

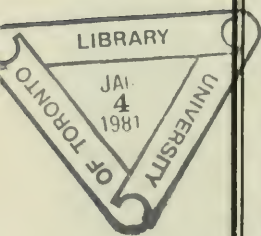
« الجزء الثالث »

من نسيم الرياض • في شرح شفاء القاضى
عياض • لآلئ الفاضل • شتمت
الفضائل • الذى هو بانواع المدايح
حرى • مولانا أحمد شهاب الدين
الحفاجى المصرى نعمة الله
برحمته • وأسكنه فى
فرا ديس جنته
بمنه وكرمه
آمين

وهمامته شرح الشفاء لعل
التأري رحمه الله تعالى

« الطبعة الاولى »

(بالمطبعة الازهرية المصرية)
(سنة ١٣٢٧ هجرية)



﴿فصل﴾ (في انشقاق القمر وحبس الشمس) قال اليمنى لا يسمى قرا الا بعد مضي ثلاث ليال من الشهر والكفرة الارضية

أ كبر منه عمة لدارمئة
وعشرين مرة ومن جملة
خواصه انه يبلى الكتان
اذا نزل في سهره ويغن
النحم اذا نزل تحته وأما
الشمس فيقال انها تدور
العالمين العلوى والسفلى
وان الله جعل فيها
خواص اصلاح العالم
من الحيوان والنبات
والمعدن قال الله تعالى
اقترب الساعة أى
قربت غاية القرب
(وانشق القمر)
روى ان الكفرة سأله
آية فانشق وبؤيده قراءة
حذيفة وقد انشق القمر
وقوبه قوله (وان يروا
آية) أى معجزة
(يعرضوا) أى عن
الايان بها (ويقولوا
سحرمستم) أى دائم
لترادف الآيات وتتابع
المعجزات (أخبر تعالى
بوقوع انشقاقه بلفظ
الماضى) أى فيجب
تحقق حقيقة ولا يجوز
صرفه الى الجازى بلا
ضرورة وجعله على انه
ينشق يوم القيامة وانه
مبني بالماضى لتحقيق وقوعه
في المستقبل (واعراض
الكفرة عن آياته) أى
وأخبر تعالى بأعراضهم
عن آياته وهذا لما يدل
على وقوعه فانه لا يتصور

BP
75
2
I832 K5
1909 cu
V.3

بسم الله الرحمن الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس﴾ أى في ذكر معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم بشق
القمر له وجعله فلقين وفي منع الشمس عن مسيرها للفر وب كسماق بيانه وهذا كان عقب
قصة الاسراء وفي معناه رد الشمس الا في قصة على واقصر في الترجمة على هذا لانها ماني المعنى سواء
ولما سمي (قال الله تعالى اقترب الساعة وانشق القمر) قدم اقتراب الساعة عليها نحو بقائه كبرى
ذلك وابنائاه وتقريرا في نفوس المؤمنين بها اذ شقق السموات فيها فانقاد على ذلك الفعال لما يريد
كيف لا يقدر على شق القمر واقتربت بمعنى صارت قريبة من بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم كما ورد
في الحديث بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بأصبعه الوسطى والسابعة لان التفاوت بينهما قدر سبع
وبعثته صلى الله تعالى عليه وسلم في الالف السابعة على ما اشتهر عند المحدثين وغيرهم وانما كانت الساعة
قريبة لان عمر الدنيا على المشهور وسبعة آلاف وكسور وقيل أكثر من ذلك وقد بعث نبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم في آخرها فلما وحيث لم يبق الاصابة بوقوعه انشق القمر أى وقع شقه وجعله فلقين في
الزمن الماضي بمكة معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قال المشركون له أرنا آية هذا ما عليه جمهور
المفسرين وقيل ان المعنى انه شذبشق في المستقبل اذ اقامت القيامة وعبر بالماضى لتحققه وردة جماعة
وقالوا انه بمعنى على قول الفلاسعة ان الاجرام العلوية لا تقبل الحرق والالتئام ويكتبه القرآن وقوله فاذا
انشقت السماء فكانت وردة كالدخان وقوله (وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحرمستم) أى دائم
أو محكم من أمر الجمل اذا أحكم فتدله وقد ثبت انشقاق القمر له صلى الله تعالى عليه وسلم في الصحيحين
وأخبر به جماعة من الصحابة والى بيان ذلك أشار بقوله (أخبر الله تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي
واعراض الكفرة عن آياته) ومعجزاته التي لا يمكن البشر الاثبات بمثلها (وأجمع المفسرون وأهل السنة

على الاعراض الحقيقي قبل تحققة (راجع) وفي نسخة صحيحة بالفاء أى فلهاذا أجمع (المفسرون)
أى من السلف (وأهل السنة) أى أرباب الحديث وأهل السنة والجماعة الجامعون بين الكتاب والسنة والسلف والمخلف

(على وقوعه) قال الانطاكي في قول القاضي أجمع المفسرون نظروا في نقل السجاء بن ديس والذين في تفسيرهم ما عن الحسن البصري ان
معناه يشق عند الساعة وكذا أبو الايث قال في تفسيره وأكثر المفسرين قالوا ان هذا قدم مضى انتهى ويمكن دفعه بأنه أراد ان المفسرين
المشهورين منهم وانهم لم يطاع على خلافهم وعلى تقدير الخلاف لا يلزم عدم وقوع انشقاق القمر في عهد صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
جمعوا على تحقه الاحاديث الستة وانما الخلاف في معنى الآية هل يراد به الانشقاق الماضي أو الانشقاق الآتي والله سبحانه وتعالى
أعلم (أخبرنا الحسين بن محمد الحافظ) أي أبو علي الغساني (من كتابه) لأن المصنف ليس ٣ له الا الاجازة في باب (ننا) أي حدثنا
(القاضي) بن الحسن بن عبد الله

والساقى وقال الترمذى حسن صحيح (قال انشئ التمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى زمانه (فرقتين) اى فلقطين
كفى روايه الترمذى عن ابن عربى معنى قطعيتين وفى الصحيحين بلفظ شفتين بكسر الشين المعجمة اى نصفين ولغظ فى حديث جابر
فانشئ التمر باثنين وفى روايه اى نعم فى الدلائل وصار قمر من (فرقة) بالنصب على الدليه ويجوز رفعه على الابتدائية اى منهما
فرقة (فوق الجبل) اى جبل حراء او اى قبس (وفرقة دونه) اى اسفل منه او قريب منه هذا وقد قال الحجازى يجوز النصب والضم
افصح منه ومنه قوله تعالى قد كان لكم آية فى فتيين المتقافاة فتأمل فى سبيل الله قلت وقد يقال الضم اصح اذا فصل والتعنت والامباله
فى مثل هذا التركيب اوضح كما حقق فى قوله تعالى الحمد لله رب العالمين

(فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) (أي ساراً منشفاً) (أشهدوا) الظاهر انه خطاب للكهنة فافهم أهل الأندلس المعنى أشهدوا على نبوتى وألحظ الخطاب للمؤمنين فالمنى أشهدوا على معجزتى وأخبروا من بعدى من أمتى (وفى رواية بمجاهد) (أى فى الصحاح) حين عن ابن مسعود زيادة قوله (ونحن مع النبي ٤ صلى الله تعالى عليه وسلم وفى بعض طرق الاعمش ونحن بنى) وفى نسخة زيادة قوله بنى

وهذا لأبعد أراض قول أنس وذلك كان بمكة لأنه لم يصرح بأنه عليه الصلاة والسلام كان بمكة فمكة فمكة كان له اتفاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة وفيه يساء الى أنه لم يشاهد القضية بالرؤية بل وصالت اليه بالرواية لأنه اذا كان ابن أربيع أو جسد بالمدينة (ورواه) أى الحديث المذكور (أيضاً عن ابن مسعود الاسود) أى ذكره أحمد فى المسند وأسود هذا تابعى جليل روى عن عمر رضى الله تعالى عنه وعلى ومعاذ وغيرهم له ثمانون حجة وعشرة وكان يصوم حتى احتضر ويحتم القرآن فى ليلتين (وقال) أى ابن مسعود (حتى رأيت الجبل فرجى القمر) يضم الفاء وتفتح أى فاقية (ورواه) أى الحديث المسطور (عنه) أى عن ابن مسعود (مسروق انه) أى انشأه (كان بمكة) كما رواه البيهقى فى دلائله (وزاد) أى ومسروق فى روايه عنه

المسماى (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أشهدوا) انما قال ذلك لان المشركين اجتمعوا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا ان كنت صادقاً فاشق لنا القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنوا قولنا فعلى ان يعطيه ما قالوا فاشق القمر فرقتين ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نادى يا فلان يا فلان أشهدوا وذلك بمكة قبل الهجرة رواه ابن الجوزى فى الوفاء عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما قاله لانه وقع الا فى وقت الغفلة أى أشهدوا على معجزتى ونبوتى ووقع ما طلبوه لانهم أهل بهتان وجدد وفى صحيح مسلم انه انشق مرتين قال ابن القيم فى كتاب اغاثة اللسان المرات برادها الافعال تارة والاعيان أخرى وأكثر ما تسعمل فى الافعال وما فى الاعيان فكذلك فى الحديث انشق القمر مرتين أى فافتن ولما خفى هذا على بعضهم زعم ان الانشقاق وقع مرتين وبأى ما فيه من قريب (وفى رواية بمجاهد) التى رويت عن ابن مسعود فى الصحيحين (ونحن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) جملة حاله تفيد انه شاهد ذلك ولم يسمع عن غيره (وفى بعض طرق الاعمش) كما رواه أحمد فى مسنده زيادة قوله (بني) ممنون وغير ممنون اسم بقة معلومة سميت بها الكثرة ما بنى بهما من الدم أى براق ويقال له المازل أيضاً ويقال نزلا اذا أتوا بنى قال أنارلة أسماء غير نازلة قاله ابن هشام اللخمي فى شرح المنصورة واختالف الروايات فى محل الانشقاق فقبل بمكة وقيل بنى وفى أخرى رثى حراء بينهما وقيل شقة منه على أنى قبس وأخرى على السويدي أو الذين طلبوا ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم الوليد بن المغيرة وأبو جهل والعاص بن وائل والعاص بن هشام والأسود بن عبد يغوث والأسود بن عبد المطلب ونظروا وهم وهذه الروايات فى محله لا تنافى بينها لان كل رابعى القمر باذاء مكلن رضى الله تعالى عنه (ورواه أيضاً عن ابن مسعود الاسود) بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن علقمة بن سلالا بن لم يعينه المصنف رحمه الله لشهرته وهو من كبار التابعين معروف بالرواية عن ابن مسعود وهو من المعمرين وبن بازهدو كثرة العبادة وفى سنة خمس وسبعين (وقال) أى ابن مسعود (حتى رأيت الجبل) يعنى جبل حراء على ما تقدم (بين فرجى القمر) أى فلقية وقطعته لعد ما بين ما هوى بضم الفاء وقطعها والضم أولى لان فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيمته وبضم للمقدار الحاصل كالفرة فلانة روف والفرجة الفضاء ما بين الشدين فجوز به عن المنفرد نفسه اذا الظاهر بين القطعين المنفردتين وقصة أبى عمرو مع الحجاج فى قراءته غرقة وسماعه من العرب

وعاصقات النفوس من الام * رله فرجة كحل العقال مشهورة (ورواه) أى ما ذكر (عنه) أى عن ابن مسعود كما ذكره البيهقى فى الدلائل (مسروق) بن الابدع المدانى الكوفى من كبار التابعين تقدمت ترجمته وانه توفى سنة ثلاث وستين (انه) أى الشقى أو ابن مسعود (كان بمكة) زاد فقال كفا قرير يس سحر كم ابن أنى كبشة) يعنون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن حجر هو أحد أجداد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقيل هو جد وهب جد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه هو وقيل عليه أن أم وهب اسمها عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال ولم يقل أحد من النسابة ان الاوقص يكنى بابى كبشة وقيل هو جد عبد المطلب لانه وتعب أيضاً بان أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو

(فقال كفار قرير يس سحر كم ابن أنى كبشة) بفتح كاف فسكون موحدة فشين معجمة يعنون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو كبشة آخر رجل قاله قديماً وأوفارق دين الجاهلية وعبد الشعرى فشبّه المشركون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل بل كانت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخت من الرضاة تسمى كبشة وكان أبوه من الرضاة يكنى بهما وقيل بل كان فى إجداده لانه من يكنى بذلك قيل ذكر بعضهم ان جماعة من جهة أبيه أمه يكونون بابى كبشة

(فقال رجل منهم) وروى من القوم قيل انه أبو جهل (ان محمدا ان كان سحر القمر) أي لعونكم وقت السحر (فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض) أي أهلها (كلها) أي جميعها (فاسئلوا من يأتيكم من بلد آخر هل رأوا هذا) أي الانشقاق (فأتوا) أي جاء بعضهم من بلد آخر (فأسألهم) أي أهل مكة من قريش (فأخبروهم انهم رأوا

القمر فرفقتم) وحي

السمر قندي نخوة

أي بمعناه مع اختلاف

في معناه (وقال) أي

السمر قندي فيهما

رواه (فقال) وفي نسخة

قال (أبو جهل هذا

سحر) أي نوع من

الاختلاف (فابعثوا إلى

أهل - ل - الا فاق) أي

ببستهم إلى اختلاف

المعاني في حيز الخلاف

والشقاق (حتى تنظروا

أراوا ذلك أم لا) أي أوما

رأوا ذلك كذلك هناك

(فأخبر أهل - ل - الا فاق

انهم رأوه منشفة) أي

بوصف الانشقاق

(فقالوا) يعني الكفار

(هذا سحر مستمر) أي

دائم نبت الاستمرار

أو ذاهب وماض وزائل

ومار (ورواه) أي الحديث

السابق (عن ابن مسعود

عائقة) أي ابن قيس

الليثي النخعي ولد في

حجابه عليه الصلاة

والسلام وروى عن

أصحابه الكرام كأي

بكر وغيره وعثمان

وغیرههم (فهؤلاء

الاربعة) أي بجاهدوا أبو معمر

والاسود ومسرور وعائقة

(عن عبدالله) أي روه

كلهم عن ابن مسعود

على وفق ساروا عنه معمر

فقدبر (وقدرناه غير ابن مسعود)

أي من الصحابة (كأرواه ابن مسعود)

أي فليس هو شاذ في هذه الرواية

(منهم) أي عن رواه

(أنس وابن عباس رضي الله تعالى عنهما)

كأرواه الشيخان

عنه ما هو ان لم يدركا بأعينهما فلقبهما

عن حضرة وروى ومرسلا

إليه بالاجماع حجة (وابن عمر)

أي فيمار واهلهم والترمذي

ابن زيد الخبز جزي لم يقل أحد ان عمر ابكتي بالي كشعة بضاق قيل انه أبو معمر من الرضاعة وهو المحرث بن عبد العزى وله بنت تسمى كشعة كني بها وذكرا بن حبيب ان له صلى الله تعالى عليه وسلم أحد ادا من قبل أبيه وأمه تكونوا بذلك وانما قالوه لان من عادتهم اذا رفضوا أحد انسبوا له بجد غامض له وفي النسابة انه رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان وعبد الله - ع - عري العبود فقاما خالفهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرض الله منهم شبهوه في ذلك وفي القاموس انها كنية وهب بن عبد مناف أو كنية عمرو والد حليمة السعدية مر ضعه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى كل حال ارادوا به تنقيصه فزاده ذلك شرفا (فقال رجل منهم) أي من كفار قريش قيل له أبو جهل (ان محمدا ان كان سحر القمر) حين شفه أو خيل انكشعة (فانه لا يبلغ) أي لا يصل شيء (من سحره ان يسحر الارض كلها) أي أهلها كلهم (فاسئلوا من يأتيكم من بلد آخر غير مكة هل رأوه) أي القمر أو شقة أو الامر الذي وقع وفي نسخة هل رأوا هذا (أتوا) أي أتوا من قدم على أهل مكة من غيرها (فاسئلوا) أي اسئلوهم هل رأوا ذلك (فأخبروهم) اسئلوهم (انهم رأوا مثل ذلك) أي مثل رؤيتهم فالتشبيه بين الرؤيتين والمرئي واحد وهو القمر المنشق (وحي السمر قندي) تقدم ترجمته (عن الضحاك نخوة) أي مثل الحديث الذي ذكره أولا (وقال) أي الضحاك فيماروه (فقال أبو جهل) لقر يش لمشاهدوا انشقاق القمر بعدما سئلوه (فابعثوا إلى أهل - ل - الا فاق) بالمراجع أفتي بضم ميم أو بضم فسكون وهو هنا معنى الناحية وما ظهر من الفلك ومطامع الشمس كما بينه علماء الهيئة وهو الاذق والمرئي والافاق الغير المرئي له احكام آخر والمعنى أرسلوا ناسا من جاوركم من البلاد ليسئلوا من بها (حتى ينظروا) أي يعرفوا (أراوا ذلك أم لا) المعنى تأسفهم في نسخة هل رأوا وشاهدوا مثل ما رآه أهل مكة أم لم يروه لانهم خيل لهم - م - أرم يقع وفي نسخة حتى ننظر نؤمنين (فأخبر أهل - ل - الا فاق انهم رأوه) أي القمر حاله كونه (منشقة) والغاء فصحة أي فسئلوهم فاجابوا (فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر) أي دائم باق غير ذاهب على حاله لما غير النهاية من المروءة كم قوى من امر الرجب - ل - وهوش - دة قتله وقال أبو عبيدة معن عامر وهو بهي بحسب اللغة وانما قالوا انه مستمر لان هذا اشارة الى ما صدر قبله من الاثبات المتتابعة يتفق بعضها أثر بعض كما اشارة اليه القاضى ولولا هذا لم يثبت ما قالوه فان انشقاقه لم يستمر به - د - الدلية التي وقع فيها وهذا يكون اشارة للخص والذوق كما حقه النجاة (ورواه أيضا عن ابن مسعود عائمة) بن قيس ابن مالك النخعي الفقيه الكبير التابعي الحليل ولد في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفي سنة اثنين وستين والرواية عنه مشهورة في الكتب الستة (فهؤلاء الاربعة) يعني بجاهدوا الاسود ومسرورا وعائقة كلهم ورواه هذا الحديث (عن عبدالله) بن مسعود رضي الله عنه ثم ذكره مرة أخرى فقال (وقد رواه غير ابن مسعود كأرواه ابن مسعود) وقدم حديث ابن مسعود وجعل رواية غيره كالمتابعة لانه لم ير وحديث الانشقاق رواية مسند هان في غاية الصحة واعتداه الائمة غيره وهي مما اتفق عليه الشيخان واجد بن حنبل وابن الصلاح وغيره رجحوا ما اتفق عليه الشيخان على غيره وقال انه مقتطوع بصحته (منهم) أي من رواه غير ابن مسعود وأعاد ضمير الجمع نظرا لمعناه (أنس وابن عباس وابن عمر

الاربعة) أي بجاهدوا أبو معمر والاسود ومسرور وعائقة (عن عبدالله) أي روه كلهم عن ابن مسعود على وفق ساروا عنه معمر فقدبر (وقدرناه غير ابن مسعود) أي من الصحابة (كأرواه ابن مسعود) أي فليس هو شاذ في هذه الرواية (منهم) أي عن رواه (أنس وابن عباس رضي الله تعالى عنهما) كأرواه الشيخان عنه ما هو ان لم يدركا بأعينهما فلقبهما عن حضرة وروى ومرسلا إليه بالاجماع حجة (وابن عمر) أي فيمار واهلهم والترمذي

(وحديثه) أي ابن اليمان كما عند ابن جرير وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الدلائل (وعلى) أي ابن أبي طالب قال الدجعي لا يعرف مخرجه (وجبير بن مطعم) أي على مارواه أحمد والبيهقي عنه (فقال على) من رواية أبي حذيفة (الارحبي) بفتح الهاء فمكون الراء ففتح الحاء المهملة ووحدة مكسورة بفتح نونها نسبة إلى قبيلة من همدان وقيل إلى مكان آخر خرج له مسلم والترمذي والنسائي وفي نسخة الارحبي بجميم بعد راسا كنة وفي أخرى برى بى بدل الراء قال الحلبي وكلاهما تصحيف والصواب ما تقدم والله تعالى أعلم (انشق القمر) هذا مقول على كرم الله تعالى وجهه وفي نسخة وانشق القمر بالواو المعاطفة ما على كلام سبق له أو أراد المحكي بكة (ويحمن) مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي وقد شاهدناه (وعن أنس) سأل أهل مكة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يرهم (أي) معجزة باهرة وعلامة ظاهرة على صدق ما دعاهم النبوة ٦ والرسالة (فأراهم انشقاق القمر مرتين) أي فرقتين كما في نسخة صحيحة (حتى

وأحرأه بنهما) وهو جليل عن ثلاثة أميال من مكة على نيسار المار منها إلى بني وهو بكسر الحاء المهملة ومدود ويصرف ويصرف ولا يصرف ويؤث ويذكر وقد خطأ الخطاطي فتح الحاء وقصر الراء وقال النسوي والصحيح أنه مذكر مصروف (رواه) أي الحديث (عن أنس قتادة) أي بهذا اللفظ (وفي رواية معمر وغيره عن قتادة عنه) أي عن أنس (أراهم القمر مرتين) أي شقين أو فلقين ويؤيده أنه في نسخة فرقتين وقيل بمعنى كرتين وقوله (انشقاقه) بالنصب بدل اشتمال من القمر وفي صحيح مسلم فأراهم انشقاق

وحديثه وعلى وجبير بن مطعم رضى الله عنهم) وهذه الروايات كلها في الكتب الستة وغيرها مخرجة فرواية أنس وابن عباس في الصحيحين ورواية ابن عمر في صحيح مسلم والترمذي ورواية حذيفة بن اليمان في الدلائل وغيره ورواية ابن مطعم بكسر العين في مسند أحمد والبيهقي ولذا قال (فقال على) كرم الله وجهه (من رواية أبي حذيفة الارحبي) واسمه سلمة بن صهيف على الأصح نسب لارحبي من همدان بهمة مفتوحة وراهمة سلمة كنهوا مهملة مفتوحة وباءه وحدة قبل باء النسبة وهو من الثقات المشهورين (انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) والمجمل حاله وضرب فخر لعلى ومن كان معه لما تقدم (وعن أنس) خاضه صلى الله تعالى عليه وسلم وحده ثم من أرسل الصحابة لأن الحادثة وقعت وهو لم يسل اذ ذاك وهذا من رجحات حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (سأل أهل مكة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أيه) معجزة غير مارأوه وفي رواية المتقدمة أنهم سألوه أن يشق لهم القمر (فأراهم انشقاق القمر فرقتين) بكسر القاف وسكون الراء وفي رواية فلقين باللام بدلها وهما بمعنى قطعتين ونصفين كما مر (حتى رأوا حراهما بينهما) أي بين القطعتين وما زائدة لتأكيده وفي نسخة حذفها وحرا بكسر الحاء وفتح الراء المهملة من وهمة مدودة وفتح حاءه مع القصر وهو جبل بمكة معروف كان صلى الله تعالى عليه وسلم يتعبد فيه كذا قاله التلمساني وقال أنه يذكر ويؤث ويحرك ولا يحرك ٢ وهذا مما ذكره غيره من أهل اللغة اذ عرفت هذا لقاله الخطاطي من أنهم يغلطون في حراء ثلاث غلطات يفتحون حاءه بفتح ميم مكرورة بقصر ونه وهو مدود ويميلونه وهو لا يمال شي لأصله الاقالة النظر في كتب اللغة (رواه عن أنس قتادة وفي رواية معمر وغيره عن قتادة عنه) أي عن أنس (أراهم القمر مرتين انشقاقه) بالنصب بدل من القمر بدل اشتمال وفي تقديم مرتين في هذه الرواية دليل على ما قلناه سابقا من أن التعدد في الآراء لا في الانشقاق وأنه مرتين كذهب اليه من نظر لظواهر هذه الرواية وإن ما قيل من أن أصل المرات في الأزمان والافعال وانها قد تكون في الأعيان والاول أكثر وهذا من قبيل الثاني فعناء ومعنى فرقتين وفلقين واحدا وان هذا خفي على من قال ان الانشقاق وقع مرتين وهو لم يقع الا مرة بلا خلاف فيه ودعوى المحافظ العراقي في منظومته الاجماع على تعدده سهو منه وغفلة عما ذكر كدعواه

القمر مرتين قال الحلبي هذه المسئلة فنشت عنها كثير احتج وجدتها في كلام أبي عبد الله ابن امام الجوزية تواتره ذكره في كتابه اغاثة اللبغا فذكر كلاما وفيه ان المرات يراد بها الافعال تارة والاعيان تارة أو أكثر ما تستعمل في الافعال واما الاعيان فكقوله في الحديث انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين أي شقين وفلقين وما خفي هذا على من لم يحيط به علما زعم ان الانشقاق وقع مرة بعد مرة في زمانين وهذا ما يعلم أهل الحديث ومن له خبرة بأحوال الرسول وشريعته انه غلط وأنه لم يقع الانشقاق الا مرة واحدة انتهى وقال شيخنا العراقي في سيرته التي نظمها له انشق مرتين بالاجماع وان ذلك متواتر وقد راجعته بكتاب وذكرته فيه كلام ابن القيم فلم يرد جوابه على أقول ولعله أعرض عن الجواب أكتفاء بما بين في الكتاب ان ارادة الفلقين بالمرتين هو الصواب وقال العبد قتلي وأظن قوله بالاجماع يتعلق بقوله انشقاق لا بمرتين فاني لأعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق ولعل قائل مرتين أراد فاعتين وهذا الذي لا يجعبر به جعابين الروايات هذا ٢ أي ينصرف ولا ينصرف

(ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد) أي النوفلي (ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) أي ابن مسعود ولد لآخي عبد الله بن مسعود وهو الفقيه الاعشى أحد الفقهاء السبعة مع عمر بن عبد العزيز وكان من بحور العلم (ورواه عن ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة أبو عبد الرحمن السلمي) يضم ففتح هـ والامام

٧

وعثمان وعنه عاصم ابن أبي النجود وأبو اسحق (ومسلم ابن أبي عمران الأزدي) والمغصود في قوله هم أن يكون أحد من الرواة قد مضى أو شاذ في الرواية بل ثبت تعدد الصحابة والتابعين في اسناد هذه الحكاية (وأكثر طرق هذه الأحاديث) أي مما بيننا وبين السلف (صحيحة والآية مصرحة) بذكر الراية ودلالة الآية في هذه القضية صريحة فتكاد ان تصبح مواترة معنوية وان تكن لفظية (ولا يلتفت) بصيغة المجهول أي ولا ينظر عن صواب اقبال قبول (الى اعتراض مخذول) أي متروك النصرة من المستدعة كطبيعة الممتزلة وجهود الفلاسفة وعامة الملاحدة الواقع في قول ماثل الى الحجاز وعادل عن الحقيقة في مدلول الآية مشبهاً باصلهم القائل بان الاجرام العلوية لا تأتي فيها الاخرات والالتزام

تواتره فيها وما قيل من انه كان مرة بمكة ومرة بجراوه وهو على ثلاث أميال من مكة في طريق الذهاب الى وانه يدل على تعدد الازمان والالزم التناقض في هذه الروايات وهي كلها صحيحة ولا يمكن عادة أن يكون الناس الذي روى ذلك نوت في هذه الامكنة الثلاثة وقد قالوا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا ما قطع به تعدد الازمنة والامكنة ليس بنى فانهم اذ اراه بمكة شاهدوا وقوع فلقته منه خاف حرا وأخرى امامه من تعدد النظر لستعمنه من جبال مكة وبرارها الذي تخرر في الجمع بين هذه الروايات تباعد الكفر معه ليل البحر وغيره من جبال مكة والامكنة لا ينبغي الجمع بين هذه الروايات تباعد ما بين الفلقين جدا ايكون أظهر في دفع الانكار فانه لو تقارب لقال هؤلاء المحول العقول انه من غلط الحس فلما أشهدهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك أشار مرة الى فلقته منه وقال اشهد يا فلان ويا فلان ثم اراه مرة أخرى فلقته أخرى وقال اشهدوا وكل هذا كان بمكة لا والوقمر في وسط السماء بجذاهم وبجذاهم غير هاهن الجبال والامكنة البعيدة فلا تعد في الشق ولتدافع بين الروايات ولا يظن في شيء منها وهذا انشاء الله لا ينبغي العدول عنه فان القول بان المرات في الاعيان لا يصح له في اللغة واستعمال الناس فلو قطع انان بعبارة قطع عين دفعه واحدة وقال عاظم مرتين كذب من سمعه واستمره فاعلم بانظر الحديث وان تضرح من جحد فكره على التقاليد فنزلت اقرب الساعة وانثى القمر وبدا معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم وبهذا يقوى الحديث وصار كالماتر وتأويله بانه سينتق اذا قامت القيامة بأباه قوله بعده وان يروا آية يعرفوا ويقولوا سحر مستمر كالخيفي على من له نظر شديد (ورواه عن جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد) فراه عن أبيه عن جده وجبير الثاني روى عنه أبو داود وحديثا واحدا قال البرهان ولا أعلم له تخريج ولا وثيقة أو ردان ابن حبان ذكر في كتاب الثقات (ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة) الامام الجليل القدر أحد الفقهاء السبعة وهو ثقة ما من خرج له أصحاب الكتب الستة وتوفي سنة ثمان وتسعين ومائة (ورواه عن ابن عمر مجاهد ابن جبير وقد مضى ترجمته) (ورواه عن حذيفة أبو عبد الرحمن السلمي) يضم السين وفتح اللام وهو أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن حبيب الامام المشهور ومقرئ الكوفة وحافظ السنة توفي سنة ثلاث وسبعين تفريرا وخرج له الأئمة الستة فزجهم الله تعالى (ومسلم ابن أبي عمران الأزدي) البصري هو أبو عبد الله المعروف بالبطين نسب للادب يكون الزاى الماهجة ويقال لها أسد السنين أيضا لم قبيلة عظيمة والازد اسم جدهم الاعلى وهم جى باليمن واليهم ينتهى نسب الانصار (وأكثر طرق هذه الاحاديث صحيحة) الطرق هي الاسانيد والرواة تسمى طرق الوصول الحديث اليها منها وعبر بالاكثر اشارة الى ان في بعضها غلو قيل مرادها بالصحاح هانما ياقبل الحسن فكلمها بجمعية مع التفاوت فيها (والآية مصرحة) بما في الاحاديث من الانشقاق وفيه اشارة لساقطانه ان فيها ما يمنع التأويل الذي جوزه بعضهم (ولا يبلغ الى اعتراض مخذول) اصل معنى المخذول ترك النصرة والاعانة ثم قيل لكل من لم يكن على الحق وطريق الهداية والمراد منه من انكر هذا بتصد الطعن في المعجزة لامن أول الآية بخلافه ذهب اليه بعض المفسرين كما لانه ايضا لا ينبغي القول به ايضا (بانه لو كان هذا) الانشقاق (ليخفف على أهل الارض) كلهم (اذ هو شئ ظاهر مجيعهم) تعليل لقوله لم يخفف

متمسك (بانه) أي الشان (لو كان هذا) أي الانشقاق واقعا أو لو وقع هذا الامر لم يخفف على أهل الارض) أي كلهم (اذ هو شئ ظاهر مجيعهم) وهذا المقادير بيان الاعتراض وأما بيان خذله فهو قوله

(اذ لم ينقل لنا عن أهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة) أى انشأوا انشقاق القمر حتى نظر واشقاقه أو رأوا اختلافه في تلك الليلة وهذا معنى قوله (فلم يروه انشق) أى مع ان القاعدة الاصلية متضمنة بان رواية المصنف مقدمة على رواية النافي بلا شبهة كقوله (رواية الهلال مشاهدة هذا من المعلوم انهم لم يترصدوه لكنهم غافلين عن القضية ذاتها) لان عن المقدمة المطلوبة وانما أراد المصنف فرض الوقوع في الليلة فيقبل قول

٨

(اذ لم ينقل لنا عن أهل الارض انهم رصدوه تلك الليلة) أى ترتبوه ونظروا الى مطالعته والرصد الترتب ومنه أخذ الرصد المعروف عند المجتهدين فهو متقول منه وليس بمعنى لغوي (فلم يروه انشق) رأى هنا بصريه وانشق حال أى وقد انشق ولا يلزم ان يعرفوا انه انشق في تلك الليلة فيرصدوه كما قيل بل يكفي فيه سماعهم به من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيرصدوا ما وعدهم به ليعرفوا حال خبره وهو ظاهر واذا الثانية لتعليل لعدم الالتفات ثم أجاب بجواب آخر على فرض تسليم مذكر فقال (ولو ينقل) بالبناء للجهول (الينا) انهم رصدوه فلم يروه انشق (عن لا يجوز زعمنا انهم على الكذب) أى طائفة من الارض لا يجوز اجتماعهم على الكذب في خبرهم (الكنزتهم) من الملا وهم الجماعة المجتمة معون المتفقون على أمر واحد لانهم يملئون مكان اجتماعهم (الام) جوابا ولو انما فيهم ما خلفه (كانت عالمة بانه حجة) أى لم يكن ما اجتماعه عليه حجة ودليلا يقوم على عدم وقوعه فاعلمنا مقدمه من تأخير متعلق بحجة توسعهم في الظرف (اذ ليس القمر في حد واحد) الحمد الوصف المميز للشيء مأخوذ من الحمد بمعنى المحاجر ومنه حدود الدار أى ليس القمر على حال واحد (جميع أهل الارض) أى عند جميعهم لاختلاف أحواله باختلاف مطالعها بالنسبة لبعض دون بعض فقد يطلع في ليلة في بعض البلاد دون بعض كما بينه علماء الهيئة فقد يكون ليلة انشقاقه طالعا على مكة دون غيرها فلو قال غيرهم لم يروه انشق في تلك الليلة لم يكن ذكرا او لدا قال المصنف (فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على آخرين) ولهذا لو شهد أهل بلد برؤية الهلال رضوان لم يلزم غيرهم صومه كما قدره الفقهاء (وقد يكون) مر أى القمر (من قوم بضد ما هو من مقابلتهم من أقطار الارض) جمع قطر بضم فسكون وهو الناحية كما طلعوا على بعضها والحقاء في بعض (أو يحول) بالحاء المهملة أى يكون حالها ما عمن رؤيته (بين قوم وبينه سبحانه أو جمال) شاهقة فلا يرونه مع رؤيته غيرهم (وهذا) أى الكونه ليس على حال واحد في جميع أقطار الارض (تجدد الكسوفات في بعض) من البلاد (دون بعض) منها والكسوف معر وف وهو كون حرم القمر غير مضي مسودا كحيلة الارض بيننا وبينه كما بين في محله (وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية) والكسوف الجزئي كسوف جزئه منه والكل كسوف جميع جزئه منه نسبة للجزء والكل (وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعالمها) أى في بعض البلاد يعرف الكسوفات بعض الناس الذين يعرفون علم الهيئة دون غيرهم من لا يعرفونه كالكسوف تحت الارض فانه يقع كثيرا عندهم ويترب عليه أحكامه وغيرهم لا يعرفها بل لا يقدروا على تصورها وعبر بالادعاء إشارة الى أن مثله ليس بثابت عند علماء الشريعة وليس المراد به اختلاف المطالع كما قيل وما ذكره المصنف بناء على ان الكسوف يكون في القمر فلا يرد عليه ما قيل من ان الصواب ان يقول المحسوف قال الراغب المحسوف للقمر والكسوف للشمس وقال بعضهم الكسوف فيهم ما اذا زال بعض ضوئها والمحسوف اذا ذهب كله يقال خسف الله وخسف هو انتهى وقد يستعمل كل منهما بمعنى الآخر مطلقا وعليه الاستعمال في عرف التخاطب وعليه مشي

في ليلة فيرصدونه ثم قيل المصنف على طريق ارضاء العنان مع الخصم في ميدان البيان (ولو ينقل البناء عن لا يجوز تمامهم) أى توافقهم وتواطؤهم (الكنزتهم) أى المتعاضدة (على الكذب) ما كانت عالمة به) أى بسبب نفهم على فرض ترصدهم (حجة) أى دلالة قاطعة لمزمنة (اذ ليس القمر في حد واحد لجميع أهل الارض) أى لاختلاف مطالعها وتباين مقاطعها كبنه بقوله (فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على الآخرين) وفي نسخة على آخرين (وقد يكون) أى القمر في مرتى (من قوم بضد ما هو من مقابلهم) أى بضد مرأى من قوم مخالفينهم (من أقطار الارض) أى جوانبها (أو يحول بين قوم وبينه) أى بين القمر (سحاب أو جبال) وكذا احجاب (وهذا) أى الكونه ليس

المصنف

في حد واحد من العباد (تجدد الكسوفات) أى نحو أحد النيران (في بعض البلاد دون بعض)

أى من البلاد حتى لا يوجد فيها كسوف أصلا وقد نقل الحافظ المزي عن ابن تيمية ان بعض المسافرين ذكر انه وجد في بلاد الهند بناء قديما مكتوب عليه نبى ليلة انشق القمر (وفي بعضها) أى وتجدد الكسوفات في بعض البلاد أو في بعض الاوقات بالنسبة الى بعض العباد (جزئية) أى وقوعه باعتبار بعض أجزائه (وفي بعضها كلية) أى وقوعه بأكمله (وفي بعضها لا يعرفها) أى الكسوفات (الا المدعون لعالمها) أى المشاهرون والمخادون بمعرفتها

(ذلك بقدر العز) أي الغالب بقدرته (العام) أي المحيط علمه بارادته وحكمته ووقع في أصل المصنف الحكيم بدل العالم ولا مرد عليه انه مخالف للغة التزليل لما عاصده بالآية فليس عليه شيء من الدلالة هذا (وآية القمر كانت ليلا) أي مهمما وقته ومجمله ولا ساعته قال الخ ماني الحكمة في وقوعه اليلا أن من طلم امن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بعرض من قريش خاص فوقع لهم ذلك ليلا ولواراد الله تعالى ان تكون هذه المعجزة سهار الكائنات داخله تحت المحس قائمة للعيان بحيث يشترك فيها الخاصة والعامة لفعل ذلك وليكن الله تعالى باطنه أجرى سنده بالهلاك في كل أمة أناها نديها بآية عامة يدركها المحس فلم يؤمنوا وحس هذه الأمة بالرحمة فجعل آية نبيا عقلية وذلك لما أوثقه من فضل الفهم بالنسبة الى سائر الأمم والله

من الناس بالليل) أي بحسب الأغاب (الهدو) بضم الهاء والدال فواو مشددة أو سا كنه بعدها همزة على أصل الكلمة ومعناه قوله (والسكون) أي عن الحركة والمشي والستر في الطرق مع قطع النظر عن ملاحظة ما في السماء وترصد هم الى مراكز القمر ناظرين اليمين غافلين عنه وأعمل ذلك إنما كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر (وإيحاف الابواب) بهمزة مكسورة وتحتية كما كنه تخفي أي اغلاقها بسرعة (وقطع التصرف) أي بالتردد في داخل البيوت من اغلاقها وأعمالها (ولا يكاد يعرف من أمور السماء) أي لا سيما في فصل الشتاء (شيئا) أي من أمر

المصنف رحمه الله تعالى فلا اعتراض عليه وله تفصيل ليس هذا محله (ذلك بقدر العز) أي سحر القمر وأحواله من الكسوف وغيره كآية بقدرته الله العلي العظيم الغالب بقدرته على كل مقدور المحيط علمه بكل معلوم لا كما يقول الفلاسفة بآية بقوته فلكية لا بحكم تجو مية لا يمكن تخلفها وقيل انه وقع في أصل الحكيم بدل العالم وان صوابه العالم لانه الموافق للتسلافة واعتدله بأنه لم ير الاقتباس من القرآن ولذا يقول قال الله تعالى والذير رأته في جميع النسخ العلم (وآية القمر كانت ليلا) أي الآتية والمعجزة بانشقاق القمر وقعت في الليل قال الخ ماني الحكمة في ذلك أن من طلم امن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بعرض من قريش طلمها أن يكون أحد فعل ذلك وليكن الله جرح عاتيه باهلاك كل أمة أناها نديها بآية عامة يدركها المحس ان لم يؤمنوا بها فخص الله تعالى هذه الأمة برحمته فجعل آية نبيا أصلي الله تعالى عليه وسلم على حال لا يقتضي اهلا كها (والعادة من الناس بالليل) أي فيه (الهدو والسكون) عطف تفسير أي النوم وعدم الحركة كما قال جعل الليل سكنا والهدو بهمزة بعد الواو ويجوز ابد الحاو او ادغامها (وإيحاف الابواب) أي اغلاقها بكمزهمز وسكون المشاة التحتية وجوب وفاء وأصل معناه الاسراع في السير واستعمل في الاغلاق لانه ما سارع اليه عند الحاجة لاسما ليلا وهو تجوز سماع فاعل لم يوجد في كتب اللغة فاعله هنا وجف معني اضطراب وهمزة فيه السلب لان بغلق الابواب يزول الاضطراب تكلف لا داعي له ومن بغلق بابا لا يخرج من بيته لا يرى القمر فكيف ينع عن ذلك (وقطع التصرف) والنظر شيء فضلا عن رصد النجوم وكل هذا مبالغة في ان هذا أمر لا يستبعد (ولا يكاد يعرف من أمور السماء) أي الامن رصد ذلك أي الامن تقيده بالنظر اليه وترقبه ليلا (واقتبل به) أي بذل جهده واعتني به غاية الاعتناء من قول العرب اقتبل الصيد اذا طلبه من مضائه وهو متعب بنفسه وعداه المصنف رحمه الله تعالى بالباء لانه ضمنه معنى الاعتناء (ولذلك) أي لكونه أمرا الياس في زمان غفلة ونوم (ما يكون الكسوف والقمر في كثير في البلاد) ما زائدة تحتية في الكلام وقيد بالقمر في بناء على شعول الكسوف للشمس والقمر واحتز عن الشمس لظهوره (وأكثرهم لا يعلم حتى يخبر) بالبناء للمجهول أي يخبره الناس العارفين بوقوعه (وكثيرا ما) منصوب على الظرفية أو المصدرية ومزائدة لتأكيد (تحدث الشقاق بعجائب يشاهدونها من أنوار) بيان العجائب وجمع النور هو على ظاهره لانه قد يحدث في الجوز نوزد على ساعده أو المارد به شعل نار به في بعض الليالي وينسب لها أمور تذكر في كتب الملاحم (وتجوز موالع عظام تظهر كذوات الذئاب التي تمتد في الأفق في الاحيان بالليل في السماء ولا علم عند أحد منها) لانه تاسير تحت الارض حتى تقع من درجات في دائرتها

(٢ شفاث)

السماء المحجوب البناء وعدم توجه نظرهم الى صوب الهواء (الامن رصد ذلك) أي انتظروهم قصد ما هانك لومته قوله تعالى ان ربك ابلأ مرصاد أي بالطريق المنتظر (واقتبل به) بوقفة فوحدة أي تحيل واعتني بنظره (ولذلك) أي ولكنون آية كانت ليلا وفي نسخة وكذلك (ما يكون الكسوف القمري) أي بخلاف الشمسي الهادى (كثيرا) خبر كان أي لم يكن وقوعه كثيرا (في البلاد) وجعل الدلجي كثيرا احال من اسم كان وخبره في البلاد (وأكثرهم لا يعلم) أي والحال ان أكثر الناس أو أكثر أهل البلاد لا يعلم بكسوف القمر (حتى يخبر) أي بوقوعه في السمر والمغني لا يقع فيها كثيرا مع عدم تعاقب العلم به الا بسيرا (وكثيرا ما) أي وأحيانا كثيرة (تحدث الشقاق) أي من أعلامها بالهيئة الفلكية (بوجائب يشاهدونها من أنوار) أي ظاهرة (وتجوز موالع عظام) أي باهرة (تظهر في الاحيان بالليل) أي بعض الاوقات أو الساعات منه (ولا علم لأحد بها)

أى من غيرهم وفي نسخة ولا علم عند أحد منهم هذا ما يتعلق بأشفاق القمر على ما نقل به الآية وورد فيه جميع الخبرين صريح الأثر (وأما رد الشمس له) صلى الله تعالى عليه وسلم فأختلف المحدثون في تحججه وضوؤه والآخرين على ضعة فهو في الجملة ثابت باصله وقد يبقونى تعاوضا لاسيما يدلى أن يصل إلى مرتبة حسنة فيصحب الاحتجاج به (وخرج) بشئديد الرأى أى أخرج (الطحاوى في مشكل الحديث) وهو الامام ١٠ المحافظ العلامة صاحب التصانيف المهمة روى عنه الثوري وغيره من الأئمة وهو

مصرى من أكابر علماء
الحنفية لم يخلف له من
الأثر الحنفية وكان أولا
شافعيا يقرأ على طاله المزني
ثم صار حنفيا توفي سنة
احدى وعشرين
ولشاعته وطعامه قري
مصر قال بعضهم كان
أولاشافعيا ثم تقلد
مذهب مالك كذا نقله
التحسنى ولعله انتقل
من مذهب مالك إلى
مذهب أبى حنيفة كما
يشهده كتبه في الرواية
والدراية (عن أسماء)
وأصله وسماء من
الوسامة فابلدت وأوه
همزة وقيل جمع اسم
والاول أولى وهو منقول
عن سيده ولعل وجهه
ان اطلاق الجمع على
المفرد بعد جدمع اسم
الجمع لا يجعل علما
أبدا (بنت عيسى) بضم
مهملة وفتح ميم تحتية
ساكنة فسين مهملة
وقد دلت ترجمتها (من)
طريقين أى باسنادين
وكذا الطبراني رواه
باسانيد رجال بعضها
نقاة (انه صلى الله تعالى

وتصل إلى ما فوق الأرض فتظهر بعد الخفاء وهو ما شهد أكثر ما فصل في فقه (وخرج الطحاوى) الخفاء
المعجمة المقفوحة وتشديد الراء المهملة المقفوحة قبل الحيم والتخريج نقل حديث بثبوت من الكتب
المعجمة ومسانيد الأئمة المحدثين وبين صحة وغيره والطحاوى يفتى الطحاوى والحمد المجلدتين وألف
وواو بعدها ياء نسبة منسوب لطحافورية من قري مصر وهو الامام الجليل القدر المحدث أبو جعفر أحمد بن
محمد بن مسامة بن عبد الملك بن سلمة بن سلم الأزدي ثم المصرى الحنفى لا المالكي كما قيل ولد سنة تسع
وثلاثين ومائتين وتوفي ليلة الخميس مستهل ذى القعدة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وكان أولا شافعيا
من تلامذة المزني ثم تحنف وانتهت اليه رئاسة الحنفية عصره وله تأليف جليله (في مشكل الحديث)
هو كتاب جليل له في الحديث اشهر بالآثار (عن اسماء بنت عيسى) مصغره هي زوجة أبى بكر
الصدق رضى الله تعالى عنه ما وترجمتها مشهورة كانت أول زوجة جعفر بن أبى طالب (من طريقين)
وسندين مختلفين في روايته هذا الحديث عنها رواه الطبراني باسناد مختلف رجاله أكثرها نقات وهذا
الحديث في رد الشمس أو حجبها على رضى الله تعالى عنه كما قال ابن الجوزى انه موضوع بلا
شك وروايته مضطربة في رواية رجال متهمون بالكذب والوضع كاحمد بن داود بن الدارقطني وابن
حبان قال انه كتاب متروك الحديث وضاع وعما بن مظهر مترك أيضا ذكره الذهبي في الميزان وذكر
كلام الناس فيه وأنه روى حديث رد الشمس وتعبه بما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم قال ترد الشمس الاعلى يوشع بن نون وفي طريقه الثاني فضيل بن مزروع وقد ضعفه يحيى
وقال ابن حبان انه يروى الموضوعات وهذا الحديث باطل قال ابن الجوزى ولا اهتم فيه الا ابن عقبة فانه
رافضى يحدث عن ائمة الصحابة وقد رواه ابن مردويه من حديث داود بن فراس عن أبى هريرة رضى
الله تعالى عنه قال نام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجر على ولم يكن أى على صلي الاصر حتى
غربت الشمس فذكر نحوه وداود ضعيف ضعفه شعبة قال ابن الجوزى ومن غفلة واضعاه نظرا الى
فضيلة ولم يطلع على عدم القادة فيها فان صلاة العصر بعد غيوبة الشمس صارت قضاء وجوع
الشمس لا بعد لها أداء وقد ذكر ابن تيمية الحديث في كتاب رد الروافض بطرقه ومافيه وأطال فيه قلت
طالعه ورأيت ما ذكره فيه من ان ذلك كان مرتين وأنشد فيه شعر للجهمى (ان النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم كان يوحى اليه) مرة بالصفاء (ورأسه) الشرىف (في حجر على) جملة حالية والحجر مثلث
الحمام المهملة قبل جمع ساكنة وراه مهملة تعنى المحض وهو معروف والأظهر ان المراد انما كانت
موضوعة على ركبته وهو ناظم (فلم يصل) على رضى الله تعالى عنه (العصر حتى غربت الشمس)
وغابت فأنبته (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لعل (أصليت باعلى) بهمة الاستفهام وفي
نسخة هل صليت (فقال لا) أى لم أصلها (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك) لانه لم يرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من منامه وانتظر بيقظته (فاردد عليه الشمس) أى أعدها لمكانها الذى غربت منه
ليصلى الصلاة وفيه تبايع قال أردد بالفتح ورد بالاضام وهو دعوته وسعت ما قاله ابن
الجوزى انه لا فائدة فيه بعدما صارت قضاء وبأنى ما فيه (مشرقها) أى في محل شروقها

عليه وسلم كان يوحى اليه) أى مرة (ورأسه في حجر على) أى ابن أبى طالب كرم الله وجهه (فلم يصل)
وقى
أى على العصر (حتى غربت الشمس) فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى بعدما فاق من الاستغراق (أصليت باعلى قال
لا فقال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك) أى لما بينهما من الملازمة (فاردد عليه) أى لاجله
(الشمس) أى شرقها كفى نسخة بالتحريك ويسكن وهو منصوب على الظرفية أى في ارتفاعها أو على البدلية أى ضوءها

(قالت أسماء فرأيتها غارت) أي ربت على أدرجها من مغربها بعد ما غربت (ووقفت على الجبال والارض) وروى وقعت بالعين بدل الفاء (وذلك بالصها) وهو بالمدونة قصر وهو موضع على م رحلة من خيبر وكذا رواه ابن مردويه بسند فيه ضعف عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر على ولم يكن صلى الله عليه وسلم حتى غربت الشمس فذكر نحوه (قال) أي الصحاوي (وهذان الحديثان ثابتان) أي عنده وكفى به حجة (ورواتهما ثقة) أي فلا يعبر عن طعن في رجالهما وإنما جعله حديثين لروايته له من طريقين هذا وقال ابن الجوزي في الموضوعات ١١ حديث ود الشمس في قصة علي رضي الله تعالى عنه موضوع

بلاشك وتبعه ابن القيم وشيخه ابن تيمية وذكروا تضعيف رجاله اسناد الطحاوي ونسبوا بعضهم الى الوضع الان ابن الجوزي قال أنا لا أتبعه الا ابن عسكـر لانه كان رافضيا بسبب العصاة انتهى ولا يخفى ان مجرد كون راو من الرواة رافضيا خارجا لا يوجب الحجز بوضع حديثه اذا كان ثقة من جهة دينه وكان الطحاوي لاحظ هذا المبني وبني عليه هذا المعنى ثم من المعلوم ان من حفظ حجة على من لم يحفظ والاصل هو العبد التـحـتـي ثبت المبحر المبطل للرواية واما ما قاله الدجعي تبعا لابن الجوزي من انه ولو قيل بهتم لم يقدرها وان كان منقبة لـ على وقوع صلاته ادا لغواتها بالغروب فمدفوع لقيام القرينة على الخصوصية

وفي رواية شرقيها وهذا في بعض النسخ وهو بفتح الراء وسكونها وهو بدل من الشمس أو منصوب على الظرفية ومعناه صوها أو ارتفاعها على الحيطان أو انبساطها على الارض وقيل انها التماجست ومنعت من الحركة حتى يؤدي الصلاة في وقتها وينافيه قوله (قالت أسماء فرأيتها غارت) ثم رأيتها طلعت بعد ما غارت ووقفت على الارض والجبال وذلك بالصها) في القاموس قاعة بقرن خيم وكذا قاله غيره في قوله (في خيبر) مساحتة أو فيه مضاف مقدار ما في قربها وخيبر بوزن ضميم أرض بقرب المدينة فيها قلاع وقرى كان بها ساكن اليهود ثم غارت واليه الاشارة بقوله في المزمرة ردت الشمس والشرق عليه * لـ على حتى يتم الاداء ثم ولت لها صبر وهذا * لـ راق له الوصال دواء (قال) أي الطحاوي (وهذان الحديثان ثابتان) رواية (ورواتهما) أي أكثرهما (ثقات) جعلهما حديثين والما ذكر حديث واحد محال لانه روى من طريقين ذكره واعترض عليه بعض الشراح وقال انه موضوع ورواه مطعون فيهم كذا بنو وضاعون ولم يردان الحق خلافه والذي غـره كلام ابن الجوزي السابق ولم يفت على ان كتابه أكثرهم مردود وقد قال خاتمة الحفاظ السيوطي وكذا السـخاوي ان ابن الجوزي في موضوعاته تحمل تحاملا كبيرا حتى أدرج فيه كثيرا من الاحاديث الصحيحة كما أشار اليه ابن الصلاح وهذا الحديث صححه المصنف رحمه الله تعالى وأشار الى ان تعدد طرقه شاهد صدق على صحته وقد صححه قبله كثير من الأئمة كالطحاوي وآخر حجه ابن شاهين وابن منـده وان مردويه والطبراني في معجمه وقاله ابن حـسن وحكاها العراقي في التقریب ولفظه انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بالصها ثم ارسل عليا في حجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع رأسه في حجر على فنام ولم يحركه حتى غابت الشمس فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ان عبدك عليا احسن نفسه على نبيه فردد عليه الشمس الى آخره وانكار ابن الجوزي فائدة ردها مع القضاء لا وجه له فانها فاتته بعد زمان عن الاداء وهو عدم تشو يشه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه فضيلة أي فضيلة فاته ما عادت الشمس حازفـضـيلة الاداء ايضا وقد قال ابن حجر في شرح الارشاد لو غربت الشمس ثم عادت عاد الوقت ايضا هذا الحديث واما حديث ان الشمس لم ترد الا ليوشع حين قاتل الجبارين يوم الجمعة فله أدبرت الشمس مس خاف ان تغيب الشمس ويدخل السبت فلا يجزى له قتالهم فدعى الله تعالى فردد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم فبدأ جيب عن يمينه قاله قبل قصة خيبر أو المراد انها لم ترد لاحد من الامم الـ لـ الفقه المحصر اضاف في مع انه نقل ابن حجر عن المصنف رحمه الله تعالى في الاكمال ان الشمس حبت لتبيننا صلى الله تعالى عليه وسلم في المختدق حين شغل عن صلاة العصر حتى أدركها اداء وماروى انه قضاه بعد ما غارت الشمس لـ لـ كان في يوم آخر وفي تفسير

مع احتمال التأويل في القضية بان يقال المراد بـهـا غارت أي عن نظرها أو كادت تغرب بحجة مجرهما أو غـرت باعتبار بعض اجزائها أو ان المراد بدها حدها وقاؤه على الحاصل أو على زمان سيرها بطيئ تحركها على عكس ما لازم من بطلانها وسبعانه فأدعى كل شيء شاء واما ما ذكره اللاهبي من قوله وقد روى هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لم ترد الشمس الا ليوشع بن نون وذكره ابن الجوزي من ان في الصحيح ان الشمس لم تجبس لاحد الا ليوشع فالجواب ان المحصر باعتبار الامم السالفة مع احتمال وروده قبل القضية اللاحقة

(وحكى الطحاوى عن أحد بن صالح) وهو أبو جعفر الطبرى المصرى الحافظ سمع ابن عيينة ونحوه وروى عنه البخارى وغيره وقد كتب عن ابن وهب بن الحسن ألف حديث وكان جامعاً يحفظ ويعرف الحديث والفقهاء النجومات عصر سنة مائتين وثمان وأربعين وكان أبوه من أهل طبرستان وحرث ١٢ بين أحمد هذا وابن حنبل هذا كرات وكتب كل واحد منهما عن صاحبه وكان

يسمى بالشافعى (كان يقول لا ينبغي لمن سبيله) وفي نسخة لمن يكون سبيله (العلم) أى سبيل تنبيه الانبياء (التخلف عن حفظ حديث أسماء لانه من علامات النبوة) أى وآيات الرسالة (وروى يونس بن بكير) بالتصغير وهو الحافظ أبو بكر الشيبانى عن هشام بن عروة ولا عيش ومحمد بن اسحق بن بشار امام المغازى وعنه أبو كريب وابن خزيمة والطاردى قال ابن معين صدوق وقال أبو داود ليس بحجة يوصل كلام ابن اسحق بالاحاديث أخرجه مسلم متابع وقد خرج له البخارى فى الشواهد وأخرج له أبو داود والترمذى وابن ماجه (فى زيادة المغازى روايته) أى فى روايته كفى نسخة (عن ابن اسحق) أى امام أهل المغازى (لما أسرى برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى ليله العراج (وأخبر قومه بالرفقة) بضم الراء ويجوز تشابه أى الجماعة من

البعوى والكواشى والثعلبى ان الشمس ردت لسلامان أبصار وروى عن علي بن رستم ردوعا لدلى الشمس فى الآية أعلمها وأن لا يجوز لها ذلك وأقول ان السيوطى صنف فى هذا الحديث رسالة مستقلة سماها كشف اللبس عن حديث رد الشمس وقال انه سبق بمثله لافى الحسن الغضلى أو ردمه رقه باسانيد كثيرة وصححه بما لا يزيد عليه ونازع ابن الجوزى فى بعض من طعن فيه من رحاله والحاجة التى أرسل صلى الله تعالى عليه وسلم لها على ما نسفها غنائم خير وما ذكره من الحديث المعارض له لا يعارضه وهو انه لم يكن لنبى معجزة الا لو كان لنبيها ما ملأها وهذه المعجزة كانت ليوشع وسليمان ومن غريب طرقة ما رواه العبرانى فى الكبير عن أسماء أيضا قالت اشتغل على رضى الله تعالى عنه مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى قصة الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا على أصليت العصر قال لا يا رسول الله فوضأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجلس فى المسجدة فكلم بكلماتين أو ثلاثة كآتهم كلام المحشة فارتفعت الشمس كهيئتها فى العصر فقام على قنوص وأولى العصر ثم تكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس الى مغربها فسمعت لها صراخا للمشارفى الخبيثة وطلعت الكواكب انتهى وإذا صح الحديث علم منه ان الصلاة ليست بقضاء بل بتعين بهذا الدعاء الاداء والالم يكن له فائدة نعم أو رده واراد عليه ولا حاجة الى ان يقال انه من خصائصه فانه لا يقع مثله حتى يقاس عليه وقد يقال نظيره على القول باختلاف المطالع ما لوصام أول يوم من رمضان يملأه ثم سافر وأقطر ووصل ليلته فى الشهر ناقص وعلم انه تم بملئته فهل يلزمه قضاءهما تماما ألا (وحكى الطحاوى عن أحد بن صالح) هو أبو جعفر الطبرى الحافظ الثقة وروى عنه أصحاب السنن ونوفى سنة ثمان وأربعين ومائتين وله ترجمة فى الميزان (كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم) أى لمن طر يفته ودأبه الاشتغال بالعلم ومعرفة الحديث فعمل نفس العلم طر يفته لا يوصله صاحبه الى سعادة الدارين (التخلف عن حفظ حديث أسماء) بذت عيسى الذى روى فى رد الشمس (لانه من علامات النبوة) أى من الآيات الدالة على نبوته لانه معجزة عظيمة وهذا مؤيد لصحته فان أحمد هذا من كبار أئمة الحديث الثقات يكتفى بوثيقته ان البخارى روى عنه فى صحيحه فلا يلتفت الى من ضعفه وطعن فى روايته بهذا أنساب ساقاه ابن تيمية وابن الجوزى من ان هذا الحديث موضوع فانه مجازفة منها ما قيل من ان هذا الحكاية لا موقع لها بعد نهم على وضع الحديث وان كونه من علامات النبوة لا يقتضى تخصيصه بالحفظ خلط وخط لا يعابه بعد ما سمعت (وروى يونس بن بكير) بالتصغير وهو أبو بكر الشيبانى امام الثقة وقول فى داود انه ليس بحجة مردود فان ابن معين وثقه وقال انه صدوق وفى سنة تسع وسبعين ومائة وله ترجمة فى الميزان (فى زيادة المغازى روايته عن ابن اسحق) محمد بن يسار صاحب السيرة وروايته معقول روى (لما أسرى برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبر قومه) من قريش بعد أسراثة (بالرفقة) والعلامات التى فى العير) بكسر العين المهملة وهى الابل والرفقة جمع رفيق مثلث الراء أى أخبرهم بقائلهم ومن فيها من الجماعة المترافقين واللاملة هى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انه يقبضها أجل أو ورق على ما فصل واشتهر فى السيرة بآتى بعضها فريما (فالوا متبجى) جواب لما أى فى أى يوم نصل لمكة وسؤلهم لامتجاهه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال يوم الاربعاء) بثلاث الاء والمادى متبجى يوم الاربعاء فلما كان

الرفقاء (والعلامات التى فى العير) بكسر العين المهملة أى القافلة من الابل والدواب يحمل الطعام وغيره ذلك من التجارات (فالوا) أى الكفار (متى تبجى) أى القافلة الى مكة (قال يوم الاربعاء) بالمد وهو بثلاث الاء والاجود كسر ها كذا فى الحديث وقال ابن هشام فيه لغات فتح الهمة وكسر الباء وكسر الهمة وفتح الاء وكسر همها قال وهذه أضعف اللغات (فلما كان

ذلك اليوم) أى الموعود وهو بالرفع على انه نعت لذلك المتقدم الذى هو اسم كان التامة كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فوقي بعض
 النسخ المعتمة ضبط بالنصب ولا وجه له (أشرفت قریش) أى أقبأت (ينظرون) أى ينتظرون (وقد لى النهار) بتشديد اللام
 المفتوحة أى أدبر أوله وأقبل آخره (ولم تحب) أى العبر (فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فزيده فى النهار ساعة) أى بسط فى
 ساعته (وحديثه الشمس) أى بسط فى تحركها وقيل توقف وقيل ردت على ادراجها كما تقدم والله تعالى أعلم هذا وقد حدثت
 الشمس له صلى الله تعالى عليه وسلم فى يوم من أيام الخندق حين شغل عن صلاة العصر كذا كره المصنف فى غير هذا الكتاب وحدثت
 لداود كذا كره الخطيب فى كتاب النجوم ومضعف روايته كانه قاله عنه غطا فى سيرة وفى تفسير البغوى انها حدثت لاسماعيل عليه
 السلام لقوله تعالى ردوها على نوزع ابن الضمير عاد الى الصافات المجيد اودواضها لم يكن هناك مأمورون صالحون لرد الشمس
 عليه مع مخالفة ما حدثت الصحيح الصريح فى خبر حديث الشمس ليوشع عياش بن الامم المقتنعة نعيم كرا الشيخ معين الدين فى
 معراج النبوة انها حدثت لابي بكر رضى الله تعالى عنه انصا والله سبحانه ونعالى أعلم هذا وقيل بعضهم حديث رد الشمس له صلى
 الله تعالى عليه وسلم ليس بصحيح وان اؤهم تخريج القاضى له فى الشفاء عن الطحاوى من طريقين وقد ذكره ابن الجوزى فى
 الموضوعات وقال ابن تيمية العجب من القاضى مع جلالة قدره وعلو خطره فى علوم الحديث ١٣ كيف سكت عنه وهو ما صحته

وناقل النبوة وتجاره
 انتهى وفى المواهب قال
 شيخنا قال أجد لأصل
 له وتبعه ابن الجوزى
 فأوردته فى الموضوعات
 ولكن قد صححه
 الطحطاوى والقاسمى
 عياض وأخرجه ابن
 مندة وابن شاهين من
 حديث أسماء بنت
 عميس وابن مردويه من
 حديث أبى هريرة انتهى
 قال القسطلانى وروى
 الطبرانى أيضا في معجمه
 الكبير باسناد حسن كما

ذلك اليوم) بالرفع والنصب والاول أولى لانه نعت فاعل كال التامة بمعنى وجد (أشرفت قریش)
 بشين معجمة ورامعة أى قامت على شرف وهو المكان المرتفع وقوله (ينظرون) حال أو مستأنف
 أى ينتظرون قدوم غيرهم وقاتلهم فى اليوم الموعود (وقد لى النهار) أى قارب ذلك اليوم وهو يوم
 الاربعاء ان بنو يدخل الليل بغروب الشمس فيه (ولم تحب) العبر وصل اليهم فى المكان الذى وقفوا
 فيه لانتظارها (فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى سأل ربه وتضرع له ان يرد ذلك اليوم حتى
 تحب العبر قبل انقضاءه (فزيده فى النهار ساعة) ذلك له (حدثت الشمس) ساعة أى أمسكها الله
 بقدرته وعوقها عن سيرها المعتادة مدار ساعة حتى قدمت العبر قبل غروبها فى ذلك اليوم وقد تقدم
 انها حدثت له صلى الله تعالى عليه وسلم فى الخندق أيضا وفى سيرة مطاىي لقاعن الخطيب فى كتاب
 النجوم انها حدثت لداود عليه الصلوة والسلام أيضا قال انه رواه ضيفه ذكر البغوى وغيره فى
 سورة ص انها حدثت لاسماعيل عليه الصلوة والسلام حين عرض الجماد كابر انقا (تزيه) الذى
 ذكره نمان جيس الشمس وان العبر قدمت بعد العصر قبيل الغروب ينافيه ما ورد من انها قدمت
 صباحا وعليه اقتصر المفسرون كالزنجشمرى والبيضاوى فى أول سورة الاسراء هو انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم لما رجع من الاسراء قد حزن نال العلم بكذبهم له فربه أى جهل عدو الله وقال له مستهزأ
 هل استقدت من شئ قال نعم أسرى فى فى الليلة الى بيت المقدس قال وأصبحت بين ظهرا انما قال نعم قال

حكما ابن اعرافى فى شرح انقرة بب عن أسماء بنت عميس واقضه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الظهر بالصهبا ثم
 أرسل عليا فى حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العصر فوضع عليه الصلوة لالام رأسه فى حجره على فقال له
 الذى صلى الله تعالى عليه وسلم صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرأيت
 الشمس طلعت بعد ما غابت حين ردت حتى صلى العصر قال وروى الطبرانى أيضا في معجمه الاوسط بسند حسن عن جابر ان رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم أمر الشمس فتأخرت ساعة من النهار انتهى وقال الخطاطى ان شقة القمر آية عظيمة لا يكاد يدركها شئ من
 آيات الانبياء وذلك انه ظهر فى ملكوت السموات خارجا عن جملة طباع ما فى هذا العالم المركب من الغيايم فليس مما يطعم فى
 الوصول اليه بحوله فاذلك صار العرسان به أظهر فأت فى معناه الشمس بل سلطانها كبروا بهروا وأورالا انها السكال قرب غروبها
 لم تظهر لئلا تكثر قدر وأما ما قال الجوزى فى بعد ان نقل عن ابن المقن فى شرح العمدة انه روى الحسن وغيره عن أبى هريرة رضى الله
 تعالى عنه من فوالم تحبس الشمس الا يوشع حيث سار الى بيت المقدس هذا الحديث فيمر د الحديث اسماء فقد قدمت الجواب عنه
 وأما قوله وهذا حديث مذكر مضطرب لانه عليه الصلوة والسلام أفضل من على ولم ترد الشمس له بل صلى العصر بعد ما غربت
 فردود عليه لاهل النار ردت على على بركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم مع ان كرامات الاولياء مع معجزات الانبياء وقد سبق
 عن البغوى انها ردت عليه أيضا فاصلى العصر الا فى وقتها مع ان الفضول قد بدى فيه ملائكة جسد فى القاضى كما يلزم من القول
 بعدم حبسها الا يوشع فتأمل وتوسع

أحدث قومك بهذا قال نعم فنادى هلموا فاقضوا إليهم حتى جلسوا إليهم فقال حدثهم عما حدثني به
فقصه عليهم فمن بين مصفق وواضح يده على رأسه تعجبا للكدب على زعمهم وارتدنا وسعى بعضهم
إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه وقال له هل لك في صاحبك زعم أنه أسرى به الخ قال قد صدقوا في
لا صدق فيه هو أو أعظم من ذلك من أخبار السماء فسمى لذلك الصديق وكان فيهم من رأى المسجد
الاقصى فقالوا له هل تستطيع أن ننتفعه لنا قال نعم فذمته لهم ثم التمس عليه بعض أمره فجاءه بالمسجد
الاقصى ووضع دون دار عقيل فغظروه فذمته لهم فقالوا أصاب ثم قالوا له أخبرنا عن غيرنا هل أقيمتها قال نعم
مررت على غير بني فلان بالروحاء وقد ضلوا به برهم وطربوا وفي رحلهم قدح ماء وعطشت فشر به
فسألوهم هل وجدوا ماء في القدح قالوا نعم وهذه آية قال ومررت بعير بني فلان وفلان راكب قعودا نثر
فوقه وانكسر قالوا نعم وهذه آية قالوا فأخبرنا عن غيرنا قال مررت بها بالتمتع قالوا أخبرنا عن عدتها واجملها
وهي آتتها ومن فيها قال كنت في شغل عن ذلك ثم قلت له فذمت ذلك لهم وقال يقدمها جل أوردك عليه
غرار تان مخيطتان تطلع عليهما عند طلوع الشمس قالوا نعم وهذه آية أخرى ثم خرجوا إلى شدة تدون نحو
الشيعة وقالوا لقد قضى حجة ديننا وبينه حتى أتوا كذا فجلسوا ينتظرون طلوع الشمس كي يكذبونه
فقال قائل منهم هذه الشمس قد طلعت وقال آخر هذه الأبل قد طلعت يقة نهما بعيرا ورق فرأوا فيها كل
ما ذكره فقالوا إن هذا الأسحر ميم انتهى مع طي لبعض ألفاظه وهذا مناف الساروا المصنف رحمه الله
تعالى والعجب من بعضهم أورد هذا ولم يثبتها لما قلنا

(فصل)

(في نبع الماء من بين
أصابه وتكثره ببركة
صلى الله تعالى عليه
وسلم) وفي نسخة وتكثيره
ببركة

فوالله ما أدرى أحلام نائم * ألمت بنائم كان في الركب يوشع

(لطيفة) من الاتفاقات المحسنة أن المغفر أو العاظم ذكر يوم ما قرب الغروب فضائل على كرم الله
وجهه ورد الشمس له والسماء مغيمة عما طمعا فغلظوا أن الشمس غربت وهموا بالانصراف
فاضحت السماء ولاحت الشمس صافية الاشراف فاشار إليهم بالجلوس وأشد ارتجالا
لا تفرري يا شمس حتى ينتهي * مدحى لآل المصطفى ولنجله
وإني عنائك إذ أردت نناهم * أنست أذنان الوقوف لأجله
إن كان للوقوف فليكن * هذا الوقوف لحيله ولرجله

(فصل في نبع الماء من بين أصابعه) أي خروجه من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم معجزة له
يقال نبع ينبع نبعان ونوعان باب نصر وعلم وضرب ومنه ينبوع لعين الماء وهو مصدرة ماء
لفاعله (وتكثيره ببركة صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تكثير الماء ببركة وضع يده الشريفة فيه وهو
ينبع أيضا وإن لم يشاهده الناس وقد كان هذا مرات كثيرة ورويت بطرق متعددة في الصحيحين
وغيرهما وفي بعضها أتى بقدح وفي بعضها جفنة وفي بعضها مضاة وهي أفاعلة للوضوء وفي بعضها
مزادة والماء قليل فسكن في جماعة كثيرة في بعضها كانوا خمس مائة وفي بعضها ثمان مائة وفي بعضها
جسمائة وآلاف إلى غير ذلك مما عتقوا الجمعة في المعجزات وهذه المعجزة أعظم من معجزة موسى
عليه الصلاة والسلام إذ نبع له الماء من الحجر لانه معاد وإن من الحجارة ما يتفرج منه الانهار
الآية واماخر وجهه من لحم ودم فلم يعهد كما قال الشاعر

إن كان موسى سقى الأسباط من حجر * فإن في الكف معنى ليس في الحجر

ولله درابو صبري في قوله في لامية

ومنبع الماء عذبان أصابعه * وفي أباد عليها قد جرى النيل

قالوا وهذا الماء أفضل من ما نزره والكونر ويحتمل قوله وتكثيره أن لا يكون عطف بنفسه

أما الأحاديث في هذا) أى في هذا النوع من جنس المعجزة (فكثير جدا) منصوب على المصدر وأر بدنه المبالغة في الكثرة فإن ذلك في مواطن متعددة وأعداد مختلفة كذا كروا بن حبان في صحيحه وفي بعضها أنى بقرح وفي بعضها جاج وفي بعضها جمنة وفي بعضها مياض وفي بعضها أودق وفي بعضها كالواخمس عشرة مائة وفي بعضها ثمانمائة وفي بعضها ثمانين وفي بعضها سبعين انتهى وفي صحيح البخارى في حديث جابر في قصة نبع الماه من بين أصابعه أنهم كانوا ألقاها وبعثوا في رواية عنهم أنهم كانوا الخمس عشرة مائة وهذه القصة كانت بالحدادية وفي عددهم أقوال مختلفة ١٥ ثم هذه المعجزة أعظم من تفجر

بل من عطف الأعمى على الأخص ليشمل ما كان بدعاءه وتقبل بقره فيه وهو والظاهر والبركة اليمين وأصل معناه زيادة التحريفه ومناسب هنا جدا (أم الأحاديث في هذا فأكثيرة جدا) أى كثيرة عظيمة نفوت المحصر وهو مصدر لازم النصب والتنكير وفيه إيعاء الى أنها لا تدرك إلا بغاية الجهد والاجتهاد فيها وقال النووي رحمه الله تعالى أنها بلغت مرتبة التواتر (روى حديث نبيع الماس من بين أصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة من الصحابة) بفتح الصاد مصدر فى الأصل كالصحة ثم صار جمعا للصحاح (منهم أنس وجابر وابن مسعود) رضى الله تعالى عنهم وأشار بن التبعيضه الى انه روى عن كثير غير هؤلاء كلال وابن عباس رضى الله تعالى عنهم إلا انه وقع بين الجم الغفير منهم فى الحديثية وغيره كما قال أولان أحاديث كثيرة جدا فلا حاجة لما قيل ان الكثرة باعتبار الخرجين لها فى كتبهم من أئمة الحديث حتى صار متواتر اتواتر معنوا يوافقان على رواية هؤلاء لقوة صحتهما رواية الامام مالك والشيخين لها (حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه رحمه الله تعالى بقرائه عليه) هو ابن أحمد القاسى اللواتى ندية الزاوية بفتح اللام والواو والخففة لهم أمانة فوقية وهو شيخ المصنف رحمه الله تعالى قال (حدثنا القاضي عيسى بن سهل) ضد الصعب وتقدم ترجمته قال (حدثنا أبو القاسم) خاتم بن محمد كما تقدم فى ترجمته قال (حدثنا أبو عمر بن الفخار) بفتح الفاء وتشديد الحاء لقب بمعنى كثير الفخر ونوع من الأوفى فجعل من الضامن ولذا قبل

لا يفخرن امرئ بذات يد * فالكسر يدنوا كل فخار

(حدثنا أبو عيسى) هو يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير اللبني وقد سبق ذكره (حدثنا يحيى) وفي نسخة عن يحيى وهو يحيى بن يحيى اللبني وفي نسخة صححة قبل قوله حدثنا يحيى حدثنا عبد الله بن يحيى عن أبيه يحيى ويؤيده ما قاله الحلبي انه سقط رجل بن أبي عيسى وبين يحيى وهو عبد الله أنور وان ولا بد منه وقد تقدم على الصواب وكذا يأتي على الصواب أيضا وحاصل ما أن عبد الله بروى عن يحيى عن أبيه ويحيى عن مالك

(قوله حدثنا مالك) وهو امام المذهب (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طاحه عن أنس بن مالك) وهو عنه لاه (رأيت) وفي نسخة قال أي أنس رأيت (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وحانت صلاة العصر أي وقد قرب وقتها وأدخل فإن الحين الوقت (فالتمس الناس الوضوء) ١٦

والمؤدى واحد وقيل نطق على كل منهما لكن الظاهر أن أحدهما مجاز (فليجذوه فأنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي جىء (بوضوء) أي في أثناء (فوضع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك الاناء يده وأمر الناس أن يتوضؤوا منه) أي من الماء أو من الاناء أو من ماء ذلك الاناء (قال) أي أنس (قرأت الماء ينبع) بثلاث الموحدة والضم أشهر أي يفرور (من بين أصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم) قال النووي في كيفية ينبع قولان أحدهما أن الماء كان يخرج من نفس أصابعه وينبع من ذاتها وهو قول أكثر العلماء وثانيهما أنه تعالى أكثر الماء في ذاتة فصار يفرور من بين أصابعه (فتوضأ الناس) أي منه (حتى توضؤا من عند آخرهم) أي إلى انتهاء أولهم فالقضية معكوسة

في فصل كنيته قال (حدثنا مالك) امام دار الهجرة المشهور (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طاحه) الامام المشهور والفقيه وأنس عنه توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة (عن أنس بن مالك) قال فيها رواه مالك في مواده عنه والشيخان عنه (رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) (لم) قد حانت صلاة العصر) بمهمله ونون أي قربت أو دخل وقتها وهو أخوه من الحين عنه في الوقت (فالتمس الناس الوضوء) بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به ويحوز ضمه أو الاثما س افتعال من التمس بمعنى المس ثم صار حقيقة في مطلق الطلب (فليجذوه فأنى) بالياء للجهول (بوضوء) تذكير منا بوضوء يترتبة قوله (فوضع يده فيه) وفي مسلم بقدر خراج أو أرا الناس أن يتوضؤا منه قال أي أنس (قرأت الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ الناس من عند آخرهم) أي جمعهم وقد مدغم معنى ينبع وأنه بثلاث الباء وقد قالوا أنه يحتمل أن الماء خرج من أصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم حقيقة وهو الظاهر ويحتمل أنه كثر من غير نبعه أو أنما وضع يده ستر عن الناس حتى لا يروه فيقتن بعضهم به وتأديع الله الذي لا يوجد له دوم سواء أو أصابع جمع أصبع وفيه عشر لغات تثلث الهجزة مع تثلث الباء والعاشرة أصبوع قال ابن مالك رحمه الله تعالى

تثلث بأصبع ضم هزته * والقع والكسر والاصبوع كذلك

وعند مثل العين والأفصح الكسر وهي ظرف مكان يلزم النصب على الظرفية أو الجر بمن ويتجوز بها عن العلم وغيره من معانيه وقوله من عند آخرهم لفظ مسموع من فصحاء العرب قديما وقال النووي أنه لغة لبعضهم وعندهم من اللغة بمعنى إلى ولم يأت على الأصل لأن إلى عنده نحن عندهم ونقله عن سيبويه وقيل بل هي هنا ابتداء ثمة لا بتداهي اللغة أذ لم تسهم معنى إلى وأنه كناية عن الاستيعاب والشمول والمعنى توضؤوا كلهم بحيث لو قيل إن ابتداء وضوئهم كان من آخرهم صدق قائله * أو قول سمع أيضا من آخرهم بدون عند كفي الكشف في أول البقرة وما ذكره وكيف جذا الصواب أن يقال أنه كناية كما قال وتوجيه أن ماء الوضوء كأنه مأخوذ من ذلول من آخرهم والمعروف أنه لا يبدل إلا ما فضل عن حاجته فكانهم بذلوه ولهم ولمن بعدهم ومافاله النووي أسهل وأخاطره وقد نقل أنه لغة في شرح مسلم وهي عبارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينشر اح الكشف فيه كلام فيها (ورواه أيضا) أي كالأرواية السابقة (عن أنس) رضي الله عنه (فتأذ) كفي صحيح مسلم (قال) أي أنس في هذه الرواية قاتني (بأناءه ماء) الاناء بكسر الهمزة مفرد وتقدم أن آنية جمعه وليس مقردا كما يتوهم (بغير أصابعه) بالعين المعجمة وميم وراءه ماله هو ما يسترها ومنه استغير الفعرة للشدة (أو لا يكاد يغيرها) يعني أنه قليل لا يغيظها وتقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم فعله ستر أو تأديع الله تعالى الذي لا يوجد المعذوم سواء وكاللقار بقوئها أي بلغ من نفي الفعل الذي هو خبرها والكلام عليها مشهور فلا حاجة لتكثير السوايد هنا كما فعله بعضهم (قال) أي قيادة لأنس رضي الله تعالى عنه (كم كنتم) مباشر الناس الذين توضؤوا من ذلك الماء (قال زهاء) بضم الزاى المعجمة والماء دو يقال أيضا لها باللام أي مقدار (ثلاثمائة) رجل وأصل الزهاء العدد الذي يقدر بالتخمين فقد ينقص أو يزيد مقدار يسير يقال زهوت القوم إذا حذرهم وقدرتهم من غير تحقيق وليس من الزهو بمعنى الفخر والعجب

للبالغة والمراد جميعهم وقال النووي من هنا بمعنى إلى وهي لغة (ورواه أيضا عن أنس وقتادة) (وفي) كفي صحيح مسلم (وقال) أي أنس أو فتادة عنه (بأناء) أي فأنى بأناء (فيه ماء يغير أصابعه) يسكون العين المعجمة وضم الميم أي يعطيها ويسترها (أو لا يكاد يغير) شلت من الراوى (قال) أي قاذل لأنس كما صرحه الترمذى (كم كنتم) أي حينئذ وكما سمع استقهم وسؤال عن العدد (قال زهاء ثلثمائة) بضم زاي وهاء ممدودة أي كفا قدر ثلثمائة

(وفي رواية عنه) عن أنس (وهو بالزوراء) يفتح الزاى وسكون الواو فراده مدودة مكان يعرف بالمدينة قرب المسجد (عند السوق) وفي البخارى بالسوق أى سوق المدينة قال الداودى وهو متفق كالمزار (ورواه أيضا جريد) بالتصغير وهو الطويل وكان طوله فى يديه سات وهو قائم يصلى ثقة لكنه يداس أثر حبال الأئمة الستة (وأثبت) تقدم ذكره (والحسن) أى ابن أبى الحسن البصرى (عن أنس) أى كلهم عنه الآن البخارى أنفرد بإدلى وثالثه باتفاقه على الثمانية (وفي رواية جريد) قلت كم كانوا قال ثمانية أى كانوا ثمانية أى رجلا كفى نسخة (ونحوه عن ثابت عنه) أى نحو مروى جريد عن أنس فى العدد ورد

١٧

(وفي رواية عنه) أى عن أنس رضى الله تعالى عنه (وهو بالزوراء عند السوق) الزوراء مكان متفق قريب من مسجد النبی صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة وثمة تسوقها (ورواه) أى حديث نبيع الماء (أيضا جريد) بالتصغير وهو المعروف بالطويل واختلافوا فى اسمه فقيل تيرو وقيل تيرو به وقيل طرخان وقيل غير ذلك وهو أبو عبد الله مولى طاعة الطالحات الحزاعى أو الدارمى مات وهو قائم يصلى سنة اثنين وأربعين ومائة وهو ثقة أخرجه الأئمة الستة إلا أنه نسب للثديس وترجمته فى الميزان (وأثبت والحسن) ابن أبى الحسن البصرى كما تقدم (عن أنس) وتقدم البخارى عن مسلم بالرواية الأولى وثالثه وانقفا على الثمانية (وفي رواية جريد) قلت كم كانوا قال ثمانية ونحوه عن ثابت عنه) أى عن أنس (بعنه أيضا) أى عن أنس (وهو نحو من سبعين رجلا) وفى مسلم عنه أيضا بن السبعين إلى الثمانين وحمل اختلاف الرواية عنه على أنها كانت فى وقتين ووقع ما حال حدث عنها ما إذا كان الأمر على التقريب وانسخه من فلائسك (أيضا) (وأما بن مسعود وفى الصحيح) أى الحديث الصحيح أو صحيح البخارى (عنه) أى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (من رواية علقمة) تقدم ترجمته (بينما نحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى كانوا مجتمعين عنده وبين طرف والالف فيه إشباع كانه عن لاصقة كذا كره النحاة فى نسخة بنماوهى كناية عنه اذ كرتع بعدها الجملة الاسمية والعالية وقد يتلقى ما ذه اذاه الاصمى يستغص تركهما كما فى نأ وليس معناه ما فقال لنا اطلبوا من معه فضل ماء) أى بقية من ماء كان أوز باده منه على حاجتك وقد مر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم اغا طلبة تسير الثلا بتوهم انه هو جد له من اهدم دون الله وهو الواحد المجدل كل فتأذب بذلك مع الله ولو شاء لا وجدده بدعائه وطلبه من الله تعالى ولو شاء لا وجدده ابتداء من غير شئ (فاق) أى بالناء بالوجه ولولوا فاء فصيحة أى فطلبوا الماء فوجدوه بضمهم وأتى به (فصبه فى اناء) أى صببه وسكبته فى اناء آخر مكشوف وكأنه أتى بعق مرادة لا تدخلها اليد (ثم وضع كفه فيه) أى فى الاناء الثانى والعطف بهم لما بينهما من ترانج يسير بدعائه أى فدعا الله تعالى شئ آخر (فجعل يديه) بثلاث الموحدة كما روى جريد بن عتيب عن أنس (وليس لأساند مجازيا كما قيل (من بن اصدقه صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذه العصة هى المقدمة وإنما أعادها إشارة الى تعدد طرقها الدلى ذلك ويحتمل أنها غيرها (وفي الصحيح) أى صحيح البخارى أو المار فى الحديث الصحيح ولو غيره (عن سالم بن أبى الجعد) الاشجى الكوفى وهو من كبار التابعين الثقات روى عن ابن عباس وغيره وفى نسخة ثمانية وله ترجمة مفصلة فى الميزان (عن جابر رضى الله تعالى عنه) عاش الناس يوم الحديبية (وهو يوم معروف بكن معروف بين مكة وأطرافها) وهو مصغروا يؤخذ حقيقة على الاصح ويجوز نشأ ديدها كما تقدم (وروى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(٣ شفاث) وفيه من الكل من عنده تعالى (وقى) أى فنى (بماء) أى فى نحو سقاء (فصبه فى اناء ثم وضع كفه) أى مع أصابعه (فيه جعل الماء ينبع) أى فشرع يخرج من بين أصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى كما ينبع من الأرض وفى نسخة أخرى من زيادة الكمية أو الكيفية وهو أظهر كيدل عليه طلبه فضل الماء وشير إليه ما سبق من الترجمة فى قوله وتكثيره به كنه (وفي الصحيح) أى لابي جارى وغيره (عن سالم) أى الاشجى (ابن أبى الجعد) وهو من ثقة التابعين روى عنه انه قال اشترانى من لولاي ثلثة ندرارهم وأعطينى فقلت باى حرفة احترف فاجترفت بالعلم فأمتمت لى سنة حتى أتانى أمير البلذ أثر أفلم أذن له (عن جابر عظم الناس) بكسر الطاء (يوم الحديبية) بالتخفيف وتشديد بشر بين مكة وجدة قبيل جدوة وأما قول الدججى بين مكة والطائف فهوهم (وروى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

بين يديه ركوة) جلة حالية والركوة بقية الرأى وتضم اناءه من جلد نحر والابر يق ذكره الدجى وهو غير ملائم لوضع اليد فيه اللهم الا أن يقال ان المراد به وضع اليد على فيه عند خروجه من ثمره في القاموس ان الركوة مشاة زورق صغير انتهى وهو يحتمل ان فمه كبير ثم رأيت التمهيد في ذكر اناءها من الادم كالتوريت وضامنه (فتوضأ منها واقل الناس نحوه) أى معطشين اليه (وقالوا) عطف على واقل الناس وجعل الدجى الواو لالحال أى قائلين (ليس عندنا ماء الا ساقي ركوتك) أى التى هى موجودة في حضرتك (فوضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يديه في الركوة) أى ثانيا (فجعل الماء يرفور) أى يرتفع متدفقا من بين أصابعه كما مثال العيون) أى كما مثال مياهها وأوشعه أصابعه بمناء مع عيون الماء أى بين كل أصبعين يرفور الماء كالعين (وفيه) أى في حديث سالم (نقلت) أى لجابر (كم كنتم) أى يؤمئذ (قالوا) كنتمائة ١٨ (الف) أى مثلا (لكننا) أى لكونه معجزة (كنا) أى لكوننا (كننا) أى لكوننا

عشرة مائة) يعنى ألفا وخمسمائة وقد ثمانين ألفا وأربع مائة وأربعين ألفا وخمسة عشر بن رجلا أو ألفا وست مائة بناء على الاختلاف في عدد من يابح تحت الشجرة قال الحلي فيقال أربع عشرة مائة وكذا وفى الصحيح وكثير الروايات كقَالَ البيهقي أنه ألف وأربع مائة هذا وقال البيهقي قوله كننا خمس عشرة مائة هذه اللغة على الآن بنجد سمعنا منهم لا تألف السندهم الا لاف بل يقرولون عشرة مائة واحد عشر مائة وعشرون مائة وهم لم يروى مثله) أى مثل حديث سالم المذكور (عن أنس عن جابر) صحيح في النسخ بدون عطف بينهم ما فان صح هذا فليس رواية أنس عن جابر رضى الله تعالى عنه في الكتب الستة كقَالَ البرهان الحامى (وفيه) أى في هذا الحديث (انه كان بالحديثة) كفى الرواية التى قبله (وفى رواية الوليد بن عباد بن الصامت عنه) أى عن جابر رضى الله تعالى عنه والوليد هذا ولد فى حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفى في خلافة عبد الملك بن مروان وهو ثقة لكنه قليل الحديث وأخرج له الشيخان والترمذى وابن ماجه وهو يروى عن أبيه (في حديث مسلم الطويل) صفة للحديث (في ذكر غزوة طواط) يضم الباء الموحدة وفتح الواو والخففة وألف وطاء مهمل وهى نائفة غزواته وهى مفصلة في مسلم وغيره ويجوز فتح بانه أيضا وهى اسم لجبال الجبهة على ايراد من المدينة فهى بقر بالينبع وكانت في ربيع الاول سنة اثنين وفى هذا الحديث معجزاته صلى الله عليه وسلم (قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم يجابر ناد الوضوء) ناد أمر من النداء محذوف الآخر المعتل والوضوء بفتح الواو وهو منصوب بعمدة ومفعول نادمه قدر أيضا أى ناد الناس وقل لهم أعطوا أو ناولوا الوضوء وهو الماء الذى يتوضأ به وفيه حديث لهم عليه (وذكر الحديث بطوله) وفيه ان رجلا

بين يديه) أى عند في مكان قريب منه (ركوة) بثلاث الراء المهمله وكاف وواو والافصح فيه الفتح وجعه ركابا بالكسر والمدوى انا الماء من جلد كالابر يق (فتوضأ) صلى الله تعالى عليه وسلم (منها) وأقبل الناس نحوه) أى حاوله صلى الله تعالى عليه وسلم (وقالوا له ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك) جلة حالية والاستثناء متصل (فوضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يديه في الركوة) أى في الركوة ففعل الماء يرفور) أى ينبع ويرتفع لزيادته (من بين أصابعه) كأمثال العيون) أى كان بين كل أصبعين من أصابعه الشريفة عين ماء نابعة (وفيه) أى في حديث سالم هذا (نقلت) لجابر رضى الله تعالى عنه (كم كنتم) معاشر الصحابة (قالوا) كنا مائة ألف (لكننا) ذلك الماء لما شاهد من فورانه الدال على عدم انقطاعه (كننا) خمس عشرة مائة) يعنى ألفا وخمسة مائة رجل وهم أصحاب الشجرة وبيعة الرضوان وقد اختلف في عددهم وهذه رواية مشهورة ولذا اقتصر عليها المصنف رحمه الله تعالى وقيل كانوا ألفا وأربع مائة وصحح هذه الرواية البيهقي وقيل كانوا ألفا وست مائة وقيل ألفا وخمسمائة وأربع مائة وقيل وخمسة وعشرون وقيل وثمانون وقيل وثلاث مائة وجمع ابن دحية رحمه الله بين الروايات بانه كان خزانة تخمين لا تتحقق قوا وتحديد او رواية سبع مائة وهم من راوى بها (وروى مثله) بالبناء للجهول أى مثل حديث سالم المذكور (عن أنس عن جابر) صحيح في النسخ بدون عطف بينهم ما فان صح هذا فليس رواية أنس عن جابر رضى الله تعالى عنه في الكتب الستة كقَالَ البرهان الحامى (وفيه) أى في هذا الحديث (انه كان بالحديثة) كفى الرواية التى قبله (وفى رواية الوليد بن عباد بن الصامت عنه) أى عن جابر رضى الله تعالى عنه والوليد هذا ولد فى حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفى في خلافة عبد الملك بن مروان وهو ثقة لكنه قليل الحديث وأخرج له الشيخان والترمذى وابن ماجه وهو يروى عن أبيه (في حديث مسلم الطويل) صفة للحديث (في ذكر غزوة طواط) يضم الباء الموحدة وفتح الواو والخففة وألف وطاء مهمل وهى نائفة غزواته وهى مفصلة في مسلم وغيره ويجوز فتح بانه أيضا وهى اسم لجبال الجبهة على ايراد من المدينة فهى بقر بالينبع وكانت في ربيع الاول سنة اثنين وفى هذا الحديث معجزاته صلى الله عليه وسلم (قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم يجابر ناد الوضوء) ناد أمر من النداء محذوف الآخر المعتل والوضوء بفتح الواو وهو منصوب بعمدة ومفعول نادمه قدر أيضا أى ناد الناس وقل لهم أعطوا أو ناولوا الوضوء وهو الماء الذى يتوضأ به وفيه حديث لهم عليه (وذكر الحديث بطوله) وفيه ان رجلا

فاتهما صحبا بيان قال الحامى كذا في النسخة التى وقفت عليها الآن بالشفا وعلى عن التى بين أنس وجابر صح يعنى من ان أنس راواه عن جابر فان صح ذلك فرواية أنس عن جابر ليست في الكتب الستة (وفيه) أى في هذا الحديث (انه كان بالحديثة) يعنى فلا اختلاف مبنى على اختلاف عدد من حضر في تلك القضية (وفى رواية الوليد بن عباد بن الصامت) الوليد هذا ولد فى حياته عليه الصلاة والسلام يروى عن أبيه وعنه ابنه عباد (عنه) أى عن جابر (في حديث مسلم الطويل) صفة للحديث (في غزوة طواط) يضم الموحدة وتخفيف الواو فى آخره طاء مهمل (قال قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لم يجابر ناد بالوضوء) بفتح الواو وتضم وفى نسخة صحيحة الوضوء من غير الباء أى ناد الناس له أو به أو نصبه على الاغراء أى أعطوا وناولوا الماء وهو بيان النداء (وذكر الحديث بطوله)

وانه) أى الشأن (لم نجد) بالون وفي نسخة بالياء وفي أصل الدجى لم يجدوا (الافطرة) أى شاذلا من الماء (في عز الشجب) بالاضافة وهو يفتح العين المهملة فكسكون الزاى فلام معدودة ثم المزة الاسفل والشجب معجمة مفتوحة فتح سا كسنة فموحدة ما يلى من الغربة وعنى من السقاية (فانى) أى خفى (به) الناصى صلى الله تعالى عليه وسلم ١٩ فغمرة) بالراء أى غفطه وسره وفي أصل الدجى بالزى أى فكسسه

من الانصار كان يبرر لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما فى سقاء فله أن يخبره انه نادى فلم يجد الماء قال له نفاق الى فلان الانصارى فانظر هل فى اشجائه من شئ قال فانطقت اليه واخذ به بماء عنده (وانه لم يجد) عند الانصارى (الانطرة) أراد ماء قليلا لاجدا (في عز الشجب) بالاضافة أى فمر به بالية وعزلا بفتح العين المهملة وكسكون الزاى المعجمة ولام بعددها مزة وهمززة وهو غم الرواء ومصب الماء منها وجعه عزالى بفتح اللام وكسرها وشجب بفتح الشين المعجمة قيل أو كسرها أو كسكون الحميم وباء موحدة ما ند من القرب أو اعدا من اعان عليها القرب ونحوها ووجه شجب واشجب وأصل معناه الهلاك (فانى به) بالبناء للقول ويجوز بناؤه للفاعل والرواية الاولى وضمر به للذكر (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم فى غمزة) بفتح الغين المعجمة والميم والزاى المعجمة أى وضع يده عليه وكسبه بها والتمز هنا كذا فى قوله

وكنيت اذا غزت قناة قوم * كسرت كسوها أو تسقيما
والغمز بالغين الاشارة به معنى آخر (وتسكلم بشئ لأدرى ماهو) وفي الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم جعل تسكلم بشئ لأدرى ماهو فكسبه من أسرار الله تسكلم به بالسريانية ونحوها ليخفى على غيره وقد تقدم حكاية مثله فى ردالمس المتقدم (وقال نادى بحفنة الركب) الحفنة كالقصعة لفعا ومعنى وهى التى تسبع عشرة فاكثروا دونها الصفة ثم لما كلفه والركب بفتح ثم سكروا اسم جمع لركب والمراد الناس وان يكونوا راكبين بالفعل وهذا وقع فى رواية لقتادة الذى فى مسند لم نجد بحفنة فكانه لم يكن معهم الا حفنة واحدة وضمن نادى أى اثبت بها بدليل قوله (فاثبت بها) بالبناء للمفعول كما قاله البرهان وغيره ويجوز البناء للفاعل وقيل مفعوله محذوف أى انا انوم لى أتوا بجمعته ثم أوهى مثةلة منزلة من يعقل الآن الله تعالى خاق فيها أدرى كاحتى تنادى هى فتأتى بنفسها أو يكون ذلك معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم لانه لم ينقل لنا مثله (فوضعت يمين يده وذكر) جابر رضى الله تعالى عنه (ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بسط يده) بالين والطاؤه به ما فرى أى وضع يده الشرى بفتح (فى الحفنة) مبسوطة ليكون أبرك (وفرق أصابعه) وصب جابر عليه (ما كان فى القدر) بفتح الماء (وقال) أى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (بسم الله) أبرك وأطلب ينبع الماء ويحتل القسم الصفة فيه بذلك واقتصر عليه لانه الماء وفى سائر الافعال لا يبين انه يجرى بدون الرحمن الرحيم كما قيل ولو لولا فاعل قال بسم الله جابر كان أوفى عا فى الرواية من انه وضع يده فى قعر الحفنة وقال خذ يا جابر صب على وقل بسم الله فصببت عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وثبت بسم الله فلا قال كيف اسبغ جابر بالصب من غراذ وان المصنف رحمه الله تعالى غير الرواية ونسب لجابر ما لم يلقه فجاب بان كمال جابر وما علم من آداب الصحابة رضى الله تعالى عنهم معه صلى الله تعالى عليه وسلم قرينة على ما ذكر (قال) جابر رضى الله تعالى عنه (فرايت الماء يغور) أى يزيد ويرفع حتى يتدفق من فار القدر اذا غلاما فيه (من بين أصابعه) صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم فارقت الحفنة) أى فارماؤها فاقفيه بضافه قدرا والاسناد مجازى للجملة الغصة فى فورانه (واستدارت) أى دارماؤها لان الماء اذا دارس عبرى كما به يدور وليس المراد ان الحفنة نفسها (استدارت اعظم الامر) فانه لا يحصل له (حتى امتلأت) وأمر الناس بالاستسقاء فاستقوا حتى رويوا) أى أخذ

صلى الله تعالى عليه وسلم (بسم الله) أى على ركعة رسول الله وروى بسم الله كما أمره على ما فى أصل المؤلف (قال) أى جابر (فرايت الماء يغور) أى يظهر ارتفاعا (من بين أصابعه) ثم فارقت الحفنة واستدارت) أى ارتفع ماؤها ودار (حتى امتلأت) ورواية مسلم ثم فارقت الحفنة فدارت كذا ذكره الدجى تبعا للحاجى قيل لان الماء مدام آتة فكما انبع الماء استدارت الحفنة وتحدث جابر هذا ليس فى شئ من الكتب الستة الا فى مسلم على ما عرجه الحاجى وغيره (وأمر الناس بالاستسقاء) أى باخذ الماء (فاستقوا حتى رويوا) أى باجمعهم وهو يضم الواو الاولى

وأصله رويوا كروا ولقوا (فقلت هل بقي أحده حاجة) يجوز أن تكون هل نافية كما في قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية وفي حديث
 وهل ترك لنا عقيل من دار أي ما بقي من محتاج إلى الماء (فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي يده كما في أصل الدجى وغيره
 (من الجفنة وهي ملائي) فعلى من الملى فوجوز أن تكون هل استفهامية ورفعه يده بعد جواهم ما بقي لأحد حاجة ولا يبعد أن يكون
 المراد بقوله فقلت تردده في نفسه أنه هل بقي لأحد حاجة إليه أم لا فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده شهادة ثاني البقاء فيكون
 كرامة أخرى (وعن الشعبي) بفتح أوله تابعي جليل في حديثه هذا ما رسل وهو حجة عند الجمهور خلافاً لما في (أبي النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم) أي جى (في بعض أسقاره ٢٠ بأداة ماء) وهي بكسر الميمزة أناء صغير من جلدية يتخذ للماء ويسمى المطهرة

كل من سمن من الماء ما يكفيه ودوايه وشربوا حتى ذهب عطشهم والرى مقابل العطش وفيه ما رواه
 المصنف رحمه الله بعض مخالفة لما في صحيح مسلم بحسب اللفظ دون المعنى كقواه ودارت وفي بعض نسخة
 فارت الجفنة ثم فارت بالتركاد (فقلت هل بقي أحده حاجة) أي قال جابر فقلت إلى آخره وهل هنا قيل
 أنها نافية كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم هل ترك لنا عقيل من دار ويجوز أن يكون استفهامية وقوله
 (فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يده من الجفنة) الفاء فيه فضيحة أي فقال لا فرفع إلى آخره
 وحديث جابر هذا ليس في شيء من الكتب الستة غير مسلم (وهي ملائي) بوزن سكرى أي مملوءة بالماء
 لم ينقص شيئاً وأخذوه (وعن الشعبي) هو من كبار التابعين في حديثه هذا ما رسل والمرسل يستدل به
 عند مالك والمصنف رحمه الله تعالى ما لم يكن المذهب (أبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالبناء
 للمجهول أي أنا بعض الصحابة (بأداة) بكسر الميمزة وقع الدال المهملة وألفء واو وهاء وجعها
 أداوى وهي أناء صغير للماء من جلد ولذا أضافها لقواه (ما في بعض أسقاره وقيل ما منعا راسل الله
 ماء غيرها فسكبها في ركة) أي صهارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه أو أمر صبيها (ووضع
 أصبعه) بالأفاد وقد تقدم لغات الأصبع وانها عشرة (وسطها) بفتح السين وسكونها وهو موصوب
 على الظرفية أي وضعه في وسط مائه وفي الفرق بين الوسط مسكونا ومجر كالكلام في كتب العربية ليس
 هذا محلوه ينها في شرح الدرر وقد تقدم فيما مر فإيه الكفاية (ونغمسها في الماء) تفسير لما قبله والغمس
 يغرس معجمة الأذخا (وجعل الناس يحجون و يتوضئون) جعل هنا بمعنى صار ووظف نحو جعل زيد
 يقول كذا وهو أحدمعابه الخمسة (ثم يقومون) بعد الوضوء (قال الترمذي) أبو عيسى امام أهل
 السنة المشهور صاحب الجامع وغيره (وفي الباب) أي في هذا الباب الذي ذكر فيه معجزاته ونبع الماء
 (عن عمران بن حصين) بضم الحاء وقع الصاد المهملة أي روى عنه مثله (وه مثل هذا) الأمر المعجز
 المر في هذا الحديث (في هذه المواطن) جمع موطن وهو موضع التوطن وهو هنا بمعنى الخالس
 (الحفلة) بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء واللام والماء أي الكثرة الناس (والجوع الكثرة) أي
 جوع الناس الكثيرة في مثل هذه الحافل (لا تنطق التهمة) بضم المثناة الفوقية وفتح الحاء ويجوز
 تسكينها وتأوهم بدلة من الواو والتهمة ما توهمهم ويظن في شيء على خلاف الواقع وقيل التسكين غلط
 وهو ظاهر ما في القاموس والصحاح ولا يكون الاسم المايتم به وقيل أنه بالسكون مصدر وبالفصح
 اسم كما في شرح المفتاح لابن كمال وفيه نظر ويطرق تعني يصل وأصل معناه يحيط بربا (إلى الحديث
 به) بفتح الدال المهملة المشددة وكسرها (لأنهم) أي السلف من الصحابة والتابعين (كانوا أسرع شئ إلى
 عنه أو الخبر لوقوعه بين ناس كثيرين لا يمكن توطأهم على التكذب (لما جلت عليه النفوس
 حصين) وهو كسائي

في الفصل الآتي من هذا الباب (ومثل
 هذا) أي ما ذكر من خوارق العادة (في هذه المواطن الحفلة) بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء أي الممتلئة بالجمعة الغزيرة
 وفي نسخة الحفيلة بزيادة الياء وهما معني (والجوع الكثيرة لا تنطق التهمة) بضم التاء سكون الماء وفتح أي لا تتوصل
 تهمة كذبه (إلى الحديث) بكسر الدال المشددة أي الخبير به (لأنهم) أي السلف من الصحابة والتابعين (كانوا أسرع شئ إلى
 تكذيبه) أي تكذيب من أخبر به لورعوا أنه كاذب في خبره (لما جلت) بصيغة المجهول أي خلقت وطبعت (عليه النفوس)
 أي النفوس كما في نسخة صحيحة

(من ذلك) أى الاسراع الى التكذيب (ولأنهم كانوا من لا يثبت على باطل) أى باجمعهم لأنكارهم على الباطل ولعن بعضهم
لأنهم فرض كفايه على كلهم (فهؤلاء) أى المذكورون من الصحابة وغيرهم (قدروا هذا) أى الحديث الذى سبق من نزوح الماء
من بين أصبعه (واشاعوه) أى نقلوا واشتدوا (ونسبوا حضور أنجالا الغير له) ٢١ وفى نسخة الخ المغمى أى الجح

الكثير كما فى قضية
الحمدية (ولم ينكر أحد
من الناس) أى من
حضر تلك الواقعة (عليهم
ما حدثوا به عنهم أنهم
فعلوه) أى من شربهم
وسقيهم (وشاهدوا)
أى أعينهم فى غيرهم
(فصار كصديق جيههم
لهم) فىكون أجماعا
سكوتيا منهم

(فصل)

(وعما يشبه هذا) أى
النوع (من معجزاته)
وهو نزوح الماء من بين
أصابعه لكرامته
(تفجير الماء بركته
وانبعائه) بالرفع أى
نورانه وجريانه (بمسه) أى
الاباء بجرحته (ودعونه)
أى بلسائه أو جثائه
(فيما روى مالك) أى
رواه كما فى نسخة (فى
الموطأ) بشديد الطاء
المفتوحة فهى مرفوعة
بالف مقصورة وكذا
أخرجه مسلم فى صحيحه
(عن معاذ بن جبل فى
قصة غزوة تبوك) وهى
غزوة معروفة كانت
سنة تم الهجرة (وانهم
وردوا العين) أى الى

من ذلك) أى الاسراع الى التكذيب (ولأنهم) أى من حضر تلك المحافل (كانوا من لا يثبت على
باطل) فلا يقر فنه على ما قاله اذا كذب فيه - م وهم عرفوا خلافه ولا يخافون من الله لومة لائم (وهؤلاء)
المذكورون من الصحابة وغيرهم (قدروا هذا) الحديث الذى فيه ينبع الماء من بين أصابعه صلى
الله عليه وسلم (واشاعوا) - واحضروا أنجالا الغير له (أى قالوا انه وقع فى محافل ناس لا يحصون كثرة
فلا يمكن كونه كذا وحضور أنجالا الغير له أى كلهم شربهم ووضعهم بحيث لم
يتخاف منهم أحد وفيه ثبات واستعمال كثرة ذكرها فى القاموس وليس هذا محل تفصيلها (ولم
ينكر أحد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم) أى لم يقل أحد انما نقلوا من هذه المعجزة أنها لا أصل
لها ونحوه (أنهم فعلوه وشاهدوه) بفتح همزة ن بدل من ما حدثوا وما نه لوه كوضعتهم وقتلهم
الاداءة وقصص الماء وغيره مما تقدم وما شاهدوه من ينبع الماء وتدفقه وكثرته (فصار) ما ذكر من
كثرة من نقله من عدول الصحابة وعدم إنكار غير (كصديق جيههم) أى لذلك الخبر والمحدث
فيتواتر تواتر ما روى أمر الله عليه وفى نسخة لم

ه (فصل وعما يشبه هذا) أى من المعجزات المشبهة لنزوح الماء من بين أصابعه صلى الله تعالى عليه
وسلم (من معجزاته) بيان لما أوحى من اسم الإشارة (تفجير الماء ببركته) صلى الله تعالى عليه وسلم
والنفير الشئ الواسع يقال فخر الأرض فانفجرت وتفجرت ومنه الفجر معنى الصبح فاصافته للماء
اضافة مجازية من إضافة ما لا يصل الى المحال قال عز وجل وفجرنا الأرض عيونا أو أوال تفجير مجاز بمعنى
لاخراج وهو شائع فيه وقوله ببركته أى بيمينه وجوده فى مكان أخرجه منه الماء البركة كذا الخبر الدائم وهى
فى الأصل من البركة وهو الموضع الذى ينضه البعير على الأرض أذا برك ومنه البركة وهو الموضع الذى
يحمس فيه الماء وقوله تبارك وتعالى رب انزل منى ماء باركا أى كثير الخير وتبارك الله بمعنى زاد خبره
الذى أفاضه على عباده وهو لا ينصرف ولا يستعمل فى غير الله (وابتغائه) وهو افتعال من البعث وهو
الانارة والخراج لما حتى يجرى (دع ودعونه) أى بلسائه لمحه ودعائه فيه أخذه عن ينبع من بين
أصابعه لأن الأول أقوى فى المعجزة لاحتمال كونه من الاتفاقيات كغيره من الماء الجارى وفى
بعض النسخ ابتغائه من الانفعال بالنون وهما بمعنى واحد موطأ وعنه فانبعث وابتعث كانشوى
واشتوى وجعل هذا مشابها لذكر ما تقدم (عما روى مالك فى الموطأ) ومسلم فى صحيحه وعزه المصنف
لما روى لأن روايته له أعلى سنداً عنه وأولت جميع روايته (عن معاذ بن جبل) الصحاح المشهور
رضي الله تعالى عنه (فى قصة غزوة تبوك) بفتح المثناة فوقية اسم مكان بين الشام والمدينة غزاه صلى
الله تعالى عليه وسلم فى غزوة مبينة فى السير (وانهم) أى الجيش الذين كانوا معه صلى الله عليه وسلم
(وردوا العين) تعرب فيها الهمزة عينا بقبول نزولها على ما فى سفرهم هذا (وهى تبض) مضارع بضم
برنة ردة وحدة ومضامعة مشددة من بضع الماء اذا سبى لانا قليلا ويجوز ان يكون بصاد مة
من بضع اذ لمع وبرق وهو رواية فيه وهو كتابة عن قتلة الماء ولذا قال (بشئ من ماء مثل الشراك) بكسر
السين المعجمة وفتح الراء المة لة ألف وكاف وهو سائر النعل الذى يكون على وجهه وشبهه لاقائه
وضع جريانه وليس بمعنى أخذوه فى الأرض كما قيل (ففرقوا من العين بايديهم حتى اجتمع) الماء الذى

كانت فيها (وهى تبض) بكسر الموحدة وتشديد المة لة أى تلمح وتلمع أو المعجمة أى تقطر وتسيل واختاره النوى (بشئ) أى
قليل (من ماء) أى عياى من ماء (مثل الشراك) بالجر على انه تمت لشي أو ماء وفى نسخة الرفع على تقدير هو وفى أخرى بالنصب على
انه حال من شئ أى مما لا للشر فى طوله وعرضه وهو سررتين يجعل فى النعل والماء وهو الماء الغمر (ففرقوا) أى اغترفوا
القوم (من العين بايديهم حتى اجتمع) أى الماء كما فى نسخة

(في شيء) أي من الأبناء فيهم الذين هم غسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم أعاده) أي الماء المغسول به (فيها) أي في العين التي بها ما يسير (فجرت) الفاء عاطفة أي فسالت (عما كثير فاستقى الناس) أي فشر بواهنه وأوسه وأدوابهم (قال) أي معاذ (في حديث ابن اسحق) أي يما يرويه أمام أهل المغازي عنه (فانخرق) بالنون والحاء المعجمة والراء أي انقجر وجرى (من الماء ماله حس) بكسر الميم المعجمة وتشديد السين أي حركة وصوت لجر به (كحس الصواعق) جمع صاعقة وهو صوت شديد ورعما كان معه مشار الطيفة جديدة لا تعرف شيء إلا تمت عليه وأهل كته لكتهم مع حديثهم بعة الخلود (ثم قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يوشك) أي يسرع ويدنو ٢٢ ويقرب (يا معاذ إن طالت بك حياة) أي مدة عرك (أن ترى ما ههنا)

أي الموضوع الذي ههنا غرقوه (في شيء) من الأولي التي كانت معهم وليس فيه قلب وان الأصل غرقوا في شيء حتى اجتمع ماء كثير كما توههم (ثم غسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وجهه ويديه) ضمير فيه الشيء بمعنى الأبناء أو الماء وكان الظاهر منه أنه لا يمكنه مشا كلة قوله (وأعاده فيها) أي في العين التي غرقوا منها وضمير أعاده للماء لا للوجه كما توههم (فخرت بماء كثير) أي جرى من تلك العين ماء كثير (فاستقى الناس) أي شربوا وسقوا ودوابهم (قال معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه (في حديث ابن اسحق) صاحب السير فيما رواه عن معاذ في سيرته (فانخرق) بنون وخاء معجمة ورواه معمله وقاف أي انقجر انقجارا بشدة (من الماء ماله حس كحس الصواعق) الحس بحاء وسين مهملة بمعنى الصوت الحسوس بحاسة السمع وهو مجاز مشهور يقال المشيه حس أي يسمع حركته والصواعق يكون معها أصوات شديدة من الصعقة وهي الصبغة وهو من تشبيه الحسوس بالحسوس وهذا كان في رجعه صلى الله تعالى عليه وسلم لم من تبوك كما قال ابن اسحق ثم انصرف قافلا من تبوك إلى المدينة وكان في الطريق ما يخرج من جبل وشمل ما روى الراكب والراكبين والثلاثة نواد يقال له وادي المشقق فذكر القصة (ثم قال) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد حري الاستقاء (يوشك) بضم الباء المنة التحتية وواو وسين معجمة مكسورة وكاف مضارع أوشك وفتح شينه لغزة رديئة كفي القاموس وغيره ومعناه يقرب ويسرع من غير بطؤ (يا معاذ إن طالت بك حياة) أي أن أطال الله عرك ورايت هذا المكان (أن ترى) بعينك وهو فاعل يوشك وان بالقح مصدر به (ما ههنا) ما موصولة أي الذي ههنا وهو إشارة إلى المكان (فدمعني) بالبناء للجهول (حنانا) منصوب على التمييز وهو بكسر الجيم جمع جنة بفتحها وهي الدستان أي يكثرت ماؤه ويخصب أرضه فيكون نباتا من ذات ثمار وشجر كثيرة والمحدث طويل أقصر المصنف منه على بعضه المراد منه اختصارا (وفي حديث البراء) بن عازب بفتح الباء الموحدة كما تقدم (وسلمع بن الاكوع) فاعل من الكوع بفتح جتين وهو أوع حاج اليد وحديث البراء في صحيح البخاري وحديث سلمة بفتح جتين في مسلم (وحديثه) أي حديث سلمة الذي رواه مسلم (أنتم) من حديث البراء كما سيأتي (في قصة المحديمة) التي قدمناها وفيها بعة الرضوان (وهم أربعمائة) رجل من الصحابة كما تقدم (وبشرها) أي وما بشرها (لاتروى) بضم المنة الفوقية (خمس مائة) الشاة معروفة وروى اشأ بهجرة مكسورة في أوله ومفتوحة في آخره وهي النخلة الصغيرة (فترحناها) أي أخرجنا جميع ما فيها من الماء بطينه (فلم تترك فيها قطرة) من ماءها (فقد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جباها) بفتح الجيم والباء الموحدة مقصود وهو فهم البشر وما حولها وبالكسر ما جمع فيها من الماء وروى شفاها بشين معجمة وهما بمعنى هنا (قال البراء أني) بالبناء للفعول (بدلو منها) أي من تلك البشرى أي بماء دلوهما ترحوه منها (وحديثه) أي حديث

(فصق)

سامة (أنتم) أي من حديث البراء (في قصة المحديمة

وهم أربعمائة) أي ألف وأربعمائة (وبشرها لاتروى) أي بضم التاء وكسر الواو أي لا تكتب في بمائها (خمس مائة) الشاة المعروفة عند أهل الحديث خمس مائة بفتح الهمزة والماء وهي النخلة الصغيرة ذكره الشافعي وقال التلمساني وهو الصواب (فترحناها) أي فترحننا فيها كله (فلم تترك فيها قطرة) فقد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جباها) بفتح الجيم والهمزة المقصود ما حولها وبالكسر ما جمع فيها من الماء وليس مرادها هنا وروى شفاها بفتح المعجمة والقاء مقصورا أي جانبها ونظر فيها (قال البراء أني) أي جبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بدلو) أي فيه ماء (منها)

فبصق) أي برق فيه (قدعا) أي بالبركة في مائه أو كس ما في الدلو فيها أو - ذكر رواية البراء من غير شك وترددها (وقال سلمة) أي ابن
الأكوع (فامدعوا ما بصق فيها) بكسر الهمزة على الشك في ما وعله أطام على أحدهم مادن الجمع بينهم بخلاف البراء من حفظ حجة
على من لم يحفظ وعلى كل تقدير (فجاشت) بالجمع والشين المعجمة أي فارت البثر ٢٣ وارتفع ماؤها بوصف الكثير فارووا

(فبصق) أي التي ريقه (ودعا) بعد بصفاته أو هو شئت من الراوي هل رصق فيها أو دعا الله بكثير ما فيها
كما أشار إليه بقوله (وقال سلمة) راوي الحديث (امدعوا ما بصق فيها) بكسر همزة ما فيها ما بيان
لشك في الرواية وفي نسخة فامدعوا إلى آخره وضرب فيها راجع للبثر لا للدلو كما قيل (فجاشت) البثر أي
فارماؤها حتى ارتفع أفعها من جاشت القدر إذا غلت (فارووا) أنفسهم وركبهم - أي شربوا ما نحى
ارتووا وسقوا ركبهم حتى روي والركاب بكسر الراء المهملة لا بل جمع لا واحد له من لفظه وقد علم أن
حديث البراء واء البخاري ولفظه قال تعدون أنتم القمع فتج مكة وقد كان فتح مكة فتجا ونحن بعد
القمع بيعة الرضوان يوم الحديبية كنتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أربع عشرة مائة والحديبية بئر
فترحنها فلم نترك فيها أقطرة فباع ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأناها ففلس على شفيرها ثم دعا
بناهم من ماء وضأفته ضوض ودعاهم صبه فيها فتركنها غير بعيد ثم أنما أصدر نتنا نحن وركبنا أي
صرفتنا ونحن وابلنا واولم نحتاج للقيام بها لاجل المساء وان حديث سلمة في صحيح مسلم وهو أنه قال
قدما الحديبية مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن أربع عشرة مائة وعليها الجمون شاة
لا تروى بها قال فقد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جباء الركية فامدعوا ما بصق فيها قال
فجاشت خفة زينا واسقة فينا قال ثم إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعا إلى البيعة في أصل الشجرة
في بيعة أول الناس ثم يبيع حتى إذا كان في وسط النهار قال يبيع بأسلمة فقلت قد بعتك يا رسول الله في
أول الناس قال وأيضاً رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أعزل أي ليس معي سلاحاً فأعطاني جففة أو
درة ثم يبيع حتى كان في آخر الناس قال التبايعني بأسلمة فقلت قد بعتك يا رسول الله أول الناس
وأوسط الناس قال وأيضاً فباعته الثالثة الحديث ومنه تعلم ما قدماه المصنف من أن حديث سلمة أتم
لما قبله من تفصيل القصة وأنه كان عليها من يستقي للشاء حين قدموا ولذكره كغية المباحة وما جرى له
معهم صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي غير هذه الروايتين) كذا في أكثر النسخ بتوحيد هذه وفي بعضها
ها تين الروايتين قيل وهو الصواب لتثنية المشار إليه وجه الأول بأنه وجد اسم الإشارة للتخاطب الروايتين
معنى لأن القصة فيها واحدة لكنه لا يتخلو من التكاف والروايتان رواية البراء ورواية سلمة (في هذه
القصة) أي قصة الحديبية (من طريق ابن شهاب) الزهري وقد تقدمت ترجمته مراراً (في الحديبية)
تغير القصة (فأخرج سها من كنانته) هي ما وضع فيه السهام لانهما تكلمتا أي تسترها (فوضع) بالبناء
للمجهول وفي بعض النسخ فوضع أي أمر بوضعه (في قعر قليب ليس فيها ماء) القليب البئر المحفورة
من غير بناء فإن بنيت فهي طوى ويذكر ويؤث وهو بخلاف الرواية السابقة أنه كان ماء قليل والذي
وضع السهم البراء وقيل ناجية على ما يأتي (فروى الناس) بفتح الراء المهملة والمثناة التحتية بينهما وواو
مك ورة أي شعوبهم ودوابهم أقره (حتى ضربوا بطنهم) بفتح العين والطاء المهملتين ووزن محل
تبرك فيه الأبل عند الماء بعد شربها لتعود له ال بعد شربها يعني أقاموا من ضرب الخيعة إذا
نصبها يقال ضربت الأبل بطنها ذكر يعني أنهم لما رأوا كثرة الماء منزلاً عندوه وهذا الحديث رواه
البيهقي مسند المروان بن الحكم المروزي بن مخزومه قال فيه - خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لزيارة البيت لا يريد ذكر الحديث وفيه ما صلى الله تعالى عليه وسلم قال أيها الناس انزلوا فاقوالوا

ويذكر ولذا قال (ليس فيه ماء فروى الناس) بكسر الواو أي بأنفسهم ودوابهم (حتى ضربوا بطنهم) بفتح العين والطاء المهملتين منزل الأبل حول
الماء تبرك فيه إذا شربت لتعود إلى الشرب مرة أخرى وهو ضرب مثل للاستعانة بالاستعانة ما في باب الاستعانة والمعنى حتى رزوا
ورويت بهم قال التمساني والذي نزل بهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو البراء بن عازب وقيل ناجية

(وعن أبي قتادة وذكر) على ما رواه البيهقي عنه (ان الناس شكوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العيش في بعض أسفاره فدعا بالمياضة) بكسر الميم وسكون التجهية وفتح الصاد المعجمة والمهززة مقصورة وقد عذروا فيها فغلبوا عليه من الوضوء بن زيادة الميم للآلة تأتي مظهره كبيرة يتوضأ منها والعي فطلبها (فجعلها في ضيقه) بكسر ضا المعجمة وسكون ووحدة فون فيها ضمه مير أي حصته بين كسبه وابطه ٢٤ (ثم التزم فيها) أي أدخله في ثوبه تشبها بالبالقمة لانه أدخل فيه فيها كما توضع التماسني

ما بالوادي ماء ينزل عليه فأمر جهم من كنانته أعطاه رجلا من أصحابه فقال انزل للقلب واغرز فيه ففعل فغاش الماء حتى ضرب الناس بهطون وفيه ان الذي نزل في البشر خلا لاد الغفاري دله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعمامة وقيل هو ناجية السامعي وكان البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه يقول أنا الذي نزلت كذا في دلائل النبوة (وعن أبي قتادة) هو الحارث بن زبني وقيل النعمان بن زبني وقيل اسمه عمرو وهذا الحديث رواه البيهقي أيضا فاذا عطسه فقال (وذكر ان الناس شكوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العيش في بعض أسفاره) لانه كان وما شدد الحمر (فدعا بالمياضة) بكسر الميم وباء مقبلة عن واو لانها ان الوضوء هو مقصود زهنا فغلبوا عليه من الوضوء بن زيادة الميم لمطهر ماء لوضوء فأتى بها (فجعلها في ضيقه) بكسر الضاد المعجمة وسكون الباء الموحدة والنون وهو ماتحت الابطاق بيب من الحوض يقال أضيقته إذا جعلته في ضيقك وبه سمي العيال كافي الغري بين والمراد انه أمسكها وضما اليه (ثم التزم فيها) أي أدخل فيها في فيه كالتدخل للقمة (فأله علم) أي قال الراوي اني لأعلم (نفث فيها أم لا) أي أنفث في تلك المياضة أم لا والنفث بنون وفاء وناء مثله نفخ لطف بغير ريق كالنفخ وأقل من التفل (فشرب الناس) من تلك المياضة (حتى روي) أي حصل لهم البري المزيل للعطش (ولما أكل اناء معهم) مما فضل عن شربهم (فخيل) بالمياء للهجهول (الى انها كما أخذها مني) أي مثل ما أخذها مني لم تنقص شيئا ساكن فيها حين أخذها مني وانما قال خيل لانه بالحديث اذ لم يتحقق مقدار ما كان فيها (وكاونا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله عمران بن حصين وذكر الطبري) محمد بن جرير الاسام المشهور (حديث أبي قتادة) المذكور (على غير ما ذكره أهل الصحيح) أي فيه مخالفة لما رواه أصحاب الحديث المعتنون بتصحيحه (وان الذي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخرج بهم) أي هؤلاء المذكورين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم (عند الأهل مودة) بضم الميم وسكون الواو وجوز بعضهم همزة هاسا كنهتم مشاة فوقية وهي أرض من البلقاء قريبة بين نبوك وحو ران من الشام وعندها يعني مقبوا ومعينا (عندما بلغه قتل الامراء) ما مصدرية والامراء جمع أديروهم يزيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم أرسل حارث بن عير الازدي يكتب الى ملك بصري فلما نزل بموتة عرض له شريحيل ابن عمر الغساني فقتله ولم يقتل رسول له قبله فأمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيد بن حارثة على ثلاثة آلاف وأرسلهم لقتال شريحيل وقال ان قتل زيد فإميركم جعفر فان قتل جعفر فأمركم عبد الله بن رواحة فان قتل فإيرض المسلمين برجل منهم وعقد للسير بة لواء دفعه زيدوا أصحابهم كذا ذكره أهل السير فلهما التواء قتل زيد ثم جعفر ثم عبد الله كما أخبرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدفع الرأية لحارث بن الوليد الى آخر الحديث وفيه معجزات له صلى الله تعالى عليه وسلم من أخبارة الغيب كما أشار اليه بقوله (وذكر) أي ابن جرير (حديثا طويلا في آياته للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كذا ذكر وما شاهد من جعفر وطيرانه في الجنة سبحانه وغير ذلك مما فضله الله تعالى به وعظم قدره (وفيها

(والله أعلم) أي وأنا أعلم (نفث) أي أنفخ خر بريق أو بلار بريق (فيها أم لا) أي لم ينثث (وشرب الناس حتى روي) بضم الواو أي بأنفسهم (ودواهم) (ولما أكل اناء معهم فخيل) أي بصيغة الجهول أي تصدروني ذهني (انها) المياضة (كما أخذها مني) أي على حافها ما قص شيء منها وقال التماسني وروى اليه أقول والظاهر انه تصحيف لديه (وكاونا اثنين وسبعين رجلا وروى مثله) أي مثل مروى أبي قتادة (عمران بن حصين) بالتصغير (وذكر الطبري) وهو محمد بن جرير (حديث أبي قتادة على غير ما ذكره أهل الصحيح) وفي نسخة صحيحه ان على انه بيان لما ذكره الطبري مخالفا لغيره وهو أن (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج بهم) أي بأصحابه (عندما بلغه قتل الامراء) أي أمراته وهم زيد بن حارثة مولا عليه الصلاة والسلام وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة (وذكر) أي الطبري (حديثا طويلا في آياته) أي علامات وكرامات ظاهرة (للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بَعْظِهَا لَقَدْرُهُ وَتَعْظِيمُ الْأَمْرِ وَفِيهِ

بضم الميم وسكون المهززة ويدل قريه بين نبوك وحو ران من الشام (عندما بلغه قتل الامراء) أي أمراته وهم زيد بن حارثة مولا عليه الصلاة والسلام وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة (وذكر) أي الطبري (حديثا طويلا في آياته) أي علامات وكرامات ظاهرة (للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بَعْظِهَا لَقَدْرُهُ وَتَعْظِيمُ الْأَمْرِ وَفِيهِ

اعلامهم) أى اخباره لاصحابه (انهم يقدون الماء) بكسر القاف أى يعدمونه ولا يجذونه (فغد) فهو من أعلام النبوة لقوله تعالى
وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا (وذكر) أى الضمى (حدث الميضاة) أى كسابق (قال) أى أبو قتادة (والقوم) أى أصحابه (زهاه
ثلاثمائة) أى قره خاضعاً قال المزى الوجه نصب زهاه ولكن أهل الحديث يرفعونه ذكره الشافعى (وفى كتاب مسلم) يدرى صحيجه
(له) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال لاني قتادة) أى بع ما قال لهم انهم يقدون الماء فى غدا (احفظ على) أى لاجلى وفى نسخة
عينا (ميضاً لك فانه) أى الشأن (سيكون لثانياً) أى خبر عظيم قال القاضى فى الكمال قال الامام للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذا
الحديث معجزتان قولية وهى اخباره بالغيب انها سيكون لثانياً وفعلية وهى تكثير الماء القليل (وذكر) أى الطبرى (نحوه)
أى نحو ما سبق مما ذكره غيره (ومن ذلك) أى وما يبدل على تفجير الماء ٢٥ من بين أصابعه (حديث عمران

ابن حصين) أى كفى
الصحيحين عنه انه قال
(حين أصاب النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم
وأصحابه عطش) أى
شديد (فبعض أسفارهم)
وفى نسخة من أسفارهم
(فوجه رجلين) بشديد
الجمى أى فارسهما وهما
على بن أبى طالب
وعمران بن حصين (من
أصحابه) كما صرح بهما فى
بعض طرق هذا
الحديث (وأعلمهما
انهما يجيدان امرأة) لا
يعرف اسمها الا انها
أسلمت بعد ذلك
(يمكن كذا) وفى نسخة
بتكرار كذا ويعين
الموضع فى حديث
صاحبه مخاطب ابن أبى
بلتعة وهو روضة طائغ
(معها بعير عليه مزادان)

اعلامهم انهم يقدون الماء فى غد (وذكر) ابن جرير (حديث الميضاة) السابق (قال والقوم زهاه ثلاثمائة)
أى قريب من ذلك بقرى الحزرو والتخمين كقائمة آتفا (وفى كتاب مسلم انه) صلى الله تعالى عليه
وسلم (قال لاني قتادة) وقد رأى معه ميضاً (احفظ على) وفى نسخة علينا (ميضاً لك) هذه وأمسكها
عندك (فانه) ضمير شأن (سيكون لثانياً) أى خبر عظيم وقصة عجيبة فى أمرائها وكفايته القوم وما
يظهر بها من المعجزة العظيمة (وذكر نحوه) أى مثل ما تقدم (ومن ذلك) أى من قبيل المعجزة السابقة
فى تفجير الماء (حديث عمران بن حصين حين أصاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه عطش فى بعض
أسفارهم فوجه رجلين من أصحابه) أى أرسلهما بالمجھے من الجهات (وأعلمهما انهما يجيدان امرأة يمكن
كذا) الرجلان عمران بن حصين الراوى وعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه وقيل انهما على والزبير بن
العوام وفى البيهقى ان علياً خرج فى نفر من أصحابه ولم يسم أحد هذه المرأة لأنه وقع فى السر انهما أسلمت
ولم يذكر واسم المكان الآن فى الحديث انه روضة خاخ ان كانت القصة واحدة (معها بعير) قال أهل اللغة
انه يطلق على الذكرو الانثى (عامة مزادان) المزايدة بفتح الميم طرف من جلد يحمل فيه الماء كالقربة وهو
من الزيادة لأنه زيد فيه جلد مع جلد من الزاد كما توضع بعضهم قلوثة المزايدة (الحديث فوجدها)
أى المرأة (وأبياها إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجعل فى اناء من مزاديتها) أى جعل ماء من مائها فى اناء
عنده أى وضع فيه بعض ماء المزادتين (وقال فيه) أى فى الماء الموضوع فى الاناء (ما شاء الله ان يقول)
المزادعاء وذكرا كرم الله تعالى عليه ونحوه مما لم يسموه ولذا أنهم موه (ثم أعاد الماء) الذى أخذه فى اناءه من
المزادتين فرد به بعد ما دعا له (فى المزادتين) اللتين للاراة (ثم فتحت عز اليمها) ببناء الفعل للجهول
وعز اليمها بكسر اللام جمع عزلاء وهو قوم القربة كقائمة والتأنيث والتجمع وليس للقربة الا فم واحد قيل
لأنها كانت تتعدى فى قريتهم عزلاء وان من أسفل وعزلاء من فوق وما كان من أسفل يخص باسم
العزلاء والا حزن ان التجمع قد يطلق على الواحد وليس على حد قوله قد صنعت قلوبكم الاختصاص بها اذا
كان المضاف منى وانما جئنى على مائها لانها كانت حربية والضرورة العوض وقد قيل ان هذه المرأة
أسلمت لما حدث هذه المعجزة العظيمة منه صلى الله تعالى عليه وسلم (وأمر) صلى الله تعالى عليه وسلم (الناس)

(٤ - شفاث)

تثنية مزادة بفتح الميم طرف من
جلد يحمل فيه الماء كالاروبة أكبر من القربة وميمها زائدة وهى من مادة الزيادة لذاتها على القربة وميمها زائدة وهى مادة الزيادة
لزيادة تعالى القربة ولا يعدان تكون مأخوذة من الزاد والله تعالى أعلم لم يردتم قيل هى الرواية تجزأ انما الرواية هو البعير الذى
يحملها (الحديث) أى بطوله والمعنى فذبح على أثرها وطلبها (فوجدها وأبياها إلى النبي) وفى نسخة إلى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فجعل (أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فى اناء (أى مع عنده) من مزاديتها) أى بعض مائها (وقال فيه ما شاء الله) أى من ثناء
أو دعاء أو أسماء (ثم أعاد الماء) أى رد الماء المأخوذ (فى المزادتين) ثم فتحت بصيغة للجهول ولا يعدان يكون بصيغة الفاعل
(عز اليمها) بفتح العين المهملة والزاي تثنية عزلاء وهو فيها الأسفل واللام مقحوجة وقيل هو جمع للام مكسورة (وأمر الناس
نسخة ثم أمر الناس

(فلاؤا أسقيتهم) جمع سقاء وهو اناء من جلد يتخذ للماء (حتى لم يدعوا) بفتح الدال أي لم يتركوا (شيأ) أي من أو انهم (الاملاء وقال عمران) وفي نسخة وعن عمران بن حصين (ويحتمل الى) بصيغة المضارع المجهول من التخيل وفي نسخة بصيغة الماضي المعلوم من التخيل أي وتصوره عندى وتقررى ذهني (انهما) أي المزداتين (لم تزداد) وفي نسخة بصيغة لافراد أي كل واحد منهما (الامتلاء) بكسر التاء على المصدرية أي من زيادة ٢٦ البركة في الكمية والكيفية (ثم أمر) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه

ان يزدوها من زادهم زيادة على ما توهبت انهم أخذوا من زاداتها وفق مرادها (فجمع) بصيغة المذول (للاراءة) وفي نسخة لها من (الازواد) جمع الزاد أي من جلتها (حتى ملا) أي ذلك الزاد وفي نسخة ملا (وثوبها وقال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اذهي) فانالم تأخذ من مائل شيأ ولكن الله سقانا) من فضله واختلقت الروايات هنا في بعضها ما ذكره المصنف فقط وفي بعضها انهم ملئوا أسقيتهم وسقوا ابلهم وانه أمرهم بذلك واستعماله صلى الله عليه وسلم من ماء القرية التي للكافرة لانها في النهى منه عن استعمال أو انهم نجس وأمره بغيرها اذا اضطرر والاستعمالها لاخصاصه بما يحتمل النجاسة كدورهم وأوانهم التي يصفون فيها الخبز والخبز يورق بالماء لا يتوههم فيها ذلك (الحديث بطوله) أي اقرأ الحديث بطوله وتامه ان أردت الوقوف عليه وفيه إشارة الى أنه حديث طويل مروى في كتب الحديث كالبخاري وغيره لاستتماله على رجوعها القومها وذكرها لهم القصة بتمامها وتعبها ما رأته من المعجزة صلى الله تعالى عليه وسلم لكن المصنف اقتصر على محل الشاهد منه (وعن سلمة بن الاكوع) رضى الله تعالى عنه تقدم بيانه انه (قال قال نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم) في يوم من الايام (هل من وضوء) بفتح الواو كما تقدم وانه الماء الذي يتوضؤ به وبالضم نفس الفعل ومن زائدة في المبتدأ المقدر خبره أي هل معكم وضوء وسوغ الابتداء بالنكرة وقوعه بعد الاستفهام (فخارجل ياداه) بكسر الميم ودال مهملة أي اناء من جلد صغير (فيها نطفة) أي ماء قليل وقد تطلق على غيره لثمنه منزلة لنكتة وأصل معناها القطرة ومنه نطفة الرجل منبه (فافرغها في قدح) أي صبها في اناء (قدحاً وضأنا كلنا) بالرفع توكيداً لضمير الغاء ل (ندغفقه ندغفقه) مفعول مطلق وندغفقه بضم النون وفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة ثم فاء مكسوة ووقاف أي نصبه صباً كثيراً من قولهم عيش دغفق أي واسع (أربع عشرة مائة) من الرجال وأربع بالرفع خبر مبتدأ مقدر رأى ونحوه أربع الى آخره وأبدل من ضمير ندغفقه أو توضأنا لانه بيان العدد من توضأ وكثرته مع قول الماء وصغر الاناء ونصبه على الحالية عن أحد الضامير (وفي حديث عمر) بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الذي رواه البيهقي والبرزراوين خزيمة في مسند دهب منذ صحيح (في جيش العسرة) بضم العين فسكون السين المهملة وهي غزوة تبوك الواقعة في سنة تسع من الهجرة وسُميت بذلك لانها اتفقت في زمان كانت النفقة والزاد في غاية القلة عندهم ولذا لم يورد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها كما كانت عادته في أسفاره ولعثمان بن عفان

ان يزدوها من زادهم زيادة على ما توهبت انهم أخذوا من زاداتها وفق مرادها (فجمع) بصيغة المذول (للاراءة) وفي نسخة لها من (الازواد) جمع الزاد أي من جلتها (حتى ملا) أي ذلك الزاد وفي نسخة ملا (وثوبها وقال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اذهي) فانالم تأخذ من مائل شيأ أي من كيمته (ولكن الله سقانا) أي بسبب زيادة كيمته ببركة أسعائه (وعن سلمة بن الاكوع) وفي نسخة وقال سلمة (قال النبي) وفي نسخة نبي الله (صلى الله تعالى عليه وسلم هل من وضوء) بفتح الواو أي أمعكم أو أعشدكم أو اتم ماء وضوء (فخارجل ياداه) بكسر الميم ودال مهملة أي اناء صغير (فيها نطفة) أي شيء يسير من الماء (فافرغها) أي صبها (في قدح قدحاً وضأنا كلنا)

بالرفع توكيداً لندغفقه ندغفقه) بدال مهملة وغين معجمة ففاء مكسوة وقاف أي نصبه صباً كثيراً (أربع عشرة مائة) بيان لقوله كلنا أي ألف وأربع مائة (وفي حديث عمر) كما رواه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والبرزراوين (في جيش العسرة) أي الصديق والسدة وهي غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة وتوكانت في نهار حروقت الثمار وكثرة طلال الاشجار

رضي

(وذكر) أي مرضى الله تعالى عنه (ما أصابهم) أي الملامين (من العطش) أي الشديد (حتى إن الرجل) بكسر الهمزة ونفتح (لينحدر بغيره) يفتح اللام الموحدة (فيه صفرته) أي مافي كرشه (فيشر به فرغب أبو بكر) أي مال وتوجه (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الدعاء) أي أمه أو في جملة أي الدعاء (فرفع يديه) أي ويدعور به ويتضرع لديه ويثني عليه ويأتجئ إليه (فبرجعهما) من رجوع المتدعي لم يرد يديه بعذر فعهما إليه وفي نسخة فلم ترجعاه من رجوع اللززم أي لم يتغير اليدين عن حالهما (حتى قالت السماء) أي أمطرت فإن القول يستعمل في جملة من الفعل وقيل مالت ودروى قامت

توجهها بالحبيرات
فان كتبت أي فان نصب
ماؤها بكثرة (فملاها)
مامعهم من آنية) أي
جميع أو أنابيب (ولم تجاوز)
أي السماء المار بها
السحاب وفي نسخة
بالذ كبر أي ولم تعد المطر
(العسكر) أي ما انتهى
عنهم بل كان السحاب
كأضلة عليهم وفيه إيحاء
إلى انه ما كان من القضايا
الاتفاقية بل كان معجزة
وكرامة خاصة لديهم
(وعن عمرو بن شعيب)

رضي الله تعالى عنه فيها اليد البيضاء ما جهزهم بحاله كإبر في السير وتسمى القاض حلاقة قاضح
المتافقين فيها والعسرة هي الشدة والضيق (وذكر) عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (ما أصابهم) أي جيش العسرة (من العطش) لثالة الماء (حتى إن الرجل لينحدر بغيره في صفرته) هو مافي كرشه (فيشر به) أي يشرب ما عصره منه مع تغيره وقلته وهم كانوا يقولون ذلك في ضرورتهم (فرغب أبو بكر) رضي الله تعالى عنه (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) والرغبة طلب ما محبوبه ويتعدى لطلب أي فيقال فرغب في كذا وأضده بعن فيقال فرغب عنه ويكون معنى التضرع فيتعدي بالي لمن طلب منه أي تضرع وتذل (في الدعاء) أي في دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وتوجهه له لينزل ما بال الناس من البأس الذي علمه منهم (فرفع يديه) نحو السماء التي جعلها الله تعالى قبة للدعاء ورفم اليدين نحوها سنة كسح الوجه بما بعده كذا كراهين حجر أي ودعابه وتضرع إليه كما ورد انه طفق يتهف بربه أي يدعو ويناديه في سرعة أجابته (فلم يرجعهما) بفتح الياء أي لم يرد يديه من دعائه ويرجع متعدي كافي قوله تعالى فان رجعت الله وي يكون لازما بضا (حتى قالت السماء) أي غيمت وظهر فيها السحاب من قوله لم قال كذا انتهى إليه واستعد كافي القاموس وفي بعض الحواشي يقال قالت السماء إذا أرعدت وغيمت وتنفيرها ما طرت لا يناسب قوله (فان كتبت) أي انسكب ماؤها فالاستناد مجازي وكون السماء بمعنى المطر بعيد هنا وكذا كونه استخدما كقول

إذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضايا

أي ابن محمد بن محمد بن
عبد الله بن عمرو بن العاص
آخر جله الأئمة الاربعة
(أن أبا طالب قال للنبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو رديقه) جملة حاله
تحتل احتمالين خلافا
للمساني حيث جزم بأن
ضمير هو النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم والمضاف
لأن طالب والرديف
الراكب من خاف
(بذي الحجاز) بفتح الميم

فملا مامعهم من آنية) جمع اناء كأوان وبعضهم طنه مفردا وهو كمار أو الأناصير وف (ولم تجاوز العسكر) في مجاوزة ضمير متعدي تراجم لا ما يعني السحاب أو لاطر العلوم من السابق وهذه معجزة أخرى (وعن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي الصحابي المشهور في الاحتجاج بعمر وهذا اختلاف واقوال والاكثر على الاحتجاج به وهو بروي عن أبيه وغيره وأخرج له أربعة من أصحاب السنن وهذا الحديث ليس فيه ما يوجب في نسخة ثمان عشرة ومائة ودفن بالأناف (أن أبا طالب قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو رديقه) أي راكب خلفه وضمير هو للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وضمير رديقه لابي طالب (بذي الحجاز) بفتح الميم والجيم وألف ثم زاي معجمة وذى بمعنى صاحب أي محل الجواز وذو الحجاز اسم سوق بقرية عرفة كانوا يجتمع معون فيه في المحاسبة كما كانوا يجتمع معون بها كذا هو ذا الحديث رواه ابن سعد عن اسحق بن الأزرق عن عبد الله بن عون عن عمرو (عاش وتليس عندي ما ينزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) عن الدابة التي أرفد عليها (وضرب بقدمه الأرض فخرج الماء فقال لابي

والجهم وزاي في آخره سوق عند عرفة من أسواق أهل الجاهلية عطشت) بكسر الطاء قال الحاربي وهذا الحديث الذي ذكره القاضي هنام فضل لأعمامه في الكتب الستة والرواية عن أبي طالب مملو ما فيها انتهى وذكر الدجني عن ابن سعد انه اسحق بن يوسف الأزرق ثناب الله بن عوف عن عمرو بن دينار أن أبا طالب قال كنت بذي الحجاز ومعي ابن أخي يعني نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت له عطشت (وليس عندي ما) أوردى عنده وروى معي وعنده مثل العين ذكره التامساني (فتزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي عن البعير (وضرب بقدمه الأرض فخرج الماء فقال

أشرب) قال الدجى الظاهر أن هذا كان قبل البعثة يعنى فيكون من الارهاصات ولا يعد أن يكون بعد النبوة فهم من المعجزات
واعتد فيه إيماء الى انه سيظهر نتيجة هذه الكرامات من بركة قدم سيد الكائنات في أواخر الزمان قريب الألف من السنوات عين
في عرفات تصل الى مكة وهو اليها من آثار تلك البركات هذا أبو طالب لم يصح اسلامه واما قول التامساني وروى اسلام أمه باسناد
صحيح وروى اسلام أبو يهفم ودواعيه كما ثبتت هذه المسئلة في رسالة مستقلة رداعلى السيوطي في رسالته الثلاث (والحديث) اللام
للجنس أى والا حاديت في هذا ٢٨ الباب كثيرة) أى غير ما ذكر في هذا الكتاب (ومنه الاجابة بدعاء الاستسقاء

طالب (أشرب) قبل هذا كان قبل البعثة قبل ولم يذكر على سبيل الاحتجاج لان أبا طالب كافر
لا يستدل بقوله (والحديث في هذا الباب) أى باب نبع الماء وخوجه بتركه صلى الله تعالى عليه وسلم
(كثير ومثله الاجابة بدعاء الاستسقاء) أى دعاء صلى الله تعالى عليه وسلم لم يطلب السقاء ولا إيجاد
الماء عند الحاجة له (وما جابسه) أى شابه الاستسقاء من السقاء كما ذكر هنا وهو مأخوذ من
الجذس وهو معروف

*(فصل) * مناسب لما قبله لان الاكل والشرب يؤمان (ومن معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم
تكميل الطعام بغير كنه ودعائه) النافعين عند الحاجة وبداية بحديث رواه مسلم في صحيحه بسند صحيح
وهو (حدثنا القاضي الشهيد أبو على رحمه الله) هو الحافظ ابن سكرة وقد تقدم ترجمته قال (حدثنا
العذرى) قال (حدثنا الرازى) تقدمت ترجمته وأبو بيان نسيدته قال (حدثنا الجلودى) تقدمت ترجمته
ونسيدته وأنه يجوز ضم الجميع وقد جاء قال (حدثنا ابن سفيان) هو ابن سفيان راوى صحيح
مسلم وقد تقدمت ترجمته قال (حدثنا مسلم بن الحجاج) صاحب الصحيح المشهور كما تقدم قال (حدثنا
سلمة بن شبيب) أبو عبد الرحمن النسابة روى الحافظ الثقة أخرج له أصحاب السنن وتوفى سنة سبع
وأربعين ومائتين قال (حدثنا الحسن بن عيسى) أفعّل تفضيل من العين وهو الحسن بن عيسى بن محمد
الحمرانى الثقة قال (حدثنا معقل) بفتح الميم وسكون المهملة والقاف المكسورة (عن أنس بن مالك) بن محمد
مسلم الثقة وترجمته مشهورة (عن جابر) الصحابى المشهور رضى الله تعالى عنه (أن رجلاً من الأنبياء صلى
الله تعالى عليه وسلم يستطعمه) أى يطلب منه طعامه ولا هله لشدة احتياجه وهذا الرجل لم يعرفوا
اسمه لانه من أهل البادية والطعام ما يؤكل به قوام البدن ويطبق على غيره مجازاً (فاطعمه) أى
أطعمه لان الطعام يكون بمعنى الاعطاء كثيراً انه لكثرة استعماله يستعمل فيه ما لم يكن مأكولاً فيقال
أطعمه السلطان بلدة وهو مجاز ترسل أو استعاره (شطروقتى شعير) الشطر هنا بمعنى النصف وهو أصله
ويكون بمعنى البعض مطلقاً بمعنى الجهة كقوله تعالى قول وجهك لشرقك طر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره والمراد جهةه والوسق بفتح الواو وكسر هاء وسكون السين
المهملة وقاف بمعنى الحمل فيقال وسق بغير أى جملة ثم خص وصار حقيقة عريضة في ستين صاعاً
بصاعه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ثلاث مائة وعشرون رطلاً لحجازية وأربع مائة
وثمانون رطلاً لراية اقية على الاختلاف في قدر الصاع والمسد شطره ثلاثون صاعاً وعلى
الاول مائة وستون رطلاً وعلى الثانى مائتان وأربعون رطلاً والاحكام فى المقادير الشرعية مفصل
فى كتب القروع (فما زال يأكل منه وامرأته) بالرفع معطوف على الضمير المستتر بى أى من غير

وما جابسه) أى من أنواع
استجابة الدعاء

*(فصل) *

(ومن معجزاته تكثير
الطعام) أى كمية أو كمية
(ببركة) أى بركة حصول
وجوده أو وصوله
(ودعائه) أى له مقروناً
بثناؤه (قال) أى المصنف
(حدثنا القاضي الشهيد
أبو على رحمه الله تعالى) هو
الحافظ ابن سكرة (حدثنا
العذرى) بضم مهملة
فسكون معجمة (نسأ
الرازى ثنا الجلودى) بضم
الجيم وفتح (ثنا ابن
سفيان) ثنا مسلم بن الحجاج
يعنى صاحب الصحيح
(نسأ سلمة بن شبيب)
تمتع الشين المعجمة
وكسر الموحدة الاولى
وبعد الحتمية ساكنة وهو
أبو عبد الرحمن النسابة روى
حجة أخرج له مسلم
والاربعة مائة سنة
وأربعين ومائتين بمكة
(ثنا الحسن بن عيسى)

فصل

بفتح فسكون ففتح ثين ثقة أخرج له الشيخان وأبو داود والنسائي

(ثنا معقل) بفتح الميم وكسر القاف صدوق ترد فيه ابن معين أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (عن أنس بن مالك) بالتصغير حافظاً ثقة
روى عنه مالك والبيهقيان وأخرج له مسلم والاربعة وأخرج له البخارى مقروناً بقوله كان مدلساً واسع العلم (عن جابر بن عبد الله) بن جابر
الذى صلى الله تعالى عليه وسلم يستطعمه) أى يطلب طعاماً منه لاهله (فاطعمه شطروقتى شعير) الوسق بفتح الواو وتكسر سينه ستون
صاعاً وشطر الشين نصفه وهو بفتح أوله ولا يصح كسره قال النووي والشرط هنا معناه شئ كذا فيه الترمذى (فما زال) أى ذلك
الرجل السائل المستطعم منه عليه الصلاة والسلام (يأكل منه) أى من ذلك الطعام (وامرأته

وضيفه) أى كذلك فهم ما روي عن أومعهم أنهم ما من صوابان وروى وصيفه بنو أوفيه (حتى كاه) أى يعرف نقصائه وكما هو واجب
 اكتماله ما بين حاله وما^٢ دفعته بهذه الحركة ووزالت عنه الحركة (فأى) أى الرجل (الذى صلى الله تعالى عليه وسلم) فالحديث أى بانه
 كاهه وحرب حاله (فقال لولم تكلمه) أى وما جرى به (لا تكلم منه) أى كاهه طول عمره (ولقاهم) أى أى باود كرهة بقائه كره في هذا الحديث
 ان الحركة أكثر ما تكون في الجهولات والمهمات وكان الصوفية من هنا قالوا المعلوم شوم * قبل والحكمة في ذلك ان الكائن
 يكون متسكلا على مقدار ضعف قلبه وتروى كره يكون متسكلا على ربه ولا تكلم عليه سبحانه وتعالى بحاجته للبركة وأما الحديث
 الآخر كى لو اطعمكم بمارك لكم فيه فقالوا المراد ان يكيله عند اخراج النفقة منه ٢٩ لما يخرج أكثر من الحاجة أو أقل

بشرط ان يبقى الباقى
 مجه ولا تم هذا الرجل
 هو جد سعيد بن الحارث
 وذلك انه استعان برسول
 الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم في نكاحه امرأة
 فالتمس النبي عليه
 الصلاة والسلام مأسأله
 فلم يجده فبعث أرافع
 الانصارى وأبا أيوب
 بدرعه ففرهاها عند
 يهودى في شطروسق
 من شعير فدفعه عليه
 الصلاة والسلام اليه
 قال فاطعه ما نمنا ثم اكنا
 منه سنة وبعض سنة ثم
 كناه فوجدناه كأذ دخلناه
 كذا ذكره التماسانى
 وهو خلاف ظاهر ما
 حره القاضى ويمكن الجمع
 بينهما (ومن ذلك) أى
 مما يدل على ما هنالك
 من تكثير الطعام ببركته
 ودعائه عليه الصلاة
 والسلام (حدث أبى
 طاحه المشهور) بالرفع
 مصنف الحديث وهو

فصل مؤ كذا سكن أنت وزوجك الجنة وهو الاوضح وقد يعطف بقا من غير ضمير كما هذا فانه
 فصله وقوله منه وهو فصيح أيضا وقد يعطف من غير فاصل أصلا كما في قول على كرم الله وجهه كنت
 وأبو بكر وعمر لكنه قليل (وضيفه) أى من ينزل عليهم غير أهله وهو يطلق على الواحد وعنه وقد
 ينقص بالمعنى فقال صيف وضيفان وضوف أى لم يزالوا بايكون منه وهو باق بحاله من غير نقص
 لانه لا تزال أكثر ببركة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو محل استشهاده للصنف وفي نسخة وضيف
 (حتى كاه) غايلا كله أى - تمراً كلهم منه من غير نقص شيء منه إلى ان كاه فظهر نقصه بعد الكيل
 بما يأخذ منه فكانت البركة في ترك كيله حتى لولم يكلمه لم يقدور ترك الكيل والعديد فيه بركة لما فيه
 من الاتسكال على الله وهو أكثر بركة وهكذا جرت عادة الله وأما ما ورد في الحديث من قوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم كى لو اطعمكم بمارك لكم فيه فهو بالنسبة لأن كان يخشى خيانة فيه وتيمل المراد
 كى لو امتحن جونه للنفقة منه لما يخرج أكثر من الحاجة أو أقل بشرط ان يبقى الباقي مجه ولا غير مكيل
 وقيل انه إنما كان كذلك لافتقاره من أسر الله تعالى إليه - في كتمه (فأى) الذى صلى الله تعالى
 عليه وسلم فاخبره) بتكثير ما عطا له صلى الله تعالى عليه وسلم ببركته (فقال لولم تكلمه) لا تكلم منه) أى
 لا استمراراً لكلمته فى غير النهاية (ولقاهم) أى لكفاهم مدة حياتهم وكان فيه قوام لكم من غير
 نقص وهذا الرجل هو جد سعيد بن الحارث وكان استعان به صلى الله تعالى عليه وسلم في نكاحه
 فأنكحها ثم أنفطل منه طعاما يقوم به وروى عنه ولم يكن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيء
 فبعث أرافع وأبا أيوب الانصارى بدرعه ففرهاها عنده ودى في شطروسق من شعير فدفعه اليه قال
 فأ كناه سنة وبعض سنة ثم كناه فوجدناه كأذ دخلناه (ومن ذلك) أى تكثير الطعام ببركة صلى
 الله تعالى عليه وسلم (حدث أبى طاحه المشهور) في قصته التى رواها الشيخان عن أنس رضى الله
 تعالى عنه وهو يزيد بن سهل بن الأسود الانصارى الصحابى رضى الله تعالى عنه توفى سنة احدى وثلاثين
 وقيل غير ذلك والمشهور روى انه أكثر روايته في كتب الحديث وتعددت طرقه فيحتمل ان يروى
 بالشهور ومما هو المعروف في مصطلح الحديث (واطعمه صلى الله تعالى عليه وسلم) مرفوع عطف على
 حديث (ثمانين أو سبعين رجلا) وجزم مسلم بالثمانين (من أقرض من شعير) جمع قرص وهو
 رغيف صغير (أبى) أى أنس بن مالك وفي نسخة جاء وهو عم أبى طاحه (تحت يده أى) بكسر
 الهمزة والباء وتكتبها الا ب ط م ح ت المنكب وغیره لان اليد تشمله وغیره والابط يد كروث
 (فامر بها) أى بالاقراض (ففتت) يقال فتته اذا فطعها فاصابعه فطعها صغيرة فتتد القمة وقد يطلق

المروى في الصحيحين عن أنس في قصته وأبو طاحه هذا هو عم أنس بن مالك زوج أم سلمة انصارى تجارى خزرجى بدرى أحد
 القهقاء قال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم صوت أبى طاحه في الجيش خبر من فتنة ذكر انه قتل يوم حنين عشر من رجاله وأخذ سلمه روى
 عنه ابنه عبد الله بن زوجته أنس بن مالك (واطعمه) بالرفع (صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانين أو سبعين رجلا) وجزم مسلم في روايته
 بثمانين رجلا (من أقرض) أى قليلة (من شعير جاء) وفي نسخة أبى (بها) أى تلك الاقراض وفي نسخة أبى بماء كره (أنس
 تحت يده أى) بكسر الهمزة والباء وتكتبها الا ب ط م ح ت المنكب وبطمن من كل قاتلها (فأمر بها) أى بالاقراض أو بفتح (ففتت) بضم الفاء
 وتشديد القوفية الاولى مفتوحة أى فجعلت قاتلها والمعنى كسرهابا بعبه وشدها وفي حديث اذا قل طعامكم فأمر بدوه

(وقال فيها) أى فى حق الاقراص (ما شاء الله ان يقول) أى من ثناء ودعاء واسماء وأمر مجى عشرة عشرة حتى أكل القوم كلهم - الحديث بطوله قال النووي وإنما أخذنى الله تعالى عليه وسلم لعشرة عشرة ليكون أرفق بهم فإن القصعة أتت فيها تلك الاقراص لا تتحاكى عليها أكثر من عشرة إلا بضرر بل يلقونهم بعد هاءهم وقيل لئلا يقع نظر الكثير على الطعام اليسير فزاد احصاهم يظنون انه لا يكفيهم فذهب برأيه ويحتمل ان يكون الضيق المنزل وهو أقرب (وحدث جابر) أى ومن ذلك حديث جابر كراءه البخارى عنه (فى اطعامه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق) أى من حفره وهو يوم الاحزاب (ألف رجل

٣٠

بمعنى التكسير مطلقا (وقال فيها) أى فى شأنها بان دعابهم كذا وكر أسماها الله عليها وقيل فى معنى على كقوله تعالى لا صليناكم فى جدوع النخل (ما شاء الله ان يقول) أى ما قدره وعلمه من الذر الذى لم يطعم عليه وهو حديث طويل فى الصحيحين اقتصر المصنف على بعضه اعماد على شهرته وفيه ان أبا طاحنة رضى الله تعالى عنه قال لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك شئ فقال نعم فانخرجت أفرصا من شعير وفيه انه دعا القوم عشرة عشرة وحكمته ان لا يزجوا على قصة واحدة كانت صغيرة وهذا كان بالمدنية لا بالخندق كما توهمه القسطلانى وقد علمت ان الحديث طويل والكلام عليه مفصل وفيه انهم بعد ما كوا ودفعه لاهل المنزل فكلوا وأطعموا جابر انهم (وحدث جابر) رضى الله تعالى عنه الذى رواه البخارى (فى اطعامه) صلى الله تعالى عليه وسلم (يوم الخندق) أى قصة الخندق المشهورة فى السير ومعناها معروفة وهو معرب كندة بمعنى الحفر (ألف رجل) بالنصب مفعول اطعموا ويوم الخندق منصوب على الظرفية وحدث مبتدأ وخبره قدر أى من ذلك وقوله (من صاع شعير) بالاضافة وفى نسخة من صاع من شعير وتقدم معنى الصاع (وعناق) بفتح العين وهى الانثى من أولاد المعز لم يتم لها سنة (قال جابر فاقسم بالله لاكوا) وفى نسخة لقد كوا ولما كان هذا أمر غريبا خارقا للعادة أكد كده بالقسم لانه مظنة الانكار (حتى تركوه وانحرفوا) أى أكلوا كلهم حتى شبعوا وقاموا وانصرفوا والانحراف الميل الى جهة أخرى غير التى كان متوجها لها من الحرف وهو الطرف ومنه قوله تعالى ومن الناس من بعد الله على حرف أى على طرف غير متمكن (وان برمتنا لقطع) البرمة بضم الباء الموحدة وسكون الراء المهملة ثم مهم وهاء الله مدر مطلقا أو من حجارة وهو المعروف بجمعها برام وتقطع بفتح المثناة وفتح أو كسر الغين المعجمة وبعدها طاء مهملة مشددة أى تغلى غليانا ناشدا ديدا يسمع لها صوت كهمد النائم والخنوق (كاهى) أى على حالها الا لا لم ينقص منها شئ مع كثرة من أكل منها وهذا محل الشاهد (وان يحيننا ليخبن) أى انهم استهزوا على خبز العجين وابطاله شأنا شديدا لم يأكل منه ولم ينقص به كقصة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه بصق فى البرمة والعجين وبارك عليه كاذ كره المصنف بقوله (وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصق فى العجين والبرمة وبارك) فيها ومعنى بارك دعا فيها بالبركة كما روى هذا الحديث (عن جابر بن عبد الله) بكسر الميم وسكون المثناة التحتية والنون والمد والواو والقصر والصرف وبعده على ان وزنه فعلا أو مفعلا وسعيد هذا أخرجه البخارى ومسلم ومينا ع لم يقل من المينا وهى رعى السفن وجوه الزجاج (وأين)

من صاع شعير وعناق) بفتح أوله وهى الانثى من أولاد المعز لم يتم لها سنة (قال جابر فاقسم بالله لاكوا) أى منه (حتى تركوه) أى على حاله وفى أصل الدجى لاكوا حتى شعوا غاية التلاكل حتى تركوه غاية للشبع (وانحرفوا) أى مالوا الى حرف أى جانب وطرف والمعنى وانصرفوا (وان برمتنا) بكسر الميم وتحتا حية والبرمة بضم الموحدة وهى القدر من حجر أو مدر (لنقطع) بفتح التاء وكسر الغين المعجمة وتشديد المهملة أى تغلى من حرارة النار تحتها حتى يسمع غطيها وهو صوت غليانها (كاهى) أى على هيئتها الأولى وما هيئتها بكاملها كأنهم لم يؤخذ منها شئ وما كافتهم صحتها دخول الكفاف على الجملة وهى مبتدأ والخبر محذوف

برمة

أى مثل ما هى قبل ذلك (وان يحيننا ليخبن) أى كلهم وكل ذلك بعد

ان شبعوا وتر كوا وانصرفوا (وكان) أى وقد كان (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصق) أى بزق (فى العجين والبرمة وبارك) أى ودعا لها بالبركة (رواه عن جابر بن عبد الله) بكسر الميم ومدوداوى بقصر ويجز ولا يجز بناء على انه مفعول أو فعلا وحدث سعيد هذا عن جابر فى الصحيحين (وأين) بفتح الميم عطف على سعيد وهو أين الحديث المبكى وأمه أى أين حاضنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مولاه أنحوا أسامة بن زيد لانه استشهد يوم حنين وحدثه عن جابر فى الخندق أخرجه البخارى فى المغازى وزيد فى بعض النسخ الصحيحة ههنا بعد قوله أين

(وعن ثابت مثله عن رجل من الانصار وامر أنه ولم يسمعهما) أي الراوي عنهم لكن جهاتهما لا نضر لكونهما صحابيين (قال) أي ثابت أو كل من الرجل والمرأة (وحي بمثل الكف) أي من الجنة (فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسلم بدمعها) أي يدل كما هو بدمعها (في الآلهة) يقول ما شاء الله) أي من الدعاء والثناء (فأكل منه من في البيت والحجرة) بضم الحاء وفتح نونها بنية من الدار (والدار) أي وما حولها من الغناء (وكان ذلك) أي المقام (قد امتلأ من قدم معه صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك) أي المرام (وبقي) أي ذلك الطعام (بعد ما شبعوا مثل ما كان في الآلهة) أي سابقا بركته عليه الصلاة والسلام (وحديث أبي أيوب) أي ومن ذلك حديث أبي أيوب بدرى مشهور وهو خالد بن زيد انصاري نجياري عقي بدرى نزل عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - ولم يلق خروجه من بني عمرو بن عوف حين قدم المدينة فلم يزل عنده حتى بنى مسجده ومساكنه شهد المشاهد كلهم عام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد على ابن عباس البصرة فقال اني أخرج لك عن مسكني كما خرجت ٣١ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن مسكنك

وسلم عن مسكنك وأعاده ما غلق عليه ولما قفل أعطاه عشر من ألفا وأربعين عبدا مرض في غزوة القسطنطينية فقال اذا مت فاجعلوني فاذا صفتهم بالحدود فادخوني تحت أرجلكم فدفن عند باب القسطنطينية فقبره مع سورها فقاتل مجاهد فكلوا اذا حملوا كثر قوا عن قبره فيمطرون وحديثه هـ - ذارواه الطبراني والبيهقي عنه (انه صنع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولاي بكر من الطعام زهرا ما يكفها) بضم الزاي أي مقدر ما يشبعهما وفيه اشعار بحال اختصاصهما فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولاي بكر من الطعام زهرا ما يكفها

بزينة أفعل من اليمن وهو أمين الحبشي المكي والد عبد الواحد بن أمين مولى عمرة الخزرجي الثقة وقال ابن حبان انه أمين بن أم أمين مولا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخو أسامة قلامه قال البرهان وفيه نظر لان ابن أم أمين هذا قتل بحزن فقد خا طرت بجهته بترجة وتبعه التماسا في (وعن ثابت مثله) أي مثل حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (عن رجل من الانصار) امر أنه ولم يسمعهما قال وحي بمثل الكف) وفي نسخة بمثل الكف (فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسلم بدمعها في الآلهة) يقول ما شاء الله) ان يقول (فأكل منه من في البيت والحجرة والدار وكان ذلك) أي ما ذكر من الثلاثة (قد امتلأ من قدم معه صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الآلهة) وقد علم ان ذلك بركته صلى الله تعالى عليه وسلم (وحديث أبي أيوب) أي ومن ذلك حديث أبي أيوب انصاري رضي الله عنه الذي رواه عنه الطبراني والبيهقي وهو (انه صنع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولاي بكر) حين قدما المدينة في الهجرة (من الطعام زهرا) أي مقدر (ما يكفهما) أي طعاما ما يكفي رجلاين فقط وهو بيان لقلته (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لما أخبر بذلك وعاله (ادع ثلاثين من أشرف الانصار) انما خصهم قيل لينة الفهم كي يسلموا فان ذلك كان في أول الهجرة وسماهم أنصار العلماء صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأتهم سيف نصر ونه ونفاؤا بذلك (فدعاهم فأكلوا حتى تركوه) أي شبعوا وتركوا الطعام أو الأكل منه (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ادع سبعين) أي من أشرف الانصار (فكأن مثل ذلك) أي أكلوا حتى تركوه (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ادع سبعين) فدعاهم (فأكلوا حتى تركوا) الطعام والأكل كالم (وما خرج أحد منهم) أي ممن دعاه وأكل حتى شبع (حتى أسلموا وباع) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المجاهد معه ونصرته لما رواه من ذلك المعجزة ولطفه بهم وفي نسخة لا حتى أسلم قبل وصوابه اسقاط الأول وجهه (قال أبو أيوب) رضي الله تعالى عنه (فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلا) ذكر بعضا منهم وترك الباقي كما أنه لكونهم لم يدعهم - بأمره والمذكور مائة وستون غير أبي بكر والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن سمرة بن جندب) قد تمت ترجمته وانه بضم الدال وفتحها (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالبناء للمجهول لا يتبع غرض

تعالى عليه وسلم ادع ثلاثين من أشرف الانصار) خصهم بالدعوة كي يسلموا بالالفة ومشااهدة المعجزة اذ كان ذلك أول الهجرة وسماهم أنصار العلماء بانهم يسلمون على يده وينصرون دينه (فدعاهم فأكلوا حتى تركوا) وفي نسخة تركوه أي الأكل أو الطعام والثاني أظهر في المرام اقرينة المقام ولوله (ثم قال ادع سبعين فكان مثل ذلك) أي فدعاهم فأكلوا حتى تركوه (ثم قال ادع سبعين فأكلوا حتى تركوه وما خرج منهم أحد حتى أسلم) أي أظهر الاسلام أو ثبت على ذلك المرام قال التلمساني في الاصل هكذا الأختي أسلم وصوابه حتى أسلم (وإيع) أي على المجاهد ونصرته عليه الصلاة والسلام لما شاهد المعجزة في بركة ذلك الطعام (قال أبو أيوب فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلا) وكان عشرين أكلوا بعد المائة والستين (وعن سمرة بن جندب) بضم الجيم والدال وفتح وحكي بكسرهما وكان الأظهر أن يقول وحديث سمرة بن جندب وهو ما رواه الترمذي والبيهقي وضمه جاءه والنسائي عنه ولغظه (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي حي

(بقصة) بفتح القاف لا يكسر (فيها لحم فتعاقبوا) أي تناوبوا بها في تناولها الصحابة جماعة بعد جماعة (من غدوة) بضم فسكون فتعجبين لأنها معرفة (حتى الليل) أي إلى آخرها ثلاث الغدوة مع أخذ بعض الوقف من العشية (يقوم قوم ويقعد آخرون) جملة متأنفة مبنية للتعاقب والمناوبة فلا ينافي ما قال التلمذاني هكذا في الأصل والمعروف من حديث سمرة من غدوة إلى الظهر وقال فقيل لسمرة هل كان يذوق لافن أي شيء تعجب ما كان يذوقه من هنا وأشار إلى السماء (ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي بكر) على ما في الصحيحين عنه (كنا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثين) أي رجلا (ومائة) أي رجلا وهو لوعة في مائة وثلاثين (وذكر) أي عبد الرحمن (في الحديث) أي في حديثه هذا (أنه يعجن صاع) من طعام بصيغة المفعول وفي نسخة يعجن صاعا (من طعام وصنعت شاة) بصيغة التأنث للمجهول ويحتمل التمسك على بناء الفاعل في أصل الدخمي وصنع شاة أي فرغ من شاة ما وهذا الجواز ليس بذي بأسه أن يقول وذبحت وساخت وقطعت وهذا من كمال صانعه العادة أن يعجز واحد عن القيام بأمرها كلها فقد روى أن النبي صلى الله تعالى ٢٢ عليه وسلم كان في بعض أسفاره يأمر بأصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله على ذبحها وقام

آخر على ساقها وقال آخر على طبعها فقال عليه الصلاة والسلام وعلى جمع الحظب فقالوا أنا نكفيناك فقال قد علمت أنكم تكفونوني ولكني أكره أن أثير عنديكم لأن الله يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه وقام عليه الصلاة والسلام وجمع الحظب في ذلك المقام (فشوى سواد بطنها) على بناء المفعول ويحتمل الفاعل والمراد بسواد بطنها كبدها خاصة أو ما يليها مما في جوفها أو اختاره المروى والنوروى الأول وخص الكبدة لأنه أصل الحياة وقيل القلب

بدين الآتي هنا (بقصة) بفتح القاف ولا تكسر القصة (فيها لحم) مطبوخ (فتعاقبوا) أي دخل جماعة من الصحابة بعد جماعة لأن كلامهم أي على عقب بعض أي من غير فاصل بينهم لأنه محتمل الجواز (من غدوة حتى الليل) بالجز ويجوز رفعه ونصبه (يقوم قوم ويقعد آخرون) بنفسه لم يقبله من تعاقب القوم وقيل عليه المعروف من حديث سمرة من غدوة إلى الظهر فيقوم قوم ويقعد قوم آخرون قال فقيل لسمرة هل كان يذوق لافن أي شيء تعجب ما كان يذوقه من هنا وأشار إلى السماء (ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي بكر) (الصديق رضي الله تعالى عنهما أي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم في تكثير الطعام ببركته وهذا الحديث رواه الشيخان في صحيحيهما (كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ضامير كئله مع غيره من الصحابة وخبر كان ثلاثين ومائة) ومع النبي حاله من اسم كان أو هاجم بران أي خبر بعد خبر (وذكر في الحديث) أنه يعجن صاعا من طعام روى ببناء يعجن للفاعل ونصب صاعا ببناءه للمفعول ورفعه وصنعت بمعنى طبخت في قوله (وصنعت شاة فشوى) ببناء المفعول (سواد بطنها) المراد به الكبدة خاصة أو حشوها مطلقا والاول أظهر (قال) أي عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله تعالى عنهما (وأيم الله) قسم كعبد الله وهو مبتدأ خبر محذوف تقديره قسمي فهو مرفوع وجوز بعضهم جر به أو القسم وفيه لغات كثيرة وهو بفتح هاء ثم هاء ثم واصل وهو اسم وقيل حرف وقيل أنه في الأصل جمع عيين واليكلام عليه مفضل في باب القسم ولا يجوز بالإضافة بعده الالفاظ الله وجوز ابن مالك جريه (ما من الثلاثين ومائة) أحد (الاول قد حله حرة) بفتح الحاء المهملة والزاي المعجمة المشددة والحز هو القطع بالسكين والحزبة بالضم القطعة من اللحم (من سواد بطنها) أي كبدها كالمحز بعينه بحسب الظاهر وهو أنسب محل الاستشهاد لكفاية الكبدة في تقريرها عليهم (ثم جعل منها) أي طبخ من الشاة ما جعل ملئ (قصعتين فأكلنا أجمعون) بالرفع تا كيد لاسم كان من غير أن يكون تابعا لكل كقوله لا غوى بينهم أجمعين (وفضل في القصعتين) أي فضل من طعامهما قد روي

(قال) وفي نسخة ثم قال أي عبد الرحمن (وأيم الله) بضم هاء وصل أو قطع وضم الميم ويكسر وهو ألفاظ من كعمر الله وعهد الله وأمين الله كما في نسخة وهو جمع عيين والمعنى أقسم ببركة الله وقدرته وقوته (ما من الثلاثين ومائتين) أي أحد (الاول قد حله) بفتح الحاء وتشديد الزاي (حزة) بفتح الحاء وتضم أي قطع له قطعة من سواد بطنها قال الحامي قوله حزة بفتح الحاء في النسخة التي وقفت عليها ولا يعرفها ولا حفظها إلا بالضم وهي القطعة المحزوزة وأما بالفتح فالمراد من الحز ليست المراد هنا إنما المراد القطعة انتهت ولا يخفى أن الظاهر أن المراد من الحز هو المراد في هذا المقام والله تعالى أعلم بالمرام ثم رأيت الشمني جوز الوجهين فتم النظام (ثم جعل) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (منها) أي من لحم الشاة وما معه من الطعام (قصعتين) أي جفتين كبيرتين فأكلنا أجمعون وفضل بفتح الضاد في الماضي وضمها في المستقبل وبكسر هاء في الماضي وفتحها في المضارع أي زاد (في القصعتين) وقيل الاول من الفضل في السودود والثاني من الغضلة وهي بقية الشيء وقد سوى بينهما المجوهرى حيث قال فضل منه شيء مثل دخل يدخل وفيه لغة أخرى مثل حذر يحذر

(خلفه) أي ذاك الزائد على البعير ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري عن أبيه (أي أبي عمرة) وهو أنصاري يدرى له حديث في بركة العلم في بعض غزواته عليه الصلوة والسلام ورواه عنه عبد الرحمن قال ابن المنذر فقتل أبو عمرة مع علي رضي الله تعالى عنه بصفين أخرج له الله في فسط كذا قرره الحجاوي وقال الدجني حديثه هذا رواه ابن سعد وأبو يعقوب عنه انتهى وليس بينهما تنافي إذ صر الأول بالنسبة إلى صحاح السنة وهما خارجان عنهم البتة (ومثله) أي مثل مروي عبد الرحمن (عن سلمة بن الأكوع وأبي هريرة) كإرواه البخاري منهما (وعمر بن الخطاب) كإرواه أبو يعقوب بسند صحيح مدعنه (فذكروا) أي هؤلاء الثلاثة (مخصة) بفتح الميمين أي جماعة شديدة (أصاب الناس) مع رسول الله ٣٣

معازيه فـداية مـة
 (الزاد) جمع الزاد والباء
 زائد كما في نسخة أى
 فطما البرك فـها فـكـر
 كـتـها أـكـفـيـتها (فجاء
 الرجل بالحنية من
 الطعام) فـتـع الحاء
 المهملة وسكون المثلثة
 فـتـتـية أى باليسير فيه
 ويكون قدر الفرفة وفي
 نسخة بضم الحاء المعجمة
 وسكون الباء الموحدة
 فنون فتاء وهى ما يحمل
 فى المحض (ونوف ذلك)
 أى فى الكثرة أو القلة
 (وأعلاه) أى فى الزيادة
 (الذى) أى بالصاع من
 التمر فـجـع عـلى نـطـع
 بكسر النون وفتحها مع
 سكون الناقبة فتحتين
 وكعب بساط من
 الاديم كذا فى القاموس
 وقال الحملى تـلـمـيـذه
 أفـصـح كـسر النـون
 وفتح الطاء انتهى وبقية
 الشئ وهو خلاف ما
 نادر عن عبارة التاموس

القصة عين بعنماً كلوا حتى شبعوا وقد صرح به في الصحيحين قيل ولوذ كره المصنف رحمه الله تعالى كان
أولاً لأنه محل الشاهد وفضل بمعنى بقي فيه ثلاث لغات كدخل بدل على علم بالكسر في الماضي وضم
عين المضارع وهي شاذة فمن الإدخال فإن كان من الفضيلة فمما افتتح والضم لا غير (فخملته على
البحر) فيه إشارة لكثرة ما بقي بعد ما كلهم كافيه (ومن ذلك) أي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم
في تكثير الطعام ببركته صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن سعد والبيهقي وصحاه (حديث عبد الرحمن بن
أبي عروة) بفتح العين وسكون الميم وراءه جملة (الانصارى عن أبيه) أي عروة بن مسعود بن عمرو بن محصن
الانصارى البخارى الصحابي البصري قيل مع على كرم الله وجهه بصفين وفي اسم أبي عروة اختلاف وإياه
عبد الرحمن أخرجه أصحاب الكتب الستة لا لدارقطني فقط وهو ثقة وهذا الحديث مروى في بعض
غزواته صلى الله تعالى عليه وسلم (ومثله) أي مثل حديث عبد الرحمن (اسلمة بن الاكوع وأبي هريرة)
في مسلم (وعمر بن الخطاب) ورواه أبو يعلى بسند جديد (فذكر) أي هؤلاء (مخصة) بفتح الميم يميناً
نخاه معجزة ما كنهته ثم صادمه جملة وهي الجوع من الخبز وهو خبز الباطن من الطعام أي جماعة
(أصاب الناس مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض مغازبه) جمع مغزاة بمعنى موضع الغزو
أو هو بمعنى الغزوة نفسه وأخاف في هذا الغزوة الذي في مسلم لم يخرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في غزوة وفي دلائل النبوة أنه في غزوة عطفان وفي غيره عن ابن عباس أنه في مرجهم من
الحمدية كلمة بعض أصحابه وقالوا جهدنا وفي الناس ظهر فافتحه لنا الحديث فالقصة وقعت
مرتين (فدعا ببيعة الزواد) أي طلب من كل رجل منهم أن يأتي بما بقي عنده من زاده (بخاء
الرجل بالحمدية) بفتح الحاء الميم جملة وسكون الناء المثنية والمثناة التحتية وتويعال حشوة بالواو لأنه
يقال حتى يحشى وحشاً يحشو وهي الجفنة بفاء النون بمعنى وهو ما يؤا إلى يد معاوية بل بقاءه
في الدين وبأشائي أحدهما وروى بالتحفة نخاه معجزة فضمومة وبعدها موحدة تحتة
ساكنة ونون وهي ما يدخل في الحضن تحت الكشح ولول أشبه وأظهر وتعرى بالرجل هنا
للعهد الذهني كادخل الوقول ليس المراده رجل معين (من الطعام) البير الذي بقي عنده (وفوق
ذلك) أي أزيد منه ببسر (وأعلاه) أي أكثرهم زادوا بنية (الذي يأتي بالصاع من النهر
فعله) أي وضع ما اجتمع من الزواد (على نضع) بكسر النون وفتح الطاء الملهمة بزنة غيب بباط من
أدم وفيه لغات أربع هذه أفصحها و بفتح نونه مع فتح العاء وسكونها وبكسر نونه مع سكون الطاء (قال
سلمة فخرته) بخاء جملة وزاى معجزة وراهه لى إلى قدرته بظري الحديث والتخمين (كربضة
العنز) براء جملة مفتوحة وقيل إنهم مكورة لا غير لأن المراد بان الله يفوقه وحده وضاده معجزة

(• شفا ث)

(٥ شفا ث)
 السنة العامة من قبح النون وسكون الطاء مع انه أخف أنواع هذه اللغة هذا وقد وقع في أصل الدخمي فجعله باللام بدل نجيحه بالميم
 فاحتاج القوله أي ما جمع من الازداد والظاهر انه تصحيف والله تعالى أعلم بالمراد (وقال سامة فخر ربه) ففتح الحاء المهملة والزاي
 فسكون الراء أي ختمته وقدرته (كر بضه العثر) ففتح الراء وسكون الموحدة فجعله وقيل بـ كـ الراء و صوب لانه لله شقة والفتح
 للراء أي مثل حنجره اذا ركت والعثر في الانثى من المعز وأشار سامة ثم إلى قوله التمر

(ثم دعا الناس) أي طلب النبي صلى الله عليه وسلم (باوعيتهم) الاوعية والازود واحد واوله في نص الحديث حتى ملا القوم ازودهم قال القاضي في الاكمال كذا الرواية فيه في جميع اصول شيوخنا والازودة هي الاوعية كما قال في الحديث الاخر اوعيتهم (فباقي في الجيش وعاء) بكسر الواو أي ظرف واناء (الاملاء) وهو بيق منه) أي قدر ما جعل كل في نسخة أي جسم أولا (وأكثر) أي وقد يقال أكثر (ولو ورده أهل الأرض لكتفاهم) أي لما فيه من خير كثير واعل هذا معني قوله تعالى بقية الله خير لكم (وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) كزارى ابن أبي شيبة والطبراني في الاوسط بسند جيد انه قال (أمرني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن أدعوا له) أي أطلب أنا لاجله (أهل الصفة) بالضم والتشديد أي من فقراء المهاجرين وكانوا كثيرين ممن لم يكن له منزل فأووا ووضعوا مظالم من مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم فمن ابن سعد ٣٤ بسنده الى أبي هريرة قال رأيت ثلاثين رجلا من أهل الصفة يصلون خلف

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس على الأرض أو هو تة دير لموضع من النطع موضع ربوضه (ثم دعا الناس باوعيتهم) أي طلب محبتهم ومعهم أوعيتهم ليأخذوا مما اجتمع عنده في الحديث حتى ملا ازودتهم قال الصنف في الاكمال كذا الرواية عن جميع شيوخنا والازودة معني الاوعية كما سميت الاسقية قروا وابو ورد أيضا جابوا بوعيتهم (فأبقي في الجيش وعاء الاملاء) مما اجتمع عنده (وبقي منه) أي فضل منه بقية بعدما أخذ الجميع كفايتهم والمصنف اقتصر على محل الشاهد من الحديث اطوله وفيه انهم أكلوا حتى شعبوا ثم حثوا في أوعيتهم وقبله انهم لما أصابهم الجوع قال له بعضهم لو أمرنا نخرجنا لاضحنا أي لينا فقال افعوا فقال عمر رضي الله تعالى عنه ان فاعلوا قل الظهر يعني ما ركب ولا يمكن ادع بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجبي بكثرة والاخر بكفتم والآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع فدعا بالبركة وقال خذوا فاعلوا كلهم وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله الحديث (وعن أبي هريرة) في حديث رواه ابن أبي شيبة والطبراني بسند جيد (أمرني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن أدعوا له أهل الصفة) تقدم ان الصفة محل ترتفع في الدار والمسجد وغيره مفرز عن غيره للجولس فيه وكان في مسجده صلى الله تعالى عليه وسلم محل كذلك فيه المنقطعون عنده صلى الله تعالى عليه وسلم من فقراء الصحابة الاغراب وغيرهم كسلمان وأبي ذر قال أبو نعيم في الحلية كانوا ثمانمائة وفي عوارف المعارف انهم كانوا نحو الاربعمائة ونحوه في الكشف ولا نافية ما روى انه روى منهم نحو ثلاثين رجلا يصلون مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالأردية وهم ولا هم صفة وخلق الله هنيئاً لهم واننا نوسل الى الله تعالى بهم ان يجعلنا في بركتهم (فتبعتهم) أي ذهب لكل واحد منهم في مكان كان فيه لانهم في النهار يتقربون في المدينة لان كل أحد لا يخلو من حاجة يذهب لها (حتى جمعهم) عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فوضعت) بالبناء للمجهول (بين أيدينا صحفة) بالرفع نائب الفاعل وهي اناء بين الصغور والكسبر بعد الطعام (وأكلنا ما شئنا وفرغنا) أي حتى شبعنا وانتهت ارادتنا الاكل (وهي مثل ما وضعت) جولة حالية أي وهي على لوعة باقيا كما كانت حين وضعت بين أيدينا (الان فيها أثر الاصابع) أي أصابع من أكل منها وهذا تشبيه لمخالها بعد الاكل بمخالها قبله فليس فيه تشبيه الشيء بنفسه كما لا يخفى وكان أهل الصفة يسمون أضياف الاسلام أهل ولا مال ولا ولي أحد

إذا أت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا وإذا أتته هدية أرسلها اليهم وأشركهم فيها وقال صاحب الكشف أصحاب الصفة كانوا نحو أربعمائة رجل من مهاجري قریش لم يكن لهم مسكن في المدينة ولا عشرة كانوا في صفة المسجد يعلمون القرآن بالليل ومرضجون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سربة بعثهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن كان عنده فضل طعام أتى بهم إذا أمسى (فتبعتهم) بتشديد الواو أي فتبعهم (حتى جمعهم فوضعت بين أيدينا صحفة) فأكلنا منها ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت يعني انها ما زادت ولا نقصت (الان فيها أثر الاصابع) أي أصابع الاكلين فانها زادت

(وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه) كانوا أجدوا البيهقي بسند جيدانه (قال جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنبي
عبد المطلب وكانوا أربعة من) أي رجلا (منهم قوم) أي بعض (بأكلون الحذقة) أي الشاة الحذقة وهي بفتح الحيم وسكون الذا
المعجمة الداخلة في السنة الثانية إذا كانت من المعز وما في عليه ثمانية أشهر من الضأن قبل ولدها هذا الأبل كذا رده مفسر في
بعض الأحاديث وهو منها ما يدخل في الخامسة أو الرابعة (ويشربون الفرق) بفتح ٣٥ الفاء والراء وتكن مكيا لبع ثلاثة

أصبح بكيل الحجاز
وقيل أنه أربع اثني عشر
صاعا بصاع النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم
وذلك ستة عشر رطلا
(فصنع لهم مدام الطعام)
أي قدر مدهو هو بضم الميم
مكيال وهو رطل لأن
ورطل وثلاث أومل كفي
الإنسان المتبدل إذا
ملاهما ومدهو ماويه
سمى مدا قال صاحب
القاموس وقد جرت
ذلك فوجدته صحيحا
(فاكلوا) أي منه (حتى
شبعوا وبقي كاهو) أي
كان لم يترك شي منه
(ثم دعا بعس) بضم عين
وتشديد سين مهملة تن
قدح كبير من خشب
يروى الثلاثة والأربعة
من لبن (فشر بواحتي
رووا) بضم الواو (و
كان لم يشرب منه) أي شئ
(وقال أنس) أي علي
مارواه الشيخان واللفظ
لم (ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم لم حين
ابن) أي تزوج

لأن أكثرهم أغراب وقال أكلنا بضمير المتكلم مع الغيران أباهر برمة منهم (وعن علي بن أبي طالب)
في حديث رواه أجدوا البيهقي بسند جيد (جمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنبي عبد المطلب وكانوا
أربعة من) رجلا وهذا كان بمكة في ابتداء البعثة (منهم قوم) هو في الأصل مصدر قام ثم صار اسم جمع للرجال
خاصة لقيامهم بالأمور (بأكلون الحذقة) بفتح الحيم والذا المعجمة والعين المهملة وهي من البقر
والغنم ماتمة وقيل أنه في البقر ما يدخل في الثالثة والمراد هنا أي أول ما يكتفيم بكميا لبع ثلاثة
دونها كلف رأس (ويشربون الفرق) بفتح الفاء والراء المهملة ويجوز تسكينها وهو مكيا لبع ثلاثة
أصبح وهو ستة عشر رطلا كما تقدم أي يرويه مائة وفي النسخ هنا اختلاف في بعضها بنبي عبد المطلب
منهم من يأكل جذعة بنبي عبد المطلب منهم قوم يأكل الحذقة وفي بعضها منهم قوم يأكل وفي بعضها
منهم قوم يأكلون وهذه أقرب وفي التي قبلها قل ما قال التامسائي المراد بالبحذقة جذعة الأبل كما رده
مفسر في بعض الروايات وهي التي تدخل في الخامسة (فصنع لهم مدام طعام) أي مدهو هو سواء
(فاكلوا حتى شبعوا وبقي كاهو) ماموصولة وهو مبتدأ خبره محذوف أي قبل الأكل والجملة صلة
والمراد أنهم لم ينقص كأنه ما كل منه شيء (ثم دعا بعس) بضم الميم المهملة وتشديد السين المهملة وهو قدح
من خشب يروى الثلاثة والأربعة والمعنى بعض من لبن طلبة من أهلهم (فشر بوا) من العس (حتى
رووا) أي تم شربهم منه (و) بفتح واو (كان لم يشرب) منه شئ وتفصيله كافي للدلائل للبيهقي وغيره بسند
صحيح أنه لما سئل رضي الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى وإنذر عتيرك الأقربين الآية قال صلى
الله تعالى عليه وسلم أن بدأت قومي بهارأبت منهم ما كره فصمت فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام
فقل يا محمد إن تفعل ما أمرتك به برك ذلك فدا على رضى الله تعالى عنه وأخبره بذلك عما قاله
جبريل له ثم قال له فاصنع طعاما وادعنا عس لبن ثم اجمع بنبي المطلب وهو ثمخو وأربعين من أعمامه
فأما الجنة ما وادعهم الطعام وقال كوابس لله فاكوا ثم شربوا فلما أراد أن يكاهم قال أبو المطلب
سحر كجم قد نفقروا ولم يكاهم فلم اكن في الغد فعل مثل ذلك فلما أراد أن يكاهم نفقروا وفي الثالثة
قال لهم بنبي عبد المطلب انه لم يجزكم أحد من فضل عداكم في قدجته كباير الدنيا والآخرة إلى
آخر الحديث والذي في البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما انت المانزلت صدر رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم على الصفاء ونادي بنابي فهر ياني عدي وباطون قر يش حتى اجتمعوا إلى آخره
ولعل ذلك تكرر فخصص أولاهم (وقال أنس) رضي الله تعالى عنه في حديث رواه الشيخان
واللفظ لم (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم) وفي نسخة حين (ابن يزيب) بنت جحش أم
المؤمنين رضي الله تعالى عنه ما هو افتعال من البناء وهو التزويج هنا يقال بنى بها زوجها (أمره) أي
أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن (ان يدعوه قوماساهم) أي عيهم باسمائهم (وكل من اقيت)
بثاء الخطاب ومن منصوبة بخلافة تدرأى قاله صلى الله تعالى عليه وسلم ادعهم وادع كل من اقيتهم
غيرهم فهو نعم بعد تخصيص لمن اعتمى به فدعاهم أو فوال فدعوتهم (حتى امتلأ البيت) بالناس

ودخل (يزيب) أي بنت جحش قال الحلي المعروف ان مثل هذه القصة اتفقت في ثنائها بصفية وفي شرح مسلم المصنف
ان الراوي أدخل قصة في قصة وقال بعضهم في حديث الصحيح بخلافه انه اتفق الشيا ان يعني الشاة والحيس (أمره) أي أنا (ان
يدعوه قوماساهم) أي جاء عيهم باسمائهم وخصهم ثم عيهم بعطف وغيرهم حيث قال (وكل من اقيت) أي فدعوتهم (حتى
امتلا البيت

والحجرة) وهى موضع منفرد عنه وقيل يريد بالبيت الصفة وهكذا هم فى حديث أنس الا ترى فى آخر هذا الفصل وهو قوله
 تروى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصفت أم سلمة حيا إلى قوله حتى ملأوا الصفة والحجرة لتحديث وكانت لكل واحد
 من نسائه صلى الله تعالى عليه وسلم حجرة هى بيتها (فقد تم) وفى نسخة وقدم (لهم تورا) بفتح الفوقية ناء من صغر أو حجارة كالاجانة
 وهى التى تسمى كمناسة أو سطلا وقيل كان (فيه) قدر مد من تمر جعل حيا) أى بضم سمن واط اليه ورمى بكمجمل عوضا عن
 الاقط دقيق أو قثت أو سويق (فوضعه) أى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (قدماه) أى بين يديه (وغس ثلاث أصابعه) أى فيه
 (وجعل القوم) أى شرعوا (يتعدون) بشد يد الدال المهملة المفتوحة من الغداء وهو خلاف العشاء وفى نسخة بالذال المعجمة وهو
 ما يؤكل أعم من العشاء والغداء قال الحلى فى النسخة التى وقفت عليها بالذال المعجمة وهو غير مناسب لان الغذاء بكم الغن وبالدال
 المعجمة شين أعم من الغداء بفتح الغن وبالدال المهملة وفى صحيح مسلم فذبح الناس بعد ارتفاع النهار فذكر القصص وفيه أيضا من
 حديث أطعمنا الخبز والاحمد بن احمد ٣٦ النهار أى ارتفع وهذا صريح فى ان ذلك كان فى صدر النهار يعنى فىناست الدال

المهملة لكن فيه ان
 المعنى الاخص مندرج فى
 المعنى الاعم والله تعالى
 أعلم (ويخرجون) أى
 حتى خرج آخرهم (وبقى
 التور) أى بجافيه (نحو)
 عما كان) وهو غير النسبة
 ببقى أو حال من التور
 (وكانوا) وفى نسخة وكان
 القوم (أحدا أو اثنين
 وسبعين) وفى أصل
 الديلمى أحد أو ثلاثين
 وأثنين وسبعين (وفى
 رواية أخرى فى هذه
 القصة) أى قصة وليمة
 زينب (أو مثلها) أى وفى
 مثل هذه القصة وهى
 قصة وليمة صفية (ان
 القوم كانوا اربعة ثلاثائة)
 بضم الزاى أى قدرها
 المراد به المنزل كما وقيل انه أراد به الصفة التى فيه كما يرده مضمحل (والحجرة) هى بمعنى البيت والغرفة
 وكان لكل زوجه من أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم حجرة تخصها أو أصل معنى الحجرة بقعة
 تفرز لبناء الحجر ثم عم (وقدم لهم تورا) بمثناة فوقية مفتوحة وواو ساكنة وراءهم مهملة وهو اناء من
 صغر أو حجارة كالاجانة أو كالمدح الذى يشرب فيه (فيه) قدر مد من تمر (بيان) للمدورة تقدم نفسه
 (جعل) بالياء للمفعول (حيا) مفعوله الثانى وهو بفتح الحاء المهملة وسكون المنة التحنية والسين
 المهملة وهو تمر خلط بسمن واط أو دقيق قال * التمر والسمن يقال الاقط * والدقيق الحسب
 يختلط وقال ابن قزول انه قيل انه تمر ينزع نواه ويخلط بالسمن والاول اعرف وأصل معنى الحديث
 الخط (فوضعه) صلى الله تعالى عليه وسلم والضيم للتور (قدماه) بين يديه (وغس ثلاث أصابعه)
 أى أدخلها فيه لتجلى البركة وليطيب ثوبهم باكلهم معهم والسنة ان كل ثلاث أصابع فقيه يعلم
 لهم (وجعل القوم يتعدون) بزال معجمة من الغذاء معجمة شين وهو أعم من الغداء الدال المهملة وفى
 مسلم انه دعا الناس بعد ارتفاع النهار فصيح أن يكون ما لهم مهملة أيضا كفى المتقنى (ويخرجون) من
 الحجرة (وبقى التور نحو) تميم أو حال (عما كان) قبل الاكل منه لم ينقص نقصا كثيرا (وكان القوم
 أحدا أو اثنين وسبعين) رجلا وهو شئ من الراوى وقيل ان هذه القصة فى ثمانمائة أى مقدارهم
 وسلم بصفية والراوى أدخل قصة فى قصة وقيل يحتمل انه انفق الشيطان من الشاة والحيس الذى
 لا يسلم وفى قوله بقى التور تجوز أى بقى ثمانمائة (وفى رواية أخرى فى هذه القصة) أى قصة وليمة زينب
 رضى الله تعالى عنها (أو مثلها) فى ما ذكر من العلم ان القوم كانوا اربعة ثلاثائة أى مقدارهم
 (وانهم) أكلوا حتى شبعوا وقال (لى) بعد ما شبعوا (ارفع) التور من مكانه (فما أدري حين وضعت) بضم
 التاء لانه كالم أى حين وضعته أو بناء التائىث الساكنة كاتى فى قوله (كانت) بالتائىث باعتبار انه آتية
 (أكثر أم حين رفعت) بالوجهين يوروى لترفع بدل أرفع بسلام الامرو الخطاب والاول أولى وأصح

المهملة لكن فيه ان
 المعنى الاخص مندرج فى
 المعنى الاعم والله تعالى
 أعلم (ويخرجون) أى
 حتى خرج آخرهم (وبقى
 التور) أى بجافيه (نحو)
 عما كان) وهو غير النسبة
 ببقى أو حال من التور
 (وكانوا) وفى نسخة وكان
 القوم (أحدا أو اثنين
 وسبعين) وفى أصل
 الديلمى أحد أو ثلاثين
 وأثنين وسبعين (وفى
 رواية أخرى فى هذه
 القصة) أى قصة وليمة
 زينب (أو مثلها) أى وفى
 مثل هذه القصة وهى
 قصة وليمة صفية (ان
 القوم كانوا اربعة ثلاثائة)
 بضم الزاى أى قدرها

وهذا
 (وقال لى) أى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان شبعوا (ارفع) أى التور وفى أصل التلمس لى لترفع بالام الام وتاء
 الخطاب وهو قائل ومنه قوله تعالى فى ذلك فلتقرحوا فى قراءة شاذة ومنه قوله عليه الصلوات السلام لتأخذوا مصافكم
 هذا وعن ابن عمر روى عن اذ اوضعت القصة فلما كل أحد كم بما يله ولا يشا من ذروة القصص عان البركة تأتت ما من أعلاها
 ولا يقوم الرجل حتى ترفع المسألة ولا يرفع يده وان شبع حتى يرفع القوم ولا يعذرفان ذلك فيجبل جلس له ولعله يكون له باطعام
 حاجة رواه ويحيى بن أبى كثير عن عروة بن ابن عرفة رفته (فلا أدري) وفى أصل الديلمى فما أدري (حين وضعت) كانت
 أكثر أم حين رفعت) بصيغة التائىث على بناء النجول فيها ولعل التائىث باعتبار معنى التور من الاطاعة ونحوها ولا يعذر أن يكون
 بصيغة الفاعل لانه كالم على ان المفعول محذوف والتقدير وضعته ورفعته وأقول بل حين رفعت لم يحصل البركة وتعالى المعجزة
 حين رفعها بخلاف حال وضعها

(وفي حديث جعفر) أي الصادق (ابن محمد) أي الباقر (عن أبيه) أي أبي جعفر محمد (عن علي) أي ابن أبي طالب جد رسول الله وهو زين العابدين علي بن الحسين بن علي كذا رواه ابن سعد منقطع لأن محمدًا وأبو الدرداء كانا عليًا فقالوا للحكي رواية الباقر عن علي رسالة فيه نوع مسابقة (أن فاطمة لم تخط قدرا) أي طعام قدرا ذكر التحل وأراد التحال (لغيره ما) بفتح الغين المعجمة والدال المهملة (ووجهت عليا) أي أرسلته (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي أصل ٢٧

والتوجيه إليه أوفى
بمعنى إلى (التي عدى
معها) أي فجاءها
(فامرها ففرقت بحجب
نساءه صحيفة صحيفة)
وهن كنساء عائشة
وحفصة وزينب وآم
حبيبة وآم سامعة وسودة
ومعونة قريشيات
وصفية قريظية وجورية
مطلقة (ثم له عليه
الصلاة والسلام ثم لم
ثم لها) أي ولولدها
أولم يكن معها (ثم
رفعت القدر وانها
لتفويض بفتح القوية
أي انقروا وتسيل من
جوانبها (قالت) أي
فاطمة (فاكلنا) وفي
نسخة وأكلنا (منها
ما شاء الله) أي أنا وكل
منها (وأمر النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم (عمر
ابن الخطاب ان يزود)
بشدة بالواو المكسورة
أي يعطى الزاد (أربعة أمة
واكب من أحسن)
بفتح المعجمة والميم اسم
رجل نسب إليه قبيلة
معروفة والحاجة الشجاعة

وهذا حديث عوف بن مسلم اختصره المصنف رحمه الله تعالى اختصارا على محال الشاهد منه (وفي
حديث جعفر) الصادق (عن أبيه محمد) الباقر (عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه جد رسول الله
محمد (عن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي) وفي حديث مئة لم تكملوا ابن سعد رضي الله تعالى
عنه فإن كان عليه المذكور عن الأصوف فالحديث مرسل أو معضل فهو ضعيف (أن فاطمة) الزهراء
(لم تخط قدرا) أي لم تخط قدرا فقه تجوز أو هو بفتح الميم مضاف أي طعام قدر (أعدها) بالمعجمة وهو
كل ما يؤكل في أي وقت أو يومه ما يؤكل أول النهار أي لأجل غداها وفي نسخة تفتدي به وفي
نسخة لغيره (ووجهت عليا) أي أرسلته (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي لوجهته والمراد
ببته (لغيره ما) وفي نسخة معها (فاكلنا) أي قال لها غدا في من القدر (ففرقت) بالغين المعجمة
(بحجب نساءه) (صحة صحيفة) منصوب كتعلمت النجوابا بابا والصحفة نساءه غير
معرفة (ثم له وعلي) أي ثم غفرت له صلى الله عليه وسلم (لعلها) أي ثم غفرت لنفسها
ما تفتدي به رضي الله عنها (ثم رفعت القدر) بعد ما غفرت لجميع من ذكر (وأنها لتفويض) جملة حالية
وتفويض فاعولاء المعجمة من الفويض والمراد به بعد ما غفرت منه بقى علوا بطعام كثير يسيل من
جوانبها بركته صلى الله عليه وسلم (وكانها بعثت له صلى الله تعالى عليه وسلم ليجيبها وأكل معها وحده
فأبانت وأمرها بما ذكر فيه ما شاء من مكارم الأخلاق والابتداع (قالت) فاطمة رضي الله تعالى عنها
(أكلنا كلنا من طعامها والضمير للقدر لأنها مؤنثة وقيل يجوز أن يكون كبرها وتأندها
فأمراد أن أهل فاطمة رضي الله تعالى عنها أهل بيتها أكلوا ما بقي في القدر بعد ما غفرت (ما شاء الله)
أي الذي أراد الله أن يأمروا به (أراد الله تعالى ذلك وهو كناية عن كثرة ذلك (وأمر) رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم في حديث آخر (عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يزود أربع مائة راكب) أي يعطيهم
ما يكفيهم من الزاد (من أحسن) بفتح الحاء وسين مهملة بين ميم اسم قوم من العرب وهم بطن
من ضبيعة يقال لهم بنو حنظلة وهو من النجدات وهي الشدة والصلابة ويقال لقرش الحنظلة لتصلبهم
في دينهم في المجاهدة (فقال) عمر رضي الله تعالى عنه (يا رسول الله ما هي الأصوع) بفتح الهمزة وضم
الواو ويجوز أن تبذل همزة كفاي الصحاح وهو أناء يشرب فيه ومكيا بال معلوم وهو جمع صاع قال ابن
قرنول فيه ثمان صاع وصوع وصوعا ويجمع على أصول وصعاع وفي كثير من الروايات أي في
الحديث أصع بالواو والصواب أصوع انتهى وقوله والصواب أصوع غير مسلم وإذا جاء نهر الله بمل نهر
معقل وهو مبنى على عدم صحة الاستدلال بالحديث في العربية وهو على الإطلاق فادعى قال عمر رضي
الله تعالى عنه ليس التمر الذي عندي يكفي فانه أصوع قليلة فان الصاع مكيا بال سبع أربعة أمدادوه المدة
وطل وثلث رطلان عرفا فإن على اختلاف فيه مكانة قدم الضمير أعني هي راجع للأصوع وإن أخر
لأنه لا بدعية كفاي قوله تعالى أني الاحياء الدنيا قال الزنجشري هذا ضمير لا يعلم ما يعني به إلا ما يتلو
وأصله أن الحياة الدنيا تموضع الضمير موضع الحياة لأن الخبر يدل عليها ويدينها ومنه قوله

والسنة في الدنيا ولذا سميت قرش الحنظلة في دينهم وذلك لأنهم كانوا أباهم متى لا يستغلون ولا يدخلون البيوت من
أبوابها وفي رواية أخرى أنهم كانوا كب من زينة وهي قبيلة من مضر (فقال يا رسول الله ما هي الأصوع) بضم الواو جمع صاع قال
المؤمري وإن شئت أبدا من الواو المضمومة همزة وفي نسخة أصع همزة ممدودة وصاد مضمومة قال ابن قرنول وجاء في كثير من
الرواة أصع والصواب أصوع

(فقال اذهب) أى فزودهم منه (فذهب فزودهم منه وكان) أى الذى أعطاهم (قدر الفصيل) أى ولد الناقة اذا فصل عن أمه أى
 فطم (الرايض) بكسر الموحدة أى المحفّر أو المبارك (من التمرو بى) أى التمر بعد تزويدهم منه (بحاله) أى كأن لم يترخذ منه شيء
 (من) أى هذا الحديث من (رواية دكين) بالصغير وأوله دال وقيل را (الاجسى) رواه أبو داود فى الادب الا انه قال عن دكين بن
 سعيد المزنى قال أتينا النبي صلى الله تعالى ٣٨ عليه وسلم فسأناه اطعام أى الزاد فقال يا عمر اذهب فاعطهم فارتقى بنالى

عليه بضم العين وتشديد
 اللام المكسورة فمحمية
 مشددة أى غرة فاخذ
 المفتاح من حجرته بالزى
 ففتح أى فاعطانا ما أعطانا
 قال المحلى يقال له
 الاجسى والمزنى والمخيمى
 له صحبة وليس له فى
 الكتب الا فى سنن أبى
 داود وليس له فيه الا
 هذا الحديث وهو
 مختصر منه (ومن رواية
 جرير) يعنى أيضا (ومثله
 من رواية النعمان)
 بضم النون (ابن مقرن)
 يشدد بالراء المكسورة
 وقيل بالسكون والتخفيف
 اجسى أيضا أسلم مع
 ابنه السمة وقال
 السمة بن مقرن المزنى
 هم البكاون الذين نزل
 فيهم قوله سبحانه وتعالى
 ولاعلى الذين اذا ما أتوك
 لتعلمهم الآية (الحجبر)
 بالرفع أى الحديث هذا
 (بعينه) أى من غير
 زيادة ونقصان فيم على
 ما رواه أحمد والبيهقى
 بسند صحيح عنه (الا انه

* هى النفس ما حملته اتم حمل * وهى العرب تقول ما شأت انتهى قال ابن مالك وهذا من
 جسد كلامه وفيه كلام فى شرح التمهيد لا يسهل له المقام (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر رضى
 الله تعالى عنه (اذهب) وافعلى ما أمرتك به ولا تبال بقلة ما عندك (فذهب) عمر (فزودهم منه)
 أى أعطاهم ما يكفى لهم من التمر الذى عنده (وكان) أى التمر (قدر الفصيل) هو ولد الناقة
 الصغير (الرايض) أى المبارك على الارض وهو بيان لـ داره فحـ ينـا (من التمر) بيان لقد
 (وبى) بحاله أى لم ينقص شيئا مع اعطاهم منه وهو من المعجزات (من رواية دكين) خبر مبتدأ
 مقدر أى وهذا الحديث من رواية دكين وهو بضم الدال المهملة وكاف مفتوحة ثم ياء تصغير ونون
 ورواه العزفى بالراء بدل الدال وقال انه الصحيح ودكين هو ابن سعيد بالـ تصغير وقيل سعد
 المزنى وقيل النعمان وفى له صحبة وهذا الحديث رواه أبو داود فى الادب قال أتينا النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فسأناه اطعام فقال يا عمر اذهب فاعطهم فارتقى بنالى عليه فاخذ المفتاح من حجرته ففتح
 وليس له غير هذا الحديث ولم يرو عنه أى داود (الاجسى) نسبة لـ بنى اجس قبيلة كـ قدم وهو وصفة
 دكين (ومن رواية جرير) أى مثل رواية دكين ولم يخبر به (ومثله) أى مثل المروى المذكور ما أخرجه
 أحمد والبيهقى بسند صحيح (من رواية النعمان بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف كسر الراء المهملة
 المشددة وقيل القاف ساكنة والواو الخفيفة مكسورة وهى اجسى أيضا وأجس فخذ من مزينة وقتدم
 انهم من ضبيعة من نسل ادين طابحة وللعنمان سبعة اخوة كلهم صحابة هم النعمان ومعل وعقل
 وسويد وسنان وعبد الرحمن ولم يسم السابغ قال السهلى بن مقرن المزنى هم السكاون الذين نزل فيهم
 * ولاعلى الذين اذا ما أتوك لتعلمهم الآية (الحجبر بعينه) بالرفع والنصب والباء فى بدق التاكيد
 يقال هذا بعينه بعينه كاذكره وتلفظ القائل متغزلا فقالت فهذا قاتلى * بعينه وحاجبه
 وزيادة حاجبه فيهم من كلام المولى لدن توهمهم ولا يباهم من انها الباصرة (الا انه قال) فى هذه الرواية
 (أربعائة) راكب من مزينة فزاد قوله من مزينة وكذا رواه أبو داود فى سننه قيسل واختلاف الروايات
 يدل على تعدد القصة وفيه شيء (ومن ذلك) أى من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم فى جعل القليل
 كثيرا (حديث جابر) بن عبد الله الانصارى رضى الله تعالى عنه ما وهذا الحديث رواه البخارى (فى
 دين أبيه بعدموته) أى فى قصته لمسامات أئوه وعليه دين أراد ادائه لغرمائه (وكان قد بذل) بموحدة
 وذال معجمة أى أعطى وهو محجاز يعنى أراد بذله (لغرماء أبيه) جمع غريم وهو صاحب الدين
 الطالسه من الغرام وهو الزوم كما قال تعالى ان عذابي كان غراما (أصل ماله) أراد اداصل ماله
 بسأنا ونحوه لانه كان يتقوت منه والمال فى لسان العرب بلا يتخبط بالنقد كما فى العزف وشاع
 اطلاقه على الابل قديما كما يشير اليه قوله (فلم يقبلوه) امالانه لا ينفى بدنيهم وأول عدم
 احتياجهـ م أولامه لم يكن مرضا لهمـ (ولم يكن فى غرها) أثبت الضمير الراجع لـ المال نظر المعناه لان
 المراد بها هنا النخيل جمع نخل وهى تؤتى الثمر مائة ثمرة واحدة ثمرة ولا حاجة لجمعها راجعا لـ ماله

قال) أى النعمان (أربعائة راكب من مزينة) أى كما مر عن أبى داود وهذا الخبر مرفوع على انه خبر ومثله مبتدأ
 وأبعد اللجج بقوله منصوب باغنى (ومن ذلك) أى من قبيل تكثير الشئ بكثر كدعائه وعظمته تناه (حديث جابر فى دين أبيه بعد
 موته) كـ لرواه البخارى عنه (وقد كان) أى جابر (بذل لغرماء أبيه أصل ماله) أى أراد ان يبذل لهم أو عرض عليهم ورضى لهم ان
 يأخذوا جميع ماله وبذل بالمعجمة أى أعطى وامانها ملة فيمعى العوض (فلم يقبلوه) أى استعقار الاصل ماله لعدم الوفاء بكـ
 كـ بـ بـ بـ بـ (ولم يكن فى غرها سنتين) أى غر البساتين المعبر عنها بأصل ماله أو غر نخيل جابر أو أبيه بكـ

(كفافي ديهنهم) يفتح الكف أي وفاء لادائه قال الدجني ومنه قول الحسن ابدأ بمن تعول ولا تلام على كفافي أي اذلم يكن عندك كفافي فلا تلام على عدم اعطائه انتهى والكفافي قوت الرزق والاطهر ان المعنى فلا تلام على تخصيص ما يكفيلك من المال عن السؤال وتشتت البال ثم صدر الكلام وهو قوله ابدأ بمن تعول من حديثه عليه الصلاة والسلام كما رواه الطبراني عن حكيم بن خزام (فجاءه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان امره أي جابرا (بجدها) يفتح

المهملوه من قواه مال ولا إلى نفسه بالفقراء ثم ملأ القيسيل ولا وجهه له
 لما سئله في الحديث وقوله (سنتين) معنى سنة وفي نسخة سنين بصيغة الجمع والاول هو الصحيح
 (كفافي ديهنهم) يفتح الكفافي معنى ما بين به وبكفيه ومنه اللهم أحمل رزقي كفافي أي مقدار الكفاية
 وفتحها معناه الخيار وهو غرير مناسب هنا كقراءة بقر عثانة فوقية وان صححني وسنتين ظرف
 مستقر لانه متعلق بشمر بالمعنى المصدرى حال من غر (خفاء الذي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان امره
 بجدها) يفتح جيمه وذل معجمة ويجوزها مع كلاً هـ جاءهني قطع الثمار وجمعها (وجعلها)
 بصيغة المصدر (يأبدر) بمنثناة تحتية قد وال وراهمهاتين جمع بيدبر بزنة حيدر وهو الموضع الذي
 يوضع فيه التمر لينشف والبرونخو وليخلص من تنبهه والكوهم من الطعام كالتمر والحنطة ويصح
 ارادة كل منهما هنا والقاهر الثاني والبيدر هو المحجرين والمجرن أهل العراق يسمىونه اندرو وجمعه أنادر
 وفي المغرب يسمىونه نادر وكانه غلط من الاندرو (في أصولها) أي جعلها كوما كوما في أصول الثمار
 وهي النخل والمراد انه كونه في حديقة تخله حتى يعلم مقدارها (خشي فيها) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه
 مضاف مقدر أي في أرضها أو المراد ما بينها وفعـل ذلك لتحصل البركة ويصومها فيها (ودعا) الله تبارك
 وتعالى ان يبارك فيها فتمت وزادت (فاو في منه جابر غرماء) أي أعطاهم على البيدر مقدار حقهم
 يتعامه من قولهم أوفاه حقه ووفاه فاستوفاه وأخذ به تمامه ورضير غرماء لايه لعله بمائة تقدم أوله
 لتعامه مقامه في اداه دينه وفي نسخة غرماء أي به وهي ظاهرة (وفضل) أي في منه بعد ما أدى كل ذي
 حق حقه وهو ثلاث الضاد المعجمة والفتح أفصح (مثل ما كانوا يجذون) يفتح المثناة التحتية ووضم
 الحميم وتشديد الدال معجمة أو مهمل أي ما كانوا يقضونه من ثمارها (كل سنة) أي فيها (وفي رواية
 مثل ما أعطاهم) أي بقي مثل ما أعطى غرماء أي به وفيه زيادة كثرة على ما في الرواية الأولى من ان ثمرها
 لا يبق يدبهم في سنتين أو سنتين (قال) أي جابر رضي الله تعالى عنه (وكان الغرماء يهود) بالنصب خبر
 كان وهو ممنوع من الصرف لانه علم لهذا الطائفة وقد ينكرون (فجاءوا من ذلك) أي غرماءه من
 كفافي غر هاو زيادته مع ان كان لا يكتفي في سنتين وهو من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم العظيمة وهـ ذا
 الحديث قد علمت انه في البخاري وكذا في غيره واقصر المصنف رحمه الله على محل الشاهد منه وكان
 أبو جابر عبد الله استشهد بأحد وترك عليه ديناً كثيراً له ست بنات وكان الدين لرجل من اليهود كماله علم
 ثلاثين وسقاً فاستظهره جابر فلم ينظره فكلم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك فكلم اليهودي
 فلم يرض فأمره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما غناه وطاف به ثلثة مرات وأمره بان يكيل
 لهم فكال حتى في لهم ثلاثين وفضل سبعة عشر وفيه غلاما حضر جذاذ النخل أنته صلى الله تعالى عليه
 وسلم وفيه تصریح بان ماله حذيفة نخل وهذا ما عدناك به فلا تكن من الغافلين (قال أبو هريرة) رضي
 الله عنه في حديث رواه البيهقي مسنداً (أصاب الناس مخصة) أي جوع كافر (فقال لي رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم هل عندك (من شيء) من جنس الطعام ومن زائده هتلا طراد زائده بعد النبي
 والاستفهام وشئ مبتدأ خبره مقدر كذا ذكرناه (قلت نعم) ثم نصفتين من التمر (قایل في المزود) بكسر الميم

بقطع ثمرها (وجعلها
 بيادرفي أصولها) يفتح
 الموحدة وكسر الدال
 المهمله جمع بيدبر أي
 جعلها كوما تحت
 نخيلها (خشي فيها) أي
 النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم (ودعا) أي بالبركة
 فيه (فاو في) أي أعطى
 (منه جابر غرماء) أي به
 وفضل تقدم الكلام
 عليه وقال التلمساني
 ثلاث ضاده والكسر
 أعلى أي زاد (مثل
 ما كانوا يجذون) بضم
 الحميم وكسر ها وتشديد
 الدال المهمله أي
 يقضون كل سنة وفي
 رواية مثل ما أعطاهم
 أي فضل (قال) أي جابر
 (وكان الغرماء يهودي)
 خبر كان غير منصرف
 علم طائفة من اليهود
 (فعجبوا) بكسر الحميم
 أي تعجبوا (من ذلك)
 أي ما عظمه وقعه
 عندهم مع خفا سببه
 اذ هو شأن العجب وسبب
 تعجبهم هو وفاء ديهنهم
 الكثير من الشيء اليسير

مع زيادته بعد ما أمره بركه فان هـ ذا أو ماله ماذكر سابقا ولا حقاً من أعلى المعجزات وأعظم الكرامات (قال أبو هريرة) رضي الله تعالى عنه (أصاب الناس مخصة) أي جماعة شديدة (فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل من شيء) أي أهل عندك بعض شيء من بعيضة لانه كفاية الدجني ثم تنكير شيء للتقليل فيفيد المبالغة في المغالبة ولو شيء يسير أو قدر حقير (قلت نعم) أي عندي (شيء) أي قليل (من التمر في المزود) بكسر الميم وفتح الواو وعاء من جلد يجعل فيه الزاد

(ولفأنتي به) أي فأنتم به (فأدخل يده فأخرج قبضة) بفتح القاف أي مره من القبض بمعنى مقبوضة كالغرونة بمعنى المغرونة وهي مأخوذة من القبض وهو الأخذ فجميع الكف والضم اسم للشيء المقبوض كالغرفة بالضم بمعنى المغروف والرواية بالفتح كما ذكر المجازي وهو معنى الكف قال الحاي ويقع أيضاً يؤيده ما في القاموس القبض وضمة أكثر ما قبضت عليه من شيء هذا وفي نسخة بالصاد المهملة في القاموس قصة تناوله بأطراف أصابعه وذلك المتناول القصبة بالفتح والضم والقصبة من الطعام ما جلت كفاك بالضم انتهى ولا يخفى أن هذا المبنى أباح في المعنى (فبسطها) أي يده (ودعا بالبركة) أي لمساها (ثم قال ادع عشرة) أي فدعوتهم (فأكلوا حتى شبعوا ثم عشرة) بالنصب أي دعوتهم (كذلك) على ما في نسخة أي فأكلوا حتى شبعوا وهكذا بقيه من هناك (حتى أطعم الجيش كلهم وشبعوا) ٤٠ أي وتركوأفضالهم وقد سبقت الحكمة في الاقتصاد على العشرة في الجملة وتدل

خصت العشرة لأن لها فضلا حيث أن الله تعالى أقدم بها وفي العشر ليلة القدر وفيها ليلة النحر وفيها يوم عاشوراء وقال تعالى وأتممتها بعشر وقال ثالث عشرة كاملة (وقال) وفي نسخة قال وفي نسخة ثم قال أي الذي صلى الله تعالى عليه وسلم (خذ ما جئت به) أي مع الزيادة المحاصلة من البركة (وأدخل يدك) أي فيه (واقبض منه) بكسر الموحدة (ولا تكبه) بفتح التاء وضم الكاف وتشديد الهمزة المقنوعة وقد انضم أي لا تقلبه (قبضت) أي فأخذت (على أكثر ما جئت بها) فأكلت منه (وأطعمت) أي غيبري أيضا (حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)

وهو وعاء الزاد (قال فأنتم به) فأنامه أي بالمرؤد أو التمر (فأدخل يده) الشربة في المزود (فأخرج) منه (قبضة) بفتح القاف وهي المرة كالضربة أي يدها المقبوض من القبض وهو الأخذ بالكف والضم اسم المقبوض (فبسطها) أي وضعها بمسوحة متفرقة ليغمق لثمتها (ودعا بالبركة) أي بان يبارك الله فيها حتى تريد (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما دعا (ادع عشرة) من الناس فدعاهم (فأكلوا حتى شبعوا) من ذلك التمر (ثم قال ادع عشرة كذلك) أي فدعوتهم فأكلوا حتى شبعوا وهكذا (حتى أطعم الجيش كلهم وشبعوا) وهذا يقضي أنه كان في بعض غزواته وقد صرح به في بعض الروايات وسيأتي (وقال) لي (خذ ما جئت به) لأنه أطعمهم كلهم وبقي ما جاءه كما كان وهو محل الاستئمان فأنه أمره برفعه وان يأخذ كل ما أراد وقاله ولا تكبه ليبارك فيه كما أمر (وأدخل يدك) واقبض منه ولا تكبه فقبضت على أكثر ما جئت به (فأكلت منه وأطعمت) أهلي ومن أردت اطعامه (حياة رسول الله) أي مدة حياته (صلى الله تعالى عليه وسلم) في مدة حياة (أبي بكر وعمر) أن قتل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهم (فأنتم به) بالبناء للجهول أي خبىبه الناس وأغاروا عليه فأخذوه في زمن الفتنة (فذهب) أي عدم ولم يبق منه شيء ولولا ذلك لكفاه مدة حياته لمساها من البركة (وفي رواية) رواها الترمذي في سننه وحسنه أن أبي هريرة رضي الله عنه (فقد جئت من ذلك التمر) الذي أعطانيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي جعلته محمولا على أسفاري (كذا وكذا) كتابه عن مقداد ماجله (من وسق) بيان لكذا وكذا الوسق حمل بعير كما (في سبيل الله) أي من أسفاري غازي بسبيل الله الطريق الموصلة إليه فإذا أغلق فالمراد به ما ذكر وفي رواية فلقطت بلام القسم وكان بقلعه خلف رحله وكان يقول أصبت ثلاث مصائب لم أصب بمثلهن موت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل عثمان وذهاب خزودي وروى هذا الحديث بطريق آخر قرية عما هنا (وذكرت مثل هذه الحكاية) بالبناء للجهول وأنت لانه أنكسب المتأنيث من المضاف إليه وفي نسخة وذكر (في غزوة تبوك) وأن التمر كان بضعة عشرة مرة (ذكر لانه) بأبلغ في المعجزة لغاية قلعه (ومنه) أي من تكثير الطعام ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم (أيضا حدث أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه الذي رواه البخاري (حين أصابه الجوع) (حين أصابه الجوع) يعني أباه هريرة (فاستبغى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي طلب منه أن يبعه فقال له اتبعني وكن ماشيا معي فبعه (فوجدنا في دوح) (في دوح) (فأهدى إليه) صلى الله تعالى عليه وسلم

أي مدة حياته (وأبي بكر وعمر) أن قتل عثمان وهو عام خمس وثلاثين (فأنتم به) بصيغة الجاهول أي سلب (فذهب) أي فاستم غائبنا عن المكان ولعل فقدته حثيثا لفساد الزمان (وفي رواية) أي حسنة للترمذي (القد) وفي نسخة فقد (جئت من ذلك التمر كذا وكذا) كتابه عن تعدد مدار ماجله (من وسق) في سبيل الله عز وجل وذكر مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك (أي من الرواية) (وأن التمر) بكسر الموحدة والجملة الحالية (كان بضعة عشرة مرة) وروى بضعة عشرة واولى (ومنه) أي زمن تكثير الطعام ببركته عائته عليه الصلاة والسلام (أيضا) كافي في نسخة أي كما وقع مكررا في مقام المرام (حدث أبي هريرة) كما رواه البخاري (حين أصابه الجوع) يعني أباه هريرة (فاستبغى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي فأمره أن يبعه فبعه (فوجد) أي النبي أو أبو هريرة (لبنا) أي قليلا (في دوح) أي صغير (فأهدى إليه) أي إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(وأمره) أي أباه بريرة (أن يدعو أهل الصفة) أي بقيتهم إليه - (قال) أبوهريرة رضي الله تعالى عنه (فقلت) أي في نفسي (ما هذا اللبن) أي ما تأتونه (فيهم) ولا استفهام بمعنى النبي أي لا ينبغي من شيعتهم شيئاً (كنت) أي أنا وحدي (أحق أن أصيب منه شربة) أي مرة واحدة وأغرب التلمذاني في قوله بضم الشين (انقوى بها) يعني وادها لتكفيني أم لا ومع هذا امتثلت الأمر (فدعوتهم) أي لحضره (وذكر) أي أبوهريرة (أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أنه إن بقيتهم بفتح الياء الأولى وضمها ولفظ الدجى وأمرني أن أسقيهم ولعله نقل بالمعنى وتغير في المبني (فجعلت) أي شرعت (أعطي الرجل فيشرب حتى يروى) بفتح الياء والواو (ثم يأخذ الآخر) أي فيشرب (حتى يروى وهكذا حتى) (روى جميعهم) بكسر الواو ولفظ الدجى حتى رويوا جميعهم بضم الواو على صيغة الجمع - (قال) أي أبوهريرة (فاخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القدح) أي قدح اللبن (وقال اللبن) (وقال) بفتح ثا (كيد لضمير بقيت ليضح عليه عطف قوله) (وأنت) نحو قوله تعالى أسكن أنت وزوجك الجنة (أقعد) أمر أدب (فاشرب فشر بثم قال اشرب) أي فشر بث ثم قال أشرب (وأشرب حتى قلت لا) أي لا أشرب ٤١ أولاً أندرج على زيادة الشرب (والذي

بعضه الحق) أي إلى كفة الخافق (ما أجد) وفي نسخة صححة لا أجد (له مسلك) أي مساعاً وهو يحتمل أن يكون جواباً للقسم أو مبتدأً من مبتدأ المتعاضد كأنه علة له (فاخذ) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (القدح فحمد الله) أي على ما منحه من البركة (وسمى وشرب الفضلة) أي البقية وفيه أيدان بأن أفضل القوم يكون آخرهم شرباً ذكره الدجى وفي الحديث ساقى القوم آخرهم شرباً رواه الترمذي وابن ماجه عن أبي قتادة وغيرهما عن غيره وفيه تنبيه أضعافاً على وجهه

تعالى عليه وسلم (وأمره أن يدعو أهل الصفة) ليكونوا تابعين معه - وهو هم فقراء المهاجرين الذين تقدم بيناهم (قال فقلت ما) موقع (هذا اللبن فيهم) وما مقداره القليل كاف لهم (كنت أحق) منهم - أشدة جوعتي وما علمه الرسول من حالي (إن أصيب منه شربة) أي من ذلك اللبن (انقوى بها) أي يكون فيها تقوى يضاعفني بجوعتي وليس هذا النكار على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه لا يليق بجلته فهو أما تعجب منه أساساً فغيره قبل مثله الحقيقة ومثله من الخواطر لا يؤاخذ بها وقيل غايته أنه أرتكب خلاف الأولى ولا حاجة مثله (فدعوتهم) إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (و) بعد حضورهم (أمرني أن أسقيهم) وفي نسخة وذكر أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يبقوهم (فجعلت) أي شرعت (أعطي الرجل) منهم (فيشرب) بالنصب (حتى يروى) بفتح الميم (يأخذ الآخر) أي فيشرب حتى يروى وهكذا (حتى روي جميعهم) أي جميع أهل الصفة (قال) أبوهريرة رضي الله تعالى عنه (فاخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القدح) الذي فيه اللبن وهذا القدح يحتمل أن يكون لأصحاب اللبن الذي أهداه له أو هو من أهداه صلى الله تعالى عليه وسلم فيه - اللبن الذي جاءه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لا يهريرة رضي الله تعالى عنه (بقيت أنا) تأ كيد لضمير بقيت ليضح عليه عطف قوله) (وأنت أقعد فاشرب) أمره بالقدح ولأن الشرب قائمان غير ضرورة كروء (فشربت ثم قال اشرب) مرة أخرى (وما زال يقولنا) أي كلمة اشرب (واشرب) بالرفع أي وأنا أشرب وبالجملة طالبة (حتى قلت لا) أشرب بعد ما أنقلى للشرب المأمور به واعتذر عن رده بقوله (والذي بعضه الحق لا أجد له) أي اللبن (مسلكاً) أي لم يبق في جوفى محلاً خالياً يداخله وهو جواب القسم أن لم يكن تأ كيد للنبي قبله وما بعده استخفاف أو تعاميل له (فاخذ) صلى الله تعالى عليه وسلم أي تناول من يداي هريرة رضي الله تعالى عنه (القدح فحمد الله تعالى) على ما أنعم به من الزيادة (وسمى) فقال بسم الله (وشرب الفضلة) أي ساقى منهم بعد شربهم كلهم والمحديث بتمامه في صحيح البخاري أقصر المصنف رحمه الله تعالى

(٦ شفا) حكمة تأخير أبي هريرة عن القوم مع الأئمة إلى وجه اختياره لا يشار إلى ما حال الحمصة والاضطرار والله تعالى أعلم بهذه الأسرار وعن عبد الله بن الحارث عن أبيه عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتخذوا عند الفقراء أباي فإن لهم دولة فيل يارسول الله وما دولتم قال ينادي يوم القيامة يا معشر الفقراء قوموا فلان يبي فقير القام حتى إذا اجتمعوا قيل أدخلوا إلى صفوف أهل القيامة فمن صنع معكم معروفاً وفاقوا ردوه إلى الجنة قال فجعل يجتمع على الرجل كذا وكذا من الناس فيقول له الرجل ألم كسك في صدقه فيقول لا تخربا فلان ألم كأمك لا فلان لا يزال يجترع به بما صنعوا إليه وهو يصدقهم حتى يذهب بهم جميعاً حتى يدخلهم الجنة فيميتي قوم لم يكونوا يصنعون المعروف فيميتون باليأس كذا نصنع المعروف حتى ندخل الجنة وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان من كان قبلكم ملك مسرف على نفسه وكان مسلماً وإذا أكل طعامه طرح فقال له طعامه على مربة فكان يأوي إليها بعد أن وجد كسرة أكلها وإن وجد بقية أكلها وإن وجد عذرة فاعرفه فلم يزل كذلك حتى قبض الله ذلك الملك فادخله النار فخرج العابد إلى العصر أمه مقصر على بقائها ومائها ثم انه سبحانه ونعالي قبض ذلك

العباد فقال له هل لاحد علم معروف تكافئه قال لا يارب قال فمن اين كان معاشك وهو اعلم به منه قال كنت آوى الى ثرى بلية ملائكان وجدت كسرة أكلتها وان وجدت بقية أكلتها وان وجدت عرفا فعرفته فقبضته فخرجت الى البرية مقة صرا على بقلها وسائها فامرته تعالى ان خذ بيده فادخله الجنة من معروف كان منه اليك وهو لم يعلم به اما انه لو علم به ما أدخلته النار (وفي حديث خالد بن عبد العزيز) أى ابن سلامة الخزاعى له صحيفة تروى عنه انه سمع عودا أن حديثه ليس في الكتب الستة على ما في التجريد كما للحاجي وقال الدجيج حديثه هذرا رواه البيهقي عنه (انه أجزر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى أعطاه (شاة) أى تصلح للجزر وهو الذبيح ولا تكون الا من الغنم فلا يقال أجزرت القوم ناقة لانها ٤٢ قد تصلح لغير الذبيح اذا نزل عليه بالبحر انه وظل عنه

منه على محل الشاهد منه كما هو دأبه (وفي حديث خالد بن عبد العزيز) الذى رواه البيهقي مستداه عنه ولم يذكره أصحاب الكتب الستة وخالد هذا كما قاله البرهان هو ابن سلامة أبو خنساس بجاعة معجمة مضمومة ونون وآخره شين معجمة ونون مخففة وهو خزاعى وله صحيفة وروى عنه ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وقال التلمسانى انه خالد بن خزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصي هاجر الى الحبشة في المرة الثانية فمات في الطريق وهو ابن أخى حديثه أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها (انه أجزر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاة) بالنصب مفعول أجزر بمعنى أعطى والنبي بالنصب أيضا مفعول أول وأجزره أعطاه جزره وهى شاة أو نعجة أو كبش أو ع. نزعطى لجزره أى نذبح ولا تكون في الناقه فانه يقال أجزره أو جزره اذا أعطاه جزره وهو معنى قول المحوهرى يقال أجزرت القوم اذا أعطيتهم شاة يذبحونها أو كسأ أو ع. نزاولا تكون الجزرة الامن الغنم ولا يقال أجزرهم ناقة لانها قد تصلح لغير الذبيح انتهى وفي القاموس هنا كلام غير مذهب وقصة خالد هذه كانت بالبحر انه لما نزل عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأمى ثم بدت له صلى الله تعالى عليه وسلم لم العمرة فإرسله الى رجل من تهامة كفى بعض الشر وحسنا (وكان عيال خالد كثير اذ ذبح الشاة) لاجلهم واطعامهم (ففتح المشاة الفوقية وضما وضما الموحدة) كسر هاء واقاله ضمير الشاة يقال يذبح موحدة وقال المهمل مشددة يذبحه اذا فرقه وقال ابن القضاع بدت الشاة فرقة وأبدتهم العطاء فرقة ففهم وفي الحديث أبدأ الطعام بينهم اذا أعطى كل واحد منهم نصيبه على حديثه هو بيان لكثرة نعمهم يعني ان الشاة اذا فرقت عليهم لا تكفيهم وقوله (عظما عظما) أى اذا فرقتهم على قطعة قطعة وعظما لا تكفيهم لكثرة نعمهم (وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفتحهم من ان بالعطف على قوله انه أجزر الى آخره الذى هو مبتدأ مقدم خبره وهو قوله في حديث خالد (أكل كل من هذه الشاة) التى أجزرها له خالد (وجعل فضلها) أى ما بقى منها بعد أكلهم (في دلو خالد) وهو عاء من ادم وجلد بيتى به المسافر اذ به هاجر اذ يشبه الدلو ويجوز ان يراد حقيقة لانه لم يكن معه وعاء غيره (ودعاه) أى تحالو ويجوز ان يعود الدلو (بالبركة) أى بالزيادة واغظه الله. برك لاخى خنساس (فنثر ذلك) الطعام الذى في الدلو أى رماه (لعباله) بكسر العين قال الصاغاني في التكملة انه جمع عمل كجاء جميع جسد وهو من يلزمه الانفاق عليه ويكون اسماءا واحدا كاستعمله الحريرى في مقاماته وذكره المطر زى في شرحه (فاكلوا وافضلوا) أى أبغوا بيقينة زادت عن كفايتهم بركة صلى الله تعالى عليه وسلم لم ببركة دعائه

وأسمى ثم بدت له صلى الله تعالى عليه وسلم العمره فإرسل الى رجل من تهامة يقال له مخرش بن عبد الله لياخذ به طريقا الى مكة يأمن فيه على نفسه لمخوفه من دخولها وحده فأنحدر به الى الوادى حتى بلغا اشغاب قال يا مخرش من هذا المكان الى البكر وما والاها فهو لخالد وما بقى من الوادى فهو لك ثم سار به حتى قضى نسكه وأحله مخرش أى حلقة ثم رجعا الى خالد (وكان عيال خالد) بكسر العين أى من يعوله (كثيرا) أى عدهم (يذبح الشاة) حال أو استئناف مبين لكثرة نعمهم واللام في الشاة التامس فهو في حكم النكرة أى قد يذبح خالد شاة فلا بد عياله بضم الفوقية وكسر الموحدة وتشديد

الدال المهملة من بد الشاة وأبد فرقه وأعطى كل واحد بدته أى نصيبه

على حديث قال الهروي وفي الحديث اللهم أحصهم عددا اقم لهم بددا أى متفرقين واحدا بعد واحد والمعنى لا تكفي الشاة كلهم اذا فرقت عايهم (عظما عظما وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر الهجزة جملة حاوية (أكل كل من هذه الشاة) أى التى أجزرها اياه (وجعل فضلها) أى بقيتها (في دلو خالد ودعاه بالبركة كبشر) بفتح الموحدة قضم المثناة بعد هاء أى كثر (ذلك لعياله) وفي نسخة جميعه بالنون والمثناة المفتوحة حتى أى انتثر ذلك لعياله حتى وسعهم وقيل أى صبه وأخرجهم ورمى به (فاكلوا وافضلوا) أى وادخلوا بادة البركة

(ذكر

(ذكر خبره الدولي) بضم الدال المعجمة انصاري رازی سمع محمد بن بشار وغيره من طبقة بالحرمين والعراق ومصر والشام وغيرها وصف التصانيف وروى عنه ابن أبي حاتم وابن عدي والطبراني وغيرهم قال الدارقطني تكلموا فيه وما تبين في آراءه الا خبر توفى بين مكة والمدينة بالمرج في ذي القعدة سنة ثمان مائة هذا وقد قال ابن ماکولا في الاكل مال غنمه وامخناش أو ما خناش معجمة مصمومة وبعدها نون وآخره شين معجمة فيه أبو خناش خالد بن عبد العزيز في الصحابة ذكره أبو بشر الدولي في كتاب الاسماء والكنى بسنده إلى أن قال عن مسعود بن خالد بن عبد العزيز بن سلامة أنه أخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاة وكان عيسى بن خالد كثير ايدح الشاة فلا تدعيها له عظاما فلما وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكل منها ثم قال أرني دلوكم

٤٣

(ذكر خبره) أي خبر خالد وأخبر ما ذكره من الاكل والزادة (الدولي) فاعل ذكر وهو بضم الدال المعجمة وواو اسما كنية ولا موالف وباء وحده وهو اسم باله نسب اليها وهو مئة ومن الدواب بضم الدال وفتحها معرب ودواب وهو الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد بن جاهد بن سعيد بن مسلم الانصاري الرازي الوراق المحدث الجليل صاحب التصانيف روى عنه الكبير الكاغري وأبو حاتم وتوفى بين مكة والمدينة بالمرج في ذي القعدة سنة ثمان مائة وولد سنة أربع وعشرين ومائتين وفيه كلام مفصل في الميزان في ترجمته واذ ذرية تشبهه ورواه دولي آخر وهو أبو جعفر بن الصباح صاحب السنن والمراد الاول كما ذكره البرهان وغيره (وفي حديث الاخرى) بالمد وضم الحيم وتشديد الراء المعجمة منسوب للآخر المعروف بالطوب نسب له وله وهو أبو بكر بن محمد اذ امام البغدادى كما تقدم تفصيله في ترجمته (في انكاح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاطمة لعلى رضي الله تعالى عنه) أي عقدته نكاحها واللام من زيادة التقوية (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بلالا) ان يأتي (بقصة) مملوءة (من أربعة امداد) أو خصة (من خبطة أو غيره) (وايضا خروا) ينصب يذبح ان مصدرية مقدره وجز ورامعة وله أي ان يذبح أو يعطوف على مقدر كما أشيرنا اليه أو على أمر بتقدير وأمره أن يذبح والجز ورنوزن الشكور رأس من الال نافذة أو جلا سميت بها لانها اعماجز رأى وهي وثنية مسماعية وان عمت فقه اسمية تغلب فاقوم (لويلجتها) الوليمة هي الدعوة اطعام يصنع في النكاح خاصة ويجمع على ولائم وهو مستحب (قال) بلال رضي الله تعالى عنه (فانته) بذلك الذي أرفق به من القصص والجذور (فضعن في رأسها) ان كان الضمير للقصص فمراسها يعني أعلاها وان كان الجز ورفه وظاهر وطعنه فيها ادخال يده فيها أو مسحها للحصول البركة فيها (ثم ادخل الناس) أي أمر صلى الله تعالى عليه وسلم بلدخولهم أي أكلوا (رفقة رفقة) بالنصب أي حال كون دخولهم جماعة بعد جماعة والرفقة بضم الراء وكسر هاء معني الجماعة المترافقين المتصاحبين (يا كلون منها) جملة متأنفة أو حال مقدره (حتى فرغوا) أي أكلوا جميعا عالى ان شعبوا وفرغوا من أكلهم (وبقيت منها فضلة) أي فضل منها ما زاد على أكلهم (فبرك فيها) وفي نسخة بماء برك يشدد الراء المعجمة أي دعاء بان يبارك فيها ويوجب صل فيها البركة وهو الزيادة والنمو كما مر (وأمر بحملها) أي بحمل القصصة بمائتها أو بحمل الفضلة (إلى أزواجه) أي إلى بيوتهن (وقال) لازواجه (كلن وأطعن من غشيكن) بفتح الغين وكسر الشين المعجمتين أي كل من يأتي اليكن من غير أهل البيت يقال غشيه غشا وغشاها إذا أتاها تيان من قد غشيه أي ستره (وفي حديث أنس) الذي رواه الشيخان من هذا (تزوج رسول الله صلى الله تعالى

(فانته بذلك) أي فحدث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالذي أمره ان يصنع من القصصة (ضعن في رأسها) أي في أعلاها بيده لئلا ينزل البركة عليه (ثم ادخل الناس) أي أمرهم الدخول عليه (رفقة رفقة) بضم الراء وجز وتشديدها أي جماعة بعد جماعة (يا كلون منها) وفي نسخة صحيحة فاكلوا منها (حتى فرغوا) أي عشا (وبقيت منها فضلة) وفي نسخة فضلة منها أي بقية وزيادة (فبرك) بتشديد الراء أي فدعا بالبركة (فيها) وأمر بحملها إلى أزواجه (أي من النساء السبع) (وقال) أي لمن بعد رساله اليهن (كلن) أي بانفـهـكن (وأطعن من غشيكن) أي انا كن وحضر عندكن فان البركة توافي كلكن (وفي حديث أنس) كما رواه الشيخان (تزوج النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم بعض نسائه قال الحلي تقدم ان هذا كان في اثنيائه بصفة (فصنعت أي أم سليم) بالصغير (حديا) تقدم منه ومغناه (فجعلته في تور) سبق كذلك (فذهبت) ٤٤ أي أنا وفي نسخة فبعثني (به) أي بالتور (الذي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فقال صنع وأدعى فلانا وفلانا) أي كان في بكر وعمر خصوصا (ومن لقيت) أي من غيرهما عما (فدعوتهم) أي المعينين جميعهم (ولم ادع) بفتح الدال أي ولم أترك (أحدا) لقيته) أي في طريق ذهابنا أو (بالإدعوتيه وذكر) أي أنس (أنهم) أي المدعوين والجمعين لا كما قال الدجسي أي الذين دعاهم (كانوا زهاء ثلثمائة) أي مقدارهم تقريبا (حتى ملاؤا الصفة والحجرة فقال لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تحلقوا) بفتح اللام المشددة أي اسجدوا كالحلقة المفرغة عشرة عشرة) أي كل عشرة حلقة أو كل حلقة عشرة (ووضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده على الطعام) أي المسبح بالحيس الذي صنعه أم سليم وجاءه أنس إليه عليه الصلاة والسلام (فدعا فيه) أي بما شاء الله من الدعاء (وقال ما شاء الله ان يقول) أي من أصناف الاسماء وأنواع الثناء (فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي ارفع فرفعت) فأدري

عليه وسلم) بعض أزواجه وهي صفية بنت حيي رضي الله تعالى عنها في مرجعه من خيبر مجل يسرى سد الصهايا قال أنس رضي الله تعالى عنه (فصنعت أي) وكيفية والد أنس (أم سليم) انضم السنين مضغرا واسماها سهلة وهزوجة أبي طلحة المخزرجية الصحابية الصالحة القائمة وكان لها منة عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (حديا) وقد تقدم انه طعام يصنع من لبن وأقط وقمر ومن يحاسب أي يخطأ بعضه ببعض (جعلته) أي وضعته (في تور) بفتح المثناة الفوقية وواساكتورا مهملة وهو الماهن صفرا أو حجارة واسع رحاح كالصنية القريبة القعر (فذهبت) يضم الشاء وهو ضمة أنس المتكلم (به) إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ضعه على الأرض (وإدعى فلانا وفلانا) ممن كان معه من كبار الصحابة وخصه ما نثره في الماهن عم فقال (ومن لقيت) أي وادع كل من صادفته (فدعوتهم) أي دعوت من عينه وأولم يقل دعوتها ما لان قواه فلانا فلا نأخذ من كناية عن عينه من القوم أولان الاثنين جمع على قول (ولم ادع) أي لم أترك (أحدا) أي دعوتيه (لقيته) الإدعوتيه كما مر في به (وذكر) أنس (أنهم) أي من دعاهم (كانوا زهاء) أي مقدار (دار ثلثمائة) وحل فاجتمعوا (حتى ملاؤا الصفة) وهي موضع مظلل قدام البيت أو دكة عليه فيه وليس المراد صفة المسجد المعهودة (والحجرة) وهي البيت الصغير المفرد من الدار (فقال لهم صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد اجتماعهم (تحلقوا) تقول أي استدر واحول الطعام كالحلقة طائفة بعد طائفة من غير ادغام (عشرة عشرة) يسعهم مكان الطعام (ووضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده على الطعام) الموضوع وهو الطعام الذي جاء (فدعا فيه) بالبركة (وقال ما شاء الله ان يقول) أي ما أراد الله من دعائه الذي علمه وأبهمه لانه أسرهم فلم يسعه لانه من الاسرار التي خصه الله تعالى بها (فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لي) أي لأنس (ارفع) التور بما فيه (فما أدري حين وضع) عنده قيل الاكل منه (كان) الطعام (أكثر أم حين رفع) بآيانه للجعل وفي بعض النسخ وضعت ورفعت وأعلم ان هذا الحديث ذكره بعينه عن أنس قبل هذا فإدعائه هنا يقتضي ان القصة صحت تكبر رها وانه وقعة مرقية تزوجه صلى الله تعالى عليه وسلم بزينب بنت جحش وأخرى حين تزوجه بصفية وقد استشكل المصنف رحمه الله تعالى في شرح مسلم فقال ما وقع في الحديث من ان تكثير الطعام كان في وليمة بزينب يخالف الروايات المشهورة من ان وليمتها كانت بالخبز واللاح ولم يذكر فيها تكثير الطعام وانما فيه أنهم شبعوا من الخبز واللاحم ففيه وهم من الراوي ادخل فيه قصة في قصة فان التكثير في قصة صفية لا في وليمة بزينب التي نزلت فيها اليه المحجاب وتعبه القراطي بالاداهم فيه وانه لا مانع من الجمع بين الروايتين بان الذين دعوا للخبز واللاحم كانوا ذهب عنهم جمع وبقي آخرون يتحدون فخاء أنس بالحس ودعا الناس كما ذكره المصنف رحمه الله هنا وقال ابن حجر أيضا لوجهه لا نكاره تكثير الطعام في حديث الخبز واللاحم فان أنس قال انه أول ما شاة أشبعت الناس وما قدرها حتى تشبعهم وهم نحو الالف فإظهار ان المصنف رحمه الله تعالى رأى هنا تعدد القصة ولذا صرح بزينب وأولادهم بالاشارة الى انها صفية الا ان فيه توفعا غندي من جهة أخرى فان وليمة صفية كانت في السفر وذكر الصفة والحجرة نافية والحس فيه باصنعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا مسلم ولا مسلم وما قبل من أن أم سليم أهدته صلى الله تعالى عليه وسلم بعد قدومه المدينة فحابت وجهه لا يخفى ما فيه من البعد وكد كل كلام المصنف رحمه الله تعالى فيه

حين وضعت كانت أكثر أم حين رفعت) بصيغة المجعول فيه ما ولا يبعد ان يضبط بصيغة المذكر المعلوم وتايد اضطراب انضمير مع انه راجع الى التور باعتبار الانية ووقع في أصل الدجسي وضع ورفع بصيغة التذكير فيعين كونهم للمفعول كما لا يخفى

(وأكثر أحاديث هذه الفصول الثلاثة) أي التي أولها تفصل بين المأمن بين أمهاته (في الصحيح) وقد اجتمع على معنى حديث هذا الفصل (وفي نسخة حديث الفصل هذا) وفي أصل الدججي حديث هذه الفصول (بضعة عشر) بكسر الباء وتفتح أي ثلاثة عشر أو أكثر (من الصحابة) وإما قول الجوهري يقول بضع سنين وبضعة عشر رجلاً فإذا جاوزت العشرين لا تقول بضع وعشرون فهو منقوض بقوله عليه الصلاة والسلام صلاة الجماعة تفعل صلاة الفذ بضع وعشرين درجة وقوله في حديث مسلم وغيره الإيمان بضع وسبعون شعبة (رواه عنهم) أي روى معنى حديث هذا الفصل أو هذه الفصول ٤٥

(اضطررنا إلى تحرير (وأكثر أحاديث هذه الفصول الثلاثة) أي نبيع المأمن بين أمهاته (في الصحيح) وقد اجتمع على معنى حديث هذا الفصل (بضعة عشر) بكسر الباء وتفتح أي ثلاثة عشر أو أكثر (من الصحابة) وإما قول الجوهري يقول بضع سنين وبضعة عشر رجلاً فإذا جاوزت العشرين لا تقول بضع وعشرون فهو منقوض بقوله عليه الصلاة والسلام صلاة الجماعة تفعل صلاة الفذ بضع وعشرين درجة وقوله في حديث مسلم وغيره الإيمان بضع وسبعون شعبة (رواه عنهم) أي روى معنى حديث هذا الفصل أو هذه الفصول ٤٥

اضطررنا إلى تحرير (وأكثر أحاديث هذه الفصول الثلاثة) أي نبيع المأمن بين أمهاته (في الصحيح) وقد اجتمع على معنى حديث هذا الفصل (بضعة عشر) بكسر الباء وتفتح أي ثلاثة عشر أو أكثر (من الصحابة) وإما قول الجوهري يقول بضع سنين وبضعة عشر رجلاً فإذا جاوزت العشرين لا تقول بضع وعشرون فهو منقوض بقوله عليه الصلاة والسلام صلاة الجماعة تفعل صلاة الفذ بضع وعشرين درجة وقوله في حديث مسلم وغيره الإيمان بضع وسبعون شعبة (رواه عنهم) أي روى معنى حديث هذا الفصل أو هذه الفصول ٤٥

ه (فصل في كلام الشجر) هـ لا في بيانها والشجر ما قام على ساق واحدة شجرة وما عداها نبات وقد يطلق على بعض النيات شجر كالقطن والخنطة والكلام ما يتلفظ به اسم ويحكي بمعنى التكليم وتكليمه له صلى الله تعالى عليه وسلم لما نطق الله تعالى فيه نطقاً أولاً كان هذا أمر أخيراً للعادة لم يقل ومن معجزاته فلا حاجة لذكره كإفيل (وشاهداته بالنبوة) من عطف الخاص على العام (وأحاديثها دعوتها) أي طلبه صلى الله تعالى عليه وسلم لم منها أن تحكي نحوه بكلمة أي أنه منها حديث رواه البيهقي والبراز والدارمي مسنداً عن ابن عمر وهو ما ذكره بقوله (حدثنا أحمد بن محمد بن غالب) بفتح القين المعجمة وسكون اللام وهو حديث ممنوع من الصرف للعامة وشبه العجمة كزيديون وسعدون ومثله كثير في لسان أهل المغرب (الشيخ الصالح فيما أحاز به) عداه بنفسه ما غفلوا به وهو لغة حكاه ابن فارس في الجملة وينبغي بالأمور الباء والأجازه الأذن في الرواية عنه والكلام على أنواعها ولغتها مفصل في ابن الصلاح وحواشيه فلا حاجة لذكره هنا (عن أبي عمرو الطلمنكي) بالطاء المهملة واللام والميم المفتوحات ونون ساكنة وكاف تامة والكلام عليه على نسبه (عن أبي بكر بن المهندس) المعروف بابن أبي ماهر والمهندس وزن اسم الفاعل ويقال مهذذ بالزاي وهو معرب وليس في لغة العرب دال بعد هـ أي والمهندسة اسم علم معروف من الرياضيات وفي العرف العارف بأحوال البناء (عن أبي القاسم البغوي) نسبة إلى بغي ويقال بغا وهي قرية بين مرو وهرات وأصلها بغش ورفخفف

محمد بن غليون) بفتح فسكون فضم وهو محدث وهو متصرف وقد يمنع بناء على أن مطلق المزيديين علة عدم الانصراف (الشيخ الصالح فيما أحاز به) هذه لغة حكاه ابن فارس والمعروف أحاز به ذكره الحلي وغيره (عن أبي عمرو) وفي نسخة أبي عمرو وبالواو (الطلمنكي) بضم دال ومفتوحة فمفتوحة ونون ساكنة (عن أبي بكر بن المهندس) بكسر الدال (عن أبي القاسم البغوي) بفتح جيم وهو الحافظ الكبير السند البغوي الأصل البغدادي ابن بنت أحمد بن منيع البغوي منيع (عن أحمد بن حنبل عاش مائة وثلاث سنين وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلاثمائة) ترجمته في الميزان وقال في آخرها وهذا الشيخ الحجازي يعني به أبا العباس أحمد بن البجعة راوى صحيح البخاري وغيره يمينه بين البغوي أربعة أنفس وهذا شيء لا نظير له في الأعصار وذلك لأن الحجازي توفي سنة

محمد بن غليون) بفتح فسكون فضم وهو محدث وهو متصرف وقد يمنع بناء على أن مطلق المزيديين علة عدم الانصراف (الشيخ الصالح فيما أحاز به) هذه لغة حكاه ابن فارس والمعروف أحاز به ذكره الحلي وغيره (عن أبي عمرو) وفي نسخة أبي عمرو وبالواو (الطلمنكي) بضم دال ومفتوحة فمفتوحة ونون ساكنة (عن أبي بكر بن المهندس) بكسر الدال (عن أبي القاسم البغوي) بفتح جيم وهو الحافظ الكبير السند البغوي الأصل البغدادي ابن بنت أحمد بن منيع البغوي منيع (عن أحمد بن حنبل عاش مائة وثلاث سنين وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلاثمائة) ترجمته في الميزان وقال في آخرها وهذا الشيخ الحجازي يعني به أبا العباس أحمد بن البجعة راوى صحيح البخاري وغيره يمينه بين البغوي أربعة أنفس وهذا شيء لا نظير له في الأعصار وذلك لأن الحجازي توفي سنة

ثلاث وسبع مائة فيكون بين وفاته ووفاته البغوي أربع مائة سنة وبضع عشرة (حدثنا أحمد بن عمر بن الأحمدي) بفتح الهمزة وسكون المعجمة روى عنه ابن أبي الدنيا وغيره (حدثنا أبو حيان) بشدائد التيمية (التيمية) وفيه ان الأحمدي لم يذكره على ما صرح به المزي ولعله أسقط محمد بن فضيل ويؤيده ما وجد في نسخة صحيحة قبله حدثنا محمد بن فضيل ويؤيده ما سمي في ماساق المصنف في أول فصل في الآيات في ضرب المجرى حركات حديثة في اسناده حدثنا أبو العلاء أحمد بن عمران حدثنا محمد بن فضيل الخ الله تعالى أعلم (وكان أي أبو حيان) صدوقاً وقد روى عن أبي ٤٦ زرعة والشعبي وعنه يحيى القطان وأبو اسامة أخرج له الأئمة الستة (عن مجاهد)

وهذا هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن مرزبان الامام الحافظ الجليل البغدادي ابن بنت أحمد بن منيع وليس هو البغوي المشهور صاحب المصابيح والتفسير بحى السنة ومولده هذا في رمضان سنة أربع عشر ومائتين وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وقرنته في الميزان قال (حدثنا أحمد بن عمران الأحمدي) بياء النسبة لا خمس بخاء معجمة ونون وسين مهملة وزن فاعل وقيل انه الاخمس بغير نسبة لقب له وهو كذلك في بعض النسخ وتيل هما واو جوقيل اسمه محمد وتوفي في حدود الثلاثين ومائتين وكان يبعث ادوية كلام قال (حدثنا أبو حيان التيمية) بخاء مهملة مفتوحة ومثناة تحكية مشددة منسوب اليه قبيلة مشهورة وهو امام ثقة أخرج له الستة وتوفي سنة خمس وأربعين ومائة وهذا الحديث منقطع فانه سقط بين ابن عمران وأبي حيان راو وهو محمد بن فضيل كما سمي في كلام المصنف في بعض النسخ وتوفي في تعيينه البرهان ومثله لا يكون رجلاً بالغيب (وكان صدوقاً) وثقة ردا على بعض من طعن فيه (عن مجاهد) تقدمت ترجمته (عن ابن عمر) السجاني المشهور رضي الله تعالى عنه (قال كناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فداناه) أي قرب منه من الدنيا (اعرابي) نسبة الى الاعراب وهم سكان البادية من العرب وفي النسبة اليه وهو جمع حقان بر لمقرده كلام مشهور (فقال) له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يا اعرابي أين تريد) أي قصد بمسيرك وسقرك هذا (قال الى أهلي) أي أريد مكانا فيه أهلي ولم يعينه لاسم تراه لرحاله وعدا ما لي لتضمنه معنى التوجه والارادة معديته بنفسها وانما قدم سؤاله تأنيسا له وازالتما في نفسه من مهاجرة صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان مهيبا لمن رآه وتوطئة لقوله (قال له لك الخير) أي هل تتأد وتذعن لمخير عما أنت فيه (قال وما هو) أي الخير الذي دعوتني اليه (قال تشهدان) مخففة من الثقيلة (لا اله الا الله وحده) حال لازمة أي متوحدا منزها عما يشاركه في ذاته وصفاته وفي كونه معبودا بحق وقوله (لا شريك له) تأكيذا لوحدانيته بعد تأكيده وان محمد اعبدته ورسوله (قدم العرب وتزيها لنفسه) عن الاطراء في مدحه (قال الاعرابي) من شهد لك على ما تقول) من دعوى الرسالة (قال هذه السمرة) بفتح السين المهملة وتوضيحه الميم وراهمه مهملة مفتوحة وهي شجرة عظيمة ذات شوك من الطلع وأشار اليها اقربها منه وفي نسخة بعد ما تقدم فادعها فانها ستجيبك قال فدعوتها (وهي) أي السمرة (بشاطي الوادي) بشين معجمة وآلف وطاء مهملة وهمزة مفتوحة بمعنى جانب وطرف الوادي الارض الواسعة المستوية من ودي بمعنى سال لما فيها من المياه السائلة (فاقبلت) الفاء فصيحة أي فدعاهما التشهد له فاقبلت (تخذ الارض) بمثناة فوقية وخاء معجمة مضمومة ودال مهملة مشددة أي تشدقها ومنه الاخذ ودوشها التسمية بغير وقعها التي في جوف الارض ولو لا ذلك لم تتحرك (حتى وقفت بين يديه)

تأبى جليل (عن ابن عمر) وقد رواه الدارمي والبيهقي والبخاري أيضا عنه (قال كناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر فداناه) أي قرب (منه اعرابي) أي بدوى (فقال يا اعرابي أين تريد) قال أهلي (أي أريد أهلي أو أهلي أريد هم وفي نسخة الى أهلي أي مرادى التوجه اليهم (قال هل لك) أي ميل ورغبة (الى خير) أي من أهلك أو خير محض لك في حالك وما لك (قال وما هو) أي ذلك الامر أو الخير (قال تشهد) أي ان تشهد أي شهادتك أو خبر معناه (أرى أشهد) ان مخففة من الثقيلة حذف اسمها أي انه (لا اله) موجود أو معبود أو مشهود (لا اله وحده) خال مؤكدة أي متوحدا ومنفردا (لا شريك له) أي في وحدانيته ذاته

وسبحانية صفاته (وان محمد اعبدته ورسوله) الى كافة مخلوقاته (قال من يشهد لك على ما تقول) أي من دعوى التوحيد صلى الرسالة (قال هذه السمرة) بفتح السين المهملة وتوضيحه الميم وراهمه مهملة مفتوحة وهي شجرة عظيمة ذات شوك من الطلع وأشار اليها اقربها منه وفي نسخة بعد ما تقدم فادعها فانها ستجيبك قال فدعوتها (وهي) أي السمرة (بشاطي الوادي) بشين معجمة وآلف وطاء مهملة وهمزة مفتوحة بمعنى جانب وطرف الوادي الارض الواسعة المستوية من ودي بمعنى سال لما فيها من المياه السائلة (فاقبلت) الفاء فصيحة أي فدعاهما التشهد له فاقبلت (تخذ الارض) بمثناة فوقية وخاء معجمة مضمومة ودال مهملة مشددة أي تشدقها ومنه الاخذ ودوشها التسمية بغير وقعها التي في جوف الارض ولو لا ذلك لم تتحرك (حتى وقفت بين يديه)

فأشبهها ثلاثاً) أي طلب منها أن تشهده ثلاث مرات (فشهدت) أي ثلاثاً (أنه) أي الأمر (كما قال) أي النبي عليه الصلاة والسلام
 أن الله واحد لا شريك له وأنه عبد الله ورسوله (ثم رجعت إلى مكانها وعن برودة) بالتصغير وهو ابن الحنظلي بن عبد الله الأسلمي
 أطمح حين مر به عليه الصلاة والسلام مهاجر ثم قدم المدينة قبل الحنظلي وشهد

غازيا وأما برودة ابن
 سفيان الأسلمي فلا
 صحبه له وإن ذكره
 بعضهم في الصحابة بل
 هو تابعي متكلم فيه كما
 رواه البراء عنه أنه قال
 (سأل أعرابي النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم آية
 أي علامة تكون معجزة
 دالة على صدق الرسالة
 فقال له قل ثلاث
 الشجرة رسول الله
 يدعولة قال) أي برودة
 (فألت الشجرة عن
 عيمها وشاهها وبين
 يديها وخلفها) أي من
 جهاتها كلها واضطربت
 في مكانها وارتفعت في
 شأنها وموجهة بجميع
 دواعيها إلى داعيها
 (فقطعت عروقها) أي
 المتعاقبة بأصولها (ثم
 جاءت تحت الأرض تجر
 عروقها) حالان
 متداخلان أو مترافقان
 (مقبرة) بتشديد الراء
 والباء (حتى وقفت بين
 يدي رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فتألت
 السلام عليك يا رسول

صلى الله تعالى عليه وسلم بأن قامت بحافه له قبر بيامنه (فأشبهها ثلاثاً) أي قال لها ثلاث مرات
 وطلب منها أن تشهده بأنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووجه تحت الأرض حالاً أو متداخلاً
 كما رأيت يادها ما كيد البقر وذلك في باب الأعرابي (فشهدت) له بأنه رسول الله حقاً وأمره الله الذي
 لا شريك له ولم يمس مازنطق به لأنه معلوم من الباق (ثم رجعت إلى مكانها) الذي كانت فيه وفي هذه
 القصة معجزات له صلى الله تعالى عليه وسلم خلت في الله في الجهاد أدارها، فاعلموا حركاته أريدية يحييها
 ويذهب وقد وقعت على سبيل التحدي فخذ المعجزة منطبق على كل واحدة منها (و) في حديث رواه
 البراء مسنداً (عن برودة) انضم الموحد وقنع الرأاهة ملة ومثناة تحتية ودال مهملة علم منقول من
 مصدر البردة المعروفة وهو أبو عبد الله بن الحنظلي مصغر حصبهم مائتين وموحدته وهو صحابي أسلم
 قبل بدر وشهد المحمدية ومات بمر وخراسان غازياً في أيام معاوية أوزيد سنة اثنين أو ثلاث وستين من
 هجرة صلى الله عليه وسلم (سأل أعرابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آية) أي علامة ومعجزة تدل على
 أنه رسول الله حتى يؤمن به (فقال له قل ثلاث الشجرة) مشيراً إلى شجرة كانت تحت عهده في تلك السهرة
 المذكورة في الحديث الذي قبله أو غيرها (رسول الله يدعولة) بكسر الكاف أي يطلب من ذلك الحي إليه
 والحركة نحوه (قال) أي برودة دعاهها (فألت الشجرة عن عيمها وشاهها وبين يديها وخلفها) أي
 مات ميلاً تشدوا وتحررت في جهاتها الأربع حتى تخلص عروقها من الأرض وتكتم الحركة تحركه
 صلى الله تعالى عليه وسلم (فقطعت عروقها) المتمكنة في مغرسها وهو وأما على ظاهره أو المراتب
 تخصص وهذا هو الظاهر من قوله (ثم جاءت تحت الأرض) واتسقا (تجر عروقها) من خلقها وهذا يدل
 على أنها لم تقطع ولوقطعت فسدت ولم تبقى نابتة بجذورها وقيل أنه معجزة أخرى مخالفة للاحقة من بقاءها
 بعد تقطع عروقها التي هي سبب حياتها والجلتان حالان مترادفتان أو متداخلتان والثانية معروفة كدة
 للأولى ولذا لم تعطف عليها (مقبرة) أي مسرة في مشيها قال الله تعالى (فالمغربات صبيحا) ومنه المغارة
 على العروق وهو منصوب على الحال أيضاً ومقبرة اسم فاعل من المغارة وبذلك الغن المعجزة مثناة تحتية
 ساكنة وقيل أنه بيامه موحدته مسددة مكسورة ورأاهة مهملة مخففة وقيل الغن ساكنة والباء مقبوضة
 مخففة والراء مقبوضة مشددة من الغار وهو حال من الفاعل المستتر وأمن العروق ولكل منها ذهب
 بعض (حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قبر بيامنه واجهته (فقال السلام
 عليك يا رسول الله) وفيه شهادة برسالة وتوقيره ولم يذكر أنه ردعها السلام لأن السلام إنما شرع تحتية
 موجهة للرد في حق البشر لأنه أمان وأبست من أهلها فاقبل من أنه صلى الله عليه وسلم ردعها بالسلام
 مكافأة لها وجوباً بالذلت مكافأة أمر يحتاج للنقل فكان عليه بيلته والسلام دعاء بالسلامة وقيل أنه
 هنا سمع الله أي الله معلق حفيظ للشوقية كلام ليس هذا عمله (قال الأعرابي مرها) انضم الميم أمر أصله أو
 مرها تخفف (فلترجع إلى منبتها) تفسير الأمر ومنبتها بكسر الباء موضع نبتها ويجوز دفعها فامرها
 (فرجعت لمحلها) (فدلت عروقها) أي أدخلتها في الأرض أصلها (فاستوت) أي انتصبت قائمة من غير

الله) قال الدجني أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ردعها بالسلام مكانة لها وجواباً لذلت مكافأة انتهى وتعالى عليه غيره - تنعيم
 كما لا يخفى (قال) وفي نسخة فقال (الأعرابي مرها فلترجع إلى منبتها) بكسر الواو مدعا أو تنفع قياساً (فرجعت) أي بعد أمرها
 (فدلت عروقها) بتشديد الاء أي أرسلتها ومكنتها (في ذلك) أي المكان قال التماسي في الموضوع ط عند العرفي وثبت عند غيره
 (فاستوت) أي قائمة

ميل بها (فقال الاعرابي) اسأري هذه المعجزة وآمن به صلى الله تعالى عليه وسلم (ائذن لي) أمر من
 الاذن بكسر الهمزة الأولى وسكون الثانية ويجوز ابدالها ياء (أسجدك) مجزوم في جواب الاسأرو
 جواب شرط مقدري أن تأذن لي في السجود أسجد لك فاني صلى الله عليه وسلم ذلك و (قال) له
 (لو أمرت أحدا أن يسجد لاحد) أي لو جاز لي أمر مخلوق بالسجود لمخلوق مثله (لأمرت المرأة أن تسجد
 لزوجها) لو جوب طاعته عليه وسلم له عاينها من المحقوق الموجبة للتعظيم والخضوع والسجود
 والركوع لا يجوز لغير الله تعالى في مثلنا وقد قيل انه كان جازفا في الشارع أي قبل شر يعتنا به صد
 التعظيم لا العبادة ولذا قال الله تعالى ورفع أبوه على العرش وخر واله سجد اذ اكان الضمير له وسف
 عليه الصلاة والسلام ولذلك جاز سجود الملائكة لآدم عليه الصلاة والسلام ثم نسخ هذا في شر يعتنا
 وكان ذلك تحية المملوك عندهم ولذا طلب الاعرابي الاذن في تعظيمه عليه الصلاة والسلام بذلك فنهاه
 عنه وكذلك الانحناء على هيئة الركوع عنها نهاه عنه وعوضا عن ذلك تحية الناس بالسلام والمصافحة
 (قال) الاعرابي لمساها التي صلى الله تعالى عليه وسلم عن السجود (فأذن لي أقبل) مجزوم في جواب
 الامر (يديك ورجليك) تعظيم المالك (فأذن له) في تقبيل يديه ورجليه فقبيلهما وفيه دليل على جواز
 تقبيل اليد والرجل من الفاضل للمفضول اذ اكان لزوج هذه وصلاحه أو علمه وشرفه وليس بمكره وبلى
 يستحب اذ اكان تعظيمه لا مردني كقوله النووي في الاذكار فان كان لامر ديني فهو مكروه وفنود في
 أحاديث كثيرة بحجة تقبيل يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبهذا رد على المتولي من أئمة الشافعية
 حيث أطلق القول بعدم جوازه (وفي الصحيح) أي الحديث الصحيح أو المراد به صحيح مسلم لم يأنه
 روى هذا الحديث مسندا فيه (في حديث جابر بن عبد الله الطويل) بالجر صفة الحديث وصفه به
 لتوجيه عدم إرادته بما همنا (ذهب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) إلى الصحراء (يقضي
 حاجته) لأنه لم يكن في بيته خلأ وهكذا سافر بيوتهم وهو كناية عن التغوط أي ذهب لاجل ذلك فلم
 يرشأ يستتر به أي حائل بينهم وبين رؤية عورته بعد كشفها (فاذا شجرتين) اذا خاتمتا والبازائدة أي
 فاجاه بقعة من غير تقرب منه أي فاذا هو فالبتة أمقدر هنا (في شاطئ الوادي) بالهمزة أي طرفه وجانبه
 (فانطلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى احدهما) أي توجه إلى إحدى الشجرتين حتى قرب
 منها (فأخذ بعض من أغصانها) أي أمسكها صلى الله تعالى عليه وسلم بيده (فقال) للشجرة (انقادي
 علي) أي طاعني وميلي علي لتكون سائرة له عن الاعين (ياذن الله) أي يئسه بربه وتسهيله وإرادته
 لا بقوة جذي واذن الله يتجوز به نحو زامسه ورا (فانقادت معه) أي طاعته ومالت حتى سترته
 كما أرادوا فأمسك أغصنها ولم يكف بجرد دعوتها كما في الحديث الذي قبله لان ذلك كان لاظهار
 المعجزة حتى يسلم الاعرابي وهنالم يقصد ذلك (كالبعير الخشوش) أي كناية عن البعير الصغير الخشوش ان
 يقوده بسهولة وهو اسم مفعول بمخاء وشين معجمتين وهو الذي يوضع في أنفه خشاش يكسر
 الخاء والباء والير الذي يعسر قوده فيخرق أنفه ويوضع فيه شيء بذل به فان كان عودا من خشب فهو
 خشاش وان كان مقلوما من وبر ونحوه فهو خزام وان كان من نحاس ونحوه من المعدنيات فهو برة
 كما قاله الخطابي وبهذا علمت موقع قوله الخشوش هنالان الغصن من جنس العود فلذا يقل الخشوم
 وهي نكتة تشر به لم يذكرها واعلمها والتشبيه في السرعة والسهولة وفيه تشبيه الشجرة بالبعير وهو واقع
 في كلامهم كعكسه في قوله في الابل

لمن شجر قد أنقلتها عارها * سفائن بر والسراب بحارها

همزة الاصل بالياء أي
 مرفي (أسجدك) جواب
 الامر وفي نسخة صحيحة
 أن أسجدك (قالو)
 أمرت أحدا أن يسجد
 لاحد) أي غير الله
 سبحانه وتعالى (لأمرت
 المرأة أن تسجد لزوجها)
 أي لمسا عليها من حقوقه
 (قال فأذن لي) وفي
 نسخة فقال ائذن لي
 (أقبل) وفي نسخة أن
 أقبل (يديك ورجليك)
 فأذن له) أي فقبيلها
 (وفي الصحيح) أي
 صحيح مسلم (في حديث
 جابر بن عبد الله) أي
 الانصاري كفي نسخة
 وهما المحببان جليلان
 (الطويل) نعمت
 الحديث (ذهب رسول
 الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم يقضي حاجته)
 كناية عن فعل الغائط أو
 البول (لم يرشأ يستتر
 به) أي من عيون
 الناس والمجن فتجبر في
 أمره (فاذا شجرتين)
 أي ثابتتين أو ثابتتين
 (بشاطئ الوادي) أي في
 جانبها (فانطلق رسول
 الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم) أي ذهب (إلى
 احدهما فأخذ بعض
 من أغصانها فقال) أي

الذي ينفذ فيه أي لا ينفذ فيه وأدله وهو بالجماع والشأن المجمع الذي جعل في إيفاء شأسي وهو بالكسر عود يربط عليه جبل ويحمل في أنفه ويشده لزما ليقادس به وإن كان من شعر فهو خزامة أو من صغر أو حديد فهو سرة بضم موحدة فتخفيف راه (وذكر) أي جابر (أنه) أي الذي صلى الله تعالى عليه وسلم (فعل بالآخرى) أي من الشجرتين (كذلك) أي مثل ما فعل بالاولى (حتى إذا كان بالنصف) بفتح الميم واسكن النون وفتح الصاد وتكسر أي وسط الطريق (بينهما) أي بين موضعين ما هو -

٤٩

بين موضعين ما هو - بيان أو تأكيد (قال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الشجرتين (التنهما) أي اجتماعهما وانضمما (على باذن الله) فالتأمتا وفي رواية أخرى (أي لم يلم وغيره) (فقال جابر قل لهذه شجرة) أي التي بشاطئ الوادي (يقول للرسول الله الحق) بفتح الحاء أي اجتمعوا واتصلوا (بصاحبك) أي بنظيرك وهي الشجرة التي في مقابلتك (حتى أجلس خلفكما) أي فاقضى حاجتي مستترا بكما وفي أصل الدجى حتى يجلس بناء على المعنى (فقلت) فريحت (أي الشجرة عن حالتها التي كانت عليها وفي نسخة فحقت بالزاي والحاء المعجمة والفاء أي انتقلت من محلها (حتى لحقت بصاحبكما) فجلس خلفهما الضاهران

والخاشع مأخوذ من قولهم خش بمعنى دخل لادخاله في الانف وقوله (الذي يصانع قائده) صفه البعير وهو يضاني على الذكر والاشي كبار والمصانعة مفاعلة من الصنع وهو العمل والمراد به الملائنة وسهولة الانقياد مستعار من المصانعة وهي المدار أو الاعطاء ولذا قيل للرشوة مصانعة كما قاله الراغب (وذكر) أي جابر رضي الله تعالى عنه في حديثه هذا (أنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (فعل بالآخرى) أي بالشجرة الأخرى التي كانت بالوادي (مثل ذلك) أي مثل ما فعل بالاولى بان أمسك غصنه من صاحبه انقادته صلى الله عليه وسلم سهوات (حتى إذا كان) صلى الله تعالى عليه وسلم أي حل وحل وجد (بالنصف) بفتح الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة الخفة أي حل في وسط المكان (بينهما) أي بين الشجرتين وهذا أتمره (قال التنها) بفتح المنة الغوية وكسر الهمزة أي انضمما واجتمعوا (على باذن الله) فالتأمتا بتسييرهم وادانته والاتساع الاجتماع ومنه التامم الجرح والاستئثار من رؤية العورة واجب إذا كان عنده من لا يفيض بصره ممن يحرم نظره إليها وهذا لا ينافي كون هذا معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم لم فأن المازم التبري أي وجهه كان (وفي رواية أخرى) لحديث جابر رضي الله تعالى عنه من غير طريق مسلم (قال) صلى الله عليه وسلم (يا جابر قل لهذه الشجرة) التي بشاطئ الوادي (يقول للرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحق) بصاحبك أي تحررك وأذني حتى تكون في مع الشجرة الأخرى وسماها صاحبة ليكونا في واد واحد أو باعتبار ما يؤول بعد الحقوق والانضمام (حتى اجلس) لقضاء الحاجة مستترا (خلفكما فحقت) بزاي معجمة وحاء مهملة وفاء وفي نسخة فريحت برأوه عن مهملة بين ما جسيم (حتى لحقت بصاحبكما خلفهما) أي بان جعلهما بينه وبين الناس قال جابر رضي الله تعالى عنه (فخريحت أحضر) بضم المعجمة وسكون الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة ولراء المهملة أي أنشئ في العدم من المحضر بالضم والسكون قال الجوهري المحضر بالضم العدو يقال أحضر الفرس أحضرا واحضرا إذا عد انتهي فهو مضارع المزيلا تكلم ككرم يكرم (وجلس) أحدث نفسي) حديث النفس مجاز عما يحظر بالبال من هذه الأمور العجيبة والمقبلة الشريعة التي شاهدها فرس أحضرا واحضرا إذا عد انتهي فهو مضارع المزيلا تكلم ككرم يكرم (وجلس) أحدث نفسي) حديث النفس مجاز عما يحظر بالبال من هذه الأمور العجيبة والمقبلة الشريعة التي شاهدها رضي الله تعالى عنه من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم وإنما أسرع وعد المسالك يعلمه منه من المبالغة في التستر والاباعد عن الناس إذا قضى حاجته لشدة حياءه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى أنه كان يذهب وهو بمكة لقضاء حاجته إلى المعشم وهو مكان بينه وبين مكة نحو مياين ولذا تأدب ولم يمس على تؤذته حتى يقف صلى الله تعالى عليه وسلم منتظرا بعده عنه (فالتفت) أي حولت وجهي وأنا طاس إلى جانبه لأنظر ما حدث بعد الحديث (فأذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقبلا) إذا عجايبه أي فأجابني بفتنة بعد التقافي بأبصرته ومقامه فاعلم من الأقبال مرفوع خبر رسول في نسخة مقبلا بالنصب على الحالية من مقدر أي جاء مقبلا والجملة خبر المبتدأ أو الحال مؤكدة كولي مدبرا (والشجرتان قد افترقتا) وعادت كل واحدة منهما محلها وهي جملة اسمية حال من الضمير المتروكي قوله

(٧ شفاث)

القضية المذكورة وأن الشجرة الواحدة كانت تصلح أن تكون ستره (فخريحت أحضر) بضم المعجمة وسكون الحاء المهملة وكسر المعجمة أي أعدوا وأجرى أنما فعل ذلك رضي الله تعالى عنه لئلا يحس به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قريب منه فيأذني بقره (وجلس) أحدث نفسي) أي بهذا الأمر القريب والحال العجيب (فالتفت) أي فأنظرني إلى أحد طرفي (فأذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي فأجابني بفتنة فأبصرته (مقبلا والشجرتان قد افترقتا) أي من محل اجتماعهما وانتقلت إلى موضعها

(فقامت كل واحدة منهم - هاعلى ساق) أى فى منبتها (فوق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقفة) أى خفيقة (فقال برأسه) أى فاوماله أى فاومأ به إلى الشجرتين (هكذا يميناً وشمالاً) تفصيل لما قبله اجالاً ولعله كان وداعاً للشجرتين أو لمن هناك من الملائكة واما قول الدجى وقد تبعه التماسى انما نسبته لهما بالرجوع الى مكانهما فأياماً الفاء كالأينجى على أهل الوفاء (و روى اسامة بن زيد نحوه) أى كإرواء البيهقي وأبو يعلى بسند حسن عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض مغازبه) أى غزوانه (هل تعنى) بالوقفة أى قصدو تعين ٥٥ (مكاناً الحاجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى لقضاء حاجته فيه ونصح

المقبل (فقامت كل واحدة منهم هاعلى ساق) منتصبة فى منبتها فمارقة لصاحبتهما والساق حقيقة فى مقام عليه الشجر وملا ساقاً فهو يتجهم وتبذ فاذأطهر على وجه الأرض فهو عشب فاذا غطى الأرض فهو كلاً كما فصله أهل اللغة (فوق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقفة) بسيرة ينظر لما أكرم به الله تعالى به من مشى الشجر لاجله (فقال برأسه) أى حر كه (هكذا) وأفسره بقوله (يميناً وشمالاً) منصوبان على النظر فيه أى فى جانب اليمين والشمال وقال هنا عنى مال أى ميل لرأسه الشر يفتى فى الجهتين قال فى القاموس قال ابن الأثيرى يحى قال المعان تقول قال فاكل وقال فضرب وقال فتكلم ومال وأقبل الى آخر ما فصله وقيل قال هنا مجاز عن الإشارة لا شراً كهما فى الإفهام وقيل انه اذن لهما فى الرجوع الى مكانهما وهو لا يوافق قوله فقامت كل واحدة منهما على ساق فتدبر (وروى اسامة بن زيد) فى حديث آخر وجه البيهقي فى الدلائل وأبو يعلى بسند حسن عنه (نحوه) أى عنى الحديث الذى قبله (قل) اسامة (قال فى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى بعض مغازبه) جمع مغزاة عنى الغزاة أو محلها كإمر (هل) استفهام حذف المستفهم عنه للعلم به أو استفهام ذكره أولاً ليعلم بسببه أولاً بغيره وأول يجده فى أصله هل ترى مكاناً لبقاء قضاء الحاجة واليه أشار بقوله (تعنى مكاناً الحاجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الحاجة هنا كناية عن البول والغائط (فقلت ان الوادى مافيه موضع بالناس) الباسمية وما نافية أى مافيه موضع خال ببسبب نزول الناس فيه فهو معلوم بهم (فقال هل ترى من نخل أو حجارة) برتبة يمكن ان يستريح بها كالنخل يقضى الحاجة خلفه ويكون فيه ستره ومن زائدة بعد الاستفهام (قلت أرى نخلات) جمع نخلة (مقاربات) أى قرب بعضها من بعض وهو مناسب للستره بالجلوس بينها ورؤى مكاربات بالكاف وهو لغة تعنى مقاربات والغاف تبدل كافاً كثيراً وقرئ فى الشواذ لا تكهرونى لا تظهرونى أى بصم به وكونها علمية بعد فهمى صفة نخلات منصوبة (قال انطلقى وقل لمن) أى للنخلات (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامر كن ان تاتين) أى تحتهم ومن يترادف بركن ليكون أستره (لخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى لمكان خرج اليه لقضاء حاجته فيه (وقل للحجارة مثل ذلك) أى مثل قولك للنخلات من أمره صلى الله تعالى عليه وسلم لسان تاتين لخرجه وفى كلام اسامة لم يامر بالحجارة امال عدم الحاجة اليها مع النخل أولاً لانه لم يكن مرفوعة حتى تعد سائرة (فقلت ذلك لمن) الفاء فيه أى فذهبت فقلت ما أمرى به لمن (قوله الذى بعثه بالحق) قسم أى بالدين الحق (لقد رأيت النخلات يتقاربن) أى يدنو بعضها من بعض (حتى اجتمعن) فى مكان واحد (والحجارة بالنصب) يتعاقدن أى ينضم بعضها الى بعض حتى يصرن كالبنيان المعقود بعضها ببعض (حتى صرن ركماً) بضم الراء المهملة

الدجى وضبط لفظ تعنى بالاحتية وتكف بقوله هل استفهام كنى به عن المستفهم عنه استهجاناً للترجيح باسمه ومن سمع بهته الراوى بقوله يعنى مكاناً لحاجته نعم هذا انما يصح بناء على نسخة هل ترى يعنى مكاناً و قد تبعه التماسى فى فقال أى ترى أو تجده وهو ما حذفه للعلم به وأما حذفه الراوى لانه لم يسمعه أو يفهمه أو لم يجده فى أصله انتهى وكلمة تكف وانصف مستغنى عنه (فقلت ان الوادى مافيه موضع بالناس) أى ليس فيه مكان مستقر بهم بل كله خال عنهم فالتفت الى كلامه حيث لم يكن على وفق مراده (فقال هل ترى من نخل أو حجارة) أى ولو فى بعد وأغرب التماسى فى قوله ان بالناس معجول ان أى غاص أو ملأ أو عامر أو

كث و كان بعد هاتين قال موضع يستتر فيه أو يقضى الحاجة وحذف لاله به (قلت أرى نخلات) بفتح الحاء أى (مقاربات) بكسر الراء مفتحة وفى أصل التماسى مقاربات (قال انطلقى وقل لمن رسول الله) وفى نسخة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يامر كن ان تاتين لخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أى لستره) بكن (وقل للحجارة) أى لجنسهما من الحجارات هنالك (مثل ذلك) أى كما قلته للنخلات من الاتيان لخرجه (فقلت لمن ذلك) قوله الذى بعثه بالحق فيه تلويح الى جواز القسم بالامر العظيم ذكره الدجى والصواب انه قسم بفعل الله الكريم (لقد رأيت النخلات يتقاربن حتى اجتمعن) والحجارة أى ورأيت الحجارة (لقد رأيت النخلات) حتى صرن ركماً بضم الراء أى متراكمة بعضها فوق بعض

(خلفهن) أي وراه النخلات فلما قضى حاجته قال لي قل لمن (أي لمجموع النخلات والمحجارات) (يقترن) أي لا يفرقن أو يجزومن على جواب الامم الغلة في ثابته لم ينحو قوله تعالى قل للذين آمنوا بيمينه والذين كفروا بيمينه (والذي نفسي بيده) وغابر بين القسمين نقننا (لرايتهن) أي النخلات والمحجارة (يقترن) أي يجمع مع أو يرادهن (حتى عدن) بضم العين أي صرن على حالن ورجعن (الى مواضعهن) وقال يعلى ابن سبابة بسين مهملة بعدها تحتية مخففة مفتوحة حتى فم وحدة أمه وأنوه مرة وله صيغة أياضاً حضر المحمدية وخبره والغتص والطائف وفي تجريد الذهبي أن هلى بن مرة بن وهب الثقفي بايع تحت الشجرة وله دار بالبصرة ولم تعرض لكونه ابن سبابة وقد ذكره في التهذيب فجعلهما واحدا

٥١

وكذا المزى جعلهما واحدا ثم قال زعم أبو حاتم أنها اثنان انتهى وسماي قر ينافي كلام المصنف ما يؤيد الاول وقد روى حديثه هذا أحمد والبيهقي والظاهر في نسخة صحيح عنه أنه قال (كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مسير) أي سير سير (وذكر نحوهم هذين الحديثين وذكر) يعلى (فامر) أي المصطفى (وديتين) بفتح الواو وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية أي نخلة بين صغيرتين وضبطهما الشمعي بفتح الواو فسكون الدال تخفيف الياء (فانصوتا) أي اجتمعا أو في أصل الحجازي فانصما قال وصححه المزى بالتأنيث وكذا رأيت في النسخ المصححة (وفي رواية اشائين) بفتح الهمة والواو

أي ههنا فوق بعض (خلفهن) متعلق بركما وأو الصير للنخلات يعني ان الحجارة اجتمعت مع النخل وفي نسخة فحس خلفهن فالصير للنخلات والمحجارة فلما قضى حاجته قال لي قل لمن (يقترن) أي يرجع كل نخلة وحجر الى موضعه الذي كان فيه أولا (والذي نفسي بيده) أي الله الذي وحي في قبضة نصره وارادته ان شاء أبقاها وان شاء أماتها والنفس لها معان مشهورة منها الروح وغابر بين القسمين تفننا مع مناسبة الاولى للقسم عليه من ان له ديناً حقه ورسوله معجزات منها ما ذكره ومناسبة الثانية لمحمد من ان من بالله وخشيته لا يتكلم الا بالحق لا سيما في ذكر (لرايتهن والمحجارة) بالنصب عطف على الصير وهو مفعول معه والصير للنخلات واللام في جواب القسم (يقترن) حتى عدن (الى مواضعهن) وفيه معجزات له صلى الله تعالى عليه وسلم في سعي النخل والمحجارة بام مرتين وخلق الله تعالى فيها قوة تسمع وتأمر بامر والمحدث طويل وفيه معجزات أخر من اتيان امرأته صلى الله تعالى عليه وسلم بولد لها صغير كان يصرع فتقل في فيه فلم يبد له ذلك وان أمه أنت له صلى الله تعالى عليه وسلم بشاة وسواها أسامة له فقال له ناولني منها ذراعاً فناولوه ثم قال ذلك فناولوه ثم قال فقال أسامة انها غير ذراعين فقال لو سكت لم تزل تناواني منها وكان ذلك في سفره لا حين جعل يقال له الروحاء (وقل يعلى ابن سبابة) في حديث صحيح رواه أحمد والبيهقي والبخاري ويعلى بن زبيرة رضي عنه موقوف من المضارع وسبابة بفتح السين المهملة وتشديد المثناة التحتية وألف وموحدة بليها هاء اسم أمه في رسم ابن بالالف وأنوه مرة بن رازم وقيل مرة بن وهيب الثقفي وقيل انها اثنان وهو صحابي بصري أو كوفي وترجمه مفصلة في الاصابة والرواية عنه نادرة وهو من أهل الشجرة (كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مسير) بفتح الميم مصدر ميمي أو اسم زمان أو مكان قيل والاول أولى (وذكر نحوهم هذين الحديثين) اللذين قبله في ذهابه لقضاء حاجته وأمره للشجرة بن غيرانه قال (وذكر فامر وديتين) تشبيه ودية بفتح الواو وكسر الدال المهملة والمثناة المشددة قبل الهاء وهي صغار النخل التي يخرج من أصول كبارها فتقتل وتغرس وتسمى فسلا أو فوراخا (فانصوتا) أي انصمت احدهما للاخرى كالذي مر (وفي رواية اشائين) بفتح الهمة وكسرها في بعض النسخ خطأ وشين معجمة وألف بمدودة وهمة وتاء تأنيث معنى اشاء وهي من صغار النخل أيضا لكنها أكبر من الودية وهمة الثانية متعاقبة عن ماء وقيل أصلية (وعن غيلان بن سلمة الثقفي مثله في شجرتين) وغيلان بفتح الغين المعجمة وتحتية مشددة ولأم ونون وهو غيلان بن سلمة بن معتب بوزن معلم بالتشديد ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن

بمعي وديتين وضبط في نسخة بكسر الهمة وهو سبق فلم يخالف ما في كتب اللغة (وعن غيلان بن سلمة الثقفي) بفتح حين نسبة الى قبيلة ثقيف وغيلان هذا بفتح الغين المعجمة أسلمة الطائف وله عشرة نوة فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يمسك أربعا ويفارق سائرهن فذهب فقها الحجاز الى انه يختار أربعا كما شاء فقها العراقي الى ان يمسك الاربع التي تزوجها الاول وهو عن وفد على كسرى وخبره معه عجيب قال له كسرى ذات يوم أي ولدك أحب اليك فقال له غيلان الصغير حتى يكبر والمر بضم حتى يبرأ والغائب حتى بضم يبرأ فقال له كسرى زه مالك ولهذا الكلام هذان كلام المحكمين وأنت من قوم جفاعة لا حكمه فيهم فمعاذ أولك قال خير البرية هذا العقل من البرلمان والبلبن والتور وكان شاعر اتوفى في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (مثله) أي نحو ما سبق يروي غيره (في شجرتين) أي من اجتماعهما وافتراقهما

(وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه في غزاة حنين) بفتح الحين أي غزوته (وعن يعلى بن مرة) وهو أبوه (وهو ابن سبابة) وهي أمه (أيضا) أي هما واحد لاثنان كما توهم بعضهم (وذكر) أي يعلى (أشياء) أي من خوارق العادات (أراها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كإيران طلحة) بالنون واحدة الطلح شجر عظيم من شجر العضاة وبه سمى طلحة (أو سمرة) تقدم أنها بضم الميم وإنما من شجر الطلح فأوشك من الراوي كذا قرره الشراح وأرادوا الشك في رواية البني مع اتحاد المعنى والظاهر أن السمرة نوع خاص من جنس شجر الطلح ويحتمل أن يكون أو بمعنى بل (جاءت) أي أحدهما أو أثناهما (فاطاقة به) أي ألتمت به وقاربتة على مافي القاموس وفي أصل الديلمجي ٥٢ فطاف به أي دارت حوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم رجعت إلى

منتهى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنها) أي الشجرة المذكورة (استأذنت) أي ربه (أن) تسلم على) أي فاذن لها فجاءت وسلمت (وفي حديث عبد الله بن مسعود) أي عند الشيخين (أذنت) به مرة عديدة وفتح الذال والنون أي أعلمت (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجن) أي بآياتهم سم إليه وحضورهم لديه (إيالة) استمعوا له) أي إقراره أو لمكلامه (شجرة) فاعل أذنت وهي سمرة على ما في بعض السنين قال الديلمجي وفيه تلويح بأنه لم يره ولم يقرأ عليهم وإنما اتفق حضورهم فيه بعض أوقات قراءته انتهى وفيه أنه ثبت تصريح بوجهه صلى الله تعالى عليه وسلم

عوف بن ثقيف الصحابي الشاعر أسلم بعد الطائف وتوفي في آخر خلافة عمر وهو الذي أسلم على غير نسوة وفي هذه الرواية لم تعين الشجرة (ان) (وعن ابن مسعود مثله في غزاة حنين) اسم موضع معروف وغزوة حنين كانت بعد الفتح سنة كما فصل في السروض مبر مثله راجع لما ذكر من أمر الشجرة (وعن يعلى بن مرة وهو ابن سبابة أيضا) إشارة إلى ما مر من الاختلاف في اسم أبيه كما سمعته أنقاوان سبابة اسم أمه (وذكر أشياء أراها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ذكر ابن سبابة أمورا خارقة للعادة من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم شاهد هامة من صلى الله تعالى عليه وسلم في ثلاث الغزوة (فذكر أن طلحة أو سمرة رضي الله تعالى عنها) بفتح المهملة وضم الميم كما مر نوعان من شجر البرية ذات شوك تسمى العضاة أو أوشك من الراوي في تلك الشجرة (جاءت فطاف به) صلى الله تعالى عليه وسلم أي دارت حوله وفي بعض النسخ فطافت به مرة قبل الظاه الممهلة وهو بمعناه يقال طاف وأطاف ويطوف واستطاف بكذا إذا لم به ودار حوله وأما كونه من الطوف بمعنى الغاطط ويقال منه أيضا طاف وأطاف إذا ذهب إلى البراز لم تغوط وانه أسند إلى الشجرة مجازا فكأن لاطاحة إليه وليس في هذا التجوز معنى حسن يرتكب لاجله وإن كان صحيحا بحسب اللغة ولا يناسب قوله بعده (ثم رجعت إلى منتهى) أي موضعها الأول الذي بذنت فيه (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إنها) أي تلك الشجرة (استأذنت أن تسلم على) أي استأذنت ربه (بكون هذا أحجارا والمعنى أنها طابت من الله تعالى أن يعطيها أقدرة كقدرة العقلاء من المشي إليه صلى الله تعالى عليه وسلم والسلام عليه بالمقال لا بالبان المحال وهذا صريح في أنه لم يكن للتغوط كنفيل (وفي حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه) الذي رواه الشيخان مسندا (أذنت) بالماء بمعنى أعلمت وقاعاه شجرة الآتي وقوله (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالنصب وقوله (بالجن) متعلق به أي بحضورهم عنده صلى الله تعالى عليه وسلم واستماعهم منه القرآن (إيالة استمعوا له) منصوب على الظرفية أي في إيالة التي استمعوا قراءته صلى الله تعالى عليه وسلم للقرآن (شجرة) وفيه دلالة على أنه صلى الله تعالى عليه وسلم الله تعالى عليه وسلم لم يره مع عيانا في هذه القصة وإنما كما وعنده لم يرههم وإنما نطق الشجرة وأعلمته بحضورهم واستماعهم وفي هذا القصة كلام منغصه (وعن مجاهد عن ابن مسعود في هذا الحديث) الذي رواه الشيخان (ان الجن قالوا) له صلى الله تعالى عليه وسلم لما اجتماعه (من يشهدك) بأنك رسول الله (قال هذه لك شجرة) ثم دعاها لك - هاد فقال (تعالى يا شجرة) بفتح اللام وسكون الياء التحية وهو أمر من تعالى يتعالى بالطلوع لمكان عال ثم

ألهم للقراءة عليهم وقد أخبر

بعض صورهم عمار آله بهم - نعم فيه إيما بآيات الشجرة في حضورهم حال الابتداء (وعن مجاهد عن ابن مسعود) نقل المحافظ العملاء عن أنس رعدة أنه مرسل ولا مضرة فانه عند الجمهور حجة (في هذا الحديث) أي المتقدم آنفا (ان الجن قالوا من يشهدك) أي بأنك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قال هذه لك شجرة) أي المحاضرة (تعالى يا شجرة) بفتح اللام وسكون الياء وقد تكسر لامه كقارئ في تعالوا بأضخم وأغرب التلمسان في حيث جزم بان اللام مكسورة واقصر عليها أي ارتفعني إلى عن مقامك وإطلي من عندي مرأيت

عم وصار معنى اقبل مطلقا وكسر اللام قال كثير من النحاة انه لم يرد في الزمخشري وقال انه قرئ
به في الشواذ والغموع عليه قول أبي فراس به هو أيرسمع تغر يدجمة تشوقه لا واطانه * ومعاهد
الفهواخوانه

أقول وقد ناحت بقري جمامة * أيا جارتى هـ لبات حالاً على
معاذ الحوى ما ذقت طارقة النوى * ولا خلت منك المسموم يبالى
أن تحمل محزون الفؤاد قوائم * الى غصن نائي المسافة تعالى
أيا جارتى ما أنصف الدهر يدننا * تعالى أفا همك المسموم تعالى
تعالى ترى روحا لذي ضمة * تردد في جسم يعذب بالى
أيضاً حلك ما وروى بي طليقة * ويسكت محزون ويندب بالى
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلقة * ولكن دمى في الحوادث غالى

(فجاعت تجر عروقها)
أى من محل أصولها
(لها أى لـ عروقها)
(فوافع) بفتح القاف
الاولى وكسر الثانية جمع
قمة وقمة وهى حكاية حركة
شئ يسمع له صوت من
سلاح ونحوه (وذ كر)
أى مجاهد وأبن مـ وود
(مثل الحديث الاول)
أى فى مبناه (أو نحوه)
أى باعتبار معناه مـ من
اثنان الشجرة وبيان
الشهادة ورجوعها الى
مكانها الاول فنامـ لـ

(فجاعت) امتن الا لامره صلى الله تعالى عليه وسلم لم اذ قال تعالى (تجر عروقها) لانها ما خرجت من
محلها انخرجت عروقها التى كانت فى داخل الارض فلما امتن انخرجت خلفها (لها) أى اعروقها
أولاً شجرة فـ بها (فوافع) أى صوت قوى كصوت الرحار هوج مع قمة وقمة وهى حكاية صوت الحركة
من الاجرام الصلبة وقيل بجوزان براديه صوت كلام جهورى لما اذ أنطقها الله تعالى أو الصوت من
شق الارض كما رانها جات تخد الارض أو صوت اصطكاك أغصانها يقال الحافاة العراقية حديث
مجاهد عن ابن مـ ودرضى الله تعالى عنه مرسل نقل عن شيخه العلانى وابن الصلاح (وذ كر) مجاهد
(مثل الحديث الاول) أى ما يشابهه لفظا ومعنى (أو نحوه) أى قري بامته وان لم يكن بينهما شبه تام
ونحوه يكون معنى مثل مطلقا ويكون معنى ما يقرب منه وان لم يكن مثله وهو المراد هنا مجمع بينهما
وقوله فى اول الحديث ان الشجرة أعلمته الجن بقضى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرههم وقوله
بعده انهم قالوا له من يشهد ذلك يتضى انه رآهم وخالطهم ولاننا نفاض فيه لان القصة تعدت تحتية فيها
كما فى كتاب المارجان فى أحكام الجن انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما أيس من نفيف رجع من
الغنائف لمكة فقام بنخلة يصلى جوف الليل فربه نفر من الجن جن نصيب من سمعوا قراءته فآمنوا
به وأتوا قومهم منذرين كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله واذ عرفنا اليك زعمان الجن الى آخره وفى هذا
القصة كما فى الصحيحين لم يقرأ عليهم ولا رآهم وانما كانت الشياطين لما حيل بينهم وبين خبر السماء
تفرقوا فى الارض ليداهم واسبب ما حدث فربه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفر منهم من جانتهم به
راجع من عكاظ وقد قام صلى العجبر بأصحابه فلما سمعوا قراءته صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا هذا الذى حال
بيننا وبين خبر السماء فرجعوا وأخبروا قومهم وأرسل الله تعالى عليهم وحى الى السورة كما قاله ابن عباس
رضى الله عنهم قال البيهقي وهذا كان فى أول أمر مولد يرههم وأنها مرة أخرى داعى الجن فقرأ عليهم
كما رواه ابن مـ وود وفى القصة الاولى لم يرههم وانما الذى أعلمهم بهم الشجرة وروى انه صلى الله تعالى عليه
وسلم قرأ عليهم سورة الرحمن فكانوا كما قال فى باب الامر بكما نكذبان قالوا لا بشئ من الآلئ بنا
نكذب فلك الحمد وابن مـ وود أعلم بقصة الجن من ابن عباس لانها كانت قبل الهجرة تسعة احدى
عشرة من النبوة وابن عباس طفل وقال الهبلى رحمه الله تعالى انهم كانوا يهودا لقولهم من بعد موسى
دون عيسى كما ذكره ابن سلام واختلف فى عددهم فقيل سبعة وقيل تسعة وفى مسلم انه قيل لابن مـ وود
هل يحب أحدكم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الجن قال لا وكنافة دناء ليلة قالت امة ناهى
الاولية فلم تجبه وبنابشر ليلة فلما أصب حنا جابه من قبل حراء وقال أنا فى الليلة داعى الجن فذهبت معه

زيد) راعى الترتيب بينهم بالاعتبار مراتبهم بل على حسب روايتهم لكن كل حق على هذا ان يقدم اسامة وعلي على ابن مسعود والافهر أجل الصلابة بعد الخلفاء الاربعة ثم قوله (وأنس بن مالك وعلي ابن أبي طالب وابن عباس) بناء على ما ساقى عنهم قوله (وغيرهم) أي كالحسن وابن فورك وابن اسحق من الأئمة المذكورين هنا ومنهم عمر او عمرو وعلى اختلاف فيهما (قد اتفقوا على هذه القصة نفسها) أي باعتبار مراتبها ومعناها (ورواها عنهم من التابعين اضعافهم) أي في العدة لا في الرتبة (فصارت في انتشارها) أي قوة وهذه القصة (من القوة حيث هي) أي على حلقها الاول (وذكر ابن فورك) بضم الفاء بصرف وفتح وهو الاظهر (انه صلى الله تعالى عليه وسلم سارق في غزوة الطائف) وهي كانت في السنة الثامنة بعد الفتح وبعد حنين وفي أصل الحديث زيدون حنين (أي لا) أي

وقرأت عليهم القرآن وانطلق بشاؤرا أنا ثار نيرانهم وذكرا لنا أمرهم به من الزاد وهذه غير الليلة التي أعلمهم بها وذهب معهم ابن مسعود وخطه خما وغاب عنه ثم عاد اليه وكانت بمكة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحبوا من أحب منكم ان يحضر الله أجمعين فليقبل فلم يحضر أحد منهم غيري فانطلقا حتى اذا كنا على مكة خطي لي برجليه خطا أمرني أن اجلس فنيه ثم انطلق حتى قام بقرا فغشيت به اسودت حات بني وبنته صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انصرفوا مثل قطع السحاب الى الفجر ثم أتاني وفي هذه الرواية ابن مسعود قال سمعته يقولون من يشهدناك رسول الله الى آخر ما ذكر من قصة الشجرة وما هتاهم اعلامه فلم يخرجوه معه الى آخره وما روى عنه من انهم التمسوه وياقوا بشرا ليله يدل على ان قصة الجن تعدت وقول البيهقي انها واحدة لا يمكن فيه الجمع بين الروايتين وبعبارة ما رواه أبو نعيم في دلائله من ان القصة كانت بالمدنية بالبقع وروى ابن الزبير انه حضرها بالمدنية فهذه ثالثة وقد كرمته عن بلال باحدث مفعلة ثم قال لم يجمعوا لاحاديث ان وفادة الجن عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كانت مرات الاولى ليشرعوا بها والتمسوه فيها ليحسدوه والشائبة كانت باعلى مكة في الجبال والثالثة بالبقع القر قد حضرها ابن مسعود رضي الله عنه وخط عليه الخط والرابعة كانت مع ابن مسعود أيضا والخامسة خارج المدنية مع ابن الزبير والسادسة في بعض أسقاره مع بلال رضي الله تعالى عنه ولكل منها حديث مسندان أردت هنا نظرا لكتاب المذكور فانه لم يصف في معناه مثله أقول وفيما ذكرناه معجزات آخر منها انقياد الجن له صلى الله تعالى عليه وسلم باختيارهم وهي أعظم من تسخيرهم اسلامان عليه الصلاة والسلام ومنها كلام الشجرة له ومنها سماعها له وعودها لمحله بعد خروج عمر وقها من مدنتها وهو أمر خارق للعادة وفي الحديث فوائد منها كراهة الاثنى جاء بالعلم فانه صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن ذلك فيه ومنها ان غيره صلى الله تعالى عليه وسلم من الانبياء بعث للجن كوسى عليه الصلاة والسلام وانهم مكافون وقد اختلف أهل بحث منهم رسول أم لا فيقول منهم رسول لا يسمى يوسف ومثله فوائد آخر لا بد منها انطاق البيان هنا (قال انقاضي أبو الفضل) هو عباس المصنف (رضي الله تعالى عنه) وهذا قد ذكرنا في مقدم بقوله (فهذا ابن عمرو) رضي الله تعالى عنه (وبريدة وجابر) بن عبد الله رضي الله عنه (ابن مسعود وعلي بن مرة واسامة بن زيد وأنس بن مالك وعلي بن أبي طالب) بن عباس (رضي الله تعالى عنه) رضي الله تعالى عنه (وغيرهم) التي قوا (قد اتفقوا على هذه القصة نفسها) يعني كلام الشجرة (أو معناها) مما يدل على ذلك (وقد رواها عنهم) أي عن ذكر من الصحابة (من التابعين اضعافهم) لتعدد طرقهم والضعف هو المثل أو المثلان (فصارت في انتشارها) أي اشتها روايتهم عنهم (من القوة حيث هي) يعني انها نقلت عن كثير من الصحابة والتابعين حيث بلغت التواتر المعنوي وصارت في مرتبة قوية بلا شك فيها أحسن العقل فحظ ظرف مكان مضاف لمجمل وهي ضمير القصة بتدأ خبره محذوف تقديره هي معروفة مشهورة (وذكر ابن فورك) تقدم الكلام عليه وعلى صرف فورك وعده وانه امام ثقة جلجل القدر (انه صلى الله تعالى عليه وسلم سارق في غزوة الطائف) اسم بلدة قريبة من مكة كثيرة المياه والاشجار يقال ان جبريل اتيتهما من أرض صنعاء وهي المذكورة في سورة ن في قوله تعالى قطاف عليها طائف من ربك وهم يأفكون والطائف هو جبريل عليه الصلاة والسلام اقبلها وطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث هي كما نقله السهلي عن بعض المفسرين قال فلذا سميت بالطائف وهذه الغزوة كانت في السنة الثامنة من الهجرة (أي لا) معلق بسار (وهو وسن) برفعة تحذروا لوسن قرب من الناس وفي فقه اللغة في مراتب النوم أوله الناس ثم الوسن ثم الترنين ثم الكرى والغعض ثم التعفيف ثم الاغضاء ثم التهريم ثم

من اليمالى (وهو وسن) بفتح الواو وكسر الهمزة صلة

(فأعترضه) أي ظهرت في عرض وجهه (سدره) أي وهو سائر (فانفرجت له نصفين حتى جاز) أي جاوز (يدنه - ماو - بقيت) أي تلك الشجرة (على سابقين) أي من غير الثمام لهما (الوقتنا) أي هذا كما في نسخة (وهي) أي تلك الشجرة (هناك) أي في طريق الطائف (معرفة معظمة) قامت وأعلمها كانت في زمانهم وأما في زماننا هذا فلمست مشهورة (ومن ذلك) أي ومن قبيل ما ذكر من أحاجية الشجرة (حديث أنس) كبروا ابن ماجه والدارمي والبيهقي عنه (أن جبريل قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم رآه) أي وقد رأى جبريل النبي عليه الصلاة والسلام (خربنا) أي من تكذيب قومه له فالجمله حال من ضمير قال (أتحب أن أريك آية) أي علامة على صحة: وتوكل وصدق رسالتك (قال نعم) أي أحب أن تري آية من ٥٥ آيات ربي إله مطمئن قلبي (فنظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ثم الضراثم التي جاج وهو المحجوج يعني أنه صلى الله تعالى عليه وسلم نفس وهو سائر على دابته بحيث لا يرى ما في طريقه (فأعترضه سدره) أي وقع اتفاقا أن شجرة في طريقه آتت دابته لمسا بحيث كانت تمنعه عن سيره لدها طريقه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لنوم لم يعدل عنها طريق أخرى (فانفرجت له نصفين) أي انشقت وتباعده بعضهما عن بعض بحيث صار بينهما فراق جدي عرفها الركب (حتى جاز يدنه - ما - أي بين النصفين) (وبقيت) الشجرة شجرة بين (على سابقين) قائمة (الي وقتنا) أي إلى زمن أذكر كنه ابن فوراء (وهي هناك) أي في الأرض التي فيها من الطائف (معرفة معظمة) لأنها من آثار معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن ذلك) أي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم في الشجر ما ورد في حديث رواه الدارمي وابن ماجه والبيهقي كقوله السيوطي وهو (حديث أنس أن جبريل عليه الصلاة والسلام قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم رآه خربنا) جملة حالية أي وقد رآه محزونا لعدم طاعة قومه له في أول البعثة إذ عرض نفسه على القمائل (أتحب أن أريك آية) أي معجزة تزيل حزنك لأنه إذا أطاع دعوتيه المحماد دل ذلك على أن الناس ستطيعوه ولكن تأخيرهم لمخ حقيقته (قال نعم) أحب ذلك ليزول حزني وأعلم أن الله سينصرفي ويبلين قلوب قومي لأجابه دعوتي (فنظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى الشجرة من وراء الوادي) الذي كان فيه مع جبريل (فقال) جبريل له صلى الله تعالى عليه وسلم (ادع تلك الشجرة) أي مرها بان تأتي إليك ولتدعهاها وليكون معجزة له لجبريل كما هو فأمرا (فخاضت ثماني حتى قامت بين يديه) صلى الله تعالى عليه وسلم لم يمكن قريب منه (ثم قال مرها فأتى جميع) إلى مكانها الذي كانت فيه فأمرا (فعدت إلى مكانها) كما كانت (وعن علي) كرم الله وجهه (نحوه) قال السيوطي لم أجده عن علي وإنما هو عن جابر رضي الله تعالى عنه (ولم يذكر فيها) أي في هذه الرواية (جبريل) وكلامه له (وانما) الذي فيه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال اللهم أرني آية) أي معجزة ملزمة لمن رآها دالة على أني مستجاب دعوتي وينفذ بلاغي والاهم معناه بالله كإفصل في النحو وتقدمه ما فيه الكفاية (لأنبالي من كذبني بعدها) لأنها معجزة قطعية لا يفيد أنكرها وجدها عند أول أنبالي يعني لا اعتد ولا التفت لمن خالفها قال ابن فارس رحمه الله تعالى في الجملة اشبه على اشتقاق لأنبالي فرأيت قول ليلى الاخيلية تبالي رواهاهم بحالة بعد ما وردن المسامحة بجم برمتي

اذفمرا لتبالي بالمبادرة للآفة يقال تبالي القوم اذا تبادروا والمساءة عن ذقائه وانظروا بعضهم بعضا فلو لم لأنبالي معناه لا يبادر إلى اقتنائه بل أنبذوه ولا اعتد به انتهى (فدعى شجرة وذكر مشهله) من جحيمها ورجوعها (وحزنه) بالنصب أي التوب والكدركامر (لتكذيب قومه) له في أول أمره

نمالي عليه وسلم على ما رواه أبو نعيم عنه (الله - م - أرني آية) أي معجزة أطعمت بها أو ادع الحزن عن يديها وكون من جملة تعنتها (لأنبالي) أي لا كثر ولا حزن (من كذبني بعدها فداشجرة) أي لخاتمته (وذكر) أي على (مثله) أي مثل حديث أنس (وحزنه صلى الله تعالى عليه وسلم لتكذيب قومه) أي لا اضيق حاله وقلة ماله فكان حزنه لا مرد يذمه وصره فان قلت سبق في حديث هند ابن أبي هالة أن ابن القيم قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجوز أن يكون حزنه على الكفار لأن الله تعالى قد نفاه عنه فالت الحزن في الحديث المفسر هنا قبل النبي عن حزنه على الكفار على أن حزنه لتكذيب قومه لا يلزم أن يكون حزننا عليهم لمجوازان أن يكون نسبه إليه مسامحة معصوم منه وهو الكذب عليه

(فضله) بالرفع أى واستدأه (الآية) أى المعجزة (لم) أى لاستقامة أمة أو إقامة حجته (لأله) أى للذي صلى الله تعالى عليه وسلم لكمال يقينه في معرفة
٥٦ وعدم تردده في طوبىته (وذكر ابن اسحق) أى امام المغازي وكذا رواه أبو نعيم

(وطيله الآية لم) أى لقومه المكذبين (لأله) صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه لا يعين من أمره وعلمه بقدرته (وذكر ابن اسحق) بحاروا في سيره ورواه أبو نعيم والبيهقي عن أبي امامة بسند من طريقين مرفوعا ومرسلا (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أرى ركائفة مثل هذه الآية في شجرة دعاها فأثت حتى وقفت بين يديه ثم قال ار جعي فرجعت) كما سمعهم قهره في الحديث الذي أذكره لك وركائفة بضم الراء المهملة وفتح الكاف الخفيفة وألف تليها نون وهاء وهو ركائفة بن عبد بن زيد بن هاشم بن المطالب بن عبد مناف القرشي المكي الصحابي الذي أسلم عام الفتح وهو في بلاد يثرب في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة اثنين وأربعين وكان شديد البأس قويا جسيما معروفا بالقوة في المصارعة بحيث أنه لم يصرعه أحد قط وأمس جنبه الأرض مغلوا قاط وقد صرح أنه صلى الله تعالى عليه وسلم صارعه فصرعه وأمام صارعته رجل آخر يقال له أبو جهل فلم تصح كفاؤه المقدسي وكان ركائفة قبل إسلامه برعي غناله بوادي اضم بالدينة وهو من أقتل الناس وأشدهم فخر ج صلى الله تعالى عليه وسلم يوم آمن بيته وتوجه لذلك الوادي فلقية ركائفة وليس معه أحد غيرهما فقال له أنت الذي تشتم أمة نابت دعاها الهك العزيز ولولا رحم يتي وبيلك تمتك ولكن ادع الهك أن ينجيك في اليوم وأنا أدعوك لأمرو وهو أن تصارعني وتدعوا الهك وأدعوا اللات والعزى فإن غلبتني فلأنت من غنمي هذه عشرة تختارها فصارعه صلى الله تعالى عليه وسلم فغلبه فقال لم تصرعني وإنما غلبتني الهك وخذاني اللات والعزى وما وضع جنتي على الأرض أحد قبلك ولكن عدون صرعتني فأنت على عشرة أخرى فعاد فصرعه فقال له لا يزال أولاً ثم عدته ثالثة فصرعه فقال له دونكها ثلاثين من غنمي تختارها فقال له لا يزال ذلك ولكن أدعوك إلى الإسلام فأسلم ثم لم من النار فقال لا إلا أن تريني آية فقال له أن أرى بك آية تسلم قول نعم وكان يقر به شجرة صمره فقال لها أنيلي بأذن الله تعالى فانشقت الشجرة وأقبل نصفها حتى كان بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم ويدي ركائفة فقال أرى بئى أمر أعظمه أفرها فتر جمع فقال أن أمرتها فصرعت تسلم قول نعم فأمرها فصرعت والتأمت بقضبانها وفروها مع نصفها إلا آخر فقال له أسلم فقال أكره أن يتحدث نساء المدينة وصبيانها باني أجبتك لعرب قاضي منك ولكن أنتم لا فقال لها جاعلي بها وانطلق فلقية أبو بكر رضي الله تعالى عنه فقال له تخرج إلى الوادي وبه ركائفة فضعك صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ألبس الله عصمتي وحديثه الحديث المسار والحديث يقتضي جواز المصارعة إلا أنهم قالوا أنها بالمسألام كالمسابقة عليه والجواب أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يطلب منه ذلك وإنما أقره على مناله تأييده أي رجيها بسالامة وأنه من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم أو تخر به ورده الغنم عليه قيل أنه كان بعد إسلامه موصارعه هنا ثلاثا كاعلم وقيل مرتين وقيل أنه كان صارعه بمكة ولم يسلم إلا يوم الفتح (وعن الحسن) في حديث رواه البيهقي مرسل وهو الحسن بن علي رضي الله عنهم أقبل يحتمل أنه الحسن البصري رحمه الله تعالى (أنه صلى الله تعالى عليه وسلم شكى إلى ربه من قومه) في أوائل البعثة قبل قوة الإسلام وأهله (وأنهم يخوفونه) كما قال الله تعالى وإذ كبروا بك الذين كفروا أبيضتك أو يقتلوك أو يخرجوك وهو عطف نفسي يري لأن المراد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم شكى له تعالى تخويفهم له وإنما شكى ذلك لأنه خاف القصور في تبليغ مآرسل به فلا ينافي كونه صلى الله تعالى عليه وسلم على كمال يقين من الله في رسالته كإتوهم وهذا كان قبل الهجرة وقبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس (وسأله آية) ومعجزة (يعلم بها) لانحافة عليه (أنه) انحافة من الثقبلة وأصلها أنه (فأوحى الله إليه أن أثت وادى كذا) من أودية مكة

عن أبي امامة (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أرى ركائفة) بضم الراء وهو أبو عبد بن زيد صحابي صارعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأما ركائفة المصري السكندى غير منسوب فختلف في صحبته كذا حقه الغير وزآبادي (ومثل هذه الآية) أى المعجزة (في شجرة دعاها) أى طلبها (فأثت) أى جات اليه (حتى وقفت بين يديه ثم قال ار جعي فرجعت) أى إلى محلها (وعن الحسن) أى رواية (البيهقي مرسل) (أنه عليه الصلاة والسلام) (شكا إلى ربه من قومه) أى بعضهم (وأنهم يخوفونه) أى بضربه أو وحده أو أخرجه أو قتله (وسأله آية) أى علامة (يعلم بها) أى يزيد علمها بها يطعن قلبه بسببها (ان انحافة من عليه) (ان انحافة من المثقلة أى أنه كذا ذكره الدججي والظاهر أن ان هنا مصدرية ومحملها نصب على المفعولية والمغني عن

المغني عن (أنهم يخوفونه) (فأوحى إليه) بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة الفاعل وفي أخرى فأوحى الله تعالى إليه (أن أثت وادى كذا) وروى رأيت وادى كذا أى أبهرت أو علمت وأن مصدرية أو تفسيرية

(فان)

(فيه شجرة) أي عظيمة وهي الرفع مبتدأ خبره الجار قبله قال الله - اني اوبان نصب بفعل مضمر أي فانظر فيه شجرة أو أطاب انثى ولا يخفى تكلفه بل تعفه كيدل عليه قوله (فادع غصنهما) أي من الشجرة أو أغصانها (يأتلك) وفي نسخة يأتلك نباتات السماء على انه مرفوع أو مجزوم على لغة (ففعل) أي ماذكر (بخاء) أي الغصن منها (يحط الأرض خطأ) أي بشقة هاشقة بانثرها في الاتيان اليه (حتى انتصب) أي وقف (بين يديه) أي امامه وقدامه وأغرب التلمس في حيث فسر انتصب بقوله حبس وغرابتهم من جهة المبنى والمعنى لا تخفى (خضعه ما شاء الله) أي من زمان قائمه لديه (ثم قال له ارجع كما جئت) أي على وجهه ثم ق العادة (فرجع) أي يحط الأرض خطأ حتى قام بمبته (فقال يا رب علمت ان لا تخافه على) أي بعد اراء تلك في هذه الآية وكان صاحب البردة أشار الى هذه البردة بقوله جاءت لدعوته الاشجار ساجدة * ثم شئ اليه على ساق بلا قدم ٥٧ كأنما سطرت سطر الما كتبت

فروعهما من بديع الخط في اللقم

(ونحوه منه) أي من مروى الحسن - كإرواه

البراز وأبو يعلى والبيهقي بسند حسن (عن عمر

رضي الله تعالى عنه) أي ابن الخطيب وفي نسخة

عن عمرو وأبي العاص (وقال) أحدهما (فيه)

أي في مرويه أو وقال النبي صلى الله تعالى عليه

وسلم في دعائه بعد قوله (اللهم أرني آية لا أبالي

من كذبتني بعدها وذكر) وفي نسخة قد ذكر أي

الراوي المختلف فيه بقية الحديث (نحوه) أي

نحو مراه الحسن (وعن ابن عباس) كإرواه

البخاري في تاريخه والدارمي والبيهقي (انه

صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا عرابي أرايت)

أي أخبرني (ان دعوت

(فان فيه شجرة فداع غصنهما) أي غصنا وطر فامن أطرافها (يأتلك) مجزوم في جواب الامر (ففعل) أي اني الوادي ودعا الغصن كإمر (بخاء) يحط الأرض خطأ) أي بشقة هاشقة وهذا يدل على انه غصن مع بعض ساق منها وهو بمعنى قوله فجاءت قد تقدم بخبره ان الطاء مبتدأ من الدال المهملة وقيل المراد بالخط أن ثم مشيه الذي يشبه خط الكتابة كقول ابو بصير

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة * ثم شئ اليه على ساق بلا قدم كأنما سطرت سطر الما كتبت

(حتى انتصب بين يديه) أي قام عنده (خضعه ما شاء الله) أي جعله مدة من زمان أرادها الله قائما عنده (ثم قال له ارجع كما جئت فرجع) اني مكانه الذي كان فيه والتماء باصله (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (يا رب علمت ان لا تخافه على) بشخبر الجمادات لامتة ل امرى الدال على ان من عصاه ستر جمع عا كان عليه (ونحوه منه) أي فيما رواه البراز وأبو يعلى والبيهقي بسند حسن ما هو قريب بما ذكر في هذا الحديث مروى (عن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (وقال) عمر (فيه) أي في ما رواه (أرني آية لا أبالي من كذبتني بعدها) أي لا أعتمد وأهتم به لاطمئنان قاي وذهاب خوف (قد كرتنحوه وعن ابن عباس) رضي الله تعالى عنه ما في حديث رواه البخاري في تاريخه والدارمي والبيهقي مبتدأ (انه صلى الله عليه وسلم قال لا عرابي أرايت) بهجمة الاستفهام وناء الخطاب بمعنى أخبرني وقل لي وهو مجاز ثم ورد أي في عاصمة أو بصرية فأريد به لازمه كما بينه النجاة (ان دعوت) ار شرطية أي أمرت (هذا العذق) اشارة لعذق كان عنده وهو بكسر العين المهملة والذال المعجمة والقاف وهو العرجون من النخلة وشماري يخفا كما بينه بقوله (من هذه النخلة) وقد يطلق على النخلة نفسها أو لينا سبه بقوله من هذه النخلة فلا وجه لثمة سير به هنا وقيل ان النخلة يقال لها عذق ففتح العين (أتؤمن باني رسول الله) أي أتؤمن بي وما أرسلت به وتقر بذلك (قال نعم) أتشهد بانك رسول الله (فدعاه) أي العذق بان أمره بالحيه اليه (فخل) أي طفق وصار العذق (ينقز) ينقع. أمثلة التثنية وسكون النون وضم القاف وكسرها كافي الحكم في لاقتصار على الضم قصروا آخره زاي معجمة ومعناه يشبهه دا وروى هذا الحديث مفصلا البيهقي وقال ان الاعرابي من بني عامر (حتى أتاه) ووصل الى مكان عنده بقربه (فقال له) (ارجع فعاد الى مكانه) الذي كان فيه (ونخرجه) بالثنية ديد أي رواه بسند (الترمذي وقال هذا حديث صحيح) متناوذا

المعجمة أي هذا العذق) بكسر العين المهملة وسكون الذال

(٨ - شفاث)

العرجون بما فيه من الشماريخ والعرجون عود العذق الذي تركبه الشماريخ وهي العيدان التي عليها الدسر والعذق بالقح النخلة كلها (من هذه النخلة) أي الحاضرة وأجابني (أتشهد اني رسول الله قال نعم فدعاه فخل ينقز) بضم القاف ويكسر وبالزاي أي فشرع يشب اليه متوجها لديه (حتى أتاه) أي أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فقال ارجع فعاد الى مكانه ونخرجه الترمذي) بشديد الرأي آخر جه في جامعهم (وقال هذا حديث صحيح) ووقع في أصل الدجى وغيره حسن صحيح فقيل جمع بينهم ما رواه من طريقين اجداهما تنقضي صحته والاخرى حسنة أو حسن لانه صحيح لغيره بعبارة تعاضد رواية أو حسن لثمة صحيح حجة

❖ (فصل) * (في قصة حنين المجذع صلى الله تعالى عليه وسلم وبعد بضض الضاد أي بقوى ويؤيد (هذه الاخبار) أي الأحاديث السابقة الواردة في كلام الاشجار وجميعها إلى سيد الاخبار (حديث أنين المجذع) وفي نسخة حنين المجذع أي شوقه إليه وبكاؤه لديه صلى الله تعالى عليه وسلم والمجذع بكسر ٥٨ الجيم أصل النخلة والمراد به هنا ما كان من عمد المسجد وكان يسكن عليه حال الخطبة

وسمى ببقية القصة

(وهو) أي وحده به هذا

(في نفسه) أي باعتبار

مبناه مشهور أي عند

الملك (منشور) أي

عند الخائف (والخبر

به) أي بانيته وحنينه

باعتباره (متواتر)

أي يفيد العلم القطعي لمن

أطلع على طريق الحديث

الاحاديث المفيد بانفراده

العلم الظني قال الحلي

وكذا قال غيره انه متواتر

وقد أبعث التماساني

حيث قال أرواده التواتر

اللعوي يقال تواترت

الكتب أي جاء بعضها

في أثر بعض من غير ان

يقطع والاول أظهر

فتدبر وقد قال السهلي

حديث خوار المجذع

وحديثه منقول بالتواتر

لكثرة من شاهد خواره

من الخائف وكلامه نقل

ذلك أو سمعهم من غيره فلم

يفكره أحد انتهى

وسببه ما بينه المصنف

بقوله (قد خرج) بشديد

الراء أي أخرجه (أهل

الصحیح) أي عن ائمة

الصحفة في رواياته الواردة

في كتابه كالبخاري ومسلم

وان حبان وابن خزيمة (ورواه عن الصحابة بضعة عشر) بكسر الواو حدة تفتح أي ثلاثة أو أكثر إلى

تسعة اذ البضع منها اليها (منهم) أي بعضهم وهم - عشرة منهم (أبي بن كعب) وهو أقرأ الصحابة وقد رواه عنه الشافعي وابن ماجه

والدارمي والبيهقي (وجابر بن عبد الله) أي الصحابي وسياق حديثه (وأنس بن مالك) وهو خادمه عليه الصلاة والسلام

وحديثه في الترمذي وصححه (وعبد الله بن عمر) وهو أشهر من ان يذكر

❖ (فصل) * من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ما مشهور (في قصة حنين المجذع) الحنين بفتح الحاء الهملة وتوفين بينهما نخبة وهو صوت كالانين يكون عند الشوق لمن يهواه اذا فارقته وتوصف به الابل كثيرا قال الجوهري الحنين الشوق وتوقان النفس يقال حن اليه يحن حنيئا وحنين الناقاة صوتها في نزاعها إلى ولدها والمجذع بكسر الجيم وسكون الدال المعجمة وعين مهملة وهو ساق النخلة اليابس وقيل انه لا يختص به لقوله تعالى وهزى اليك يجذع النخلة وتعرف المجذع للعهد والمراد به جذع كان قائما بالمسجد النبوي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب يستند اليه ويخطب قائما ولم يكن له منبر فقام اوضح له المنبر وخطب عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمع للجذع حنين لم يفرقه له كلبا أتى قال البرهان وغيره ان الخبر به متواتر وكذا قال المصنف رحمه الله تعالى هنا وهذا المجذع من سوار المسجد النبوي وهكذا كانت سوار به كلها اوسعقه من جر بد النخل كلبا أتى في رواية جابر رضي الله تعالى عنه ولا بدع في ان يخفق الله تعالى فيه حياة ووصوفا فاقبل انه لا يلزم من سماع صوته عند ان يكون منه عال لا ينبغي ذكره (ويعضده هذه الاخبار) المذكورة في الفصل الذي قبل هذا من كلام الشجر ومشيها اليه صلى الله تعالى عليه وسلم أي يقربها ويؤيدها وهو بعين مهملة وضاد معجمة من عضد اليه وساعدها (حديث أنين المجذع) الانين صوت المر يض والانين والحنين متعارفان وقيل الانين فيه زيادة امة ادا الصوت وفي تغييره إشارة إلى أنه لمحقة ألم كالمحوق المر يض والله در الشهاب المنصوري في قوله بأأسنة افعاء قد خست ❖ ان الجاد فضله نطقا واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى اعطى الانين على الحنين لئلا يكتفى به في حقيقة الحنين في الابل فتجن اذا فارت ولادها ثم شاع في مطلق الشوق ولو بالكلام كقوله

والمرء يشاق الدبار وأهلها ❖ وحنينه أبدأ الاول منزل

وأما الانين فانه عا لا يفهم كالتأوه فقيه إشارة إلى ان حنين المجذع لم يكن بكلام يفهم وانما كان بصوت يفهم منه الحزن بدلالة طبعية كما نين المر يض فهو من عطف الخاص على العام فتدبر (وهو) أي حديث المجذع (في نفسه) بقطع النظر عن غيره مما يؤيده فانه غير محتاج لذلك لانه (مشهور ومنشور) أي شائع بين الخلف والساف (والخبر به متواتر) لكثرة طرقه الصحيحة ونقل جماعة له عن جماعة لا يمكن تواطفهم على الكذب (خرجه أهل الصحيح) أي رواه مسند أصحاب الكتب الستة الصحيحة كالبخاري ومسلم وابن حبان وابن خزيمة وما وصل إلى مثله بطرق متعددة صحيحة بكون متواترا حقيقة لا لاجاع من بعدهم على سميتها كما قاله ابن حجر وداعي ابن الصلاح في قوله ان التواتر لا يكاد يوجد كما بينه في شرح النخبة والمراد باهل الصحيح من التزم ان يورث في كتابه الاحاديث الصحيحة عنده (ورواه من الصحابة بضعة عشر) تقدم ان البعض من الثلاثة إلى تسعة فما زاد على العقود مطلقا كبضعة وستين وبحسبه على الصحيح عند أهل اللغة وهو كما مر بكسر الباء وتحتها (منهم) أي من الصحابة الذين روههم فروعا (أبي بن كعب) كما رواه عنه الشافعي في مسنده وابن ماجه والدارمي والبيهقي (وجابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه) كما رواه عنه البخاري (وأنس بن مالك رضي الله تعالى عنه) كما رواه الترمذي وصححه (وعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما) كما رواه عنه البخاري

(وعبد

الله بن عمر) وهو أشهر من ان يذكر

(وعبد الله بن عباس) أي ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وسهل ابن سعد) الساعدي رضي الله تعالى عنه أو حديثه رواه
الشيخان (وأبو سعيد الخدري) رواه عنه الدارمي (وربذة) بالضم وهو قد سبق ذكره (وأم سلمة) أي أم المؤمنين رواء عنه البيهقي
(والمطلب) بنشد يد الطاه (ابن أبي وداعة) بفتح الواو وهو من مسلمة الفتح وقد رواه عنه الزبير بن بكار في أخبار المدينة (كلهم)
أي جميع المذكورين وغيرهم (يحدث) أفرضهم باعتبار لفظ كل أي يحدثون (يعني هذا الحديث) أي أن كان كانت الفاظه -م
مختلفة في باب التحديث وعلى هذا المبنى حصل التواتر في المعنى (قال الترمذي ٥٩ وحديث أنس صحيح) أي إسناده

(قال) وفي نسخة وقال
(جابر) أي ابن عبد الله
كفي نسخة صحيحة (كان
المسجد) أي مسجد
المدينة وهو والمسجد
النبي (مسوقا على
جذوع نخيل) بمعنى نخيل
فاله اسم جذس ثم بناه عر
ثم عثم رضي الله تعالى
عنه (وكان) وفي نسخة
فكان (الذي صلى الله
تعالى عليه وسلم) أي
دائما أو غالبا (إذا خطب
يقوم إلى جذع) أي
معين (منها) أي من
تلك الجذوع (فما صنع
له المنبر) بصيغة المجهول
وقد صنع له غلام امرأة
من الانصار أو غيره من
أهل الغلبة وله ثلاث
درجات (سمي بذلك
الجذع صوتا كصوت
العشار) بكسر مهملة
فمعه جمع عشره
بضم وفتح محمد ودودي
الناقة الحامل أو التي أنى
لحملها عشرة أشهر على
القول الأشهر وظاهر

(وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما) كرواه عنه أحمد في مسنده بإسناد صحيح على شرط مسلم والدارمي
والبيهقي (وسهل بن سعد) كرواه عنه الشيخان (وأبو سعيد الخدري) بالذال المهملة كما تقدم في ترجمته
رواه عنه الدارمي (وأم سلمة) أم المؤمنين كرواه عنها البيهقي (والمطلب بن أبي وداعة) بفتح الواو
والذال المهملة وأفع وعين مهملة بعدها هاء ابن الحر بن صبرة بن سبب القرشي السهمي الصحابي
من أئمة عالم الفتح رواه عنه أحمد والزبير بن بكار (كلهم يحدث بمعنى هذا الحديث) بفتح ح روايتهم
متفقة بحسب المعنى وكأنه إشارة إلى أن تواتره معروى لا اصطلاحى لما عر ابن الصلاح وقد علمت
ما فيه (قال الترمذي) صاحب السنن الإمام المشهور وقد تقدمت ترجمته (وحديث أنس صحيح) إنما
نص على صحته لرجحانه عنه على غيره لالتفات صحفه حتى ينافي ما مر من رواية أهل الصحيح له أو لأن في
بعض رجاله شيء (وقال جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه) في روايته (كان المسجد) أي مسجد جد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة (مسوقا) اسم مفعول من سقت البيت ونحوه إذا جعلت عليه سقفا
وهو معروف (على جذوع نخيل) جمع جذع وقد تقدم يعني أن له سواري وضع السقف عليها من
النخل والاضافة بيانية (فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا خطب) أي قام للخطبة (يقوم)
مسندا (إلى جذع منها) وكان هنا فقد تكرر ذلك كثيرا منه صلى الله تعالى عليه وسلم لأن كان
إذا كان خبره ما ضارعا فبعد ذلك في استعماله كقولهم كان حاتم يقرى الضيف وقال الله تعالى وكان
يام أهلك بالصلاة والزكاة وهو عاصرح به في كتاب العر بية والاصول وفي وجه دلالة على ذلك كلام
مقرر مشهور لا حاجة لنا به هنا (فما صنع) بالياء المجهول وفي نسخة وضع (له) صلى الله تعالى عليه
وسلم (المنبر) بكسر الميم من منبره يعني رفعة ورقاه لانه يرفع القائم عليه به عن غيره (سمي بذلك الجذع)
الذي كان يسند إليه صلى الله تعالى عليه وسلم في خطبه (صوتا كصوت العشار) بكسر العين المهملة
وشين معجمة وأفع ورواه مهملة جمع عشره أكفها وهو الناقة التي أنى عليها الفحل عشرة أشهر
وزال عنها اسم الخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضعه وبعد وضعها أيضا أو المارد أو حمارها حين وضعها
أوعبه نزل ولها ذم أو ترويه مناسبة فانه هنا ما عرفت منه أن الحمن أصله في النوق والثنية به
به لشدة وانه مخزنه على مفارقتة صلى الله تعالى عليه وسلم كانه في النوق كذلك ويزيده حسنان
النوق تشبه بالنخل فليس المقصود تشبيهه بموعوع فقط كما قيل (وفي رواية أنس) انه صلى
الله تعالى عليه وسلم لما قدم على المنبر خار الجذع (حتى ارتج المسجد) بحزلة الوصل وسكون الرأ
المهملة وفتح التاء القوقية وتشديد الجيم معطوع رجح فارتج الختلك حركة تشديد واضطرب وهو
بقتدير متضاف أي أهله أو هو على ظاهره بأن تتحرك حيلمانه وجدرانه لشدة صوته ما حقيقة أو لظن
ذلك عن هوفيه (لخواره) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو بعدها هاء ألف ورواه مهملة توزن فعلا وهو

هذا الحديث أن الجذع بجذع المنبر قبل طلوع شمس الدشر صدر منه البكاء لما أحسن من علامة قرب البعد عن مقام دنا وحال
الاستكاء (وفي رواية أنس) أي وهى قوله فانه أقدم على المنبر خار الجذع كخوار الثور رأى صاح كصياحه (حتى ارتج) بنشد يد الجيم
أي اضطرب وارتعد (المسجد) أي بأهله (لخواره) بضم الخاء المعجمة بالواو وفي نسخة بالياء السبعية بدل اللام العلية وفي نسخة بضم
الجيم فهذه مفتوحة بعدها ألف وهو ظاهر في هذا القام بقاء تبارك المرام في القاموس جار جوارا إذا رفع صوته بالدعاء وتضرع
واستغاث والبقرة والنوز صاها واما الخوار بضم الخاء المعجمة من صوت البقرة والغنم والظباء والسهم انهم -ي قال الحجازي واما

بالجاء المعجمة والواو المحذوفة فصباح الدور ولا أعلم به رواية انتهى والمحلي جعله أصلاً ونسب الأول إلى نسخة في المعامش واليعني
أقتص على الثاني وجوز الشئى الوجهين والحاصل أن رواية الجهم أعم وفي الدراية أتم والله تعالى أعلم (وفي رواية سهل) أي ابن
سعد الساعدي (وكرر بكاء الناس لما رأوه) أي من الحزين والأتين من جهة التباعد عن خدمة سيد المرسلين أو من خشية من
التنزل في درجته وهو بكسر اللام وتخفيف الميم ويجوز فتح اللام وتشديد الميم كما نرى فيهما في قوله تعالى وجعلناهم أئمة به دون
بأمرنا ما صبروا (وفي رواية المطالب) ٦٠
أي ابن أبي وداعة السهمي وزيد بن زينة صحبة وأبو وشير إليه قول

المحلي وهو بضم الهزرة
وقفع الموحدة ثم باء مشددة
(حتى تصدع) بتشديد
الدال أي شقني (وانشقى)
عطف تفسيره قاله المحلي
وغيره والظاهر أن المعنى
واسد حمر على انشقاقه
(حتى جاء) أي أنه (أي
النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فوضع يده
عليه) أي تسلطاً عليه
(فبكت) أي حيث
سكن إليه وسبب يأتي في
رواية أنه عاقه بيديه (زاد
غيره) أي غير المطالب
ومن معه وقال المحلي في
رواية الشافعي عن أبي بن
كعب (يقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم (إن هذا
بيك لما فقد) بالوجهين
أي بعد (من الذكر) أي
الموعظة البليغة في الخطبة
ومنه قوله تعالى فاسعوا
إلى ذكر الله (وزاد غيره)
أي غير ذلك الغير وفي
رواية أبي يعلى عن أنس
(والذي نفسي بيده) أي
بتصرف قدرته وقبضة

أرادته (لوم التزمه) أي اعنته (لم يزل هكذا)
أي باكية (إلى يوم القيامة تحزننا) بضم الزاي اظهارة الحزن الزائد على الصبر (على رسول الله) أي على فراشه (صلى الله تعالى عليه
وسلم) وما أحسن من قال من بعض أرباب الحال
الصبر يحمد في المواطن كلها * الاعلى لك فانه مذموم
(فأم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدفن تحت المنبر) أي حتى يقرب إلى الذكر وما يتبعه من أثر الحبيب

(كذا في حديث المطلب) أي السهمي (وسهل بن سعد) أي الساعدي (واسحق) أي ابن عبد الله ابن أبي طلحة وهو تابعي روي عن أبيه وعدة عنه مثل ابن عيينة وجاعة وهو حجة ثقة أخرجه الأئمة الستة (عن أنس) وهو عنه من أمه (وفي

٦١

لله عباس اسمه صباح وقيل هو غلام اسمه باقوم أو أقول باللام غلام سعيد بن العاص وقيل هو تميم الداري وقيل غلام لـ سعد بن عباد وقيل أنه غلام امرأته انصارية وقول البكر ماني رحمه الله تعالى أنه غلام لعائشة رضي الله تعالى عنها لا مئذله فيه . وقيل أنها عائشة الانصارية وقيل هي من بني سعد وكان وضع منبره صلى الله تعالى عليه وسلم في السنة السابعة وقيل الثامنة من الهجرة وعلى القول بأنه تيم تكون الثامنة لأنه أعلم سنة تم الان يقال أنه قبل إسلامه وهو أول منبر في الإسلام وكان له درجة ثلاثون من قال ان اثنين أسقط من قيامه صلى الله عليه وسلم عليه وقيل أنه كان أكثر من ثلاث وكان طوله أ كثر من ذراعين وعرضه ذراع وطول صدره وهو مسنده ذراع ورماقه المئتان يدهما مابده الكرمي في قيامه وملاحج معا ويرضى الله تعالى عنه كسابقه في ما رجع الى الشام كتب لمروان وهو عامله على المدينة فرفع وزاد عليه ست درجات فصارت تعانم لمساندم جده بعض بني العباس واتخذ من اعواده القديمة اسطاطا تبرك بها الى آخر ما فصل في تاريخ المدينة (كذا في حديث المطلب وسهل بن سعد واسحق عن أنس) وفي بعض النسخ هنا وفي بعض الروايات عن سهل فدفنت تحت منبره أو جعلت في السقف انتهى وضمير دفت وجعلت على هذه الرواية لا عواده أو التاويل الجذع الخشب واسحق المذكور هو ابن عبد الله بن أبي طلحة الانصاري أخرجه الستة وتوفي سنة اثنين وثلاثين ومائة من الهجرة وكونه دفن تحت المنبر على ظاهره أو تدفنه فيه لانه قبل دفن في يسار المنبر وروي دفن في المسجد (وفي حديث أبي فحكان اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليه) أي استقباله وجعله كالستر للصلى من الماسر (فلما هدم) بالماء للجهول والهدم الهدم المضى الدناء ونحوه (المسجد) أي مسجد صلى الله تعالى عليه وسلم وهدم في زمن عمر رضي الله تعالى عنه لان بناءه في عهده صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن بالحجارة هدمه عثمان رضي الله تعالى عنه وزاد فيه كما ذكر في تاريخ المدينة (أخذته أي رضى الله تعالى عنه) هذا لان في ما رمن انه جعل في السقف أو دفن تحت المنبر أو في المسجد قرب ما منه لمجوا وضوع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له تحت المنبر ثم رفع في السقف المثلأ بداس بالارجل تذكر بالانرا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ثم حين الهدم أخذته أي تبرك به (وكان عنده ان أن كاتبه الارض) ووقع في رواية الارضة بفتح تاء وهي دوية صغيرة تأكل الخشب وغيره من الثياب والكتب وهي العثة وقال الامام المزي أن هذه الرذايه هي المشهورة عند المحدثين وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في صحيحه والارض فيه ما منعا الماشه وولانها تبلى ما يدفن فيها فاستعمله الاكل أو هو بقدر أي دابة الارض وهي تلك المقدمة بنعمها أو مصدر أرض بأرض أرضا ذا أكلته الارضة وبه فسر قوله تعالى دابة الارض تأكل منسأته كما ذكره السيوطي ولان عنين بأهل مصر وجدت أيديكم عن بسطها بالنوال منقبضة لما دعت النوال عندكم آتت كتي كاني أرضه

فليس في كلامه ما يعترض به عليه كما تروهم قاله القسطلاني فان قلت هذا يخالف قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ألزمت به في هكذا الى يوم القيامة وكيف يتصور هذا مع قوله تعالى كل من عليه امان قلت هذا وقوم على طريق المبالغة كقولهم تعالى حتى يبلغ الجبل في سم الحياط وان لم يقع وهذا لا حاجة اليه ويقاؤه على ظاهره لا مانع منه فانه عاق بقاءه على عدم فعله به ما فعله فاذا فعله تغير وفي وقيل الله بما القبلة توسعة للامة أو في أيام اباحه من يد المدينة في أحد الايام الثلاثة (أخذته أي فحكان عندنا ان أن كاتبه الارض) كذا في النسخة المحصنة والمراد بها الدابة التي يقال لها الارضة سميت بفعلها أو أضيفت اليه في آية سباب قوله دابة الارض قال المزي المشهور عند أهل الحديث الارضة

(وعاد رفاتا) بضم الراء فقاء فوقية أى وصار دقا فوفا. ناقال الحماي قوله الى أن أكلته الارض كذا ما فى النسخة التى وقفت عليها بالشفاء والحديث المذكور أعنى حديث أبى وهو مطول فى مسند أحمد وفيه الارضه وهى دابة تأكل الحشب وهو باخه تصارق سن ابن ماجه فى الصلوات انتهى وهذا يدل على تصحيح رواية جعله فى السقف ويذكر فى ابن ماجه روايته تحت منبره بعد أن أكلته الارض عند أبى حفصه قاله عن تفرقه وصونه عن مها. وتتوخر قومه وأحسن مناسبة ما تحت منبره كون قبره محصول دوازم ذكره وتسامى ذكره فان منبره على حوضه وحوضه داخل فى روضه ٦٢ (وذكر الاسقرائى) بكسر الميم وسكون السين وفتح الفاء وتكسر فراه

ممدودة فهمة قنون ففاء نسبة الى بلد فى العجم فى نجران وفى نسخة بنون بين يائين والمظاهر ان المراد به أبو اسحق ويحتمل انه أبو خالد (ان الذى صلى الله تعالى عليه وسلم دعاه) أى دعا الخدم المذكور (الى نفسه) أى أمره بان يأتيه ويقبل ساعيا اليه وزاد لفظ نفس هنا لئلا يتحد ضمير الفاعل والمفعول بواسطة ودونها فانه تمتع فى غير افعال القلوب وما لم يحق بها كالمزود أو ردع عليه نحو قوله وهزى اليك ينجذ النخلة وصره من اليك وقد أحجب عنه بما يطول وقد فصلناه فى السوانع والمقام يضيق عنه هنا (فجاءه يخرج الارض) أى يشقه بما يشيه فيها (فالتزمه) واعتقه (ثم أمره) بالرجوع لمحلله (فعاد الى مكانه) الذى كان فيه من المسجد وهذه زيادة منه لا يقال مثلها من قبل الرأى وهو اسام نقة على ان هذا راء الامام البيهقى فى دلائله والحفاظ أبو القاسم فى تاريخه عن العباس كفى الشرح المجد بدلوله وقف عليه المصنف عزاله (وفى حديث برودة) علم منقول من تصغير البردة المعروف وهو برودة بن الحبيب بن عبد الله بن الحرث بن الاعرج السلمي واختلف فى كنيته فقيل هو أبو عبد الله وقيل أبو سهل وقيل غير ذلك وهو صحابى أسلم حين مر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مهاجر ثم قدم المدينة قبل الخندق ثم نزل البصرة وأخرج له أحمد فى مسنده وغيره وليس هو برودة الاسلمى كما توهم فانه تابعى روى أحاديث مرسله فظن انه صحابى وله ترجمة فى الميزان (فقال يعنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) للجنح حين سمع حنينه (ان شئت) بقاء الخطاب خاطبه للمعلم ان الله خلق فيه حياة وإدراكا (أردك الى) مكانك (الخطاط الذى كنت فيه) هو فى الاصل اسم فاعل من خاطه اذا خاطبه ودار عليه ثم نقل اللمتان نفسه الذى فيه الشجر والنخل وهو المراد هنا ولذا قال الذى كنت فيه (بذبت لك عروقتك) بدل من قوله أردك أو مستأنف لبيان غلة الرد الى مكانه الذى نبت فيه (ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وغمرة) الخوص بضم الخاء المعجمة وواو ساكنة وصاد مهملة واحدة خوصة وهى كالورق للخلخلة النمر بمثلثة واحدة غمرة أى تعد ذلك خلقك بتمامها ونضارتها (وان شئت) مفعولاه مقدر أى غرسك فقله (أغرسك فى الجنة) جواب الشرط مجزوم (فيا كل أولياء الله من تمرك) معطوف على الجواب وهو مرتبط بقوله فالتزمه فى الكلام الذى قبله لغيره صلى الله تعالى عليه وسلم بن الحياة الدينونية والحياة الاخرية (ثم أصغى له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بصادهمه ملة وغين معجمة أى أمال رأسه وقرب رأسه اليه (يستمع ما يقول) أى

(الذى كنت فيه) أى وألا على حاله قبل ان يصير محولا كباينه بقوله (بذبت لك) بصيغة الفاعل ويجوز البناء للغة عول أى يخرج لك (عروقتك) وتثبت فى محل أصولك (ويكمل) بفتح فسكون فضم وبضم ففتح فتشد يدهم مفتوحة أى ويتم (خلقك) أى خلقك على ما عليه فطرته (ويجدد لك خوص) بضم الخاء ورف النخل (وغمرة) بالمثلثة (وان شئت أغرسك) بكسر الراء (فى الجنة) أى الموعودة (فيا كل أولياء الله تعالى من تمرك) أى تمرك (ثم أصغى له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى ألقى له سمعه وقرب رأسه اليه (يستمع ما يقول) أى بما يردده عليه

(فقال بل تغرسني في الجنة فيأكل من ثمرها وأولياء الله تعالى) أي في دار النعمة (وأكون) أي ثابتاً أو ثابتاً (في مكان لا أبل فيه) بفتح الهمزة واللام أي لا أخلق ولا أعتق ولا أفني قال الحلبي أبل بفتح الهمزة ووقع في النسخة التي وقعت عليها الآن مضموم الهمزة القلم ولا يصح قلت يصح أن يكون بجهولاً من إبله متدي بلى كاصرح بإسناده صاحب القاموس (فسمعه) أي كلام الجذع (من بليه) أي يقربه والضمير له أي للتي عليه الصلاة والسلام قيل ومن سمعه ابن عمر رضي الله عنهما قال غاب الجذع فلم ير

٦٣

الله عنهما قال غاب الجذع فلم ير

أوما يجيبه به وهو من الضمير بمعنى الميل كإعلم بفتح الهمزة واللام والضمير للشمس إذا مال للغروب وصغيت الاناء وأصغيته إذا مالته وأصغيت إلى فلان مالت بضم السين نحو وعك صغوت إليه أصغوا أصغوا وصغيت أصغى قوله الراغب (فقال) أي الجذع (بل تغرسني في الجنة) أي تصبرني من غراس الجنة وتغرسني بذلك (فياكل من ثمرها) أي أولياء الله وأولئك (أبلى) أي كافي القضاة بمعنى من البلاء بالكسر وهو الغناء فاختر الحماة الباقية كسائر أهل الجنة وأشجارها وأبلى بفتح الهمزة وضمها خطأ (فسمعه من بليه) أي سمع كلام الجذع والضمير الأول له والثاني يحتمل عوده له ولنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبليه بمعنى يقرب منه (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد فعلت) بضم التاء لا تكلم أي أجمع لك من غراس الجنة (ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (اختار دار البقاء) وهي الجنة كما تقدم (على دار الفناء) وهي الدنيا (فكان الحسن) البصري التابعي الإمام المشهور (إذا حدث بهذا بي) وقال (بإعبد الله الخشية) يعني الجذع (تحن إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) تقدمت بغير الحنين (شوقاً إليه) مفعول مطلق لقوله تحن كجئت قعوداً أو مفعول له والاول أولى لأن قواد (المكانة) لأنه لا تعليل أن لم يكن بدلاً من قوله إليه وقيل أنه علمه متداخلة شوقاً إليه لحن ولمكانة علة لشوقه أي الخشية اشتاقت له لوقفه وجلالة قدره وهي جدار وهذه معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم أعظم من معجزته موسى عليه الصلاة والسلام في العصا وإحياء عيسى عليه الصلاة والسلام للوقى لأن الشوق والكلام يستلزمان إحياء عند الشعور وإن قيل أن مجرد الصوت المسموع لا يستلزمه كما تقرر في محله فالمكان على حقيقة وهو الجنة أو بمعنى علو قدره وشرفه صلى الله تعالى عليه وسلم كما أشرفنا إليه (فأنتم أحق) من الجحاد (أن تشاؤوا إلى لقائه) ونقل عن صاحب القاموس أنه استأذن سلطان اليمن في الحج وزيارته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكتب إليه بكلام قال فيه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يحل بالمؤمن أن يمر عليه أربع سنين ولا يتجدد له شوق ولا حج ولا زيارة سيده المرسلين وقد تجدد لي من الشوق ما شب عمره عن الطوق وقد أتضعع السن وتقعقع السن فما هو الأعظم في جراب وقد بلغت ذقافة الرقاب إلى آخر ما قاله وقلت أنا حين وقعت على ما كتبه

لأأحن إلى المختار من ضمير * والجذع حن اشتياقاً بعد فرقة
 أن لا تحب من خشية سنة * ماهزها الشوق أحياناً لروضة
 والشوق نزاع النفس للشيء والهيجان إليه ونقل ابن عطية في سورة الكهف أنه سمع الجوهري الواعظ يقول كلب أحب أهل الجنة لأنه مكرهم وشرف يحبهم حتى ذكره الله في كتابه والخشية تحن والكلاب يحب وهذاعة لولي الألباب وفتنا الله لما يقرب إليه (رواه عن جابر حفص بن غصية) والله وقال (عبد الله بن حفص) بتصغير عبيد في ما وقيل أنه حفص بن عبد الله بالتصغير قال البرهان والصواب الأول وهو حفص بن عبد الله بن أنس بن مالك وهو مروي عن جده وروى عنه أصحاب السنن وقال أبو

* فكانت لاهداً والسلام له تهدي وفارق جذعاً كان يحب عنده * فإن أنس الام أجدد الفقدا

يحن إليه الجذع بأنوم هكذا * أمئحن أولى أن نحن أمجداً إذا كان جذع لم يطق بعد ساعة * فليس وفاءً نطيق له بعداً (رواه) أي الحديث الذي مر (عن جابر حفص بن عبيد الله) بالتصغير (ويقال عبد الله بن حفص) قال الحلبي ويقال جعفر بن عبد الله والصواب الأول وأنه حفص بن عبد الله بن أنس بن مالك مروي عن جده وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما وغيرهما عنه ابن اسحق وإسامة بن زيد وجاء قال أبو حاتم لا يثبت له السماع إلا من جده انتهى وحديثه هذا من جابر في البخاري

(وأمين) الحديثي مولى ابن أبي عمرة الخزومي قال الذهبي في الميزان ماري عنه سوى ولده عبد الواحد فقيه جهالة لكن وثقه أبو زرعة وقال ابن القطان اذا وثق وروى عنه واحد انتقلت الجهالة وقد اخرج البخاري وحده لا يمين (وأبو نصر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه المنذر بن مالك تابعي يروي عن علي مرسل وعن ابن عباس وأبي سعيد وعنه قتادة وعوف قال الحلي وقع في نسخة التي وقفت عليها الاثر بالشفاء أبو بصرة نقطة تحت الباء وهذا شيء لا نعرفه ولا أعلم بأبصرة غير واحد واسمه مجمل وهو صحابي غفاري وليس له شيء عن جابر فيما أعلم (وابن المسيب) تابعي جليل (وسعيد بن أبي كبر) بفتح كسر وهو منصرف وفي نسخة يفتح فسكون وهو همداني وثق ٦٤

حاتم انه لم يثبت له سماع الا عن جده (وأمين) الحديثي والد عبد الواحد بن أمين مولى بن أبي عمرة الخزومي وقد وثقه أبو زرعة وقد تقدم فيه كلام وان ابن حبان خلط في ترجمته وأمين منقول من أفضل التفضيل من اليمن وهو البركة (وأبو نصر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وراعه مهمل ووقع في بعض النسخ بصرة بباء موحدة وصاحبه مهمل وهو تاجر بفس وليس لنا أبو بصرة غير أبي نصر واسمه مجمل وليس له رواية عن جابر كما قاله الحافظ الحلي وأبو نصر في الاوّل اسمه المنذر بن مالك بن قطاعة العبد ذي النضري له رواية عن ابن عباس وغيره وأخرج له أصحاب السنن وله ترجمة في الميزان وكان فضيحة جاعة توفي سنة تسع ومائة (وابن المسيب) سعيد الامام المعروف تقدمت ترجمته وان ثابته بفتح وتكسر (وسعيد بن أبي كبر) بكاف وراعه مهمل وباء موحدة الهمداني وله ترجمة في الميزان (وكري) مثله الا انه صغير وهو ابن رشد بن مولى ابن عباس (وأبو صالح) وهو ذكر كوان السمان وتقدمت ترجمته (ورواه عن أنس بن مالك الحسن) البصري وقد تقدمت ترجمته (وثابت) البصري وقد تقدمت ترجمته (واسحق بن أبي طلحة) عن أنس بن مالك الحسن البصري وقد تقدمت ترجمته (وثابت) البصري وقد تقدمت ترجمته (واسحق بن أبي طلحة) السابق بترجمته (ورواه عن ابن عمر نافع) أبو عبد الله مولى ابن عمر الامام الثقة المشهور توفي سنة سبع وعشرة ومائة وأخرج له السنة (وأبو حية) بفتح الحاء المهمل وتشديد المنة التحية واسمه يحيى الكلبي الكوفي الامام الثقة والد أبي حناب يروي عن ابن عمر ولهم أبو حية آخر يروي عن علي وترجمته في الميزان (ورواه أبو نصر) السابق ذكره قريباً (وأبو الداء) بفتح الواو وتشديد الدال المهمل ثم ألف وكاف وهو جبر بن نوف البكالي وله ترجمة في الميزان (عن أبي سعيد) الخدريري رضي الله تعالى عنه وقد قدمنا ترجمته (وعار بن أبي عمار) مولى أبي هاشم وهو وثقه أخرج له مسلم (عن ابن عباس وأبو حازم) بحاء مهمل وزاي معجمة وهو سلمة بن دينار الا عرج المدني الثقة أحد الاعلام أخرج له السنة (وعباس) بعين وسين مهملة بن ميمها موحدة مشددة ألف (ابن سهل) بن سعد الساعدي توفي سنة بضع عشرة ومائة وقد زاد على التسعين وأخرج له أصحاب السنن (عن سهل بن سعد) أبو عباس المذكور روى عنه ابنه وغيره (وكثير) بفتح الكاف ومثله وراعه مهمل (ابن زيد) الأسلمي أبو محمد المدني وله ترجمة في الميزان (عن المطلب) السابق ذكره ورواية كثيرة عنه ليس لها ذكر في الكتب الستة كما قاله البرهان (وعبد الله بن بردة عن أبيه) عبد الله قاضي القضاة ورواهما الثقة وترجمته في الميزان (والطفيل) بصيغة تصغير طفيل (ابن أبي عن أبيه) أي بن كعب وكنيته أبو بطن لعظم بطنه (قال القاضى أبو الفضل) وهو عياض المصنف (رضي الله تعالى عنه فهذا) يعني حديث حنين الجذع (حديث كاتراه) يعني انه علم عا ذكر من كثرة طرقه عن الصحابة والتابعين وغيرهم انه (خرجه أهل

وهو يمين بن عقبة وطائفة وثقه (وأبو صالح) أريد به ذكر كوان السمان وقد تقدم (ورواه) أي الحديث الذي سبق (عن أنس بن مالك الحسن) أي البصري (وثابت) وهو كاسمه ثابت (واسحق بن أبي طلحة) عز ذكره (ورواه عن ابن عمر نافع) أي موله وهو من اعلام التابعين (وأبو حية) بتشديد الحية كلبى كوفي يروي عن عمر وهناك أبو حية يروي عن علي (ورواه أبو نصر) وهو الذي سبق ذكره قال التلمساني وهو في الموضوعين في الاصل بموحدة من أسفل وصاد مهملة وصوابه بنون مفتوحة وضاد معجمة وهكذا عند الحلي والانطاكي (وأبو الداء) بتشديد الدال أي روى

الحديث المتقدم كلاهما (عن أبي سعيد وعمار) (ابن أبي عمار) بتشديد الميم أي روى الحديث المذكور (عن ابن عباس وأبو حازم) بكسر الزاي وهو سلمة بن دينار الا عرج المدني أحد الاعلام (وعباس) بتشديد الموحدة (ابن سهل) أي ابن سعد الساعدي كلاهما (عن سهل بن سعيد) أي عن أبيه (وكثير بن زيد) أي الاسلمي أو الالبلي (عن المطلب) أي ابن أبي داعة (وعبد الله بن بردة) وهو قاضي مرو وعالمها (عن أبيه والطفيل بن أبي) بالتصغير ميماً كنيته أبو بطن لعظم بطنه (عن أبيه) أي أبي بن كعب (قال القاضى أبو الفضل) أي المصنف (رضي الله تعالى عنه فهذا) حديث كاتراه أخرجه وفي نسخة خرجه أهل

(الصحة)

الجمعة) أي من أبواب الحفظ والثقة (ورواه من الصحابة من ذكرنا) أي من اجلائهم (وغيرهم) بالرفع (من التابعين ضعفهم) أي زائد عليهم أو قدرهم من تين مضمين (الي من ذكره) أي للاختصار أو لعدم الاستحسان أو لعدم الاشتهار (وبن دون هذا العدد) أي ويجمع أقل من هذا العدد المذکور وفي نسخة وبدون هذا العدد (يقع العلم) أي القطعي (لأن اعني هذا الباب) أي اهتم بشأنه وجمع جميع ما يتعلق ببيانه (والله المثلث) بتشديد الموحدة ويجوز تخفيفه أي من شاء من عباد الله (على الصواب)
 ه (فصل) ه (ومثل هذا) أي ما ذكر من حنين الجذع (وقوعه في سائر الجادات) أي بقيتها أو جعلها من غير النباتات التي هي قريبة من الحيوانات فهو في باب المعجزة أقرب وفي خرق العادة أغرب (حدثنا) القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) وفي نسخة ابن محمد (حدثنا) القاضي أبو عبد الله محمد بن الماربط) بضم الميم وكسر الموحدة أذن له أبو عمرو والداراني (ثنا) المهلب) بتشديد اللام المفتوحة (ثنا أبو القاسم) ثنا أبو الحسن القاسبي) بكسر الموحدة (ثنا) المروزي ثنا الفربري) بفتح الفاء وبكسر (ثنا) البخاري) صاحب الصحيح (ثنا محمد بن المثنى) بتشديد اللام (ثنا) المقفوعة (ثنا أبو محمد الزبيری) بالتصغير نسبة إلى جده فانه محمد بن عبد الله بن الزبير وليس من ولد ابن الزبير بن العوام بل هو كوفي مولى لبني أسد قال بندار مازناي أحفظ منه وقال آخر كان يصوم الدهر (قال ثنا) اسم ائيل أي ابن يونس ابن أبي إسحق سمعيل السبيعي الكوفي أحمد

الجمعة) أي الثقات من المصنفين الذين استروا في كتبهم روايات الأحاديث الصحيحة (ورواه من الصحابة من ذكرناه) في هذا الفصل (وغيرهم من التابعين ضعفهم) بكسر الضاد المعجمة لأن كل صحابي روى عنه من طرق كفضله فإذا ضعفهم (الي من ذكره) فإذا جاءت هذا حتى عند القطع بحجة أو اثره (و) من (دون) وفي نسخة وبدون (هذا العدد) الذي ذكره (يقع العلم) أي بو جد العلم وفاق صحته فكيف به (لأن اعني) أي اهتم به وتيقيد (هذا الباب) من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (والله المثلث) بضم الميم وبالمثلة المقفوعة وثبت الموحدة قبل المثناة أي توفيق الثبات وعدم تقلب القلب زعمه من الله على عبده المؤمن فيثبته (على الصواب) وهو وضد الخطأ
 ه (فصل ومثل هذا) عن حنين الجذع واشتياقه ونطقه (في سائر الجادات) أي جميعها أو بقيتها والجمادى الأولى ومثل مرفوع خبره ما بعده أو فاعل فعل مقدر أي ورد مثله وهذا ليجعل انه إشارة لجميع ما سبق من كلام الشجر وغيره واستشهد بمحدث رواه البخاري وهو ما أشار إليه بقوله (حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) تقدم بيانه وترجمته قال (حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن الماربط) بصيغة اسم الفاعل من المارطة وهي الإقامة بالغور بنية الجهاد وهو محمد بن خاف بن سعيد بن وهب المروزي توفي بالمدينة قاضيا بها سنة ثمانين وأربعمائة وكان متفنا في العلوم سمع من المهلب والدا في وغيرهما قال (حدثنا المهلب أبو القاسم) والمهلب بصيغة المفعول هو ابن أبي صفرة وفي التكنية بابي القاسم وجوازه على الصحيح كلامه مشهور وتقدم وسياق بيانه أيضا قال (حدثنا أبو الحسن القاسبي) علي بن محمد بن خلف الحافظ القفاري كما تقدم قال (حدثنا المروزي) أبو زيد كما تقدم قال (حدثنا الفربري) تقدم بيانه وبيان نسبه على اللغتين في اسم بلده قال (حدثنا البخاري) صاحب الصحيح وقد تقدم بيانه قال (حدثنا محمد بن المثنى) وهو محمد بن المثنى أبو موسى الغزي الحافظ الثقة الورع توفي سنة اثنين وخمسين ومئتين وترجمته مفصلة في الميزان قال (حدثنا أبو أحمد الزبيری) بضم الزاي المعجمة وهو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمار الزبيری نسبة لمحمد وليس هو الزبير بن العوام بل هو كوفي مولى لبني أسد توفي سنة ثلاث ومئتين قال (حدثنا اسم ائيل) بن يونس بن إسحق السبيعي الكوفي أبو يوسف الثقة أخرج له الستة توفي سنة اثنين وستين ومائة وترجمته في الميزان (عن منصور) أي عن ابن المعتز السامي من أئمة الكوفة (عن إبراهيم) بن يزيد النخعي (عن علقمة) بن نيس تقدم بيانه (عن عبد الله) ابن مسعود (قال) أي ابن مسعود (لقد كنا) معاشرا الصحابة (نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل جملة حالية أي في حال) كانا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي غير هذه الرواية) يعني رواية البخاري وهو رواية الترمذي (عن ابن مسعود) أيضا (كانا كل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

عيسى التميمي) وفي نسخة ابن محمد (حدثنا) القاضي أبو عبد الله محمد بن الماربط) بضم الميم وكسر الموحدة أذن له أبو عمرو والداراني (ثنا) المهلب) بتشديد اللام المفتوحة (ثنا أبو القاسم) ثنا أبو الحسن القاسبي) بكسر الموحدة (ثنا) المروزي ثنا الفربري) بفتح الفاء وبكسر (ثنا) البخاري) صاحب الصحيح (ثنا محمد بن المثنى) بتشديد اللام (ثنا) المقفوعة (ثنا أبو محمد الزبيری) بالتصغير نسبة إلى جده فانه محمد بن عبد الله بن الزبير وليس من ولد ابن الزبير بن العوام بل هو كوفي مولى لبني أسد قال بندار مازناي أحفظ منه وقال آخر كان يصوم الدهر (قال ثنا) اسم ائيل أي ابن يونس ابن أبي إسحق سمعيل السبيعي الكوفي أحمد

(٩ شفا ت) الاعلام وثقه أحمد وغيره وضعفه ابن المديني وغيره أخرج له الأئمة الستة (عن منصور) أي ابن المعتز أبو عتاب السلمي من أئمة الكوفة تروى عن أبي وائل وزيد بن وهب وعنه شعبة والفيثان (عن إبراهيم) أي ابن يزيد النخعي (عن علقمة) أي ابن قيس (عن ابن مسعود) رضي الله تعالى عنه قال (لقد كنا) أي نحن معشر الصحابة معه صلى الله تعالى عليه وسلم (نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل جملة حالية) والمحدث هذا قد ساقه القاضي كما رأيت من رواية البخاري وهو من علامات النبوة وخوارق العادة وقد أخرجه الترمذي في المناقب وقال حسن صحيح ذكره الحلبي (وفي غير هذه الرواية) يعني رواية ابن مسعود (وفي أصل الدجى وفي رواية عنه) أيضا وقال كافي الترمذي (كانا كل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فخرج الى بعض نواحيها) أي جهاتها أو أطرافها (فما سبق له) أي ما وجهه (شجرة) وفي نسخة شجر (ولاجل) أي حجر كزار وحى
(الاقال له السلام عليك يا رسول الله) رواه الدارمي والترمذي بسند حسن قال ابن اسحق وهذا ما بدأ به صلى الله تعالى عليه وسلم
من النبوة (وعن جابر بن سمرة عنه عليه الصلاة والسلام اني لاعرف) وفي رواية ٦٧ الا ان (حجرا عكة كان يسلم على) أي يقول

السلام عليك يا رسول
الله رواه مسلم (قيل انه
الحجر الاسود) وقيل انه
الحجر المتكلم ومما اليه
القباسي يقال انه الحجر
الذي للجدار المقابل لدار
أبي بكر قال الهيلي روى
في بعض المسند ان
الحجر الاسود (وعن
عائشة رضي الله تعالى
عنها انها قالت قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
لما استقبلني جبريل
بالرسالة جعلت) أي
شرعت (لا امر) ففتح
همز وختمهم وتشديد
راء من المروور (بحجر
ولاشجر) وفي نسخة
صحيحة بتعديهم شجرة على
حجر وهو الاظهر فتدبر
(الاقال له السلام عليك
يا رسول الله وعن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه)
كرواه البيهقي (لم يكن
صلى الله تعالى عليه
وسلم يمر بحجر ولا شجر
الاسجد له) أي انقاد
وتواضع له ونحو السلام
أو سجود التحية والاكرام
كاخوة يوسف عليه
السلام له أو كالملائكة

أخرج صلى الله تعالى عليه وسلم الى بعض نواحيها (فما سبق له) وفي بعض النسخ فاستقبله (شجرة)
أي وقت في مقابلة وجهه قريباً منه (ولاجل الاقال له) كل واحد منهما (السلام عليك يا رسول الله)
بان خلق الله تعالى فيه نطقاً وان لم يكن معه حياة لانه لا تلام بينهما ولكن الظاهر انه كان فيه حياة
أيضاً وهذا كما قاله ابن اسحق رحمه الله تعالى كان في بدء النبوة تضميناً لقلبه صلى الله تعالى عليه وسلم
وتدبيره بالثبوت الخلق له بعده واجابتهم له وعنه (وعن جابر بن سمرة) رضي الله تعالى عنه (عنه صلى
الله تعالى عليه وسلم) في حديث صحيح رواه مسلم (اني لاعرف حجرا عكة كان يسلم على) أي يقول
السلام عليك يا رسول الله ونحوه (قيل انه الحجر الاسود) فقد قال الهيلي وغيره وى في المسند ان
هذا الحجر هو الحجر الاسود وهذا ما انور وقد قيل انه حجر غيره وانه معروف الى الان بمكة في محل
يقال له زقاق المرفق والسبب كون له الآن وقد قولون انه الذي كان يسلم على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وهذه العجزة اعظم من معجزة داود عليه الصلاة والسلام في قوله انا سخرنا الجبال معه
يسبحن لاهلنا تسبح بيده وفي يد من اراد من أمته وتسبح الطعام اعظم من سلالته لم يبعدهم له
والجبال قد وصفت بالخضوع وتاكيد بيان وتشكيك إشارة الى ان له شأنا خاصا به وانه حجر
ليس كسائر الحجارة ولذا قسم بالحجر الاسود فلا ياله ما لغيره في ذكر حجر واحد وهو صلى الله تعالى
عليه وسلم كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه كما اشار اليه بقوله (وعن عائشة) رضي الله تعالى عنها
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث صحيح رواه الترمذي (لما استقبلني جبريل عليه
الصلاة والسلام أي نزل على وأنا في) (بالرسالة جعلت) أي صرت (لا امر بحجر ولا شجر الاقال السلام
عليك يا رسول الله) تشرى بقاله وتضميناً وانها العدم رسالته وأمر بقرية الحجر كيف يشكره البشر
(وعن جابر بن عبد الله) رضي الله تعالى عنه في حديث رواه البيهقي (لم يكن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم) في ابتداء بعثته (يمر بحجر ولا شجر الا سجد له) أي انخفض حتى مس الارض على هيئة
السجود ونواضع له صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يعظمه له ولا يشكره كما سجدت الملائكة لا تدم عليه
الصلاة والسلام والوجود لغير الله سبحانه وتعالى انما يتبع من البشر وهذا محمول على السماع منه
صلى الله تعالى عليه وسلم كما ورد التصريح به في الحديث السابق ومثله لا يقال من قبل الراي فلا
حاجة الى ان يقال انه علم من باب الكشف ويحتمل ان الراي شاهد ذلك في حال فروده معه صلى الله
تعالى عليه وسلم (وفي حديث العباس) رضي الله تعالى عنه الذي رواه البيهقي رحمه الله تعالى عن
أسيد الساعدي (اذا شتمت عليه) الضمير للعباس رضي الله تعالى عنه أي الحديث الذي ذكر فيه انه
كان في وقت شتمت أي ضمه (صلى الله تعالى عليه وسلم) في رداله (وبنيه) وهم عبد الله وعبد الله
والفضل وقتهم (علاءة) بهم مضومة ولا موزنة مدودة وهما وهى الازار والمأخضة وقيل الملاء الازار
الذي له شتان فان كان له شقة واحدة فهي ربطة راء وطاه هما تين والجمع ملاء وربطة (ودعاهم) أي
للعباس وبنيه (بالستر من النار) الستر ما يمنع المستور ويحجبه فهو حجاب واستعاره السائمة هم من
دخولهم للنار وعن ارتكاب ما يوجب العذاب بها وهو بفتح السين مصدر ستره ثم شبه بعد التجوز في

لا دم عليه السلام يجعله قبة (وفي حديث العباس) على ما رواه البيهقي أيضا (اذا شتمت عليه) أي على عمه (النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وعلى بنيه) أي بني عمه وهم عبد الله وعبد الله والفضل وقتهم (علاءة) بهم مضومة ولا موزنة مدودة ربطة كالمحفظة قطعة
واحدة أو ما قول له رميهم من مدودة فهو ولم من أنزروهم شاة تبعه اللحي في قوله بمزة مفتوحة مدودة (ودعاهم) أي للعباس
وبنيه (بالستر من النار) بفتح السين مصدر ستره ثم شبه بعد التجوز في

(كسره اياهم بملافة) كأن قال يارب هذا عجمي وصنوا بي وهؤلاء بنوه فاستترهم من النار كسرى اياهم بملافة هذه (فامنت) بشدديد الميم أى تكلمت بكلمة آمين (أسكفة ٦٨ الباب) بضم الهمزة والكاف وتشديد الفاء أى عقبته (وحواظ البيت) جمع حواظ نعى الجحدار أى

قوله (كسره) صلى الله تعالى عليه وسلم (اياهم بملافة) اذ قال يارب هذا عجمي وصنوا بي وهؤلاء بنوه فاستترهم من النار كسرى اياهم بملافة هذه (فامنت) بفتح الهمزة والميم المشددة والنون أى قالت آمين طلبا للاستجابة دعائه (أسكفة الباب) بضم الهمزة وسكون السين المهملة بضم الكاف وفاء مشددة مفتوحة وهاء وهى العتبة وما يليه الداخل من الباب ومن الحجاز وقعت الهمزة على أسكفة عينة أى جفنه الأسفل وهذا محل الشاهد من الحديث لنطق الجحاد فيه (وحواظ البيت) جمع حواظ وهو معروف أى جدران الحديقة بجوانبه ونواحيه (أمين آمين) هو اسم فعل أمر عني استجب وفيه لغات أشهر هامد الهمزة وتخفيف الميم وروى قصرها وتشديد الميم وفيه كلام فى التفسير واللغة مشهور وآمين اسماء عمل للمقدراى وقالت آمين أولا مننت لضعفه معنى القول وتكريرا ما على التوزيع أى قالت الأسكفة آمين والحواظ آمين ويحتمل ان كل واحد منهما كرر قوله آمين تأكيداً لثبوتها فى المقال اذ قد يغفل عن مثله هذا الحديث بتمامه فى دلائل البهيق وفيه انه قال للعباس بابا الفضل لا تفارق أنت وبنوك يثب حتى أتيتك فان لى بك حاجة فانظروا فلما تأههم قال كيف أصبحتم فقالوا بخير فقال تقاربوا اتقاربوا فاجتمعوا فاجتمعهم معهم فى ملافة وقال يارب هذا عجمي وصنوا بي وهؤلاء بنوه فاستترهم من النار الى آخر ما ذكره المصنف رحمه الله وفى دلائل فى تيم أنهم كانوا سبعة الفضل وعبد الله حبر الامة أبو الخلفاء وعبد الله وعبد الرحمن وثم وسعيد وأم حبيبة أخذهم وفيهم يقول عبد الله للملالى ما ولدت تحميمية من فخل * بحبس نعالهم أو سهل * كسفة من بطن أم الفضل أكرم بهامن كهلة وكهل * عم النبي المصطفى ذى الفضل * وخاتم الرسل وخير الرسل ومثل هذه القصة حديث أهل الكسافة فى المباهلة المتقدم وهو جمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لخمسة من أهل بيته وهم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسنان فى كساءه ويقال ان جبريل عليه الصلاة والسلام كان معهم كقيل أفضل من تحت الغلث * خمسة رهط وملائك وقال الخالدي وقال أبو على الضرير لم ينعده بكساء ثم اخلف

من عزل من هذا الكساء ونسج من * هل فى عمان طرازه أم فى عدن ولاى وقت بعد ربح قرة * هبت وأمطار أملت تحترق أم ذا كساء العزال محمد * فالضن عن بذله أم حرسن وهذا من تشبيه المعقول بالحسوس المشاهدة لا ليقال عليه ان المشبه هنا أعظم من المشبه والمعهود فى التشبيه عكسه كقيل (وعن جعفر بن محمد عن أبيه) محمد الباقر بن زين العابدين وقال السيوطى لم أجد هذا فى كتب الحديث يعنى المشهورة فلا ينافى فى اطلاع المصنف رحمه الله تعالى عليه (مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاته جبريل عليه الصلاة والسلام بطبق فيهم رمان وعنب) المذكور فى اللغة ان الطبق يعنى الغطاء والمراد به هنا الوعاء مجازا لانه على هيئة الظاهر انه جمان ثمرات الحمئة وكونه من ثمرات الدنيا وان لو كان من الآخرة لم يفتن بقوله أكلها دأبهم لا يلتفت اليه كالبهائم عن كونها مفاكهة وأولا (فاكل منه صلى الله عليه وسلم فسبح) أى فإراد اكل منه اذ تناوله بيده لا بعد الاكل كقوله تعالى اذ أقامتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية ولم يذكر هذا مع الطعام لكونه ليس من طعام الدنيا المعقود فيه فضلا لما ذكره مع التجاوه ومالاروخ لمطابقا (وعن أنس) بن مالك رضى الله تعالى عنه فى حديث رواه أحمد وأبو حنيفة وأبو داود وابن ماجه (صعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو بكر الصديق وعمر

وجد رانه المحذوفة به من جميع نواحيه (أمين) كرر امانا كيدا أو تقريراً لوقوعه مكررا أو باعتبار كل من الاسكفة والحواظ وآمين بالمد ويقصص مبنى على الفتح ومعناه استجب أو افعل وفى حديث آمين خاتم رب العالمين (وعن جعفر) أى الصادق (ابن محمد عن أبيه) أى محمد الباقر ابن زين العابدين على بن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهم (مرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاته) جبريل (بطبق) أى من سعف أو غيره (فيه رمان وعنب) أى من فواكه الدنيا أو الجنة (فاكل منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى من مجموعهما أو من كل منهما أو من طبقهما (فسبح) أى ما فى الطبق عنده كله قال الدجى لم أدر من رواه قلت يكنى انه رواه المصنف وهو من أكابر الحديثين ولولا ان الحديث له أصل لما ذكره ولذا قال القسطلانى فى المواهب ذكره القاضى عياض فى الشفاء ونقله عنه عبد الحافظ أبو

وعثمان رضي الله عنهم أجمعين وهو جبل عظيم قرب المدينة (فخرج بهم) بفتح الجيم أي اضطرب من هيبتهم وارتد من خشمته (فقال أنت أحد) أي يأخذ (فإنما علمت نبى) أي نابت النبوة (وصديق) أي مبالغ في ثبوت الصداقة (وشهيدان) أي اثباتان في رتبة الشهادة ومنزلة حسن الخاتمة بالسعادة وقع في أصل الدخلى بعد قوله فخرج بهم فضر به برجله وهو غير موجود في النسخ المعتبرة وفي أصل التلمه انى أوصديق أو شهيد ففى كالوا ولا صاحبة أو للتفصيل ٦٩ (ومثله) أي مثل ما روى أنس في أحد روى (عن

وعثمان أجمعين وهو جبل عظيم قرب المدينة (فخرج بهم) بفتح الجيم أي اضطرب من هيبتهم وارتد من خشمته (فقال أنت أحد) أي يأخذ (فإنما علمت نبى) أي نابت النبوة (وصديق) أي مبالغ في ثبوت الصداقة (وشهيدان) أي اثباتان في رتبة الشهادة ومنزلة حسن الخاتمة بالسعادة وقع في أصل الدخلى بعد قوله فخرج بهم فضر به برجله وهو غير موجود في النسخ المعتبرة وفي أصل التلمه انى أوصديق أو شهيد ففى كالوا ولا صاحبة أو للتفصيل ٦٩ (ومثله) أي مثل ما روى أنس في أحد روى (عن

وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه انه جبل يحبنا ونحبه وأخبر انه سيكون في الجنة (فخرج بهم) أي يخرجهم كقصة شديدة واضطرب واضطربا ما لها به صلى الله تعالى عليه وسلم والخوف من الله تعالى وأنه لزاله أنفقت عندهم ودهم عليه (فقال أنت أحد) بضم آخره من غير تنوين أي يأخذ فأمره صلى الله تعالى عليه وسلم بالثبات وعدم المحركة وقد خاق الله فيه ادراكا وحياة اذ فهم كلامه ما مثل أمره وهو محال الشاهد في هذا الحديث أي ينبغي ان يكون فيل وقار وسكون لشرف من علا عايلك ممن ينبغي عدم الاضطراب المشوش عليهم فلذا قال (فإنما علمت نبى) يعنى نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم (وصديق) يعنى أبابكر رضى الله تعالى عنه (وشهيدان) يعنى عمر وعثمان رضى الله عنهم لانهم اؤتمروا بالحق في دور واحد بعضهم وشهيد بالافراد وقال لم يصف عثمان بالهادية اختصارا واقتصارا ولا وجه له وكل الشراح على خلافه وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم ضرب به برجله أي ركض بها (ومثله) أي مثل الحديث الذى في أحد ما رواه مسلم (عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه في حراء) بالمدو والقصر والتذكير والتأنيث والصرف وعدمه وهو جبل معروف على ثلاثة أمال من مكة وقد تدمر الكلام عليه (وزاد) في هذه الرواية على ما تقدم من ذكر عمر وعثمان وأن أبابكر رضى الله تعالى عنهم (ومعه على وطاحنة والزبير) وفي رواية سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه يدل على (وقال) في هذه الرواية (فإنما علمت نبى أوصديق أو شهيد) أي هاهنا يعنى الواو للتفسير وبها عبر المصنف رحمه الله تعالى عن عديته ههـ هذه الرواية فيما يأتى فقال أنت إنما علمت نبى وصديق وشهيد وبأى الكلام عليهم وأراد بذلك ما شمل ما فوق الواحد وبالشهد المقبول ظاهرا مظنة الآن عمر رضى الله تعالى عنه قتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة الكافر وعثمان قتل يوم الدار واختلف في قتله وعلى رضى الله تعالى عنه قتله ابن ملجم الحارثى الشقي والزبير رضى الله تعالى عنه قتل بوادى البعاج ظاهرا وطاحنة رضى الله تعالى عنه اعتزل الناس فأصابه سهم فقتله فكاهم قتلوا ظاهرا فمهم شهداء حقيقة وحكام وروى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اسكن حراء أو اهدأ حراء إلى آخره كبراهم مسلم والترمذى ولم يذكره كسعدا كسائى (والخج) الذى رواه مسلم والترمذى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه رواه الترمذى والنسائى (في حراء) أي بضاع عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه (قال) عثمان رضى الله تعالى عنه في هذه الرواية (ومعه عشرة من أصحابه أنا فيهم وزاد) في رواية عثمان (عبد الرحمن ابن عوف (وسعدا) ابن أبي وقاص (قال) ونسبت الاثنين) تسعة العشرة وهما طاحنة والزبير (وفي حديث) آخر رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه (سعيد بن زيد أيضا) ابن عمرو بن نفيل أحد العشرة المشرفة (مثله) أي مثل حديث عثمان وفي الصحابة سعيد بن زيد أنصاري أسلمى وهو غير هذا لانه لا يعرف له رواية (وذكر) في هذه الرواية أيضا (عشرة وزاد نفسه) فيهم (وقد روى) في حديث الهجرة المذكور في السير ولم ينده السيوطى هنا (انه) صلى الله تعالى عليه وسلم (حين طلبته قريش)

أنس في أحد روى (عن

أبى هريرة في حراء) بكسر الحاء ومصدره المراءى مضافا ومنعوا وقصره وهو

جبل عكة على يسار الداهية الى معنى (وزاد) أي أبى هريرة (ومعه) أي مع ما ذكر (وعلى) أي قوله وعلى بالعلف على ما قبله والمغنى روى ومعه على (وطاحنة والزبير وقال) فإنما علمت نبى أوصديق أو شهيد (وفي رواية) وسعدا بن أبي وقاص يدل على فتح ركبت الصخرة فقال اسكن حراء فاعلمك الانبى أوصديق أو شهيد رواه مسلم والترمذى في مناقب عثمان ولم يذكر سعدا وقال اهدأ يدل اسكن (والخج) أي الذى رواه والترمذى عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه رواه الترمذى والنسائى (في حراء) أي بضاع عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه (قال) عثمان رضى الله تعالى عنه في هذه الرواية (ومعه عشرة من أصحابه أنا فيهم وزاد) في رواية عثمان (عبد الرحمن ابن عوف (وسعدا) ابن أبي وقاص (قال) ونسبت الاثنين) تسعة العشرة وهما طاحنة والزبير (وفي حديث) آخر رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه (سعيد بن زيد أيضا) ابن عمرو بن نفيل أحد العشرة المشرفة (مثله) أي مثل حديث عثمان وفي الصحابة سعيد بن زيد أنصاري أسلمى وهو غير هذا لانه لا يعرف له رواية (وذكر) في هذه الرواية أيضا (عشرة وزاد نفسه) فيهم (وقد روى) في حديث الهجرة المذكور في السير ولم ينده السيوطى هنا (انه) صلى الله تعالى عليه وسلم (حين طلبته قريش)

(وسعدا) وهو ابن أبي وقاص (قال) وفي نسخة وقال أي عثمان (ونسبت) بفتح فسكون والاولى بضم فسكون مثـ (الاثنين) لعاهما طاحنة والزبير (وفي حديث سعيد بن زيد) أي كبراهم وأبو داود والترمذى وصحبه والنسائى وابن ماجه (أيضا مثله) أي مثل الخبر المروى قبله (وذكر عشرة وزاد) أي سعيد نفسه أي ذكرها فيهم (وقد روى) بصيغة المجهول أى في حديث الهجرة من السيرة (انه) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (حين طلبته قريش)

قال له نبيز) بفتح الميم المنة وكسر الموحدة اسم لجبل بظاهرة كمة على مافي القاموس وفي النهاية جبل معروف النحوي والمشهور انه جبل
عظيم عنى قبالة مسجد الخيف على يسار الذاهب الى عرفات وما قول الله منى جبل من ذلقة بناءه متصل بالآخر ذلقة وما قول
الحجازى جبل عظيم بالمزدلفة على يمينه ٧٠ الذاهب من ملى الى عرفة فاطلته انه وقع سهوا وهو من أسماؤه وليس بمزار

هنا (اهبط يارسول الله)
أى انزل عنى (فانى أخاف

ان يقتلوك على ظهري

فيه ذنبى الله تعالى) أى

بشاهدة هذا الامر فوقى

وتحمل هذا الفعل منى

(فقال حراء الى) أى

التجنى واصعد الى

وارتفع لدى (يارسول

الله) وكان الخوف غالبا

على نبيز والرجاء على حراء

(وروى ابن عران النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم

قرأ) أى على المنبر (وما

قدر والله حق قدره)

أى وساعظوه - حق

عظمته وأما عرفه - حق

معرفته يحمله لهم شربكا

فى أولهيته ووصفه فهم اياه

بما لا يليق بربوبيته

(ثم قال) أى النبي صلى

الله تعالى عليه وسلم (يجد

الجبار نفسه) بتشديد

الجيم أى يذ كراته

بوصف الجود والشرف

والعظمة وروى محمد

(يقول) كذا فى نسخة

وهو جولة حالية (أنا الجبار

أنا الجبار) بالرفع باثبات

التكرار وهو الذى يجبر

المسارح مهاجرا وأرسلا خلقه من يطلبه منهم (قال له نبيز) بناءه كمة مقفوحة وهو حدة مكسورة
ومثناه تحتية سا كنة وراعه حلة جبل بالمزدلفة عن يسار الذاهب الى منى ولهم جمال آخر تسمى نبيزا
كلها حجازى وتسمى نبيزا من الثبور باسم رجل كان يسمى نبيزا دفن به فسمى باسمه (اهبط يارسول
الله) أى انزل من على ظهري واذهب الى مكان آخر تحتى به عنهم ثم عمل أمره بالمحيط والتزول منه الى
مكان آخر بقوله (فانى أخاف ان يقتلوك على ظهري فيه ذنبى الله) بالنصب معطوف على يقتلوك
وأما أخاف العذاب بسبب قتله لانه لم يذ كره ذلك مع علمه انه ليس فيه مكان يستتره كان غشامه
يستحق به العذاب ولا يلو قتل على ظهري غضب الله على المكان الذى يقع فيه مثل هذا الامر العظيم كما
غضب على ارض نمود فلما يقال انه كيف يعذب بذنب غيره ولا تزوار وزر أخرى حتى وجه بان خوفه
بمعنى خزنه وتأسفه عليه ونحوه من التخيلات التى لا وجه لها كقيل (فقال له حراء) اسم جبل كما تقدم
(الى يارسول الله) بتشديد الباء المقتوحة تشديدا الى أو هو اسم فعل بمعنى أقبل وقال له ذلك لانه
ألهمه الله ان يقدره على ان يشق له ويستترى جوفه ونحو ذلك مما تقع به سلامة صلى الله تعالى عليه
وسلم وكان هذا قبل توجهه صلى الله تعالى عليه وسلم الى غار ثور الذى اختفى فيه عند الهجرة (وروى
ابن عمر) فى حديث رواه مسلم والنسائى وأحمد فى مسنده وما ذكره المصنف هور واية أحمد بلفظه (ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأ على المنبر) آية (وما قدر والله حق قدره) أى ما عظموه - حق تعظيمه
وما عرفوه - حق معرفته قيل ان بعض أخبارنا يقول بالحمد لله الذى سمى السموات يوم القيامة على
أصبع والارضين على أصبع والجبال على أصبع والماء والثرى على أصبع وسائر الخلق على أصبع
ويقول أنا الملك أنا الله الذى فضجنى صلى الله تعالى عليه وسلم تصديقه ونعجا ثم قرأ وما قدر والله الاية
ونحو منه فى جامع الترمذى وقال الخطاى انه انكار لما قلنا لله من الله بحدائق ذات أصابع وهو
منزوع مثله ولذا قال (ثم قال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعدما تلى الآية (يجد الجبار نفسه)
أى يعظمه ونزهه ذاته وروى محمد بن الجاهل الماهله من الحمد والشاء الجبل وفى ذكره الجبار موافقة للقرآن
وهو وصفة الجاهل من الجبر وهو القهر ونفوذا لمر والنهى وفيه دليل على جواز اطلاق النفس بمعنى
الذات على الله وان لم يكن بطريق المشاكلة كما ورد فى القرآن أيضا وليس من قبيل قوله تعلم مافي نفسى
ولا أعلم مافي نفسى فانه يشترط فيه المشاكلة لانه اطلاق آخر من اشترط ذلك مطلقا فقد وهم وهذا
خفى على كثير من الفضلاء يعنى المتصود من الآية تعظيم كبريائه وتوقيره بالعبادة على كنه ذاته فلذا قال
(أنا الجبار أنا الجبار) وكروه للتأكيده والتوكل (أنا الكبير المتعال) أى المتعالى فى عظمته عما يخاطر
بالعقول وحذف اليأس فى الوقوف وهو حائر أى أنا الجليل المتكبر العلى الاعلى المنزه عن الجارية
وفيه إشارة الى ما ذكر من الاصبع واليد والقبضة تمثيل للجلالة قدره وعظم ذاته (فرجع المنبر) أى
اعتز واضطرب من مهابة قاله صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى قلنا) أى قال من كان حاضرا (ايخرن
عنه) أى ليقع الذى صلى الله تعالى عليه وسلم من شدة اضطراب المنبر من عليه أوليئهم المنبر وهذا
وما قبله من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم لنطق الجبل له وفهم المنبر كلامه وتحر كره وهو

ويقهرهم بالقضاء عن البلاد (أنا الكبير) أى العظيم الذات الكريم الصفات قال الحجازى أنا الجبار
مرتين وأنا الكبير وروى مرتين (المتعال) أى المتعال وهو الرفيع الشأن المنزه عن التعلق بالزمان والمكان ونحوهما من سمات
المحدثان وصفات النقصان (فرجع المنبر) أى اضطرب اضطرابا شديدا وذلك لعظمة الله وهيبته (حتى قلنا يخرن) بفتح اللام
والياء وكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء الدون أى ليقع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (عنه) أى على المنبر

محل

(وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه - ما) كما رواه البزار والبيهقي (قال كان حول البيت) أي على جدرانها ذكره الدججي (ستون
ونائمانه صنم مثنية الأرجل) . يفتح الموحدة المخففة أو المشددة أي مستمرة (بالرصاص) . يفتح الراء على ما في القاموس قيل ويكرر
في الحجارة أي من أحجار البيت ولا بعد أن تكون الاصنام موضوعة على حجارات كأنه حول البيت منصوبة بشيء مما فيها
بالرصاص وكذا كانت الاصنام داخل البيت وفوقه أيضا قال الدججي وروى ٧١ أبو يعلى نحوه أي عنه وأنه قال (فلما

دخل رول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم المسجد)
أي المسجد الحرام وهو
يطلق على الكعبة وما
حولها من البقعة (عام
الفتح) أي سنة فتح مكة
(جعل) أي شرع (يشير
بقضيب) أي بسيف
لطيف أو غوطر يرف
(فيده) حال من قضيب
(الها) متعلق بيشير قال
الحلي وفي رواية بحجة
بقضيب شبه القوس
والقوس قضيب انتهى
والتشبيه يحتمل أن
يكون من حشية طوله
وعرضه أو من جهة
انحراف في وسطه (ولا
يسها) أي بيده تخنبا
عنها لا بهدها كما ذكره
الدججي (ويقه - ول) أي
مأمره الله أن يقول
(حاء الحق) أي يظهر
الحق وأهله (وزحق
الباطل) أي أضمه حل
وزهب أصله (الآية)
أي أن الباطل كان زهوقا
أي غير ثابت في نظر
أهل الحق دائما (فأ)

محل الشاهد (وعن ابن عباس) في حديث أخرجه الشيخان والبزار والبخاري وأبو يعلى عن جابر وابن
مسعود أيضا (كان حول البيت) في الجاهلية وقبل الفتح (ستون وثانمائة صنم) اتخذها قريش آلهة
يبدونهم من دون الله (مثنية الأرجل) بالرصاص في الحجارة أي قيدت أرجلها أو مكنت في الأرض
برصاص جعل عليها حتى لا تسقط وتزول من مكانها والرصاص معروف قال الجوهرى يفتح الراء
والعامة تكسره انتهى فكسره كضمة محن من العامة وكون الاصنام حول الكعبة لأفوقها ورفي كثير
من الروايات (فلما دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد) أي مسجد مكة المنرفة (عام
الفتح) أي فتح مكة (جعل) أي شرع وطقق (بشير بقضيب) وعصا كانت (في يدها) أي إلى
الاصنام المذكورة واليهام متعلق بيشير (ولا ييدها) لا يديه ولا بقضيبه لاستحرامه صلى الله تعالى عليه وسلم
لمساواته لمساواتهم إن سقطها بشدة دفعها (ويقول) حال من فاعل يشير لامن فاعل يسها كما قيل
وان جاز يتكاف أي قائلا (حاء الحق وزهق الباطل الآية) والحق التوحيد والاسلام والباطل ضده
وزهوقه زواله واضمحلاله وزهقت نفسه خرجت (فأشار) بالقضيب (إلى وجهه صنم) أي ما هو
على صورته وجهه مقابل له (الواقع) خرسا قاطنا (لقفاه) أي على قفاه فاللام بمعنى على كقوله

وخرصرير السيدين ولغم ٥ والاستثناء مفرغ من أعم الأحوال أي في حال من الأحوال الاحال
سقطه (ولا) أشار (لقفاه الواقع لوجهه) أي أي جهة أشار صلى الله تعالى عليه وسلم اليها من الصنم
وقع على مقابله (حتى) سقطت كلها (و ما بق منها صنم) قائم أفسطت كلها والقفا مقابل الوجه وهو
مقصور وسيمع مدني لغة ضعيفة وقيل أنه ضرورة والمحال انها سقطت كلها بإشارته صلى الله تعالى
عليه وسلم من غير أن يسها وأختلف الروايات فقيل أشار بيده وقيل بقوس وقيل بقضيب وقيل بعود
وهذا فيما كان حول البيت وأما ما كان في جوفه فأمر بالخارج ولم يدخل صلى الله تعالى عليه وسلم البيت حتى
أخرجت منه ومجيت الصور رأتى كانت فيه ولم يتعرض له المصنف مع أنه في الصحيحين لأن كلامه في
اطاعة الجادات له صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل إن هذه الاصنام كانت موقفة بالرصاص لو أراد
أخذ قله لم يقهها لابعلاج شديد وقد سقطت بإشارته من بعيد فهو كتجريك الشجر من مغرسه له
صلى الله تعالى عليه وسلم فلذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله وأشار إليه بقوله مثنية بالرصاص (ومثله)
أي مثل هذا الحديث وبمعناه (في حديث ابن مسعود) الذي رواه الشيخان (وقال) أي ابن مسعود في
روايته (فجعل يطعنها) أي الاصنام المذكورة ويطعن بفتح العين كمنع ويحوي وضعها والاول أشهر
وأفصح خلافاً لعكس وقد تقدم اختلاف الروايات فيما طعن به وهي مقاربة والذي عرفت في الرواية
السابقة أنه أشار اليها من غير أن يسها بيده وما فيه من عصا ونحوها وهذه الرواية تقتضي أنه يسها
بالعود ودفعها بها كما طعن لها قبيص - ما خلا خلاف ولذا أنكر بعضهم طعنها بإشارتها من غير مس
وهو خلاف الظاهر وقيل انها كانت كثيرة فأشار لبعض منها وطعن بعضهم أفلا تعارض في الروايات

أشار) أي به كافي ندخة أي قضيبه (إلى وجهه صنم الواقع لقفاه ولا) أي ولا أشار به (لقفاه الواقع لوجهه) أي سقط عليه هيبة مما
أشار به إليه (حتى ما بق منها صنم) أي الاخرساقا ما على وجهه وأما على قفاه (ومثله في حديث ابن مسعود) أي على ما رواه الشيخان
عنه (وقال) أي ابن مسعود (فجعل يطعنها) بفتح العين ويضم وهو أولى من عبارة الحلي بضم العين ويقع لما في كلام استاذ
صاحب القاموس طعنه بالرمح كضعة ونصره بضم مع ما في الفتح من الخفة المعادلة لتقل العين كحرفي بسع وبضع ويدع ويقع ثم
المراد باطعن هنا مجرد الإشارة لما سبق صرح بحاق العبارة وما في بشير إليه في صورة الطاعن لديه

(و يقول) أى كالمه فى آية أخرى (جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد) أى ظهر الحق ولم يبق الباطل ابداء ولا إعادة أو ما يبدئ الضم خافوا ولا يعيده أو لا يبدئ ضرا الأهل فى الدنيا ولا يعيده فى العقي (ومن ذلك) أى من قبيل ما ذكر عن التجادات (حديثه) أى خبره الذى رواه الترمذى والبيهقى ٧٢ (مع الراهب) وهو بخير بافتح الباء الموحدة وكسر الحاء الملهمة مقصورا وقبل عدودا

(و يقول) معطوف أو حال بانه يدبر وهو يقول (جاء الحق) أى الدين الحق والتوحيد أو وعد الله بفتح مكة (وما يبدئ الباطل وما يعيد) الابداء الابداء ابداء من غير سبق ايجاد آخر والاعادة الابداء مرة بعد مرة أخرى وما هنا جواز فيها ان تكون نافية أى ان الشرك هلك واضمحل واستقهماية استقهماها انكار با وهو بمعنى النبى ايضا فالعنى واحد وانما ذكر حديث ابن مسعود لانه فى الصحيحين وقدم الاول لانه أوفق بمراعاة هنا وفيه زيادة ثقة وهى مقبولة (ومن ذلك) أى مما ذكر من أمر التجادات (حديثه) الذى رواه الترمذى والبيهقى (مع الراهب) وهو بخير أو اسمه جرجس ويقال جرجس يده ابن عبد القيس من نصارى تيماء أو بصري ذكره ابن منذر وأبو نعيم فى الصحابة لا يمانه به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته فى ابتداء أمره) أى أمر ظهوره (أخبر ج تاجرا) ظرف محبته معه أولا ابتداء أمره (مع عمه) أى أى طالب وفيه انه لم يكن فى خروجه معه تاجر ابل تعرض له عند خروجه فقال تتركنى وليس لى أحد فآخذه معه وأما خرج تاجرا بعد ذلك مع مفسر غلام خديجة وفى هذه الحجة فى راها آخر وهو نسطور أو قصته مشهوره أيضا فى كلام المصنف رحمه الله تعالى مالا يخفى وما قيل فى الجواب من ان تاجر احوال من ضمير عمه أو حال من ضمير صلى الله تعالى عليه وسلم المستتر فى خروج وجهه تاجرا لمحاو ربه لعمه الذى خرج للتجارة تعسف وتكاف جدا (وكان الراهب لا يخرج) من صومعه له كان يترهب فيها (الى أحد) بمن يمر عليه من ابناء السبيل لان صومعه كانت على طريق قريش فى عمرهم للشام تجارا فكان تراههم ولا يخرج اليهم لان فقراده واشتغاله بعبادته على عادتهم (فخرج) على خلاف عادته لمنازل قريش آمنه أبو طالب والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم معه وأبصرهم (فجعل) أى صار (يتخللهم) بفتح المثناة التحتية والفوقية والحاء المعجمة واللام المشددة بعد هاء المخففة أى يدخل فى خلاصهم ويدور بينهم ينظرهم واحدا بعد واحد من تحت القوم اذا دخل بينهم كفى الصحاح (حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى أمسك بيده الشريفة (فقال هذا سيد العالمين) أى أشرف الخلق كاهم لمسا رأى فيه من الصفات التى علمها من كتبهم (يعتبه الله) أى برهله لدعوة الكافة بعد ما نبأه (رحمة للعالمين) أى لأجل رحمتهم جميعا لمحبته بما ساعدتهم فى الدنيا والآخرة كما تقدم (فقال له) أى الراهب (أشياخ من قريش) جمع شيخ وحقيقته الكبير السن ثم شاع فى الشريفة المتقدم على غيره (مأعلا من) بما ذكره من كونه سيدا ورحمة عامة أى من أين عرفت هذا (فقال له لم يبق شجر ولا حجر الاخرس جاداله) وهو شاهد ذلك من صومعه لما نزلوا عنده ومن معه لم يروا ذلك لاشتغالهم بأحوالهم فى السفر (ولان سجدا لاني) تعظيما له اذ أمر بها أو نزل عندها والوجود للتحية والاكرام كان سنة عندهم على ان امتناعه انما هو فى حق العقلاء دون غيرهم كما فهم لا يتصور منهم شرك فالبحت عنه لوجهه (وذكر القصة) الى آخرها مفصلة كفى السير وشهرتها تغنى عن ذكرها

واسم جرجس ابن جرجيس بن ياد ابن عبد القيس من نصارى تيماء أو بصري ذكره ابن منذر وأبو نعيم فى الصحابة لا يمانه به صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته فى ابتداء أمره) أى أمر ظهوره (أخبر ج تاجرا) ظرف محبته معه أولا ابتداء أمره (مع عمه) أى أى طالب وفيه انه لم يكن فى خروجه معه تاجر ابل تعرض له عند خروجه فقال تتركنى وليس لى أحد فآخذه معه وأما خرج تاجرا بعد ذلك مع مفسر غلام خديجة وفى هذه الحجة فى راها آخر وهو نسطور أو قصته مشهوره أيضا فى كلام المصنف رحمه الله تعالى مالا يخفى وما قيل فى الجواب من ان تاجر احوال من ضمير عمه أو حال من ضمير صلى الله تعالى عليه وسلم المستتر فى خروج وجهه تاجرا لمحاو ربه لعمه الذى خرج للتجارة تعسف وتكاف جدا (وكان الراهب لا يخرج) من صومعه له كان يترهب فيها (الى أحد) بمن يمر عليه من ابناء السبيل لان صومعه كانت على طريق قريش فى عمرهم للشام تجارا فكان تراههم ولا يخرج اليهم لان فقراده واشتغاله بعبادته على عادتهم (فخرج) على خلاف عادته لمنازل قريش آمنه أبو طالب والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم معه وأبصرهم (فجعل) أى صار (يتخللهم) بفتح المثناة التحتية والفوقية والحاء المعجمة واللام المشددة بعد هاء المخففة أى يدخل فى خلاصهم ويدور بينهم ينظرهم واحدا بعد واحد من تحت القوم اذا دخل بينهم كفى الصحاح (حتى أخذ بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى أمسك بيده الشريفة (فقال هذا سيد العالمين) أى أشرف الخلق كاهم لمسا رأى فيه من الصفات التى علمها من كتبهم (يعتبه الله) أى برهله لدعوة الكافة بعد ما نبأه (رحمة للعالمين) أى لأجل رحمتهم جميعا لمحبته بما ساعدتهم فى الدنيا والآخرة كما تقدم (فقال له) أى الراهب (أشياخ من قريش) جمع شيخ وحقيقته الكبير السن ثم شاع فى الشريفة المتقدم على غيره (مأعلا من) بما ذكره من كونه سيدا ورحمة عامة أى من أين عرفت هذا (فقال له لم يبق شجر ولا حجر الاخرس جاداله) وهو شاهد ذلك من صومعه لما نزلوا عنده ومن معه لم يروا ذلك لاشتغالهم بأحوالهم فى السفر (ولان سجدا لاني) تعظيما له اذ أمر بها أو نزل عندها والوجود للتحية والاكرام كان سنة عندهم على ان امتناعه انما هو فى حق العقلاء دون غيرهم كما فهم لا يتصور منهم شرك فالبحت عنه لوجهه (وذكر القصة) الى آخرها مفصلة كفى السير وشهرتها تغنى عن ذكرها

الله تعالى عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين بعثته الله رحمة للعالمين فقال له أشياخ من قريش (ثم) أى من المشركين (مأعلا من) أى ما سبب علمك به بقر به عنده (قال انه لم يبق شجر ولا حجر الاخرس جاداله ولا تسجد) أى الاشجار والاحجار (الى) أى ذكر القصة (أى على ما أوردها أهل الاخبار من انه قال وانى لاعر فبختام النبوة أسس من غضروف كفة ممل العاتحة ثم رجع فوضع لهم طعاما فاما تأهم به كان صلى الله تعالى عليه وسلم فى رعية الأبل فقال ارسلوا اليه

(ثم قال) أي الراهب (فأقبل وعليه غمامة تظله فقال: أنظروا إلى النعمامة تظله فلما انبأ من القوم وجدهم سبعة) وفي نسخة قد سبعة (إلى في الشجرة) يفتح الغاموسكون التحية بمدها مرة أي إلى ظلها (فلما جلس مال النبي) أي في الشجرة (إليه) فقال أنظروا مال النبي إليه ثم قال أنشدكم الله تعالى أي بكم وليه قالوا أبو طالب وأبى سبعة من الروم قد أقبلوا نسألهم فقالوا إن هذ الذي قد خرج من بلاد في هذا الشهر فوجهوا إلى كل جهة جماعة ووجهوا إلى جهة تلك فقال أفرأيت أم أراد الله تعالى أي قد رأوا أحد يدفعه قالوا لا فقاموا عند ثلاثة أيام ولم ينزل فاشدعه حتى رده وبعث معه أبو بكر بلالا وزوجه ٧٣ الراهب زينباً وكعكافيل وذكروا

أبي بكر وبلال فيه وهم

هـ (فصل) هـ

(في الآية) أي الشاهدة

بنبوت نبوته وصدق

رسالته وما خص به من

بديع الكرامات ونبه على

المعجزات (في ضرب

الحجوات حد ثمانية راجع

عبد الملك أبو المحسن

الحافظ) سبق ذكره

(حد ثنائي) قال الحلبي

تقدم أبو فاضل في

بعض النسخ بصيغة

التصغير نصحيح

وتحريف ثنائي القاضي

أبو يوسف ثنائي أبو الفضل

الصفي) يفتح الصاد

وتكسر وسكون القاف

(حد ثنائي بن قاسم

ابن ثابت عن أبيه

عن جده) أي كليم

(ثم قال) أي الراهب (فأقبل) صلى الله تعالى عليه وسلم لم للنزل (وعليه غمامة تظله) دون من معه من رفقه (فلما انبأ من القوم) المرافقين له الذين نزلوا قبله (وجدهم سبعة) أي في الشجرة (فلما جلس) صلى الله تعالى عليه وسلم (مال النبي إليه) أي إلى جانبه الذي جلس فيه والنبي هو الظل أو الظل بالغة والنبي بالعشى لأنه من فاء اذار جمع هو ذاهو أصل معناه لكن توسعوا فيه فاستعملوا كلا منهما مقام الآخر والغمامة السحابة أو البيضاء والمراد الأول وخبره بحبره صحيح روي من طرق صحيحة لأنه ما عمن في مداروا الحاكيم فيه من أن سبعة من الروم أقبلوا يقصدون قتله صلى الله تعالى عليه وسلم فاستقبلهم بحبره وقال لهم ما جاء هذا الذي خارج في هذا الشهر وإننا نعلمه فقال لهم أفرأيت أم أراد الله الهل بفتح الحاء أريدوا قولوا لا فقدمهم عمادهم وأقامهم وورد أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلالاً رضي الله تعالى عنه ما قال الذهبي أنه حديث منكر وإنما طعن فيه لأن أبا بكر رضي الله عنه كان صغيراً إذ ذاك ولم يأت بلالاً وقيل إن هذا مدرج فيه من حديث آخر الوافقة فيه من رواه وما أفة الأخبار الأرواها هـ

هـ (فصل في الآيات في ضرب الحجوات) هـ الآيات جمع آية وهي العلامة والمعجزة لأنها علامة نبوة النبي والضرر بجمع ضرب وهو النوع (حد ثنائي راجع عبد الملك أبو المحسن الحافظ) قال حد ثنائي قال حد ثنائي (يونس) راجع هذا الذي تقدمه وكلامهم مع الكلام عليهم وعلى أسمائهم فلا حاجة لتكرار الممل (قال حد ثنائي أبو الفضل الصفي) فتح الصاد الملهمة والقاف وكسر اللام المشدودة ياء نسبة لصيغة خبرية بالانداس كثيرة الأشجار والثمار قال الشاعر

ذكرت صقلية والأوسى * تأجج نيران تذكارها
وكسر صاها خطأ وإن ذكره البرهان ظنان عنده (قال حد ثنائي بن قاسم بن ثابت عن أبيه وجده) قال حد ثنائي أبو العلاء أحمد بن عمران قال حد ثنائي محمد بن فضيل قال حد ثنائي يونس بن عمرو) كذا في النسخ وفسق منه راو ورواه حد ثنائي أحمد بن عمران حد ثنائي محمد بن فضيل قال حد ثنائي يونس بن عمرو وكافي بعض النسخ ووصلوا وهو من رجال مسلم وأصحاب السنن الأربعة وترجمته في شرحها كما تقدم ويونس هو ابن إسحق السبيعي وهو ثقة صدوق وقيل أنه مضطرب لا يحتج به وترجمته في الميزان توفي سنة تسع وخمسين ومائة (قال حد ثنائي مجاهد) وفي نسخة عن مجاهد (عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ومجاهد هو ابن جبر كبره كبره وقيل إن مجاهد لم يسمع منها والعصم خلافة (قالت عائشة) كان عندنا (داجن) من المداجنة وهي لزيم البيوت وسكونها أو الماراد بها شاة تألف البيوت وتعلم فيها وتطلق على غيرها من الحيوانات التي تربي في البيوت كالغاة والحمام والمراد بقوله أعذامه نزل الذي تسكنه وكذا في قوله (فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ونبئت مكانه) أي وقف أو روض في مكانه

(١٠ شفاث) وقال أبو حاتم لا يحتج به (ثنا مجاهد عن عائشة) قال يحيى بن سعيد لم يسمع منها قال وسمعت شعبة يكره أن يكون سمع منها أو تبه على ذلك يحيى بن معين وأبو حاتم الرازي وحديثه عنها في الصحيحين وقد صرح في غير حديث بسماعه منها والله تعالى أعلم (قالت كان عندنا داجن) بكسر الدال مع ما يأنف البيت من الحيوان كالشاة والطير ما يؤخذ من المداجنة وهي الخالطة والملازمة (فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة صحيحة عندنا مؤخر (قروئبت مكانه) أي الداجن (فسم يحيى ولم يذهب) أي ولم يغير شأنه توقير الله وتكرامه وهدية منه وتعظيما

(وإذا خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاء وذهب) أي تزدواضطرب وهذا الحديث رواه أحمد والبراء وأبو يعلى والطبراني والبيهقي والدارقطني وهو صحيح وفي المعجم صريح (وروى عن عمر) رضي الله تعالى عنه وصيغة المجهول اشعاراً بضعفه فقد قال الحافظ المزني لأصح أسناداً ولا متناً ٧٤ وقال ابن دحية أنه موضوع لكن قال القسطلاني قد رواه الأئمة فنهية

الضعف لا الوضع فمن رواه الطبراني والبيهقي قال وروى أيضاً بسانيد عن عائشة وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما وما ذكرناه هو مثلها (إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان في محفل) بفتح السين وكسر الفاء أي مجتمع (من أصحابه) إذا جاءه إلى قدصاد ضابطاً بفتح الضاد المعجمة وتشديد الموحدة حيوان معروف يقال إذا فارق جحره لم يهتد إليه وهو لا يشرب وأطول الحيوان روحاً بعد ذبحه ويعيش سبعمائة سنة فصاعداً ويقال إنه يبول في كل أربعين يوماً قطرة (فقال) أي الأعرابي (من هذا قالوا) أي الله فقال واللات (وللات) القسم (والعزى) وهما صنمان كانوا يعبدونهما في وسط الكعبة (لا أميت بك) أي ينبوتك ورسالتك وفي نسخة لا أومن بك (أو) يسكون الواد (يؤمن) بالنصب أي إلى أن يؤمن أو حتى يؤمن كما في نسخة (بك)

لا يتحرك تأدياً معه صلى الله تعالى عليه وسلم (وإذا خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تزدواضطرب وهذا الحديث رواه أحمد والبراء وأبو يعلى والطبراني والبيهقي والدارقطني وهو صحيح وفي المعجم صريح (وروى عن عمر) رضي الله تعالى عنه وصيغة المجهول اشعاراً بضعفه فقد قال الحافظ المزني لأصح أسناداً ولا متناً ٧٤ وقال ابن دحية أنه موضوع لكن قال القسطلاني قد رواه الأئمة فنهية

لا يتحرك تأدياً معه صلى الله تعالى عليه وسلم (وإذا خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تزدواضطرب وهذا الحديث رواه أحمد والبراء وأبو يعلى والطبراني والبيهقي والدارقطني وهو صحيح وفي المعجم صريح (وروى عن عمر) رضي الله تعالى عنه وصيغة المجهول اشعاراً بضعفه فقد قال الحافظ المزني لأصح أسناداً ولا متناً ٧٤ وقال ابن دحية أنه موضوع لكن قال القسطلاني قد رواه الأئمة فنهية

(الذي في السماء عرشه)
 أي ملكوته سبحانه
 (وفي الأرض سلطانه)
 أي ملكه المظهر رشاه
 (وفي البحر سبيله) أي
 طريق آياته وأفعاله من
 باب الاستغناء فان في البر
 كثير من عجايبه (وفي
 الجنة ترجمته) أي نوابه
 من أثرها للطاهرين (وفي
 النار عقابه) أي من أثر
 سخطه للعاصين (قال فن
 أنا قال رسول رب العالمين
 وخاتم النبيين) أي
 آخرهم وهو بفتح التاء
 على ما قرأه عاصم يعني
 ختموا به وبكسر هاء يعني
 ختمهم وبؤيده قراءة
 ابن مسعودوا كن نبينا
 ختم النبيين (وقد أفتح)
 أي فاز (من صدقت)
 بشديد الدال أي أطاعتك
 (وقد خاب) أي خسر
 (من كذب) أي عصاك
 (فاسلم الاعرابي ومن ذلك
 قصة كلام الذئب
 المشهورة) بالرفع (عن
 أبي سعيد الخدري) كما
 رواه أحمد والبرازو البيهقي
 وصححه (بينما) وفي نسخة
 بينما على أن ما زادته
 كاتبة وأما ألف بيننا قبل
 هي اشباع فلا تنجم الجر
 وقيل مازنة لمنه وهو
 المشهور عند الجمهور
 (داع برعي غنماله)

أعبد (الذي في السماء عرشه) وهو في الأصل سر الملك والعرش والكبرى اجلالا معلوم وتحقيقه
 في كتب التفسير والمراد بالسماء ما يقابل الأرض أو جهة العلوه طاقا فلا ينافي ما ورد من أنه فوق
 السموات كما قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والأرض والكلாம் في هذا مقام آخر لا يخفى عليه ظر وف
 المحرور (وفي الأرض سلطانه) أي في الأرض ومن قيم انظر عدله وحكمه وقهره لمن فيها
 من الثقلين وسلطانه وان كان على كل موجود لكن ظهوره فيمن قد يخالف ظاهر فيها والسلطان
 في الأصل مصدر من التسلط والقهر (وفي البحر سبيله) أي طريقة التي جعلها مسلوكة لعباده
 بتسخير الريح ونحوه مما لا يدع عليه غيره كما قال الله تعالى هو الذي يسر بك في البر والبحر ولذا
 كانت الكفرة لا يدعون فيها - واه كما قال الله تعالى فاذا ذكره وفي القسالك دعوا الله لمخالصين له الدين
 (وفي الجنة ترجمته) أي نوابه الخفية به العظيمة الباقية وان كان رحيم الدنيا والآخرة (وفي النار عقابه) وفي
 نسخة عقابه فلما آمن بالله ووصفه بما هو مختص به دال على عظمته (قال) له صلى الله تعالى عليه
 وسلم ليكمل آياته (فن أنا) أي اذا أمنت في فمن أنا (قال رسول رب العالمين) إشارة الى عموم رسالته
 صلى الله تعالى عليه وسلم لكل موجود حتى المخلوقات والحجوات (وخاتم النبيين) فلاني بعدك كما تقدم
 (وقد أفتح) وفاز بعدة الدارين (من صدقت) وأقر برسالتي (وخطب من كذبك) بانكار رسالتك
 وعدم اجابة دعوتك (فاسلم الاعرابي) لما رأى معجزته صلى الله تعالى عليه وسلم - ولم يعلم ما ضره وربما
 بتوحيده تعالى والاقراء برسالته صلى الله تعالى عليه وسلم - وهذا الحديث طويل رواه
 البيهقي وفيه ان الاعرابي من بني سليم وانه كان ذاهبا باضا ليشويه ويا كله فلما رأى النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم - لم يؤقلمه معه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من اسلامه قال لا تتبع أثر اعداء من والله
 لقد جئتكم وما على ظمير الأرض أن يغض الي منك وأنت اليوم أحب الي من نفسي وولدي فلما أسلم
 وتم هذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا ان هذا الدين يعلى ولا يعلى ولا يقبل
 الاصلاح ولا صلاة لا بقرآن ثم أعلمه الصلوات والقراءة وعلمه سورة الاخلاص وكان هذا سببا لاسلام
 قومه وقد رويهم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد علمت ضعف الحديث وان قال ابن دحية
 انه موضوع (ومن ذلك) أي من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم - لم في تسخير المخلوقات وانطاعتها
 (قصة كلام الذئب المشهورة) التي رواها أحمد والبرازو البيهقي وصححها (عن أبي سعيد الخدري) رضى
 الله عنه هو سعيد بن مالك الصحابي كما تقدم (بيناراع) تقدم ان بينا من الظروف وان الالف للاشباع
 أو كافتة عن الاضافة فاع في محل رفع أو جروها وهم فاعل من رعى الغنم ونحوها وهو معروف وقوله
 (برعى غنماله) ذكره لبيان ان الغنم له فليس بالجسي وانه كان برعى غنمافان الراعي قد برعى غيرها
 كالابل والبقر واختلاف في اسم هذا الراعي فقيل انه اهبان بن أوس وقد جرى عليه المصنف رحمه الله
 تعالى في ما يأتي وانه وقع مثل هذه الفتنة لاني سفيان بن حرب وصفه عن ابن أمية في ذنب أخذ ظبي ولا ي
 جهل وأصحابه وفي حديث آخر ان الذئب أخذ شاة فتبعه الراعي فقال له الذئب سبعين لها يوم السبع يوم
 لاراي لها غبري وان الذي كلمه الذئب اهبان بن أوس الأسلمي وقيل اهبان بن عقبة عم سلمة بن
 الاكوع أحد أصحاب الشجرة وقيل اهبان بن الاكوع وعند السهيلي انه دافع عن ربيعة وقيل هو
 اهبان بن عباد الخزاعي وقيل الذي كلمه الذئب سامة ابن الاكوع وباقي بيان ذلك كله وقيل اهبان
 ابن صفى وعن ابن عساكر ان الذي كلمه الذئب دافع عن عميرة الطائي كلمه الذئب وهو في شأن له
 برعاها ودعا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم - ولم أمر به بالحق به صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
 رعى الضأن أحيما زمانا من الضأن الحنفى وكل ذئب

بمرض الذئب لسانها) أي وقت رعى غنمه فاجاء عرض الذئب أي ظهره وفي تعرضه لسانها من جله تطيع الغنم (فاخذها) أي الراعي (منه فاقى الذئب) أي ألصق أسنانه بالارض ونصب ساقيه وفخذيه ووضع يديه على الارض (وقال الراعي ألا تنق في الله) أي أم تحاف والمعنى خف الله تعالى فالاستفهام لا توبيح للاندكار الداخ على المنى المقدمه حتى ما بعده كاذره الدجى (حلت بيني وبين رزقي) بضم الحاء أي منعت رزقي عني وهو جله ميمنة قائمه مقام العلة (قال الراعي العجب) أي كل العجب (من ذئب يتكلم بكلام الانس) أي في مقام الانس (فقال) ٧٦ الذئب ألا أخبرك بأعجب من ذلك) أي وأغرب في ما هذا لك (رسول الله

بين الحرمين) بفتح الحاء وتشديد الراء ثنية حرة وهي ارض ذات حجارة سود حول المدينة السكنية (يحدث الناس بانباها من قد سبق) وفي نسخة صحيفة ما بديل من وانما كان يعجب لانه اخبار عما لم يعلمه غير الرب (فاقى الراعي النبي صلى الله عليه وسلم) لم يعلم خبره (أي بكلام الذئب) لفقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وقد علم ان قصة كلام الذئب وقعت مراراً بعدة على انحاء مختلفة وكلامه وان كان اغبره لكن اقراره به معجزه صلى الله تعالى عليه وسلم (عرض الذئب لسانها) أي أنها لاخطا فها وأخذها (فاخذها الراعي) منه) أي أدر كما وانترعها من يده وردها (فاقى الذئب) أي مكث على عقبيه ناصباً به يديه كما هو معروف في انحاء الكلب والذئب ولا فاء معنى آخر كما ذكره الفقيه في كتاب الصلاة (فقال) الذئب بعد اقراءه (للاي) حرف استفتاح هنا (تتق في الله) أي تخافه وتخشه (حلت) بضم الحاء الملهمة وسكون اللام وفتح تاء الخطاب أي فصلت وفرقت (بين وبين رزقي) الذي رزقه الله لي (قال الراعي العجب من ذئب يتكلم بكلام الانس) وفي نسخة الشروهم ما معني تعجب من نطقه وليس من شأنه ذلك (فقال الذئب) يحبب اليه (ألا أخبرك بأعجب من ذلك) أي من كلام حيوان أعجم (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين الحرمين) بفتح الحاء وتشديد الراء الملهمة ونوعاً نبت مشى حرة وهي ثنية مرتفعة ذات حجارة سود كما هم السود من الحمر والحمرتان بالمدينة (يحدث الناس بانباها من سبق) وفي نسخة من سبق أي الامم السابقة وأحوالهم وانما جعله أعجب لانه اخبار بالغيب معجز فلذا عده أعجب من نطق حيوان أنطقه الله الذي أنطق كل شيء وكون الاراء أعجب بخلاف باخرة الاسباب والانباء جمع نبأ وهو الخبر (فاقى الراعي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره) بكلام الذئب وقصته معه (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الراعي) من عندي فاذهب للحاضر بن (فخبرهم) بما شاهدته ليزداد ايمانهم ويسرهم مظاهر من معجزاته (ثم قال صدق والمحدث فيه قصة) لما فيه من الغرابة وانه من اشراط الساعة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الناس ويكلم الرجل شر الكلبة وعذبه وسوطه ويخبره فخذ بما حدث في أهله ولم يكن في هذا اسس شاهد لما هو بصدده أسقطه واعتدعنه بقوله (وفي) أي في بعض رواياته (طول) ولذا تركه لعدم الحاجة اليه هنا (وروي حديث الذئب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) رواه أحمد والبراز والبيهقي وصححه والبعري وأبو نعيم بسند صحيح (وفي بعض الطرق) بضم تن جمع طريق نحو زبه عن الرواية (فقال الذئب) للراعي (أنت أعجب) أي حالك أعجب من حالي في حال كونك (واقفا على غنمك) أي مراعيها

تعالى عليه وسلم وأخبره صدقه ثم قال انها امارات بين يدي الساعة تمهد لأوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه نعله ثم وسطه بما حدث أهله بعده وفي رواية قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم الرجل عنده سوطه وشر الكلبة ويخبره فخذ بما أحدث أهله بعده (وروي حديث الذئب عن أبي هريرة) أي من طرق (وفي بعض الطرق عن أبي هريرة) فقال الذئب أنت أعجب واقفا على غنمك) حال

وحافظا

تعالى عليه وسلم وأخبره صدقه ثم قال

انها امارات بين يدي الساعة تمهد لأوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه نعله ثم وسطه بما حدث أهله بعده وفي رواية قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم الرجل عنده سوطه وشر الكلبة ويخبره فخذ بما أحدث أهله بعده (وروي حديث الذئب عن أبي هريرة) أي من طرق (وفي بعض الطرق عن أبي هريرة) فقال الذئب أنت أعجب واقفا على غنمك) حال

(وتركت) أي والمحال أنك قد تركت (نبياً) أي خدمته وصحبته مع أنه نبي عليهم ورسول كريم (لم يبعث الله نبياً) أعظم منه عندك
قدراً أي دفعته وتبته (قد فتحت له أبواب الجنة) أي وكذا لمن تبعه من آثار الأمانة (وأشرف أهلها) أي وأطاع أهل الجنة (على)
أصحابه ينظرون قتالهم) أي في الغزوة وينظرون وصالهم الشهادة وحسن ما لهم ٧٧ في الجنة (وما يبدلك) أي والمحال

وإحاضاً له (وتركت نبياً) أي وقد تركت إلى آخره فالجمله حالة بمن قدر قد (لم يبعث الله نبياً) من
أندائه السابقة (قد أعلمتم منه عندك) وأجل (قدراً) ومنزلة عند ربه وهو غير النسبة أعظم (وقد فتحت
له أبواب الجنة) بثبوتها ما فتحت وتخفيفها أي هيئت وأعدت له بالجنة له حياة أيضاً وقوله (وأشرف
أهلها) يدل على أن المراد أهل الجنة حقيقة لا ينظر من فيها من الملائكة والأشرف الأنظر من مكان
عالم أخو ذنم الشرف وهو المكان العالي (على أصحابه ينظرون قتالهم) أي ينظرون اليه وهم
صغوف واقفون في القتال كصغوف الملائكة (وما يبدلك وبه الألاه) هذا الشعب (بكسر الشين
المعجمة وسكون العين المهملة) بعد ما هو حدة وهو منفرج بين جبلين يعني أنه قريب منك لا عذر لك
في التخلف عنه (فقصص في جنود الله) إذا ذهبت اليهودية من حزب الله المفلحين فتخلف عنه مع
الاعجب من نطق الذي تعجب منه (قال الراعي) للذئب لما أشار عليه بالذهاب لرسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم (ومن لي بضمي) أي إذا ذهبت إليه من يتكفل لي بحفظ غنمي حتى أجيء (قال
الذئب أنا أرهاها) أي أحمقها وأحرسها (حتى ترجع) إليها من عنده صلى الله تعالى عليه وسلم (فاسلم
الرجل) وهو الراعي (إليه غنمه) أي سلمها للذئب وتركها عنده (ومضى) إلى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم (وذكر له) قصته مع الذئب وما كلفه وما فعله معه (واسلامه) الغنم له (ووجوده النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم) بآل (قال له الذئب) فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بعد ما قس
قصته عليه وألمأ من به صلى الله تعالى عليه وسلم) (عدلى غنمك نجدها وفراها) بفتح الواو وسكون
الفاء أي بتمامها وكما لم ينقص منها شيء من قولهم أرض مفرة لم يرع نباتها (فوجدتها كذلك) أي
تامة غير ناقصة (وذهب للذئب شاة منها) جزاء له على صنيعه وارشاد له (وعن إهبان بن أوس) عطف
على قوله عن أبي هريرة وهو بضم همزة إهبان وأوس بفتحها علم من قول معناه العلية وهذا الحديث
رواه البيهقي والبخاري في تاريخه عنه (وأنه كان صاحب هذه القصة) المذكور في كلام الذئب (و)
أنه (المحدث بها ومكالم الذئب) كان في الروض الأنف وأنه كان في غزوة ذي قرد (و) روى أيضاً (عن
سالم بن عمرو بن الأكوع) أنه أي ابن الأكوع إسلامه كافي بل يبيح زفج همزة كونه (و) كان
صاحب هذه القصة أيضاً (يعني أنها تعددت) (و) كانت (سبباً لآله) وفي مرآة الزمان بسبب ابن
المجوزي إهبان بن الأكوع اسمه عمة من الطائفة الثالثة من المهاجرين وهو مكالم الذئب في رواية
هشام وقد اختلفوا فيه فقال هشام وإهبان بن الأكوع عن الوافدي هو إهبان بن أوس الأسامي
الصحابي رضي الله تعالى عنه من أسلم نزل الكوفة وتوفي في خلافة معاوية وحكي ابن سعد عن ابن
لأشعث أن مكالم الذئب إهبان بن عباد بن بيهق بن كعب بن أمية بن نعة بن خزيمية من أسلم وذكر
جدي في التلخيص أن من اسمه إهبان أربعة إهبان بن الأكوع أبو عمة وإهبان بن أوس الأسامي
إهبان بن صبيح الغفاري وإهبان بن عباد الخزاعي مكالم الذئب قال وقيل إن مكالم الذئب إهبان
ابن أوس انتهى ولم يذكري الرواية منهم سوى إهبان بن صبيح والمحصلة أن مكالم الذئب على رواية
هشام إهبان بن الأكوع وعلى قول الوافدي إهبان بن أوس الأسامي وعلى قول ابن الأشعث إهبان
ابن صبيح الغفاري انتهى فجميع أقوال أروى المصنف منها قول الوافدي فإن كانت القصة تعددت فلا

له لا حائل بينك (وبينه
الاهذا الشعب) بكسر
أوله أي وقاع هذا الوادي
وهو ما انفرج بين الجبلين
(فقصص في جنود الله)
أي أحزله الجاهدين
(فقال الراعي من) وفي
نسخة ومن (لي بضمي)
أي من يقوم لي برعاية
غنمي (قال الذئب أنا
أرهاها حتى ترجع) فاسلم
لرجل البه غنمه ومضى
أي إلى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم وما عنده
من غنمه (وذكر) أي
الراعي (قصته) أي مع
الذئب (واسلامه
وجوده النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم) أي على
وفق ما حكاه الذئب له
(يقال فقتله النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
عد بضم العين وسكون
الدال المهملة أي أرجع
إلى غنمك نجدها)
جواب الأمر أي تصادفها
(ووفرها) بفتح الواو
وسكون الفاء أي بتمامها
وكما لم ينقص شيء منها
(فوجدتها كذلك) أي
كأخبره (وذهب للذئب
شاة منها وعن إهبان)

بضم همزة (ابن أوس) بفتح أوله أي وروى عنه أيضاً (وأنه) بكسر الهمزة ويحذف زفجها (كان صاحب القصة) أي الحكيم
(والمحدث بها ومكالم الذئب) عن سالم بن عمرو بن الأكوع على مائتي الروض الأنف (وأنه كان صاحب هذه القصة) أيضاً (فيه
إيماء إلى تعدد القصة وتكرار القصة) (وسبب إسلامه) أي في هذه الرواية

(بمثل حديث أبي سعيد) متعلق برؤى المقدرة قبل قوله وعن اهبان والحاصل انه اختلف في اسم الراعى المتكلم معه الذئب فقيل هو اهبان بن اوس السلمى أبو عقبة سكن الكوفة وقيل اهبان بن عقبة وهو عم سلمة بن الاكوع وكان من أصحاب الشجرة وقيل اهبان بن عباد الخزازي وقيل اهبان بن صيفي وعن السكلي هو اهبان بن الاكوع وعند السهيلي هو رافع بن ربيعة وقيل سلمة ابن الاكوع والجميع يمكن بحمل القصة على تعدد القضية واختلاف المراد باهبان في الرواية (وقد روى ابن وهب مثل هذا) أى مثل ما جرى في أخذ الذئب شاة (انه جرى لاني سفيان بن حرب) أى والده معاوية (وصفوان بن أمية) بالتصغير (مع ذئب وجداه أخذ ظيما) أى أراد أخذه (فدخل الظي الحرم فانصرف الذئب) أى تعظيما للحرم المحترم (فعجبا) بكسر الحاء أى فعجبا (من ذلك) أى من انصرفه عما هنا لك (فقال الذئب أعجب من ذلك) أى عما تعجبا (محمد بن عبد الله بالمدينة يدعو كإلى الجنة) أى إلى سبيلها وهو الإيمان (وتدعونه إلى النار) أى موجبها وهو الكفران فهذا مقتبس من قوله تعالى عن مؤمن من آل

٧٨

فرعون ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعوني إلى النار تدعوني لأكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار لا جرم أن ما تدعوني إليه ليس له دعوى في الدنيا ولا في الآخرة وأن مرادنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار فتذكرون ما أقول لكم أو فوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد (فقال أبو سفيان) أى لصفوان (واللات والعزى لئن لم تخرجن هذا) أى الخبيث (بمكة) أى فيما بين أهلها (لتتركنها خلوفا) بضم الخاء المعجمة واللام والفاء مصدرا وجميع خالف والمراد تر كها خالية من أهلها بأن يسلموا واجيعا ويرتحلون له صلى الله تعالى عليه وسلم لأن من سمع مثله لا يتردد في صحة رسالته صلى الله عليه وسلم وسعادته من أتبعه أو المراد بدعها وأهلها متغيرة فاسدة لما يقع بين أهلها من الفساد والفتن باختلاف الحكمة فالاول من قولهم أمنت المحي فوجدته خلوفا أى ليس فيه أحد من الرجال بل النساء يقال لمن خوالف لائهن يخلفن الرجال والثاني من قوله صلى الله عليه وسلم يخلفونم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك أى رائحة متغيرة (وقدرى مثل هذا الخبيث) الذى وقع لاني سفيان وصفوان (وانه جرى لاني جهل وأصحابه) أى انهم شاهدوا مثله

فرعون ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعوني إلى النار تدعوني لأكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار لا جرم أن ما تدعوني إليه ليس له دعوى في الدنيا ولا في الآخرة وأن مرادنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار فتذكرون ما أقول لكم أو فوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد (فقال أبو سفيان) أى لصفوان (واللات والعزى لئن لم تخرجن هذا) أى الخبيث (بمكة) أى فيما بين أهلها (لتتركنها خلوفا) بضم الخاء المعجمة واللام

أى بالاراع ولا حام كذا في النهاية ويقال محي خلوفا اذا غاب راحلهم وبقي نساؤهم وقيل أى متغيرة أخذوا من خلوفا ثم الصائم والمعنى ان أهلها بعد سماعهم هذا تغيرت أحوالهم وذهبوا إلى المدينة ولم يبق أحد منهم الا دخل في الاسلام معهم ولعل هذا كان سبب اسلامهم في آخر أمرهم (وقدرى مثل هذا الخبيث) أى الذى جرى لاني سفيان وأصحابه (وانه) بفتح الهاء وكسر هاء (جرى لاني جهل وأصحابه) الا انه لم يسلم لمساجري لماسبق له من الشقاوة والابدية في كتابه وهذا وعدان القاسم عن أنس كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك فشردت على منه غنمي فجاء الذئب فأخذ مني شاة فاشتدت الرعاء خلفه فقال الذئب طمعة أعلم مني الله تعالى تنزعونهماني فبهت القوم فقال ما تعجبون الحديث وفي الروض أيضا في غزوة ذات السلاسل وهى في آخر الكتاب مالفظة وقد كرى هذه السرى به صبغة رافع ابن أبي رافع لاني بكر وهو رافع بن عمر وهو الذى كلمه الذئب وله شعر مشهور في تكلم الذئب له وكان الذئب قد أغار على غنمه فأتبعه فقال له الذئب ألا أدلك على ما هو خير لك قد بعث الله نبيه وهو يدعو إلى الله فالجئ به ففعل ذلك رافع وأسلم

(وعن عباس - برداس) بكسر الميم وكان الاولي انية ول من ذلك حديث عباس بن مرداس (الماتعجب من كلام ضمارة) بكسر الضاد المعجمة ويفتح وميم مخففة فأف فراء ذكره الضعافي وغيره وفي نسخة بالذال (ضمنه) بالجر بدل من ضمارة أو بيان فاته اسم لصنم كان يعبده هو ورهطه (وانشاده) أي ومن قرأته برفع صوته (الشعر الذي ذكر فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) روى ان مرداس لما احتضر قال لابنه عباس أي بني أعبد ضمارة فإنه سينفعك ولا يضرك ٧٩ ففكر عباس يوماً عند ضمارة

وتعجبر وامنه ولكن الله أشقاء واشقاهم (وعن عباس بن مرداس) بكسر الميم وهو من الصحابة شاعر مجيد وشجاع شهيم وكان عن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية كالصديق رضي الله تعالى عنه وسجاعة الا انه كان من المؤافة قلوبهم ثم حسن اسلامه ونو الله قلبه (الماتعجب) لما طرأ من معلق بمعد رأى وقع ذلك أو شرب طيبة جوابها قوله فاذا طائر الخ فان جواب المسألة تترن بالفاء لكنه نادر (من كلام ضمارة) بكسر الضاد المعجمة وميم وآخره اسم مفعول يوزن كتاب كافي القاموس وفي بعض نسخ الذيل والصلة للضعافي بالذال المعجمة وفيه نظر كما قاله البرهان الحامبي (ضمنه) بالجر بدل من ضمارة فإنه اسم صنم كان يعبده مرداس ورهطه (وانشاده) بالجر معطوف على كلام (الشعر) بالنصب معقول المصدر (الذي ذكر فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) صفة الشعر وضمير انشاده للصنم وسبب ذلك ان مرداس لما احتضر قال لابنه عباس أي بني أعبد ضمارة فإنه سينفعك ولا يضرك ففكر عباس يوماً عند ضمارة وقال انه حجر لا يضر ولا ينفع ثم صاح بأعلى صوته يا ألمي الاعلى اهدني للتي هي أقوم فصاح صانع من جوف الصنم أودى ضمارة وكان يعبد مرة * قبل البيان من النبي محمد وهو الذي ورث النبوة والمهدي * بعد ابن مريم من قر يش مهدي * قبل القبائل من سلم كلها * أودى ضمارة وعاش أهل المسجد

ففرق عباس ضمارة ومحق بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا طائر سقط (أي خر من الجوى بقية عليه - فقال) الطائر (يا عباس أتعجب من كلام ضمارة) بالتثوين والصرف الا انه وقع في الشعر غير مصروف فان لم يكن ضرورة فهو جائز وتعجبه لظن الجاهل بما سمع من جوفه وانكاره لتعجبه لانه كلام شيطان في جوفه وكلام الطائر أعجب منه (ولا تعجب من نفسك أن رسول الله يدعو الى الاسلام) حذف مفعوله للتعجب أي كل أحد اليه (وأنت جالس) في منزلك متخلف عن اجابة دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم التي هي السعادة العظمى (فكان ذلك) المذكور بما سمعته من الصنم والطائر (سبب اسلامه) لانه لما سمع ما ذكره من فضيلته فأسلم من قومه وهم مسلم فاعلم انه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد قدم وقال يا عباس حدثنا بما رأيت فقص عليه القصة وأسلم وقبل ان ضمارة كان صنما مخزاعته يتجافون اليه وان قصة نطقه وقعت لعمر بن الخطاب وكان صنم آخر القصة ونطق الاصنام وأخبارها يبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقعت مراراً وفيها أخبار مذكورة في السير قبل ان تتركها المصنف لان النطق المسموع منهن من الجن (وعن جابر بن عبد الله) رضي الله تعالى عنه ما في حديث رواه البيهقي (عن رجل) اسمه أسلم وعن الواقدي ان اسمه يسار وهو رجل أسود كلباً في قال بخير حتى قتل كما ذكره ابن سيد الناس في سيرته في غزوة خيبر (أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وآمن به وهو على بعض حصون خيبر) قوله وهو جملة طالية أي وهو صلى الله تعالى عليه وسلم فتم عند القصة والمحصول جمع حصن وهي القلعة التي تحصن بها الا قصر كنانيل ولا حذف في هذا الكلام وقيل الضمير للرجل ويبيده قوله (وكان في غنم برعاه المسم) أي لاهل خير والظرفية بمعنى المعية أو هي

الاسلام (وأنت جالس) أي يعبد عن مقام المرام (فكان) أي كلام الطائر (سبب اسلامه) والحديث هذا كافي الطبراني الكبير بسند لا بأس به قريب ما حدثنا (وعن جابر بن عبد الله) كما روى البيهقي عنه (عن رجل) وهو أسلم أو يسار وهو رجل أسود استنهض في غزوة خيبر كما ذكره أبو الفتح اليعمرى في سيرته (أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وآمن به وهو) أي النبي عليه الصلاة والسلام (على بعض حصون خيبر وكان) أي الرجل (في غنم برعاه المسم)

فقال يا رسول الله كيف بالغتم أي مع أصحابها (قال أحصب) بفتح الحاء مزوق كسر الصاد أي ارم بالحصباء وهي دقاق الحمى (وجوهها) أي اترجع إلى دورها لكيما (فان) أي لان وفي نسخة بان أي (بسبب ان اللسي وسدي عنك أمانتك و مردها إلى أهلها) أي (ففعول فسارت كل شاة أي في طريقها حتى دخلت إلى أهلها وعن أنس) كما رواه
بكماله من غير خلافها ٨٠

أحمد والبراز بسند صحيح (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لحائط أنصاري) أي بستان واحد من الأنصار (وأبو بكر وعمر - وعثمان ورجل من الأنصار) أي معه (وفي الحائط غنم) وهو بجر كمين الشاة لا واحد لها من لفظها والواحد شاة وهو اسم مؤنث للجنس يقع على الذكور والإناث وعليهما جميعا (فسجدت له) أي للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سجود التلعة والأكرام وانقادت له باظهار الاسلام فانه مبعوث الى كافة الانام كما اختاره بعض الاعلام والظاهر ان سجودها كان بوضع الجهة بعد القيام لقوله (فقال أبو بكر نحن أحق بالسجود لك منها) أي بالسجود لك منها) أي فانه مع قبلة عقلمها اذا كانت تسجد لك فكيف نحن مع كثرة انتفاعنا بك لكن أمرنا متوقف على اذنك (الحديث) بثلاث المثلة وسأتي فاه (وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما

رواه البراز بسند حسن (دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حائطاً فجاءه بعير فسجد له وذكر) ليشير
 أى أبوه ربه (مثله) أى مثل حديث أنس لا مثل حديث أبى هريرة كقولهم الدجى فقاوا هذه بهيمة لاتعقل فسجدت لك ونحن
 نعقل فنحن أحق أن نسجد لك فقال لا يصح أبى بشر أن يسجد ليشير لوصاح لما رت المرأة أن تسجد لزوجها ما له من الحق عليها

(ومثله) أى مثل حديث أبي هريرة (في البعير) وفي نسخة صحيحة في الجمل (عن ثعلبة بن مالك) كإرواه أبو نعيم قال المزني قدم ثعلبة من اليمن على دينه وفنزل في بني قريظة فنسب إليهم ولم يكن منهم ولم يعرف من الصحابة من اسمه ثعلبة ابن أبي مالك غيره واسم أبي مالك عبد الله (وجابر بن عبد الله) كإرواه أحمد والدارمي والبراء والبيهقي عنه (ويعلني بن مرة) كإرواه أحمد وأبو أحمد والبيهقي بسند صحيح عنه (وعبد الله بن جعفر) كإرواه مسلم وأبو داود وعنه قال أبو هريرة ٨١

ذلك البستان من غير ذلك البستان من غير
أهله (الاشد عليه الجمل)
أى جمل وصال عليه
حفظ الحائض واستغرابا
لداخله ورعاية اصاحبه
(فأما دخل النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم
دعاء) أى الجمل - فحاشاه
خاضعا وانقادا له خاشعا
(فوضع مشفره) بكسر
الميم وسكون الشين
المعجمة وفتح القاء فراه
أى شفته (على لارض
وبرك) بتخفيف الراء
أى ناخ (بين يديه
نخضاه) أى فوضع في
رأسه بخضاه من رسنه
وزمامه (وقال ما بين
السماء والارض شئ)
أى من حيوان أو غيره
(الايعلم) أى الا أنه يعلم
وفي نسخة لا يعلم أى
ليس بوجوده بينه ما شئ لا
يعلم قال المزني المعروف
الايعلم وقد يكون رواية
(أى رسول الله) أى اليه
أو الى غيره (الاعاصي
الحمن - والناس) أى الا
كفر الثقلين والصيغة
يحتمل الافراد والجمع بان

ليس أن يجدوا لوصاحبه لامت المرأة أن تجد لزوجها المال من الحق عليه (و) روى (ومثله في الجمل
عن ثعلبة بن مالك) الصحابي وهو من اسمه ما حد لكان الذي ذكره ابن عبد البر انه ثعلبة بن أبي مالك
القرظي وأبو قدم من اليمن على دين اليهودية فنزل على بني قريظة فنسب إليهم ثم ألقم قول ابن مالك
صوابه ابن أبي مالك (وجابر بن عبد الله) يعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر - فحديث الجمل وسجوده
روى من طرق متعددة مروية عن ذكر رواية واحدة كإيابه السيوطي (قال) كل منهم أوعبد الله بن
جعفر (وكان لا يدخل أحد الحائض) من غير أصحاب البستان (الاشد عليه الجمل) شداه - معنى أسرع
وجمل حاشاه عليه قال الراغب يقال شدوا شدوا إذا أسرع وشد عليه حمل يعنى انه كان عتورا حاجبا على كل
من استقر به (فأما دخل النبي صلى الله عليه وسلم عليه) أى على الجمل في البستان (دعاء) وأمره بالاقبال
عليه (فوضع مشفره في الارض) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح القاء ورأه معاملة وهو في الابل
كاشفة الانسان والمحفة للفرس والمحزط والمساجع والمثارة للطير كإيابه أهل اللغة في الفروق (وبرك
بين يديه) البرك للجمال كالجلوس للانسان من البرك وهو صدر الجمل ونحوه (نخضاه) أى وضع زمامه
الذي يقاديه في رأسه وعلى فمه لانه برك عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وانقاد له مثذلا لبعدهما كان لا
يطاق (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم - لم ين عند ما بين السماء والارض شئ من الحيوان والطيور
وغيرها والمراد بالارض الجنس فيشمل الاراضي السبع (الايعلم) وفي نسخة الا يعلم (أى رسول الله)
يعلم خلقه الله فهو يعلمه له (الاعاصي الحمن والناس) أى الامن عصى الله ورسوله وتكفر فانه ينكر
معرفة أى معرفة فى رسول الله حقا وعاصي يحوز ان يكون مفردا أو أصله عاصي - فحذفت النون
للاضافة والياء لالتقاء الساكنين وقد تم الجن لسبقهم خلقا ومعصية لان أول من عصى الله ابليس
والاكثر حيث اجتماع تقديم الجن في القرآن (ومثله عن عبد الله بن أبي أوفى) هو وأبوه صحابيان رضى
الله تعالى عنهما شاهدوا المشاهدة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى دعاه النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم حين أتى اليه بصدته وقال اللهم صل على آل أبي أوفى وحديثه منذ كور في دلائل النبوة لآنى
زعيم والبيهقي كعلمت ولو فقه قريب مما ذكره أولا (وفي خبر آخر في حديث الجمل ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم سألهم عن شأنه) ما ألق منهم وحدث بكل من قرب منه (فاخبروه) وفي نسخة فاخبر بالبناء
للمفعول (انهم أرادوا ذبحه) لانه ضعف كإسباني (وفي رواية ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم
انه شكى كثرة العمل وقلة العلف) وهو بفتح عين فعل بمعنى المفعول والمالوف يطلق على قوت الدواب
من الحبوب وغيرها وشكايتها الظاهر انها بنطق قه ومن المعجزات (وفي رواية انه شكى الى أنكم أردتم
ذبحه) ونحوه أو أكثر ما يستعمل في الابل التجرد في غريها الذي والفرق بينهما قريب جدا فلذا
استعمل كل منهما بمعنى الآخر ومعرفة أرادتم ذبحه بالهام (بهذا ان استعملتموه) أى أكثرتم العمل
به من التحميل ونحوه (في شاق العمل) أى فيما شاق أى يصعب عليه من العمل وقولهم عمل مشق
غير مسموع فكأنه مبنى على ان التعدي به بالمرة مقبحة وفيه خلاف مذكور في كتب اللغة (من صغره)

(١١ - شفاث) حذفت نونه للاضافة (ومثله) أى مثل هذا المروي بعينه (عن عبد الله بن أبي أوفى
وفي خبر آخر في حديث الجمل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سألهم عن شأنه) أى حاله معهم في ما أعلم (فاخبروه انهم أرادوا ذبحه)
الاولى تخره وكأه أرادوا ذبحه القوي (وفي رواية ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم) أى لاهل الجمل (انه شكا الى كثرة العلف
العلق وفي رواية انه) أى الجمل (شكا الى أنكم أردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شاق العمل من صغره

۸۵

(وكلأهل النبي صلى الله
وعلى آله وسلم
وتعبر بقها له بقها)
أى بذاتها وحالاتها
(ومبادرة العشب إليها
المرعى) أى رعيها
وتجنب الوحوش عنها
بذاتها (لهالك ل محمد)
فى زمان حال ك أوفى
لألك وانها لم تأكل ولم
شرب بعد لموته حتى
انت ذره الاسفرائى
بكى ابن عباس ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
رج ذات ليلة وناقة
ركبته الدار فلما ر بها
لست السلام عليك
فزن القيامة تارسل
بالعالمين قال قالت
نبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لم اليها فقال
عليك السلام فقالت
وسمى الله انى كنت
جل من قر يش يقال
أعضب فخرت منه
قمت فمارة فبكى
غشني الليل احترسنى
سباع فنادت بعضها
ضالاً لاؤذوها فافانها
ك محمد صلى الله

تعالى عليه وسلم وإذا أصيبت وأردت أن أرفع نذرتي كل شجرة إلى الفانك مر كعب محمد
 صلى الله تعالى عليه وسلم حتى وقت هنا قال فسمعا ضياء عشي لها سمعا من اسم صاحبها ثم قالت النافعة ما رسول الله أن لي الملك حاجة
 قال وما هي قالت تسأل الله أن يجعلني من مر كعب في الجنة كما جعلني في الدنيا قال صلى الله تعالى عليه وسلم قضيت ذكره التلمباني
 (دروى ابن وهب أن حمام مكة

أُنْطَلَّتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ جَعَلَتْ عَلَيْهِ ظِلًّا (يَوْمَ تَجْعَلُهَا) يَفْقَهُ فَتَكُونُ وَفِي سَجْدَةٍ بِمَجْعَاتٍ (فَدَعَاهَا الْمَبْرُكَةُ) هَذَا
 وَقِيلَ لَهُ مَنْ لَيْسَ أَتَمَّ عَلَى بَابِ التَّعَارُفِ دَخَلَ سِدَّ الْأَرَادِ لَكِنْ قَالَ الدَّبْجِيُّ وَأَمَّا قِسْمَةُ الْعَضَاءِ فَيُمْ أَقْدَمُ مِنْ دَوَاهَا
 وَلَا حَدِيثَ حَامٍ مَكَّةَ (وَرَوَى عَنْ أُسٍّ) فِي سَجْدَةٍ عَنْ ابْنِ مَعْبُودٍ (وَزَيْدٌ أَرْقَمُ بِالْمَعْرُوفَةِ مِنْ سَجْدَةٍ) عَلَى مَا رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ وَالْمُبَارِزُ
 وَالْمُطَهَّرَانِ وَالْبَهَقِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْهُمْ (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمْرُ اللَّهِ أَيْلَةُ الْعَارِثِ جَرَّةٌ) وَفِي سَجْدَةٍ خَشَعَةً جَرًّا (فَنَفَذَتْ خَشَعَهَا
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَمِّ الْقَاءِ الْمَبْدُوءَةِ مِنَ الْوَاوِ أَيُّ قِبَالَةِ النَّبِيِّ تَقْتَضِي مَوَاجِهَتَهُ قَالَ الدَّبْجِيُّ وَجُوْجَارُ عَنْ ابْنِهِ أَلَمْ يَكُنْ كَوْنُوا
 تَرْدَدَاتُ الظَّاهِرَانِ أَمْ تَكُونُ مِنْهُ وَهَلْ عَلَى حَقِيقَتِهِ كَمَا حَقَّقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمَّا ۸۳ قَوْلُنَا الثَّانِي إِذَا أَرْدَنَّا أَنْ نَقُولَ لَمْ يَكُنْ فَيَكُونُ

كرم الماسم غير نفس والمدير وقيل الخليل ترجيح صوت الطائر المعروف (أطأت الذي صلى الله
إلى عليه وسلم) أي اجتمعت لتجعل لها معاليه وقائمة من الحرقول ولذا كانت شجرة من التصاد وقيل
إنها من نسل جماعة الغاروس أي (يوم فتح مكة) فدخلها بالبركة فاجلب الله دعاء فيها
وكانت محترمة لا تصاد كما تقرر (وروى عن أنس) رواه عنه ابن سعد وابن الأثير وأبو يحيى وأبو
يعقوب (وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة قال أمر الله ليله الغار) منصوب على الظرفية والغار غار ذو الذي
تختفي فيه صلى الله تعالى عليه وسلم المعاجز وقصة مشهورة ذكره في القرآن غنية عن البيان
(شجرة فنيقت) من وقتها الأمر هنا مجاز عن النسيخ كقوله كوفوا فرتة فتنسأ منزلة المأمور المختار
وروى بغيره بالباء الجارة وهما بمعنى والشجرة كانت من الطلح تسمى الرأ كما قاله السدي وهي
عقد الرقامة ولها زهر أبيض وبها شئ يشبه القطن يحشى به الخادكان يش خفة وإناؤه الدهر، كما في
كتاب النبات قال الشاعر ترى ذلك السديف على لحامه * كمثل الرأ أبده الصقيع

(تجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) تقدم ان التجاء بضم التاء المائلة الفوقية المبداء من الواو واصله
وجاء اى فى مقابلته وجهه باب الغار (فتمت به) بمن ينظره بحيث لا يراى من طلبه من كفار قرىش (وأمر)
نبي الله (جسمتين) ذكر اكرأناشى فعمش تاو باضنا على تلك الشجرة (فوقه فبقا بقه) أى بقى الغار لان
مثله لا يكون الا يمكن خال من الناس وورد فى الحديث فسمعت عليه ما صلى الله عليه وسلم على اى عالمه ما
بالبركة فخذوا الى الحرم فاقرءوا كل حمه وفى حديث الاكل سموا الله ودنوا وسموا اى اذ ابدت
بالاكل فكلوا وما يأكدون فسموا اى ادعوا الى اكلهم عنده وقيل ان الشجرة طابت
شئى من مكل آخر تنشق الارض كما اشار اليه القائل

قامت اليه مرحلة سترته من * نظر العلو باحسن الانسان

(وفي حديث آخر) رواه ابن سعدوا البراء الطبراني والبيهقي وأبو ذعيم عن أنس وزيد بن أرقم وغيرهما بن شعبة وفيه فمت عليهم وأدعاهم وأخذوا إلى الحرم فافترخ ذلك الزوج كل شيء في الحرم كما تقدم (أن) الممكوك نسجت على باب) أي على باب الغار وفيه (فلما أتى الظالمون له) صلى الله تعالى عليه وسلم لم الذين تصوا أنزموه ليعاقبوه (ورأوا ذلك) المذكور من الشجرة وقواهم والعمسكوك بباب الغار (فالوالو كان فيه) أي في هذا الغار (أحد) من الناس (لم تكن الجماعة) يقران (ببابه) الذي منه المرور (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع كلامهم) لقرهم منه بحيث لو أعفوا النظر رأوه (فانصرفوا)

عن الأغيار دخول سيد الأبرار ومن معهم أصحابه الكبار قال الدجعي فسمعت صلى الله تعالى عليه وسلم عليه ما أرى دعا لما واتخذوا إلى الحرم فافروا كل حرام فيه (وفي حديث آخر أن) وفي نسخة صححه وان (العنكبوت نسجت على باب) أي على فم الغار (فلما في الطالبون له) أي لبس الأخبار (ورأوا ذلك) أي ما ذكر من وقوف الجماعة ونسج العنكبوت (فالزواك فيه أحد) أي من خلله هذا الوقت (لم تكن الجماعة تبايه) أي ولا نسج العنكبوت وابعاه (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع كلامهم فأنصرفوا) أي ولم يدركوا أمرهم وفي مسند البزار أن الله عز وجل أمر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وأرسل إليه جماعة من وحشيتين وأن لك حصصا المشركين عنه وإن حرام الحرم من من نسل يذنبك الجماعة

(وعن عبد الله بن قريط) بضم القاف وسكون الراء له صحيفة ورواه قال ابن عبد البر كان اسمه في الجاهلية سلطانا سماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله انتهى قتل بارض الروم والحديث رواه الحارثي وأبو نعيم عنه انه (قال قريط) بضم القاف وتشديد الراء المكسورة أى ادنى (الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذنات) بفتح تين جمع بدنة وحكى بضم تين وهي بقره

ذكره الجوهري وزاد ابن الاثير وهي بالابل أشبهه وسُميت بدنة لعظمها ومنها فلا يأتى الى قول الدلمجي وهي خاصة بالابل ولا يترن من الحانته صلى الله تعالى عليه وسلم البقرة فيها الاجزاء عن سمعة تناول اسمها البقرة شرعا بل الحديث وآية الحج بمنعائه انتهى ولا يخفى انه اذا ثبت اطلاق البدنة على البقرة لغة والمحافظ بالابل شريعة فالخالفه فيها مكابرة ومنع الحديث وآية الحج لها مصادرة (خمس أو ست أو سبع) شك من الراوى (لينه جرها يوم عيده) أى من اعياد الاضحية (فازدلفن اليه) اذ تعان من الزلف وهو القرب ومنه قوله تعالى حكاية ليقربوا الى الله زائى ابدا تاتوه دالا لجوارها الزاى ومنه المزدلفة والمعنى تقرب منه (يا بين يدا) أى فى نحرها قال المسزى صوابه يا بين يدا التائى وقيل سمحت (وعن أم سلمة) كان النبي صلى

وذكر القرآن نسجت حريرا * يحمل لابسها في كل رى فان العنكبوت أبل منها * بما نسجت على رأس النبي وانظر الى هذا مع قولى

على غار ثور عنكبوت بنسجه * لقد حاز فخر رافق كل فخر لذلك دود القز يهلك نفسه * وقد غار من نسج له بقم الغار وفيه معان أخر لا تطيل بها تنبيهه قول ابو صيرى فى هزنته

أخرجوه منها وأواه غار * وجتته حمامة ورقاء وكفته بنسجها عنكبوت * ما كفته الجحانة المحصاه

الجحانة بنونين هى الدرع لانها تحن البدن أى تستره والمحصاه المحكمة النسيج كفى كتب اللغة وهذا البيت حرفه شراره وصاحب المواهب اذ جعله الجحانة المحصاه أى البكثيرة الرئيس وهذا قول من لم يصل الى العنة ودو بفسره قوله فى البردة

وقاية الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الاطم

(وعن عبد الله بن قريط) بضم القاف وراء مهملة ساكنة يليها طاء مهملة وهو صحابى عمالى وكان أميرا على حصن من قبل معاوية وقتل بارض الروم سنة ست وخمسين وأخرج له أصحاب السنن وأجدنى مسنده وغيرهم وهذا الحديث رواه الحارثي وأبو نعيم مسنده (قرب) بالبناء للفعول أى أى بعض الصحابة (الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذنات) جمع بدنة وهى ما يعدل للنحر من الابل خاصة ولا تطلق على البقر وغيرها وان كانت فى حكمها شرعا فى الاجزاء عن سمعة وقال ابن الاثير انها من الابل والبقر حقيقة وبذنات بفتح حاء وقال العزفى انه بذنات بضم الواو وحكى الدال ورواه عنى خلاف القياس الا ان يكون جمع بدن فهو جمع الجمع وهو بعيد الا ان نساعد الرواية وسُميت بدنة لعظم بدنها (خمس أو ست أو سبع) شك من الراوى (لينه جرها يوم عيدها فزادلفن اليه) اقتعال من الزنى وهى القرب أبدا تاتوه دالا لاجل الزاى أى تقدمت كل واحدة منهن اليه صلى الله تعالى عليه وسلم رغبة فى أن يذبحها واقتياد الله بالهام من الله تعالى (يا بين يدا) فى النحر وهذه معجزة باهرة (وعن أم سلمة) فى حديث رواه الطبراني والبيهقى واسمها هند اورملة كما تقدم (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى صحراء غنادية ظبية) أى كلمته بنطق سمعه الناس لا يسلان الحال قالت له (يا رسول الله) فالتفت اليها فاذا هى موفقة عندها عراى نائم (قال ما حاجتلك) حتى نادى بئى (قالت صادنى هذا العراى ولى خشفان) معنى خشف بوزن طعل معجمتين وهو الظبي الصغير الذى ولدته أمه

الله تعالى عليه وسلم فى صحراء) أى ياديه فقراء (غنادية ظبية يا رسول الله) فالتفت فاذا هى موفقة وعراى نائم (قال) أى لها (ما حاجتلك) قالت صادنى هذا العراى ولى خشفان (تنبيه خشف وهو بكسر الخاء وسكون الشين المعجمتين ولد الظبية الصغير

الله تعالى عليه وسلم فى صحراء) أى ياديه فقراء (غنادية ظبية يا رسول الله) فالتفت فاذا هى موفقة وعراى نائم (قال) أى لها (ما حاجتلك) قالت صادنى هذا العراى ولى خشفان (تنبيه خشف وهو بكسر الخاء وسكون الشين المعجمتين ولد الظبية الصغير

(في ذلك الجبل فاطلقني) بفتح المعزة وكسر اللام أي من القيسد وأرسلني (حتى أذهب إلى بلدتي فأرضعهم) بضم المعزة وكسر الصاد (وارجع) أي اليك (فأنا أو تغفلين) بفتح الواو أي أتقولين هذا القول وتغفلين هذا الرجوع وفي نسخة صحبة وتغفلين فالمعزة مقدرة وفي رواية قال أنطاف إن لا ترجع قالت إن لم أرجع فانا شرعنا بأكال الربا شرعنا بضم الصاد العاشر عن يسع اسلم ولم يصل عليه (قالت نعم فاطلة فذهبت ورجعت) أي بعدما أرادت (فأوتقها) أي فربطها التي صلى الله تعالى عليه وسلم على حالها (فأنتبه الاعرابي) وهو صلى الله تعالى عليه وسلم في الجملة لما أوعدها (وقابا يارس الله ألك حاجة قال طائفي) أي نعم هو ان طلق أو هو خبر معناه أم وفي نسخة صحبة أطاق (هذه الأنثى فاطلة فخرجت أمد في الصحراء) أي تجرى (وتقول) أي القلبية (أشهد أن لا إله الا الله وأنك رسول الله) رواه البيهقي في دلائل النبوة من طرق وضعفه جماعة من الأئمة

٨٥

(في ذلك الجبل) تشير بجبل بيتك الصحراء (فاطلقني حتى أذهب فأرضعهم ما أودع) بضم الصاد (بضمب الافعال الثلاثة) (فأنا أو تغفلين) أي ترجعين إلى ان أطلقك (قالت نعم فاطلة) والاعرابي ناظم لآشهر بذلك (فذهبت وأرضعتهم) (ورجعت فأوتقها) ورعلها كما كانت (فأنتبه الاعرابي) ورأي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنده (وقال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ألك حاجة قال طاق هذه الأنثى فاطلة) (من وناقها) فخرجت تجرى وهي تقول أشهد أن لا إله الا الله وأنك رسول الله (فالجمله حاله بتقدير مبتدأ وقد ذكرنا من روى هذا الحديث وقد صححه ابن حجر لوروده من طرق أخر فلا نلت لقول ابن كثير أنه لأصل له لأن في سنده مجاهد وإسنادنا الذي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك لاه ما كتبها الحجاز وأتلاف ملك الغيرة فأنه ممنوع والواو في قوله أو تغفلين محررة كطائفة على مقدر أي أتقولين ذلكي وترجعين إلى أو استنافية على القولين في مثله وفي الحديث معجزات ظاهرة (ومن هذا الباب) أي باب المعجزات طاعة الحيوانات (ماروي) قال السيوطي لم أقف على هذا الحديث هكذا أخرجه البيهقي أنه وقع لسفيينة حين ضل عن الجيش بارض الروم إلا ان البخاري ذكره في تاريخه كإسناده المصنف فلا اعتراض عليه (من تنخير الأسد) أي تذليله وانقياده (لسفيينة) ولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو من خدمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي اتبعه سفيينة لانه رآه في بعض أسفاره حاملا لاسفيينة فقال له انما أنت سفيينة فاشترى بذلك واختلف في اسمه فقيل رومان وقيل مهران وقيل ملهمان وروى عنه مسلم وغيره من أصحاب السنن وفي الحديث مناسية اتفانية لاسمه (اذوجه إلى معاذ) بن جبل حال كونه (باليمن) وهو الأقليم المعروف وسفيينة من مولدي العرب وقيل من فارس اشتراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأعتقه وقيل ان أم سامة أعتقه فخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم أرسله إلى ابن جبل ليجمع الزكاة (فاقى الاسد) في طريقه (فعرفه) أي قال له (انه مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه كذا) فألهمه الله تعالى فيهم كلامه وكف عنه (فهمهم) الهمهمة صوت لا يفهم وقيل صوت فيه جحّة وفي الحديث ان سفيينة قال ظننته السلام فعني عليه أو على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وتجنى عن الطريق) أي تأخر عنه في ناحية متباعدة عن الطريق اذهابا نحو خوفه (وذكر) أي سفيينة (في منصرفه) أي انصرفه ورجوعه من اليمن (مثل ذلك) أي مثل ما وقع له في

وشرطت عليه ان يخدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسامه مهران عندنا أكثر وكنته أبو عبد الرحمن على الأشهر وابقه عليه الصلاة والسلام سفيينة اقضية مشهورة (اذوجه) أي كان التخيّر حين أرسله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (إلى معاذ بن اليمن) أي حال اقامته فيه اقضاهم (فاقى) أي سفيينة (الاسد فعرفه) بنشيد الرأى أي فذكره (انه مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه كذا) أي مكتوبه عليه الصلاة والسلام إلى معاذ وغيره (فهمهم) بهاذين وميمين مقحورين فعل ما عني من الهمهمة وهي الكلام بالحفية (وتجنى عن الطريق) أي وتبعد وتأخر الاسد عن طريق سفيينة (وذكر) أي سفيينة (في منصرفه) أي رجعه (ايضا مثل ذلك) قال الديلمي لم أدر من رواه كذا وقد رواه البيهقي ان اقيه الاسد انما كان حين ضل عن الجيش في أرض الروم قالت يجمل علي بعدد الواقعة كما يشير اليه قول المصنف

(وفي رواية أخرى عنه) أي عن سفيانة كما رواه البيهقي والبراد (إن سفيانة) أي من السفن (تسكب رثبه) أي وسقيته في تلك السفينة (فخرج إلى جزيرة) وهي أرض يتجزأ البحر عنها (فاذا الأسد) أي حاضره والمعنى فاجأه بغتة (فقاتله) أي أملى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه (فبغض) أي بسكون الغين المعجمة وكسر الميم وتضم بعدها أي أي يشير إلى ويحرك على (بمنكبه) يفتح الميم وكسر الكاف أي بما بين كفه ووعقه (حتى أقامني) أي دنني (على الطريق) وفي إيراد هذا الحديث إشارة إلى أن كرامة الولي بمزلة معجزة النبي من حيث الدلالة على صدق النبوة والرسالة فإن الكرامة مقفوعة على صحة المباحة (أخذ عليه الصلاة والسلام) كان الأولي أن يقال ومن ذلك أنه أخذ

مشهورة بين اصبعيه)
يكسر الهمزة وقع
الموحدة وجوز ثلث
كل منهما فالوجه تسعة
(ثم خلاها) أى تركها
(فصارها ميسما) بكسر
الميم وفتح السين أى صار
أثر أصبعيه لعلامته
وهو فى الأصل المديدة
التي يكون بها يجعل
يسببها علامة فاطلاقه
على العلامة مجازى
العبارة طاهر العلاقة
(وبقى الاثر فيها) أى فى
أصل تلك الشاة (وفى
نسلها بعد) بالضم أى
بعدها قال الدجى
لأدري من رواه (وما
روى) أى ومن ذلك
ماروى (عن ابراهيم بن
حماد بسنده من كلام
الحجاز) فى سيرة معطاي
كان له صلى الله تعالى
عليه وسلم من الجدير
بعمور وعفرو يقال

سعد بن عباد (أصله) أوى في نسبه وفي نسبه الذي أصابه (نخيه - جبر وقال) أى الجار وهو كان أسود (والله) أى بن يدين
 (شهاب) يعنى ونعتى ان الله تعالى أخرجه من نسل ستمين حاراً كلهم لم يركبه الا نبي وقد كنت أتوقه لما أن تر كبتى ولم يبق من نسل
 جدى غيرى ولا من الانبياء - برك و كنت ليمودى و كنت أعز به - داو كان يحب عني و يضربنى على ماروا ابن أبى حاتم عن
 حذيفة وفي رواية يحيى بن بطي و يضرب ظهرى (فسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعفورا) بالقصر وفي نسبه بالتورين وفي
 نسبه بعفورا وركعتين

(وانه) أي انبى عليه الصلاة والسلام (كأن يوجهه) أي يرسله (إلى دور أحمابه) أي يوجهه (فيضرب عليهم) أي يضربهم (بأسه) أي يستدعيهم (أي يضربهم) أي يضربهم (أجابه الدعوة إليه صلى الله تعالى عليه وسلم) (وأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلمسها) أي ودقن (تردى) أي رمى بنفسه (في بئر) أي لابي الغيث من النيران (جزعا) أي فزعاً (وحزناً) بفتح حاء أو بضم فاء فكون (خات) أي فصار (قبره) أو ابن حبان في الضعفاء من حديث أبي منظور قال لأصل له واسناده ٨٧ ليس بشيء يذكره ابن الجوزي في الموضوعات قلت قصة

يصرف لئلا يقال في الصحاح لاسودين يعفر بضم الفاء منصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل انتهى
وليس في أو زمان الفعل يعقول وفي هذه المسألة كلام في شرح التنزيل لا واعلم أنه صلى الله تعالى
عليه وسلم كان له حماران يعفر روعفر وهو الذي رمى نفسه في البئر كما سألني وقال هما واحد وقال
ابن فورك أنه كان من معان خبير وقيل ان عفر كان أشهب وهو معاً أهدها له المقوقس ملائكة البط
وكان له حمار آخر أهدها فروعاً كان ركبه وآخر أعطاه له سعد بن عباد وقصة يعفر وهذه نقلا السهيلي
في الروض عن ابن فورك في كتاب الفصول قال السهيلي وزاد المحوفي في كتاب الشامل (وانه كان
يوجهه إلى دور أحمابه فيضرب عليهم الباب برأسه ويستدعيهم) ومعنى يوجهه يرسله إلى جهة ودور
جمع دار ويستدعيهم بمعنى يطالبهم أجابه دعوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه كما إذا
خرجوا لده الباب ورأوا علما انه يطالبهم لانه يكلمهم لكنه يفهم ما أمر به النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بأشياء من الله يهون من معجزاته أسخره وفهم مراده (وأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلمسها
تردى) الحمار أي التي نفسه وطرحها (في بئر) كانت بالمدينة معروفة قلا الهيثم بن النيران فكانت
البئر قبرة والتردى تفعل من الردى وهو الهلاك وهو مخصوص بهلاك من ألقى نفسه به قال تردى من
الجبل وفي البئر إذا سقط أو ألقى نفسه فيها (جزعا وحزنا) على فراق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وفقدته (خات) أو كونه صلى الله تعالى عليه وسلم كان له حمار وأنه كان ركبه وإن ركبه يستدل كلام فيه
وانما الكلام في هذا الحديث فانه رواه ابن حبان بسند ضعيف فيه من طعن فيه حتى قيل انه كذب
موضوع كما قال ابن الجوزي وغيره وقال بعضه لأصل له (و) مما ذكر من معجزاته صلى الله تعالى
عليه وسلم في الجهاد وأبهم وثقة نقلا (حديث الناقة) الذي رواه الطبراني عن زيد بن ثابت بسند فيه
بجاهيل والمحاكم عن ابن عمار وقال الذهبي انه موضوع (التي شهدت) بضم طاء بين (عند النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم أصحابها) وما لكيا الذي قيل انه مرققا قالت (انه ما مرققا وانما ملكه) فحكم له صلى
الله تعالى عليه وسلم لانه لا يخفى أن يحكم بعلمه أو تتول انه من خصائص الانبياء عليهم السلام
والسلام والحديث هو ما قال زيد بن ثابت غرونا مع صلى الله تعالى عليه وسلم حتى إذا اكتمل جمع طرق
المدينة أصر نابعرا إلى أخذ بحضام بعير حتى وقف عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال السلام عليك
يا نبي الله فرد عليه السلام فغادر جلا وقال انه سرق هذا البعير فرأى البعير وهو مضطرب ثم قال للرجل
أضرب فان البعير شهد بانك كاذب إلى آخره (وفي العنز) أي في حديث العنز الذي أخرجه ابن سعد
والبيهقي وابن عدى عن سعد بن أبي بكر رضي الله تعالى عنه (التي أنت رسول الله) حقيقة العنز وفي
نسخة التي صلى الله تعالى عليه وسلم (في عكره) حال أي وهو في عكره (وقد أصابهم عيش ونزلوا
على غير ما) أي في مكان لا مأوى له (وهم زهاء ثلثمائة) أي قريب عدد هم ثمانية مائة
وقد تقدم الكلام على زهاء ومعناه وضبطه (فأجاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بمثل انه على

عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه انه ما مرققا وانما ملكه (رواه الطبراني عن زيد بن ثابت بسند فيه بجاهيل والمحاكم
من حديث ابن عمار الذي هو موضوع وفيه نظر (وفي العنز) أي في حديث العنز كافي في نسخة صحيحة وهي التي من المعر
(التي أنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) في عكره أي حال كونه فيما بين جندة في غز وقوله (وقد أصابهم عيش) أي
شديد (ونزلوا على غير ما) أي اضروهم (وهم زهاء ثلثمائة) أحوال متتابعة متراذفة أو متداخلة فاجاب رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم

(فاروى الجند) أى جميع العسكر (ثم قال لرافع) أى ولاة كذا قاله الدجى سكن. ولاة أورافع ولذا قال الجلى رافع هذا الأعرافه بعينه وفى الصحابة جماعة كثيرة يقال لكل منهم رافع (أملكها) يفتح الهمزة وكسر اللام أى أوثقها وأربطها واحفظها (وما أرك) بضم الهمزة أى (ما أنظرك تملكها وتحفظها) (فربطها) أى وعقل غنها (فوجدناها انطلقت)

أى ذهبت برأسها
 بحيث لم يدر أحد عنها
 (رواه ابن رافع) وقد سبق
 ذكره (وغيره) منهم ابن
 سعد وابن عدى والبيهقى
 عن مولى أبى بكر رضى
 الله تعالى عنه (وفيه) أى
 وفى حديث ابن قانع
 (فقال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم إن
 الذى جاء بها) أى الله
 سبحانه وتعالى (هو
 الذى ذهب بها) فيه
 إيماء الى أن يجيئها
 واندماها كايها من
 خرق العادة (قال) أى
 التى صلى الله تعالى
 عليه وسلم (لفرسه عليه
 الصلاة والسلام) كذا
 فى بعض النسخ
 المصححة وانما يحمله قبله
 بعد قال كمالا يخفى ثم قيل
 كانت أفراسه صلى الله
 تعالى عليه وسلم أربعة
 وعشرين أوقى منها على
 سبعة (وقد قام الى
 الصلاة) أى والحال أنه
 قد أرقأ قيامه إليها (فى
 بعض أسفارهم) متعلق
 بتمام كهو أقرب أو يقال
 (وهو أنسب لا ترح) أى
 لا تفارق مكانك (بارك

ظاهره وان يكون أمر بحاجتها والاسناد مجازى (فاروى) بليتها (الجند) باجمعهم لما ساقاهم فشرى بواحتي
 زال ما كان بينهم من العطش والى ضده ومنه أروى والعسكر والجيش والجند معنى فقيه تعقن وأسد ناد
 أروى لآلى صلى الله عليه وسلم لانه به محبلة وسقاه فهو مجاز أيضا لأن قيل فاعل أروى ضمير يعود
 على ما قبله المفهوم معاقبه مع بعده (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (رافع) براوعين مهملةين بينهما
 ألف فوافزة اسم الفاعل من الرفع لم يصح أن كانت تلك الهمزة عندو تقدمت ترجمته (أملكها) أى
 خذها واخذها لملكها لانها لا صاحب لها فوجدت بأرض العدو ويحتمل أن يكون معناه شديدا
 وأوثقا من ملاك الأمر أو ملك العجين ونحوه (وما أرك) ما كالمسا أو فاعلا ذلك وهو بضم الهمزة مبنى
 للقول أى لا أنظرك تملكها وتحفظها (فربطها) وشدها بواقت ثم ذهب ورجع (فوجدناها انطلقت)
 أى انحلت وثاقها وضمت وغابت عنه فالألف فصيحة (رواه) أى حديث هذه العنز (ابن قانع) يقاف
 دنون وعين مهملة (وغيره) من الرواة من غير هذه الطريق فقد رواه البيهقى وابن عدى عن جماعة من
 الصحابة قولوا كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر وكنا أربعين منزلة فى موضع ليس
 فيه ماء فنشق ذلك علينا وأعامنا بذلك فجاءت شويهة لمساقرنا وقامت بين يديه صلى الله تعالى عليه
 وسلم فلبها وشرب حتى روى وسقانا حتى رويها وقال رافع أملكها الله ومأراك تملكها فأخذت لها
 وودت لها وغت شمت فى بعض الليل فلم أجدها فأخبرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل أن يسألنى
 فقال رافع ذهب بها الذى جاء بها وما قبل من أنما السنت من جنس حيوان الدنيا وانما شى ككس
 الغداة وانما ساهما غنما المكرونها على صورته لا وجهه ومثله من خلاف الظاهر يحتاج للرواية والذى
 وأداه ذلك قوله (وفيه) فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (رافع لما أخبره بانطلاقها) (ان الذى جاء بها
 هو الذى ذهب بها) يعنى الله أو الملك (و) من هذا القبيل ما روى أنه عليه الصلاة والسلام (قال
 لفرسه) الفرس واحد الخيل يطلق على الذكر والانثى الإناث فوش سماعى وسمع فرسه وكان له صلى
 الله تعالى عليه وسلم عدة أفراس مذكورة فى السير بأسمائها ومن أين ملكها ولا داعى لتقصيلها هنا كما
 ذكره بعضهم (وقد قام الى الصلاة فى بعض أسفاره) والفرس غير مربوط ولم يأمر أحد ابامسا كره بل
 خاطب الفرس وقاله (لا تبرح) أى لم تزل من مكانك الذى أوقفتك فيه من البراح وهو المكان الواسع
 وبرح معنى نبت فى مكانه ومعنى زال وهو نفي معنى فاذا دخل عليه صار لى النفي وهو ثابت كما هنا
 فغناه أثبت وألزم كما حققه النجاة وأهل اللغة (بارك الله فيك) دعاء له من البركة وقد تقدم تحقيقها
 وأتى أيضا مع زيادة (حتى نفرغ من دلاتنا) وتتمها وهو غاية أمانته فى مكانه (وجعله قبلته) أى
 جعله فى جهة قبلته سائر أروما نعالن يمر بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه دليل على جواز الاستئثار
 بالحيوان والكلام عليه مقصود فى كتب الفقه لا حاجة لذكره هنا (فأحرك) الفرس (عضوا) من
 أعضائه وهو بضم العين وكسر هاوسكون الضاد المعجمة معرووف (حتى صلى) أى أتم صلاته (صلى
 الله تعالى عليه وسلم) وفيه معجزة قاله عليه الصلاة والسلام لفهم الحيوان كلامه وإطاعته له وانقياده
 لعلمه بأنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى بعض النسخ هنا زيادة وهى (ويلتحق بهذا) المذكور
 من معجزاته وأمن كلام الحيوان لأن فهم لغة لم يعرفها كقوله العربى كلام العجمى قريب منه

الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا وجعله قبلته) أى فى صوب قبلته أو فى جهة
 مقابلته (فأحرك عضوا) أى من أعضائه وهو بضم أوله ويكسر (حتى صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى حتى فرغ
 منها كما فى أصل الدجى والحق فى بعض النسخ هنا وزعم بعضهم أنه من الام (ويلتحق بهذا) بصيغة المجهول أو المعلوم
 ومشا به

(ماروي الواقدى) بلكر التافى قاضى العراق يروى عن ابن عجلان ونور وابن جريح وعنه الشافى رحمه الله والشافى قول البخارى وغيره متروك وقد ذكره ترجمة حنيفة ابن سيد الناس فى أول سيرته وذكر

٨٩

وانه نسب الى وضع الحديث وفى آخرها استقر الاجماع على وهن الواقدى (ان الشافى صلى الله تعالى عليه وسلم لما وجهه رسول (الى الملك) من العرب والعجم أى أرسلهم لمجتمهم وناحياتهم ائمة الاسلام وقوى (فخرج ستة نفر منهم) أى ستة رجال من الرسل والنفر اسرجع لثلاثة خافوا به الا انه يستعمل بمعنى الرجل الواحد كما بينا فى شرح الدرر وقد صرح به الكرماني فى شرح البخارى وخو عرى فى صحيحه أيضا وكان ارساله له (فى يوم واحد) خرجوا من عنده صلى الله تعالى عليه وسلم فيه (فأصبح كل واحد منهم بتمسك بلسان القوم الذى بعثه) صلى الله تعالى عليه وسلم (اليهم) من غير معنى زمان يحتمل التعلم فيه ونقصيل الرسل ومن أرسلوا اليه فقبل فى السير أيضا وهذا معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم لشمول بر كته لهم (والحديث فى هذا الباب كثير وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع منه فى كتب الاثنية) رضى الله تعالى عنهم ووقعنا ببركاتهم (خالقة) بها ينتج بمعجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحيوانات والجمادات ما ذكر فى بعض الكتب وشاع فى الاقطار وقلعه الشعراء فى فصيح الاسعار من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان فى بعض الاحيان اذا مشى غاص قدمه فى الحجارة بحيثبقى ذلك الى الان وارتسم فيها مشاهه بعينه والناس تتبرك به وتزوره وتعظمه كفى القدس ونقل منه لصر فى أما كن متعددة حتى قيل ان السلطان قايتباى اشتراه بعشرين ألف دينار وأوصى بجمعه عند قبره وهو موجود الى الآن وانه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مشى على الرمل أحيانا لا يكون أقدامه أثر فيه الا أن هذا المصططان هذا أمر عدى لا يعرفه الا من كان حاضر ائمة وقد ذكر هذا السبكى فى ثابته وغيره قال الاسام القطلانى فى المواهب اللدنية كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه كما هو مشهور وقد عايناه فى الاسنة ونطق به الشعراء فى قصائدهم النبوية والبلغاء فى منشورهم مع اعتضاد وجود أثر قدمى الخليل عليه الصلاة والسلام فى حجر اعقام النوبة فى التنزيل فى قوله تعالى فيه آيات بينات البالغة تعيينه وانه أنزه مبلغ التواتر وفيه يقول أبو طالب ومروا بى ابراهيم فى الصخر وطؤه * على قدميه حافيا غير ناعل وبما فى البخارى من معجزة موسى عليه الصلاة والسلام بتأثيره به فى الحجرسة أو سعالما فى ثوبه حين اغسل وقد صرح من معجزة نبي الاونيدى صلى الله تعالى عليه وسلم مثاله أو يؤيده وجود أثر حافر بقلته صلى الله تعالى عليه وسلم فى مسجد بطنية عرف بها الى الآن يقال له مسجد البغلة وما ذاك الا من سهر صلى الله تعالى عليه وسلم السارى فيها ليكون أضعف فى الدلالة على انه أوفى مثل ما أوفى الخليل صلى الله تعالى عليه وسلم على وجه أعلى منه ونقل الحدادى عن ابن بكارى فى المغنم المطالبة به وذكره محافر البغلة ومسجد هاهنا فى غرى هذا المسجد أنكره فى ذكره فى صلى الله تعالى عليه وسلم انكى عليه برفقه الشر يف فان فيه وفى آخر أثر أصابعه انتهى وعن ذكر أثر البغلة السيد السهمودى فى تاريخ المدينة وقال انه مسجد بنى ظفر من الاوس شرقى البقيع بطرف الحرة الغربية ويعرف بذلك وذكره ابن الجبارى فى تاريخه أيضا لكن قال الشيخ محمد بن يوسف الدمشقى فى سيرته ان هذا الاوجود له فى شئ من كتب الحديث وعن أنكره الشيخ برهان الدين التاجى وقال السيوطى فى فتاوى لم أقف له على أصل ولا سند ولا رأيت من خرج فيه فى شئ من كتب الحديث وتبعه تلميذه العلمى فى شرح الجامع

(١٢ شفاث) فتد كاعبى عليه الصلاة والسلام ذلك الى الله تعالى فاصبح المتشاقون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الامم التى بعث اليها (والحديث فى هذا الباب) أى فى معنى هذا النوع من المعجزة (كثير) أى ورد بطرق متعددة وقضايا متكررة (وقد جئنا منه بالمشهور) أى فى تحته وثوبه (وما وقع) أى وما ورد (منه فى كتب الاثنية) أى المعروفين بالسنة والسير

الصغير وزاد انه لم يولد حتى من التواريخ المعتمدة فلا يسوغ نسبته له صلى الله تعالى عليه وسلم وقد
تعبه من علمه اعظمه الشيخ الصالح المحدث أجدامه وتولى شارح الجامع الصغير فقال بعد ما ساق ما قلناه
مفصلاً سبحانه من لا ينبغي كيف سها السيوطي وقد قال في خصائصه الصغير أن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ما وطئ على صخر الا وأثر فيه وعزاه للاخاف رزين العبد رضى انتهى * قلت لاسهو
ولاسيان فان السيوطي رحمه الله تعالى لم يذكر هذه المعجزة وانما أنكر ما أثر بعينه في الاما كن
التي ذكر وهو كذا ما قاله صاحب المواهب الا ان ما نقله السيوطي من قوله ما وطئ صلى الله تعالى
عليه وسلم على صخر الا وأثر فيه لا ينبغي لان الظاهر انه كان في أول البعثة ككلام الحجر والشجر
الذي تقدم وأما كونه لا أثر اقدمه صلى الله تعالى عليه وسلم في الرمل فقد رواه ابن سبع والنيسابوري
وغيرهما بسند ضعيف وقال انه صلى الله تعالى عليه وسلم أنطف خلق الله وأخفهم ولذا لم يؤثر مشيه
في الرمل ولا بنافيه تأثره في الحجارة فائما هو باقأ أثره وتيكيت حاسده وبه وانهم أقسى من الحجارة الا
انه وقع في الاحياء ما يقتضي خلافه لانه نقل فيه أثر افيهم ان بعض الصحابة أنكر على أبي موسى رضى
الله تعالى عنه دعاءه على المنبر اعمر رضى الله تعالى عنه اذ لم يذكر أبابكر رضى الله تعالى عنه فقام
بين الملا بالمسجد وقال له أين من كان قبله فبكاه لعمر رضى الله تعالى عنه فقام بأشخاصه اليه من
أبصرة فلما جاءه دق عليه الباب فخرج اليه وقال له أرعجتني من وطني فسأله عن سبب بكائه أميره
منه فقص عليه القصة فبكى رضى الله تعالى عنه وقال والله اليوم وليلة لاني بكر رضى الله تعالى عنه خبر من
خلافتي يعني باليوم لما قام على المنبر خطيباً يوم مات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبالليلة ليلة ذهابه
معه الى العارف كان عشي تارة خلفه وتارة أمامه وتارة يحمله بقصد ذلك اخفاء أثر اقدمه في الرمل
حتى لا يشعر به من يقص أثره * قلت وكان هذا هو مستند ابن خلدون في مقدمته تاريخه اذ ذكر فيها ان
الدعاء للسلطين في الخطبة سنة وان كان الزركشي قال في كتاب أحكام المساجد انه بدعة لا ينبغي تركها
لخوف الفتنة فأعترفه فانه من الفوائد النفيسة الجميلة

* (فصل) * من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (في احياء الموتي وكلامهم) له صلى الله تعالى عليه
وسلم واحياءه مصدر مضاف لمفعوله وفعاله الله أو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه سببه وان كان الفاعل
الحقيقي هو الله وهو أعظم معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا قال في البردة

لونا سبت قدر آياته عظما * أحى اسمه حين يدعى دارس الرم

وقد تكلم الناس في معنى هذا البيت وأورد عليه ان من جملة معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن وقد قال
صلى الله تعالى عليه وسلم آية من كتاب الله خير من محمد وآل محمد فكيف لا يكون في معجزاته ما يناسب مقداره
في الشرف وأجيب بان المراد معجزاته ما أحدثه الله تعالى على يديه والقرآن صفته قديمة ومعناه انه
لا يعد شيئاً من معجزاته عظيمها بالنسبة اليه الا أن يكون منها ان كل أحد لو دعا باسمه وتوسل به في احياء
المتوفى وقع له ذلك بان يقول اللهم اني أسئلك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ان تحيي صاحب هذا القبر
وليس عطف الكلام من عطف الخاص على العام كما توهم (وكلام الصبيان) الذين في المهد لم يصلوا
لسن يتكلم فيه مثلهم ولذا عطف على كلام الموتي لانه ليس من شأنهم الكلام وأخره لانهم
أحياء من شأنهم الكلام فهو دون مرتبة (والمرضع) جمع مرضع اسم مفعول وهو الولد الصغير
على القياس وليس جمع راضع على خلاف القياس كما قيل وليس جمع مرضع بكسر الصاد
وهو الالم لانه ليس فيه حرق للعادة ولا مرضعاً بالفتح بمعنى بنت صغيرة ترضع والاحسن
ان يقول الاطفال لانه عطف نفسه على الصبيان من ابتدأ رضاعه والاطفال كالصبيان
لا تؤدى مؤداه الذي قصده (وشهادتهم) له صلى الله تعالى عليه وسلم بالنبوة أي قول من في المهد

* (فصل) *

(في احياء الموتي وكلامهم) أي للاحياء
قال القرطبي في تذكرته
وكذا نبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم أحى
الله على يده جماعة من
المتوفى قال الحلي وقد
ذكر القاضي فيما يأتي
جماعة منهم (وكلام
الصبيان) أي الاطفال
قبل آوان التكلم
(والمرضع) جمع راضع
على خلاف القياس وهو
أخص من الاول فتأمل
ويحتمل ان يكون العطف
تفسيرياً ووقع في أصل
الجمعي وكلام الصبيان
المرضع بالوصف بدون
العطف (وشهادتهم)
أي الصبيان (له بالنبوة)
أي المتضمنة للرسالة
(صلى الله تعالى عليه
وسلم

حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه بقراءة عليه والقاضي أبو الوليد محمد بن رشد (بضم فسكون) والقاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) سبق (وغير واحد) أي وكثيرون من مشايخنا (جامعا) أي رواية (واذنا) أي اجازة (قالوا) أي تأليفهم (تأبوعلى المحافظ) الظاهر أنه أبو علي الغساني (تأبوعمر المحافظ) أي ابن عبد البر (تأبوزيد) أي عبد الرحمن بن يحيى كافي نسخة (تأأجد بن سعيد ثنا ابن الأعرابي) تقدم (تأبوداود) صاحب السنن (تأوهب بن بقية) بفتح ٩١ موحدة وكسر قاف وتشديد تحتية وروى عنه مسلم والبخاري ثقة

(عن خالد بن الطحان) بشـديد الحياء أحد العلماء ثقة عابد زاهد يقال اشترى نفسه من الله ثلاث مرات يتصدق بزنة نفسه فضة (عن محمد بن عمرو) أي بن علقمة ابن وفاض الياشي يروي عن أبيه وأبي سلمة وطائفة وعنه شعبة ومالك ومحمد بن عبد الله (الانصاري عن أبي سلمة) وهو أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) قال المزني في الاطراف كذا وقع هذا الحديث في رواية سعيد عن ابن الأعرابي عن أبي داود مستند موصول وغير باقي الرواة عن أبي سلمة فوالس فيه أبو هريرة فهو مسل (أن) يهودية وهي زينب أخت عبد الله بن سلام وقيل زينب بنت الحارث (أهدت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تخبير

أن النبي لله ورسوله وعطفه على كلام الصديقين من عطف الخاص على العام ثم شرع في إثبات ما ذكره يحدث أو رده أبو داود مستدعان أي هريرة رضي الله تعالى عنه فقال (حدثنا أبو الوليد هشام بن أحمد الفقيه) أي المتبحر في معرفة الأحكام الشرعية الفرعية وقيل المراد به العالم بالعلوم الشرعية مطلقا (بقراءة عليه والقاضي أبو الوليد محمد بن رشد) علم منقول من ضد النفي وهو محمد بن أحمد بن رشد الامام في كل فن الجليل قاضي قرطبة تولى قضائها بعد أبي القاسم بن جدين سنة احدى عشرة وخمس مائة ثم عزل سنة أربع عشرة وروى أبو القاسم وذلك في ساعة يوسف بن تاشفين (والقاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي) الذي تقدم ترجمته (وغير واحد سما عاواذنا) يعني انه سمع منهم وأذنوا له في الرواية عنه (قالوا أحدنا أبو علي المحافظ) الغساني الذي تقدم قال (حدثنا أبو عمر المحافظ) هو ابن عبد البر الامام المشهور كما تقدم قال (حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى) بن محمد المعروف بابن الطارقال (حدثنا أحمد ابن سعيد) تقدمت ترجمته قال (حدثنا ابن الأعرابي) تقدم قال (حدثنا أبو داود) الامام صاحب السنن قال (حدثنا وهب بن بقية) الواسطي أبو محمد ويقال له وهبان توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين وروى له مسلم وأبو داود والنسائي (عن خالد بن الطحان) هو خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد المعروف بالطحان كان من الزهاد الصالحين يقال انه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات فصدق بوزنه فضة توفي سنة ثمان وثمانين ومائة وخرج له أصحاب الكتب الستة (عن محمد بن عمرو) بن علقمة وله ترجمة في الميزان (عن أبي سلمة) أحد الفقهاء السبعة كما تقدم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن يهودية) من يهود خيبر اسمها أز بن بنت الحارث أم أسلام بن مشكم صاحب الكنزة وهو من بني النضير وقيل انها زينب أخت عبد الله بن سلام (أهدت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تخبير شاة مصلية) أي مشوية من صلاب النار اذا شواء وأصلها مصلوية فقلت الواو يا وادغمت وكسر ما قبلها (سمتها) أي وضعت فيها اسمها يقال سميتها ناء العامة تقول سميتها وهو خطأ كما قال السراج الوراق رحمه الله تعالى رزقت بنتا ليها لم تكن * في ليلة كالدهر قضيتها

وقيل قال أصله سميتها اشارة لسميات أدلت الثالثة يا وادغمت على القياس (فاكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها وأكل القوم) الذين كانوا معه من الصحابة رضي الله تعالى عنهم أي شرعوا في الأكل (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ارفعوا أيديكم) أي كفوهما عن الأخذ من الأكل وأبعدوا أيديكم عنها وأصل الرفع الإزالة فكيف بعد عاذكرو شاع حتى صار حذيفة فيه (فانها أخبرتني انها سمومة) وهو وحمل الشاهد لانها كتبه صلى الله تعالى عليه وسلم وهي مينة بكلام لم يسمع وغيره ولو شاء الله أسمعه كلامه (فأت بشرين البراء) بفتح الباء الموحدة والراء الممثلة والمداين معرو ورسكون العين الممثلة وفتحها خطأ وهو صحابي خزرجي شهد العقبة وبدر اقبل انه مات في الحال وقيل لم يزل شاة مصلية) بفتح الميم وكسر اللام وتحتية مشددة أي مشوية (سمتها) بتثنية الميم من السم لان التسمية أي وضعت اسم فيها (فاكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها والقوم) بالرفع ويجوز نصبه وفي نسخة وأكل القوم أي منها ايضا (فقال ارفعوا أيديكم) أي عنه (فانها أخبرتني) أي حينئذ (انها سمومة فأت) أي من أكلها (بشرين البراء) بفتح الباء وتخفيف الراء وهو ابن معمر ورواها ان تعجمها فانه تصحيف معرو وهو خزرجي سلمى شهد العقبة وبدر اقبل انه مات في الحال وقيل لزمه

(وقال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ما حلك) أي أيتها اليهودية (على ما صنعت قالت) أي جلبي ما ترد في باطني من انك (ان كنت نبيا لم يضر لك الذي صنعت وان كنت ملكا) بكسر اللام أي من يدعي ملكا (أرحت الناس منك قال) أي أبوهرة مرة كارهه اليهودي عنه موصولا وأبو داود عن ٩٢ أبي سلمة قسلا (فامر بها) أي بقتلها (فقتل وقد روى هذا الحديث) أي

حدث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (أنس) كافي الصحيحين (وفيه قالت أردت قتلك) ان لم تكن نبيا (فقال ما كان الله ليلطلك على ذلك) ويروي الباطل على ذلك وباطلك على أي على قتلي فاني نبي وموعود لا كمال ديني وعصمة تروحي (فقالوا انتقلها) وفي رواية الا انتقلها (فقال لا) أي لا تقتلوهوا لعل هذا كان قبل موت بشر فلهامات أمر بقتلها به (وكذلك روى) أي هذا الحديث وفي نسخة وكذلك عن أبي هريرة (من رواية غير وهب) أي ابن بقة وهو شيخ أبي داود (قال) أي أبو هريرة رضي الله تعالى عنه (فأعرض لها) أي فإعرض لها ولم يامر بقتلها (ورواه أيضا جابر بن عبد الله) كارهه أبو داود والبيهقي عنه (وفيه) أي في حديثه (أخبرني به هذه الذراع قال) أي جابر (ولم يعاقبها) أي ولم يؤاخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه

م أيضا حتى مات بعد سنة (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (للبيودية ما حلك على ما صنعت) من السب ووضع حتى حصل منه ما حصل وهو مجاز مشهور من الجمل المشهور من قوله جلله كذا وجهه عليه إذا كلفه به قال الله تعالى مثل الذين جلاوا التوراة ثم لم يحملوها أي كلفوا أن يقوموا بحقيقتها فلم يفعلوا فالعنى مادعك لصنعك هذا (قالت) الداعي اني أردت معرفة طائفة واختبارك (ان كنت نبيا لم يضر لك ما) وفي نسخة الذي (صنعت) من وضع السب وأكل له (وان كنت ملكا) بكسر اللام أي سلطانا (أرحت الناس منك) موتك فلم يضر السب ضررا يظهر لغيره علم بذلك انه نبي وهذا معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم لأن الله عصمه من أذى الناس ولم يمكن أحد من قتله صلى الله تعالى عليه وسلم باي طريق كان فانما احتجم بعده كارهوهنا بيان الاستعجاب المداواة وتعليم اللامعة ولذا لم يخبره الشاة قبل الاكل ولينال مرتبة الشهادة العظمى من غير اهانة صلى الله تعالى عليه وسلم واختلاف في السب هل كان في الشاة كلها وفي الذراع زائدة على غيرها سأل ما أحب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا الذراع أو كان في الذراعين فقط لذلك ذهب إلى كل منهما مناس وانما سألها صلى الله تعالى عليه وسلم لتقر فتبين القصوة ولانه كان بينه وبين اليهودية وهذا نقضه (قال) أي أبوهرة مرة راوي الحديث كما ذكره البيهقي وان كان رواه مسلا في محل آخر (فامر بها) أي بقتلها (فقتل وقد روى هذا الحديث) أي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه من طريق آخر في الصحيحين (عن أنس) بن مالك (وفيه) أي فيمارة وأنس (قالت أردت قتلك) ان لم تكن نبيا كمر (فقال لها) ما كان الله ليلطلك من الشياطين والسمامة وهي التمكين من القهر والاذنة كما قال الله تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليكم (على ذلك) أي القتل وروى على مشدد الحجز براء المتكلم والذكاف مكسور وتلان الخطاب مؤثرت كما قاله التلمساني (فقالوا انتقلها) وفي نسخة تقتلها بتقدير همزة الاستعظام وفي أخرى انتقلها (فال لا) تقتلوهوا لعل هذا كان قبل موت بشر بن البراء وهذا يجمع بين هذه الرواية وبين رواية أبي هريرة انه قتلها وبه يجب عاقيل انه مشكل لانه كيف يعفى عنها مع قتلها البراء الا ان يقال ان البراء عفى عنها أو على انه لا يقتل بالسب وانما يستحق الدية على ما فصل في كتب الفقه (وكذلك روى) بالبناء للمجهول أي روى هذا الحديث (عن أبي هريرة من رواية غير ابن وهب) بن بقة شيخ أبي داود انه روى (قال فأعرض لها) عرض بقتلتين يعني تعرض المشد أي تركها (ورواه أيضا جابر بن عبد الله) كما في سنن أبي داود والبيهقي (وفيه) أي فيمارة واه جابر (أخبرني به) أي بالسب الذي فيها (هذه الذراع) أي ذراع الشاة وهو مؤثرت سماعى ولذلك قال هذه كذا الفخذ التي مؤثرت (قال) جابر رضي الله تعالى عنه (ولم يعاقبها) أي لم يقتلها وفي بعض النسخ (وفي رواية الحسن) البصري (ان فخذها) هو بفتح الفاء وكسر الحاء وسكونها مافوق الساق (كلمتي) أي قالت (انها) أي الشاة (مسمومة) امالان السب عها وفي ذراعها فقط كمر وهذا لا ينافي ما مر من ان الذراع كلمته لانه لا مانع من ان تكلمه الذراع والفخذ معا ويكون عود الضمير للفخذ بناء على أحد الوجهين (وفي رواية) أي سلمة بن عبد الرحمن قالت اني مسمومة وكذلك أي مثل هذه الرواية (وذكر الخبر) السابق (ابن اسحق) في سيرته (وقال فيه فتجاوز عنها) أي عفى عنها ولم يقتلها

وسلم عاصدا عنها قبل موت بشر منها (وفي رواية الحسن) البصري (ان فخذها كلمتي انها مسمومة) قلت وفي الجمع بينهما نصاب الشهادة (وفي رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن) (قالت) أي الشاة بكلمها أو ببعض اجزاها (ان مسمومة) أي فلا تأكل مني (وكذلك ذكر الخبر ابن اسحق) أي المغازي (وقال فيه) أي في حديثه (فتجاوز عنها) أي عفا ابتداء

(وفي الحديث الآخر) الذي رواه الشيخان (عن أنس أنه قال فإزارت أعرفها) أي أنكر سمها (في لحوات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح اللام والمهاجم لمهاة وهي الحجة المعالفة في سقف أفعى الفم (وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) كما رواه ابن سعد وهو في الصحيح (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال) في ٩٣ وجعه الذي مات فيه وفي نسخة منه

(ما زالت أكلة خيبر) بضم الميمزة أي أقمعتها وخيبر بالدة على أميال من المدينة السكينة أي كل بهتان الشاة المسمومة (نعادني) بضم الناء وتشديد الدال أي يرادني ويراجعني ويعاودني ألم سمهاني أوقات معينة لها وهو مأخوذ من العاد بكسر العين وهو احتياج وجمع اللدبع لودته معلوم فانه اذا تم له سقنة حين اللدغ حاج بالالم (فالاتن) وفي نسخة والاتن أي وهذا الزمان الذي أنا فيه (أوان قطعت أبهرى) والأوان بفتح الميمزة وتكسر يعنى الوقت وهو هنا بفتح النون لاضاقته الى المبني كما في قوله على حين عابت المشيب عتلا الصبا أو ضمها على انه مرفوع على الخبره أي فهذا الزمان أو ان قطعت على بناء القاعل وهو الاكاته ومفعوله أبهرى وهو بهمة مفتوحة وسكون موحدة وفتح

في أول الأمر ثم إسمات شرب البراء قتلها به كافر في الجمع بين الروايتين أولي قتلها بسببه إسماله لاوجب القتل أول أمر آخر (وفي الحديث الآخر) الذي رواه الشيخان (عن أنس أنه قال فإزارت أعرفها) أي أعرف الفعلة التي فعلتها اليهودية (في لحوات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بفتح اللام والمهاجم والواو اجمع لمهاة وهي الحجة المعالفة في سقف أفعى الفم تنطبق على آخر المسان وأول الحلقى وهي لا ترى الا اذا فتح الفم انفتاحا تاما كما كان يريد به الفم بالاق الجزء على الاول كما في قوله م اللهم افتح لي يا الله ما كان لي من ثمره ونحوه لان الاطلاع على حقيقة ما بهيد وقيل المراد انها أنثرت في صورته نائرا فلا يظهر ان تأملها فاد بالماله الصوت ولا يخفى ما فيه والحديث في البخاري وفيه كلام في شروحه والمحصل انهم اختلفوا في قتلها كما روى ابن شهاب انها إسمات فتر كمالا لامها وفي الروض الانف انه تتركها ولا لانه كان لا ينتقم انفسه فلما مات بشر قتلها قصاصا به لان فيه ان فقها انا والافعي والوان من قدم لضيعة طعاما مسموما فاكل منه وهو لا يعلم فالت لا يجب القصاص ولذا قيل انه اقله اسباسة أو انقص العهد والقصاص يجب فيه المعاملة الذي في البخاري ان اليهود مسموما لانيافيه لانه كان باهرهم واتفاق منهم (وفي حديث) عن (أبي هريرة) رضي الله عنه الذي رواه عنه ابن سعد بن صحيح (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في وجهه) يعني مرضه فغير عنه بلازمه (الذي مات فيه) أي مات متلب أو في زمنه وروى منه بدل فيه (ما زالت أكلة) بضم فسكون وهي ما يؤكل كالغرفة كما يعرف لان فعله بالفتح لمره بالكسر للهيمته وبالضم للعدار كماله النجاة (خيبر) بمنع الصرف بالدة على أميال من المدينة أهاليها يهود (نعادني) بضم الناء الفوقية وفتح العين المهملة والالف ودال مهملة مشددة ونون الوقاية وضمير المتكلم أي تعود الى مرة بعد مرة أخرى في أوقات معلومة من العداد وهو كما قال ابن الانباري ما أتى لوقت كالحجي واسم وقال السهيلي نعادني يعني تعادني وقيل هو ما يجي بعد سنة من ألم اللدغ ونحوه وليس المراد بالالم نقص في الذوق لانه لا يعد مثله ألم وما قيل من انه المراد من كبر في المحسوس لا وجه له مع انه لا ينافي قوله (فالاتن) مبني على الفتح ولا يستعمل بغير له وهو الزمان الحاضر (أوان قطعت) أي الاكلة بسمها ونائره (أبهرى) بهمة مفتوحة وموحدة وهما رواه مهملة نزة بفعل التفضيل وهو عرق كبير متصل بالقلب أو داخله وهما ابهران وقيل هو أوريدوه واذا انقطع عرق صاحبه وقيل انه لا كحل وموته بهذا السم لا ينافي قوله تعالى والله يصمئ من الناس الى آخره لانه قيل نزول هذه الآية بل لان المراد عصيته صلى الله تعالى عليه وسلم من قتلهم له بسيف ونحوه مجازة بحيث يظهر في وقتها مع انه سم ساعة لم يظهر فيه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى عد من معجزاته لثغارة أثره وانما قدر الله تعالى نائره فيه بعد زمان ليرزقه الله تعالى الشاهد وهذا المدخل مخلوق فيه ومرضه الذي مات فيه صلى الله تعالى عليه وسلم كان حيا مع صداع وروى أبو يعلى بسند ضعيف انه ذات الحنظل وأورد عليه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لدب سطر وزيت فلما أتى على الله تعالى عليه وسلم قال كنتم ترون اني ذات الحنظل ما كان الله تعالى لي يجعل لسا على سلطانا والله لا يبيق أحد في البيت الا لدفع لعله والودود ذات الحنظل وقد ورد ان ذات

ها عرف بكتنف الصلب والقلب اذا طعم لم يبق معه حياة وهو الذي عتدى الى الحلق فيسمى الوريد والى الظهر فيسمى الرتين فكانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا أوان فتأتي السم فيكتن كمن انقطع أبهره كذا ذكره التلمساني والظاهر انه على ظاهره وان السم سري الى أبهره وقال الداودي الالم الذي حصل له من الاكاته ونقص لذوقه قال ابن الانباري وليس بين لان نقص الذوق ليس يالم قلت هو ألم من العذاب الالم كما يشهد به الذوق السليم

(وحكي ابن اسحق) أي في المغازي (أن) مخففة من المثلة أي أن الشبان (كان المسلمون) أي الصحابة والمؤمنين (ليرون) بفتح اللام وضم الياء أي ليظنوا وفي نسخة صحيحة بفتح الياء أي ليعتقدوا (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات شهيدا) أي نوعا من الشهادة (مع ما كرمه الله به من النبوة) أي لئلا يخجلون من أن يروا أبواب السعادة هذه إلا بما في قوله تعالى والله بعصمك من الناس الذل المراد به عصمته من القتل على أيديهم وأما ما ذكره فقد احتمل صلى الله تعالى عليه وسلم في ذات الله ومرضاته حتى سم و سحر وكسرت رباعيته كما سير إليه ٩٤ قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حين أصيبت أصابع رجله بنحجر في طريقه

هل أنت إلا أصبح دमित
والجانب من الشيطان وأجيب بان ذات الحنيفة قسمان مرض حار يكون في مسيطر الحشا وهو المني
وفي سبيل الله ما لقيت
وأخر يكون بين الاضلاع وهو المروي في الحديث المذكور والحي المذكور إنما كانت بسبب ذلك
وقد أجيب بان الآية
السم (وحكي ابن اسحق أن) بكسر الميم وتختفif النون الساكنة المخففة من الثقلية واسمها مقدر
نزلت بنبله والسم كان
أصله أنهم (كان المسلمون ليرون) بفتح اللام وهي لام الابتداء و يرون بضم الياء المنة التحية أي
يجوزون ويجوز فتحها (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات شهيدا) بسم الشاة ليكرمه الله
بنيل الشهادة (مع ما كرمه الله به من النبوة) وقال ابن سحنون بضم السين وفتحها ومنع الصرف
سحنون (بفتح السين
وضم النون منصرفا
وتمنوعا وهـ ومجدين
سحنون بن سعيد
التنوخى) أجمع أهل
المحدث أن رسول الله
صلى الله تعالى عليه
وسلم قتل اليهودية التي
سمته وهو محمول على
آخر أمرها فلا ينافي ما ورد
من عدم التعرض لها
في ابتداء حاله فقول
الدخلى أن دعوى ابن
سحنون بردها ما من
حديث أنس وأبي هريرة
رضي الله تعالى عنهما
من رواية غير وهب بن
بقية ليس في محله إذ
سبق أن كل واحد من
المحدثين يحمل نفيه
قبل موت البراء وهذا

المحب من الشيطان وأجيب بان ذات الحنيفة قسمان مرض حار يكون في مسيطر الحشا وهو المني
وفي سبيل الله ما لقيت
وأخر يكون بين الاضلاع وهو المروي في الحديث المذكور والحي المذكور إنما كانت بسبب ذلك
وقد أجيب بان الآية
السم (وحكي ابن اسحق أن) بكسر الميم وتختفif النون الساكنة المخففة من الثقلية واسمها مقدر
نزلت بنبله والسم كان
أصله أنهم (كان المسلمون ليرون) بفتح اللام وهي لام الابتداء و يرون بضم الياء المنة التحية أي
يجوزون ويجوز فتحها (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات شهيدا) بسم الشاة ليكرمه الله
بنيل الشهادة (مع ما كرمه الله به من النبوة) وقال ابن سحنون بضم السين وفتحها ومنع الصرف
سحنون (بفتح السين
وضم النون منصرفا
وتمنوعا وهـ ومجدين
سحنون بن سعيد
التنوخى) أجمع أهل
المحدث أن رسول الله
صلى الله تعالى عليه
وسلم قتل اليهودية التي
سمته وهو محمول على
آخر أمرها فلا ينافي ما ورد
من عدم التعرض لها
في ابتداء حاله فقول
الدخلى أن دعوى ابن
سحنون بردها ما من
حديث أنس وأبي هريرة
رضي الله تعالى عنهما
من رواية غير وهب بن
بقية ليس في محله إذ
سبق أن كل واحد من
المحدثين يحمل نفيه
قبل موت البراء وهذا

معنى قول المصنف (وقد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك) أي بحسب ما يثبت في هذا الخلاف هنا لك
(عن أبي هريرة وأنس وجابر) أي ابتداء لانتهاه كما سير إليه قوله (وفي رواية عن ابن عباس أنه دفعها لولاء به بشرن البراء فقتلوا) أي بعد موت البراء فارتفع النزاع ونبت ما ذكره ابن سحنون من الإجماع (وكذلك) أي مثل هذا الاختلاف أو نحوه وقد اختلف (في قتله الذي سحره قال الواقي وعقوه عنه أنبت عندنا) أي من قتله (وروي) وفي نسخة وقد روي عنه (أنه قتله) وأعله عقاه عنه أولا بسبب سحره المتعلق بمخاصة نفسه ثم قتله لما صدر عنه بالنسبة إلى غيره أولدفع ضرره عن المسامين في آخر أمره وأوحى إليه بعد عقوه أن يأمر بقتله وهذه الجملة معترضة (وروي الحديث) أي حديث الشاة المسبوبة

(البراء عن أبي سعيد) أي المخدري (فذكر مثله) أي نحو ما سبق (إلا أنه قال) أي أبو سعيد (في آخره) أي في آخر حديثه (ففسط) أي السبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يده) أي مدها (وقال) أي لأصحابه كفي نسخة (كأول اسم الله) أي مبتدئين باسمه ومبتدئين بذكره (أكلنا) أي منها (وذكرنا اسم الله) أي عليها (فلم تضرنا أحدا) عن الحافظ ابن حجر أنه منكر ذكره الذبجي ولعل وجه الانكار عوم في الأضرامع أنه ثبت في الصحيح موت البراء منه كسابق به التصريح وكذا تقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم تضرر منها إلى أن توفي بسببها وحصل له مرتبة الشهادة بها وهذا الحديث رواه الحزري أيضا في المحسن بلفظ وأمر الصاحبة في الشاة المسومة التي أهدتها إليه اليهودية أن ذكر واسم الله وكلاؤا ولم يصب أحد منهم شيء وأسندته إلى مستدرك الحافظ قال صاحب السلاخ رواه الحافظ في مستدركه عن أبي سعيد المخدري وقال صحيح الإسناد انتهى لكن قال بعض مشايخنا وفيه تأمل لا يخفى إذ المشهور بين أصحاب الحديث وأرباب السيرة لم يأكل من تلك الشاة المسومة ٩٥ أحد من الصحابة الأشرار

البراء أكل منها القصة ومات منها وأمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بأمرق تلك الشاة ودفنها تحت التراب واحتجهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة حجة أبو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبني بياضة من الانصار والله سبحانه وتعالى أعلم بالاسرار (قال القاضي أبو الفضل) أي المصنف (وقد خرج حديث الشاة المسومة أهل الصحيح) أي الذين اتفقوا والصحة (وخرجه الأئمة) أي الباقية من أصحاب السنن المشتملة على الصحيح

المسومة السابق لأحدث الحرج كآتهم (البراء عن أبي سعيد) المخدري (فذكر مثله إلا أنه قال في آخره فسط يده) ومدها صلى الله تعالى عليه وسلم ليتناول من لحمها (وقال) لمن عنده من الصحابة (كأول) مبتدئين (سم الله فأكلنا من أكل بضمنا أحدا) وهو مصادم لحديث البراء الصحيح الذي تقدم وقال البيهقي نقل عن الشيخين ابن حجر أن هذا الحديث منكر (قال القاضي أبو الفضل) عارض مصنف هذا الكتاب (رضي الله تعالى عنه) وقد خرج حديث الشاة المسومة أهل الصحيح الذين اعتنوا بتصحيح الحديث وروايته (وخرجه الأئمة) في كتبهم كصاحب السنن (وهو حديث مشهور) بين الحديثين (واختلف أئمة أهل النظر) من المتكلمين وغيرهم من نقاد الحديث (في هذا الباب) أي باب خلق الله الكلام في أجسام غير ناطقة ثم بين وجه اختلافهم بقوله (فن قائل يقول هو كلام مخلقه الله في الشاة الميتة) بالتشديد والتخفيف (أو الحجر أو الشجر) وما كان الكلام يطلق عند المتكلمين على اللفظ والنفس بالاشتراك أو بالحقيقة في الأول والمجاز في الثاني أو بالعكس أشار إلى أن المراد الأول بقوله (وحروف وأصوات) أي هو ما يخرج من الجسم متكيف بكييفية مخصوصة ومجموعة هو الحروف ذات الخارج المعروفة وهو معطوف على قوله كلام (يحدثها) أي هو جد تلك الحروف والأصوات (فيها) أي في تلك الأجسام بالحياة مخلوقة فيها عدم توقفها عليها (وبمعناها) بضم التحتية أي يجعلها مدركة بالسمع لمن شاء من خلقه الأحياء (منها) أي من تلك الأجسام لامن الأصوات والحروف كما قيل (دون تغيير أشكالها) جمع شكل يقع فيكون وهو الصورة والهيئة ومنه المشاكلة قال الله تعالى وأخر من شكاه أزواج أي هو له في الهيئة ومنه قولهم الناس أشكال وآلاف وهو من الشكل بمعنى تقيد الدابة كما قال الراغب فقوله (ونقلها من هيأتها) أي نقلها من هيأتها الأصلية إلى هيئة أخرى لذوات الأرواح والنطق (وهو) أي عدم لزوم ما ذكر (مذهب الشيخ أبي الحسن) لأشعري إمام أهل السنة (والقاضي أبي بكر) أي ابن الطيب البافلا في (رحمه الله تعالى) أقول فعلى هذا الكلام الشاة من جنس سلام الحجر وكلام الشجر فلا يصح أن يكون مستند الأحياء المات على ما ساقه المصنف لا يخفى بخلاف ما يستفاد من قوله (وأخرون ذهبوا إلى

اليجاد) أى الله سبحانه وتعالى (الحياة) وفي نسخة الى الجهاد الحياة لها أول (ثم الكلام) بالنصب أو الحر أى ثم إيجاد الكلام (بعده) أى بعد إيجاد الحياة مع عدم تغيرها عن حالها (وحكى هذا أيضا عن شيخنا) أى معشر أهل السنة (أبى الحسن) أى الاشعري (وكل) أى من القولين (محمّل) أى لإيجاد الحياة فيها أو لعدمها ولما كان التناقض بين القولين دفعه المصنف بحمل القول الثاني على الكلام النفسى لاستلزامه الحياة وحمل الأول على اللفظى لعدم استلزام خلقه في محل خلقه فاقية بقوله (والله أعلم اذ لم يجعل) أى نحن ويجوز بصيغة الغائب أى أبو الحسن (الحياة شرط الوجود المحرّوف والاصوات اذلا يستحيل وجودها مع عدم الحياة بمجرد) أى فيه (فأما اذا كانت) أى المحرّوف والاصوات (عبارة عن الكلام النفسى فلا بد من شرط الحياة لها) أى للاصوات (اذلا يوجد كلام النفس الامن حى) أقول ٩٦ وظاهر الآيات والاحاديث يؤيد القول الأول فتأمل منها قوله تعالى وان من شئ

إيجاد الحياة لها أول) قبل نطقها وصدور الكلام منها (ثم الكلام بعده) أى بعد إيجاد الحياة بها (وحكى هذا أيضا عن شيخنا أبى الحسن) الاشعري كما حدى القول الأول عنه فله قولان في هذه المسئلة والضمير لاهل السنة المعلوم من السياق والشيخ هو الحسن وشاع بمعنى الاستاذ كما مر ولا يلزم أن يكون المصنف رحمه الله تعالى أدركه وتلمذ له كما لا يخفى في مثله (وكل) من القولين (محمّل) اسم مفعول أى جائز هقا فيحتمل فيما صدر عنه النطق ان يخلق الله فيه حياة وان ينطق ببدونها ولا تناقض على ما قرناه في كلام الشيخ حتى يحتاج حمل أحد قوله على الكلام النفسى لاستلزامه الحياة كاستلزام العلم لها والاخر على اللفظى لعدم استلزام خلقه في محل خلقه فاقية ومثل هذا لا يلتفت له حتى تسوده وجه الصنف كما لا يخفى (اذلا لم يجعل الحياة شرط الوجود المحرّوف والاصوات) وحينئذ يحتمل أنه تعالى خلق فيها حياة ويحتمل أنه أنطقها ببدون ذلك اذلا يشترط وجوده ولا عده (اذلا يستحيل) ويمتنع عقلا (وجودها) أى المحرّوف والاصوات (مع عدم الحياة بمجرد) أى وحدها من غير جارية وحياة ونحوها (فأما اذا كانت) أى المحرّوف والاصوات أو هذه العبارة التى هى الكلام قالت أنيث لم راعا الخبر في قوله (عبارة) أى معبراً بها والظاهر الثاني (عن الكلام النفسى) الذى يعبر به عندهم وتحقيق الكلام النفسى والفرق بينه وبين العلم فيه كلام طويل في علم الكلام يضيّق طوق المقام عنه (فلا بد من شرط الحياة لها) لانها العلم أو مستلزمة له وعلى كل حال فلا بد من الحياة فيها (اذلا يوجد كلام النفس الامن حى) اذلا بدله من نفس تقوم به والنفس لان تكون الا ذات حياة أو أما الكلام اللفظى فلا يشترط فيه ذلك (خلافا للجبايى) بضم الجيم وفتح الباء الموحدة والموداة نسبة الى الجباء قرية بالسواد وهو أبو على محمد بن عبد الوهاب بن سلام مخفف اللام ابن خالد بن جدان بن أبان مولى عثمان بن عفان البصرى رئيس المعتزلة مات سنة ثلاث وثلاثمائة (من بين سائر متكلمي الفرق) أى فرق أهل السنة والمعتزلة فانه تفرد (في حاله وجود الكلام اللفظى) أى عده محالاً عقلا وعادة (والمحرّوف والاصوات الامن حى مركب) قائم بحسب الصورة (على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والاصوات) بأن يكون جسمه آلة نطق وجوف ثم لاء ورد عليه ما تو اتر من نطق غيره قال دفعاله بلترمه واليه أشار بقوله (والترم ذلك) أى وجود الترتيب المذكور (في الحصى) بمهملتين جمع حصاة (والجذع والذراع)

الا يتبع بحمده ولكن لا يتفقون تسبيحهم وحديث ان الجبل ينادى الجبل باسمه أى فلان هل مر بك أحد ذكر الله تعالى فاذا قال نعم استبشر الحديث معناه ليس هناك خرق للعادة فالصحيح من مذهب أهل السنة والصريح من مشرب الصوفية أن الاشياء لها معرفة بوجودها كما يدل عليه قوله سبحانه وتعالى وان منها ما يبغض من خشية الله وان لها ألسنة مسبحة تحلقها ويفهمها جنسها ومن أراد الله ادراكها (خلافا للجبايى) بضم الجيم وتشديد الموحدة بعدها ألف عدودة نسبة الى جبي قرية بالسواد وهون من متقدمي المعتزلة وكان اماما في علم الكلام

وأخذه عن يعقوب بن عبد الله الشحام البصرى رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره وعنه أخذ الشيخ أبو الحسن الاشعري علم الكلام وله معه مناظرات مستحسنة بعد ما أقام على الاعتزال أكثر من عشرين سنة ثم رجع حاله وحسن ما له ومال الى مذهب أهل السنة وصار امام الأئمة قبل انه مال الى المذهب وقال السبكي أخذه عنه الشافعى عن أبى اسحق المروزي توفى عام ثلاثين وثلاثمائة وأما الجبايى فمات سنة ثلاث وثلاثمائة (ومن بين سائر متكلمي الفرق) أى فرق الاسلامية اذلا موافقة أحد منهم (في حالته) أى عدم امكانه (وجود الكلام اللفظى) والمحروف والاصوات الامن حى مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والاصوات (والترم) أى الجبايى (ذلك) أى ما ذكره من التركيب (في الحصى) أى الذى شبع في يد المصطفى (والجذع) أى الذى حن وأن (والذراع) أى الذى تكلم به وبين

(وقال) أي الجبائي (إن الله خلق فيها حياة وخلق) بالراء أي شق وروى خاق (لهافا ولساناواة) أي ما يتوقف النطق عليها (ممكنها) بتشدد الكاف وفي نسخة أمكنها أي أقدرها الله تعالى (بها من الكلام وهذا) أي ما لدعاء دعوى بلائينة عنه فانه كمال المصنف (لو كان) أي وجد مذ كره (الكان نقله والتميم به) أي الاهتمام بنقله (أو كد) لكونه أغرب وأعجب فنقله لهم (من التهمم بنقل تسبيحه) أي المحصى في يديه صلى الله تعالى عليه وسلم (وحديثه) أي الجذع اليه (وأخباره) أي الذراع له كذا في شرح الديلمي ولم يوجد لفظ وأخباره في الأصول المعتمدة (ولم ينقل أحد من القضاة) أي شرح الحديث وفي نسخة من أهل السير أي أرباب التواريخ (ولو رواية) أي من الحديثين (شيء من ذلك) أي عدم نقلهم ما دعاه (على سقوط دعواه مع أنه لاضرورة اليه في النظر) أي في نظر العقل وخبر النقل إذا قام مقامه خرق العادة ٩٧ وهو انما يكون على وفق القدرة والارادة وهو سبحانه

والله الموفق) أي تسبى كل شيء قدير (والله الموفق) أي تسبى كل شيء قدير وفي نسخة والموفق الله لاسواه (وروى وكيع) القاهر ابن الجراح وقدرتهم (رفعه) بالنصب وفي نسخة بصيغة الفاعل أي رفع حديثه (عن فهد بن عطية) بالماضي أوله وبالذال في آخره وفي نسخة بالراء وكلاهما لا يعرف على مذ كره الديلمي تبعا للجلي وفي المواهب عن مهدي بن الميم والذال وأمله تخفيف وانما رواه البيهقي عن سمر بن عطية بكسر السين المهملة وسكون الميم في آخره راء عن بعض أشيائه (إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنى

الذي نطق له صلى الله تعالى عليه وسلم لتواتره (وقال إن الله خلق فيها حياة وخلق لها) أي أدعاه وميزه عن غيره من الأعضاء لخلق سمعه وشدة إذا أبرزه صورته (ولساناواة) أي أمكنها (أقدرها وجعلها ممكنة بها) (من الكلام) والنطق (وهذا) أي المذ كور من الآلة والأعضاء دعوى بلائينة (لو كان) أي ما لدعاء وقع في الخارج (الكان نقله) أي وجد نقله وسمع فكان فيها مائة (والتميم به) تفعل من المم أي الاهتمام والاعتناء به (أو كد) بالراء أو كد بالواو بمعنى أي أقوى وأشد (من التهمم بنقل تسبيحه) أي تديع المحصى (وحديثه) أي الجذع كما تقدم والامر بالعكس فانه نقل تسبيحه وحديثه ونطقه ثلاثا معلوم بنقله انه روى له فم ولاسان فاذا ذكره بكثرة في المحسوسات ودعوى شهد المحسوس بخلافها (ولم ينقل أحد من أهل السيرة) أي رواية الحديث والسير النبوية (والروايات) وفي نسخة الرواية (شيء من ذلك) المذ كور الذي ادعاه (فدل) عدم نقلهم (على سقوط دعواه) أي بطلانها (مع أنه لاضرورة) داعية (اليه في النظر) والفكر في الامور المعقولة وأما كون الله خلق ذلك وأخفاه فأوهى من دعواه (والله الموفق) للصواب (وروى وكيع) بتعق الواو والكاف المكسورة أبو سفيان بن الجراح بن مليح بن عدى الراسي (رفعه) أي رواه مرفوعا صلى الله تعالى عليه وسلم (عن فهد بن عطية) هو بقاءه مقبولة وهما سكتة ودال مهملة وفي نسخة راء مهملة قال البرهان لا أعرفه بيدال ولا برء الذي في البيهقي انه عن سمي بن عطية عن بعض أشيائه فيجتمل أنه تخفف على التماسخ (إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنى كبر و صار شابا وهو لم يتكلم قط) من طفولته لشبابه لانه خلق أخرس (فقال له) (من أنا فقال أنت رسول الله) فانطقه الله معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم بعدما كان أبكم وذكره في الفصل الذي بعده أظهر وان كان هذا بتزويل الأبيكم لمزلة الميت والجماد لم القدرة على النطق (وروى عن معمر بن معيقب) بهم مضمة وعين مهملة فيها وضاد معجزة مرتبة باسم الفاعل وقيل الراء مكسورة مشددة وروى معيقب بياء وقيل معيقب بلام (رأيت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عجبا) أي أمر أعجيبا وقع عنده وهو انه (جى) بالبناء للمجهول أي جاء اليه بعضهم (بصبي يوم ولد) بمجول أيضا (فذكر) روايته وهو معرض (مثله) أي مثل ما مر من انه قال له صلى الله تعالى عليه وسلم (من أنا فقال أنت رسول الله) وهو في المعجزات بانه (حديث مبارك اليمامة) وفي نسخة وكان يدعى أي ذلك الولد مبارك اليمامة لقوله صلى الله تعالى

(١٣ - شفاث)

فقال رسول الله) أي أنت رسول له (وروى) بصيغة المجهول وقد رواه البيهقي وابن عساكر (عن معرض) يضم ميم وتشديد راء مكسورة وروى معرض بكسر أوله كأنه آله (ابن عتيق) بالتصغير وفي نسخة معيب بخلاف الياء الثانية (رأيت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عجبا) وفي المواهب أعند الحديث إلى معيقب الباني قال حجبت حجة الوداع فدخلت دار مكة ف رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورأيت منه عجبا أي خرق عادة متضمنة لكرامة (جى) أي اليه (بصبي يوم ولد) فذكر مثله) أي قاله من أنا قال رسول الله (وهو حديث مبارك اليمامة) قال ابن دحية هو موضوع ذكره الديلمي ولعله موضوع باسناد غير معروف لما تقدم من أن الحديث هذا رواه البيهقي وابن عساكر فتأمل فانه محل زلل

(ويعرف) أي حديث المبارك أيضاً بحديث شاصونة) يضم الصادق وسكون الواو فنوناً وضبطاً في بعض النسخ بفتح بدل النون وفي أخرى بفتح الصاد والواو وسكون الباء فهما مكسورة هو أبو عبيد من أهل اليمن (اسم رواه) أي راوى حديث المبارك قال الحلي هذا الصبي هو مبارك اليمامة هو هذا كور في الصحابة قال الله في تجربته في الصحابة مبارك اليمامة في حديث معرض الصحابة (وفيه) أي في روى شاصونة (فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم صدقت) أي فيما نطق (بارك الله فيك) أي في عرك أو في أرك (ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها) أي بعد هذه السكامة أو الشهادة (حتى شب) أي بلغ زمن التكلم وفيه إيماء إلى أن المراد بالغلام هنا هو الصبي قبل ان يصير شاباً هذا غير الصبي الذي تقدم والله تعالى أعلم (فكان) وفي نسخة

٩٨

عليه وسلم له برك الله فيك واليمامة علم لارض باليمن منقول من اسم طائر وهو هذا مؤخر في النسخ كما سيأتي (ويعرف) ذلك الحديث (بحديث شاصونة) بشين معجمة وألف وصاد مهملة وواو ساكنة تايما نون وهما و هو (اسم رواه) أي راوى هذا الحديث وبيانه ما قاله السيوطي في خصائصه الكبرى قال الخطيب أخبرني علي بن أحمد الرزاز قال حدثنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم املاء قال حدثنا محمد بن يونس بن موسى الكديمي املاء قال حدثنا شاصونة بن عبيد أبو محمد اليمامي منصرفان عن سنة عشر ومائتين بقرية يقال لها الجردة قال حدثنا معرض بن عبد الله اليمامي عن أبيه عن جده حجبت حجة الوداع فدخلت مكة فرأيت فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه مثل دائرة القمر وسمعت منه عجباً جاءه رجل من أهل اليمامة بسلام يوم ولد وقد بلغه في حقة فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا غلام من أنا فقال أنت رسول الله قال صدقت برك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم حتى شب قال أبي فذكرنا اسمه مبارك اليمامة قال شاصونة سمعت هذا الحديث منه منذر بن أنس سنة ولم أسمع منه الا هذا الحديث قال الدارقطني كان الكديمي يتهم بوضع الحديث ومما تكلم به فيه حديث شاصونة وقيل انه حدث عن لم يخجل بعد فعلها بلغه ذلك قال عقدت يني وبنيته عقدت لا أحلها الابن يدي الجبار فانتبى اليه الخبر فكان لا يذكره الانجيرو وقال الخطيب ان الكديمي لما أملى هذا الحديث استعظمه الناس وقالوا انه كذاب الا أنه قد وقع النيمان غير طريق الكديمي ثم ساقه بسنده الى آخره قال السيوطي فقد وقع روايته من طرق فهو حديث حسن وسبب انكاره انه من الامور المحارقة للعادة وقد وقع في حجة الوداع مع كثرة الناس فكان حقاً ان يشتهر انتبى باختصار فقول بعض الشراح تبعا لابن دحية انه موضوع وغير مسلم وتبعه السيوطي فنامان غير تعقب له فبين كلاميه تناف (وفيه) أي في هذا الحديث (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له) أي للصبي حين تكلم (صدقت برك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد) مبني على الضم أي بعد ذلك الكلام (حتى شب) أي كبر ووصل سن النطق (فكان يسمى مبارك اليمامة) للدعاء التي صلى الله تعالى عليه وسلم له بالبركة (وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع) بفتح الواو وكسر هاء سميت بها لانها آخر حجة صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكر فيها ما يشعر بقرب أجله وانه يوداع فيها أمته (وعن الحسن البصري) وقدمنا ترجمته وهذا الحديث لم يخرجها السيوطي (أقرب رجل النسي صلى الله تعالى عليه وسلم) فذكر انه طرح بنده (له) في وادي كذا) لم يعنه رواه أي رماها فماتت وقيل انه وأدها على عادة المجاهلية (فانطلق) أي مشى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

صحيحه وكان يسمى مبارك اليمامة) أي لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم دعاه بالبركة أضيف الى اليمامة لانه كان من أهلها وفي القاموس ان اليمامة جارية بقرية كانت تبصر الزاكب من مسيرة ثلاثة أيام وبلاد الجوف منسوبة اليها سميت باسمه وهي أكثر تخيلاً من سائر المحجاز وهي دون المدينة في وسط الشرق عن مكة هذا وقد جمع الجلال السيوطي رحمه الله تعالى جميع من تكلم وهو صغير في هذه الايام تكلم في المهد النبوي محمد ويحيى وعيسى والخليل وعريم ومبري جريح ثم شاهد يوسف وطفل لدى الاخردود يرويه مسلم

معه

وطفل عليه السلام بالامانة التي يقال لها تربي ولا تكلم

وما شط في عهد فرعون طفلاً وفي زمن الهادي المبارك يحتم

(وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع) بفتح الواو وتكسره وهي سنة عشر من الهجرة (وعن الحسن) أي البصري (أقرب رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي وأسلم هو وأمر أنه (فذكر) أي الرجل له (انه طرح بنية) بالصغير (له في وادي كذا) يعني وانها هلكته على ظنهما أو ترد في حياتها ومماتها (فانطلق) أي فذهب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(معه الى الوادي) أي المعهود (وناداه) أي البذية أو هواه والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الاظهر (باسمها يا فلانة أجيبني) أي دعوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ياذن الله تعالى) أي امره وتسبيره (فخرجت) أي من الوادي وظهرت فيه (وهي تقول لبيك وسعديك فقال لها) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان أبو بك قد أسأما فلان أحببت ان أدركك عليهما) أي بالحياة الاصلية أو المجددة ورددت عليهما أو الاكثر كذلك على حاله (فقات) وفي نسخة قالت (لا حاجة لي بهما) وفي نسخة فيهما (ووجدت الله خيرا لي منها) والحديث عن الحسن لم يعلم من رواه كذا ذكره الدجعي ثم ساقه محتمل ان يكون من كلام الصغار أو في احياء الموتى لان القضية تحتملها لان المصنف رحمه الله لم يربط في هذا الحبل اذ كان الملاقاة به ان يذكر أو لا ياتيها في احياء الموتى ثم باني بكلام الصبيان على طبق العنوان ثم رأيت الحديث في دلائل البهيقي صريحاً في احيائها ٩٩ حيث ذكره الله تعالى عليه وسلم

دعوا جلالى الاسلام فقال لا أومن بك حتى تحيى لي ابنتي فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أرفنى قبرها فافاراه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يا فلانة قالت لبيك وسعديك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان ترجعنى الى الدنيا فقات لا والله يا رسول الله انى وجدت الله خيرا لي من أبوى ووجدت الآخرة خير من الدنيا فقال حق المصنف ان يقدم هذا الحديث بهذا اللفظ في صدر الباب ليكون مطابقاً للعنوان الكتاب ثم يذكر ما ترجمه أبو نعيم ان جابر اذ شاة وطبخها وشرى في جفنة وأتى بها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاكل القوم وكان عليه

(معه الى الوادي) الذي ذكره (وناداه) أي نادى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنت ذلك الرجل (باسمها يا فلانة أجيبني ياذن الله تعالى) أي بارادة الله تعالى وقدرته والاذن بتجوز به عما ذكر نحو زامته ودا (فخرجت) حية من قبرها (وهي تقول لبيك وسعديك) أي اجابة لك بعد اجابة واسعا عا د بعد اسعدا ومنه سارة الاجابة والانتقاد ولا يستعمل الامني والكلام عليه مشهور في كتب النجوى كما تقدم (فقال لها) ما حاجته (ان أبو بك قد أسأما فلان أحببت ان أدركك عليهما) بعد استقراء الحياة فيك رددت عليهما (قالت لا حاجة لي فيهما) ولا أريد الرجوع اليهما (ووجدت الله) وما عنده من الخير (خيرا لي منها) وما عندهما وفيه دليل ان صرح الحديث على ان اطفال الكفار غير معذبين وهو الاصح وفيه من العجزات احياء الموتى وكلامهم ونطق الطفل الصغير أيضا ودنطق في المهد جماعة منهم من ذكر في هذه الاحاديث وسية أي سماء واعلم ان من تكلم في المهد من الاطفال كثير عدوا منهم عيسى ابن مريم وصاحب الاخدود وابن ماضطة بنت فرعون وصاحب جريح وشاهد يوسف وشاهد الامه والجبار وما ذكره المصنف رحمه الله وقد نظمهم السيوطي في قوله

تتكلم في المهد النبي محمد * ويحيى وعيسى والحاجيل ومريم

ومهرى جريح ثم شاهد يوسف * وطفل لدى الاخدود وبرويه سلم

وطفل عليه مرم بالامه التي * يقال لها ترني ولاتتكلم

وما شططة في عهد فرعون طفلها * وفي زمن الهادى المبارك يحتم

وقد تقدمت الاشارة الى ذلك ايضا (وعن أنس) في حديث رواه البهيقي وابن عدى مسندا (ان شابا من الانصار توفي وله أم عجوز وعيما) وهو ذا عم ايل على شدة حزنها الكبر سنه وأعجزها الهوج ولولدها (فجئناه) بالبين الملهة والجيم أي غطيناه من قلوبهم سجاد الليل اذا ستر بظلمته الارض أو كفناه (وعزيناها) أي صبرناها ووليناها بذكر ما لها من الاجر ونحوه كما هو معلوم والعزبة تسليية أهل الميت عنه وهي سنة معروفة (فقات لهم) لما عزوها (مات ابني) فيه اسماقتهم مقدارى أمات ابني وانما قالته امالانهم لم تعلم أولئك ما بعده ولولدها المصيبة (فلا نعلم فقات اللهم ان كنت تعلم انى هاجرت) الهجرة لانتقال من بلد الى آخر وهذا لا ينافي كونها من الانصار لانهم قد تسكن في مكان به يهجرت منه (اليك والى نبيك) الهجرة الى الله بالهجرة لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم والافلاله معها انما

الصلوة والسلام بقول لم يكره ولا تسكروا عظامه صلى الله تعالى عليه وسلم جمع العظام ووضع يد عليهما ثم تكلم بكلام فاذا الشاة قامت تنفض ذنبها كذا ذكره صاحب المواهب وامامنا ذكره واعنه عليه الصلاة والسلام من احياء أبويه وامايتهم ماله على ما رواه الطبراني وغيره عن عائشة فاتفق الحفاظ على ضعفه كما مرح به السيوطي وقال ابن حية هو موضوع عن عائشة للكتاب والسنة وقد بينته في رسالته متفقة لحق هذه المسئلة ودعاي العلامة السيوطي في رسائله الثلاث المؤلفة وبيان الدلالة المضعفة (وعن أنس) كذا رواه ابن عدى والبيهقي وابن أبي الدنيا وأبو نعيم (ان شابا من الانصار توفي وله أم عجوز) أي مات حال وجودها (عما في جئناه) بشديد الحزم أي غطيناه (وعزيناها) بشديد الزاي أي أمرناها بالصبر وحملناها على الشكر لوعدا الاجر والمزوم الوزود وعونا لها بحبر المصيبة ولولدها بالمغفرة (فقات مات ابني) أي امات (فلاننا فقات اللهم ان كنت تعلم) أي من نيت في هجرتي (اني هاجرت اليك والى رسول الله

وجاء بالنصب أى من أجل أُمى (أن تعينى على كل شدة) أى واقعة على (فلا تخم من على) بشدة الياء (هذه المصيبة) اذلت لجمالها
 مطيعة هذا ولا يبعد أن يكون ان بمعنى اذ لم يكن الاولى ما قدمناه من ان التريديع راجع الى علمه سبحانه وتعالى بل الى معلومه من
 حيث عدم جرمها يكون هجرتها خاصة وقد ابعد الدجى بقوله تجاهلها منها فيه (فباخر حنا) بكسر الراءى ما ذهبنا من مكاننا ولا نزلنا
 في موضعنا (حتى كشف الثوب) كذا ١٠٠ في أصل الدجى أى الى ان كشفه وفي الاصول المعتمدة ان كشف الثوب أى

كانت (رجاء تعنى) بالوقفة خطاب لله لانه هو المعين (على كل شدة) الشدة بمعنى الصعوبة تعالى
 على كل أمر شاق يصعب على ويعسر تحمله لاسما فقد الولد مع كبر السن وعدم البصر وعلقته بان
 المشعة بعد الحزم باعتبار ان خلوصها في هجرتها لله ورسوله مما يحث على غيرها ومن شأنه ان يشك فيه
 لانه لا تعلم ذلك لانه يتناقض توجيهه الى الله أو باعتباره القبول أو تجاها لاراءه بالاطاعة ورجاءه منصوص
 معقول له (فلا تخم حنا) بالحاء المعجمة وتشديد الميم ونون التوكيد بمعنى لا تكلفن لان التكليف كالعمل
 الثقيل فاستعمره كقوله تعالى لا تخمنا لاطاعة لنا (على) بجر باء المتكلم (هذه المصيبة) يعنى موت
 ولدها في هذه الحالة (فباخر حنا) أى ما ذهبنا من مكاننا الذى كنا فيه (حتى كشف) ولدها (الثوب عن
 وجهه) بعد ما غطى به (فطمعنا) أى قدم لاطعامه كل منعه ولدها أو كلنا معه وذكر وان عاش
 الى وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل بقى بعده كاذر بان أى الصيف وفيه معجزة حيث
 انه احيى الميت للدعاء بهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يقال ان هذا كرامة لأم الصبي (وروى)
 الراوى له البيهقي رحمه الله تعالى (عن عبد الله بن عبيد الله الانصارى) بتصغير الثانى (كنت فيمن
 دفن ثابت بن قيس) أى حضر دفنه وهو ابن مالك بن زهير بن امرئ القيس بن مالك بن ربيعة بن كعب
 ابن الحزرج الانصارى المدنى الصحابى وكان خطيب الانصار وشهد له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بالجنة (وكان قتل بالسمامة) وروى له البخارى والنسائى وأبو داود وكان جهورى الصوت فلما نزل
 بأهل الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي احتبس عن الحضور وعنده لانه كان يرفع صوته
 أناسكم فسلم عن سبب ذلك فقال قد علمتم انى أرفعكم صوتا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فاخشى ان أكون من أهل النار فذكر ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بل هو من أهل
 الجنة وقال التماسا ان كان باذنه صم فلما كان يرفع صوته وفيه ان الأصم لا يحتاج لرفع صوته وقد
 قال ابن حجر ان الصحابة لم يكن فيهم أصم وكانت وقعة اليمامة في ربيع الاول سنة اثنتى عشرة في
 خلافة الصديق واليامة اسم بلدة من جانب اليمن كما روى ببلدة مسيلحة الكذاب وهى على ستة
 عشر مرحلة من المدينة وقد قالوا انه أوصى بعدم موته ونفذت وصيته ولم تنفذ وصية أحد بعد موته الا هو
 وذلك انه لما قتل كان له درعان فسرقت احدهما وجعلت تحت قدرو كانت أنفس درعيه فرأى رجل
 نائبا في منامه فقال أوصيت بوصية فاباك ان تقول انها حل فقبضه بها الى قتل أمس فرأى رجل فاخذ
 درعى ومنزله فى أذى الناس وعند خيائه فرس يستن فى طوله وقد كنى على الدرع مرفوعة وفوق البرمة
 رجلا فأتى خالد ابني أميرهم فرأه فلما أخذها اذا قدمت المدينة فقل لاني بكران على دين الناس
 مقداره كذا والدائن فلان وقتلان وان رقيت في فلان حرقا فلما أخبره نبعت الى من عنده
 الدرع فوجدتها كما وصف وأخبر أبو بكر بوصيته فاجازها (فسمعهنا حين أدخلناه القبر
 يقول) أى سمعنا كلامه فيه مضاف مقدرا أو الضمير مفعوله الاول بقوله يقول مفعوله الثانى على
 ما ذهب اليه أبو على الفارسي من ان سمع اذ انعدى لغبر مسموع نصب مفعولين وغيره يقول انه
 متولدوا احدهم بدر والمجلة حالية أو مستأنفة وقد خطأ ابن السيد أباعلى في هذه المسئلة في كتاب المحال

فما نزلنا كشفه وما فارقنا
 وفعه (عن وجهه) بعد
 دعائها الى احيائه (فطمع
 وطمعنا) بكسر العين
 أى فعاش مدة بدعائها
 وأكل ما كنا معه وفيه
 اشارة الى ان الكرامات
 نوع من المعجزات بل
 هى أبلغ منها حيث
 حصل للتابع ما يحصل
 للتبوع من خوارق
 العادات هذا وليس فيه
 صريح دلالة على احيائه
 بعد اماته لاحتمال اغماؤه
 مع وجود سكتة لكن
 زال السقم بدعاء الام
 (وروى) أى على ما نقله
 البيهقي (عن عبد الله بن
 عبيد الله الانصارى) كنت
 فيمن دفن ثابت بن قيس
 ابن شماس) بشدة بد
 الميم قال المحلى ثابت هذا
 انصارى خطيب الانصار
 وشهد له النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم
 بالجنة وذلك انه لما نزل
 قوله تعالى يا أيها الذين
 آمنوا لا ترفعوا أصواتكم
 فوق صوت النبي الآية
 احتبس ثابت عن رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان في اذنيه صم فكان يرفع صوته وقال لقد
 علمتم انى من أرفعكم صوتا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانا من أهل النار فذكر ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقال بل هو من أهل الجنة وروى عنه بنوه وأنس (وكان) أى ثابت (قتل بالسمامة) وكانت وقعة اليمامة سنة اثنتى عشرة في خلافة
 الصديق (فسمعنا حين أدخلناه القبر يقول

محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان) وفي نسخة وعثمان (البر) بفتح الواو حدة (الرحيم) أي البارء ومعامته والرحيم
برجته خاصة (فنظرنّا) أي تخبرن حاله من حياة وموت (فاذا هو ميت) في هذا الحديث دليل كلام المولى لأحاديثهم كما لا يخفى (وذكر
عن النعمان بن بشير) كما رواه الطبراني وأبو نعيم وابن عذينة وابن أبي الدنيا في كتاب من ١٠١ عاش بعد الموت عن أنس

(ان زيد بن جرجة)
بالجاء المعجمة ثم الحيم
(خرميتا) أي سقط من
قيام أو قعود حال كونه
ميتا وجزوان يكون
التقدير مرفوعا خرميتا
به في عقبه وبؤده مائ
رواية ابن أبي الدنيا على
ما نقله عنه القسطلاني
فيمينما هو ويمنى في
طريق من طرق المدينة
بين الظهور والعصر اذ ختر
فتوفي (في بعض أزقة
المدينة) بكسر الزاي
وتشديد القاف جمع
زقاق أي بعض طرقها
المسلوكة في داخلها
(فرفع) أي جسده
(وسجى) أي غطى
وجهه (اذسموه بين
العشائين والنساء
يصرخن) بضم الراء أي
يبكين بصياحهن (حواله)
أي ومعهن رجال من
أهله (يقول انصتوا
انصتوا) بفتح الهمزة
وكسر الصاد فيهما أي
اسكتوا واسمعوا
والتكرير للتأكيد
فتنظر واذا الصوت من
تحت الثياب (يخسر)

كإصناؤه في غير هذا الحال واجتماعه محمد رسول الله أبو بكر الصديق مبتدأ أو خبر أي الكامل في
التصديق والصدق لانه لم يرتب في تصديقه صلى الله تعالى عليه وسلم قد سبق الناس في ذلك فلذا خص
بالصديقه وسياق تحقيقها (عمر الشهيد) أي الخصوص الشهادة الكاملة من بين الخلفاء لان قتاله
كافر مجرم وهو وأولاد غلام المغيرة بخلاف قتال عثمان فانه من رعاي الناس وهو شهيد أيضا
(عثمان بن عفان) (البر الرحيم) في الخبر والاحسان لشهرته بالكبر وهو رحيم أيضا أي ذو رحمة ورافة
بالمؤمنين (فمن اخلاقه وشقيقته) (فنظرنّا اليه) لسانكم بعد موته لانه مات له حيايته (فاذا
هو ميت) أي فاجابنا بقصة معرفه كونه ميتا على حاله وانما قال الله الذي أنطق كل شيء لتحقق حياة
الشهادة قيل وقوله هذا كان عند سؤال الملائكة ان قلنا ان الشهادة يستلجون وفيه نظر (وذكر) البناء
لجاءه ول هذا اسم رواه الطبراني وأبو نعيم وابن عذينة ورواه ابن أبي الدنيا عن أنس أيضا (عن النعمان
ابن بشير) الصحابي الانصاري الخزرجي البصري وهو أول من بايع أبا بكر واستشهد مع خادمن الوليد
بعين النهر بعد انصرافهم من البصرة والنعمان أول مولود بعد الهجرة ولد بعد أربعة أشهر منها واما
بقربه من قري حص في ذي الحجة سنة أربع وستين وولاه معاوية جصا والكوفة (ان زيد بن جرجة)
هذا أصح مما وقع في بعض النسخ ابن حارثة وان كان من بني الحارث بن الخزرج لانه زيد بن جرجة بن
زيد بن أبي زهير بن مالك من بني الحارث ابن الخزرج قال في الاستيعاب لم يخلفوا في أنه هو الذي تسكلم
بعد الموت وقال ابن سيد الناس قال أبو نعيم الاصمعي في خارجة بن زيد وهو الذي تسكلم بعد الموت على
اختلاف فيه والصحيح انه زيد بن خارجة كما قاله ابن عبد البر وابن الأثير في أسد الغابة وكذا قال الذهبي
وقيل التسكلم أنه هو وهو لم يقتل لاحد وجزم به ابن الجوزي ولم يحك فيه مخد لا فلا ولا بن أبي الدنيا
جزء أو فرد لمن تسكلم بعد الموت ولم تنق عليه (خرميتا) أي سقط من قيام في حال كونه ميتا وأصل
معنى خرس سقط وعلا به معخر بروة قدم ان الخمر برصت الماء والريح ونحوه مما سقط من علوقا
تعالى وخرواله سجدا (في بعض أزقة المدينة) جمع زقاق كقرباب وهو الطريق (فرفع) بالبناء لجاءه ول
أي أخذ من مكانه الذي سقط فيه (وسجى) بالبناء لجاءه ول أي غطى (اذسموه بين العشائين) اذمننا
لخافة والتقدير في ميناها وكذلك اذسموه الخ والعشائين يعني المغرب والعشاء على التغليب (والنساء
يصرخن) بالصاد المعجمة والخاء المعجمة ونون النسوة (حواله) يقول (مفعول ثان لقوله سمعوه أو حال
أو حولة مستأنفة كالمفعول والقول (انصتوا انصتوا) أي استمعوا وكرر له للتأكيد (يخسر عن
وجهه) بضم الخاء وكسر السين والراء المعملات أي كشف عنه بعدما كان عليه غطاء (فقال) لما كشف
عن وجهه (محمد رسول الله النبي الامي وخاتم النبيين) أي آخرهم بعثا كما (كان ذلك) الماذكور من
كونه رسولا ونبيا أمينا خاتما للرسول (في الكتاب الاول) أي في جنسه من الكتب المقدسة أو الموح
لحفوظ المكتوب فيه كل ما قدره الله تعالى (ثم قال) زيد بن خارجة مخاطبا لمن كان عنده أو ان يصح ان
يتوجه الخطاب اليه أو بمجرد امان نفسه مخاطبا بأمور ان كان قوله (صدق صدق) أمرا كما ذهب اليه
بعض الشراح فان كان ماضيا كما رأينا به ضبط العلم واعتد عليه في الشرح المحمدي وقال فاعله ضمير

بصيغة الفاعل أي كشف غطاءه (عن وجهه) وفي نسخة بصيغة المفعول ويؤيده انه في رواية خسر وامن وجهه (فقال) أي القائل
على لسانه كقري رواية (محمد رسول الله) صلى الله تعالى عليه وسلم (النبي الامي وخاتم النبيين) أي آخرهم (كان ذلك) أي كونه رسولا
نبيا أمينا خاتما كلياً (في الكتاب الاول) أي اللوح المحفوظ أي الذي كل ما قبله لا يبدل (ثم قال) أي زيد (صدق صدق) أي رسول
الحق والتكرير لانا كد أو صدق فيما أخبر به عن الابتداء كما انه صدق فيما أنبأ به عن الانتهاء

(وذکر أبابکر وعمر وعثمان) أي بخبر أو بانهم صدقوا فيما جاءهوا الله عليه أو بانهم عن قال تعالى فيهم والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين وذلك لما كشف له من أحوال الآخرة هذا وقد تحف على الدجى حيث قال صدق صدق أم مخاطب (ثم قال) أي زيد (السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته) وهو سلام وداع أما غيبة وأما مشاهدته يؤيده أنه في رواية قال هذا ١٠٢ رسول الله الخ قال التماس في روى تركناه أقول الظاهر أنه تصحيف (ثم عاد

ميتا كما كان) أي عود البدء وأعلم أن صاحب الاستيعاب ذكر في زيد ابن خارجة بن زيد أنه هو الذي تكلم بعد الموت لا يختلفون في ذلك قال الذهبي وهو الصحيح وقيل هو أبوه وذلك وهم لأنه قتل يوم أحد قال ابن عبد البر توفي في زمن عثمان فسجد بثوب ثم انهم سمعوا الجحش في صدره ثم تكلم فقال أجد أجد في الكتاب الأول صدق صدق أبو بكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في أم الله في الكتاب الأول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الأمين في الكتاب الأول صدق صدق عثمان بن عفان على مناجاة هضت أربع وبقي سنتان أنت الفتن وأكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسيأتيكم خبر بشر أريس ومباشر اريس هذا وعن سعيد

مستتر أعاد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالمر ظاهر أي صدق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيما بلغ عن الله (وذکر) بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أبابکر وعمر وعثمان) وكان لم يذکر عليا رضي الله تعالى عنه لعدم إدراكه خلافة لانه توفي في زمن عثمان كما ذكره ورواه الثناء عليه - مرضي الله تعالى عنهم بما فعلوه - ودوابه الذين بلغه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ربه (ثم قال السلام عليك يا رسول الله) دعاء له صلى الله تعالى عليه وسلم وأصله سلمت سلاما فاقم المصدر مقام فعله ثم عدل إلى الرفع وجعل مبتدأ للدلالة على الثبوت ثم عرف ليبدل على استعراق أنواع السلام الذي توجه للإنبياء عوز بانه ومعناه السلامة من النقائص والتكريم والتشريف بما يليق بجناحه كما يفهمه وخص وصف الرسالة بالذکر لانتفاع الأمة بها الذي هو من جملة نعم (ورحمة الله وبركاته) والمرحمة تعني الانعام والاحسان أو أرواده ذلك وفيه دليل على جواز الدعاء بالرحمة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلافا لمن أبوا لوروده في حديث التشهد كما روي أن بيانه أيضا والبركات جمع بركة وهي الخير الإلهي وكثرته قال الراغب أصل البركة صدر البعير وغيره وبرك البعير التي بركه واعتبر فيه معنى اللزوم ففعل ابتكر كوا في الحرب وبركات القتال مكان يلزمه الاطلال وسمي محبس المأبركة والبركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء قال الله تعالى لفته خنا عليهم بركات من السماء والأرض وما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحس على وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل من بشاهد منه زينة غير محسوسة مبارك وفيه بركة (ثم عاد ميتا كما كان) قبل تكلمه حين سجد وكفن * فان قلت المآثم والفصل مع قوله ذكرك معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم بإحياء الموتى وانطاق من ليس من أهل النطق له وما في هذا الحديث لبس كذلك * قلت هو من أمته صلى الله تعالى عليه وسلم وصحابته وكلامه بعد موته كرامته وكرامات الأمة من جملة كراماته وقد يقال انه دليل على ما قبله ومثله كدله لانه اذا كان في أمته من يصدر عنه مثله فكيف لا يصدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (فصل) من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (في إبراء المرضى) جمع مرض كقتل وقتيل وأبرأهم زوال مرضهم وحصول شفاؤهم وأصل البراء البراءة والتبري التفضي عما يكره ولذلك قيل برئت من المرض اذا خلاصت منه (وذوى العاهات) جمع عاهة وهي الآفة وقيل عاهة انزع اذا أصابته العاهة والعاهة قد تنخص بالامراض المزمنة وقد لا تنخص بها فقد يكون الامراض ما يعرض عالم بزمن كالجذام ونحوها فتكون أتم فائدة وهو الماراد هنا فليس من عطف المترادفين وتطابق العاهة على بعض الاعضاء كالشلل والعرج والعمى وقد يكون بعضها خلقيا وبها هو هذا والمعروف (أخبرنا أبو الحسن عن علي بن مشرف فيما أجازنيه وقرأه على غيره) تقدم الكلام على هذا وعلى معنى الاجازة قال (حدثنا أبو اسحق الحمالي) بمجاهة واحدة وموحدة مشددة كما تقدم في ترجمته قال (حدثنا أبو محمد بن النحاس) بمجاهة واحدة أيضا كما تقدم قال (حدثنا ابن الوردي) عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد بن رنجو به روى سيرة ابن هشام

(عن)

ابن المسيب ان رجلا من الانصار توفي فلما

كفن وأتاه القوم بمحمله فكل محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنجحه أبو بكر بن الضحاك والله سبحانه وتعالى أعلم (فصل) (في إبراء المرضى وذوى العاهات) أي الآفات (قال) أي المصنف (أخبرنا أبو الحسن عن علي بن مشرف) بضم الميم وفتح الشين المعجمة وتشديد الراء المفتوحة (فيما أجازنيه وقرأه على غيره) أي أبو الحسن أو كل من غيره (حدثنا أبو اسحق الحمالي) بتشديد الميم واحدة (حدثنا أبو محمد بن النحاس) بتشديد الميم واحدة (حدثنا ابن الوردي) وهو داوي سيرة ابن هشام

(عن البرقي) بفتح الموحدة وسكون الراء هو سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي زرعة البغدادي الزهري مولاهم
(عن ابن هشام) هو الامام الاديب العلامة أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب صاحب السيرة قال السفيلى مشهور بكلمة العلم
مقدم في علم النسب والنحو والادب وأصله من البصرة قدم مصر وحدث المغازي وتوفي في مصر سنة ثلاث عشرة ومائتين (عن زياد
البكئي) بفتح الموحدة وتشديد الكاف نسبة الى جدله اشهر بالكافي وتيل سمي بدلانه دخل على أمه وهي تحت أبيه فبكي وصاح
وقال انه يقتل أمي روى عنه أحمد وقال ابن معين لا بأس به في المغازي خاصة ١٠٣ (عن محمد بن اسحق) وهو الامام في

(المغازي) (ثنا بن شهاب)
وفي نسبه خفاف بن هشام
والاول هو الصواب
والمراد به زهري وهو
أحمد مشايخ ابن اسحق
المذكور (وعاصم بن عمر
ابن قتادة) أي ابن
النعمان الظفري يروي
عن أبيه وهو جابر وعنه
جماعة صدوق وكان
علامة في المغازي مات
سنة عشرين ومائة أخرج
له أصحاب الكتب الستة
(وجماعة) أي آخرون
(ذكرهم) أي ابن اسحق
(بعضية أحد) أي في
غزوه (وطولها) أي
بجميع ما يتعلق بها
ومنها هذه القصة
بخصوصها وقد رواها
البيهقي أيضا (قال) أي
ابن اسحق (وقالوا) أي
مشايخنا المذكورون
(قال سعد بن أبي وقاص)
أي في غزوة أحد وهو
أحد العشرة المبشرة أن
رسول الله صلى الله تعالى

(عن البرقي) هو أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي زرعة البغدادي الزهري مولاهم
المعروف بابن البرقي نسبة لمرقة اسم مكان (عن ابن هشام) أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الامام
الاديب النحوي صاحب السيرة وهو جبري معافري بصري ويكنى مصر وتوفي بها سنة ثلاث عشرة
ومائتين وله تأليف لنفسه ككتابه الانساب وغيره اشعار السيرة وغيره كان له ابن خذكان في تاريخ
وفاته اختلاف (عن زياد البكئي) بفتح الموحدة وتشديد الكاف والمدهور بيمينين عامر من صعصة
سعى البكئي لانه دخل على أمه فراهاتحت أبيه وهو صغير فخرج بصبيح ويقول ان أبي قتل أمي توفي
سنة ثلاث ومائتين وروى له أصحاب السنن وترجمته في الميزان مفصلة (عن محمد بن اسحق) الامام
صاحب المغازي والسيرة كما تقدم قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب
الزهري شيخ ابن اسحق الامام المشهور وكان قد قدم ووقع في بعض الناسخ هـا بن هشام وهو غلط من
الناسخ كافي المقتنى (وعاصم بن عمر بن قتادة) بن النعمان الظفري الثقة امام رواة المغازي توفي سنة
تسع أو سبع وعشرين أو عشرين فقط ومائة أخرج له الستة وترجمته في الميزان (وجماعة ذكرهم)
فأعل ذكرهم لابن شهاب الزهري (بعضية أحد) وطولها) معاني ذكرهم والباء معني في وقضية أحد
غزاتها وما وقع فيها (قال وقالوا) أي الجماعة الماذكورون الذين رواها هذا الحديث من طريق ابن
اسحق التي أسندها الصنف رحمه الله عنهم ورواه البيهقي أيضا (قال سعد بن أبي وقاص) الصحابي
المشهور رضى الله تعالى عنه في قصة أحد التي رواها بطولها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبناؤاني
أي بعائني يده وهو معني الماولة ومعني النوال بمعني العطية (السهم الذي لا ينصل به) بفتح النون
وسكون الصاد المهملة قبل لا وهو حديث في طرف السهم والرمح وفي بعض النسخ نضل بضاد معجمة
بدل الصاد أول البرهان والصحيح الأول والثاني لا يتضح معناه ولا يستعمل قلت هو بعيد هذا رواه
ودراية وكأنه من تحريف النسخ الا ان معناه صحيح أيضا لان النضل رمي السهام فالعني انه ليس عما
يرى به لانه لا ينصل له فيقول الى الرواية الاخرى وان كان لا وجه لهذا (فيقول) رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اسعد بعد ما نولته السهم له (اربه) بكسر الهمزة والميم أمر من الرمي والضمير للسهام وفي
الكلام قد رأى فيرمي به ويقتل من أصابه سهمه مع انه لا ينصل له ومثله لا يقتل عادة وهذه معجزة
صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا ذكره المصنف رحمه الله تعالى وان لم يكن محل الشاهد وقد رمى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ) أي يوم أحد (عن قوسه) يقال رمى عن قوسه وقوسه لا قوسه (حتى
اندقت) أي انكسرت والقوس مؤنثة معاوية وأصل معنى الدق الرض بجزم صاب (وأصيت يومئذ
عين قتادة بن النعمان) أصيت مبنى للجھول أي أصابها سهم فأخرجها وأصابها وروى أصيب بدون

عليه وسلم لبناؤاني السهم لا ينصل به) بالصاد المهملة حديدة لسهم والرمح وفي نسخة الضاد المعجمة وهو تصحيف وتحريف
(فيه ولاربه) أي فإرمي به فيقتل من أصابه وهذا من خرق العادة ولعل هذا كان بعد فراغ السهام التي لها نضل (وتدري
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي على ما رواه ابن اسحق والبيهقي عن عاصم بن عمر بن قتادة مرسل (يومئذ) أي يوم أحد
(عن قوسه) وهي المصانة بالكتوم لا تخفأص صوته اذ ارمى عنها (حتى اندقت) بتشديد القاف أي انكسرت وفي نسخة
حتى اندقت ميتها كذا في السير (وأصيب) وروى وأصيت (يومئذ عيين قتادة يعني ابن النعمان) بضم النون هو تفسير
من الراوى

(حتى وقعت على وجهه) ثلث الواو والفتح فنه أي سألت على أعلى خدته فأتى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انى امرأه أختى ان رأتى تقدرنى فأخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده وردّها الى موضعها وقال اللهم اكسهم جلالا فى رواية انه أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ما هذا فأتاده فقال هذا ما ترى يا رسول الله فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تنقه منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة أجرب جزيل وعطاء جليل جميل وليكنى أكره ان أعبر بالعور فردّها الى وأسأل الله الى الجنة فقال افعل فأعادها الى موضعها ودعا الى الجنة وهذا معنى قوله (فردّها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه ابن اسحق عن عاصم بن عمرو بن قتادة وسلا واصله ابن عدى والبيهقى عن عاصم بن جده قتادة ورواه البيهقى من وجه آخر عن أبى سعيد الخدرى عن قتادة (فكانت) أى عينة المردودة (أحسن عينيه) لانها المقبولة وكانت أيضا أحدهما نظرا ولا ترمذ اذا رمدت الاخرى ولذا ظهر ضعف قول التلمسانى ويجوز ان يكون ان كنى بذلك احدى العينين عن الاخرى اذ روى انها أصيبتا معا فردّها ١٠٤ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبرقوا ويكن الجمع يتفرق القضيتين هذا وقد

وقد على عمر بن عبد العزيز رجل من ذريته فسأله عمر بن أنت فقال أبو نالذى سألت على الخدعينة فردت بكف المصطفى ايمارد فعادت كما كانت لاول أمرها فيا حسن ماعين ويا حسن ماخذ فوصله عمر وأحسن حائزته وقال تلك المكارم لا تعبسان من لبن شيبا بماء فعاد بعد أبو نال وأخرج الطبرانى وأبو نعم بن قتادة قال كنت

تأيت التماويل بالعضو أو لافاصل بينهما (حتى وقعت) عينه (على وجهه) الو جهة أعلى الخدوم ايلي العين من الوجه ويطبق على الخد كلّه (فردّها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده) أى أعاد حذقة عينه التى سألت لمكانها (فكانت) العين المردودة بيده صلى الله تعالى عليه وسلم (أحسن عينيه) أى أجملها أو أفواها حسانا أى أحسن من عينيه التى كان له قبل ما أصيب وردت عينه فلا مرد عليه ان الشئ لا يكون أحسن من نفسه وقوله أصيبت عينه ظاهره انما أصيبت عين واحدة وهو كذلك عند الاكثرو روى ان عينيه أصيبتا فيكون من التعبير عن العضوين المتعقبن ذاتا وصفة واسما بأحدهما وهو فصيح شهور كما قال نظر بعينه ومشى بقدمه كما قرره النجاة وقالوا انه حقيقة شهورة وروى ان عاصم بن عمر بن قتادة فدعى على عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فقال له من أنت فقال بدية أنا ابن الذى سألت على الخدعينة * فردت بكف المصطفى ايمارد فعادت كما كانت لاول أمرها * فيا حسن ماعين ويا حسن مارد تلك المكارم لا تعبسان من لبن * شيبا بماء فعاد بعد أبو نال وقال عمر روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له ان شئت رددتها لك وان شئت فاصبر ولك الجنة فقال يا رسول الله ان الجنة لعطاء جزيل وليكنى أكره العور فردّها واسأل الله تعالى الى الجنة فردّها ودعا له وكان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قسى اختلاف أهل السيرة في عددها فقيل سبع وقيل ست وهى الروحاء والصقراء من تتبع البيضاء من شو حظ والزوراء والكثوم سميت به لدم صوت لها والسداد ورنده الزمان لصوتها واتى انكسرت بأحد هى الكثوم كفى الهدى النوى والكلام على قسيه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن أين صارت وقومه تسميه تها مذكور فى السيرة وشروها (وروى قصة قتادة) المذكور فيها رديته وهى قصة فيها طول اقتصر المصنف منها على محل الشاهد وذكر أولها لما فيه من المعجزة أيضا (عاصم بن عمر بن قتادة) صاحب القصة (ويزيد بن عمر بن قتادة) كذا فى النسخ كما قاله

يوم أحد أتى السهام بوجهى دون وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكان آخرها سماء ندرت منه حذقتى فأخذتها بيدي وسعيت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما رآها قفى دمع عيناها فقال اللهم ق فتاده كاقوى وجه نبيل بوجهه واجعلها أحسن عينيه وأحدهما نظرا (وروى قصة قتادة عاصم بن عمر بن قتادة) أى كما تقدم قيل وهو الذى قدم على عمر بن عبد العزيز كما سبق (ويزيد بن عياض بن عمر بن قتادة) كذا فى النسخ ولم يعرف فى رواة الحديث بل وفى جملة العلم أحد يقال له يزيد بن عياض ابن عمر بن قتادة وقال الحملى الصواب له يزيد بن عياض عن ابن عمر بن قتادة فيكون سقط عن ذلك لان عاصم بن عمر بن يزيد هذا ويزيد بن عياض ليشى حجازى حدث عن نافع وابن شهاب والمقببرى وعاصم بن عمر بن قتادة جماعة وعنه على بن الجعد وشيبان وعدة قال البخارى وغيره منه كبر الحديث وقد رماه مالك بالكذب وقد أخرج له الترمذى وابن ماجه ولا يثبت أن يكون يزيد بن عياض بروى عن عمر بن قتادة لان عمر بن قتادة لم يرو عنه الاول وعاصم ولا يعرف الامروا به عنه وجده ذكره ابن حبان فى الثقة

البرهان

والراء فدا لمهمة وحكي

دأجد او مابعدھا و هو أحد

(١٤ شفا ت)
 (عن عثمان بن حنيف) بضم مهملة وتفتح نون وعثمان هذا وأخو عبادة وسهل وله صحبة وروايته
 من تولى مسح سواد العراق بعد مروى البصرة على

ان أعى قال يا رسول الله أدع الله ان يكشف لي عن بصري أى يزبل عنه ما حجبته (قال انطلق) وفي نسخة صحيحة فانطلق أى اذهب
(فتوضأ ثم صرل ركعتين ثم قل اللهم انى أسألك وأتوجه اليك أى ملتجئاً وتوسلاً (بنى) وفي رواية بتبنيك (محمد بنى الرحمة يا محمد)
فيه الثقات (انى أتوجه بك ١٠٦ الى ربك ان يكشف لي عن بصري اللهم) الثقات آخر (شعنه في) بشديد الغاء

السنن وهو من الاشراف ولى سواد العراق والبصرة وعاش الى زمن معاوية وسنقره هذا الحديث
قرىبا الا ان البرهان قال كان ينبغي للقاضي ان يذكر سنداً يعلم انه يحكى الحديث عنهم ان النسائي سمع
منه ومثله سهل (ان أعى) لم يذكر واسمه (قال يا رسول الله أدع الله لي ان يكشف عن بصري) المعنى
ان يدعو له بان يصح بصره ومن يلى الله عنه العى فغير عنه بالكشف وهو ازالة الغطاء فاما ان يكون
على بصره غشاوة جلد رقيقة طلاء اوشبهه عدم الرؤية بحجاب حائل بينه وبين المصبرات
والرؤية بازالة الغشاوة مستحارة (فقال) له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امره (انطلق) أى قم من
مجلسك هذا (فتوضأ) أمر بالوضوء (ثم صرل ركعتين) نافله وتسمى صلاة الحسبة ومنه اخذ ان كل من
أهمه أمر ينبغي له ويستحب ان يلى قبل الدعاء بقر بالى الله (ثم قل اللهم) أى بالله والكلام عليه
مشهور ذكرنا في غير هذا المجلد (انى أسألك) وأطلب منك حاجتى هذه (أتوجه اليك) أصل معنى
التوجه المقابلة بالوجه فاريد الاخلاص في القصة للدعاء والتوسل (بتبنيك) وفي بعض النسخ بتبني
بالإضافة الى ماء المتكلم (محمد بنى الرحمة) يدل من نبيك أو عطف بيان وقد تقدم معناه ثم الثقت من
خطابه لله تعالى الى خطاب نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم لانه واسطة في كل ما يصل من الاحسان
والفيض الى الهى (يا محمد انى أتوجه بك الى ربك) أى أتوسل بك فيه ما طلبته من الله وهو (ان يكشف
عن بصري) حجاب المانع عن الرؤية وفيه مقدارى فدعاء بصدق ونداءه صلى الله تعالى عليه وسلم
باسمه لما تحرم اذا كان يحضره واذالم يكن في الدعاء أموراً به كذا القوله تعالى قل اللهم انى أخرجته
أمتثال الامر هو عين الادب كاذكره ابن حجر فاقبل ان نداءه صلى الله عليه وسلم باسمه لعله كان قبل
علمه تحريمه أو قبل تحريمه بقوله تعالى لا تتجملوا دعاء الرسول بدينكم كدعاء بعضكم بعضاً باللسان
وعدل صلى الله تعالى عليه وسلم عن دعائه له بأمره ان يدعو لغيره تعليمه او ارشاد الامم وتواضعوا ناديا
مع الله تعالى وهذا الحديث مسند صحيح أخرجه الترمذى والمحاكم وغيرهما وكان ابن خنيفة وبنوه
يعلمونه الناس وقد حكى فيه حكايات فيها حلة دعاء من دعاه من غير تأخر وقد أخرجه البرهان المحلى
من طرق متعددة فلم يبق فيه شبهة فحفظه (اللهم شعنه) أى أقبل شفاعته (فى) وهو يحتمل ان
يريد شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم في قيمه في الدنيا برصه أو شفاعته له في الآخرة أو ما شملهما
وهذا أولى ومنه علم استحباب الدعاء عقب الصلاة (وروى) بالبناء له لجهول الراوى له الواقدى وأبو ذؤيب
عن عروة (ان ابن ملاعب الاسنة) قال البرهان المحلى ان ابن ملاعب الاسنة لا يعرف اسمه ولا ترجمته
وأما ملاعب الاسنة فهو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة سمى ملاعب
الاسنة ججع سنان وهو حديث في طرف الرمح يعد للظعن ويقال له ملاعب الرماح سمى بذلك لانه في يوم
سوبان تزنت طوفان وهو يوم كان فيه بين قيس وعيم وقعت وكان أخوه طقييل بن مالك فارس قرزل وهو
اسم فارس له فر في ذلك اليوم فقال فيه الشاعر

فردت وأسلمت ابن مالك عامراً * يلاعب أطراف الوشيع منزعزع

فسمى بذلك ملاعب الرماح وملاعب الاسنة وهو وعيم لم يدوه أو براء عامر ذكره بعضهم
في الصحابة وقال الذهبي الاصح انه لم يسم لانه قدم المدينة وعرض عليه النبي صلى الله عليه
وسلم الاسلام فلم يسم وهو وعيم لم يسمى بربيعة المسمى بربيعة المعترس (أصابه اسنة) أى أصاب

والباء أى أقبل شفاعته
فى حقى (قال) أى عثمان
الراوى (فر جمع) أى
الاعى (وقد كشف الله
عن بصره) والظاهر ان
قوله يا محمد من جملة الدعاء
المأمور به فلا يكون
التصریح باسمه من باب
سوء الادب في نداءه فلا
يحتاج الى تكاف الدجى
بقوله ولعله كان قبل
علمه بتحريمه أو قبل
تحريمه بقوله تعالى لا
تجملوا دعاء الرسول
يتبينكم كدعاء بعضكم
بعضاً هذا وقد رواه
الترمذى أيضاً وقال
حسن صحيح غريب
والنسائي في اليوم والليلة
وابن ماجه في الصلاة
والحاكم والبيهقى
وصحاح (وردى) كما
رواه أبو نعيم والواقدى
عن عروة (ان ابن
ملاعب الاسنة) بضم
الميم وكسر العين والاسنة
بتشديد النون جمع سنان
وهو الرمح وقال له
ملاعب الرماح أيضاً
وتعير به ملاعب أبلغ
من الالاعب سمي به
لتقدمه وشجاعته فكانه
يلاعب قال المحلى لا

أعرف ابنه وأما هو فعامر بن مالك عم عامر بن الطقييل وقد ذكره بعضهم في الصحابة لكن قال الذهبي في
تجريدته والاصح انهم لم يسم وقد قدم المدينة فعرض عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاسلام فلم يسم ولم يسمه من الاسلام في قصة بشر
معونة (أصابه اسنة) أى المرض المعروف بكثرة شرب الماء وسببه اجتمع ماء أصفر في البطن

(فبعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي واحد اياه بشقيه (فاخذ) أي النبي عليه الصلوة والسلام (بيده حنوة من الارض) بفتح الحاء المعجمة وتسكون المثناة العنق في حثية بالياء من حاء التراب عليه يحثوه ويحثوه والمعنى أخذ بضمة منها (بقتل عليها) أي بصق قال أبو عبيد الغنث بالغنم بديه بالفتح واما الثقل فلا يكون الا معه - هـ شئ من الرقيق (فأعطاهارسلوه) أي الذي جاء من عنده (فاخذها مع جباري) بضم الجاء أو فتحها أي بضم أو بفتح (ان قد هزئ به) بضم هاء وفتح وكسر زاي فيه مزوان تخففه من المشقة اكتفاء برفعها أو ما مضى من الشان وضمة به راجع الى ابن الملاعب وذلك لما
١٠٧ شاع في هذا الباب ان ذلك تراب (فأناه بها) أي بالحنوة (وهو على شفا) بفتح الشين المعجمة - هـ مقصود امرنا وهو وحرف كل شئ ومنه قوله تعالى وكنت على شفا حفرة من النار أي حفرها وطر فها ويقال أشفى المريض على الموت وما بقى الشفاء أي قابل وأشفى عليه أشرف أي والحال انه مشرف على الموت (فشرها) أي بانضمامها الى ما عنده من الماء فكانه عرف بانضمام اليه انه نافع للاستشفاء (فشرها الله تعالى) أي عافاه عما ابتلاه (وذكر العقيلي) يضم المهملة وفتح القاف صاحب كتاب الضعفاء

عنه اطلب السبق وهو اسم مرض معروف قال في الاساس سبق بطنه وانثى ويسبق بكره البين وهو ان يقع الماء الاضر في بطنه انتهى وهو مرض علاجه صعب لا يكاد ينجمون ان يصابه منه (فبعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فاصدا بالياء مس منه الدعاء وان بشقيه الله بهير كنه وهذا يدل على انه لم يخلو لاف أبيه كإبراهيم (فاخذ) صلى الله عليه وسلم - لم اقص عليه قاصده أمره (بيده) الشربقة (حنوة من الارض) بفتح الحاء المعجمة وتسكون المثناة العنق في حثية بالياء من حاء التراب عليه يحثوه ويحثوه والمعنى أخذ بضمة منها (بقتل عليها) أي بصق قال أبو عبيد الغنث بالغنم بديه بالفتح واما الثقل فلا يكون الا معه - هـ شئ من الرقيق (فأعطاهارسلوه) أي الذي جاء من عنده (فاخذها مع جباري) بضم الجاء أو فتحها أي بضم أو بفتح (ان قد هزئ به) بضم هاء وفتح وكسر زاي فيه مزوان تخففه من المشقة اكتفاء برفعها أو ما مضى من الشان وضمة به راجع الى ابن الملاعب وذلك لما
١٠٧ شاع في هذا الباب ان ذلك تراب (فأناه بها) أي بالحنوة (وهو على شفا) بفتح الشين المعجمة - هـ مقصود امرنا وهو وحرف كل شئ ومنه قوله تعالى وكنت على شفا حفرة من النار أي حفرها وطر فها ويقال أشفى المريض على الموت وما بقى الشفاء أي قابل وأشفى عليه أشرف أي والحال انه مشرف على الموت (فشرها) أي بانضمامها الى ما عنده من الماء فكانه عرف بانضمام اليه انه نافع للاستشفاء (فشرها الله تعالى) أي عافاه عما ابتلاه (وذكر العقيلي) يضم المهملة وفتح القاف صاحب كتاب الضعفاء

أبي بالاء وبالاول رواه البيهقي والذهبي في رواه ابن أبي شيبة بالثاني واما حبيب بفتح الحاء المهملة وروي بضم المعجمة - هـ غرا (ان أبا اباضت عينه فكان لا يبصر به شيئا) وروى انه عليه الصلوة والسلام سأله عما اصابه قال كنت أقر رجلا لي فوقع رجلي على بوضحة فدميت (فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي نفخ (في نذية فابصر) أي بها (فرايته) أي أبي به - لذلك (يدخل الحيط في الاروة وهو ابن ثمانين) أي سنة كلفي رواية وفي رواية وان عيذه لم يصفان في المواهب رواه ابن أبي شيبة والبعوي والبيهقي والهايثمي وأبو نعيم

(وروى كلثوم بن الحصين يوم أحد في نخرة) أي صدره (فصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه فبراً) بفتح الراء وبكسر وقيل برأمن المرض بفتح الراء ويرى من الدين بكسر هاء قال الذبحي لأدرى من رواه انتهى قال الحجاوي كلثوم بن الحصين أبو رهم الغفاري شهد أحداً وبايع تحت الشجرة وواب خلفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المدينة في عمرة القضاء وعام الفتح وأصيب بهم في نخرة فسمى المنحور وجاء إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبصق عليه فمأروى الزهري عن ابن أخيه عنه وقد أخرجه أحمد في المسند والبخاري في كتاب الأدب المفرد وليس له في الكتب الستة شيء (وتقول) أي بصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (على شجة عبد الله بن أنيس) بالثاء صغيرة الشجة الضرب في الوجه والرأس فقط وقديس بنى بذلك ما يكون في سائر الجسد مجازاً (فلم يمد بضم التاء وكسر الميم وتشديد الدال من أمد الجرح صارت فيه ممد أي قبيح والمعنى لم تحصل مادة من القيح في ذلك الجرح والحديث رواه الطبراني وذاً أن رسول الله صلى ١٠٨ الله تعالى عليه وسلم بعث عبد الله بن رواحة في نفر من أصحابه منهم عبد الله بن

أنيس إلى السيرين رزام لأنه معلوم (وروى) بالناء للجاهل (كلثوم بن الحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة من نون مصغر حصن وهو أبو رهم الغفاري الصحابي وهو من أصحاب الشجرة وشهد أحداً واستخلفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح (يوم أحد) لما وقع السهم في نخرة وخشى الموت من وقوع السهم (في نخرة) أي مقدم عنقه عند جبل الورد الذي لا يعيش من جرحه (فبصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه) أي في نخره وعلى جراحته (فبراً) بفتح باء وضمزة متصورة آخره يقال برئ أيضاً بزنة علم وضرب كقوله ابن السكيت أي حصل له البر من حينه وهو هذا الحديث لم يخبر جوه (و) روى الطبراني حديثاً ممدافيه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (تقول) بقاء مشاة وقواولهم مفتوحات أي بصق (على شجة عبد الله بن أنيس) الشجة بفتح الشين المعجمة والحجيم المشددة جراحة ضربت في الوجه والرأس وقد طلق على ما في غيرهما من المسند المعروف الأول وأنيس مصغر بن أسعد بن حرام بن مالك بن غنم بن كعب الجهمي الأنصاري الصحابي شهد أحداً وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه مع عبد الله بن رواحة ونفر من الصحابة إلى السيرين رزام بخير الساجع جمع جعان غطفان أغزو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا إن قدمت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أعلم أكرمك فلم يزلوا به حتى خرج معهم عبد الله بن أنيس على بعيره حتى إذا كانوا بالقرقرة على تسعة أميال من خير ندم اليأسير بن رزام على مسيره إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطع رجله وضرب اليأسير بن أنيس بعصاه فشجعه فلما أقدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تقول في شجته (فلم يمد) بضم الميم وفتح الميم وتشديد الدال الميم ماله المفتوحة أي لم يبق فيه سامة وتقيح يقال أمد الجرح إذا صارت فيه ممد وهي القيح كما في الصحاح وغيره والمدة بكسر الميم (وتقول في عيسى عـ) ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في حديث رواه الشيخان عن سهل بن سعد (يوم خبر وكان زمدا) بزنة حد زمر منصوب منون أي به رمده ورمده ورجع العين (فأصبح بارئاً) أي صار بارئاً في الحال لأنه تأخر برئه إلى وقت الصباح وأصبح له عيبان هذا أحداهما الحديث بتمامه في الصحيحين وغيرهما وفي لائل البيرقي عن بريدة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوماً أخذته الحمى فمكث اليوم أو اليومين

أنيس إلى السيرين رزام لأنه معلوم (وروى) بالناء للجاهل (كلثوم بن الحصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة من نون مصغر حصن وهو أبو رهم الغفاري الصحابي وهو من أصحاب الشجرة وشهد أحداً واستخلفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح (يوم أحد) لما وقع السهم في نخرة وخشى الموت من وقوع السهم (في نخرة) أي مقدم عنقه عند جبل الورد الذي لا يعيش من جرحه (فبصق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه) أي في نخره وعلى جراحته (فبراً) بفتح باء وضمزة متصورة آخره يقال برئ أيضاً بزنة علم وضرب كقوله ابن السكيت أي حصل له البر من حينه وهو هذا الحديث لم يخبر جوه (و) روى الطبراني حديثاً ممدافيه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (تقول) بقاء مشاة وقواولهم مفتوحات أي بصق (على شجة عبد الله بن أنيس) الشجة بفتح الشين المعجمة والحجيم المشددة جراحة ضربت في الوجه والرأس وقد طلق على ما في غيرهما من المسند المعروف الأول وأنيس مصغر بن أسعد بن حرام بن مالك بن غنم بن كعب الجهمي الأنصاري الصحابي شهد أحداً وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه مع عبد الله بن رواحة ونفر من الصحابة إلى السيرين رزام بخير الساجع جمع جعان غطفان أغزو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا إن قدمت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أعلم أكرمك فلم يزلوا به حتى خرج معهم عبد الله بن أنيس على بعيره حتى إذا كانوا بالقرقرة على تسعة أميال من خير ندم اليأسير بن رزام على مسيره إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطع رجله وضرب اليأسير بن أنيس بعصاه فشجعه فلما أقدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تقول في شجته (فلم يمد) بضم الميم وفتح الميم وتشديد الدال الميم ماله المفتوحة أي لم يبق فيه سامة وتقيح يقال أمد الجرح إذا صارت فيه ممد وهي القيح كما في الصحاح وغيره والمدة بكسر الميم (وتقول في عيسى عـ) ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في حديث رواه الشيخان عن سهل بن سعد (يوم خبر وكان زمدا) بزنة حد زمر منصوب منون أي به رمده ورمده ورجع العين (فأصبح بارئاً) أي صار بارئاً في الحال لأنه تأخر برئه إلى وقت الصباح وأصبح له عيبان هذا أحداهما الحديث بتمامه في الصحيحين وغيرهما وفي لائل البيرقي عن بريدة كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوماً أخذته الحمى فمكث اليوم أو اليومين

عبد الله بن أنيس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تقول على شجته فلم تقح ولم تؤذ (وتقول في عيني على يوم خبر وكان) أي على (زمدا) بفتح الراء وكسر الميم أي دارمداً بفتح دال وهو جمع العين وفي الحديث لا هم إلا هم الدين ولا وجع إلا وجع العين (فأصبح بارئاً) بكسر الراء وبهذه المدة أي فصار معافى والحديث رواه الشيخان عن سهل بن سعد الساعدي في البخاري في غزوة خيبر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لم يكن به وجع وفي رواية مسلم بن طارق أبياس بن سلامة عن أبيه قال فاستأني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى علي فبثت به أودوه أرمده فبصق في عينه فبرأ وعند الطبراني من حديث علي قال فصار ممد ولا صدعت منذ دفع إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الراية يوم خبر وعند الحجاك من حديث علي فوضع صلى الله تعالى عليه وسلم رأسي في حجره ثم بصق في راحته فذلك بهاء عيني وعند الطبراني قال شئتكم ما حتى الساعة قال ودعا لي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر قال فما شئتكم ما حتى يومى هذا

(ونفث) أى ثلاث نفثات (على ضربين سابقا) بن الاكوع يوم خيبر فبرأت (بفتح الراء وفي نسخة فبرأت بكسر الراء وهى لغة أهل الحجاز وفي نسخة فبرأت وفي رواية فاشاكتها فاقط رواه البخارى) (وفي رجل زيد بن معاذ) أى ونفث فيها (حين أصابه السيف الى

الكمب) أى الى كعب بن جله (حين قتل ابن الاشرف) وهو كعب بن الاشرف اليهودى وقصته مشهورة (فبرأت) أى رجله رواه عبد بن حميد فى تفسيره عن عكرمة ورواه ابن اسحق والواقدي أيضا لكن قالوا بديل زيد بن معاذ الحارث بن اوس ورواه البيهقي من حديث طبر وكر بطله ما عباد بن كعب وما زاد بن معاذ فقال الحلى لأعريف انه ذكر فى هذه الواقعة بل ولا فى الصحابة أحد يقال له زيد بن معاذ الا ان يكون أحد نسب الى جده أو جده أعلى بل الذى جرح فى رأسه أو رجله على الشك من الراوى فى قتل كعب ابن الاشرف انما هو الحارث بن اوس بن معاذ ابن النعمان بن امرئ القيس بدرى قتل يوم أحد وله ثمان وعشرون سنة وقيل الذى حضر كعبا هو الحارث بن اوس بن

لا يخرج فلما نزل خيبر أخذته فخرج فاحذ أبوبكر رضى الله تعالى عنه الاربعة وقال فى الاشديد اثم أخذها عمر رضى الله تعالى عنه وقال فلما خرج وأخبر بذلك قال لاهلها فنادوا بجلابيب الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقتلوا الناس لذلك فاصبح وجعا على وقد عصب عينيه فقال ادن الى وتقل فى عينيه ففقههما وأعطاه الاربعة وروى انه وضع رأسه فى حجره ثم صق فى راحتيه وذلك بهما عذبه والمحدث طويل الكلام عليه وعلى الاستدلال به التفضيل على مشهوره وروى عن حجاج لم يبد (و) فى صحيح البخارى انه صلى الله تعالى عليه وسلم (نفث على ضربين سابقا) بن الاكوع يوم خيبر فبرأت (من حينها) الضمير الى اقلانها مؤثمتا معا وأولاه لضريرة ورواه ابنا جراحه (و) (رجل زيد بن معاذ) أى جعل رقبته عليها (حين أصابه السيف الى الكعب) حين قتل ابن الاشرف فبرأت (رجله) أى جراحته وأعرض البرهان الحلى على المصنف بان قصة كعب بن الاشرف مقررة فى السير ورواه مسلم فى الجهاد كغيره وذكروا الجماعة الذين اشترى كوفى قتلها بما هم وادس فيهم من اسمه زيد بن معاذ بل لا يعرف فى الصحابة من اسمه زيد بن معاذ الا ان يكون نسبه الى أحد جده والى جده داعى له وهو خذلاف الظاهر والمجرح الذى فى رأيه أو رجله على الشك من الراوى فى قصة كعب انما هو الحارث بن اوس ابن معاذ بن النعمان بن أمي سعد بن معاذ الاشلى وقد سمي البخارى الذين قتلوا كعبا وسمى منهم الحارث بن اوس بن سعد بن النعمان وهو الذى نقل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على جرحه وقيل هو الحارث بن اوس بن النعمان وقيل هما واحد وقال التلمس انى ان العزيز بنى نقل فى نفسه مرة فى سورة الحشر ما ذكره المصنف ربه وقال انه زيد بن معاذ وهو ابن أمي سعد بن معاذ فاصحى بنى نقل ما قاله الا عن تحقيق وقع له ولا يخفى ما فيه فانه مصادم للنقل المصرى حيث هو لا يقال بسلامة الامير وكعب بن الاشرف بنزلة فعل التفضيل من الشرف يهودى من بني نهمان وقصته كما فى السيرة انما أصيب أصحاب القلب من كفار قرش وبلغه الخبر قال ان كان محمد أصاب هؤلاء لبطن الارض خيبر من ظهرها فلما تحقق الخبر خرج الكعبة يحرض الكفار على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويكيد أصحاب القلب ويرينهم بشعره تارة فثارة فيشب بذاه المسلمين حتى اذا هم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من لابن الاشرف فانه أذى للورسولة فقال محمد بن مسلمة أخو بنى عبد الاش- هل أنا لك يا رسول الله قال فاعل ان قدرت فرجع وقال لا تائلا يا كل الطعام ولا شرب فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم تركت الطعام والشرب قال قلت قول لا أدري أى فى أم قال فى أهلك المجاهد فقال لا بد ان نقول فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قولوا ما بدا لكم فماتم فى حل من ذلك فاجتمع فى قتله محمد بن مسلمة وسليمان ابن سلامة أبو نائلة الاشلى وكان أتابن الاشرف من الرضاة وعباد بن بشر وقيس وأبو عيسى بن جبير ثم قدموا الى دوا لله فقدم ابن سلامة مرضعه وتحدث معه وناشد الاشعار وكان شاعرا ثم قال له ويحك يا ابن الاشرف اني جئتكم لحاجة أذكرها لك فاقول افعل قال كان قد قدم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادت العرب ورمت عن قوس واحدة وناقة طغت عنا السبل حتى ضاعت العيال وجهدت الانفس فقال كعب قد أخبرتك ان الامر يصير ما أقول فقال ان لا تخب ان ندعه حتى ننظر لم يصير شأنه انى قد جئتكم لأمي فقلت وقال الدية اطلبى الذى تحدثت معه أبو نائلة وهو الذى نزل كعب من

النعمان الحارثى وقد حكي الذهبى القوا بنى ثم قال وقيل هما واحد نسب الى جده الاعلى لكن اختلفا بالنسب كما ترى انتهى وقد سمي فى رواية البخارى الذين قتلوا كعبا منهم الحارث بن مسلم وكذا مسلم فى الجهاد فعليه الاعتماد هذه رواية وقال بعضهم ان زيد بن معاذ هو ابن أمي سعد بن معاذ انه لله غير القاضي كذلك ولعلها اطلاع على المراد

حصنه فاما السنلغة وقال له نرهنتك ما تنق به قال ارهنوا أبناءكم ونساءكم قال أردت ان تنقصنا فانت
 أشب أهل يثرب وأعظمهم وليكن نرهنتك الحلقة وسلاحك فقال ان فيها الوفاء وأراد ان لا ينكر
 مجيئهم مسلحين ولي أصحاب جأؤا لذلك فرجع الى أصحابه وأمرهم ان يأخذوا السلاح ويحتملوهوا
 اليه فله اقله لوالشعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البقيع في ليلة مقمرة فلما انتهوا الى حصنه
 هتف به أبو نائلة وكان كعب حديث عهد بعرس فقال له امرأته انك رجل محارب لا ينبغي لك الخروج
 في مثل هذا الوقت وان في الصوت لسواءه وان صوت يقر منه الدم فقال ان الكريم لو دعي لاصطاع ايللا
 أجاب * والبلاء وكل بالمنطق * فقال له انما أبو نائلة لو وجدني نائما لما يقظني وبرز لم في ملاجفة
 فتجد نوا معهم ثم قالوا غشي لشعب العجوز فتحدث ببيعة ليلتنا قال ان شئتم فتمه اشوا ساعة ثم وضع أبو
 نائلة يده على رأسه ثم شمها وقال ما رأيت كالليلة طميا أعظم من هذا ثم غشي ساعة وفعل مثل ذلك ثم
 أخذ يفور رأسه وقال اغربوا عدو الله فصاح صيحة أشرف عليه أهل الحصون فلما قتلوه اتوا برأسه
 ويقال انها أول رأس جلت في الاسلام وقيل بل هي رأس أي عزة الحجي وقيل رأس عرو بن الحجي
 فاصاب الحارث بن أوس سيف من أصحابه برجله فباطأ عليهم ثم أناهم بتحمل فحملوه آخر الليل
 وتوا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي فانه يراه بقتله وجرحه صاحبهم فقتل على
 جراحتهم كاذ كره المصنف على ما فيه وفي هذه القصة اشكال مشهور وهو وانهم تكلموا في حقته صلى
 الله تعالى عليه وسلم لم ياليجوا زعما ظاهره ومثله كقولوا كراهية قد أحاب عنه الفقهاء وغيرهم
 بانهم بقصد ظاهره وهو من المعارض التي تجوز لمصلحة واذا تأملت سابقا لوه فتجده يحتمل المدح
 وقد أذن لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قتله أي تقتضيه في محله آخر الكتاب ان شاء الله
 تعالى وفي قواه الى الكعب نكتة يعني ان الصدمة السيف امتدت الى ان وصلت الى كعبه
 وكانه قصد تخنيسا لان ابن الأشرف اسمه كعب كما علمت فكانه قال حرج الى الكعب في قصة كعب
 وعلى كل حال فكذلك له هنا فيه ما فيه فتمامل (و) نفت (على ساق على بن الحكيوم الخندق)
 على هذا صرحي وهو أخو معاوية بن الحكيوم السلمي وهذا الحديث أخرجه أبو القاسم
 البغوي في معجمه كقوله السيوطي ويوم الخندق هذا كان في غزوة الأحزاب سمى به لأن سلمان
 رضي الله تعالى عنه أشار على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمحاربة خندق حول المدينة ولم تكن العرب
 تعرف ذلك وانما كان بعمله ملوك الفرس قال الطبري ان أول من عمل منوشهر بن أبيديج بن فريدون
 وهم يزعمون ان فريدون ابن اسحق وأكثروهم على خلافه وخندق معرب كندة ومعناه المحفور وهو من
 الالفاظ الاسلامية (اذا انكسرت) أي ساقه لانها مئنته وهي ما بين القدم والركبة (فبرئ) أي صغر زال
 ما بين الكسر ويقال برئ كعلم وبرأ كضرب وآخره مهموز (مكانه) بالنصب على الظرفية أي كونا
 في مكانه وسرجه الذي ركب عليه (وما نزل عن فرسه) الذي كان عليه لم يالحاه به شفيقه قال أبو
 القاسم البغوي بانما دعه عن معاوية بن الحكيوم عن أبيه قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأنزل
 أني على بن الحكيوم فساله الخندق فأصاب رجله جدار الخندق فدفعه فألقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وما نزل عن فرسه فذهجه الله وقال بسم الله فآذاه شيء منها وقد عدا أبو حاتم البغوي في الثقات (و) روى
 البيهقي في الدلائل عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه قال (استبكي على ابن أبي
 طالب) رضى الله تعالى عنه من ضنا والمرض يسمى شكاة (فخيل يدعو) الله تعالى لما حضر كاسيا أي
 (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الماسمعه (اللهم اشفعه أو اعافه) مثل من الراوي في
 لفظه والمعنى واحد (ثم ضرب برجله) ليقوم من مضجعه (و) قام (وما شكي ذلك الوجع
 بعد) مبنى على الضم أي بعد ضرب به أو دعائه وهما اللفظ البيهقي عن عبد الله بن سلمة قال سمعت

(وعلى ساق على بن الحكيوم) بفتح حين صحابي وهو أخو معاوية بن الحكيوم السلمي (يوم الخندق اذا انكسرت) أي نفت حين انكسرت ساقه (فبرئ) وفي نسخة فبرئ (مكانه) أي ولم يتعد زمانه (وما نزل عن فرسه) أي والحال انه لم يقدر على نزوله عن فرسه اذا جاء به شفيقه رواه أبو القاسم البغوي في معجمه (واشكي على ابن أبي طالب) أي مرض أو اشتكي وجعا (فخيل) أي شرع على أو قصد (يدعو) أي يطلب الله تعالى ان يعافيه (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اشفعه) روى بالضمة وهو السكت وكذا قوله (أو اعافه) والشك من الراوي (ثم ضرب برجله) أي تصديه بركلة فعله بعد أن روقه (فاشكي ذلك الوجع بعد) بضم الدال أي ما شكا بعد دعائه وإصابته رجلاه بعض أجزائه رواه البيهقي

(وقطع أبو جهل يوم بدر بدان معوذ) بشديد الواو المكسور وفتح (ابن عفران) بمهمله فقهاء فراء مدودة قال الحاي والمعر وفان
ابن أبي جهل عكرمه فعل ذلك بعد ابن عمرو بن الجوح حين ضرب أباه وكذا أنه أبو الفتح اليعبري ابن سيد الناس عن القاضي
عياض ثم قال معوذ صحابي معروف قتل يوم بدر وهو من جهة أرمه عكرمه فتيلا من المسلمين في وقعة بدر رضى الله تعالى عنه - م أقول
ولامن من الجح - فتأمل (جناه) أي معوذ أو معاذ (يحمل يده فبصر رسول الله

١١١

عليه رضى الله تعالى عنه يقول أنبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا شاك أقول اللهم
لن كان أبلي قد حضر فارحني وإن كان متأخرا فاشفي وإن كان بلا فصرني فصر بني رجليه وقال كيف
قلت فأعدت عليه فقال اللهم اشفه أو قال اللهم عافه قال على رضى الله تعالى عنه فاستشكيت وجعي
ذلك بعد (وقطع أبو جهل يوم بدر) اعترض على المصنف رحمه الله تعالى بان المعروف ان القاطع
عكرمه بان أبي جهل لا هو وان المقطوع معاذ بن عمرو بن الجوح حين ضرب أباه وقد نقله ابن سيد الناس
عن المصنف رحمه الله (يد معوذ) بضم الميم وفتح العين المهملة وثبت - سيد الواو المكسور وقوة فتح وقال
معجزة (بن عفران) بعين مهملة وفاء مكسورة واء مهملة ومدة فاء مكسورة واء مهملة وثبت - هذا يدبر وهو
أربعة عشر ومعوذ بن الحارث بن رفاعه النجاري الانصاري رضى الله تعالى عنه وهو عفران بنت عبيد بن
ثعلبة النجارية وعرف بأبيه وهو وأخوه معاذ وعوف وهذا يدبر فاستهد عوف ومعوذها وبقي معاذ
ابن عفران إلى زمن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه والذي في سيرة ابن سيد الناس ان معاذ بن عفران
قتل أباه - فصر به ابنه عكرمه على عاقبة وطرح يده وتعاقت بكفاه من جنبه وأجفاه القتال
فقاتل يومه وهو بسبب يده خلفه فلما أذنته وضع عليها أقدمه ففقهها (جناه) يحمل يده فبصر على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم وألصقها فاصقت) كما كانت في مكانها ببركة وبركة رقه يده
لشريف الذي نقله عليه وهذا لا ينافي في كونه فعل الله تعالى ولا حاجة لذكر مثله (رواه ابن وهب) وقد
علمت من مخالفة ما رواه ابن اسحق وصححه ابن سيد الناس والمصنف رحمه الله تعالى في غير هذا الكتاب
وقيل ان ابن وهب لا شك في جلالته فإرواه بخالف ما قاله ابن اسحق لجواز كون معاذ قطعت يده أيضا
وعكرمه قطع يده خيمه معاذ وأبو جهل نفسه قطع يده معوذ وألصقها رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ثم قتل وهذا من غير نقل صريح لا يقبل مثله بمجرد الاحتمال فلا ينبغي ذكره من غير ثبوت (ومن
روايته) أي رواية ابن وهب التي رواها ابن اسحق والبيهقي عنه كقائه البيهقي (أيضا) كروايته
الأولى (ان خبيب) يا صغير وخاء معجزة وموحدتين تصغير خب وهو المغفل (ابن يساف) بكسر الياء
آخر الحروف وسين مهملة وألف وفاء يقال أساف مهملة مكسورة (صيب) بالبناء للجهول أي
أصابته ضرب سيف (يوم بدر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بضرب بعلى عاقبه) وكفه (حتى
مال شقه) الذي أصابته الضربة يقطع يده وانفصلها عن عاقبه من غير انفصالها (فرد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم) أي رد عضوه إلى مكانه الذي كان فيه (ونفت عليه حتى صر) أي التأم وعاد
كما كان فيه ويساف هو ابن عيينة بن عمرو والحزرجي شهدائه خبيب بدر وأحدوا كان بالمدينة حين
قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتأخر إسلامه حتى سار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
إلى بدر فلاحقه وأسلم وشهد بدر فاضرب به رجل على عاتقه يومئذ فقال شقه فأنا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقتل عليه ورده فالتأم فأنقذ وقيل الذي ضرب به وترجج ابنه بعد ذلك فكانت تقول
لا عدمت رجلا وشج هذا الوشاح يعني الضربة التي في محل الوشاح فيقول لا عدمت رجلا عجل أباك

(ونفت عليه حتى صر) أي التأم قال الحاي وخبيب هذا خزرجي شهد بدر وأحدوا وما بعدهما وكان نازلا بالمدينة فأنخر إسلامه حتى
سار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى بدر فلاحقه في الطريق فأسلم وشهد بدر فاضرب به رجل على عاتقه يومئذ فقال شقه فقتل عليه
ولأمه ورده فأنقذ فقتل الذي ضرب به وترجج ابنه بعد ذلك وكانت تقول لا عدمت رجلا وشج هذا الوشاح فيقول لا عدمت
رجلا عجل أباك إلى النار وتوفي في خلافة عثمان

(وأنته امرأه من خثعم) قبيلة معروفة (معها صبي به بلاء) أي عارض (لا يشككم) أي بسببه (فأتى بماء فغصمض فاه) أي فقه (وغسل يديه) الظاهر إلى رغبته (ثم أعطاها إياه) أي الماء (وأمرها بصبه) أي بشرب الصبي منه (ومسحه به) أي مسح به يده ووقع في أصل الدجى وأمرها أن تسقيه ومسحه به أي مسح صلى الله تعالى عليه وسلم الصبي بالماء (فبأر الغلام وعقل عقلا بفضله) بضم الصاد المعجمة وتفتح الحاء يزي بدو غلب (عقول الناس) رواه ابن أبي شيبة عن أم جندب مرفوعا (وعن ابن عباس جاءت امرأة ابن لهيا به جنون ففسخ) أي الذي صلى ١١٢ الله تعالى عليه وسلم (صدرة فتع ثعة) بمثناة ومهملة مشددة فيها أي قاهرة (فخرج

من جوفه مثل الجرو الاسود) بثلاث الحميم ولد الكلب والسبع (فسقى) بصينة المجبول أي برى من جنونه وفي نسخة فسقى بفتح السين والعين المهملة أي مشى وأشبهت عدوا والظاهر أنه تصحيف ثم فاعل سعى الجرو وهو الأقرب أو المبتلى وهو الأنسب والحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يارسل الله إن به لما أتى جنونا يأخذ عند طعامنا فيفسده علينا قال فسح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدره ودعاه ثع نعتا أي ثعنا فخرج من فيه مثل الجرو وهو الكلب الصغير جدا وفي كون هذه القصة ماذكر الأخي بعينه نظر لما بينهما من الخلاف مع احتمال تعدد القصة وهو الظاهر فلا وجه لمعلمه أقصة واحدة بل هذه التي رواها أحمد والبيهقي وابن أبي شيبة ما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما جاءت امرأة باني فسله جنون فسح صلى الله تعالى عليه وسلم صدره) بيده المباركة الشريفة (فتع ثعة) بفتح المثلثة وتشديد العين المهملة أي قاهرة واحدة كذا قاله أهل اللغة وقال بعض أهل اللغة تبع معنى سعل وروى الحديث من طرق متعددة (فخرج من جوفه) وبطنه (مثل الجرو والأسود) بحميم مثناة وراءه مهمل ساكنة وواو وهو الصغير من أولاد الكلاب والسباع ويطلق على صغار الخنظل والقضاء أيضا وهو يحتمل هنا وجعه أجزا كال بكسر آخره وحذف الواو بعد طه الماء (فسقى) بالبناء للمجهول أي شفاه الله (و) في حديث رواه البيهقي والنسائي والطائسي مسندنا صحاحنا فيه أنه (انكفأت) بفتح النون وكاف فاه وهمز مفتوحة بعدها ناء تأنيث ساكنة أي انقلبت (القدر) التي يطبخ فيها أي وقع ما فيها من طعام حار كالنار المحرقة (على ذراع محمد بن حاطب) بن الحارث بن معمر القرشي الجحى الصحابي الذي ولد بالحيرة وهو أول من سعى محمد في الإسلام وحاطب بزنة فاعل بجاه وطاه مهملةين وموحدة علم منقول من جامع الخطب وسعى لذلك (وهو طفل) صغير (والجمله حالية وفيه تقدير أي فخر ذراعه (فسح عليه) أي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح على ذراع محمد وأعلى محمد نفسه (ودعاه ونقل

من جوفه مثل الجرو الاسود) بثلاث الحميم ولد الكلب والسبع (فسقى) بصينة المجبول أي برى من جنونه وفي نسخة فسقى بفتح السين والعين المهملة أي مشى وأشبهت عدوا والظاهر أنه تصحيف ثم فاعل سعى الجرو وهو الأقرب أو المبتلى وهو الأنسب والحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يارسل الله إن به لما أتى جنونا يأخذ عند طعامنا فيفسده علينا قال فسح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صدره ودعاه ثع نعتا أي ثعنا فخرج من فيه مثل الجرو وهو الكلب الصغير جدا وفي كون هذه القصة ماذكر الأخي بعينه نظر لما بينهما من الخلاف مع احتمال تعدد القصة وهو الظاهر فلا وجه لمعلمه أقصة واحدة بل هذه التي رواها أحمد والبيهقي وابن أبي شيبة ما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما جاءت امرأة باني فسله جنون فسح صلى الله تعالى عليه وسلم صدره) بيده المباركة الشريفة (فتع ثعة) بفتح المثلثة وتشديد العين المهملة أي قاهرة واحدة كذا قاله أهل اللغة وقال بعض أهل اللغة تبع معنى سعل وروى الحديث من طرق متعددة (فخرج من جوفه) وبطنه (مثل الجرو والأسود) بحميم مثناة وراءه مهمل ساكنة وواو وهو الصغير من أولاد الكلاب والسباع ويطلق على صغار الخنظل والقضاء أيضا وهو يحتمل هنا وجعه أجزا كال بكسر آخره وحذف الواو بعد طه الماء (فسقى) بالبناء للمجهول أي شفاه الله (و) في حديث رواه البيهقي والنسائي والطائسي مسندنا صحاحنا فيه أنه (انكفأت) بفتح النون وكاف فاه وهمز مفتوحة بعدها ناء تأنيث ساكنة أي انقلبت (القدر) التي يطبخ فيها أي وقع ما فيها من طعام حار كالنار المحرقة (على ذراع محمد بن حاطب) بن الحارث بن معمر القرشي الجحى الصحابي الذي ولد بالحيرة وهو أول من سعى محمد في الإسلام وحاطب بزنة فاعل بجاه وطاه مهملةين وموحدة علم منقول من جامع الخطب وسعى لذلك (وهو طفل) صغير (والجمله حالية وفيه تقدير أي فخر ذراعه (فسح عليه) أي أنه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح على ذراع محمد وأعلى محمد نفسه (ودعاه ونقل

الجرو والأسود فسقى وقد ذكره أجدادنا من طر يق أخرى (عليه) فقال حدثنا أبو سلمة حدثنا جاد بن سامة عن فروقد كثر نحوه إلا أنه قال فنع أي سعل انتهى والظاهر أن قوله سعل بيان لسبب قيمة أي سعل فقاه (وانكفأت القدر) بوزن مفتوحة بعد الفاء أي انقلبت البرمة وسقطت (على ذراع محمد بن حاطب) فجاء مهملة وطاه مكسورة فوحدة وفي نسخة طاهم وهو غير صحيح والمراد به ابن الحارث بن معمر القرشي من بني جح ولد بالحيرة قيل هو أول من سعى في الإسلام محمد داله حصة (وهو طفل) جلة حالية (فسح عليه ودعاه ونقل

فيه قبر الحية) أي على فوره رواء الطيالي والبيهقي (وكانت في كف شرح جيل) بضم أوله في قوله شر أحيل (المجعي) بضم الجيم (ساعة) بكسر الهمزة وتسكون اللام وهي زيادة تحتحدث في الجسد بين الجلود والناحهم كاعتادة تكون من قدر حصاة إلى قدر بطيخة إذا غزبت باليد تحركت (منه القبط على السيف وعنان الدابة) ١١٣ بكسر العين أي لجماعها أو زمامها

(تشككها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فزال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يطعمها) بفتح الحاء أي يعالجها ويقصها بكفه (حتى رفعها) أي أزالها من كفه (ولم يبق لها أثر) أي في محلها رواء الطيالي والبيهقي (وسألته جارية) أي بنت أو مملوكة (طعما هو) يأكل (جملته حالية فناولها من بين يديه) أي بعض ماله (وكانت) أي قبل ذلك (قليلة الحياء) لعلمها الخلال كان بعقلها (وقالت أنما أريد من الذي في فيك) أي فيك (فناولها ما في فيه ولم يكن أي من عادته يسئل شيئا فيمنعه) بالنصب على جواب الذي (فلما استقر) أي ما كوله الذي ناوئها (في جوفها التي عليها مس الحياء) أي شيء عظيم منه حتى يديه (لم تكن امرأة في المدينة) أي فضلا عن غيرها (أشد حياء منها) أي ببركتها وبين همتها

عليه) أي نفعه فخير به الشر يف وفي نسخة وتقل فيه (قبر الحية) من غير بطؤ ومثله يكون في أيام عديدة ومحمد بن حاتم هذا صحابي ابن صحابي توفي عام أربع وسبعين بمكة وقيل بالكوفة (و) في حديث رواء الطيالي والبيهقي مسندا (كانت في كف شرح جيل) بضم الشين العجمة وفتح الراء وتسكون الحاء الميميلتين وهو جلد مكورة ومثناة تحتيها ساكنة ولا م قال ابن السدي في شرح أدب الكاتب عن الأصمعي شرح جيل أعجمي وكذا شر أحيل وأيل معناه الله ومعنى شر أحيل وديعة الله عند أهل اليمن ورأي أكثر البصريين بخلافه بل شرح جيل كقدهم لشر أحيل كسر أو يل جمع سمي به أو بزنة الجمع انتهى ود وعندي هو به اسم عربي غير منصرف (المجعي) بضم الجيم نسبة للجمع ممكان معروف وشرح جيل صحابي ذكره الذهبي (ساعة) بكسر السين وتسكون اللام وعن ميملة زبادة بين الجلود اللحم كاعتادة وفيها الغلات فتقع عن سمينهم تسكون اللام وفتحها وبقال ساعة بزنة عينه وقول السبرهان ختمان فتح أراد الشبهة لا وجه له فأنها العوة الكل بمعنى ولا ينافي كون الساعة بمعنى الشبهة كما في القاموس والساعة المتاع الذي يباع أيضا (منه) أي تلك الساعة ليكونها في داخل كفه (القبط على السيف وعنان الدابة) بكسر العين المهملة وهو ما يقاد به الفرس ونحوه (تشككها) أصله شكي منها لضررها (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فزال يطعمها) أي يربد كفه الشر يف عليها بقوة كما تدور الرحا وهو يفتح الحاء ونون كسأل (حتى رفعها) أي حتى أزالها من كفه (ولم يبق لها أثر) في كفه بضره ومنه في قوله يطعمها استعادة (و) في حديث رواء الطيالي عن أبي أمامة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (سألته جارية طعاما) أي امرأة صغيرة السن أو خادمة فإياه بعض أهل المدينة (وهو يأكل) جملة حالية أي حال تناوله من طعامه (فناولها) أي أعطاها (من بين يديه) أي من طعامه صلى الله تعالى عليه وسلم الذي كان بين يديه (وكانت) الجارية (قليلة الحياء) من الناس لوقاحتها (فقالت) الجارية له صلى الله تعالى عليه وسلم (أنما أريد) يسألني أن تناولني (من الذي) وضعت من الطعام (في فيك) وقصدت التبرك والتلذذ فخير به الشر يف لكن فيه من ترك الأدب ما لا يخفى (فناولها ما في فيه) ولم يجرمها ويردها بعنف (ولم يكن) صلى الله تعالى عليه وسلم (يسأل) بالبناء للمفعول أي يسأله أحد شيئا فيمنعه بالنصب في جواب النفي فلما استقر الطعام الذي ناوئها من فيه (في جوفها التي) بالبناء للمفعول أي ألقى الله عليها من الحياء بالمد أو ما بالقصر فهو والمطر (ما لم تكن امرأة بالمدينة أشد حياء منها) أي حياء لم يكن في امرأة غيرها أشد بهر كنه صلى الله تعالى عليه وسلم فإموصولة أو موصوفة في محل رفع نائب فاعل ألني والجملة صلة أو صفة بتقدير العائد أي ما لم يكن به أي بسببه وذكره لأن قلة الحياء من العاهات النفسية والجملة الخبيثة التي يصعب زوالها فبالنسبة الحديث ظاهرة هنا وفي هذا الباب من أمثال ما ذكر أحاديث كثيرة من أرادها عليه بالخبر في مطولات كتب الحديث

هـ (فصل في إجابة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم) هـ أي دعائه للناس وعليهم (وهذا) الأمر المذكور هنا والجابة وذكرها رعايته للخبر في قوله (باب واسع جدا) بكسر الجيم منصوب على المصدرية فهو في الأصل ضد الغزل ثم استعمل في معنى الزيادة المأخوذة هنا وهو ظاهر (واباحة دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجماعة) أي لأجل ناس استحقوا ذلك سواء كان ذلك لهم أو عليهم كما أشار إليه

(١٥ شفا ت) هـ (فصل) هـ (في إجابة دعائه عليه الصلاة والسلام) أي لقوم وعلى بعض (وهذا باب واسع) أي منع ذبله وما يتعلق به (جدا) بكسر الجيم وتشديد الدال منصوب على المصدر أي وسعا كثيرا (واباحة دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لجماعة)

فقاله (أي بالخبر تارة وعالمهم) أي بالشر تارة وهذا معهوم كلام المصنف بحسب الظاهر ولكن الظاهر أن المراد به أنه دعاه بعض
منهم بالمنفعة ولا تخبر منهم بالمضر وتولد أقل التمسك في فكائه أو صله نفعا وصب عليه شرا (وهذا أمر متواتر في الجملة) وفي نسخة على
الجملة أي لأعلى التفضيل (معلوم) ١١٤ ضرورة) أي عند أهل المدينة (وقد جاني حديث حذيفة) أي من رواية أحمد بن

محمد بن حنبل في مسنده
(كان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم إذا
دعا لرجل أدركت
الدعوات) أي أثرها
(ولده وولد ولده وفيه
تنبيه على صحة معنى ما
يقال الولد لغير أبيه وبؤيده
قوله تعالى وكان أبوهما
صالحا قيل كان بينهما
سبعة آباء) قال (المصنف
(حدثنا أبو محمد العتاني)
بتشديد القافية
(بقراءة في عليه ثنا أبو
القاسم حاتم بن محمد)
بكسر التاء (ثنا أبو
الحسن) وفي نسخة
بالتصغير والاول هو
الصحيح (القاسي)
بكسر الموحدة (ثنا أبو
زيد المروزي حدثنا محمد
بن يوسف) أي القري
(حدثنا محمد بن اسمعيل)
أي البخاري صاحب
الجامع وقد أخرجه مسلم
أيضا ثنا عبد الله بن أبي
الاسود) أي البصري
من روايته مالك (ثنا
حري) بفتح الحاء والراء
وهو ثابت بن روح
وكنته أبو عمار بن أبي

بقوله (دعاهم وعليهم) فإن دعا إذا تعدي باللام كان للنفع لأنه أوصل لهم بدى فمما يفهم وإذا تعدي
بملى كان للمضر مكانه أنزل عليهم البلاء وصب عليهم وهذا مخصوص بالفظ دعا لا ترى صلى الله على محمد
فانه تعدي بملى للرحمة لما فيه من الخوض الشقة قيل إنما أعاده بلفظ الافراد دون الجمع المعنوي كدعائه
كما تقدم لا رادة التخصيص على ما وقع منه فدرا فالاول على الاجمال المطلق والثاني على الاجمال
التشخيص وقد أدرج حاشا أعاده هذا الفصل في الفصل الذي قبله انتهى (متواتر على الجملة) أي
متواتر تواتر معنويا باعتبار معناه الاجمالي وإن تواتر افراده (معلوم ضرورة) أي بعلم ضروري غير
محتاج لدليل (وقد جاء) أي ورد في حديث رواه أحمد بن حنبل (في حديث حذيفة) بن اليمان البخاري
المشهور رضي الله تعالى عنه (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا دعا لرجل أدركت) أي وصلت
وأثرت (دعوته) المستجابة (ولده وولد ولده) فصول أثره لهم وظاهر فهم ثم استشهد لما ذكره بقوله
فيما رواه من حديث الصحيحين عن أنس رضي الله تعالى عنه (حدثنا أبو محمد العتاني) هو بفتح العين
المهملة وتشديد المشناة القافية نسبة لعتاب كما تقدم (بقراءة في عليه) من صحيح البخاري قال (حدثنا
أبو القاسم حاتم بن محمد) الذي تقدم ترجمته وتقدم ديواني أنه يجوز التكني بأبي القاسم على الصحيح
من أن النسي مخصوص بعصره صلى الله تعالى عليه وسلم لم أبا للجمع بين الاسم والكنية قال (حدثنا
أبو الحسن القاسي) الحافظ السابق ترجمته قال (حدثنا أبو زيد المروزي) نسبة وكما تقدم قال (حدثنا
محمد بن يوسف) القري كذا تقدم قال (حدثنا محمد بن اسمعيل) الامام البخاري قال (حدثنا عبد الله بن
أبي الاسود) واسمه حميد البصري الحافظ روى عنه البخاري وقته مائة سنة وثلاث وعشر من
وما ثنتين وترجمته في الميزان قال (حدثنا حري) بفتح الحاء والراء المهملة ثنتين وهو حري بن عمار بن أبي
حفصة العتيكي توفي سنة احدى وما ثنتين قال (حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس) رضي الله تعالى عنه
تقدم ترجمته هؤلاء كلهم (قال) أنس رضي الله تعالى عنه (قالت أمي) لرسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم واسم أمه ربيعة وقيل الربيعة وهي أنصارية صحابية وهي أم سليم (بارسول الله خادما لك أنس) بن
مالك بن صفه ضم بن زيد الانصاري النجاري وكنته أبو جزة وكان لما قدم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم المدينة صغيرا فخدمه وشهد معه المشاهد وفي عمره اختلاف والاصح أنه عمره مائة الاسنة وقيل
احدى وتسعين وقيل مائة وعشرين وقال النووي الاصح أنه جاوز المائة ومات بمكان يسمى الطف على
فرسخين من البصرة ودفن به وقيل أنه آخر من مات بالبصرة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقال ابن
عبد البر لا أعلم أحد مات بعده غير أبي الطفيل وخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مدة أقامته
بالمدينة وروى عنه ثمر افروي عنه أنه في حديث وما ثنتين وستة وثلاثين حديثا (ادع الله تعالى له) ولم
تعب الدعوات بل فوضها له صلى الله تعالى عليه وسلم (قال اللهم كثر ماله وولده) أكثره وكثر معني (وبارك
له فيما آتته) أي فيه أعطاه من المال والولد فاجاب الله تعالى دعوته حتى مات له في الطاعون الجارف
من نسله سبع مائة ولد وقيل وفي هذا دليل على فضل الغني على الفقير وارتضاوان الغني الشاكر خير من
غيره والفقير الصابر خير من غيره والظاهر أنه يتقارب بحسب الناس كما ورد في الحديث القدسي

من
مالك قال قالت أمي) وهي أم سليم بنت ملحان (بارسول الله خادما لك أنس ادع الله له قال اللهم كثر ماله) أي حلالا (ولده) أي
صالحا (وبارك له فيما آتته) أي أعطاه من المال والولد فاوتي مالا كثيرا وأولاد مات له في الطاعون الجارف سبع مائة ولد ومن
صلبه فقيرا وأولاد أولاده

(ومن رواه عكرمة) أي على ما انفرد بهما لم وهو ابن عمنا الحنفى اليمامى وكان مجاب الدعوة (قال أنس فوالله ان مالى لكثير وان
ولدى ولد ولدى ابي اعدون) يضم الداء وثـ ديد الدال أى بعد بعضه بعد بعض او يزيدون (اليوم على نحو المائدة) قال التلمسانى وفى
رواية الصريحين والمصابع ليعادون بزيادة التاء (وفى رواية) وهى ١١٥ غير معروفة (وما علم أحد أصاب
اليوم من رخاء العيش)

من عبادى من لا يصاحبه الا الغنى وان من عبادى من لا يصاحبه الا الفقر ودعا له صلى الله عليه وسلم
بالبركة لان من يورث له فيما أوتى لم يكن فيه مضر ولا نقصصير فى الحقوق وهو غنى محمود (ومن رواه
عكرمة عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه كما أخرجه مسلم) قال أنس فوالله ان مالى لكثير ببركة
دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (وان ولدى ولد ولدى) لكثير يسار (اي ايعادون اليوم) المراد باليوم
الزمن الحاضر مطقة او يعادون يضم اليه المنة الحقة وفتح العين المفعلة المخففة وأنى بعد هذا دل
مفعلة مثـ دد تواتر جماعة من أنس بن زيد بن (على نحو المائدة) وهو مفعلة من العدد وروى فى
الصحيحين غيرهما ليعادون بزيادة تاء فوفية والمعنى واحد وقوة فى نسخ الشفاء بالرواية من أيضا
وفى الأساس بنو فلان يعادون على بنى فلان أى يزيدون انتهى كان بعضهم بعد بعضهم غيره عما
ذكرناه والمعنى انهم يزيدون على ما قرب من المائدة ان تصار على المتحقق (وفى رواية) قالوا
هذا الرواية لا يعرف من رواها (وما علم أحد أصاب) أى وجد عنده (من رخاء العيش) أصل الرخاء
فتح الراء المهملة وضم المعجمة ومد بفتح اللام ثم استعمله والعيش بمعنى المعيشة (ما عشت) أى
كالذى أصعبه أنا (واقعد) جواب تسم مقدور دعه ان نتحقق وكثير ما يقترن بها جواب النعم (دفنت
بيدى) بالثنية (هاتين) إشارة الى يديه ليعين انه على ظاهره وحقه فيقه فى الحارجة لا يعنى التذرة
والصرف (ماتقن ولدى) ثم بين ان المراد بالولد اولاده الكبار صلبه فقال (ذاقوا) ان الولد كان
(سقطا) بثلاث السين المهملة وهو ماسقط من بطن أمه قبل مدته تمام جله وأوان ولادته (ولا ولد ولد)
نظام لان الولد قد طلق عليه مجازا على ما شمل الولد الصلبى وغيره بمعنى المجاز وهو منصوب بمقدر
أى لا أقول دفنت سقطا الى آخره بالجملة مقول القول وحديث أنس هذا صحيح روى من طرق مختلفة
فى أقطافه الاختلاف يحتاج للوقوف ان لم تكن القصة متعددة وفى الوفا لان الجوزى انه صلى الله تعالى
عليه وسلم قال فى دعائه له واطل حياته وان أنسا قال فاكتر الله مالى حتى انى كرم يحمل فى السنة
مرتين وولد اصلى مائة سنة وفى مسلم ان قال دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليه ناوما هو
الاناء وأبى وأم حرام خالى فقال أبى يا رسول الله خويديك أنس ادع الله له ندعى لك بكل خير وكان فى
آخر ما دعاه اللهم اكثرماله وولده وبارك له فيه وفيه أيضا حات أبى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وقد أرت رتبى نصف خماره ورتبى نصفه فقال هذا أبى أتيت به يخدك فدعا له وفيه انه صلى
الله تعالى عليه وسلم رماى فسمعت صوته فيقول يجوز ان يكون مرفعة صوته فدعه لدخول دارها
فدخلها (نذية) فقال ابن قتيبة ان ثلاثة من أهل البصرة رزق كل منهم مائة ولد صلبى أنس وأبو
بكره وخالد بن بديق بن تاريخ ابن خلدكان انهم من المعتز بن بديق خلف مائة ذكر وسبع نثى
(ومنه) أى من دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه البيهقى (دعاؤه بالرجن بن عرف) الصحابى
أحمد العشرة المبشرين بالجنة وهو من أغنياء الصحابة رضى الله تعالى عنهم وترجته معروفه
(بالبركة) أى بان يشارك الله تعالى له فيما رزقه (قال عبد الرحمن فلو رفعت حجرا)
من مكانه يبدى (لرجوت) ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (ان أصيب) وأجد

كثيرة وتوفى سنة ثلاث وتسعين وقيل عن ابن قتيبة انه وقع على الارض من صاب المهبان ابى صفرة البصرى ثلاثمائة ولد
(ومثله) وفى نسخة بحجة ومنه أى ومن دعائه المهاب (دعاؤه بالرجن بن عرف بالبركة) على ما رواه البيهقى (قال) أى عبد الرحمن
كفى بنسخة بحجة (فلو رفعت حجرا لرجوت ان أصيب

تحت ذهبا وفتح الله عليه) أى فتوحات كثيرة وأموالاً غزيرة (ومات خفر الذهب) بصيغة المحمول أى استخرج مما كان مدفوناً (من تركته) بفتح فكسر أى متروكة بعد خيراتهم وبرائهم (بالقوس) بضم الفاء والهمزة وسكون الواو جمع فأس بالهمزة ويبدل كراس ورؤس وكأس وكؤس (حتى) ١١٦ مجلات) بفتح الحيم ويكسر أى تنفطت من كثرة العمل (فيه)

الأيدي وأخذت كل زوجة) أى من زواجه (ثمانين ألفاً وكن أربعا) فجـ مائة ثمانمائة وعشرون ألفاً (وقيل مائة ألف) بالنصب أى أخذت كل واحدة منهن مائة ألف فجـ مائة أربعمائة ألف (وقيل بل صولحت أحداهن لانه طلقها في مرضه) أى الذى مات فيه (على تيف) بتشديد التحيمة المكسورة وتسكينهاى زيادة بمعنى كسر (وثمانين ألفاً وأوصى بخمسين ألفاً) أى ألف دينار في سبيل الله كما صرح به عروة بن الزبير وكذا أوصى بالف فرس في سبيل الله كما ذكره الحجازي وغيره (بعد صدقائه الفاشية) أى الكثيرة الشائسة (في حياته وعوارقه العظيمة) أى معروفاته الجزيلة قيل مائة أعتق يومئذ ثلاثين عبداً وتصدق مرة بعير) يكسر العين أى بقافلة (فيها سبعة مائة بعير ووردت عليه) أى

(تحت ذهبا وفتح الله عليه) أى يسر له أمور الدنيا بسببه وله تقدم أن أصل الفتح إزالة الأغلاق والاشكال قال الله تعالى فتحنا عليهم أبواب كل شئ أى وسعنا عليهم بآقبال أنواع الخيرات عليهم وهذا بركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له فإنه لما قدم المدينة أخابنيوه بن سعد بن الربيع وأعاطى التجارة فزده الله تعالى مالا كثيراً (ومات) فى سنة إحدى وثلاثين وقيل اثنين وثلاثين وهو ابن خمس أو ثلاث وأثنين وسبعين سنة ودفن بالمقبع (خفر الذهب من تركته بالقوس) المحقر معروف وهو فى الأصل أخراج تراب الأرض قيل المراد به ناطقة لانه فى صدر الاسلام لم يكن تضرب الدنانير وإنما كانت تأتي من غير ديارهم وتجعل الذهب والفضة سبائك وقطعا تو زن فكان عذبه منها أطبع كثيرة لما أريد قسمتها كسرت والتركة بفتح أوله وكسر ثانيه ما تركه الميت خالصا من حق الغير والقوس بضم الفاء والهمزة تليها أو اس كسنة بزنة كؤس جمع فأس بفتح فهى مائة مائة مائة ألف (حتى مجلات فيه) (الأيدي) بفتح الميم والحيم ويجوز كسر هاوى فى آخره لا مائة وأنيث وضمر فيه للحقر المع لوم مما يسهله والجل تغير يكون فى اليد من كثرة العمل حتى خرج فى أيديهم نقاط وجراحت من كثرة عملهم (وأخذت كل زوجة) واحدة من زواجه (ثمانين ألفاً) لم يبين هل هى ذهب أو فضة وهل هى مناقيل أو دراهم لأنه وقع التصريح فى رواية بأنه دراهم والعادة أن بعد الذهب بالمناقيل والفضة بالدراهم (وكن) أى زوجاته التى مات عنهن وورثته (أربعا) من النسوة (وقيل) أن نصيب كل واحدة من هؤلاء الزوجات الأربع (مائة ألف وقيل بل صولحت) بالبناء للمجهول (أحادهن) أى صالحيها بعض وورثته بعد موته على طريق الخراج من التركة (لانه طلقها فى مرضه) الذى مات فيه والمطلقة فى مرض الموت تراث إذا ماتت وهى فى العدة ولم يكن الطلاق طلب منها بشرط ومفصلة فى كتب الفقه وهو مذهب أى حنيفة رحمه الله تعالى عليه وخالفه فى ذلك الشافعي رحمه الله تعالى عليه فى أحد قوليه وذهب إلى كل من المذهبين كثير من الصحابة كما فصل فى كتب الفقه وليس هذا محل (على تيف) بفتح النون وتشديد الياء المكسورة بوزن كيس وهو كل ما زاد على عقد إلى أن يبلغ مائة ومائة من العتق ومن نأى بمعنى زاد ويجوز تخفيفه (وثمانين ألفاً) من الدنانير (وأوصى بخمسين ألفاً) من الدنانير كما ذكره الطبراني فى الرياض النضرة قال أوصى عبد الرحمن بن عوف بخمسين ألف دينار فى سبيل الله وأوصى بحذيقته لاهمات المؤمنين فبعت باربعمائة ألف وأوصى لمن بقى من أهل بدر لكل رجل باربعمائة دينار وبالف فرس فى سبيل الله وهذا كله (بعد صدقائه الفاشية) أى الظاهرة المشهورة من فشى السر إذا شاع فى حياته وعوارقه العظيمة) جمع عارقه وهى ما يعاين من الاحسان والعطايا يجعل المعروف عارفاً مبالغة عما جاوه من لطفهم المشهورة ثم أشعار إلى شئ مما ذكره فقال (أعتق يومئذ ثلاثين عبداً وتصدق مرة بعير) يكسر العين المهملة وهى الجمال التى تحمل المرأة سم جمع لا واحد له وقر يقال لكل ما تحمل المرأة من الأبل وغيرها والمراد الأول لقوله (فيها سبعة مائة بعير ووردت عليه) أى جاءت مع قافلة أرسلها للتجارة (تحمّل من كل شئ) أى عليها أجال من أموالهم وختافة الكبر والتسمر والثياب والاستغراق عرفى أى من كل ماعه دجـ له للتجارة (فتصدق بها) أى بالابل (وبما عليها) من طعام وغيره (بأقاربها) جمع قارب بفتح حين ويجوز أسكان ثانيه وهو كاف صغير بوضع على سنالم البعير ليعيه

نحات من سفر تجارة (تحمّل من كل شئ) أى من أجناس الاموال وأنواعها (فتصدق بها) أى بالابرة السبعة مائة (وبما عليها) أى من أنواع البضائع المختلفة (وبأقاربها) جمع قارب بالتحريك وهو البعير كالأبى الغيرة

(وباحلاسها) جمع جلس بالكسر وهو كساه على ظهر البعير تحت القتب وفي ذكرهم ما به الغنى في الاستيفاء تأ كيد للاستيفاء هذا
وقد قال الحلي الذي استحضره من صدقات عبد الرحمن بن عوف انه تصدق بشطر ماله أربعة آلاف ثم باربعين ألفا ثم باربعين ألفا
ثم باربعين ألفا ثم باربعين ألفا ثم باربعين ألفا ثم باربعين ألفا ثم باربعين ألفا ثم باربعين ألفا ثم باربعين ألفا ثم باربعين ألفا
ألف قال الترمذي حديث حسن وقال الزهري أوصى ابن بقر من أهل بدر لكل ١١٧ رجل باربعين ألف دينار وكانوا مائة

فأخذوها وأخذ عثمان
فيمن أخذ وأوصى بألف
فرس في سبيل الله انتهى
وروي انه رضى الله تعالى
عنه لما حث رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
على الصدقة جاءه باربعة
آلاف درهم وقال
بارسول الله كان لي
ثمانية آلاف درهم
فأفترضت ربي أربعة
وأمسكت اعيناي أربعة
فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم بارك الله لك
فيما أعطيت وفيما
أمسكت فبارك الله في
ماله (ودع معاوية) أى
ابن أبى سفيان (بالتمكن
في البلاد فقال الخلافة)
أى أصابها في الجملة أو
على وفق ما أراد إذ
الصحيح انه لا يسمى
خليفة على خلاف بعد
نزول الحسن والاعتماد
ان الخلافة تمت بخلافة
الحسن بعد أبيه بسة
أشهر راقوله عليه
الصلوة والسلام الخلافة
بعدى في أمي ثلاثون
سنة ثم ملك بعد ذلك

من الذى (وباحلاسها) جمع جلس بكسر الهاء المهملة وسكون اللام وسين مهملة وهو كساه ووضع
تحت الاكاف على ظهر البعير وهذا قيل عاذ كرفي مناقب بن عوف وصدقاته فانه لا يعد ولا يحصى
وكان أهل المدينة عيال عليه بصلهم دائما وبضى دنونهم ويوم بؤنة فقراتهم وليس هذا محمل
تفصيله (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم (لمعاوية بن أبى سفيان رضى الله تعالى عنه) (بالتمكن في
البلاد) التمكن تفعل من الممكن والمراد به القدرة على التصرف فيها قال مكنته وكننته له قال الله
تعالى ولقد مكنناكم في الارض (فقال الخلافة) أى صار خليفة وساطا تاما كالبلاد بدعائه صلى الله
تعالى عليه وسلم وهو إشارة الى حديث رواه أبو سعد فنيه انه قال اللهم علمه الكتاب ومكنه في البلاد
وقه العذاب ومعاوية رضى الله تعالى عنه أعلم هو وأبوه وأمه هذو وأخوه يزيد بنى فتح مكة وقال معاوية
له أعلم في يوم الحديبية وكتم اسلامه عن أبويه وشهدهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حينما
فأعماه عن غنائم هوازن روى أبو قتيبة ولما بعث أبو بكر رضى الله تعالى عنه الجيش الى الشام ار
هو وأخوه يزيد معهم فاستخلفه أبو بكر على دمشق ثم أقره وعلمهم أقره عثمان عليها فاما قتل
لم يباح عليا الضابطه بدم عثمان عن كان معه من باشر قبله وجرى بينهما ما جرى في وفاة صفين مما ينبغي
الكتب عنه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهادبا ورد في فضائله أحاديث
أخر فيمكن في أول أمره أمير الابن بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم فلهما أنقل عثمان استقر مكانه
ولم يمتلأ أمر على كرم الله تعالى وجهه ولا جهاد أدها لذلك فلما قتل على واستخلف ابنه الحسن رضى الله
تعالى عنه سار معاوية الى العراق وسار اليه الحسن ثم رأى ان الخطب عظيم ترافق فيه دماء المسلمين
فسلم الامر الى معاوية بأختياره ثم رجع الى المدينة فسلم منه معاوية الخلافة واتفق السكون فبقيت باربعه
الناس واجتمعوا واعلمه فسمى ذلك العام عام الجماعة وصار معاوية خليفة حقيقة بعد لما كان الحق مع
على كرم الله وجهه كما راضه القاضي أبو بكر بن العربي لامتعايا كما أشار اليه المصنف بقوله نال الخلافة
فانذم ما قيل من ان الصواب ان يقول نال الامارة وأما ذلك لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم الخلافة بعدى
ثلاثون سنة ثم يكون ملكا عضو أو ساقى الكلام على ذلك كما هو كذا في الخلافة بعد الحسن بعد أبيه
سنة أشهر وقيل الخلافة بالمعنى اللغوي لا بالخلاف من قبله أو الخلافة باتباع السنة (و) دعاه صلى الله
تعالى عليه وسلم (سعد بن أبى وقاص) أى دعى دعاه مستجيبا لسعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه كما
ورد في حديث رواه الترمذي مستدركا متصلا عن سعد بن أبي وقاص عن عيسى بن أبى طاهر مرسل لا حسنا وأبو
وقاص كنية أبيه وهو مالك بن وهيب بن عبد مناف الزهري القرشى أحد الأمراء المشرى من الجنة وهم
أول من أراق دمافى الاسلام وهم من الشجعان الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وأخر العشرة وماتت سنة خمس وخمسين وله بضم وسنة ون أوسيون سنة وثمانون ودفن في البقيع
ومناقبه مشهورة (ان يحجب الله دعريته) أى كل دعوة له (فنادى على أحد الاساتيجيب له) بالبنا
لما جعله ول الاستجابة بمعنى الاجابة قال

رواه أحمدو الترمذي بسند صحيح وكذا ابن حبان عن سفيان ثم رأيت انه قيل صوابه الامارة وقد روى ابن سعد دعاه عليه الصلاة
والسلام اللهم علمه الكتاب ومكنه في البلاد وقه العذاب وروى انه عليه الصلاة والسلام قال ان يغلب معاوية وقد بلغ عليا هذه
الرواية فقال لو علمت ما حاربته (ولعد ابن أبى وقاص) أى دعاه (ان يحجب الله دعريته فدعا) أى سعد (على أحد الاساتيجيب له)
رواه الترمذي موصولا ورواه البيهقي عن قيس ابن أبى حازم مرسل باقيا على الله استجب له اذا دعا حسنة فدعا استجب له دعاء

دعوات مروية في الصحيح وغيره منها ان رجلا نال من علي كرم الله وجهه بحضرة فقال اللهم ان كان كائنا ما راى في فيه آفة فاجعل
 فتحة له حتى يلقه ومما رواه البخاري انه دعا على أبي سعدة اللهم اطل عمره واطل فقره وعرضه لائق قال الراوي فلتدرك آفته بشيخا
 كبير اسقط حاجبا على عينيه تعرض للجواري يغيبهن فيقال له فيقول شيخنا يقولون اصابت دعوتك وسعد (ودعا) أي النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم (بعض الاسلام بعمر ١١٨) أو بابي جهل فاستجاب له في عمر) رواه الامام أحمد بن الترمذي في جامعه وغيرهما

عن ابن عمر بعمر فوجا
 واغضى الله الملام أيد الاسلام
 يا حب هذين الرجلين
 اليك يا باني جهل أو بعمر
 ابن الخطاب وصحبه ابن
 حبان والحاكم في مستدركه
 عن ابن عباس اللهم
 أيد الدين بعمر بن
 الخطاب وفي لفظ أعز
 الاسلام بعمر وقال انه
 صحيح الاسناد وفيه
 عن عائشة اللهم أعز
 الاسلام بعمر بن الخطاب
 خاصة وقال انه صحيح
 على شرط الشيخين
 ولم يخرجاه وما يندور
 على الاسان من قوله
 اللهم أيد الاسلام باحد
 العمرين فلا يعلم له أصل
 في المبني وان كان يصح
 نقله بالمعنى بناء على
 تغليب عمر على عمرو بن
 هشام وهو اسم أبي جهل
 وكان يكنى أبا الحكم
 فكناه النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم أبا جهل
 فغلبت عليه هذه الكنية
 (وعن ابن مسعود) وفي
 نسخة وقال ابن مسعود

ودعا دعائا من يحب الى النداء * فلم يستجبه عند ذلك بحبيب
 وأصل معناه الاجابة قال الترمذي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم استجب لدعاء
 وعن المقراد رضي الله تعالى عنه ان سعدا قال يا رسول الله ادع الله ان يستجيب دعائي فبقال يا سعد ان
 الله لا يستجيب دعاء أحد حتى يطيب طعمته فقال ادع الله ان يطيب طعمتي فاني لا أقوى الا بدعائك
 فقال اللهم اطلب طعمه سعد المحذوث ودعواته مشبه ورة مأثور وقد أجيب له دعوات مخرجة في
 الصحيح وغيره (ودعا) على الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهما (بعض الاسلام) بان الله بعز الاسلام أي يقوي ويصبره ويظهره باحد الرجلين (بعمر) رضي الله
 تعالى عنه (أو بابي جهل) لما كان يعلم من شدتها وما شجعها وتماوا بتقرسه فبهمه الأعلى التعيين وكان
 هذا بمكة قبل الهجرة وتمكن المسلمون من اظهار الدين (فاستجيب له في عمر) بان هدا الله تعالى وأعز به
 دينه فسبق له السادة وسبق له الشفاوة ولا في جهل عمرو بن هشام فرعون هذه الامة لعنه الله فقتل
 كافر يوم بدر في السنة الثانية من الهجرة والمراد بعز الاسلام عز أهله والأهله ودامت أعز يزناهم كانوا
 قبل اسلام عمر لا يظهر وصلاتهم عند البيت خوفا من المشركين فلما أسلم رضى الله تعالى عنه فأتاهم
 حتى صلوا معه عند الكعبة ولذا قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كان اسلام عمر فتحا وجهه نصرة
 وخلافة رحمة وتشريكة صلى الله تعالى عليه وسلم له في الدعاء مع أبي جهل لانه لم يقنع عنده أحدهما
 أولم يعنه لأمروا قد روى من طرق انه صلى الله تعالى عليه وسلم خص عمر بالدعاء فقال اللهم أعز الاسلام
 بعمر بن الخطاب اللهم أيد الاسلام بعمر وجمع بين الرايتين بالما تفرس فيهما الشاهة وتنفوذ
 الكلمة بحيث لا يعصى أمرهما ذلك ثم لما تبين له بالعلام من الله تعالى والهام منه ان اللائقي
 بذلك عمر خصه بدعائه أنابوا كرهه حتى استجيب له وقصة اسلامه مفصلة في السير (قال ابن مسعود
 ما زلت أعاذمة منذ ألت عمر) لانه أظهر ذلك وقا له في بلدهم كان في حجرة أياض رضى الله تعالى عنه فكان
 ذلك ابتداء الظهور وكان ما كان عالما بحيل في خواطر الامكان (و) معاوقه صلى الله تعالى عليه وسلم
 من اجابة دعائه ما رواه البيهقي والحاكم وصححه عن عمر رضي الله تعالى عنه (أصاب الناس في بعض
 مغازبه) صلى الله تعالى عليه وسلم (عطش فسأله عمر الدعاء) للناس ان يسقيهم الله من فيض فضله
 (فدعا فجاءت سحابة) أي ظهرت سحابة عقب دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه استجابة
 لتدبيره ما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديثه (فدعا فأتته) أي شربوا
 من ماء مطرها وقوله (حاجتهم) مفعوله لتدبيره معني أعطاهم حاجتهم وهي الماء الذي يزيل
 عنهم (ثم أوتعت) أي انحلت وكفت عن المطر بعد قضاء حاجتهم من سائها قبل هذه الغزاة هي
 غزاة بدر المشار اليها بقوله في سورة الانفال ويزل عليكم من السماء ماء ليطهركم كما ذكره ابن الجوزي
 في الوفا واساق الحديث تمامه ودعا صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن
 أنس رضي الله تعالى عنه (في الاسنة) أي في دعائه وطلبه ان يسقيهم (فسقوا) بالبناء للمجهول

(ما زلت أعاذمة) جمع عز برأي أو ما وعظما أو ظاهرا بن فاهرين (منذ أسلم عمر) قلت وفي الآية
 اشارة الى هذه الغزاة حيث نزاع ديانته قوله تعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين فاهرضي الله تعالى عنه كان
 تمام الاربعين (وأصاب الناس في بعض مغازبه) أي سمر غزوانه صلى الله تعالى عليه وسلم (عطش) أي شديد (فسأله عمر الدعاء) أي
 الاسنة (فدعا فأتته سحابة فسقيهم حاجتهم) بالنصب أي قدر كفايتهم (ثم أوتعت) بفتح الهزلة واللام أي اقصعت السحابة
 وانجملت (ودعا في الاسنة) أي يوم جمعة على المنبر في المدينة كذا رواه الشيخان عن أنس (فسقوا) بصيغة المفعول

(ثم شكروا إليه المطر) أي كثرته حيث خفف ضرره في الجملة الثانية وهو على منبره (فدعا) أي بكشفه (فصجروا) فبشع الصادونهم (الحامدوفجها) أي فانكفوا لهم من السجدة (وقال لا في زيادة أذاع وجهك) ١١٩ جملة خبرية في المبنى دعائية في المعنى

أى بقی و فافوظقر (اللهم بارك له) أى لابی قتادة (فی شهره) بفتح العین و یسكن (و بشره) بفتح حین أى ظاهر جلده حتى یستمر أحسنین (فات) أى أبوقتادة (و- و ابن سبعین سنة) جملة طایفة و کذا قوله (و کله ابن خمس عشرة) یسکون الشین المعجمة و تنکسر و راء البیهقی (و قال) أى النبی علیه الصلاة والسلام (للزبغة) أى

أى - فهاه الله تعالى عقب دعائه ودام السحاب يطر (ثم شكوا إليه المطر) من كثرة ودوامه المض
به (فدعا) لله بارك الخ والمطر ويقاع السحاب (فصعوا) أى صحت السماء وانكشف غيمها فاستاد
الصحو والبهيم مجازى وهو يفتح الحمازة زواو روى بضمها وأصله صهء وانقل وحذف (ودعا لابي
قادة) الحارث بن ربي الصحافي وقد تقدمت ترجمته وهذا الحديث رواه البيهقي في الدلائل وبين
دعائه بقوله (أطلع وجهك) الفلاح الخفر وادراك البقية هو دينوى وهو قيل ما يضيئ به حياة الدنيا
والبقاى عز وغنى وأخرى وهو النعم الخ لئلا الوجه معروف وقد عبر به عن الذات كما فى قوله تعالى
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام (المنجى بارك له) أى لابي قادة رضى الله تعالى عنه وتقدم معنى
البركة (فى مشرو بشره) والشعر معروف والمراد به ما يستحسن ويعدزينة والبشر ظاهر الجاد
والبدن وكفى بذلك عن جملة وجيع بدنه فدعاه صلى الله تعالى عليه وسلم بأن يبقى معمر على أحسن
تقويم كالأربعين (خات) وهوابن سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة سنة (فى نضارته وقوته
لم يتغير بدنه ولم يشب شعره) ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له وتوفى بالدين سنة أربع وخمسين
وقد تقدم ان الفلاح دينوى وأخرى وما ذكره من تمام خلقته دينوى فتمت ما ميدل على فوزها بالفلاح
الاخرى لان الكرم اذا طاب منه أمران فعجل باحدهما دل على انه يعطى الآخر وانما اقتصر على
هذا لانه معلوم مشاهد دل على غره كإقتل

کما أحسن الله فيما مضى • سيحسن الله فيما بقي

(وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (للمناذرة) الجمعدى وهو قيس وقيل جبان بن عبد الله بن عمر بن علس بوزن عمر وفي الشعر امة من اقبال المناذرة غير كاللناذرة الذي بانى واكلمه اذا اطلق براديه هذا وهو أحد الخضر من المعمر بن قيس انه عاش مائتين ومائتين سنة وقيل مائتين وأربعين وقيل مائة وعشرين سنة تكلم بانى واجتمع بانى صلى الله عليه وسلم وأخرج له بنى بن مخلد حديثا ومجح النبي صلى الله عليه وسلم بصيدته الرائقة وهي نحو مائة بيت في غاية البلاغة أنشد هابن يديه صلى الله عليه وسلم فدعاه لما ذكره المصنف وما يابخر قوله فيها

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا * وإنا لبرجوف فوق ذلك مظهرها

قال الى أن ما أبالي قال الى الجنة قال نعم ان شاء الله تعالى ثم لما أنشده صلى الله تعالى عليه وسلم قوله

ولاخیر فی علم اذالم یکن له * نوادر فحشی صفوہ ان یکدرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له - حلم اذا ما اورد الامر اصدرا

قاله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يفيض الله فاك) وروى لا يفيض الله فاك، بضم أوله وسكون ثانيه
وكسر الصاد بإيهاما سكتة مضارع أفضى كأعلى يعلى قال المرزوقى فى شرح الفصيح تقول العرب
فى الدعاء عليه بضع الله فاه وفى الدعاء له لا يفيض الله فاه ومصدره الفض ومنه الكسر وبعض العرب
تقول لا يفيض الله فاك أى لا يجعله فضاء خالما من الإنسان وهذا كونه

• قدر ترك البرني فأباد انتهى • فعلى الاول الفهم مجاز فيه من الانسان وعلى الثاني على حقيقة
والناطقة لفساد لانه ينبغى ان يشعر أى فاق أقرانه والهاء للتبليغة كـ هـلامه (فأخاطبت له سن) ببركة دعائه
صلى الله تعالى عليه وسلم والسن واحدة الانسان المعروف وقد اوزا بزيادة السن نقص في السن فالسن
الاول العمر والثاني واحد الاسنان (وفي رواية) محدث الناطقة المذكور (فكان أحسن الناس نفرا)

أخى أسامة وروى مثله عن عمه العباس قال يا رسول الله اني مدحك فقال لا يفضض الله فاك فأنشد الابيات السابقة (وفي رواية فكان)
أخى النابغة (أحسن الناس نغرا) بفتح المثناة وسكون القين المعجمة أى شاقول هو ما تقدم من الانسان ورويه الاول عموم قوله

(أذا سقطت له سن نبتت له أخرى وعاش عشرين ومائة) هو اثنتان في مائة وعشرين (وقيل أكثر من هذا) فقيل عاش مائة وعشرين سنة وقيل مائتين وأربعين سنة وكان في الجاهلية يصومون يستغفرون ويقي أيام ابن الزبير وأخرج له بقي بن مخلد حديثا واحدا وفي الشعر جماعة غير يقال الكل منهم النابتة وإذا أطاع فهو المرادواختلف في سبب الدعاء فقيل قوله

١٢٠

بالغنا السماء في مجدنا
وسناؤنا

وانالخرج فوق ذلك
مظهرا

فقال إلى أين يا أبا بليلى
قال فقلت إلى الجنة فقال

نعم إن شاء الله وقال
المحدث وقيل قوله

ولا خير في علم أذا لم تكن له
بواد رحمتي صفوه إن

يكذرا
ولا خير في جهل أذا لم

يكن له
تأن إذا ما أورد الامر

أصدرا
وقال رسول الله صلى الله

تعالى عليه وسلم أجدت
فلا سقطت له سن (ودعا

لابن عباس) كجرواه
الشيخان (اللهم فقهه

في الدين) أي علمه
ما يحتاج إليه في أمر الدين

من الأمور الواضحة
لجتهدين (وعلمه

التأويل) أي تأويل
الكتاب والسنة من آل

يؤول إلى كذا أذارجع
إليه وأرأى به صرف

اللفظ عن ظاهره لدليل
لولا ما صرف عن حاله

(فسمى) أي ابن عباس
(بعد) بضم الدال أي بعد دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (له الخبر) بفتح الحاء

بشاهة ثلثة مقصوحه وغبن معجزة ساكنة وراءه هجلة وهو ما تقدم من الاسنان ويقال أنقر الغلام
بشديد المثلثة وأنقر بشديد المثلثة ويطاق المقر على الفهم ويصح ارادته هنا ونقر منصوب تمييز (إذا
سقطت له سن نبتت له أخرى) مكانها التلايلخوفه من الاسنان (وعاش عشرين ومائة) وقيل أكثر من
(هذا) فقيل مائة وأربعين وقيل مائتين وأربعين وقيل مائتين وعشرين لأن دعائه صلى الله عليه وسلم له
بان لا تسقط أسنانه تتضمن الدعاء بطول العمر وفيه معجزة ذلك صلى الله عليه وسلم بأجابه دعوته فيه
وأكثر أمحار هذا الأمة ما بين الستين والسبعين وما زاد لا ينفعنا الباعى مائة وعشرين ويزعم الأطباء
أنه العمر الطبيعي وقد زاد بعضهم على ذلك كما استقصاه الاصمعي في كتاب المعمرين ومنهم سامان
الفارسي وقد أخذوا في مدته كما هو مفصل في ترجمته وفي الحديث ما يدل على أن مدح الشعراء
للاشراف غير مكر وهو ان الاحسان لمن مدحهم بعبطة وجائزة أو بدعاء جميل من القول سنة وقصيدة
السابعة مطوية بليغة رواها ابن حجر بتمامها في بعض كتبه ولولا خوف الاطالة أو ردنا هاهنا
(ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم (لابن عباس) في حديث صحيح رواه الشيخان وابن عباس هو
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب غلب عليه حتى صار عالما بالغة له دون سائر نبيه وقوله (اللهم
فقهه في الدين) معقول مقدرا أي فقال أوقافا إلى آخره أي فهمه وعلمه قال الرافب الفقه التوصل إلى
علم غائب يعلم شاهد فهو أخضر من العلم قال تعالى ذلك بأنهم قوم لا يفقهون والفقه العلم بالاحكام
الشريعة يقال فقهه إذا صار فقيها وقته معني فهم وفقهه فهمه وثقته إذا طلبه فيخص به كمال تعالى
ليتقنه هو في الدين انتهى (وعلمه التأويل) أي التفسير وقد فرق بينهما فاعلم قال التفسير بيان معنى
القرآن بما هو مأثور عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو كبار الصحابة والتأويل بيانه بما تقتضيه
قواعد العربية وهو تفصيل من الاول معني الرجوع إلى الاصل ومنه المؤول موضع الرجوع فهو رد
الشيء إلى الغاية المرادة عنه علما كان أو فعلا فالعلم كقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والفعل كقوله
* وللتوى قبل يوم الدين تأويل * وقوله تعالى يوم يأتي تأويله أي بيان غايته المقصودة منه وقوله
ذلك خير وأحسن تأويل لا معني أحسن معني وترجعه وقيل أحسن ثوابا في الآخرة فدعاؤه صلى الله
تعالى عليه وسلم بان يعلمه الله الشرع المحمديته وأن يهديه للوقوف على معاني كلامه فأجاب الله دعاءه
حتى كان معول الناس عليه في ذلك (فسمى بعد) بالبناء على الضم أي بعد دعائه صلى الله تعالى عليه
وسلم له أو بعده ونسب صلى الله تعالى عليه وسلم (الخبر) مفعل بمعنى وهو بكسر الحاء وفتحها ومعناه العالم
المتقن الذي يتقن آثاره بعده وأصل معنى الخبر الاثر المستحسن ومنه ذهب خبره وسره أي حاله
وبهاؤه أي كان الصحابة وسائر الناس يسمونه بذلك لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم توفي وابن
عباس ابن عشر أو ثلاث عشر أو خمس عشر سنة على اختلاف فيه (وترجمان القرآن) ترجمان بالضم
كعنوان والفتح كزعفران وفتح أوأه وضم الحميم وهو من يفسر لسانا بلسان ويطاق الترجمان على
من يبلغ الكلام والترجمة اطلاقات أخرى وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى شبه اللف والنثر فان كونه خبر
الأمة ناظر لقوله فقهه في الدين وكونه ترجمان القرآن ناظر لعلم التأويل والتفسير ودعاؤه صلى الله تعالى

عليه
وتكسر أي حبر الأمة وهو عالم باسمي به وهو المدا اذ أولته غلبا في اداء المارد وفي نسخة الجبر بدل الخبر أي بحر العلم (وترجمان
القرآن) بفتح التاء وضم الحميم وضحه ما وحكي فقهه ما مؤسره ومعهبره والترجمان في الاصل من يترجم الكلام أي ينقله من لغة
إلى لغة أخرى وفي القاموس الترجمان كعصفوان وزعفران وريحان المفسر للسان

(ودعا عبد الله بن جعفر) أي ابن أبي طالب (بالبركة في صفقة قيمته) أي ثمانية مائة وسمى صفقة ٢١ لوضع كل من البايان بعده في

يد الأخرى فواحدة (فا)
اشترى شيئا الأرمج فيه)
رواه البيهقي عن عمرو بن
حرث (ودعا المقداد)
أي ابن الأسود (بالبركة)
فكان له) وفي نسخة
صفحة عنده (غرائب)
بفتح الغين جمع غرارة
بالكسر وهي جوارق
(من المال) رواه البيهقي
في الدلائل عن بضاعة
بنت الزبير (ودعا بماله)
أي بماله مادا للمقداد من
البركة (أو) روى ابن أبي
المجدد) قال ابن المديني
أخطأ من قال فيه عروة
ابن المجدد وإنما هو ابن
أبي المجدد انتهى وهو
صخاني مشهور حديثه
هذا رواه البخاري
(قال) أي عروة بكراه
أجد (فلقد كنت أقوم)
أي أفت كافي نسخة
(بالكناسة) بضم
الكاف مؤنثة أو سوق
بالكوفة وكانوا يرمون
فيه كناسات دورهم
(فا أرجع) أي
عنها (حتى أرجع)
بفتح الهمزة أي
أسبق بدار بعين ألفا
بفتح الهمزة والراء
(وقال البخاري في حديثه)
فكان) أي عروة (لو)
اشترى التراب) أي مثلاً
(ربح فيه وروى مثلاً)

عليه وسلم لابن عباس وقع مراراً وروى من طرق صحيحة منها ما روى عنه أنه قال أتى صلى الله تعالى عليه
وسلم الجلاء فوضعت له وضوءاً أي ماء تطهر به فقال من صنع هذا فقالوا ابن عباس فقال اللهم إلى آخره
قال ابن المنبر مناسبة الدعاء لما فعله أنه يدل على ذلك أنه أعلم به ما يحتاج إظهاره للماء فإذ ذلك وكان عند
خاتمته بموت ليل لا وهي المحبرة صلى الله تعالى عليه وسلم غاضبه وفي رواية علمه الكتاب وزدده عاماً
وفيه ما روى عنه الشريفة على كتفه وفي رواية أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ضمه لصدده وأول من لقبه
بترجمان القرآن ابن مسعوده كان أعلم الناس بالقرآن والغرائض وأشهر العرب وأما ما هو كان يجالس
لما دنا من فكان لا يسأل عن شيء إلا وجد عنده علم منه كل ذلك ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم
(ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي عن عمرو بن حرث (عبد الله بن جعفر) من
طالبين عبد المطلب فبعد الله هاشمي مدني صحابي ولد بالمدينة وتوفي سنة تسعين أو ثمانين وروى عنه
أحاديث عدة وجعفر هو الطيار ذو الجناحين وكان عبد الله ولده من أسخى الناس حتى لقب بحجر الجود
وقطب السخا (بالبركة) أي الزيادة والثناء (في صفقة قيمته) أي في بيعه وشراؤه ومعاملته وسمى
ذلك صفقة لأنهم كانوا إذا ابتاعوا أو باعوا أو ائتمروا ببيع أو اشتروا بصفقة ضرب اليد بصوت وذكروا
اليمين لأن الأكثر في الأخذ والعطاء بها أتيمنا (فا اشترى شيئا الأرمج فيه) أي وجد فيه رجلاً وفائدة
(ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي في الدلائل وأبو نعيم (المقداد بن الأسود
والمقداد هو ابن عمرو بن علفيو يأتي أنه أشهر بابن الأسود لأنه تروى في حجره وهو صحابي مشهور وتروى في
خلافه عثمان رضي الله تعالى عنه (بالبركة) أي الزيادة في ماله (فكان عنده غرائب من المال) ببركة
دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له والغرائب جمع غرارة بكسر الغين المعجمة وهي معروفه وقال الجوهري
أنظروا هو بفتح الهمزة قال أبو نعيم قالت ضباعة بنت الزبير وهي زوجة المقداد خرج المقداد يوم ما للقضاء حاجته
فبينما هو جالس خرج جرد من حجره يد نازله بزل يخرج ديناراً ديناراً حتى بلغ تسعة عشر جفاء بها
المقداد للذي صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبر بخرجه فقال له أدخلت يدك في الحجر قال لا والذي بعثك
بالحق فقال صدقة تصدق الله بها عليكم يارك الله ثلث فيها قالت ضباعة فما فني آخر حاجتي رأيت غرائب
الورق في بيت المقداد انتهى (ودعا بماله) أي بماله ما مادي للمقداد وغيره في حديث رواه البخاري
والدارقطني وأحمد في مسنده (لعروة بن أبي المجدد) البارقي وقيل الأزدي واختلف فيه فقيل عروة بن أبي
المجدد وهو صحابي مشهور أخرجه السبعة وأحمد وبارقي بطن من الأزد نزولاً عن جد جيل يقال له بارقي ففسبوا
له قيل من قال ابن المجدد قد أخطأ وأولاه عروة ضياء الكوفة (قال) عروة (فلقد كنت) جواب قسم مقدور
(أقوم بالكناسة) بضم الكاف معناه ألقاه ثم صارت عاملاً في مشهور بالكوفة وقيل أنه يجوز
أن يراد به حقيقة أي أقوم مقام فقير يسئله الكسب في مثله وهو بعيد (فا أرجع) أي أعود من
الحل الذي كنت فيه (حتى أرجع) أي بعين ألفا) بما بيده وهو يشترطه (وقال البخاري فيه) أي في حديث
عروة (فكان) عروة رضي الله تعالى عنه لو اشترى التراب بفتح فيه ببركة دعائه صلى الله تعالى عليه
وسلم (وروى هذا) أي مثل حديث عروة المذكور (الغرفة أيضاً) بفتح الغين المعجمة وسكون
الراء المعجمة ولوقاف ودال مهلة واحدة الغرقة وهو شجر معروف له شوك يسمى العروسج والعصاه وهو
سمى بفتح الغرقة وهو مقبرة أهل المدينة وغرقة صحابي يسمى أباشيب روى عنه ابنه (ونبت له)
ناقاً) الضمير للذي صلى الله تعالى عليه وسلم وتنداض بفتح النون وتشديد الدال المهله بمعنى نفرت وشردت
حتى غابت عن نظره فلا تراها وأصل معناه انقردت عن اندادها وهذا يختص بالابل ونحوها فلا يقال

(١٦ شفا) (هذا) أي الدعاء بالبركة (الغرفة) بفتح معجمة فراء ساكنة (أيضاً) قال الدلمي لأدري من رواه (ونبت) بنون
وتشديد دال أي نفرت وذهبت على وجهه بإشادة (له) أي الغرقة (ناقاً فدعا) أي النبي عليه الصلاة والسلام على ما هو ظاهر الكلام

(فجاء بها) وفي نسخة صحيحة ١٢٢ فجاء بها (أعصار ريح) بالاضافة والاعصار بالكسر ريح عاصف يستدري في الارض ثم يستطعم الى

السماء مستدبراً كالعمود (حتى ردها) أي الأعصار النافقة (عليه) أي على غرقه (ودعاهم أي هربوا) أي بالهداية كإرواه مسلم وغيره (فأسلمت) فمن أي هربوا قال دعوت أي يومئذ الى الاسلام وهي مشرقة قاسم معتي في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما كره فأنبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا أبكي فقلت يا رسول الله ادع الله أن يهدي أم أي هربوا فقال اللهم اهد أم أي هربوا فخرجت مستبشرة بدعوتيه عليه السلام فلما صرت الى الباب فإذا هو بخاف فسمعت أي خشف قدمي فقال مكانك يا باهريرة وسمعت خضضة الماء وليست درعها وعلقت عن تخارها ففتحت الباب ثم قالت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله فقال يا رسول الله ادع الله أن يحميني وأنا أمي الى عبادة المؤمنين ويحبهم المني فقال اللهم حبب عبدك هذا وأمه الى عبادك وحبهم لها فكان لا يسمع به أحد أو يراه الا حبه كما ذكره مسلم والبيهقي في دلائله (ودعا) صلى الله عليه وسلم (لعل) بن أي طالب في حديث رواه البيهقي وابن ماجه بسند صحيح مع متصل بعلي رضي الله تعالى عنه (ان يكني) بالبناء للجهول أي أن يكفبه الله تعالى بقضله (الحمر والقر) أي المهما وهو مفتاح الحاء وتشديد لراء الملماتين وهو ضد البرد والحرارة سخونة تعرض للها ومن نحو الشمس والنار ومنهما ما تعرض البدن من الطبيعة كحرارة المحمود والقر بضم القاف وتشديد لراء هو البرد ويخص ببرد الشتاء كيتخص الحر بحرارة الصيف وهو المراد وحكي ابن قتيبة ثلث قافه فيجوز فتحها هنا للزواج وأصله من القر لان البردية تعني السكون والحر يقتضي الحركة كقوله الراغب (فكان) على رضي الله تعالى عنه بعد دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له (يلبس) في زمن (الشتاء ثياب الصيف) الخفيفة كالقميص الواحد (وفي) زمن (الصيف ثياب الشتاء) وهي المضربات المحشوة والثياب المخيطة (ولا يضيئه) أي لا يجذب ويحس (حرو لبرد) أي المهماو بقصد بظاها ذلك انه اختص بالريخاف به غيره لدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا كان لا يضره شدة حر الصيف لاسيما في الحجاز ولأشدة برده فصل الشتاء فغيره بالطر يق الاولي وكان دعاءه صلى الله تعالى عليه وسلم له بخبر لما أصابه بهار مدشد يد قال عبد الرحمن ابن أبي ليلى كان علي رضي الله تعالى عنه يلبس في الحر القباء المحشو والنخين ولا يلبس بشدة الحر ويخرج في البرد الشديد بدشوب خفيف ولا يلبس في شدة ذلك فقال انه صلى الله عليه وسلم أعطى الراية يوم خيبر أبابكر ثم عمر فلم يحصل فتح على يد هجاء فقال

السما مستدبراً كالعمود (حتى ردها) أي الأعصار النافقة (عليه) أي على غرقه (ودعاهم أي هربوا) أي بالهداية كإرواه مسلم وغيره (فأسلمت) فمن أي هربوا قال دعوت أي يومئذ الى الاسلام وهي مشرقة قاسم معتي في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما كره فأنبت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا أبكي فقلت يا رسول الله ادع الله أن يهدي أم أي هربوا فقال اللهم اهد أم أي هربوا فخرجت مستبشرة بدعوتيه عليه السلام فلما صرت الى الباب فإذا هو بخاف فسمعت أي خشف قدمي فقال مكانك يا باهريرة وسمعت خضضة الماء وليست درعها وعلقت عن تخارها ففتحت الباب ثم قالت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فرجعت الى رسول الله فقال يا رسول الله ادع الله أن يحميني وأنا أمي الى عبادة المؤمنين ويحبهم المني فقال اللهم حبب عبدك هذا وأمه الى عبادك وحبهم لها فكان لا يسمع به أحد أو يراه الا حبه كما ذكره مسلم والبيهقي في دلائله (ودعا) صلى الله عليه وسلم (لعل) بن أي طالب في حديث رواه البيهقي وابن ماجه بسند صحيح مع متصل بعلي رضي الله تعالى عنه (ان يكني) بالبناء للجهول أي أن يكفبه الله تعالى بقضله (الحمر والقر) أي المهما وهو مفتاح الحاء وتشديد لراء الملماتين وهو ضد البرد والحرارة سخونة تعرض للها ومن نحو الشمس والنار ومنهما ما تعرض البدن من الطبيعة كحرارة المحمود والقر بضم القاف وتشديد لراء هو البرد ويخص ببرد الشتاء كيتخص الحر بحرارة الصيف وهو المراد وحكي ابن قتيبة ثلث قافه فيجوز فتحها هنا للزواج وأصله من القر لان البردية تعني السكون والحر يقتضي الحركة كقوله الراغب (فكان) على رضي الله تعالى عنه بعد دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له (يلبس) في زمن (الشتاء ثياب الصيف) الخفيفة كالقميص الواحد (وفي) زمن (الصيف ثياب الشتاء) وهي المضربات المحشوة والثياب المخيطة (ولا يضيئه) أي لا يجذب ويحس (حرو لبرد) أي المهماو بقصد بظاها ذلك انه اختص بالريخاف به غيره لدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا كان لا يضره شدة حر الصيف لاسيما في الحجاز ولأشدة برده فصل الشتاء فغيره بالطر يق الاولي وكان دعاءه صلى الله تعالى عليه وسلم له بخبر لما أصابه بهار مدشد يد قال عبد الرحمن ابن أبي ليلى كان علي رضي الله تعالى عنه يلبس في الحر القباء المحشو والنخين ولا يلبس بشدة الحر ويخرج في البرد الشديد بدشوب خفيف ولا يلبس في شدة ذلك فقال انه صلى الله عليه وسلم أعطى الراية يوم خيبر أبابكر ثم عمر فلم يحصل فتح على يد هجاء فقال

القاف وفتحهاو تكسر البرد أو شد يده أي شرهما (فكان) أي على (يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف لا عطن ثياب الشتاء ولا يصيبه) و يروي ولا يسيئه و يروي ولا يسيوه (حرو لبرد) أي مع اختلاف الاحوال والحديث رواه ابن ماجه والبيهقي

لا عظمى الربية اليوم جلا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله. يفتح الله خبير على يديه. قد نالني
واعلم ان الربية وان في رمدته ذكرته صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اللهم اكفها الحرج والبرد فما وجدت
فيها من المصيبة حدثت وانما دعاها برفع الحرج والبرد مع ان الله تعالى عنه كان من الزمير وجرح
العين لانه صلى الله تعالى عليه وسلم علم ان رمدته كان من زيادة الدم الذي حصل له من الحرج فدعا له يدفع
سبب ذلك وزاد عليه دفع ألم البرد لانه ضده في رمدته بعد ما ذاك اقوته بعد ما ضده وروى بسندهم عن الاساءة
وذهب من السوء وبذل قوله بصيحه والمعنى واحد (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم (فاطمة ابنته) رضى
الله تعالى عنه في حديث رواه البيهقي عن عمران بن حصين (الله) مفعول دعاء في نسختة ان الله (ان
لا ينجيها) أى ان لا ينجيها مما تلته من الجوع وترك الطعام واكلة (قالت) فاطمة رضى الله تعالى عنه (انها
جعت) بضم الجيم المستكلم (بعد) مبنى على الضم أى بعد ذلك وهو تركه قال عمران بن حصين كنت معه
صلى الله تعالى عليه وسلم لما فأتت فاطمة ووقفت بين يديه فظفر اليها وقد صفر وجهها من الجوع
فوضع يده على صدرها وقال اللهم مشبع الجاعة ورائع الوضيعة ارفع فاطمة بنت محمد فقال عمران
فرايت وجهها وقد اجردت صفرة ثم جئت فاطمة قالت الى ما جعت بعد ما عران قال البيهقي بعد ما ذكر
الحديث هذا كان قبل نزول آية الحجاب وذكر دفع الجوع عنها بعد دفع الحرج والبرد عن على ما بينهما
من المناسبة مما لا يخفى (وسأله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن اسحق بالاسند والبيهقي
عنه وابن جرير بن طريق الكشي (الطفيل بن عمرو) بضم الطاء المهملة المشددة والفاء المفتوحة
وسكون المثناة التحتية واللام كضمة ع قبل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سلم الازدي
الدوسي وبقله ذوالنور وقتل في وقعة اليمامة وتقدم واقعة اكانت في ربيع الاول سنة اثني عشرة
في خلافة أبي بكر رضى الله تعالى عنه وقتل في عام البرموك في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وهو من
كبار الصحابة ومن أصحاب النور وهم ستة اسيدين حضير بضم الحاء الهزلة وعباد بن بشر وحزرة بن عمرو
الاسلمى وقادة بن النعمان كباقي والطفيل هذا والحمد لله بن على رضى الله تعالى عنه ولم ولكل منهم
قصة مذكورة في محالها (آية لقومه) مفعول سأل أى سأل الله صلى الله تعالى عليه وسلم معجزة تكون معه
يؤمن بها قومه اذا دعاهم للإسلام وكان آمن بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الهجرة ودعا قومه فلم
يطيعوه فقال يا رسول الله ان دوسا قد عصت وأبت فادع عليهم اقولوا لها كذبت دوس ان دعاء لها فقال
اللهم أهد دوسا فعلم ان الله تعالى سببهم بركة دعاءه فطلب الطفيل منه صلى الله تعالى عليه وسلم ان
يرهم آية يهدوا بها (فقال اللهم نورله) الضمير للطفيل أى اجعل معه نور ليكون آية لصداقه رضى الله
عنه (فطعم نور بن عيينه) أى ظهر بين عيينه نور ساطع وأصل معنى السطوع الارتفاع والظهور
وهو المراد هنا (فقال) أى الطفيل لما علم بذلك النور الذى بين عيينه (يارب انى أخاف) من قومي
اذا رأوا ذلك النور (ان يقولوا أمثلة) خبر مبتدأ أمثلة أى هو أو هذا مثله بضم الميم وسكون المثناة ولام
بعدها وهو التثكيل والعقوبة وتغيير الخلفة الأصلية بقطع بعض الأعضاء وتسويد الوجه ونحوه
وهذا هو المراد هنا أى خشي ان يعذبه عار التوهم انه برص ونحوه وجوز بعضهم نصبه وفتح ميمه
وكسرها وهو تكاف لادعائه (فتحول) ذلك النور (الى طرف سوطه) أى لما شاكى الى الله تعالى
ميتة فموضع اليه انتقل ذلك النور من بين عيينه الى سوط كان معه والسوط فى الأصل بمعنى الخطأ
فسمى به مائة للضرب من حلد ونحوه وهو معروف (فكان) أى سوطه (يضى على الليلة المظلمة)
كاشم والمصباح (فدوى) الطفيل (ذا النور) أى صاحب النور لذلك وروى الظلمة ابدل المظلمة
ولا اشكل فى شئ من هذا كآتهم بعضهم وأغرب عنه انه قال روى صوته بصا دمه له ومثناة فوقية ثم

تكمال في تأويله بخلافات لا ينبغي تسويد حال وجهه الصنف وقصة الطفيل كما نقله ابن عبد البر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال كان الطفيل سيدا مطاعا في قومه وشاعرا بليغا فقدم مكة ومشي لقرش بش فقالوا له أنت سيد قومك وأنت خشي أن يذالك هذا الرجل يعنون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيصينك فانه يفرق بين المرء وزوجه وولد فخار الوالدين وفي ويحذر وفي منه حتى قاتلهم لم لا دخل المجد الاساد اذنى خشوتهم ماكر سقاى قطنا ودخلت المجد فاذا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأتا قري يماضي وأنى الله الآن اسمعنى قوله فقلت في نفسي ان هذا العجز وأنا امرأت لا يخفى على الحسن والقيصع والله لاسمعنه فان كان رشد أخذته أو عناه تركته فترعت ما باذنى واستمعته له فلم اسمع احسن وأحلى مما قاله فانظر تبه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انصرف وتبعته فدخلت منزله معه وقالت له يا محمد ان قومك قولوا كذا وكذا قد سمعت ما قلت ووقع في نفسي انه حق فاعرض على دينك وما تأمر به وتنهى عنه ففعلت فاسلمت ثم قلت يا رسول الله انى راجع لدوس وأنا فيهم سيد مطاع وأنا داعيهم الى الاسلام فادع الله تعالى ان يجعل لى آية تكون روى عليهم فقال اللهم اجعل له آية قال فخر جت حتى أشرقت على حاضرة دوس ولى هناك أشبه شخ كبير وراى أولاد فلما علوت النذبة ظهر بين عيني نور كالشهاب فقلت اللهم في غيره وجهى فانى أخشى ان يظنوه مثله لفرافق دينهم فتيحول فى رأس سوطى فالتدرا بنى أسير وانه على رأس سوطى كأنه قد بيل معلى فيه فلما قدمت عليهم أتانى أنى فقلت البلى عنى فقلت منك ولست منى فانى أسلمت واتبعك دين محمد فقال أى بنى ان دينى دينك فاسلم وحسن اسلامه ثم أتبنى صاحبتى فقلت لها كذا فلت لاني فاسلمت وحسن اسلامها واغتسلت ثم دعوت دوسا فابت وتعاصت على فانيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بمكة فقلت يا رسول الله ان دوسا غلب عليها الزنا والرفا فادع عليهم فقال اللهم أهد دوسا فر جعلت اليهم وأومت بين ظهرانيهم أدهوهم الى الاسلام حتى استجاب لى منهم من استجاب ثم قدمت المدينة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد احدث والحقد بنما زين أو سبعين من أهل بيتى حتى فتحت مكة وأرسله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لآراق صنم عمروين حمة فاحرقه وأقام معه حتى قبض ثم دفنه أبو بكر الصديق رضي الله عنه الى مساجدة فاستشهد به الإمامة وقيل باليرموك في خلافة عمر رضي الله عنه كما تقدم (ودعالي مضر) أى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم كما ورد في حديث صحيح رواد الشيوخ والنسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما رواه يحيى بن عمار عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه دعا عليهم ومضر اسم قبيلة عظيمة سميت باسم الجد وهو مضر بن معد بن عدنان وفي وجه تسميته اختلاف وتسمى مضر الحجر او تسمى مضر ربيعة وقبيلة ربيعة القمرس لان نزار أبوهم أوصى لمضر بالذهب وهو قد أنوث في وصف بالجمرة ويقال ذهب جراره أعطى ربيعة الخليل فقال لماربيعة الخليل وكان شعارهم في الحرب العائم والرايات الحجر وشعار أهل اليمن الصقرو به قيس قول أنى تسماع في الربيع

(ودعالي مضر) على وزن عـمـر وهم قبيلة (فانظروا) بصيغة المجهول أى فدخلوا في القحط باحتباس المطر عنهم وانقطاع الخبر منهم (حتى استعطفتهم قريش) أى طلبوا منه ان يعطف عليهم ويرحمهم (فدعاهم) أى بالمطر (فسقوا) بصيغة المجهول أى فاعطوا مطرا فاحصوا رواء الناساى عن ابن عباس والبيهقى عن ابن مسعود وأصـله فى الصحاح

جمرة مصفرة فكأنها * عصب تيمن في الوعى وتضمير ومضر أبو قريش (فانظروا) بالبناء للمجهول أى أصابهم القحط لاحتباس المطر عنهم حتى كادوا يهلكون وتلك دوابهم ويجوز بناءه للفاسع لقل وهو الاضع لانه لازم والمجرة للصبر ورة لالة عدية (حتى استعطفتهم قريش) أى سألوهم صلى الله تعالى عليه وسلم ان يعطف عليهم ويرحمهم بدفع القحط عنهم وما حل بهم من البلاء (فدعا) الله (لهم) ان يعطهم ويزيل قحطهم (فسقوا) أى ساء لهم الله تعالى عز وجل وأطرا أرضهم فزال عنهم القحط بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم سريعا وكان دعاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم لم المالم يجيبوا دعوته انه قال اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنتين يوسف فاقطوا حتى أكلوا الحمر راو الدلم والعظام

فقال له يوسف بن مرقانك تأمر بصلية لرحمك وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فقال اللهم اسقنا غياثا من عذابنا غياثا لا غياث الا فاعاضا غياثا الى عابهم جمع حتى مطروا كزاروا ابو زهير في الدلائل (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (على كسرى) بكسر الكاف وقد تفتح كيم وهو معرب خسرو وهو لقب لملك من ملوك الفرس واسم هذا الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعو فيه الى الاسلام ابرويزن هرمز وهو من اولاد انوشروان قيل ابرويزمنا المظفر وانوشروان معناه مجددا الملك كقائه السهلي رحمه الله (حين مرق كتابه) الذي بعثه صلى الله عليه وسلم الى عيسى بن مريم عليه السلام وسعداء الدارين وكان بعثه صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن حذافة السهمي وقيل مع غيره فقطعه تحتقرابه وقيل جعله هدفا ورمي بالسهام حتى تمزق تخبر امرته وقيل لانه كتب اسمه فوق اسمه وصورة الكتاب * بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد بان لا اله الا الله وحده لا شريك له اورد له الى الناس كافة اينذركم ان كان حيا ويحيى القول هل الكافرين اسلم لم فان توليت فان عليك اثم المحوس وقوله حين مرق كتابه وان كان الدعاء بعده حين بلغه خبره بعد زمان املان المراد زمان ممدلان المحين يطابق على مطلق المدة كافي قوله تعالى هل اقل على لان ان حين من الدهر او المراد حين بلغه معتزلة فقهية وقد مر في سابقيل انه كان ينبغي ان يقول من اجل تمزيقه كتابه ليس بشئ (ان مرق الله ملكه) مع مولد دعائى بان مرق الى آخره باهلا كه وانتقال ملكه لغيره مرق كل مرق (فلم يقل له) أى لكسرى أو الملك (باقية) أى نفس باقية بن عقبه أو هو مصدر مرق بن عقبه وبقائه المصدر يكون بوزن فاعلة تليلا (ولا بقيت لفارس) هو معرب بارسان بالباء العجمية ويطبق على النبية وعلى بلادهم (رياسة) أى ملك ونفاذ كامة (في اقطار الدنيا) وفي نسخة البلاد أى في جميع نواحيها قطع الله ديارهم وافتنهم بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم لماء صوره وتجبر وان لم يزل أمره في الختل حتى قتله ابنه شيرويه ثم مات ابنه بعده بزمن يسير ومات دولتهم حتى انقرضوا كما فصل في التواريخ والحديث في البخارى والكلام عليه مبوط في شرحه (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابو داود والبيهقي انه دعا (على صبي) صغير قال ابن حبان اسم الصبي يزيد بن بهرام وقيل انه لا يعرف اسمه وحديثه ضعيف وقال الذهبي اظنه موضوعا لانه أشكل عليهم بان الصغير غير مكافى فكيف يدعوى صلى الله عليه وسلم عليه مع رفقته وما جابه البرهان الحمى من ان الاحكام انما تعلق بالبلوغ ومدح كماله النقي السبيكى أو بعد الهجرة كقائه غره أو هو من باب خطاب الوضع المتعارف بالانقلاب ولا يشترط فيه التكليف لا يخفى ما فيه على بعده وأبعد منه وأغرب ما قيل ان الله أعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم على حال هذا الصبي واسمه يصير متعبا وان لم يكن كذلك أضر بالناس فلذا دعا عليه كما طاع المخضر عليه الصلاة والسلام على حال الغلام الذي قتله وانه لو عاش كان كافرا وقد قرأنا الحديث انه صلى الله عليه وسلم له ان يحكم بالباطن أو احيانا يحكم بالظاهر وانه من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقد أوردته الى وطني مجزأة ألفه فيه الا انه هنا عتق فلا بلغت اليه (قطع عليه صلاته) بمرويه بن ربيعة صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقطع الصلاة لا يحجز عن افتداه قيل مماها حتى يحتاج للمعادة والمصلى اذا صلى في غير الامم ان يتحجب به ان يحمله بن ربيعة ستره وتفتح المسار عن المرويه بن ربيعة بن القبله وينبغي ان تكون مرتفعة اذ دعا عا مافكا منه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن له ستر في هذه الصلاة أو كانت وما الصبي يدعه وبين السيرة وحفظه لوم انسان أو حيوان لا يقطع صلاته عند الجمع وهو من المحدثين والفقهاء ولا يفتداه كاصح حوايه وذهب بعضهم الى انه

المظفر بن هرمز بن نوشر وان وثقه بيرة بالمر بية مجددا الملك (حين مرق كتابه) بنشديد الزاى أى شقيق مكتوبه (ان مرق الله ملكه) أى بمرق الله ملكه خرقه كل مرق (فلم يبق له باقية) أى نفس باقية أو أنرو بيقية قال السهلي ولما دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه وقع أمره في الانخطاط الى ان قتله له يقال له شيرويه ومات ابنه الذي قتله بعد أبيه بزمن يسير وسببه ان ابرويزن قيل له ان ابنك شيرويه يريد قتلك قال اذقتاني فانا قتله ففتح خزائنه الادوية وكتب على حقة السم الدواء النافع للجماع وكان ابنه مولعا بالجماع فلما قتل أباه وقع الخزانة ورأى تلك الحققة تناول منها فمات من ذلك ومات سائر اولاده أو أكثر أقرابه بعد دعائه عليه الصلاة والسلام اشتهر ومات عنهم الدولة حتى انقرضوا عن آخرهم (ولا بقيت لفارس) بكسر الفاء مصر وفاء عن وعاء أى لاهل فارس (رياسة) أى سائر اقطار الدنيا) أى

نواحيها رواه البخارى من طريق ابن عباس (ودعا على صبي قطع عليه) أى بمرويه بن ربيعة (الصلاة) أى صلاته كافي في نسخة

(ان يقطع الله أثره) ومن جملة مشي قدميه كقال تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم (فأقعد) بصيغة المجهرول أي صار مقعدا لا يستطيع النهوض وفي رواية قطع صلاتنا قطع الله أثره وفي أصل الدجى دابر يدل أثره فتكاف في وجهه بان الدابر في الأصل الآخر ومنه قوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظالموا أي آخرهم فلم يبق أحد منهم ثم استعمل للزمانة كما هنا بسبب قوة مشيه هذا والحديث رواه أبو داود والبيهقي ورأه ابن حبان عن سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن مهران بقول مرت بن يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي فقال اللهم اقطع أثره فما مشيت وقد ضعف عبد الحق وابن القطان اسنادوه كذا ابن القيم وقال الذهبي أظن أنه موضوع ثم على تقدير بثبوته فيه اشكال ١٢٦ وهو انه عليه الصلاة والسلام كيف يدعو على الصبي وهو غير مكاف

يقطعها لانه ورد في أحاديث صحيحة منها ما رواه أبو ذر انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قام أحدكم يصلي بستره ما يصعبه بين يديه مثل آخره ارجل فاذ لم يكن ذلك فانه يقطع صلاته الحجار والمرأء والكباب الاسود وخضه لانه ورد في الحديث الكلب الاسود وشيطان وقد علمت ان المجهر وعني خلافه فقول انه منسوخ وقيل انه موقول والمعنى يقطع خشوعه في صلاته وهو صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان لا يشغله عن الله تعالى فله تشرع بالامته (ان يقطع الله أثره) معقول دعأى دعاصلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك الصبي بان يقطع الله أثره والثر بفتحين ما يؤثر شيه وغيره وبقى بعده علامة عليه وقنع الاثر يكتفي به في الاكثر عن الغناء والذهاب بالكتابة فمقال ما بينه وبين ولا أثر كما قيل

الدرهم بفتح دال العين بالآخر في الكلب على الاشباح والصور وهو هنا كناية عن كونه زمانا مقعدا لان الآثار انما يكون من المشي فاذا انقطع مشيه انقطع أثره كما تقرر ويجوز ان يراد المعنى الحقيقي فلذا قيل انه كذابه لا يحازر كما اشار اليه بقوله (فأقعد) الصبي وصار مقعدا زمانا لا يمكنه المشي لئيس أعصاب رجله التي يتحرك بهاء روى ان يقطع الله دابره والدابر في الأصل الآخر كما في قوله فقطع دابر القوم الذين ظالموا أي آخرهم فلم يبق منهم أحد فاستعبر هنا للزمانة بان يسلبه الله قوة مشيه وهذا رواه ابن حبان عن ابن مهران قال رأيت مقعدا يشكوك يسبح يزيد بن مهران يقول مرت بن يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي فقال اللهم اقطع أثره فما مشيت بعد وقد سمعت ما فيه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن سلمة بن الاكوع انه صلى الله عليه وسلم قال (الرجل) قال البرهان الحلبي اسم هذا الرجل ببر بضم الموحدة وسكون السين وراهم حلة ومن أعجمه فقد صحف وهو بر بن راعي الأمير الاشجعي (رأى أبا كل يشمه كل يوم بمنك) ارشاد الله السنة فان الاكل بغير اليمن مكرره وقوله كل الى آخره معقول القول (فقال لا أستطيع) أي لا أندر على الاكل بيمينى (فقال) انه صلى الله تعالى عليه وسلم (لا استطعت) بناء الخطاب وهو دعاء عليه بان يسلبه الله القدرة على الاكل باليمين (فلم يرفعها) أي يده اليمنى لانها مؤنثة سماعا أي لم يقدر بعد دعاءه صلى الله عليه وسلم عليه ان يرفع يده اليمنى (الى فيه) ويحركها لانها شابت وبطل علمه بها لانه صلى الله تعالى عليه وسلم أمره باليمين وهو سنة بالاكل والشرب لقوله اذأكل أحد فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فلا يتركه الا بعد وقد علم صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا عذراء وانه انما يمثل أمره الا لا كبره ولذا قال المصنف في شرح مسلم انه كان منافقا الا ان الذهبي قال انه صحابي جليل فيجتمعه ان كان كذلك في أول أمره ثم لما ظهرت له هذه الآية تاب وأخلص لله فلا اشكال فيه وما قيل من ان ترك المنزوب لا يتقاضى استحقاق العقاب ليس بشئ لان مخالفة أمره صلى الله تعالى عليه وسلم لم مشافهة بغير عذر لا تجوز

بالاحكام مع ان القاضي جزم بذلك في مقام المرام وجوابه نقل عن البيهقي في المعرفان الاحكام انما صارت متعلقة بالبولغ بعد المجبة قال الحلبي وفي كلام البيهقي انها انما صارت متعلقة بالبولغ بعد احكام ثم قال الحلبي أو يقال ان هذا من باب خطاب الوضع لانه اتلاف لا يشترط فيه التكليف انتهى وبقية الانطاكى وقرره التمساق وفيه ان الصلاة صحيحة بالاتفاق فليس من اتلاف بالانزاع نعم اتلاف لكال الحال في حضور البال وهو غير مقتض لهذا النكاح ولذا قال الدجى وأجيب هنا بما لا يشفي ثم أقول واعل الصبي كان من أولاد الكفار وقد أمره أهله بان يقطع الصلاة على يد الامرار

فأراهم صلى الله تعالى عليه وسلم عجزه اظهار الملة ودفع الملة أو كان الصبي مراهقا فظنه عليه الصلاة والسلام وائس بالغا وفي قطعة قاصدا فتبين انه كان صبيا فاعمر أو يكون من باب قضية الحضر مع الصغير مكاشفا (وقال الرجل) هو بر بضم الموحدة وسكون الم المملة ابن راعي الأمير الاشجعي قيل كان منافقا (رأى أبا كل يشمه كل يوم بمنك) فقال لا أستطيع (أي ان اكل بيمينى اعذرني) (فقال لا استطعت) ان أبا كل بيمينك دعاء عليه لكونه كاذبا فيما ادعاه (فلم يرفعها) أي عينه بعد ذلك (الى فيه) أي فله اعذار كله ولا في حال غيره والحديث رواه مسلم عن سلمة بن الاكوع واستدل به على وجوب الاكل باليمن ولادالة فيه عند المجتهدين

هذه نسخة من الرواية (وحدريته المشهور) أي كإرواه الشيخان (من رواية عبد الله بن مسعود) وفي دعائه على قريش

حين وضعوا له السلا) بفتح الميم المفعول مقصور وهو لاهولاهيمية كالشمعة لآدم وهي جلد رقيق يخرج مع الولد من بطن أمه معلق وفافيه
قال الشعبي ان سعت عن وجه الفصيل ساعة ينتج والا تلموه وكذا اذا انقطع السلا في البطن فاذا خرج السلا سلمت الناقة وسلم
الولد وان انقطع في بطنها هلك ١٢٨ وهلك الولد وقيل يخرج بعد الولد (على رقبته وهو ساجد مع القرث والدم

وسماهم) أى قرشا
المجرة بكمة (حين وضعوا) أى حين اذ وضع بعض منهم فهم ومن اضافة ما للبعض الى الكل (السلا)
بفتح السين المفعول واللام المحذوفة مقصور وهو جلد رقيق يخرج مع الولد من بطن أمه معلق وفافيه قيل
وهو كالشمعة من المرات في النهاية الاول أشبه لان الشمعة اذا خرج بعد الولد السلا وهو لاواشى ان
ترزع عنه ساعة يولد في حيائها هلك وكذا اذا انقطع في البطن ويقال للولد بعينه سلا أيضا اسمية له
باسم مجرله يكون فيه ودخوه (على رقبته) الشر بقبته والرقبة مؤخر أصل العنق عند الكفمين (وهو
ساجد) عند البيت في صلاته والجملة الحالية (مع القرث والدم) حال من السلا والقرث بالقار ورأه معلقة
وناء ثلثة هو السر حين مادام في الكرش (وسماهم) فاعل سمي ضمير ابن مسعود وضمير المفعول
لقرش وهو يدل على ان المراد به ضمهم لاجميع كما أشرنا اليه وهم المسلمون المذكورون في الآية
وكانوا سبعة كما تقدم ويحتمل ان فاعل سمي هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي صرح به سياق
أهل الحديث (فقال) أى ابن مسعود (فلقدر أيتهم فتلاويوم بدر) فأجاب الله تعالى دعوته صلى الله
تعالى عليه وسلم فيهم وحديث ابن مسعود هذا في الصحيحين كما قال أنه صلى الله تعالى عليه وسلم
كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحابه جلوس فقال بعضهم لبعض أيتكم يحيى بسلاخو ر بنى
فلان فيضعه على ظهر محمد اذا سجد فاتبعت أشقى القوم فجاءه وانتظر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى سجد فدخل بين كتفيه وأنا أنظر فخلوا بضحكون ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرفع رأسه
حتى جاءت فاطمة رضي الله تعالى عنها فطرحته عنه فرفع صلى الله عليه وسلم رأسه الشر بف ثم قال اللهم
عليك بقرش ثلاث مرات اللهم عليك بآبي جهل وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأممية بن خلف
وعتبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد وعدهم والذي جاء بالسلا والناه عتبة وهو أشقاهم لم يشره الفعل
كأشقى ثم ذكر الكلام على الحديث مفصل في شرح البخاري وأما السهم راره صلى الله تعالى عليه وسلم
في سجود مع ما عليه من النجاسة المفسدة الصلاة فقد أجابوا عنه باجوبة منها أنه صلى الله تعالى عليه
وسلم لم يرها حتى يتحقق نجاستها وكان هذا في آخر الصلاة فلا يلزم اعادتها مع ان كان قيل الهجرة
وتحت شروط الصلاة المقرضة ثم انه قيل انهم كلهم بقتلاويوم بدر ولم يلقوا في قلبه فان عتبة بن
أبي معيط أسر بدر ثم قتله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد محاربتها وعماره بن الوليد مات
بالحدة فقيل انه باعتباره كثرة هم وغاهاهم على ما فيه (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه
البيهقي مسندا من طريق صحيحة (علي الحكم ابن أبي العاص) بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
القرشي الاموي وهو أبو مر وان وعم عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وهما من أسلم في الفتح (وكان)
أى الحكم (يحتاج بوجه) أى يحرك وجهه وبعضه كحاجبيه وعينه (ويغمز) بعينه أى يحركهما
مشايهما وهو جالس (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قاصدا لما اشارت به ونغز لمن مرأته من
المنافقين ونحوهم ان ما حدث به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لا أصل له كما أشرنا اليه بقوله (أى لا)
فهو تفسير للغمز بما راد منه وليس المراد بالغمز هنا العيب كما قيل لانه غير مناسب هنا وان كان ورد
بهذا المعنى في اللغة فلا وجه لتفسير يغمز بيعيب لانه كان يخبر المنافقين بأسراره صلى الله تعالى عليه
وسلم والاساقيل انه كان يحرك ذنقه وشفته محكاة لعله صلى الله تعالى عليه وسلم (فراه) صلى الله

تعالى
مناف وهو أبو مر وان وعم عثمان أسلم يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان (وكان يحتاج بوجه
ويغمز) بكسر الميم (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى يجاس خافه صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا تكلم يحرك شفثيه وذقنه
حكاية لعله ويرغمه شير ابنيه أو حاجبه (أى لا) أى أراد به رد الكلام استهزا أو سخرية (فرا) أى النبي عليه الصلاة والسلام مرة

(فقال كن كذلك) وفي نسخة بحجة كن (فلم يزل يحتاج) أي برثعدو يضطرب (إلى ان مات) رواه البيهقي من طرق عن عبد الرحمن بن أبي بكر وعن ابن أبي عمير عن هذين خديجة وفي رواية فصر به فصرع شهر بن شمر فأقبحه أقد أخذ بحقه وقوته وقيل مرعشا وقال الآماني قوله بغض أبا عبيد الله كان يفتخر المناقبة بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاه كان يحكي فعله صلى الله عليه وسلم في مشبه وأمره ونحوه وأبالاتع وتشديد الواو خلاف الخبر وروى أي لآبائي ١٢٩ انفسر به والناظية فعلى الاول

معناه كان يحتاج أولا قبل الدعوة ثم أحتاج ثانيا بها ومعه انما كان صحيحا ثم هلك بالدعوة فهو مفعول يحتاج أي يحتاج أولا أي قبل الدعوة ويجوز ان يريد بالاول زمن الحاجة وبالثاني زمن السقم فيكون خبرا لكان أو مفعول يحتاج أو أوالا يشير إلى ما كان عليه من الاستهزاء فكيف بأولاه عنه لان فعله انما كان عن جهالة ولا يخرجه ذلك عن عداد الحاجة فقد ذكر فيهم وعلى الثاني تفسير لفعله وحذف ما بعدهما تنبيها لذكره لان ذكر مثل هذا لا يليق لان فيه تنقيص الذي صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه انما لا يكون كذلك الا لى أو الاحق وماشا كل هذا موطن أو موطنين في غيبته أو حضوره والله تعالى أعلم (ودعا على محمل) بكسر اللام المتسدة (ابن جشامة) بفتح الجيم

تعالى عليه ولم وهو يحتاج (فقال) اه (كن كذلك) دعاء عليه بان لا يزال وجهه يحتاج وفي نسخة كذلك كن (فلم يزل يحتاج إلى ان مات) بدعائه وكان موته في خلافة عثمان قبل فتنته والقيام عليه باشره وكان صلى الله تعالى عليه وسلم آخر جمن المدينة فبقائه الى الطائف ومعه ابنه مروان وقيل أن مروان ولد بالطائف فلم يزل به الى ان رده عثمان في خلافة فكان بسبب رده وابنه ما كان ولما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عثمان أبابكر رضى الله تعالى عنه في رده فقال ما كنت لا ردمن نقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رده فوعده في رده فقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه اني لم اسمع ذلك ولم يكن معه يدته ثم لما ولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه سأل ذلك فقال لقال أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فلما أتوا لى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه عمل بعلمه ورده فواجه للتنصيع عليه بذلك والطعن بسببه في خلافة كترعم الشيعة مع انه رضى الله تعالى عنه علم من الحكة انما وبخاصة طويته واختلف في سبب نفيه فقيل انه كان يستخفى ويجمع ما يهره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لأكبار الصحابة في أمر المشر كين والمناقبة فيخرجهم به وقيل انه كان يحاكي مشي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم وحر كانه ففعل مثلها ويقام في محله كما علم ذلك منه ففاده وروى عن عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها انها قالت لمروان لما ولى في حق أخيه عبد الرحمن ما قال أما أنت فاشهد ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهن أبالك وأنت في صلبه تشير إلى ما روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوما لاصحابه سيدخل عليكم رجل اهن فدخل عليهم الحكة فانا قيل

فليت عثمان لم يحكم بعودته * رضى بما حكمه الصديق في الحكة (ودعا) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي وابن جرير موصولا عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ما قال لبقنا الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعا (على محمل) بضم مضمومة وحاء مهملة مفتوحة ولام متسدة مكسورة فميم (ابن جشامة) بضم الجيم وتشديد ثاء المعشمة وألف وهم وهاء واسمه جشامة بن بدر بن قيس بن ربيعة الكنا في الليثي أخو الصعب قيل انه نزل فيه اذ ضرب بتم في سبيل الله الانية كما ياتي (خات) أي محمل هلك عقده عليه (السبع) أي عند سبع أو بعد سبع لبال من دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا رواه ابن سيد الناس وغيره وقال السهيلي انه مات بحمص أيام ابن الزبير وسأني مثله وبينهما بنو بعد ذلك اله البرهان الحامي (فألفظة الارض) أي ذقته وطرحته وأخرجه من بنها لعمد فبقائه وهذا ما شوه كثيرا وورق الحديث يبق في كل أرض شرار أفعالها فلفظهم أرضهم (ثم وروى) بواو من مضمومة فسما كنه وراه مكسورة ومثناة تحتية أي سترو غطى وغيب فهو وجهه ولأراد اذ اغيبه (فألفظة) الارض (مرات) فذكرنا كاه اذ فقهه أصبح جوارأه فوق الارض فقصي حاله وإشارته إلى انه من الاشرار فعجزوا (فألقوه) أي أقوا وابدن محمل (بين صدين) منى

(١٧ شفا ت) وتشديد المثلة (خات) في حص أيام ابن الزبير على ما قاله السهيلي (السبع) أي بعد سبعة أيام (فألفظته الارض) بفتح الغاء واعجام الضاء أي ذقته الارض ورمته على ظهره اذ بعد ذقته في طمن او قد قال صلى الله تعالى عليه وسلم بعدما لفظته الارض ان الارض لتقبل من دوشر منه ولكن أراد الله ان يجعله لذكره فآلقوه بين سوحى جبل فآلقته السباع والوحوش هو الشق (ثم وروى) بضم اوله مجهول وارى أي استرحت الارض (فألفظة مرات) طرف اللعيلين (فألقوه) بفتح القاف أي رموه (بين صدين) بفتح الصادو يضم جبلين أو وادين

(ورضعوا عليه) بفتح
 الراء والضاد المعجمة
 أى كرموا عليه
 (بالحجارة) رواه البيهقي
 عن قبيصة بن ذؤيب
 وابن جرير موصولا عن
 ابن عمر وقال الحسن
 بلغنى هذا عن الحديث
 وسبب دعائه على محمدا
 كان بعث سيرة لغزو
 فيها محمدا فام عليهم
 عام بن الاضبط
 فلما بلغوا بطن وادقت
 محمدا غادرا فخرى
 ماجرى (وجحدته رجل)
 أى من الجحابة على ما
 ذكره الديلمي وأعله كان
 منافقا (بيع فرس)
 أى أنكروه (وهى)
 القصة (التي شهد فيها
 خزيمه) بالتصغير (لنبي
 صلى الله تعالى عليه
 وسلم) أى بأنه اشتراه منه
 مع أنه لم يروه جعل صلى
 الله تعالى عليه وسلم
 شهادته وحدها مقبولة
 عن اثنين (فرد الفرس
 بعد) بالضم أى بعد
 جحدته وشهادته خزيمه
 (النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم على الرجل)
 والمعنى فرد على الرجل
 فرسه (وقال اللهم ان
 كان كاذبا فلا تبارك له
 فيها) أى فرسه
 (فاصبحت شاصية
 برجلها) أى رافعة من
 سبب نفعها شاصية أى شخص

صد بضم الصاد وفتحها وتشديد الدال المهملةين وهو ناحية الوادى أو الشعب أو الجبل (ورضعوا
 عليه بالحجارة) رضع بفتح الراء المهملة والضاد المعجمة ومريم من الرض بالفتح والسكون وهو وضع
 الصخور بعضها فوق بعض كالبناء والرض بالضم والفتح جانب الوادى وهو الارض الواسعة وهذا أحد
 الأقوال فيه كما تقدم وسدعت عليه الصلاة والسلام أنه بعثه في سيرة أمر عليها عام بن الاضبط فبلغوا
 بطن وادقتل محمدا فامر أفعليا بلغة صلى الله عليه وسلم ذلك قال اللهم لا تغفر لحمل ثلاث مرات فلفظته
 الارض مرات فقال صلى الله عليه وسلم ان الارض لتقبل من هو شر منه ولكن أراد الله ان يحمله لكم
 عبرة فالقوم بين صوحى جبل حتى أكلته السباع قال الزبدي الصوح الشق قال التلمسانى والذى رواه
 ابن عبد البر سند الى القعقاع عن أبيه أنه قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سيرة الى
 أضبط فلقينا عام بن الاضبط في ما نابت حية الاسلام فحمل عليه فقتله وسلبه فلما قدمه نا على رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبرناه نزل بأبنا الذين آمنوا اذا ضرب يتم في سيرة الله فدينوا الا بوقد
 قبل ان الملقط غير محمل بن حنيفة وان محمدا نزل حصوات بها في زمن ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما
 ولهم اختلاف في سبب نزول الآية المذكورة وفيه من نزات على أقوال كثيرة وقد اختلف في محمدا هذا بعد
 تحقق اسلامه وصحبه هل كان منافقا أم لا (وجحدته) صلى الله تعالى عليه وسلم (رجل يبيع فرس) أى
 أنكروه وكان اشتراه منه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الرجل اعراى يسمى سواد بن قيس وقيل ابن
 الحارث وهو صحابى والفرس المرتجز كما قاله الجوهري وقيل الطرف بكسر الضاد المهملة وقيل التجيب
 (وهى) أى هذه الفرس (التي شهدت فيها) أى بيعتها (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خزيمه) بخاء
 وزاى معجمة ونون يقال اسمه أبو خزيمه وهو صحابى مشهور قتل بصفين مع على رضى الله تعالى عنهما
 سنة سبع وثلثين ولسا شهد له قبل صلى الله تعالى عليه وسلم شهادته وجعل شهادته بشهادتين وهو
 من خصائصه رضى الله تعالى عنه (فرد الفرس) بالنصب مفعول رد (بعد) مبنى على الضم أى بعد
 جحدته وشهادته خزيمه (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) هو فاعل (رد على الرجل) الذى جحد البيع
 وهو متعاقى ردوا ما ردها صلى الله تعالى عليه وسلم تعقفا منه وتكرما (وقال) أذرها (اللهم ان كان
 كاذبا فلا تبارك له فيها) أى لا تجعل له بركة في فرسه (فاصبحت) أى الفرس (شاصية برجلها) الباء
 زائدة وشاصية بتشدين معجمة وألف وصاد همزة ومثناة تحتية وهاء (أى رافعة) رجلها والمراد ان
 رجلها مرفوعة والاسناد مجازى وارتفع رجلها كناية عن انها ماتت وانفخ بطنها حتى صارت رجلها
 مرفوعة كما شاهد في الخيف بعد أيام يقال شاصيت اذا انتفخ وارتفعت بداهه رجلاه كما قاله أهل اللغة
 ووقوع مثله عادة لا يكون الا بعد أيام ووقوعه سرقة من الآيات أيضا وحاصل قصة خزيمه ان
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابتاع الفرس من ذلك الاعراى وتبعه ليقبض الثمن فجعل الناس
 يسامونه ويزيدون ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشعر فناداه الاعراى ان كنت مبتاعا
 الفرس والابنة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قد ابنته فقال هل شاهد أفعال خزيمه أنا
 أشهد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا حضرته فقال باني أنت وأبى أنا أصدقت في أخبار
 السماء أفلا أصدقت في ابتاع فرس فسام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال شاهدته
 وقال من شهد له خزيمه فحسبه وكان كلام الاعراى قبل اسلامه أو قبل خلوصل اسلامه
 والافتله لا يلقى (وهذا الباب) أى باب دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجابة دعائه
 وقع كثير اورو في أحاديث كثيرة (أكثر من أن يحاط به) أى لا يمكن أحد من علماء هذه الامة
 ان يعلم جميع دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم فانها كثيرة جدا وما نقله المصنف رحمه الله تعالى
 منها أظن من بحر يعلم بها ما هو اجمال ويحصل به اليقين لمن كان من المؤمنين وقوله أكثر

(فصل في كراماته وبركاته وانقلاب الاعيان) أي يتحولوا وتغير هان حانتها الاولى (فيه المساء) أي بالشرع صلى الله تعالى عليه وسلم
والكرامة اسم من الاكرام (انا) أي أخبرنا كما في نسخة (أحمد بن محمد) أي ابن غليون ١٣١ الخولاني (نشا) أي حدثنا (أبوذر الهروي
أجازة) أي القاضى أبو
علي سماعا) تقدم انه
الحافظ ابن سكرة (والقاضي
أبو عبد الله بن محمد بن
عبد الرحمن وغيرهما)
أي وغير القاضين أيضا
(قالوا) أي جميعهم (حدثنا
أبو الوليد القاضى نشا أبو
ذر الهروي) سبق (نشا
أبو محمد) وهو السرخسي
(وأبو اسحق) وهو
المستحلي (وأبو الهيثم)
وهو الكشميهني (قالوا)
أي الثلاثة (نشا القري
بكسر) ففتح على الأشهر
(نشا البخارى) أي
صاحب الجامع الصحيح
(نشا يزيد بن زريع)
بالتصغير وهو أبو معاوية
البحري الحافظ قال
الحجازي وقد سقط واحد
بين البخارى وبين يزيد
ابن زريع فان يزيد
ابن زريع ليس شيخا
للبخارى وإنما هو شيخ
شيوخه والباقي طهر
عبد الاعلى بن حادود
أخرج البخارى هذا
الحديث الذي ذكره
القاضى في كتاب المجاهد
عن عبد الاعلى بن حاد
عن يزيد بن زريع بالسند
الذي ساقه القاضى قال

من أن يحاط به كقولهم أكثر من أن تحصى ومثله كثير وبنا وبه مشهور فان ظاهره غير مراد إذ لا يعنى انه
أكثر من الاطاعة وقد ينوفى بمحله حتى أفرد بعض فضلاء العصر بحججه معتلة والاطاعة بالنسبة
منها استغناء جميع أفرادها (تبيينه) ع من الادعاء مناه التضرع الى الله تعالى في جلب ما ينفع
ودفع ما يضر وقد قيل اذا كان كل شيء قضاء وقد وجد جف التلم فافادة الدعاء واجب بانه أمر تعدى
محاذاة على مقام العبودية وقد يكون ذلك معاداة الدعاء وقفا عليه كما أشار اليه صلى الله تعالى عليه
وسلم بقوله اعلموا ان كل ميسر لما خلق له فمن أنكر الدعاء وقال انه لا فائدة فيه فقه دضل عن سواء
السبيل فاعرفه

(فصل في كراماته) صلى الله تعالى عليه وسلم أي ما ذكره الله تعالى سبحانه به من الامور والمخارج
للعادة والكرامة اعم من المعجزة فان المعجزة تكون بدعوة النبوة مقارنة للتحدى با فعل
أوبالقوة والكرامة لا يشترط فيها ذلك ويكون للنبي وغيره من أولياء الله تعالى سبحانه وان غلب في
العرف جعل الكرامة الاولى والمعجزة ثانيا لانهما لا يختص بذلك على ما عرف وما كان من اقبل النبوة
لنبي يحمي ارضه الا انه تأميس للنبوة ومقدمة لها (وبركاته) أي ما وقع صلى الله تعالى عليه وسلم
ببركته من الخوارق (وانقلاب الاعيان) أي تبديل حقيقة ما هيتهما وصورتهما وذلك جائز وواقع
على الاصح وليس بممتنع كما توهم وليس هذا الفصل مقصورا على هذا وان كان أعظمه فاقبل
لاحسن ان يقول في كرامته بانقلاب الاعيان ليس بظاهره الاعيان جمع عين وهي الذات (فيما لمسه)
صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة (أوباشره) لما شره ان يلى الامر بنفسه فهي أعم من اللبس واللبس
واللبس متقاربان (أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غليون الخولاني في شيخ المصنف
رحمته الله توفي سنة ثمان وخمس مائة وكان في الحديث وسائر القرون امام عصره قال (حدثنا
أبوذر الهروي) تقدم بيان ترجمته (أجازة) أي حدثنا القاضى أبو علي سماعا) أبو علي هو ابن سكرة السابق
ترجمته (والقاضى أبو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وغيرهما) ابن عبد الرحمن هو ابن سعيد كما تقدم (قالوا)
حدثنا أبو الوليد القاضى (الباجي) الحافظ وقد تقدم قال (حدثنا أبوذر) يعني الهروي المتقدم قال
(حدثنا أبو محمد) السرخسي المتقدم (وأبو اسحق) المستحلي المتقدم (وأبو الهيثم) الكشميهني
المشهور (قالوا) حدثنا القري (تقدم بيانه ونفعه ونسبته قال (حدثنا البخارى) صاحب الصحيح
المشهور قال (حدثنا يزيد بن زريع) بالتصغير أبو معاوية البصري ولد سنة احدى ومائة ومات سنة
ست وثمانين ومائة كذا في النسخ هنا وصوراه حدث البخارى حدثنا عبد الاعلى بن حاد حدثنا يزيد
ابن زريع وهكذا هو في صحيح البخارى فسقط منه راوون قم المصنف قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة
كما تقدم وفي نسخة عن سعيد عن قتادة تقدمت ترجمته (عن أنس بن مالك) العيصي المشهور (ان
أهل المدينة فزعوا مرة) أي وقع بهم فزع ففتح الفاء والزاي المعجمة والعين المهملة قال المبرد في الكامل
الفرع في كلام العرب على وجهين أحدهما الخوف والذعر والآخر الاستنجاد والاستصراخ يقال فزع
وأفزع وهو من الاضداد قال زهير

اذانزعوا طاروا الى متعتهم • طوال رماح لاضعاف ولا عزل

وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انكم لا تكثرون عند الفزع وتقولون عند الطمع والمراد هنا الاول أي
وقع خوف استصخبوا بسببه وهو أشهر معنييه (فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لما سمع

الحجازي وكذا وجدته في النسخة المعتمدة انتهى وعد الاعلى هذا روى عن المجاهد بن مالك وعنه الشيخان وأبو داود وأبو يعلى
والبخارى (نشا سعيد) أي ابن أبي عروبة (عن قتادة عن أنس بن مالك ان أهل المدينة فزعوا) بكسر الزاي أي خافوا واستغاثوا (مرة)
أي بثمان الاوقات (فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قبل الناس حين نرج من المدينة

(فرسا لاى طلحة) أى مستعار منه (كان) أى الفرس (بقطف) بضم الظاء وكسر أى بقارب خطوه فى سرعة ويذئ أصل الدجى به فقال أى بالى طلحة (أوبه قطوف) ١٣٢ بضم أوله شئت عن رواه عن أنس ذكر الدجى أو عن بعده قال الجوهري القطوف من

صباح الناس وفزعهم لظنهم أن عدوا هجم عليهم فسبق الناس كلهم الى الجانب الذى سمع منه الصوت ورأى الناس فى رجوعه فقال لهم إن ترعوا واهورا كب (فرسا لاى طلحة) ركبها عرا يامن غير سرج عليه وأبو طلحة هو زيد بن سهل الأنصارى التجارى الصحابى البدرى وهو أحد النقباء ليلية العقبة وعن شهداء المشاهير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم له مقام محمود واحد كما تقدم وروى عنه أحاديث كثيرة وتوفى سنة أربع وثمانين من هجرته (كان بقطف أوبه قطاف) بكسر القاف وبالطاء المهملة والفاء الشئت فيه من الراوى قال البرهان يقطف بضم الظاء فى قولهم يقطف الزبابة معنى يبطئ وامان يقطف العنب فكسر الظاء كقوله الزخشي والقطاف بكسر القاف الاسم منه وقال الجوهري المقطوف فى الدواب البطى وقال أبو زيد الضيق المشى وهما متقاربان ويوصف به الانسان والحمل وهو عيب فى الحمل وهو معنى قوله وبه قطاف (وقال غيره) أى غر أنس (ييطأ) مكان يقطف بمثابة تخفية مضموه وباءه وحذفت حو حو طاء معهما مشددة معقو حو وهجره مضارع يبطأ والبطؤ ضيق الخطأ فهو قريب من الرواية الاولى والظاهر ان المراد به هنا كان يوصف بالبطؤ وينسب اليه ذلك وهو مبنى للجهول (فلم أر جمع) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الفزع ولقى أباطلحة (قال) له (وجدنا فرسك بجرا) أى كالبحر فى شدة جري به وعلوه وبسوهلة وهواستعارة تصريحية كما يقال تبحر فلان فى علمه أى توسع (فكان) ذلك الفرس (بعد) مبنى على الضم أى بعد قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له ذلك ببركة (البحارى) مبنى للجهول بمقابلة من البحرى وهو مما يوصف به الماء والحجران أى ضافه وتجرى به شبه بالترشح وسبحه الله المعنى لاسبق فكأنه لذلك لا يجارى به أحد بقرينة السياق وهذا الحديث رواه البخارى والكلام عليه مفصل فى شرحه وكان ذلك الفرس يسمى مندوبا (و) عارواه الشيخان من هذا النوع انه صلى الله تعالى عليه وسلم (نخس جل جابر) بن عبد الله الأنصارى الصحابى المعروف رضى الله تعالى عنهما ونخس نخعا معجمه وسوين فهو حلة كضمير من النخس وهو ان يطعن فى جنبه أو نحوه بعود أو نحوه وكان ذلك بمحجن فى يده الشريفة (وكان) ذلك الحمل (قد أعى) أى تعب وقلت من كنه من السير (فنشط) بكسر الشين المعجمة فى الماضى وفتحها فى المضارع أى أسرع فى السير وخف من النشاط ضد البكسل والمراد أنه ذهب اعياءه فاذا قوة وسرعة فى النهاية روى كثير انشط وليس يصحح يقال نشطت العقدة اذا عقدتها وانشطت اذا حلتها وفى الحديث كأنما نشط من عقال ونشطت الدلو اذا جذبتها وقواتهسى يعنى ان اصواب هنا انشط من المزبد وأصل معناه الحذب بسرعة واذا سحت الرواية بخلافه فكيف يقال انه غير صواب ولا يخفى انه اسم معارة فيجوز ان يستعار من نشط الدلو انزاعها فشبها الحمل بدلو فى بشر وشبهه نخسه له حتى جدى سره باخراجه من البئر كأنه جذه وأنداقوته التى لم تكن ظاهرة فيه (حتى كان) أى جابر أو الحمل (لأنك نساهه) الزمام مقود الحمل ويملك يجوز بناؤه للعالم فالتضمير فيه لجابر وللجهول فهو للحمل ومعناه انه لا يقدر على ضبطه وحسبه لانه أشد نشاطا من يحذبه من يده وينازعه فيه والحديث كفى الصبيحين قال جابر رضى الله تعالى عنه انه كان معه صلى الله تعالى عليه وسلم فى غزوة قبا بطأ به جملة ومربى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ما شانك فقال له ابطأنى جملى وأعنى فتخلفت فترن ونخسه بمحجن وقال له اركب قال فصار لا يقدر على كفه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انه اشتد منه ثم هب به له كفضل قصته فى الحديث وشروحه وفى غنىه اختلافا أيضا وفيه من تركه صلى الله تعالى عليه وسلم ولطف معاملته مع أصحابه

الدواب البطى وقال أبو زيد هو الضيق المشى وقد قطفت الدابة قطفا والاسم القطاف (وقال غيره) أى غر أنس (ييطأ) بفتح الطاء المهملة المشددة فهجرة أى الضيق الخطؤ وهو من البطى وعند الطبرى يبطأ أى يقلل وقال أبو عبيد بن قولة تعالى فبطهم أى عوقهم (فلما رجع) أى من الفزع الى المدينة ولم ير بأسا (قال) أى لاى طلحة (وجدنا فرسك بجرا) أى واسع البحرى سرع العدو (فكان) أى ذلك الفرس (بعد) أى بعد ركبته أو قوله هذا (لبحارى) بضم اليا وفتح الراء من البحرى بالجم أى لا يأتى ولا يبارى والمعنى لاسبقه غيره حينئذ ونخس جل جابر) بالزون والحاء المعجمة المفتوحين أى طعنه عند دبره أو جنبه بمحجن أو نحوه (وكان) أى الحمل (قد أعى) أى عجز عن المشى وتعب عن السير (فنشط) بكسر الشين المعجمة وفى مضارعه ففتحها أى خف وأسرع وفى النهاية وكثيرا ما يجرى فى الرواية

وكرمه

انشط وليس بصحيح (حتى كان) أى انتهى نشاطى الى ان صار جابر (ماتك) ويروى ليلالك (نماه) رواه الشيخان

(وضعه مثل ذلك بفرس لجعل) بضم الجيم وفتح العين المعجمة وفتح حنة ساكنة (الاشجى حقة) أى ضربها (بمخفقة) بكسر الميم
 وفتح الفاء أى بدرة (مع وبرك عليها) بنشد البراء أى دعا بالبركة لها (فلم ياك) ١٣٢ أى جعل بعد ذلك (رأسها انسانا)

بفتح النون أى من
 أجل اسراعها (وباع
 من نسلها) وفى نسخة
 من نبطها (بأثنى عشر
 ألفا) وهذا من أثر دعائه
 بالبركة لها وما قبله من
 أثر ضربته وتوجهه إليها
 فهو ما نثره وأفرقت
 لما قبلها رواه البيهقي
 (وركب جارا قوطا)
 بفتح القاف (لسعد بن
 عباد ففرد) أى من محله
 الذى انتهى إليه أو من
 وصفه الذى كان عليه
 (هملاجا) بكسر فسكون
 ثم جيم أى سربيع الهرولة
 فارسى معرب ويسمى
 الآن رهوانا (لاباسر)
 بصيغة المفعول أى
 لاتباسره دابة الاسبعة
 رواه ابن سعد بن حديث
 اسحق بن عبد الله ابن
 أبى طلحة (وكان شعرات
 من شعره) بفتح العين
 ويسكن أى من شعراته
 كفى نسخة صلى الله
 تعالى عليه وسلم (فى
 قلنسوة طالين الوليد)
 بفتح القاف واللام وضم
 السين ما يوضع على
 الرأس مثل الكوفية
 (فلم يشهد بها) أى
 فلم يحضر خالد بذلك
 القلنسوة (فتلا الارزق
 النضر) بصيغة المفعول ونصب النضر أى أعطى الفتح والظفر رواه البيهقي (وفى الصريح) أى من رواية مسلم وأبى داود

وكرمه ما لا يخفى وهذه الغزوة فى غزوات الرقاع كما فى شرح البخارى (وضعه مثل ذلك) أى مثل
 ما صنع مع جابر رضى الله تعالى عنه فى حديث البيهقي (بفرس لجعل) بضم الجيم وفتح العين المعجمة
 وباء تصغير ولا م وهو جعل بن زياد وقيل أسمره الصحابى الكوفي وقيل اسمه جعل (الاشجى)
 بشن معجمة وجيم وعين مهملنة وبلا شجع وهى قبيلة وحديثه هذا رواه عنه عبد الله بن أبى
 الجعد قال كنت فى بعض غزواته صلى الله تعالى عليه وسلم على فرس عجفاء ضعيفة فى آخر بات الناس
 فقال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما شأنك قلت انها عجفاء ضعيفة فضر بها بمخفقة كانت فى يده
 وقال بارك الله فيها قال فلقد رأيته أول الناس ما أمك رأسا ودمت من نبطها دمة كثيرة واليه أشار
 بقوله (تخفقه) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى ضربها (بمخفقة) كانت معه (بكسر الميم
 وسكون الحاء المعجمة وفتح القاف وواف وهاء اسم آلة من الخفق وهى الدرة وقيل انها باعصا والخفق
 الضرب ومنه خفق الطائر بجناحه وخفقان القلب والحقان كله يرجع لهذا) (وبرك عليها) بالنشيد
 تفعليل من البركة أى دعا رايا بالبركة فيها (فلم ياك رأسها) أى لم يدر على ضبط رأسها بل جاءها القوة
 سيرها وبجاذبتها وهذا من قولهم ملك العجين اذا عجنه بقوة والملك أخوذ من هذا وهو حقيقة
 (نشا) أى من شدة نشاطها (وباع من نبطها) أى ما ولدته وحصل من نسلها المخارج من نبطها
 والبطن حقيقة الخوف ثم شاع فى الواحد النسل (بأثنى عشر ألفا) وهو ذبركة عظيمة لدعائه صلى الله
 تعالى عليه وسلم وأهله كان عندهم مهابطون متعددة تتناسل فيكون ذلك ولدها ولد أولادها وفيه لف
 ونشر وقوله يملك ناظر لقوله خفقه وأقوله وباع إلى آخره ناظر لقوله وبرك عليها وهو ظاهر وهذا رواه
 النسائي وابن عبد البر فى الاستيعاب (و) فى حديث رواه ابن سعد من حديث اسحق بن عبد الله بن أبى
 طلحة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (ركب جارا قوطا) قایل السيرة مقارب الخطا (لسعد بن عباد)
 الانصارى سعد بن المشهور (فرد) أى أعاده صلى الله تعالى عليه وسلم لصاحبه بعد ما ركبته أو معناه
 صيره لأن رديكون بمعنى ما يعمل عليها كما عر حوايه فعلى الأول ما بعد طالع على الثانى مفعول ثان
 (هملاجا) بكسر الميم وسكون الميم ولا م وجيم وهو فارسى معرب وهو من البرازين ما يسرع مشيه
 ويكثر نعله على هيئة مخصوصة والعامة تسمونه رهوان (لاباسر) مبنى للجحول أى يسبق كل مسار
 معه فغير مما ذكره ما بلغه كافر فى قوله لا يحارى (و) روى البيهقي أنه (كانت شعرات من شعره) صلى الله
 تعالى عليه وسلم وهو بفتح العين فيها (فى قلنسوة طالين الوليد) أى أنه رضى الله تعالى عنه وضعها
 فى داخل قلنسوته تجمناها والقلنسوة بفتح القاف واللام وضم السين وفتح الواو قبل هائه ما يوضع
 على الرأس وهى معروفة يقال قلنسوة كفى الصحاح (فلم يشهد بها) أى لم يحضر (فتلا) وجرى ما قبل
 فيه (الارزق النضر) أى النضره الله تعالى على أعدائه فيقتلهم أو يهزمهم ببركة تلك الشعرات التى
 كانت فى قلنسوته وتوجهه إلى آخره حال مستثناة مفرغان من أعين الاحوال وحكى ابن
 الدليم ان ابن أبى طاهر العلوى كان عنده أربعة عشر شعرة من شعره صلى الله تعالى عليه وسلم فيبلغه ان بعض
 أمراء حلب يحب العلويين وله كرم فارتحل له وأهدى تلك الشعرات لها فأكرمه ثم أتاه بعد أيام فعبس
 فى وجهه ولم يلبث اليه فسأله عن السب فقال له قال لى فلان ان هذه الشعرات لا أصل لها سأله
 احضارها فاحضرت فطلبه منه ناراً وقدة فأتى بها فترى شعرات منى فى الدار فلم تحترق بل صارت
 أحسن مما كانت عقبى لرجله وأهم عليه بنم لا تحصى وأكرمه غاية الاكرام (وفى الصريح) أى فى

(عن اسماء بنت أبي بكر) أي الصديق رضي الله تعالى عنه (إنها أخرجت حبة طيبا) بالإضافة كما في شرح مسلم للنووي وفي نسخة بالوصف جمع طيبان بفتح اللام وثالث فارسي معرب وفي نسخة طيبا نسبة يزايدة تحقية وفسر بالخالق وهو أمان أصلها واما المطر أعلاها لان هذه الحبة صارت ١٣٤ بعد اسماء بعد موت اختها عائشة وهي ماتت بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

بنحو وخمس وأربعين سنة وفسرت بالأكسية وبالخصراء ثم طيبا نسبة بالتموين لانها في زنة زفاهية وثمانية (وقالت) أي أسماء (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يلبسها) بفتح الموحدة (فنحن نغسلها للرضى يستشفي بها) جملة حالية أو مستأنفة مبنية وهي بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة المتكلم هذا وقال المصنف (وحدثنا القاضي أبو علي) وهو ابن سكرة (عن شيخه أبي القاسم ابن الميمون) أخذ عن أبي محمد الباجي (قالت كانت عندنا قصعة) بفتح القاف و-- من الغائف كلام أرباب اللغة لا تفتح الجـ راب ولا تكسر القصعة (من قصاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر القاف جمع (فكنا نجعل فيها الماء للرضى يستشفون) وفي نسخة فيستشفون (بها) أي فيشفونهم الله تعالى

الحديث الصحيح أو صحيح مسلم لان هذا الحديث رواه لم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (عن اسماء بنت أبي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه (إنها) أي أسماء (أخرجت) أي أظهرت وأرت الناس (حبة) بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة وهي نوب مخط طيبا (سنة) قال النووي انه روي بإضافة حبة لطيابا جمع طيبان بتثنية اللام والاشهر قتيها وطيبا نسبة من مصر وفي لانه نبت ثمانية ورواية ويجوز نضبه على انه صفة حبة كثوب اخلاق وقد سقط لفظ طيبا نسبة من بعض النسخ وهذه الحبة كانت عند اختها عائشة أم المؤمنين فلما مات بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنحو خمسة وأربعين سنة انتقلت لها والطيبا نسبة نوع من الأكسية قيل انها ذات أعلام خضر ولذا روي حبة خضراء ووصفت بوصف بعضها وقيل معنى طيبا سفة خلقة وقيل لانها جمع طيباس كصيقل وهو المتقن النسيج وقيل أطيلسان كساء أخضر يعرف بالساج وقيل الطيباسان زداء من صوف تستعمله العجم ولذا يقال ما بين الطيبلساني في الثمن (وقالت) أسماء (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يلبسها) أي كان يكثر لبس هذه الحبة لانه كان يفعل كذا يدل على تكرار الفعل عرفا كما ذكره الاصوليون وليس بطريق الوضع كإبر (فنحن نغسلها) وأخذنا عن علي بن فضال (الرضى) المرضي (بها) أي بما بها مان يشرب منه ويمسح به باليدان تيمنا بآثاره صلى الله عليه وسلم في زوقهم الله الشفاء ببركته وفي مسلم انها حبة كسر وانية نسبة لكسرى أي عجيبة وانها كانت مكوفة بالدياج واسندل به بعضهم على حل السجاف من الحرير وقيد بعضهم بالازن يدعى أربعة أصابع ولا نافي كونها من الطيبا نسبة ما قيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم يستعمل الطيباسان وكربه بعضهم لما وردانه حلية قوم الدجال (وحدثنا القاسمي أبو علي) هو ابن سكرة وقد تقدم (عن شيخه أبي القاسم بن المأمون) بن محمد بن هشام الرعي السدي المروفي وابن المأمون الامام المشهور (قال كانت عندنا قصعة) بفتح القاف ولا تكسر كما هو في الحفنة المعروفة وتخص في العرف بما كان من الخشب وقيد هذا النووي بما كانت تسمى عمره والناس ابن المأمون فيحتمل انها كانت عنده وصلت اليه بطريق من الطرق ويحتمل انها كانت بديارهم وبلادهم (من قصاع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكسر القاف كجمع جفنة وجفان ويجمع على قصع أيضا وقصاعه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعبدها ولم يذكرها وصفاتها لانه صلى الله عليه وسلم كان لا يعتني بها ولا يعبدها ولا يدخرها (فكنا نجعل فيها الماء للرضى) جمع مرضى (فيستشفون بها) أي يطلبون الشفاء فيحصل لهم شربهم مما وضع فيه البركة آثارا ثاره (وأخذ جهجاه الغفاري) جهجاه بحجة من مقتوحين بينهم اهاو وبعد الاخرة أنى وهاء وقيل ان صوابه جهجاه قصور لاهاء في آخره والغفاري بكسر الغين نسبة لغفار وهي قبيلة معروفة واختلف في اسم أبيه فقيل هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقيل ابن سعد بن حرام وقيل ابن سعيد وقيل ابن قيس وهو صحابي مهاجري مدني وروى عنه أحاديث وشهد المشاهدة كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفي بعد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه بسنة (القضب) يعني قضيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي كان مع الخنازاع والقضب عصى قصيرة (من يد عثمان) ابن عفان لما قام عليه قيل يوم الدار فقيل أخذوه جذبه من يده وهو على المنبر وقيل بعد نزوله

ببركة نبيها (فأخذ جهجاه) بالتموين وهو بالجيمين والهاثين ابن سعد أو سعيد أو مسعود وقال الطبري المحدثون يزيدون في آخره الماء والصواب جهجاه يدون هاء في آخره (الغفاري) بكسر أوله حضر بفتح الضاد من عطاء عنه انه كان يشرب حلاب سبع شياه فله أسلم لم يتم حلابا (القضب) هو عصا النبي التي كان الخنازاع يتداولونها (من يد عثمان) أي وهو على المنبر

منصرفا

فكسر ويسكن ويسكن
فكسروا بهتج من أي
الحكمة وفي نسخة تمد
فكسر (فقطعهما) أي
ركبته ونذ كبر الضمير
المعبر إلى الاكلة بتأويل
الدا (ومات قبل الحول)
رواه أبو نعيم في الدلائل
وابن السكن في معرفة
الصحابة وقال ابن
عبد البر هو الذي تناول
العصا من بعد عثمان
وهو مخطوب وكانت
عصا رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وتوفي
بعد عثمان بسنة ذكره
الحاجي ثم كسر العصا
ليس صريحاً في كلام
القاضي وهو صريح في
كلام ابن عمر والكني
رأيت في حاشية علي
كتاب الروض الانف
للسهيلي عن ابن دحية
نقل عن ابن العربي في
كتاب العواصم انه
لا يصح كسر العصا من
أطاع ولا من عصا قاتل
وكذا الخافين بن قوليها
حيث قال القاضي مات
قبل الحول وقال ابن
عبد البر توفي بعد عثمان
بسنة والله سبحانه
وتعالى أعلم (وسكب)
أي صب (من فضل)
وضوءه) بفتح الواو
ويضم أي موضوعه

منصرفاً لداره (ليكرم) أي أخذ به صدقاً بكسره ظاهره انه لم يكسر اصباح الناس عليه وقال ابن
عبد البر وبعض أهل السير انه كسر (على ركبته) أي اتكى على ركبته في كسره كما هو معتاد (فصاح به
الناس) لينبهوه من كسر قضيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانه أمر عليهم رجلاً لم يرضوها
ولذا قال ابن العربي لا يصح كسر العصا عن أطاع أو عصي وهذه العصا كان بهتد عليها النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا خطب وكذا الخلفاء بعده (فاخذته) أي أصابته ووقعته وأصل معنى الاخذ
التناول فتجوز به عما ذكر (الاكله) كقرحة وهو داء يصيب بعض الاعضاء في تأكل أي يتفتت
ويقطع وهو نوع من الجذام والفرق بينهما مذ كور في مفصلات كتب الطب والداس تقول آكلة
بالمدود قيل انه خطأ الا ان الثعالبي أنشد له بعض العرب في كتابه غمار القلوب

ومن أنت هل أنت الامرا * اذا صحت نالك في باهله

ولله الهلى على خبره * كتاب لاكله الاكلة

ولم يخطئه فيه وهو من أكلة الفتيحة ان تقرأ عبارة المصنف رحمه الله تعالى به الا ان تعارضه الرواية
(فقطعهما) أي قطع جهجا ركبته أو رجله من ذلك لثلاسي المرض ليدنه فان هذا المرض يعالج
بقطع العضو كما قيل * القطع طب كل عضو فاسد * فلا حاجة لما قيل ان ضمير القائل لاكله
وذكره بتأويل المرض ونحوه (ومات) المحجاه من قطعها (قبل) تمام (الحول) أي السنة التي وقع فيها
القطع بسبب اهانتها لقضيبه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عبد البر في الاستيعاب انه تناول العصا من
يد عثمان رضي الله تعالى عنه وهو مخطوب فكسر هاء وقفت الاكلة في ركبته وتوفي بعد عثمان رضي
الله تعالى عنه بسنة وهو مناف لكلام المصنف رحمه الله تعالى من وجهين لان ظاهره انه لم يكسرها وانه
حال عليه الحول وفي الروض الانف انه انترعثما من يد عثمان رضي الله تعالى عنه حين أخرجه من المسجد
ومنهم من الصلاة فيه وهو أيضاً مخالف لكلام ابن عبد البر في قوله انه أخذها وهو على المنبر وكان عثمان
لما قام عليه الناس وهجموا المدبنة يخرج يصلى بالناس على عادة الخلفاء الراشدين ثم خرج في آخر
جمعة فخص به حتى وقع من على المنبر ولم يقدري على الامامة فصلى بهم أبو امامة بن سهل ثم حصره
ومنعه ومن المسجد وكان من القائلين عليه الجهماء وشافه به سلا يلقى وفعل بالقضيب ما فعل وفي
جرائده على قضيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع انه من الصحابة الذين شهدوا المشاهدة صلى
الله تعالى عليه وسلم اشكال لا يخفى فان الظاهر انه يعرف القضيب وحرمة وغضبه على عثمان رضي
الله تعالى عنه لا يوجب له مثل ذلك وعثمان رضي الله تعالى عنه كان يجتهد امتثالاً ولا يمتنع أن يكره عليه
وما هذا الا ذلة عظيمة لا يلقى بمن كان مؤمناً محايياً (و) روى البيهقي عن أنس بن مالك رضي الله تعالى
عنه حديثاً متصلاً انه صلى الله تعالى عليه وسلم (سكب من فضل وضوءه) السكب بمعنى الصب وفضل
وضوءه ما زاد عليه وقال شيخنا المقدسي قدس الله تعالى روحه في كتابه الرزان الوضوء بالفتح في المصدر
كما في الصحاح والضم مصدر عن اليزيدي والفتح أولى وفي كتاب سيدي به في ما جاء على فعل بالفتح
توضأ وضوءاً وتظهر طه وراو ولم يلو عا وقل قبولاً وقال ابن خروف في شرحه زعوا ان وضوء من
أسماء الماء كالوضوء ولم يحتج بمن يوق به الوضوء بالضم قلت ولولا انه ضعف ما يراه الجوهري
والقاضي عياض وبيعه النووي وكلاهما لم يجرأه انتهى ما قاله شيخنا نال هذا الفتح والضم (في بشر
قناه) بضم القاف والممكن قرب المدبنة الشريفة غير مصر وف ويحجز صرفه أيضاً باعتبار المكان
والله ليست للتأنيث وقال في التبصرة انه اسم أماكن ثلاثة وينسب اليه قبلى والى باقر غانة قباوى

(في: شرباً) بهجزم صبر وف ويمتنع وقد يقصر واحداً بالشراب يس

(فانزفت) أي ما فانت ولا تدهت وفي نسخة بصيغة المجهول وفي الصحاح نزفت ماء البشر اذا نزل حثه كله ونزفت هي فيه عدى ولا يعمد ونزفت أيضا على ما لم يسم فاعله وحكي القراء نزفت البشر اذا ذهب ماؤها (بعد) أي بعد صبه الى يومها ذار واه البيهقي عن أنس (ويزق في بشر كانت في دار أنس فلم يكن) أي مام (بالمدينة) وفي نسخة في المدينة (أعذب منها) أي أطيب وأحلى ماء من تلك البشر رواه أبو نعيم ورواه القائل من صاحب الشماثل ١٣٦ ولوقفت في البحر والبحر مالح * لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا

(ومر على ماء فسأل عنه) فقيل أي له كافي نسخة (اسمه بيسان) بكسر موحدة وفتح فسكون تحتيمة (وماؤه مالح) بكسر فسكون مبالغة مالح أي أجاج (فقال بل هو نعيمان) بضم أوله وفي نسخة صحيحة بفتح وخاتمه انتماسا في لثا شكلة ولو كسر لكان له وجه وجهه لفضية حسن المقابلة وهو مأخوذ من النعمة بكسر أولها وفتحها (وماؤه طيب قطاب) أي بمجرد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل بيسان موضعان أحدهما بالشام وهو المرداني حديث الدجال والآخر بالحجاز وهو الذي مر به عليه الصلاة والسلام في غزوة ذي قرد فسأل عنه فقيل له اسمه بيسان فقال هو نعيمان وهو طيب فغير صلى الله تعالى عليه وسلم اسمه فغير الله وصفه ورسمه فاشتراه

والقصر لغيره أيضا (فانزفت) البشر أي انقطع ماؤها (بعد) مبني على الضم أي بعد ما سكب فيها فضل وضوءه صلى الله تعالى عليه وسلم ونزفت بفتح الزاي المعجمة ويجوز كسر هاءه وفتح الفاعل ويجوز بناؤه للمفعول أيضا لانه ودمه دبا وغيره مدفن اقصر على الثاني فقد قصر وقدر ثلاثيه متعدية ومزبذة لازما هي خلاف القياس كتبه الله تعالى فاكب وله اخوات فصلنا هاهم الكلام عليها في السوانع والمصنف رحمه الله تعالى قال انه صب فضل وضوءه أي بقمته ووقع في روابه نزل فيه ما وعد هذان كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم وتقدم من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم تفجير الماء في بئر الحديبية وبئر تبوك لانه عتق وقع التحدي لمشاهدة الكفار له وهنالك يقصد التحدي كما قيل (و) روى أبو نعيم في دلائله صلى الله تعالى عليه وسلم (نزل) نزل وصادو كلاهما بمعنى وهو موج الريق من فيه (في بئر كانت في دار أنس) ابن مالك خادمه صلى الله تعالى عليه وسلم (فلم يكن بالمدينة) بشر من آباره (أعذب منها) أي أحلى وألذ من ماؤها وهذا كان بين أظهر المؤمنين فلذا لم يعد معجزتها كما أشرفنا اليه (ومر) صلى الله تعالى عليه وسلم (على ماء) في بعض أسقاره (فسأل عنه) أي عن اسمه (فقيل) له (اسمه بيسان) بموحدة مكسورة وقال التلمساني بالفتح وهو الظاهر واوزنته لنعمان الآتي ولولا مجاز فتحه وكسر ومثناة تحتيمة ساكتة وسين مهملة وألف ونون (وماؤه مالح) جملة حالية أي لا عذوبة فيه فلما سمى بمياه يوم البؤس ضد النعيم ليحب صلى الله تعالى عليه وسلم بما يشتم به فقير لانه كان يحب الغال المحسن (فقال بل هو نعيمان) بفتح النون فعلم ان من النعيم والنعمة و بيسان موضعان أحدهما بالشام وهو في حديث الدجال والآخر بالحجاز وهو الذي مر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة ذي قرد وهو المذكور هنا فغير اسمه فغير الله ماءه فاشتراه طاعة رضى الله تعالى عنه وتصديق به فقيل له طلحة القياض وضبط الازعالي في حواشيه هنا نعمان بضم النون والصواب ما تقدم وفي الشرح المجدي انه بكسر النون فكانت قصده بذلك موافقة بيسان وملح وهو القصص ومالح لغة أيضا لكنها غير فصيحة وامتسحنا كما قيل لور ودها في النظم والنثر كثيرا ولولا خوف الاطالة أوردنا ذلك (وماؤه طيب) هذان جملة موقولة صلى الله تعالى عليه وسلم والاتفاق على كلامه (قطاب) ببركه صلى الله تعالى عليه وسلم لما غير اسمه وقال انه طيب (و) روى ابن ماجه في حديث آخر مسندا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (أتى) بالنساء للجهول أي أعطاه بعض أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم وجاءه (بدلو) معلوم (من ماء زمزم) ورواه البيهقي عن وائل الحضرمي الا انه لم يقل فيه انه من ماء زمزم (فخ فيه) أي أتى فيه صلى الله تعالى عليه وسلم ماء فغور بقه (فصارت) رائحته (أطيب من رائحة المسك) وقرئ ب منة قصة نافع أحد القراء السبعة المذكورة في شرح الشاطبية (و) من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم ما رواه الطبراني عن أبي هريرة أنه (أعطى الحسن والحسين لسانه) الشريف أي وضعه في فمهما (فصاه) أي جذبار بقه وشربا منه (وهما يميكان) جملة حالية أي باكين

طلحة تصدق به فسماه عليه الصلاة والسلام

(عطشا)

طلحة القياض (فأتى) كذا في نسخة صحيحة والظاهر وأتى بالواو كما في بعض النسخ المصححة وهو بصيغة المفعول أي وحي (بدلو) من ماء زمزم فخرج بفتح الميم وتشديد الجيم أي أتى من فيه ماء (فيه) أي في الدلو وهو مؤنث وقد ذكر على ما في القاموس (فصار أطيب من المسك) رواه ابن ماجه وروى البيهقي عن وائل الحضرمي ولم يقل من ماء زمزم (وأعطى الحسن والحسين) أي كلاهما (لسانه) فصاه بتشديد الصاد (وكانا يميكان)

الطبراني عن أنى هريرة
(وكان لام سائك) أى
الانصار بقرينة روى عنها
عطاء بن السائب
بواسطة رجل أو الهزينة
روى عنها طابوس
والظاهر ان المراد بها
الاول وقال الشارح
الصواب أم أنس بن مالك
فقط ذكر أنس قاله أبو
على القسافي وهى أم
سليم بنت ملحان
(عكة) بضم همزة
فكاف مشددة أنا هم
جلد يجعل فيه السمن
(تهدى) بضم تاء
وكسر الدال أى ترسل
(فيها) لأننى صلى الله
تعالى عليه وسلم سمننا
أى ابتادهم (فأمرها
الذى صلى الله تعالى
عليه وسلم ان لاتعصرها)
بضم الصاد أى أمرها
بترك عصرها (ثم دفعها
اليها) إذا هذى مملوءة سمننا
الادام) بضم فسكون
وبضم تنوينه وكل ما
يؤتد به (وليس عندهم
شئ) من الادام أو من
السمن (فعمد اليها)
بكسر الميم أى تقصد لى
العكة (فجحد فيها سمننا
فكانت تقيم أدمها) وفى
نسخة أدمهم أى نديم

(عُشْتَا) تمييز أو مفعول له والعش حرارة تقيى اشتها ما يشرب (فككتما) فسكن عطفها موتركا
البكاء وكان الاحسن ان يذكر هذاع قواره وكان يتقل فى أفواه الصبيان الى آخره (و) فى حديث صحيح
رواه مسلم عن جابرنا (كان لام سائك) الانصار بقرينة الصباية وهى أم سليمان بنت ملحان قيل والصواب
ان يقول أم أنس بن مالك وفى الصحاح أم مالك الهزينة وأبست هذه وفيه نظر لان أم مالك هذه ليست أم
أنس وقدوة لواله لا يعرف اسمها وفى شرح المصابيح للتوربشتى أن أم مالك فى الصحابة اثنتان أم مالك
الانصار بقرينة وأم مالك الهزينة وهى صاحبة العكة انتهى (عكة) بثلاث العين المملوءة والمشهور سمنها
وهى صف من الجلود يوضع فيه السمن غالبا وكافها مشددة (تهدى فيها) الذى صلى الله عليه وسلم سمننا
أى ترسل به له على طريق الهدية وهو بفتح السين المملوءة وسكون الميم وفجدها نحن قال الزيدى
السمن لانه مرغابا ويكون للزى أيضا وفى القاموس ان سلا الزيد لم يقده (فأمرها) التى صلى الله عليه
وسلم ان لاتعصرها) الامر هنا بمعناه اللغوى لان قوله لاتعصرها نهي لأمر أو هو باعتبار لازمه لان النهى
يلزمه الامر بالكف وعلى الاول هو مطلق الطلب والعصر الضغط للظفر اى يخرج بقية ما فيه مما قد لقيه
اشارة الى انه لا ينبغي النظر اقله ما فيه او احذقاره وتعلم ما قل من نعم الله بزيده ويجعل فيه البركة ولذا
قيل ان فيه دققة لمن نظر بعين الحقيقة وهو يصبر بكسر الصاد كضرب يضرب (ثم دفعها) أى دفع صلى
الله تعالى عليه وسلم العكة (اليها) أى الى أم مالك المهدية له (فأذا هذى مملوءة سمننا) أى فأذا هذى بقرينة ماؤها
من ذلك جعله بقرينة المفعول مهموز ويجوز ابدال الهزينة قواره او ادغامها (فيما يتها بنوها يستلونها الادام)
بضم همزة وسكون الدال المملوءة وتضه ما هو وجع ادام هو ما يؤتد به مع الخبز كالسمن والعسل
واختاف القفاها فى اللحم هل يسمى اداما قال لافلان فى ماورد فى الحديث سمن ادام الدنيا
والآخر اللحم وتيل الادام ما يصلح به الطعام (وليس عندهم شئ) يعنى من الادام (فعمد اليها) أى
تقصد هاوتقدها بيدها وعنده بعد بفتح الميم فى الماضى وكسر هاء فى المضارع ويجوز العكس كما فى شرح
الفصيح للبلبى (فجحد فيها سمننا) كما كانت فلا تنقص (فكانت تقيم أدمها) أى تجده قائما أى باقيا على
حاله (حتى عصرها) غايه الاقامة أى ما عصرته انتهت اقامة السمن فى العكة وفقدته وذبت بركته لما
خالفت أمره صلى الله تعالى عليه وسلم قال النووى فى شرح المحكمه فى ذلك ان عصرها يضاد
التوكل والتسامي ويتضمن التسديرو والاخذ بالحول والقوة فعاقبه الله تعالى بزوال ما نعيمه عليها ولم
يذكره فى المعجرات لانه لم يتجدد به ولانه حصل فى بيت أم مالك وفى أسد الغابة لابن الاثير انه صلى الله
عليه وسلم أمر بلالا فعصرها ثم دفعها اليها فلما أخذتها إذا هذى مملوءة فانت الذى صلى الله تعالى عليه
وسلم وقالت يا رسول الله نزل فى شئ فقال ماذا يا أم مالك قالت ردت على هديتى فدعا لالا وسأله عن
ذلك فقال الذى بعثك بالحق نبيا لقد عصرتها حتى استجيت فقال هنيئلا يا أم مالك هذه بركة
عجل الله نوابها ثم علمها صلى الله عليه وسلم ان تقول دبر كل صلاة سبحان الله عشر أو الحمد لله عشر
والله أكبر عشر أو هذا صريح فى ان ما ذكر كان بركة لا معجزه فلا حظته عليه السلام كما قيل فندبر (و)
فى حديث روى ابى يعقوب انه صلى الله عليه وسلم (كان يتقل) بفتح المشنة للتحية وسكون التاء المشنة
الفرقية وضم الفاء وكسر هاء التقل البصاق وخضه اليه فى بيوم عاشوراء (فى أفواه الصبيان) وأفواه
جميع فمها باعتبار أصله لان أصله فوه الصبيان جمع صبي والمراد بهم الصغار الذى يرضون ولهذا ذل
(المرضع) بزنة مساجد جمع مرضع بفتح الضاد اسم مفعول من الرضاعة وهى مص الثدي لاجمع
رضيع يعنى مرضع كما قيل فان قيل لا يجمع على مفاعل وأدعا انه على خلاف القياس لاجتماعه وفى

(فيجزيهم) بضم الميم وكسر الراء فهذه رؤوسهم لا كما قال الدجني بفتح الدجنية أي يكفهم (ربقة إلى الليل ومن ذلك) أي من قبيل كراماته (بركة يده) أي (فيما لمسه) أي مسه بها مطلقا (أي غرسه) أي من شجر وغيره كافي

١٣٨

بعض النسخ مرصع بزينة الماء فان سحت رواية فهو على خلاف القياس كما قيل في جمع خاتم خواتيم
 الا ان ابن عصفور قال ان شاذوا دعاء بعضهم من ضرورة لا يصح فانه ورد في الحديث الاعمال بخواتيمها
 وما قيل ان تعد برهذال الكلام صديان المراضع وهن الامهات خطأ اللهم الا ان وقع له رواية صديان
 المراضع بالاضافة ولم يجده في شيء من النسخ (فيجزيهم) بضم الميم المثناة التحمية وسكون الجيم وكسر الراء
 المعجمة وهمزة أي يكفهم وأهل الأصول فسروا الاجزاء بالحكمة وفي الحصول وشروحه كلام في الفرق
 بين الاجزاء والحكمة (ربقة) الشرب (إلى الليل) أي فكفهم عن الرضاة النهار كله ببركته صلى
 الله تعالى عليه وسلم فيقوم المص من مقام ابن الام العنبر (ومن كراماته) أي من كرامات النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم لم رواه البيهقي (بركته فيما لمسه) اللس قريب من المس وهو وضع اليد على
 الشيء لقوله بيده تأ كيداً وتجريد كمنظرت بعين والبركة اليادة المعنوية والحسية كما تقدم (وغرسه)
 سلمان الفارسي) أي لاجله كما سيأتي والغرس وضع أصول الشجر في الأرض ليمنوه في نسخة أو
 غرسه فهو شئ من الراوي وسلمان هو أبو عبد الله الفارسي مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وهو من قرية يقال لها جثي من قرى أصحابه أن أرام هرغز لم يتخلف عن رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم بعد ما عتقه وكان من علماء الحكمة وزهادهم المعتبرين وكان رضى الله تعالى عنه يعمل
 الخوص ويأكل منة من عطاء من بيت المال خمسة آلاف كل سنة وكان اذا أخذها تصدق بها قال
 النروي ثقة وأعلى انه عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة وخمسين سنة وتوفي بالمدين وقبر بها
 سنة خمس وأست وثلاثين وقد قال صلى الله عليه وسلم سلم ان الجنة لتشتاق له وكان مولاه قبل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجل جلا من اليهود فاشتراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منه وقصته مشهورة
 (حين كاتبه ماله) من اليهود وهذا ينافي ما قاله البرهان انه صلى الله تعالى عليه وسلم اشتراه وجمع
 الموالى ولم يكن له الاموالى واحداً تحوز او قد قيل انه على ظاهره لانه ورد انه اشتراه من قوم من اليهود وفيه
 فظرو المولى هنا هو السيد وهو مشترك بينهما وبين العبد وله معان أخرى والكتابة معلومة مفصلة في كتب
 الفقه (على ثلاثمائة ودية) بفتح الواو وكسر الدال المهملة ويا مئة التحية مشددة قبل الهاء وهي صغار
 النخل (يغرسها لهم) بفتح الراء (كلها) بالرفع أي جميعها (تعلق) بفتح اللام وتضم أي
 أي تمسك أو توجب (وتطعمهم) بضم التاء بضم التاء وكسر العين أي تعطى
 الثمرة أو تدرك (وعلى) أي بعد عن أوقية) بضم
 الهمة وتشديد التحية على المشهور ويجذف
 الهمة وفتح الواو في لغة وهي كانت أر بعين
 درهما من فضة في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم
 فالمراد هنا وزنها (ومن ذهب قال) الحلي انما

أصل الدجني وفي
 النسخ المحقة وغرسه
 (وسلمان) بالواو وهو
 الظاهر لانه حديث
 مسند رواه البيهقي
 عن سلمان انه عليه
 الصلاة والسلام غرس
 له (حين كاتبه ماله)
 وهم يهود وأصله من
 فارس من قوم مجوس
 فخر ج بطالب الدين
 وطريق اليقين وجعل
 ينتقل من دين الى دين
 حتى أخذه قوم من العرب
 فباعوه فكاتبوه (على
 ثلاثمائة ودية) بتشديد
 التحية صغير فصول
 النخل (يغرسها لهم)
 بكسر الراء (كلها) بالرفع
 أي جميعها (تعلق)
 بفتح اللام وتضم أي
 أي تمسك أو توجب
 (وتطعمهم) بضم التاء
 وكسر العين أي تعطى
 الثمرة أو تدرك (وعلى
 أي بعد عن أوقية) بضم
 الهمة وتشديد التحية
 على المشهور ويجذف
 الهمة وفتح الواو في لغة
 وهي كانت أر بعين
 درهما من فضة في زمنه
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 فالمراد هنا وزنها (ومن
 ذهب قال) الحلي انما

كاتب سلمان مولاه ففیه مجاز ولكن جاء في بعض طرقه وهو في المسند انه عليه الصلاة والسلام اشتراه من قوم (وغرسها
 من اليهود بكذا وكذا درهما على ان يغرس لهم كذا وكذا من النخل يعمل فيها سلمان حتى تدرك) (فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وغرسها له) أي للسان أولئك (بيده الواحدة) بالنصب (غرسها غيره) وهو عرب المحطاب على ما ذكره ابن عبد البر بسنده في الاستيعاب وهو في سنده أجدأ يضاف في طريق أخرى ذكرها البخاري في غير صحيحه أن الذي غرسها لسان فيجمع بينهما ما بان واحدة غرسها غير غرسها لسان أو أن يكونا غرسا واحدة فلم يطمع ويكون الراوي من غرسها العموم وعز غرسها لسان أن كان الراوي واحدا وهو بريده كما رواه أجدوان كان غيره فيكون فيه مجاز ١٣٩ كذا حقه الحايي ويؤيد الثاني من القولين

قوله (فاخذت كلها) أي نبتت وانثرت (الاثالث الواحدة) فقلعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وردها) أي بيده الكريمة (فاخذت) أي أخذت عروها ونشبت في محلها (وفي كتاب البرار) بشد الذراي وفي آخره راه (فاطم النخل) أي جنس ما ذكر (من عامه الواحدة) أي التي غرسها غيره عليه الصلاة والسلام (فقلعها وغرسها فاطمة من عامه وأعطاه) أي سلمان (مثل بيضة الدجاجة) بفتح الدال ويثنت أي مقدارها وزنا أو حجما (من ذهب بعد أن ادارها) أي تلك القطعة التي هي كالبيضة (على لسانه) أي مبالغة للبركة في شأنه وإذ اجاز حله على حقيقة فلامعني قول الدججي له أنه أراد بذلك أنه برك عليها أي دعا فيه بالبركة فلم يسمعه من شاهده فظن أنه إنما أرادها عليه (فوزن) أي سلمان

(وغرسها بيده) الشريعة تبركاً (الواحدة) منها (غرسها غيره) قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كما رواه ابن عبد البر وقيل أنه سلمان ووفق بينهما بأنهما غرساها معا أو أن كل واحد منهما غرس واحدة (فاخذت كلها) يعني أنها طاعت وأدركت فهو مجاز كأنها أخذت من الأرض ما قامت به مرغت كبدل عليه الكلام (الاثالث الواحدة) التي غرسها غيره (فقلعها) من محلها (وردها) أي أعادها إلى محلها (فاخذت) أي نبتت وأدركت ببركة يده الشريفة ومساها وهو من معجزاته الباهرة صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله الواحدة يدل على بطلان التوفيق بأنهما غرس كل واحد منهما ما ودية وفي البراهن صلى الله تعالى عليه وسلم غرسها كلها من غير ذكر الواحدة فينبغي أن يحمل على القصة أجمالا فانه غرس تلك الواحدة بعد ذلك فلا منافاة بينهما (وفي كتاب البرار) بموحدة وزاي معجمة وألف وراه مهمله نسبة لعمل بزر الكتان زيتا عند البغداديين وهو الحافظ المشهور (فاطم النخل) أي أثمر ذلك النخل الذي غرسه صلى الله تعالى عليه وسلم بيده الشريفة (من عامه) أي في سنته التي غرس فيها ومن ابتدائية (الواحدة) فقلعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وغرسها فاطمة من عامها) وإضافة العام لما حقيقة لوقوع الغرس فيه (وأعطاه) أي أعطى صلى الله تعالى عليه وسلم سلمان مما كتب عليه (مثل بيضة الدجاجة) أي قدر حجمه الأول زنا كما قيل (من ذهب) جاءه من الغنائم (بعد ما أدارها على لسانه) الشريفة ليحصل فيها بركته ولا حاجة إلى أن يقال أنه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا بالبركة فيها ولم يسمع فإنه لا يقال مثله بالرأي (فوزن) سلمان رضي الله تعالى عنه (منها الموالية) أي لمن كاتبه كافر (أربعين أوتيقو) بقي عنده مثل ما أعطاهم وهي أربعون أخرى وكانت في رأي العين دون ما كتب عليه من الذهب لكنها زادت وزنا ورحت ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من غول الأعيان قيل يجوز أن يكون فاعل وزن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا بقي وهو بكسر القاف الخفيفة ويجوز فتحها مثل دقة وقصة سلمان رضي الله عنه طويلا مفصلة في السير وحاصلها أنه كان بجي وهي قرية بفارس كان أبوه رئيسا وهو من بني النازر فرسل سلمان برهبان في كنيسة بص لونه وبعده من فاعجه أمرهم وقال هذا خير من ديننا قلناه أخبر بأه بذلك تنقم عليه وقيده مخافة أن يتبعهم فارس سلمان إليهم يقول إذا كان عندكم من يذهب إلى الشام فاخبر وفيه وكانوا قالوا له إن ديننا هذا بالشام فاخبروه فكبر قيده وذهب معهم وجاء إلى الشام ودخل كنيسة فيها أقسيس يتعبد بها فاستمر عنده إلى أن مات فذهب لا يخرج عورده ثم لا يخرج بالموصل ومكث عنده فرض وأشر ف على الموت فقال له أن مات ما فعل قال أن ديننا هذا قديم وقد دنا من نبي على الخنيفة يظهر بارض النخل فسأله عن علامته فقال به خاتم النبوة ولا ياكل الصدقة ولا كل من الهدية فخر به قوم من كلب وكان له بقرات وغنيمات كتبها من علف فاعطاها لهم على أن يحملوه إلى أرض العرب ففقدوا به وأسروه وباعوه من يهودي وقيل ابتاعته امرأة والأصح الأول فكان يخدمه حتى قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(منها الموالية أربعين أوتيقو) بقي عنده مثل ما أعطاهم) أي كية وأزيد منه كيفية وكان سلمان من المعمرين عاش على الأصح مائتين وخمسين سنة وقيل ثمانمائة وخمسين سنة وقيل أربع مائة سنة في الجوسية ومائتين في اليهودية ومائتين في النصرانية ثم لم أسلم قال يارب عمرني في الإسلام مائة سنة فعاش مائة في الإسلام وكان ياكل من عمل يده ويتصدق بعبائهم وهو أحد الذين اشتاق إليهم الجنة ومناقبه كثيرة وفضائله غزير مات بالمداين سنة خمس وثلاثين ومات ترك شيئا من رثته

(وفي حديث حنبل) بمهلة فدون مفتوحين فمعجمة (ابن عقيل) بفتح وكسر القاف وفي بعض النسخ المحجمة بالتصغير وهو حديث طويل رواه قاسم بن ثابت ١٤٠ في الدلائل من طريق موسى بن عقبة عن المسور بن مخرمة عنه وقال الشارح لم أره أنرا

في كتاب الحساب لابن عبد البر ولا خبر أفعلى من وأه أن برسمه هنا (سقاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شربة من سويق شرب أولها وشرب آخرها فإرجح) بكسر الراء أي مازلت (أجد شعبها) بكسر ففتح (إذا جعت وريها) بكسر راء فشد بدخسة (إذا عطشت) بكسر الطاء (وبردها إذا ظمئت) بكسر الميم من الظمأ وهو العطش الشديد من كثرة الحر أو شدة الحرارة (وأعطى قتادة بن النعمان) بضم النون (وصلى معه العشاء ليلة مظلمة مطيرة) جملتان مترضتان وردتا اعتراضا بين أعطى ومفعوله الثاني كذا ذكره الدججي والظاهر أن الجملة واحدة وان قوله في ليلة ظمرف لقوله صلى (عرجونا) بضم العين والجيم وكسر مع فتح الجيم وفري بهما وهو أصل العذق الذي يعوج ويقطع منه الشماريخ فبقى على النخل بابسا ولعله هو العذق مطلقا وقيل لأديس وأعوج وهو الملائم لقوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم (وقال انطلق به فانه سيضي لك بين يديك عشر اومن خلفك عشرا) أي مائة اربعة اذ في طريقك حتى تبصرها وليست العشرة من الاشجار كما قيل (فاذا دخلت بيتك فستري سوادا) وهو ضد البياض والمراد جسم أسود والسواد يطلق على الجثة والشح وفي توثيق عري الإيمان للبارزي انه كان هيئة قنفذ فاذا أرايته

المدينة فبينما هو على نخلة من النخيل وسيدته الذي اشتراه منهم تحتها اذ ارجل غريب جاء الى سيدته المذكور وقال هل سمعت ما فعله الانصار قد علمهم رجل من مكة وهو معهم بقباء الآن فلما سمع سليمان مقالة عدها فاض كالحي ونزل بسأل الرجل عما قاله فغمره سيدته فاضمهم مقالة ثم ذهب اليه صلى الله تعالى عليه وسلم بتمرات من نخل سيدته فاكلها فلما رأى العلامات المذكورة جاء وكاتب سيدته على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فان قلت تقدم في الحديث انه مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال سليمان مائة اهل البيت فكيف يكون هذا وهو مكاتب؟ كيف أكل صلى الله تعالى عليه وسلم مما قاتل به والعبد لا يملك شيئا قلت أجاز اعنه بنو جوهه منها انه ورد انه صلى الله تعالى عليه وسلم اشتراه منه بمائة كرو على هذا فلا شك وكان موناها علم انه لم يسه الرق كما رواه ابن عساكر وظلما وغصبا ولو سلم فهو مولى ماله لا مولى رقبه ولذا قيل صلى الله تعالى عليه وسلم ما أهدها لانه أجرة له وأذن له سيدته في دفعه لمن يريد (وفي حديث حنبل) يفتح الحاء المهملة والنون وشين معجمة (ابن عقيل) بفتح العين وكسر القاف وليس مصغرا وهو محض أنى ترجمته في الاستيعاب وغيره وهذا الحديث رواه بطواه قاسم بن ثابت في الدلائل عن المسور بن مخرمة (سقاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شربة من سويق) بالسين وقد تبدل صاوا وهو قمع يقلى ويظعن ثم يجعل في ماء ونحوه من الماء غثا يشرب فهو طعام وشربا وشربة بفتح الشين المرة من المشروب وليس بضم الشين كما قيل فهو مفعول به لا مفعول مطلق كما قيل (شرب) صلى الله تعالى عليه وسلم (أولها وشرب آخرها) يعني انه صلى الله تعالى عليه وسلم شرب منها أولا ولتحصل البركة فيه فاشم ناوله الاناء فشرب بيمينه (فإرجح) أي لم أره بعد ما شر به سورة (أجد شعبها) أي يحصل عندى الشيع بزنة العنب وهو معروف (إذا جعت) أي إذا جاء وقت الجوع والحاجة الى الطعام (وربها) بكسر الراء وهو يريد يحصل في الجوف من الماء ونحوه يعني عن الماء (إذا عطشت) أي جاء وقت الحاجة الى الشرب والضمير ان للشربة (وبردها إذا ظمئت) بزنة عامت بهمة بعد الميم ويجوز ابدال الماء وهو من الظمأ وهو العطش فغير بينهما في العبارة تفننا أي لم يفارق بعد شربها الشيع والرى ابركة سورة صلى الله تعالى عليه وسلم (و) في حديث صحيح رواه أحمد في مسنده عن أنى سيدته صلى الله تعالى عليه وسلم (أعطى قتادة بن النعمان) بن زيدو يكنى أبا عر وهو محضاني مشهور توفي سنة ثلاث وعشرين ووصلى عليه عهده رضي الله تعالى عنه وهو الذي ردت عينه كما تقدم وهو من الانصار (وصلى معه العشاء) جملة طالية بتقدير قد أدى وقد صلى مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العشاء (في ليلة مظلمة مطيرة) أي ذات ظلمة من ظلمة الليل والسحاب المطبق بالمطر وهو متعلق باعطى (عرجونا) بضم العين وسكون الراء المهملة وضم الجيم كعنه قدو بكسر وفتح كفر دوس وبهم اقروى وهو فعولون من الانعراج وهو الانعطاف وقيل وزنه فعلول واليه ذهب صاحب القاموس والصحيح الاول (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لقتادة (انطلق به) أي خذ العرجون واذهب بمنزلك (فانه سيضي لك بين يديك عشر اومن خلفك عشرا) أي مائة اربعة اذ في طريقك حتى تبصرها وليست العشرة من الاشجار كما قيل (فاذا دخلت بيتك فستري سوادا) وهو ضد البياض والمراد جسم أسود والسواد يطلق على الجثة والشح وفي توثيق عري الإيمان للبارزي انه كان هيئة قنفذ فاذا أرايته

(فأضربه) وهو الملائم لقوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم (وقال انطلق به فانه سيضي لك بين يديك عشر اومن خلفك عشرا) أي عشرة اذ في طريقك حتى تبصرها وليست العشرة من الاشجار كما قيل (فاذا دخلت بيتك فستري سوادا) أي جسمها اسودا أو جسمها مشوحا

(فاضربه حتى يخرج ناله الشيطان فانطلق فاضاه العرجون) هو أصل العذق كما تقدم (حتى دخل بيته ووجد السواد فضر به حتى خرج) رواه أحمد عن أبي سعيد بن مسروق في وثيق عري الايمان للبارزي فانه قد زيد في ما شيطان ولا تاتي في فاه له مثل بصو رته أسود (ومنها) أي من كراماته مما كان سبباً لالاقاب الاعيان (دفعه) أي اعطاه ما عليه الصلاة والسلام (اعكاشه) بضم اء وتشديد الكاف وتخفيفه (جدل حطب) بكسر جيم وفتح وسكون ذال معجمة أي أصل

هو الحظبة أو الحشبة الغليظة (وقال اضربه حين انكسر سيفه) ظرف لدفعه (يوم بدر) أي زمن وقعته (فعاد) أي فقه - قول (في يده سيقا) وفي نسخة فصار فيكون مجازاً عنه اذ لم يكن قط سيفاً فيعود (صارما) أي قاطعا (طويل القامة أبيض) أي بريق الاعمان (شديد المتن) من المتانة وهي القوة أو قسوى الظاهر فان المتن هو أصل الشيء الذي هو قوامه بمنزلة الظاهر للأعضاء ومنه متن الحديث (فقتال به) أي في وقعة بدر حتى انقضت (ثم لم يزل عنده يشهده المواثيق) أي لقتال الكفرة (الى ان استشهد) أي عكاشه (في قتال أهل الردة وكان هذا السيف يقال له) وفي نسخة يسمى (العون) بالمصدر للجالبة أو بمعنى العمين أو المعان والله المستعان رواه البيهقي وقال الخنطاني يجب ان

(فاضربه حتى يخرج) من البيت (فاه) أي السواد المرئي (الشيطان) تصور به هذه الصورة (فانطلق) فتأذنه فاضاه العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضر به حتى خرج) من بيته كما أخبره صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى رواه المعنى فان افغنا الحديث كما رواه أبو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة لصلاة العشاء وهاجت السماء وأظلمت وبرقت فرأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتأذنه فقال له فتأذنه قال نعم يا رسول الله علمت ان شاهد الصلاة قليل فاحببت ان أشهد بها فقال له اذا انصرف فأتني فلما انصرف أعطاه عرجونا وقال خذ فبعضي امامك عشر او خذك عشر الحديث وبضى جماعة بعد ما فسر ما فعلوه ولا زمانه ومنه مصوب على الظرفية والشيطان المراد به واحد من الجن المردة أو ابليس فعينه (ومنها) أي من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم في قلب الاعيان ما رواه البيهقي في حديث مسندوهو (دفعه لعكاشه) ابن محصن الصحابي المشهور وهو بضم العين المهمة وتخفيف الكاف وتشديدها وشن معجزة علم منقول وأصله الغشكوت أي بيته وهذه القصص وقعت له وهو يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والدفع أصل معناه الازاحة بآية أو المنع ويطبق على الاعطاء والتأنيب كما يقال دفعه المال (جدل حطب) بفتح مكسورة وذال معجمة ساكنة ولا مودة فتفتح جيمه وهو عذق غليظ أو أصل من أصول الشجر ومنه المثل أنا جذل بلها الحطبك وهو عود ينصب لتحك له الابل الجرباء فاستعير لمن يرجع لرأيه ويستشفى بهادته في المهمات والحطوب ما يمس من اغصان الشجر وهو معروف وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشه وقد كان قال يدخل الجنة سبعون ألفاً غير حساب وهم الذين لا يرون ولا يبرون فقال عكاشه ادع الله ان يجعاني منهم فقال جعلك الله منهم ثم قام آخر فقال مثل ما قال فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم سبقك بها عكاشه قال ابن عبد البر الثاني كان من المنافقين وردده السهيل بانه ورد في رواية تقام رجل من خيار المهاجرين وأيضاً ورد انه قال لثالث ولعل الساهة الاولى كانت ساعة اجابة انقضت وألوه عرف صلى الله تعالى عليه وسلم انه لو عداله استرسل الام وطال وعم مثله الناس وهو بما يكتم (وقال اضربه حين انكسر سيفه يوم بدر) أي في وقعة بدر كما في اطلاق اليوم على مثله (فعاد في يده سيقا) أي صار لانه عاذي يكون بمعنى رجوع وليس مناسبا هنا وبمعنى صار كإفصل في محله وقوله (صارما) أي قاطعا ومنه الصرم وهو الحجر والقطعة (طويل القامة) أي طويل الاستقامة (أبيض اللون) (شديد المتن) أي قوى الحجر صلبا من المتانة وهي القوة ولذا سمي الظاهر متناقلة وبه واشتداد الاعضاء وقوامها به (فقتال به) ببدر حتى انقضت (ثم لم يزل السيف عنده) أي في مالهكة وتصرفه والغداة حضرة قور داع ان آخر منها هذا (بشهادة) أي يحضر (به المواثيق) أي قتال الكفرة (الى ان استشهد في قتال أهل الردة) واستشهد بمعنى صار شهيدا وقيل معناه طالب الله تعالى منه الشهادة وذلك في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وهو مشهور بوقوله الى ان استشهد الى آخره غاية البقاء في يده فلا ينافيه بقاؤه عند أهله بعده كما تروم (وكان هذا السيف يقال له العون) - سمى بهذا

يعلم ان الذين زعمهم اسم الردة من العرب كانوا صنفين صنف منهم ارتدوا عن الدين وناذروا بالله وتعادوا الى الكفر وهم المعنيون بقول أبي هريرة زعموا كفروا وهم أصحاب مباحة ومن نخأ تحوهم في انكار نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والصنف الآخر هم الذين فرقوا بين الصلاة والكاة فافترقوا بالصلاة وانكروا الزكاة يعني اعطاهم اهل واجوبها وهؤلاء هم اهل بغى وانما لم يخصوا بهذه الامة لدخولهم في غمار أهل الردة بخلاف الميلى بن فاضيل الاسم في الجبلية الى الردة اذ كانت أعظم الاربعين خطيئا صرنا

قتل أهل البغي وخرابايم على رضى الله تعالى عنه اذا كانوا منفردين في عصره ولم يخطوا باهل شرك في ذهره (ودفعه) أى ومنه
 دفعه عليه الصلاة والسلام (لعبد الله بن جحش) بفتح الجيم فسكون مهملة (يوم أحد) وقد ذهب سبغه (جمله) حالة اعتراضه
 (عيب نخل) أى جرده منه لا خصوص عليه وما ثبت عليه الخصوص فهو سبغ وعف والخصوص الادراق (فرجع) أى انقلب (في يده
 سيفاً) رواه البيهقي وفي سيرة ابن سيد الناس ١٤٢ انه أعطى ساجه بن أسلم يوم بدر قضيباً من عراجين ابن طاب كان في

يده فاذا هو سيف جديد
 قلم يزل عنده حتى قتل
 يوم جسر أى عبدة
 انتهى ونقله الواحدى
 باسناده (ومنه) أى ومن
 هذا النوع (مركته في
 درور الشياخ المواصل)
 بالهمز جمع الحائله وهى
 الشاة العديمة اللبن
 (باللبن الكثير قصة
 شاة أم معبد) بفتح
 الميم والواحدة وقصتها
 ما رواه ابن سعد
 والطبرانى عن أنس
 معبد الخزاعى انه صلى
 الله تعالى عليه وسلم لما
 هاجر ومعه أبو بكر
 ومولاه عامر بن فهيرة
 وعبد الله بن الارقط
 استأجره دليلاً وهو على
 دين كفار قريش
 فاخذهم طريق
 الساهل فمروا بقديد
 على أم معبد عاتكة
 بنت خالد الخزاعية
 وكانت برزة تختبئ بفناء
 بيتها قطم وتسقى من
 مائها وكانوا مرملين
 مسنين فطلبوا منها
 لبناً فلم يجدوا فراءوا

المصدر المغلة لا عاتكة على الاعداء وكان من عادة العرب وأهل الصدر الاول انهم يسمون آلات حرسهم
 وخوهم باسماء كالانامى (ودفعه) مصدر مرفوع مبتدأ خبر مقدم أى من كراماته صلى الله عليه وسلم
 دفعه وهو معطوف على دفعه السابق بلا تقييد وهو الاول (لعبد الله بن جحش يوم أحد) أى وفي قصة
 أحد المشهورة وهو ابن عمته صلى الله تعالى عليه وسلم لم أمية بنت عبد المطلب وهو من المهاجرين
 بالمهجرين ويسمى المجدد لانه استشهد بأحد ومثل بقطع أنفه واذنه لانه طلب ذلك من الله وقصته
 مشهورة في السير ورواها البيهقي مسندة (وقد ذهب سبغه) جمله حالة أو معترضة فاعطاه صلى الله تعالى
 عليه وسلم (عيب نخل) عيب يوزن كرم بعين وسين مهملة من مثناة ساجه كثة تحته يتوابعه واحدة
 قيل وهى جرده النخل لا خصوص عليها والصواب ما فى الصحاح من انه من السبغ ما فاق السكب لم
 ينبت عليه خصوص كسب الذنب (فرجع) أى صار العيب وهو أحد معني الرجوع ويكون لازماً
 ومفعولاً (سيفاً) مفعول راجع قال ابن عبد الله البرقي الاسدي انقطع سيف عبد الله بن جحش يوم
 أحد فاعطاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم أحد عرجون نخلة فصار في يده سيفاً يقال ان قائمه
 كان منه فبقى الى ان يبع من بغاء التركى بمائتي دينار وكذا ذكره ابن سيد الناس وغيره وهذه الرواية
 تدل على ان العيب أصل العرجون لا الخرج كما قيل وهذه أعظم من معجزة موسى عليه الصلاة
 والسلام في عصاه لانها بقيت بعده صلى الله تعالى عليه وسلم وعصا موسى لم تبق بعد موته وقد وقعت
 مراراً في عصى متعدية وتلك عصا واحدة وفي سيرة ابن سيد الناس مثله لساجه بن أسلم يوم بدر (ومنه)
 أى من هذا النوع من الكرامات والبركات (مركته) صلى الله عليه وسلم (في درور الشاة) ودرور نبال
 ورائ من مهملات مصدر درت الشاة ونحوها ذر وراسال ابنها من ضرعها بكثرة والدر اللبن ومنه الله دره
 ثم شاع في معنى الخيرو والنفع والشاة من الغنم وأصلها شوهة فاعلت وتطلق على ما يشبه المعز مجازاً
 والشاة بزنة رجال جمع شاة (المواصل) جمع حائل وهى التى لم تحمل مطلقاً أو ما جعل عليها فلم تحمل
 وقيل انها ما لم تكمل سنة أو سنتين وقيل انها جمع حائل جمع الجمع ووصفها بذلك لانها
 أبعد من الدر (باللبن الكثير) ذكره لا لباضح والتأكيده أو أرايداً بدور مطلق الخرج على طريق التجريد
 والمجاز المرسل (قصة شاة أم معبد) عاتكة بنت خالد الخزاعى أخت جيش الصحابي المعروف بالاشعر
 وأبو معبد أسلم ومات في حياة النبی صلى الله تعالى عليه وسلم وله رواية وقال السهيلي انه لا يعرف
 اسمه وقيل اسمه حبش وقيل اكتم بن أنس الجوني ومنزله بقديد وقصة أم معبد مشهورة
 وتقدمت الإشارة اليها وأقردها المحافظ العلاني بالتأليف ومخلصها ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم مر على خباتها وهو مهاجر للدينه فقتل عنددها وطلب منها زاداً فقالت ما عندى
 غير شاة عفاة لابن فها فسبح صلى الله تعالى عليه وسلم ضرعها فدرت ما كفاه ومن معه
 وبقي في الأتباعية فلما جاء زوجها أخبرته بخبره ووصفه فغفره ثم قدمت عليه صلى الله
 تعالى عليه وسلم المدينة فبوالد صغيرها وأسلمت كإبنيها سابقاً وتقصيه في السيرة وشرحها

وهو
 عندها شاة خلفها الجهد من الغنم
 فقال أناذن لي ان أحلبها قالت نعم فدعاها فاعتقها ومسح ضرعها وسمى الله فتفاجت ودرت ودعا باناء بر بض الرهط فحلب فيه
 نجاس القوم حتى رواها ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه ثانياً ثم تركه عندها وارتحلوا فجاء زوجها أبو معبد يسوق اعزاً عجايفاً يتساوكن
 هذا لفرأى اللبن ففعل قال لى أنى لهذا قالت مرنار رجل مبارك الحديث

(وأعززه أوبة) بفتح همزة وسكون عين وضم ثون جمع قلة أعز أي شاة أنشئ وفي أصل العزى المصحح من أصل الموائى مفرقة بفتح الميم وضم العين وبالنون من العون والظاهر أنه تصحيف فقد ذكر الطبري في كتاب الدلائل معاوية (ابن ثور) بفتح مثناة وسكون واو وقد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو شيخ كبير ومعه ابنه بشر فدعاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومسح رأسه وأعضاءه أعز أقره آل محمد بن بشر بن معاوية بن ثور في أبيه وأبى الذي مسح الرسول برأسه * ودعاه بالخير والبركات والتقدير وقصتها كإرواه ابن سعد وابن شاهين عن الجعدي بن عبد الله (وشاة أنس) ١٤٣ أى وقصتها (وغنم حليلة

مرضعة وشارفها) وهى المسنة من النوق وقيل من الأبل وقيل من المعز على مار وأبو يعلى والطبراني وغيرهما بسند حسن (وشاة عبد الله بن مسعود) أى كإرواه البيهقي (وكانت) أى تلك الشاة (لم يسز)

وهو مشهور لأحاجة لذكره هنا (و) منها قصة (أعز) جمع عز (معاوية بن ثور) بالثلاثة بن عباد بن بكر العيين ابن البكاء والد بشر وقصته رواها ابن سعد وابن شاهين عن الجعدي بن عبد الله وفي نسخة العزى أنه معاوية بن نعيم مضمومة ونون وصححه ولم يذكره الحافظ الحماي ونقل خلافة عن الذهبي وكان وقد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو شيخ كبير ومعه ولد بشر ومعه الضميمة بن البكاء الأصم بن كعب فقال يا بني الله يا بني أنت وأبى أمسح على وجهه ابني فسخ عليه وأعطاه أعز أسبغة ما ودعاه بالبركة قال الجعدي وكانت السنة ذات قحط وغلاء أصاب بني البكاء فأصابتهم بركته صلى الله تعالى عليه وسلم وغت الأعز وكتب لهم كتابا هو عندني بشر المذكور وفيه قصة الأعز وفي ذلك يقول بشر رضى الله عنه وأنا الذي مسح الرسول برأسه * ودعاه بالخير والبركات

(وشاة أنس) وقصتها كقصة شاة أم عبد الان الشراح لم يذكرها ولم يذكرها البسوطى في تخريجها أيضا لعدم الوقوف عليها (وغنم حليلة مرضعته) صلى الله تعالى عليه وسلم أى قصة غنمها التى رواها أبو يعلى والطبراني وغيرهما بسند حسن لما حمله صلى الله تعالى عليه وسلم لتعرضه في سنة كان فيها قحط أصاب أرض قومها وقل النبات فيها فكان غنمها تأتى من المرعى وقد رعت كثيرى اودربائها وغنم قومها تأتى بخافا جافة الضر وعفيت عجوب منها وما ذاك إلا بركته صلى الله تعالى عليه وسلم ومن قدمه وحليمة هى بنت عبد الله بن الحارث العدنية وزوجها هو الحارث بن عبد العزى وقد أسلمت هى وزوجها وأولادها كما تقدم مرضعته بالجر بدل من حليمة (وشارفها) بالجر عطف على غنم والشارف الناقة المسنة المهر بقية وقيل أنها تشمل الذكر والأنثى والمعز والمراد الأول فكانت خرجت من بلدها مع زوجها وابن رضيع لها ومعهم شارف ليس فى ضرعها قطرة لبن فكانوا الأيتامون من الجوع فلما أخذت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لترضعه قام زوجها فوجدها شارفه فحافاة بالدرغاب منها ما مشربوا كلهم وشبعوا وبات بخير ليلة فقال لحليمة أنه نسمة مباركة فقال لاني والله أرى جوبركته إلى آخر القصة (وشاة عبد الله بن مسعود) التى روى قصتها البيهقي وابن مسعود من كبار المهاجرين السابقين وترجمته تقدمت وكان وهو صغير برعى غنما العقبة بن أبى معيط فخر عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأبو بكر فقال هل عندك لبن قال نعم لكنى مؤتمن فقال أنتبني بشاة لم ينزع عليها الفحل فأتته بمجذعة فأعتقلها ومسح ضرعها ودعا الله وأناه أبو بكر بصحفة فخلب فيها وقال لاني بكر اشرب ثم قال للضرع اقض فعدا كما كان وكان هذا سبب إسلامه (وكانت لم ينزع عليها الفحل) نزل الذكر على الأنثى ادعاه بالبركة وأتاه غيره وهو مخصوص بالهاثم والسباع والفحل الذكر فصعق في برز أن يكون بفتح الياء التحميمة وضم الزاى المعجمة مبنى للقاء لوصح ضم أوله وفتح آخره بالناء المجهول وهو وبالغة فى عدم اللبن بنى اللازم البعيلة لأنه أدناز عليها حلت ثم ولدت ثم يدرب لها (وشاة المقداد) بالجر أى قصتها التى رواها مسلم

والجوع فمرضنا أنفنا على أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقبلنا أحد فأتينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم نأخذ من لبنى أهله فإذا ثلاث أعنز فقال أحملوا هذا اللبن بيننا فكننا نحلب فكان يشرب كل إنسان نصيبه ونرفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصيبه فيجى من الليل فيشرب ثم يوقى فى نفسه ذات ليلة أن نبي الله بآلى الأنصار فيتحقونه ما به حاجة إلى هذه الجرعة فشرب بها ثم ندمت على ما فعلت خشية أنه إذا جاء فلم يجد به يدعو على فاهلاك وجعل لا يجيب الزوم وأما أصحابى فناما فجاها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كعادته وكشف عن نصيبه فلم يجد شيئا فرفع رأسه إلى السماء فقلت لا أن يدعو على فقال اللهم اطعمهم

الجوع فمرضنا أنفنا على أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقبلنا أحد فأتينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم نأخذ من لبنى أهله فإذا ثلاث أعنز فقال أحملوا هذا اللبن بيننا فكننا نحلب فكان يشرب كل إنسان نصيبه ونرفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصيبه فيجى من الليل فيشرب ثم يوقى فى نفسه ذات ليلة أن نبي الله بآلى الأنصار فيتحقونه ما به حاجة إلى هذه الجرعة فشرب بها ثم ندمت على ما فعلت خشية أنه إذا جاء فلم يجد به يدعو على فاهلاك وجعل لا يجيب الزوم وأما أصحابى فناما فجاها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كعادته وكشف عن نصيبه فلم يجد شيئا فرفع رأسه إلى السماء فقلت لا أن يدعو على فقال اللهم اطعمهم

أطعمني واسق من سقائي قال فأخذت الشفرة وانطلقت إلى الأعترأيتها أسمن أن أذبحها له فإذا هن حقل كلهن فعمدت إلى اناء فحلبت فيه حتى علت به رغو فجمعت به اليه فشر به ثم ناولني فلما عرفت أن النبي قد روي وأصبت دعوته ضحك حتى ألقى الميت على الأرض فقال أحذرسوه نك ١٤٤ يا معقدا يعني أنك فعلت سوءة من الفعلات فهاهي قال فقلت يا رسول الله

والبيهقي وهو ابن عمرو الاسودوان اشتهر به كما يأتي ابن عبد يغوث الصحابي المشهور وروقه انه قال كنت أنا وصاحباي إلى قديلمنا الجهد فغر ضنا أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقبلنا أحد فأتينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فناطق بنا إلى أهله فإذا ثلاثة أعز فقال احتملوا منها ما ينالكم فاحتلوا بغير ما نكل نصيبه ورفع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصيبه فيجيء من الليل ويشر به فوق في نفسي ذات ليلة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم يأتيه الانصار لحاجتهم فذه الجرة فشر بها ثم دمت خشية انه اذا لم يجد هداي عو على فأهلك فلم أتم وقد نام صاحباي فجاهد صلى الله تعالى عليه وسلم لم لعادته ليكشف الاناء فلم يجد شيئا أو رفع بصره إلى السماء فقلت الا بدعو على فقال اللهم اجمع من أطعمني واسق من سقائي فأخذت الشفرة وانطلقت إلى الأعتر لأذبح ما سمن منها فإذا هن حقل كلها فحلبت اناء حتى علت رغوته وجئت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم به فشر به ثم ناولني فلما علمت انه روي وأصبت دعوته ضحك حتى استلقيت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم أحذرسوا نك يا معقدا يعني أنك فعلت سوءة فهاهي فقلت يا رسول الله كان مني كذا وكذا فقال ما هذه الارجعة من الله لو كنت أظقت صاحبك فأصاب منها فقلت والذي بعثك بالحق ما بأبالي اذا أصدتها وأصبت فضلك من أخطأت من الناس (وهن ذلك) أي من كراماته وبركاته صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه ابن سعد عن سالم بن أبي الجعد مر سلا (ترويه أصحابه) أي أعطاهم ما يترودونه أي يكون زادا والزاد يشمل الماء والطعام والمراد الاول لقوله (سقاء ماء) السقاء ككساجد كالتبر به وضع فيه الماء والبن ونحوه وضمن ترويه معنى اعطاء ولذا نصب السقاء أو هو على السمع وقوله سقاء ماء المراد به سقاء فيه ماء كما يشده له ما بعده (بعدان أو كاه) أي شده بالوكاه وهو ما يربط به القرية ونحوها (ودعاه به) أي دعاني شأنه وأمره بسد به وبعده متعلق بترويه (فلما حضرتهم الصلاة) أي دخل في قتها حتى كانت حاجاتهم وهذا يقتضي انه كان مياصلا للوضوء (نزلوا لخلوه) أي حلوا وكاهه لستمعوا لوماه (فأذا هو لبن حليب) أي فاجاهم كونه لينا الصا بعد ما كان ماء وهذا من قاب الاعيان ببركته صلى الله تعالى عليه وسلم (وزبدة) أي ماء الموحدة أو بالاضافة لضمير اللين أو لستاءه ما في ملاسة (في فقه) أي في فهم ذلك السقاء والزبد دليل على خلوص لبنه وجودته وانما أو كاهه لئلا يتوه من اللين وضع فيه و بدل لمن لم يكن معه وفي نسخة فتزلا خلاه بضمير التثنية لرجاين كان السقاء معهما وهذا الحديث (من رواية حماد بن سلمة) بن دينار الامام أبو سلمة أحد الاعلام له ترجمة في الميزان كما تقدم وذكر انه من روايته على خلاف المعتاد من أسلوبه في تحريكه قبل بياننا لسان هذا الحديث حيث رواه مثل هذا الامام الثقة العابد الزاهد الذي كان محباب الدعوة معدودا من الابدال وسلم عن أجله وروى عنه والمغاربة والمصنف رحمه الله تعالى من أجلهم يعيشون أنر مسلم فلا يتدون بمن غرض منه وقال ان البخاري لم يرو عنه الا على طريق الاستثناه وهذا من قلة الانصاف وسلامة بفتح تنجيم كاه (ومسح على رأس عمر بن سعد) أي مر صلى الله تعالى عليه وسلم يده على رأسه قال المحافظ البرهان الحلي كذا في نسخ من الكتاب وفي بعضها عمر بن سعد بلا تغير وهو أبو كبشة الانصاري الصحابي وغير من الصحابة ايضا ولا أعرف من جرت

كان من أمرى كذا وكذا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما هذه الا رجعة من الله (ومن ذلك) أي من قبيل كراماته وزيادة بركانه كما رواه ابن سعد عن سالم بن أبي الجعد مر سلا (ترويه أصحابه سقاء) بكسر أوله أو كاه أو كاه بعدان أو كاه) بالف بعد الكاف أي ربطه بالوكاه وهو خيط يشده الوعاء (ودعاه فلما حضرتهم الصلاة نزلوا فحمله) بضم اللام المشددة أي ففتحوا السقاء بحبل الوكاه (فأذا به) أي فيه وفي نسخة فذا هو فاجاهم ذلك الماء في السقاء (لبن طيب وزبد) بناء واحدة وفي أصل الدجى بده بالاضافة أي زبد اللين (في فقه) وفي نسخة فقه أي في فهم السقاء (من رواية حماد بن سلمة) متعلق بقوله ترويه قال الحلي هو الامام أبو سلمة أحد الاعلام قال ابن معين اذا

وأيت من يقع فيه فأنهم على الاسلام وقد تقدم عليه الكلام (ومسح على رأس عمر بن سعد) به بضم عين وفتح هيم وفي نسخة عمر بن سعد كلاهما صحابي قال الحلي وما أعرف من جرت له القصة منهما قلت ولا بعد ثبوت القصة منهم ما في كل نسخة إشارة إلى أحدهما بل روى الزبير بن بكارة في أخبار المديسة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد عنه عبادة لا عمير ولا عمر قدير

(وبرك) أئمتنا البركة (فانت وهو ابن ثمانين سنة فاشاب) أي رأسه خصوصاً وشعره عموماً والله تعالى أعلم (وروى مثل هذه
القصة أي (روايات المتقدمة بحركات الدالة على عموم البركات (عن غير ١٤٥ واحد) أي عن كثير من الصحابة

(منهم السائب بن زيد)
قد سبق ذكره (ومدلولك)
وهو ابن...
الغازي وهو لأهم أعلم مع
مواليه عاتق البخاري
حديثه وقيل هو مولى
النبي صلى الله تعالى

هذه القصة منهما وقال السيوطي أن الذي رواه الزبير بن بكارة في أخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن
بن سعد أنه جده لا غير ما عدا ذلك واقعتان وفي نسخة التلمذ أني عمر بن سعد وقال أنه أبو يحيى النخعي
الكرقي من سنة خمس عشرة ومائة (وبرك) بالشد أي داله صلى الله عليه وسلم بالبركة في عمره
وسننه (فانت وهو ابن ثمانين) أي وقد بلغ سنه الثمانين فجعله ابنها مجازاً أو مثله مشهور بجماله
الدهر كالب والام قال الأبي حبال قال

فخضت المنون له بيوم به أنى ولكل حامله تمام

(فانت) أي ببركة من بيده الشريفة لم يشب رأسه وشعره ولم يهرم ذنبي الهرم بنفي الشيب لأنه من
كرامة (وهي) بناء على قول الثقات عليه (مثل هذه النص) من مراكبه صلى الله عليه وسلم (عن غير
واحد) أي عن كثير من الصحابة كالثقة (منهم السائب بن زيد) بن سعد بن تمامة بن الأسود
(ومدلولك) فتح الميم وسكون الدال المهملة وضم اللام وواو تأنيدها كاف وهو أبو سفيان القراري له وفادة
لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأسلم مع مواليه وعاتق البخاري حديثه في غير الصحيح وذكره
في حيل وقال مدلولك أبو سفيان كان يكن الشام وأنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسح رأسه
ممكن ما ست يده أسود سائر رأسه أبيض انتهى وفيه تفضيل عدم الشيب عليه وإن كان الشيب
وقال الأمام حله دلالة على الصحة كما روى الكل شيء منه مدح وجهه ثم وقد أورد ذلك الثعالبي في كتاب
... (و) روى الطبراني والبيهقي أنه (كان) بنو جسد لعقبة بن فرق (د) أي كان موجوداً
عنده والمصارع لم يحكى له الحال الماضية وهو أبو عبد الله عتبة بن فرق بن ربوع السلمي الصحابي شهد
خبره وأبني بالموصل داراً وهو جدواؤه عمرو عديم الأولاد وسكن عتبة الكوفة وقال لأولاده
بفرقة وولي الموصل (طبيب) نائب فاعل بنو جسد والموصل نائب الطيب الرحمة الطيبة وقيل أنه بتقدير
مضاف أي الرحمة طيب بتم من جسد وهو يفوح في مجامع (بغلب طيب نسائه) أصل معنى الغلبة القهر
والاستيلاء فاستعمله للزبادوة والقوة كجور وغلبت رجتي غضي وروى سبقت فالمراد أن راحته تزيده على
رأسه غيره حتى لا تظهر عنده هالة روى كافي الدلائل والاستيعاب عن زوجته أم عاصم أنها قالت كنا
عنده ثلاثاً ومائة واحدة الأوهى تجتهد في الطيب أي يكون أطيب ريحاً من صاحبها وعتبة لا يمس
... (طبيب) كل أطيب منار يحاقت له في ذلك فقال أصابني الضراء على عهد صلى الله تعالى عليه وسلم
واقعتني بين يديه وتجردت من ثيابي فتقل في كفه وذلك الأخرى ثم أمرهم على ظهري وبطني فجعلني
مترنن والبه أشار بقوله (لأن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسح بيده على بطني وظاهره) وهو
ماتعني وتعالى لقوله بغلب (وسلت الدم عن وجهه عاثر بن عمرو) أي مسح صلى الله تعالى عليه وسلم
وجهه بيده ثم كتبا عليه حتى أخرج ما عليه من الدم وهذا معنى السلت ويختص بإخراج المائع والطب
الملتصق بشئ آخر قال سلت القصة إذا أمر أصابعه على جوانبها لتنفذ كل فيحتاج الجوهري وهو
معنى معروف فلا وجه لما قيل أنه من سلت الدم قطعه وعائذ به من ماله وذلك العجمة اسم فاعل من
العوضي به وهو عاثر بن عمرو بن هلال المزني الصحابي من أصحاب الشجرة وهو من ولد جديته هذراواه
عنه الطبراني (وكان) عاثر (أرج يوم حنين) أي في وقته التي وقعت مع هوازن سنة ثمان من الهجرة كما
فصل في السير وحنين اسم موضع قريب من الطائف بينه وبين مكة ثلاثة أميال معنى باسم حنين
ابن مهناث ليل لفروله بكأمر وجهه وكان الحالية (ودعاه) بمجاهدة في سبيل الله (فكانت له

(١٩ شفاث) العجمة بعد الهجر (ابن عمرو) أي ابن هلال أبو هيرة الذي يدم تحت الشجرة وكان من الصحابين
(وكان) أي وتلك (أرج يوم حنين) وفي نسخة يوم أحد ودعاه فكانت) أي بعد ذلك في نسخة أي بفدسلة من موضعه (له

غرة) أي بياض في وجهه من غير سوعة (كغرة الفرس) وفي أصل الديلمى ولا كغرة الفرس أي بل أعلى من أرواه الضراباني (ومسح على رأس قيس بن زيد الجذامي) يضم الجيم له وفادة (ودعاه) أي بالبركة (فهناك) أي مات (وهو ابن مائة سنة ورواه أيبض وموضع كف النبي) وفي نسخة كفر رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) ومات يده عليه من شعره (أي بقيه) شعيرة (أسود فكان) أي قيس بسبب تلك الغرة في جنبه (يدعى الاغر) أي تشبهها في وجهه من البياض كغرة الفرس ذكره ابن السكاتي (وروى مثل هذا الحكاية) ١٤٦

الجهمي) قال الجاهلي هذا
الآن لا أعرفه وقال
الديلمى لعله خرم من
سواد بن الحارث اذ قد
روى ابن سعد عن وجه
السعدى انه صلى الله
تعالى عليه وسلم مسح
وجهه فصارت له غرة
يبضاء (ومسح وجهه
قادة بن ملحان)
بكسر الميم وسكون اللام
قال الجاهلي مسح رأسه
ووجهه لعل غالب
مسحه كان على وجهه
ولذا اقتصر عليه (فكان
لوجهه بريق) أي لمان
عظيم (حتى كان ينظر
في وجهه) بصيغة المجهول
(كما ينظر في المرأة)
بكسر الميم والمهمزة
الممدودة ورواه أحمد
والبيهقي (وموضع يده
على رأس حنظلة بن
حذيم) بكسر حاء ميم
وشكون ذال معجمة
ففتح حنيفة وفي نسخة
الجيم مصغرا وهو
تصغير وضبطه
التمسان في مجاه معجمة

مضمومة وراه مقطوعة ومثناة من أسفل ساكنة قال وروى مثل ما قدمنا واخترنا وقال وكذا ذكره أبو عمرو وهو الذي روى صحبة
حديث لا يتم بعد احتلام الذهي حديثه في مسند أحمد ولا به صحبة وذكر في التجر يد حنيفة والد حذيم لها صحبة ولا به حنظلة
قيل لابن ابنه أنصا لكن قال موسى لابن عتبة فيما نقله عنه ابن الجوزي وغيره ما نلت أربعة أدر كوا رسول الله صلى الله عليه تعالى
وسلم الا هو لا يعني أباقا فانه أبابكر وابنه عبد الرحمن وابنه محمد ويكنى أبا عتيق قال الجاهلي ومحمد أبو عتيق الصحيح انه تابعي
ولو قال موسى بن عتبة عبد الله بن الزبير وأمه اسماء وأبوه أبو بكر وأبو عتبة لكان صوابا فان هؤلاء لا خلاف في مصيبتهم

وبرك عليه) أي دعاه بالبركة (فكان حنظلة يؤتي بالرجل) اللام للعهد الذي هو في حكم الذكر أي برجل من الرجال (قدورم وجهه) يكسر الراء أي تورم وانتفخ (والشاة) أي والشاة (قدورم ضرعها) بفتح أوله أي نديها (فيوضع) وفي نسخة فيضع أي محل الورم منها (على موضع كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي من رأسه (فيذهب الورم) أي من وجه الرجل وضرع الشاة رواه البيهقي وغيره (ونضح) بالحاء المهملة قيل بالجمجمة وقيل بمهملات أن اعتدو به جرم لم يستمدش (في وجهه زيب) أي ريبته (بنت أم سلمة نضحة من ماء فإيعرف كان) وفي نسخة فإيعرف (في وجهه امرأة من الجبال ماها) أي مثل ما كان وجهها من الكمال رواه ابن عبد البر في استيعابه وروى ابن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين أبغى بأم سلمة دخل عليها يديها

في ظلمة فومأى على زيب فبكت فلما كانت من الليلة الأخرى دخل في ظلمة فقال انظروا زياتكم لئلا أطأ عليها أوفال أخروا حكاك البيهقي هكذا ومن قصتها أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يغسل وجهها فدخلت عليه فنضح في وجهها بالماء فلم يزل حتى كبرت وتوفيت يوم مات معاوية (ومسح على رأس صبي بها) أي آفة من ذرع ونحوه (فبأ) أي زال ما به (واستوى شعره) أي على حاله بل أحسن منه في ماله هذا الحديث لا يعرف من رواه هذا اللفظ إلا ابن أبي عمير روى عن الأوزاعي أنه انطلق إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يابن له بخون فمسح وجهه

صحة ولا يوان ابنه صحة وقوعه خلاف انتهى فعلم منه أنهم أربعة فلم صحة وقد قال ابن الموزي لأربعة أقدار كرهه صلى الله تعالى عليه وسلم إلا بأبوة حافة وابنة أبي بكر وابنة عبد الرحمن وابنة محمد وبني أبي عتيق انتهى والصحيح أن أبي عتيق تابعي وجره عليه الذي في تجريد ولولا الوعد بالله بن الزبير وأمه أسماء وأبوها أبو بكر وأبو حافة كان صوابا ياله لا خلاف في صحة غسلهم فخلص من شجوه ثلاثة أشخاص ولهم أربع ذكر العرائق في حاشية ألفيته وحنظلة ماله في وقيل حنظلة سعدى هذا يحصل ما قبله البرهان (وبرك عليه) بالثاء دند أي دعاه بالبركة وقال بركة الله فيك (فكان يؤتي) بصيغة المجهول أي بآتيه الناس (بالرجل) تعريفة للعهد الذي المساوي للذكر (قدورم وجهه) جملة حالة أي أصابه مرض ورم منه وجهه (والشاة) بالهمزة والضاد (قدورم ضرعها) وهو كالثدي ثلاثين وهو معروف (فيضع) محل الورم من الوجه والضرع (على) موضع كف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) الذي مسميه به (فيذهب الورم) الذي كان أصابه (و) روى ابن عبد البر في الاستيعاب أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (نضح في وجهه زيب بنت أم سلمة) بفتح زيب علم مقول من اسم شجرة معروفه وأم سلمة هي أم المؤمنين وزيب بنتها ربيعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأخت ابن الزبير من الرضاعة ونضح بنض من باب ضرب يضرب معني رش الماء ونحوه (نضحة) أي رشعة (من ماء) ما كان يعرف في وجهه امرأة أي ما كان يرى وينظر في وجهه أحد من النساء أو يعلم بالآخبار أن لها (من الجبال) أي حسن الوجه ودونقه (ماها) أي ما كان بها من ذلك ببر كالماء الذي رشه صلى الله تعالى عليه وسلم في وجهه لأن ذلك الماء كان مسميه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عبد البر في الاستيعاب دخلت زيب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يغسل فضع في وجهه ماء فلم ير ما به الشباب بوجهها حتى كرت وعجزت وكانت عذبة بد الله بن زمة فوالت له وكانت من أفعقه أهل زمانها وأعلمهم وقدم اسم أم سلمة هند وقيل رملة وأبوها حذيفة المعروفة بزازرا كب وزيب ولدت بارض الحمة فقدمت بها أمها وكان اسمها بركة فسمها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيب (ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم بيده الشريفه المباركة (على رأس صبي) كان ذلك الصبي (بها) أي أفقوه مرض المراد أنه كان أقرع (اسم هذا الصبي لا يعرف) (فبأ) بركة ضرب وآخه مهموز وأما برى بمعنى خلني فعمل أي زالت عاهته وشفي عما به (واستوى شعره) أي نبت وتم وحدث من قومه استوت الثمرة إذا اكملت والشعر معروف بفتح العين وسكونه أو هذا الحديث لم يخبره السيوطي ولا غيره من الشراح (ومأه) روى في خبر الماه بن بركة (ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم (على غير واحد) أي على كثير كما رويته (من الصبيان المرضى) جمع مريض (والجناين فبأ) أي زال ما به

ودعاه فلم يكن في الوجد أحد بعد دعوته له أعقل منه أي ببركة دعائه وكان القياس أن قال ولا أحسن منه ببركة مسحه وجهه هذا وزيد في نسخة ما روى مثله في خبر الماه بن بركة بفتح القاف والياء الموحدة الخفيفة واللام وروى الماه بن بركة بضم الماه وسكون اللام وآخه موحدة وفتاة بضم القاف وفتح النون مخففة بالفاء كذا ذكره أبو عمرو وقيل وهو الصواب ولعله ما فاضل لرجلين وقال الطبري هو الماه بن يزيد بن عدى بن فتاة الطائي وقد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو أقرع فمسح على رأسه فبنت شعره فسمى الماه (وعلى غير واحد) أي ومسح على كثيرين (من الصبيان المرضى والجناين) عطف على الصبيان (فبأ) بفتح الراء يكسر فهو فوأن مرضهم وجنوحهم

(وأنار جل به أدرة) بضم همزة وفتح وسكون دال وبقية حزين أي نفخة في خضيته (فأمره أن ينضجها) بفتح الياء وكسر الصاد المعجمة أي يرشها (بماء من عين) أي ماء وفي نسخة من عن غس بفتح غين معجمة وتشديد سين معجمة (مخ) أي صب من فيه (فيها) أي في تلك العين وفي نسخة فيه أي في الماء أو في ذلك المكان (ففعول) أي النضج (فصبراً) قال الدجني لأبي عبد الله (وعن طاوس) يكتب باو و يقرأوا وين كادوا والمهمزة تعلق فيها وهو ابن كيسان اليماضي من أبناء الفرس وقيل اسمه ذكوان فألقب به لأنه كان طاوس القراء كما قاله ابن ١٤٨ معين روى عن أبي هريرة وابن عباس وعائشة وخلق وعنه ازهر وسليمان

التجدي وابنه عبد الله بن طاوس وجميع وهو رأس في العلم والعمل توفي بمكة سنة ست أو خمس ومائة أخرج له الأئمة الستة (لم يؤت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ماجيء (بأحديه مس) أي جئون أو وله (فصلك) بشديد الكاف أي ضرب (في صدره الأذهب) أي ما به من المس (والمس الجنون) لأنه يحصل بسببه كذا وقعه المصنف على طاوس ولم يعلم من رواه عنه من الخرجين (ومخ) بشديد الجيم أي صب من فقه (دلو) أي فيه ماء (من بشر) وسبق في رواية القاضي بن بشر زرم (ثم صب) بفتح الصاد وضم أي كب الدلو يعني ماء (فيها) في تلك البئر (فجاج) أي سطع وأنتشر (منها ريح المسك) أي مثل ريحه تشبه بالباغوا والخشبه لأنه أعلى أنواع الرائحة وأن كان رائحة ما محه أتم

من المرض والجنون قيل هذا كله كان ينبغي ذكره في فصل إبراهيم المرضي وذوي العاهات وأكثر فصوله متداخلة ولكل وجهه لم يدر يعرف مقاصد المصنف (و) في حديث لم يخبر جوه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (أنه رجع له أدرة) بضم الهمزة وسكون دال وبالراء المهملة ونهاه وهو انتفاخ في الخضيتين معروف (فأمره أن ينضجها) أي يرش على أدتره (بماء من عين مع فيها) أي كان صلى الله عليه وسلم يقل ريقه فيها (ففعول) أي رش من مائها على أدتره (فصبراً) أي شفاهاً الله وزال ورمه على السرعة ببركة الله وبركته صلى الله تعالى عليه وسلم في الماء الذي خاطبه فيه وضمير فيها العين أي عين الماء لانها مؤنثة وفي بعض النسخ فيه بالذ كبر فالضمير للماء والعين لتأويلها وهو الأمر فيه سهل ويجوز في الأدرة فتح الهمزة مع سكون الدال وفتحها وقد قيل أنها انتفاخ فيها أو في أحد جانبيها وقد يكون بلحم يزد فيها أو ريح كيعرفه الأطباء وينضجها ويجوز في ضادها الفتح والكسر وفي بعض الجواشي أن الرجل اسمه المذهب بن قباله بفتح القاف والباء الموحدة المخيفة لا م وروى هلب بن قنافة وهلب بضم الهاء وسكون اللام بزة فقل وقنافة بضم القاف ونون مقوومة مخففة فواء قال ابن عبد البر هو الصواب لم يكنوا فاضتين وقال الطبري هو المذهب بن زيد بن عدي بن قنافة ابن عدي بن عبد شمس بن عوف الطائي وقد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويدقر عقص برأسه وندت شعره فسمي المذهب لذلك (و) في حديث روى (عن طاوس) ابن كيسان البجلي أبو عبد الرحمن اليماضي المشهور وهو من أبناء الفرس واسمه ذكوان فلقب بطاوس لأنه طاوس القراء وروى عن ابن عباس وأبي هريرة وغيرهما وكان رأساً في العلم والعمل توفي سنة ست أو خمس ومائة وأخرج له الستة وهو من اتفق على زهده وعلمه حجج أربعين حجة وصلى الصبح بوضوء العتمة أربعة عشر سنة إلى غير ذلك من مناقبه وهو من أجل التابعين دفن بمكة رضى الله تعالى عنه (لم يؤت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالبناء للجهول لم يأت به أحد (بأحديه مس) أي نفي نفسه (فصل في صدره) بصاد مهملة وكاف مشددة أي ضرب صدره بيده المباركة والصلى مطلق الضرب أو أشده (الأذهب) المس عنه وبرأسه وهذا الحديث موقوف على طاوس ولم يدر كروا من رواه عنه والجملة طالفة تاني بالواو وقد وبدونها (والمس الجنون) والمس والمس متعاربان لأنه يمكن أن يكون من الجنون قال الله تعالى كالذي يتخططه الشيطان من المس لأنه يقال على كل ما ينال الإنسان من الأذى كقوله تعالى مسهم البأساء والضراء (و) روى أحمد عن وائل بن حجر مسنداً أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (مخ) أي صب من فيه (في دلو) فيه ماء أخرج (من بشر صب فيها) أي في البشر الماء الذي مخ فيه ريقه (فجاج منها ريح المسك) الريح هنا في الرائحة ويطابق في الأصل على نفس الموصى والمراد أنه مثله في الطيب وهو أتم منه وأطيب ولكن جعل مشبهاً به لشبهته (و) في حديث مشهور ورواه مسلم عن سلمة بن الأكوع أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (أخذ قبضة) بفتح القاف وضمها (من تراب) أي ملء كفاه من التراب (نوم حنين) أي في وقعه المشهورة في السير (وروي بها) أي بترابها (في وجوه الكفار) فأصابهم جميعاً

أصناف الفأجة لأن مصدرها الخنقة والفأجة رواه أحمد عن وائل بن حجر وفي شرح التلمساني فيج أطيب من المسك هكذا رواه وصوابه فصار أطيب أو فعاذ أطيب ويجوز أن يكون معناه فصار المص أطيب من المسك (وأخذ قبضة من تراب) بضم القاف وفتح أي مقبوضة منه (نوم حنين) وفي نسخة يوم بدرو وهو أصل التلمساني قال وروى حنين بجاه مهملة والكل صحيح والمعنى حنين وقمن بعضهم القراء (ومن) بأقبحهم القراء (وروي بها في وجوه الكفار

وقال شاهد الوجوه) أي قبحت ما خوذت من الشوهة وهو القبح وأول من تكلم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره التلمذاني
(فانصر فوايع جون القذى) بقاف مفتوحة وذال معجمة وألف مقصورة جمع قذا وهو ما يقع في العين وغيرها من تراب بقنة
ونحوها أي يطونها وينزلونها (عن أعينهم) رواه مسلم عن سلامة بن الأكوع ١٤٩ (وشكا إليه أبو هريرة النسيان) أي

نسيان ما به من الحديث والآثار (فأمره
ببسط ثوبه) أي بفتح
ونشره لديه (وغرف)
أي النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم (بيده فيه)
أي تشد يمين أخذه
شباؤه لثوبه ثم أمره
بضمه) أي بجمع ثوبه
إلى صدره (ففعل خا
نسي شيئا) أي من أمره في
عمره ٢ (وماروى عنه في
هذا كثير) أي ماروى
عنه صلى الله تعالى عليه
وسلم في هذا المعنى وهو
الدعاء للهاب الذبان
كثيرا بطريقه وقولا يعيدان
بكون المعنى ماروى عن
أبي هريرة لا جمل هذا
كثير من أن زمن صحبته
يسير وهو أربع سنين
(ووضرب في صدره جرب
عبد الله) أي الجرب
(ودعاه) أي بالنيات
ظاهره وأباطنا ولذا خص
الضرب بصدوره لأنه محل
الرهبة والجزع (وكان)
أي جرب (ذكره) أو كان
كان صلى الله تعالى عليه
وسلم ذكره (أنه لا يثبت
على الحبل) أي حال
جربها (فصار من فرسان

جملة دعاية بمعنى قبحت وقبحها الله وهي من الشوهة والنشوة وهو القبح
وقيل وأول من تكلم به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقعه مثله في يوم بدر كما في السير وهو شيء
أثدرة الله تعالى عليه كقَالَ الله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى فإن اتصال هذا المقعد
السير إلى عين هؤلاء الحم الغنم من صنع الملك القدير (فانصر فوا) أي ولي التكفار حال كونهم
(يمحون القذا) بفتح القاف والذال المعجمة وألف مقصورة وهو ما يقع في العين من التراب ويكون
أضما ما يقع في المسامير وبخوه عما يكره (عن أعينهم) أي ينحونه وينزلونه منها تأذيتهم به
ومنعمهم من الإبصار وفتح العين وهو معروف واحد قذا وفي الحديث يرى أحدكم القذا في عين
أخيه ويعمى عن الجذع في عينه وهو مثل يضرب ابن يرى عيوب الناس الصغيرة ولا يرى عيوبه الكبيرة
وهو مثل تمثل به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتلقاه بعض المتأخرين فقال

واعياي المر مع علمه * ان ليالى عمره سارية

بفتح في عين أخيه القذا * ولا يرى في عينه السارية

وقوله فانصر فوايع عن أنزله والمواصل القرب إلى أعينهم وقال شاهد الوجوه وفيه معجزة عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم (و) في بعض النسخ انه صلى الله تعالى عليه وسلم (ضرب صدره جرب
عبد الله) البجلي الصافي رضى الله تعالى عنه وليس هو جرب الشاعر وخس الصدرة لأنه محل الرهبة
والألم لا مقر القلب (ودعاه) (وكان) جرب (ذكره) صلى الله تعالى عليه وسلم (أنه لا يثبت على الحبل)
أي لا يقع على ظهره (فصار) جرب رضى الله عنه حديثنا (من أقرس العرب) أي
أقروهم (وأثبتهم) على ظهورهم كدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم له (فأفاه فصيحة أي فدعاه
فصار إلى آخره (ومسح) صلى الله تعالى عليه وسلم (على رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) بن نوفل
القرشي العدوي المدني الصحابي (وهو صغير) وكان أقرس إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فحكه
(وكان دميما) بدال مهمله بمعنى حقيق وأما ضم بال معجمة فهو بمعنى مذموم وليس مرادنا (ودعاه
بالبركة) أي بالزينة في خافته وأثر أموره (ففرغ) بفاه (رواه عن معملتين مفتوحات) (الناس)
أي جنسهم وفي نسخة الرجال بدله بمعنى زاد عليهم (طولا) أي في طول قامته (وقمنا) أي بان تم سائر
أعضائه وكل الله خافته بدعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (وإلى هنا انتهى ما زبدني الأصل ونقل
من خط المصنف رحمه الله تعالى (وشكا إليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (أبو هريرة) الصحابي المشهور
رضي الله تعالى عنه وقد متناثر جرحه وما يقع من الصرف بعد موافقه من الكلام للناس
(الذبان) مصدر بكسر النون وهو ضد الحفظ والفرق بينه وبين السهو أن الثاني يفتنه صاحبه بادنى
تنبه والفرق بينه وبين الخطة أنه صدره أمر من غير قصد (فأمره) صلى الله تعالى عليه وسلم (ببسط
ثوبه) أي ما كان لباسه في ذلك الوقت أي بان يضمه على الأرض ويفرشه (وغرف بيده فيه) أي فعل
فعل تشديداً يعبر من شئ ما يضعه في آخره وضمر فيه اللوب الذي أمره صلى الله تعالى عليه وسلم
ببسطه للامر الذي أراد له (ثم أمره) بدعاه (ففيه) (بضمه) أي ضم ثوبه على جسده (ففعل) أي
ضمه عليه حتى كأنه صار بدنه ساغر فله (خاسني شيئا بعد) البناء على الضم لما تقر في محله في علم

العرب بضم الفاء أي شجعانهم وفي نسخة من أقرس العرب (وأثبتهم) أي على الحبل من ركبائهم كذا في الصحيحين (ومسح
رأس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) أي ابن أخي عمر بن الخطاب (وهو صغير) جملة حاله من عبد الرحمن لأن زبدكأتهم الدجى
(وكان دميما) بدال مهمله أي قبيحاً ودعيماً كما كونه بلاقعير والدامة بالهمزة في الخاق بالفتح وبال معجمة في الخاق بالضم وعلى

٢ قوله وماروى هذه الرواية لم توجد بأصل الصلح الذي يابى بنافلة حرر

(حد ثنا الامام أبو بكر محمد بن الوليد القهري) بكسر الفاء المعروفة بالطرطوشى (حازة وقراءة) وفي نسخة وقراءته (على غير) أية رواية (فال أبو بكر) احتراز عن غيره (حد ثنا أبو علي التستري) انضم الناء ١٥١

101

مجاهلة لام مجمعة كأي
لسان العامة وهو أحد
رواة - - - بن أبوداود
(حدثنا أبو عمر الماشي
حدثنا المروزي)
بمزيين وقد تبذل
الأولى راوى - - - بن أبي
داود (حدثنا أبوداود)
وهو حافظ العصر
صاحب السنن وإنما
أسند المصنف ههنا من
حديث أبي داود عن
حذيفة قزوياً عنه مع
رواية الشيخين لما في
روايته من طريق
آخر من الزيادة كأي
(حدثنا عثمان بن أبي
شيبه) روى عنه
الشيخان وغيرهما
(حدثنا جبر) بفتح
الجيم فكسر الراء روى
عنه أحمد وأبو حنيفة
معين وجاعة قوله
صنفات (عن الأعمش)
ودوسايمان بن مهران
(عن أبي وائل) هو
شقيق بن سلامة الأسدي
الكوفي مخضرم أدرك
الجاهلية والإسلام لكن
لم ير النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وكان من
العلماء العالمين (عن
ثقة) أي ابن السمان

أذبل لا يدخل على اليوم إلا لوزير لا ينفق في دخولها لوزر برعه فذكر ذلك الولي إذا طاعه لله على غيبة إمرئ بنو رفسه وانما أوز بنو رفسه وما كان الله إلايمان بالغيب إلا وقد فتح: إنما غيبه والى هذا أشار الغزالي في أماليه على الاحياء ثم قال ويحتمل أن يكون المراد بالسؤال في الآتيه ذلك الوحي الذي بواسطته تنكشف الغيوب فمرسله للإعلام بمشافهة أو التافه في روع أو ضرب مثل في بقعة أو منام ليضطلع من أروافه فائدة الأخبار الامتنان على من رزقه ذلك والأعلام بما به لم يصل إليه بحجوه وقوته فلا يظهر على غيبه أحد من عباده إلا على يدي رسول من ملائكة أم أرسله لمن فرغ قلبه للانصاف أنهار معلوم الغيبة في أوديته حتى يصل الأمر إلى الغيب المكنونة في خزائن الألودية انتهى فاعرفه فانه من المهمات واليه أشار القاضي في تغييره وبقي عنه أمر الأمر الانسحاب المحرور في ثم ابن بن ما أجل بتحديث رواه أبو داود عن حذيفة وعبد الله بن أبي حمزة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله (ما أعلم من شيء إلا وأمر الله به) رواه من الزيادة فقال (حدثنا الإمام أبو بكر محمد بن الوليد الفهري) المعروف (أحازة) منه بر واثبه عنه (وقرأته على غيره) إشارة إلى أنه رواه من طريق متعددة قوية والقراءة الأحازة طر بقان اختلاف في أبيه أقوى وقيل أنه ما من أوليان وهو الظاهر (قال أبو بكر) حدثنا أبو علي النستري) على بن أحمد بن علي الإمام المشهور وأحمد بن عثمان بن أبي داود بنسبة كجذب بالمدح ووقعه بسببه محلة وإعجابه بالحقن قال (حدثنا أبو عمر الهاشمي) وهو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد قال (حدثني المؤاوي) وهو أبو علي محمد بن أحمد بن عمر السابق ترجمته قال (حدثنا أبو داود) صاحب السنن المشهور وكان تقدم قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن الكوفي الحافظ توفي سنة تسع وثلثين ومائتين وأخرجه له أصحاب السنن وغيرهم وترجمته في الميزان قال (حدثنا جرير) ابن عبد الحميد الضبي صاحب المصنفات المشهورة الثقة توفي سنة ثمان ومائتين ومائة وأخرجه له السبعة وترجمته في الميزان وغيره (عن الأعشى) هو سليمان بن مهران كان تقدم في ترجمته (عن أبي وائل) سفيان بن سلمة الأسدي المخضرم توفي سنة اثنين ومائتين وهو من العلماء العاملين ثقة أخرجه له السبعة (عن حذيفة) بن اليمان الصحابي المشهور صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أخبرنا القنن وماسكين وروى عنه أحاديث كثيرة وكان عمر رضي الله تعالى عنه إذا لم يذهب حذيفة حجازة لا يشهد هاهنا ولا طالع على المناقبة (عن حذيفة) بن اليمان المشهور صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك توفي سنة ست وثلثين بعدت على عثمان وروى عنه لا تقوم الساعة حتى يدرك قبيلة منافقة وها هو حديثه الطويل في الفتن مشهور والله أشار بقوله (قال قام فينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) الضمير للصاحبة والمراد به خطبه يومها فبعد القيام عن الخطبة لأن الخطيب بخطب قائم أي قام ونحن عنده الظرفية بمجازية (مقاما) بفتح الميم اسم مكان أو مضمي فهو مفعول مطلق (فما ترك) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مقامه هذا (شيئا) مما (يكون) أي يوجد ويحدث بعده ما يميم من أحوال المسلمين ومن يتولى أمورهم بعده وما يكون بعده من الفتن والمحروب فيكون تامه والجملة صفة شيئا (في مقامه ذلك) أي في خطبته التي خطبها وهو من وضع الظاهر موضع المضمر بكال الغائبة (في قيام الساعة) أي من أول زمنه إلى آخره فقدره دلالة لمقام عليه (الحدث) أي الاحداث وما ذكر لثانته هو جدوني نسخة حدثه والفعل في تأويل الاسم كقولهم أنشدك الله لا فعلت والاستثناء متصل لدخول الحديث في الشيء وقيل إنه منقطع بمعنى لكن (حفظه من حفظه) الضمير للحديث المفهوم من السياق (ونسبه من نسبه) أي حفظه بعض

(قال قام فينا) أي خطيباً أو أعضاؤه ومعناه خطبنا (مقاماً) بفتح الميم في مكان أو قبلاً (فأترك) وفي نسخة ماترك (شيئاً) أي مهما (يكون) أي يحدث من العدم (في مقامه ذلك) ظرف للماترك (إلى قيام الساعة) (الحدث) وفي نسخة حدث به أي حدث به وجوده (حفظه) ما ذكره (من حفظه) أي جيعه (ونسيه من نسيه) أي بهضه أو كله

قد عامه) متعلق بـ يكون أى عرف هذا الخبر (أصحاحي مؤلفه) أى من الصحابة المحاضرين أو أبا جودين قال الدجى لم أره هذه الزيادة من مختصات رواية أبى داود لأن لغفه قد عامه أصحاحه صلى الله تعالى عليه وسلم (وأنه) أى الشأن (ليكون منه) أى ليحدث ويقع مما أخبر به (الشيء) أى الذى قد سببه فأمره وجودنا فى الاعيان (فأعرفه) أى أنه مما أخبر به (وذكره) أى أن ذكره بعد مانسيته (كما ذكر الرجل إذا غاب عنه) أى كما إذا غاب وجه الرجل عن الرجل فينبهه (ثم إذا رآه عرفه) أى بعد نسيانه الشيخين وزاد أبى داود بسند آخر من طريق قميص بن ذؤيب عن أبيه عن حذيفة

أما قال الدجى الى هنا رواية ١٥٢

السامعين له ونسبه بعضهم (قد علمه أصحابي هؤلاء) الحاضر ون عنده أو المراد أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه الزيادة في رواية داود و يذكرها البخاري (وأنه) الضمير للشأن (إليكون منه الشيء) أي بوجده شيء مما حدثناه في ذلك المقام في الخارج قد نسبت له طول العهد بمحدثه فأراد يعني بعد ما وجد (فأعرفه فأذكره) أي أذكره بعد ما نسيت. فأنذركم ما أخبرنا به رسول الله تعالى عليه وسلم لم يشبه تذكره أيضا حاله (كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه) فيه تقديم وتأخير أي كأن الرجل إذا غاب عنه رجل كان يعرف وجهه وسيماه وهو في مخيلته إلا أنه لم يذكره فأذراه تذكره وعرفه فليس إذا تم علاقتك بذكر رجل نسي المعلوم من الكلام وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس تشديدا تمثيلا (ثم قال) حذيفة فيمار وأبو داود وزاده علي مار وأه الشيعان (ما أدري أنسي أصحابي) هذا الحديث (أم تتأسوه) أي أظهر وأنسيه خوف النكاح لاقالة الاهتمام به كما قيل بل لانه من الأسرار التي لا ينبغي أن يتحدث بها كل أحد (والله) قسم أ كذب ما بعده (ماترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قائد) بالقاف والدال المهملة ومن زائدة والمراد به المتعلمة الذين معهم جندت بهم كما ينبع الجمل والفرس من يقوده ويمشي خلفه (فتنته) فتينا في الجار بقاء وقائع الضرر بالمسلمين كما يجاج وغيره من أصحاب البدع من زمنه (إلى أن تنقضي الدنيا) أي إلى أن تتم وتنتهي مدتها ويخرب العالم وتبدمو قدمات الساعة بخروج الدجال وأجوج وماجوج (يلعب من معه) أي يصل من معه من أتباعه والضمير للقائد (ثلاثمائة رجل) (قصاعدا الأقدسماء لنا) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (باسمه واسم أبيه وقبيلته) بحيث لم يبق شبهة فيه وهذا الحديث روى من طريق آخر مفصلا على كلام فيه ذكره ابن الجوزي وغيره (وقال أبو زر) (الصحابي المشهور في حديثه روه أحمد والطبراني وغيرهما بسند صحيح) (لقد تركنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ذهب عنا وانتقل إلى الآخرة من بين أظهرنا ولم ندع شيئا لابنائه لنسبنا بحيث لا يخفى علينا شيء من بعده وكان قد خطب قبل موته خطبا طاول فيه ما تم الصباح إلى الظهر ومرة من الظهر إلى قبيل الغروب لم يدع شيئا لابنائه ولا أصحابه (وما يحرك طائر جناحيه في السماء) أي في الجوه وهو كناية عن بيان كل شيء (إلا ذكرنا لنامه علما) وفي نسخة إلا ذكرنا منه علما أي تذكرنا من طيرانه علما يمتعنا به فكيف بغيره مما يهتاف في الأرض وهذا تمثيل لبيان كل شيء تفصيلا نارة وأجلا أخرى (وقد خرج أهل الصحيح) أي روابا بأنبياءهم ما صح عندهم كالشيخين وأصحاب السنن والمسائيد (والأئمة) الحفاظ الثقات كإمام الشافعي وأبو حنيفة ومالك (ما أعلمه أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم ما وعدهم به) (بيان لما (من الظهور) روى أعدائه) لغلبةهم وقلة شوكتهم (وفتح مكة) الذي أخبر به قبل وقوعه فحققه الله تعالى

الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك القائد (لنا) أى لاجلنا (باسمه واسم أبيه وقبيلته) أى التى
تقوم به (وقال أبوذر) أى على مارواه أجدوا الطير اى بسند صحيح وأبو على وابن منيع عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال (لقد
فررنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى مات عنا (وما يحرك طائر جناحيه فى السماء الا ذكرنا) بتشديد الكاف أى أفهمنا
(منه) من ذلك الطائر أو تحرك بكه (علما) أى حكما كما ألبا أو تفصيلا (وقد خرج أهل الصحيح) أى من التزم صحة مارواه كالشيخين
وابن حبان وابن خزيمة والحاكى فى كتبهم المعروفة (والأئمة) كالأئمة وأجدوا بقية أصحاب الكتب الستة وغيرهم عن بلترموا فى كتبهم
الصحة (مأعله) أى ما فعلوا (مأعبره) أى ما عبر به (أصحابه) أى الله تعالى عليه وسلم وأعداهم من الظهور) أى الغلبة (على أعدائه)
وفى نسخة على أعدائهم (وقع مكة) تخصيص بعد تعمم وهذا مارواه الشيخان وغيرهما

(وبيث المقدس) كإرواه البخاري عن عوف بن مالك (واليمن والشام والعراق) كإني الصحيحين عن سفيان ابن أبي زهير (وظهور
الامن حتى تضعن) اسكون المعجمة وقع المهمة أي ترحل (المرأة من الحجرة) بمهمة مكسورة مدينة بقر بالكوفة وأخرى عند
نيابور (لمكة لا تخاف الله) على ما رواه البخاري عن عدى ابن أبي حاتم (وان المدينة) ١٥٣ أي السكينة (ستغزي) بالغين
والزاي على بناء المفعول

وهو من الغـ زواي
ستحارب وتقاتل وفي
رواية يهملتين قال الحافظ
المبزي الرواية في
الحديث بالعين المهمة
والراء بمعنى من العري
أي تصير عراء والمبني
ستخرب ليس فيها أحد
فقد رواه الشيخان عن أبي
هريرة رضي الله تعالى
عنه بالفاظ يتركون
المدينة على خبر ما كانت
لا يغشاها إلا العـ وافي
وهذا لم يقع بعد كما اختاره
الزوي وغيره وإنما يقع
قرب الساعة وقال
التمامي وقع هذا في
زمان يزيد بن معاوية تدب
عسكرهم من الشام إلى
المدينة فنهبا والوقعة
معروفة بالحرة وهي
أرض بظاهر المدينة
ذات حجرات سود
وقتل فيها كثير من أبناء
المهاجرين والانصار
وكانت في ذي الحجة
سنة ثلاث وستين
وعقبها هلك يزيد
وقد فتح خيبر على يدي
على (في غديومه) كإرواه

(و) فتح (بيت المقدس) كإرواه البخاري وغيره بيت المقدس تقدم الكلام فيه وقد أخبر صلى الله
تعالى عليه وسلم فيما الدار يفتحها سلم وضعها أرضها ثم فتح في خلافة عمر بن الخطاب ر
الله تعالى عنه فاعلى عيما أقطاعه في ستين سنة من الهجرة (و) فتح (الشام) فتح (اليمن) هـ
الفتح (العراق) يعني ما يشمل العراق العرب والمعجم كلها بخبره بالعطف على مكة كما مر
والشام واليمن والعراق بلادهم عروفة وكل أخباره صلى الله عليه وسلم بذلك فمكة قبل المدينة في
أحدث رواه ابن دحية كإني كتاب مرج البحرين في أخبار المشرق والمغرب وأصل معنى (العراق)
شامى البحر وقيل انه معرب (وظهور والامن) في المال الإسلامية وهو بحر ورأى أعلم أصحابه بظهور
الامن (حتى تضعن المرأة) بظاه معجمة وعين مهمة ونون أي تسافر وحدها من الضعن بفتح العين
وسكونها وهو السفر قال الله تعالى يوم نضعنكم ذكرا المرأة للبعثة في الامن لانها مع ضعفها واشده خوفا
إذا أمنت علم أن غير ما الطريق الأولى (من الحيرة إلى مكة) بكسر الحاء المهمة وتكون المثناة
التحتية وفتح الراء المهمة والمهمة مدينة بقر بالكوفة واسم بلدة أخرى بقر نيابور (لا تخاف)
المرأة (الله) كناية عن انها لا تخاف أحد من الناس من قطاع الطريق والصوص وغيرهم (وان
المدينة) يعني طيبة وهو علم بالقبلة عليها وأصل معناها كل قصر يجتمع فيه الناس (ستغزي) روى
بفتح وزاي معجمتين من الغزو وهو القتال وهو إشارة إلى وقعة الحرة إلا أن ذكرها فانه وقعة عظيمة
قتل بها المسلمون حتى تركت الصلاة في الحرم وروى عن ورأه مهمتين ومثناة فوقية معقوسة وهي
مضمومة في الرواية الأولى أي تخرب وتختلصصير عراء ليس فيها أحد والعراء الفضاء الخالي من الناس
قال الله تعالى فينبذناه العراء وهو سقيم وهذا لم يقع بعد وإنما يكون قرب الساعة وقيل انه وقع وهو
مقتضى الساق في إشارة إلى وقعة الحرة أيضا فان الناس ارتحلوا فيها مناورت الصلاة الاذان
حتى سمع الاذان من مرقده صلى الله عليه وسلم ثم منهم يزيد حتى عادوا لها (و) أعلمهم صلى الله عليه وسلم
(بفتح خيبر على يد) على كرم الله تعالى وجهه (في غديومه) أي أخبرهم فيه بفتحها كإرواه الشيخان
عن سهل بن سعد لما كانت وقعة خيبر وتسير فتحها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عطين
الرابية غدارا ولا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله بفتح الله تعالى على يديه فعدا عايا وكان أرمـ د
فبصق في عينه فبرأ ففتحها الله على يديه على ما فصل في السيرة وقد تقدم الكلام على شيء منه (و) أعلم
صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه (بما فتح الله تعالى على أي أمته) أي بما يسره الله تعالى لامتة من فتح
البلاد وما يوسع لهم (من الدنيا) بكثرة المال والعزة (ويؤتون) بالبناء للجهول أي يؤتيهم الله تعالى
(من زهرتها) أي زهرة الحياة الدنيا وهي زيتها وطيب نضارتها ونعيمها وهذا رواه الشيخان من
طرق صحيحة (وقسمتهم كنوز كسرى وقصر) الكنوز جمع كنز معرب كنز وهو المال المدفون
و يطلق على كل ميسر مدخرو المراد هنا خزائنها وما لها وكسرى بكسر الكاف وفتحها وهو علم
للشعن ملوك الفرس ثم صار علم جنس لكل من ملوكهم أو نكروا وقصر علم ملك من ملوك الروم ثم
أطلق على كل ملوكهم كذلك ومعناه المشقوق لان أمه ماتت حين أرادت وضعه فذق بطنها وأخرج

(٢٠ شقات) الشيخان عن سهل بن سعد بالفاظ لا عطين الرابية غدارا ولا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله بفتح الله
على يديه فعدا عايا وكان أرمـ د فبصق في عينه فبرأ ففتحها الله على يديه (وما بفتح الله على أمته من الدنيا ويؤتون من زهرتها) أي
يعطون من بختها من كثرة المال وسعة الجاه كإرواه الشيخان من طرق (وقسمتهم) أي ومن تقسيمهم فمما بينهم (كنوز
كسرى) بكسر الكاف وفتح أي ملك فارس (وقصر) أي وكنوز وهو ملك الروم كإني الصحيحين من طرق عن أبي هريرة وغيره

(وما يحدث بينهم) أي بين أمته (من القمن) تكسر ففتح جمع فتمتة وفي نسخة القتون بالضم مصدر فتمتة بمعنى الاقتتان (والاختلاف والاهواء) على ما رواه الشيخان من طرق ولعل المراد بالاختلاف ظهور التناقص في الملك واختلاف أمر الامراء والاهواء اظهروا المعتزلة والعلافة من أهل البدعة ١٥٤ (وسلوك سبيل من قبلهم) أي وسلوكهم على نهج من تقدمهم من الامم فتردوا الشيخان

منها حيا وهو اشارة لمحدث رواه الشيخان عن أبي هريرة وغيره من طرق وفيه اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفى محمد بيده لتتفق كنوزهم في سبيل الله وقد حقق الله تعالى ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم صدق الله وعده وكان ذلك على يد خلفائه رضي الله تعالى عنهم (وما يحدث بينهم) أي أعمالهم صلى الله تعالى عليهم وسلم لم يحدث بين أمته (من القتون) بوزن دخول مصدر بمعنى الاقتتان كما في أكثر النسخ جمع فتمتة كما قال البرهان وألفتمة أصلها الاختصار ثم قبلت لكل ما يقع بين الناس من النزاع والحروب وقيل صوابه الفتن جمع فتمتة كما في بعض النسخ لأن القتون المثل للزنازعة ومن الفجور وليس بشيء فانه ورد بمعنى الفتنة أيضا وهو بطريق المحازي ملق بالميل (والاختلاف) في السكينة والارواء هو سبب الفتن ولذا قيل انه لو قدمه كان أحسن (والاهواء) بالمدح جمع هوى وهو ما تمناه النفس وقيل له واذا أطاقي خص بالامور الباطلة (وسلوك سبيل من قبلهم) من الامم اشارة لما رواه الشيخان لتتبعن سنن من قبلكم كثيرا ثم بذراع حتى لو دخلوا جرح ضرب لبعته مممهم قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فن والسنن بقية حتى الطريق وهو تمثيل لما أخذوه من الضلال والبدع والتحرى ف كما صرح به في الحديث (واقترافهم) أي اقتراف هذه الامة (على ثلاث وسبعين فرقة) أي ينقسمون الى هذه الاقسام وعدها على ما وقع عليه الانقسام من النهج الخصوص كما يقال الدار مبنية على طبقات ثلاث وعلى بناءية كما قاله الدواني في حواشي الشمية في قوله رتبته على مقدمة الى آخره فقال الترتيب لا يتعدى بعلى فالمان يكون يتضمن معنى الاشمال واما ان يريد دخول على هذا الاسلوب الخاص وحينئذ فالمان يقال اذا تعدى بعلى انه يتضمن معنى البناء فانه يتعدى بعلى الى الملوحة يقال الملوحة على الدار على طبقتين أو يقال تعدى بها بناء على ان معنى الترتيب جعل الاجزاء مرتبة وهو مقصود على النجاة فيعدي بعلى الى النجاة المعنى انتهى وهذا الحديث رواه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم في كتاب مناهل الصفاة لجلال السيوطي (الناجية منها واحدة) أي الفرقة الناجية من هذه الفرق فرقة واحدة وهم أهل السنة والمجاعة المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله كما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فانه قال فيه ليا تبين على أمتي ما أتى على بني اسرائيل حذوا انعل بالنعل والقذوة بالقذوة وان بني اسرائيل اختلفت على ستين أو سبعين ملة فستتفرق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا ملة واحدة أو فرقة واحدة قالوا يا رسول الله من هم أي الناجون منهم قال من كان على ما نأعله وأصحى فغني الناجية انهم على الحق فهم ناجون من غضب الله وعذابه وفي قوله ستين فرقة اشارة الى أنه ليس في زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم اختلاف وانه انما يحدث ذلك بعده بل بعد الخلفاء الراشدين وفي قوله ملة اشارة الى أن الخلاف المذكور في الدين والاعتقاد فلا ينافيه ما وقع بينهم في أمور جزئية وقد بينت هذه الفرق وفصلت في كتاب الملل والنحل وفي علم أصول الدين وهذا من جملة ما طالع الله عليه من المغيبات (و) في حديث رواه الشيخان عن جابر رضي الله تعالى عنه (انهم سيكون لهم انماط) جمع غط كسبب وأسباب وهو البساط يعني ان أمته صلى الله تعالى عليه وسلم يتوسعون في الدنيا حتى يتخذوا الفرش النفيسة البسط الله لهم الرزق بعدما كانوا فيهم من الفقر وضيع المعيشة (و) قوله (يغدو واحد منهم في حلة و يروح في أخرى) وما بعده من حديث رواه الترمذي عن علي

عن أبي سعيد بن جابر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا دينكم باليهود والنصارى قال فن (واقترافهم) أي اختلافتهم (على ثلاث وسبعين فرقة) أي طائفة كثرها أحد وأبو داود والترمذي والحاكم عن أبي هريرة قيل وأصولهم ثمانية معتزلة عشرون فرقة شيعة اثنتان وعشرون فرقة وخوارج على سبع فرق ورجعة على خمس فرق ونجارية ثلاثة فرق وجبرية خمسة فرقة واحدة ومشبهة فرقة واحدة وطرقهم مختلفة (الناجية منها) أي من ذلك الفرق (واحدة) أي فرقة واحدة كما في نسخة صحيحة وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هم الذين على ما نأعله هم وأتباعي وهم أهل السنة والمجاعة من الفقهاء كالائمة الأربعة والمحدثين والمساكين من الاشاعة

والما ترديده لئلا يظن انهم من البدعة (وانه) أي الشأن وفي نسخة وانها أي القصة وفي نسخة صحيحة وانهم (سبكون لهم) أي لامته (انماط) بفتح الهمزة جمع غط وهو ضرب فراس ويعنى عليه وهو دج أضوا هذا في الصحيحين عن جابر وفي الترمذي عن علي (ويغدو) أي يضح أو يمر (أحدهم في حلة و يروح) أي يمسي أو يرجع (في أخرى)

ووضع بين يديه صحيفة (أى اناة القصة المبسطة) وترفع (أى من بين يديه) أخرى (أى صحيفة أخرى) ويسترون بيوتهم كل استر الكعبة) وفيه إيماء الى ان الدنيا تبط عليهم بالعدة (ثم قال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مخاطبا لصحابه الكرام (آخر الحديث) أى فى آخر الكلام) وأنتم اليوم خير منهم يومئذ) فأواوا العاطفة ودلوا على ان يومئذ خير من اليوم فظانهم انهم يصرفون الدنيا فى طرق العقى فالمعنى ليس الامر كما تظنون بل وأنتم اليوم خير لان ما قل وكفى خير مما كثر والهى وفيه تنبيه على ان الفقير الصابر أفضل من الغنى الشاكر) وانهم اذا مشوا المظيطاء) يضم المرفوع الطائفتين ١٥٥

وحسنه والقدوبين معجزة دال مهملة سير أول النهار ويقال له الروح والحيلة هي الذنوب النقيس
 ولا تطلق إلا على اثنين أحدهما فوق الآخر كما لا انهم توسعوا فيه فطافوا وعلى ما قلناه والمراد تعدد
 لباسهم ونفاستهم بما كانوا عليه من النقشف كما قال قوله (وتوضع بين يديه) أي بين يدي أحدهم
 (صحفة) بزنة قصبة توجهي إنا الضمام (وترفع أخرى) أي صحفة أخرى إشارة إلى تلون أطعمتهم وتعدد
 زخارفهم (ويستربونهم) بابنا لا جهول أي يسترون حيلهم ويوتهم وابوابها وفي نسخة ويسترون
 بيوتهم (كانستر الكعبة) وهذا كما تفعله الامراء والعظماء الذين استعدت ذنوبهم حتى كساوا الحجارة
 والمخدراتان وهذا لما يكن في العصر الاول وهو اسراف وقد ورد النبي عنه (تم قال) صلى الله عليه وسلم
 مخاطبا لأصحابه (في آخر الحديث) الذي رواه الترمذي وغيره (وأنتم اليوم) المراد به مطلق الزمان
 الحاضر (خير منكم يومئذ) أي أحسن منكم حالاً من حالكم الآن الذي بسط لكم فيه الرزق وبوسع
 عليكم فضلهم على أنفسهم باعتبار أن الرزق الكفاف خير من غنى يشغل عن عبادة الله ويتعب
 القلب والبدن كما يشاهده من ابتلى به (وما أعلم به صلى الله عليه وسلم) بحسب (انهم اذا هم والمطيطاء)
 كما ورد في حديث رواه الترمذي عن ابن عمر الآن الذهبي قال في ميزانه انه لم يصح والمطيطاء بضم الميم
 وقمع الطاء المهملة ومثناة تحتية مكتوبة وأفاد عدودة كافي الصالح وقصر أيضاً كافي النهاية وهو مجنى
 على التصغير كالكمية وهي مشقة في سائر الديدن فهو منصوب على المصدرية والمراد به التبخر وهو
 كالشراب والمرباط ويجوز فتح ميمه وكسر طائه وهو من مط بمعنى مداوم مطاطع وكما بين في كتب اللغة
 (وندمتهم بنات فارس والروم) أي اتخذوا المحاربي والخدم منهم وخسبهم إلا الرقيق كان منهم في
 لا أكثر لانهم كفرة يحل سبيهم لاهل الاسلام كثيراً ولانهم مع تكبرهم وتعاظمهم يصيرون خدعة
 أرقا لاهل الاسلام فغيا إشارة لغزتهم وعلوهم على غيرهم وفارس علم الجبل المعروف بموضع
 اسراف وطاع على بلادهم أيضاً وهو مغرب بارس باباء المعجمة ولا يدخل عليه الا الف واللام والروم
 جبل معروف أيضاً واسم أبيهم (ردائيه باسمهم) جواب اذا واباس معناه الخوف الشديد
 لا مطلق والمراد به العداوة وقوع القتال بينهم لان الله كان أعطى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم النصره
 بإقاع العرب في قلوب أعدائه الكفرة وبقي من ذلك أنزله من اقتدى به من الخلفاء فلما اشتعلوا
 بنزف الدين انزع الخوف من قلوب الأعداء وصار بعضهم يصادي بعضاً وقاتلهم لما بينهم من
 التحاسد والتباغض ومطلب كل منهم ما في يد الآخر لما ظهرت الملوك المتغلبه فصار الامر لمن غلب
 (وساخرهم على خيارهم) الشرا رجوع شر بمعنى شر وبخيار رجوع خير بمعنى آخر أو تخفف خير
 ونسبهم بقرهم والعلو عليهم بالباطل وهو كما تفسر لما قبله وكان ابتداء ذلك بعد فتح فارس
 والروم وسبي ذريتهم واستخدامهم وتنافسهم في الدين وأولئك من الدولة الاموية إلى الآن

ثم قال لا يصح فلا يعارض ما تقدم فإن عدم حجة يجعل على رايته مع انه لا يلزم من عدم الحجة في الشك بغير الحق الحسن وهو كاف في الحجة هذا وقد ثبت انهم بعد ان قعدوا بلاد فارس والرم وغنموا أموالهم وسبوا ذراريتهم واستخدموهم سلاط الله على عثمان شراراً فقتلوه وعلى علي جماعة حتى قتله أشقاهم وهجره إلى ان قتل زياد بن يزيد وشراراً عوانهم الحسين وأصحابه خيار زمانهم وقد سلبوا أمة سبعين سنة على بني حاشم ففعلوا ما فعلوا

(وقتلهم الترك) كفى المحييين بلغة لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا أو أماناهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين جر الوجوة
دنف الانوف كأن وجوههم المحان المطرقة والنهار ان المراد بهم التنازل والعل القضية متأخرة أو وقعت وليس لنا بها معرفة (والخزرج)
أى وقتلهم الخزرج بضم معجمة وسكون زاي فراطاة من الترك جمع أخزرج والخزرج بفتح حين ضيق العين وصفوها وكذا اضبط
الاصل أيضا في كثير من النسخ واقتصر عليه الشئى وفي حديث حديثه كفى بهم خنس الانوف خزراعيون فالعطف بنفسى
(والروم) وهم طائفة معروفة ١٥٦ وقد سبق في الصحيح قتالهم مع قيصر فلاقوه لعل الدجى لأدري من روى

(و) أخبرهم صلى الله تعالى عليه وسلم (قتلهم الترك) كما روى في حديث رواه الشيخان لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا الترك صغارا لعين جر الوجوه دنف الانوف كأن وجوههم المحان المطرقة وقد ورد هذا
المحدث من طرق بالفاظ مختلفة والترك بضم التاء جيل معروف من الناس يقال لهم بنوقطو رابوى
أمة لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام واختلف في نسبهم اختلافا كثيرا والمشهور أنهم من أولاد
ياث بن نوح عليه الصلاة والسلام وقيل أنهم الدلم وقيل المراد بهم هنا أجوج وما جوج وعلى كل
حال فهم قوم من الكفرة دارهم بعيدة من دار الاسلام ومنهم التنازل وهم وقائع مشهورة كوقعة
جندكيز وهلاكه المفضلة في التواريخ (والخزرج) بضم الخاء وسكون الزاى المعجمة ورواه معجمة وهم
جيل من الناس كفرة قيل أنهم من الترك وقيل من العجم وقيل من التنازل أنهم جمع أخزرج وهو الضيق
العين وقيل المراد بهم الاكراد ووقائعهم كلها مشهورة وقد وقع ذلك كآخر به صلى الله تعالى عليه وسلم
وروى الخزرج بفتح حين أيضا وفي بعض نسخ الشفاء بخاء مضمومة وواو زاي معجمة ساكنة وفيه نظر
والخزرج ضيق العين كما علمت أو النظر مؤخره (والروم) أى عما وقع من أخباره صلى الله تعالى عليه وسلم
أخباره أخباره بما سيكون من قتال الروم وهم قوم معروفون ولدروم بن عيص بن اسحق سميوا
باسم أبيهم ثم قيل روم وروى كزنج وزنجي وقدموا الشام واخاط بهم قوم من العرب من غسان
وأصل مساكنهم جهة الشمال (وذهب كسرى) بفتح الكاف وكسرها كثر أى ذهب ملكه وقومه
بعد ظهور دولته وتغلبه (وفارس) من أرض العراق وغيرها وقد تقدم بيانها (حتى لا كسرى ولا فارس)
أى حتى لا يبقى له ذكر ولا ملك إلى يوم القيامة ولا أن تدخل على نكرة قوما ما نقول انه نكرة كفى هذا
المحدث لا قيصر فهو كقولهم ليكل فرعون موسى أى ليكل جبارا بمطل بحق يغلب عليه ويحجم أثره
وفيه مقدرا لى لأمثل كسرى ومنه لا يعترفان بالاضافة (بعدة) أى لا يكون بعده من جنسه
(وذهب قيصر) ملك الروم بذهب ملكه وقومه (حتى لا قيصر بعده) وهذا عمار واه الشيخان أيضا
بدون فارس الا انه وقع في رواية من غير طريقهما (وذكر) صلى الله تعالى عليه وسلم فيما أخبر به من
المعجيات التى كانت كمال (ان الروم) أى جنسهم المعروف (ذات قرون) وفى نسخة ذات القرون
بالتعريف جمع قرن وهم الحماة في عصر واحد أى كلما مضى قرن خلفه قرن وقوم ملك ملكهم
منهم وقيل القرن السيد أى كل ما هلك ملك بعده غيره كما ينبت رواه كما هلك قرن خلفه مكانه
قرن وقيل المراد بهم قرون شعورهم الى كوايطولونها ويعرفون بها الإشارة الى طول همهم (الى
آخر الدهر) أى تمتد ملكهم بدارهم بخلاف فارس فان الله تزعمهم وقرن ملكهم بدعوتهم صلى الله تعالى عليه
وسلم عليهم لم يخفوا كتابه حين بعثه لهم كما هو مذكور في السير وقد تقدم أيضا وهو مشاهد الى الآن
ليس تغيرهم ملك كسركهم وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما ارسل الكتب للملوك في عهده كتب
لكسرى فاما قرأ كسرى كتابه فترفع قال صلى الله تعالى عليه وسلم عرف الله ملكهم فمجان كذا قيل

حديث الطائفة بن
(وذهب كسرى) أى
ذهب ملكه بذهابه
(وفارس) أى وذهب
قومه أى من أرض
العراق وغيره (حتى
لا كسرى ولا فارس بعده
وذهب قيصر) أى ملك
الروم من الشام ونحوه
(حتى لا قيصر بعده)
رواه الشيخان بدون
فارس وذكر الحارث
عن ابن مخير بن زرقا
فارس نطحة أو نطحتان
ثم لا فارس بعده هذا
وقد وقع ما أخبر به من
زوال ملكهم ما من ألقاهما
فلم يبق من كسرى وقومه
طائفة عين بدعوتهم
صلى الله تعالى عليه وسلم
ان يمزق كل ممزق وقيصر
أعني به هرقل قد انهمز
من الشام في خلافة عمر
رضى الله تعالى عنه الى
أقصى بلادها فافتتح
المسلمون بلادها فالتحق
الحمد والمنة وأخذ
السبيل من هذا أن

لا ولاية للروم على الشام الى يوم القيامة انتهى وأراد بالروم كفارهم من الفرنج والنصارى ثم
قيل التقدير بلامل كسرى ولا مثل قيصر لانه علم ولا تدخل عليه لا الا اذا كان أول بالنكرة (وذكر) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(ان الروم ذات قرون) أى كلما هلك قرن خلفه الى آخر قرن الدهر قال الفارسى معناه ان هلك منهم رئيس خلفه آخر وليسوا كالفارس
لانهم مخزقون وقد ورد في هذا المعنى حديث وكان تفسيره لهذا قال عليه السلام فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعده هذا البداء الروم
ذات قرون كلما هلك قرن خلفه مكانه قرن أهل صخره يات آخر الدهر انتهى

(وبذهب الامثل فالامل) أى الافضل فالافضل (من الناس) أى من الصحابة والتابعين وتابعاهم ومن بعدهم والفساء مؤذنة
بترتيب التفاضل فانت المثلثة للاول ثم للثاني وهكذا حتى تبقى حذائه لا يبالغهم ١٥٧ الله بالة (وتقارب الزمان) كفى

حديث الترمذى لا تقوم
الساعة حتى يتقارب
الزمان فيكون السنة
كالشهر والشهر كالجمعة
والجمعة كاليوم واليوم
كالساعة أى العرفية
والساعة كالضربة النار
والمراد به آخر الزمان
واقترب الساعة لان
التي اذا قل وقصر تقارب
أطرافها والظاهر انه
أيد به زمن عيسى عليه
السلام فانه لكثرة
الحجرات تسقط الاوقات
للاستدراك لما سرت أو
زمن الدجال فانه لكثرة
اهتمام الناس بما
يدهمهم من همومهم
لا يدرون كيف تنقضى
أيامهم أو أربابهم تسارع
الزمنة فيمقتارب زمانهم
في المنحة والحنة أو أريد
به قلة البركة في أعمالهم
مع كثرة المحركة في
أحوالهم (وقبض العلم)
أى يقبض العلماء الحديث
ان الله لا يقبض العلم
انترعا بغيره من العباد
والكن يقبض العلم
بقبض العلماء حتى اذا
لم يبق عالما اتخذ الناس
رؤساء جهالا فسئلوا
فافتوا بغير علم فضلوا
وأضلوا وكثر أجهل

وكسر كرى بهزق الكتاب فقد * أدق الله عز بقا بهزق
وأما قصر فلما كتبه صلى الله تعالى عليه وسلم مع حذية قبله وأجله فدعا له رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بان يثبت ملكه وقد كروا ان مكتوبه صلى الله تعالى عليه وسلم الى الآن عند ملوكهم
يكونونه ويحفظونه عندهم في صدوق من ذهب وأوصى بعضهم بعضا بحفظه فان ملكهم لا يزال
فانما دام هذا الكتاب عندهم حتى انهم أخرجه لابن الصائغ الحنفى لما أرسله السلطان قلاوون الى ملك
النصارى بالمغرب لآمرهم بولائه هذا كتاب نبيكم لمجدنا تحفظوه وتبرك به وكان عنده الملك طيلة عهده وهو
الى الآن عندهم ولكن الله يهدي من يشاء (ب) أعلم صلى الله عليه وسلم أمخاه (بذهب الامثل فالامل
من الناس) لامله فانه معنى الاشرف لانه أتمر ثلثة ومشاهدة لاهل الحق والصدق الاول والفاء لترتيب
التفاضل لاثباته للاول ثم للثاني وهكذا الى ان يبقى حذائه لا يعبرتهم وفي الصحاح فلان أمثل بنى فلان
أى أندهم للخير وهو لا مائل الا قوم أى خيارهم أى أعلمهم صلى الله عليه وسلم موت الاقرب الى الخير
قبل غيره وفي البخارى يذهب الصالحون الاول فالاول وتبقى حذائه كحذائه الشعير أو التمر لا يبالغهم
الله لانه أى لا يرفع لهم قدر ولا يقيم لهم وزنا والحذائية الممهلة والامثلة من كل شئ زدي (وتقارب
الزمان) في حديث رواد الترمذى عن أنس رضى الله تعالى عنه لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان
فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضربة النار وضاد
مفتوحة معجمة قوامه ماله مفتوحة وهو حشيش يحترق بسرعة والتقارب تفاعل من اقرب
والمرادة صوره وقتله لان القصر يقرب بعضهم بعضا ويقال للقصر ممة تقارب ومقارب وهذا يكون
اذا قربت الساعة في آخر الزمان كما ورد التصريح في بعض الروايات واختلافه في معناه فقل المراد
انهم يوسع عليهم من الدنيا فيستلذون معيشتهم ويكونون مسرورين وما زال الناس يصقون الايام
المنية بالقصر والشعراء فيها مبالغة ومعان لطيفة يعرفهم ان له المام بالادب كقول أى تمام
أعوام وصل كان ينسب طيبها * ذكر السنوى فكما تناسل أيام * ثم انبرت أيام هجر اعقت
نحوى أسافكا تناسل أعوام * ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكما تناسل وكانهم أحلام
وهذا المذكور وهو الذى ارتضاه الخطاى واعترض عليه الكرماني ما لا يناسب قوله بعده (وقبض
العلم) وقال ابن حجر انما احتاج الخطاى لتأويله بما ذكر لانه لم يشاهد النقص في زمنه والذى تضمنه
الحديث نحوه في زماننا هذا فانما نجد من سرعة الايام ما لم نجد في العصر الذى قبله وان لم يكن هناك
عش مسند كاذب كفى حزنا لان الحياة عذبة * ولا علم برضى به الله صالح
فالحق ان المراد نزع البركة من كل شئ حتى من الزمان وذلك من علامات قرب الساعة وهذا هو الذى
ارتضاه النووي رحمه الله تعالى وقيل المراد بتقارب وقصره قصر الاسفار فان كل قرن أهله أقصر
أعمار من أعمار القرن الذى قبله وقال البيضاوى في شرح المصابيح المراد تسارع انقضاء الدول
وانقراضها وهنا وجه آخر قريب من الاول وهو انه لكثرة الظلم والاحزان والاشتغال بامور الدنيا
وكثرة الحرص على تحصيلها ينفلون عن أوقاتهم ولا يشعرون بها * كلفت

ان الزمان مقصر ذهبت به * بركانه اذا زادت الآلام
ماذا لانه قد فسر من * خوف وقد جارت به المحكام
وهو مناسب لذكر الفتن بعده في قوله (وظهور الفتن والهرج) وهى جمع فتنة وهى مغرقة وهذا قد
شاهدناه وقبض العلم معنى أخذه ونزع من الناس وذلك موت العلماء حتى لا يبقى الانسان جهلة اذا
والشيخان والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة (وظهور الفتن والهرج) ففتح الهاء فسكون الراء فجمع قيل لغة حديثة وفى
الصحيحين من حديث أبى هريرة يتقارب الزمان بقبض العلم وتظهر الفتن ويلى الشيخ ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل القتل

(وقال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفى حديث الشيخين عن أم المؤمنين زينب (ويل) أى هلاك عظيم (العرب من شرققة اقرب) ولعل المراد به قننة عثمان في محنة الحاضرة وقتنة الحرسين مع معاوية وقتنة الحرسين مع يزيد وهو جراح من المزيديو فعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد (وانه) أى ١٥٨ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (زويت له الارض) أى جعت وضمت (فارى) بصيغة المفعول في نسخة فرأى

استغفروا انتم واغفر علمو بهذا فصر صلى الله تعالى عليه وسلم لماسئل عنه وموتهم بالكلية انما يكون اذا قربت الساعة فلا ينافي هذا قوله في الحديث الصحيح الا ترى لانزل طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتيهم أمر الله تعالى عز وجل فانه قبل ذلك والهاجر جبالها وسكون الرماة المهلهلة وجهم بمعنى القتل وأصل معناها لغة الكثرة وقد ورد تفسيره في حديث بالقتل وورد في معنى اختلاط الناس بعضهم ببعض وقيل انه لغة حديثة فهو ومرب صار عزربا فصيحا ومنه قوله هم في هرج و مرج (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن زينب أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها (ويل للعرب من شرققة اقرب) أى قرب ودنا منه وهو يل كلمة تفجع تفجع فتعجب عما بناه لهم من المشقة والهلاك بقتن تقع بين المسلمين كقطع الليل المظلم يصير المسلم كافيها بدينه كأنها بض على الحجر ثم يرد ذلك إلى أمر عثمان وعلى رضى الله تعالى عنهم ما ويل مبتدأ وان كان نكرة لما فيه من الدعاء مثل سلام عليكم وهى ترد لتعجز والتعسر والكلام عليها مفصل في العربية والله والمراد بالشر مامر لقوله اقرب وقيل انه إشارة لفتح سديا جوج وما جوج لان الحديث أوله قالت زينب رضى الله تعالى عنها السبعة عشر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من النوم محجرا وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب الى آخره فتح اليوم من ردم باجوج وما جوج أى السدو عقد تسعة يعني يجعل سبابة مضرومة لاصلها صلى الله تعالى عليه وسلم يشير للفرجة البسيرة بينهم بما يحاسبهم المشهور ومثله كثير في الحديث لتعارفه بينهم والحديث والكلام عليه مبسوط في شرحه (و) اعلم صلى الله تعالى عليه وسلم أمحبيه أيضا (انه زويت له الارض) بالبناء للمجهول أى جعت وضمت بعضها البعض حتى يطع على جميعها (فأرى مشارقها ومغاربها) أى جميع الارض وجوانبها كايضم الساط الكبير حتى يصير في محل واحد يحيط به الناظر اليه سر يعاوى ويضم الهمة مبنية للمجهول أى أراها الله جميع ذلك ومشارقها مفعول ثان والمشارق والمغرب كتابة عن الجميع كفى قوله رب المشارق والمغرب والجميع باعتبار تعدد المطامع كما ذكره المفسرون وقيل انه لم يذكر الجنوب والشمال لأن معظم امتداد ملك هذه الامم في جهتي المشرق والمغرب وهكذا هو في الواقع كما أخبره صلى الله تعالى عليه وسلم وفي قوله (وسيباغ) أى يصل (ملك أمته) أى سلطاتهم وحكمهم إشارة اليه (مازوى له) صلى الله تعالى عليه وسلم (منها) أى الارض أو المشارق والمغرب وهو من تسمية الحديث ومن تفصيله بيانية أو تبعية للاحكام (ولذلك كان) أى وقع ما ذكر من الامتداد (امتدت) على كلهم وامتدت أو أمته بمعنى انتشرت في نواحيها (في المشارق والمغرب ما بين أرض الهند) بيان للمشرق والمغرب أو بدل (أقصى المشرق) بيان لارض الهند أو بدل أيضا (الى البحر طنجة) بفتح الطاء المهلهلة ونون ساكنة وقوم بدمية مشهورة ساحل بحر المغرب (حيث لا عمارة وراءه) أى انتهت الى مكان من ذلك البحر لا عمارة بكسر العين أى ليس بعده بلاد ولا جزائر مهورة وطنجة لفظ بربرى وهى مدينة عظيمة فتحت في الاسلام ثم استولى عليها النصارى في سنة سبعين وخمسة بعدة قتال عظيم فلما رأى المسلمون ان لا معين لهم ولا غيث سألهم وهالهم فأنالله وانا اليه راجعون ولم تزل النصارى ظاهرين ثممة حتى عمالكوا أكثر البلاد فعاد الاسلام غربيا كما بدأ ومن أراد تفصيل ذلك فلينظر تاريخ الاندلس (وذلك) الذى امتد له هذه الامة (الم يملكه أحد من الامم) السالفة (ولم يمتد) الممالك الاسلامية (في) جهة (الجنوب

ولا (الى بحر طنجة) بفتح طاء وسكون نون وفتح جيم بلدة عظيمة ساحل بحر المغرب (حيث لا عمارة) بكسر أوله (وراءه) أى فيما وراء ذلك المكان (وذلك) أى ماله لكتة أمته (مالم يملكه أمة من الامم ولم يمتد في الجنوب) بفتح الجيم أى في الجهة الغربية اذا توجهت القبلة وهو ربيع بخلاف الشمال منه من مطلع سهل أى الى المطامع الثرى

(ولا في الشمال) بكمز أوله وهو الجهة الشرقية ذات وجه للقبلة (مثل ذلك) أي مثل امتداد جهتي المشرق والمغرب وأصل في اتساعها ما يفظ الجميع إسماء إلى ما هنالك وكذلك إلى قله وركثرة العلماء من أهل النوبة إلى غيرهما وإن علماء المشرق أكثر وأظهر من علماء المغرب فقدر (وقوله) أي كبار وأعلام عن سعد بن أبي وقاص مرفوعا (لا يزال أهل الغرب طاهرين على الحق) أي على طريق الحق ومنه خرج الصدوق وسبيل الطائفة من الجهاد ورواهم العلوم للعباد ١٥٩ (حتى تقوم الساعة) أي إلى قرب

القيامة (ذهب ابن المديني) هو الإمام أبو الحسن علي بن عبد الله المديني الحافظ روى عن أبيه وحججه يزيد وخلق وعنه البخاري وأبو داود والبقولي وأبو يعلى قال شيخه عبد الرحمن بن مهدي علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخاصة بحديث ابن عيينة تلوه وروى علي بن المديني والله أعلم منه أكثر مما يعلمني وكذا قال يحيى القطان فيه وقال البخاري ما استصغرت نفسي إلا بين يدي علي بن المديني قال النسائي كان الله خلقه لهذا الشأن توفي بإسرا هذا المديني نسبة إلى المدينة المشرفة قاله ابن الأثير وقال أن أصل المديني منها ثم انتقل إلى البصرة وقال أن أكثر فيمن ينسب إلى المدينة ممن قال وأما المديني

ولاني جهة (الشمال مثل ذلك) أي مثل امتداد جهتي المشرق والمغرب فأقول في تفسيره أنه بلغ ملكها أقصى الجهات الأربع مع ما بالريح قبولاً ودويراً حنوياً وشمالاً منبته ما أمناه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه (لا يزال أهل الغرب) أي في تفسيره مفضل في كلامه (طاهرين على الحق حتى تقوم الساعة) نايلاً لا مستمر زفه وروهم بتأييد الله تعالى لهم وإعلانه لكلمة الدين بجهادهم وقوله طاهرين أصل معني الظهور والعلو على الظهور وبطلق على ما لم يمه وهو الشهرة والعلو وقد رآه العلما المعنوي وهو الغلبة والقهر وروادخلوا في المشرق والمغرب أي بما أفضل فذهب إلى كل منهم ما طاعة وهو خلاف لما طائل تحتها قال ابن العماد في كتابه كشف الاسرار استدلل من قال بفضل المغرب بهذا الحديث وأوجب بان الثابت لا تزال طائفة من أمتي طاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله وهم بالشام فإن ثبت هذا اللفظ فإنما زاد الشام لأنه غربي المدينة وقوله على الحق خبر بعد خبر لأنه ليس المعنى على الظهور وعلى الحق بل أنهم طاهرون وأنهم على الحق وهو ضد الباطل أو هو متمكن بظاهرهم يتضمن معنى محافظين مداومين على إقامة الحق وشعائر الدين (ذهب ابن المديني) في تفسير هذا الحديث وهو علي بن عبد الله بن جعفر بن جريح أبو الحسن إمام أهل الحديث وأعلمهم به في عصره وقال النسائي كان الله تعالى لي بحلقة الشان وقال البخاري رحمه الله تعالى ما استصغرت نفسي إلا بين يدي علي بن المديني إلى آخره وكان من أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توفي لثلاثين بقية من ذي القعدة سنة أربع وثلثين ومتمين وله ثلاث وسبعون سنة وروى عنه البخاري رحمه الله تعالى وغيره من أصحاب السنن وهو منسوب إلى المدينة الرسول على خلاف القياس والقياس مدني كما ينسبه النجاشي والمشيح ران يقال مديني في النسبة لمدينة المنصور ففرق بينهما وبين المذنب لمدينة المذكورة لكنه اشتبه بذلك وله ترجمة في الميزان وقال ابن الأثير النسبة إلى المدينة مدني ولا كثر مدني والمديني نسبة إلى مدائن سبعة غيرهما كفضله وقال الجوهري المديني نسبة لمدينة الرسول والمديني نسبة لمدينة المنصور وبين كلامهما تناف وقال ابن الصلاح في الكلام على السلسل بالولاية المديني نسبة إلى مدني مدينة أصهبان وهو من المدينة لأنه سكن البصرة وفي القاموس النسبة لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم مدني ومدينة المنصور وأصهبان وغيرهما مديني وقال الكرماني قال الحافظ القدسي قال البخاري المديني الذي أقام بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يفرقها والمديني الذي تحول عنها وكان منها انتهى (إلى أنهم العرب) مطاعا وجه تسميتهم بأهل الغرب بقوله (لأنهم المختصون بالسبي بالغرب) يقع الغين المعجمة وسكون الراء المهملة والواحدة (وهي الدلو) العظيمة المعروفة تذكر وأقوت سماعاً وقيل المراد بالغرب في الحديث الحديث والشوكوة تقدم تفسيره بالشام أيضاً ومنه غرب الشام الحديث والغرب معان كثيرة في كتب اللغة (بغيره) أي غير ابن المديني من علماء الحديث (يذهب إلى أنهم) في الحديث (أهل المغرب) أي في أوله (وقد ورد المغرب) أي بهذا اللفظ في بعض الروايات وهو مؤيد للتفسير

فنسبة إلى أما كن وساق سبعة وأما الجوهري فقال المديني نسبة إلى مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وأما المديني فنسبة إلى المدينة التي بناها المنصور وهذا هو وقع الميم وكسر الدال وسكون الاء البصيفة التصغير كما توهه بعض معاصري زمان العلماء (إلى أنهم) أي أهل الغرب (العرب لأنهم المختصون بالسبي بالغرب) فيمن معجمة فسكون راء (وهي الدلو) أي العظيمة وفي نسخة (وهو الدلو بغيره) أي غير ابن المديني (يذهب إلى أنهم أهل المغرب وقد ورد المغرب) أي أهل الغرب فارتفعت الشبهة في هذا (كذا

في الحديث بمعناه) لكن فيه انه لا يعلم من رواه ثم يروى عن مالك عن ابن شهاب عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن من المغرب مدينة إلا لها نفاس أقوم أهل المغرب قبله وأكثرهم صلاة وهم على الحق مستمسكون لا يضرهم من خالفهم ما يدفع الله عنهم ما يكرهون الى يوم القيامة (وفي حديث آخر من رواية أبي أمامة) كملوا راه أجدوا الطير في منصفه مرفوعا (لا تزال طائفة من أمتي) أي أمة الاجابة (ظاھر من على الحق) أي مستعملين عليه غير تخفين لديه (قاهرين لعبدوهم) أي غالبين عليهم من قهر وغلبة واللام للتعوية (حتى يأبئهم أمر الله) أي بفنائهم أو خفائهم (وهم كذلك) أي لا يشون على هنالك (قيل) بارسول الله وأمن هم قال بيت المقدس) بفتح الميم وكسر الدال وضبطه بضم الميم وفتح الدال المشددة وأعل مثل هذا الحديث جعل ابن المديني على تأويل ما تقدم وقال غير المراد بأهل الغرب أهل الشام لانه غرب الحجاز بزيادة لتر واية وهم بالشام لكن لا يمنع من الجمع بان يوجد في كل منهما ١٦٠ جمع يقومون بأمر الحق من اظهار العلم واقتداء شعار الدرس والاجتهاد في باب الجهاد مع

الثاني ولا يعمد لاحتمال انه روى (في الحديث بمعناه) فهو رواية بالعمى ولولا هذا لم يفسره بغيره (وفي حديث آخر) من هذا القبيل رواه الطبراني وعبد الله بن أحمد بن حنبل (عن رواية أبي امامة) عنه صلى الله عليه وسلم انه قال (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة من على الحق قاهر من أعدوهم) من الكفر بما يجاهد في سبيل الله (حتى يأتهم أمر الله) يعني الساعة واثرا طها وهو غايه اظهورهم على ظاهرها وأمر اذنهم لا يعدم ظهورهم كقوله عليه الصلاة والسلام ان الله لا يملأ حتى تملاوا كحقيقه الكرماني وغيره (وهم كذلك) أي يافون على حالهم والجملة حاله (قيل يارسول الله وأين هم) من البلاذقة وهم (قال بيت المقدس) بالاضافة وفيه اغاث فقدس كرجع اسم مكان أو مصدره يعنى من القدس وهو الطاهر أي المكان الذي يظهر فيه العابد من الذنوب أو يظهر فيه العباد من الاصنام وجاء فيه ضم الميم وفتح القاف والذال المشددة اسم مفعول من التقديس أي التطهير وجاء بكسر الدال المشددة اسم فاعل لانه قدس العابد فيه من الاثام وقال البيت المقدس بالتوصيف والاشهر الاضافة والظاهر ان الطائفة المذكورة الامراء والحكام ولاة الامور وانهم المعروفون بالطهرو والغلبة وقيل انهم ملهم ويشمل غيرهم من الفقهاء والمحدثين وكل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقال البخاري هم أهل العلم ونقل عنه أيضا أنهم أهل الحديث وكل محتمل والتعميم أولى كمالين وفي شرح مسلم للقرطبي بعد ما ذكر رواية أهل المغرب من طرق متعددة وصححها انه يدل على ابطال التأويلات فيه والمراد بالمغرب جهة المغرب من المدينة الى أقصى بلاد المغرب فيدخل فيه الشام وبيت المقدس فلا منافاة بين الروايات وفي رسالة للطرسوسي أرسلها لاهل المغرب وذكر فيها هذا الحديث وقال فيها هل أراد كرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الاسماء أنتم عليه من التمسك بالسنة وطهارتكم من البدع واتقوا أثر السلف وفيه دليل على صحة الاجماع (وأخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم (بما لك بني أمية) وهذا من جملة ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات وهم بنو عمر وان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وقدر واهل البيت مرسلا من طريق آخر في سند ضعيف (ولا يات معاوية) بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس واقد

وأفضلهم عثمان بن عفان ثم معاوية بن أبي سفيان وهو أول الملوكة بقي تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر ثم ابنه يزيد ثلاث
سنتين وأشهر ثم معاوية بن يزيد ومات بعد أربعين يوماً ثم مروان بن الحكم ومات بعد سبعة أشهر ثم عبد الملك بن مروان ومات في
شوال سنة ست وعشرين ثم يوع ابنه الوليد وكان مدته تسع سنين ثم يوع أخوه سليمان بن عبد الملك وكانت ولايته سنتين ثم يوع
عمر بن عبد العزيز بن مروان ولايته سنتان ثم يوع هشام بن عبد الملك بن مروان ومات سنة خمس وعشرين ومائة ثم يوع الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك فقتل سنة ست وعشرين ومائة ثم يوع يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المسمى بالناقص وكانت ولايته
خمساً أشهر ثم يوع إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك فخلع نفسه ومدته سبعون يوماً ثم يوع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة سبع
وعشرين ومائة وقيل سنة اثنين وثلاثين ومائة وهو آخرهم ومجموعهم أربع عشرة مائة عثمان رضي الله تعالى عنه (ولولاية
معاوية) أي ابن أبي سفيان وهو منهم لكن خص لانه متمتع عنهم بأشياء منها قوله

(ووصاه) أي الذي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه البيهقي عنه بلفظ ما جعلني على الخلافة الأول الذي صلى الله تعالى عليه وسلم
بامعاوية أن ملكته وفي رواية أذاولت فاحسن وضعفه البيهقي في قول غيره ١٦١ أن له شواهدنا حديث هذين

أحاديثه من رحمه الله تعالى أذعن بني أمية بالملك ولم يدخل فيهم معاوية وعمر في معاوية رضى الله عنه
بتولية الشامة لتلك والخلافة كانت بينه عن قريب والفرق بين الملك والخلافة والولاية أن الملك هو
السلطنة بطريق التغليب والخلافة ما كان ببيعة أهل الحق من هو ورثي جامع لشروط الخلافة
المذكورة في الأصول والولاية أعم منها فتنسجهم معاوية تشمل الامارة ونيابة الخلافة وغيرهم كافي الحديث
الآتي مع الكلام عليه الخلافة بعدى ثلاثون عامًا ثم تصير ملكا عضوا معاوية كما تقدم كان أولا أميرا
ثم صار ملكا وهو أول ملوك الاسلام ثم لمسا بامه الحسن رضى الله تعالى عنه مرضاه صار خليفة فلما
كان ذكر الولاية فيه اشارة لهذا وليس عثمان رضى الله تعالى عنه من بني أمية لانه خليفة بحق ومعاوية
وان كان منهم نسب الان بأسفان كما علمت ابن حرب بن أمية فلم يدخله المصنف فيهم لما ذكرناه وقيل انه
أول ملوك بني أمية والكل وجهة وقد ورد في الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى مناماني أمية على منبر
الشريف فساءه ذلك فانزل الله عليه تالعه صلى الله تعالى عليه وسلم سورة الكهين وسورة القدر لان
ملك بني أمية كان أفسه لا تزيد ولا تنقص فاعطى الله أمته في كل سنة ليلة تعدل ملكهم وتزيد بها
لا يخصص من العجائب الواقعة في تلك الليلة عمالا يعلم مقدار ثوابه الا الله تعالى يعرف ذلك من ألهمه الله
تعالى الفهم الثاقب وضعه بالمواعظ وفيه من الاسرار الحفوة ما لا يخفى على ذي بصيرة (ووصاه) أي
وصى عليه الصلاة والسلام معاوية اذ تملك بالعدل والرفق لما قال له اذما لمكت فانصَح قال معاوية رضى
الله تعالى عنه فإزات أطع في الخلافة من مذمومتهم من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم قيل في
قوله اذما ملكت اشارة الى انه رضى الله عنه لم يكن خليفة وإنما كان ملكا وروى البيهقي عن معاوية
انه قال ما جعلني على الخلافة الا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بامعاوية ان ملكته فاحسن وهو ضعيف الا ان
له شواهدنا ما روى انه يجمع بالاداة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له بامعاوية ان وليت أمرا
فاتق الله واعدل وروى ما يقرب منه من طرق متعددة وهذا من جملة ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم
من الغيبات (و) منه ايضا قوله (و) اتخذني أمية مال الله دولا) كور في حديث رواه الترمذي والحاكم
والبيهقي عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه اذ بلغ بنو أبي العاص أربعين أو ثلاثين اتخذوا دين الله
دغلا وعباد الله خولا ومال الله دولا ودول بضم الدال المهملة وفتح الواو ولا جمع دولة بالضم والفتح وهو
ما يتداول أي يأخذوه واحد بعد واحد والمراد انهم استأثروا به ونهوا حقوقه فأسرفوا بذروا ضيعوا
بيت مل المسلمين وهم أول من فعل ذلك في الاسلام وأول ملوكهم بعد معاوية بن يزيد مروان بن الحكم
ثم ولي ابنه عبد الملك وتمت دولتهم بالاربع عشر مروان بن محمد كما فصله المؤرخون (و) منه ايضا (خروج
ولد العباس) بعد انقراض الدولة الاموية أي ولد العباس بن عبد المطلب كور في حديث رواه أحمد
والبيهقي بسند فيه ضعف وهو عما أخبر به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والوالد يطلق على الواحد
والجمع والمراد هنا الثاني (بالارباب السود) اشارة الى ما في هذا الحديث تظهر الارباب السود بسني
العباس حتى ينزلوا بالاسام ويقتل الله في أيديهم كل جبار وعدو لهم وفي رواية تخرج الارباب السود من
خراسان لا يردن شي حتى تصيب بالايام أي ببيت المقدس وفي سنده ضعف وكان صلى الله تعالى عليه
وسلم أخبر العباس ان الخلافة تكون في ولده فكنوا بتوقع ذلك وقد روى تثيره صلى الله تعالى عليه
وسلم بذلك ولا فضل زوجته من طرق أفرد بها النخاوى بتأليف ليس يجمع تفصيله هذا المقام
وكان شعار بني العباس السواد في لباسهم ورواياتهم وسببه انه صلى الله تعالى عليه وسلم أخبرهم بذلك

العباس أي ظهرهم في غلبة أمورهم (بالارباب السود)
أي الاعلام الملونة بالسواد تارة ولا يغلبتهم على العاد

(وملأهم) يضم الميم أى ملأهم (أضعاف ماملأوا) أى ملأ غيرهم من ملوك البلاد فذروا أجدادهم إلى بيوتهم بضعيفة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال فنهر الرباب السوداء بنى العباس حتى ينزلوا الشام و يقتل الله على أيديهم كل جبار وعدو لهم في أسناده عبد القدوس وهو ضعيف وفي روايات تخرج الروايات السوداء من خزان لا يردها شيء حتى تنصب بابا وهو بيت المقدس في أسناده رشد بن سعيد وهو ضعيف وأما أولاده الخلفاء وأحفادهم الامراء ولهم أبو العباس السفاح بنو بع سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم أبو جعفر المنصور ثم المهدي بن المنصور ثم الهادي ثم موسى بن الهادي ثم الرشيد أبو جعفر هارون بن المهدي ومات بطوس ثم الامين محمد ابن الرشيد وقيل ثم المأمون بن الرشيد ثم المعتصم بالله وهو محمد بن هارون ثم الواثق واسمه هارون أبو جعفر ثم المتوكل أبو الفضل جعفر بن محمد المعتصم ثم المنصور أبو جعفر محمد بن المتوكل ثم المستعين بالله أجد بن محمد بن المعتصم وخلف نفسه ثم المعتز بالله بن المتوكل على الله ثم المهدي بالله أبو عبد الله ١٦٢ بن الواثق ثم المعتز أبو العباس ابن المتوكل ثم المعتضد أجد بن أجد الواثق

وقيل سببه ان عروان الخمار آخر بنى أمة لما بلغت دعوة أئى مسلم إلى محمد بن علي الامام ومات محمد فعهده إلى ابنه إبراهيم فأتى به مروان وسجنه فلما أحسن بالقتل أوصى أتباعه بالثبات على أمرهم واستخلاف أخيه السفاح فلما قتل لسوا السوداء ظاهرا الحزن ثم وحدا لا أخذ بنار فاستمر ذلك فيهم فلما نفاة بين الروايين ولم يزل ذلك إلى عهد المأمون بن الرشيد في سنة إحدى ومائتين فمات بترك السوداء ولد لس الخضر فحجته للعلو بين حتى خلع أخا المؤمن وجعل العهد على الرضى فمات ولم يتم أمره فكلمه العباسيون في إعادة شهار السوداء وترك الخضر ففعل وهذا أول ليس العلو بين الخضر ووليس مبدؤه كقوله المتأخرون في سنة ثلاث وسبعين وسبع مائة برسم الملك الأشرف بمصر وفي ذلك يقول ابن جابر الاندلسي

ابن المتوكل ثم المكتفي
على بن المعتضد ثم
المقتدر جعفر بن
المعتضد القاهر محمد
ابن المعتضد وخلف نفسه
عام اثنتين وعشرين
وثلاثمائة وقدر تركب
أمرورا بيجة لم يسع
بمهلها في الأسلام قال

جعلوا لآباء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة في كريم وجوههم * بغنى الشر يف عن الظار والآخر

عمائم الأشراف قد عثرت * بخضرة رقت وراقت منظرًا

وهذه إشارة ان لهم * في جنة الخلد لباسًا أخضرًا

أطراف تيجان آتت من سندس * خضر كإعلام على الأشراف

والأشراف السلطان خضهم بها * شرفا لتعرفهم من الأطراف

ولكن الاول لم يستمر وترك حتى نسي قومه وان ابتداه كان كذلك وكان سبب حدوث

شعارهم ان هو ودا دخل بعمامة فعمظم ودخل بعض الأشراف فسلمت اليه لعدم العلم به

فام بذلك وقال السجكي انه مستعجب واستعجب من قوله تعالى ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين

وهو كلام حسن (وملأهم) أى ملأ بنى العباس الخلفاء (أضعاف ماملأوا) أى أضعاف ملأ

بنى أمة وأضعاف خلفائهم فان أولهم السفاح بنو في ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين ومائة واستمر

ملكهم إلى سنة ثمان وخمسمائة وكانوا نحو ثلاثين ببغداد فنقض تلك السنون وأهلها والله الامر من

قبل ومن بعد (وخروج المهدي) في آخر الزمان كما ورد في حديث رواه أصحاب السنن وغيرهم

من

ثم الرضا محمد بن جعفر ثم المكتفي بعد أخيه وهو

أبو اسحق إبراهيم بن المعتذر بالله ثم الفضل وهو المطيع للدين المعتذر بالله وخلف نفسه ثم الطابع عبد الكريم ابن الفضل بن

المطيع القادر بالله ثم ولده القادر القاهر بالله ثم ابنه المعتدي بالله ثم ابنه المستظهر بالله ثم ابنه المسترشد بالله ثم ابنه المستكفي

بالله وكان خلفاء بنى العباس ثلاثين وكمهم ببغداد إلى ان استولى عليهم من الزمان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة والله الامر من قبل

ومن بعد (وخروج المهدي) يقع الميم وتشديد الحجة قال الحماي واسمه محمد بن عبد الله من ولد قاطمة من ولد الحسن بن كافي

الاحاديث انتهى وأصل أحاديثه في أي داود في سنة وقيل من أولاد الحسن وقيل من ذرية ما وليس المراد به أحد الأئمة الاثني

عشرية كإمامة الشيعية وانه مخفي في المكان وسبقا ظهر في آخر الزمان ولا أحد المشايخ الذي انتهت إليه الطائفة المهدوية

القائلة بأنه جاء موصي وان من لا يعة ذلك فهو ضال وقد أفرد شيخنا جلال الدين السيوطي رسالة مقررته في معرفته

المهدي فدايت بها وبقى ان لا يات وهم ان المهدي هذا من بني العباس ولذا ذكر الدجى احدث ما نوهم انه هو ثم دفعه بان المراد غيره فقل رواء اجدوا اليه في باسائيليت بقرو به عنه صلى الله تعالى عليه وسلم يقتل عند كركم هذا لانه كلهم ولد خليفة لا يصير الى واحد منهم ثم قيل لرايات الدول ومن خرسان فيقتلونكم قتلة لم تروا مثلها ثم يجي خليفة الله المهدي فاذا كان كذلك فثاؤه ولو حبوا على الخيل فانه خليفة الله وفي اسناد صحيح وفي رواية اخرى يخرج رجل من اهل بيتي عنده انخاع من الزمن وظهور الفتن يقال له الفاح يكون عطاؤه خثافي سنده عطية العوفي وهو ضعيف قال التلمساني وعلامته وقتة خبوف القمر أول ليلة من رمضان أو ثالثه أو السابع والعشرين وهي علامة لم تكن منذ ١٦٣ خلق الله السموات والارض

(وما ينال اهل بيته) أي وما يصيبهم من الهن كقضية الخمين وبقية ثمة اهل البيت (وتقتيلهم وتضييدهم) أي تطريدهم كما أخبر به في مدارواه الحاكم من حديث أبي سعيدان اهل بيتي سيئة وبن بعدى من أمي قتلا وتشر بدوا وصفه الله (وقتل على) كما رواه احمد عن عمار بن ياسر والطبراني عن علي وصهيب وجابر بن سمرة (وان اشقاها) أي اشقى الطائفة والأئمة حيث تضره ما نصده فان من العصاة ان لا تضره بخلاف من قصد قتل معاوية وابن العاص فكان اشقاها بل اشقى الآخرين لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال يا علي انك تدري من اشقى الاولين قال الله

من طرق كثيرة الا انه قيل ان أسانيد لا تخلو من ضعف وفيه اختلاف كثير ابراهيم التاليف في قيل انه عباسي وقيل انه علوي وانه يات بسبع سنين وكنيته أو القاسم واسمه محمد بن عبد الله وفي زمنه ينسط الامن والعدل وقيل المراد به عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه وصفته كما صلوه وأحواله مدونة في تذكرة القرطبي وهو عن يماث الارض كلها وقد له كما قبله مسلمان سليمان عليه الصلاة والسلام وذو القرنين وكافران غرود وبخت نصر (وما ينال اهل بيته وتقتيلهم وتضييدهم) يقال نال كذا اذا وصل اليه فيجوز ان يكون فاعله مستتر اياه واما اهل منصوب ويجوز رفعه بقدر أي ما يناله اهل بيته وما قيل انه لا يجوز رفعه لا وجه له أي ما أخبره صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات كافي حديث رواه الحاكم ان اهل بيتي سيقون بعدى من أمي فتى فلا وتشر بدوا وصفه الذي واشره يد الطردوا للتفرق من شر الداليعر انداد وشردت فلا تمان بالبلاد وشردت به قال الله تعالى فشر بهم من خلفهم (وقتل على) بن أبي طالب كرم الله وجهه أي ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم قتل على كارهوا اجدوا الطبراني في حديث فيه (وان اشقاها) أي اشقى الخلائق أو الدنيا والطائفة الخوارج أو اثنى هذه الامة (الذي يخضب هذه) أشار به الى الحية (من سمحه) إشارة لرأسه أي يضر به على رأسه ضربة تسيل بهادمه حتى يبل الحية من الخضب صبغ مع روف قشبه دم به الخضب لتغيره ولونها كما تغير الخضب ففيه استعارة وهو عبد الرحمن بن ملجم يضم الميم وسكون اللام وفتح الحيم على زنة اسم المغفل كقائه النووي في تهذيبه وغيره (أي الحية من رأسه) أي من دمه او وتغير لما قبله وقصة الخوارج والتحكيم وقتل على مشهورة لاحاجه لانها وكذا قصة قتل اهل بيته واخباره بقتل بسطه بكر (بل) وانه (يعني عليا كرم الله وجهه) ورضى الله تعالى عنه (قسيم النار) ظاهر كلامه ان هذا ما أخبره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاتهم قال المبرور احدث من الاان ابن الاثير قال في النهاية الا ان عليا رضي الله تعالى عنه قال أنا قسم النار يعني أراد ان الناس يقر بقر يقيم معي فهم على هدى وفر بن علي فهم على ضلال فتنصف معي في الجنة وتنصف على في النار انتهى قلت ابن الاثير فتنصفه وذكره على لاقال من قبل الراي فهو في حكم المرتفع اذا لم يحل فيه الاجتهاد ومعه أنه أنما من معي قسم لاهل النار أي مقابل لهم لانه من اهل الجنة وقيل القسم القاسم كالجليس والسمير أو قيل أراد بهم الخوارج ومن قاله كافي النهاية (يدخل أولياؤ الجنة) أي من الاله ونصره وكان من حربه ويدخل بفتح المثناة التحتية وضم الحاء المعجمة ويجوز ضم أوله وكسر النون فيرفع أولياؤه

ورسواه أعلم قال عاقر الناقة قال اندي من اشقى الآخرين قال الله ورسواه أعلم قال قاتلوك وما سرح هذا الشقي عليا أدخل عليه فقال عليه واطاعه وأبى واقرأته فان أعش فاناولي دمي عفو او عصا وان مت فالحقوه في أعنقه عند رب العالمين فلهامات على آخر ج من السجن وقطع عبد الله بن جعفر يديه وجلده وكرحل عينيه بمسارحجي وجعل يقرأ قرأ باسم ربك الذي خلق الى آخر السورة وان عليه لانه لان ثم أمره بقطع السنان فعملوه في قوصرة واجر قوه بالنار (الذي يخضب) بكسر الصاد أي يصبغ (هذه من هذه أي الحية من رأسه) يعني بدنه ما قال الاسنوي في المهمات تبع للنووي في تهذيبه ان الاشقي هو عبد الرحمن بن ملجم عيم مضحومة فلام سا كنه خيم مفتوحة أو مكسورة (وانه) أي عليا (قسيم النار) أي والجنة كقائل (على حبه وقسيم النار والجنة) وهو من الاكتفاء وبشر اليه قوله (يدخل أولياؤه الجنة)

وأعداه النار) والمعنى ان الناس فرقان فرق بينه وبينهم مهتدون وفرق عليه فهم ضالون أعداءه فيكون سبب الدخول في الجنة والنار وبلغه ما مضى في نسخة يدخل بصيغة المعلوم من باب الافعال لكن الحديث لا يعرف من رواه الا انه قطع ما يقوى معناه (فكان أى على (فيمن) وفي نسخة ممن (عاداه الخوارج) وهم الحكمة فخرجوا عليه عند التحكيم وكانوا اثني عشر ألفاً أصحاب صلاة وصيام قال فيهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحرق أحدكم صلاته في جنب صلاته وصومه في جنب صومه لم يتجاوز قرأتهم حناجرهم يرمون من الدين كإيرق ١٦٤ السهم من الرمية على ما جاء في طرق (والناصبية) بالموحدة الذين يتدينون

أو نصب أو تدخل بقوة وذلك باذن من الله تعالى تكرر بحاله على الثاني لان كبار الامة لهم شفاععة كما ورد في الحديث (و) يدخل (أعداء النار) بلغه صله وعدم اتباعه الحق وفي الغي الانبياء انه ينادي يوم القيامة أين أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيؤتى بالخلفاء رضى الله تعالى عنهم فيقول الله لهم ادخلوا من شتم الخوارج ودعوا من شتم أمواهم بمعناه (فكان ممن عاداه) أى أظهر العداء له (الخوارج) وهم الذين خرجوا عليه عند التحكيم فكانوا اثني عشر ألفاً أصحاب صلاة وصيام وقد أخبر عنهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذكرهم بصفتهم وكان لعلي رضي الله تعالى عنه معهم وقائع مدونة في التواريخ وهم من الفرق الضالة ولهم اعتقادات فاسدة وأعمال كاسدة والواحد منهم خرج وخارجي (والناصبية) أى الفرقة أو الطائفة الناصبية ويقال لهم النواصب وهم قوم يتدينوا بغرض على كرم الله وجهه ورضي الله عنه قال ابن السيد من نصبت الشرك والحبال فاستعير ذلك لكل من يكيد ويوقع المكر وهواشتق منه هذا الاسم انتهى وفي الكشاف النصب بغض على وعداوته وهو بالصاد المهملة وهم من الخوارج أيضاً (وطائفة ممن ينسب) بالياء التحية وبالناة الفوقية تروى ينسب أفعال من النسبة (اليه) أى الى على لانهم كانوا يسمون انه الخليفة فيجب حق وان الامامة حقسه وتلك الطائفة (من الروافض) من الرفض وهو الترك سمو بذلك تركهم السنة والجماعة (كفروه) أى نسبوه الى الكفر تركه الخلافة وهى حقه وهو زعم فاسد وجافة وهم المنكرون للتحكيم وقولهم لاحكم الله وهى كلمة حق أريد بها باطل وقد كفروا وغيره من الصحابة أيضاً في قوله السابق ممن عاداه إشارة الى ان من عاداه ليس من خصه ائمة من ذكره ان من بنى أمة والعباسيين أظهره وعداوته وسببه (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كبروا الشيعيان يقتل عثمان بن عفان وهو يقرق القرآن (في) داره في (المصحف) وروى الترمذى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر كفرة فنة فقال يقتل فيها هذما مظلوماً بنى عثمان رضي الله تعالى عنه وحسنه وهو من جملة ما أخبر به من المغيبات فكان قال والمصحف يضم الميم وكسرهما محل المصحف فجعله ما كان فيها كما ياتي (وان الله عني ان يلبسه قميصا) أى يعسى شتاء تأدباً لعدم خرمه واستعارها للاستقبال اللازم للترجي أى سلبه واستعار القميص للخلافة استعاره مشقة بقوله (وانهم يريدون خلعه) وظاهره ان الضمير للقميص ويجوز وعده لعثمان وخلعه بمعنى عزله فانهم اجتمعوا لخلعه فلم يرض لانه صلى الله تعالى عليه وسلم نهاه عنه بقوله فلا تخلعه فقتلوه فاهدر الله تعالى يدمه سبعين ألفاً فقتلوا بصفين وغيرهما كما رواه الترمذى عن عائشة رضي الله تعالى عنها وهو حديث حسن وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه أى عثمان أصبح يحدث الناس فقال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا عثمان افطر عندنا فاصبح صائماً وقتل في يومه (وانه سيقطر دمه على

يغض على رضى الله تعالى عنه وقد نصبوا له الحرب وقد روى مسلم تكون أمتي فرقتين فيخرج من بينهما مارقة يلى قتلها أو لاهاهم بالحق وهم الذين قتلهم على بالنهر وان كانوا أربعة آلاف ولم يقتل من المسلمين سوى تسعة (وطائفة ممن ينسب) بالياء والتاء وروى ينسب (اليه) أى الى حب على كرم الله وجهه (من الروافض كفروه) لتركه في زعمهم الكاذب الخلافة لغيره وهى حقه فكانت رضى بالباطل وسكت عن الحق مع قدرته عليه (وقال) أى النبي عليه الصلاة والسلام (يقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف) يضم الميم ويكسر ويقطع ورواه الترمذى عن ابن عمر ولفظه ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنته فقال يقتل

هذما مظلوماً عثمان وحسنه (وان الله) بفتح الهجزة وكسرها (عنى ان يلبسه) قوله يضم أوله (قميصاً) أى خلعة الخلافة والتلبس بها (وانهم) أى أهل الفتنة يريدون خلعه أى عزله عنها فامتنع من الخلاعة اهل القولة صلى الله تعالى عليه وسلم كبروا الترمذى وحسنه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله ان يمهضك قميصاً فان أردوك على خلعه فلا تخلعه لهم فقتلوه ظلموا وعدوا فاهدر الله يدمه سبعين ألفاً فقتلوا بصفين وغيرهما (وانه) أى الشان (سيقطر دمه) يضم الطاء وفي نسخة بصيغة المجهول أى سيقطر قطرات دمه (على قوله تعالى

فسيكفيكم الله) كبروا المحاكم عن ابن عباس قال الذهبي انه موضوع ولكن نقل الحب الطبري في الرياض ان اكثرهم يروى ان قطرة من دمه او قطرات سقطت على قوله تعالى فسيكفيكم الله في المصنف ونقل عن ١٦٥ حذيفة قال اول الفتن بتل عثمان

واخرها خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت احدوني قبله من قال حبه من حب قتله عثمان وقوع هذه الفتنة وان عثمان سيقل شهيد داوان القرآن سبحانه مع في مصنف فانه لم يكن في زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم مصنف واختلفوا فيمن قتله فعمل رومان ابن سرحان وقيل الاسود التميمي وهذه اول فتنة ومصيبة وقعت في الاسلام

ومن لم يقاس الدهر لم يعرف الاسى وفي غير الايام ما وعد الدهر (و) ما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الفتنة لا تظهر مادام عمر حيا) روى البيهقي هذا الحديث عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال في حذيفة واتي يوم اعرس رضي الله تعالى عنه ابا ذر فاخذ بيده وعصرها فقال دع يدك يا فتنة فقال له ما هذا يا ابا ذر قال جئت يوم اوتونحن عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ففكرت ان تهطى الناس فجلست في اديارهم فقال لا تصيحكم فتنة مادام هذا فيكم وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وما لكم تحفظون ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة التي تخرج كرج البحر فقال حذيفة لئن عليك منها يا امير المؤمنين ان يذنبوا بيننا يا باعة لقا قال ايقعهم ام بكسر قال بكسر قال اذن لا تغلق ابدا فقبل له ا كان عمر بعلمه قال نعم كان دون الغد الليلة ا اقول في هذا من كتابات البلاغة عجيب فان قوله فيه تخرج اشارة الى انه اليست فتنة المسال والاولاد وقوله بكسر يشير الى انه يقتل فيتجر الناس على الخفاف والباب اذا انكسر لا يقبل وقوله دون الغد الليلة كناية عن انه كان يقينا عنده وانما الاله لم هل علمه غيره ام لا وخطب خالد بن الوليد يوم ما قال اس امير المؤمنين قد بعثني الى الشام وهو يومه فاني بوائيه بشيئة وعسى لا اراد ان يؤثره غيري فقال له رجل اصبر يا امير فان الفتنة قد ظهرت فقال اما ابن الخطاب حتى فلا تمنا ذلك بعده اذا كان الناس يذنبوا الى اودى بلان فينظر الرجل هل يجد مكانا ينزل به ما نزل مكانه من الشر فلا يجده فعوذ بالله ان تدركي ويا كذا كذا في الايام وبواينيه جمع فانية اي خيره وسعته والبذنية حطه منسوبة لبذنية ناجية بدعت وقيل هي الزينة اي كانهما على وزيلها يحيى من امو والمساوي الى وذى بلان يريد به طوائف بلان ام وكل من بعد حتى لا يدري موضعه فهو يذنب الى من في الارض اذا ذهب اراد ان امو والناس تضيق دمه عررضي الله تعالى عنه (و) اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي من طرق وهو ما اخبر به من الغيبيات (بحاربة الزبير لى وهو ظالم له) وكان على الله تعالى عليه وسلم ارحاموا ما وكل منها اضحك فقال لى اخبره فقال كيف لا اخبره وهو ابن عتي صفية وعلى ديني فقال للزبير اخبره فقال كيف لا اخبره وهو ابن خالتى وعلى ديني فقال اما انك ستقاتله وانت له ظالم فلما كان يوم المجل قاتله فبرز له على رضى الله تعالى عنه وقال ناشدك الله اسمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله انك ستقاتلني وانت لى ظالم قال نعم ولكن انيسته وانصرف عنه فلما كان وادى السباع خرج عليه ابن جرمو وهو نائم فقتله واتى برأسه كانه لى مؤرخون (و) ما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبيات (بناح كلاب المحو اب على بعض أزواجه) يعني عائشة رضي الله تعالى عنهما وهو بجاءه همة وواسا كنهة وهمة مفتوحة وموحدة اسم ما وموضع وقربة تقيه المسافر طريق اذا ذهب من المدينة الى البصرة قال ابن عبد ربه في العقد وبعضهم يقول فيه المحو اب بضم الحاء وتشديد الواو والمشهور الاول قال الشاعر من الخواارج

اختاف الامر ذهب (و) بناح كلاب المحو اب على بعض أزواجه) اي واخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بنبأها وهو بضم نون وتشديد فوحدة اي صاحباها والمحو اب بضم هاء مفتوحة جين موضع بين البصرة ومكة نزلت عائشة في الخواارج للصلح بين علي ومعاوية

فلم تقدر اتفاقا فكانت وقعة الجمل (وإنه يقتل حولها) أي حول بعض الأزواج وهي عائشة رضي الله تعالى عنها (قتلى كثير) أي جمع كثير من المقتولين قيل قتل يومئذ نحو من ثلاثين ألفا وفي نسخة كثيرة نظرا إلى الجماعة (وتنجو بعد ما كادت) أي إلى الهلاك كإرواء البزار بسند صحيح عن ابن عباس (فنبحت) ١٦٦ بفتح الباء وكسر هاء أي كلاب ذلك الموضع (على عائشة عند خروجهما) أي توجههما من مكة (إلى البصرة) كما رواه

أحمد وكذا البيهقي بلفظ ما أتت الحوآب سمعت تباح إلى كلاب فقالت ما أظنني إلا أراجعت إلى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لنا أي تمكن تنبع عليها كلاب الحوآب ترجع لعل الله أن يصالح بل بين الناس (وإن عمارا) وهو ابن ياسر (تقتله الفئة الباغية) رواه الشيخان ولفظ مسلم لم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعمارة قتلتك الفئة الباغية وزادوا قتله في النار (فقتله) أي عمارا (أصحاب معاوية) أي بصفين ودفنه على رضى الله تعالى عنه في ثيابه وقد نيف على سبعين سنة فكانوا هم البغاة على علي لدلالة هذا الحديث ونحوه ودور إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق وقد كان مع علي رضى الله تعالى عنهم وأما ما روى معاوية أو ابن العاص بن الباغى على وهو قتله حيث جله على ما أدى إلى

وأنا البري من الزبير وطاعة * ومن التي نبحت كلاب الحوآب

وفي معجم البلدان أصل معناه الوادى الواسع وإنما كان المراد عائشة رضي الله تعالى عنها لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يومئذ ساوياً معه تحدث عنه فقال أي تمكن تنبعها كلاب الحوآب سائرة إلى النمرق في كنيهة فكانت عائشة في وقعة الجمل ولم اسر بذلك المكان تنبعها كلابه فأسأت عن اسم ذلك المكان فقل لها الحوآب فهمت بالرجوع في خلفها لانه ليس بالحوآب والحوآب أيضا اسم مختلف بالطرف فقلت فيه سلمى المراد بة عتيقة عائشة وقيل أيضا أنها المراد بالحوآب حديث أيضا أنها كانت مع نسائه صلى الله تعالى عليه وسلم لما حدثهن به كافي المعجم والصحيح خلافها يأتي في بقية الحديث والتباح بضم النون وكسر هاء صوت الكلب والتبس وقيل انه أي الحوآب سمى باسم حوآب بنت كلب انزولها لانه كقوله ابن ما كولا واختلاف في وزنه فقيـل فوعـل وقيل فعال وفيه الاخبار بالميميات وهو حديث صحيح رواه البزار عن ابن عباس وهو من تنمة حديث الزبير رضي الله تعالى عنه لأن عائشة ذهبت معه لصلح بينه وبين علي فانفق ما اتفق في وقعة الجمل (و) أخبرني الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث (انه يقتل حولها) ممن كان معها (قتلى كثيرة) قيل كانوا نحو ثلاثين ألفا (وتنجو) أي تسلم هي (بعد ما كادت) أي قاربت عدم النجاة (فنبحت) كلاب الحوآب (على عائشة عند خروجهما إلى البصرة) وهذا الحديث صحيح كإرواء من طريق عديدة فعن ابن عباس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال للنساء ليت شعري أي تمكن صاحبة الجمل الازب تنبعها كلاب الحوآب والازب كثير مشهور الوجه وفعل ادغامه وعدمه لمشا كلاب الحوآب فكان ما أخبر به لما سئل عن قتله عثمان رضي الله عنه وكانت هي وامهات المؤمنين حاضرات في ذلك العام فبايع الناس عليا وانحاز اليه قتله عثمان من غير رضى منه لكنه خشي الفتنة لكثرة همهم وتعلمهم واشتد غضب الناس فخطبهم عائشة رضي الله تعالى عنها وحثتهم على الطلب بدمه ودفع الحوارج عن البلاد الحرام فاجابها الناس وقالوا لها حبيمت فخرجن معك فسارت في خروجها على جدل يقال له عسكر وودعتها أمهات المؤمنين فيمكن فسمى ذلك العام عام النجيب فلما وصلت إلى الحوآب وأناخوا جلها تنبعها كلاب فتالت ردوني وأخبرت بما قاله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها الزبير يا أم المؤمنين أصلاحي بين الناس فارتدت ذلك وكان ما كان (و) مما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات (إن عمارا) بن ياسر الصحابي المشهور (تقتله الفئة الباغية) من النبي وهو الحزب وج يفسر حق على الامام ولفظ مسلم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعمارة قتلتك الفئة الباغية وروى وقته في النار (فقتله أصحاب معاوية) وكان هو مع علي بصفين وهو صريح في أن الخليفة بحق هو علي رضى الله عنه هو أن معاوية تخطي في اجتهاده كافي حديث إذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق وابن سمية هو عمار رضى الله عنه كان مع علي وهذا هو الذي نذر الله وهو ان عليا كرم الله وجهه على الحق وبجته لم يصيب في عدم تسليم قتله عثمان ومعاوية رضى الله عنه مجتهد تخطي فودع القليل وقال فاذا بعد الحق الا الضلال وقد تناول معاوية حديث عمار لما لم يجد مجالا لا لذكره فقال اغما قتله من أخرجه ولذا قال علي كرم الله وجهه لما بلغه قوله فرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل حمزة رضي الله عنه لما أخرجه لاحد كقوله ابن دحية رحمه الله تعالى وقتل عمار بصفين وهو ابن سبعين سنة قتله ابن العاصي واحترق رأسه ابن حمزة ودفنه على رضى الله تعالى عنه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث تقـدم

قتله فجوابه ما نقل عن علي كرم الله وجهه انه يلزم منه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاتل حمزة (العبد) عه والخاص لا انه لا بد من حقيقة العبارة إلى مجاز الإشارة لا الدليل ظاهر من عقل أو نقل بصر فعنه ظاهره نعم غاية العذر عنهم انهم اجتهدوا وأخطأوا فالمراد بالباغية الخارجة المتجاوزة لا الطالبة كطائفة بعض الطائفة (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام

(لعبد الله بن الزبير) لما شرب دمان فضلاته صلى الله عليه وسلم (ويل للناس منك) وويل لك من الناس (ويل هائله حير والتأفف وتكون للدعاء بالهلاك) وكان صلى الله عليه وسلم احتجم وأعطاه دمه وقال له ارفع في محمل لا يرى فلما رجع قال له صلى الله عليه وسلم لم لعالمشربته فقال نعم فقال له ذلك واستدل به على طهارة فضلاته صلى الله تعالى عليه وسلم كالمزكأ والناس يرون ان ما عندهم من القوة والجرأة ممكنة بجمعة من ذلك الدم والمراد من الناس الجنس وويله من الناس لأن من كان على الحق جرياً على المقابلة عليه تكثر أعداؤه وحسادوه ينال من الناس أذى ووقع له ذلك رضى الله تعالى عنه حتى قتل هو وابنته ظله أو عدواً كما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يرق ذلك الدم حتى أراق دمه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم لم في أخباره عن المغيبات في حديث صحيح رواه الشيخان (في) حق (قزمان) بفتح المهملة ومو زاي معجمة ساكنة وميم وهو مولى لبعض الأنصار وكان شجاعاً لكنه منافق وكان قاتل الأشدنيا أعجب الصحابة رضى الله تعالى عنهم كما أشار إليه بقوله (وقد أبلى مع المسلمين) وأبلى بفتح الهمزة ووجهه ساكنة ولا ميم وألف مقصورة وقيل ما من من أبلى بمعنى اختبره يقال أبلى بلاء حسناً في الحرب إذا صبر في قتاله وأجاد والحكمة حالية أى أن شجاعته وإقدامه إلا أن ذلك لم يكن خالصاً لله وقرأه الله رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم على حاله (فقال فيه انه من أهل النار) فعجب الناس من ذلك فاطمه رضي الله عنها (فقتل نفسه) لما كسرت الحجر راحة فيهم وأنشئت واختلفت الرواية في أى موطن قال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث بعد الاتفاق على صحته لرأيه الشيخين لعنه أبى هريرة فقيل انه كان ذلك بأحد وقيل بآخرين وقيل بخبرين وان حزين الواقع في صحبته مسلم مجروح من خيبر اقرب رسمها باخطأ وقيل ان القصة تعددت فانه صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض غزواته رأى رجلاً فقال انه من أهل النار فلما قالوا لواقعهم أشد القتال حتى أنشئت مجرعات كثيرة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انه من أهل النار فكذلك بعض الناس يرتاب فلما اشتد عليه ألم جرحه قتل نفسه فقيل انه جعل سيفه بين يديه وتحامل عليه حتى مات وقيل أخرجه من كنانته سهماً فخر به نفسه وقيل قطع عروق يده فأخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك تصديقاً لما قاله فقال ان الله ينصر الدين بالرجل الفاجر وأمر ما ينادي في الناس انه لا يدخل الجنة الا مؤمن أى مؤمن كامل أو قد علم منه انه منافق أو انه ارتد قيل موته والمناذير قيل انه عمر رضى الله تعالى عنه وقيل بلال وقيل عبد الرحمن بن عوف وجمع بين الروايات بتعدد القصص أو بانه وقع كل ذلك من تحامله وغيره وتعددهم نادى وفيه إشارة الى انه لا ينبغي النظر لظاهر العمل والاكتال عليه (و) روى الطبراني والبيهقي من طرق بعضهما متصل وبهضهما رسل وبهضهما منقطع أنه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال في) حق (جماعة) من الصحابة كانوا عنده (فيهم) أبو هريرة وحذيفة وسمر بن جندب آخر كم وتافى النار) آخر كم مبتدأ أخبره بمحذوف تقديره يموت وتوافى النار فوافقه لم يطلق والجوارح والجرح ومقتل بالخبر أو بالمصدر أو آخر كم فاعل يموت وأما كونه مبتدأؤه وتاميمه والظرف خبره وان احتمل فليس بمراد ولذا قيل ان فيه ايها ما تورق به لأن المراد انه يحترق في الدنيا بخبره ولا يدخل نار جهنم لأن ابن عساکر روى عن ابن سيرين ان سمره أصابه كزاز وهو مرض يصيب صاحبه برؤيد فتوافاه فكان يماؤه ودر عظيم ما به يخن ويجلس عليه ليدفأ من بخاره فغط فيه فاحترق وقيل انه مات في حريق قيل ويحتمل انه على ظاهره بان يدخل النار في الآخرة ثم يخرج لمر صدر منه والذي صححه السيوطي وغيره الاول واليه يثبت المصنف بقوله (فكان بعضهم) ان بعض من قيل في حقه ذلك عاتة قدم (يسال عن البعض) من رفقاءه الذين قال صلى الله

الدنيا فاقلة مدحاصره
الحجاج بمكة ورمى
البيت بالمجنون فقدم
ركبه الشاى (وقال) أى
النبي عليه الصلاة
والسلام على ما رواه
الشيخان (في قزمان)
أى في حقه وهو بضم
القاف وسكون الزاي
ذكر ما لحى رجلاً من
المنافقين قاتلاً قتلاً
شديداً (وقد أبلى مع
المسلمين) بفتح الهمزة
واللام جملة حالية بأن
شجاعته ومجاريته لله
الله بدليل قوله عليه
الصلاة والسلام (انه من
أهل النار) فقتل نفسه
أى في خيبر كما ذكره
البخارى وصوبه
المصنف وأقره النووي
ومسلم في حزين والحطيم
تبعاً لاحتجاب السير في
أحد وأقره النووي
ولعل الأشخاص متعددة
فكذلك ذكره في فضيلته
(وقال) أى النبي عليه
الصلاة والسلام (في)
جماعة فيهم) أى في
حق جماعة من جنسهم
(أبو هريرة وسمر بن
جندب وحذيفة آخر كم
وتوافى النار) أى يكون
موته في نار الدنيا لانه
يدخل في نار العقابي

كما تورهم الدجى على ما سأل في فاعله متاوهوا بهام أو تور دية وبهام (فكان بعضهم) أى تلك الجماعة (بـ) مثل عن بعض) أى عن حياته وعامة كبار واهل البيهقي عن ابن حكيم الضبي اذا لم يمت أباهم برؤسائي عن سمره فإذا أخذه بين يديه فمعه فخرج وقال كما

شهرته في بيت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم آخر كم ومات في النار فمات من أمة من أمة في غيره وفي رواية للبيهقي عنه وكان إذا أراد أحد أن يغضب أباهم مرة قال مات سمرة فمضق ونعشى عليه ثم مات أبوه مرة رضي الله تعالى عنه قبل سمرة (فكان سمرة آخرهم مواتهم وخرف) بكسر الراء فيهما أي أصابه خلل في بدنه وخبل في عقله (فاصلطي بالنار) أي استدفأ بها (فاحترق فيها) وفي تاريخ ابن عسك عن ابن سيرين أن سمرة أصابه كزاز هو دامن البرودة أو برش شديد لا يكاد يدفأ منه فأمر بقدر عظمته بذلها ماء وأوقد تحتها واتخذوها مجلسا فكان يصل إليه بخارها فيدفأ بها فلم يلبث أن سقط به فاحترق وبوافقه مواراه البيهقي عن بعض أهل العلم أنه مات في الحر يق تصدق بالقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد غرّب الدجى حيث استدل به بأنه يدخل النار في الآخرة ثم يخرج منها ثم قال ويحتمل أنه يورد النار بقتل يادوا بن زباد بخصه خلقا كثيرا ثم نجى منها بآفاته بشهادة حديث البيهقي ١٦٨ عن ابن سيرين كان سمرة عظيم الأمانة صدوق الحديث يحب الاسلام وأهله قال عبد الله

ابن صديق ابن سيرين بهذا وصحبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نزوله بعد تحقيق قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه الخبر انتهى ولا يخفى أن هذا الحديث ما يقتضي دخوله في النار ثم نجّاه منها بالظاهر بخاتمة منها ابتداء وان احترق في الدنيا يكون سبب خلاصه عنها في العقب على تقدير وقوع ذنب يستجبهها والافهوه موجب زيادة درجة عالية في الجنة وغرفها ثم حضوره مجلس زباد وابن زباد حين قتلها خالقا كثير لا يتبدل على استحقاق عذاب ولا استيفاء عتاب اذ لم يعرف أنه كان راضيا بفعلها ومكرها في حضوره عندهما هذا والبيهقي انه استجهر بفعل جنابته عنه أهله حتى أخذته النار ولا يخفى أنه كان الجمع بين هذا وماتة ثم دمه والى أعلم وأما حديث البيهقي عن أوس ابن خالد كنت إذا قدمت على أبي محمد ورثة سألني عن سمرة فإذا قدمت على سمرة سألني عن أبي محمد ورثة سألت أبا محمد ورثة عن سؤالهما ما بي فقال كنت أنا وسمرة وأبو هريرة في بيت النبي عليه الصلاة والسلام فلا يخلوننا الا الشكل لماسية من معارضة في الحال (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام كروا ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة أنه قال (في حنظلة) أي ابن أبي عامر الانصاري (الغسيل) أي يغسل الملائكة (سلوا زوجته عنه) أي عن حاله قبل موته (فأني رأيت الملائكة تغسله) أي بعد موته شهيدا باخذ مع ان الشهيد لا يغسل (فألوها فقال انه خرج جننا) حين غسلت أحد شق رأسه وسمع الشيعه وكان قد ابنتها تلك الليلة (وأعجله الحال عن الغسل) أي عن تمامه لمبادرته الى القتال ومصادرة له لا مثال

يعرف أنه كان راضيا بفعلها ومكرها في حضوره عندهما هذا والبيهقي انه استجهر بفعل جنابته عنه أهله حتى أخذته النار ولا يخفى أنه كان الجمع بين هذا وماتة ثم دمه والى أعلم وأما حديث البيهقي عن أوس ابن خالد كنت إذا قدمت على أبي محمد ورثة سألني عن سمرة فإذا قدمت على سمرة سألني عن أبي محمد ورثة سألت أبا محمد ورثة عن سؤالهما ما بي فقال كنت أنا وسمرة وأبو هريرة في بيت النبي عليه الصلاة والسلام فلا يخلوننا الا الشكل لماسية من معارضة في الحال (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام كروا ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة أنه قال (في حنظلة) أي ابن أبي عامر الانصاري (الغسيل) أي يغسل الملائكة (سلوا زوجته عنه) أي عن حاله قبل موته (فأني رأيت الملائكة تغسله) أي بعد موته شهيدا باخذ مع ان الشهيد لا يغسل (فألوها فقال انه خرج جننا) حين غسلت أحد شق رأسه وسمع الشيعه وكان قد ابنتها تلك الليلة (وأعجله الحال عن الغسل) أي عن تمامه لمبادرته الى القتال ومصادرة له لا مثال

(قال أبو سعيد) أي الخدري (ووجدنا رآه بقطر ما هو قال) أي الذي عاينه الصلاة والسلام (الخلافة في قر يش) رواه أحمد والترمذي وأهل المدينة أن الخلافة على استحقاقها في طائفة من قر يش وهم الخلفاء الأربعة فيكون أخبارا عن الغيب المطابق للواقع بعده وأما إذا رآه الحجة بالخلاف لافقة منحصرة فيهم وإن شرط صحة الخلاف أن يكون الخليفة واحدا منهم كذكره الدجني فلا يلزم سياقه في هذا الباب لا يفتني على أولى الألباب ويؤيده ما قدمناه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم كإرواه البخاري عن معاوية (وإن يزال هذا الأمر) أي أمر الخلافة (في قر يش ما أقاموا الدين) يعني فإذا لم يقيموا أمر الدين على ما ينبغي انتقل الأمر عنهم إلى غيرهم فكان كما أخبرهم زاد البخاري في رواية ولا يهداهم أحد إلا كبه الله على وجهه أي في الدنيا وفي العقي قال النووي انعقاد الإجماع في زمن إصهارهم من بعدهم على أن الخلافة مختصة بقر يش لا يتحول لغيرهم ولا عبرة من خالف فيه من أهل البدعة (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (يكون) أي سيوجد (في ثقيف) بفتح فسكون هو أبو قبيلة ١٦٩ من هو أوزن (كذاب ومبغ) بضم فسكون أي مهلك

من أبارأهك مأخوذ من البوار وهو الهلاك ومنه قوله تعالى وكنتم قوما بورا أي هلكي (فروا ههما) الحجاج (والختار) أي فرأى السافان أحدهما الحجاج وهو بفتح الحاء كليب بن يوسف والآخر المختار ابن أبي عبيدوان الثاني هو الكذاب والاول هو المبير فهما لفونهم مشوش في حديث أسماء بنت أبي بكر من طريق مسلم وغيرهما قالت مشافهة للحجاج حدثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن في ثقيف كذابا ومبغافا الكذاب فقد رآناه وأما المبير فلا

جنايته نحو فنه أن يهتني عن حضوره صلى الله تعالى عليه وسلم في وقته ذلك الوقت وفي رواية قالت كان جنبافات إحدى شقي رآه فلما سمع صوتا خرج فقتل وكان ابني زوجته في تلك الليلة وهي جيلة بنت أبي بن لؤلؤ المنافقي (قال أبو سعيد) بن مالك بن سنان الخدري وقد تقدم ذكره مرارا (ووجدنا رآه) أي رأس حنظلة اسفل (بقطر ما) من أثر تعميل الملائكة له وهذا من ظهور ما في عالم الغيب وهذا ما وقع في بعض النسخ ملحق بالاموال تهدي في المعرفة لا يغفل لكنه لو كان جنباهل يلزم تفسيره أم لا اختف فيه فقل يجب لانه بسبب آخر وهو ظاهر الحديث والكلام عليه مفضل في كتب الفقه (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه أحمد والترمذي وهو صحيح في حديثه مع الحكم أخبار ببعض الغيبات (الخلافة في قر يش) ولو كان هذا الجرد الحكم لم يكن مما نحن فيه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم حكاهم لمواقع أو لم يقع وقد وقع كما أخبره مدلوله إلى انقضاء دولة بني العباس (و) في حديث آخر رواه البخاري (أن يزال هذا الأمر) يعني الخلافة (في قر يش ما أقاموا الدين) بيان لغايته أي ما جواشوكه الاسلام وأقاموا شعائر الدين الفاضلة فاذا غيروا غيرهم الله تعالى ونزع الملك منهم وقد وقع كإثبات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه روايات متغايرة تحتاج الكلام طويل طويلاه خوف السأم والملل وفي رواية حتى يمضي فيهم أني عشر خليفة وما ظرفية قصصه في أي مدة أماتهم والاجماع منعقد على أن الخلافة مختصة بقر يش (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم والبيهقي (يكون) أي يوجد بعده صلى الله تعالى عليه وسلم (في ثقيف) قبيلة معروفة (كذاب ومبغ) أي مهلك يكسر القتل بغير حق من البوار فهو الهلاك قال تعالى وكنتم قوما بورا أي حالكين (فروا ههما) من الرأي أي رأى العلماء المراد في الحديث ههما (الحجاج) بن يوسف الثقفي وهذا ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم لمن المقيبات في حديث أسماء رضي الله تعالى عنها من طريق مسلم أنها قالت للحجاج إن في ثقيف كذابا ومبغافا الكذاب فقد رآناه وأما المبير فلا أخالك الا يا وقال النووي رحمه الله أجمع العلماء على أن المبير هو الحجاج وقال هشام بن حسان انه قتل مائة وعشرين ألفا (و) الكذاب هو (المختار) بن أبي عبيد الثقفي بن مسعود بن عمر بن عير في

(٢٢ - شفاث) أخاك الا يا وقال الترمذي في جامعوه يقال الكذاب المختار والمبير الحجاج ثم ذكر بسنده إلى هشام بن حسان قال احصوا ما قتل الحجاج صبرا فبلغ مائة وعشرين ألفا انتهى وأما المختار فهو الكذاب حيث زعم أن جبريل أتاه بوحي الكذاب فقد رواه البيهقي عن زفاعة بن شداد قال دخلت على المختار بوفاة قال دخلت وقد قام جبريل من هذا الكرسي فاهويت إلى السيف فذكرت حديثا حدثني عمرو بن الحنق الخزاعي أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا من الرجل رجلا على دمه ثم قتله رفع له لواء القدر يوم القيامة فكففت عنه قال النووي في شرح مسلم واتفق العلماء على أن المراد بالكذاب المختار ابن أبي عبيد والمبير الحجاج بن يوسف انتهى وكان المختار واليا على الكوفة وابقه كسان واليه ينسب الكسانية كان خارجيا ثم صار زيدا ثم صار شيعيا وكان يدعى إلى محمد بن الحنفية ومحمد بن أبيه وكان أرسل ابن الأشتر بعسكر إلى ابن زياد لقتال الحسين فقتله وقتل كل من كان في قتل الحسين ممن قدر عليه وكان غرضه في ذلك صرف وجوه الناس إليه والتوسل به إلى تحصيل الامارة لديه فكان يظهر الحبر ويضمير الشر ولما ولي مصعب بن الزبير البصرة من جهة عبد الله بن الزبير قاتل المختار وقتله

عبارته لف ونشر مشوش وأبوه أسلم في حياة النبي عليه السلام ولم يره فلم يعد من الاحياء والمختار هذا
كان يزعم ان جبريل عليه الصلاة والسلام يأتيه وكان يظهر مدح ابن الزبير ومجداً من الخليفة واستحوذ
على الكوفة وأظهر التشيع واجتمع عليه ناس كثيرون وطلب الاخذ بشاوا الحسين فقتل كثير من
قتله وعظم أمره وكان يتكهنون يزعمون انه يوحى اليه وله كرسى يضاهى به تابوت بنى اسرائيل فهو ضال
هضل واستمر على ذلك مدة حتى قتله مصعب بن الزبير وأمر الحجاج أشهر من ان يذكر (وان مـ) مـ
يعقره الله تعالى) أى لما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم لم من المغيبات ما ورد في الحديث الصحيح الذى
رواه الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما من ظهر ومسيمة الكذاب وان الله يقتله ومسيمة

دصيعة التصغير فلا مـ مكسورة والعامة بفتحها وهو خدأ قبيح كحمار وهو رجل من بنى حنيفة كنىته أبو
ثمامة ادعى النبوة وزعم انه يأتيه الوحي بقرآن فكان له هذياناً سخيفة تقدم بعض منها ولما قدم وفد
بنى حنيفة المدينة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو معهم لم يقابلهم وقال لو جعل الامر لى بعده
اتبعته فلحق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما قاله فقال لوسألتى هذه الشبهة ما أعطيتك قال فرجع
معهم وعقرق بشعة ذفا فتقوا به وزعم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أشركه معه فى أمره وكذب اليه

من مسيمة رسول الله الى محمد رسول الله اما به ذفا قد أشركت فى الامر مـ فان لنا نصف الارض
والقر يش نصفها ولما كنهم يعدون فكتب اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من محمد رسول
الله الى مسيمة الكذاب اما به ذفا ان الارض لله بوزنهم ان يشاء من عباده واما بقية المتقين فاخفى
الكتاب وكتب كتابا من عندنا ظهره لاصحابه زعم انه صدقه فيما قاله فكذب به بنى حنيفة ثمانية بن

مالك رضى الله تعالى عنه ونهى الناس عنه وقال مخاطبه وكان مؤمنا رضى الله عنه
مسيمة ارجع ولا تمحك * فانك فى الامر لم تشرك

كذبت على الله فى وحيه * هو لك هوى الاجحى الانوك
فخافى السماء لك مصعد * ومالك فى الارض فى مبرك

وكان يلقب نفسه برجن اليمامة ولما توفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جمع جوعاسفها فخير
له أبو بكر رضى الله تعالى عنه حينئذ يبرهم خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه فقتل مسيمة كافرا عنه
الله تعالى قتله وحشى قاتل حزة رضى الله تعالى عنه وشار فيه ناس والعقر أصله يستعمل فى الحيوان
كعقر الناقة ونحوها فقيه اشارة الى انه بهيمة من البهائم مات ميتة جاهلية فلم يذك (و) مما أخبر
به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات ما رواه الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها (ان فاطمة)
الزهراء بنته صلى الله تعالى عليه وسلم وزى الله عنها (أول أهـ له لحوقا) وروى لحاقا (به) أى أول من
يموت بعد صلى الله تعالى عليه وسلم من أهل البيت فانت بعد ستة أشهر وقيل ثمانية أشهر وقيل مائة يوم وهى

أصغر بناته صلى الله تعالى عليه وسلم وأحبهم اليه وهى أول من غطى نعشه من النساء فى الاسلام
وأول الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم سارها فى مرض موته فبكت ثم دعاها وسارها بشئ
فضحكت فسمت عن ذلك بعد موته صلى الله تعالى عليه وسلم فلم تقال سارنى أولاً لانه يموت
فى مرضه هذا فبكت ثم سارنى باني أول أهـ له يتبعه فضحكت ولم توفيت دفن سارنى كرم الله

وجهه لى لا واختلف فى محل دفنها فقيل فى قبته ولدها الحسن قرب عمارها ورؤى أحمد بن
حذيل فى النسابة انها اغسلت وابست ثيابها واكفنا وقالت انى مـ بوضة فلا تسألنى ولا تكفنى
أحد فامتثل أمرها وفيه كلام للفقهاء انه لم يكن غسلها فى الحياة عن غسل الميت أم لا لأنه يعارضه
ما روى من أنها أمرت فاطمة بنت عيسى ان تغسلها وقيل انه من خصائصها وفى الآلات للسيوطى
عن أم سلمة قالت مرضت فاطمة ففعلت يا أمنا اسكب لى غسلها فبكت فاغسلت ثم قالت ها لى

(وان) وفى نسخة صحيحة

وبان (مـ) مـ بضم

الميم وفتح السين ثم كسر

اللام (يعقره الله) بكسر

القاف أى يهلكه أو

يقتله أو يهلكه قتلا

فقتله وحشى بن حب فى

قتال أهل الردة من أبى

بكر رواه الشيخان بلفظ

ولئن توليت ليعقرنك

الله (وان فاطمة) أى

بنته الزهراء (أول أهله)

أى أهل بيته كفى نسخة

(لحوقا) أى موتا

ووصلوا اليه فى الصحيح

عن الزبيرى عن عروة

عن عائشة مكثت فاطمة

بعد وفاته صلى الله تعالى

عليه وسلم ستة أشهر

(وانذر بالردة) أي وحذر صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه وخوفهم وعرفهم بانها ستكون كفي حديث الشيخين لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض وفي حديث مسلم لا تقوم الساعة حتى يلحق قبائل من أمي بالمشرقين وحتى تبدل قبائل من أمي الاوتان فوفقت الردة في خلافة أبي بكر ارتد عامة العرب الا اهل مكة ١٧١ والمدينة والبحرين وكفى الله أمرهم

بالصدق صاحب مقام التحقيق (وان) وفي نسخة وبان (الخلافة) أي الحقيقة المحقة (بعده ثلاثون سنة ثم تكون) أي نصير الخلافة (ملكاً) أي ساطنة بالعلبة فقدرى أجدو الترمذى وأبو يعلى وابن حبان عن سفيانة بلفظ الخلافة بعدى في أمي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك (فكانت) أي الخلافة (كذلك) أي ثلاثين سنة (بعدة الحسن ابن علي) أي مضي مدة خلافته وهي ستة أشهر تقر بياوفيه دلالة على ان معاوية لم يحصل له ولاية الخلافة ولو بعد فراغ الحسن امه الامارة وبشير اليه مارواه البخارى

في تاريخه والحاكم في مستدركه عن أبي هريرة بلفظ الخلافة بالمدينة والمال الشام ثم اعلم ان خلافة أبي بكر كانت سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً وخلافة عمر عشرتين وستة أشهر

ثاني الحد فدلنا انهم اقبلت فاقالت قديم القراش فقدمته فاضطجعت مسجلة ثم قالت اني اليوم مة بوضعة فلا يكفنى أحد فقدمت مكاتم اوتى على فاخبرته فدفنها بغسلها وقال ابن الجوزي انه موضوع ورد بانه رواء الطبراني الا انه يعارضه ما روى بخلافه كبار واعلمه من خصوصياتها وانه صلى الله تعالى عليه وسلم أعلم خبره به (وانذر بالردة) أي اعلم صلى الله عليه وسلم أصحابه عن يرتد بعده وما يكون من قتلهم وقد وقع ذلك في خلافة أبي بكر رضى الله تعالى عنه والاذن اخبار بامر مكره وخوف ضد التشهير ومعاذ الله الشيطان اضعاف ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وكل ذلك بعد ابتداء خلافة الصديق بعشرة أشهر وستة أيام فانه بعد انتقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم ارتد كثر من الناس الا اهل الحرمين والبحرين فكفى الله أمرهم باني بكر رضى الله تعالى عنهم بعد ان قاسى منه أمور أشد (و) ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات في حديث رواء أصحاب الكتب الستة مسنداً وفيه (ان الخلافة) أي خلافة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم تحت وخلافة النبوة انما تكون لمن نزلت عليه من قريش وهى (بعده ثلاثون سنة ثم تكون) أي تحول الخلافة وتصبح (ملكاً) عضواً أي ساطنة بالقهر والطلب من غير وجود شر وطها (فكانت) الخلافة المحقة (كذلك) أي كما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم ولم وقت المدة التي ذكرها (بعدة الحسن بن علي) بن أبي طالب كزاره سفيانة وولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت خلافة الصديق رضى الله تعالى عنه سنتين وأربعة أشهر وخلافة عمر رضى الله تعالى عنه عشر سنين ونصفاً وخلافة عثمان رضى الله تعالى عنه اثني عشر سنة الا ما با وما خلافة علي رضى الله تعالى عنه أربع سنين وستة أشهر واياماً وفي المغرب خلافة أبي بكر سنتان وثلاثة أشهر وتسع ليال وعمر عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال وعثمان اثني عشر سنة الا اثني عشر ليلة وعلى خمس سنين الا ثلاثة أشهر فتم المدة بعدة الحسن المسبوبة في عشر رمضان الاخر سنة أربع من هجرة ثم سلمها معاوية في نصف جمادى الاولى سنة احدى واربعين فحدثه كانت بعشرة أشهر ونصفاً واياماً فاقتم الثلاثون كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى والملك بضم الميم والعضوض بفتح العين المهملة صيغة بالغة زروى ثم يكون الملك العضوض بضم العين جمع عض بكم ها وهو الشر والخبيث والملك السلطان والخليفة أمير المؤمنين وقال خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا مخلص في القيام بامر المؤمنين ولا مخلص في خلافة الله لغير داود صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواء البراز عن أبي عبيدة رضى الله تعالى عنه واليهيقي عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه (ان هذا الامر) أراد به دين الاسلام وأمر الشريعة اخمدية (بدأ) بمحزرة في آخره أي ابتداء في أول أمره أو بالف مقصورة بمعنى ظهور وبرز من كون عدم الى الخارج والظاهر الاول هنا (نبوة ورجعة) بالنصب على الحالية أو برفع الخافض أي بدأ بنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم ورجعته الى المن انقاذهم من الضلال والكفر وأمر المجاهدين وهذا في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم تكون) بعده (رجعة وخلافة) في زمن الخلفاء الراشدين وأخر الرجعة اولاً لانها نشأت من النبوة وقدمها هنا لبيان السبق على الخلافة فان رجعة صلى الله

واربعه أيام وخلافة عثمان احدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وثمانية عشر يوماً وخلافة علي أربع سنين وعشرة أشهر وأتسعة أشهر وثمانية عشر يوماً وخلافة الحسن (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (ان هذا الامر) أي أمر ملة هذه الامة (بدأ) بمحزرة أي ابتداء أو بالف أي ظهر (بنبوته ورجعة) أي نبوة مقرونة بالرجعة العامة (ثم يكون) أي الامر (رجعة وخلافة) أي رجعة فبضم الخلافة

(ثم يكون) أى الامر (ملكاً) قال التلمسانى وفى أصل المؤلف ثم ملكاً (عضوياً) بفتح العين أى ساطنة طالية عن الرحمة والشفقة على الرعية فكأنهم يعضون بالنواجذ فيه أعضاء حرا على الملائكة بعض بعضهم بعضاً على الهلاك وفيه إيماء الى ما قال عارف بهذا الباب الذى ناجية وطالبها السكالب وفى النهاية ثم يكون ملكاً عضوياً أى يصب الرعية عطف وظلم فكأنهم يعضون فيه أعضاء بانسانهم أى يتعملون فيه محنة شديدة فى شأنهم وفى رواية سترتون بعدى ملكاً عضوياً وفى أخرى ثم يكون ملكاً عضوياً قبل وهو جمع عض بالكسر أى شر خبيث (ثم يكون) أى الامر (عقوا) بضمة تنوين فشد بدأى تكبراً (و جبروتا) بفتح جيم فعلمت من الجبر معنى القهر بالمعالة أى تجبروا قهراً (وفسادا فى الامة) أى فى أمر دينهم وديانهم وهذا لفظ البيهقى ان الله بدأ هذا الامر بنووة ورحمة وكنائس خلافة ورحمة وكنائس ملكاً عضوياً وكنائس جبرية وفساداً فى الامة يستعملون الفروج والنجور والنحرير وينصرون على ذلك ويرزقون أبداً حتى ياتوا الله ١٧٢ تعالى وقد ابتدأ هذا الفساد من بدء إمارة يزيد ولا يزيدوا به لم حرق

الزيادة الى يومنا هذا فيما بين سلاطين البلاد والله رؤف بالعباد (وأخبر) أى الذى صلى الله تعالى عليه وسلم (بأن أويس) أى ابن عامر (القرنى) بفتح قاف أى منسوب الى بطن من مراد قبيلة باليمن وغلط الجوهري فى نسبه الى قرن المنازل روى أنه كان به بياض فدعا الله فاذهب الا قدر ديناراً ودرهم وله أم كان بها بارأولاً قسم على الله لآبائه وقال من لقيه فليستغفر عن عمر مرفوعاً ياتى عليكم أويس بن عامر مع أمم أهل اليمن من مراد ثم قرن كان به برص فبرئ منه الاموضع درهم له والد فهو بهارأولاً قسم على الله لآبائه فان

تعالى عليه وسلم لم كانت قبلهم واستمرت (ثم يكون) بعد الخلافة (ملكاً عضوياً) بفتح العين وضمها كما تقدم فى رواية ملكاً عضوياً وهو استعارة تصريحية أو مكنية بشيئهم ظلمهم وتعليقهم على الرعية بعض حيوان مقترس بغض من رآه (ثم يكون) بالانتمية والضمير للامر (عوا جبرية) العتو بضم العين الخروج عن طاعة الله تعالى يقال عتوا عن الله وعتوا الجبرية بفتح الجيم والموحدة وتسكن أيضاً من الجبر وهو الاكراه والقهر قال الراغب الاجبار فى الأصل حمل الغير على ان يجبر الامر لكن تعورف فى الاكراه الجبر دفعيل أجبرته على كذا وسمى الذين يدعون ان الله يكره العباد على المعاصى فى تعارف المتكلمين مجبره وفى قول المتقدمين جبرية وجبرية انتهى وقال غير الجبرية بفتح الباء أى قهراً وتكبراً ولفظة الحديث الذى رواه البيهقى ان الله بدأ هذا الامر بنووة ورحمة وكنائس خلافة ورحمة وكنائس ملكاً عضوياً وكنائس جبرية وفساداً فى الامة يستعملون الفروج والنجور والنحرير وينصرون على ذلك ويرزقون أبداً حتى يلقوا الله وهما منصوبان خبر كان وروى بالرفع فكان تامة وروى جبروتاً ثمانية فوقية والعتو عثمائة أيضاً ما قبل الهمزة ومعناه الفساد قوله تعالى ولا تعصوا فى الارض مفسدين فالحال مؤكدة وقوله فى الحديث عتوا جبروتا (وفسادا فى الامة) يلزمه عطف الشئ على نفسه وفى الكثاف معناه أشد الفساد فقيل لهم لا تتمادوا فى الفساد فى حال فسادكم انتهى وكونه أشد الفساد يحتاج الى النقل وفى الصحاح ما يخالفه لانه فسر بمطلق الفساد يلزمه ان يكون انتهى عن التمداد فى حال الفساد انتهى ملاحظه فيه بحث وانما ذكر كماله اطال فيه من غير طائل وانا أقول لا يخلو ما فى كلامه من الخطب فان العتو هنا بالمشنة فقط والمثله تتكرر بفتح واغتراضه على العلامة من قصور نظره فان مثله لا يطلب منه النقل ومراده ان التعاون كان بمعنى الفساد فالمراد بقوله مفسدين مستمر بن على الفساد لان الأصل التأسيس وقد قرئ فى سورة البقرة فى أمر المؤمنين باليمان ومثله كبير (وما أجبره صلى الله تعالى عليه وسلم عن المغيبيات ما أشار اليه بقوله) (أخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه مسلم (بأن أويس) ابن عامر المراد بنسبه لادب قبله مشهور (القرنى) بفتح قاف أى منسوبة لآبائه

استطعت ان يستغفر لك فاقله قاله الارزنجاني فى شرح الماشرق الامداد

ردمان

جمع مدد والمراد هنا القافلة قال وكان عمر اذا أتى عليه أمم أهل اليمن يسألهم أفئكم أو يس بن عامر فلما كانت السنة التى توفى فيها عمر قام على أتى قبيس فنادى بأعلى صوته يا أهل الحبيجة من اليمن أفئكم أو يس فقام شيخ طويل اللحية فقال لانا لندرى من أويس ولكن ابن أعشى يقال له أو يس وهو أختل ذكر أو هو أن امرأان ان رفعة اليك وان له ليرعى ابلاخفير بين أظهرنا فقال له عمر ابن أعشى قال يا زاعرفات فركب عروى سرعاً الى عرفات فاذا هو قائم يصلى والابل حوله ترحى فسلم عليه وقال امن الرجل قال عبد الله قال لا قد علمنا ان أهل السموات والارض كلهم عبيد الله فاسلم الذى سمعته به أملك قال يا هذا ان ما تريد ان قالوا وصف لنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أو يس القرنى وأخبرنا ان تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء فواضعه النافان كانت بك فانت هو فواضحه منكبه فاذا الناعة فاشهد انك أو يس القرنى فاستغفر لنا يغفر الله لك قال ما أخيس يا سعة غياي نفسى ولا أحد من ولد آدم ولا كنه

في المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا هذا ان قد اشهر الله لك الحال وعرفكم كما امرى في انتم قال على امانه هذا فامر امير المؤمنين واما انما نقل بن ابي طالب فاستوى اويس قائما وتروى حبيب ما قال له عمر مكانك برحمتك الله حتى ادخل مكة فانيك بشقة من عطائي وفضل كسوة من كسوتي فقال يا امير المؤمنين ما صنعت بالشفقة والكسوة ١٧٣ امارتي على ازار او رداء من صوف متى اخرجه ما وقد اخذت

ردمان بن ناحية بن مراد وغلظ الجوهري في نسبه اقرن المنازل كما غلط في فتح راء قرن المنازل كافي القاموس وتبعه بعض الشراح هنا وقال ابن حجر في فتح الباري بالغ النور في حكاية الاتفاق على تحضيمته في تحريك قرن المنازل وحكي المصنف رحمه الله تعالى عن تعليق القادياني ان من قال بالاسكان اراد الجبل ومن قال بالجر يك اراد الباد وقال الكرمانى اويس القرني منسوب الى قبيلة بني قريظ ولا منافاة بينهما وبين ما قدمناه وفي طبقات الاولياء للشرح انه خير التابعين مطلقا بشهادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له وكان ادرك زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ير لاشيئا تعالى به امره وعمر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يا ايكم اويس بن عمار مع اندام من اهل اليمن من مراد من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم منه لانه دعا الله تعالى ان يزيله الامة اذ ذكر بها نعمت على من ادركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فافعل ووصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بالانه اشبه ذو صهوة ببعيد ما بين المنكبين شديد الامة ضارب بذقنه الى صدره زام بصره الى موضع سجوده يركب على نفسه فوط من رين لا يؤبه به بحجول في اهل الارض معروفي في السماء لو اقسام على الله لانه تحت منكب الابرار لامة بيضاء الا انه اذا كان يوم القيامة قبل الناس ادخلوا الجنة وقيل لا وريس قف واشفع فيشفعه الله في ربعة ومضربا عمر وما على اذا اتهم القيا فاطما بانه ان يستغفر كما فكنا عشرين بطلانه فلم يلقاه فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر قام على ابي قيس فنادى يا اهل اليمن هل فيكم اويس فقام شيخ وقال لا تدري ما اويس ولكن ابن اخ لي اخذ ذكره اوهون من ان نرفع له اليك وهو في البناير عاها فعمى عليه عمر رضى الله تعالى عنه كانه لا يريد ثم قال ان هو فقال باراك عرفت فركب عمر وعلى رضى الله تعالى عنه اليه فاذا هو قائم يصلي فسلم عليه وقال من الرجل فقال راعى ابل اجبر فقال لا انستلك عن ذلك ما سلم فقال عبد الله فقال لا كنا عبيد الله ما سلم الذي سمعته املك قال خاتر بدن معنى فاخبره عاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لهما وعرفا بانفسهما فقام وسلم عليهما وقال لهما جزا الله عن امة محمد خير واستغفر لهما كما اقرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فقال له عمر رضى الله تعالى عنه مكانك برحمتك الله حتى اتيت بشقة من عطائي وكسوة من ثيابي فقال لا معاد لي ولا تراني بعد اليوم وما صنعت بالشفقة والكسوة ثم اقبل على العبادة وتوفي بصفين على ماتيل عام سبع وثمانين شهيد ماع اعجاب على رضى الله تعالى عنه وم قال ابن سلمة غزونا اذ ربجنا في زمن عمر رضى الله تعالى عنه ومعنا اويس فلما رجع مرض ومات فدفنا وجع لعلنا على القبر علامة فلما رجعنا لم نجد له اثرا والاول اصبح اقول ابي هريرة ان اجتماعه بعمر في السنة التي توفي فيها فكيف يكون غزافي ايامه وقيل ذن بدمشق والله اعلم انتهى وهذا هو المراد بشانه الذي اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وبما عامت ان اويس لم يدفن باليمن كما توهمه بعض الناس وانه افضل التابعين وانه لقي عليا وعمر وادرك زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم في الموارد في الحديث الصحيح ان خير التابعين رجل يقال له اويس القرني وقال اعد بن حنبل افضل التابعين سعيد بن المسيب قال العراقي له اجد لم يبق في هذا الحديث ولم يصح عند وفيه انه ذكره في منتهى لم يصح عنه وانما وجهه انه رواه ان من خير التابعين عن التبعيض وقال النورى افضلية اويس بشدة زهده وخشيته لله وافتضالية

من رعيتي اربعة دراهم متى اكلمها يا امير المؤمنين ان ينكح وينكح عتبة كؤود ولا يجاوزها الاكل ضام مخففه فاخفف برحمتك الله فلم اسمع عمر ذلك ضرب بدبرته الارض ثم نادى يا على صوته الا ليت عمر لم تلده امه الا من ياخذها بما فيها ولها ثم قال يا امير المؤمنين خذ انت ههنا حتى اخذ عنها فولى عمر ناحية مكة وساق اويس اليه فوافي القوم وخلا عن الرعاية واقبل على العبادة حتى لقي الله تعالى وروى الحاكم في مستدركه عن علي كرم الله وجهه مرفوعا خير التابعين اويس ولا ينافية قول احمد وغيره ان خيرهم سعيد بن المسيب لان مرادهم في العلوم الشرعية لافي اكرية الدرجة العالية قال الحلي وقد قيل مع علي بصفين في وقتهما وقال ابن جبان واختلعا في محل موته فخرم من بزعم انه مات على جبل ابي قيس بمكة ومهم

من يزعم انه مات بدمشق ويحكون في موته قصصاته به الماهجرات التي رويت عنه وقد كان بعض اصحابنا ينكر كونه في الدنيا ثم ساق بشدة الى شعبة قال انت عمرو بن مرة واباسحق عن اويس القرني فلم يعرفا اقول ولما هم يعرفا لعدم كونه من رواة الحديث اذ لم يرشدا وكان غالب عليه حب الخول والعزلة والخلو وكراهية الصحبة والمحاطة وقد علم كل اناس مشربهم وعرف كل طائفة منهم

(وباراء) أي وبان اراء (يؤخرون الصلاة عن وقتها) فقد روى مسلم عن طريق عن أبي ذر ولغظه كيف أنت اذا كنت عليك اراء
يؤخرون الصلاة عن وقتها قلت فما تأمرني ١٧٤ قال صل الصلاة لوقتها فان أدر كتبها معهم فصل فأنها الثالثة فإذ في رواية أخرى،

سعيد بكثرة علمه وحفظه الحديث فلما نفاة بينهم أو قيل أفضلهم الحسن البصري وقيل حفصة بنت
سبرين ولا شأن للافضلية على الإطلاق لا ويس وبالعالم النافع لسعيد وفيه نظر (و) أما أخبر به صلى
الله تعالى عليه وسلم ما رواه مسلم عن طريق عن أبي ذر رضى الله عنه (باراء يؤخرون الصلاة عن
وقتها) لفظ الحديث كيف أنت اذا كنت عليك اراء يؤخرون الصلاة عن وقتها * قلت فما تأمرني
قال صل الصلاة لوقتها فان أدر كتبها فصل فأنها الثالثة فإذ في رواية والا كنت قد أحرزت صلاتك قال
النووي المراد في الحديث تأخيرها عن وقتها الاختيار لا عن وقتها مطلقاً بشهاد أمره صلى الله تعالى
عليه وسلم لم يعادتها معهم بعد اذا هم انفردوا اذا عاذا بعد خروج وقت الصلاة ولا جماعة في الصلاة
المقضية والقول بان المراد تأخيرها عن جميع وقتها دعوى بلاينة وثلاث بشهود لم تكن تقبل الرشا
والمراد الامراء لغة فشمل الملوك وخصهم لان الامامة كانت وظيفة لهم فكل سلطان أو حاكم بلدة
يؤم الناس في المكتوبات أو يستخلف من يصلي بهم وقد وقع هذا في زمن بني أمية لانهم أول من غير رسم
الخلافه وقد وقع هذا التأخير في زمن الحجاج * أنكر عليه ذلك (و) أما أخبر به صلى الله تعالى عليه
وسلم من الغيبات ما رواه أحمد والطبراني والبرز رجم الله تعالى انه قال (سيكون في أمي) وفي بعض
النسخ في أمته (ثلاثون كذاباً فيهم أربع نسوة) ادخل النسوة فيهم بطريق التغليب والذي في صحيح
مسلم أنهم قريب من ثلاثين وورد في حديث آخر أنهم سبعة وعشرون دجالاً فيهم أربع نسوة والذي
ذكره المصنف رواية أخرى وتسميتهم أمية بناء على ظاهر حالهم أو المراد بالامامة أمية الدعوة والمراد
بالكذب فيهم كذب مخصوص وهو ادعاء النبوة وقد وقع هذا بعد صلى الله تعالى عليه وسلم من الرجال
لمسيمة والاسود العنسي بالنون ومن النساء اسجاح التي ظهرت بالسنن قصتها مشهورة وتفسيره بما
ذكره ورد مصرحاً في الحديث كحديث في أمي جبان كذابون وأنا خاتم النبيين لا نبى بعدى ولو
استقصى عدتهم بلغت ما ذكره الدجال الكذاب الذي يخطو بلبس يقال دجل أخره اذا خطوه وهو هـ
وليس فيه حتى يخفى ومنه الدجال المشهور ووجهه دجالون ودجالته (وفي حديث آخر) رواه الشيخان
عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه (ثلاثون دجالاً كذاباً) عطف بيان على ما قبله (آخرهم الدجال
الكذاب) الأور الذي يظهر في آخر الزمان ويقتله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فالتعريف فيه
للعهد وتقدم انه من الدجل وهو الكذب والتمويه وفي ذكره القرطبي فيه أقوال آخر أحدثها ابن
صباد بدعي الألوهية وظهر أمور خارقة للعادة ولا يدخل مكة والمدينة والقدس معه الجنة ونار وجبال
من خبز (كلهم يكذب على الله ورسوله) كذبه على الله قوله انه أوحى اليه وعلى رسوله قوله لم يبعث
وأخبر بنوقى كقول مسيلمة المتقدم انه أشركت في أمره ويحتمل ان يكون الرسول من رسل الملائكة
كقولهم ان جبريل نزل على وأوحى الى كذا (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البرز
والطبراني بسند صحيح من حديث طويل فيه (يوشك) يضم أوله مضارع أوشك بمعنى قرب ودنا وأسرع
يقال وشك وأوشك (ان يكثروا فيكم العجم) هم خلاف العرب مطافان أسنتهم عجم أى غير ظاهرة
لهم وقد يخص باهل فارس والاول أقرب بها والمراد انه يكثروا فيهم حكمهم وأما رتبهم عليهم كما في كثير من
الدول كالنوبة والا كراد الا تراك الذين كانت فيهم السلطنة والدولة ولذا قال (يا كلون انميا كم) جمع
في وهو الغنيمة من السكفار بغير قتال و يطلق على مطلق الغنيمة والاكل فيه مجاز عن الاستيلاء

والا كنت قد أدخرت
صلاتك قال النووي
أى عن وقتها المختار لا عن
جميع وقتها وروى
يعتدون الصلاة وهو
بمعنى يؤخرون قال وقد
وقع هذا في زمن بني أمية
(وسيكون في أمي) وفي
أصل الدجى في أمته
(ثلاثون كذاباً فيهم
أربع نسوة) رواه أحمد
والطبراني والبرز منهم
مسيلمة الخنفي والاسود
العنسي بالنون والمختار
ابن أبي عبيد الثقفي
وسجاح يقع السين
فجيم زعمت انها نبية في
زمن مسيلمة (وفي حديث
آخر ثلاثون دجالاً) وفي
نسخة رجال (كذاباً
أحدهم) وفي نسخة وهى
الاولى آخرهم (الدجال
الكذاب) أى الأعور
الذى يقتله عيسى ابن
مريم كإرواه الشيخان
عن أبي هريرة ولفظهما
ان بن يده الساعة
ثلاثين رجلاً كذاباً كلهم
يكذب (وفي نسخة يكذبون
على الله ورسوله) قال
الحاجي وفي الصحيح
قريب من ثلاثين وقد
جاء تعين عددهم في

عليه

حديث آخر أنهم سبعة وعشرون دجالاً فيهم أربع نسوة والدجل

تمويه الشئ وتغطيته والم دجال وهو الكذاب أيضاً لانه يبدل الحق بالباطل (وقال) أى النبي عليه الصلاة والسلام (يوشك)
أى يقرب (ان يكثروا فيكم العجم) أى ضد العرب لا الفرس فقط (يا كلون فيكم) بفتح الفاء وسكون الياء مهموز أى أموالكم

(و يضر بون رقابكم) أي بريقون دماهم كما أو سالفون في أيذاكم وقد وقع في دولة الترك من بعدهم رواه البراء والطبراني بسند صحيح
(ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاه) أي يستترعونهم مسخرين له كما عني غمير بوقها بعصاه وهو كناية عن طاعة الناس له
واسيلائه عليهم ولم يردفس العصا إلا أن في ذكرها دليل على خشوته وعفة بهم في طاعته (رجل) قال القرطبي في تذكرته أنه له
الجبهة (من فجحان) وهو أبو اليعمن رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله ١٧٥ تعالى عنه ولفظهما لا تقوم الساعة

حتى يخرج رجلا من
قحطان يسوق الناس
بعصاه (وقال) أي النبي
عليه الصلاة والسلام فيما
رواه الشيخان (خيركم
قري) ولفظهما خير
أمتي وفي رواية خير
الناس قري وهم
الصحابة (ثم الذين
يلونهم) وهم التابعون
(ثم الذين يلونهم) وهم
الاتباع وثم تفيد الترتيل
في الرتبة إلى أن يرتفع
الاشتراك في الخبرية
فيستقيم قوله (ثم يأتي
بعد ذلك قوم) وفي تغيير
العبارة إيماء إلى ما أشرنا
إليه وفي روايته لهما ثم
أن يعددكم قوسا
(يشهدون ولا
يشهدون) بصيغة
الجمع ولأي يبادرون
بتأدية الشهادة قبل أن
يطلب منهم أداءها
فإنها لا تقبل وأما
حديث خير الشهود
من يأتي بالشهادة قبل
أن يسألها فغناه أن
يظهر عند غير القاضي
أن عنده الشهادة

عليه واخذ قمر او منع المسحوقين منه وغير وجهه واصله في إلقاء اليهم باعتبار أنها حقهم ويحتل
أن يراد بأفيائهم لهم الذي ياتيه بهم معاه فيأله أنه أفاض الله لهم بغير مشقة عليهم (و يضر بون رقابكم)
أي بريقونهم بغير حق فالخطاب خطاب مشافة بجنس المؤمنين من العرب فيشمل جميع من بعدهم
النبوة كما في غيرهم من خطابات الشارع وإنما سجد له قريبا منهم لأن كل آت قريب والديا ساعة وقد
فسره الشارح الجديد بالأوجه له فتركه خير من ذكره (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه
الشيخان (لا تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاه) أي يملك الناس ويسخرهم كما يريد من غير مانع
ولا كد وتب وفيه استعارة تمثيلية لنشيطه براع الغمير يسوقه بعصاه فيسبها عليها وفيه إشارة إلى
ضعف الناس وجههم فكانهم غمير سائقهم ههنا ترعى والعصا فيه كما في قوله فلان تحت عصا
فلان أي منقاد لأمه وهم عبدة العصا (رجل من قحطان) أي من عرب اليمن وقحطان أبو
اليمن وهذا الرجل يسمى الجبهة كما ورد في الحديث وقحطان اسمه يعقظ أو يعقظان وكان تجبر ومنع
أر زاق الناس فسعى قحطان لخط الرزق بسببه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه
الشيخان أيضا (خيركم) المراد أمته ولفظ الصحيحين خبر أمتي وهو المراد (قري) أي عصري وزماني
الذي أنافيه والمراد أهله لقوله (ثم الذين يلونهم) أي يأتون بعدهم بالأفضل وهم الصحابة والتابعون
لهم بإحسان (ثم الذين يلونهم) وهم تبع التابعين والقرن أهل زمان اجتماعهم أو اقترانهم في أعصارهم
وجميع أحواصهم وفي نفسه كلام تقدم والخبرية أن كانت بالنسبة لما بعده وهو الظاهر فلا كلام فيه
وان كان على إطلاقه لا يلزم منه تفضيل أصحابه على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأن المراد تفضيل
الجملة المجموع على المجموع لا تفضيل كل فرد على كل فرد وثم لبيان التراتبي في الرتبة كالأفضل
والأفضل ولا شبهة في فضل العصر وجملة أهله من غير تفضيل فلا ينافيه حديث أمتي كالأفضل لا يدرى
أخبر في أوله أم في آخره فإن هذا من وأدوا ذلك من وأد آخر وهذا إشارة إلى أنه قد سبق في الأمانة من ينفع
الناس نعمه أعظمها ينمير غيره من سعة وهذا بالنظر لأفراد مخصوصة وذلك بالنظر لمجموع العصر
وشأن ما بينهما ولذا عبر بالقرن فلا يتوهم أنهم نظر لعمر بن عبد العزيز وسأصد رمنه ولعلم أن
وما كان في عهده تفضيل عصره فيفضل ويضل (ثم يأتي بعد ذلك قوم) وروى ثم أن يعددكم قوسا
(يشهدون ولا يشهدون) أي يؤدون الشهادة قبل أن تضاب منهم ومثله لا يقبل وهذا الإنافي ما ورد
في الحديث أن خبر الشهود من يأتي بالشهادة قبل أن يسألها فإن هذا جل على من كان عنده علم بأمر
وشهادة فيه وصاحبها لا يدرى أنها عنده فيخبر بها عنده ليشهده عند حاجته ولكل مقام مقال
(يخونون ولا يؤثنون) أو عطف مؤكدا لمقابل لأن الخائن لا يؤمن أو المراد ظهو رخصتهم حتى
لا يأمنهم أحد بعد ذلك بخلاف من خان مرة فانه قد يؤمن أو المراد أنهم يخونون في حال وثقه وأعلمه كمن
سرق أو غضب ونحوه (وينذرون) بضم الذا المفعلة وكسر ها (ولا يوفون) بما نذروهم من غير عذر

حيث جهل أو شك صاحب الشهادة أنها عنده أم لا أو هل يظهر الشهادة أم يخفيها وقيل يشهدون بالزور وقال المحامي وقيل
معناه يخالفون ولا يستحلون كما قال في رواية أخرى يسوق شهادته بحدته بعينه وكذا بشأده واليعمن تسمى شهادة ومنه قوله
تعالى في شهادة أحدكم (ويخونون ولا يؤثنون) بفتح اليم (وينذرون) بضم المعجمة وتكسر (ولا يوفون) أي ينذروهم وفي رواية
ولا يوفون من وفي بني

(ويظهر فيهم السمن) بكسر فاءه وفتح عي في حديث يكون في آخر الزمان قوم يشبهون وفي رواية ويل للسمنة يوم القيامة وفي رواية ويختلف قوم يحبون السمنة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لما لبث في الصيف أنس في التوراة أن الله بغض الحبر السمن قال نعم قاله فانت الحبر السمن فقال ما أنزل الله على بشر من شيء (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (لأباني زمان الأول الذي بعده شرواه البخاري ولفظه قال الزبير أنما أنشأنا فكونا إليه الحجاج فقال أصبر وافاته لا يأتي زمان الأول الذي بعده شرواه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم وفي رواية أثر منه وهو لغة كثر في خير قال بعض الحفاظ الأول الذي بعده شرواه فيما يتعلق بالدين قال الحلبي والذي فهم الحسن غير ذلك ١٧٦ حيث سئل الحسن قبل له ما بال زمن عمر بن عبد العزيز بعد زمن الحجاج فقال

لأبدي الناس من تنفس بعني أن الله تعالى بنفس عباده وتساما ويكشف البلاء عنهم حينما مات وهو ما بنافي ماسق من التنزل في أمر الدين كما هو مشاهد في نظر أرباب اليقين فانه كلما يبعد عن التنوير تبقى الظلمة في الظهور فالبعدين المحضرة فيقيد هذا الترتيب في الحسنة ويشير إليه صدور الحديث خير القرون قري ثم وثم في الجملة بل جاء في حديث رواه أحمد والبخاري والنسائي عن أنس مرفوعا لا يأتي عليكم عام ولا يوم لا والذي بعده شرواه حتى تلقوا ربكم (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام كافي الصحيحين (هـ) هلاك أمي على يد أغيلة

ومانع لهم ويقال وفي رواية بمعنى (ويظهر فيهم السمن) أي عظام البدن بكثرة لحمه وهذا علامة على كثرة أكلهم وشربهم وترفعهم وعدم تفقههم من الله وعدم تفكرهم في عواقب الأمور وروى باقي في آخر الزمان قوم يشبهون وفي التوراة أن الله بغض الحبر السمن وفي الغالب أن من سمن وكثرت رطوبته كان بليدا مغفلا غير مكثربدين هو دنياه فجعل هذا كناية عما ذكرناه من لوازمه غالبا فلا ينافي مع ما شاهد من كون بعض العلماء والصالحين من الجمة خلقة أنشأ الله عليهم القوة نقطة أو به وقيل المذموم منها بما يكتب دون الحقائق لانه ورد في الحديث ويل للسمنة يوم القيامة أي اللواتي يستعملن السمنة وهي دواء يشمن به وروى يختلف قوم يحبون السمنة بفتح السين المهملة وهي السمن (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البخاري عن أنس رضي الله تعالى عنه (لا يأتي زمان الأول الذي بعده شرواه) المستثنى جملة حالية يجوز في مثلها الواو وتكرار الواو كالحديث هكذا قال الزبير بن عدي أتبنا أن نرضي الله عنه فثبته كونه الحجاج فقال أصبر وافاته لا يأتي زمان الأول الذي بعده شرواه حتى تلقون ربكم سمعته من نبيكم عليه الصلاة والسلام وروى أنشأ على الأصل كالتحسين والمستعمل منهما ما خسر وسماه على الأصل نادرا وفي معنى هذا الحديث ما شتهر من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل عام تردون الانهم قالوا انه لم يرد بهذا اللفظ وان كان معناه ثابتا في أحاديث كثيرة فهو رواية بالمعنى وقال الحسن البصري لما ذكر يحيى بن عبد العزيز بعد الحجاج لأبدي الناس من تنفس بعني أن الله ينفس عن عباده ويكشف عنهم البلاء أحيانا (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (هـ) هلاك أمي على يد أغيلة من قريش) أغيلة تصغير أغلعة وهو جمع قلة يجوز فيه التصغير على لفظه وهو في حكم المفرد في القاموس جمع غلام غلعة وأغلعة وغلمان والعلام الشاب قد طرأ به وهو المراد في النهاية من أنه تصغير غلعة على القياس ولم يرد في جمعه أغلعة ومثله أصبغة تصغير صبغة كلام لا وجه له فان رجع القلة لجمع قلة آخر في التصغير مما لا يعقل ولا يسمع ولولم يرد غير هذا لما على أنه سمع فيه أغلعة فلا حاجة للتعسف في تأويله والمراد به لا لهم ضياع أمورهم وهلاك بعضهم (وقال أبو هريرة راويه) أي راوى هذا الحديث (لوشئت سميتهم لكم بنو فلان وبنو فلان) أي أوردت أن أسميتهم لكم سميتهم كبنو فلان أبيه ثلاثة أيام وقتل من خيار أهلها ناسا فيهم ثلاثة من الصحابة وأزيات بكارة ألف عذراء وكنى مروان بن الحكم وغيرهم من بني أمية ولم

لأبدي الناس من تنفس بعني أن الله تعالى بنفس عباده وتساما ويكشف البلاء عنهم حينما مات وهو ما بنافي ماسق من التنزل في أمر الدين كما هو مشاهد في نظر أرباب اليقين فانه كلما يبعد عن التنوير تبقى الظلمة في الظهور فالبعدين المحضرة فيقيد هذا الترتيب في الحسنة ويشير إليه صدور الحديث خير القرون قري ثم وثم في الجملة بل جاء في حديث رواه أحمد والبخاري والنسائي عن أنس مرفوعا لا يأتي عليكم عام ولا يوم لا والذي بعده شرواه حتى تلقوا ربكم (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام كافي الصحيحين (هـ) هلاك أمي على يد أغيلة

تصغير تحقير لأغلعة جمع غلام يعني صبيان من قريش) وفي رواية أعوذ بالله من أماره الصبيان وقال أن أطلعتموهم أفلكم وان عصيتهم وهم أهلكم أذهم صغار الاسنان (وقال أبو هريرة راويه) أي راوى هذا الحديث (لوشئت سميتهم لكم) أي لبستهم وقلت لكم انهم (بنو فلان وبنو فلان) لكني ما أنشأت سميتهم صرنا بخوف الفساد والفتنة الان في العبارة إشارة بالكتابة والمراد بنو فلان معا به فانه بعث إلى المدينة السكينة مسلم بن عقبة فاباحها ثلاثة أيام فقتل من خيار أهلها كثيرا فيهم ثلاثة من الصحابة وأزيات بكارة ألف عذراء وبعده بنو مروان بن الحكم بن العاص فقتل صدر عنهم ما أوجب أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تبرأ منهم كما رواه الشيخان انه قال أن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء ولكن لهم رحم سألها بها لئلا فافا لكني هو الحكم بن العاص وبنوه فاتهم آل فكنى عنهم بعض رواة هذا الحديث حذرناهم إذ كانوا لأمروا أصحاب الشره ذاقوا فقال القريظي هم والله تعالى أعلم بنو فلان معا به وعبد الله بن زياد ومن جرى مجراهم من أحداث هؤلاء بني أمية

يسمهم

رواه أي النبي عليه الصلاة والسلام (تظهر القدريّة) كما رواه الترمذي وأبو داود والحاكم أنه قال القدرية تجسوس هذه الأمة
 في مدح أمته وفضلهم جميعاً بمجسوسات منهم مائة من مجسوساتهم بالبحر من أمته من زعموا أن الخير من فعل النور وسوءه
 من فعل النور من فعل الظلمة وسوءه من فعل النور وقد قال الله تعالى وجعل الظلمات والنور أي خلقهما وأما القدرية فتزعم وأخالفن خالق
 الخير وهو الله خالق النور وهو الإنسان وقد قال تعالى تعالى خالق كل شيء وهو ما ينادي أن ينسب إليه الفعل خالقاً وإيجاداً والانعلاء
 والكنان والرفضة (الرافضة) أي وأخبر به وهو الصائفة الرافضة أي التارك لحجب جبل الصباية وتذروا البهيقي من
 طرق كفاضة حقيقة الانهائية قوي بعضها ببعض وبعضها مارواه التبرار ١٧٧ بلغنا يكون في أمي قوم في آخر
 الزمان يسمون الرافضة

بهم خوف القتل (أخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم عن بعض المنيبات في حديث رواه
 الترمذي وأبو داود والحاكم (تظهر القدرية) في قوله صلى الله عليه وسلم القدرية تجسوس هذه الأمة
 هم المنيبات والرافضة بقضاء الله وقدره أن الإنسان خالق لأفعاله وأنها قدرته وسوء قدرته
 لا شيء من قدرته لا أنكر قدرة الله على أفعاله وشيء من مجسوساتهم بالبحر من أمته وأخالفن خالق الخير وهو
 النور الذي هو بزمانه في النور الظلمة سمعها من وهو لا ينادي وأفعال العباد لهم قالوا
 بتعدد الخلق على ما تقر في الأصول وأمامه في القضاء والقدر فعند السلف القضاء إرادة الله الأزلية
 بالمشيئة بجميع الأشياء أخبرها وشروها والتدريج إلهيا على ما تضاءه وأولاً وعند الفلاسفة القضاء عامه
 عامه الوجود حتى يكون على أحد من نظامه ويسمونه المنيبات والقدرية وخبره على وفقه وهو هؤلاء
 القدرية بهم المعتزلة وأما القدرية الذين أنكروا القدر وأنفأ مستأنف لا يعلمه الله إلا بعد
 وجوده فليس المراد بالحدث هم لأنهم انقضوا ولم يبق منهم أحد (والرافضة) الذين أخبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بهورهم كما ورد في حديث رواه البهيقي من طرق إلا أنها كلها ضعية
 فتال يكون في أمي قوم في آخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون الإسلام وروى بإفقونه فاقبلوهم
 منهم مشركون انتهى وفيه بيار لوجه التسمية فإن الرافضة معناه لغة الترك وقيل هم قوم تركوا حب
 الشيخين من الشيعة وهم اثنا عشر فرقاً وقد وقع ما أخبره الصادق الأمين لما ظهر القاطمة من
 ومن بالعجم لأن منهم (وسب آخر هذه الآية أولها) أي أخبرني الله عليه وسلم بأن من تأخر من أمته
 سيظهر سب أولها وهذا من المنيبات ورد في حديث رواه البغوي عن عائشة فزعي الله عنهم فوقعوا فقال
 لا تذهب إلا معي حتى يأتني آخرها أولها وتوقع هذا كثير من الرافضة فظاهره سب الشيخين وسب
 عائشة ومعها وبغيرهم من الصباية رضوان الله تعالى عليهم ووقع من بني أمية سب على كرم الله تعالى
 وجهه على المنابر وأدخل بعضهم في هذا من سب بعض الأولياء وعلماء السلف وذكرهم بالسوء وافتري
 عليهم لم يقلوه كما شاهدناه من بعض السفهاء يسبون العارف بالله سيدي محي الدين بن عربي وسيدي
 عمر بن الفاروق ونحوهم وأن الله تعالى حتى صنف بعضهم نصائيف في الرد عليهم ومقامهم
 أعلى من ذلك ولاشغال مثل هذا نصيب من الزمان ونسب بدلوهم الأوداق ويختشي على المتصدي
 لذلك من سوء الحجة فنعنا الله تعالى ببركاتهم وحسن نافي من زمهر (و) أخبر رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم (بقوله الانصار) بعد عصر النبوة وهم لاوس والمحرز رجوه مؤانصرا لانهم نصروا الرسول

يرفضون الإسلام أي
 بالأكلة لأنهم يسمعون
 سب الصباية ويكفرون
 أهل السنة والجماعة أو
 المنيبات يتركون كمال
 الإسلام وجاهه إن لم
 يصدر منهم ما ينافي
 أحكام الإيمان وفي رواية
 بإلفظونه أي يروونه
 فاقبلوهم فاقبلهم مشركون
 أي مشابوهون لهم حيث
 لم يعملوا بالكتاب والسنة
 (وسب آخر هذه الآية
 أولها) أي وأخبر يظهر
 هذا الأمر من الرافضة
 وقد رواه أبو القاسم
 البغوي عن عائشة
 مرفوعاً بإلفظ لا تذهب
 هذه الأمة حتى يأتني
 آخرها أولها والترمذي
 من حديث طويل عن
 أبي هريرة رضي الله تعالى
 عنه رواه هذه الآية
 أولها فارتبه وأعد ذلك

(٢٢ - شفاث)

ربحجاره وزلزاله وخفاؤه وخاؤه وقفا وآيات
 تتابع كنظام قطع سلكه والتتابع بالياء التمتية هو الوقوع في الشر كما أنه بالوحدة يستعمل في الخير هذا وقد ظهر أن السلف على
 لسان الروافض والخوارج جميعاً أو لم يمدمة لرافضة في بعض الأحاديث وردت بالمعنى اللغوي الشامل لكل من الطائفتين وإن كان
 العرف خصه باعتبار الغلبة (وقوله الانصار) أي وأخبرني الله تعالى عليه وسلم بقائهم ولا يظهرون المراد بهم من طائفة معروفة من
 الصباية وقد يسمون برادهم ذريتهم أيضاً ولا يبعد أن يراد بهم أنصار الدين ومعاونيهم حتى يشمل المهاجرين وغيرهم وقد رواه
 البخاري عن ابن عباس خرج علينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فجلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
 أما بعد فإن الناس يكثرون ويقول الانصار أي بغدي

(حتى يكونوا كالمالغ في الطعام) كناية عن غاية قلتهم في ما بين أهل الاسلام وتعام الكلام في من ولي منكم بياض فيه قوما وينفع
آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز ١٧٨ عن مسيئتهم (فلم يزل أمرهم يتبدد) أي يتفرق (حتى لم يبق لهم جماعة

واتهم) أي وأخبرناهم -
(سليقون بعده أئمة)
بمقتضى اثنين وبكسر
فسكون وحكى بضم
فسكون أي يثار الناس
أنفسهم عليهم - م فيما هم
أولى به من العطايا
ومناصب القضاء في
الصحاحين بلفظ أنكم
سيترون بعدى أئمة
فاصبروا حتى تلتقوا في
المحوض قال اليعمرى
كانت هذه الأئمة زمن
معاوية (وأخبر بشأن
المحوض) أي على على
بالتحريز وكانوا أربعة
آلاف فقتلهم على قتلا
ذر يحاول قتل من معه
الآتية (وصفهم) أي
وبيان حالهم وأفعالهم
حيث قال فرقة يحيى بن
القولو يستوثقون الفعل
أو العمل بدع - ون إلى
كتاب الله وليسوا منه في
شيء يقرؤون القرآن
ليجاوز تراتبهم يمرقون
من الدين كما يرق السهم
من الرمية ثم لا يرجعون
إليه حتى يرتد إلى فوقه
هم شر الحائز والحليقة
طوى في لمن قتلهم -
(والمخدج) بضم الميم
وسكون المعجمة وفتح
الدال المخففة وبالجمم أي

صلى الله تعالى عليه وسلم وأووه وهو جمع ناصر أو نصير غالب على هذه القبيلة ويدانس اليهم
أنصارى ولم يردوا أخذوه وهذا الإشارة لما رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن قال خرج
عليه السلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فجلس على المنبر وحمد الله تعالى وأثنى
عليه ثم قال أما بعد فإن الناس يكثرون ويقل الانصار (حتى يكونوا كالمالغ في الطعام) فمن ولي منكم
شيئا يضر قوما فيه وينفع فيه آخر فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم أي أن أهل الاسلام
لا يراون بدخولهم فيه أو احوالهم ولا يملكون ويقتلهم ولا يملكون ولا يملكون ولا يملكون ولا يملكون ولا يملكون
ولم تزل قاتلهم إلى ان صاروا بالنسبة لغيرهم كالمالغ في الطعام ووجه التشبيه انهم مع قتلهم فيهم صلاح
واصلاح وانهم يدورون بينهم كالمالغ فانه مذوب فيما موضع فيه وقد كان كالمالغ فان الات في المذبذبة لم
يبقى منهم الا قليل من القليل كالأشبار البه بقله (فلم يزل أمرهم يتبدد) المراد بانهم مهابه بقاؤهم وانظام
حالمهم من أملا كهم وأموالهم ويتبدد بمعنى يتفرق وينشت حتى يقتل ويضمحل ويقولون (حتى لم يبق
لهم جماعة) أي لم يبق من نسلهم قوم يحتمعون بالدينه كالنوا عليه ولا وهكذا السادات العظام اذا مات
واحد منهم لم يبق بعدهم من يخلفه (و) أشار بسبب ذلك بقوله (و) (انهم سلبوا من بعده) أي يلقى الانصار بعد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أئمة) بفتح الهمزة والمثلثة والراء المهملة قبل ويجوز كسر الهمزة
وسكون المثلثة وهما معنى وهو الاستبداد وقيل الثاني شدة الاستبداد أي يلقون بعده صلى الله تعالى
عليه وسلم من يؤثر عليهم غيرهم ويقدمه عليهم في العطاء من الديوان ويقل نصيبهم من التي فتضيق
معيشتهم وفي أنفسهم شرف وحيوة فمشتوا يشدد أمرهم قال ابن سيد الناس كان ابتداء عهد في زمن
معاوية رضي الله عنه ويحوز في أئمة ان يكون جمع أثر ككتاب وكتبه أي أثر لنفسه وقومه عليهم
وبعد فاصبروا حتى تلتقوا في المحوض والمحدث طوى في في الصحاحين وهذا كلامه من الاخبار عن
المغيبات (و) أنه أخبرنا رسول الله عليه وسلم (بشأن المحوض) الذي خرجوا على أمير المؤمنين على كرم
الله تعالى وجهه رضي الله عنه بالهزوان وهم نحو أربع آلاف فقتلهم حتى قتلهم واسمهم بجر بهم
بعض أصحابه وقيل كانوا أكثر من ذلك بكثير وحديثهم رواه الشيخان (وصفتهم) بالجر عطف على شأن
وهم ففرق من أهل الضلال كالحكمة الذين أنكروا التحكيم المحكمين والازارقة المنسوبين
إلى نافع بن الأزرق وغيرهم - مما لا حاجة لتفصيل أحوالهم وقد قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فيهم أنهم أهل صلاة وصيام يحقر أحد كصلاته في جنب صلاته وصيامه في جنب صيامهم
الأنهم مرقومان الدين كما يرق السهم من الرمية وقد كفر وأمر تكب الكبيرة وأكثرت
الصحة ومواطنهم الحزيرة عمان والموصل وحضر موت وبعض نواحي المغرب (و) أخبرني الله
تعالى عليه وسلم (بالمخدج الذي فيهم) وهو بضم الميم وسكون الحاء المعجمة وفتح الدال المهملة وروى
بفتح الحاء تشديد الدال والمعنى واحد روى الميم المخدج وهو الناقص خلقة ومنه المخداج وهو إشارة
لما في حديث الصحاحين من انه صلى الله عليه وسلم قسم في بعض الأيام خمسة فقال له رجل من تميم
وهو ذو الحلو بصره أعدل بارسل الله فقال ويحك ومن يعدل اذ لم أعدل خبت وخسرت فقال عمر رضي
الله عنه انذني لى اضرب عنقه فقال له دع - انه أصحابا يحقر أحد كصلاته الى آخره وأبتهم رجل
أسود احدى عضديه مثل ندى المرأة أو مثل البضعة تدر درولما كانت وقعتهم وقتل على لهم
خطب الناس وذكر الحديث وقال اطلبوا اذا التذبة فطلبوه فوجدوه تحت القتلى فخالوا به فقال شقوا
قمحه فشقوه فلما رأى احدى نديه مثل ندى المرأة عليه شعر اتسجد شكر الله تعالى اذ صدق نبيه

خطب

الناقص وكان ناقص اليد واسمه نافع وفي نسخة يشددة أي يناقص الحنق (الذي فيهم) أي بان احدى نديه مثل ندى المرأة

(وان سيماهم التحليق) أي علامتهم المبالغة في حلق شعورهم وتبيل جلوسهم ١٧٩ حلقا حلقا (وبروي) بصيغة المجهول وقال

صلى الله تعالى عليهم وسلم وعلم انه على الحق وهم على الباطل (وان سيماهم) بكسر السين الميملة وهي
الامالة (التحليق) أي يجلدون شعورهم ولم يكن في الصدر الاول حلق الرأس الا في النسك وهذه
الاحاديث ظاهرة في تكفيرهم بكتابه الخطاي وفيه اختلاف وقيل المراد جلوسهم حلقا حلقا وليس
يشي وقيل المراد به العلو والارتفاع من قولهم حلق الطائر اذا طار وعلو بما ذكرنا علم ان حلق جميع
أرأس ليس بمنوع وليس فيما ذكر دلائل على حرمة ولا كراهة على انه استدلل بحوازه بحديث صحيح
على شرط الشيخين انه صلى الله عليه وسلم رأى صبيا حلق بعض رأسه فقال احلقوه كله أو تتركوه كله
قال النووي رحمه الله في شرح مسلم وهو مصرح في اباحته وقال قال الله انه جائز على كل حلقا فشق
عليه به تعدد الشعر مع والدهن استحب حلقه وان لم يمشق استحب تركه (وبروي رعا الشاة) يرى
بالتحقيق مبنية للجعل ورواه بكسر الراء الملهمة والمجدح حراع كراع رعيان والشاة بالمدح جمع شاة وهي
معروفة (رؤس الناس) ورؤس جمع رؤس وهو مجاز يشبه وردي في الرؤس وروي ترى بآلته القوية
والخطاب اغبر من نحو ولترى اذا جرمون ناك وارؤسهم ويجوز دفعه ونصبه والعراة الحفاة العراة
جمع عار من اللباس والحفاة جمع حاف وهو من ليس في رجله نعل وهذا الحديث في الصحيحين معناه
وبعض الغاظة فالصنف رحمه الله تعالى رواه من طريق آخره رواه بالعمى (ينارون في البنيان) أي
ينظر بعضهم به صافي بناءه فيريد كل منهم ان يبدع في غيره يقال باراه اذا عارضه فيقياري وانبرى
وهذا وما قبله كتابه عن توسع من القدرة في الدنيا عليها وعلوه على غيره حتى يصير رئيسا بدقته وذه
وكثرة فخره بعضهم لبعض في البناء العالي كالقصور المنيمة والمساجد المزخرفة في مسلم ان ترى
الحفاة العراة رعا الشاة الصم اليكم ملوك الارض وروى يتناولون في البناء يعني ان من أشرط الساعة
ان أهل البادية ونحوهم عن لباسه ولا تمل يتوطنون البلاد ويذنون القصور ويتأرون وجهه
الناس وأراذلهم يصرحوا كلوا الباعظ الشان ولقد ظهر ما أخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من هذا المغيبات وهو لا يرى عيانا رأى العين وكفى بكونهم رعا الى انهم يجهولون الانساب جهلة وانهم
مشغولون عن عبادته وروى ينارون بأنهم يعني ينشازعون والمعنى واحد (وان تادالامة) أي الجارية
الملوكة التي اتخذت مربة (ربتها) بناء التأنيث ورويت ورب معنى سيد وسيدة والرابعة له معان السيد
والمالك والمربي والمدير والقيم والمنعم ويطلى على الله وعلى غيره مضافا وغير مضاف ذكره ومعروفة
بحسب الفرائض والمقامات والمراد هنا السيد كراكان أو أنثى وأنته باعتبار النسبة وهو من حديث
صحيح مشهور رواه الشيخان وغيرهما وهو من المغيبات واشراط الساعة التي أخبر بها صلى الله
تعالى عليه وسلم أنحسابه وفي معناه اختلاف كثير فقيل معناه ان الاماء تلدن الملوك فتكون أمه أمه من
جمله رعية وقيل هو عبارة عن فساد أحوال الناس في آخر الزمان وكثرة بيع أمهات الاولاد حتى يشتري
الرجل أمه وهو لا يدري انه ابنها فلا يخلص بام الولد والامة قد تلاح من غير سيدها لو طهت باهت بهت قوية
أورقية ابنسكاح أو زنا ويعتق ويتداول الابدى أمه حتى يشتريها ابنها وتيل معناه كثرة العقوق حتى
يستغل الولد على أمه استغلال السيد والذى عدمن الاشراط على الاول كثرة الذمى فلا ينافى تدرى
الشي صلى الله تعالى عليه وسلم عبارة وغيره وفي الشروح كلام مبسوط في هذا الحديث وفيه من دلائل
الثبوت الاعلام بكثرة النسرى والسبي بعد ظهور الاسلام واستيلاء المؤمنين على الكفرة وتلك ديارهم
والانذار بان غايته الانحطاط لا يذاته بقيام الساعة وكل شيء بلغ المحذاتهي (و) عما أخبر به صلى الله
تعالى عليه وسلم من المغيبات ما رواه الشيخان وهو (ان قرشا والازباب لا يغزونه أبدا) (الازباب جمع
حزب وهو الطائفة الكثيرة المجتمعة للعصب والقتال وتعرفه هنا لانه اذا المراد ازباب مخصوصون

أزمة الفتنة أو كناية عن كثرة العقوق وقلة تادية المحقوق (وان قرشا) أي وأخبر بان كفار قر يش بالمخصوص (والازباب) أي
وسائر طوائف الكفار (لا يغزونه أبدا) ولعله بدغمزة الحنديق فمن سليمان بن صم دانه عليه الصلاة والسلام قال حين أجلي الازباب

عنه الآن تغزوههم ولا يغزونه نحن نسبر اليهم (وانه) أي النبي عليه الصلاة والسلام (هو يغزوههم) أي يبدؤهم بالحاربة كما وقع له
 ولا يصحابه بفتح مكه واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتحها لا تغزى قريش بعدهم أي لا يكفرون فيغزونه وقوله في رواية أخرى
 لا تغزى هذه بعد اليوم إلى يوم القيامة أي لا تعود مكه دار كفر يغزى عليه واما ما قيل من ان المعنى لا يغزوها كفارا أبدا فان المسلمين
 قد غزوها مرات فمرددة قصة القرامطة وكذا حديث بخبر الكعبة ذوا السوء بقتل من الحبشة بقتلها جحرا جحرا (وأخبر بالموتان)
 بضم الميم وفتح أي بالباء (الذي يكون ١٨٠) بعد فتح بيت المقدس كما رواه البخاري عن عوف بن مالك قال أئمت النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم في غزوة
 تبوك وهو في قبعة من ادم
 فقال اعدد سبائين يدي
 الساعة موتى ثم فتح
 بيت المقدس ثم موتانا
 ياخذ فيكم كعصا الغنم
 القعاص بضم القاف داه
 ياخذ الغنم لا يلبسها ان
 تموت ثم استفاضة المال
 حتى يعطى الرجل مائة
 دينار فيقل ساخطا ثم
 فتمتة لا يبق من العرب
 حي الا دخلته ثم هدنة
 تكون بينكم وبين بني
 الاصفري فيغدرون فيأتونكم
 تحت عثمانين غايه أي
 راية تحت كل غايه اثني
 عشر الفا انتهى وكان هذا
 الموتان في خلافة عمر
 بن عبد الواس من قري بيت
 المقدس وبها كان عسكره
 وهو أول طاعون وقع في
 الاسلام مات به سبعون
 ألفا في ثلاثة أيام وبنو
 الاصفري هم الروم لأن جدتهم
 المذنبون اليه كان
 أصغر وهو روم بن عيص
 ابن اسحق بن ابراهيم

في الغزوة المشهورة (وانه هو الذي يغزوههم) بعد حصاره بذلك في الأحزاب وهي غزوة الخندق وبعده
 أحدوا الخندق لم تغز قريش وهو صلى الله تعالى عليه وسلم غزاهم حين فتح مكه وأتى بالجمعة مؤكدة
 بالاسمية وان وضعت من الفصل لتحقيق وقوعه ونصره ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتحها
 لا تغزى قريش بعدهم هذا اليوم القيامة أي لا تعود مكه دار كفرا ولا تغزوها الكفار فلا ينفيا ما وقع
 لبعض المسلمين كما لحججاء وكذا حديث ذى السوء بقتل من الواقي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 هذا السبع بقتل من ذى القعدة (و) عماروا الشيطان أضانه صلى الله تعالى عليه وسلم (أخبر بالموتان)
 بضم الميم بفتح بطلان وفتحها وسكون الواو وهو صدره عن الموت الكثير وفتح الميم والواو لا يصح هنا
 لانه اسم يقابل المحو وان في القاموس الموتان بالتجر بك خلاف الحيوان أو أرض لم تحي بعده بالضم
 موت يقع في الماشية وتقع انتهى يعني ان فعلا بقتل في المصادر يختص بمات على الحركة
 كالجولان والدوران وهو من محاسن اللغة العربية اذا جعل اللفظ على وقع معناه فلذا امتنع بفتح بكه هنا
 (الذي يكون بعد فتح بيت المقدس) وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه بجمع واس بفتح حتين
 وهي قرية من قري بيت المقدس نزل بها عسكره وهو أول طاعون وقع في الاسلام مات فيه سبعون ألفا
 في ثلاثة أيام وكان ذلك سنة ست عشرة من الهجرة وعواس هذه هي القرية التي بين الرملة وبيت
 المقدس مات فيها أبو عبيدة بن الجراح والحديث أوله عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه قال أئمت
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبعة من ادم فقال اعدد سبائين يدي الساعة موتى
 ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم كعصا الغنم قاف وعين وصادهم ملتين دامت به الغنم
 من وقتها ثم استفاضة المال وعنها إلى آخرها وفتنة وهدة بينكم وبين بني الاصفري والموتان أن خص
 بالماشية كما مر فهو هنا مجاز مرسل مطلق الموت أو استعاره ولا ينافيه التصريح اذا التفت به لانه من وجه
 آخر وهو شدة السمع والمنا في ذكر التشبيه في ذلك الجواز بعينه وقد اشار لما قلناه الشريفة في حواشي
 الكشف في قوله كان اذني قلبه خلت الاوان وهو من القوائد النفسية (وفاعا عدم سكتي البصرة)
 بثلاث الباء ومعناها الارض غليظة وأذات حجارة والفتح أشهر وأفصح وهي بلدة اسلامية ثم قال لما
 بصيرة بالصغير أيضا بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر سنة سبع عشرة وسكنت سنة ثمان ومن
 شرفها لم يعبد بها صنم وينسب اليها بصري بكسر وفتح ولا يجوز الضم وهذا الحديث رواه أبو داود عن
 أنس انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا أنس ان الناس يصرون امصارا وان مصر انما يقال لها البصرة
 فان أنت مرت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاهما وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها
 فانه يكون بها خسف وقد فوجف ومسخ وضواحيها نواحيها ومنه ضرب الضواحي
 للنازلين بطحائها وظواها رها وكلاهما بشدة اللام مرسي سفتها وفي هذا من أعلام النبوة والاخبار

عليها السلام (وما وعد من سكتي البصرة) بفتح الموحدة وحكي ضمها الا انه لا يجوز في النسبة انما قال
 فقد روى أبو داود عن أنس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال له يا أنس ان الناس يصرون امصارا وان مصر انما يقال لها البصرة فان أنت
 مرت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلاهما بشدة اللام أي ساحتها وسوقها وباب أمرائها وعليك بضواحيها أي نواحيها الظاهرة بها
 فانه يكون بها خسف وقد فوجف ومسخ وضواحيها نواحيها ومنه ضرب الضواحي
 لهذا وقد بني البصرة سنة ثمان من غزوان في خلافة عمر سنة سبع عشرة وسكنتها الناس سنة ثمان في غيرهم لم يعبد الا صنم قط على أرضها

وانهم يغزون في البحر كالمالك على الاسرة) كافي الصحيحين: بلغنا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يذخل على أم حرام بنت ملحان من غلات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة ١٨١ ابن الصامت فدخل عليه ابوها

فأقام معه ثم جلست فقلى رأسه فنام ثم استيقظ بضحك فقالت ثم تضحك قال ناس من أمي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون سبع أي وسطه ومعظمه وقيل ظهره هذا البحر ملوك على الاسرة أو كالمالك على الاسرة فقالت ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فدعاها ثم نام ثم استيقظ بضحك فقالت ثم تضحك فقال كالاول فقالت ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فقال أنت من الاولين فركبت البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابته اذ دخروا جهنم فهاكت والاسرة جمع سرير وهو بساط الملك (وان) أي وأخيه بران (الايمن لو كان منوطا) أي معانا (بالثريا) أي بالثريا الناله رجال من أبناء فارس وهم المشهورون الآن باسم العجم ولفظ الشيخين عن أبي هريرة كئاسه عبد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ نزلت سورة النجم فقاما نزلت وآخرين منهم ما يلحقه وابهم

بالغيب ولا يخفى ويجوز ذكر صدها ولهم مادة يا غرب تسمى البصرة أو ضاوا المراد الاولي وسكني مصدر كعقبي بمعنى الإقامة بها وزولها (و) من اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم عن الغيب أيضا في حديث رواه الشيخان (انهم) أي أمته صلى الله تعالى عليه وسلم (يغزون في البحر) بدله صلى الله تعالى عليه وسلم في حياته والمراد بالبحر المالح لا إذا أطبق بصرف اليه ولم يعد في غيره الا انادرا (كالمالك على الاسرة) وهو تشبيه ببالغ والاسرة جمع سرير وهو مقعد بعد الملوك ثم رفع يحجبون عليه ثم رفعوا ثغمة أو مخر المراكب المعدة للغزو والذي يقصد عليه من تشبيههم بعمل على هيئة سرير الملك بعينه كما يعرفه من شاهدده فيهم من الاعلام العجيبة لانه لم تكن ذلك يدبار العرب ولم يره أحد منهم فتوصل صلى الله تعالى عليه وسلم له كمن عرفه وجلس عليه مع تحارفيه القول والحديث عن أنس ابن مالك رضي الله تعالى عنه عن خالته أم حرام بنت ملحان وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نام عندها يوم لاله بحرم لها سم اسم ثيقة فارتد صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يسبح فقالت اما أضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي يركبون البحر الاخضر كالمالك على الاسرة قالت ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فدعاها ثم نام ثم رأى ذلك فقال لها ما قال أولا ودعاها وقال لها أنت من الاولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت مع الملامين الغزاة في البحر مع ما به رضى الله تعالى عنه فلما انصرفوا قرب لها دابة تركها فوقت وماتت شهيدة ثم فوكتا في زمنه فقتل في زمن معاوية كما روينا وقيل في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه وجمع بينهما بانه في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه أخر معاوية رضي الله تعالى عنه بغزو البحر فغزاها ثم غزاها رضي الله تعالى عنه ثم ما لى الخلافة غزاه بنفسه وفي الحديث معجزات اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم عن غزو أمته في البحر وغلبتهم وظهور شوكة الملوك فيهم وان أم حرام من أولهم وفيه دليل على جواز ركوب البحر للرجال والنساء خلافا لما سلك في كراهته للنساء في رواية عنه وان الغزو فيه مشروع ومطلوب وورد في الحديث ان غزوا البحر يزيد أجره على البر عشر درجات ما تميم من المشاق وهذه الغزوة أول غزوة وفيه وهى فتع تبرس وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما يأن في ذلك أولا ثم لما ذكر له هذا الحديث أمره بجهز الاسطول كما هو مفصل في محله وليس المراد بالبحر في الحديث ببحر الشام وتعرفه للعهد بل مطلقه كما لا يخفى وأم حرام رضي الله تعالى عنها دفونة بقرس وقبرها معروف بها ايزاروه في نسخ نيج البحر ثم لقوموه ودفنوه وجيم وهو وسطه ومعظمه (و) أخبر صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الدين لو كان منوطا) أي معا (بالثريا) أي وصل اليه (رجال من أبناء فارس) أي ناس منهم ومن اقطار الثريا كناية عن غاية البعد وهى كواكب مجتمعة فاختلاف في عددها كما روينا المازل المشهورة وهى أي اثريا ماشه وهو دابة العلفى الماعون يضربهم المثل لبلغنا مصغر من الثروة كما تقدم والدين معنى الايمان أو الشرع وما يتعلق به وهو كناية عن ان هؤلاء يصلون منه لما يصل اليه غيرهم قط وهذا من حديث رواه الشيخان وهو من اعلام النبوة أيضا لما ظهر فيهم من الاولياء والعلماء ما طافهم من التضاف التي لا تعد ولم بات الدهر إلا ما كان فيهم من خدمة كتاب الله وحديث رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يخفى ان الاودع واقترب السبق فيه وانظر الى البخارى هل أم مثيل وليست هذه شوقية كآتيه وهم من يتعصب تعصب الحماة وانما هو تحقيق لما خبر به سيد البرية صلى الله تعالى عليه وسلم وفارس جبل معروف ويقال لهم الفرس أيضا وهم من اولاد سام بن نوح على الاشهر وفارس اسم جدهم سموا

فالوامنهم يا رسول الله فوضع يده على سلمان الفارسي فقال لو كان الايمان عند الثريا بالماله لرجل من هؤلاء وجمع اسم الاشارة مع ان المشار اليه واحدا لراداة الحسن ولوهو النجارد الفرض التقدير بما لا تحده طنتهم وقوة فطرتهم وأرادوا آخرين التابعين اللاحقين بالصحابة السابقين وأعلامهم في هذا المقام الا أنهم والامام الاعظم والله تعالى أعلم

به ويطاق على بلادهم أيضا والحديث مروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوسا عنده على
 الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى عليه سورة الجمعة وقوله فيها وأخرن منهم لما لمحقوهم فقلت من
 هم يا رسول الله فيمناسلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه فوضع صلى الله تعالى عليه وسلم يده عليه ثم
 قال لو كان الإيمان عند الشتر بالناله رجال أو رجل من هؤلاء في رواية لو كان العلم وروى أيضا أن ذلك
 كان عند نزول قوله تعالى وأن تتولوا سيديا وما غيركم ولا تمنع من تعدد سبب النزول كما حقه
 المفسرون والاشارة بهؤلاء مع أن المشار اليه واحد هو وسلمان رضي الله تعالى عنه لأن المار ادبه الجندس
 أو هو بتقدير من جنس هؤلاء (و) من ذلك ما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه (هاجت
 أي هبت (ربح) بشدة (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزاته) أي في غزوة من غزواته وهي غزوة
 تبوك وهو محل من أرض الشام كما قيل وفيه نظر (فقال انها الموت منافي) أي رجل من المنافقين وهو
 رفاع بن زيد بن التابوت أحد بني قينقاع وكان من عظماء اليهود كهف المنافقين فلذا سماه منافقا وقال
 ابن الجوزي انه عم قتادة بن النعمان رضي الله تعالى عنه وهو ذكر عنه قتادة بن النعمان رضي الله تعالى
 عنه انه رأى منه ما يدل على صحته اسلامه وقال الذهبي في التاجريد ان له حجة في صحته منافقا على
 حقيقة وظاهرة وروى انها الموت عظيم من عظماء الكفار وهو أيضا محمول على ظاهره وأهو باعتبار ما
 في قلبه من الكفر المضمرو وصحح البرهان ان هذه الغزوة غزوة بني المصطلق وكان ذلك في رجوعه منها
 سنة ست وأربع أو خمس قبل الحندق على اختلاف فيها وهذه علامة لما ذكرناه ان الله تعالى على غضب
 الله تعالى كما في ربح عاد التي أهلكتهم كما هلك ربح السهمون من هبت عليه لانه استدل بها كما استدل
 بالنجوم وحوادث الجوع عند الحكة والكاء والمنجمين ولا حاقا لي ان يقال انها علامة لما صنفه الله تعالى
 وقد رواه وطاع من أراد عليه والمنوع انما هو واسنادها هو جعلها مؤثرة فيه (فلما رجعوا) أي النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه من تلك الغزوة (وجدوا ذلك) أي ما أخبر به النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من الغيبات بعوت ذلك المناق في المذكور فلك في وقت اخباره صلى الله تعالى عليه وسلم
 (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الطبراني عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه بسند
 صحيح (لقوم من جلسائه) من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهو جمع جلس بن مجاشع مثل كريم
 وكرما (فرض أحدكم) أي واحد منكم أي الحاضرون (في النار) أي إذا كان في جهنم (مثل أحد) أي
 كالجبل المذكور وعظماءه وعبارة عن أن أحدهم يموت كافر الماس في حديث آخر خرس الكافر مثل
 أحد وجسم المذهب كما زاد عذابه فكان أشد عليه وكونه عبارة عن ثبات عذابهم وقوة صبرهم
 عليه كما قيل في غاية البعد (قال أبو هريرة) رضي الله تعالى عنه الذي كان الخطاب له (فذهب القوم) الذين
 كانوا جلساءه أي ماتوا كاهم كما أشار اليه بقوله (بغني) أبو هريرة بقوله ذهب القوم (ماتوا) فان الذهاب
 حقيقة انه انصرف عن مكان وقد يخص بالموت كقول قيس * في الذاهبين المسالكين لنا بصائر *
 (وبقيت أنا زرجل) منهم ولم يعينه كراسته والسيرة على من كان صاحبا بحسب الظاهر واسمه
 الرحال بن عنوة والرحال برامه لعله وجاهه مهلة بن ولام وقيل انه بالحجيم وهو الأصح رواية وهو من
 أهل اليمامة (فقتل مرثدا) حال من ضمه قتل النائب عن الفساءل والضمير لرجل (يوم
 اليمامة) أي في حرب كان باليمامة وهي اسم أرض معروفة شرقي الحجاز ومدينها العظمى
 الحجرة ويسمى حجر اليمامة أيضا وقيل قتلها من الخطاب في حرب مسلمة لعنه الله وكان معه وقدم
 مع وفد بني حنيفة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأسلم وتعلم القرآن فلما ادعى مسلمة الشرك
 مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الوحي ارتد وشهد له بذلك (وأعلم) الصحابة رضي الله تعالى

يقول من الشام على ما
 ذكره الديلمي وأغزوة بني
 المصطلق كما قرره الديلمي
 وهو - وأولى بالاعتماد
 (فقال) أي النبي عليه
 الصلاة والسلام (هاجت
 لموت منافي فلما رجعوا
 إلى المدينة وجدوا ذلك)
 أي موت المنافق - على
 وفاق ما أخبر به هنالك
 وهذا المناق هو رفاع
 ابن زيد بن التابوت أحد
 بني قينقاع وكان من
 عظماء اليهود وكهناه
 المنافقين كذا قاله أبو
 اسحق على ما ذكره
 الديلمي (وقال) أي النبي
 عليه الصلاة والسلام كما
 رواه الطبراني عن رافع
 ابن خديج (لقوم من
 جلسائه) وهم أبو هريرة
 الدوسي وفترات بن
 حبان العجلي والرحال
 ابن عنوة اليمامي وهو
 المسمى من قوله (خرس
 أحدكم) أي واحد منكم
 لا كل واحد منكم (في
 النار أعظم من أحد) أي
 هيته توصد رفة هذا
 تلوح بان يموت أحدهم
 كافر الحديث خرس
 الكافر في النار مثل
 أحد رواه مسلم وغيره
 (قال أبو هريرة فذهب
 القوم يعني) أي يريد

بقوله ذهبوا (ماتوا فقيت أنا ورجل فقتل) أن ذلك الرجل (مرثدا يوم
 اليمامة) ناحية شرقي الحجاز مرفوعة (وأعلم) أي أخبر صلى الله تعالى عليه وسلم - لم كزواه أبو داود والنسائي عن زيد بن خالد الجهني

(بالذي غل) أي خان فأخذ من الغنime قبل القصة (خرز من خرز يهود) بفتح الخاء المعجمة وازاء فرأى وهي الجواهر وما ينبت
من نحوها والمراد بها نافصوص من الحجارة (فوجدت) أي تلك الخرز (في رحله) أي يده وانه قد نزل من زيد بن خالد الجهني قال توفي
رجل يوم خيبر فذكر الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان صاحبكم قد غل في سبيل الله قال فقامت معه فوجدت خرزات
من خرزات يهود ما تساوي درهمين (وبالذي) أي وأعلم صلى الله تعالى عليه وسلم كراهه الشيخان (عن أبي هريرة) بالذي (غل)
الشعلة وحيث هي) أي وبالمكان الذي هي فيه وهي كما يشتمل به الرجل ١٨٣ وافظها ما أهدى رجل لرسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم
غلاما اسمه مدعم
فبينما هو يحيط رحلا
لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم جاءه سهم
عائر أي لا يدري رايه
فقتله فوالوا عنه شاله
الجنة فقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
كلوا الذي نفسي بيده
ان الشعلة التي أخذها
يوم خيبر من الغنائم قبل
القصة لتشتعل عليه
نارا ذكره الدجسي وقال
الحلي الذي غل الشعلة
هذا ذكره قال النووي
يقال بكسر الكاين
وبفتحها ما جعله في
المهمات وكذا هو في
سنة ابن ماجه في الجهاد
(وناقة) ضبط بالرفع
في النسخ واصل التقدير
وكذا ناقة أي قضيتها أو
وحيث هي وناقة كافي
أصل التاماني والظاهر
جرها أي وأعلم صلى الله
تعالى عليه وسلم كراهه

عنهم: يب عنهم وهو ماض مبنى للفعل بوزن أكرم وفعله ضمير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا
الحديث رواه أبو داود والنسائي عن زيد بن خالد الجهني (بالذي غل) يعني معجزة ولا مـشـددة من
القول وهو السرقعة خفية كان الأندى غلت أو من الغلال وهو الماء الجاري تحت النيات وأكثر
استعماله في السرقعة من الغنائم (خرزا) بجاء معجزة وراهم معجزة وراي معجزة واحدة خرز وهي حجارة
تنظم ويزن بها وكل جوهر (من خرز يهود) من نوع من الصخر فلانه علم هذه الطائفة سموا بالاسم جدهم
يهودين يهوب أخو يوسف والمرايد وخر برلانه توفي بها فذكر ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم لم فقال صلوا
على صاحبكم فتعبرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم قد غل في سبيل الله ففتشنا ما معه وما معه
(فوجدت) تلك الخرز التي غلها (في رحله) أي في منزله وما معه يده وانه وهي لا تساوي درهمين
وأصل الرجل ما يوضع على العبر ونحوه هنا عن محل النازل فيه عامه وهذا الرجل لا يعرف باسمه
(و) اعلم أيضا بأخو من الغيب (بالذي غل) أي سرق كافر (الشعلة) وهي المرة من الشعل والشعل وكسامة
صغير يشتمل به الانسان وهذا بعض حديث رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
أهدى رجل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غلاما اسمه مدعم فبينما هو يحيط رحلا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم جاءه سهم عائر فقتله فقال اهديا له الجنة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كلاً والذي
نفسي بيده ان الشعلة التي أخذها يوم خيبر من الغنائم قبل القصة لتشتعل عليه نارا فقهه اخبر عن
الغيب باعتبار اخباره بسرته ويكونه معدبا وعائره يعني وراهم هملتين اصابته من غير قصد من عار
الفرس اذا انفلت وقيل انه اشارة لتحديث المصاييح وهو ان رجلا قتل عليه وسلم صلى الله تعالى عليه وسلم
يقال له ذكره بفتحين أو كسر تين فلت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم هو في النار فذهبوا ينظرون
فوجدوا عنده عباة غلها واقتصر الـ وطوى رحمه الله تعالى على الاول وانه الذي عساه المصدف وهو
الظاهر والنووي في المهمات على الثاني والبرهان تبعه والذي أوجب عدول الحلال عنه لغز الشعلة
وفيه تعظيم القول في الغنائم لتعلق حق المسلمين كلهم به واذا عرف يرد للامام أو يتصدق به وقيل انه
يحرق وقيل انه مبني على التميز برأخذ المال وهو مذخور واذا كان هذا من الكبار فخاله ولاية
الامور اليوم فانه والله وانا اليه راجعون (وحدث ناقة) أي ما أعلم به صلى الله تعالى عليه وسلم من
المغيبات حديث ناقة الذي رواه البيهقي عن عروة مرسل (حين ضلت) ناقة وشه غاب عنه حتى لم يروها
(وكيف تعلقت) ناقة (بالشجرة نخعها) بكسر الخاء المعجمة وهو زمامها وقودها وكان صلى الله
تعالى عليه وسلم طلبها الماضت فقال رجل من المنافقين كيف يزعم محمد انه يعلم الغيب ولا يعلم
مكان ناقة أديخبره الذي يأتيه بالوحي فانا جبريل وأخبره بقول المنافق ويمكن ناقة صلى الله

البيهقي بناقة ومكانه (حين ضلت) أي ضاعت وفقدت (وكيف تعلقت بالشجرة نخعها) أي برسها أو زمامها وذلك ما صلى
الله تعالى عليه وسلم حين قتل من غزوة بني المصطلق أخذتهم برح كادت ان تدفن الراكب وهي التي أخبرتها انها اجت لوت منافق
وضلت ناقة عليه الصلوة والسلام في تلك الليلة فقال رجل من المنافقين كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقة أديخبره
الذي يأتيه بالوحي فانا جبريل عليه السلام وأخبره بقول المنافق ويمكن ناقة وهي في الشعب وقد تغلق زمامها بشجرة فخر جواسعون قبل
الشعب فوجدوها حيث قال وكما وصف في أخبارها وآمن ذلك المنافق

(و بشان كتاب حاطب) بكسر الهمزة وهو ابن أبي بلاتعة وكان يكتب بالخطمية (الى أهل مكة) وهي سهل بن عمرو وعمره ابن أبي جهل وصفه ابن أبي ١٨٤ طبعه من مساهمة الفتح أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد نوجه اليكم بحيش كالليل

تعالى عليه وسلم لما أزعجني في أعلم الغيب ما أعلمه ولكن الله تعالى أخبرني بقول المنافق ويمكن ناقتي وهي في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة كذا فخرج جوابا يسعون قبل الشعب فوجدوها حيث قال وكما وصف فخا إليها وآمن ذلك المنافق وهو زيد الصديق وابن الصليب بفتح اللام وكسر الصاداء هـ ملة وكان أولامن اليهود وما ذكرناه من عبارة المتن هو الصحيح كذا ذكره السيوطي في مناهل الصافي بخريج أحاديث الشفا ووقع في بعض النسخ وحيث هي ناقتة حين ضلت وفي أخرى ومن ضلت ناقتة حيث هي حين ضلت وكيف الى آخره فقال بعضهم هو حجر ورع طف على الذي أومئني على الكسر الكجوزة النحافة وحيث خرجت عن الظرفية مع مول لا علم لنا فتهمة مبتدأ وهي مبتدأ ثان خبره محذوف أي موجودة والجملة في محل جازا فتهمة وحيث وأنت في غنى عن مثله (و) من الغيبات التي أعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن أصحابها مروا به الشيخان عن علي كرم الله وجهه حين أعلم (بشأن كتاب حاطب) بن أبي بلاتعة الصحابي الذي المشهور الذي أرسله (الى أهل مكة) لما فتحز النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لفتح مكة ولم يعلم أحد ابتو وجهه ومعه فكتب حاطب كتابا إليهم فيه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم قد نوجه اليكم بحيش كالليل يسير كالليل وأقسم بالله لو سار اليكم وحده نصره الله عليكم فإنه منجز له ما وعده فعليكم الحذر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي وبعض الصحابة اذهبوا الى روضة طاخ ففها جارية معها مكتوب فأتوا في به وكان صلى الله تعالى عليه وسلم أخفى مسيره فأتوا المحل فوجدوا الجارية بقا تنكرت ففمشوها فلم يجدوها فاشيا فمها وبالرجوع ثم بدأ لعلي رضي الله تعالى عنه أن خبره صلى الله تعالى عليه وسلم صدق فهدد الجارية فآخرت الكتاب من عقصته فأما أنواته قال عمر رضي الله تعالى عنه دعني أضرب عنقه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا فإن الله طالع على أهل بدر وقال اصنعوا ما شئتم فاعتذرله حاطب بأن له عمة أهلا ولا خشى ضياعه فأراد أن يضم فيهم بدا بقتضى حفظه فقبل عذره كما تقدم والقصة مفصلة في شرح السير والبخارى والكتاب كان مع امرأة تسمى أم سارة (و) مما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات ما رواه ابن اسحق والبيهقي والطبراني حين أعلم (بقصة عمير) بالتحقيق بن وهب بن خلف (مع صفوان) بن أمية بن خلف (حين ساره) أي أخبر عمير صفوان من في خفيته لم يسمعه أحد وذلك السر أنه يقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ ابتلاه بعتة بحيث لم يشعر به أحد وكان شجاعا فأتى وكان صلى الله تعالى عليه وسلم أي اشتراط عليه ما يعطيه أن فعل ذلك (فلما جاء عمير الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاصدا لقتله وأطاعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الامر والسر) الذي كان يدينهم لم يطاع عليه غيرهما (وهما ابنة) (أسلم) عمير وحين اسلامه لما شاهد من المعجزات الباهرة وحاصل ذلك أن عمير بن وهب جالس مع صفوان بن أمية وهو ابن عمه في الحجر بعد بدر فذكروا لأصحاب الغليب ومصابهم فقال صفوان والله ليس في العيش بعدهم خير فقال عمير صدقت والله لولا ديني على ليس عندي قضاء وعيال أخشى ضياعهم لكنت آتي محمد أخى أقتله فإن لي فيهم علة ابني أسير عنده فآغتت مها صفة صفوان فقال على دينك أفضيه وعيالا مع عيالي أو أسيرهم مائة وافتل أكرم عني شأني ثم شجني فيه أي سنه وسمه وانطاع حتى أتى المدينة فوأنخ باب المسجدمت وشجاسة ففرأ عمر رضي الله عنه فقال هذا الكتاب عدو الله ما جاء الاشر وأخبر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له أدخله على فاقبل عمر رضي الله

يسير كالليل وأقسم بالله لو سار اليكم وحده نصره الله عليكم فإنه منجز له ما وعده وقيل كتب ابن محمد اذ قد نغر فاما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر ذكرهما السهيلي ولا منع من الجمع فقدر ومن فضائل حاطب على ما في نظم الدرر أنه عليه الصلاة والسلام حين بعثه الى مكة وقص قال له ان كان صاحبك نبي افلم لم يدع على قومه حين أخر جوه من بلده فقال له حاطب منعه الذي منع عيسى من الدعاة على من رام له فاسكتة بذلك وأخذه هنالك (وبقصة عمير) وفي نسخة بقصة عمير وهو بالتحقيق بن وهب بن خلف (مع صفوان) أي ابن أمية بن خلف (حين ساره) بنشد يد الرأى أي خافت صفوان بقتله صلى الله تعالى عليه وسلم (وشارطه) أي جعل له جعلا (على قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي فخاب سعيهما وضاع كيدهما (فلما جاء عمير للنبي) وفي نسخة

الى النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) قاصدا لقتله وأطاعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الامر) الذي جاء بصده (والسر) أي الخفي عن غيره (أسلم) أي عمير وكذا أسلم صفوان بعد حين ف ذكره الحافظي والحديث رواه ابن اسحق والبيهقي والطبراني

(وأخبر بالمال الذي تركه

عنه العباس عند أم

الفضل) أي زوجته

وهي لبابة بنت الحارث

أول امرأة أسلمت بعد

خديجة وتميل بل هي

فاطمة بنت الخطاب

وفي نسخة أم الفضيل

بالتصغير وهو غلط محض

بل لم يزل في الصحابات

من يقال لها أم الفضل

بالتصغير وكان ذلك

(بعد أن كتمه) أي

العباس ذلك المخبر عن

الغدير (فقال) أي

العباس (مأعله مغري

وغيرها) أي وما هذا إلا

بأعلام الله سبحانه أياك

(فاسلم) أي فصار سبب

إسلامه بعد أن فدى

نفسه فقيل له لم تسلم

قبل الفداء لبيك ما

أفتيت به فقال لم أكن

لأمر المؤمنين مطعوما

من مالي أقول وإله آخر

إسلامه بعد أن تحقق حاله

لألا يظن به أنه إنما أسلم

لألا يدفع ماله والمحدث

رواه أحمد عن ابن عباس

والحاكم وصححه والبيهقي

عن الزهري وغيرهم سلا

(واعلم أنه) وفي نسخة

بأنه أي النبي عليه السلام

(سئل) أي بيده (أي

ابن خلف) كما رواه

البيهقي عن عروة وسعيد

ابن المسيب مرسل وسبق

أنه عليه السلام رحبا حتى

في عتقه فأت بسرف

لي عنه حتى أخذ حمة السيفه لبيته سائر فأمره صلى الله تعالى عليه وسلم قال أرسله يا عمر ادن
ني يا عمر فدر فقال ما علم بل قال جئت لهذا الأسير فانه نوائيه قال فقال اليعق في عتقك قال فوجه
له أعني شيئا من أصدقني بالذي جئت له قال يا جئت لذلك قال بل قدمت أنت وصفوا بالحجر
وذكر أصحاب القليب وقت لولاد بن علي وعيا إلى خرجت إلى محمد حتى أقتله فحمل دينك وعيالك
وجئت تقبلي فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأني أشهد أن محمدا عبده ورسوله وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوا بنو الله
أبي لا علم أنما له بالالله فله الحمد الذي هداي للإسلام وتشهد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
معه وأما كرمه فمؤقر أمه القرآن وأما قوله وأما صفاؤه فمهر بن خاتمه يوم الفتح ثم جاء من أمنا
فاسلمه حسن الإسلام وكان عمر بغض الناس أمر فلما أسلم كان أحب الناس إليه هو من إادات
قر يش وفهائمه أفتيت سيادته بالإسلام وله أحاديث في السن (وأخبر) أيضا صلى الله تعالى عليه
وسلم فيما رواه أحمد عن ابن عباس والحاكم البيهقي عن عائشة بنت زكريا (بالمال الذي تركه عنه
العباس) كتمه (عند أم الفضل) لبابة بنت الحارث بن حرب الهالاية زوجته كتمت باسم ابنها الفضل كما
كنى العباس أبو الفضل وهي من أشرف الصحابة رضي الله تعالى عنها يقال إنها أول امرأة أسلمت بعد
خديجة وكان كتمه ما علمه أو أخفاه حتى عن أولاده كما أشار إليه بقوله (بعد أن كتمه) فلما أسلم
يبدو لمساخر جمع كفار قر يش وطاب منه الفداء فقال له قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما صنع
المال الذي وضعت عند أم الفضل (فقال ما علمه غيري وغيره فاسلم) وقيل له لم تسلم قبل الفداء لبيك
ذلك مال الذي أفتيت به فقال لم أكن لأمر المؤمنين مطعوما فيه من مالي وقد قيل إنه أسلم قبله
واكن كان يخفي إسلامه لما فيه من نفع المسلمين من وجوده لا تعدو في بعض النسخ أم الفضيل بالتصغير
وهو خطا من الناسخ وأصل الحديث أنه كانت قر يش بعثت بفداء أسراهم ثم قال العباس يا رسول
الله أني كنت مسالما فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الله أعلم يا سلامك فإن يكن كما تقول فالله
يجزيك فاما ظاهر أمرك فقد كان عالما فافذ نفسك وابني أخيك توفيل بن الحارث وعقيل بن أبي طالب
وحليف عتبة وأخى بني الحارث قال ما عندى ما يفي بالفداء قال ما فاعت بالمال الذي دفنته عند أم
الفضل وقلت أن أصبت في سقرى فاسلم الولدي فقال والله يا رسول الله هذا شيء ما علمه غيري وغيرها
وأحب بي ما أصبتم أي فانه جان العباس خرج ليبدو ومعه عشرين أوقية من الذهب أبطع بها
المشر كين فأخذت منه في الحرب فكام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يحب العشرين أوقية من فداءه فإني
قال أمشي خرجت تسعة من عليا فلا تتركه لك فقال ذلك أعطاءه الله لنا فقد أهم فأنزل الله يا أيها النبي
قل لمن في أيديكم من الأسرى الآية ومعتضى قول المصنف فاسلم أنه ما أسلم إلا ليندو والذي قالوه أنه
أسلم قبل نزع خيبر وكان يكتم إسلامه وقال ابن عبد البر قيل إن إسلامه كان قبل بدو وكان المسلمون
بمكة يتقرون وكان العباس يكتب لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحوال المشر كين وأحب أن
يقدم عليه المدينة فكتب إليه ما علم بمكة خير ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر من أني منكم
العباس فلا يذنه فانه أنما خرج حكرها (و) عما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه البيهقي عن
عروة وسعيد بن المسيب مرسل أنه (أعلم أنه سئل) بنفسه (أبي بن خلف) كتمه لم فجر حبه بهنقه في
أحداثا بجعل يسمي سرفا وكان قبل ذلك إذا القيه بمكة يقول عندى فرس أعلمها كل يوم لا تترك
عليه أيقه ولله صلى الله تعالى عليه وسلم بل أنا فقلت إن شاء الله فاما كان يوم أحد أقبل يقول ابن محمد
لأخواتي لثما فاعترض دونه جماعة من المسلمين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلو أسرا
ونظروا فجة من درعه على ترؤفه فطعنه طعنة لم يخبر ج منها دم ووقع عن فرسه ورجع إليهم فقالوا له

(وفي عتبة) وفي نسخة عتبة وهي الصواب كما تقدم (ابن أبي الهيثم) أي وأعلم صلى الله تعالى عليه وسلم في شأنه (أنه يا كلب كلب من كلاب الله) وفي نسخة يا كلب الله وأبعد اللجج في تقديره هنا حيث قال وقال في عتبة لعدم دلالة عليه والزم كسر همزة أنه مع ان الرواية بالفتح (وعن مصارع أهل بدر) أي وأعلم كما في مسلم عن مواضع هلاك كفار قرقر يش من قتل بهيمة قوله هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان (فكان كما قال) أي كما أخبر في الحال (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام كما روى الشيخان وغيرهما من طارف (في الحسن) أي ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما (ان ابنه هذا سيد) أي كرم حليم (وسيد صلح الله بين فتيين عظيمتين) وفي رواية وأهل الله ان ١٨٦ يصلح به بين فتيين عظيمتين من المسلمين أي جماعتين كثيرتين من أشياعه واتباع

معاوية وقد بلغت كل فئة معاوية وقد بلغ كل فئة
أربعين ألفا قال الحسن
البصري فلما ولي
ما أهرق بسببه بحجة
دم وقال هتيع لما سلم
الامر معاوية قال له معاوية
قم فبكركم فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال أما بعد فإن
أكبر الكيس التقي
وان أعجز العجز الفجور
الاولان هذا الامر الذي
اختلفت فيه أنا ومعاوية
حق الامرئ كان أحق
به مني أو حق لي تركته
لمعاوية بأمره اذ اصلاح
المسلمين وحقن دمايتهم
وان أدري لعله فتنه لكم
ومتاع الى حين ثم
استغفر وتزل وفي رواية
خطب معاوية ثم قال قم
يا حسن فبكركم الناس
فنهضهم فقال أيها الناس
ان الله ههنا كرمنا
وحقن دماءكم يا آخرنا
وان لهذا الامر مذهب الدنيا
دول وان الله قول النبي
عليه الصلاة والسلام قل

ان أدري أقرب أم بعيد ما تودعون انه يعلم المجهر من القول ويعلم
ما تكتُمون وان أدري لعله فتنه لكم ومتاع الى حين في شرح السنة قدخرج مصداق هذا الحديث في الحسن بترك الامر حين صارت
الخلافه اليه وكان أحق بها وأهلها فاسلمها الى معاوية وترك الملك والديار وعار وغبة فيه ما عند الله واسفاه على الامه من الفتنة لامن
القله والذل ان كان معه يومئذ ان بعون ألفا قد بايعوه على الموت فاصالح الله به بين الفترتين أهل الشام فرقة معاوية وأهل العراق
فرقة الحسين

كان مع معاوية رضي الله تعالى عنهما وفي صحيح البخاري عن الحسن عن أبي بكر قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه وهو يلتفت إلى الناس مرة وإلى مرة ويقول أن بني هذا يدعون الله أن يصلحهم بين فئتين من المسلمين وهو حديث صحيح مروى من طرق وفي رواية فئتين عظيمتين قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى في الاستيعاب ما قتل على كرم الله وجهه ورضي الله عنهما سبع الحسن أكثر من أربعين ألفا على الموت وكانوا أطوع وأحباء من أبيه فنيق نخوة سبعة أشهر خليفة العراق وخراسان وما وراء النهر ثم مرض رضي الله عنه إلى معاوية وسار معاوية إليه أما تراه محمد بن نوح الأندلسي قال ذهب فيه كثير من المسلمين فإرس إلى معاوية يخبره أنه يقبض الأمر بشرطان لا يطلب أحد من أهل المدينة والحجاز والعراق بشئ كان في أيام أبيه فأجاب معاوية رضي الله تعالى عنه لذلك وقد طار فرحا لأنه قال عشرة أنفس لأؤمهم منهم ويسين سهدفرا جمع الحسن وقال لأني أهلك وأنت تطأب أقدامهم لأنفس ولا غيره فأرسل معاوية رضي الله عنه رقابا يرض وقال أكتب فيه ما شئت أنا التزمه فاصطاد على ذلك وعلى أن الأمر به بدم معاوية التزمه كما معاوية وساء ذلك أكثر الناس حتى كانوا يقولون للحسن يا ذل المسلمين وعار المؤمنين ولما سلم الأمر قال أخطب الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أكبس الكيس النقي وإن أعجز العجز العجور والأولان هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية حتى لا مكران أحق به مني أو حتى ترى كتمته لمعاوية أراد أن يصالح المسلمين وحقق دماهم وإن أدري لعله فقتله لم ومتاع إلى حين ثم استغفر الله ونزل (و) مما أخبره صلى الله عليه وسلم ما رواه الشيخان من قوله (السعد) ابن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه ما كتب وجهي بن عبد مناف أحد العشرة وأصحاب الشورى ولتبادره إذا أطلق لم يقيد بما يخرج من عدين معا رضي الله تعالى عنه وغيره من شعور النجاة فلا اعتراض عليه كما قيل (السعد) عوف على قوله في الحسن أي قال السعد (أعلك تخلف) وفي نسخة أن تخلف بالصدورية في خبره جاحلنا على عبي لها اختها في الترجي كما قال (أعلك يومان تلم لمعة * وكان سعد رضي الله تعالى عنه مرض بمكة وكان بكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها فأتاه صلى الله تعالى عليه وسلم بعوده فقال يا رسول الله أوصي بمالي كله فقال لا إلا أن قال الثلث والثلث كثير إلى آخر الحديث وهو مشهور ولم يكن له إلا ابنة وقد طال عمره فخشي أن يموت ثمرة وذلك في حجة الوداع وقوله تخلف بضم المثناة لفوقية وتشديد اللام أي تبقى بعد هذا الزمان فكان كما قال فإنه عاش بعد ذلك نحو خمس سنين وقوله (حتى ينتفع بك أقوام ويستضر بك آخرون) قال النووي في هذا الحديث من المعجزات تحققت ما أخبره فإنه عاش بعد ذلك زمانا كما تقدم ونفع الله به المسلمين لما كان على يديه من الفتوح وهدي الله به الناس إلى الهدى وعلى يديه وغنوا معه وضر الله به الناس من الكفار جاهدتهم وقتل منهم وسبي وليس المراد بضره ضر المسلمين لأن ابنه عمر كان أميرا على الجيش الذين قتلوا الحسين لأنه لم يرض بذلك ولا تزر وأزرق وزر أخرى وقال ابن حبيب المارديني أن العراق وأقي يقوم ارتدوا وسجدوا واجتمع مسيلة لعنة الله تعالى فاستأبهم فقتل بعضهم وأنتع به وأبى بعضهم فقتلهم فقتلوا به وهذا ما رواه عنه بدهم وقيل الرواية أنما ضربه بآخرون والمصنف أراد باستفعل فعل وجعل المصنف الترجي أخبار الأئمة معناه وهو المراد لكن عبره تأديبهم وقد صرحوا بأن الترجي في حق الله والرسول والأولياء المحقق معنى كما قاله ابن الملقن (وأخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث صحيح رواه البخاري عن أنس (بقتل أهل موته) بضم الميم وسكون الواو والمزة فان فيها اثنين كما في القاموس وهي اسم موضع بالشام كان فيه غزو ومشهوره وأذناه أهل لاهد ولا يجوز أن تكون للاستقرار كما قيل لاه أنما أخبر بقتل ناس منهم قبل محي الحجرة صلى الله عليه وسلم بيوم والذي أتى بالخبر يعلى بن

(ولسعد) أي وقال كما رواه الشيخان لسعد ابن أبي وقاص في مرضه بمكة وقد قال لسعد أخاف عن أصحابي (أعلك تخلف) ينتفع بك أقوام) أي يؤخر موتك (حتى ينتفع بك أقوام) أي من الأبرار (ويستضر) وفي نسخة بصيغة المجهول أي ويتضرر (بك آخرون) أي أقوام من الفجار يزيد في رواية اللهم امض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن الناس سعد بن خولة ترى له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن مات بمكة وذلك لكرهتهم الموت بأرض هاجر وأما حذرا من ردهم على أعقابهم بموته فيها (وأخبر) أي فيما رواه الشيخان عن أنس (بقتل أهل موته) بضم الميم فهو زكاة ويبدل

(كُوم قتلوا) أى أمراء غزو وهاققا أخذ الراية زيد بن حارثة فاصيب ثم جعفر ابن أبى طالب فاصيب ثم عبد الله بن رواحة فاصيب ثم خالد بن الوليد من غير امرأة فتع الله ١٨٨ على يديه (وبينهم) أى والحال ان بينه عليه الصلاة والسلام وبين أهل مودة

وأمرائهم الكرام (مسيرة)
شهر اواز بد (أى بىل
أكمرو بىل) هذه مائة نسخة
بالاوازفاو بمعنى الواو أو
بمعنى بىل ولعل الدجى
جعل أو على الشل من
الراوى فقال بىل أقل من
شهر لانها من ارض
اللقاء آخر حوران
الشام الى جهة مدينة
الاسلام (وبعث النجاشي)
بفتح النون ويكسر
وتخفيف آخره وشد
لقب لكل من ملك
الحشة واسم هذا الحجة
وكان من أمن وأخير
عليه الصلاة والسلام
بجوبه كراوا الشيعان
عن أنى هجرة (يوم مات)
أى سنة تسع من الهجرة
وهو بارضه وصلى عليه
صلاة الغائب عن أصحابه
وقد حضرت جنازته لديه
(وأخبر فبروز) بكسر
الفاء وتفتح وسكون الباء
وبضم الزا غير مصرف
للعجوة والعامة أى
وأخبره صلى الله تعالى
عليه وسلم كراوا البهقي
(حين ورد عليه) وفي
نسخة اذو رد عليه أى
حين وفد على النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم
(رسولان كبرى) أى

منه وكان صلى الله عليه وسلم نعاهم لاصحابه فقال أخذ الراية زيد فاصيب ثم أخذها جعفر فاصيب
ثم أخذها ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله يعني خالد بن الوليد
فتفتح الله تعالى عليهم فلما أناته صلى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم تشئت أخبرني وإن شئت
أخبرتك فقال أخبرني فأخبره ووصفهم له فقال والذي بعثت بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا
وقوله (يوم قتلوا) متعلق بأخبر (و) بينه صلى الله عليه وسلم (وبينهم) أي المقتولين بمؤنة (مسيرة)
بها رواه زيد ذكره تحقيقنا لأنه أخبار بالغيب بعده بحيث لا يمكن مجيئ الخبر له صلى الله تعالى عليه
وسلم في يومه ولذا ورد في هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال أن الله رفعني إلى الأرض حتى رأيت
معركتهم وما قيل أن المدينة ليس بينهما وبين مؤنة هذا المقدار بل بينهما نحو عشرة مراحل كما يعرفه من
سلك طريقها الكنتل لم يعرفه لبعده بالبلاد بقضى أنه قالهما من نفسه من غير ثبوت فيه وليس كذلك فإنه
يختلف باختلاف الأحوال كالسير ماشيا وكسب الرحال في القافلة بأجاليها بخلاف الفرسان ويختلف
أضباط طول الأمام وقصرها والآخر فيه سهل (وموت النجاشي) أي أخبر صلى الله تعالى عليه وسلم بموته
كأرواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (يوم مات) متعلق بأخبر وذلك سنة سبع من الهجرة
وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغائب وبه استدلل الشافعي على جوازها وهو ملك
المدينة واسمها حجة كما تقدم وهو الذي أرسل اليه مكتوبه خلافا لابن القيم في الهدى النبوي إذ قال أن
الذي كاتبه غيره فإن كل من ملك المدينة يقال له نجاشي بفتح النون وكسرها وتحذف الباء وتشددها
(وهو بارضة) جملة طلبة القضاء الضمير للنجاشي أي والحال أن النجاشي مات بارضا المدينة فهو أخا راعن
الغيب ويحتمل أن يعود للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أي والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقت
موت النجاشي كان بارضا أي المدينة فلا يحتمل أنه أراد إعادة وأن أمكن أن يرفعها حتى رآه كما قاله
لم يقل الصلاة على الغائب كما قيل أنه من خصائصه أيضا (وأخبر) أيضا صلى الله تعالى عليه وسلم في
حديث آخر رواه البيهقي (فيروز) علم عجمي ممنوع من الصرف وهو وزير كسرى ملك فارس ومعه
الفوز والظفر وفؤاده مقوحة وقد تكسر وفير وزديلمي والدبليج جيل من العجم (أفورد) أي جاء
فيروز وقدم (عليه) أي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (رسولا من كسرى بموت كسرى ذلك اليوم)
بنصبه على الظرفية أي يوم ورد عليه أو يوم مات كسرى (فلما تحقق فيروز القصة) التي قصها
عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وأخبر بموت كسرى الذي هو رسوله (أسلم) فآمن
برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فأزفوزو زنا عظماء وقصته رويت من طرق وحاصلها أنه صلى
الله تعالى عليه وسلم كتب لكسرى مكتوبا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى
كسرى عظيم فارس سلام على من أتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا
عبده ورسوله وأدعوك بدعاية الله عز وجل فإني رسول الله إلى الناس كافة لا نذر من كان حيا
ويحیی القول على الكافر ين فاسلمت إلى آخره فلما أقرأ كتابه رزقه فخرق الله عليه وكتب إلى
بأذان عامه إلى اليمين أن ابعث اليه رجلا من بنيته فبعث قهرمانه بانوفة ومعه آخر من الفرس
ومعه مائة من البعير وبأذنه بالانصراف معها فلما أتياه قال أثينا في غدا فلما أتياه قال لهم ألم الله سادات
على كسرى ابنه شهروه وبقية تله في وقت كذا فأخبر بأذان بما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال لمنظرن ما قال فان تحقق فهو نبي مرسل فلم يلبث أن قدم عليه مكرتوب شهر وبه عاوق
فاسلم وأسلم معه أبشاع فارس باليمن وحبس أسلامهم ووزير كسرى هذا اسمه ابرويز وهذا ما ذكر

المؤرخون

ملک فارس و هو زوزبره (موت کسری ذلك اليوم) ای فی یوم ورو د فیر و زو ا فی یوم موت کسری
(فلما حقی فیر و زو القصة) ای ما قصه علیه من موته فی وقتہ (اسلم) فافزاد فیر و زو فزاع علیما

(وأخبر أبازر) كما رواه أحمد (بشطر يده) أي باخراجه من المدينة إلى الربة (كما كان) أي كما وقع في زمان عثمان بن عفان وفي أصل الدجى فكان كما كان أي فكان أخباره بشطر يده كما كان ثم لا يتنافى معافي دلائل النبوة للبيهقي من أن امرأته أم ذرقالت والله ما سيره عثمان إلى الربة ولكن قال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا باع البناء ما فخرج فلما باعه وهو جازع خرج أبو ذر إلى الشام وذكر رجوعه ثم خروجه إلى الربة وموته بها انكسح حمل كلامها على

١٨٩

يكن قهر عليه اذ كان أمكنه ان يمتنع منه الا انه وافق حكمه امره صلى الله تعالى عليه وسلم بخروجه اختيارا فاختار خروجه من غير ان يكون هناك اكراه واجبار ولا قلام باخراجه محقق بلا شبهة اقوله (ووجهه في المسجد) أي مسجد المدينة (ناشأ فقال له) أي النبي عليه الصلاة والسلام (له) أي لابي ذر (كيف بك اذا خرجت) (منه) أي من هذا المسجد وما حواله (قال أسكن المسجد الحرام) أي وما حواله من الحرم (قال فاذا خرجت منه الحديث) أي بطوله قيل كان أخرجه عثمان إلى الشام لانه كان اذا امره عثمان يقرأ قوله تعالى يوم يحمى عليهم في نار جهنم ثم رضى عليه وفرد إلى المدينة ثم أخرجه إلى الربة فصر به تحربة فسكرها إلى ان مات (وبعثه وحده وموته

المؤرخون وصحاب السيرة واسلموا ذكره المصنف رحمه الله تعالى فلم يشتهر ولم يقل أحدان من الصحابة من اسمه غير وز لكن البيهقي قاله عن دلائل النبوة للبيهقي فقيل له ليس فيه ذلك وفي الاستيعاب ان فيروز الديلمي وفد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنه الذي قتل الاسود العنسي وكذلك ذكر قضية فيروز على الوجه الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى المساء يرى في اعلام النبوة وأما في (وأخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم (أبازر) الغفاري كما رواه أحمد في مسنده (بشطر يده) أي بنفذه من المدينة وقد ذكر المحرري في الدررة الفرق بين طرده وأطرده وطرده المشدود انه انما قيل في النفي الا منددا كقول أبي سفيان ه وأنت الذي طردتني كل مطرد ه وطرده وأطرده بمعنى فحاه كثير من أهل اللغة لم يقولوه (كما كان) أي وقع ما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم بعينه (ووجهه) أي وجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أبازر (في المسجد) أي مسجد المدينة (ناشأ فقال له) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (كيف بك اذا خرجت منه) أي من هذا المسجد وكيف استقام عن الحال وانظاره انه ليس على حقه هناك صلى الله تعالى عليه وسلم علم ما يجري عليه وانما ادا أخباره بحاله وما يكون له لقوله تعالى وما تأكل بيومينك ما موسى والمعنى كيف ظني أو علمي بك في هذه الحالة (قال أسكن المسجد الحرام) يعني مكة المشرفة (قال فاذا خرجت منه الحديث) أي أقرأ الحديث أو أذكر الحديث الذي رواه أحمد ومعه انه انه كان يتخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وينام في المسجد وليس له ماوى غيره فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة فأنشأ فقال له أراك ناشئا فقال ابن أنام وهل لي بيت غيره فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم كيف بك اذا خرجت منه قال الحق بالمسجد الحرام فقال له كيف بك اذا خرجت منه قال الحق بالشام أرض الهجرة والحشر وأرض الانبياء فكون رجلا من أهلها قال فاذا خرجت من الشام قال أراجع اليه فيكون منزلي قال فكيف بك اذا خرجت منه الثانية قال أخذتني وأقال حتى أموت فكون صلى الله تعالى عليه وسلم بيده وقال خبرك لثمنان تنقاد حديث قادوك حتى تلقاني وأنت على ذلك وأما تطرينه رضى الله تعالى عنه فرواه بعض الشيعة على وجه منكر أسندوا فيه لعثمان رضى الله عنه ما أصل له والاصح ما رواه قتادة من انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يذراذرايت المدينة بلغ شاؤوا هل فخرج منها أو أشار إلى جهة الشام فلما ذابناؤها ذهب إلى الشام ثم رضى الله عنه أنكر على معاوية رضى الله عنه فكتب إليه أقبل اليها فجن أرى لمحكت فقدم عليه ثم استأذنه في الخروج إلى الربة فاذن له فاقام بها إلى ان مات والذي قيل ان عثمان أمر بازواجه بهتف فلم أوصل اليه قال له ما حالك على ما صدر منك قال أشهد ان رسول الله قال ابلغ بلغ العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعاد الله خولا ودين الله دغلا ثم رضى الله العبادتهم وقال له اخرج من هذه البادية فخرج منها أقال أكثرهم لا أصل له (وبعثه وحده) أي أخرجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بانه يعيش بعد خروجه من المدينة فأناب وحده مغفلا عن الناس وفي نسخة بعثه بالهاء (وموته وحده) فكان كما قال لان البيهقي روى ان أم أبي ذر لما حضرته

وحده) أي وأخبر ان أبازر يعيش وحيدا وموت فريد فكان كما أخبر عليه الصلاة والسلام على ما رواه ابن زاهر وبه وابن أبي اسامة والبيهقي والمناظره قالت أم ذر لما حضرت أبازر الوفاة بكيت فقال وما بك بكيت فقلت ومالي لا أبكي وأنت غوت بغلاة من الارض وليس عندي ما يدع كفمالي ولا لك قال فابشري ولا أبكي فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لعفرا أنا فمهم يهوتن رجل منهم بغلاة من الارض بشهده عصابة من المسلمين وليس من أولئك الا نفر أحد الا وقد مات في قرية من جماعته

فإن ذلك الرجل فابصرى الطريق فبينما أنا وهو كذلك إذ أناب رجلا على رحلهم كأنهم من الرخم فالحقت بشوق فاسرعوا حتى دخلوا عليه فقال لهم كإل أنتم تسمعون أنه لو كان عندي ثوب يسعني كفناي أو لارأني لكفنت فيه إني أنشدكم الله ثم أنشدكم الله أن لا يكفني رجل منكم كان أميرا أو عريفا أو نبيا أو قبيلا ليس منهم أحد إلا فارقت أقال الأفتى من الانصار قال أنا أنشدكم الله ثم أنشدكم الله في ردائي هذا وثوبين في عيدي من غزل أمي قال فكفني فكفنته وقاموا فذفوه وعن ابن مسعود قال لما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى غزوة تبوك تخلف أبوذر بن عمرو بعيره فأنابا رسول الله تخلف أبوذر فقال دعوه إن يك فيه خير فسيأخذه الله بكم قال فلما أبطأ عليه بعيره أخذته معه فخلعه على ظهره ثم خرج ماشيا بقتل مع أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في شدة الحر وحده فلما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعته عنده وقال برحم الله أباذر عشي وحده وموت وحده ويعيش وحده فكان كذلك لما مات رضي الله تعالى عنه بالبردة لم يكن معه إلا امرأته وغلامه فلما غلبه غلامه وضعه على قارعة الطريق يذتظرون من يعين على دفنه إذ قبل عبد الله بن مسعود في رطه من أهل العراق فلما رآهم الغلام قام إليهم وقال هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعينونا على ١٩٠ دفنه فنزل ابن مسعود وجعل يبكي رافعا صوته ويقول صدق رسول الله في قوله

(وأخبر أن أسرع أزواجه له محوفا) أي وصولا عليه بعد موته (أطوحن بدا فكانت زينب) أي بنت جحش (أسرعهن محوفا به أطول يدها بالصدقة) رواه مسلم ولفظه عن أم المؤمنين عائشة قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أسرع أزواجه له محوفا) أي أول من موت من أمهات المؤمنين بعده (أطوحن بدا) أي لم يقل طولها ن بالثابت لأن اسم التفضيل المضاف يجوز فيه المطابقة وعددها وهذا يحتمل أن يكون من أطول بالضم ضد القصر ومن أطول بالفتح وهو الجود والانتعام واحتمال المغنيين قيل أن أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم بعده كن يقسن أذرعتهن لينظرن للأطول منها فلما ماتت زينب رضي الله تعالى عنها سلمن أن المراد الثاني فإن كان من الأول كان استعارته بدلتا تشبها للاستعارة مع ما فيه من التورية لأن البديعي النعمة (فكانت) أي أطوحن بدا وأسرعهن محوفا به صلى الله تعالى عليه وسلم فاسمها ضمير عائدة على ما ذكره قوله (زينب) بالنصب خبرها وهي زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها (أطول يدها بالصدقة) بيان المراد كما تقدم وتوفيت رضي الله تعالى عنها سنة عشرين أو إحدى وعشرين وليس المراد بذلك زينب بنت جزيلة التي كانت تدعى أم المساكين والمحدث عن عائشة من طرق قالت قلن أنبنا أسرع محوفا بك قال أطول لكن إذا أخذن يتذاعن وفي رواية أخذن قصبة يذعن بها أي يقسن أذرعتهن

قلن لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنبنا أسرع محوفا بك أطول لكن إذا أخذن قصبة يذعن بها أي يقسن أذرعتهن عائشة اجتمع زوجاته صلى الله تعالى عليه وسلم فقلن له أنبنا أسرع محوفا بك أطول لكن إذا أخذنا قصبة نذرعها وكانت سودة بنت زمعة أطولنا ذراعا وفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت أسرعنا محوفا به فمرقنا أن أطول يدها بالصدقة وكانت تحب الصدقة قال الدجعي وهو مخالف لحديث مسلم والتدعي مع منافاة ما أفاده قوله أن أطول يدها كان بالصدقة من أنه أطول معنى لما أفاد قوله كانت أطولنا ذراعا من أنه أطول حسا انتهى ولا منافاة لظننا أولان المراد بالطول هو المحسوس فبين لها بعد هذان المقصود هو الطول المعنوي كما هو المعتبر عند أرباب النظر مع ما في العبارة من حسن الإشارة إلى أن التلويع أبلغ من التصريح وإن في التسمية تحسن التورية عند الفصيح ثم يمكن الجمع بين ما ورد في الصحيحين أن تكون أحدها أسرع حقيقة والأخرى إضافيا ولعل الأسرع منهما هي إلا أكثر منهما مبادرة إلى الصدقة وهذا ما ألمني الله من التحقيق والله ولي التوفيق ثم رأيت الحلبي قال زينب هذه هي بنت جحش توفيت سنة عشرين أو إحدى وعشرين لا زينب بنت خزيمة التي تدعى أم المساكين لأنها توفيت في آخر ربيع الأول على رأس تسعة وثلاثين شهرا من الهجرة

٢ قوله عديتي هي شئ يوضع فيه الثوب مثل الحزرج وغيره اهـ

(وأخبر بقتل الحسين) أي ابن علي رضي الله تعالى عنهم (بالطف) بفتح الطاء وتشديد الفاء مكان بناحية الكوفة على شطهر الفرات واشتهر الزاكر بلا كائنه مر كب من الكرب والدلاء وحذفت الباء الأولى تخفيفاً والاكفاء بحسب الأيماء واستشهدوه وابن خمس وخمسين سنة وجده ثلاث وثلاثون طاعفة وثلاثون ضرباً وكان جميع من حضر معه من أهل بيته وسبعة سبعة وعثمان منهم علي بن الحسين الأكبر وكان يتجوز ويقول
 ١٩١
 والله لا يحكم فيه ابن الدعي * وقتل من ولد أخيه عبد الله بن الحسن والقاسم بن الحسن ومن أخواته

العباس بن علي وعبد الله ابن علي وجعفر بن علي وعثمان بن علي ومحمد بن علي وهو أخو جعفر ومن ولد جعفر بن أبي طالب ومحمد بن عبد الله بن جعفر وعون بن عبد الله ابن جعفر ومن ولد عقيل ابن أبي طالب عبد الله ابن عقيل وعبد الرحمن ابن عقيل وجعفر بن عقيل وقتل معهم من الانصار أربعة والباقي من سائر العرب وقتلوا بعد قتلهم بيوم ذكر أبو الربيع ابن سبع في مناقب الحسين عن يعقوب ابن سفيان قال كتبت في صيغة فصلينا العترة ثم جلسنا في البيت ونحن جماعة فذكروا الحسين بن علي فقال رجل ما من أحد أعان على قتل الحسين إلا أصابه عذاب قبل أن يموت وكان في البيت شيخ كبير فقال أنا من شهداه وما أصابني أمر

لظنهم ان المراد الحقيقة فلما توفيت زينب علمن المراد لانها كانت أكثرهن صدقة وكانت تعمل بيدها وتتصدق ومافي البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه اجتمع زوجه صلى الله تعالى عليه وسلم عنده فقلن له أيننا أسر عمو فابن قال أطول لكن يداف كانت سودة بنت زمعة فتوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت أسر عمو فابن قال أطول يدافها الصدقة وكانت تحت الصدقة مشكل للحقيقة لما رواه مسلم من انه زب وهو الذي صححه وفيه اضطراب أيضاً لان أوله يقتضي ان المراد الطول الحقيقي وما بعده يدل على خلافه ولذا قال الكرماني ان فيه تأنيفاً واحداً ولم يلتفت لايها مخلاف المراد اعتماداً على شهرة القصة وهو غاية ما يقال فيه قيل وهو مجاز مرسل بعلاقة مجاورة الصدقة ليدل على شهرة الصدقة باليد وهو استعاره مصرحة والطول ترشيع والقرينة ان عظم الأبدان لا يقتضي حوز هذه الفضيلة فلا بد انهم لم يكن فيه رتبة لم يصح المجاز وان كان كيف يفهم خلاف المراد حينئذ نازعن وهن من أهل اللسان * أقول التحقيق انه استعارة تمثيلية بان يشبه كثرة الإحسان والتصدق بإيصال البر من أوله بشخص له ملول في يديه يصل به لما يصل اليه غيره اذا دلهما أو هو مجاز مرسل باستعمال طول اليد في لازمه وهو إيصال الإنعام أو اليد استعار مصرحة والطول ترشيع ويحتمل انه كتابة (وأخبر) صلى الله تعالى عليه وسلم لم يمارواه اليه في طريق (بقتل الحسين) ابن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم (بالطف) بفتح الطاء وتشديد الفاء وهو ممكن بناحية الكوفة (وأخرج) صلى الله تعالى عليه وسلم (بيده تربة) أي مقدار ملئ كف من تراب أراه لبعض أصحابه وأهل بيته (وقال) اذا خرجها (قيم) أي في أرض هذا التراب منها ما يؤتى بالموت ويقتل (مضجعه) أي مصرعه اذ يقتل وجميعه مفتوحة وتكسر والاول أنيس وأضع وفي التعبير بآيماء الى انه رضي الله تعالى عنه حتى شيد دلان أصله محل بضطجع فيه النائم وأصل الحديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان جبريل كان عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل عليه الحسين فقال جبريل من هذا قال ابني فقال سقتله أمك فان شئت أخبرك تلك الأرض التي يقتل فيها أو أشار جبريل بيده الى الطوف من أرض العراق وأخذته تربة جراه فأراه أياها ولا ينافي ذلك ما جاءه به يقتل بكر بلالان كبريلا من الموضع والطف ناحية تشتمل عليه وكان قتله في عاشوراء وقتل معه جماعة من أهل البيت وقيل ان هذه التربة كانت عندهم وانها في يوم قتله يظهر عليه دم واختلف فيمن يشرقه قاله الله وأخزاه وجعل سبعين مأواه ولا بن العربي هنا مائة أظنه برى منها (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن عدي والبيهقي مسنداً (في زيد بن صوحان) بضم الصاد الملهمة وواو اسكنة وحاء مهلهلة وآف ونون وهو زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي أخو صعصعة قوله وفادة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل انه تابعي وقال الذهبي ومن خطه نقلت كان زيد بن صوحان مواخياً

أكرهه الى ساعتي هذه فطفئ السراج فقام لاصلاحه فقارت النار فأخذته فجعل يبادر بنفسه الى الفرات ينغمس فيه فأخذته النار حتى مات قلت بل جمع له بين الاحراق والاغراق (وأخرج بيده تربة) أي قبضة من التراب (وقال فيها مضجعه) بفتح الميم والمجيم ويكسر أي قتله أو مدفنه رواه البيهقي من طريق ولطف حديثه عن عائشة ان جبريل كان عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل حسين فقال جبريل من هذا فقال ابني فقال سقتله أمك وان شئت أخبرك تلك الأرض التي يقتل فيها فأشار بيده الى الطوف من العراق فأخذته تربة جراه فأراه أياها (وقال) أي النبي عليه السلام كما رواه ابن عدي والبيهقي (في زيد بن صوحان) بضم أول المهملة من اختلاف في صعبته

(بشيء مضومته الى الجنة فقطعت يده في الجهاد) ولفظ البيهقي عن علي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل يسبقه بعض أعضائه ١٩٢ الى الجنة فليمنظر الى زيد بن صوحان وفي اسناده هذيل بن بلال ضعفة البيهقي وفي

اسلمان حتى يكثر يأسه ان لمحبه له وكان زاهدا عابدا ذكره مناقب كثير وعده من الصحابة وصوحان معناه الياس يقال صوح النبت اذا صار شميما (يسبقه عضو) من أعضائه (الى الجنة) أي يدخل الجنة قوله لانه قطع في سبيل الله قبل موته ومعنى سبق اما تقدمه حقيقة ولا مانع من أن يحفظها الله في الجنة فاذا استشهد وصلها ببقية أعضائه في الجنة وأمروا بالآخرة لا تقاس على أمور الدنيا ويحوزان يراد ان يده تقطع في سبيل الله أو لا ثم يستشهد بعد ذلك فكتب عنه بذكره ولفظ الحديث من سره ان ينظر الى رجل يسبقه بعض أعضائه الى الجنة فليمنظر الى زيد بن صوحان وفي سند هذيل بن بلال وهو ضعيف (فقطعت يده) الشمال كما رواه الذهبي (في الجهاد) لم عنه للخلاف فيه فقيل ان كان يومها وفد وقيل في قتال المشركين وقد روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم شهد ثلاثا من التابعين بالجنة أو ليس القرني وزيد بن صوحان وجند ب الحزير وقتل مع علي رضي الله تعالى عنه في وقعة الجمل وعلى هذيل فأخبراه عن الغيب أقوى وأبلغ في اطلاعه على أمر قبل خلقه (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم وفيه (في الذين كانوا معه) أي حاضرين معه وهم (على حراء) اسم جبل معروف بقرية مكة بنحو ثلاثة أميال بمدة قصر ويذكر ويؤث فيجوز فيه وعدم صرفه كتابة قدم فتحرك وهم عليه فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم (أنت) أي لا تحرك وترجف وتترزل ولفظه كان في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطاعة واليزيد فتحرك بهم فقال اهدأ فاعلمك الانبي أو صديق أو شهيد وزاد بعضهم سعدا وأورده بعضهم مكان علي والمصنف رواه (انما عليك نبى وصديق وشهيد) والمعنى واحد والنبي معناه المراد به ظاهر وكذا الشهيد وتغصيه وقد وقع الترتيب في الحديث على وفق ما في القرآن والصدوق فعيل صيغة مبالغه من الصدوق ضدا للكذب ولهم في نفسه أحوال فقال ابن المغيرة ان من صدق بأمر الله تعالى ورسوله بحيث لا يخاف المحبة شك في شيء وقال الكافي رحمه الله تعالى الصدوقون أفضل للصحابة واختاره البغوي وقيل من صدق بالانبياء حين عاينهم واختار الرازي انهم أول من صدق الرسول ويؤيده قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم ماعرضت الاسلام على أحد الا وله كبر الا أبو بكر فله رضي الله تعالى عنه غرضه بانه قادر على غيره ولذا أجعوا على تسليم هذا القلب له ومرتبة الصديقية تلي مرتبة النبوة وقد أفرد ذلك بالتأليف الكمال ابن الزمكاني (فقتل علي وعمر وعثمان) فقتل عليا كرم الله تعالى وجهه عبد الرحمن بن ملجم من الخوارج وقصته مشهورة وقتل عمر رضي الله تعالى عنه أبو أوازة غلام المغيرة ابن شعبة وكان عمر رضي الله تعالى عنه لا يأذن لمحتلم من المشركين ان يدخل المدينة فاستأذنه المغيرة في غلامه هذا انه كان نجارا وله صنائع ينتفع بها الناس فأذن له في دخوله فضرب عليه سيدة في كل شهر مائة درهم فشكى ذلك لعمر فسأله عن صنعة فأخبر فقال ما خراجك بكتير فغاطه ذلك وأضمر قتله فضر به بختجيرة وهو يصلي فاستشهد وعثمان استشهد يوم الدار في قصة المشهورة (وطاعة الزبير) أما طاعة بن عبد الله فقتل يوم الجمل وهو محارب لعلي وقيل كما مر انه ذكره ووعظه فاعتزل حربه ثم أصابه سهم فمات منه وأما الزبير رضي الله تعالى عنه ففرج عن قتال علي بعد تذكيره بما مر فقتله أبو جرموز نائبا وادي السباع كما تقدم (وطعن) بالبناء للمجهول (سعد) ابن أبي وقاص سنة خمس وأربع وخمسين وهو آخر من مات من العشرة المبشرة بالجنة وقيل مات سنة ست وقيل سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة ثمان وعشرون وطعن بمعنى أصيب بالاطاعون وهو من أقسام الشهادة أيضا وان لم يكن

الحدث إيماء الى جواز تعلق الروح بالاجزاء من غير تمام الأعضاء كما حققه العلماء (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام والتحية وإثنا (في الذين كانوا معه) أي كما سبق ذكرهم من الشهداء مخبر وعثمان وغيرهم رضي الله تعالى عنهم (على حراء) أي وقد تحرك بهم كافي الانبياء والمعنى قال في حقهم وعلوا شأنهم مخاطبا للجبل (أنت) أي مع الثابتين من الاعلام (فانما عليك نبى وصديق وشهيد) وفي نسخة بأو في الموضعين فهمي للتوبيخ واقتضاه مسلم أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطاعة واليزيد فتحرك فقال اهدأ فاعلمك الانبي أو صديق أو شهيد وزاد بعضهم سعدا مكان علي (فقتل علي وعمر وعثمان) كذا في النسخ وامل تقديم على لثبوت شهادته بصرح الخبر وفي أصل الدججي فقتل عمر وعثمان وعلى

(وطاعة الزبير وطعن سعد) أي وجرح وحصلت له الشهادة بسبب الجراح وقوله مثل الحديث وقال التلمساني أي أصابه طاعون وهو شهادة لكل مسلم انتهى كما قال الدججي ولم تنله الشهادة كما لا يخفى على الافادة

(كيف بئ) أي كيف
 حاله إذا لبست سوارى
 كسرى) تنقية السوار بكسر
 السين ونضم جمعه أسورة
 وجمع الجمع أساور وهو
 ما يلبس في اليد وفيه
 تنقيه على هامكه وزوال
 ماله وما كهم مع كمال
 شوكة وقوته منتقلة إلى
 أصله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وأتته
 قلما أتى عربها) أي
 حتى بسواريه (ألسهما
 أباه) أي سراقة أظهرها
 لتحقيق ما صدر عنه صلى
 الله تعالى عليه وسلم
 أخبارا (وقال) أي عمر
 (الحمد لله الذي سلبها
 كسرى) أي ملك العجم
 (وألبسها سراقة) أي
 واحد من بدو العرب
 وأهل في تقديم المفعول
 الثاني إيماء إلى الاهتمام
 بذكرهما وما يعقبه من
 شكرهما فاندفع
 اعتراض الدجى ولو قال
 ألبسها إياها كان أولى
 (وقال) أي النبي عليه
 الصلاة والسلام كما رواه
 أبو زعيم في الدلائل عن جرير
 ابن عبد الله والخطيب
 في تاريخه (تبنى) أي
 سبنى (مدينة بين دجلة
 بكسر الدال وتفتح نهر
 مشهور بالعراق

مثل غيره من كل وجه ولذا أخر المصنف وتول بعضهم أنه لم تنله الشهادة غير مناسب هنا إلا أن يدخله
 في الصديقين (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي (سراقة) بضم السين وتفتح
 الراء المهملتين مخففة وقاف وهو سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو أبو سفيان الكناني الدجى
 سكن مكة وهو الذي خرج في طلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأساخت به فرسه في القصة المشهورة
 وبأني في كلام المصنف رحمه الله تعالى إلى الإشارة لبعضها ثم أسلم وتوفي سنة أربع وبع وعشرين مات بعد
 عثمان وفي الصحابة من اسمه سراقة غيره وفي هذا الخبر عمن الغيب وخسر سراقة لانه أعرأى من
 البادية وليس مثله لما يلبسه المترفون من ملوك العجم آية عظيمة من آيات النبوة وعز الدين (كيف
 بئ) كيف جواب عما يلهم من الأحوال وهو استخبار يتضمن التعجب من حاله التي هو عالم الآن كل
 أحد لا ينفك عن حال من الأحوال إذا طرأ عليه عالم بعد مثله ونال ما لم ينله فكنى بما ذكره وفيه من
 البلاغة ما لا يخفى (إذا لبست) أي وضعت في يديك وساعدك ومثله يسمى لبسا وإن كان المعروف
 إطلاقه على ما يلبس البدن من الثياب والحمل (سوارى) مثنى سوار بضم السين وكسر هاء يقال أسوار
 دهم الممزقة وكسرها أيضا وهذا ما كان يترن به العجم والملوك وإن كان الآن مختصا بالنساء عند
 العرب وبهذا السلام حتى يعاب على غيره (كسرى) تقدم أنه كل من ملك العجم ويخص ببعضهم
 وهو كسرى الذي أدرك عهد الإسلام كما تقدم وإن كافه مكرورة وتفتح وهو عرب بخسر وومعناه
 واسع الملك (فله أتي بها) أي بسوارى كسرى (لهم) ضمن أتي بصيغة الجمع ول معنى أوصل فعدى
 باللام وفي نسخة عرب دونها (ألسهما أباه) أي سراقة تنقح قال أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم ويجوز
 ألسها إياها وقيل وهو الولي (وقال) عمر رضي الله تعالى عنه (الحمد لله) حمد الله على تصديق كلمة
 النبوة وأقرأ دينه وزوال شوكة أعدائه وما فتح الله على يديه (الذي سلبها) من يدي كسرى
 وألبسها سراقة) وهو يدعى أعرأى متشكف هو من أحاد أمته صلى الله تعالى عليه وسلم وأصل
 الحديث كافي لدلائل النبوة عن الحسن أن عمر رضي الله عنه لما أتى بسوارى كسرى بن هرمز وضعها
 بين يديه وفي القوم سراقة وضعها في يديه فباغما من كبره فقال الحمد لله الذي جعل سوارى كسرى بن
 هرمز في يدي سراقة بن مالك ثم قال له قد ألبسك الله كبر الله أكبر وجد الله لما من به من نعمة الفتح وأعزاز
 الدين وكبر تعظيمك لك الملك الذي يؤتي ملكه من يشاء وينزع من يشاء فتبارك الذي بيده الملك الذي
 قسم من نازعه مرداه كبره فلا سلطان الأساطنة ولا عز غير من أعزه وليس في هذا استعمال للذهب
 وألبس الرجال له وهو من المهرمات لأنه لا يفعله إلا التحفة بقا وتصدية القول رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم من غير أن يقرهما ومثله لا يعد استعماله إلا حاجة لما قيل إن فيه مصالحة ومفيدة
 ارتكبت المفيدة لاجل المصالحة وهي تحقيق المعزة فإنه لا يحصل له (وقال) صلى الله تعالى عليه
 وسلم في جملة أخباره عن المغيبات في حديث رواه أبو زعيم في الدلائل والخطيب في تاريخه (تبنى) البناء
 للجهول والباقي أو جعفر الدوانيقي ثاني خلفاء بني العباس (مدينة) هي البلدة العظيمة من التمدن
 وهو العيش والسكنى الكثيرة وتكون أكر من البلدة والقرية (بين دجلة) بدال مهملة مفتوحة أو
 مكسورة من دجلة إذا غطاه ومنه الدجال لحفاء أمره بخليله في أموره وهو علم النهر مشهور بالعراق ولا
 يجوز دخول الألف واللام عليه لأنه لم يرتجل (ودجيل) مصغر علم نهر بالاهواز حفره أردشير بن بابك
 أول ملوك بني ساسان بالمدائن عليه قرى كثيرة ونجره من أصحابه وقيل أنه خلدج مشعشع من دجلة
 (وقطر بل) بضم الغاف وسكون الصاد المهملة وضم الراء المهملة وضم الباء الواحدة المشددة وقد تنقبت

(ودجيل) بالتصغير بالاهواز عليه مدن كثيرة مخزجه من أصفهان (وقطر بل) بضم
 الغاف وسكون المهملة ونضم راؤه وحذف لام مشددة ونمو عن الصرف موضع بالعراق

(والصراة) بمهمة متفوحة نهر بالعراق وفي بعض الاصول بالهاء بدل الصاد ذكره الشنشي قال الحلي والهرارة كذا في الاصل وهو بفتح الهاء بالمد معروف وفي القاموس الهرة بالتحريك اسان وقريه بفارس والنسبة هروى بحركة (تجبي اليا) بضم التاء وسكون الجيم وفتح الموحدة أى تجمع وتحتل الى تلك المدينة (خزائن الارض) لانها صارت دار الملك (بنصفها) أى يستحق ان ينصف بها الكثرة ظلم أهلها ولان بناءها أسس على شفا جرف هار (يعنى) أى يريد النبي صلى الله عليه وسلم (بها) أى بتلك المدينة (بغداد) مر بيان لغاتها وقد بناها أبو جعفر الدوانيقي ١٩٤

ثقة ومهارة على عمار بن سيف وهو معقل وقال الذهبي في ميزانه حديثه منكر (وقال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو سر لهذه الامة من فرعون لقومه) رواه أحمد والبيهقي عن سعد بن المسيب مرسلًا وحسنه قال وولد لآخي أم سلمة من أمها غلام سموه الوليد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم اتسموا باسماء فرعون فكفر فهو عبد الله فانه (سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو سر لآمتي من فرعون لقومه) قال الاوزاعي كانوا يرون انه الوليد بن عبد الملك ثم رآه ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الجبار الذي كان مفتاح أبواب الفتن على هذه الامة وكان ماجنا سفيها مدنا للخرم نسب اليه ما يقتضي الكفر قيل ويجوز ان يراد كلاهما لاجتنهما واعتقوهما الا ان الثاني أشقهما وفي هذا معنى حسن وهو ان فرعون مصر الكافر كان اسمه الوليد كما أشار اليه في الحديث وقال ابن الجوزي ان هذا الحديث موضوع فكأنه ثبت عند المصنف رحمه الله تعالى فان موضوعات ابن الجوزي مدخولة تساهل في كثير منها وصحح في الشرح الجديد ان المراد انما هو الثاني المعروف بالقاسق بويبع بالخلافة بعده ثم ابن عبد الملك لست خلون من ربيع الاخر ستة خمس وعشرين ومائة وأظهر من فسقه وولعه بالملاهي وتهاونه بالدين أمور أشد من الحاجة لنهاه لاذ اجعله صلى الله تعالى عليه وسلم شر من فرعون موسى مع الاتفاق على كفره لانه كان في زمان الكفر وهذا كان والاسلام غرض طرى (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (ان تقوم الساعة) أى لا يأتي زمانها ويقرّب أو انها (حتى تقتتل فتتان) أى طائفتان وجيشان من هذه الامة المسامة (دعواهما) في ائمة ادعوا دونهما (واحدة) وهى الاسلام والدين الحق وقد وقع هذا في صفتين في وقعة على ومعاوية رضي الله تعالى عنهما ثم شري ذلك الكثير بعد ذلك فوقع بين المسلمين من الحروب والوقائع التي لا تحصى الا ان الوقعة الاولى أول ما دهمهم أهل الاسلام من الامور المنكرة التي كانت تلطم في الدين (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي والحاكم

ثقة ومهارة على عمار بن سيف وهو معقل وقال الذهبي في ميزانه حديثه منكر (وقال) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو سر لهذه الامة من فرعون لقومه) رواه أحمد والبيهقي عن سعد بن المسيب مرسلًا وحسنه قال وولد لآخي أم سلمة من أمها غلام سموه الوليد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لم اتسموا باسماء فرعون فكفر فهو عبد الله فانه (سيكون في هذه الامة رجل يقال له الوليد بن عبد الملك ثم رآه ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الجبار الذي كان مفتاح أبواب الفتن على هذه الامة وكان ماجنا سفيها مدنا للخرم نسب اليه ما يقتضي الكفر قيل ويجوز ان يراد كلاهما لاجتنهما واعتقوهما الا ان الثاني أشقهما وفي هذا معنى حسن وهو ان فرعون مصر الكافر كان اسمه الوليد كما أشار اليه في الحديث وقال ابن الجوزي ان هذا الحديث موضوع فكأنه ثبت عند المصنف رحمه الله تعالى فان موضوعات ابن الجوزي مدخولة تساهل في كثير منها وصحح في الشرح الجديد ان المراد انما هو الثاني المعروف بالقاسق بويبع بالخلافة بعده ثم ابن عبد الملك لست خلون من ربيع الاخر ستة خمس وعشرين ومائة وأظهر من فسقه وولعه بالملاهي وتهاونه بالدين أمور أشد من الحاجة لنهاه لاذ اجعله صلى الله تعالى عليه وسلم شر من فرعون موسى مع الاتفاق على كفره لانه كان في زمان الكفر وهذا كان والاسلام غرض طرى (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (ان تقوم الساعة) أى لا يأتي زمانها ويقرّب أو انها (حتى تقتتل فتتان) أى طائفتان وجيشان من هذه الامة المسامة (دعواهما) في ائمة ادعوا دونهما (واحدة) وهى الاسلام والدين الحق وقد وقع هذا في صفتين في وقعة على ومعاوية رضي الله تعالى عنهما ثم شري ذلك الكثير بعد ذلك فوقع بين المسلمين من الحروب والوقائع التي لا تحصى الا ان الوقعة الاولى أول ما دهمهم أهل الاسلام من الامور المنكرة التي كانت تلطم في الدين (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البيهقي والحاكم

ابن المسيب عن عمر رضى الله تعالى عنه وسعيد اخلف في سماعه من عمر وقد ذهب أحد إلى انه سمع منه وقد ذكر هذا الحديث ابن الجوزي في موضوعاته من طريق أحمد ثم نقل عن ابن حبان انه خير باطل الى آخر كلامه (وقال) أى كفى بالعجمين (لا تقوم الساعة حتى تقتتل فتتان دعواهما واحدة) وهى الاسلام أو الخلافة فوقع كما أخبر في حرب صفين فان صفوان بن عمرو قال كان أدل الشام ستين ألفا فقتل منهم عشرين ألفا وأهل العراق مائة وعشرون ألفا فقتل منهم أربعون ألفا (وقال) أى النبي عليه الصلاة والسلام

(العمر) أي ابن الخطاب كإرواء البيهقي وشيخه الحاكم عن الحسن بن محمد بن مسرور (في سهيل بن عمرو) أي في شأنه وقد قال له عمر
يا رسول الله دعني أنزل نسيته فلا يقوم خطيبي في قومه فقال دعهم (عسى أن يقوم مقامك يا عمر فكان) أي الامر (كذلك) أي مثل
ما أخبر عنه هنالك (فانه قام بمكة) أي عند الكعبة (مقام أبي بكر) أي في مرتبة وثبات حالته في المدينة (يوم بلغهم موت النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم) يخفف اللام أي وصلهم خبر موته صلى الله تعالى عليه وسلم (وخطب بنحو خطبته) أي بمثل خطبة الصديق
في المدينة يومئذ (وبنتهم) بشديد الموعدة أي جعلهم على الثبات في الدين ١٩٥ (وقوى بصائرهم) بشديد الواو أي

وصار سبيل التقوية كشف

بصائرهم في اليقين فقال
من كان عبد الله فان محمدا

قدمت والله حي لا يموت
وكانت خطبة أبي بكر من

كان يعبد محمد فان محمدا
قدمت ومن كان يعبد

الله فان الله حي لا يموت
الا ان أبا بكر رضي الله

تعالى عنه زاد عليه بائنان
الآيات البينة والله على

موته صلى الله تعالى عليه
وسلم الزيادة كماله في الرتبة

قال البيهقي ثم الحق في
أمام عمر بالشام برابطان

في سبيل الله حتى مات بها
في طاعون عواس (وقال

الخالد) أي ابن الوليد
(حين وجهه) بشديد

الجم أي أرسله (لا كيدر)
بالتصغير ملك كعدة

اختلاف في السلامه
وحجته (انك تجده يصيد

البقر) أي بقرة الوحش
قال الخطيب كان نصرانيا

ثم أسلم وقيل بل مات
نصرانيا وجمع بينهما

عن الحسن بن محمد بن مسرور (العمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (في سهيل بن عمرو) ابن عبد شمس
ابن عبد ود أبو يزيد العامري القرشي أحد خطباء قريش أسلم يوم الفتح واستشهد بالبراءة وزياد توفي
بالشام سنة ثمان عشرة وقال لواذني توفي سنة ثمان عشرة في طاعون عواس وكان يقوم خطيبا بحرض
المشركون على قتال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما أسروا يوم بدر قال عمر يا رسول الله انه رجل مفوه
قد عني أنترع نذنيه السفليتين فلا يقوم خطيبا عليك بعد اليوم لانه كان أعلم السفلى أي مشقة وقها
فاذا انتفعت نذيتاه السفليتان بدعا لسانه فلا يطيق الكلام وهذا من عمر رضي الله تعالى عنه أمر
بديع فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر دعهم (عسى أن يقوم مقامك) أي يقوم خطيبا في مقام ينفع بخطبته
ويأتي بمناجاة مقاماته الأول وقد مر أن عيسى من الله ومن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحقيق (بسر
يا عمر فكان كذلك) أي وقعه ما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم وتحقق ما أخبر به من المغريات فشره وسر
السامعين مقامه ما (قام بمكة مقام أبي بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه أي مثل مقامه بالمدينة
وخطب بخطبة مثل خطبته (يوم بلغهم) أي بلغ المسلمون بمكة (موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وخطبهم) في مقامه بمكة (بنحو خطبته) أي بخطبة مثل خطبة أبي بكر بالمدينة لفظا ومعنى ثم بين
المماناة (وقوله) أي ثبت السامعين على دينهم (وقوى بصائرهم) بأعلامهم أن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم بشر وكل نفس ذائقة الموت فقال من كان محمدا لله فان محمدا قدمته والله حي لا يموت
وأبو بكر رضي الله تعالى عنه قال من كان يعبد محمد فان محمدا قدمته ومن كان يعبد الله فان الله حي
لا يموت فتوارد على معنى واحد في مقام غفل فيه كثير من كبار الصحابة دهشة من هذه المصيبة العظيمة
(وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم كإرواء ابن اسحق والبيهقي (الخالد) ابن الوليد (حين وجهه) أي
أرسله صلى الله تعالى عليه وسلم وتوجها (لا كيدر) بضم الحزة وكاف مفتوحة ومنشأة تحتية ساكنة
ودال مكسورة وراءهم مائتين كمعقرا كدرو قال له أكيدر دومة وضم الدال المهملة وقد تقع ويقال
لهادومة الخندل ويقال دوما بالمد وهي ألباه وهو موضع بين مكة وبرك الغامة أو بين الحجاز والشام
سميت بدوما ابن اسمعيل لانه كان ينزلها (انك تجده) أي تصادف أكيدر (بصيد البقر) أي بقر
الوحش لانه التي تصاد وكان صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه في أر بعامة وعشرين فارسا إلى أكيدر بن
عبد الملك بن عبد الحق بن اعيان بن الحارث بن معاوية الكندي كإفاله الخطيب والمساوي ردى وفي
مختصر الشافعي انه من كندة أو غسان وكان نصرانيا قد ولد له دومة وأهلها فأتاه خالد رضي الله تعالى
عنه في ليلة قمره وتوجده بصطاد الوحش هو وأخوه حسان فشدوا عليه فاستأمر أكيدر وقال لأخوه
حتى قتل فقدم به على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فصالحه على الجزية وحقن دمه وخلي سبيله فأت

بأنه أعلم ثم ارتد قال ابن مندويه أن زعيم الاصباني في كتابه ما معروفة الصحابة أن أكيدر هذا أسلم وأهدى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حالة سيرة فوجه العمر قال ابن الأثير اما الهدية والمصالحة فمجيحان واما الاسلام فقد اطاقه فانه لم يسلم بالاختلاف بين أهل السير وكان
أكيدر نصرانيا فلما صالحه عليه الصلوات والسلام عاذه إلى حصنه وبقي فيه ثم ان خالد احاصره زمن أبي بكر فقتله مشركا نصرانيا
لنقض العهد قال وذكر البلاذري أن أكيدر لما قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعاد إلى دومة وضم الدال ويقال دومة
المجندل موضع بين مكة وبرك الغامة والحجاز والشام فلما أتوا في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارتد أكيدر ومنع ماقبله فلما سار
خالد من العراق إلى الشام قتله

(فوجدت هذه الامور كلها في حياته وبعد موته) أي وقعت هذه الاخبار المذكورة جميعها الا ان منها ما وقع في حياته ومنها ما وقع في
 سيقع بعد مماته (كفاله عليه الصلاة والسلام) أي على نفع ما أخبر به عنه في ذلك المقام من المعنى المرام (الى) أي منضمة أو منتهية
 الى (ما أخبر به جلساءه من أسرارهم) أي خفيات أفعالهم (و) (بواطنهم) أي مكنونات أحوالهم كقوله لرجل وصفه بالعبادة هل حدث
 نفسك انه لم يس في القوم خير منك قال نعم وفي رواية ومواطنهم أي ومشاهدتهم وفي أصل التلمذة في مواسلتهم أي مواصلة الناس
 من أهل الاسلام ونقل ما يصنعون الى اخوانهم الكفرة (واطلاع عليه) أي والى ما لا تكشف عليه (من أسرار المنافقين) أي فيما
 بينهم (وكفرهم) أي من جهة توأطئهم كظاهر منهم في غزوة تبوك وهم سائرون بن يديه انظروا الى هذا الرجل يريد ان يقتنع
 قصور الشام وحصونها هيئات فاعلمهم به فقالوا الاما كذا في شيء من أمرك بل كذا في شيء مما يحوض فيه الركبا قصر بعضنا
 على بعض السلام فرفق بهم الله ١٩٦ وكذبهم بقوله تعالى قل بالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن (وقوله وفيه)

أي ومن تكلمهم في
 نحه عليه الصلاة والسلام
 (وفي المؤمنين) أي من
 أصحاب الكرام كل وقع
 لرئيس المنافقين عبد الله
 ابن أبي حنيفة قال لا يحابه
 وقد استقبله نفر من
 أصحاب النبي عليه الصلاة
 والسلام انظر وا كيف
 أردوه ولا السفهاء عنكم
 فاخذ بيد أبي بكر فقال
 مرحبا بسيد بنى نعيم وشيخ
 الاسلام وثاني رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 في الغار المأذل نفسه
 وماله لرسول الله ثم أخذ
 بيده ثم فقال مرحبا
 بسيد بنى عدى الفاروق في
 دين الله ثم أخذ بيد عدى
 فقال مرحبا بن عمر رسول
 الله وختنه ثم افترقا
 فقال لأصحابه كيف
 نصرانيا وقال البلاذري انه عاد الى دومة فلما اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نقض العهد
 فخاصمه خالد وقتله مشركا نصه انما قيل انه أسلم وأهدى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حلة سراء
 فوهبهم المعمر وعده ابن منذر وأبو نعيم في الصحابة وقال ابن الاثير ان المدينة صحبة توأما لسلامه فغلط
 باتفاق أهل السير وقيل انه أسلم ثم ارتد بعده صلى الله عليه وسلم وعلى هذا لا يعنى في الصحابة أيضا
 (فوجدت) بالناء للمجهول (هذه الامور) المذكورة في هذا الفصل (كلها في حياته) بعد ما أخبر بها
 (و) (وجد بعضا) (بعد موته كفاله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي مطابقة لخبير وعائنه له منتهية أو
 مضمومة (الى ما أخبر به جلساءه) من الصحابة (من أسرارهم) أي ما سره وأخفوه (وبواطنهم) أي
 أمورهم الخفية وقولوا بهم وهو بيان ما أخبر به (واطلاع عليه) عطف على ما أخبر به (من أسرار
 المنافقين) أي ما سره وفي أنفسهم ولم يخبروا به احدا منهم ولا من غيرهم أما كانوا يقولونه سرا بينهم
 بحيث لا يفتق عليه المؤمنون (وكفرهم) المضر في قولهم مع اظهارهم الايمان (وقوله وفيه) أي في
 حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وفي المؤمنين) وهو معطوف على أسرار المنافقين عطف بنفسه
 كقول رأسهم ابن أبي لهزم وقد استقبله الصحابة انظروا كيف أردوه ولا السفهاء عنكم فاخذ بيد أبي بكر
 وقال له مرحبا بسيد بنى نعيم وشيخ الاسلام وثاني الفاروق في دين الله ثم أخذ بيد عدى فقال مرحبا بن عمر
 فقال له مرحبا بسيد بنى عدى الفاروق في دين الله ثم أخذ بيد عدى فقال مرحبا بن عمر رسول الله وختنه
 سيد بنى هشام ماخذ لرسول الله افترقا فقال لأصحابه كيف رأيتموني فغلت فأنشأ عليه (حتى
 ان) بكسر الهمزة وسكون التون الخفيفة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر (كان بعضهم)
 أي بعض المنافقين (يقول) وفي نسخة ليقول (أصحابه) أي من هو معهم منهم اذا اراد ان يتكلم بشيء في
 حقه صلى الله تعالى عليه وسلم سرهمه (أسكت) ولا تلتقط بشيء من أمره ثم بين وجه أمره بالسكوت مقسما
 عليه ليحقق مقاله فقال (فوالله لو لم يكن عنده من يخبره بما يقوله في شأنه من ملأ أو جن يبلغه ما يقال
 فيه) (لاخبرته حجارة البطحاء) وهي ارض مستوية يسيل فيها الماء والمراد بحجارة تمامها قيامها من الحصاء
 يعني ان الحجارة تعلمه بما غاب عنه وهذا اشارة أيضا لما وقع له صلى الله تعالى عليه وسلم لما فتح مكة
 فقال لأصحابه كيف رأيتموني فغلت فأنشأ عليه فزالت فيهم

واو
 واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا
 واذا خلوا الى شياطينهم قالوا اننا معكم انما نحن مستهزؤن (الآيات حتى ان) مخففة (كان بعضهم) أي المنافقين (ليقول لصاحبه) أي
 رفيقه اذا طعن في الاسلام وأهله (أسكت) أي من نحو هذا الكلام (فوالله لو لم يكن عنده من يخبره) أي شيء من الاشياء (لاخبرته
 حجارة البطحاء) أي صغار الحصى كانه يوم وقع بمكة حين دخل النبي عليه الصلاة والسلام في البيت وأمر بالان يؤذن فقال عتاب
 ابن أسيد لقد أكرم الله أسيد انه لم يسمع هذا فقال الحارث بن هشام اما والله لو علم انه حق لا بعت به وفي رواية اما وجد محمد غير هذا الغراب
 الاسود وذنفا قال أبو سفيان لا تقول شيئا لو تكلمت لاخبرته عنى هذه الحصى فلما خرج قال لم اقد غلغت الذي قلت وأخبرهم فقال
 هتاف والحارث تشهد انك رسول الله ما اطعم على هذا أحد كان منافقا قول أخبرك

(واعلامه) أى ومن اخباره عليه الصلاة والسلام كفى الصحيحين عن عائشة (بصفة السحر الذى سحر به لبيد بن الاعصم) أى من يهود (وكونه) أى ومن كون سحره (فى مشط) بضم الميم وسكون المعجمة وثلاث ١٩٧ وبضمهما فى مشطه (ومشاة)

وفى نسخة صحيحة

ومشاة وكلها بمعنى وهو ما يمشط

من الشعر عند ما نشاطه

(فى جف طام نخلة) بضم

الجيم وتشديد الفاء أى

وعائته فى غشائه الذى

يكون فى وقته ويروى

جب بالواحدة وهما

بمعنى وهو داخلها وقوله

(ذكر) بفتحين صفة

طام أو نخلة على أن الشاه

للوحدة كالنملة وليس

بشعر ماضى من الهمز أو

أقوال الدجى (وأنه)

أى السحر فيما ذكر

(ألقى فى بشر ذروان)

بفتح الذال المعجمة

وسكون الراء وهى بالمدنية

بستان لبي زريق وقال

له بشرى أروان كذا فى

مسلم وكلاهما صحيح

ومافى مسلم أصح وادعى

ابن قتيبة أنه الصحيح

ذكره الزوى وأما الواو

فبلى الراء موضع بين

قديما والجحفة (فكان)

أى قوة الامر (كأقال)

أى من خبر السحر

(ووجد على ذلك

الصفة) أى الهيئة من

كونه فى مشط ومشاة

(واعلامه) أى ومن

وأمر بلا لارضى الله تعالى عنه بأن يعولوا ظهر الكعبة ويؤذن عليها وأوسقيا بن حرب وهما بن

أسيد والمخار بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال لعاب أسيد أظلم بر هذا اليوم وقال

المخارن أما وجد محمد ذنبا فمر هذا الغراب الأسود فقال أوسقيا لا أقول شيئا عولت بكلمة لآخرته

هذه الحصاة فخرج عليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال علمت الذى فلتم وذكر مقاتلهم فقال

المخارن وعتاب نهدا نك رسول الله ما طام على هذا أحد كان معانقة قول أخبرك به (واعلامه) بالجر

معطوف على ما أخبر به وهو إشارة إلى ما فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها وهو مصدر مضاف

لفاعله ومفعوله مخدوف أى اعلامه الناس (بصفة السحر الذى سحر به لبيد بن الاعصم) وهو

يهودى من بنى زريق وقصة سحره مشهورة فى السير والتفسير (وكونه) أى السحر الذى ذكره

وضعه (فى مشط) بضم الميم وكسر ها وسكون الشين المعجمة وطاء مهملة اسم آلة معروفه بسرح بها

الشعر ويقال للمشط أيضا (ومشاة) بضم الميم وهى ما يمشط من الشعر إذا سرح وفى نسخة مشاة

بقاف بدل الطاء وهما معنى أو الاول من الشعر والثانى من البكتان (فى جف) بضم الجيم وتشديد الفاء

وهو وعاء الطلع الذى يكون عليه كالغشاو فى نسخة جب بياهم واحدة بمعنى داخل وجوف ومنه جب

البشر وهو مضاف وقوله (طام نخلة ذكر) والطام ما يخرج من النخل فى طرف منطبق عليه معروف

والنخل منه ذكر وأنثى تحمل بشرها المعروف (وأنه) بفتح الهمزة والضمير للسحر الذى ذكر (التي

فى بشر ذروان) أى وضع فى هذه البشرو وهى بشر بالمدنية لبي زريق وهى بذلك معجمة ومقتوحة وراه

مهملة ساكنة وواو وزنة فعلان (فكان) ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (كأقال) أى عليه السلام (ووجد)

السحر (على تلك الصفة) التى وصفها فهو من اخباره بالغيب وحى من الله تعالى كفضله وهن

هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما

سحر قال أنا فى رجلان فتعد أحدهما عند رأى والآخر عند رجلي فقال أحدهما الصاحبه ما وجد

الرجل قال مطوب أى مسجود وقال من طامه قال لبيد بن الاعصم قال فى أى شئ قال فى مشط ومشاة

وجف طام ذكر قال وأبى هو قال فى بشر ذروان فجاءه صلى الله تعالى عليه وسلم فى ناس من أصحابه

فأخرجهم فلما رجع قال ما عائشة كان ما هنا قاع الحناو كان رؤس نخله أروان الشياطين فقالت

هلا أخرجته ما رسول الله قال قد عافانى الله تعالى فبكرهت أن أتبرع للناس منه ثم أفرها فدفنت

قال أبو عبيدة وهو عند الحديث هكذا بشر ذروان وقال ابن قتيبة عن الأصمى وهو خطأ وصوابه أروان

بالمهزة انتهى وفى القاموس بشر ذروان بالمدنية وهى ذروان بسكون الراء قيل بجر يركه انتهى

وفى مسلم بشرى أروان قال الزوى وهو صحيح والاول أجود وأصح ويحتمل أن الاول مخفف منه

(واعلامه) أى الله تعالى عليه وسلم (فريش) كجاءوا البيهقى عن الزهرى فى الدلائل (با كل الارضة)

بفتح الدال وده تاء كل الوق وتكون فيه إذا اتجهت زمانا بحيث لا يمر به الهوى وهى معروفة وعلى

أنواع ومنها ما با كل الخشب فى قبرها هنا يدوية تأكل الخشب قال الله تعالى ما دهم على موته إلا

دابة الارض تأكل منسأنا الارض بالسكون مصدر أراض إذا كان به أراضه أضيفت لها لم يطبق

الفصل وليست هى الدابة المسماة قرة كفايل وكذا من قال أنها سوس الخشب (ما فى صحيحهم)

الاضافة لله هدى الصحيفة المشهورة وتوسا فى بيانها (التي تظاهروا بها) أى تعصوا وتعاونوا باتفاقهم

على عهد كتبوها فى تلك الصحيفة كسأبى (على بن هشام) وهم فخذ من قريش (وقطعوا بها رجهم)

أى قصدوا بما كتب فى الصحيفة قطع رجهم أى قرباتهم أى إبطوا لحواف القرباء بينهم وبين بنى عهم

اخباره (فريش) كجاءوا البيهقى عن الزهرى (با كل الارضة) بفتح الهمزة والراء دوية تأكل الخشب (ما فى صحيحهم) التى

تظاهروا أى تعاونوا وتناصروا (بها على بنى هشام وقطعوا بها رجهم) أى قرباتهم عن بينهم وبينهم نسب بينهم

(وانها) أي وبان الأرضة أقيمت فيها كل اسم لله) وقد روى ابن أبي الدنيا في سيرته مرسلانها المترك فيهما اسم الله المحض، في بعضها ما كان من شرك أولئك أو طبيعة رحم وقد ذكر الروايتين أبو الفتح اليعمرى في سيرته ولعل القضية متعددة أو وقع وهم لبعض في قلب الرواة والمذكور في الأصل ١٩٨ هو الانسب ما دراهة فان لله الاسماء المحسني ماقدة على صفحات الذهب بالعت

الاسمى ثم رأيت الحلي
اختار ان كونها تحت
اسم الله أقوى وان كان
فيه ابن لمعة وهو مرسل
ولا آخر ذكره ابن
شام انتهى ولا يخفى
ان التعارض اذا وقع
فيجمع معهما أمكن والا
فيرجع والا فيحمل على
التعدد اذا تصور بان
يقال عقلت واحدة في
الكعبة وأخرى عندهم
والله تعالى أعلم
(فوجدوها) أى العجيفة
(كما قال) أى من أكل
بعض ما فيها وإبقاء
بأقربها (ووصفه) عطف
على اعلامه أى ونعته
عليه الصلاة والسلام
(ليكن فارق) يشي به
المقدس حين كذوبه في
خبر الاسراء) أى في
صبيحة ليلة أسرى به
من المسجد الحرام الى
المسجد الأقصى منتبها
الى السماء (ونعته اياه)
أى بيت المقدس لهم
على ما مر (نعت من عرفه)
أى كنعنت من عرفه
حق معرفته (واعلامهم)
أى واعلامه اياهم
(يعبرهم) بكسر العين

أى يقاfile أنهم (التي مر عليها فى طريقه) أى حين رجع من مسيره الى مقام تحقيقه (وانذارهم) أى منى
 (وقت وصولها) وان جلاؤرق يقدمها فى يوم كذا قبل ان تغيب الشمس فى مغربها (فكان) أى فوق ذلك (كاه كمال)
 أى كما أخبره صلى الله تعالى عليه وسلم (الى ما) أى مما (أخبر به من الحوادث التي تكون) أى ستوجد ويأتى أمرها (ولم تأت بعد)
 منهم الدال أى ولم تقع عيب من اخباره بل ستأتى بعد ازمان متباعدة عن آناده

(منها) أي من الحوادث التي تكون (ما ظهرت مقدمتها) بكسر الدال المشددة وفتح وفي نسخة مقدمته (كقوله) أي فيما رواه أبو داود (عمران بيت المقدس) يضم العين أي كثر عمارته باستعلاء الكفر على أمارته (خراب يشرب) أي سب خراب المدينة المشرفة وضم جاعته (وخراب يشرب خروج الماحمة) أي علامة ظهور ١٩٩ الحروب والفتنة (وخرج الماحمة

مبنى على الضم أي لم يقع عقب أخباره بل بعده بآزمان متباعدة بعضها ظهرت مقدمتها وبعضها لم تظهر فإذا جاء الابان فتحى فإن خبره صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتخلف (و) إلى ذلك أشار بقوله (منها ما ظهرت مقدمته) بكسر الدال أي علاماته المقدمة عليه (كقوله) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أبو داود في سننه (عمران بيت المقدس) يضم العين مصدر كالغفران بمعنى كونه معمو راجعاً بنائوه كثره سكه وذلك باستيلاء الكفر عليه وتعميره وتقدم معنى كونه مقدساً بما فيه وهو مبتدأ خبر (خراب يشرب) بالمثلثة ومنع الصرف وهو اسم المدينة المرفوعة وجعله عينه مبالغة كقولهم عتابة السيف وأيس المراد به التشبيه فالجمل في قوله عمران بيت المقدس خراب يشرب وما بعده على طريق المجاز في النسبة الاسنادية بجعله ما يقرب من الشيء ولا يصح له كانه هو بعينه فلا يقال انه غيره فكيف أخبر به عنه (وخراب يشرب) الذي يعمر عنده بيت المقدس (وخرج الماحمة) أي ظهورها والماحمة عجم مفتوحة ولا ماسا كنه وحاده ملة وهي موضع المعركة والقتال ويكون معنى الحروب نفسه كإني النهاية الأثرية وفي الصحاح أنها لوقعة العظيمة في الفتنة من العجم بمعنى اشتبك ودخل بعضه في بعض كالسدا والاحمة أو من الحزم لكثرة الحزم القتلي فيها ومنه الماحمة اسم كتاب يذكر فيه أحكام النجوم وآثار الجوى من السحاب ونحوه والمراد به الفتنة العظيمة والخرج الذي يكون في آخر الزمان (وخرج الماحمة فتح القسطنطينية) وفي نسخة قسطنطينية بغير ألف ولا م وبعد النون الثانية ناشد وتختف وهي مدينة عظيمة هي قاعدة ديار الكفر وكربها وهي منسوبة لقبسطنطين اسم أول ملك بناها وهو أول من أظهر دين النصرانية ودونته وهي مدينة عظيمة الشك منها جانبان في البحر وجانب في البر ولها سبعة أسوار وسكسورها الكبير إحدى وعشرون ذراعاً وفيه مائة باب وبابها الكبير يسمى باب الذهب وهو باب عموه بالذهب فيها منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب وفيها منارة قريبة من مارسسها قد ألت كلها بالنحاس وعليها قبر قسطنطين وهو راكب على فرس وقوائمها محكة بالرصاص ماعدا يده اليمين فقامها طاعة في الهوى لأنه سائر والمالك على ظهره ويده موقوف في الجوى وقد فتح كفه بثـ ينحوي بلاد الشام ويده اليسرى فيها مكرمة مكتوب عليها ما كتبت الدنيا حتى بقيت وكنتي مثل هذه المكرمة ونرجت منها كثرى وفيها الفات ضم القاف وفتح الصاد الأولى وضمها مع تخفيف الباء الأخيرة أو تشديدها وحذفها فهي ست ووقعت في الحديث بالالف واللام واستعملها الناس بحذفها كقول أبي تمام

مبنى على الضم أي لم يقع عقب أخباره بل بعده بآزمان متباعدة بعضها ظهرت مقدمتها وبعضها لم تظهر فإذا جاء الابان فتحى فإن خبره صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتخلف (و) إلى ذلك أشار بقوله (منها ما ظهرت مقدمته) بكسر الدال أي علاماته المقدمة عليه (كقوله) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أبو داود في سننه (عمران بيت المقدس) يضم العين مصدر كالغفران بمعنى كونه معمو راجعاً بنائوه كثره سكه وذلك باستيلاء الكفر عليه وتعميره وتقدم معنى كونه مقدساً بما فيه وهو مبتدأ خبر (خراب يشرب) بالمثلثة ومنع الصرف وهو اسم المدينة المرفوعة وجعله عينه مبالغة كقولهم عتابة السيف وأيس المراد به التشبيه فالجمل في قوله عمران بيت المقدس خراب يشرب وما بعده على طريق المجاز في النسبة الاسنادية بجعله ما يقرب من الشيء ولا يصح له كانه هو بعينه فلا يقال انه غيره فكيف أخبر به عنه (وخراب يشرب) الذي يعمر عنده بيت المقدس (وخرج الماحمة) أي ظهورها والماحمة عجم مفتوحة ولا ماسا كنه وحاده ملة وهي موضع المعركة والقتال ويكون معنى الحروب نفسه كإني النهاية الأثرية وفي الصحاح أنها لوقعة العظيمة في الفتنة من العجم بمعنى اشتبك ودخل بعضه في بعض كالسدا والاحمة أو من الحزم لكثرة الحزم القتلي فيها ومنه الماحمة اسم كتاب يذكر فيه أحكام النجوم وآثار الجوى من السحاب ونحوه والمراد به الفتنة العظيمة والخرج الذي يكون في آخر الزمان (وخرج الماحمة فتح القسطنطينية) وفي نسخة قسطنطينية بغير ألف ولا م وبعد النون الثانية ناشد وتختف وهي مدينة عظيمة هي قاعدة ديار الكفر وكربها وهي منسوبة لقبسطنطين اسم أول ملك بناها وهو أول من أظهر دين النصرانية ودونته وهي مدينة عظيمة الشك منها جانبان في البحر وجانب في البر ولها سبعة أسوار وسكسورها الكبير إحدى وعشرون ذراعاً وفيه مائة باب وبابها الكبير يسمى باب الذهب وهو باب عموه بالذهب فيها منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب وفيها منارة قريبة من مارسسها قد ألت كلها بالنحاس وعليها قبر قسطنطين وهو راكب على فرس وقوائمها محكة بالرصاص ماعدا يده اليمين فقامها طاعة في الهوى لأنه سائر والمالك على ظهره ويده موقوف في الجوى وقد فتح كفه بثـ ينحوي بلاد الشام ويده اليسرى فيها مكرمة مكتوب عليها ما كتبت الدنيا حتى بقيت وكنتي مثل هذه المكرمة ونرجت منها كثرى وفيها الفات ضم القاف وفتح الصاد الأولى وضمها مع تخفيف الباء الأخيرة أو تشديدها وحذفها فهي ست ووقعت في الحديث بالالف واللام واستعملها الناس بحذفها كقول أبي تمام

حتى التوى من نفع قسطنطها على * حيطان قسطنطينية الا عصار
وهي المسماة مرومية وقد اختلف هل ففتح هذه أم لا فقبل فتمتحت في زمن الخلفاء والاصح انها انما تقع في آخر الزمان قبل خروج المهدي وهو الذي صححه المقدسي في كتاب الدرر في أخبار المهدي المنتظر والذي أوقعهم في اللبس اشتراك الاسم فانه سمي بهامد من متعددة والذكور في هذا الحديث كله يكون اذا قرب نزول عيسى عليه الصلاة والسلام كذا ما مع من الاشرط واليه أشار بقوله (ومن اشرط الساعة وآيات حلولها) معطوف على قوله من الحوادث والاشراط جمع شرط ففتحتن وهي العلامة والمقدمة وهي والآية بمعنى وتبيل هي ما يذكره الناس من صفات أمورها وعلامات

حتى يكون مجئ من أمه القيم الواحد (وآيات حلولها) أي علاماته المؤذنة بوقوعها وحصولها الحديث مسلم لمن تقوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم وأجوج وأجوج وثلاثة خسوفات خسوفاً بالشرق وخسوفاً بالغرب وخسوفاً فيجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من الجن تطرد الناس إلى محشرهم

(وذكر المشرق والمغرب) أي ومن ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم إنا ما في أشراط الساعة فالمراد بها ما يقع قبل القيامة من الثغرة والجمع كما حكى النووي عن العامة من أن آخر أشراطها في الدنيا قبل النفخة الأولى نفخة الصق أي الموت بدليل ذكره مع آيات حولها وقوله عليه الصلاة والسلام ويحشر بقيتهم النار تبيت معهم وقتيل معهم كافي حديث مسلم يحشر الناس أي أحياء إلى الشام على ثلاث طرائق راغبين راغبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا وأما ما بعدهم من القيوم ورفع على خلاف هذه الصفة من ركوب ٢٠٠ الأبل والتعاقب عليها بل هو على ما ورد من كونهم حفاة عراة غر لا كلباء كما تعودون

هذا ووقع في أصل الدجى والنسر بعد الحشر وفيه بالبعث وهو إعادة ما أفناه ولا يخفى أنه لا يناسب المقام مع أنه لغة غير مطابق للآرام فالصواب ما قدمناه في الأصل من النسخ المصححة المشيرة إلى أن الحشر بعد النسر في هلاجات الامة بخلاف يوم القيامة فإن الحشر قبل النشر لأنه يجمع الخلق أولا ثم يفرق بينهم كما أخبر عنه سبحانه وتعالى بقوله فربقي الجنة وفريق في السعير (وأخبار الأبرار) جمع بر أو بار أي وذكر أخبارهم بما أسرهم مجلا وتفصيلا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم إخبارا عن الله سبحانه وتعالى أنه هددت عبادي الصالحين ما لا هين رأيت ولاذن سمعت ولاخطر على قلب بشر

القيامة التي تكون في آخر الزمان كالجال ودابة الارض وغيره بما هو مشهور غنى عن البيان وهذا كله مما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات وقد قصص له القرطبي في تذكرته (وذكر النسر والحشر) الذي هو آخر الأشرار وآخر الدنيا إذ انقضى الضرور والنسر لئلا يحجب فيقوم من قبره من نشر النوب إذا بسطه قال الشاعر طوتك خطوب دهرك بعد نشر * كذلك خطوبه طيا ونشرا والحشر سوق الناس إلى المحشر للحساب (وأخبار الأبرار) بالجر أي عما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات ما ورد في الحديث من أخباره عن صلحاء أمته وفجارهم وأخبارهم بما أسرهم ومقر به أعينهم وأخبار غيرهم بما أسرهم وينكبهم فأخبار بفتح الهجزة جمع خبر أو بكسر هاء صدر أخبر الأبرار جمع بر أو بار كبر وأرباب وصاحب وأصحاب وهو التي الصالح (والفجار) جمع فاجر وهو الفاسق الجاهر بالمعاصي والمعنى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أعلم أمته بما سيكون فيهم وهو كثير في الأحاديث (والجنة والنار) أي ذكر أحوالهما وأهلها وما سيكون فيهما (وعرصات القيامة) بفتح عات جمع عرصة بكونها وهي كل موضع واسع لبناء فيه أي عما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات ما ورد في الحديث من بيان موافق القيامة وعرصاتهما وصفها بصفاتهما (ومحسب هذا الفصل) الباء زائدة كافي قولهم محسبت درهم وهو يسكون السنين المهلة مبتدأ خبره (أن يكون دونا) أي كذا مدونا مستقلا وقد تقدم لفظ الديوان ومعناه وهذا الفصل إشارة إلى الفصل المعقود لأخباره صلى الله تعالى عليه وسلم بالغيبات وهذا عبارة عن المبالغاة في كثرة ما ذكره في أوله وأنه أول ألف فيه تأليف مستعمل دون غيره من معجزاته لم يكن أمر غريبا (مفردا) عن غيره من المعجزات (يشمل) ذلك الديوان المفرد له (هي أجزاء) بتميز أنواعه وأفراد كل نوع باب (وحده) منفردا من بينهما ما عتذر لعدم إفراده بالتأليف بقوله (وفيما أشيرنا إليه) أي ما ذكره في هذا الفصل منه وهو خبر مقدم (نكت من نكت الأحاديث التي ذكرناها) أي لطائف ودقائق نفيسة وقد تقدم بيان النكت مفصلا وقوله (كفاية) مبتدأ مؤخر ولو حذف قوله نكت كان أحسن لأنه إذا كان مبتدأ كان قوله كفاية مبتدأ آخر أو بدل أو مصدق بتأويله بكفاية وكله تكلف أي المقدار الذي انقصر عليه المصنف كاف عن إفراده بالتأليف (وأكثرها) أي النكت المذكورة في هذا الفصل منقول (في الصحيح) من كتب الحديث المعتمدة (و) موجود (هذه الأئمة) من علماء الأثر ومشايع المصنف وفي تعبيرة بالأكثر إشارة إلى أن

القيامة التي تكون في آخر الزمان كالجال ودابة الارض وغيره بما هو مشهور غنى عن البيان وهذا كله مما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات وقد قصص له القرطبي في تذكرته (وذكر النسر والحشر) الذي هو آخر الأشرار وآخر الدنيا إذ انقضى الضرور والنسر لئلا يحجب فيقوم من قبره من نشر النوب إذا بسطه قال الشاعر طوتك خطوب دهرك بعد نشر * كذلك خطوبه طيا ونشرا والحشر سوق الناس إلى المحشر للحساب (وأخبار الأبرار) بالجر أي عما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات ما ورد في الحديث من أخباره عن صلحاء أمته وفجارهم وأخبارهم بما أسرهم ومقر به أعينهم وأخبار غيرهم بما أسرهم وينكبهم فأخبار بفتح الهجزة جمع خبر أو بكسر هاء صدر أخبر الأبرار جمع بر أو بار كبر وأرباب وصاحب وأصحاب وهو التي الصالح (والفجار) جمع فاجر وهو الفاسق الجاهر بالمعاصي والمعنى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أعلم أمته بما سيكون فيهم وهو كثير في الأحاديث (والجنة والنار) أي ذكر أحوالهما وأهلها وما سيكون فيهما (وعرصات القيامة) بفتح عات جمع عرصة بكونها وهي كل موضع واسع لبناء فيه أي عما أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من الغيبات ما ورد في الحديث من بيان موافق القيامة وعرصاتهما وصفها بصفاتهما (ومحسب هذا الفصل) الباء زائدة كافي قولهم محسبت درهم وهو يسكون السنين المهلة مبتدأ خبره (أن يكون دونا) أي كذا مدونا مستقلا وقد تقدم لفظ الديوان ومعناه وهذا الفصل إشارة إلى الفصل المعقود لأخباره صلى الله تعالى عليه وسلم بالغيبات وهذا عبارة عن المبالغاة في كثرة ما ذكره في أوله وأنه أول ألف فيه تأليف مستعمل دون غيره من معجزاته لم يكن أمر غريبا (مفردا) عن غيره من المعجزات (يشمل) ذلك الديوان المفرد له (هي أجزاء) بتميز أنواعه وأفراد كل نوع باب (وحده) منفردا من بينهما ما عتذر لعدم إفراده بالتأليف بقوله (وفيما أشيرنا إليه) أي ما ذكره في هذا الفصل منه وهو خبر مقدم (نكت من نكت الأحاديث التي ذكرناها) أي لطائف ودقائق نفيسة وقد تقدم بيان النكت مفصلا وقوله (كفاية) مبتدأ مؤخر ولو حذف قوله نكت كان أحسن لأنه إذا كان مبتدأ كان قوله كفاية مبتدأ آخر أو بدل أو مصدق بتأويله بكفاية وكله تكلف أي المقدار الذي انقصر عليه المصنف كاف عن إفراده بالتأليف (وأكثرها) أي النكت المذكورة في هذا الفصل منقول (في الصحيح) من كتب الحديث المعتمدة (و) موجود (هذه الأئمة) من علماء الأثر ومشايع المصنف وفي تعبيرة بالأكثر إشارة إلى أن

(والفجار) جمع فاجر من فاسق وكافر وأخبارهم أي بما أسرهم كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه أن التجار يوم القيامة يعثرون فجارا من اتقى الله وصدق (والجنة والنار) أي ومن ذكرهما (وعرصات القيامة) أي وذكر موافقها من الميزان والحوض والصرط وغيره أو كان الأنسب تأخير الجنة والنار عن عرصات القيامة هذا وإن أردت تفصيل ذلك في الجملة فعليك بكتاب شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي المسمى بالبدور السافرة في أحوال الآخرة (ومحسب هذا الفصل) يسكون السنين والبارزائة كافي قولهم محسبت درهم أي حسبت والمعنى كفي هذا الفصل من كماله في الفضل (أن يكون دونا) أي دفننا منفردا (يشمل على غير واحد) أي متوحد غير منضم إلى غيره (وفيما أشيرنا إليه) من نكت الأحاديث التي ذكرناها كفاية أي غنية لمن دراية (وأكثرها في الصحيح) أي رواية (وعند الأئمة) أي من كتب أصحاب السنة (والله ولي التوفيق) أي بالهداية في البداية والنهاية

فيه ما هو ضيق أو لم يثبت كفايته لك في أثناء شرحه

هـ (فصل في عصمة الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الناس) هـ أصل معنى العصمة الامساك والشد
قال الراغب الاعتصام التمسك بالشيء واستعصم استمسك كأنه طلب ما يعصم به من ركوب الفاحشة
وعصمة الله الانبياء حفظها باهم بما خصه من صفاء الجواهر ثم بما أزالهم من الفضائل الجسمية
والنفسية ثم بالنصرة وتثبيت أقدامهم ثم بالنزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق انتهى يعني
أن حقيقة التمسك ثم صلاحة حقيقة في المنع عن ارتكاب المعاصي وفي الحفظ عن نيل المضرمة من
أعدائهم والمعاد هنا المعنى الأخير كما أشار إليه بقوله (وكفايته من آذاه) أي كفايته الله أياه بحفظه عن

هـ (فصل)

(في عصمة الله تعالى له)

أي في وقايته وحجايته

(من الناس وكفايته

من آذاه) أي وكفاية

الله أياه من آذاه عن

عادته ويروي وكفايته من

آذاه (قال الله تعالى والله

يعصمك من الناس) أي

يعصمك منهم ويكفيك عنهم

(وقال الله تعالى واصبر

لحكم ربك فانك باعينا)

أي عرأى منا ويرعى في

حفظنا وجمع العيين

مناسبة لضميرها أو

مبالغة في تعبيرها (وقال

أنس الله بكاف عبده)

وفي انكار النفي مبالغة

في إثبات الكفاية

أقصد أذيته والمراد بالناس ما شمل الانس والجن فإنه ورد بهذا المعنى كما ذكره في تفسير الماعوذتين أو
خصه بالهم الذين عادوه صلى الله تعالى عليه وسلم وقصدوا أذيته وقواه من آذاه من ذكر العام بعد
الخاص لشبهتهم صريحاً واستهاده بقوله (قال الله تعالى والله يعصمك من الناس) يقتضى أنه لم
يقصد الأعراب بحسب الظاهر وهذه الآية وسورتها مدنية على الأشهر وقال العلامة الخفيف في
الخصائص برده ما روى عن ابن عباس وغيره أنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم إذا خرج
بعث معه أبو طالب من يجرسه حتى نزلت هذه الآية فقال له يا عم إن الله عصمني من الجن والانس فلا
حاجة لي بمن تبعته معي وهذا يدل على أنها مكية وفيه علم عن عائشة رضي الله عنها أرق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات ليلة أي عندهم المدينة فقال أيت رجلاً الحامان أصحابي يجرسوني الليلة فسمعت
صوت السلاح فقال من هذا قال سعد بن أبي وقاص جئت لأخبرك فنام حتى سمع ما غيظه وروى
أبو حمزة عن عائشة كذا في كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجرس حتى نزلت الآية إلى آخره أي
فهذا يدل على أنها مدنية فيحتاج للجمع وكونها أنزلت مرتين بمعنىين فالناس على الاول أهل مكة وعلى
الثاني أعم خلاف الظاهر ثم قال أكثر المفسرين أن هذا الذي كان يخشاه فخصم منه القتل لا الأعم فلا
برد عليه أنه إذا عصم لم يمس الدرع وشج وكسر تدب بعبيته وكان يجرس مع أنه قيل أنه كان تشر به لأمته
ليأخذوا بالجزم وكسر الرابطة والشج قيل أنه كان لحكمة وهي كإمران يشارك المؤمنين في المصيبة
تسلية لهم عما لهم من فقد أحبائهم وليس تدفعهم على الكفر فيشتد بطشهم بهم انتهى وأما العصمة
عن الذنوب فينبغي في محله وإلى ما قد دمنه أشار في الكشف ومن لم يفهم كلامه اعترض عليه بما
يحصل له وقد تقدم أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخبر وقال أنه سبب وقته لقوله أكله خير قطع
أبهرى وقالوا حكمته أن ينال أجر الشهادة برتبهم مع مرتبة العلية فيبر هذا على ما قالوه وأوجب بان الله
كفاء قتله بالسلم حين أكله فلم يؤثر فيه فلما قضى أجله أثر فيه بقيته ما لومه قامة وليس لأحد صنع فيه
والقول بان الشج وغيره كان قبل نزول الآية ينافية بثبوت أنها نزلت بحكمة ولا مانع من ضمان الله
عصمته بوجوه غير متلزمة وضمانه بالملو بالمدينة انتهى ولا يخفى ما في كلامه كما يعلم مما روى قصة السلم
غير وارد على العصمة من القتل لأن المفهوم منه حفظه عن أن يقتله عدوه بمحاربة بالبطش فيه
بأسلحه ونحوه وخصوصاً لما يظهر له أثر حال أكله ولا بعده ما يلزم عليه أعداؤه وإنما كان بالسرية
بعد زمان طويل ومثله لا يدق قلاً (وقال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعينا) أمر بالصبر على أعباء
الرسالة ومثقة بتبليغ ما أمر ببليغته ثم سلا به أن لا يخاف من أحد فانه يحفظ بعض العانية من الله
فاستعار العين للحفظ وجمعها جمع فية لأنه محفوف من جهاته الست ومن ظاهرها واطنه وهذا أظهر
عما في الكشف وما قيل له لمبالغة والتأكيده قال الراغب يقال فلان بعني أي أحفظه وأراعيه
كقولهم هو بعني عرأى ومعه وقوله واصنع الفالبا بعني أي بحيث يرى ويحفظ وفيه كلام مفصل
ليس هذا محله (وقال أنس الله بكاف عبده) فيه إثبات كفاية الله له على أبلغ وجهه لأنه استقام

(قيل بكاف محمد أعداء المشرئين) فالمراد بعبده القرد الاكمل أو المهود الا فضل ويؤيده ان المشرئين كانوا يقولون له اننا نحاف ان يعترك المتناسع عليك ياها وقد روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعث خالد بن الوليد الى العزى ليكسر هاققاله سادها اني احذر كما ياخذنا لمناشدة لا يقوم ٢٠٢ لهاشي فعمدا لها خالفهم ثم أنقها فزله ليس الله بكاف عبده ويخبرونك

انكارى وهى نفي معنى ونفي النفي اثبات يعنى ان عبادى يحفظون عبيدهم فكيف لا أحفظ عبيدى ولما كان العبد غير معين هنا أشار بقوله تعالى لان السلف انه (قيل) ان معناه (بكاف محمد) المراد بعبده لان الاضافة عهدية (اعداء المشرئين) وبهذا يكون الدال على المقصود ومطابقا لما قدمه وما قبل من انها نزلت لما قالوا له صلى الله تعالى عليه وسلم ألم تخاف ان تحبلك آلهتنا السكونك تعميم ليس مطابقا لهذا المقام وقوله أعداء المشرئين بابا، (وقيل) في تفسير هذه الآية (غير هذا) كالة قول بان المراد انه تعالى تكفل بارزاق جميع عبادى ويؤيده انه قرئ بكاف عبادى بصيغة الجمع (و) ما يدل على عصمة الله تعالى وقوله تعالى (انا كفيناك المستهزئين) الهزؤ والسخرية والتمسك على سبيل التحقير والمراد بهم من نفر من قريش كانوا يؤذونه صلى الله تعالى عليه وسلم ويهزؤون به فاهلهم الله لما اشددت أذيتهم ودعا عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكنه المفسرون والمحدثون في تفسير هذه الآية وهذا النوع من حفظ الله تعالى له لا بتعجيل اهلاك عدوه وقد تقدم الكلام على هذه الآية وبين هؤلأ المستهزئين وذكر هلا كههم والمقصود من ذكر هذه الآيات الاستدلال على ماعة تدله الفصل عما يدل عليه ويذكر بعض اقارءه المثبت لمراده (وقل واذا يكرى بك الذين كفروا الآية) وقد تقدمت هذه الآية وبينان معناها وانما أتى بها المصنف هنا السشهاد على عصمة الله كما هو دأبه والمذكر الحيلة والخداع ولا بوصف به الله الاجاز على طريق المشاكلة وهى اشارة الى ما كان منه من مدار الندوة وهو مشهور وغير محتاج للبيان واعلم ان الشيخ الاكبر قال في بعض رسائله ان الله كما عصم نبيينا في حياته عصم روبا في المام بعد وفاته من دعاية الشيطان التخيل وتمثله في صورته فطيقه كذاته معصوم من ان تؤذيه الاحلام وعيارته كل من يرى في المنام فتمثله في خيال الرائي الملك أو النفس أو الشيطان الا بالبناء عليهم الصلوة والسلام فان الشيطان لا يتمثل بهم عصمة لهم كما كانوا في حياتهم معصومين في البواطن من القائه فان سببت عليهم حياة وهو تافى الحل الذين كانوا معصومين فيه والرؤية والنوم من عالم الباطن انتهى ثم شرع في ذكر الحديث الذي رواه الترمذى عن عائشة رضى الله عنها افعال (أخبرنا القاضي الشهيد أبو على الصدقى) بفتح تحتين وهو ابن سكرة (يقراى) عليه والفقهاء الحفاظ أبو بكر محمد بن عبد الله المغافرى) بفتح الميم وتضم وكسر الفاء وهو الاشبدى وهو المعروف بابن العربى سمع نصر بن ابراهيم المقدسى وطبقته وروى عنه جماعة توفى بغاس سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وهو على دابته

بالذين من دونه أى عما لا يقدر على نفع وضرفى نفسه (وقيل) أى فى معنى الآية (غير هذا) أى القول بقصر الكفاية على محمد يدل كفايه ولا كافى غيره فتكون الاضافة للجنس ويؤيده قراءة حمزة والكسائى ليس الله بكاف عبادى بصيغة الجمع (وقال انا كفيناك المستهزئين وقال واذا يكرى بك الذين كفروا الآية) وقد سبق معناها ما سوا يتعلق بينهما وقد قال الله تعالى أياضه بكفهم الله وهو السميع العليم أى بالاقوال والاحوال (أخبرنا القاضي الشهيد أبو على الصدقى) بفتح تحتين وهو ابن سكرة (يقراى) عليه والفقهاء الحفاظ أبو بكر محمد بن عبد الله المغافرى) بفتح الميم وتضم وكسر الفاء وهو الاشبدى وهو المعروف بابن العربى سمع نصر بن ابراهيم المقدسى وطبقته وروى عنه جماعة توفى بغاس سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وهو على دابته

يباب فاس وقد كان سقى سماخات شهيد اظم لوما (قالا) أى كلاهما (نئابو الحسين) بالتحغير وهو الصواب (الصيرفى) وهو المبارك بن عبد الجبار (نئابو يعلى البغدادى) وهو المعروف بابن زوج الحرة (نئابو على السنجى) بكسر السين والجميم بينهما نون ساكنة

(تحتها) من القبوله وهي يوم نصف النهار ومنه قوله تعالى أو هم قالون ومنه شعر الهاتف بكه في حديث الهجرة إلى المدينة
 يجرى الله رب الناس خير جازاه ٢٠٤ * فبقين قالوا خيمتي أم معبد أي لا فها عند القائلة وهي وقت الاستراحة من:

تحتها) من قال بيقال قبلولة اذ انزل في وقت القائلة وهي الظهيرة وما قرب منها للاستراحة سواء نام أم لا
وان كثر فيها النوم (فانا ناعراي) هـ ذفا فافصحة أفا اختار واله في بعض أسفارهم شجرة قبلولته
فنزل تحتها وليس معه من بحرسه فآاه الى آخره والاعراي رجل من أهل البادية تقدم بيانه (فاخرط
سيفه) أي سلحه وأخرجه من قرابه ليضربه به وضمر سيفه اما الاعراي فعناء سل سيفا كان معه أولاني
صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه كان سيفه معاقبا للشجرة فلما هجم عليه الاعراي أخذ وسله وهو صريح
ماباقي في لفظ رواية الصحيحين وأصل معنى الاختراط ازالة القاعلى القضب من ورق أو قشر فشمه ازالة
غذبه بذلك أو هو من اخترطه اذا أخرجه من خر بطمته يجعل الغمد كالخر يطة (ثم قال) الاعراي بعد
اختراطه له صلى الله تعالى عليه وسلم (من يمتنع مني) الاستفهام انكارى بمعنى النفي أي لا يمتنع مني
أحد لاني دخلت على حين غفلة وليس معك أحد وعطف بشم الظاهر الفاء اذا لمهله هنا فاما ان يكون
ترصيص لنظر ما يصنع أو كان أناء من خلفه أو استعمل ثم معنى الفاء وهو كثر (فقال الله) أي عنى الله
وأالله بمعنى وجباني (فارتعدت يد الاعراي) وقع في بعض النسخ بالهمزة المضموعة مبنى للمجهول أي
أصابته رعدة بكسر الراء وفتحها وهي اهتزاز اليد واضطرابها من غير قصد لشدة الخوف وقال
التمسائي انه الصواب يعني لارتعدت الثلاثي وهو خطأ منه فان الذي صححه البرهان انه رعدت ثلاثي
مبنى للمفعول وتبعه الشرحي وغيره وقالوا انه من الاعمال التي لم يسمع فيها الهمهول نحو جنه هو
الموافق للرواية واللغة (وسقط سيفه) من يده لشدة ارتعاده من خوفه (وضرب) ذلك الاعراي (برأسه
الشجرة) لما اعتراه من ذهاب عقله فلم يزل ينطحها (حتى) تكسر عظم رأسه (وسال دماغه) ليمكسر
خفه الذي كان فيه الدماغ (فنزلت الآية) المذكورة والله يعصمك من الناس الى آخره وسيلان دماغه
لانه كاله من فلما انكسر رأسه سال منها وليس فيه كاتوهم حذف لذهب النفس كل مذهب يمكن أي
سال دماغه وأخوه وهذا الحديث بهذا اللفظ قال ابو جعفر في الكتب المتبعة عند أهل الاثر لم يذكر وفيه
أسباب نزول واليه اشارة ما بقوله (وقد رويت هذه القصة) يعني قصة الاعراي (في الصحيحين) أي في
الحديث الصحيح أو في صحيح البخارى (وان غورث بن الحارث) وفي نسخة غورث بالتصغير وغورث
بغير معجمة مضموه وقواسا كنهروا معجمة مفتوحة في المبكر ومثله (صاحب هذه القصة وان
الذي صلى الله تعالى عليه وسلم فعناه) وهذا الخالف ما قبله في تلك الرواية انه ضرب برأسه الشجرة
الى آخره اذ صرح بها انه هلك بذلك السبب فينا في العقوبة (فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير
الناس) لما رآه من حلمه وعفوه عنه مع قدرته عليه وهذا الحديث رواه البخارى ومسلم رحمه الله تعالى
عن جابر رضى الله تعالى عنه قال غزونا قبل نجد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اقتلنا اذركنا
قائلة في واحد كثير العضاء فنزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و تفرق الناس يستظلون بالاشجار
ورسل الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة علق بها سيفه ونمته فآاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعونا وعنده اعراي فقال ان هذا اخترط سيفي وانا اثم فاستيقظ وهو في يده مصلا فقال من يمتنع
منى فقلت الله تعالى عز وجل نلانا لم يعاقبه وروى انه شام السيف أي أعظمه وفي نسخة من سيد الناس ان
غورث رجل من محارب قال لقومه ألا أقتل لكم محمدا أفنك به فاقبل اليه موسى فمعه في حجره فقال لا محمدا اعطني
سيفك انظر اليه فاعطاه فاستلمه وجعل يهزه بهم به فذعه الله تعالى فقال لا محمدا متخافنى وفي
يدى السيف قال لا يمتنع منى الله تعالى منك فرد السيف فانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا

1
 2
 3
 4
 5
 6
 7
 8
 9
 10
 11
 12
 13
 14
 15
 16
 17
 18
 19
 20
 21
 22
 23
 24
 25
 26
 27
 28
 29
 30
 31
 32
 33
 34
 35
 36
 37
 38
 39
 40
 41
 42
 43
 44
 45
 46
 47
 48
 49
 50
 51
 52
 53
 54
 55
 56
 57
 58
 59
 60
 61
 62
 63
 64
 65
 66
 67
 68
 69
 70
 71
 72
 73
 74
 75
 76
 77
 78
 79
 80
 81
 82
 83
 84
 85
 86
 87
 88
 89
 90
 91
 92
 93
 94
 95
 96
 97
 98
 99
 100
 101
 102
 103
 104
 105
 106
 107
 108
 109
 110
 111
 112
 113
 114
 115
 116
 117
 118
 119
 120
 121
 122
 123
 124
 125
 126
 127
 128
 129
 130
 131
 132
 133
 134
 135
 136
 137
 138
 139
 140
 141
 142
 143
 144
 145
 146
 147
 148
 149
 150
 151
 152
 153
 154
 155
 156
 157
 158
 159
 160
 161
 162
 163
 164
 165
 166
 167
 168
 169
 170
 171
 172
 173
 174
 175
 176
 177
 178
 179
 180
 181
 182
 183
 184
 185
 186
 187
 188
 189
 190
 191
 192
 193
 194
 195
 196
 197
 198
 199
 200
 201
 202
 203
 204
 205
 206
 207
 208
 209
 210
 211
 212
 213
 214
 215
 216
 217
 218
 219
 220
 221
 222
 223
 224
 225
 226
 227
 228
 229
 230
 231
 232
 233
 234
 235
 236
 237
 238
 239
 240
 241
 242
 243
 244
 245
 246
 247
 248
 249
 250
 251
 252
 253
 254
 255
 256
 257
 258
 259
 260
 261
 262
 263
 264
 265
 266
 267
 268
 269
 270
 271
 272
 273
 274
 275
 276
 277
 278
 279
 280
 281
 282
 283
 284
 285
 286
 287
 288
 289
 290
 291
 292
 293
 294
 295
 296
 297
 298
 299
 300
 301
 302
 303
 304
 305
 306
 307
 308
 309
 310
 311
 312
 313
 314
 315
 316
 317
 318
 319
 320
 321
 322
 323
 324
 325
 326
 327
 328
 329
 330
 331
 332
 333
 334
 335
 336
 337
 338
 339
 340
 341
 342
 343
 344
 345
 346
 347
 348
 349
 350
 351
 352
 353
 354
 355
 356
 357
 358
 359
 360
 361
 362
 363
 364
 365
 366
 367
 368
 369
 370
 371
 372
 373
 374
 375
 376
 377
 378
 379
 380
 381
 382
 383
 384
 385
 386
 387
 388
 389
 390
 391
 392
 393
 394
 395
 396
 397
 398
 399
 400
 401
 402
 403
 404
 405
 406
 407
 408
 409
 410
 411
 412
 413
 414
 415
 416
 417
 418
 419
 420
 421
 422
 423
 424
 425
 426
 427
 428
 429
 430
 431
 432
 433
 434
 435
 436
 437
 438
 439
 440
 441
 442
 443
 444
 445
 446
 447
 448
 449
 450
 451
 452
 453
 454
 455
 456
 457
 458
 459
 460
 461
 462
 463
 464
 465
 466
 467
 468
 469
 470
 471
 472
 473
 474
 475
 476
 477
 478
 479
 480
 481
 482
 483
 484
 485
 486
 487
 488
 489
 490
 491
 492
 493
 494
 495
 496
 497
 498
 499
 500
 501
 502
 503
 504
 505
 506
 507
 508
 509
 510
 511
 512
 513
 514
 515
 516
 517
 518
 519
 520
 521
 522
 523
 524
 525

الذي صلى الله تعالى عليه وسلم روى انه دعته وفعول كبرول وعينه مغملة ذكره التامس في
(صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عفا عنه فرج الى تومر وقال جئتكم من عند خير الناس

وقد حكيت) في نسخة وهي الأولى وقد حكى (مثل هذه الحكاية هنا) في نسخة وانما (جرت له يوم بدر وقد انقرد من أصحابه) جملة
حالية (القضاء حاجته فبعه رجل من المنافقين وذكر) بصيغة المجهول والمعلوم (مثله) ٢٠٥ أى مثل قواه من يبعك أو مثل

ما حكى من انه اختلط
سيفه الخ وفرد الله خاسئا
(وقد روى) أى كفى سيرة
ابن اسحق الكبرى
موصولا عن جابر بن
عبد الله (انه قد) أى
لأنى عليه الصلاة
والسلام (مثلها في غزوة
غطفان) بفتح حين قبيلة
(بذى أمر) بفتح حين
موضع معروف من
ديارهم ويقال لها غزوة
تجد أضا ولى المدينة
حينئذ بعده الله بن
مكثوم اسم عمله رسول
الله صلى الله تعالى عليه
وسلم عليه ساجدين خرج
اليها محارباهم (مع رجل
اسمه دعور) بالضم
(ابن الحارث) أى الغطفاني
والظاهر ان الحارث بن
واحد دؤوب فبذته وول
الذهبي في يجر يده الاشبه
انه غورث بن الحارث
وقال الحجازي يروى
غورث (وان الرجل)
أى المشار اليه (أسلم فلما
رجع الى قومه الله الذين
أغروه) من الاغراء أى
الزموه وخووه على فعله
هذا وفي نسخة أغروه
أى أضلوه (وكان) أى
الرجل (سيدا هم)

نعم الله عليكم اذ هم قوم الاية يروى ان النبي سقط من يده فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وقال له من يبعك منى فقال له كن خيرا عنوا سلم فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس
(وقد حكى مثل هذه الحكاية) وفي كثير من النسخ حكيت مثل هذه الحكاية بقاء التأنيث لأن المضاف
يكتب التأنيث من المضاف اليه كقوله (كثا شرت صدر القناة من الدم) وهو كثير وجعله صفة
مؤنث مقدارى حكاية مثل هذه الى آخره كاقيل تكلف لاجابة اليه وفي بعض النسخ وقد حكيت هذه
الحكاية وهي ظاهرة بحسب اللفظ والأولى أظهر بحسب المعنى (وانما اختلط) صلى الله عليه وسلم أى
وقعت (يوم بدر) أى في وقعة بدر قال الجراحنا كذا أى وقع وهو مجاز من الجرحى فالتعريض لما ذكر ثم صار
حقيقة عرفية فقيه وقوله (وقد انقرد من أصحابه) جملة حالية من ضميره أى منقر دافعهم (انضاء
حاجته) كناية عن البراءة وهو (بقعه رجل من المنافقين وذكر مثله) بالنصب مفعول ذكر وما نالته
له في سيقه وقوله من يبعك ونحوه ماذكر قبله وهذا الرجل لا يعرف كقافة البرهان والحديث لم
يخرج أيضا (وقد روى) دواء ابن اسحق في سيرته عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما (انه قد) (صلى
الله عليه وسلم) (مثلها) أى مثل هذه الحكاية والواقعة (في غزوة غطفان) بفتح معجمة وطاء معجمة
مفتوحين وهي قبيلة مشهورة غزاها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سنة فتحوا أربع مائة وخمسين
فارسا في ربيع الاول بعد خمسة أشهر من الهجرة (بذى أمر) بجملة مفعول مقوحتين وراهم عمله وهو
اسم مكان ويسمى غزوة غطفان وغزوة الفداء وغزوه ذى أمره انما راسم ذلك المكان أيضا (مع رجل)
متعلق بوقع (اسمه دعور) بضم الدال وسكون العين المهملة ومن مثله قواوسا كقوله وراهم عمله وهو
عليه بن يهلول مفعول مقول من اسم المحوض الصغير (ابن الحارث) وهو رجل من بني محارب وتقدم انه
غورث بن الحارث وقال ابن مية الناس في غزوة ذات الرقاع ان الحارث بن الرحاب بن واحد وكان جمع بين
ثعلبية ومحارب للاغارة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما سمع بذلك خرج لمحاربه واستخلف
على المدينة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه فمهرى بواقي رؤس الجمال وكان قبل ذلك يدعى انه يهجم
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوته ويقاله فيمكن منه مثل هذه القصة (و) روى (ان الرجل) أسلم
فلما رجع الى قومه الذين أغروه) أى حرضوه على الفتك برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فبعده الله تعالى منه (وكان) ذلك الرجل (سيدا هم وأشجعهم) جملة معترضة بين الما وجوابها بيان
لسبب اغرائهم له واذن ما على ذلك (قالوا) اجواب لما (انما كانت تقول) انما حكى عليه لما عرّب وقد
كان يقول انى أقتل محمد (وخذ أمك نك) فاعله ضمير مستتر يرجع لما أو كما أنه الاراذل معناه ما منع فصار
ممكنه له ويجوز ان يكون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعلمه من السياق أى عذبت منه لما سادته له
وحده ومعه سيف مسلوق في يده (فقال انى نظرت الى رجل أبيض طويل) حال بين وبينه (ودفع في
صدرى فوقعت اظهوري) أى وقعت على ظهري لشدة دفعه وقوته (وسقط السيف) الذى كان بيده (بذى
من يدي فعرفت انه) أى الرجل الذى دفعنى (ملك) لانه لم يكن ثمة أحد حين هجمت عليه ولان قوة
دفعه ومهابته ليست معاهدته (وأسلمت) لما شاهدته مما يدل على نبوته قال ابن اسحق اصابه صلى
الله عليه وسلم في بعض أسفاره مطر فخرج ثوبه وبنشره على شجرة فاجف واضلج تحتها فقالوا للدعور
انقر دم محمد فعليك به فاقبل بسيفه حتى قام على رأسه وقال من يبعك اليوم منى فقال الله فبعك مثل له جبريل

رئيسهم (وأشجعهم) جملة معترضة (قالوا له أين ما كنت تقول) أى من دعوى القدرة واطهار الشجاعة (وقد أمك نك) أى والجمال
انك قد كنت من الفتك فيه (فقال انى نظرت الى رجل أبيض طويل دفع في صدرى فوقعت اظهوري) وفي نسخة الى ظهري
(وسقط السيف) أى من يدي (فعرّب انه ملأ وأسلمت)

قبل وفيه نزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ هم قوم ان يدسطوا اليكم أيديهم أي قصدوا ان يمدوها فتكافوا هلاكا
(فكف أيديهم عنكم) أي فغفها الله ان يمد اليكم (الآية) تمامها وانقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفي رواية ان المشركين راوا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه بعفان قد صلوا الظهر جميعا فندموا وان كانوا اكبوا عليه وهموا ان وقعوا بهم
فعلوا انما هو الى صلاة العصر فنزلت ٢٠٦ صلاة الخوف وقيل أي صلى الله تعالى عليه وسلم بني قريظة ومعهم الخلفاء الاربعة

عليه السلام ودفع في صدره فوقع سيفه فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال له من يبعثني
فقال لا أحد وأنا أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله ورجع لقومه ودعاهم للاسلام (وقيل وفيه) أي في
هذا الرجل ووصته (نزلت) هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ هم) الآية (وفي
سبب نزولها) أقوال أخرة قيل نزلت بعفان لما شرعت صلاة الخوف وقيل في بني قريظة وقيل في بني
النضير كما سيأتي (وفي رواية الخطابي) وهو حميد أو أجد بن مجنون إبراهيم الامام الجليل في العلوم
الشرعية بنسب لمحمد الخطاب وقيل لزيد بن الخطاب أخى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه ونايقه جليلة مشهورة ككتاب الانوار ومرح السنن وغيره (ان غوث بن الحارث الحارثي) مذنب
لحارب القبيلة المشهورة وفي نسخة غوث بن الصغير كما تقدم وقد مر ان سيد الناس قال في غزوة ذات
الرقاع في دعشور بن الحارث ان المذكو في غزوة ذي أمر من الحبيب بن هذال الخبر فاعاظران الحبيب بن
واحد وقال الذهبى في التجرد دعشور بن الحارث الغطافى الاشبه انه غوث بن وقال البرهان انه ضب
عليه فهو عندنا غلط وفي هامش نسخة من الشفاء عوض دعشور غوث وعليها علامة نسخة
وصححت أيضا انتهى وهو كلام مضطرب يحتاج للتحرير (اراد ان يقتل النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم) يقتل مثل السامن القتل وهو الهجوم من حيث لا يشعر به على أمر عظيم فيه مخاطرة ويطاق
وراد به القتل مطاوعة قيل القتل القتل بمحاصرة (فلم يشهره) أي لم يعلنه ومحس به في حال من
الاحوال (الا وهو قائم على رأسه) المراد بقيامه على رأسه ووقوفه خلفه متصلا به (منضيا) ضادا معجزة
ومثناة تحته أي محروا وسالا (سيفه) ليضرب به فله اراه (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم اكفنيه
بما شئت) الضمير لغوث وعاشق ما موصولة عائداهما قد رأى بالامر والسبب الذي شئته وارادته
والمراد تقوى بض أمر كفايته الى الله وتسلم أمره له كإرادة اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت وهو
أقرب الى الاطاعة من تعيين ما يدفعه عنه (فحق قوله من غير معجزة) (انكسب لوجهه) اللام بمعنى
على أي سقط على وجهه يقال كبه فاكب وانكسب اذا وقع ولائيه معدوم زبده لازم على خلاف
القياس واللام بمعنى على كفى قوله * فخر صرصره بالدين وللقلم * وقوله (من زلحة) متعلق
بانكسب الزلحة بضم الزاى المعجمة وفتح اللام المشددة وخاء معجزة وناء كغيرة وروى بعضهم تحفريف
لام زلحة (زلحها) بضم الزاى وتشديد اللام المكسورة وخاء معجزة ومعجزة وهاء ضمير للزحف وقول
بعضهم بالهم وهو غلط كما قاله الخطاطى وهو ماض مجهول متعلق بعلمين من باب اعطاء وقاعه الله والمراد
أوجدها الله حين سل السيف وقوله (بين كفيفة) لا ينافى تفسير الزلحة المذكو في رواية ما بين كفتيه من
أعلى الظهر فهو تافس وإشارة لعل سقط سيفه فانه اذا مد لكفى ضعفت اليد عن حمله (وندر سيفه
من يده) أي من داخل قبضة كفه واصابعه ونذر بنون ودال مهمله مفتوحة وحتين وراه مهمله أي سقط
يقال نذر اذا خرج وسط من جوف أو من بين أشياء (والزحف وجم) بأخذ في (الظهر) فيمنع الانسان من
الحرك كمن الزحف وهو الزل ويقال لخلوة تلعب بها الصبيان (وقيل) أي قال غير الخطاطى (في قصته)

يستقرضهم دية مؤمنين
قتلهم عامرون أمية
خطأ ظنهما كافرين فقالوا
نعم يا أبا القاسم اجلس
فطعمت وقرضك
فجلس في صفة فهموا
بقتله فحمدوا عمرو بن
خجاش الى رضى عظيمة
ليطرحها عليه فامسك
الله يده فاجره جبريل
فخرجوا من عندهم
سالمين (وفي رواية
الخطاطى) ان غوث بن
الحارث وفي نسخة
غوث بن مصفر واختره
الحلبى وتبعه الحجازى
وروى الخطاطى ان غوث
أو غوث بن الحارث
الحارثى على الشك أهو
بالعين المهملة أو المعجمة
ولم يشك في التصغير
والشهور وما ذكره الحافظ
المزى ان غوث بالمعجمة
غير مصغر كما ورد
المصنف فيما تقدم
والله سبحانه وتعالى
أعلم (الحارثى) بضم الميم
وكسر الراء الواو حدة
(أراد أن يقتل) بكسر
التاء القوية وتضم وحكى

الفتح أيضا أى يأخذ على غرة وغلة طاشا (بالي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى يقتله فجأة (فلم يشهر) أى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم به (الا وهو قائم على رأسه من متضيا) بالضاد المعجمة والتخمية أى سالا (سيفه) فقال اللهم اكفنيه بما شئت فانك
من وجهه) أى انقلب أوسطه ومن ابتدائه أو بمعنى على وفي أصل الحديث فاكب لوجهه أى عليه (من زلحة) بضم الزاى وتشديد لام
مفتوحة فضاء معجزة وقيل مشددة (زلحها) بضم الزاى وكسر ثانيه مخففة أى من أجل زلحة (بين كفتيه ونذر) أى خرج وسقط (سيفه
من يده والزحف وجم الظهر) أى يحى شلا يتحرك من شدته وبروى تخفيف اللام من الزحف وهو الزان (وقيل في قصته) أى قصة غوث

(غير هذا) أى ما ذكر من نوع آخر وهو ما روى أنه أنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عليه السلام مقبل عليه فقام ابن هشام وكان محلى بفضة فقال يا محمد أرى سيفك فأعطاه إياه فحمل الرجل بهز السيف وينظر مرة إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومرة إلى السيف فقل من يملك منى يا محمد قال الله فتهده أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام السيف ومضى فأنزل الله هذه الآية (وذكر) بصيغة الجمل هو أى وذكر بعضهم وفى أصل الدجى ذكر بصيغة القاعد أى ذكر الخطاطبى (أن فيه) أى فى غورث (نزلت) بأبها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذهبهم قوم الآية) أى كسبقت (وقيل كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخف قرشا) أى من أن يقتلوه أو يخذلوه (فلما نزلت هذه الآية) أى ونحوها من قوله تعالى والله بعصمك من الناس وما

٢٠٧

اخترنا من الجمع بينهما
أولى ما قال الدجى أى
هذه الآية أو والله
بعصمك (استلقى)
جواب لما أرى قد على
قفاه أو كناية عن استراح
من أى من آذاه (ثم)
قال من شاء فليخذه (ثم)
أو من شاء فليصبر فى فان
ربى لا يخذلنى فالأمر
للمتدين ونحو قوله تعالى
من شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر أو والمعنى
فليخذه أى فليقتلنى
فانه لا يقدر على ذلك
فالأمم لا تعجز به (وذكر)
عبد بن جسد قال كانت
جمالة الخطب) وهى
العوراء أخت أبى سفيان
ابن حرب زوجة أبى هب
عم النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وقيل بنت
هشام أخت أبى جهل
(تضع العضاء) بكسر
العين وفى آخر الحكمة

أى قصة غورث (غير هذا) المذكور من إرادته القتل فانه روى أنه جمع ناسا للآغارة على الماسين فلما
خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم لهم هر بوا فى رؤس الجبال كامر (وان) الأمر والشأن فضميره
مقدر (فيه) أى فى غورث (نزلت) آية (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذهبهم قوم الآية
وقيل كان صلى الله تعالى عليه وسلم يخاف قربا فلما نزلت هذه) وهى بأبها الذين آمنوا إلى آخره
أو قوله بعصمك من الناس (استلقى) أى نام صلى الله تعالى عليه وسلم وأضعا ظهره على الأرض لآمنه
أعداءه وأطمئنان قلبه (ثم قال من شاء فليخذه) بخاء وذال مضمومة معجمة من والخذلان ترك النصرة
واللأم للآخر وظاهره غير مراد فانه انشأ به عن الخبر أى غنى عن المدين والحرس لأن الله حماه
وضمن أن لا يضرب فى أحد يصل إلى وإذا استلقى على ظهره وأظهره هذه الأمان والمتبرى من حوله
وتوبته اعتما دألى وعد الله وحكمة بقيل لانه يفتضى أن هذا الآية مكينة لأن خوفه من قرىش لما كان
بكرة وسورة المسامة كلها مدينية على الصحيح وتكرر النزول بعيدا كناية عن (وذكر عبد بن جسد)
المشهور وقد تقدم بيانه وهذا ابن جرير فى تفسيره سلا (قال كانت جمالة الخطب) وهى أم جميل
بنت حرب بن أمية أخت أبى سفيان بن حرب زوجة أبى هب وسعيت جمالة لأنها كانت (تضع العضاء)
بغير وضاد معجمتين واحدة العضاء وهو شجر له شوك إذا أوقد كان شديد الاحتراق فلذا قالوا تار العضاء
لنار القوية وقوله (وهى حجر) يحتمل أن يكون تفسير العضاء لانه يطاق على ناره كى يطاق على محله قال
فسقى العضاء الساكنية وانهم * شبهوه بين جوانحي وضلوعى
وأن يكون حال من العضاء حجر بمعنى متوقدة أى تضعه حالة كونه حرا (على طارى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم) وعمره من بيته للحرم وغيره فتصدق بذلك أن معنى عليه فيؤذيه ويؤثر فى قدمه وقد قيل
فى تسميته جمالة الخطب وجوه أخر مذكورة فى التفسير منها أنه على ظاهره ومنها أنه عبارة عن
التميمة وحمل الأوزار (فكان) صلى الله تعالى عليه وسلم وفى نسخة فكأنما زبادة (بطؤها) أى
بضع قدمه على تلك العضاء وهو حاف أو ينسل يؤثر مثلها فى فمها (كتيبا) بالثاء مشددة ومثناة تحتية
وحدة وهو ما اجتمع من الرمل (أهبل) مبنى للجھول يقال أهال الرمل إذا أساله ولم يجمعه كالرربة
والماشى عليه حينئذ أهبل وألبن أى يجده صلى الله تعالى عليه وسلم لمسه لا يؤذيه كما كانت نار الحليل
عليه الصلاة والسلام قال ابن قنبل

بمسين هيل النفا لانت جوانبه * ينهال حينما ينهال الثرى حينما

هنا وقفا وصلوا هى أشجار عظام ذات شوك وأهل التمدد يترى شوكها وقد تصحف على الحمل حيث ضابط بفتح الغين والضاد
المعجمتين وهو مخالف لما فى الأصول المعتمدة والحواشى المعتمدة (وهى جرة) جملة حالية ولعل المراد تشبيه الشوك بالجرة حال
حدثها فان الجرة هى النار المتوقدة ثم أعلم أن بعضهم ذكر فى معناه أنه شجر بجره حرارة شديدة وقد قال أهل التفسير إنها كانت تضع
الشوك ولذا سميت جمالة الخب على أحد الأقوال ولعلها كانت تضع الشوك مرة بالجر أخرى أو كانت تجمع بينهما والله تعالى
أعلم (على طارى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمشى عليها (فكأنما يبطأها
كتيبا هيل) بفتح فككون فتحة فلام وروى بيم وهما بمعنى أى رملا لا لا حيث لم يتضرر بها

(وذكر ابن اسحق عنها) أي عن حالة الحطاب ودواه أبو يعلى والبيهقي وابن أبي حاتم عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله تعالى عنها (أنها) أي حالة الحطاب لما بلغها نزل بتبدأ أي قلب) وزيد في نسخة وثبت (وذكرها) أي وبلغ ذكر الله إياها (بما ذكرها الله مع زوجها من الذم) أي بقوله وأمر أنه حالة الحطاب في جديدها حمل من مسد) أنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه أبو بكر (وفي يدها فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء بعدها راء حجمة أي الكفة (فلما

٢٠٨

وقف عليه) أي

قر بيما من مكانهما (لم

تر) جواب ما أي

ما رأيت (الا بأب بكر

وأخذ الله يبصرها) أي

صرفه ووجهه (هن

نبيه عليه الصلاة

والسلام فقالت بأب بكر

أين صاحبك فقد بلغني

أنه يهجوني) أي يذمني

(والله لو وجدته) أي

حاضرا أدلو صادقته

(لضربت بهذا الفهر فاه)

أي فذه فربعت خائبة

خاصة (وعن الحكم ابن

أبي العاص) والدمروان

ابن الحكم عم عثمان بن

عقبان أسلم يوم الفتح

وقد روى أبو نعير في

الدلائل والطبراني بسند

جيد عنه (قال تواهدنا

أي اجتتمعنا وتماثلنا

معشر من الكفار (على

الذي صلى الله تعالى عليه

وسلم) أي على قتل النبي

المتنارد واستمر هذا

الاصار (حتى أذار أيناها)

أي في موضع (سمعنا

صوتا خلفنا) أي صوتا

(وذكر ابن اسحق) امام أهل السيرة وهو محمد بن اسحق بن يسار الامام الثقة الصدوق وإن طعن فيه بهضمه وترجمته مفضلة في الميزان وغيره (أنها لما بلغها نزل) سورة (تبتبدأ أي قلب وذكرا) مصدر مرفوع معطوف على نزل (وما ذكرها الله) به (مع زوجها من الذم) بيان لما هو ماثي في السورة (أنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه أبو بكر رضي الله تعالى عنه وفي يدها فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء وراء حجمة أي الكفة أو هو الحجر مطاوع وفي قوله يهود خرجوا من فهرهم يبيت دراستهم كلمة معربة أصلها بئر بالماء وقوله (من حجارة) بيان لفهر (فلما وفقت عليها) أي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأبي بكر (لم ترأيا بأب بكر) وأخذ الله يبصرها) أي قبض وحس نظرها (عن نبيه صلى الله عليه وسلم) أي عن رؤيته وهو جالس عندها فاحفاه الله تعالى عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم عن أذيتها وهذا يقتضي أن عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم كانت ثابتة قبل الهجرة كما تقدم (فقالت بأب بكر أين صاحبك فقد بلغني أنه يهجوني) أي يذمني على أن الهجو لا يختص بالشعر حقيقة أو مجازا أو هو منها التوهمة أنه شاعر كادعاه غير هاتر يديه منازل في حقها في سورة تبت (والله لو وجدته لضر بته هذا الفهر فاه) خصته لأنه محل النطق بذهما فربعت خاصة وهذا راء البيهقي وغيره عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها كما رواه ابن اسحق (و) روى أبو نعير في الدلائل والطبراني بسند جيد (عن الحكم بن أبي العاص) والدمروان أسلم عام الفتح وتوفي في خلافة عثمان وفي الصحابة من وافقته في اسمه واسم أبيه ولكن المشهور هو هذا فلما لم يميز المصنف (تواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم) أي تواعدوه وبعض الكفرة على قتله صلى الله تعالى عليه وسلم والقيل في بعض الليالي وخرجنا في الميعاد فوقفنا رقبته (حتى أذار أيناها) أي لما قرب منا أو أبصرنا لم نحيت تمكنا منه (سمعنا صوتا) أي صيحة عظيمة (خلفنا) أي من خلفنا (ما ظننا أن لم يبق بتهامة أحد) ما يحتمل أن تكون زائدة أن كان التقدير أنه لم يبق أحد بتهامة الا وقد هلك بذلك الصيحة وأن تكون نافية إذا أريد أن جميع أهل تهامة صاوحوا علينا صيحة واحدة وقد لحقونا بالقتل ولونا فلفنا أن اتبعنا وجودهم خلفنا والمعنيان متقاربان والمآل واحد ولم هنا كلام يلغضع بالمراد تهامة بكسر التاء معناها أرض منخفضة وقيل بالها لتحذير من التهم وهو الانخفاض أو شدقا للحرق والريح والتغير هو اهواء يقال لهم الدهر اذا تغير وهي أرض معينة نوراء مكينة من المغرب من ذات عرق الى البحر والمدينة لانها مية ولا تحبذ (فوقنا مغشاة علينا) من هول تلك الصيحة والغشى كالانغماس ذهاب العقل (سقوط القوى) (فما أفقتنا) من ذلك الغشى (حتى قضى صلاته) أي فرغ منها وأتمها (ومضى الى أهله) أي رجع صلى الله تعالى عليه وسلم من صلاته بالمسجد الحرام الى منزله ليلا ولم ينظر منه بشيء أردناه (ثم تواعدنا على ما قصدها وان نعود لذلك) لئلا أخرى ففخنا حتى أذار أيناها) بقر بنا وهو مار للجد لي صلى به كافي المرة الاولى (جاءت الصفاء المروءة) همار بونان ثم تقعتان في محل سبي الحجج معروقتان

عظيمه من ورائنا ما ظننا أنه بقي بتهامة) أي بارضها والمراد بها مكة (أحد) أي حياها كذا في المراءد والاصول بقي ووقع في أصل الدخلى لم يبق فتكاف بل تعسف حيث قال الظن وإن ألم به حرف النفي فليس يعني بل المنفي ظنا هو البقاء أي ظننا أنه لم يبق بتهامة أحد هذا وتهامة أوله مان ذات عرق الى البحر (فوقنا) أي سقطنا (مغشاة علينا) أي من فرغ ماسمعنا هو ل ما ظننا (فما أفقتنا) أي ما انتبهنا (حتى قضى صلاته) أي فرغ عليه الصلاة والسلام منها (ورجع الى أهله) أي مضى كافي نسخة (ثم تواعدنا لئلا أخرى ففخنا) أي قاصدين له (حتى أذار أيناها) أي خالي في مكان (جاءت الصفاء المروءة) أي حضرتها وانصورت شي صورته

(خافوا بيننا وبينه وغن عرتو أعدت أنأوابوجه من حذيفة) بالرفع وهو عبد الله بن حذيفة بن غانم العدوي أسلم عام الفتح وصحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان مقدما في ريش معظما وكانت فيه وفي بنيته شدة وقد أدرك بنيان الكعبة حين بنائها بن الزبير فعمل فيها ثم قال قد عانت في الكعبة مرتين مرة في الجاهلية بقوة غلام ٢٠٩ يافع وفي الإسلام بقوة شيخ

والمراد بجيشه التحرك كما من مكنته ما حتى كايديهم وبينه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن به بقوله (بخالت أي الصفا والرواة يبنوا بينه) فنعنان الوصول إليه لعصمة الله تعالى له والصفا كإبرة مؤنثة باعتبار البقعة والرواة وأورد ضميرهما وكان الظاهر خالتا أو يله بحالت كل واحدة منهما وفي هذا معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهرة (وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) تواعدت أنا) أكد ضميره ليعطف عليه قوله (وأبو جهم بن حذيفة) واسمه عامر أو عبيد بن حذيفة بن غانم بن عامر العدوي أسلم عام الفتح وصحبه صلى الله تعالى عليه وسلم وكان معظما في ريش توفي في أيام معاوية رضي الله تعالى عنه وترجمته معروفة وهو صاحب الانبجانية (اليلة) منصوب على الظرفية مذكور (قتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) منصوب على انه مفعول له أو ينزع الخافض أي على قتله أو لقتله أو بمقدري وأضمر ناقلة ونحوه (فختمنا منزله) أي لا خفية (فسمعا إليه) وفي نسخة له وفي نسخة فسمعا فسمعا أي أطلقنا السماع لا تكفناه كما قيل ولعدة بالحرف لتضمنه معنى أصغينا لقرائته حتى نسمعها وهو يقرؤ في صلاة الليل (فاقتح) ابتدأ قرأته (وقرأ الحاقة) الحاقة أي انتهى (الي) قوله (فهل ترى لهم من باقية) يعني قوله تعالى كذبت غدودا بقارة فأما غدودها فأكبرها الطاغية وأما غداها فأكبرها البرج صرعانية سخرها عليهم سبع ليل ولثمانية أيام حسوما تترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية هل ترى لهم من باقية والمراد بالحاقة ما حق وقوعه بهم من الداهية أو الساعة التي وقعت فيها من حق بمعنى وجب ونبئت وقوله وما أدراك ما الحاقة تهويل وتعتظيم لها والطاغية الداهية المتجاوزة الحد وهي الصيحة أو الرجفة وغايته شديدة العتو والغيان والمحسوم أيام تحسنة من صبيحة يوم الأربعاء إلى أرباء آخر وقوله فهل ترى لهم من باقية استفهام بمعنى الذي أي ما ترى لهم ببقية أو بقاء على انه مصدر زنة فاعلة وهو قليل في كلامهم أو نفي باقية (فضرب أبو جهم على عضد عمر رضي الله تعالى عنه وقال) لعمر رضي الله تعالى عنه (أنج) أي قم لتنج من وقوع الهلاك بك خوفا من ان يحل بها ما حل بشمود ودعائهم ما كانا كذابين له كما كذب أوائل رسالهم (وفرا هار بن) أي قاما من محلهما مسرعين جادين في الحرب لحوقهما بماذا وهو كقولهم تعالى قد سمع صاحبكاهار بين حاله وكذا وعلى الاول هو تجر يذخوى (فكان) أي ما ذكر من هذه القضية (من مقدسات اسلام عمر رضي الله تعالى عنه) لتأثيرها في قلبه فالمراد بها دسيرة وهذا الحديث لم يوجد بهذا اللفظ الا انه في مسند أحمد بما يقرب منه وهو ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال خرجت ليله لا تعرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان أسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فمتم خلفه فاستفتح الحاقة فجاءت أعجب من تأليف القرآن وقلت والله ما هو بشاعر كما قالت ريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون فقلت هو كاهن فقرأ أولا يقول كاهن قايلا لسانك ذكرون تنزيل من رب العالمين الى آخره فوقع الاسلام في قلبي كل موقع وليس فيه انه يحب أبا جهم وفي التعبير عن التبعية إشارة الى ان له مقدمات أخرى الى ان أسلم سادس سورة طه في بيت أخته في قصة المشهورة (ومنه) أي عاينته ههنا لان الله تعالى عصمه صلى الله تعالى عليه وسلم لم نأعداته (العبارة المشهورة) بكسر العين الموحدة وسكون الموحدة وهو الام العجيب الذي يعتب به ويتعظم من الاعتبار والعبارة هي الحالة التي يتوصل بها من

(٢٧ - شفا ث) أي ذهب كلاهما (هار بن) أي شاردين وفيه مبالغة لا تخفى (فكانت) أي القضية وقال الدجى أي المواعدة أو قرأه الحاقة (من مقدمات اسلام عمر) أي مقتضياته وكرام اسلام الى جهنم على ما تقدم (ومنه) أي ومن قبيل أخذ بنصر الاعداء بحافضة ليد الاحباب (العبارة المشهورة) بكسر العين وهي ما يعبر من القضية العامة

(والكفاية التامة عندما أخافته قر يش) أى خوفوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (واجتمعت) وفي نسخة واجعت أى عزمت
 (على قتله وبيته) يشدد التحية أى دبروه لآلهة تلو غيلة على غرة وغفلة (فخرج عليهم من بيته) كإرواه ابن اسحق والبيهقي
 عنه عليه السلام (فقام على رؤسهم وقد ضرب الله على أبصارهم) أى حجبها عن رؤيته (وذرا التراب) بزال معجمة فراء مشددة أى
 نشره وفرقه (على رؤسهم) قال ٢١٠ الحلي وكانوا مائة وفي نسخة بتخفيف الراء همزة وهو تخفيف وتخريف

معرفة الشاهد إلى الغائب من العيون ومنه العبارة وأشار بقوله المشهورة إلى أنها ثابتة مشهورة بين
 المحققين غير محتاجة إلى النقل من كتاب معين (والكفاية التامة) أى كون الله تعالى عصمه وصانه
 صيانة تامة ليست ككفاية غيره كما قال الله تعالى عز وجل يا أيها النبي حسبك الله (عندما أخافته قر يش)
 تفعل من الخوف وهو توقع المكره يقال خوفه وأخافه إذا فعل أو قال ما يدل على أنه يهابه ما يقع
 المكره ومه وفسره بقوله (واجتمعت على قتله) أى اتفقا على ذلك الأقليل منهم لقتلهم لم يعدوا
 (و بيته) أى قصدوا قتله وأبقاه ليل في خفية قال الراغب التبيت قصد العدو ليل أو يقال ليل لكل
 فعل دل بالليل ببت قال الله تعالى إذ يذبحون ما يرضى من القول وعلى هذا حديث لاصيام لمن لم
 يبيت الصيام من الليل وبات موضوعا لما يفعله بالليل كظل لما فعل بالثارات انتهى ويقال هذا أمر
 ببيت بالليل أى دبر فعله ليل أو وقع غيلة على غيره (فخرج عليهم صلى الله تعالى عليه وسلم من بيته)
 وهم لا يشعرون كإرواه ابن اسحق والبيهقي (فقام على رؤسهم) أى وقف عندهم وهم نيام (وقد
 ضرب الله على أبصارهم) أى لم يحسوا به وبروه لاستغراقهم بالنوم وحجب عيونهم عنه وقد كانوا
 أحاطوا ببيته لآلهة تلو عليه الصلاة والسلام (وذرا) بزال معجمة وراءهم لآلهة تشدده أى نشر (التراب على
 رؤسهم) أمأنه لهم (وخلص منهم) أى نجاهم دبروه وهموا به وأصل ذلك كإفال ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهم أن قر يشا حين ألقى أنصار رضى الله عنهم خافوا أن يتفارق أمره عليه الصلاة والسلام عليهم
 فاجتمع كبارهم في دار الندوة وأتفقوا على قتله وبيته فخرج عليهم وفعل ما ذكر وذهب إلى الغار
 مهاجرا إلى الله كما فصل في السير وذكر فيها ذكر لآلهة حجتهم وأبناهم باسمائهم وأنهم نحو مائة وأنه صلى الله
 تعالى عليه وسلم خرج من ظهر البيت وطأ طأ له جارية اسمها مارية خادمته حتى تسور الجدار الذى
 من ظهر البيت (وجاءته) أى جابه الله صلى الله عليه وسلم منهم وحفظه بعصمته من أعدائه ومنعهم
 (عن رؤيتهم) أيأبوا أبكروهما (في الغار) أى غار ثور وثور اسم جبل بمنة مكة والغار كما لغار قرة في
 الجبل كما بيت وسعى بنو ربن عند مناف لتزوله به ويقال له ثور المحل وهو اسم جبل آخر خلف أحد
 (بناهيها) أى بما أعده ويسر له والمجامة على تخمها وتبها بالبالسببة العادية (من الآيات) بيان لما
 أى المعجزات والعلامات الدالة على نبوته وصدقته وعصمته (ومن العنكبوت الذى نسج عليه) نسج
 سنين في طرفة عين والعنكبوت دويبة معروفة تذكر وتؤت ونسجها خيوط دقيقة تمدها في الهواء
 لصيد الذباب وإنما يكون ذلك في مكان خال لا يمر به شيء (حتى قال أمية بن خلف) أحد صناديد قريش
 وقد تقدم أنه مات كافر أسرف وهو اسم موضع معروف (حين قالوا) أى كفر قريش لما قصدوا أمره
 صلى الله عليه وسلم وانتهوا إلى فم ذلك الغار (تدخل الغار) لاقتشاه لاحتمال أنه يخفى به (ما زاركم)
 بفتح الهمزة والراء المهملة والموحدة ويجوز كسر الهمزة وتسكين الراء وهو الحاجة المطلوبة وما
 استقهاية أو نافية أى ليس لكم مطلوب وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولا حاجة (فيه) أى في الغار
 (وعليه) أى على فم الغار ومدخله وروى ما زاركم من الرية أى ما وقعكم في الشك فيه الشك فيه (من
 نسج العنكبوت ما زار) بضم الهمزة وفتحها أى أظن واعتقد (أنه) قديم (قبل أن يولد محمد) أى قبل

أمرى رجاء أن يكون فيه مخفيا ما زاركم فيه) بفتح الهمزة والراء وهو مقول أمية أى أى شيء
 حاجتكم الداعية لدخولكم في الغار (وعليه من نسج العنكبوت ما زار) بضم الهمزة ومعناها أى شيء أظن (أنه قبل أن يولد محمد)
 أى كائن أو وجوده على باب الغار وفي نسخة أنه لا يحسن قبل أن يولد محمد وفي نسخة ما زاركم بدل ما زاركم أى أى شيء أوقعكم في الرية وشبه
 المظنة أنه في الغار والمحال الخ

وجوده ولادته لان مثله لا يكون الا في مدعو وبلغه وفيه معجزة اه صلى الله تعالى عليه وسلم كاتيل
القي في اثنى اثنى احرقتني * فبقين ان است بالباقيات
جمع النج كل من حال اكن * ليس داود فيه كالعنكبوت
وقال ابو بصير رحمه الله تعالى

وقاية الله اغنت عن مضاعة * من اردل ودع عن عال من الاطم

(ووقفت جماعة) ذكر وانثى على عش فيه بعض لمجد مثله لا يكون الا في محل خال من الناس
ووقفت بالقاور وروى بالعين المعجمة من وقوع الظائر وهو نزوله على (عل فم الغار) أى مدخله (فقال
فريش لو كان فيه) أى في الغار (أحد ساكال) هناك الجماس) لمسا عرفت ما غاوى في نفسه ههناك باللام
وهو اسم اشارة للبحر ووصف الجماس كما رواه البزار وسندوا وغيره ان الله أمر العنكبوت فنبجت على فم
القاور وارسل جماعة من وحشيتين فوقعتا على وجهه فصد به المشر كمن وجع جام مكة من فخر اخيهما وفي
لما وهب ان الجماعتين باصتا في أسفل فم الغار ونسج العنكبوت عليه فقالوا ودخلاه تكسر البيض
وزال النسج وروى أيضا كذا تقدم انه نبت في خم شجرة صغيرة تدعى شجر الراوى هي شجرة مقدار اقامة
للمزهر وشئ كاقطن يحسب به الوسايد كما مر أمها الله بان ثبتت لست تهره الما قبل فقيان فريش
باسمهم حتى أتوا الغار فلما رأوا لما من الامور المذكورة رجعوا وقال أبو بكر لو نظر أحدكم إلى
تدبره رآنا فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ظنك بانين الله الله ما وجد قص الاتفاقة أثرها
فتمت لي الغار فلما رآهم أبو بكر اشتد حزنه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ان قتلت أنا فانا
أنا رجل واحد وان قتلت أنت هلكت الاممة فقال له لا تحزن ان الله معنا فانظر قوله لا تحزن درن
لا تحزن فان فيه اشارة إلى انه لم يخف على نفسه وما غاخر على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم وأتمه
لانه أحب اليه من نفسه وكل شئ واصل أبو بكر في هذه الليلة غير مرة فزق ثوبه وجعله في الشقوق التي
في الغار وسد بعضها باقدمة ابقار الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وأقام فيه لثلاثة أيام ثم خرج منه
فقيه سرقة ولذلك ذكر المصنف قصته عقب ذلك بقوله (وقصته) صلى الله عليه وسلم أى وعامد
على عصمة الله له وحاشية ميرة الرواة (مع سرقة من مالك بن جهم) بضم الجيم والشين وروى فتح
شبهه أيضا وفي بعض النسخ شجع بفتح الشين كافي المقتضى وفيه نظر وقصته في الصحاحين وهى
مشهورة فقامهم كذا ذكره المصنف جعلوا لكل من دل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم جعلوا عظيما وهو
ان لكل من قتله أو أتى مدية فلما خرج من الغار رأى سرقة وكان ينزل بتدبير مكنة المدينة وهو
من جملة من توجه اليه لطلبه فرب فرسه ليدركه فلما دانا منه صلى الله عليه وسلم ساخت قوائم فرسه
لى ابطاها في الارض لدعائه عليه كما يأتى بقوله اللهم اكفنا سرقة ثم ان الله هداه للإسلام فسلم في مرجع
لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حين فهو صحابى مدبجى حبارى كاتى وهو الذى أخبره رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ليس سوارى كسرى لما رأى ذراعيه دققتن أشهرين في حديثه
المشهور المتقدم وقوله (حين الهجرة) أى في وقت هجرته من مكة الى المدينة وذكر ابن سعد ان سرقة
غارضهم يوم الثلاثاء بقديد فلهذا مررتك الوطن من الهجره وهو بكسر الهاء وفتحة جها وقد انضم (وقد
جعات فريش) جملة حاله وجعات من الجمل وهو ما يعطى في متالبة عمل ما (فيه) أى في شأن رسول
الله والاخباره (وفى أنى بكر) لانه كان رضى الله عنه مع كل أمة (الجمائل) جمع جميلة وهى الجمال
معنى الجمالة مثلثة الجيم وقوله بالجمال ككتاب وجعل بزنة قمل ومعناه قتل وذل الجمال كاتال
الهيلي كانت مائة ناقة أى جراه كاتاله الما ودى في الاعلام (وانذر به) بالاناء الما جعله ول أى علم

(ووقفت) بالقاور وروى
بالعين أى سستت
(جماعتان على فم الغار)

وهو ونقب في الكهف

(فقال فريش) أى

كلهم أو بعضهم (لو كان

فيه أحد ما كانت هناك

الجمام) أى السكك نقرته

عن الاناء (وقصته) أى

ومن ذلك قصته عليه

السلام كما رواه الشيخان

عن البراء (مع سرقة بن

مالك بن جهم) بضم جيم

وشين معجمة (حين

الهجرة) بكسر الهاء وقال

التهامى بالفتح وبكسر

(وقد جعلت فريش

فيه) أى في حق النبي

(وفى أنى بكر) أى فى

أخذهما (الجمائل) جمع

جميلة أو جمالة بالفتح

وهى الإبرة على شئ

فعله لا أو ولا والمجمل

بالضم الاسم وبالفتح

المصدر تدبر وقد عين

الهيلي ذلك فقال بذات

فريش ما اتفاقية لمن برد

عليهم محمد صلى الله

تعالى عليه وسلم (فانذر به)

على شأنه المفعول أى فاعلم

سرقة بتوجهه صلى الله

تعالى عليه وسلم مهاجرا

الى المدينة

(فر كب فرسه واتبعه) بشديد القوة أى تبعه رجاء ان يلحقه (حتى اذا قرب) بضم الراء أى دنا منه (دعا عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى لما رأى عليه من ٢١٢ آثار الشرو وتوهم الضم (فساخت) بالحاء المعجمة أى غاصت وغابت في الارض

سرافة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقال أنذرته بكذا بنون ومجموعه وراى أى علمته - ويكون الانذار بمعنى التخويف أيضا وكيفية الاعلام مشهورة في السير أيضا وحاصلها ان رجلا أتى سرافة وقال له انى رأيت اسودت بالاحل ظنهم محمد أو ان محبته فقال بعد ما عرف انهم ليسوا هؤلاء ثم أخرج بعد ذلك فرسه وذهب خلفهم فسكان ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله (فر كب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فساخت قوائم فرسه) أى غاصت في الارض ودخلت فيها حتى كانت تدلعه وتنفخ من تحتها يقال ساخ بسوخ وسبخ بسين - مهله وخاءه معجمته في آخره بمعنى غاص ودخل وبمعنى الخسف فيقال ساخ الفرس وساخت الارض وهما بمعنى واحد يختلف باختلاف المسند اليه وهذا لما اتفقت عليه كلمة أهل اللغة وفي القاموس ساخت قوائمهاخت والنثر ركب والارض بهم سمي وخاء انتهى وذاخت في تفسيره بناء على أنه معنى غاصت كما ذكره في فصله وقد تحرف على الشارح الجديد فوهم انه ناخت بنون بمعنى ركت فقال لا ينبغي هذا والذي ينبغي ان يفسر بغاصت وهو غلط فاحش منه وقوائم الفرس رجلاها ويدها (فخر عنها) أى سقط من فوق ورى نفسه عنها خوفا من ان تخسف به الارض فيملاها لعارسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام فحرم وضرب عنها الفرس لانه ذكر وتوثب ويقع على الذكر والانثى وقد قيل انها كانت انثى تسمى العود وقد نقل بعض أهل السير ان الصديق رضى الله تعالى عنه له قصيدة قص فيها هذه القصة

وانخسفت (قوائم فرسه فخر عنها) أى فسقط أو فخر عنها (واسقم بالالزام) جمع زلم بفتح حين أو بضم ففتح وهى سهام لا ريش بها ولا نصل كان يكتب على أحدها فعمل وعلى الآخر لا فعمل وغيرهما عفل وكان محلها داخل الكعبة عند السدة كما في تفسير قوله تعالى وان تستسماوا

بالالزام وكان بعضهم يضعها في متاعه وجمعته فاذا عرض له منهم أخرج منها سهامها فان خرج له أفعل فعمل أو لا فعمل انفعل وان خرج المغفل اعدا العمل وقيل كان المكتوب على الواحد أمر في ربي وعلى الثنائي نهائي ربي والثالث عفل لاشي عليه وقيل ان الالزام حصى يبيض كانوا يضربون به ذلك والاول اعرف وأصل معنى اسقم ضرب بها الخراج ما قسم الله له من أمره ونهيه طلب معرفة قيمته بكونه ان خرج له ما يحب ففعله أو خرج له ما يكره كف عنه وهذا كاه بناء على زعمه (فخرج له ما يكره)

حتى اذا قلت قد انجذبت عارضها * من مدح قايص في منصب وارى بردى به مشرف الاقمار معترم * كالسيدذى البلدة المستأمد الضارى فقال كسروا فقلنا ان كرتنا * من دونها لك نصر الخالق البارى ان تخسف الارض بالاحوى وفارسه * فانظر الى أربع في الارض غوار فهم لى لما رأى ارساخهم - رته * قدس - خن في الارض لم يحفر بحفار فقال هل لكم ان تطلقوا فرسى * وتأخذوا موتقى في نصع أسراى (واسقم بالالزام) جمع زلم بفتح حين وضم وقع بزنة عروهى قداح أى سهام لا ريش لها ولا نصل كانوا في الجاهلية يكتبون على بعضها الفعل وعلى بعضها الأفعول ويضعونها في متاعهم اذا سافروا فاذا عرض لهم منهم أخرجوا منها ما لا يتفاءلون به فيقعون أو يتركون وهو معنى الاسقسام أى طلب ما قسم وقدره وقيل كان يكتب على بعضها أمر في ربي وعلى بعضها نهائي ربي وبعضها عفل أى خال من الكتابة فاذا خرج غير الغفل علموا به وان خرج الغفل أعادوا حتى يخرج غيره ويسمون ذلك اسقساما ولمهم ازالام أخرى سهام كانت في الكعبة مكتوب عليها النوازل وهى التى اسقسما بها عند المطلب على ذبح ولده وكذا كان عند كهانهم ولهم مثلها اقداح المسير السمية التى كانوا يداومون بها وقيل الالزام حصى صغار يتقال بها والاصح جمع الاول (فخرج له) أى لسرافة (ما يكره) أى ما لم يرد له لأنه أتى سيرده صلى الله تعالى عليه وسلم وأبا بكر وناخذ من قرش الجمل المتقدم فخرج له لا تفعل فلم يذته (ثم ركب) فرسه ثانيا بعد ما سقط عنها وساخت قوائمها (ونا) أى قرب من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسلم وهو سافر بقرؤ (حتى اذا سمع قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهوا يلقت) انه لعدم مبالاة ولا عناية على ربه (و) كان (أبو بكر يلقت) وراءه الخوفه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

أى من الغال وعلى كل قال مع هذا ما التفت عن تلك الحال (ثم ركب فرسه ودنا حتى سمع قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو) أى النبي (لا يلتفت) أى اليه أو مطلقا (وأبو بكر يلقت) أى الى سرافة وأولى جوارحه والى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: أتنا) بصيغة الجهر، ولأي كتمان ماله أو لمحبة أو أتنا البلاء، جاءنا العناء، (يقال لا تحزن إن الله معنا) أي نأمرنا معه، أي أومعنا طاعة من قرب الرب البناؤه، أي ما ورد من أن الله يتجلى للناس عامة ولأى كرامة خاصة (فاخت) أي قوامه فرسه (ثانية) أي مرة أخرى (الركبة) أي خرجها من فرسها (صاح عليها) أي فقامت ووثبت (ولقوا ثم اهتمل الدخان) بتخفيف الحاء وتشديد أي من آثار الغبار المرتفع ٢١٣ (فناداهم) أي النبي والصديق وعامر

ابن فهيرة مولى أي بكر (بالأمان) أي بطلبه (فكتب له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمانا) أي أمر بكتابه له - (أى أمر بكتابه له) - (كتبه ابن فهيرة) بضم الفاء وفتح الهاء وسكون الياء كان أسود وهو من عذبي في الله قتل بيشر معونة والتمس ليدفن فلم يوجد فرأوا أن الملائكة دفنته - وهو قديم الإسلام أسلم قبل أن يدخل عليه السلام دار الأرقم ابن أبي الأرقم ثم ما تقدم هو في الصحيح قال الترمذي أني اشتراه أبو بكر من العقيقيل بن عبد الله بعد ما أسلم فاعتمه وكان يرعى الغنم في جبل نو دهم وبروحها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنى بكر في الغار وكان رفيقه هاما إلى المدينة حين هاجرا وشهد بدر أو أحد وقتله عامر بن الطفيل يوم بدر معونة يرمى عنه أنه قال حين طعنت ابن فهيرة رأيت نوراً خرج

أو ليرى ما صدر من سراقه وخوفه لشدة جبهه وان كان قال في الغار لا تحزن إن الله معنا الآية قديهم انه مخصوص بذلك الوقت قد مر (فقال) أبو بكر (له) صلى الله تعالى عليه وسلم (أتنا) بالياء للمجهول أي أنا العدو وأرد كتمان بطلبنا منهم (فقال) له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تحزن) وتخفف عن أنا (إن الله معنا) أي صاحبنا لنا يبدو نصره وحققه وعصمته لنا من جميع الأعداء فلا تخف من كتمانهم ولذا لم يلتفت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى كتمانهم حتى أتى بكر رضى الله تعالى عنه لحوقه وشقيقته على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقرروا ليس مصيبة أنهن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم عنه لاه أم طيبعي ولا سبانيا لاقاده في الغار فان الحب ظن من ضمنه بحبوه لاسيما هذا الرسول العظيم وليس هذا ما يحتاج لمجرب في البيان فانه طويل بغير طائل (فاخت) قوامه فرس - سراقه مرة ثانية - (بدم المرة الأولى) (الركبة) أي خرجها من فرسها (صاح عليها) أي فقامت ووثبت (فاخت) أي قامت ودخلت قوائمها من الأرض (ولقوا ثم اهتمل الدخان) أي غبار ارتفع في الجو كانه دخان كما ورد التصريح في السير قال ابن سيد الناس ولقوا ثم اهتمل الدخان والعتان بضم العين المهملة ومثله هو الغبار أو يكون معنى الدخان والدخان بضم الدال وتخفيف الحاء وقد تشدد في قول دخن ودخن والكل بمعنى وفي رواية ولقوا ثم اهتمل الدخان وهو استعادة الغبار (فناداهم) أي نادى سراقه رسول الله وأبكر الصديق وعامر بن فهيرة رفيقه هاما (بالأمان) أي رفع صوته به قائلا لهم الأمان الأمان كما يفعله الناس والمراد تأمينهم معونه - لم يلاحظهم من ضرر وخوف باخباره الأعداء وأطلب منهم - والمراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن يعطوه أمانا فلا يلحقه ضرر لمخوفه منهم ومن دعائه عليه وقد ورد التصريح بالأمانين في سورة ابن اسحق وإلى الثاني أشار بقوله (فكتب له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمانا) أي أمر بكتابه له - (كتبه) أي كتاب الأمان وهو ورقة من ادم وفي رواية ابن اسحق فكتب لي كتابا في عظم أو ردة أو خرقه ثم ألقاه إلى فاخذته ثم جعلته في كنانتي ثم رجعت (ابن فهيرة) مصغر فهيرة وهو عامر بن فهيرة مولى أي بكر رضى الله تعالى عنه وهو من مولى الأزد علوك للطفيل فاشتراه أبو بكر رضى الله تعالى عنه ومنه وأعتقه وأسلم وكان يرعى غنما إلى بكر رضى الله تعالى عنه ويحيى ولما كل ليلة في الغار بالبن يتغذاهم ثم هاجر معهم ما وشهد بدر أو أحد وقتل بيشر معونة فلم يوجد جسد مع القتلى فيقال إن الملائكة دفنته - وقيل رفعته إلى السماء - (وقيل) كتبه (أبو بكر) رضى الله تعالى عنه أوجع بينهما ابن فهيرة كتبه أولا فلم يرض سراقه بكتابه وطلب كتابة إلى بكر رضى الله تعالى عنه لثمة فوشهرته فكتبه له والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتب تزيدي على الأرمين مذ كورة في المفصلات وأفردهم ابن أبي الحديد بتأليف مستقل (وأخبرهم) أي أخبر سراقه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبكر بكر رضى الله تعالى عنه وابن فهيرة (بالأخبار) أي بأخبار قريش وما جرى منهم - دخر وجههم من مكروه جعلهم الجعاش أن لم أتى هم أو قتلهم ديتهم - كما مر

من الطعنة (وقيل أبو بكر) أي ونقل في السيرة أنه كتبه أبو بكر ووجهه بان عامرا كتبه أولا فلم يرض سراقه بالكتابة إلى بكر لسيادته المدة وفتح قريش وان عامرا ماله قال الحلبي وكتابه عليه الصلاة والسلام نيف وأربعون نفرا ومنهم الخلفاء الأربعة وأكثروهم ملازمة لكتابه عليه السلام زيد بن ثابت ثم معاوية بن أبي سفيان بعد الفتح ذكر ذلك غير واحد من الحفاظ انتهى وقيل معاوية لم يكتب الوحي وإنما كتب فيه والله تعالى أعلم (وأخبرهم) أي سراقه (بالأخبار) أي أخبار الأعداء من كفار قريش وما جاءه لوه من

الجماعات فيهما (وأمره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن لا يترك أحدا) أي عن يده ومن رآه (يلحق بهم) بل يدفعه عن اتصاله اليهم
ويلاحق بالرفع وهو حال وفي ٢١٤ نسخة بالنصب ووجهه اسقاطان وابقاء عملها وهو قليل ومعناه هنا بعيد جدا (فانصرف)

(وأمره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي أمر سراقه (أن لا يترك أحدا) من قر يش أي لا يدع أحدا ولا يكتمهم
بأخبارهم حتى (يلحق بهم) أي يسير خلفهم ويصل اليهم بأن يقول لم أروهم ونحوهم ولو كذبا اذ قد يجوز
عند الضرورة الحاجة وقد يجب وفي حديث أنس رضي الله تعالى عنه فقال يا نبي الله ربي ما شئت
قال تعمد مكنك لا تترك أحدا يلحق بنا قال أول النهار حاد على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وكان آخر النهار مسامحة له (فانصرف) أي رجع سراقه عنهم حال كونه (يقول للناس) جملة
حامية مضارعة لا تترننوا وفي الفصيح أي قائلا للناس والمراد بالناس أن كان من لقيهم من ذهب
الطلبهم فقله (كفيتهم ما هنا) معناه ارجعوا كفتيم الطلب فاني لم أجدهم وما موصولة ويحتمل أن
تكون نافية أي ما هنا أحد وان كان المراد النبي ورفيقاته فالغني عصمتهم وسلمتهم مما هنا من الخوف
والى كلال الوجه من ذهب الشراح وفي الشرح المحمد بخط هنا غني عن الرد ذكر ابن سعد رضي الله تعالى
عنه انه لما رجع قال قريش قد عرفتم بصري بالطريق وبلا شرف وقد استبرأت لكم فلم أرشأ فارجعوا (وقيل
بل قال لهم) أي للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبي بكر رضي الله تعالى عنه ولم يذكر ابن فهره لانه انما
خاف دعاءهما لاعتقاده فيهما (أراكما دعوتكما علي) فلذا كادت الارض تبدل عني (فادعوا لي) بالسلامة
فدعوا له (فنجأ) أي ذهب أمانا عما خافه (ووقع في نفسه) أي خطر بباله ووثر في قلبه واعتد لما شاهده
(ظهور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ظهوره على أعدائه وغلبتهم وظهور ربه وعلو شأنه وكان
ذلك من مقدمات اسلامه قال ابن اسحق وقال أبو جهل لما بلغه ما لقي سراقه فلامه في تركهم فأنشد
بنى مدح اني لأخشى سقيهم * سراقيتي بسخر محمدا
عليكم به ان لا يفارق جمعكم * فيصبح شتى بعد دعر وسودد
فاجابه سراقه بقوله أباحكم واللات لو كنت شاهدا * لارجو ادنى اذ تسبخ ورائه
عجبت ولم تشك بآن محمدا * نبى وبرهان فن ذابكاته
عليك بكف الناس عنه فأنش * أرى أمره يوما سببوا معاملة
كذافي سيرة مغايطى رجا الله تعالى (وفي خبر آخر) يتعلق بمخن فيه الا انه قيل ان لا يعرف من رواه
(ان زاعيا) من رعاة الغنم في البرية (عرف خبرهما) أي خبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بوقوفه على
مكانهما في الغار (فخرج الراعى من محله) يشتد أي يسرع في مشيه قال الراغب اشتد اذا أسرع يجوز
ان يكون من قولهم اشتدت الرياح انتهى وانما أسرع لاجل ان (دع لم قرشا) بخبرهما ومكانهما (فلما ورد
الى مكة) أي حاهما من محله الذي رعى فيه الغنم وأصل الور ودالحى ولما فاستعبر للغرب القادم لحاجة
ثم عمل لكل جاء وساع فيه حتى صار حقيقة فيه (ضرب) بالبناء للجهول أي ضرب الله (على قلبه) أي منع
من الادراك وذهل عما حله كتوله تعالى وضربنا على آذانهم وهو مستعار من ضرب الخيمة في الارض
اي ضرب أوتانها وأصله ايقاع شئ على شئ كما قاله الراغب فليس كناية عن الذهول والغفلة كما قيل (فما
يدري) ويعرف (ما يصنع) ويقول (وانسى) مجهول أيضا (ما خرج له) أي ما جاله من مكانه الذي
خرج منه (حتى رجع الى موضعه) الذي جاء منه وهذه معجزة ظاهرة وعصمة قوية
(و) في دلائل أني نعم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما انه صلى الله تعالى عليه وسلم
(جاء فيهما ذكر ابن اسحق) في سيرته (وغیره أبو جهل) عمرو بن هشام فرعون
هذه الامة لعنه الله تعالى وهو فاعل جاء وقوله (بصخرة) متعاقبة أي حجر كبير (وهو)

أي سراقه (يقول للناس)
أي المبلين طابعهم
(كفيتهم) بصيغة مجهول
(ما هنا) أي ما تصور
وجوده في جهتها أو المعنى
ليس أحدهم تطلبونه
ههنا وأغرب التلمس اني في
قوله أمنت من خوفكم
وعصمت مما هنا (وقيل
بل قال لهم) أي سراقه
(أراكما دعوتكما علي)
أي بالمضرة (فادعوا لي)
أي بالمففعة (فنجأ) أي
بعد ما دعوا له (ووقع في
نفسه ظهروا للنبي صلى
الله تعالى عليه وسلم) أي
فيكون من مقدمات
اسلامه (وفي خبر آخر)
غير معروف عند أهل
الثر (ان زاعيا عرف
خبرهما) أي من انهما
توجهوا الى صوب المدينة
ونحوها (فخرج) أي
من مكانه (يشتد) أي
يعدو وعدو اسر يعا (يعلم)
أي حال كونه بريدان
يعلم وفي نسخة يعلم
(قرشا) أي باحوالهما
(فلما ورد مكة ضرب)
بصيغة المفعول أي ضرب
بعض حجه (على قلبه)
وحبس على خاطره (فما
يدري ما يصنع) أي من

أي
كمال الذهول والغفلة والوحشة (وانسى ما خرج له) أي لاجله
وفي نسخة اليه أي الى حصوله (حتى رجع الى موضعه وجاء فيهما ذكر ابن اسحق) في المغازي (وغیره) كأي نعم في الدلائل عن ابن
عباس انه أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (أبو جهل بصخرة وهو) أي والحال انه عليه الصلاة والسلام

(ساجد وقر يش ينظرون) أى اليه كفى نسخة (الطرحه عليه) وحلف لئن رأى ليدغمه (الزنت) بكسر الزاى أى أصقت كفى رواية (يلده ويبت) بكسر الموحدة أى جفت (يداه الى عنقه) أى مغلولتين اليه وهو ممنوعتين من الحر كئله فى طرحه عليه (وأقبل يرجع) أى يشرع راجعا (القهقرى) بفتح القافين مقصودا وهو ٢١٥ الرجوع الى الوراثة وقوله (الى خلقه)

تأكيدا لبقوله أو تجر يد لعنه من أعنقه (ثم سأل) أى أبوجهل (ان يدعو له ففعل) أى دعاه ولم يؤخذه كرماء شفقة وحلما ولما كان بينهما قرابة ورجاءا شفى لطفًا ورجاءًا فانطاعت يده (أى عقب مادعا الله تعالى (وكان) أى أبوجهل (قد توأما مع قر يش بذلك) أى بطرح صخرة عليه (وحلف) أى عندهم (لئن رآه) أى ساجدا كفى نسخة (ليدغمه) أى ايصين دماغه وابعه لكفه (فسأله عن شأنه) أى عن رجوعه بعد ظهروا غيابه (فذكر أنه عرض لى) وفى نسخة له أى ظهر (ردونه) أى بين يديه أو حواليه (خل) أى من الابل أو نخوة (مارأيت مثله) أى عظمة وجهية (قل) أى أبدا (هم) وفى نسخة فهم (لى) أى قدسدى (ان يأكلى) فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فلم يرهم حتى نادوه) أى فعرّف مكانهم ثم رآهم أو أتمر على عساه

أى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى المسجد (ساجد وقر يش ينظرون) أى ما يصنع وكان ذهب (الطرحه) أى يرمى الصخرة (عليه) وفى نسخة هنا وقد كان حلفان رآه ساجدا ليدغمه أى ليضربه ساعته بكسر رأسه وتقام دماغه وتسمى هذه الدماغه أحد الحاجات التى ذكرها الفقهاء فى الجنايات (الزنت) الصخرة بيده ولم يقع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولقى بلام وزاى معجمة لغت فى اصق بالصاد معنى التصق (ويبت يده الى عنقه) أى تشبّت بحيث لا يملكه يتحرّكها (وأقبل) أى انصرف من مقصده نحو قر يش حال كونه (يرجع) أى راجعا (القهقرى) ومعناه (الى خلقه) مولدا عن وجهته وفى العين القهقرى الرجوع على البر وقر يش يسميه وهو مقول مطلق مؤكّد لرجوع (ثم سأل) أى سأل أبوجهل عنه الله تعالى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان يدعو له ففعل) أى دعاه صلى الله تعالى عليه وسلم (فانطلقت يده) أى عادتا لمساكنة أعياه ولم ياتصقا ببر كدعاه صلى الله تعالى عليه وسلم (وكان) أبوجهل (توأما مع قر يش بذلك) أى طرح الصخرة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (أذاره) صلى (وحلف لئن رآه ساجدا ليدغمه) أى ليضربه بصخرة بكسر رأسه ويخرج دماغه وهى أحد الحاجات يقال دمه إذا أصاب دماغه فقتله وهذا دم فى بعض النسخ كالم ويدغمه بفتح الياء وجوز بعضهم ضمه أو الظاهر الأول (فسأله) أى سأل قر يش أبوجهل (عن شأنه) أى أمره وما نفعه عما قصده (فذكر لهم) (أنه) أى الشأن أو أبوجهل (عرض لى) أى له كائن نسخة فىه التفات وقيل غاب معنى التكلم لأن ذكر معنى قال (دونه) طرف أى حال بني وبنيه (خل) أى جل عظيم هائج وهو مخصوص بالبعير المذكور (مارأيت مثله) فى عظمتهم وشدة (قط) أى فى جميع أزمان المسافى وهى ظرف لتوكيد نفى المسافى بفتح القاف وتشديد الاء المهملة وكسر ها وسكونها تخففة (هوى) أى عزم على التحمل على والهجوم وقوله (ان يأكلى) بدل اشتمال من ضمير المتكلم أى هم يأكلى (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) (المسامع مقالة لهم) (ذلك جبريل) تمثيل له بصورته فى (لودنا) أى قرب أبوجهل من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالصخرة التى أراد طرحها (لاأخذ) وأكله وأخذها كذا أخذ عزمه وقدرته وتفصيله كفى دلائل البهيق والسيران أبوجهل قال بامعشر قر يش ان هذا الرجل قد أبى الاماتون من عيب ديننا وشتم أبانا وألّتنا وتبقيعه أحد لانا من أبى أعاهد الله لاجلس غدا عند الحجر بحجر ما يطيق جملة فأسجد رضى خته رأسه فامنعونى ولا يصنع بعد ذلك بنو عبدنا منى ما يبداهم فأتوا والله لا نأمنك لاحد فامنع من لماتر بدفلا أصمى صبح بنظره صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يجل وافتى أنديتهم بنظر ومن ما هو فاعل فاجاء صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى فكل سا ذكره المصنف رحمه الله تعالى وله وقائع مثل هذه جملة الله منها وعصمه (وذكر السمرقندى) امام الحقيقة المشهور وقد تقدم ترجمته (ان رجلا من بنى المغيرة) بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم جد أنى جهل وهذا الرجل قال البرهان لا أعرفه وقال غيره له الوليد بن المغيرة قوله (أنه أبوجهل) (أنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليقته فطمس الله على بصره) أى غماه وغشاه حتى لم ير لانه أعماه وأذهب الكأبة كليل عايه قوله (فلم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع فرجع الى أصحابه فلم يرهم حتى نادوه)

له بصورة الفحل (لودنا) أى قرب منى (لاأخذ) أى أخذ عزمه بزمقندر (وذكر السمرقندى ان رجلا من بنى المغيرة) وهو أبوجهل ابن هشام بن المغيرة أو أحد أقاربه (أنى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليقته فطمس الله على بصره) أى محاقه ونظيره (فلم ير) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفى نسخة (وسمع قوله فرجع الى أصحابه) أى وهو أعمى (فلم يرهم حتى نادوه) أى فعرّف مكانهم ثم رآهم أو أتمر على عساه

(وذكر) أي السمرقندي (أن في هاتين القصتين) أي قصة أبي جهل والتي بعدها روى النصيبين (نزلاتنا جعلنا في أعناقهم اغلالا لا يتبين) وفي نسخة إلى قوله قمحون وانقحاح رفع الرأس وعض البصر وقد روى أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس بلفظ ان ناسا من قريش قاموا ليأخذوه فاذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم واذاهم على لا يصبرون فقالوا انشدك الله والرحم فدعا حتى ذهب ذلك عنهم فترأت يس ٢١٦ إلى قوله لا يؤمنون (ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق) أي وغيره كافي نسخة صحيحة

كالكي في نفسه (في) قصصه اذ خرج إلى بني قريظة (وقال المجازي وغيره الذي ذكره ابن اسحق وغيره من أهل السير ان ذلك كان من بني النضير وهو سب غروهم لامن بني قريظة فان سبهم غرزة الخندق ثم قريظة والنضير اخوان هما ابنا الخزرج من ذرية هرون أخي موسى عليه السلام بالتصغير قال الحلي والصواب أن يقول بني النضير كافي سيرة ابن سيد الناس (في أصحابه) وفي نسخة في نفر من أصحابه أي مع جماعة منهم الخلفاء الاربعة فيهم (فجاس إلى جدار بعض أطامهم) بعد الهجرة أي أينيتهم المرتفعة كالخوصون فتجافوا بينهم انكرن يجوده على مثل هذه الحالة من يعلوه على مثل هذا الجدار ويرسل عليه ما يقتله فقال سلام بن

باسمه فعرف مكانهم واتاهم ثم آراههم بعد ذلك بشهادة حتى ويحتمل انه عمى وذهب بصره (وذكر) السمرقندي (ان في هاتين القصتين) أي قصة أبي جهل وقصة هذا الرجل (نزلاتنا جعلنا في أعناقهم اغلالا لا يتبين) يعني فسي إلى الأذقان فهم قمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيانهم فهم لا يصبرون قال البغوي في تفسير هذه الآية نزلات في أبي جهل ورفيقه الخزرجي حين حلف ان رأى صلى الله تعالى عليه وسلم ليرضخن رأسه وذكر ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى غير قوله انه حال بينه وبينه فخل وقال الخزرجي أنا قتله بهذا الحجر فأتاه وهو نضلي فاعسم الله إلى آخر ما ذكر المصنف رحمه الله تعالى وفي تفسير القرطبي انها نزلات في أبي جهل وصاحبيه الخزرجيين ثم ذكر قصة أبي جهل وان صاحبه الثاني هو الوليد بن المغيرة والذي أعمى الله بصره ولم ير أصحابه حتى نادوه فقال الثالث والله لا شخن رأسه وان رجوع وقال بعد ما خرج من مشايخه عليه وسلم عن أمره فقال حال بيني وبينه فخل لودنوت منه أكلني وان لم ير مثله فترأت هذه الآية فقبل انه معارض لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فانه يقتضي ان الذي حال بينه وبينه الفحل الرجل الثاني لا أبو جهل وأما كونه من بني المغيرة أو خزرجيا فلا منافاة فيه لان كل نسبته إلى أحد جدية كالمز وأوجب بان قصة أبي جهل تذكرت فعلها مرة وحده ورأى الفحل وموقع غيره أو انتمصر في هذه الرواية على بعض القصص وفيه نظر والآن على هذا من الاستعارة التمثيلية فبني بسببه وعدم قدرته على تحرير يكهما والرمي بمن غلت يده لعنقه وشبه حالهم وما حال بينهم وبينه بمن بينه وبين مقصده سد ما منع عن الوصول وما قبل من ان الآية تعزير لتصميم أهل مكة على كفرهم وإبطال الله كيدهم فشهدت حالهم هذه الحالة لانافاة بينه وبين ما قبله اصدق هذا على ما قبله ومن هذا علم ما في كلامه إلى ضاوي من سؤال يجاب كإني فاني حواشي (ومن ذلك) أي حفظ الله وعصمته (ما ذكره ابن اسحق) امام أهل السير في سيرته (وغيره) كالكلبي في تفسيره (في قصته) صلى الله تعالى عليه وسلم (اذ خرج إلى بني قريظة) بالطاء المعجزة وصيغة المتغير كجهينة قبيلة من يهود خيبر معروفة (في أصحابه) أي في جماعة منهم أبو بكر وغيره (فجاس) مستند إلى جدار بعض أطامهم (بالدواطة المهمة) جمع أطم بضم طين وهو الحصن هنا ويكون معنى البيت المربع والقصر (فانبعث) مطاوع بعنه فانبعث أي توجه وقام وأصل معنى البعث الأثارة وقيل معناه هنا أسرع واندمع (عرو بن جحاش) بفتح الجيم والحاء المهمة المشددة وآخر مشين معجزة وهو من بني قريظة قتل كافرا (أحدهم) أي بني قريظة (ليطرح) من فوق الجدار (عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (رحي) يقتله بالانه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجاس تحت الحائط تخافوا بينهم وقالوا لنجدوه على مثل هذه الحالة أبدا فنفعلوا الجدار ويرسل عليه حجر يقتله فقال سلام بن مشكلا ففعلوا والله ليجرن بمأهمتم به ويكون هذا سببا لنقض العهد بيننا وبينه فأخبره جبريل عليه الصلاة والسلام بذلك (فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانصرف إلى المدينة) وكان هذا سببا لغزوهم ونقض عهدهم

كالكي في نفسه (في) قصصه اذ خرج إلى بني قريظة (وقال المجازي وغيره الذي ذكره ابن اسحق وغيره من أهل السير ان ذلك كان من بني النضير وهو سب غروهم لامن بني قريظة فان سبهم غرزة الخندق ثم قريظة والنضير اخوان هما ابنا الخزرج من ذرية هرون أخي موسى عليه السلام بالتصغير قال الحلي والصواب أن يقول بني النضير كافي سيرة ابن سيد الناس (في أصحابه) وفي نسخة في نفر من أصحابه أي مع جماعة منهم الخلفاء الاربعة فيهم (فجاس إلى جدار بعض أطامهم) بعد الهجرة أي أينيتهم المرتفعة كالخوصون فتجافوا بينهم انكرن يجوده على مثل هذه الحالة من يعلوه على مثل هذا الجدار ويرسل عليه ما يقتله فقال سلام بن

مشكلا ففعلوا والله ليجرن بمأهمتم به وان ينفذ ما بيننا وبينه من العهد وأمانتنا بني قريظة فسيبهم غرزة الخندق لانهم ظاهروا فريشاعلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونقضوا العهد وسأى من عند السمرقندي انه خرج إلى بني النضير فذكر القصة فهذه هي الصواب (فانبعث) أي فقام وأسرع أشقا لهم (عرو بن جحاش) بفتح الجيم وتشديد الحاء أو بكسر وتخفيف والشين معجزة قتل كافرا (أحدهم) وفي نسخة منهم أي أحد منهم (ليطرح عليه رحى) بالقصر ويمد (فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بعد اخبار جبريل بذلك كإسأى (فانصرف إلى المدينة) أي وتبعه أصحابه (وأعلمهم)

(وأعلمهم بقصتهم) أي أخبرني قريظة في بذعدهم وأصحابه بعد انصرافه أو قبله وقد اعترض على

انصرافه أوقبه له

(بقصتهم) أي غائلهم

على قتله (وقد قيل ان

هذه الآية) وفي نسخة

ان قوله تعالى يا أيها

الذين آمنوا

نعم الله عليكم اذ هم قوم

الآية) أي بتمامها (في

هذه القصة) أي قصة

بنی النضير (نزات وحكي

السمرة قندي) أي

النبي عليه الصلاة

والسلام (خرج الي بنی

النضير يستعين في عقل

الكلابين) أي في دية

الاثنين من قبيلة بنی

كلاب يكسم أوله (الذين

قتل) أي قتلها كما في

رواية (عمر بن أمية) أي

الضمرى وفي نسخة

الكلابي الذي قتله عمرو

بن أمية فالمراد به الحسن

اذ صرح أبو الفتح

اليعمرى في السيرة انهما

من بني عامر وقتلهما عمرو

على ظن انهما كافران بعد

قتل أصحابه بشر معونة

ورجوعه الى المدينة

عتية العامر بن الطفيل

العامري وذلك للحوار

(وأعلمهم بقصتهم) أي أخبرني قريظة في بذعدهم وأصحابه بعد انصرافه أو قبله وقد اعترض على المصنف رحمه الله تعالى بان هذه القصة ليست مع بني قريظة كافي السير وياتي أيضا في هذا الكتاب وانما هو مع بني النضير وهو سبب غزوة بني النضير وأما سبب غزوة بني قريظة فهو وقعة الخندق وتظاهرهم مع قريش ونقضهم العهد وهو الصواب قال ابن سيد الناس خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بني النضير يستعين بهم في دية القتيلين الذين قتلها عمرو بن أمية الضمري لحلاف بينهم وبين بني عامر فلما أتاهم قالوا نذك يا أبا القاسم على ما حدثت ثم خلا بعضهم الى بعض وهم وابو بكر وقال ابن الملقن انه روى ان بني النضير لما تواروا قالوا عليه حجارة فاحذو جبريل ولم يصل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وياتي ما فيه (وقد قيل ان قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذ كروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم في هذه القصة نزلت) وجعل المهم حينئذ بالمؤمنين وان بسط اليد اليهم مع انه بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحده لان ما يصيبه يصيبهم وموته موت لهم ولذا قيل انها نزات في الكفرة لما كانوا غائبين على المؤمنين يوصلون اليهم الضرر والاذية وقيل نزلت في الاعرابي الذي اخترط سيفه اذ وجدته صلى الله تعالى عليه وسلم وحده كما روى وقيل لا يجوز ان يكون اشارة الى ان هذه القصة في بني قريظة وان خالف الصحيح المنقول الواقع ووقع في بعض التقاسير قائله فان غفلته عما ذكر به يدفع قوله عقبه (وحكي السمرقندي) أي على الله تعالى عليه وسلم كما رواه ابن سيد الناس وغيره من أصحاب السير وقد تقدم انه الصحيح وان في كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة اليه (خرج) من المدينة (الى بنی النضير) بنون مفتوحة وضاد معجمة مكسورة وهم قوم من بني دخير (يستعين) بهم (في عقل الكلابين) مشني كالتي رجل من - وبني كلاب وهي قبيلة من قريش والعقل مصدر عقل البعير بعقله اذ اربطه بالعقال المانع له من الحركة وأصل معنى العقل المنع ومنه العقل المعروف لانه عمال ياتي كما أشار اليه القائل قد عاقنا والعقل أي وثاق * وصبرنا والصبر المذاق

وسميت به دية المغتول لانها كانت عند العرب بالابل وقها القاتل ونحوه فيعقلها بقاء أهل القاتل ليأخذوها واستعانت صلى الله تعالى عليه وسلم المراد بها طلبة ان يعينوه في الدية لما ياتي (الذين قتلها عمرو بن أمية) وفي نسخة الكلابي بالافراد وقيل مفردا أيضا وعمرو بن أمية هو الضمري بضاد معجمة مفتوحة وميم ساكنة وراه حلة نسبة ابني ضمير قومه قومه وهو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن ياس الصحابي الذي كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يبعثه في أموره وهو الذي ذهب للنجاشي بكتابه فأجابه وأسلم وزوجه أم حبيبة أسلمه بعد احدى عشر شهرا بمكة ومات بالمدينة في خلافة معاوية رضي الله تعالى عنه وهو الذي قتل الكلابي فهو مرفوع فاعل قتل والفتنة هي الموافقة لما في اليرمن انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبعث المنذر بن عمرو الساعدي أحد نقباء ليلة العقبة في ثلاثين راكبما من المهاجرين والانصار الى بني عامر بن صعصعة فلة وعامر بن الطفيل يبعثهم معونة فاقبضوا فقتل المنذر وأصحابه ونجا عمرو الضمري وحده أو صاحب له على اختلاف الرواية ورجعها فليمارجلين بن سبيهم وكان بينهم وبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم موادعة فانتسب اليه ما الى بني عامر فقتلها وكان عمرو لا يعرف ذلك العهد ولو عرف لم يبق له ولذا زعمته الدية لانه خطأ قدم قومه ما على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يطلبون ديتهم ما خرج ابني النضير هو أبو بكر وعمرو وعلى رضي الله عنهم يستعينهم في العقل لانهم كانوا عاهدوا على ترك القتال والاعانة في الديات فلما دخل عليهم وطلب ذلك منهم أبابوهم وقالوا له اجلس حتى ناتي لك بعماد ألت فجلس فيجيب جداره بن يوتهم كما أشار الى

(فقال) أي له كافي نسخة صحيحة (حي) بالثغير (ابن أخطب) بالحاء المعجمة وهو والد الصفيّة أم المؤمنين (اجلس يا أبا القاسم حي نطعمك) أي نضيفك مع أصحابك (ونطعمك ما سألتنا) أي من الاستعانة في الدية (فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع أبي بكر وعمر وتوامر) بالواو والمزة وهو أفصح أي تشاور (حي معهم) أي مع يهودي (قل له فاعلم جبريل بذلك فقام) أي وحده (كانه يريد حاجته) أي قضاء ٢١٨ حاجته واستمر على مشيته (حتى دخل المدينة) فلما استلبث النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم أصحابه قاموا في طلبه ثم سار إليهم وحاصروهم ست ليال فتحصنوا بحصونهم فقطع نخيلهم وحرقها تنكيلاً لهم ثم قال لهم انخرجوا ولكم ما جئت الا بلسن فنزلوا على ذلك وجعلوا على ستمائة بعير فلقهوا بخيبر وهذه القصة بعينها هي الاولى وكان هذه عند القاضي قضية أخرى والله تعالى أعلم بما هو أولى وأحرى هذا وحده والصفة أم المؤمنين يهودي قتل على كفر مع بني قريظة صبراً (وذكر أهل التفسير الحديث) السابق المروي (عن أبي هريرة) وفي نسخة ومعنى الحديث عن أبي هريرة في أصل الحديث وعنه أبي هريرة الحديث في صحيح مسلم وستن النسائي (ان أبا جهل وعد قريشا) أي وحلف عندهم وعهد (لئن رأي محمدًا يصلي ليطن رقبته) وفي

ذلك بقوله (فقال له) أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - لم رجل منهم اسمه (حي) بضم الحاء المهملة ومثنتين تحتين الاولى متوحة مخففة والثانية مشددة (ابن أخطب) بزنة فعل بخاء معجمة وطاء مهملة وموحدة وجوز في حاء حي الكسرة وهو من يهود بني النضير ومن رؤسائهم والد صفيّة أم المؤمنين (اجلس يا أبا القاسم حي نطعمك ونطعمك ما سألتنا) من الدية وهو عطف نفسه على نطعمك لأن الطعم بالضم في الأصل الماء كقول فتجوز به عاذر كذا يقال أقطعته الأرض طعمية له أي عطية (فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع أبي بكر وعمر) وزاد أبو نعيم الزبير وطاعة وشعدين معاذ وأُسَيْد بن حضير وسعد بن عباد وفي سيرة ابن اسحق في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي ولا منافاة بين الروايات (وتوامر) بفتح التاء القوية والواو يقال بالهمز تفاعل من الامر أي نظر كل أمر الآخر والمراد به هنا المشاورة يقال وامره وأمره وقبل الواو لغة العامة (حي معهم) أي مع بني النضير أي تشاوروا واتفقوا (على قتله) صلى الله تعالى عليه وسلم بالفاء المحركة عليه (فاعلم جبريل الذي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك) الذي أرادوه قبل وقوعه (فقام) من تحت المجدار بسرية (كانه يريد حاجته) أي أراههم صلى الله تعالى عليه وسلم انه يريد حاجته وفي نسخة حاجته بالاضافة فيجتمل قضاء الحاجة المعهودة للانسان فانه يكتي بها عنها كثيراً (حتى دخل المدينة) ثم سار إليهم وحاصروهم ست ليال وهم داخل حصنهم فقطع نخيلهم وحرقها تنكيلاً لهم كما قال حسان

وهان على سرة بني ثؤي * حي بن النورمة مستطير

فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لهم انخرجوا ولكم ما جئت الا بلسن فلو اعدى ذلك وجهوا ما لهم من الامتعة على ستمائة بعير ومخيموا بخيبر وأخذ منهم صلى الله تعالى عليه وسلم الاموال ومن الحلقة تجسبن درعا وخمسين بيضة وثلاثاً وثلاثين سيفاً فكان ذلك من صدقاتهم ولم يسلم منهم الا خديجة بنت خويلد وسهل بن خديف الفقير هاتم قسمة بين المهاجرين رفعاؤهم عن الانصار اذا كانوا قاسموهم الاموال والدار لما هاجروا الى المدينة ثم انه قيل ان ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى يقتضي ان اليه ودهموا بالقائه الحجر عليه ولم يلقوه وذكر ابن الملقن كما هم القوه عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذ جبريل عليه الصلاة والسلام ومنعه عن الوصول اليه والمشهور الاول (وذكر أهل التفسير معنى الحديث عن أبي هريرة) كما رواه مسلم والنسائي أي روي هذا المعنى في بعض النسخ وروي أهل التفسير الحديث عن أبي هريرة وهو ما أحسن مما في بعض النسخ وذكر أهل التفسير ومعنى الحديث بالواو العاطفة فانه يحتاج للتقدير أي وذكره أهل الحديث وعلى هذا فاقوله عن أبي هريرة خبر عن معنى وهو مبتدأ والجملة معترضة بين ذكره ومفعوله وهو (ان أبا جهل وعد قريشا لئن رأي محمدًا يصلي ليطن رقبته) أي يدوس على عنقه الشريفة بجره جهاد الله (فلما صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمسجد الحرام (اعلموه) أي اعلمه قريش به (فأقبل) متوجهاً اليه ليدوسه اهانته منه ان أعز الله (فلما قرب منه نولي) ورجع عن مقصده حال كونه (نا كصاعتي عني بقبه) أي متأخراً راجعاً للحلف والعقب مؤخر القدم

نسخة على رقبته أي ليضرب رجله فوق رقبته صلى الله تعالى عليه وسلم واللام جواب قسم (مقياً) مخذوف أي والله لا موطنه القسم كما توهمه الدجى (فلما صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تلبس بالصلاة (اعلموه) أي أخبروا أبا جهل (فأقبل) أي على قصد أدبته من وضع الرجل على رقبته (فلما قرب منه نولي) أي ادبر (هارباً) أي فار (نا كصاعتي عني بقبه) أي راجعاً الى خلفه مخالفاً لحلفه

مؤيداً يديه) أي متحفظاً بهم الشيء ظهر عليه متوجها إليه (فـ) أي عن سبب رجوعه واثباته (فقال لسانوت منه) أي قربت
(أشرفت) أي اطاعت (على خندق) أي واد أو حفير (علمونا را كدت) أي قارب (أهوى) بكسر الواو أي أسقط (فيه)

أما يديده) أي ما دابده لم يدفع أمره بغيره وفي بعض النسخ وفي هار بنا كصاعلي عقبه فهي حال
متداخلة أو مترادفة فكأنه كص على عقبه يستعمل فيمن ولي عن خير أو عن شر يخاف عاقبته كما هنا
الأنه قيل ان الثاني نادر وذهب الجوهري وصاحب النهاية إلى أنه يختص بالاول وفي القاموس نكص
عن الأمر كما كان عنه واحجوه على عقبه جمع عما كان عليه من خبره وخاص بالرجوع عن الخير
ورهم الجوهري في الملاحظة أو هو في الشرائع انتهى وفي نفوداهم فيما في الجوهري من الوهم كون
النكوص مخصوصاً بذكر غير ثابت في اللغة قوله فلما تراءت الفئتان نكص على عقبه لا دليل
فيه لانه وان كان رجوع الشيطان عن معاونته الكفار بيد ريس رجوعاً عن خبره يحتمل الاستعارة
التي هي كية وقد مر الكلام عليه أيضاً في اعجاز القرآن فقلنا (فسئل) أي سأل قريش أباجهل (عن
ذئ) أي عن رجوعه كذلك وما سببه (فقال) بجميعهم (لسانوت منه أشرفت) أي اطاعت قريباً
منى (على خندق) حفير (علمونا را كدت أهوى) أي أقوم واسقط (فيه) وأبصرت هولاً عظيماً أي أرا
مخوفاً عظيماً أو مثله مما ذكر من غيره كما فعل الذي أراد اهلاكم (وخفق أجنحة) أي أجنحة
بضرب بعضها به ضالها أصواتها (لقد قدما لالارض) الذي كان فيها وهي أجنحة الملائكة التي
أرسلت لمحياتها ونصره صلى الله تعالى عليه وسلم كما أشار إليه بقوله (فقال عليه الصلاة والسلام تلك
الملائكة لودنا) أي قرب منه ليدافع ما نصد (لا تخطفتم) الملائكة (عضوا عضوا) أي مزقته وفزقت
اعضاءه وهو منصوب على الحال بتأويل عز فامفرقا كرات النحو بابا بما يفصله النجاة (ثم أنزل الله
وحيه) على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في شأن ذلك فقال (كلا ان الانسان ليطغى ان رآه تفغى الى
آخر الورة) يعني ان الذي رأى الربى الذي ينهى عبداً ذاصلي الى آخره وما نسب ما ذكره قوله
كلا لان لم يفته لنفسه بالانصية وقوله وسعدع الزبانية كلالا ليطعه واسجدوا وقرب فالمراد بالانسان أبو
جهل ومطمانه تجاوز حده قيل هذه القصة في صحيح مسلم فالذي ينبغي نقله ما منه دون التفسير وهو أمر
سهل لا ينبغي الاعتراض مثله وتفصيل معنى الآية في التفسير فلا حاجة لذكره (وروى) الراوي له أبو
زهم في الدلائل (ان شيعته بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الصحابي
الحاجب ككتبة جمع كاتب وفي النسخة الى الجمع برد الى مفردة والقياس حاجي ككتبة غالب على حجبه
الكعبة حاز الذببة اليه كان صاري أولانه على زنة المفردة مثله بذهب اليه على قول والحاجب من
يتولى المحابة وهو البواب ومن يبدد المفتاح من المحب وهو المنع وشيعة علم منقول من الشيب
المعرف وهو شيعته بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن قصي الصحابي
المشهور خادماً للكعبة ومن يبدد مفتاحها وهو بيد أولاده الى الآن أسلم يوم الفتح وقيل يوم حنين
ومات سنة ثمان وخمسين وأخرج جله البخاري وأجد في مسندوه أبو داود وتورجته معروفة ومافي بعض
النسخ المحجى عيم غلط من النسخ (ادركه) صلى الله تعالى عليه وسلم أي لحق به ووصل اليه (يوم
حنين) في غزوه وهو وادقرب من الطائف معروف (وكان) قبل ذلك (حزبه) عم رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم (وبعد انجده) قد قتل أم عثمان بن أبي طلحة (وعنه) طاحنة بن أبي طلحة
المشهور وكان قتله لمباحدو وكان ما حقايت الكتيبة وحامل اللواء الكفرة فلما أقتل حمل اللواء أخوه
عثمان فقتل الانه قيل ان المروى في السير ان الذي قتل طاحنة على بن أبي طالب فلما أخذ اللواء
أخوه عثمان حمل عليه حزة فقتله وقال الذهبي في تجر يده الذي قتل بأشيبه على أيضاً وهو مخالف

وفي نسخة المحجى بالجمع المضمومة وفتح الميم فاهو غلط كما صرح به المحجى (ادركه) أي لحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
(يوم حنين) وهو واد يقرب ذي الحجاز وأمه يقرب الطائف من الحجاز (وكان حزة قتل أباه وعنه) جملة معتزة مشيرة الى الباعث
على القصة من أخذ النار كما في عادة المجاهلية

(فقال) أي عثمان (اليوم أدرك ناري) بمائة وهمزة وجوز تخفيفها أي ذم جميعي من أي وعي بانتقامي فيه (من محمد) أي بان
أقبله بدل جزائه ابن أخيه وهذا رد قول من قال أنه أسلم يوم الفتح ولعله أظهر إسلامه ولم يخف من أمه ان التمساني ضبط النار بالهاء
المثناة الفوقية وهو تخفيف ونحوه (فلما اختلط الناس) أي اشتغلوا فيما بينهم من الحرب (أتاه) أي عثمان (من خلفه) ورفع
سيفه لصبه عليه) أي فبقته (قال) ٢٢٠ فلما دنوت منه ارتفع إلى (أي لدى) (شواط) بضم أوله وبكسر أي لهب (من

لما قاله المصنف رحمه الله تعالى كقوله البرهان الحلي وفي سيرة ابن سيد الناس ان عليا ضرب أباه فزال
منعته فحمل عليه حزمة فقتل يده وكفه وقده حتى بدا سحره أي ربه فمك من على وحزله دخل في
قتله الان عليا المازال منعمه وقوته نسب القتل له حتى استحق سلبه فلما نفاة بين كلام المصنف رحمه
الله تعالى وكلام غيره (فقال) أي شبهة لما ذكره (اليوم) المراد الوقت الحاضر (ادركه ناري) بمائة
وراءه مائة بينهم ألف وهمز وهي الأصل وهو طاب الدم وأخذ حق من قتله (من محمد) لأنه سب قتله
فأراد ان ينقم منه ويشف غيظه وحزازه نفسه لتمكنه منه (فلما اختلط الناس) في القتال وأزدجوا
ورسل الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيهم (أنا من خلفه) بحيث لا يراه (ورفع سيفه) بيده (ليصبه
عليه) أي لضربه ويقتله ويأخذ ناره ويشف غيظه عن كان سب القتل أبيه وعه وأصل الصبار أفة
الماء واستعبر لضرب الآلة كالسيف قال الله تعالى فصعب عليهم ربك سوط عذاب وشره ان السيف
يشبه بالمسار ونفقو فرند (قال) شدة (فلما دنوت منه) أي لما قصدت ذلك (ارتفع إلى) أي علا وصعد
إلى من جانيه (شواط) أي لهب (من نار) والشواط اللهب طائفا ولهب لادخان أو أوالخاطه
غيره أو يخالطه شيء آخر وهو بضم الشين المعجمة وكسر هاء وقوله من نار بيان مؤكدا لان اللهب
لا يكون الا من النار (أسرع) في ارتفاعه (من البرق فوليت هاربا) خوفا من ان يحرقني (وأحس
في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي علم رجوعي عنه (فدعاني) فجئته (فوضع يده على صدري
وهو أبغض الخلق إلى) لأنه أعلم خوفا من القتل ولم يخص إيمانه وفي قلبه حقد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قتل أبيه وعه (فأرفعهما) أي يده عن صدري (الاول وهو أحب الخلق إلى) فبدل الله
نفسه بحبه وازال عن صدره وقابه الحقد وأثر الكفر فلما علم ذلك منه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
أجبه (وقال إلى ادن) من العدو وأمنى (وقال) في سبيل الله خالص البريرة تخاصب كتمس يده صلى
الله تعالى عليه وسلم له (فقدمت امامه) بين يديه (أضرب بسيفي) كل من لقيته من الكفار (وأقيته
بنفسي) أي أجعلها وقاية له صلى الله تعالى عليه وسلم ما ذمته عنه (ولواقيت تلك الساعة) التي قاتلت
فيها (أبى لواقيت به) بسيفي وقتله وفي بعض النسخ (دونه) والمخاصص للبالغة في عموم قتلته لمن
لحق حتى أعز الناس ولا إشارة إلى ان سب بغضه وهو قتل أبيه قد زال بالأكية حتى يجوز زعده ان
يقتله بنفسه فضلا عن قتل قاتله والحديث مفصل في سيرة ابن سيد الناس بسند صحيح مروى عن
شبهة وكان صالحا إذا فصل حدث ساسا لاهم وانه انما سار لحزن ليعتال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ليكرهه قتله وان ذلك لم يزد في قلبه وتصميم عزمه على قتله فلما اختلط الناس نزل رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن بقلته فدنوت منه وذكره ما به وان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم مسح صدره وقال اللهم أعذه من الشيطان فاذهب الله ما بقلته حتى صار أحب اليه من نفسه
وأهله وأبيه فلما رجع ودخل خبأه فدخلت عليه كغبرة جبال رية وجهه فقال لي يا شبيب
الذي أراد الله بك خير مما أردت بنفسك وحدتي بكل ما مضى رته في نفسي مما أذكركه فقلت اني أشهد
أن لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر لي فقال غفر الله لك (وعن فضالة بن عمرو)

نار أسرع من البرق فوليت
هاربا) أي حذرأمنه
(وأحس في النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم
فدعاني) أي فجئته
(فوضع يده على صدري
وهو أبغض الخلق إلى)
جله حاية (فأرفعهما)
أي يده (عني الا هو
أحبهم إلى وقال إلى ادن)
أي أقرب إلى العدو
(فقاتل فقتلته امامه
أضرب) أي الناس
(بسيفي وأقيته بنفسي)
أي واحفظه بدفع الناس
عنه ووقايته منهم بتقدمة
نفسي (ولواقيت أي)
أي والذي فرضا (تلك
الساعة) ولوقعت به) أي
باني وقتله (دونه) أي
دون النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم تجاوزا عنه
أو مدافعا به أو أعلم ان
السيرة لابن الفتح اليعمرى
عن ابن سعد ان طلحة ابن
أبي طلحة وهو كسر ابن
الكتيبة صاحب اللواء
قتله على ثم جعل اللواء
عنه - مان ابن أبي طلحة
فحمل عليه حزمة فقتل

يده وكفه حتى انتهى إلى مؤثره وبدا سحره أي ربه وفي التجريد والتنزيب للذهبي في
ترجمة شيبان بن أبي طلحة ان عليا قتل أباه يوم أحد ذكره الحلي في نسبة قتلها إلى حزمة فتع مسامحة (وعن فضالة بن عمرو) بفتح
الفاء أي ابن الملوخ اللثي وفي نسخة غير بالتصغير عوض عمرو وبأوله وهو ما وافق لما ذكره الذهبي في الصحابة على ما سحره الحلي
والحديث رواه ابن اسحق وابن سعد الناس

(أردت قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح وهو يوافي البيت فله أدبوت منه قال أفضالة) وفي رواية زاد رسول الله (فأت)
نم قال ما كنت) وفي رواية هذا (تحدثه نفسك قلت لا شيء) وفي رواية زاد كنت أذكر الله تعالى (فضحك واستغنى لي) أي قال
غفر الله لك ما خسر بسالك أو أراد به استحقاق العنبران وتفويت الإيمان وفي رواية ٢٢١ فضحك النبي ثم قال أستغفر الله

(ووضع يده على صدرى
سكن قلبي) أي وإطمأن
بمعرفته في (فوالله ما
رفعها) أي يده عن
صدرى (حتى ما خافني
الله شيئاً أحب إلى منه
ومن مشهور ذلك) أي
ما ذكر من عصمة الله
سبحانه وتعالى له على ما
رواه ابن اسحق والبيهقي
بإسناد أو نحوه في
الدلائل مستنداً إلى
عروة (خبرنا عن
الطيفل) أي ابن مالك
العامري - سيدني عامر
في الجاهلية كذا قال
الذهبي في تجريد الصحابة
وقال روى عنه أبو ذؤابة
ذكره المتهفري وأجم
أهل النقل على أن عامراً
مات كافراً وقد أخذته
غدة وكان يقول غدة
كفدة العير وموت في
بيت سلوية قال الحلبي
ولاشك فيما قاله الذهبي
في قصته لما في صحيح
البخاري بنحو ومن
اللفظ الذي ذكره (وأردت)
بفتح فسكون ففتح
(ابن قيس) هو وليد
ابن ربيعة لأمه وابنه
صحابي وكان أربد شاعراً

عن ابن اسحق وابن سيد الناس وفضالة وضم الفاء وفتحها وتخفيف الضاد المعجمة واللام وأبوه عمرو
وقال عمرو بن مسمعة عن ابن الملوخ الماشي والتصغير أصبح الملوخ بكسر الواو المثلثة وفتحها واقتصر على
الثاني في إقامه وس (قال أردت قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح) أي فتح مكة (وهو يطوف
بالبيت فله أدبوت منه قال أفضالة) الممزة فلاندا وفي نسخة فضا الأندون همزة وحرف النون الموحدة قد روي
تيل ويمكن أن تكون الممزة فلا تفسدهم وفضالة خبره متداخول في صدره أنت فضالة يقال نعم
تصدقناه والاستغفار حقيق وكونه لا تعجب بما يحتاج في صدره أو اجابة لبدائه أو اعلام له ما به فضالة
كأنيل تكاف لا يخفى (فأت نعم قال ما كنت تحدثه نفسك) حدث النفس عبارة عما يخبرها القلب
(قلت لا شيء) أي لم يخبر بها شيء مما غنطه (فضحك فاستغفر لي) أي دعا لي بأن يغفر الله لي ما خسر
بما (ووضع يده على صدرى) ليذهب الله ما فيه من الضلال وما عزم عليه من الإوهام (سكن
قلبي) أي إطمأن وذهب ما فيه من الوسواس وكذب الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ونجح صدره
ببرهانيقن قال فضالة (فوالله ما رفعها) أي رفع يده عن صدره (حتى ما خافني الله شيئاً أحب إلى منه)
وحدثه كل شيء سيرة ابن اسحق وابن سيد الناس أنه أراد قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يطوف
عام الفتح وذكر ما ذكره المسنف رحمه الله تعالى ثم قال فرجعت إلى أهلي ومرت بامرأه كنت أتحدث
البهاقيات ولم إلى الحديث فقلت لا والله أنت أدول

قال هلم إلى الحديث فقلت لا بأني علمك الله واللام
أو ما رأيت محمداً وقبيله * بأنفتح يوم تكسر الأصنام
ورأيت دين الله أضجى بدنا * والشرك يغشى وجهه الاظلام
وفضالة الملبى هذا خاوين وهب بن بجرة بن يحيى بن مالك وليس هو الزهراني فانه تابعي غيره ومن طنزه
هذا قد أخطأ (ومن منته وروى ذلك) أي عصمة الله عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ما رواه ابن اسحق
والبيهقي بإسناد أو نحوه في الدلائل مستنداً إلى عروة (خبرنا عن الطيفل) العامري وهو عامر بن
الطيفل بن عامر بن مالك سيدني عامر في الجاهلية مات كافراً بالاتفاق (وأردت بن قيس) بفتح المعجمة
وسكون الراء المهملة وفتح الدال مهملة وهو أخو وليد بن ربيعة الصحابي لأمه وكان شاعراً فافقا
ومات على الكفر أيضاً (حين وفد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وذلك أنه لما سافر غرس رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بن قبول وأسلمت فتتف ودخل الناس في الاسلام أفواجا قدمت عليه وفود
الناس أفواجا وفد عليه أربدة من رؤسائهم عامر بن الطيفل وأردت بن قيس وغبره (وكان عامراً قال
له) أي لآربد (أنا أشغل عنك وجه محمد) أي أخيه حتى تبطش به (فأخبره أنت) وخصه بدمه لما يبغى بها
من الصداقة فامتثل أمره وهم بذلك فانتظر ما يفعل سأمره به (فلم يره) أي لم ير عامراً أربد (فدل شيئاً) مما
اتقاع عليه من البطش به وعمار بكاهه صلى الله تعالى عليه وسلم وبهيه (فأما كاهه) أي كاه عامراً أربد
(في ذلك) أي في الأمر الذي اتقاع عليه بأن قال له مالك ثم قل هل ما اتقنا عاباً - من البطش برسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فاعتذر إليه (قال له والله ما هممت أن أخبره) أي أخبر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بالبيت (الأردت بن قيس) أي أرى جدك حائل بيني وبينه (بين النبي صلى الله تعالى

إيضاحاً لله عليه صاعقة فآخبرته بكافرا بالله سبحانه وتعالى وفيه نزل واد تعالى فيرسل الصواعق الآية) وفدا على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم) أي ممتقنين على قتله (وكان عامراً قال له) أي لآربد (أنا أشغل عنك وجه محمد) أي الكلام معه (فأخبره أنت) أي
من خفاءه (فلم يره فعل شيئاً) أي مما قاله (فأما كلمه في ذلك) أي المماثلة عن نقصه من ذلك (قال له والله ما هممت) أي ما عزم
(أن أخبره) أي لا والله

أفاضر بك) الحمزة الاولى استعظام انكارى والثانية لئلا تنكسكم وهو اربدو الخاطب هو عامر قال البرقي في غريب الموطأ وقد عامر اربد
على رسول الله صلى الله تعالى عليه ٢٢٢ وسلم فدعوه ان يجعل الامر بعده الى عامر ويدخلان في دينه فأبى عليه الصلاة

عليه وسلم لم يحدث لو ضرب ضرب صاحبه (أفاضر بك) انكار له أى كيف أضرب بك وكان عامر شاعرا
ورئيسا طاعا في قومه فقله الاله المساجات العرب أفواجا لسلام ان الناس قد أسلموا فاسلم فقال انى
آيت لا تنهى حتى تتبع العرب عقبى أفاتبع فتى من قريش ثم قدم هو وأربد على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال له ما قصه المصنف رحمه الله تعالى فخر جوارا جعين لبلادهم وفي الدلائل انه قال
للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خاني يا محمد رد فقال لا حتى تؤمن بالله وحده وقال ذلك مرارا وهو يحجبه
بذلك فقال والله لا ملائمتنا عليك خيلا ورجلاتنا اعدا منه ان يغزو المدينة فقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اللهم اكفني عامر افلا ما رجح أصابه طاعون في عتقه فبات في بيت امرأة من سلول فكان
يقول غدة غدة البعير وموت في بيت سلولية يعنى أحسن موتة في أحسن قبيل فبات كافرا وأروا
جثته التراب ورجع أصحابه لقومهم فقالوا لا يريد ما وراك بأر بد فقال لا شئ اقد دعنا للعبادة شئى ولقد
وددت انه عندى الآن فارمته بالنيل حتى أقتله ثم خرج بعد مائة هذه يوم أو يومين ومعه جمل له
فاصا بهما صاعقة أخرجهما فهلك كافرا كما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ان عامر أقدم على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في المسجد مع أصحابه وكان من أجل الناس الا انه كان أعور
فجعل الناس ينظرون لحاله وأخبروا به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان برد الله تعالى به
خبر ابرهه فقام وقال يا محمد ما لي ان أسلمت فقال لك ما لا لم ين وعليك ما عليهم فقال أنجول الى الامر من
بعدك قال ذلك ليس الى انما هو لله يحمله حيث شاء قال أنجعاني على الوبى روى على المدر أى حكم
البادية وحكم المدن قال لا قال فاستعمل لي قال اجعل لك أئنة التحيل الغاز به في سبيل الله قال أو ليس لي
أئنة التحيل اليوم فقم معى اكلمك فقام صلى الله تعالى عليه وسلم معه وكان عامر وصى أربد اذا خلا به ان
يدور من خلفه يضرب به بسيفه وروى ان الغدة كانت في ركبته ورويت القصة على وجه آخر هذه
مخصلها كما في السير وكتب التفسير غيران البغوى والقرطبي في التفسير ذكر ان أربد اذ خلفه صلى
الله تعالى عليه وسلم اخترط بسيفه فقال اللهم اكفني ما يماشت فوقعت عليه صاعقة فاعلم كنهه وهو
يقبضى انما مات قبل عامر وفي هذين التفسيرين ان أربد بن ربيعة والمصنف رحمه الله تعالى قال انه ابن
قبس ولا منافاة بينهما كما هو له ان ربيعة جده الاعلى وفي أربد نزل قوله تعالى ورسول الصواعق فيصيب
بها من يشاء واجمعوا لي ان عامر مات كافرا كما روى في التجريد للذهبي عامر بن الطفيل بن مالك العامري
سيد بني عامر في النجاشية روى عنه أبو امامة كذا كره المستغفرى ونقله البرهان الحلبي وفيه نظر (ومن
عصمته) أى حفظه الله تعالى له (ان كثيرا من اليهود والنكبة) جمع كاهن وهو الذى يحجى بمن الغيبات
وما يقع في المستقبل بما يلقاه و يعرفه بقراسنه ويسمى الثانى عرفا (انذروا به) أى أخبروا واعلموا
والانذار اعلام الخوف قبل وقوعه (وعينوه لقرش) أى بينوا ذواته الشريفة لهم (وأخبروهم بسطوته
بهم) أى انه يغزوهم ويقتلهم (وحضوهم على قتله) أى حضوهم وحضوهم على ذلك حتى يسلموا منه
(فعضمه الله عز وجل) بان حفظه ومنعه عن كيدهم مع انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان بين أظهرهم بمفرده
(حتى بلغ) الله تعالى بلطفه وحفظه له (فيه أمره) بان نصره وأظهر دينه على جميع الاديان ان الله
تعالى بالغ أمره بالغ بفتح اللام المحففة من البلوغ قال الراغب هو الانتهاء الى أقصى الاموال المنتهى مكانا
أو زمانا أو أمرا من الامور المقدرة انتهى (ومن ذلك) أى عصمة الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصيائمه
رواها الشيخان وهو (نصره بالرب) أى بالقائه الخوف منه في قلوب أعدائه ومن لم يتبعه (مسيرة مشر)
أى في مكان بعيد عنه أول ما قطع مسافته في شهر أى في ثلاثين يوما (كفاله صلى الله تعالى عليه وسلم)

والسلام فقال له أكون
على أهل البر وأنت على
أهل المدر فأبى عليه
الصلاة والسلام فخرجا
من عنده (ومن عصمته
تعالى) وفي نسخة
ومن عصمته له تعالى
وهو خطأ فاحش (ان
كثيرا من اليهود) أى
من أخبارهم ورببانهم
(والكهنة) أى من
يزعم انه يخبر عن
الكواشف المستقبل
(انذروا به) أى الكهنة
اعلموا الناس بقرب
نوره وخوفهم بظهوره
فان الانذار اعلام
بتخوفه (وعينوه
لقرش) أى وبينوه
لهم خصوصاً من جهة
نسبه وحسبه وعلامة
ولادته وامارة سيادته
وعبادته (وأخبروهم
بسطوته) أى بغلبته
عليهم وشوكتهم
(وحضوهم) أى حضوهم
وحضوهم (على قتله)
أى قبل ظهروا نصره
(فعضمه الله تعالى) أى
من كيد كل عدو ومكره
(حتى بلغ) بتخفيف
اللام أى وجدتم فيه
أمره وفي نسخة حتى بلغ
عنه أمره بشديد اللام
ونصب أمره (ومن ذلك نصره بالرب) يسكون
العين ويضم أى الخوف في قلب أعدائه (مسيرة مشر) أى من كل جانب له (كفاله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى كبروا الشيطان

أى انه ثابت بهذا اللفظ في الحديث الصحيح كآدم وهو في الصحيحين وفي مسند أحمد عن أنى هريرة
رضي الله تعالى عنه أنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمث بجوامع الكلام ونصرت بالرعب
نيل وهو مخصوص بصلى الله تعالى عليه وسلم ولو كان وحده وتقيده بالشهر لانه لم يكن بينه وبين
أعدائه أكثر منه وتخصيصه باعتباره من قوله فإن لم يجر رحمة الله تعالى قال ان ذلك لامة من بعده
أيضا ويؤيد ان في مسند أحمد الرعب يسمى من يدى أمى شمر أو الرعب كتابة عما يلزمه من الظفر
هـ (فصل) هـ مما أكرم الله تعالى به صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن معجزاته) أى أموره المعجزة المعجزة بالعادة
التي عجز غيره عنها وعن معارضتها والاثبات بمتلها واثبات المعجزة بمتلها لامة أو للثابت لان المراد
لا لامة والامة أو المحضلة المعجزة (البشارة) أى البانعة والأظاهرة على غيرهما من بهرا القمر بضوئه
أو كواكب حتى أخفاها وهو تشبيهه ببايع أو استارة صريحة (ما جعه الله له من العلوم والمعارف) جمع
معرفة لا معرفة كقائل لانه على تقدير غير مناسب والعلم والمعرفة بمعنى وقد يفرق بينهما بتخصيص
الشيء بالأمور الجزئية أو عياجه مجهول على كلام فيه تقدم تفصيله ومن بيانية ويجوز أن تكون
تبعضية والاول أظهر (وخصه به) أى جعله لخصوصه دون من قبله وكذلك اخص أمته عما لم يكن
لغيره من الامم من العلم وكثرة التأليف والتصنيف الذي لم يكن لامة من الامم مع قصر أعمارهم
وضعف أبدانهم والباء تدخل على المقصور والمقصور عليه وفي أيها الاصل كلام مفصل في حواشي
اعول لاحاجة لنا بهنا (من الاطلاع) أى الوقوف والعلم وهو بيان لما (على جميع مصالح الدنيا
والدين) متعلق بالاطلاع ومصالح الدنيا ما يصلح به أمر العاش ومصالح الدين معرفة أحكامه المصلحة
لهم في الدارين ولا ينافي هذا أى اطلاعه على مصالحها مناصفة في اختياره صلى الله تعالى عليه وسلم
الغداة وكان الاولى به مآرعه عمر رضي الله تعالى عنه من قتله حتى عوتب صلى الله تعالى عليه وسلم على
ذلك وكذا منع صلى الله تعالى عليه وسلم الناس من تأخير النخل فلم يشر في ذلك العام فقال أنتم أعلم بأمور
دنياكم منى أمالنا كقائل كان له حالات وأطوارها ما يغلب عليه عدم الالتفات للأسباب الظاهرة
لقصر نظره على تقوى الامر لله والتوجه لآل الله وقطع نظره عن الحوادث الكونية وعلم عمر رضي الله
تعالى عنه مقتبس منه ومن نور مشكاة كقائل

كالبحر يطره السحاب وباله * من عليه لانه من مائه

وما قيل من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم نبى أمره في ذلك على الظن دون الجزم والانبياء قد يظنون في أمور الدنيا
لجرحه عن الآخرة ما لا امر على خلافه ليس بشئ وقيل انه لما كان يعلم للنبية صلى الله تعالى عليه وسلم
بما شاهدته وتبين الامر حتى يكون شرعته تعاوون في الامر كما كان فقد قال انه كما وجد نبى والحكم بالدليل
تقوى عنه بالكون وفيه نظر وقال السنوسى أراد صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحمله على خرق العوائد
في ذلك اعتمادا على التوكل فلم يمتثلوا لم يصبروا ولا وصبروا وكان خير الهم بان يمتثلوا وبصبروا وسين فأكثر
فلو فعلوه كفوا ذلك لانه أعلم منهم بذلك وغيره قيل وهو في غاية الحسن لمن تأمله وسبأني فتمتته ان شاء
الله تعالى (ومعرفة) صلى الله تعالى عليه وسلم (بأمره شرائعه) التي شرعها الله تعالى له وإعاده على لسانه
جمع شريعة توحى في الاصل طريق ملوكهم ورواه ما يباح نقالت لوضع الهى موصل لسعادة الدارين
والمسابقة بينهما ظاهرة (وقوانين دينه) جمع قانون وهى لفظة معربة من الرومية معناها الاصل المقيس
عليه ثم نقل القضية كلية يستخرج منها أحكام جزئياتها فجعلها كبرى لصغرى سبيلة المحصول فتج
المطلوب كما تقرر في محله والدين والملة بمعنى وان تغار ما فقه وما المراد بمصالح الدنيا والدين منافع ذلك
وحكمه وفوائده وهو غير ضربه لأمور الشر بعبادة وقوانينها فاقيل من انه اذا حصل له العلم بجميع

دينه) أى من القواعد الكلية المندرجة تحتها الفروع الجزئية

(وسياسة عباده) أي الجامعة بينه للاحكام الخاق ومعاذهم (ومصالح أمته) أي المتعلقة بأمرزادهم في حق عبادهم وزهادهم (وما) أي ومعرفة بما كان في الامم قبله (أي من) أحوالهم وما جرى لهم من نجاته وهلاك في مآلهم (وقصص الانبياء والرسل) أي من دعاة الحق إلى دين الحق (والجبابرة) أي من الكفرة والفجرة المتكبرة (والقرون الماضية) أي في الازمنة الخالية (من لدن آدم) بضم الدال وسكون النون ٢٢٤ وبسكون الدال وكسر النون ويروى من زمن أي من ابتداء زمن آدم (إلى زمنه) أي زمن

المصالح الدنيا والدين فقد خص بما يخص به بشر قبله فيكون الثاني غير الاول فمما وقع قوله ومعرفة إلى آخره لأن جملة الدين مبنية على جلب المصالح ودفع المفاسد لخط لا فائدة فيه كما يعلم مما قرأناه (وسياسة عباده) أي القيام بضبط العامة من عباد الله فالضبط لله والسياسة لغيره في من ساسه يسوسه إذا دبر أمره ومن قال أنه معرب من سسأ أي ثلاثة قوانين فقد أخطأ ولما معنى آخر عند الفقهاء وما يتجمل بمقابلته لا شرع ولا يصح ذلك هنا وفي القاموس أنهم مصدرت الرعية سياسة إذا أمرتها وأنهايتها (ومصالح أمته) المراد أمة الاجابة وأمة الدعوة والتأثيران المراد غير ما تقدم كما سأل عن أمورههم وقضاء دينهم والاحسان إلى فقرائهم وغير ذلك من أطغفهم (و) معرفة (ما كان في الامم قبله) مما وقع لهم وجرى بينهم (من الاختلاف) أي مخالفة بعضهم لبعض وما جرى لهم من النعم والنقم التي لا يعلمها الا القليل من أهل الكتاب وعامائهم وهو صلى الله تعالى عليه وسلم أي نشأ في أمه أمة ولم يرتحل للبلاد النقيصة ولم يعاشر بقايا الامم الخالية عما بينه أحسن بيان وقرره أحسن تقرير (وقصص الانبياء والرسل) من عطف العام على الخاص والفرق بينه ما مشهور وقصص بكمس القاف جمع قصة أو بقصصها مصدر قصه بضم القاف قصه إذا حكاه (والجبابرة) جمع جبار وهو المتكبر قال الراغب الجبار في صفة الانسان الذي يجبر نفسه بادعاءه نزلة من تعالى لا يستعجها ولا يقال الاعلى طريق الذم كما واه تعالى وناب كل جبار عنيد ويقال للقاقر لغيره جبار كقوله تعالى وما أنت عليهم بجبار انتهى وقد تقدم ما فيه الكفاية (والقرون الماضية) قبله من الامم وقد تقدم معنى القرن ومقدار زمانه وأصله الزمان ثم أطلق على أهله قيل يجوز ان يراد الامم التي هلكت ولم يبق منها أحد لانه يطلق على ذلك وان يراد الزمن نفسه (من لدن آدم إلى زمنه) لدن ظرف زمان مبني ومعرب في لغة قيس وهو قرين بمعنى من معنى عند وبينهم فارق ذكره النجاة أي أحاط علمه بذلك وأعجب به أمته (وحفظ شرائعهم وكتبهم) ولم يبق أولم يكتب (و) معنى سيرة (هم) الوعى المحفوظ والجمع والسيرة جمع سيرة بالكسر وهي حالة الانسان غريزيته أو مكتوبة يقال سيرة حسنة وسيرة قبيحة قال الله تعالى لنسعدك سيرة ما سرتها الأولى إلى أي حالها الأولى أي حفظه وجمع في ذهنه لاحوالهم وما كانوا عليه (وسر دأبائهم) أي سوف أخبارهم للناس سوف أحسننا منظمنا كسر حركات الدرع ونسجها (وأيام الله فيهم) أي واقعهم التي قدرها الله لهم والأيام تطلق على الوقائع والحروب كما نام العرب وهو معنى مشهور صار حقيقة عريضة وقيل المراد نعمه ولا توجه له (وصفات أعيانهم) أي كبارهم ورؤسائهم وقيل المراد ذواتهم كما وقع في الاسراء من ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصفات ذواتهم (واختلاف آرائهم) جمع رأى أي عقائدهم ونحوها (والمعرفة بمددهم) جمع مدد وهي مقدار من الزمن أي كم كانت مدة كل أمة ومدته لمكهم ومولوكهم وأنبياهم (وأعمالهم) جمع عمر بضم العين وفعلها وهي مدة الحماية (وحكم) جمع حكمته وهو قول الصواب المتضمن للنصيحة أي موعظة (حكماؤهم) جمع حكمهم وهو العلم بالحكمة الناصح لغيره العلم بالحكمة في عصره حكماؤهم الفرس والعرب وغيرهم (ومحاجة كل أمة من الكفرة) أي ذكر حجته وبرهانه

المجمع مددة أي أمام مكته في الدنيا جلية (وأعمالهم) أي على اختلافاته وما كنز (وخك حكماؤهم) بكسر الحاء وفتح الكاف أي والمعرفة بما صدر من أنواع الحكمة عن أصناف حكماؤهم (ومحاجة كل أمة) أي مجادلتهم ومغالبتهم (من الكفرة) أي بما يناسبهم في الدعوة كما يطال الاصنام بان ليس لها منعة ولا قدرة لها على مضرة وكما حجة نادرى تجران في دعاوهم ان عيسى ابن الله قد دعاهم إلى المباهلة فابوابوا بذلوله المجزية

(وهو رسته كل فرقة من الكنائس) أي من أهل الكتابين وهما التوراة والإنجيل (بما في كتبهم) كما رسته به ودفع دعواهم أن من زنى
 بهم بمحذات توراة التجميع أي - ودوج وهيم ما يوجد على دابة تخالف بين وجوه ما يجعل نافر أحداهم الظاهر الآخر
 فقل صلى الله تعالى عليه - لما ذكر الله ما يحثرون في التوراة على من زنى قال بحجة ذنوبه عليه السلام راجع ما مر صلى الله تعالى عليه
 - ولم يه فرج عذاب - ودفع في غنم من بيت النجار (واعلامه ما مر أراه) أي - واعلامه - أهل الكتاب باءرا كتبهم
 (ومحذات علومه أي تخلف أن أخبارهم وفي نسخة علومه (وأخبارهم) أي - واعلامه ما ياهم (بما كتموه من ذلك) كتمته صلى الله
 تعالى عليه - ولم في التوراة والإنجيل (وغيره) أي يذكر أحداده ٢٢٥ ويتحققه أو نحو بقوله ما مر أو معناه

[illegible]

(٢٩ - شذو ث)
 ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام حي لوطيس أى اشد تدجى تدور الحروب
 (وحكمه) أى والحكميات الواردة فى اسمها مع اضافة فى شان بيانها وسماها برهتها (ومعانى اشعارها) كتوبه صلى الله تعالى
 عليه وسلم اصدق كلمة الشاعر كلمة لبيد
 ألا كل شئ من خلا الله باطل * وكل نعم من خلا الله ترايل
 وكان تدخوله
 سبى لى الامام ما كنت جاهلا * وباتيك بالانبار من لم تزود
 وأما (الاشخصيص بجوامع كلمها) أى امامانها باميرة ومعانيها كثيرة وقد جمعت أربعين حديثا مما شمل كل على كلمتين وقفا
 (الى المعرفة) أى منضمة الى المعرفة (بضرب الامثال الصحيحة) أى من الكلمات البديعة المشيرة الى المراتد الصريحة (والحكم
 البديعة لتقريب الفهم للغامض) أى الحفى بالنسبة الى الجاهل (والتيبين لتشكل) لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم بهما المنزل

(الى) أى مع (عقود قواعد الشرع) أى ماعشر عن ثمان طرق الأصل والفرع (الذى لاتناقض فيه) أى فيما أرسل اللينافى نسخة فيها أى فى قواعد الدين (ولا تخاذل) ٢٢٦ أى ولا تعارض (فيما أنزل علينا) أى لا كثير ولا يسيرا كما قال الله

تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (مع) استعمال شريعته أى المضمومة لمكارم الأفعال (على محاسن الأخلاق) أى فى طريقته (ومحمد) (الآداب) أى المورثة لهم مع الأحوال فى حقيقة (وكل شئ مستحسن مفضل) (بالإضافة أى مبدى) (ومع) (مستحسن) (مفضل) (بالعجمة أى مفضل على غيره كإشيرا إلى هذا المرام قوله عليه الصلاة والسلام يبعث لآدم مكارم الأخلاق (لم يشكر منه) أى من شرعه ولو هو (ملحد) أى جائر لكنه (دوعقل سليم) أى أوطيع قويم (شيا) أى أصلا (الامن جهة) الخذلان) وهو عدم توفيق العرفان فيشكره من غير البرهان بل على جهة العدوان وطريق الطغيان (بل كل جاحد له) أى منكر بما ذكر (وكافر من الجاهلية إذا سمع ما يدعوا إليه صوبه) أى فيما ظهر لديه (واستحسنه دون طلب إقامة برهان عليه) أى كما سبق من كلام

كونه غير متميز عن أشكائه وأشباهه وهو متعلق وراجع للحكم البينة (الى عقيدة) أى بسطه وبوطنته له وبين مقدمات (قواعد الشرع) أى أساسه وقضاياه وأصوله الكلية المحمدية التى جاءه بوحي من الله (الذى لاتناقض فيه) أى لاتخالف بين قضايها وأحكامها لحكامه ولو كان من عند غيره لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (ولا تخاذل) يخافون ولا معجمتين ولا متعلق من الخذلان وهو ترك نصرته من يستحق نصرته وهو الاستعانة بغيره لأن الشرع بعضه بعضه يؤيد واحكامه متناسجة متعاضدة كما أن القرآن يفسر بعضه بعضا ومن فسر بان قواعد الشرع مشتملة على أنه لاتخذل أخاه إذا ظلم لاقتضاء قواعد الشرع استواء الرفيع والوضع والمالك والمملوك والعالم والجاهل فى جريان أحكامه عليه من غير فرق بين صغير وكبير لم يأت بشئ يعتمده (مع استعمال شريعته) وأنضمها واحتمواها (على محاسن الأخلاق) أى على بيانها للناس وحث الناس على التحلى بها وقد ورد فى الحديث ببعث لآدم مكارم الأخلاق وقد تقدم معنى الخلق وأن منه مكنسما وطبيعيان والحق يقبل التغيير ولذا ورد فى الشرع النهى عن الأخلاق الرديئة والأمر بضدها ولو لا ذلك لم يقد (ومحمد) (الآداب) جمع حمدة وهو ما حمده فعله والآداب بالمدمج أى بجمع جنتين وهو معاملة الخلق بالطف ومدايراتهم كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ألم أدبى فى فاحسن نادى وهو من إضافة الصفة للأوصاف أى الآداب المحمودة وفسر الأدب فى القاموس بالظرف وحسن تناول والفعل المحمى (وكل شئ مستحسن) (عند) أرباب الطباع السليمة وهو مجرب ومعطوف على محاسن الأخلاق (مفضل بزنة) اسم المفعول بالاضاد المعجمة والصاد المهملة كقوله أو مفضل على غيره أو فصله للناس تفصيلا (لم يشكر منه ملحد) أى عادل عن الحق زنديق ومعناه الغافل لخص بالملل عن الحق قال الراغب الأحاضر بان الحادى إلى الشرك بالله والحادى إلى الشرك بالاسم باب فالاول ينافى الإيمان ويبطله والثانى يوهن عراده لا يبطله انتهى (ذو عقل سليم) مستقيم مدرك إدراكا لما على ضعفه ويمتنع عن العدول عن الحق (شيا) مفعول يشكر (الامن جهة الخذلان) تقدم ان الخذلان لغفلة عن النصر والمراعاة عدم التوفيق والتوفيق خلق قدرة الطاعة فى العبد عندنا وفسره المعتزلة بالطف الله تعالى بعبده والخذلان المقابل له عدم اعطيه كما فصل فى علم الكلام يعنى لا يشكره الامن خذله الله ولم يوفقه للعالم به ومشاهدة أحواله ثم ترقى عما ذكره فاضرب اضربا انتقاليا أو باطلا لا انكاره بانبات ضده فقال (بل كل جاحد) أى منكر (له) أى لما ذكره عما قدمه (وكافر) بما جابه (من الجاهلية) أى أهلها (به) إذ سمع ما يدعو صلى الله تعالى عليه وسلم الخلق (اليه) من الحق المبين (صوبه) أى اعتقد أنه صواب واعترف به لان أنكاره بكبره بأنابا العقول السليمة والطباع المستقيمة (واستحسنه) أى عرف حسنه واعترف به (دون طلب إقامة برهان) (حجة) (عليه) أى على ما تبي به لظهور حقيقة كنهه على علم كعبه الله ابن أبى سلول وغيره مما ذكر فى كتب الحديث والسيرة (ثم ما أحل لهم من النيبات) أى اشتغال شريعته على ما جعلته حلالا للناس مما حرمه غيره كنبى اسرا تيل الذين حرموا كل ذى ظفر من البقرة الغنم محو مهالما حملت ظهروها وأحوالها (وحرم عليهم من الخبائث) كالبقرة والدم والحمل والخنزير والزنا وغير ذلك من المحرمات وعطف بهم ما بينهم من تفاوت الرتبة وقيل لأن الاول تفصيل وهذا اجمال وبينهما تفاوت ويون ظاهره وفسر الشافعى الطيبات بما ليس بمستقدر والخبائث بضدها والعبرة فى ذلك بالطباع السليمة (و) استعمال شريعته على ما (صان به أنفسهم) (من

من المغيرة وأبى جهل وأبى طالب (ثم ما أحل لهم من الطيبات) أى مما حرم على غيرهم منها كحرم كل ذى ظفر وشحم البقرة (وحرم عليهم من الخبائث) كالبقرة والدم والحمل والخنزير مما أحل لغيرهم كالحجر (وصان) أى وما حفظ (به أنفسهم) أى دماءهم

من الملائكة كتحريم قتل النفس بغير حق وقصاص الفاتل (وإرضاءه) فتح المهرز جمع عرض
بكسر العين وسكون الراء وهو في العرف كل ما يحترق بالانسان وهو المراد واختلف في معناه الحق في
لغة قليل هو مخرج المرء أو يذمه وادعوه وصف به دون اسلامه أم لا وفي الحديث كل المسلم على المسلم
حرام دمه وعرضه وفي حديث أهل الجنة لا يولون ولا يعطون وإنما هو عرق من إرضاءهم ففسر
كل موضع يرق من الحديث وقال الأصمعي يقال هو طيب العرض أي الرخي ونفس بعضهم العرض
بالنفس فعلى هذا هو عرق ففسر (وأمر الله) فمن آمن به صلى الله تعالى عليه وسلم واتبع شرعها صان
دمه وعرضه وماله (من المعانيات) بيان لمصاص كالحدود التعزير والحبس (والحدود) كحد الزنا
والسرقة والتدفع وشرب الخمر (عاجلاً) أي في الدنيا وهو حال متبدل للمعانيات والحدود (والتحذير)
بالنار (عاجلاً) في لا تخرجه عنه متقبل من الاجل وهو الموت الحدود وفي بعض النسخ بدل التحذير
تتحذير يتفعل من الحرق بالنار أي نارجهم واختلافوا فمن حدوه وعوقب في الدنيا هل يقطع عنه
عذاب الآخرة أم لا قيل يقطع مطلقاً وقيل بشرط التوبة أيضاً والى هذا ذهب المعتزلة وقيل لا يقطع
وأما شرع زجر البرقع الناس عنه والاصح الاول ما ورد في الحديث من أصاب من ذلك شيئاً فعوقب
فهو كمنزله ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم توبه الله فهو إلى الله إن شاء عني عنه وإن شاء عاقبه وما ورد في
الحديث من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال لا أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا قيل الاول أصح وقيل
نه صلى الله تعالى عليه وسلم قاله قبل العلم به فهو مذموم وقوله (عاجلاً) بالماء لا يجوز أن لا يعلمه
غيره من الناس وهو بيان لجميع ما تقدم من أول الفصل إلى هنا (ولا يعوم به جملة) أي يحفظه وتيقنه
كما هو حقه وبه يفسر القيوم (ولابعضه) فضلا عن كله (الامن مارس الدرس) أي لازم دراسة
الكتب واجتهد فيها (والعكوف على الكتب) السابعة قال الراغب العكوف الاقبال على الشيء
وله لارتمته على سبيل التعظيم ومنه الاعتكاف انتهى وهذا ما يدل أنه منحة الهية خصه الله تعالى بها فما
قيل أنه لا حاجة اليه وهم من قائله وقوله لا حاجة اليه فاعرفه في غاية الظهور (ومناقضة بعض هذا)
الظاهر أنهم يرون ذلك ومثله وهو بمعنى الاستخراج كفي القاموس معطوف على الدروس والمعنى
ظاهر وما في بعض النسخ من أنه بالغامقاعة من اللغث وهو نقل الريق من الساجر والراقي ويطلق
على لازمه وهو السحر والسحر قد شاع في الدقة وكلمة المراد أي والدقة في بعض هذه الامور وقوله
عاجلاً يعلم إلى هنا قطع من أكثر النسخ ولم يتعرض له النراج (إلى الاحتواء) أي مع اشتغالها
أو ضمها إلى الاشتغال (على ضرب العلم) أي أنواعه جمع ضرب بفتح الضاد وكسرها وليكون بمعنى
المثل أيضاً (وفنون المعارف) أي أقسام المعرفة المتعلقة بأحوال الدنيا وأهلها كان ضرب العلم المراد
بها ما يتعلق بالشرائع والآخرة فهو من عطف المتعابير من لامن غـ غير مصلى أنه تفنن والفـ رقيق بين العلم
والعرفة مشهور (كاطب) أي معرفة متعلقة ببدن الانسان من حيث الصحة والسقم وكان صلى
الله تعالى عليه وسلم اعرف الناس به كفي طب النبوة وهو من العلوم القديمة المدونة وله معاني في اللغة
وهو مثلت الطاء شد الباء (والعبارة) بكسر العين المهملة أي تعبير رؤيا المنام وفعله غير تخفيف
الباء الناس يبدونها وقد انكره بعض أهل اللغة إلا أنه سمع في بيت أنشد المبرورجـ الله تعالى في
الكلام وهو قوله رأيت رؤيا ثم عرفت بها وكنت لأحلام عبارة

كفي للكشاف وقع في بعض النسخ العبارة مضبوطاً بفتح العين ولم ألف عليه (والفرائض) جمع فريضة
وهو النصيب من الميراث والفرائض صار علماً بالعلم بذلك وهو قسم من علم الفقه أفر دالة ألف فصار
علماً مستقلاً ولذا نسب إليه قيل فرائض (والحساب) هو علم يتعلق بالعدولابنشاء الفرائض عليه في

(وإرضاءهم) بفتح
المهرز جمع عرض
(وأموالهم من المعانيات
والحدود) أي المرتبة
على أيها كالتصاص
وحد التدفع والسرقة
(عاجلاً) أي في الدنيا
(والتحذير) وفي أصل
الجمعي والتحذير (بالنار
عاجلاً) أي في العقوبة
(عاجلاً) أي في العقوبة
أي بعمل كله ولا ببعضه
الامن مارس الدرس
أي من درس الكتب
الالهية (والعكوف على
الكتب) أي القيام
والاطمئنان على كتب
العلماء الربانية (ومناقضة
بعض هذا) بالمثلثة
والفاء والنون أي متابعة
بعض ما ذكر (إلى الاحتواء)
أي مع اشتغال شريعته
(على ضرب العلم
وفنون المعارف كاطب)
بكسر الطاء وتثنت
(والعبارة) بكسر العين
أي التعبير للرؤيا
(والفرائض) أي المتعلقة
بالارث (والحساب) أي
حكمة الأعداد

(والنسب) يقتضين أي معرفة الانساب (وغير ذلك من العلوم) أي أنواعها الآتية بعضها (ما تختص أهل هذه المعارف كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها) قال الدجني أي في شريعته والظاهر في هذه المعارف (قدوة) بضم القاف وكسر واو تفتح أي مقتدى (وأصولا) أي قواعد كلية (في) علمهم أي في أساس علومهم (كقوله عليه الصلاة والسلام) على ما رواه

٢٢٨

ابن ماجه عن أنس
 (الرؤيا بالاول عابر) أي
 معبر يرى رأى ناقب عالم
 بالامارة على وجه الاشارة
 اذا أصاب وكان محسن
 تعبيرا لها فاذا اعتبر
 شروها واعبرها وقعت
 وكان ابن سيرين يقول
 اني اعتبرت الحديث
 والمعنى انه يعبرها به
 كما يعبرها بالقرآن فيعبر
 القرب مثل البرجل
 فاسق والمرأة بالضلع
 أخذان من تسميته صلى
 الله تعالى عليه وسلم له
 فاسقا وتسميتها ضلعا
 (وهي) أي الرؤيا (على
 رجل طائر) كما رواه
 أبو داود والترمذي
 وصححه أي قدر حار
 وقضاء عاص وحكم ناعذ
 من خبير أو شر أو نفع
 أوضر وقال ابن قتيبة
 أراد انها غيرة مستقرة
 يقال للشيء اذا لم يستقر
 هو على رجل طائر وعلى
 قرن نطير وقال ابن الأثير
 هو من قولهم اقتسموا
 دارا فاطراسهم فلان
 ناهية كذا يعني ان الرؤيا
 هي التي يعبرها المعبر

الاكثر قرينه (والنسب) أي معرفته بانبساب العرب وغيرهم وهم من علم التاريخ وكان أبو بكر
 الصديق رضي الله تعالى عنه أعلم الناس به بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وغير ذلك من
 العلم) وأنواعه (ما تختص أهل هذه المعارف) أو قال أهله كان أظهر وأشمل وأخصر (كلامه صلى الله
 عليه وسلم فيها) أي في هذه العلوم والمعارف وقيل الضمير للشريع أي في شريعته وهو خلاف الظاهر
 (قدوة وأصولا) أي أدلة مثبتة لما أوتوا وعادوا بطر جوعون اليها في الحوادث الجزئية اذا وقعت لهم
 (في علمهم) أي علومهم التي دونها في هذه القنون (كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواء
 ابن ماجه عن أنس رضي الله تعالى عنه (الرؤيا) أي ما يرى في المنام من الاحلام - صدر مختص بذلك
 ويقال في غيره رؤية بالثاء أو بالاول عابر (متمنى) أي محقق في مصداقه وموافقة لاول تفسير بقسره
 والعابر هو الذي يبين الرؤيا ويفسرها أو أول الحديث اعتبر رؤياها معناه أو كونها بكنوها أو الرؤيا بالاول
 عابر أي فسر وهاميا يناسب ألفاظها كما اذا قيل سالم فاول بالسلامة وهو نوع من التعبير والتكنية تلبس
 من الكنية المشهورة بل المراد به التمثيل كافي النهاية وهي عند أهل السنة أمر ببقية الله تعالى في قالب
 عبده كالسلام وهو ردان ملكانيته وهو ملك الرؤيا وعند الحكماء ان الروح في النوم تقارق البدن
 وتتصل بالمالا الاعلى فيلقى اليها ما يفيضه على ذهن النائم فنه ما يقع بعينه ومنه ما يأول بغيره ومنها
 أضغاث أحلام ودعابة الشيطان لا تأويل له ومن هذا القبيل ما هو من غلبة الاخلاط كالصفراء
 اذا غلبت يرى النائم نار أو البعير مائء أو السوداء يرى شيئا أو السوداء ليس كل رؤيا كذلك كما هو همه
 كلام الاطباء وانكار هذا القسم لا وجه له أيضا والكلام على الرؤيا وحققتها أو أقسامها ميسر في
 محله قيل المراد بالعابر هنا العالم باحوال الرؤيا لا بالكل عابر وظاهر كلام أهل هذا الفن الخلق له لانه عندهم
 كالأقالول لاهتمام فلا يختص بمن ذكر وقد قيل ان رجلا رأى انه شرب البحر فقصه على ابن سيرين رحمه الله
 تعالى فقال له ذلك كربة لاحد قال نعم قال ما قال لك قال قال اراه ينشئ بذلك فلما يعبرها له وقال قضي
 الامر (و) قوله (هي على رجل طائر) رواه أبو داود والترمذي عن أبي ذر رضي الله عنه وصححه يؤيده
 بل بعينه وأول الحديث رؤيا المؤمن خير من ستة وأربعين جرأمن النبوة وهي على رجل طائر ما لم يعبر
 فاذا عبرت وقعت فلا يتحدث بها الا حبيبا أو وليبا أو رجل بكسر الراء وسكون الجيم ولا هو وتثليل البكونها
 كالغالب على قدر حار من خير أو شر قدر صاحبها فكأنها بصدد وقرب من ان تقع باذي حرقه فهو معني
 قوله لاول عابر وفيه من اغف البلاغة وسر هاما لا يخفى فان الغائب يكون للغالب ومنه التطير وليس
 المراد به ظاهره كما توهم وقد وقع في بعض الكتب الرؤيا على جناح طائر اذا قص وقع ولا أدري هل هي
 رواية بالمعنى تطرقا أو رواية وفيه تورية في القص لانه يكون من قص الجناح اذا قطع ريشه ومن قصص
 الرؤيا أي ذكرها للعابر فوقع محتمل لاعتين أيضا من الوقوع والقوط وقد نقله بعض المتأخرين فقال
 رؤيا اذا قصصتها * وافت كمدرة قاطع * على جناح الطائر * فهذا اذا قص وقع
 وهذا الحديث روى من طرق اختلاف العدد في سائر روى سبعين واربعة وعشرين وسبعة
 واربعين جزأولا آخر يرمز رواية البخاري وجعلها جزءا من النسب وقولان رؤياهم وحى صادق

الاول فكأنها سقطت ووقعت حيث عبرت كما سقط الذي يكون على رجل الطائر باذي حرقه انتبهى
 والحاصل ان هذا تثليل وتصوير لم يجعله على قدر قدره الله تعالى لصاحبها بشئ متعلق برجل طائر سقط باذي حرقه فاذا عبرها أو أله عابر
 فكانها كانت على رجله فسقطت وكل حرقه جرت لك من شيء فهو طائر ومنه قوله تعالى وكل انسان انزله مناه طائره في عنقه أي حرقه
 صباهه ومعاملاته في ذمته غير منفكة عنه

(وقوله) أي كبروا له الشيخان وغيرهما ما هو قديس الرؤيا مثال يضربها ملك الرؤيا والله يعلم بها من يشاء روى ابن امرأة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت رأيت كان جائزاً يتيقن قدامي كسر فقلت عليه الصلاة والسلام يرد الله نكاحك فرجع زوجاً ثم تاب فرأت مثل ذلك فقالت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم تخذه وجدت أبي بكر رضي الله تعالى عنه فاخبرته قال يموت زوجك فذكرت ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هل قصصتها على أحد قالت نعم قال هو ٢٢٩ كفايل لك (الرؤيا بالاء) أي ثلاثة

أنواع (رؤيا حق)

والاشارة أي ثابت

موافق وصدق ما بين

كروية لا يذاهب ولا يصغى

فانها تفرج على وجهها

أوعلى نحو ما أول بها

(مرؤيا بحذف الهمزة)

نفسه مرأها في منامه

فهي أضغاث أحلام

ومخيلات منام (مرؤيا

تخبر من بالجزم في نية

بالرفع (من الشيطان)

باب يرى في منامه ما

يكون سبب الحزنه كافي

حديث علم ما هو جيل

الى النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم فقال رأيت في

الناس كان رأيت قطع

فضحك النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم وقال اذا

ألم الشيطان بأحدكم في

منامه فلا يحدث به الناس

وفي رواية اذا رأى في

منامه ما يحب فليحمله الله

واذا رأى ما يكره فليتركه

من شره ولا يحدث بها

أحد فاتها لا تضره

(وقوله) أي فيما رواه

الشيخان عن أبي هريرة

مرفوعاً اذا تقارب الزمان

لقيل حقيقة العبد وقدرة غير مقدورة والمتصدق والكبير وقيل وجهه انه صلى الله تعالى عليه وسلم

أوحى اليه احدى وعشرين سنة منها ثمانم والباقي وحى بقوله على أنواع وهو ما رواه ابن امرأة النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت رأيت ان جذع السقم من بيتي وقع وعندي ولد أعور فقال يتقدم زوجه

وتلدن ولداً ثم أخبرتها بذلك فقصة ما على أبي بكر رضي الله تعالى عنه فقال يموت زوجه جئت وتلدن

فأجر لانها في زمن الرؤيا كان زوجها ثانياً وهو عود البيت فقصته عليه فقال

فاستعاض علينا بك وطول النذاه بالليل لانه ولا أمر

أول العور بالبراض بعمره عن المحرمات وفي وقت كلامه النبي كبر رضي الله تعالى عنه كان زوجه

مجاورة وطولته وولده العور يشاهمه فلانام واحد اخذت ثوباً به بحسب المحاسن وامثاله كثيرة

(وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (الرؤيا ثلاث) أنواع (رؤيا حق) بالاضافة والتوصيف والظاهر الثاني وهو

المناسبات ما بعد على الاول الاضافة بانه أي رؤيا يحى حتى فالمني واحد (ورؤيا بحذف الهمزة)

نفس المراد انها خواطر تخبر بالليل لأمور مضاعفة من عالم المثال والمثلثية من تخاور غيره في خلوة

لما يورده عليه من الاماني والاهوام وهو في معنى التجربة المذكور في علم ابد ببع فهو بديع وليس

لما رآه من نفسه ذاتية وهما معنيتان متعبران يعني انه رأى في منامه ما كان في فكره فله وهو من أضغاث

الاحلام (ورؤيا تخبر من الشيطان) بأن يأتي له ما يكره ويخاف بوسوسة ورد في الحديث انه ينبغي

للاسان ان يتحول من شقة الذي نام عليه ويستعيذ بالله تعالى من شره ويقفل عن يساره أو يصلي

ركعتين ان انقبه ولا يحدث به أحد قال السيوطي رحمه الله في مناهل الصدق في تخرجه أحد حديث الشفا

هذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما عن بضعة عشر من الصحابة الا انه قيل ان الذي في مسلم عن ابن

سبرين عن أبي هريرة اذا اقرب الزمان لم تكدر في المؤمن تكذب وأصدقك رؤيا أصدقك حديثاً

مرؤيا بالمحز من خمسة وأربعين حراً من النبوة الرؤيا ثلاث رؤيا باصالحه بشرى من الله وورؤيا بخبر من

من الشيطان ورؤيا يحدث بها المرء نفسه فإن رأى أحدكم ما يكره فليتركه فليصل ولا يحدث بها الناس قال

وأحد القديس كره الغل والتقيديت في الدين فلا أدري أهو في الحديث أم قدامه ابن سيرين انتهى ما في

مسلم وقد اختلفوا في ما ذكر من كون الرؤيا ثلاثاً الى آخره فقيس هو مدرج في الحديث من كلام ابن

سيرين وقيل هو وقوف على أبي هريرة وقيل فيه انه مرفوع ويؤيده ان ابن حنبل رفعه مسنداً والمحافظان

السيوطي واعتمدوا كذا المنسب رحمه الله تعالى في فلا رده عليه ان ابن الملقن قال في شرح البخاري ان

اصح ما عله ليس من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم واختلف في قائله والصحيح انه ابن سيرين وقول

ابن حجر في فتح الباري انها ليست منصرف في الثلاث بان منها اربعة وهو ترويل الشيطان ونهاه

وهو ما يهيم به المرء في يقظته وسادها وهو تلاعب الشيطان وسادها وهو ما يتأده لالسان وبينه وبين

حديث النفس عموم ومخصوص ليس بشئ لانه راجع لما ذكرنا في معناه وقد بينا الكلام على

الرؤيا في تعاليمه متعلقة بصدقها انما في المنام فانها شئت (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في

حديث رواه الشيخان عن أبي هريرة مسنداً (اذا تقارب الزمان لم تكدر في المؤمن تكذب)

لم تكدر في المؤمن تكذب (وفي رواية اذا اقرب والمراد اقتراب الساعة ويؤيده حديث في آخر الزمان لا تكدر في المؤمن تكذب وقيل المراد قصر الايام والى الى على الحقيقة وقيل تقارب الليل والنهار من الاعتماد على القول العابر من ان اصدق الزمان لوقوع العبارة وقت انتفاق الانوار والازهار وقت ادراك الثمار من يستوى الليل والنهار وفي بعض الاخبار اصدق الرؤيا بالاسرار رواه احمد الترمذي وابن حبان والبيهقي عن أبي سعيد هذا وكان الانسب للصنف ان يرتب كل ما يتعلق به علم من العلوم المذكورة

تغلي وفق ما قدمه من الممارف المستورة ٢٣٠ لكنه رحمه الله شوش النشر وقدم الرويا على الطب ثم قال (وقوله) كإرواء الدار قطن

في القرب يتفاعل من القرب ضد البعد واختلاف في المراحه هنا فيقل المراد به زمان الربيع وقرب الليل والها زمان التساوي وهو زمان تدرك فيه الشمار وتفتح الأزهار و برق النسيم فتعدل الطباع المشرية فيه فيقوى وقواها على تلقى ما بغاض عليها ولذا قال أهل التعبير صدق زمان لوقوع الرويا زمان الربيع وقيل المراد به آخر الزمان إذا قربت الساعة كأي زمان المهدى وتقاربه وقصره ما حقيقة لما في الحديث في أيامه السنة كشهروا والشهر كجمعة والجمعة كيوم واليوم كساعة وقيل أنه لكثرة اشتغال الناس بما ذنبها عنها عليهم أو لغير ذلك وذهب كل ترجيح أحد الوجهين لورود ما يؤيد وقوله لم يكد إلى آخره في للكذب بايغ وجهه برهاني لأن ما لا يقرب من الوقوع أبلغ مما لا يقع فليس نفيها انباتا ولا انباتها نفيها كإتوهم والقرب هو أجيب عنه كما فصله النجاة وشهرته تعني عن ذكره وخص المؤمن لأن نفسه أقوى وعقله أعم من غيره وقيل أنه لبعده العهد بالوحى وعوض المشرات (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الدارقطني وضعفه فلا وجه لما قيل من أنه لصحة (أصل كل داء) أي مرض ونفيس مزاج (البردة) مودعة تدور ودال مهملة من مفتوحة وحدهي والخمة إلا كثار من الطعام حتى لا تقدر المعدة على هضمه سميت بها البرد المعدة حتى تضعف عن طبعه وتصفه أخلاطه والمراد بكونه أصلا لذلالة منشؤه وميدونه في الغالب

فإن الداء أكثر مآثره يكون من الطعام أو الشراب

(وماروي) عنه صلى الله تعالى عليه وسلم الراوى الطبراني في الأوسط كأي بيان والمصنف لم يثبت (في حديث أبي هريرة من قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (المعدة) بوزن كلمة وكسر الميم وسكون العين ودال مهملة مقرر الطعام كالكسر للحيوان والحوصلة للطائر (حوض البدن) تشبيه بليغ والحوض مجمع الماء فتمهله وشبه البدن بما سقى منه وقيل شبهه بهاء بعهق الشجر والبدن بقر وعها وهو مكرر لما في الحوض من الصفاء والتشبيه ثم رشح ذلك بقوله (والعروق اليها وارد) جمع عرق وهو مجرى الدم والورود اليتان للقاء مقرر دأو جمع وارد فشبه إصصال خلاصة الغذاء إلى الأعضاء بالاختذ من الحوض المورد والعروق تنقسم إلى شريانات واردة كما ذكره أهل النثر في (فإن كان هذا حديثا) خير كان وقواه (لا تصححه) أي لا تحكم بصحته خبره ما لم يوصله قبل ورود حديث بالرفع بدلا من هذا والنصب أولى (ضعفه وكونه موضوعا) بالمجر ترق من ضعفه ويجوز رفعه أنه ممتد أخيره (تسكلم عليه) (الأمام أبو الحسن) (الدارقطني) نسبة لدار القطن محلة يبعد أدول لا يرد على المصنف رحمه الله تعالى أنه كيف ذكر الموضوع وهو كذب عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ممتنع لأن ذلك في ذكره مع بيانه وقد اختلف فيه فقيل أنه مرفوع قال الطبراني في الأوسط عن الزهري عن أبي هريرة مرفوعا والمعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فإذا صححت المعدة صدرت العروق بالصحة وإذا ذهبت المعدة صدرت العروق بالمعوق ولم يروه عن الزهري إلا زيد بن أبي أنيسة تفرد به الراوى وقوله تكلم إلى آخره أي بحث في سندوه كونه مرفوعا وقال في كتاب العلل اختلف فيه عن الزهري فرواه أنقرة الراوى عنه وقال عن عائشة ولم يقل عن أبي هريرة كالأرواية عن أبي هريرة لم يصح ولا يعرف من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يوافقاه من كلام عبد الملك بن سعيد بن بجر وقيل أنه من كلام الحارث بن كلدة وعن ابن ميثم ما يقرب منه وذكرا بن أبي الدنيا أنه أجبت الأطباء على أن رأس الطب الحمية والحكمة على أن رأس الحكمة الصمت وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت الأزمه داء والأزمه داء وعودوا كل بدن ما اعتاده (وقواه) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما (خير مائدة يتره السعوط) يقع السنين وضمن العين وواو واطاء مهملات وكذا كل ما يداوى به فإنه على فعول بالفتح وهو ما يجعل في الأنف ويستنشقه بالفتح السدد

في العلل عن أنس وضعفه وابن السني وأبو نعيم في الطب عن علي وعن أبي سعيد وعن الزهري مرسل (أصل كل داء البردة) بفتحين وقد تسكن الراء أي الخمة وتقل الطعام على المعدة وسميت بردة لأنها تبرد المعدة فلا يستمرى الطعام في العادة وعلاجه أول بالاقطى وثانيا بالاسهال (وماروي عنه) أي عن النبي عليه الصلاة والسلام (في حديث أبي هريرة) كإرواء الطبراني في الأوسط (من قوله) (المعدة) بفتح فكسر وقيل بكسر فسكون (حوض البدن) جمعها الطعام كجمع الحوض الماء (والعروق اليها واردة) أي تتصاعد اليها بمنافع الطعام فقه لا بد أن الانام (وان) وصلية (كان هذا) أي الحديث (حديثا) وفي نسخة وان كان هذا الحديث لا يحكم بصحته (ضعفه) أي لا يثبتونه (ضعفه) أي لا يثبتونه عند بعضهم (وكونه موضوعا) أي عند غيره (تسكلم عليه الدارقطني) أي مضاعفاته والله سبحانه وتعالى أعلم (وقوله) كما

(واللادود) ما يسقاه المريض في أحد شقي به (والحجامة) بكسر أوله (والمنى) بفتح فاء كسر فتحة المسهل و يقال بفتح ميم يكون شين مفتحة فيمن وسعى به فله صاحبه على كثرة المنى الى الخلاء (وخير الحجامة) أى وقوله عليه السلام لا توالى كراه الحجامة عن ابن عباس وصححه خيرا الحجامة (يوم سبع عشرة) أى من كل شهر ٢٣١ (وتسع عشرة) بكون الشين

وتكسر (واحدى وعشرين) زاد أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه فروعا كان شفاؤه من كل داء هذا والتأنيث باعتبار مضاف مقدر أى يوم ليلة سبع عشرة مرة عادة ثلاث بق منه ما قال ليلة الشهر منه وقيل سبق الال في الوجود بضاوفى قوله تعالى نافع منه النصار ايمان الى ذلك وأنه أصل هالك وأبعد النجوى في قوله بحذفة المميز كفى حديث من صام رمضان فاتبه ثمان شوال فيكافئ ناسام الدهر ركاه فان لفظ اليوم غير مستغنى عن غير آخر وأما قوله تعالى ذرعها سبعون ذراعا فلمجرد التأكيده (وفى الهود) أى فى قوله كراه وأه البخارى عن أم تيس فى الهود (الهندى) قيل هو النمط البحرى وقيل عود التبخر قاله ابن الاثير (سبعة أشقية) قيل المراد بها الكثير

الدمغة وموضع الثلاث (واللادود) بفتح اللام وضع الدال المفعلة أو ودال مفعلة وهو مجعول فى أحد شقى القدمين يتفرغ به لدفع دم به يعثرى الصبيان غالبا وهو ما فى الأصل اسمان لمريض فى الرأس وأعلى الحاقى ويسمى الذى نزل الحلق وهو ورم فيه معروف وكل النساء عالجنه برفه ما لا يصعب فتحاهم صلى الله تعالى عليه وسلم عنه وأمرهم بما ذكر وهو العود الهندى يحك فى الماء ثم يعلق به ذلك فيه لاله بحرارة وهو مأخوذ من اللدود وهو جانب الوادى كقوله الأصمى وهذا من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم فانه مرض خفى لا يعرفه أكثر الأطباء قديما فضلا عن زماننا فى الهدى النبوى لابن القيم من هذا النوع ما فيه شفاء للصدور (والحجامة) وهى مص الدم بالآلة مرفوعة فى الرأس وبين الكفتين وهى فى مؤخر الدماغ تورث النسيان وهى دواء شقيقة فى الرأس مع انه مرض مزمن وورد فيها أحاديث منها أنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما ليلة الأسر اعلم أن الملائكة الآقوالوا مرأته بالحجامة (والمنى) بفتح الميم وكسر الشين المعجمة وتشديد المثناة التحتية وهو المسهل يقال شربت منى أو مت واسمى به لأن صاحبه يكثر المنى للخلاء وفى الحديث لو كان شئ فيه شفاء من الموت لكان فى السواويل بعض الشراح هنا كلام مختل تركه خير منه (وخير الحجامة) أى أفعها بعد نصف الشهر (يوم سبع عشرة) وقع عشرة وأحدى وعشرين فى الأوردون الشفع وهذا الحديث رواه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما وصححه أبو داود عن أبي هريرة فروعا وشينه مقه وحسة وساكنة وغلب فيه المؤث على المذك أذكر لحذف المميز ونهى عن الحجامة فى يوم الأربعاء والاحد وروى عن ابن حنبل انه كره الحجامة فى هذه الأيام وانما كانت الحجامة فى النصف الأخير والربع الثالث من الشهر أنفع لأن الاخلط يخرج فى أوله وتكون بعده طوطا مقرقة لا تنفراخ فيه أقل فلا يضره وقولون انه ينبغي أن يكون فى الساعة الثانية أو الثالثة ولا يكون عقب حمام ولا جوع ولا شبع ولا فى الصوم (وفى العود الهندى) سبعة أشقية (٢) والمراد بالعود الهندى العود المعروف وقيل القسط الأبيض وهو مبين فى باب المندرات من الطب والأشقية جمع شفاء على خلاف القياس والقسط بضم القاف ويقال كسط بالكاف والسبعة انه ينفع من ذات الحنجرب وحصر البول وضعف شهوة الطعام والجماع والدم ويد الطمث وينفع أمراض الكبد والربيع والسبعة علمت بالوحى وما عداها بال تجربه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم كذا تقدم الكلام فيه (مما لا ابن آدم وعاشرا من بطن) شبه البطن بالوعاء الذى فيه الطعام وفى بعض النسخ من بطنه والشرب بقى البطن بحقيقة لانه يضر وورث الكسل المازع من العباد وفى المفضل عليه مقدرة (فان كان لابد) أى ان لزموه أصل معنى البداءة المغارة يقال لابد من كذا أو لا محالة أى لا مفارقة ولا تحوّل فإني لا زمة (ثلاث) من البطن (الطعام وثلاث للشرب وثلاث) يكون خاليسا (لنفس) أى لدخوله وخروجه وهذا الجاء الى ما لا ينبغي ماؤه بتمامه وأن يكون مافيه أقل من ماؤه ثلثه وهذا بعض حديث رواه ابن ماجه والترمذى وابن خزيمة فروعا وحسنه وهو مما لا ابن آدم وعاشرا من بطن حسب ابن آدم أقيمت بقى من صلبه فان كان لا محالة ثلث الى آخره وجعله من طبعه لانه بين مبدأ الصحة والمرض ومقدار ما يكتفى البدن ورعا يتوهم بعضهم انه يضره فهو قد قال بعض أهل الكتاب ليس فى كتابكم

(منها ذات الحنجرب) كفى حديث وخص بالذكركر لانه أصعب داء قلما يحصل فيه شفاء (وقوله) أى كراهه أجدو الترمذى وابن ماجه والحاكم عن المتقدمين معدى كرب (مما لا ابن آدم وعاشرا من بطنه الى قوله فان كان لابد) أى بحسب ابن آدم أكلت بقى من صلبه فان كان لا محالة (ثلاث للطعام وثلاث للشرب وثلاث للنفس) والنفس بفتح تين بمعنى النفس وفى أصول المذكور اطعامه وشربه ونفثه بالإضافة ٢ قوله منها ذات الحنجرب موجود بابل الماسم وقط فاته حرره اه

(وقوله) أى فى علم النسب كإرواء أجدود الترمذى (وقد سئل عن سبأ) بكسر الميم وتو بقية جهاو بإدخال ألفا كإفروى بها فى قوله تعالى
لقد كان أسباطاً من عندهم آية (أرجل هو أم امرأة أم أرض فقال رجل) أى هو أبو قبيلة سميت به مدية بلقيس باليمن ومن ثم قيل
اسم مدينة (ولدة عشرة) أى ولده ٢٣٢
شجرة أولادوهو بمكة (تيا من منهم ستة) أى أخذوا نحو اليعمن فتولدوا ونزلوا

الطيب فقال له بعضهم قواه تعالى كإرواء شربوا ولا تسرفوا فقال أنها جمعت طب جالينوس ثم ذكر
ما يتفق بعلمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسب ولم يراع فى ألفوا الغشرب تبقائه ليس بالزم وقد
يستحسن تركه اعتمادا على فهم السامع فقال (وقوله) عليه الصلاة والسلام فى حديث رواه الترمذى
عن فروة وأجدع بن عباس مسندا (وقد سئل عن سبأ) بهمزة فى آخره يجوز إبدالها ألفا وعلى
همزة يصر فولا يصر فيجوز تنوينه وعلمه وهذا الاختلاف فيه وفى مسماه (أهو رجل أم امرأة
أم) هو اسم (أرض) كان يسكنها وينزل بها (فقال) هو اسم (رجل) سمي باسمه أرض وهى مدينة
بلقيس باليمن فلا خلاف بين القولين فصرفه ظاهر ومنعه لأنه أرى بدية قبيلة هناك أرضه الأرض
فيما عمار البتة (ولدة عشرة) من الأولاد الذكور ولدنا قال عشرة (تيا من منهم ستة) أى سكن اليمن
فتولد منهم أ كثرهم ونسب واليه وهم مذحج وجبر وكندة والأزد والاشعريون كذا ذكره علماء النسب وأهل
التاريخ واليمن أقليم معروف منه تهامة ومنها المدينة (ونشأ أم ربيعة) أى سكنوا الشام بهمزة وقد
تنبؤ تبدل ألفا وهو من القرأت الى العربش وهم مخم وجذام وعاملة وغسان كما قاله الواحدى فى تفسيره
وتحت هؤلاء قبائل وبطن وانخاذ ليس هذا محل تفصيلها (الحديث بطوله) بالنسب أى ذكر هذا
الحديث وفيه إشارة الى أنه انقصر على بعض منه يكفى فيما أراد به ترك الباقي أطوله والغنى عنه
واختلف فى وجه تسمية الشام فى قيل لانها فى جانب اليسار ويقال له شامى كسرى وقيل سميت
باسم سام بن نوح وعر بت بالاعام وقيل انه بمعنى الشامة أسامات جرسود فيها (وكذلك) أى مثل
ما تقدم من علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بالنسب (جوابه) صلى الله تعالى عليه وسلم لمن سأله وهو
عمرو بن مرة (فى نسب قضاعة) فى حديث رواه أجدو أبو يعلى والطبرانى عن عمرو بن مرة المجهمى أنه
صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كان هنامن معد فليقم فقمته فقال أقد فقلت من نحن قال أنتم من
قضاعة بن مالك بن جبر وقضاعة بنهم القنف وضادة حمزة وعن مهمله أبو حى من اليمن أقب به
لانفصاله عن الناس لان القضاء ما انفصل عن أصل الحائط وقيل من قطع بمعنى قهره
بشجاعته من عاداه وقيل القضاء من أسماء الفهد أو كلب الماء (وغير ذلك) المذكور (عما اضطرت)
بالبناء للمفعول وهو لغة القرآن الفصحى أو الفاعل افتعال من الضرورة والاحتياج قال الله تعالى
* أمن يجيب المضطر إذا دعاه (العرب على) أى مع (شغلها) بضم الشين المعجمة ويجوز فتحها والاول
هنا أولى أى اشتغالها وتقيدها (بالنسب) أى معرفته وحفظه لاعتنائهم بضبط أنسابهم ومع ذلك
اضطرروا لالتجأوا (الى سؤاله) صلى الله تعالى عليه وسلم (عما اختلفوا فيه) لمخالفته عليهم (من ذلك)
أى معرفة ذلك أى شكل أنسابهم ومعرفة ما شكل عليهم عاجل أمرهم ضبطه وهو صلى الله تعالى
عليه وسلم لا يعتنى به ولا يشتغل بحفظه وذلك يدل على قوته معرفته بالنسب وفى نسخة مصححة ومن
ذلك ما رواه وهو خبر مقدم (و) قوله (قوله) مبدؤه أى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه البرز
(جبر) وهم قوم من العرب بوزن درهم من سنان بن شخب (رأس العرب) أى منزلتهم من الشرف فى
العرب بمنزلة الرأس من الجسد (ونابها) وهو سن كبير خلف الرابعية أى هم عدتهم ومن أشدهم وهم

فيه وأ كثر قبائله منهم
وهم كندة والاشعرون
والأزد ومذحج وأنصار
وجبر الذين منهم مخم
وبجيلة وفى الحديث
الايمن يمان والحكمة
يمانية لان الايمان بدأ
من مكة لانها من تهامة
وتهامة من اليمن
(وتأمر أربعة) أى
أخذوا نحو الشام وهو
من العسريش الى
القرات وهم عالة ونجم
وجذام وغسان
(الحديث بطوله) أى
مما يدل على طول باعه
فى هذا الفن (وكذلك)
جوابه فى نسب قضاعة
بضم القاف (وغير
ذلك) أى من سائر
النسب (عما اضطرت
العرب) بصيغة الفاعل
أو المفعول ودرجته
التمسأنى أى اضطربت
واختلفت والتجأت
أو التجئت (على شغلها
بالنسب) أى مع كل
اشتغالهم بعلم النسب
(الى سؤاله) أى سؤالهم
أياه (عما اختلفوا فيه
من ذلك) ومن ذلك

ما رواه أجدو أبو يعلى والبرز والطبرانى عن عمرو بن مرة المجهمى قال صلى الله تعالى عليه وسلم
من كان هنامن معد فليقم فقمته فقال أقد فقلت من نحن قال أنتم من قضاعة بن مالك بن جبر (وقوله) أى كإرواء البرز وقال
العسقلانى انه مكرر (جبر) بكسر فسكون ففتح معنو قبيلة معروفه من اليمن (رأس العرب) أى أساسها وأصلها (ونابها) أى عمدة
أهل كل ما لهم الشرف فاهم ولده معد بن عدنان من ولد اسمعيل بن خليل الرحمن

(ومذبح) بالذال المعجمة والحاء المهملة والجيم مكسب على ما في القاموس وقيل بفتح ٢٣٢ وهو قيل بفتح الهمزة بالذال

من ولد عبد بن عدنان ومن ذرية اسمعيل (ومذبح) بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء
المهملة وجيم وهما حيان من العرب مالك وطى - ميا - اسم كنه ولد لهما أمهم ما عند ما وميمه زائدة
فوزبه مفعول وقال الجوهري أصبغة فوزبه مال وهو ميم فيه ميمائل في كتاب سيمو به وشروحه وليس
هذه بحلة (هامتها) أي رأسها (وغلصتها) بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وفتح الصاد المهملة
وميم وهى تحفة بين الرأس والعنق أو رأس الحاقوم وفيه إشارة إلى اشتراكها في الشرف
وتخصيص كل فضيلة مع التفتن في استعجابهم فإن الرأس والقامة متقاربان والذات والفضلة يحتاج
لكل منهما في الساعة لضعف الذي هو سادة الحاقوم قيل أنه تفضل المذبح لأن الحاجة للفضلة أشد
ولما أن يقول أنه إشارة إلى أن في جبرم الشرف شدة وقهر وفيه مذبح ابن ونفع وعلى كل حال فما
وصفوا به دال على المدح والشرف على طريق التشبيه البليغ أو الجواز المرسل بسمية الكل باسم الحزب
وقول أبي بكر رضي الله تعالى عنه في حديثه المشهور أن هامها أم من لزمه هأى أشرفها أو أوسطها
يدل على تفضيل جبر (والزاد) بهمزة مفتوحة وواو ميمية ساكنة ودال مهملة وهو الازدبن القوث
وهو بالنسبة أقصع كافي القاموس أبو حنيفة يمين منه الانصارو يقال لازدبنوة وعمان وسرة الازدبن
الفتح محدث (كاهها) بوزن فاعل وهو ما يلي العنق من أعلى الظهر كقوله الخليل وعليه الكل والجمل
وقيل ما بين كتفيه أو موضع العنق في الصلب (وججمتها) بضم الجيمين وميم من الأولى ساكنة
والثانية مفتوحة وهى عظام الرأس وتطابق على الرأس نفسها وجاجم العرب بوزن منها والجمجمة
أيضا اسم قدح ونقل معرف وفيه إشارة إلى أن غيرهم وإن كان أشرف كالآخرين والخالفه فهم لهم
الفضل بما دونهم وحمل كدهم لأن الانتساب منهم (وهمدان) بسكون الميم ودال مهملة قبيلة باليمن
وبفتح الهمزة بلدة (غارها) هوم من البعير كالكاكيل من الانسان والكتف (وفروها) بكسر الذال
المعجمة ونسبها وسكون الراء المهملة أي أعلاها ونسبها ففيه من المعرفة أنساب العرب ومنازلها في
الشرف والاحاطة بأحوالها لا يمتد إلى سواه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل أراد بالذروة أعلى السنام
وان غائل المضعف والسنكارة لا تحته على هذا الحديث لتكرره ذكر الرأس بالفاظ مختلفة ولذا جزم
بأن جبر ما به منكر قلت أما سنكارة من جهة الرواية فلم وأما من جهة تكراره المذ كورفة من يديح
ونوع من الفضاحة فلا وجه للاستدلال به وهو عليه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث
رواه الشيخان عن أبي بكر في خطبة حجة الوداع واقتضوا في جميع ما وقع هنا الجبر رواه عن المصنف
وان حازر رفع بعضها (ان الزمان قد استدار) أي عاد كما كان عليه كالذاترة التي ترجع انتهاءها إلى
ابتدائها (كهيئته يوم خلق الله السموات والارض) وتمام الحديث السقائي عشر شهرها منها أربعة
حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب منفرد بين جمادى وشعبان انتهى وقيد ذلك
دفعاً للنسب وتغيير الشهر والذي كانت الجاهلية تفعله فانهم كانوا أهل حروب وغارات فربما أناهم بعض
الاشهر الحرم وهم يجارون فيشق عليهم الترك فيجعلونه وقتلوه من شهر إلى آخره يستمر نقله من
شهر لا آخره بعد سنة حتى يعودوا وضعه الأول فينتقل بذلك شهر الحج وكانوا يجنون في كل شهر
عامين فوق حجة أبي بكر العام التالي من حجة ذي القعدة فلما أحج صلى الله تعالى عليه وسلم حجة
لوداع وافتتحت حجة شهر ذي الحجة المشروع فوقف كاهها أو لا فيخطب وأعلمهم أن حجة في هذا
الشهر ليس اتفاقاً بما افتتحت لودر الشهر في الجاهلية وإنما هو أمر شرع الله وقدره في الازل وأمر به
نسخاً لما كانوا يفعلونه وأمرهم صلى الله تعالى عليه وسلم بالحاقصة عليه وان لا يدل ويدور دور الجاهلية
لا بد في قوله استدراك بمعنى رجوع ما في علم الله وقضائه ديماً وهو معنى قوله يوم خلق الله فخلقني النسي

المهملة (هامتها) بتخفيف
الميم وهو وسط الرأس أي
أشرفها أو رأسها
(وغلصتها) بفتح
الغين المعجمة ثم لام
ساكنة رأس الحاقوم
وهو الموضوع الثاني في
الحاقوم وإشارة إلى
تكميلهم في الشرف وعلمهم
وإصالة التسم وعظمهم
(والزاد) بالزاي الساكنة
قبيلة من اليمن (كاهها)
بكسر الهمزة مقدم الظهر
ما بين كتفيه وهو محل
الجمل أي عذبتها
(وججمتها) بضم
اليمين وميم من الأولى
مضمومة وتين عظم الرأس
المتصلة على الدماغ أي
ساقطها وقيل جاجم
العربى القبائل التي
تجمع البطون فكلها
مضمر عيم (وهمدان)
بفتح فسكون فدال
مهملة قبيلة معروفية
(غارها) بكسر الراء
بين السنام والعنق
(وفروها) بكسر الذال
وسمها وبفتح وسكون
الراء أي أعلاها والحاصل
أنه صلى الله تعالى عليه
وسلم بين هذه القبائل
من الفضائل وهذا من
علم الانساب (وقوله) أي
في علم الحجاب كل رواه
الشيخان عن أبي بكر
(ان الزمان قد استدار)

(٣٠ شفا) أي رجعت اشهره إلى ما كانت من حرمه وغيرها وبطل نسب الجاهلية من تأخيرهم حرمه شهر إلى آخره وكانت
حجة الوداع التي ذكر في خطبته هذا الحديث في السنة التي استدار فيها (كهيئته) أي ترتيبه وصفته (يوم خلق الله السموات والارض

ونسخ وكانوا اذا ارادوا ذلك يقوم رجل من بني كنانة لانهم اهل غارات على جبل بالموسم وينادي بالعلى
صوته ان الله لكم قد احدث لكم الحرم فاحلوهوا واستدارته بموافقة حجه للثروع والذلم يحج صلى الله
تعالى عليه وسلم قبله وأرسل ابا بكر رضى الله تعالى عنه بالعهدي ظهر الحرم قبل حجه ونقل ابن حجر
ان حجة الواضع كانت والشمس في الحمل وقد تساوى الليل والنهار واعتدل بشرق شمس النبوة وقال
الصدر القنوي في شرح لاربعة من حديثه ان في هذا الحديث أسرار الهمة لا يطلع عليها الا بعض
الكامل فقال ان النوع الانساني أوجد بالامر الالهي في أول دور السنبلة ومدة تسعة آلاف سنة بعث
نبينا صلى الله عليه وسلم في الالف الاخير منها لجامع بين أحكام السنبلة والميزان المختص بالآخرة
والبروج تمتاز ج القرب فاستخرج في زمان بعثته الدنيا بالآخرة البرزخية كالصبيح بالنسبة للأنهار
فظهر النور وتدرج حتى طلع الشمس وكذلك ظهر أحكام الآخرة من حين المبعث الى طلوع
الشمس من مغربها ومنه ظهر سر ختمية النبوة والولاية انتهى ملخصا ومن لم يفهم الحديث ذكر ما
لا مقام له به ولا ينبغي ذكره وهذا الحديث هنا اثباتا لعلمة عليه الصلوة والسلام بالحق ابان
الزمان وحر كانه الدورية مبنية تعالىه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن
ابن عمر رضى الله تعالى عنهما (في المحوض) أى في شأن حوضه الذي يكون يوم القيامة يشرب منه
العطاش وقد تقدم الكلام فيه رزقنا الله وروده وسقانا منه شر به لا نظما بعدها (زوايا سواء) جمع زاوية
وهو ما يحصل من تلاقي خطين من داخله وسواء يعنى متساوية وهما ذابقتى انهم ربع متساوى
الاضلاع مستقيمة فانها لا تتساوى زواياها الا اذا استقامت اضلاعه وهذا الأمر مبنى على المساحة ودقائق
الهندسة وذكر ابن ابي الاصمغ ان نوع من البديع غريب سماه لاسقضاء وان منه قوله تعالى الى ظل
ذى ثلاث شعب فقال انه اياه الى انه لم يسر بظل لان المثلث لا ظل له وهذا كله كلام يحتاج للتحرير لكن
لكل مقامه قال وهذا لا ينافي ما ورد فيه من ان مسافته ما بين ايله وصنعها ومسافة شهر وغير ذلك كالملا
لانه لم يحااله شيئا بعدي كاتيل بل لان المراد من كل زيادة مئة فهو كفى المثل كلاجاني مرسى
اليه طريق (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابو داود وابن ماجه عن عبد الله بن
عمر بن العاص رضى الله تعالى عنهما (في حديث الذكر) وهو انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال خصلتان
لا يصحهما رجل لم يدخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله عز وجل دبر كل صلاة
عشر او تحمده عشر او تكبر عشر اقل فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعقد ها بيده فذلك
خمسون ففي مائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان فاذا أوى الى فراشه سبح وحمدو كبر مائة فثلاث مائة
باللسان وألف في الميزان فايكبر يعمل في اليوم ألفين وخمسمائة سيئة الى آخر الحديث (وان الحسنة بعشر
أثلاثها فثلاث مائة وخمسون على اللسان) أى اذا جرت على اللسان وكرت في دبر كل صلاة من الصلوات
المحسنة فاثلاثون مضر وبقية خمسمائة (وألف وخمسمائة في الميزان) التي توزن به الاعمال والوزن اما
لصحتها أو لها بنفسها بحصول الاراض اجساما وعند المامتلة انه تمثيل لمضاعفة أجرها فان
الحسنة بعشر أمثالها كما ورد به النص وهو أقل مراتبها وقد ينزى على ذلك وهذا استدلال
من المصنف رحمه الله تعالى على معرفته صلى الله تعالى عليه وسلم بالحساب وهو بالنسبة
للقامه وحده ذهنه أرحل وقوله بعدها إشارة الى انه لم يكن صلى الله تعالى عليه وسلم
مسبحة يسبح بها ولذا قال بعضهم انها بعدة وقال السيوطي في رساله سماها المنحة في السبحة
انها سبعة وان لم يباشرها بنفسه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى عند بعض الصحابييات
نوى تعديبه الذ كرفا رعا عليه (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه

وقوله) أى في معرفة
المساحة كما رواه
الشيخان عن ابن عمر
(في المحوض) أى
الذكور (زوايا سواء)
أى ربع تر بيعا مستويا
لا يزيد طوله على عرضه
(وقوله) أى في معرفة
جمع العدد كما رواه أبو
داود (في حديث الذكر)
أى الاذ كارجح قال
تسبح عشر او تحمده
عشر او تكبر عشر
وذلك ثلاثون (وان
الحسنة بعشر أمثالها
فذلك) أى الكلمات
المذكورة دبر الصلوات
المزبورة مجموعها مائة
وخمسون على اللسان
وألف وخمسمائة في الميزان
وقوله) أى فيما رواه
الطبراني بسند ضعيف
عن أبي رافع

(ضع القلم) أى اذا فرغت (على اذنتك) أى فوقها (فانه) أى وضعه هـ ذا (اذ كر) أى أكثر تدكر اقال الحلي لانه يقتضى التؤدة وعدم العجلة (للمل) بضم الميم الاول وكسر الثانى وتشديد اللام أى للملئ كما فى نسخة من أمليت وأملت و بهما ورد القرآن وليلمل الذى عليه الحق فهى على عليه (هـ ذا) أى ما ذكره جامع اه صلى الله تعالى عليه وسلم من المعارف والعلوم (مع انصلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يكتب) والاظهر ان الاشارة الى ما سبق من تعلم بعض كتابه ما يتعلق بعلم الخط وآدابه واما عدم كتابته فاجدبت اننا لم لا نكتب ولا نحسب ٢٣٦ ذكره الدحى وفيه ان نفي الشئ عن الجنس لا يوجب انتفاؤه عن جميع أفراده

على الكتابة له صلى الله تعالى عليه وسلم زيدوه معاوية رضى الله تعالى عنهما (ضع القلم على اذنتك) لم يعلمها والمراد اليمين (فانه) أى وضعه كذلك (اذ كر) أى أكثر تدكر ابا كسر الذا لوضعه هـ واوه وضد النسيان (للمل) اسم فاعل أصله الممل وجوز فيه ان يكون اسم مفعول أى ضاى ما يذكر وعمل وأمل وأمل على معنى وهو الالف ما يكتب على السكتاب و بهما ورد القرآن قال الله تعالى فليعلم المال الذى عليه الحق وقال الله تعالى فى على عليه والاصل أمليت فقلبت تخفيفا كما قاله الراجز واما قوله تعالى وأملى لهـ م ان كيدى متين فعنائه أمهلوه (هـ ذا) أى خذ هذا أو اذكره وقيل هـ اسم فعل بمعنى خدم غير تقدير و الرسم بخالفه وهى كلمة مستعملة فى الانتقال والتخلص من كلام لا آخر أو ما يتمم وهى كذلك فى القرآن وكلام العرب أى معرفته صلى الله تعالى عليه وسلم بالكتابة أو أحوالها (مع انصلى الله تعالى عليه وسلم) أى من أمة أمية لا يكتب ولا يحسب فهو من معجزاته لانه كان لا يكتب كما تقدم بيانه وانه قيل انه كان ذلك فى أول أمره وانه كتب بعد ذلك فى المدينة كما ذكره بعضهم وقد روه وشعروا عليه كما فعله ابن حجر فى تخرىج احاديث الرافعى وقد تقدم بيانه فى غير ما وضع (ولكنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (أوفى) بالناء للجاهل وللعميان المؤمنى له هو الله تعالى (عـ لم كل شئ حتى قد وردت آثار) جمع آثار وهو ما يؤثر و يروى مطلقا وقد يخص بما قبل الحديث المرفوع من كلام بعض الصحابة وأما الرايع رضى الله تعالى عنهم (بعرفته حروف الخط) أى كقلمه رسمها (وحسين تصويرها) أى صورتها المستحسنة عند أهلها ومن مارسها (كقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم لكتبته (لا تدبسم الله الرحمن الرحيم) أى لا تجعل السين مدعطو يلة من غير بيان لسانها فانها بالنس صورتها وفى نسخة لا تدعوا (رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما وابن شعبان هو محمد بن القاسم بن شعبان بن اسحق المصرى المالكي توفى سنة خمس وخمسين ومائة وضعه ابن خرم وله ترجمة فى الميزان وقال السيوطى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه لا تدبسم الله الرحمن الرحيم لاجده ولد ليلمى من حديث أنس رضى الله تعالى عنه اذا كتب أحدكم دسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن وله من حديث زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه اذا كتبت فى بين السين فى بسم الله الرحمن الرحيم (وقوله) صلى الله عليه وسلم (فى الحديث الآخر الذى يروى) بالناء للجاهل ولولنا بفاعله قوله (عن معاوية) بن أنس فى ان رضى الله تعالى عنه أحد كتبه صلى الله تعالى عليه وسلم كما تقدم وفى نسخة الذى يروى معاوية أى يرويه عنه صلى الله عليه وسلم يروى معنى للفاعل على هذا (انه كان يكتب بن يديه) أى عنده وفى مجلسه (فقال له ألقى الدواء) ألقى أمر بفتح الحمز وكسر اللام والقاف لالتقاء الساكنين يقال لاقى الدواء ألقى به ليقه ليقه وليقا والاقاهوا لاقى يتعدى ولا يتعدى أى أصحح مدادها من قوه لم لاقى به اذا أصفقه ومنه يلقى بكذا ولا يلقى أى يناسب واشتهر استعمال ذلك فيما يجعل فى الدواء من حرر أو ليد أو نحوه لانه يصلح لمانعه أكثر أخذ المداد فى القلم الذى قد يفسد الخط (وحرف القلم) أى اجعل قطه بحرفاته أعون على تصوير

بديل لانه كان فهم من يكتب فالاولى هـ والاستدلال بقوله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه به يبين أنك اذا ارتاب بالبطون (ولكنه) أى مع كونه أميا (أوفى) علم كل شئ) أى الدنيا (حتى قد وردت آثار) أى أخبار (بعرفته حروف الخط وحسن تصويرها) أى من تطويعها وتدبرها (كقوله لا تدبسم الله الرحمن الرحيم) أى سبته غير تبين سته مخافة ان يظن بانه ممدودة فقصر أباها ما المم من غير سين بينهما الما وى الدارمى عن زيد ابن أنس اذا كتبت فى بين السين فى بسم الله الرحمن الرحيم (رواه ابن شعبان) وهو ابن اسحق المصرى المالكي اترجمه فى الميزان قال فيها وهما ابن خرم ولا أدري لماذا

انتهى ومات سنة خمس وخمسين وثلاثمائة (من طريق ابن عباس وقوله) أى كما فى مسند الفردوس (فى الحديث الآخر الذى يروى عن معاوية انه كان يكتب بين يديه عليه الصلاة والسلام فقال له ألقى الدواء) فتح الحمز وكسر اللام أمرن ألقى الدواء اذا جعل له ليقه أو صلح له مدادها وهو بمعنى مجرد لاقى ما فى القاموس فقول الجوهري والاق لاقى قليلة لاردية (وحرف القلم) بتشديد الراء المكسورة أمرن التحريف أى اجعل طرف شقه الايمن أزهد ان الطرف الآخر قليل لانه أسرع فى الكتابة وأبعد فى الطائفة

السنات

(وأتم الباء) أى طولها (وفرق السين) أى استقامتها (ولاعور الميم) أى لاتعجمه غابل من وسطها هو يشدد الواو بعد العين
 الميملة بالماضي أصل الذي بالماضي بعد كونه عيناً فاصح في نسخة قزوين على المصنف وعاء بالخط فخذها ما حشمته بفتح
 وتحرير ما في القاموس فارالتى فطعمه من وسطه طعمه - تدبراً كقوله (وحسن الله) أى جمع حروفه (ومد الرحمن) أى أكثر
 حروفه من الميم والنون أو آخرها هو الأولى (وجود الرحيم) أى حروفه لا يميمه وقدرى الديلمى عن أنس إذا كتب
 أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن أى مدا يمد له الرحمن مداً وقيل خص الرحمن بالمدادوم الرحمة الشاملة للدين والآخر
 وخص الرحيم بالمداد وخص أصحاب التوحيد (وهذا) أى ما ذكره من شأنه (ولان ٢٣٧) مما أوتيه من المعارف معرفة

حروف الخط (وان لم
 تصح الرواية) أى من
 أحد رواة الحديث
 وأصحاب الدرابة (أنه
 عليه الصلاة والسلام
 كتب) أى بيده (فلا
 يبعد أن يرقى علم هذا
 ويمنع الكتابة والقراءة)
 أى الحكمة تقتضى
 هنالك كما قدمنا قال
 الدجى ولا يبعد أيضاً
 وأن كل من يحرم عليه
 التوصل اليها معرفة
 ان يقع علمه في وقت
 معجزاته وكرامته شهادة
 ما في صحيح البخارى فاخذ
 النبى صلى الله تعالى
 عليه وسلم الكتاب
 فكتب به هذا ما فاضى
 عليه محمد بن عبد الله
 وفيه عرة القضاء انه
 قال لعلى أمع رسول الله
 قال والله لا أخسوك
 أبداً فاخذ الكتاب
 وليس يحسن يكتب

الخط ويكون تحريفه من جهة السين (وأتم الباء) أى اجماعها مستقيمة أو طولها قليلاً لانها
 عوض عن ألف اسم (وفرق السين) أى اجماع استقامتها من بعضها من بعض (ولاعور الميم) أى
 لانحصر دائرتها طموسه كالعين العوراء وهو ضم الميملة أفقية ففتح العين الميملة وكسر الواو
 المددورة مع ميملة (وحسن الله) أى كتابته وصورة فطعمه تعظيم المسامحة (ومد الرحمن) أى يمد في معنى
 المدد في معنى ميملة والنون هكذا الرحمن عوضاً عن الألف الساوقة خطأ أو المراد رسم ألفاً
 بعدد يمد به مخالفة رسم المصحف العثمانى (وجود الرحيم) أى حسن كتابته وأما وجوده مطلق
 التحسين ويخص في العرف بتحسين الخط وفي عرف القراء بتحسين اللفظ بالحروف ورعاية مخارجها
 وصفاتها وهذا الحديث رواه الديلمى في مسند الفردوس (وهذا) أى معرفته صلى الله عليه وسلم
 بالخط وهو مبدأ خبره قوادى فلا يبعد أن يكون الفارزائدة أو هو خبره قد رأى محقق ونحوه والقادى
 جواب الشرط (وان لم تصح الرواية أنه عليه الصلاة والسلام كتب) بيده الشريفة إشارة إلى ما قاله
 الباقى من أنه روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بيده في الحديث كما تقدم وأنه لا يضر في كونه
 أميلاً كما في بدئه أنه لا يرضى بالقضاء عليه فهو معجزة أخرى أصل الله تعالى عليه وسلم (فلا
 يبعد) عقلاً (ان يرقى علم هذا) أى علم الخط من غير تعليم (ويمنع الكتابة والقراءة) من المصحف قيل
 ولا يبعد أن يقع منه المكاتب والقراءة في وقت معجزة أخرى أي بشهادة ما في البخارى رحمه الله تعالى
 أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ الكتاب فكتب به هذا ما فاضى عليه محمد رسول الله في عرة القضاء وأنه
 قال لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه أمع رسول الله لما بناه رضى الشريكين فقال
 والله لا أخسوك أبداً فاخذ الكتاب وأيسر يحسن بكتب فكتب به هذا ما فاضى عليه محمد بن عبد الله أقول
 قد علمت أن هذه مقالة صدرت عن الباقى أنكرها عليه أهل عصره ونسبوه للزندقة وقد عدا محاسن له
 فاجابه علماء عصره وقالوا إنه مخالف لنص الحديث والقرآن وكونه عدم معجزاته صلى الله تعالى
 عليه وسلم فاجاب بأنه صرح في حديث البخارى رحمه الله تعالى والتجوز خلاف الأصل وفي القرآن
 ما يثير اليه لأن قوله تعالى ما كنت تتلون قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك يقتضى كتابته من بعده
 وهو معجزة لا تنافى كون أمية معجزة في أول امره وقد ذكر ابن حجر وغيره من شراح البخارى (وأما
 علمه صلى الله عليه وسلم بلغات العرب) جمعها قبائل وبطوناً وكل أحد لا يعرف إلا بطقه لا بقلته حتى
 لو حاول التكلم بغيرها لم يطق (وحفظه عنى أشعاره) وإن كان لا يقول الشعر ولا ينشده وأنشد

فكتب به هذا ما فاضى عليه محمد بن عبد الله انتهى ولا يخفى أن لفظ كتب وقع مجازاً لا لاشك فيه على ما قاله الحامى وقال أبو الوليد الباقى
 حقيقة وهو في هذا القول شاذ من مفرع الجماعة والمسئلة شهر يوم الجمعة ان اللفظة صحيحة معني وهي مجازة معني لانها ليست
 بصحيحة أصلاً كما توههم عبارة المصنف هذا وقع في سيرة أبي الفتح البعمري ما فظله وقد روى البخارى أن النبى صلى الله تعالى
 عليه وسلم كتب ذلك بيده قال الحامى قوله بيده لم أره في صحيح البخارى والله سبحانه وتعالى أعلم ثم اعلم ان المراد بالقراءة القراءة
 بالنظر لا معاني القراءة فالمنع الكتابة والقراءة من الكتابة وقد أبعد التلمسانى في جعل القراءة معطوفة على العلم أى رقى
 العلم والقراءة ومنع الكتابة انتهى وبعده لا يخفى في أعراب المبني وأعراب المعنى (وأما علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بلغات العرب
 وحفظه عنى أشعارها) أى خصوصاً

(فأمر مشهور قد ثبتنا على بعضه) أى بعض ماورد عنه في لغات العرب بلاني أشعارها (أول الكتاب) وفي نسخة في أول الكتاب أى على ما سبق من غرائب ما بها وبيان معانيها ومنها قوله عليه الصلاة والسلام وقد أنشده كعب بن زهير في لامية قوله
 قنوان في حريتها للبصير بها * عتي ميين وفي الحديث تسهيل فقال لأصحابه ما المحرثان فقالوا العيثان فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الاذان ومأقاله صلى الله تعالى عليه وسلم هو المعروف عند العرب الاول في الحرثين ومنها ما أنشده كعب بن مالك في قصيدته العينية وفيها قوله
 مجالدنا عن خرمناكل فخمعة * مدرقة فيها القوانس تلمع فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أ يصلح ان يقول مجالدنا عن ديننا فقال كعب مجالدنا عن ديننا على ما قاله
 ندينا صلى الله تعالى عليه وسلم ٢٣٨ (وكذلك حفظ كثير من لغات الامم) أى بما عدا العرب (كقوله في الحديث سنه سنه)

يقطع السين وتخفيف النون وتشديد فهاء ساكنة فيهما وفي رواية سنه سنه وفي أخرى سنا سنا بفتح مهماتها وكسرها رواية القاسبي وشددونها وخففها أبو ذر وغیره قال ابن قريول كلها بفتح السين وتشديد النون الا عند أبي ذرقان خفف النون والاقاسبي فانه كسر السين وقال ابن الاثيري النهاية قبل سنا بالحشة حسن وهي لغة وتخفيف نونها وتشديد وفي رواية سنة وفي أخرى سنه باتشديد والتخفيف فيهما وقال الهروي في الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ النخبة بيده ثم السها أم خاد وقال لها ابلى واخلي ثلث مرات ثم

نادر اغير وزنه في أكثر أحواله الا انه كان ترد عليه شعراء العرب المقون بمذائع مدح ونبهها وتشديد يديه فيصنيهاو يعلم منها ما لم يعلمه غيره من فصحاءهم الا ترى كعبا ما أنشده قصيدته وقال فيها قنوان في حريتها للبصير بها * عتي ميين وفي الحديث تسهيل قال الصحابة رضى الله تعالى عنهم الجربان العيثان فقال لهم صلى الله تعالى عليه وسلم لابل الاذان وهو كذلك عند العرب الا ترى قول علقمة

له جربان يعرف العنق فيهما * كسامعني مذعورة وسط ريزب وقد نقل بعضهم نظما فمر هذه القصة والمذعورة تدل على الشجرة وفي ذكره الشعر بهذا الكتاب مناسبة تامة اذ كل منهما لما عرف صلى الله تعالى عليه وسلم أتم معرفة ولم تلبس به وهو من مقاصده المحسنة وفيه دليل على ان ذكر الشعر والبحث عنه أمر مسنون كغيره من العلوم وقد قالوا ان معرفته من فروض المكفاته حتى شعر المولى بن كاذ كره السيوطي في شرح منة نغومة المعاني والبيان واختلقوا بعد الاتفاق على امتناع الخط حتى قال بعض الشافعية بحرماتها هل كان يحسنها أو لا فيقول بكل من القولين كافي الروضة والحقبة بعلق بالمعاني والالفاظ فلا وجه للاعتراض عليه انه لو قال فهم معاني أشعارها كان أظهر فأمر مشهور قد ثبتنا على بعضه في أول الكتاب (في فصل فصاحتها كما تقدم) (وكذلك) أى مثل معرفة اللغات العرب (حفظه لكثير من لغات الامم) غير العرب وهذا ترق في معرفته لذلك ودليل على انه معجزة وموهبة ربانية (كقوله في الحديث) الذي رواه البخاري عن أم خالد سنة سنه قاله صلى الله تعالى عليه وسلم لام خالد بن سعيد بن العاص أمها أمة بنت خاف تزوجها الزبير وهي صحابية ولدت بالحشة وترتب بها وهي صغيرة فلذا غلط النسي صلى الله تعالى عليه وسلم هاو خاطبها بما عرفه من لغتهم وان كانت عربية من صميم العرب وقاله لما لانه أتي بنيا ب فيها خصه صغيرة سوداء فيها اعلام صفرو خضر فدعاها وألبسها وقال لها ذلك كما فصله البخاري وفيها لغات سنة سنة كاذ كرو سنا سنا بالقصر وسناه سنه مع تخفيف النون وتشديد هاو أنكر بعضهم تخفيفها وروى كسر سين سنا فيقول الكرماني انها عربية وأصلها حسنة فخفف بحذف الحاء كقوله كفا بالسيف شا أى شاهدا تأبأ هذه الروايات وان الحذف من الاسماء في غير ترخيم السند مع شذوذ لم يعهد من الاول (وهي) أى سنة بمعنى (حسنة) أثنى باعتبار النخبة ولمناسبة سنة لفظا (بالحشية) أى بالغة الحبة وهم جيل معروفون (وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان وغيرهما

من نظرا على علم فيها وأخضر وأصفر فجعل يقول يا أم خالد سنا سنا بالحشية حسن وهي لغة انتهى وأم خالد هذه هي ابنة خالد بن سعيد التي ولدت بارض الحشة وهي امرأة الزبير بن العوام وهي التي كساها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي صغيرة وأبوها أول من كتب بسم الله الرحمن ومات باحنادين شهيدا استعمله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على صنعاء اليمن فلما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أراد أبو بكر رضى الله تعالى عنه ان يستعمله قال له لا أعمل لاحد بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وهي) أى معنى هذه الكلمة (حسنة بالحشية) أى باللغة المنسوبة الى الحبة ولا يعبدان تكون عربية وحذف الحاء للاسما الى قصد الرتبة وقال عكرمة ألسنا الحسن ولا يعبدان بطلاني ألسنا عني الثور ويراد ابن الحسن والشهور (وقوله) أى كإرواه الشيخان وغيرهما من طرق

(ويكثر المخرج) بها، مفتوحة فراء ساكنة فجيم (وهو القتل بها) أي بالحدثة وقد سئل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقل القتل
ونص عليه كثير من أئمة اللغة فمن توافق اللغتين وأما قول ابن قرقول المخرج باسكان الراء فغيره في الحديث بالقتل بلغة الحبش
فقوله بلغة الحبش من بعض الرواؤا والأفهي كما عرفت عن بية صحبة (وقوله في حديث أبي هريرة أنكبت برد) بفتح الهمزة
وسكون الشين وفتح الكاف ساكنة فثنون وفتح الباء وتكسر وتضم وتكون فدا اللين مهملتين مفتوحتين بينهما مارا ساكنة وفي
نسخة الأولى منها معجبة وفي أخرى دردم بيم في آخره (أي وجع البطن ٢٣٩ بالفارسية) فإن أنكبت هو البطن

ومن طرق في حديث الفتن المقدّم (ويكثر المخرج) بفتح الميم وسكون الراء الميم مفعلة وجيم
(وهو القتل بها) أي بلغة الحدثة فغيره صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن قرقول في المعالج غير
في الحديث بالقتل بلغة الحدثة وهو وهم من بعض الرواؤا والأفهي عن بية صحبة وأصل معناه
اختلاط الناس بعضهم ببعض ومنه أن زال المخرج إلى يوم القيامة والعبارة في المخرج كجرح إلى انتهى
وهو رد لما قاله المصنف رحمه الله تعالى ولم يوافقهم أن تفسيره مروي في الحديث ومعناه علم أنه ورد به مني
الفتنة وما قيل من أنه المهرجان اسم يوم لأنه يوم قتل يحيى بن زكريا لاجله لأنه يقتضى انه فارسي ولم
يقله أحد وقيل أنه من توافق اللغتين وهو أقرب إلى الصواب إن صحّت الرواية فيه ومنه المثل هم في مخرج
ومرج والمرج معناه وتكنيه للازدواج وقد نظرف النائل

أما زمن الربيع فمخرج قوم * إلى الصهباء في مخرج ومرج
(وقوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (في حديث أبي هريرة) الذي رواه ابن ماجه عنه (أنكبت برد) وفي
بعض الروايات أنكبت دردم بن ياد ميم ساكنة وأنكبت همزة مفتوحة وشين معجمة ساكنة
وكاف عريضة مفتوحة فثنون ساكنة وباء موحدة ساكنة وغيره المصنف رحمه الله تعالى بما أتى وفي
الفارسية همزة مكسورة وقد تفتح ويزاد فيها هاء يقال شكنية بكسر الشين فغير بت وغير لفظها
ومعناها فإن معناها الكرشد العجم ودر دبالين مهملتين مفتوحتين بينهما مارا مفعلة ساكنة
والميم عندهم ضمير المتكلم وسبأني مائيه وقد علمت أن الصحيح إهمال الدالين وإسقاط الميم كما رواه
ابن ماجه وضبط به الرواية عنه فانه قز وبني أعلم بلغة تهامة وثقة في الرواية عنه قال ابن دال درد الأولى
معجمة وهم من رواه بكر وأبناهم لأنه لا يناسب قوله (أي وجع البطن) فانه لوضوح ذلك قل أي وجع
بطن وغيره وغيره وجع بطنك وهو أنسب بترك الميم إلا أن يقال ترك معناه التعريب والذي رواه ابن
ماجه شكنين مكسورة وكاف مفتوحة وهو أوضح لأن شكن بالفارسية معناه البطن وفي سننه قال أبو
هريرة هجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخرجت وصليت ثم جلست فالتفت إلى وقال شكن درد فقلت
نعم يا رسول الله قل لي فصل فإن في الصلاة تغاه كذا صححه الشارح الحديث نقلنا عن شيخنا ابن
عبدالحق السناطى وغيره وهو الحق المعتد فاعرفه أن شيخنا هذا خاتمة الحفظ بمصر واليه انتهى
علم القرآن قوله تأليف مشهوره رحمه الله تعالى وروى أنكبت بكسر الهمزة وإن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قاله لاني الدرداء والمشهور والأول كما قاله التلمساني ولم يذكر واجه تكلمه صلى الله
تعالى عليه وسلم معه بالفارسية وهو ليس به جمعي فاعلم أنه أراد ستره ولذا ورد أنه قال ثم فمردى وذكر
البرهان بعضا ما تقدم وقال أنه في بعض النسخ اشكتب بالقاف وهو غريب ولم يسنده رواة فاعتد
على ما تقدمناه وقوله (بالفارسية) أي باللغة الفارسية نسبة لفارس ابن كورث وكورث ابن سام أو يافث

على المزاج والمطابقة في المخاطبة ثم رأيت التلمساني ذكر الحديث ولفظه قال أبو هريرة برد دخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وهو مضطجع على بطنه فقلت له ما ذا يا رسول الله فقال أنكبت دردم ثم فسره صلى الله تعالى عليه وسلم وتتمام الحديث وعليك
بالصلاة فتأشفا من كل سقم ونقل الانطاعني من الكمال ابن مأكولا عن أبي الدرداء قال رأني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا نائم
مضطجع على بطني فصر بني برجله فذكر الحديث قال وهو مخالف لما تقدم فأت ولا تمنع من الجمع والله تعالى أعلم هذا وحديث
العبد ودو بعني ثنتين ثنتين والتمر بل بعني واحدة مشهور على السنة العامة ولا أصل له عند الخاصة

(التي غير ذلك) أي مع غير ما ذكر من المعارف السنية والعوارف البهية (علا ليعلم بعض هذا ولا يقوم به) أي بكه (ولا ببعضه) أي عادة (الامن مارس الدرس) أي دوام الدراسة ولزام المدرسة (والعكوف على الكتب) أي الماطبة على مطالعة الكتب المطولة (ومضافة أهلها) بالمشقة والفاقد النون أي محاسبة أهل العلوم وفي نسخة بالقاف والموحدة بمعنى المباحة (عمره) بالنصب أي في جميع أيام عمره من غير ضياع دهره (وهو) أي والحال أنه عليه الصلاة والسلام (رجل) معروف وموصوف (ككمال تعالى) في حقيقة عند قوله فاتموا بالله ورسوله النبي ٢٤٠ الامي (أي) أي منسوب إلى أمه يعني كماله بعينه (لي يكتب) أي بيده (ولم يقرأ)

وقيل أنه ولد أصليه وقيل أنه آدم عندهم و يقال لهم الفرس ومات كما به صلى الله تعالى عليه وسلم بالغارسية أنطسو وفي حديث جابر وهو الدعوة للطعام بالعربية العرس (الي غير ذلك) أي مضموما ساذكره من معرفته بالغات أومن معارفه التي لا تحصر (علا ليعلم بعض هذا) وفي نسخة بعضه فضلا عن كله (ولا يقوم به) أي بوقية كله (ولا ببعضه) فضلا عن كله (الامن مارس الدرس) أي عالج به واجتهد في حفظه ودراسته وتلقيه من أهله وفي نسخة الدروس (والعكوف على الكتب) أي ملازمة مضالعتها وهذا كرتها والنظر فيهما من الاعتكاف وهو ملازمة المكان فاستعاره لما ذكر وفيما تقدم دليل على جواز التكم بغير العربية ولو بلا ضرورة خلافا لما ذهب لكرهاته وروى فيه أحاديث وأهية كمن تكلم بالفارسية قصص مروية وانه بورث النفاق وانه لسان أهل النار وبدل لعدم الكراهة أحاديث كحديث الفارسية الدربة لسان أهل الجنة في الجنة (ومضافة أهلها) مقاعله من ثفن بمثله فافانون أي جالسهم ولازمهم وهو أبلغ منه لانه من ثفن البعير أذا برأك والثقتات ما غاظ طول مسه للارض كالركب وصدر الدابة من ذوات الأربع يعني جالس بين يديه للتعليم كالبعير المبارك على الارض وهذه جملة المتعلم في أدبه وقال التلمساني هي المثقنة من ثافته أعفته وروى مضافة بثلاثة وقاف وموحدة كما تقدم انتهى وفي بعض النسخ مضافة بثون وفاء ومثله أي مباحثة ونظر في الدقائق التي كنفات السحر وفيه نظر وفي بعض النسخ روح الما لمعني له ما (عمره) منصوب على الظرفية متعلق بجميع ما قبله أي فعل ذلك مدة عمره كلها ولم يتركه طرفه عين (وهو صلى الله تعالى عليه وسلم رجل كمال الله تعالى أي) منسوب إلى الام كانه كآخر ج من بطن أمه لم يتعلم وهو مجرب من كل عيب أو إلى أمة العرب لانهم مع معروفون بذلك كالم وقال الشاعر عني خالي وأني أي فقوله (لي يكتب ولم يقرأ) صفة كاشفة مفسرة وإنفاذ كقوله كمال الله تعالى تأديا يعني أنصفه صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا الاتباعا لما وصفه الله به قوله أن أوحينا إلى رجل منهم وهو قويدسا بعده وما قبله فلا يقال انه ترك أدب مثلها لا يقال له يارجل كمالنا دي باسمه فلهذا المصنف ما بعد مرماه (ولاعرف بصحبة من هذه) أي الكتابة والقراءة (صفته) حتى يقال انه تعلم منه فهذه الصفة في حقه معجزة وفي حق غيره نقص كمالا

* كقولك بالغ في الامي معجزة * (ولان شاء) أي لم يكن من أول نشأته وبدأ أمره إلى بعثته (بين قوم لهم علم) أي معرفة بشي من العلوم لانهم من الجاهلية (ولاقراءة شيء من هذه الامور) أي الكتب وغيرها لانهم لم يكونوا أهل كتاب (ولاعرف هو) صلى الله تعالى عليه وسلم (قبل) مبني على الضم أي قبل بعثته وظهور معرفته بما ذكر (بشيء منها) أي ساذكر من المعارف اللدنية ثم استدلت على ذلك بقوله (قال الله) وفي نسخة عز وجل (وما كنت تتلون من قبله) أي القرآن وما علمت الله (من كتاب ولا تخطه بيمينك)

أي ينظره أو مضالعا قبل بعثته (ولاعرف) أي هو صلى الله تعالى عليه وسلم (بصحبة من هذه صفة) أي صاحببة أهل الدراسة والقراءة والكتابة (ولان شاء) أي ولان أنشأنا لآلتي (بين قوم لهم علم) أي دراية (ولاقراءة) أي رواية (بشيء من هذه الامور) أي التي يمكن بمداستها الاتصاف بممارستها (ولاعرف هو قبل) أي قبل بعثته ودعوى نبوته (بشيء منها) أي من أمور القراءة والدراسة والكتابة ويروى ولا عرف هو قبل شيئا (قال الله تعالى وما كنت تتلون من قبله) أي قبل نزول القرآن (من كتاب) أي من الكتب الالهية وغيرها (ولا تخطه بيمينك) أي ولا تكتبه من قبل أيضا وقوله بيمينك أي

يبدلك لنا كيد كافي فظهر ما ريت بعني وسمعت باذني الالة تمامها اذا لارتاب

المطلوبون أي لو كنت قادرا كما تابك أهل الباطل المتعاقب بغير الطائل اذ لكل كاتب وقارئ قادر ان يأتي بهذا الكتاب الذي عجز عن الانيان باقصر سورة منه جميع أبواب الالباب والحاصل ان صدور هذا النور وظهور هذه الامور على يد الامي أظهر معجزة وأبهر كرامة وأبعد شبهة مما لو ظهر على يد القارئ الكاتب لاسما وقد كان يحصل الارتباب لاهل الكتاب لكونه النبي الامي الذي يحدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل هذا والجمهور على انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكتب وقيل كتب نزهة واحدة وهو قول الباهي وصوبه بعضهم فانه لا يقدح في المعجزة كونه كتب مرة واحدة بل يكون معجزة ثانية قال القرطبي في مختصره قوله في البخاري

فانذر به ووالله الى الله تعالى عليه وسلم لم يكتب فظاهر قوي انه صلى الله تعالى عليه وسلم كتب بيده وقد انكره قوم عسكاً
بقوله الى الله تعالى عليه وسلم لا يملك الا بولاً ولا ذكره فغيره فان الخط المنقح عنه الخط المكتسب من التعلم
وهذا كما حارقه رماحهم الى ان لم يجدوا صلى الله تعالى عليه وسلم مع ثمانية لا يجنون الكتاب بالكتابة وهذا رادة
في انهم استعملوا في قلوبهم انتم تفترون بقلوبكم اي من قبل نزول القرآن وحصول النبوة والرسالة اشارة الى انه كان
معدوم من الكتاب فيكون رادى في رضى الله تعالى عليه بعد مقتضى رسالته زيادة في الكرامة (انما كانت غايته معارف العرب
الذنب) اي لم يسلط الله تعالى على حرامهم ايها المحدثا (واخبار) ٢٤١ أوائلها اي وقائمه خلفها من هزلها
وجدها وتعمها وكدها

(والشعر) أو زانها
وقوافيه (والبيان) أي
النشر في الخطب وأمثالها
أو ما يتعلق بما فيها حتى
كاد ان يكون بيانهم في
شعرهم ونثرهم - حرا
وشاع وذاع فيما بينهم -
ذكر أو نكر أو بالغوا
غاية البلاء لافقه وصلوا
نهاية الفصاحة نظمها
ونثرا (وفاصل ذلك
لهم بعد التفرغ الى ذلك)
أي عبرا (والاشتغال
بطيله وباحشة أهله
عنه) أي عصرا (وهذا
القرن) أي النوع من
العلم بجميع أفعاله
وأغصانه في جميع أحيانه
وأزمانه (نقصة من يحسر
علمه) أي ونسكته من
نهر فيهم وشكاه من
شيطركمه (صلى الله
تعالى عليه وسلم ولا
سبيل الى جدد المحدث)

أي يملك الذنب أي كتب بهادونا يتدوونوه من الله تعالى عليه ذلك بقوله اذا لرباب
المبتدئين كروا وروا عن عمر بن الخطاب عن علي بن ابي طالب عن ابي بكر بن ابي
معرف العرب أي ما انتهى اليه علمهم (الذنب) أي معرفة نساب قبائلهم الى اجدادهم (واخبار
وشه أي ومع تباينهم من الحروب وواقع (والشعر) أي حفظ شعر من قبلهم من
القصائد والنقط والابيات (والبيان) ليس المراد به علم البيان المعروف لانه أمر حدث كانوا في غنى
عنه بل في قولهم لم يسلط الله تعالى على حرامهم ايها المحدثا القاصص العرب على الضمائر
وعلى الخطب وروا عنهم من الكلام المشهور الذي كانوا يذكرون في محافلهم لمقاتلة الشعر
وهو ما سمي بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان البيان احب الالهة الا حصل ذلك لهم أي معرفة النساب وما
يعرف به القوم (لم يسلط) أي لم يملكه كمن علمه ذكر الازواج او اكتاب وصرف زمان لكتبه
حتى يعرفه به من بعض فكلما يقال فلان لم يسلط الله تعالى عليه ولا اشتغال بطيله وباحشة
أفعله عنه) بالذوال عنه والحفظ له ولم يمد منه اعاء به ذلك في أول امره (وهذا القرن) أي النوع الذي
كانت العرب تعرفه واهتبه (قطعة من بحر علمه صلى الله تعالى عليه وسلم) أي أقل قليل بالذنب قال
ماهر من علمه ونقصه - تعار وتبحر به استعاره أو كجبر الما (ولاسبيل الى جدد المحدث) أي
لا يمكن الكثرة المتأخرين عن الطريق المستقيم انكاره وهو اشارة لتفسير قوله تعالى اذا لرباب المبتدئين
(شيئا مما ذكرناه) من معارفهم على جدد الارم زائدة للقبول (ولا وجد الكفرة حيلة) يدلونها تلبسا
(في دفع ما قصصناه) مما تقدم تفصيله (الاقولهم أساطير الاولين) استثناء متصل لانه محال لولاه على
بعض ضمه العقول أو منقطع لانه لا حيلة فيه وهو جمع اسطورة كاحدونه أو جمع اسطار جمع سطر أو
أسطير أو اسطورا أي هي أحاديث غامضة من قبله أو كاذب (وقالوا) انما يعلمه بشر أي هو مما تلافاه
من غيره وعلمه (فرد الله قلوبهم) المذ كروا بقله (بقوله لسان الذين ياخذون اليه أعجمي وهذا
لسان عربي مبين) أي لسان من ادعوا لله تعلمه ان عجمي فكيف يمكن تعليمه أو التعلم منه
ومعنى ياخذون يميلون عن الحق بقلوبهم هذا (ثم قلوبهم) من انه يعلمه رجل أعجمي وفي نسخة قلوبهم
بهم الضمير (مكبرة العيان) بكسر العين ولا تقع فيه كبروا المكبر الانكار من غير دليل وأصل
معناه هجوم السارق ثم ارای معاندي في المحذور لا تقيد (فان الذي نسبوا علمه له صلى الله تعالى
عليه وسلم يسلطونهم الباطل (اليه) متعلق بنسبوا أي استندوه له (أما سلمان) الفارسي الصحابي المشهور

(٢١ - شفاث) أو انكار المائل عن الحق وانعاده بشي مما ذكرناه أي في المصالح والمقاصد (ولا وجد الكفرة
حيلة) أي مكيدة يشنون بها في عقيدة (في دفع ما قصصناه) وفي نسخة نقصناه أي حكمة هو بينا (الاقولهم أساطير الاولين) أي
هو يعني القرآن أقاصيص السابقين - كبحي الله عنهم بقوله وقولوا أساطير الاولين كتنها فهي على علمه بكبره واصلا وقد تولى الله
مبعاه وتعالى جوابهم بقوله وما انت تعلمون قبلهم من كتاب ولا تخبطه بيمينك اذا لرباب المبتدئين (انما يعلمه بشر) أي من
الانعام أو الارواح (فرد الله قلوبهم) أي قلوبهم هذا لكمال الدجى هو أساطير الاولين وانما يعلمه بشر (بقوله لسان الذي ياخذون)
وفي قراءة فتح اليه والحاء أي يميلون (اليه) أعجمي وهذا لسان عربي مبين ثم قالوا بكبره العيان) بكسر الألف العانية والمتاحدة
(فان الذي نسبوا علمه اليه أما سلمان) أي الفارسي كفي نسخة صحيحة وسماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سلمان الخير

(أول العبد الرومي) وهو غلام خوي طيب بن عبد العزى أسلم وكان ذا كتب (وسلمان لما عرفه بعد الهجرة فنزل كثير من القرآن وظهور
لما لا ينعدم من الآيات) أى القرآنية ٢٤٢ أو المعجزات البرهانية والعلامات الفرقانية فلا يتصور أنه كان يعلمه سلمان (وأما

رضي الله تعالى عنه لانه كان عنده صلى الله تعالى عليه وسلم (أو العبد الرومي) وشهو بعيش غلام
حوط ب (عنه) بالمدنية (بعد الهجرة) وعلومه صلى الله عليه وسلم لم يعارفه هذه كانت ظاهرة قبل
ذلك فكيف انه كان بعلمه (و) بعد (نزل الكثر من القرآن) حتى هذ لا تارة (و) بعد (ظهور) وفي
نسخة (نزل ما لا ينعد) الكثر منه (من الآيات) التي أوال العلامة الدلت على نبوته من المعارف
ذكرة لدالتى بطل زعمهم (وأما) العبد (الرومي) فكان (أسلم) قبل الهجرة (و) لكننه (كان يقرؤ
على النبي صلى الله عليه وسلم) وبعلمه فكيف يقال انه بعلمه (واختلاف) بالبناء للمجهول أى
اختلاف المحدثون (في اسمه) كما يأتي في كلامه فقيل انه بعلم أو بعيش أو جبر أو سار اما بعلم
فهو وحده مكسورة وقول البرهان انها مفتوحة لأصل له ولا ما كنته وعين مهملة وألف وميم وبعيش
يأتى بالفتح التحتية وعين مهملة مكسورة وتحتية سا كنه وشين معجمة ذكره الذهبي في الصحابة
وقال انه غلام الغيرة وهو الذي نزل فيه قوله تعالى انما بعلمه بشرو جبر يأتي أيضا النجم مقفوعة
وهو وحده سا كنه وراه مهملة قال البرهان لم أف عليمه في الصحابة وكذا سار بفتح التحتية المتنا
وسمى في تملذه في محله (وقيل بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عنده) اضراب عن اسلامه
وقرأته عليه الى ان كان عبدا ومباختف بصل السيوف (عند المروعة) مع الناس فكيف قالوا انه تعلم
منه وهو لم يجمل معه ولم يعرف وتيل الخالفة بنيه وبين الاول في أيهما كان يجلس عند الآخر فالاضراب
تتعالى أو ابالى (وكلاهما) أى سلمان والغلام لرومي (أعجمى اللسان) أى لسان كل منها فيه
عجمة (وهو) أى الضاعون فيه بما ذكر واسناد التعلم له (الفصحاء الد) جمع الد وهو الشديدا الخصوصية
ويحجم على لادأضامن اللاد وهو العناد وفي الحديث أبغض الرجال الى الله تعالى الالاد الخصم (و) هم
(الخطباء) جمع خطيب وهو من يقوم على رؤس القوم بكلامه بلغهم فلهزم معهم ولا يشترك فيه ان يكون
سجعا وقد كان للعرب ولكل قوم منهم خطباء معروفون بالبلغة وارتجال الكلام الجزل (اللسن) بضم
لام وسكون السين جمع لسن كخزروهو الفصيح اللسان الطاقى البيان وقيل جمع السن فلا سباب
فيه كما قيل (قد عجزوا) بفتح الجيم وكسرها (عن معارضة ما أتى به) أى مقابلته بكلام يحكيه (والانتيان
له) عطف تفسير مع تحديده وطلبه منهم وقرعهم (بل) عجزوا كلهم (عن فهم وصفه) ومعرفة كنه
لاغته ووجه اعجاز ونظمه فتارة قولوه وشعروا تارة قولوا النسخه وكهانة والحسن يكذبهم والغصاحة
تنادى على فصاحتهم (وصورة تأليفه) أى عجزوا عن فهم صورة تأليفه ونظمه المعجز فانه لا يشبه كلام
البشر والتأليف أخص من التركيب لانه تركيب مع الفقه ومناسبة وفي أكثر النسخ رصفه بالراه المعجزة
جمع رصف بفتح حين وهو في الاصل وضع بعض الحجارة على بعض فاستعملت ترتيب الكلام المئين المحكم
في بعض النسخ (ونظمه) وهو ما قبله معطوف على وصفه ويجوز عطفه على معارضة الاول وأقرب
الظن مستعار من نظم الدرر اساق السكيات التي هي كالخواهر وما بعد بل ترقق العجز وغايتها لما
بعله ظاهرة لا تحتاج لتوجيه الا عند عدم الفهم (فكيف) هي للاستفهام عن الحال والوصف المبهمة
يراد بها التعجب نحو قوله تعالى كيف تكفرون بالله فوادة (بأعجمى) متعلق بمقدرا أى كيف انظ
عجمى وهذا تركيب سائغ في كلامهم نقول كيف بك اذا طاء الشاة (الكن) من الالكنة وهى عدم
صاح اللسان وبيان النطق (نعم) بفتح نين وقد تكسر عنه وهو يقال نعم أيضا في لغة وهى كلمة تقع
جواب الكلام الموجب وقد تقع في ابتداء الكلام كما هنا فكيفها جواب سؤال مقدر وفي غير

الرومي فكان أسلم وكان
يقرأ على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم واختلاف
في اسمه (أى كاساني
من انه عيسى أو بعلم
أو جبر وسار) (وقيل بل
كان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يجلس عنده)
أى اليه أو يقبل عليه لما
كان يلح قبايلة الهداية
لديه (عند المردقة وكلهما
أعجمى اللسان) أى
ضعيف البيان (وهم
الفصحى اللد) يضم اللام
وتشديد الدال جمع لالد
وهو شديد الخشونة
(والخطباء اللسن) يضم
فسكون جيم السن وقيل
جمع اسن بفتح فكسر
وهو المنطوق اللسان في
ميدان النطق والبيان
(قد عجزوا) بفتح الحيم
وتكسر (عن معارضة
مأنيته) أى أنظره
(والاثنيان بمثله) بل عن
الاثنيان بضم سورة من
نحوه (بل عن فهم وصفه)
وفي نسخة رصفه بالراء
والظاهر انه تصحيف
وقيل معناها الاتقان
(وصورة تأليفه) أى
تركيبه (ونظمه) أى
سلكه فهم اذا عجزوا
عن هذا كما (فكسف

جواب

باعتجبي السكن) أفعل للبالغة من الحكمة وهي بالضم
البعجة في اللسان والعي في النطق والبيان وأبعد الدجى في تعبيره أى أبكم

(وقد كان سامان أو بأعلام الرومي بالموحدة المفتوحة وسكون اللام ويقال بالهم (أو يعيش) بفتح التحتية الأولى وكسر العين قال الذهبي في تحريده بعشر غلام ابن المغيرة هل عكرمه وهو الذي نزل فيه قولون انما علمه بشر وقال في الحاشي بعشر رأيهم قد ذكره في الصحاح (أو جبر) بفتح جيم وسكون موحد وهو غلام لفغا كبن المنيرة - سلم وقد روى ان مولاه كان يضربه ويقول له انت تعلم مجد فيقول له لا والله بل هو يعلمني ويهديني قال الحلي ما رأيت له ذكر في الصحاح ٢٤٣ وكذا في قواه (أو يسار) بفتح

التيحة (على اختلافهم في اسمه) أي اختلاف العلماء في تعيينه - أو اختلاف السفهاء في نسبته من كل تحريفهم في تبينه (بين أظهرهم) أي كانوا كلهم في حاجيتهم عارفين بأخبارهم - (يكلمونهم) وفي نسخة يكلمونه (مدى أعارهم) بفتح الميم والدال المقصور أي مدتها (فهل حكى عن واحد منهم) كسامان والرومي (شي) أي صدور شي (من مثل ما كان يحيى به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) أي من الآيات الباهرة والمجازات القاهرة (وهل عرف واحد منهم) أي وهم عندكم (معرفة شيء من ذلك) أي ما جاء به عليه الصلاة والسلام (وما منع) أي وعلى الغرض والتقدير أي شيء منع (العدو) أي أعداءه من المنكرين وروى المغرور (حينئذ على كثرة عدده) بفتح العين أي أعداءهم (ودون طلبه) بضم دال

جواب كناية لمن طرق الباب ثم علم عليه حمل قول جعفر نعم وأرى الهلال كثره - كـ - يأتي وقال بعضهم انها زائدة في مثله وفيه كلام لم يحضر في الآن (وقد كان سامان) الفارسي رضي الله عنه (أو بأعلام) وهو بفتح الباء الموحدة على ما تقدم واشتهر كسر هاو - وقال بأعلام أيضا وه اسم الغلام (الرومي أو يعيش) بفتح المنة التحتية وعين مهجلة مكسورة وباء التحتية ساكنة وشين موحدة علم منقول من المضارع (أو جبر) بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة وراهه - ملة وهو عبد لفغا كبن المغيرة وقيل لعبد المحضري قيل ان سيده كان يضربه ويقول له أنت تعلم مجداني يقول لا والله بل هو يعلمني ويهديني (أو يسار) بفتح المنة التحتية وهذا المذكور مبني على اختلافهم في اسمه) كما تقدم (بين أظهرهم) خبر كل أي مقيم ما بينهم يعرفونه - يقال ظهر انهم بالفنون مفتوحة كما لا يستلزم اليهم طهر ورأه وظاهر قدماه ثم كثر شاع في الأقامة بين قوم يخطبهم يكلمهم مدى أعارهم أي في جميع مدة أعارهم بخاطبهم ويكلمهم ويكلمونه فكيف لا يعرفون حاله وهو استدلال على كذبهم وأصل معنى الذي الغاية ويطلق على جميع المدة الطويلة كما في النهاية وذكر المساء ردى ان غلامين نصرانيين من عين النسر أحداهما يسار والاخر جبر كانوا يستندون لهما ذكر وقيل غير ذلك (فهل حكى عن واحد منهم) أي من الكثرة (شي من مثل ما كان يحيى به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) فيه حذف تقديره قوله عن هذين فان كان ضمير منهم لسامان رضي الله تعالى عنه والغلام فهو تعبير عن المتن ضمير جمع تجوزا وفي نسخة من مثل ما كان يحيى به صلى الله تعالى عليه وسلم (وهل عرف واحد منهم) معرفة شيء من ذلك الذي جاء به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الآيات الباهرة وهو كالذي قبله (وما منع العدو حينئذ) أي حين حضورهم معه (على كثرة عدده) بفتح العين أي أي مانع لهم ككثرتهم وحرصهم على تكذيبه (ودون طلبه) بدل مهمله وهمزة وواو موحدة مصدر بوزن التعود من الدأب وهو الجود التعب يقال أدأه اذا تعب ثم صار بمعنى العادة المسببة عن ذلك صار حقيقة فيه (وقوة حسده) بكاء مهمله وهو عاينتهم على الطاب ويحيى (ان يجلس الى هذا) الذي زعموا انه علمه (فياخذ عنه) أي يتلقن بتعليمه منه (أيضا) أي كما نزل منه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على زعمهم الفاسد (ما عارض به) ما جاء به (وتعلم منه ما يحتاج به) أي يحبه حجة ودلالة (على شعبة) أي الحاجة في خصوصته وعذابه وتيسر الشرب بفتنته يقال شغبه وعليه وهو بفتح الغن الموحدة هذا النوع عاينه اقله طلبه وهو لغة تميمه كفي القاموس وغيره وتكن ايضا وهي اللغة المشهورة وفيه ومن أنكر الفتح وقال لغة عامية كالجر برى لم يصعب ان الكوفيين يجوزون تحريك كل ما عينه حرف حاق كالشعر على انه لوصح ما قاله قلنا انه ازدواج ومشاكاة وحرفه هض بشيعة (كقول النضر بن الحارث) وهو من كفار قرين وكان ذهب الى الحيرة ليتعلم منهم أخبار ملوك الفرس رستم وأضرابه فكان أذقر الذي صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن وقص عليهم قصص الامم وحذرهم ما وقع جاس النضر بن قرين وقص عليهم قصص ملوك الفرس وقال قد أتيتكم باحسن مما جاء به محمد وهو الذي نزل فيه ومن قال سائر مثل ما نزل الله الآية ثم انه

وهزة فسكون واو فوحدة أي جده وتعبه في كده (وقوة جسده ان يجلس الى هذا) أي من سامان أو غيره وما خطأ الدجى بقوله أي ما جاء به عليه السلام (فياخذ عنه) وفي نسخة عليه (أيضا) أي على زعمه (ما عارض به) أي ما جاء به عليه السلام (وتعلم منه ما يحتاج به على شعبة) يسكون الفين الموحدة وتفتح على اسان العامة أي على تيسر شربه وخصاه كذا في أصل الدجى وهو ظاهر - ودا وفي الذخ على شيعة فعلى للغاية أي لاجل مثاليه ومتابعيه (كقول النضر بن الحارث) تقدم به قتل كافر

(عما كان يخرق) من الخربة بالخاء المعجمة وهي كلمة مولدة كذا كره الجوهري ان يخرق (به من أخبار كتيه) أي على ما لا يحسنه
نفعاله ولغيره (ولا غاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قومه) أي غيبة يمكن فيه ما من تعلمه (ولا كثرت اختلافاته) تردداته
(الى بلاد أهل الكتاب) وفي ٢٤٤ نسخة الكتب أي كالمدنية ونحوها من بلاد قومه (فيقال) ان نصب (انه

استمد منهم) أي استفاد
عنهم (بل لم يزل) أي من
أول عمره الى آخره
(بين أظهرهم) أي بينهم
(برعى) أي الغنم (في
صفر وشبهه) وقال
الدمي برعى من المراجعة
وهي الملاحظة والحفاضة
وهو بعيد جدا (على
عادة انبياءهم) أي انبياء
سلفهم وفي أصل الدمي
انباؤهم باصلاح انبيائهم
وكذا في نسخة صحيحة
وهو ظاهر جدا (ثم
ليخرج عن) وفي نسخة
من (بلادهم الا في سفرة)
أي واحدة (أو سفرتين)
أي مرة مع عمه أي طالب
فرده من الطريق بشارته
بحر أو أخرى في تجارتها
لزمه جهته خديجته ومعها
غلامها ميسرة والترديد
بأنظر الى ان الخرجة
الاولى هل تسمى سفرة
أو لا فان دفع قول الحملي
وهاتان السفرتان
ذكرهما جماعة وكان
يذهب الى ان قوله الا في
سفرتين على انه قد يقال
المعنى بل سفرتين (لم يزل
فيها) ويروي فيها ما
(مكتنه) بضم الميم

وتفتح أي اقامته ووليته (مدة لا يحتمل) بصيغة المعلوم أو المجهول
(فيها) تعليم القليل أي السير (فكيف الكثير) أي فكيف يحتمل فيه ما تعلم الكثير والاستفهام لانكار (بل كان في سفرة في
صحبة قومه ورفاقه عشرة) بفتح الراء

(لم يبع عنهم ولا خاف حاله) النصيب أو الرقيم والمضي وبالسنة الثانية (مدته مائة سنة) أي من علمه في من بيان له
لاخره كذا قاله الدجى وفي نسخة ومن لم يولد هو الاضر (واختلاف الى حبر) بفتح الحاء تكرر رأى عالم يهودى واغرب الدجى بقوله
بكسر الميم اصبحت من قبحها ثم كذا في معنى المدا دال انه ليس ههنا المراد (وقس) بفتح القاف بكسر وضمة خافه من
مشدة أى عالم نصراني وكذا القيس (أو منجم) أى متعلق بعلم النجوم ٢٤٥ (أو كاهن) أى من يزعم انه يخبر عن كائن

(بل لو كان بعد) يضم
الدال أى بعد مكنته
وتصور تعالاه (هذا كله)
اسم كان وفي أصل
الدجى بل لو كان هذا
كله بعد هو ظاهر جدا
وفي نسخة صحح جة بل
لو كان هذا بعد كانه
(الكان بجى مما قى في)
وفي نسخة من (موجز)
اقرآن لمن معجزاته
فاطما لكل عذر
ومدحضا أى مزبلا
ودافعا (لكل حجة)
أى داحضة وفي نسخة
صححة لكل شبهة
(و بجيا) يضم ميم
وسكون جيم وتخفيس
لام فتحة تخففة وفي
نسخة بفتح الميم وكسر
اللام المشددة لا كمال
الحلى باسكان الحاء
والمضى كاشفا ومضعا
(لكل أمر) أى على بلوح
عليه تخاليل ربه

ه (فصل)

(ومن خصائصه عليه
الصلاة والسلام) أى
خصوصياته في حاله
(وكراماته وباهر آياته)

عشرة لرجل بنو آية الانون أو قبيلة (نصيب عنهم) بفتحهم مائة مرة تحتل ملافة أهل الكتاب
وتعالاه منهم (ولا خاف حاله) أى نشأ عليه او عرف به امدته مائة مرة (بمكة)
الى ان هاجر صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة فاعل خاف ضمير يعود الى صلى الله تعالى عليه وسلم
وحاله مائة وقوله (من نوليم) بيان لما تدرى قوة الماذر وكراماته مما ناله أى ما خلفه لآخر من تعالاه
الى آخره وليست من زائدة في الفعل ومجمله ورفع كناية (واختلاف) أى بجى هو ذهاب وأصله بجى
القوم بعضهم خاف بعض فاستعمل المتيقن في المطاف ومنه اختلاف الليل والنهار (الى حبر) بكسر
الحاء وفتحها وهو العالم من علمه اليهود (أو منجم) أى عالم بالنجوم وأحكامها (أو قس) بفتح القاف
كفى التاموس وغيره واشترضه مود كره ابن السدي في المثلثات رئيس هامة النصرارى (أو كاهن)
وهو من العرب من يخبر عن المغيبات بواسطة جن ونحوه فاستعمل في اناس من يمكن التعلم منه من أنواع
الناس ثم ترقى في ابطال ما قالوا فقتل (بل لو كان هذا) أى لو فرض خلاف ما ذكر من حاله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان فرضنا افارا كثيرة وقوله ومكنا مع أهل الكتاب واختلاف القيس من الاحبار (ودر)
معنى على الضم والتقدير بدو بدووت خلافه لا بد له مكنته من الظاهر ثم جرى في صفه وشبهه ككاف فانه غير
متناسب لمن تأمل كلامه (كاهن كان بجى مما قى) صلى الله تعالى عليه وسلم (في معجز القرآن) الذى
لا شبهة شيأ من كلام البشير (فاطما لكل عذر) اعتذروا عن مخالفتهم له عنادا وبغيا ثم وجهه عذرا
بما الى انهم معترفون بخبرهم ببلالة الحال (ومدحضا) أى مزبلا ومطلما من الادحاض وهو الازلاق
ففيه استعاره مكنته لتسليمهم من زلت قدمه لما فيه من احوال الشريك (لكل حجة) تشدوا بها وهى
أبوه من ردت العنكبوت وفي نسخة (لكل شبهة) (و بجيا) يضم الميم بفتح الجيم وكسر اللام المشددة
ويجوز تخفيفه لو تسكن الجيم وقال العره ان انه يضم الميم ويكون الحاء المجمة والظاهر ما منه أى
موضعا وكاشفا ومن يلازمه (لكل أمر) غيبه تخيلوه وليس احتالوا به

ه (فصل ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم) أى التي خصه الله بها عن غير من الرسل عليه السلام الصلاة
والسلام وسائر الخاق (وكراماته) التى أكرم به الله تعالى وشرف بها (وباهر آياته) أى ظاهر آيات
نبوته ومعجزاته والمحار والخرو وغيره مقدم للخصر والاعتناء (وقوله) انبأوه بفتح الهمزة مخم زبا
وهو الخبر أى أخباره الصحيحة الواقعة صلى الله عليه وسلم (مع الملائكة والجن) وامداد الله بالملائكة
بكسر الهمزة مصدره امدا ممداد من المذال الراغب له ردت الجيش بمدد الانسان بطعام وأكثر ما
الامداد في الجيوب والمد في المكر ونحوه ومدناه بها كمة وغدله من العذاب ماذا انتهى أى ارسال الله
الملائكة عليهم الصلاة والسلام مدد الله صلى الله تعالى عليه وسلم وإعانة كسباني (وطاعة الجن) له
بأقبادهم واسلامهم لآباده وادامهم ولذا خاف في العبارة بضمهم من الملائكة (ورؤية كثير من أصحابه
لهم) أى للملائكة والجن كسباني ولا وجه لتخصيصه بالجن ثم ابتدأ بما ثبت ما قاله من القرآن فقال
(والله تعالى ان تظاهرا) أى تعاونا (عليه) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما يسهوه

أى غالب معجزاته (انبأوه) بفتح الهمزة أى اخباره الواقعة (مع الملائكة والجن) وامداد الله) أى آياته (له الملائكة) أى القربين
كثافي وقعة بدروحين (وطاعة الجن) له كجن نصيبين (ورؤية كثير من أصحابه لهم) أى للملائكة والجن وهذا اجمالى يبين لك
بعد تفاصيل أحواله (قال تعالى وان تظاهرا) بتشديد الظاء وتخفيفها والخطاب أمائشة وحقصة أى وان تعاونا (عليه) أى على
النبي بما يسهوه ولديه من الافراط في الغيرة لكثرة مهابته عليه

(فإن الله هو مولاه) أي ناعره (وجبريل) بكسر الجيم وفتحها (الآية) أي لصالح المؤمنين كأي بكر وعمر والملائكة أي بفتحهم بعد ذلك أي بعرضهم سبحانه وتعالى عليهم أي مظاهرونها (وقال تعالى اذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا) أي باني معكم معينا لهم (وقال اذ تستغيثون ربكم أي بناجاكم ومناداةكم باغاث المستغيثين أغثنا) على أعدائنا وعن عمران رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى الكفار أنفوا نحابة للأعنة أي في بدر فرفع يديه مستقبلا يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان هلك هذه العصاة لا تعبد في الأرض فزال هتف بربه حتى سقط رداؤه فقال أبو بكر يا بني الله حبيبك من أشدك ربك فانه سيجز لك ما وعدك (فاستجاب لكم) أي ربكم (انفي مدكم) أي باني معاوناكم (الآيتين) أي بالف من الملائكة مردفين بكسر الدال أي متتابعين وبقية أي بردف بعضهم ببعض وكان الظاهر ان يقول الآية لعله أراد الإشارة إلى آيتين من السورتين أي الانفال وآل عمران وهي قوله تعالى اذ تقول للمؤمنين ٢٤٦

و يا أيكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة سامين فيكون الائمة الى القصصتين من بدر واحد حيث وقع الزعد في الثاني مقيدا بشرط الصبر بما فقد فقد المدد والنصر ولا يعدان برا لا آيتين قوله اذ يوحى وتواذ استغيثون لي هو لاطراف قد سر (وقال واذا ضربنا أي أملانا وجهنا اليك نفر من الجن) أي جن صميمين (يستمعون القرآن الآية) أي فلما حضروا قولوا انصتوا فلما قضى ولو إلى قومهم من ذنر الانات هذا وقود ردها لما حرست فانه منضوا وفافوا

(فإن الله هو مولاه) أي ناعره ومعينه (وجبريل) لصالح المؤمنين (أو بكر وعمر معا) على محل اسم ان فيكون ناعره به (الآية) أي والملائكة بعد ذلك ظهير وضمير تظاهر الحفصة وعائشة أي المؤمنين والآية وسب نزلها وتفسيرها مبسوط في محله وقد تقدم في أول الكتاب بعض منه (وقال الله تعالى اذ يوحى ربك إلى الملائكة اني معكم) ينصرون وتأيدى (فثبتوا الذين آمنوا) بالقتال معهم وتقوية قلوبهم بوعدهم بالنصر وظهورهم على أعدائهم وهذا كان يبدر وقد كثر أعداء المشركون وعددهم وقوله المسامحين وضعفهم وهو تعالى يؤيد من يشاء بنصره (وقال) في وقعة بدر (اذ تستغيثون ربكم) تطالبون غوثه وعائته (فاستجاب لكم) أحاب دعاءكم وانجز وعدكم (انفي مدكم) أي أقرهما إلى آخرهما أي انفي مدكم بالف من الملائكة مردفين أي متتابعين (وقال الله تعالى واذا ضربنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية) أي أملاناهم وأوصلناهم اليك والنفر ما دون العشرة وهو لاهن نصيبين وهذا كان يعين نخلة في منصرفه صلى الله تعالى عليه وسلم من الطائف وقد ذكر هؤلاء النفر وعدتهم واسماهم في مفصلات النفسير واجتماع الجن به صلى الله تعالى عليه وسلم وقمع مرتين بل أكثر وهو شاهد على أصله الله تعالى عليه وسلم مرسل للجن ولا شبهة فيه ولا خلاف عند من يعتد به (حدثنا سفيان بن العاصي الفقيه بسماعي عليه) تقدم بيبانه وبيان السماع ورتبه قال (حدثنا أبو الليث السمرقندي) تقدم ترجمته قال (حدثنا عبد الغافر الفارسي) تقدم أيضا قال (حدثنا أبو أحمد الجلودي) تقدم ضبطه و ترجمته قال (حدثنا ابن سفيان) هو إبراهيم بن محمد بن سفيان راوى صحيح مسلم عنه و ترجمته معروفة قال (حدثنا مسلم) القشيري النيسابوري صاحب الصحيح المشهور قال (حدثنا عبد الله بن معاذ) أبو عمرو العنبري الحافظ الفصيح الثقة توفي سنة مائتين وسبع وثلاثين وأخرج له أصحاب السنن قال (حدثنا أبي) معاذ بن معاذ التميمي الحافظ قاضي البصرة واليه انتهى علم الحديث توفي سنة مائة وتسع وتسعين وأخرج له أصحاب السنن أيضا قال (حدثنا شعبة) تقدم ترجمته أيضا قال (حدثنا سليمان الشيباني) ابن أبي سليمان فيروز خاغان الشيباني بالمعجمة ولهم الكوفي الحافظ الثقة توفي سنة ثمان وثلاثين أو إحدى وأربعين وأربعين وقول الواقدي وابن كثير سنة تسع وعشرين غلط

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يراى النخلة منصرفه يقرأ في صلاة الصبح فاستمعوا وأقراته وأما حديث ابن مسعود أنه حضر معه ليلة الجن فبات أضا كما بينته في محله وسما في أيضا تقر برعنه (حدثنا سفيان بن العاصي) كذا بالياء والظاهر انه بلاء فانه معتن العرب باللام كما دنا (الفقيه) سبق ذكره (بسماعي عليه) أي في حضورى لديه (حدثنا أبو الليث السمرقندي) أي من ثقة الحنفية (ثنا عبد الغافر الفارسي) بكسر الراء ويسكن (حدثنا أبو أحمد الجلودي) بضم الجيم وفتح ثنائين سفيان كوهو إبراهيم بن محمد بن سفيان راوى صحيح مسلم عنه (ثنا مسلم) أي القشيري النيسابوري صاحب الصحيح (ثنا عبد الله) بصغرا (ابن معاذ) بضم الميم قال أبو داود كان يحفظ عشرة آلاف حديث روى عنه مسلم وغيره (ثنا أبي) أي هو معاذ بن معاذ التميمي العنبري الحافظ قاضي البصرة قال أحمد بن داود اليه المنتهى في الثبت بالبصرة (ثنا شعبة) امام جليل في الحديث (عن سليمان الشيباني) أخرجه لاهة السنة

(سمع زور بن حبش) بالتصغير وزر بكسر الزاي وتشديد الراء هو أبو مريم الاسدي عاش مائة وعشرين سنة وكان من أكابر القراء المشهورين من أصحاب ابن مسعود وسمع عمر وعيا وعنه عاصم ابن أبي الجوز ودخاني (عن عبد الله) أي ابن مسعود (قال) أي الله سبحانه وتعالى (لقد رأي من آيات ربه الكبرى) قال (أي ابن مسعود) (رأى) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (جبريل في صورته) أي أصل خلقته (له ستمائة جناح) يدل على كمال عظمته كما يشير الى غزيبته ٢٤٧ قوله تعالى حائل الملائكة رسلنا أوتى

أجنحة مثنى ومثنى و رابع زيد في الحاشي ما شاء ان الله على كل شيء قدير وهذا الموقوف أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي قال التلمساني قبل رأف في صورته مرتين خاصة وماء سداهما لم وهو وغيره من الملائكة في صورته الأقدمين لئلا ينسبهم ومن تمام الحديث له ستمائة جناح مثل الزبرجد الأخضر فغنى عليه (والنجر) أي الحديث والآخر (في محادثته) أي مكالمته عليه الصلاة والسلام (مع جبريل واسرافيل وغيرهم بصيغة الجمع لتعظيمهما) لأن أقل الجمع اثنان وفي نسخة وغيرهما (من الملائكة) كغزرائيل وملاك الجبال وملاك خازن النار (وماشاهده من كثرتهم) كحديث أطت السماء وحقق لها ان تط ما فيها موضح

وأخرج له لائمة الستة (سمع زور) بكسر الزاي المعجمة وتشديد الراء المهملة (بن حبش) بالتصغير بحاء مهملة وموحدة وتحتيها سبعة وشين معجمة وهو أبو مريم الاسدي أدرك وسماه عليا وعمر رضي الله تعالى عنهما عاش مائة وعشرين سنة وتوفي سنة اثنين وثمانين وأخرج له الستة (عن عبد الله) بن مسعود الصالح المشهور وهذا التفسير الذي أخرجه مسلم والترمذي والنسائي موقوفوا والذي ذكره المصنف رواية السنن وقال الترمذي انه حسن صحيح ولفظه (قال) أي الله سبحانه وتعالى (تقدر أي من آيات ربه الكبرى) قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه في تفسيره وهو موقوف له حكم الرفع (رأى) جبريل في صورته) الأصلية التي خلق عليها (له ستمائة جناح) اللام جواب قسم مقدر رأى رأى الآية الكبرى من آيات ربه والكبرى اسم تفضيل مؤنث أكبر ومن تبعيضه وفيه إيما الى انه رأى ربه وهو قول الأكثر فقد رأى أربعين بصره وهو مذهب ابن عباس وأرضاء الأشعري والنووي وماتل عن عائشة رضي الله تعالى عنها من أنكاره فقبل ان الذي قالته كافي مسلم عن مسروق انه قال كنت متكئا عند عائشة فقالت يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرة قلت ما هن قالت من زعم ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرة قال وكنت متكئا فجلست وقلت يا أبا المؤمنين أنظر بيني ولا تعجل الي بقول الله عز وجل واقدرا بلافق المبين واقدرا نزاله أخرى فقالت أنا أول من سأل عن ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انما هو جبريل لم أره على صورته غير هاتين المراتين رأيته من غير غطاء من السماء ساء اعظم خلقه ما بين السماء والارض الحديث فامس فيه فني رويته له وبانه صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر له ذلك وقد تقدم جميع ذلك مع ما فيه وقد ذكر هنالك رأى جبريل وله ستمائة جناح سد ما بين السماء والارض والعدد لا مفعول له فلا ينافي ان تكون أجنحة تزيد على ذلك فان الملائكة اجسام مجردة قابلة للتشكل (والنجر) أي الحديث الصحيح المسند (في محادثته) صلى الله تعالى عليه وسلم (مع جبريل واسرافيل وغيرهم من الملائكة) أعاد ضمير الجمع على المثني تعظيمهما تنزيلا لهما منزلة المجاسة أولئك من ذلك منزلة تعدد الصور الذي يشير اليه ما قبله وبينه بقوله بعده (ومشاهد من كثرتهم وعظم صورهم بعضهم ايسر لالاسراء مشهور) وفي نسخة وصورته بعضهم وفي نسخة وعظم صورهم وحديث الاسراء ورويته صلى الله تعالى عليه وسلم الملائكة والانباء مشهور وتقدم طرف منه ورويته للملائكة كلك الجبال ولك المطر واسرافيل صحيح مشهور أيضا ومن أراد تفصيله فليفتقر كتاب السيرة وطى المسمى بالمحبات في أخبار الملائكة فانه كتاب جليل في بابيه وفيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما نزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسيرة المشركون بالفاقة أي الفقر والفاقة قصه الله من قوله تعالى مله هذا الرسول يأكل الطعام لا تخزن لذلك فتزل عليه جبريل وقال له رب العزة بقرؤك السلام وبقولك وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لا ياكلون الطعام الى آخره فبينما جبريل والنبي صلى الله تعالى عليه

قدم الا وفيه ملك اما راع أو ساجد (وعظم صور بعضهم) كغزرائيل واسرافيل وسائر حملة العرش (ليلة الاسراء مشهور) أي رواه الأئمة كخبرنا بهذا الملك الجبال سلم عليه قال التلمساني وروى ابن عباس مرفوعا رأى ايسر لاله العزاج في ملكة الله تعالى رجلا على أفراس يلقى شاكى السلاح ماول كل واحد مسير أفسنة وكذلك ماول كل فرس يذهبون متتابعين لا يرى اولهم ولا آخرهم قال فقات باجبريل من هؤلاء قال لم سمع قوله تعالى وما به لم جنود بك الا هو ثم قال أنا هبط وأصعدو أراهم هكذا يمر ون لا أدري من أين يهيمون ولا أين يذهبون ذكره النسفي في زهر الرياض قاله الانطائي

(وقدر آهم) أي الملائكة وفي أصل الدجى رآه أي جبريل (بحضرة) أي محضوره عليه السلام وهي بفتح فسكون وقال الثعالبي
 ان الحامد ثلثه و يقال ايضا يكون الصادق هجا (جماعة من أصحابه) أي الكرام (في مواطن مختلفة) أي متفاوتة ليام (فرأى
 أصحابه) أي بعضهم (جبريل ٢٤٨) عليه السلام في صورة رجل يسئله عن الاسلام وفي نسخة زيادة واليمان

والحب - حديث رواه
 الشيخان وغيرهما من
 طرق متعددة والمعنى
 في صور رجل غير
 معروف كما في أصل
 الحديث المذكور فيقول
 الدجى كدحية ليس
 في محله وان تبجح
 بتوشيح شرحه (ورأى
 ابن عباس واسامة) أي
 ابن زيد كما في نسخة
 وهو ابن حارثة
 (وغيرهما عنده) أي
 بحضرة (جبريل في
 صورة دحية) بكسر
 الدال وفتح وهو ابن
 خليفة الكبي المشهور
 بالحسن الصوري وقد
 أسلم قديما وشهد
 المشاهد كلها بعد بدر
 وأرسله عليه السلام
 بكتاب معه الى عظيم
 بصرى ليسدعه الى
 هرقل وأما رؤية ابن
 عباس له فسر واهما
 الترمذى ولفضله ابن
 عباس رأى جبريل
 مرتين وأما رؤية اسامة
 له فرواهما الشيخان
 بهنه وفيه ان أسامة
 دأبه وأما غيرهما كعائشة
 فبروى رؤيتها البيهقي

وسلم يتحدثان اذ ذاب حتى صار مثل البردة وهي العدة فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم مالك يا جبريل
 فقال فتح باب من أبواب السماء لم يفتح قبل ثم عاد لماله وقال ابشر يا محمد هذا رضوان خازن الجنة فاقبل
 رضوان وسلم وقال يا محمد رب العزة يقرئك السلام ومعه سقط من نور يتلأأ و يقول لك هذه
 مفاتيح خزائن الأرض فنظر جبريل كالمنشئ ف ضرب جبريل بيده الأرض وقال تواضع لله عز وجل
 فقال يا رضوان لا حاجة لي في الدنيا قال أصبت أصاب الله بك و برون ان هذه الآية أنزلها رضوان
 تبارك الذي انشا ما جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا أقول ومن
 هذا علم انه لم ينزل بالقرآن الا جبريل غير هذه الآية والسبب فيه اذ كان نزول رضوان وهو ملك الجنان
 وتخييره دون بت باعطائها عام منه ان جبريل ان الله اراد له صلى الله تعالى عليه وسلم ما هو أرقى من ذلك
 في الجنة وانه لم يرض بجوار الدنيا النقاية أن تكون له ولو اراد خلقه آناه ملائكة الأرض ومن له التصرف
 فيها كما سرقيل والاعاجير بل عليه الصلاة والسلام لا يقول شيأ برأيه ولا يفعل الا ما يأمُر به فافهم (وقد
 رآهم) أي الملائكة (بحضرة) أي في مجلسه صلى الله عليه وسلم والمحضرة ثلث الحامد مصدر حضر
 يحضر اذا جاء وقد ورد في نحو زفية نحو زامشهو راعى مكن المحضور نفسه ويستعمل للتعظيم في صاحب
 المجلس فيقال المحضرة له العلية تأمر بكذا كالتمام كما يكتبه أصحاب الترس (جماعة من أصحابه في مواطن)
 جميع موطن ودوحمل لومان وهو هنا مطابق الممكن مجازا سرا (مختلفة) أي متعددة وأصل معناه
 المتعارفة فاستعمل في لازم معناه وقد تقدم بعض من الكلام على رؤية بعض الصحابة للملائكة عند
 صلى الله تعالى عليه وسلم وفي بعض النسخ (فرأى أصحابه جبريل عليه السلام في صورة رجل يسأله عن
 الاسلام واليمان) عن الساعية وهو اشارة الى الحديث الذي في أول البخارى والكلام
 عليه وعلى الفرق بينهما وبين الاسلام مفصل في شروحه (ورأى ابن عباس واسامة) ابن زيد (وغيرهما)
 من الصحابة كعائشة رضي الله تعالى عنها وأم سلمة وعمر وحارثة (عند) صلى الله تعالى عليه وسلم
 (جبريل في صورة دحية) بن خليفة الكلى الصحابى الجليل المشهور توفى في خلافة معاوية رضي الله
 عنهم وكان من أجل الناس وأجلهم ولذا كان جبريل عليه الصلاة والسلام يأتي للنبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم على صورته رضي الله تعالى عنه ودحية بفتح الدال وكسر ها ومعناه الرئيس بلغة الجن وقتل
 الملائكة مع عظم خلقة الاصلية بصورة صغيرة ليس باثاء بعض أجزائه ولا بازالتها كما عادت كما قيل بل
 لانهم أنوار احيقة قابلة للثكل والتضام والانتشار كما يشاهد في الاله في هبوب الريح وقول امام
 الحرمين انه كالقطن المنفوش تمثيل وتقرىب للعقول أيضا فلا تغلب حقيقة اذ تمثل رجلا لأنسانا
 يخاطبه ولا بعد في ان يخص الله بعض الانفس القدسية الملكية بقوة تقدر بها على التصرف في بدنه
 كما يريد كما بل ان الابدال مساو الابدال انهم كانوا يريهم في بعض الأمكنة شجاعة ومقامهم القدرة
 أو أرواحهم القدسية على التصور بصورتهم وهو المسمى بعالم ائمال وفيه كلام في كتب الاصول والحكمة
 وبعض أهل الشريعة يذكره وتبعهم شارح المقاصد وقوله في صورة دحية بتقدمه مضاف أى في مثل
 صورة دحية وما قيل من انه تمثيل لم يكنه منها واستقراره في الاستقرار المظروف في طرفه تكلف
 لا حاجة اليه لان مثله لا شمول ولا احاطة يدظر فاحقيقة في العرف ورؤية ابن عباس رضي الله تعالى

وقال الثعالبي ان حارث بن النعمان رأى جبريل مرتين وأقره جبريل عليه السلام
 وجرى بن عبد الله انجلى معه ملك وحفلة بن أبي عامر غلبه الملائكة وحسان بن ثابت أيدى الله بجبريل لما نصحه عن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وسعد بن معاذ نزل بالجنة فنبهوه عن ألف ملك ما نزلوا من قبل قط

[illegible]

السماء والارض) وفي نسخة لا يقوم لها شيء أى لا يطبق

فهو أمان لفظا ومعنى وحساو عمران بن حصين هذا هو الصحابي الخزاعي رضي الله تعالى عنه وحصين علم
مئة ول من مصغر حصن وهو كقولنا أفضل من نزل البصرة وتوفي في خلافة معاوية رضي الله تعالى عنه
سنة ثمانين وثمانين ومصاحفة الملائكة له مشهورة في الكتب الممتدة وأما السلام ففي صحيح مسلم
مسند إلى مطرف أن عمران رضي الله تعالى عنه قال له كانت الملائكة تسلم على حتى أكتب بيت فتركت
الملائكة السلام على ثم تركت الذي فعادوا وقال له أكتبه ما دمت حيا قال النوري رحمه الله تعالى كان
به بواسير فاكتموا لها لظنهم أنها وكان عظيم الصبر والتوكل وفي العلاج ترك التوكل فلما أظفعت
الملائكة السلام عليه والافاكى ليس محرم وان قيل بكرهته إذا أمكن العلاج بغيره كما ورد في المثل
آخر الدهاء الذي وروى أنه كان يسمع في داره السلام عليه من غير أن يرى أهله الدار المسمى كاذره
الترمذي وهذا وإن كان خارجا عن عقد الفصل من رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الملائكة
ورؤية الصحابة رضي الله تعالى عنهم عنده فهو يعلم منه المقصود بأن طريق التوكل أو هو واستطرد
(وأرى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه البيهقي من راجع عن عمران بن حصين رضي الله تعالى
عنه وأرى بصريه تعدت باله زلفه ولين أولهما بحجة ابن عبد الملك مع صلى الله تعالى عليه وسلم
وفي نسخة بحجة رضي الله تعالى عنه بالآلام فهي زائدة كل في ردكم وثانيهما (جبريل عليه السلام في
الكعبة) أي في داخلها وعند هذا فخر (مغشيا عليه) خوفا من مهابة لاه رآه على صورته في دلائل
البيهقي رحمه الله تعالى وطبقات ابن سعد عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه قال بارسل الله
أرني جبريل عليه السلام على صورته قال إنك لا تستطيع أن تراه قال بل فأنه قال له أفعده فغزل
جبريل على خبشة كانت في الكعبة فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم أرفع طرفك فانظر فرفع طرفه
فأراني قد تم مثل الزبرجد الأخضر فخر مغشيا عليه «واعلم أن رأيي إذا تعدى باله زلفه فغيره كان من
باب أعطى قال ابن مالك لا تدخل أنلام عليه لانه يلزم تعدى فعل محرفين بمعنى وان تعدى أحدهما
لزم الترجيح بلا مرجح لم يقدم أو أحدهما أقدمه هنا بالآلام لا وجه له وقال ابن هشام أنه شاذ والآلام
زائدة كقول ليلى الأخيلية

(وأرى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بحجة
جبريل في الكعبة فخر)
أي سطة حجرة (مغشيا
عليه) أي من عظمته
وهيئته وحديثه هذا
رواه البيهقي عن مسلم بن
يسار مرسل

أحجاج لا يعطى العصاة منهاهم * ولا الله يعطى للعصاة منهاها

فإن كان هذا ورد كذا فهو من الشاذ المسموع ولا اعتراض عليه «واعلم أن المخافاة السخاوى قال في
كتابه عمدة الساس في مناقب العباس رضي الله تعالى عنه أن العباس بعث ابنه عبد الله إلى النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فقام وراه وعنده رجل فالتفت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فراه فقال له متى
جئت فقال منذ ساعة قال هل رأيت رجلا قال نعم قال ذلك جبريل ولم يره خلق الاعمى إلا أن يكون نبيا
لكن أسأل الله تعالى أن يجعل ذلك في آخر عمرك وله طرق من الأسانيد أنه معارض برؤيه جماعة من
الصحابة لجبريل لم يعمروا ولكن هذا ضعيف وتلك صحيحة فلا يتكافى الجمع بينهما وقد عني ابن
عباس في آخر عمره فقال

إن يأخذ الله من عيني نورهما * ففي لساني وقلبي منهما نور

عقل صحيح ورأى غير ذي زلل * وفي صارم كالسيف مشهور

وقال له بعض الأمويين ما لك يا بني هاشم تصابون في أبصاركم فقال وأنتم يا بني أمية تصابون في بصائركم
انتهى «أقول ما ذكره من حديث عبي الرائي لجبريل إذا ورد من طرق صار توبيا وليس من قبيل الأحكام
فيجعل معارضه ناسخا فلا بد من التوفيق فيجعل على ما رآه وحده في بيت ونحوه من مكان منحصر
كالبيت من غير علم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم برؤيته فلا بد من رؤيته عاشية وغيرها وذلك لانه نور شديد

وشبههم) أى فى الخلق والنطق (رجال الزط) بضم الزاى وتشديد الطاء قوم من السودان أو الموعد وطوال الحلبى وفى حديث مسلم عنه أنه لم يكن مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى أيلة الجن لكن ذكر ابن سيد الناس فى سيرته ما نقله أن الحديث المشهور عن عبد الله بن مسعود من طرق متناهرة يشهد بعضها لبعض ويشهد بعضها لبعض قال ولم تفرط ريق ابن زيد الباسنيهمان التوضي بيئذنا تمر انتهى وقد جاء الحديث الذى ذكره من غير طريق ابن زيد وهو فى ابن ماجه من حديث ابن عباس وفيه الوضوء بنمى التمر لكن فى السنن عدمه الله بن لم يعمه والعامل على تضعيف حديثه وهو مرسل صحابي وفى العمل على قبوله خلافا لبعض الناس أى من الشافعي واتباعه هذا وقد ورد من طرق عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخطب ذات ليلة ثم قال لا يقيم من لم يكن فى قلبه مثقال ذرة من كفر فقام عبد الله بن مسعود فخماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم مع نفسه فقال ابن مسعود وخر جنان من مكته فخطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حولي خطأ وقال لا يخرج عن هذا الخط فانك

٢٥٢

الايمان وقرأ القرآن اغتيل والتمس بمكة والثانية كانت بالحجون والثالثة كانت بالعيكة بالجبال والرابعة كانت ببقية عا الفرقد والحامسة كانت خارج المدينة حضرها ابن الزبير والسادسة كانت فى بعض أسواقه حضرها بلال انتهى ما خصه (وشبههم) أى ابن مسعود والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أقول قتادة أن ابن مسعود لما قدم الكوفة رأى شيئا وخاب وداء أفرعه فقال أنخر جوهم ما شئهم بهم بالنفر الذين عرفوا إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعنى الجن وفيه دليل على أنه أكرمهم (رجال الزط) معتنى بقوله شبههم والربط بالراى المعجمة وتشديد الطاء المهملة قوم من السودان طوال وفى التاموس أنهم جيل بالهند معرب جت بفتح الجيم والقياس يقتضى فتح معربه والواحد زطى (وذكر ابن سعد) وهو محمد بن سعد كاتب الواقدي وقد تقدم وهو بصرى (ان مصعب بن عمير) القرشي العبدري الصحابي البصري وهو ممن أسلم قديما وكان يحمل راية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بن يديه (الماتل يوم أحد) أى فى وقعة قتله ابن قتيبة لعنه الله طانا أنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى تحييج البخارى عن خباب بن مصعب لما قتل لم يكن إلا النمرة كذا إذاغ ليمنار أسه ما يندت رجلاه وإذا غطى رجلاه يندت رأسه فخلوا على رجليه شأما من الأخر (أخذ الراية ملك على صورته) أنى تشكل بشكاه وبرز على صورته حتى لا تقع راية المسلمين فإن وقع راية العسكر فيه ضعف لهم واتمام تلك الصورة فيه جعل كائنه عاها راكب التمكنها فيه (فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقول له تقدم يا مصعب) لنحو الاعداء فى القتال فإن الراية تبعها المقاتلون لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم لشدة توجهه للقتال لم يثر بقتل مصعب لم يتأمل حامل الراية (فقال له الملك لست بمصعب) كما ظنتم (فعلم أنه ملك) وفيه لطف وتشير بسهولة الأمر وظهور النصر وان مع العديس رواه هذا أنباء على أنه لم يعلمه كراواه ابن سعد فى طبعه وعلى ما رواه ابن أبى شيبة فى مصنفه من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم أحد أدم مصعب فقال له عبد الرحمن بن عوف لما سمع مقاد

الايمان وقرأ القرآن حتى طلوع الفجر ثم رجع بعد طلوع الفجر وقال لي هل معك ماء أو ضابه قلت لا لا أنبذ التمر فى أداة فقال تمر طيبة وماء طهور وأخذوه فتوضأه وصلى الفجر وقد روى أبو داود والترمذى وابن ماجه والدارقطنى عن ابن مسعود نحوه وهو كذا الطحاوى وغيره وقد أثبت البخارى كون ابن مسعود مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بأثنى عشر وجهافلا يلتفت إلى قول الدجى وأما حديث ابن مسعود

أنه حضر معه ليلة الجن فضعف فى صحبه مع سلم انه لم يكن معه فانا نقول رواية البخارى أصح وأرجح والقاء عدة أن الأنباء مقدم عن النفي عند الأنباء مع أن أيلة الجن كانت ست مرات أو المارد بنفى كونه معه أنه لم يحضر مجلس الهاورات والله أعلم بالحوالات (وذكر ابن سعد) وهو مصنف الطبقات الكبرى والصغرى ومصنف التاريخ ويعرف بكتاب الواقدي سمع ابن عيينة وابن زرع وحديثه ابن أبى الدنيا وغيره مات سنة ثلاثين ومائتين (ان مصعب بن عمير لما قتل يوم أحد) أى وكان صاحب الراية (أخذ الراية ملك على صورته فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول له) أى ظننا منه أنه هو (تقدم) إلى جهد العدو (يا مصعب فقال له الملك) أى مرة فى جوابه (لست بمصعب فعلم) بصيغة الفاعل أو المفعول أى يعرف (أنه ملك) لكن روى ابن أبى شيبة فى مصنفه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يوم أحد أدم مصعب فقال له عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله أدم بقتل مصعب قال بلى لكن قام مكانه وتسمى باسمه انتهى وفيه احتمال أنه عرفه من أول الوهلة وأنه لم يعرفه حتى عرفه فتم كان يقول له مصعب من قبيل تجاهل العارف أو تنزىل المجهول منزلة المعلوم أو تسمية له باسمه أو على تقدير مضاف نحو نائبه والله تعالى أعلم

(وقد ذكر غير واحد من المصنفين) كالمحقق وابن ماكولا في كتابه (عن عمر بن الخطاب قال: بينما نحن جلوس) بروي ناسا (مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذ قيل: شيخ بيده عصا) على النبي صلى الله تعالى ٢٥٣ عليه وسلم فرد عليه: أي السلام

دارس رسول الله الم يقتل مصعب بن أبي ذر فكيف تبادر قال: بل وإياك ذلك قام مقامه وتسمى باسمه فهو الذي ناديت به يكون علم صلى الله تعالى عليه وسلم أنه مات وأنت تسمى باسمه للأناس قتل حامل الراية فيحصل فيه اضطراب وتشتت الأعداء بهم وتعتون انهم زاهم فعلم صلى الله تعالى عليه وسلم قتل مصعب وعلى الأول لم يثر حربته له وكونه عالمه ونسي أن الله أحياه كقيل بعيد فلا يقال كيف نادى باسمه بعد ما علم أنه مات مع أن هذا السؤال غير وارد رأسه بعد ما علم أنه تسمى باسمه باسمه وكل مصعب رضي الله تعالى عنه حامل راية المجازين باء دولاء الخزيج حامله الجباب بن المنذر وقيل: عد بن عبد الله وراية الأوس بيد أسيد بن حضير وما روي من أن حامل راية مهاجر على ابن أبي طالب كرم الله وجهه لا ينافيه لأن الراية كانت أولاد مصعب إنما استشهدوا أخذها الملائكة فلهما فعل الأمر وعلم أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يثن كشيء به ابن قتيبة وعمر بن الخطاب إلا عن أن مجرأ قد قتل أحدهم راية بعد ما أمركم الملك للحظة ثلاث قط ومجذد الماهون وقرا عين الكفار وقول الملائكة مصعب يعني است مصعبا المعروف كقيل قال كيف قال ذلك بعد ما تسمى مصعبا (وقد ذكر غير واحد من المصنفين) كالمحقق وابن ماكولا (عن عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه (المعقول) بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذ قيل: شيخ بيده عصا) كونه بيده عصا تحقيق لشيخوخته فإن العصا صلاح المشايخ والله در البازر في قوله

حمل العصا الملتصلي * بالذهب عنوان البلبا

وصف المسافر انه * ألقى العصا كي ينزلا

فعلى القياس سبيل من * حمل العصا برحلا

وهو تلخيص أقوله فالقت عصاها واستقرت بها النوى * كأن عينا الأياب المسافر

(فلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرد عليه) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سلامه بان قاله وعليك السلام وجواب السلام يقال له ردقة فهو في الأصل نماز لشبهه من أعطى شيئا فأعاده لصاحبه ثم صار حقيقة فيما ذكر (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم: لم يكن عليه بعد رده جوابه (نعمة الجن) وفي نسخة نعمة حتى أي هذه أو نعمة ملك نعمة الجن وصوتهم فهو خبر مبتدأ مقدر وقال الثعالبي في فقه اللغة حسن الكلام وحسن الصوت والنغمة بالفتح جمعها نغم ففتح النون وكسرها وهواشاد مع شذوذ فله نظائر كهمضة وهضب وخيمة وخيم وبضعة (من أنت) من الجن وما سمع وشهرتك وفيه إشارة إلى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم يعرفهم لانه وفدوا عليه مرارا كما تقدم (قال أنا هامة بن الميم) بها مكسورة ثمانية تحتية (بن لاقس بن أبياس) في ضمة هذه الأسماء اختلاف فيقول هامة بنوز فامة وقيل لأم باء ولام دون هامة الصحيح الأول والميم بوزن الفيل كما روي قبل أنه هامة ووزن بوزن كيف وعل في الترح انه مضبوط بخط الحافظ بشديد الأيام ووزن قيم لا يمتد عليه والكلام على أبياس مشهور وهو أبو الجن كما كان آدم عليه السلام أبو البشر ويسمى عزرازيل وقيل الحارث ويكنى بأبي مروان لاقس بن قحطال وفيه من النسخ لاقس بن زيادة وهو الأشهر الأصح حتى قيل أن الياسطة مضبوط هو وأمن الكائن (فذكر) للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (انه لم يبق نوحا عليه الصلاة والسلام ومن بعده) من الرسل والأنبياء (في حديث طويل وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علم الله سور أم القرآن) تأتي في الحديث عن عمر رضي الله تعالى عنه قال: بينما نحن مع رسول الله صلى الله

(وقال نعمة الجن) ففتح النون أي هذه حركته وصوته وفي نسخة نعمة حتى (من أنت) أي منهم (قال أنا هامة) بتخفيف الميم وفي بعض الروايات الهام (ابن الميم) بكسر الميم وتحتية وفي نسخة صحبة بفتح هاء وكسر تحتية مشددة أو مخففة (بن لاقس) بكسر القاف وأولاقس بن زيادة تحتية (ابن أبياس) كان اسمه عزرازيل قال الثعالبي وهو أبو الجن كما كان آدم أبو البشر وقد ذكره البغوي في تفسيره عن مجاهد قال من ذرية أبياس لاقس بالياء (فذكر انه في نوحا ومن بعده) أي من الأنبياء وغيره (في حديث طويل) قال بعضهم انه موضوع كما ذكره الحلبي (وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علمه سور أم القرآن) قال الحلبي وفي الميزان في حديثه المذكور انه عليه السلام علمه المرسلات وعنه يمشي لو وإذا المشي كسرت والمعوذتين وقول هو الله أحد الحديث بطوله ذكر

الانطاكى وغيره انه قال: يا أبا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عني في بعض جبال مكة أو عرفات إذ قيل: شيخ أمريح بيده عصا يتوكأ عليها فقال السلام عليك يا محمد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نعمة الجن قال نعم من أي الجن أنت قال أمام المسالم ابن الميم بن

لا تمس . . . صلى الله تعالى عليه وسلم كما أنى عليك قال أنا كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما طوف في الكاظم . . . أطابت
الطعام وأصبح من الاستعصام وأمر بقطيعة الأرحام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بنس صفة الشاب المؤمن والشيخ المرجو قال مهلا
يا محمد دعني عنك من اللوم إنما حلت لنا ما كانت توبى في زمن نوح عليه الصلاة والسلام وعلى يديه ولقد كنت معه في السفينة
وعاتبته في دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني وقال والله أصبحت من النادمين وأعدو ذنابه أن أكون من الجاهلين وأعد كنت مع هود
حين دعا على قومه فهاهـ . . . الله البربح ٢٥٤ العقيم فعاتبته في دعائه على قومه حتى بكى وأبكاني وقال والله أصبحت من

النادمين وأعد ذنابه أن
أكون من الجاهلين
ولقد كنت مع صالح في
مسجده حين دعا على
قومه فأخذتهم الصيحة
فعاثبه في دعائه على
قومه حتى بكى وأبكاني
وقال والله أصبحت
من النادمين وأعدو ذنابه
أن أكون من الجاهلين
ولقد كنت مع إبراهيم
يوم قذف في النار وأبى
بين منجنيقه وأطفأ
غيرهم حتى جعلها الله
عليه بردا وسلاما وان
موسى بن عمران أو صافى
أن بقيت إلى أن يبعث
هيسى بن مريم أن أقره
منه السلام فأقبت
هيسى فأقر أنه السلام
وقال لي عيسى ابن مريم
إن بقيت إلى أن تلقى
محمد فاقراهمنى السلام
فجئت أقر أعليك السلام
فقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم على
عيسى السلام مادامت
السماوات والأرض وعلمك

ياهام فانك قد أدت الأمانة فما حاجتك قال إن موسى علمني التوراة وعيسى علمني الإنجيل وأحب أن تعلمني
شيمان القرآن فآقره في صلواتي فعلمه عشر سور من القرآن فلم ير بعد انتهى لكن قال ابن نصر هذا الحديث موضوع وقال ابن
الجزوي أيضا وقال العقيلي لأصل له والله تعالى أعلم (وذكر الأودى) وكذا روى النسائي والبيهقي عن أبي الطفيل (قتل خالد) ابن
الوليد (عندهم العزى) ثابته الأعرسمة كانت لغطفان يعبدونها وكانوا يبنوا عليها دابة (للسوداء التي خرجت له) أي الخلد من
الشجرة بعد عذمها (ناشرة) أي مفرقة (شعرها عريانة) أي واطعة يدها على رأسها دعاية باؤها

(فرد الله خاسئا) أي

خائباً وذاصر في فإن
هذا الشيطان تحد الجن
الموتقة بما قيود لدلالة
تمثلت عليه ولا إشارة
التكثير اليه فلا وجه
لتقول الحامي هذا
الشيطان يحتمل أن
يكون إبليس وأنه جاء
ليأتي في وجهه عليه
السلام شهاناً من نار
فاخذوه ويحتمل أن ياور
غيره ولدى ظهره
انهما قصوا واحدة تنبى
كلامه وقال انما عني
يفهم منه ان مثل هذا
مما خص به سايمن عليه
السلام دون غيره من
الانبياء واستعجبت
دعوتيه في ذلك ولذلك
امتنع بمينا صلى الله
تعالى عليه وسلم من اخذه
امتنع عنه أو تاب أو
تساجد لدعوة سليمان
عليه السلام قلت وانما
أولى وأسلم وأما نقل
عن الحجاج انه قال لقد
كان حسوداً وفصيحاً في
كفره وقال ابن عسيرة
وهذا من فسقة وقال ابن
عرفه كبر بعضهم ثوب
هذا من جهله والله
سبحانه وعلى أعلم بحاله
ومأز (وهذا باب واسع)
أي لا يمكن استقصاؤه
ولا تصور استيعابه
(فصل)

فدعوة اتوا به بعدها فخرناه الرية تحري بأمره فاحسب أصاب والشياطين الخ والماسية حجاب
لله دعوتيه ترك صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك تأدياً منه وتواضعاً وتوقيراً لسلطان صلى الله تعالى عليه
وسلم قال ابن عرفة رحمه الله تعالى ومن نقل عن الحجاج من ان قال في حق نبي الله سليمان انه كان حسوداً
من فسقة وجهه بل من كفر وعدم علمه بمقامات الانبياء عليهم السلام فان الانسان ان
طلب من الملائكة شيئا يخصه بذاته لم يعل عليه الا الواحد من ملائكته فيجوز أن يكون هو ذلك الواحد
وقوله (فرد الله) أي رد الله ذلك الشيطان بأفداوى عليه وممكن منه (خاسئا) أي خائباً حقيقاً مطروداً
من كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم كما هو واضح وقول البخاري قال روح فرد الله خاسئاً بيان لانه
وقع رد ايته لانه روى فرد دته وهو صريح في ذلك وهذا الحديث روى من طرق وفيها زيادة
اختلاف ففي بعضها تعرض لى في صورته هرة أخذته فخنقه حتى وجدت رد لسانه على يدي وروى انه
سمع صلى الله عليه وسلم يقول في صلاته أعوذ بالله منك وأعتك باعنة الله ثلاثاً وبسط يده كأنه يتناول
شيئاً يأكلون عن ذلك فقال ان عدو لله إبليس لعنه الله جاء بشيا من نار لي جعل في وجهي وقوا في
لرواية المارة فأخذته وخنقه به علم منه ان قول المصنف رحمه الله تعالى في شرح مسلم انه يحتمل انه
يقدر عليه لا وجعله فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قادراً على ذلك فانه أوفى مثل كل معجزة لغيره
كل ما بقي وفي بعض طرق هذا الحديث تصريح بان الشيطان هو إبليس وقيل يحتمل انه غيره وان
لواقعة تعددت قال ابن عبد البر الحنبل على مراتب جنى وعامر وهو الذي يخط الناس وأمر واحدهم الذين
تعرضون للصبيان واجتباؤهم وقربن الانبياء والعبيد قاله الابيض كافى في تفسير القرطبي (وهذا)
أي ما كمل ان صلى الله تعالى عليه وسلم مع الملائكة والجن (باب واسع) أشار الى ان ما ذكره قائل من كثير
غرض من قبض وفي أكامل المرجان ربطه الى السارية من انصرف المليك الذي تركه سليمان وقصره
صلى الله تعالى عليه وسلم بنهى بالدعوة للاسلام والامر والنهي فانه كان عبداً رسولاً وهو أفضل من
ملائكة النبي ثم ان خنقه وفعله ما فعله في صلاته احتج به على جواز مثلها في الصلاة كدفع المار وقيل
لاسودن المسابقة في صلاة الخوف انتهى وفيه تأمل

(فصل ومن دلائل نبوته) صلى الله تعالى عليه وسلم والدليل ما يعلم منه شيء آخر ويكون قطعياً
منه قال استاذ الذي الشيوخ أحد بن قاسم في الاثبات البينات هي جمع دليل على خلاف القياس
ويحتمل أن يكون جمع دلالة بمعنى دليل فان امام الحرمين قال ان الدليل يسمى دلالة وجمع فعلة على
فعل قياسي والظاهر ان تسمية الدليل دلالة مجاز انتهى وقال الراغب الدلالة ما يتوصل به الى معرفة
شيء وتسمية الدال والدليل دلالة كسمية الشيء بمصدره انتهى وفيه دليل لما قاله امام الحرمين انه
سمع فلا وجه لموقف فيه لا قول بعض شراح المماحج الاصول في قوله دلائل الفقه صوابه أدلة وقال
بن مالك في شرح الكافي فليات فمائل جمع اسم جنس على فعيل فيما أعلم لكنه بمقتضى القياس جائز في
المؤنث كعبيد علم امره جمع على سعة وذكر الدعاة انه في غاية التلوه ورواه لقضائ لا يقاس عليه ما
هو ادعاء بد جمع وصية وهو الباب وسلايل جمع سائل وهو وادوز الجوهري تبايع جمع تبيع
اقابل جمع اقبل وهو الصيغة غيرن الابل وقول بعضهم ان قبيده رمله فتد بقاله ان لا يمتنع سماعاً
ولا اسما خط لاعمانيه (وعلامات رسالته) العلامة الامارة أو كثر ما يستعمل في الظنيات وفيما
يكون قبل لوقوع ولقرق بين النبوة والرسالة مشهور وقد يكونان بمعنى وأضاف الدلائل للنبوة
والعلامات للرسالة يتفنا وقيل لان النبوة أصل والرسالة توصف زائد انتهى والظاهر ما قلناه انه غابر
بينهما تفننا والمراد بالدلائل الدلائل القطعية وقدها الشرفها وضافها للنبوة لسبقها على الرسالة وكل

(مرثدفت به الاخبار) أي تابعت وتوترت لا تدار (عن الرهبان والاحبار) أي من زهاد النصارى وعبادهم وعلماء اليهود وقولهم كخبر الحبيب الجبار وكان في زمنه أعلم النصارى وقد سافر به عنه أبو طالب في أشياخ من قريش إلى الشام وأفوا بصرى من دار الشام فقبل من صومعته وكان قبل ذلك لا ينزل من نزل به الحديث وقد تقدم وكثير خبر بني عبد الأشهل من اليهود ذاتي نادى قومه فذكر كثير من أخبار الميزن والنجدة والاروذق قبل مبعثهم عليه السلام فمألووا بحل هذا شأن وإن الناس يسمعون بعد موته إلى دار في الجنة ونار الجحيم قال نعم بلودت ان حضي من تلك النار ان تروا وتروا عظم تنورتم تنذوني في فيه وفيه قوة وعلى والى نحو انه من الدرداء قليل لما علمنا ذلك قال نبي يبعثه الله من هذه البلاد أنا رب يداه إلى مكة قولا متي فري بطريقه إلى أصغر تقوم فقال إن مشهدنا بذكره فلما بعث آمناء موصد قد هرب كفره وبه فقتله ألسنت الذي قات ما نلت وأخبر تساقط ألس به (وعلم أهل الكتب) أي من غيرهم وفي نسخة الكتب على قصد الجسد وفي أصل الدجى وعلماء أهل الزمان فهو من باب عطف التام على الخاص (من صفة موصفة أمته) كجبر عبد الله بن سلام قال في التوراة صفة محمد عليه الصلاة والسلام وعيسى ابن مريم يدينهم وخبر كعب الاحبار قبل تحدي التوراة محمد رسول

مولده مكة وهجرته بطبيعة ومكة بالشام وأمتهم الحمادون يحمدون الله تعالى في السر والظاهر الحديث وقد سبق (واسمه) أي محمد في التوراة وأجد في الانجيل وقال وهب ابن منبه في الزبور يا داود سيأتي من بعدك نبي يحيى اجدو محمد اصادقا سيدا لا غضب عليه أبدا ولا عصي أبدا وقد غفرت له قبل أن يعصيه ما تقدم من ذنبه وما أخروا مته مرحومة وانتهى من التوافل مثل ما أعطيت الانبياء وانتهى من التوافل

ما دل على النبوة دل على لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى اني رسول الله اليكم وكذا الرسالة من مبعوثهم ونوموا في غيرهم (مرثدفت به الاخبار) أي تابعت فهاهنا يمتنع به نظام غير فقال كأن بعض ركب خاف الخوف فيه استمره كنيمة وخشيانية والخبر (عن الرهبان) وهم عباد النصارى وعلماءهم كجبراء في قصته المشهورة جبراء من الرهبنة وهى الخوف لانهما هم خشية الله والخوف منه قال للراغب لتركهم الرغبة في الدنيا كخبريل يهودي غلام من نصارى جاف به عجايبه من راغب في الله (والاحبار) جمع خبر بالفتح والكسر كما هو حاله لم يأل الكتيب واشتهر في علماء اليهود وقوله (وعلماء أهل الكتب) من عطف العام على الخاص وأهل الكتب غالب على اليهود والنصارى فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية وفي نسخة الكتب جمعوا جميعا (من صفة) صلى الله عليه وآله وسلم (وصفة أمته واسمه وعلمانه) في التوراة عن كتب محمد رسول الله عبدى المختار إلى آخره وأمتهم الحمادون وفي زبور عن وهب بن منبه ما في من بعدك نبي يحيى اجدو محمد اصادقا سيدا لا غضب عليه أعطيت الانبياء في غير ذلك من ثمة كقوله في علامته في الانجيل صاحب المدرعة والعمامة وغرارة الجعد رأس الصات الجبر إلى آخر ما ذكره من حايته فيه (وذكر الخاتم بالفتح والكسر يعنى خاتم النبوة) الذى بين كفيه وقد تقدم الكلام عليه وانه مثل زرا الحجله أو بيضة الحمام وانه ختم به بعد شق صدره وفيه شعرات وخيلان عند غض كفته اليسرى وهو مذكور في كتب الله تعالى التسمية (وما وجد) الله تعالى هول (في ذلك) أي ما يدل على نبوته ورسالة الله (من أشعار الموحدين المتقدمين) من العرب المتقدمين قبل بعثته صلى الله عليه وآله وسلم (من أشعار الموحدين) من أشعار الموحدين (من شعر جمع) أي من أشعار الموحدين يضم الشعر ويشيد الباء الموحدة لهم ملك اليمن وجهه تبايعه حتى به

(٣٣ شفاث) الفرائض التي افتتحت على الانبياء أو الرسل حتى بانوا يوم الباقية نورهم مثل نور الانبياء (وعلمانه) أي كفى الانجيل صاحب المدرعة والعمامة والعين والمرأوة ونحو ذلك (وذكر الخاتم الذى بين كفيه) كما هو في كتب أهل الكتاب وقد بينت في شرح السائل هذا الباب (وما وجد في ذلك من أشعار الموحدين) وفي أصل الدجى وسوا جدم من ذلك في أشعار الموحدين أي المتقدمين بالوحدة لامية (المتقدمين) أي في زمن الجاهلية (من شعر جمع) يضم التاؤد تشديد لوحدة أحد ملوك اليمن وشعره هذا بعد نصرته من المدينة وكان قد نزل أهلها لاوس والخزرج اليهود فكانوا يقاتلونه فها راو يضيقونه أيا لا واسمه ثلاث ليال فاستجى فزسل ليصالحهم فخرج اليه من لاوس أحبيحة بن الجلاح من يهود بنيامين الترنطى فقال له أحبيحة أيها الملك نحن قومك وقال بنيامين أيها الملك هذب بأبداء لا تقدر ان ندخلها قال ولم قال لانها منزل نبي يبعثه الله من قريش فأنشده شعر امرئه

ألى إلى نصيحة كى أزدب عـ عن قرية تحجورة محمد

قال ثلثه إني وهو أبو كريه الذى كسا البيت ولم يبعثه إليه أحد ومن شعره المتواتر عنه

لكثرة اتباعه المقاتلين أو أصل معناه الظل ولا يسمى تبعاً إلا إذا مال جبر وحضر موت واشتبه منهم
اثنان تبع الا كبر وهو الاول والثاني أبا كرب وتبع الثاني هو الذي أراد تخير بين المدينة واستئصال

اليهود ولم يشك في ان الانصار منهم لانهم من اليمن نزولاً عندهم فقال له رجل معمر المائت أجل من ان
يطريه فرق أو يستخفه غضب وأمره أعظم من ان يضيق حلمه أو يخترم صفحه وهذه البلدة مهالجر بلدة
نبي يبعث دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال السهيلي رحمه الله تعالى وهذه الرجل من اليهود
وهو أحد الخمر بن الذين كلف الملائكة سميت وعنه أو بنيامين وبني ان شامل كلفه أيضاً فآمن به
عليه الصلاة والسلام وكسى الكعبة وهو أول من كساها والشعر المذكور قوله

شهدت على أحمدانه * نبي من الله باري الذنم
قلوم عد عري الى عمره * ليكنت وزيره وابن عم
وجاهدت بالسيف أعدائه * وفرجت عن صدره كل غم
له أمه سميت في الزبور * وأمتته هي خير الامم
ويأتى بعدهم رجل عظيم * نبي لا يرضى في الحرام
(وقوله) يسمى أحمداً ما ياتني * أعز بعدد بعثته بعام

(والاوس بن حارثة) بن ثعلبة الغنصان عمرو بن غزيرة بن ماء السماء بن حارثة الغنصان بن امره
القدس البطريق بن ثعلبة الهلول بن مازن بن الأزدي الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان والاوس في اللغة الذئب أو العظيمة سمي به لانه نسب الانصار وكان
أوس من عديت ناس في الفترة هداهم الله تعالى للتوحيد ولم يعبدوا الاصنام وكانوا يعاشرون أهل
الكتاب في خير ومنهم ما في كتبهم من ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيذكرونه في خصالهم وأشعارهم
والاوس شعره فيه لم يذكره أحد هنافي الشراح وهو سيد جواد طائي كان صديقاً لائمة الطائي والاوس
بالالف واللام للحم ولذلك قال السهيلي انه منقوله من اسم العظيمة لان اسم الذئب لانه علم جنس
كاسامة لا تدخل عليه الالف واللام قبل النقل فيعده أولى وقال التلمساني انه روي هنافي
الالف واللام وهو مختلف لما قاله الامام السهيلي (وكعب بن لؤي) هذا هو الصواب وفي بعض النسخ
لؤي بن كعب وهو غاط من الناسخ ولؤي بن مازن ولا يميزوه وتصغير لؤي عن البطو وهو أول من جمع
يوم الجمعة وسماها جمعة وكانت تسمى عروبة في المجاهدة فكان يخطب فيه الناس ويشرح بالنبي صلى
الله عليه وسلم لم فيما نقل من كلامه نظموا نثره قال في خطبة له أمامه فاسمعوا وتعلموا وافهموا
واعلموا * ابل ساج * ونهار ساج * والارض مباد * والسما بناء والجمال أوتاد * والنجوم اعلام * الى
قوله الدار أمامكم * والظن غير مائة ولون * حرمكم زينوه وعظموه * فأتاني له نبأ عظيم * وسخر ج
منه نبي كريم * وينشد نهاره ليل كل يوم بمحادث * سواء علينا ألقاها فنهارها
موتونا بالاحداث حين تناوبا * وبالبحر الضافي علمنا سطورها
على غفلة أتاني النسي محمد * فيخبر أخبارا صدوقا خيرها

الى آخر ما رواه ابن الجوزي من تداني كتاب الوفاء (وسفيان بن عمار) التميمي الدارمي
المحاشي جد الفرزدق والاقرب بن طاب وكان احتمل عن قوميه ديات فخرج لحج من
تميم فاذا هم مجتمعون عند كاهنة فأتاهم وجلس عندهم فسمع الكاهنة تقول * العزيز
من والاه * والمذليل من خلاه * والموفور من والاه * والمؤنور من علاه * فقال سفيان من
تذكرين الله أبوك فقالت * صاحب هدى وعلم * وبطش وحلم * وحرب وسلم * ورأس رؤس

قوله

شهدت على أحمدانه

رسول من الله باري الذنم

قلوم عد عري الى عمره

ليكنت وزيره وابن عم

وأبيات كتبها وأودعها

الى أهله فكانوا يتوارثونها

كبار عن كابر الى ان

هاجر رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم

فادوها اليه وقال كان

الكتاب والابيات عند

أبي أيوب الانصاري

رضي الله تعالى عنه

(والاوس بن حارثة)

والحارثة بن حارثة ابن

لام الطائي وهو من يهود

الله تعالى من أهل الفترة

(وكعب بن لؤي) بضم

لام ففتح هجره وتبدل

وتشديد تحتية وهو سابع

أجداده عليه الصلاة

والسلام وأما في نسخة

لؤي بن كعب فخطا

(وسفيان بن عمار) أي

وأشعارهم فيه صلى الله

تعالى عليه وسلم لكنها

غير مشهورة

هـ ورايض شمس هـ وماجن قوس هـ وماهذ عوس هـ وناعس ومنعوس هـ فقل هـ فيار لله اول من هو
 قالت هـ نبي مؤيد قد أتى حين يوجد هـ وذنأوان يولد هـ بيث الى الاحمر هـ لاودع هـ بكتاب لا ينفد
 هـ اسمه محمد هـ قال هـ فيان الله أول هـ أعربى هـ وام أعجى هـ فقالت هـ أمالو السعادات العنان هـ والشجر
 ذات الاذان هـ انه مان معدن هـ ذنان هـ فامسك عن هـ والماسخان هـ فيان ولدا ولد هـ ماه محمد الرجا ان
 يكون هـ والنبي المذكور هـ وأحد من سمى باسمه صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته كما تقدم وهذا
 ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من تبشيره بهواه شرفيه الان الشراح قالوا لم نقف عليه وذكر بكنى في
 المقصود (وقس بن ساعدة) الايامى قس بضم القاف وتشديد السين والقس العالم الايامى كسر
 المعزة نسبة لايادى من هـ ودكان من الحكما له ذكره وخاله معقده للعابدة في بريد وآمن بالنبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم قبل بعثته ورآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين بدوقه وكان ولدا لعداه ابن
 شاهين وغيره في الصحابة رضي الله عنهم وعمر حتى قيل انه عاش مائة أو سبع مائة سنة وقادرك
 الجوارين فكان على دين عيسى عليه الصلوة والسلام قيل وكان السباع تدور عنده ولا تؤذيه وربما
 ضربها بهواه وهو خليل ملقى بضربه المشوعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم المسمم الجارود
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان سيد قوم قال رسول الله الذي روى الحق لقد وجدت
 صفقتي في الخليل وبشر بل ابن التول ولنا شاهدان لاله الا الله انك رسول الله فآمن هو وكل سيد
 من قومه وبشر بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا حارود هل في وفد عبد القيس من
 يعرف فقال ثمانية نفر كنت أفقوا أثره كافي انظر اليه يتسم بالنزب الذي هو له هـ اي لعن الكتاب
 آجله هـ ويقول هـ هاج للقلب من حواء اذكاره وليل خلاله من هارم في آيات أخر فقال صلى الله تعالى
 عليه وسلم فالت انساب دوقه كان يذكر كلاما أحفظه فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه كنت
 حاضر اذا حفظه معته يقول في خطبة ما بها الناس اسم هـ واوعوا اذا وعستم فانقوا هـ اله من
 عاش مات هـ ومن مات فأت وكل ما هو آت هـ مطرونيات هـ وارزاق وأقوات هـ وآباء وأمهات
 هـ وأخايم وأمهات هـ وجمع دانتات هـ وآيات بعد آيات هـ ان في السماء الخبرا هـ وان في الارض اعمرا هـ ابل
 داح هـ وسماء ذات ابراح هـ وارض ذات رناج هـ وتجار ذات أمواج هـ مالى أرى الناس يذهبون فلا
 يرجعون هـ ارض بالماقم فاقاموا أم تركوا هذه فناموا هـ أقسم قس قما حاتم هـ لا حاتم هـ ولا آتما
 هـ ان الله دينها هو أحسن من دينكم الذي أنتم عليه هـ ونديا قحان حينته هـ واطمكم آوانه هـ فطوى لمن
 آمن به فهداه هـ وويل لمن خافه فعصاه هـ قبل الاباب الغلظة هـ من الامم الخالية والقرون الماضية
 هـ ما بهم أناده هـ ان الآباء والجداد هـ وأن المراض والعواد هـ وأن القرعنة الشادة هـ وأن من شيد
 وزخرف وتخذله وغيره المولود هـ أن من بغى وطنى هـ وجمع قلوبى هـ وقال مار بكم الاعلى هـ أم يكونوا
 أكثر منكم هـ والوا واول منكم آجالا هـ وأبعد منكم آمالا هـ طجنهم الثرى بكارلا هـ ودمقه هـ م طاهيه
 هـ فثبت عظامهم هـ وباتية هـ بيوم نالوه هـ عرتها الذباب امار به هـ كلال هو الله أحد هـ الواحد المعبود
 اس بولد ولوله ولوده هـ وانثاية قول في المذهبين الاوان من التزود لنا نصائره لمسا آيت هـ واردا لموت
 اس له صادر هـ ورأت قوبى فحوتها غضى الاضغار والاكابر هـ لا يرجع المساغى الى ولا من الباقين
 غابر هـ أبقنت انى لاه حيث صار القوم عسائر هـ انتهى وروى له اشعار كثيرة فيها ذكره صلى الله تعالى
 عليه وسلم كقوله الحمد لله الذى لم يخلف الحاق عبت عوم فينا سادى من بعد عيسى واكثر هـ ارسل
 فينا أحمد اخبرني قد بعث هـ صلى الله عليه باح ادرك وحث الى آخر ما ذكره والان ابن الجوزى
 قال حديث قس المذكور هـ وضوع وذكر اسانيده وبين من فيها من الكتابين ورواه السخاوى وقال

(وقس بن ساعدة) بضم
 القاف وتشديد السين
 أقصف تجران وكان من
 حكماء العرب ومن شعره
 الحمد لله الذى
 لم يخلف الحاق عبت
 لم يخلفنا منه سدى
 من بعد عيسى واكثر
 أرسل فينا أحمد
 خير منى قد بعث
 صلى الله عليه

(وما ذكر) عطف على ما وجد أي وما نقل (عن سيف بن ذي يزن) بفتح الباء والزاي مصر وقوا ومع وهو من ملوك حمير ومن كان
 شريفاً من أهل اليمن يقال له ذوبن وقد ذكره الذهبي في الصحابة وقال بالقطعة سيف بن ذي يزن أهدى إلى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم حلة وهو مشهور انتهى وقال الذهبي خبره أنه قال لحمد عبد المطلب بن هاشم وقد وفد عليه ومن معه من قومه لهب: بنصرته
 على الحشة في مفض اليك من سرعني ما لو غلبت أصبح به أذدر أيتك معدنه فأكتمه حتى يائن الله فيه أني أجدي في علمه الذي أذخرناه
 لأنفسنا وحجبتنا عن غيرنا خبيراً عظيمياً به شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهلك كاتمة وللك خاصة قال فها هو قال أذول
 بهتامة غلام بين كفيه شامة كانت له الإمامة وليكم به الزعامة إلى يوم القيامة فقال أيها الملك لقد آتيت بخبر مآب به وافتدتم قال أيها
 الملك ان لي ما زاد ادبه سرور وقال ٢٦٠ سيف هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد اسمه محمد يموت أبوه وأمهو يكفله جده

أنه يحجز في الوضع ولا يلزم من كون السند فيه كذاب أن يكون المتن كذاباً إذ تعدت طرقه وقدره
 ابن سيد الناس بسند ليس فيه كذاب ورواه غيره أيضاً فالصحيح أنه ليس بموضوع (وما ذكر عن سيف
 ابن ذي يزن وغيره) (ابن ذي يزن من ملوك حمير وتنب إليه الرماح) فقال روج بن زبي وأزني وزاني
 وفيه وفي اشتقاقه كلام طويل للأصافي وقال البرهان أنه معروفه الذي في القاموس أنه منوع من
 الصرف وزن الفعل وأصله بنان ورد الصاغاني في الذيل: الصلة منصرفه، أطال فيه وقال مادة بنان
 غير معروفه ولا تضاف ذوهنا إلى أسماء الأجناس وفي شرح الديرية لابن الجحاس أن فيه قولين
 أحدهما أنه من وزن حذف الواو وقوعها بين فتحة وكسرة ثم أبدلت الكسرة فتحة تخفيفاً فلا
 ينصرف على هذا الثاني أنه ماض أصله بنان قلبت الواو همزة كأي أحد ثم أبدلت الواو سمي به فهو
 منصرف انتهى وهو الذي أورد الصاغاني وقوله لا تضاف ذوالأسماء الأجناس منوع فانه
 يضاف للأعلام كما عناه وهي لغة أهل اليمن فيضيقونه لأعلام ملوكهم وعظمائهم وهو من إضافة
 المسمى للاسم ويقال للملك اليمن الأذوق فتعريف مشهورة في التواريخ واسير وكان ظاهر على اليمن
 وظفر بالحشة فتغافهم بعد مولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين فأتته وفود العرب تنبهه وتقدمه
 فاتاً، وقد قرئ وفيهم عبد المطلب وأمية بن عبد شمس وخو بالذين أسود غيرهم من وجوه قریش
 واستأذنوا عليه فأنهم وهو معمر بالملك والعنبر وحواله أبناء الملوك فقال لعبد المطلب ان كنت من
 يتكلم بين الملوك فتكلم فقال: أيها الملك ان الله قد أحلك بحولاً رفيعاً مشائخاً متعياً وانك تسلك منبتاً
 طابت أرومته وعذبت جرومته ووثت أصله وبقي فرع في أطيب سوطن واكرم معدن وأنت
 أبيت اللعن أيها الملك وأسر العرب وزيه التي تخص به ورأسهم الذي له بنقاد وعمودها الذي
 عليه العباد ومعانها الذي إليه يلجأ العباد وسلفك لنا خير سلف وأنت لنا خير خلف وان يحمل
 ذكر من أنت خلفه وان يهلك من أنت سلفه ونحن أيها الملك أهل حرم الله وبيتة أشخصنا إليك
 الذي أهب جنابك لكشف الكرب الذي قد حنا فجنح وفد التهنئة لا وفد الرزبة فقال له سيف وأيهم
 أنت أيها المتوكل قال ان عبد المطلب بن هاشم قال ان اختلافنا لم فادنا وأقبل عليه وعلى القوم وقال
 * مرحبا وأهلاً * وناقته ورجلاً * ومسنناً خاهلاً * ومليكار بجلاً * يعطى عليه جزلاً

وعنه وقد ولدناه مراراً والله
 ناعته جهاراً واجعله له
 عناناً صارياً عزهم
 أوليائه وبذلهم أعداءه
 ويضرب بهم الناس
 عن العرض ويقتح بهم
 كراحم أهل الأرض يعبد
 الرحمن ويدحض الشيطان
 ويخمد النيران ويكسر
 الأوثان وقوله فصل
 وحكمه عدل باهر
 بالمعروف وبفعله وينهى
 عن المنكر ويطلبه فقال
 أيها الملك قد أوصحت
 بعض الأيضاح قال
 سيف والله انك لحمد
 فلهل أحسست بشي مما
 ذكرت لك قال نعم انه
 كان لي ابن كنت به
 معجباً وعليه شقيقا واني
 زوجته كرمته كراحم
 قومي أمانة بنت وهب
 فها بعلام سميتها محمد

مات أبوه وأمه وكفاهه أنا وعمه قال له سيف فاحتفظ به
 واحذر عليه اليهود فقام به له أعداءه وان يجعل الله تعالى لهم عليه سديلاً طوماذ كرت لك عن معك فاست آمن عليك ان يحسدوك
 أو ابناؤهم ولولا اني أعلم اني أموت قبل بعثته لمجملت يشرب دارم لكي فأنهم مهاجرة وأهلها انصاره بها فتره لولا خوفه عليه لا علت
 على حادثة منه أمه ولأوطات على أنوف العرب كعبه وقد صرفت ذلك اليك من غير تصعير من معك وإذا حال الحول فائتي بخبره وما
 يكون من أمره فبات سيف قبل الحول وقد ذكره الذهبي في الصحابة مع إسماءه به في حياته ولم يره فالحق انه مخضرم والله تعالى أعلم
 (وغيرهم) أي كالأهل الذي قال لسان الفارسي أذقال له من توصيني أكون عندك أعبد الله أي بني والله ما علم أحد على
 ما كماله أو صلياً ان تكون عنده وان كان قد أظلك زمان نبى يبعث من الحرم مهاجرة بين حرتين في أرض سبعة ذات تحمل فيه
 علامات لا تخفى بين كفيه خاتم النبوة بكل الهدية دون الصدقة فان استطعت ان تخلص اليه فافعل

(هـ) ما عرف) بشره (أ) على بناء القائل لا المتكلم كما في - اللحن أي مراء له (هـ) من أمه (أ) أي هذه (ز) لم يسمع من قبل - (ل) عاتق - (ع) قال الحلي في هذه الرواية غير أنه لا يثبت فيه ما يثبت في الخبرين المتقدمين من أن الحبيب كان يردد ٢٦١ - ياقوم في الخبرين قبل النبوة

علي بن ابراهيم عليه
السلام، وتطالب
أحكامه الكرام، ووحده
الله يعجب على قريش
ذناهم على الانصاف
ولايأكل مما فيهم
انصاف وكان اذا دخل
الكعبة قال لبيك حقا
تعدا وقرأت ما ناله
اراهم حاد كره في
الاحاديث وتوفي بـ
الروقة من اوقاف بنوفل
باباته مناداه خاص
نفسه من جهنم توحده
واجتماعه من عبادة
الافوان وفي صحيح
البخاري في كتاب المناقب
ذكره وهو من قبته
قال الدمعي ذكر زيد بن
راهب الجزي اذ قال له
وقد علمه من دين ابراهيم
عليه السلام ان كل من
رايت يعني من الاحبار
والرهبان في ضلال انك
تسال عن دين هود بن
الله يردن لانكته وقد
خرج في ارضك نبي او
هو خارج يدعو اليه
ارجع اليه فصدقه
فبقيته واتاهه النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
فبذل ان يبعث ببالح
فقال له اى عم الى ارى
فعمك فدافك قال اما

[illegible]

والله ان ذلك لغرنا ثم فني اليهم ولكني اراهم على ضلالة فخرجت اتيق هذا الدين ثم احببهم وعارف راء الحزيرة من امره
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال فخرجت فلم اخبر شيئا بعد فقدم صلى الله تعالى عليه وسلم له ففرقه فبه الحزم فقال انا لا كل علم لم ذكر

اسم الله عليه ثم مات قبل ان يبعث فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انه يبعث يوم القيامة معه وحده كباروا الذنات هذا وعد ابن منده
 له واخرى عن راي عليه السلام واجتمع به قبل البعثة من الصحابة الكرام توسع في الكلام اذ لم يجتمع صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما
 مؤمنا (ورقة بن نوفل) أي وما عرف به من أمه ورقة بن نوفل بن أسد بن رهبان كثيرين وقد أخبرته خبيجة بنت خويلد بن أسد بما
 أخبرها به غلامهم يسيرة من قول الراهب واه رأى ملكين يضلانه فقال ان كان هذا حقاً فحمدني هذه الامة وقد عرفت ان لها نبيا
 يفتقر وهذا زمانه ثم انه كان يسبطي الامر حتى قال شعرا
 تبحر ام أنت العشية رابع * وفي الصدر من أضمارك الحزن فادح
 فقرة قوم لأحفر باقرهم * كانت عنهم يدوي من نازح
 فخور وبالنجدين حيث الحاصح * الى سوق بصري والركاب التي غدت
 فذلك الذي وجهت يا خيرة * ٢٦٢

ابن عبد العزى بن رباح العدوي الذي قال فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه يبعث أمه وحده
 لانه كان يطلب دين ابراهيم ويكره الشرك وأهله وبوحده الله ويقول لقرش ما قومكم على شيء قد
 أخطأوا دين ابراهيم ياوش لا تضرو ولا تنفع بعدوكم كان يخالفهم ولا ياكل ذبايحهم فاجتمع بالنبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم قبل نبوته وتوفي قبل بعثته وقال شامت اليهودية والنصرانية في فكرهتهما وكنتم
 بالشام فابنت راهبا فقصصت عليه فقال أراك تريد دين ابراهيم يا خاهل مكة انك لطلب ديننا
 لا يوجد اليوم يهود دين أيلك ابراهيم فالحق بلبدك فان الله يبعث لك من ياتي بدين ابراهيم الخفية
 وهو أكرم الخلق على الله تعالى انتهي المراد منه ومن خطه نقلت وروى غيراً أيضاً انه لقي راهبا
 بالجزيرة فسأله عن دين ابراهيم فقال له ان كل من رأيت من الاحبار والرهبان في ضلال وانك لتسال
 عن دين الله وقد خرج في أرضك أو هو خارج نبي يدعو اليه فارجع اليه وصدقه فليقه قبل بعثته
 ببلد حميد فقال باع ما لي أرى قومي قد أغضوا فعضوا فقال اما والله ان ذلك لغر بنا فرقة في الهم والكني
 أراهم على ضلالة خرجت أتبعي هذا الدين ثم أخبره بمساعره فيه الراهب من أمره صلى الله تعالى عليه
 ولم يهدأ ما أشار اليه المصنف وعدده من الصحابة توسع لانه لم يجتمع صلى الله تعالى عليه وسلم بعد
 النبوة وقبل تصغير نقل وهو العطية نقل للعامة وقيل ان اليهودية ولجوه بالمخ (ورقة بن نوفل) أحد
 النفر الذين كانوا في الفترة على الدين الحق من قرش وهو ورقة بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو
 معطوف على زيدى وما عرف به ورقة من أمره صلى الله تعالى عليه وسلم وأخبره بخديجة أم المؤمنين
 رضي الله تعالى عنها كما ذكره البخاري وآمن به بعد رسالته ولذا قيل انه أول الصحابة وكان شيخا كبيرا
 يقرأ الكتب ويعرف العبرانية وقال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما أخبره بأمه ابشر فانك الذي بشر
 به ابن مريم رآه صلى الله تعالى عليه وسلم في الجنة عليه ثياب خضر وقال لاتبوا ورقة كما تقدم وله اشعار مدح
 بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وعش كلان الحميري) بفتح العين المهملة وسكون الميم وكاف ولا م وألف
 ونون والحميري نسبة لمحجر قبيلة باليمن سميت باسم حمير بن سأي ما عرف به من أمره صلى الله تعالى عليه
 وسلم عن لقية من الرهبان وقال الشراح لم تعف على قصصة عش كلان وفي الخصائص ان ابن عساكر أخرج
 من طريق عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث عن أبيه عن جده قال سافرت الى اليمن
 قبل بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت على عش كلان بن عواكن الحميري وكان شيخا كبيرا انزل عليه اذا

وهو من الاجال فقص
 دوانح
 يخبرنا عن كل خير بعلمه
 والحق أبواب لمن وفاتج
 بان ابن عبد الله أحد
 مرسل
 الى كل من ضمت عليه
 الاطاح
 وطني بان سوف يبعث
 صادقا
 تكلمت العبدان هو دوايح
 وهوى و ابراهيم حتى
 يرى له
 بها وميسو ومن الذكر
 واضح
 وتبعها احباؤى جماعة
 شبها بموا والاشيرون
 المحاجاج
 فان ابق حتى يدرك
 الماس دهره
 فاني مستنشر الودفاح
 والافاني يا خديجة فاعلمى
 عن أرضك في الارض
 العريضة سائح

وهذه شواهد صدق بايمانه مع ما ذكر بعضه بانه صحابي بل هو أول الصحابة من انه اجتمع به بعد الرسالة
 اذ صرح انه صلى الله تعالى عليه وسلم انه بعد مجي جبريل اليه واخباره له عن ربه بانه رسول هذه الامة بعد انزال اقر بأسم ربك الذي
 خاق عليه وبعد قول ورقة لانه ابشر فانما شهدك الذي بشر به ابن مريم وانك على ناموس عيسى وانك نبي مرسل وقد ورد انه صلى الله
 تعالى عليه وسلم رآه في الجنة وعليه ثياب خضر وفي مستدرک الحاكم انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتبوا ورقة فاني رأيت في الجنة
 وعليه جبة أوجمتان وامامان قله الذهبى عن ابن منده قال الاظهر انه مات بعد النبوة قبل الرسالة فواجهه اذ ورد به مالى صحيح
 البخاري عنه في رجاء (وعش كلان) بفتح العين والكاف وتضمنان واقتصر عليه بعضهم (الحميري) بكسر الحاء وفتح اليا نسبة الى حمير
 ابي قبيصة من اليمن ومنهم كانت المولوك في الدهر الاول اى وما عرف به من أمره من الرهبان انك لم أر من ذكره في معرض البيان

(وعلماء اليهود) وفي نسخة وعلماء يهود أي من كتبهم أو من أخبارهم عن أخبارهم ٢٦٣ كقول عالمهم كان عكمة يتجرى

نادى من قريش هل ولد
فيكم الناقة موله ولدوا له
قال الله اكبر اما اذا اخطأكم
خبره فانظر واوا حفظوا
ما أقول لكم ولد في هذه
الليلة أي هذه الامة
الاخيرة بين كفة علامة
فيها سرات متواترات
كانهن عرفن عرس
فقهرن قوام تعجبين من
قوله فقال كل أهله فقالوا
قد ولد الناقة لعبد الله بن
عبد المطب غلام سموه
محمد افا خبروا اليه يوده
فقال اذهب وانظروا
فدخلوا به على أمه فرأى
العلامة فخرم غشا عليه
ثم أقام فقالوا وبلائك
ما هذا فقال ذهب الله
الزوة من بني اسرائيل
أترحمهم عشر قريش
ليسطونكم بطون بطير
خبره في المشرق والمغرب
(وشامل) بشين معجمة
ثم هم وفي آخره لا كاف
كأن أصل الديجي (عالمهم
صاحب تبعم) وهو الذي
مر بالمدينة ومعه رهبان
فقالوا ان هذه مهاجر
نسى آخر الزمان وانان
نبرح منها الماندر كه أو
أبناؤنا فاعطى كل واحد
منهم ملاوا جارية فكنوا
فيها وتو اللواتي فيقال
الانصار من ذريتهم (من
صفته وخبره) بيان لما

حدث ايعن فنزلت عليه مرة فأنى عن مكة والكعبة وزعموه لهل ظهر عنكم احدثا فدينكم فقلت
لا تم قدمت عليه بعد بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ضعف وتقل سمعه فنزلت عليه واجتمع عليه
ولده وولد ولده وأخبروه عنك في شد على عينه عصابة وانسد دوقا إلى انشب بانخاف ريش فقلت
أنا عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة قال حسبك بانخاف زهرة الأنا برك بشاره
هي خير لك من التجارة فقلت لي قال انك بالجمعة وبأشرك بالاربعة ان أنه قد بعث في الشهر الاول
من قومك نبيا ارضاه صفيا وأنزل عليه كتابا وجعل له ثوبا يمشى عن الاصنام يدعو الى الاسلام
بأمر الحق ويفعله وينهى عن الباطل يبطله فقلت ممن هو قال لا من الازد ولا من النخلة ولا من السرف
ولا تبالة فهو من بني هاشم وأتم أخواله يا عبد الرحمن أحق الوتة وعجل الرحمة ثم امض وازره
واجل اليه هذه الايات أشهد بالله ذي المعالي * وفانى الليل والصباح
انك في السرو من قريش * بابن المقدى من الذناح
أرسلت تدعو الى يقين * ترشد للحق والفساح
أشهد بالله رب موسى * انك أرسلت بالبعث
فيكن شفعي الى ملك * يدعوا اليها الى الفلاح

قال عبد الرحمن تحفظت الايات وانصرفت فلما قدمت مكة لقيت أبا بكر رضى الله تعالى عنه وأخبرته
الخبر فقال هذا محمد بعث الله قامة فلما أتيت بيت خديجة رآني صلى الله تعالى عليه وسلم فضحك
وقال لي أرى وجه اخي ايقان أرجوه خيرا فاسألك ذات ودعة فقال أرسلك رسول برسالته هاتها
فأخبرته وأسألت فقال أخا جبرئيل ومن مصدق في ومشهد في أوائلك من أخواني حقاً انتهى (وعلماء
يهود) وفي نسخة علماء اليهود بالالف واللام وكانوا يصححوا كابنه سيويه في باب العلم قائله يكون
علماء هذه القبيلة فيمنع من الصرف ولا تدخله الف واللام قال الشاعر

أولئك أولى من يهود مدحة * اذا أتت بوما قتلها الموثوب

وانذا قلت اليه ودفاله معنى اليهوديين ولكن حذفوا بال النسبة انتهى وفصله شرأحه أى ما عرف به من
أمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علماء يهودهم ما عرفوا في كتبهم ورووه عن أولادهم كابن صور يا
وابن اخطوب وأبي ياسر ووجب بن يهود وغيرهم ممن لا يحصى ومنهم من أسلم ومنهم من عاند حذفات
على كفره ثم ذكر بعضهم وعطفه على الخاص على الامام فقال (وشامل عالمهم) بشين معجمة وميم
ولام بينهما ألف بوزن فاعول وهو من علماء اليهود وكان مع تبعم وصاحبه وفي كتاب الوفاء لما قسم تبع
المدينة للنصرة لاوس والخزرج على اليهود وقال اني تخرب هذه البادية حتى يتوهمها يهودية ويرجع
الامم الذين العرب فقال له شامل اليهودى وهو يومئذ أعلم اليهود أي الملائكة ان هذه البادية مهاجرة من
بني اسمعيل ولده مكة وجمعه أجسد وهذه دار حتره وان من ذلك الذي أنت به يكون فيه من يقتلى
من أممك وأعدائه أمر عظيم فقال تبع ومن يقاؤه وهو نى قال له يومه قال وأين قبره قال هذه البادية
قالوا اذا قوت لمن تكن النصره قال تكون امره وعابه أخرى ثم تكون العاقبة له فيظهر حتى لا ينازعه
أحد ثم سأل عن صفته فأخبر بها كافر في حديث الحامية الشريفة قوله (صاحب تبعم) أى الذى كان
معه ورهبان آخر بن اساندم المدينة فقالوا لما ساقص عليهم شامل القصة المارة انان نبرح ههنا
لمن اندر كه أو أبناؤنا فاعطى كل واحد منهم ملاوا جارية فكنوا فيها وتو اللواتي فيقال
صلى الله تعالى عليه وسلم كاعرفه انفا بيان ما عرف به (وما أتى من ذلك) أى من صفته وخبره

هرف به زيدون ذكر من بعده (وما أتى) بضم همزة فكسرها وأما العاف كفى نسخة فهو نصيف والمضى ما وجد (من ذلك) أى
مسائل على ما ذكر من صفته وخبره

(في التوراة والانجيل) قد جدوا العلماء أي علماء هذه الامة (و بينوه) في التوراة ان الله تعالى قال لابراهيم عليه السلام ان
 هاجر تلدو ويكون من ولده امان يده فوق الجميع ويد الجميع ميسوطة اليه بالخشوع وقال موسى عليه السلام اني مقيم لهم نبيامن بني
 اخوتهم مثلك وارجى قولي في فيه يقول لهم ما امرهم الرجل الذي لا يقبل قول النبي الذي يتكلم باسمي فاننا انتقم منه وفي الانجيل
 قول عيسى عليه السلام اني اطلب الى في فارثا فثايبا يكون معكم الى الابد وفيه على لسانه فارثا بطروح القدس الذي يرسله ربي
 باسمي في النبوة الذي يملككم جميع الاشياء يذكركم ما قاتلتموه في قد اخبركم بهذا قبل ان يكون حتى اذا كان تؤمنوا به
 وفارثا بطروح معناه كشف الخفيات وفيه اقول لكم الان حقنا نلاقى عنكم خيرا لكم ان لم انطق عنكم الى ربكم لياتكم الفارقا بطروح وان
 انطلقت ارسلت اليكم فاذاجا فيعيد اليهم ويؤمنهم ويؤمنهم ويؤمنهم على الخطيئة والبرافن روح اليقين يرشدكم ويعلّمكم
 ويدبر جميع الحق لانهم ليس ٢٦٤ يتكلم بدعوى من تلقاء نفسه (ونقله عنهما) أي عن التوراة والانجيل وفي أصل

(في التوراة والانجيل) أو أني بهزقة مضمومة ولام ساكنة وفاء مكسورة ومثناة تحتية مبنية للجهدول بمعنى
 وحدود نصوص التوراة والانجيل كثيرة وسببها في طرف منها وأعلم ان السابعة أربعة وقد اختلفوا في
 ايمهم آمن به صلى الله تعالى عليه وسلم هل هو الاكبر أو غيره كما قاله السهيلي وليس هذا محل نقصه
 وتقدم بيانه اجالا وقوله (ع) قد جدوا العلماء في التاليفهم بيان لما في فيهم امان صفته صلى الله تعالى
 عليه وسلم وخبره (و بينوه) أي أظهر وهو وضوحه للناس (ونقله عنهما نقاة من أسلمهم) أي من
 أهل الكتاب (مثل) عالمهم وحبرهم عبد الله (ابن سلام) بتخفيف اللام وهو من اليهود وتقدم
 الكلام عليه وعلى اسلامه (و بنى سعية) بنى جمع ابن: سوعية بسين مفتوحة وعن مهملين ساكنة
 ومثناة تحتية وقيل صوابه النون بدل المثناة التحتية بل قيل النون أكثر وأشهر وهم ثعلبة وأسيد
 بالتصغير والتكبير وفتح المعزوة زيد وقيل انهم سبعة لكن الذي في سيرة ابن سيد الناس عن ابن
 اسحق ان ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسدي بن عبيد وهم نفر من هذا بنوع فرضة والنضير
 أسما وفي الليلة التي نزلت فيها فرضة على حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال البرهان وهذا
 هو الذي أعرفه وانهم ما اثنان لاجاهة فيحتمل ان انقاضي رأى معهم أسدي بن عبيد فظنه أخاهم
 ويحتمل انه وقف على أنهم ثلاثة انتهى وسبب اسلامهم انه قدم عليهم رجل من أهل الشام يقال له
 ابن الهيمان أقام عندهم وكان عالما بتركهم وهو يستحقون فيسبغون فلما حضرته الوفا قال يا معشر
 يهود انما أقدمني هذه البلدة فخرجني تدأ من زمانه وهذه البلدة مهاجرة وقد كنت أرجو ان أدركه
 فاتبعه فلما بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأمرهم بالاسلام فبعضهم بنى فرضة وقال لهم بنو سعية وهم
 أحدثوا والله انه هو الذي عهد اليكم فها بن الهيمان فقلوا ليس به قالوا بل هو هو بصفته ففعلوا وأسلموا
 وأحرزوا أهلهم وأموالهم ودماءهم كما في الاكتفاء ودلائل البيهقي (وابن يامين) بن عمير بن عمرو بن
 كعب بن جحاش من بني النضير وقيل انه بنيامين ويقال بليامين باللام وهو أحد الحخيرين الذين قدما
 من اليمن مع تبع واسم الآخر سحيت كما رو كانه تصغير سحيت كما قاله التلمساني وقال الشارح الجديدي

الديجي عنهم فان صح
 فسبغة الفاضل الى
 العلماء لكنه لا يلائم
 قوله (نقاة من أسلم) وفي
 نسخة نقاة من أسلم
 بالاضافة (منهم) أي من
 علماء اليهود والنصارى
 (مثل ابن سلام) هو الحبر
 عبد الله بن سلام من
 علماء اليهود وأخباره
 شهيرة كثيرة (وابن
 سعية) بفتح فسكون
 فتحته أوفنون
 والمعروف انهما اثنان
 خافي بعض النسخ بنى
 سعية من غير ألف له
 سهوا ومحول على ان أقل
 الجمع اثنان وان قول
 المحلي فيحتمل ان
 القاضي رأى معهما أسد
 ابن عبيد فظنه أخاهم

فهم من الظن السوية نعم فوله ويحتمل انه وقف على أنهم ثلاثة
 ظن حسن وتوجيه مستحسن هذا وفي دلائل النبوة للبيهقي وسيرة ابن سيد الناس عن ابن اسحق قال أسيد و ثعلبة ابني سعية وأسيد
 ابن عبيد نفر من هذا بنو سعية بنو قوم أسد واثالث الليلة التي نزلت فيها
 فرضة على حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلو أقدم عليا قبل العثة بسنتين حبر من يهود الشام يقال له ابن الهيمان فاقام
 عندنا فكما ناسق في بخضرته الوفا بجهنم فقال يا معشر يهود ما ربه أخر جني من الرضا الى أرض البؤس قالوا أنت أعلم قال انما
 شحرت أوقعه بعثني تدأ من زمانه ومهاجرة هذه البلاد فاتبعوه فلا يسبغكم اليه أحد فانه يبعث بسفلة دماء من خالفه وسي
 ذرارهم ثم مات فلما ففتح خبير قال أولئك النفر الثلاثة وكلوا شيئا منا أحدنا يا معشر يهود انه الذي كان يذكر لكم ابن الهيمان
 قالوا ما ربه نأله أي ثم نزلوا فأسلموا وأدخلوا أمهاتهم وأولادهم وأهلهم في المحن فرداهم عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 (وبنيامين) شمل أخي يوسف عليه السلام

وغيره يوقا تصغير وضوءه فمجد قول السبيلي انه ايلم واوصى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال المصنف اوصى بسبعة حواثل
لنبي من رزم حجت حتى قيل يقول لولا ان كان حراما لما قام من ٢٦٥ بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وهو من بني النضير
انتهى وقد صرح غير
واحد من الحفاظ بانه
ألم (و كعب) أى كعب
الأخبار (وأخبارهم عن
أسلم من علماء اليهود)
أى ولو بدونه وثه عليه
الصلاة والسلام مثل
كعب فله تابعي مخضرم
ولبر النبي عليه الصلاة
والسلام وأما السلفي
زمن عمر رضي الله تعالى
عنه (ويحتمل) بفتح هاء
وكسر حاء فراءة دودا
ومعصورا ممن شهد له
بالرسالة قبل دعوى
النسوة ومن الصحابة
ان لم يشترط الاجتماع
بهذا البعثة (ونظور)
بفتح النون وسكون
السين وفي نسخة تصطور
وفي نسخة بنون في آخره
بدل الراء (الحجشة) فيده
بهم احتراز من تصطور
الشام وهو الذي جرى له
ما جرى مع النبي صلى الله
عليه وسلم في متجره للحججة
في رحلته الثانية إلى الشام
(وضفاطر ٢) بفتح أوله
بكسر الطاء وهو الاسقف
الرومي أسلم على بدعية
الكتابي وقت الرسالة
فقتلوه فو تاجي مخضرم
وذكره الذهبي في تجريد

ذأصاع عليه (ويحتمل يوقا) بضم الميم وفتح الحاء لمجموعة والياء الساكنة وكسر الراء الموحدة والياء
الساكنة وقوف تصغيره المتفرغ وكما ذكرنا علماء حراما من أخبار اليهود كثير المال والخيول وكان يعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفا لا يغلبه ألف دينه فاما كل يوم أحد يوم السبت قال ما بمن يهود
نكم لكم الله وان نضر محمد كعب عليه كذا في اليوم يوم السبت فقال ان كذا سبت لكم ثم أخذ سلاحه
وخرج حتى في دور الله صلتة على عيسى عليه وسلم وصحبه واحد وعيد الى قومه ان قتلت هذا اليوم
وهو الى تخديت مع امرأة شهيد حتى قيل فله صفة مديونية وكان صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول مخبر يوقا حرام دود ويهودكم كبر اسم هذه التينة ولا شاة منه ما من خير بها لا يسل كيف أضاه
خبر بهما لانه لا مزية لـ (و كعب) بن مازن وهو كعب الأخبار كان تقدم التابعي المشهور أدرك
رغمه صلى الله تعالى عليه وسلم أسلم في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه وقيل في خلافة عمر رضي الله
تعالى عنه وترقى في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه سنة اثنين وثلاثين ودفن بموضع على ما مره دوى
عنه أن كعب قد صلتة صلى الله تعالى عليه وسلم في التوراة كذا في الرؤيا وكتاب الشرف لاني - في دوى
خير البشر لا يفرق رؤيا عمر رضي الله تعالى عنه عن صفة صلى الله تعالى عليه وسلم في التوراة فقال
ان فيها من سيد الناس واصفوه من ولد آدم وخاتم النبيين يخرج من جبال فاران ومنبت القرط من
لواذي القوس فيظهر التوحيد الحق ثم ينتقل الى طيبة فيكون شروبه وياه بها سائمة يقض ميدفن
في غير ذلك مما يخص كعب (وأشافهم) من علماء الله الذين كانوا يعرفون أمره صلى الله تعالى
عليه وسلم أخبار من كتبهم (عن أسلم) وآمن برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورآه كعب بن أبي برة
كعب (من علماء اليهود وبخيرا) عطفه على علماء اليهود لانه ليس منهم فله كان نصرانيا وبخيرا بفتح
وحدثة وكسر الحاء الميم ومشتا فخرية وراحمه عليه واهم قصورة على المشهور الان البرهان في ان
رسمه قد حفظه الملقب بالمرجل فامه وقص على امة فيه وصحة صحبه مشهورة في السير وهو راجع
في نسخة له لعل بادية بوضوءه قد عجل يقل له بصري في طريق الشام وكانت قائمة بقرش بصر عليه
في نسخة لا حدهم فيها ذهب أبو طالب للشام ومعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو صغير ابن تسع
سنين أو ثني عشرة سنة نزلهم في دار بامه قريش التي صنعت لكرمها لانه قد ذهب وراحمه ووتر كوه في رحله
تصغير سنة فقل لهم بل في أحد قولي لا الا ولد صغير فدعاها حتى أتى فـ أوله عن سب هذا ولم يكن داه
مقل الى رأيت غامة تخلفه بالمرجل عند الشجرة منات لجانبه وان مثله لا يكون لالنبي وانا النجدة في
كتابه وهذه صفة ونظر لحتم النبوة فمقال لاني طالب احترس عليه من اليهود واقسم عليه ان يرده
وقيل نهر دود في أسرى في سفره ودعا به القصة مفصلة في السير بخير اذ ما من أول من آمن به وعرض
الصحبة فقال ان من احتم به وماناه فاني اهد من الصحابة (ونظور الحجشة) احتريه عن تصطور
لشام وغيره ونظوره مر بوقا بالسين والاد كذا في بعض النسخ ونظور الشام قصته مذ كورة
في السير وحى قريش عن قصة بخير اوفى بعض النسخ تصطور بدون اضافة للحجشة وقد قال الشراح ان
نظور الحجشة غير معروف واعلم ان علماء أهل الكتاب الذين كانوا اعند النجاشي (وصاحب بصري)
بضم الباء كجلى بالذات الشام وهي بين المدينة والشام وقيل انها حوران وهذا هو المعروف وفي نسخة
راغب بصري وصاحبها كذا الذي أرسل اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دحية بكتابه وهو
الحارث بن ابي شمر الفاني كذا قال ابن حجر وقال الفات عام الفتح ولم يذكر قصته واسلامه وما أخبر

(٢٤ شفاث) العصابة (وصاحب بصري) بضم ووحدة وسكون مهلة مصورة والمراد به عظيم بصري كافي البخاري

٢ قوله وضفاطر موجودة بالصفحة الثانية لوجود تاخير وتقديمه بالاصل اه فلتحرر

به عن أمره صلى الله تعالى عليه وسلم (وأسقف الشام) وفي نسخة أساقفة الشام - يعني بهم صاحب
 أنطاكية وقل وابن الناطور وغيرهم وأسقف بضم الميم وسكون السين المهملة وضع القاف وتشديد
 القاف ولا نظير له الأسقف - وكى ابن سيدة الثاوري هو الأسقف للصالح وقال العيني في شرح البخاري ولا يرد
 عليه إلا ترجح لانه جمع. الكلام في المفرد وفيه نظر لا يخفى وقال عبد الغافر الفارسي في كتاب من مع
 الغائب والغرائب في الحديث في كتابه صلى الله تعالى عليه وسلم لاهل نجران لا يمنع أسقف من سقاه
 وجعه أساقفة والسقفي مصدر والحلي في ومنه لا يمنع أسقف من تسقفه ولا راهب من ترهبه والماسقف
 الطويل مع النخاعة أو كذا الأسقف ويقال هو بين الأسقف وفي خبلة الحاج المأمور - فما كره هؤلاء
 السقفة قال القتيبي أ كثر السؤال عنه فلم يعرفه أحد وقال بعض أهل اللغة إنما هو السقفة أي الذين
 يشعرون عند السلطان في المربى انتهى في القاموس وقول الحاج أيا كره هذه السقفة تحكي
 صوابه السقفة كمن يجتمعون عند السلطان فيشعرون في المربى انتهى وليس كما قال فان الزخشمي
 أثبت في الفائق والأسقف عالم التصاري ورئيسه (وضغاطر) بضاد و غين معجمتين مفتوحتين
 بعدهما ألف و طاء و راء هملتان ويقال ضغاطن بنون وبفاطر و جدد تحكيمة مفتوحة وفاء وهو
 أسقف من كبار الروم أسلم على يد حبة رضي الله تعالى عنه لما أرسله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 الى هرقل وغير لباسه وأظهر اسلامه فقتلوه كذره الذهبي وكان ذلك في سنة ست من الهجرة وهو الذي
 أبهمه البخاري في أوله في قصة تيمصر حيث قال كتب هرقل الى صاحب له برومية كان نظيره في العلم
 قال دحية لم يخرج عنهما الروم من عندهر قل أدخلني عليه أرسل الى أسقف كان صاحب أمرهم
 فسأله عن أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له هذا الذي كنا نتنظرونه بشرا نعبس عليه
 الصلوة والسلام أما نأخذ صدقه وبعده قال قصير له ان فعلت ذهب ملكي فقال لي الأسقف خذ هذا
 الكتاب واذهب الى صاحبك واقبل عليه السلام وأخبر اني أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
 الله وأني قد آمنتم بصدقه وروى ابن اسحق ان هرقل أرسل دحية الى ضغاطر الرومي قال انه في
 الروم أنفد دقولا مني فأنظره اسلامه وأني نياه ولبس ثيابا بيضا وخرج ودعا الروم الى الاسلام وشهد
 شهادة الحق فقتلوه فلما رجع دحية الى هرقل قال له أمانات لك أناخافهم على أنفسنا فاضغاطر كان
 عندهم أعظم مني وحينئذ فاضغاطر نابي بخضر موقيل له المارنا بأسقف الشام السابق ليكونه ساكنا
 بهما وهو عندهم رئيس دينهم وعالمهم المتعبد المتعشع وهو فوق القسيس ودون المطران وكان عالما
 بصفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في كتبهم وقيل انه غيره ودحية رضي الله تعالى عنه وفد على هرقل
 مرتين (والجارود) ابن عمرو بن العلاء وابن العلاء وكفى أبانبات أو أبانبات واسمه بشر وكان سيده
 عبد القيس على دين النصرانية وقد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان فعرض عليه
 الاسلام ورغبه فيه فأسلم هو وأصحابه وحسن اسلامه وكان متصليا في دينه وأدرك الردة ولما ارتد قومه
 دعاهم الى الحق وقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وكفر من لم يشهد بوله أشعار رويت
 في السير كونه

(وأسقف الشام) بضم
 همزة وقاف وتشديد
 فاء وعله نسطوره المحترز
 عنه فيماتة - دم
 (والجارود) أي ابن
 العلاء وفي قومه على
 رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم فقال والله لقد
 جئت الحق ونصقت
 بالصدق والذي بعثك
 بالحق نبي القدوس جدت
 وصفك في الانجيل
 وبشر بك ابن البنول
 قطول التحية لك
 والشكر لمن أكرمك
 لا أثر بعد عين ولا شك
 بعد عين مديك فانا
 أشهد أن لا اله الا الله
 وانك محمد رسول الله ثم
 آمن قومه

شهدت بان الله حق وسأحت * بنات فؤادي بالشهادة والنهض

قابلا - غ رسول الله عني رسالة * باني حنيف حيث كنت من الارض

وسكن بالبصرة وقيل بقارس وقيل بنها وندسة لحدى وعشرين وسمى الجارود لانه غامر على بكر بن

وائل فجردهم قال العبدى

ودسناهم بالحيل من كل جانب * كاجر الجارود بكر بن وائل

وقيل لانه غر باربه وبهاده الى اخوانه بنى شيخان ففت الداه في ايمانهم حتى اعدا كهافهم وفاعول من الجرد
 بالجيم وهو الاستئصال (وسلمان) الفارسي وقصة اسلامه وملاقاة لهرمان وثب ثبرهم اليه التي
 صلى الله عليه وسلم لم تشره في بعض منها (وتيم) الداري ينسب للدار وهم بنو ياليم من مخم
 هم ولد الثاني بن حبيب بن غسالة بن مخم بن عبد الحارث بن مرة بن ادد بنهم بميم بن اوس بن طار جة بن
 سواد قيل بن دجن بن جيم بن دراع بن عدى بن الدارو يكنى بالرقية وأسلم ثم فتحه وسكن المدينة
 ثم انتقل الى الشام بعد مقتل عثمان وكان من أهل الكتاب علماء كتبهم فقرأ فيها بعثة رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم لم يتشبه به فقدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤمن به واطاعه اراضى
 باقره وسقته مشهوره افسر دها بن حجر وكذا السدي وطى بالالف (والنجاشي) يفتح النون
 كسرها هو وتديد الداء ابو حنيفة واسمه اسحق موقيل غر فذلك كسره بالتصغير وهو ميث الحمة توفي
 في سنة الثامنة من الهجرة في شهر رجب وصلى عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الغائب
 وهاجر اليه المهاجرون الاولون وكان من قصة اسلامه المشهورة انه قال للقبين اشبهتاه رسول
 الله واهل الذي ينسب عيسى ولولا ما نأى به من الميت انيته وكنيت اهل نعلها وكان من أعلم أهل عصره
 بل انجل يقره قصة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكي حتى يدل بحية وقدره تقدم الكلام في
 ترجمته (انصارى الحمة) قوم منهم عمر فواصفته صلى الله تعالى عليه وسلم في الانجيل واخر وابها
 (واب فقه بخران) وفي نسخة اسقف يدون هاجم اسقف رة تقدم الكلام عليه قربنا أى علماء اؤهم
 ورؤساهم وخيران يفتح النون وسكون الجيم وراءهم مية وانفون وهو موضع اليمين سمى بنجران
 ابن زيدان بن سبابة بنو بين مكة سبع مراحل هيس من الحجاز وبه يسمى أهله وهم نصارى وفدوا
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أى ستون راكمان اشرا فاهم وكان لهم علم الكتاب واشرفهم
 ابو حارثة كان ملوك النصارى يحملوه لعاله ما نضر انية فذالكوه بتولوه وبناؤه كنائس واخذوه
 فقدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معه اخوه كوز بضم الكاف واخوه زاي وجمعة على
 بغية له فمئرت فقال له كوز هس الان عرف قال له أى نأى قال لم تؤمن بهذا النى والله الذى كذا انظره
 فقال له بنى والله فقال له ميم هك قال ما صنع هؤلاء اتقوم شرفوا بتولوا قد انوا الاخلافه فوفوا مات
 نزعو مائة كل مئرت فاضمره افي نفسه حتى اسلم وكان يجذب به فلما ادخلوا المدينة جد النير يفت
 العصر وعينهم المرات في حال لم ير مثله فخذت صلاتهم فقاموا في مجد رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم يصلون الى الشرق فقال دعوه ثم اتوه صلى الله تعالى عليه وسلم سلكاه منهم اوطار ثغو العاصف
 ولائهم ودينهم النصرانيقو لتبليث فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسلموا وقالوا اسلمنا
 قال كتر يمدكم لاسلام دعافكم تله واوداعادة الصليب واكل الخنزير فانزل الله تعالى فيهم اول سورة
 النحل فله اراد صلى الله تعالى عليه وسلم ملاعنتهم تشاوروا فافاراه مالا عن بني قوما الا لاستوصلوا
 ثم تفرغوا على امره فلم يذهبهم وقيل بعضهم الجزية وارسل معهم اباعبيدة بن الجراح رضى الله عنه يقضى
 بينهم القصة فمقتله في كتب تفسيره واسير (وغيرهم من أسلم من علماء النصارى وقد اعترف بذلك)
 أى بهتة صلى الله تعالى عليه وسلم والله يشهره في الكتاب القديمة (هرقل) ملك الروم وقصة عمه كورقة
 اول البخارى وهو قل بكسر الميم يفتح الزا فسكون القاف كيمرو حتى اسكن الراو كسر القاف وكان
 يعرف امره صلى الله تعالى عليه وسلم في الكتاب الانبية ولكن احب الما يذخكم بدشتمه مالك الما يذ
 وفي الاسني عاف له آمن به صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفبه نظر لانه قال للمسلمين برة وعدهم ان
 ياتيهم في ايام القابل فلاضع الاول وقد مات على النصرانية وكان عالما بالكتاب وباحوا رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم كاهن به دية (وصاحب رومة) بضم راو وسكون الواو ويم غفقه مقوحة

(وسلمان) أى الفارسي
 (والنجاشي) وهو اصحمة
 (انصارى الحمة) رة
 واساف بخران يفتح
 الميم وتو كسر القاف
 وتخفيف الفاء جمع
 اسقف أى علماءهم
 ورؤساهم وبخران يفتح
 نون وسكون جيم موضع
 باليمن فتح سنة عشر
 كذا في القاموس وقال
 الذهبي في تجريد الصحابة
 ما فقه اسقف بخران
 قال ابوه موسى لا أدري
 ألم لهم لاولم يذكره غيره
 نقلة الحلبى (وغيرهم
 من أسلم من علماء
 النصارى وقد اعترف
 بذلك) أى بصحة نبوته
 وعوم رسالته (هرقل)
 بكسر الميم وقصع الراء
 وسكون القاف وفي نسخة
 يسكون الراء وقصع القاف
 وفي أخرى يفتح الميم
 والقاف (وصاحب رومة)
 كذا في اكثر النسخ وقال
 الحلبى صوابه رومية
 بتخفيف الياء كذا في
 الصحيح وهي مدينة
 رياسة الروم واعلمهم

(عالم النصارى ورؤساهم) كما في البخارى ثم هرقل كتب الى صاحبه امره بمقابلة نظيره في العلم سارجر - قول الى حص - فلم يرم
 حص حتى جاءه كتاب من صاحبه يوافقه على خراج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه نبى وروى النصارى عنه وروى سارجر (ومقوقس)
 بضم الميم وكسر القاف الثانية (صاحب مصر) أى ملك القبط قال الذهبي في تحفه بدا صاحبه المقوقس صاحب الاسكندرية اهدى
 لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ٢٦٨ ولا مدخل له في الصحابة ذكره ابن مندو وأبو نعيم وما زال نصرانيا ومثله أخذت

بليها في أكثر النسخ وفي بعضها رومية بناء مخففة عند أهل اللغة كانطا كبة وغيره او عدوا الشديدا
 لمخالفة ليس بضمه عريتهو بعضهم يشدها واختلاف فيه فقيل هو ابن الناطور بطاء مهملة وهو
 لفظ عجمي معناه حارس الكروم والعامية نقوله ناظر بدون او ووتجعله بمعنى الحارس مطلقا وجمعهم
 بعضهم وقيل هو ضغاطر الذى تقدم واعترض بانه أسلم فلا يناسبه قوله بعده ان من حمله الشقاء على
 البقاء على كفره الا ان يخص ذلك باليه ودوهو بعيد في القاموس رومية بلدة عند نظير به قبحار باستهم
 وعلهم وقيل غير ذلك ولوا وجه لساقيل ان الصواب صاحبه رومية كما ورد في الحديث ولا دليل لما ذكره
 على مزعمه (عالم النصارى) منى عالم (ورؤساهم) منى رئيس وهو سيد القوم وحاكمهم هذا صريح
 فيما قلناه من انه كان صاحب رومية أى حاكمها (ومقوقس صاحب مصر) أى ملكها ومقوقس بزنة
 اسم فاعل فو وعلم رومى قيل معناه عندهم مطول البناء وهو الذى اهدى الى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قدح من قوارير جارية مارية ومنه اتخذت مصر ولم يلم وغطا من عدده من الصحابة كرف
 وهلم يلاق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما زال نصرانيا على الاصح واسمه حريج بن مينا كما قاله
 الدارقطني لهم مقوقس آخر عد في الصحابة قاله الذهبي واهله الاول وهو ملك القبط وصاحب
 الاسكندرية وارساله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتابا يدعو فيه الى الاسلام فاجابه بما هو معلوم
 في كتب الحديث والسير وقد يدخلون عليه الالف واللام (والشيخ صاحبه) أى صاحب المقوقس قال
 البرهان وغيره وهذا الشيخ لا يعرفه الا ان المسعودى ذكره وذكره قصة في كتاب العجائب أحال
 عليها في روج الذهب فان وقفنا عليها لمحقنا هاهنا (وابن صوريا) بضم الصاد المهملة وواو اسكنة
 يلبها راء مهملة مكسورة ومنعته تحتية وألف مقصورة وقيل انها إمالة وهو وعد الله بن صوريا لا عور
 اليهودى ولم يكن في زمانه أعلم منه بما تورأ وقال النقاش انه أسلم وقيل أسلم ثم ارتد ولم يذكر ابن اسحق
 اسلامه وعد في الاصباة من الصحابة وفي معالم التنزيل انه الذى نزل فيه قوله تعالى من كان عدوا
 لمبريل وكلام المصنف رجه الله مبنى على عدم اسلامه (وابن اخبط) بزنة أفعل من الخطبة وهو حبي
 أبو أم المؤمنين صفية رضى الله تعالى عنها (واخوه) أبو ياسر اليهودان المذان قتلا كافر بن صبرافى اسماء
 بنى قريظة وكانا يعلمان أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بماتى التوراة من ذكره بصفتهم مع ذلك كانا
 أشد الناس عداوة له كما ذكرت ذلك صفية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما أسلمت وقالت لما
 قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة غدا ليه أبى وعى ثم جابا لعشى فسمعت عى يقول
 لائى أهدو وقال نعم الحديث (وكعب بن أسد) من بنى قريظة وهو صاحب عددهم وقال لهم لما
 حاضرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باممشره وادانكم ترون ما نزل بكم من الامر فعاونا لاتباعه
 ونصده فوالله لقد تبين لكم انه نبى مرسل وانه الذى تجدونه في كتابكم فتأمنا وعلى ناسكم وأموالكم
 وأهلكم فقب لوالنا نفارق حكم التوراة ولاننا نبذل بغيره الى آخر الصفة عومافيه من نقضهم
 العهد وقتلهم - م - يقبل ان اسم كعب كتب بفتح جتين وكاف ومائة فوقية ودال مهملة (والزبير بن

مصر واسمه حريج انتهى
 وسماه الدارقطني حريج
 ابن سينا انتهى وأنته
 أبو عمرو في الصحابة ثم
 أمر بان يضرب عليه وقال
 يغلب على الظن انه
 لم يسلم وكان تشبهه في
 اثباته في الصحابة رواية
 رواها ابن اسحق عن
 الزهرى عن عبيد الله
 ابن عبد الله بن عتبة قال
 أخذ منى في المقوقس انه
 اهدى لرسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم
 قدح من قوارير وكان
 يشرب فيه قال الحلبي
 فأنطدمت شخص آخر
 معدود في الصحابة يقول
 له المقوقس في معجم ابن
 قانع قال الذهبي اهله
 الاول (والشيخ صاحبه)
 وهذا لا يعرف اسمه
 (وابن صوريا) بضم
 الصاد وكسر الراء مدودا
 ومقصورا قال الحلبي
 اسمه عبيد الله ذكر
 السهيلي عن النقاش انه
 أسلم وقال الدجى أسلم ثم
 ارتد الى دينه والله تعالى
 أعلم (وابن اخبط) هو

حي أبو صفية أم المؤمنين (واخوه) هو أبو ياسر بن اخبط قتلا كافر بن صبرامع أسرى
 بنى قريظة (وكعب بن أسد) صاحب عدده بنى قريظة وعدهم موادا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم نقض العهد فقاتلهم
 النبي عليه السلام فغلهم فقتل مقاتلتهم وسبى ذريرتهم فقتلوا صبرا ومعه كعب بن أسد وكانوا ستا مائة أو سبع مائة أو ثمان مائة
 أو تسعمائة (والزبير بن) بفتح الزاى وكسر الباء (ابن)

(واحتج) أى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (عليهم) حيث أنكروا نعمته وزعت أمته (بما انطوت) أى اشتتمات (عليه من ذلك) أى النوع (صحفهم) أى كتبهم (وذهمهم) أى النبى عليه السلام (بتحريف ذلك) أى بتغيير معناه أو تغيير معناه (أو كتبه) أى بدله (تبدلته) (وليهم) أى كتبهم (أى قبلها) ٢٧٠ (وصرفها) (بيد ان أمره) أى وتبين ذكره (ودعوتهم) بالثناء وفى نسخة ودعواهم

صدورهم يؤمنون بالكتاب الاول والاخره بقائلون أهل الضلالة الى غير ذلك مما استوفاه بن ظفر
فى كتابه خبر البشر بخبر البشر (واحتج) صلى الله تعالى عليه وسلم أى أقام الحجة (عليه) بما انطوت
عليه (صحفهم) أى بما حوته واشتمات عليه وفيه إشارة الى اخفاء اسمائه أو كتمه لان الحقيقة اذا طويت
لم ينظر لمسايقها وصحف بعضهم وتسكن تخفيفا جامع حقيقة وهى الكتاب والاكثر جمعه على صحائف
لان فعيلة لا تتجمع على فعل الا نادرا (من ذلك) أى صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وصفة أمته (وذهمهم
بتحريف ذلك) المذكور فى كتبهم بتغيير بعض ألفاظه ونقصه بغير المراد منه كقوله تعالى من الذين
هادوا ويحرفون الحكم عن مواضعه الآية فيبدلوا صفته صلى الله تعالى عليه وسلم حتى أضلوا جهلهم
وقالوا ليس هو الموعود به فى كتابنا (أو كتمه) أى اخفاء صفته صلى الله تعالى عليه وسلم وصفة أمته
كقوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتسكتوا المحق وأنتم تعلمون (وليهم) أى كتبهم (بيد ان أمره)
أى صرفه لغرضه حداثا وبغيانا بتركوا بيانه وبدلوا عنه لغرضه وأصل الذى قتل الجبل ونحوه فاستعير
لصرفه باع الصدق الى الكذب قال الراغب لوى لسانه بكذا كنيته عن الكذب قال الله تعالى يلون
ألزهم بالكتاب انتهى (ودعوتهم الى المباهلة على الكاذب) أى قرع اسماعهم بدعوتهم اليها وطلبها
منهم كما وقع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مع نصارى نجران اذ دعاهم للباهلة فأتوا بذلوا الجزية كالم
والمباهلة الملاعة من البهل وهى اللعنة بان يقول كل منما العنة الله على الظالم الكاذب منا وقد حجب
ان المباهلة لا تقضى عليه سنة وقيل معناها التضرع والاجتهاد فى الدعوى بتعدى على (فا) أحد (منهم)
أى اليهود والنصارى (الامن نقر) أى أعرض (عن معارضته) فيما قرع اسماعهم وذهمهم
به فترك المعارضة لعدم قدرته عليها (وأبدى) فاعاله ضمير من وأفرده نظر اللفظ وجمعه فى قوله
(ما ألزهمهم) نظر المعنى من وفاعل الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله (من كتبهم) بيان لما أى
الزهم به من نصوص كتبهم كقصة الرجم المشهورة (أظهاره) مفعول الزم أى ألزهمهم أظهاره اذا كتموه
(ولولو حداثا وخلاف قوله) فى كتبهم (لكان أظهاره) اسم كان وقواه (أهون عليهم) أى أسهل
خبر كان (من بذل النفوس) وحديثه وذال معجزة أى اعطاها بالقتل (والاموال) التى غنمها
وأخذها منهم قهرا (وتخرب الديار) كما وقع ليهود خيبر بنى النضير (وتبذل القتال) أى تركه وهو أشقى
لغلبهم يقال نبذ النواة اذا طرحتها (وقد قال لهم) جملة حاله أى ليهود لما قرع اسماعهم بقوله تعالى
فبعضل من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وقوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى
ظفر فرك لوالسنا بول من حرمت عليه فقد حرم على إبراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر اليها فقال لهم
(قل فأتوا باتوراة فأتوا بها) رافة فأتوا بها (كنتم صادقين) ليظهر انهم لم يحرموا الا على كتمهم كبر ما يحرمهم
بما فيها تو بيخا لهم فلما قال لهم ذلك بهتوا ولم يأتوا بدين شققا لقطع حجبتهم وظهور كتبهم كفى
قصة الرجم وكانوا ادعوا ان يحرموا لابل حرمت على يعقوب وبنيه فى التوراة فتنحروا بها فقال لهم
صلى الله عليه وسلم انهم لم يحرموا عليه وإنما منع يعقوب من أكلها لانه كان به عرق النساء وهى تضرة
(الى ما نذره) (الى ما نذره) أى ما علم بظهوره وجود نوره (المكهان) أو بما خوفوه من جلال المباس والنعمة عن حاله وما أسلم

(المباهلة) بالصلب على
نزع الحفاض والمعنى
وقرع اسماع نصارى
نجران بما أمره به من
دعواهم الى المباهلة أى
الملاعة السكامة
(على الكاذب) أى فى
المعاملة فأتوا واحدرا من
العقوبة وبذلوا الجزية
كالمرة القصه (ذاهمهم)
أى من اليهود والنصارى
(الامن فر) أى هرب
وفى نسخة صحيفة نقر
أى أعرض (عن
معارضته) وبدلوا بكسر
الهمزة والموافق فى نسخة
وأبدى بصيغة الماضي
أى أظهر (ما ألزهمهم
من كتبهم أظهاره) كآية
الرجم وغيره (ولولو حداثا)
أى فى كتبهم (خلاف
قوله) (لكان أظهاره) أى
المسارعة اليه فى مقام
الجدال (أهون عليهم
من بذل النفوس
والاموال) وتخرب
الديار وبذل القتال) أى
طرح المقاتلة بين الرجال
(وقد قال لهم) أى لليهود
حين قالوا عند مرقع
سمعهم قوله تعالى فيظلم

من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وقوله تعالى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر الا نأى لسن أول من
حرمت عليهم وإنما كانت محرمة على إبراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر اليها فنادى الله عليهم بقوله تعالى (قل فأتوا باتوراة فأتوا بها) كنتم
صادقين فيهم وتواولن بقدره وانما أتوا فثبت انهم لم يحرموا الا على كتمهم كبر ما يحرمهم ودفعتهم عما فى كتابهم بتكليمهم
وتوبيخهم (الى ما نذره) أى ما علم بظهوره وجود نوره (المكهان) أو بما خوفوه من جلال المباس والنعمة عن حاله وما أسلم

(وشق) بكسر واو له
وتشديد ذائه من
كسانهم لم يكن له سوى
عين واحدة ويد واحدة
ورجل واحدة فكانت
شقي انسان (وسطج)
يقع فكسر كاهن بني
ذوب من غسان فتبع
معجزة وتشديد همله
لم يكن في يده عظم
سوى رأسه بل جسد
مالي لاجوارحه لا يقدر
على جلوس اذا غضب
انفخ فجلس وزعم
الكليبي انه عاش ثلثمائة
سنة وانه خرج مع
الازدحام سيل العرم
ومات في ايام شيرويه بن
هريرة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بمكة
وهو الذي اول رؤيا
الموبدان ان ابلاصمابا
تفود خيلا عرابيا
قطعت دجلة وانشرت
في بلادها بما حصله ان
ما كبره نزول بظهور
النبي عليه الصلاة
والسلام وفتح بلاده
في زمن عمر رضي الله
تعالى عنه على يد
الصحابه الكرام (وسوداد
ابن قارب) بكسر الراء
أزدي كان كاهنهم في
الجاهلية أخيه النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم

فيها لا تفرق اعلامه بغيره وعوضه وتوفى والى غاية ما تقدم أي انتهى ما زاد من الاخبار الى
انذاره بغير زمته الى معنى. وكانت الكهنة تاتى ذلك من الشياطين (مثل شافع بن كليب)
شافع بن معجزة كاهن الفل من الشافعية كليب مصغر كتاب وهو كاهن من كسان العرب آخرتها
منه الذي صلى الله على عليه وسلم بجماعة اجرة الى المدينة كانت قد بياض وقال الحافظون تبعه لا عرفه
(وشق وسطيح) وهما كخنان من كسان العرب وشق بكسر الشين المعجمة هوشق بن صعب بن
كرور جده لآلى ربيعة بن اغمار وكان جده واحدة رجل واحدة وعن واحدة وكانت العرب
تأبى فيه خبرهم بآلى وسطيح وفتح السين وكسر الظاء الميم من ربيعة ثمانية سكاكته وحاميه جملة
وهو ابن ربيعة بن معوذ بن مازن بن غسان قيل ان جده كان لاعظم فيه غير جمعة ترأفه فكان
يخرج كالشاة فاذ غضب انتفخ وقيل انه عاش ثلثمائة سنة وقصته ما ذكرها النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم لم يرسل كسرى عند المسيح يسأله عن رؤياها انه ذكر رؤيته في البر مشهورة ولما
قصص كثيرة في التواريخ وأذكر كازمانه صلى الله تعالى عليه وسلم (وسوداد بن قارب) بافظ السواد ضد
البياض وقارب من زمانه اقرب وهو سوداد الدوسي الصحابي وكان كاهنا من كسان العرب
رعى من الجن يأبى ويخبر بالانبياء فيمنه اهو ذات ليلة انما فضر به جده وقال له قيا واذن
قارب فاسمع ما نقالى ان كنت تعلم قد بعث رسول من لوى بن غالب يدعى الى الله تعالى عز وجل الى
عزادته ثناء الى ابي يقول له مثل ما قلته فرب كباقة. آلى المدينة واجتمع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وآمن به وأخبر بخبره وبقية وماله من الاشعار فسر بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ونفسه في السير (وخنافر) يضم الخاء المعجمة ونون وألف بعدها فاء مكسورة راء معجزة وهو
كاهن من حمراء من الجن أخيه ربيعة الذي صلى الله تعالى عليه وسلم فأسلم على يده عاذر ضى الله
تعالى عنه كلباني ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو تابعي ورواين التوام الحميري وله جنية تدعى
شصاروشاصر وكان عاتيا ذاملا وسعة قنأ. له وحدثنا اسلامه في آل القالي عن الكليبي قال كان خنافر
ابن التوام الحميري كاهنا وقد أتى بسطة في الجسم وسعة المال وكان عاتيا فله وفدت وفود اليمن على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وظاهر الاسلام أن غار على ابل مراد فاجق باهله وبها الشجر فقال بها جودان
وهو يدعى معز ونزل عنده فادخله فخرجت الى الجاهلية لا يكاد يبع عنه فلما مضى الاسلام
فقدته مدة حتى ساء ذلك فبيناهو بذلك الوادى هو عليه هوى القابل ونا. خنافر فقال شصار قال
أقول قال بل اسمع فقال ع. نعم اسكل مدته بابه وكل ذى أمدا الى غاية ذات أجل قال كل ذى دولة الى
أجل ثم تباح له حول ان شجبت النحل ورجعت الى حقاقتها المأل انك تخبره موصول النصح لك
مذبول انى لت. أرض الشام فمران آل العرام حكما على الحكماء يزرون ذابوق من الكلام ايس
بالشعر المؤازف والال. جمع المتكاف فاصفيت فزجت فمادت فطلعت فقلت هم يسمون والى م
تقرؤن قالوا خطبا كبار جاءهم عند الملك الجبار فاسمع يا شصار اصدق الاخبار والال. اوضح لا تار
شجع من اوار. اذات وما هذا الكلام قال فرقان بين الكفر والايمان رسول من مضرم أهل المدر
انبعث فظهر فجاهه قول تدهر وأوضح ثم جادته وهو اعظم من اعتبر ومعاذ المن اذ جبر الف بالآسى
الكهنة ومن هذا المبعوث من مضرم قال أحمد دخل البشر فان أمنت أعطيت البشر وان خافت
أصليت سقر فآمنت يا خنافر وأقبل اليك أبادر فجابك كل نفس كافر وشائع كل مؤمن مظاهر
والافه والفران عن لانتلاق قلت من أين أبقي هذا الدين قال من ذات الاخرين والفر الميامين أهل

ان ربه أخيه ان الله بعث نبياً فأنهض اليه على ما ياتي مفضلا (وخنافر) يضم الخاء المعجمة وكسر الفاء كاهن بني حمير أسلم على يد
معاذ ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو تابعي مخضرم

الماء والطين قلت أوضع الحق بيثرب ذات النخل والمحرة ذات النعل فهناك أهل الطول والفضل
 والمواساة والبذل ثم لمأس عني فمتم مذعورا لداعي الصباح فاما فرق لي النور رامت طيت راحتي
 وأذنت عدي واحتملت بأهلي حتى وردت الخوف فرددت الابل على أربابها نحو لها واساقها
 وأقبلت أريد صنعها فاصبت بها عاذين جبل أمير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فباعته على
 الاسلام وعلمني سور من القرآن فن الله تعالى على بالهدي بعد الضلالة والعلم بعد الجهالة ثم ذكر له شعرا
 وشرح ما في الخبر من اللغة فان أردته فارجم اليه وفيه ما ذكرنا كفاية (وافي خبر ان) هو ملك من ملوك
 نجران كان كاهنا وهو الافعى بن الاعمى الجهمي فعن عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم شيخ من صيدا
 على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معه أربعمائة رجل يحقون به فقال يا رسول الله خفت ودردت
 وشمطت ثم رجعت فأسود شعري ونار عة لي وبنت اسناني وهو لاهدي اصلي وخلعهم من نسائهم
 أضعافهم وقد سمعت أفعى نجران يذكر في غابر الزمان انه سيعت نبى من صفته ان اذا خاب سبط نوره
 بين كنفه يبعث بمكة ويهاجر الى طلبة فيالذي فضل بالرسالة وايضا الدلالة الا كشفت لي عن خاتم
 نبوتك فقبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال حفظت على طول العهد وان قيل لمعتبر انهم
 كشفه عن خاتم النبوة فاكب عليه بقبلة وافى نجران هذا هو الذي حكم بين اولاد نزار لما تناحروا في
 ميراث أبيهم وهم مضر وربيعة ونامار واياذوقا ما مضى أنت أبو النبي التهاى فالتجج في الانار انه
 من ولد نزار بن معد بن عدنان واى لارى للنبوة بين عيينة نوارا وابل على سري لم يملكه وجلس
 تحته وهذا ما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى والشرح كلهم لم يبقوا عليه (وجدل ابن جدل الكندي)
 قال الحافظ الحلبي لا أعرفه فوبتبعه غيره من الشراح وهو كاهن من كسان العرب أخبر بعبته صلى الله
 تعالى عليه وسلم قد علم ولم ترقصه قيل قصته الا ان اتما ساني قال جدل بكسر الجيم وسكون الدال
 المعجمة ولا موقيل ان الجيم ودال معجمة مفتوحة حتمين من كندة وهى قبيلة معروفة قال ولدت أمه
 القمست ذكره فلم يجد من شذذ البرد فظمت حار به فطرحته هوز وجه في سكرات الموت فاستقلت بموته
 ثم ذكرت بعد ثلاث روى يابشر فيا بوليد ذكر تسميه باسم أبيه فقامت وهى أظن انه مات فوجدت كلبه
 ترضعه فحملته وسماه باسم أبيه (وابن خلدون) بنحاه معجمة ولا موصدة معجمة مفتوحة هو
 كاهن من كسان العرب بشر بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر واله ترجمة ودوس بفتح الدال
 المعجمة قبيلة معروفة وقال في الخصائص الكبرى نقل عن المؤاتف عن مراد بن قيس الدوسي قال
 ذكرت الكهانة عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله كانت عندنا طرية يقال لها
 خلة لم تعلم عليها الا خبر افخاشا فقالت يا معشر دوس هل علمتم الى الاخير اقلنا وما ذاك قالت انى انى
 غنمى اذا غنيت ظلمة فوجدت كحس الرجل مع المرأة فقلت فلما دنت الولادة وضعت غلاما
 أعصمه له أنذان كأذن الكلب فكث فينا وكان لا يقول شيئا فلما كان مبعضا صار يكذب فقتله
 ما هذا قال ما أدري كذبى الذى كان يصدفى اسجنوفى في بيتي ثلاثا ثم اتوني ففعلنا وفيه جناحة فاذا هو
 كاهن جرة تارق قال يا معشر دوس حرس السماء وخرج خير الانبياء فقلنا من أين قال بكهنة وأنا ميت
 فادفوني برأس جبل فاني ساض طرم نار اذا رايت ذلك فادفوني بثلاثة أحجار فولو لمع كل حجر
 باسمك اللهم فاني أهدى وأطيق ففعلنا ذلك وأقمنا حتى قدم علينا الحاج فاحم بنا بمبعضك يا رسول الله
 انتهى ومنه تعلم ان الشراح اهدم وقوفهم على قصتها وظنوها كاهنا ذكرنا وانما هى كاهنة فاعرفه فان
 خلاصة امره أو الكاهن ابنه (وسعدى بنت كرز) بضم الكاف العربية يقول بالراء المعجمة وأخره زاي
 معجزة وفي النسخ هذا الحق والاف والصحيح ما ذكرناه وهى خالة عثمان بن عفان أخت أمه كانت

(وافى نجران) بفتح
 همزة وسكون فاء فعين
 معجمة مقصورة راء ففتح
 في الجاهلية وهـ ذاهو
 الظاهر المتبادر من
 السابق واللاحق وقال
 الحلبي ما أدري ما أراد
 القاضي أخيه أم شخص
 اسمه أفعى (وجدل بن
 جدل) بكسر الجيم
 وسكون الدال المعجمة
 فيها (الكندي) بكسر
 الكاف قبيلة وهو كاهنهم
 فيها (وابن خلدون) بفتح
 الخاء المعجمة واللام
 (الدوسي) بفتح الدال
 (وسعدى) بضم السين
 وفتح الدال مقصورة
 (بنت كرز) بالتصغير
 وفي آخره زاي وفي نسخة
 صحبة سعدان بنت
 كرز وفي أصل الديلمي
 معد بن كرز

(وفاطمة بنت النعمان) وورثه نعمان وهو يضم النون الاولى ولم يعرف لهم ترجمة (وهو من لا ينفرد بكثرة) أي من آخر من ظهوره
وسطوع نوره (إلى) أي مع (ما ظهر على السنة لاصنام من نبوته) أي من بيان حصول نبوته (وحلول وقت رسالته) كقول باقر صم
مزن المائي وهو مزن السادن وقد عثره عترة عام من انهم ما قبل به سمع كلاما يتجهل به هذا في مرسل به جاء بحق منزل به آمن به
كي تعزل به عن حرارتك على وقوده بالجدل فقلت هذا والله اعجب به ثم عثر له بعد أيام أخرى فقال يا باقر ان سمع تسير به يظهر
خير بطن شره وهو مني من مضر به بدني لله الكبر فذع فتحات من حجر به تسلم من حرقه فقلت هذا والله اعجب وخير براد وقد
عجزت به من الحجاز فقلت له لوراك فقلت ظهر رجل من تهامة يقول أجيي وأداعي الله اسمه أجد فقلت هذا والله بما سمعت منه
فذكر به ورحل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج إلى الاسلام فأسلمت وكول صم وعروين جيلة به عصام بعاصم جاء الاسلام
به وذهب الاصنام وقول صم طارق من بني هذيل حرام به طارق باطارق به بعث النبي الصادق (وسمع) بصيغة المجهول أي وما
سمع (من هو آتف الجن) كذا في أصل الدجى وفي الذبح الجن وهو غير ظاهر ٢٧٣ فانه أبو الجن وأعله لغة وآتف

هو الصانع بالشي الذي
الله كما أعذاب بن
الحارث هاتفا منهم
بأذياب أذياب به سمع
العجب العجيب به بعث
محمد بالكتاب به يدعو
مكة فلا يجاب به وكساح
ابن مرة العطفاني جاء
حق فسطح ودمر باطل
فانقم به وكما غلظه
ابن بطيخ به جاء الحق
الثام والخير الدائم
وكما عهده وادب
قارب من رثيه وهو ناظم
إيلا عهده فهم واعقل
أنا كنت تعقل به قد
بعث نبي من أوي بن
غالب ثم قال شعر
عجبت للجن وأجناسها
وشدها العيس بأحلاسها

في الجاهلية لم يعلم به كهانة فآخبر عثمان بن عمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتروجه بآبته رقية
فصدقها وكان ذلك سبب اسلامه فاه ألم كانت تشدد
هدى الله عثمان بقوله إلى أبي به به ارشد والله يهدي إلى الحق
وفي بعض الذبح به بن بكركز (وفاطمة بنت النعمان) قال التلمساني هي فاطمة بنت النعمان
البخارية كان لها تابع من الجن وكان إذا جاءها فتجمع عليهم أفعالها بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
أتاه لوقته على حمة الدار فالت له لم تدخل فقال قد بعث نبي يحرم الزنا بك كان ذلك أول ما سمع به ذكر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدن فكانت في الجاهلية عالة كاهنة وزعمان يضم النون هو نعمان
ابن قراد قيل حديث به نعمان بن قراد وروى عن ابن عمر وغيره فهم تابعي ونعمان اسم وضع واسم
الدم أيضا (ومن لا ينفرد بكثرة) وفي نسخة من هذا ما وقع بعد أي لا بعد لكثرة لا مادم اعتباره مضموما
أو متنبيا (إلى) ما ظهر على السنة لاصنام (انها هرا من استمارة تمثيلية شبهة في ظهور صوت شخص
تسكبه بكلامه) في هذا الصبح لانه على مذهب الجبابرة الذي يشترط الالة لمخصوصة لا لطق ونحن
لا نشترط الالهية للصواب كلام الاصنام أو نطق الاصنام الا ان يراد بالان الكلام وليس بشئ
لما علمت من استمارة وهو غير في وجوه الجن وقد ذكر ابن اسحق وغيره كثيرا عما سمعه
المشركون من أجواف اصنامهم وقرآنهم به بطل بغيره والرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
وبأمره باتباعه وان الباطل بطل وقد جاء الحق (من نبوته) صلى الله تعالى عليه وسلم (وحلول وقت
رسالته) ومن يباينة لما كتمه كان لمازنا الطائي قريب له يوم اقرأنا باسمه به وقول مزن اقبل إلى اقبل
به سمع مالا يتجهل به هذا في مرسل به جاء بحق منزل به آمن به كي تعزل به عن حرارتك على به إلى آخر ما في
السبع من انه سمعه منه مراراً فذكره رسول إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وألم ونظائره كثره وكانت
الشياطين هي التي تجمعهم الكلام من غير أن يروههم (وسمع) مبني للمفعول معطوف على ظهر (من
هو آتف الجن) وفي نسخة الجن وهما معني وقد شرف بينهما بالجن أبو الجن والجن الجنس كله

(٣٥ شفاث)
تهوى إلى مكة تبقي الهدى * ماؤمنوا الجن كارها
فاتفض إلى الصفوة من هاشم * واسمهم يذكرك إلى آتفها
ثم ينهي وافرغى وقال يا وادان الله بعث نبيا فانقض اليه تهدي وترشد ثم ينهي في الآية الثانية وقال
عجبت للجن وطلائها * وشدها العيس باقتناها * تهوى إلى مكة تبقي الهدى
لنس قديمها كذناها * فاتفض إلى الصفوة من هاشم * واسمهم يذكرك إلى آتفها
ثم ينهي في الثالثة وقال
تهوى إلى مكة تبقي الهدى * لنس ذنوا الشر كاختيارها * فاتفض إلى الصفوة من هاشم * ماؤمنوا الجن ككفارها
فوقع في نافي حب الاسلام فأنه عليه الصلاة والسلام بالدينة فلما ارتقى قال محيا بك يا سواد قد علمنا ما جاء بك فقلت قد قلت شعرا
فاسمع مني ثم أناشدت أنا في رقي لي ليل بعد هجعة * ولم يك فيما قد دلت بكذب * ثلاث ليل قال قوله كل ليلة
أنا لك نبي من أوي بن غالب * فسمعت عن ساقى الأزار ووسط * في الذعاب الوجهاء وقد السباب

فاشهد أن الله لا رب غيره * وأنك ما هو على كل غائب * وأنك أدنى المرشدين شفاعته
إلى الله يا ابن الأكرمين الأطيب * فربنا يا نبيك يا خير من منى * وإن كان في ما جاشدب الذوايب
فمكن في شقيعايوم لا ذو شفاعته * ٢٧٤ سواك بمنى عن سواد بن قارب قال فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

حتى بدت نواجذه وقال
أفاحت يا سواد (ومن
ذبايح النصب) جمع
نصب بمعنى منصوب
للعادة أي وما سمع منها
كسما ع عمر رضي الله
تعالى عنه من عجل رأى
رجلا يدحجه لئلا نصب
يقول ما لذي يجر أثر
تجرح رجل نصيح قول
لا اله الا الله (وأجواف
الصور) أي وما سمع
من أجوافها كعمر من
مازن السادن وغـ غيره
(وما وجد من اسم النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
والشهادة له بالسالة
مكتوبا في الحجارة
والقبور) مقول نان
لوجد أو حال من ضميره
(الحظ القديم) أي
الذي أكرمه مشهور
أي كاهن في كتب السير
وغيرها مسطور (واسلام
من أسلم بسبب ذلك
معلوم مذكور) أي في
كتب العلماء الاختيار
ينقل الثقة في الاخبار
(فصل) *
(ومن ذلك) أي عما يدل على
نبوته ورسالته (ما ظهر
من الآيات أي خوارق
العادات) (عندهم ولده)
أي قرب ولادته صلى

الله تعالى عليه وسلم (وما حكته أمه) أي أمته بنت وهب أنها أتت فقيل لها دجلت بسيد هذه الامة
فاذا خرج فقولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد (ومن حضره) أي وما حكاه من حضر مولده (من العجائب) أي مما ساقى قريبا

الزهرى مرسل (مراثة) أي أمه (من النور الذي خرج معه عند ولادته) حتى رؤيت منه قصور بصرى كراهه أجدد والمهق عن العراض وأنى أمامة (ومراثة اذ ذلك) أي وقت ولادته (أم عثمان ابن أبي العاص) أي النبي (من تدلى النجوم) أي نزولها ودونها منه تبرك بخصرته (وظهر النور) أي الذي سطع منه ما شقته (عند ولادته حتى ما ننظر) أي أم عثمان (الانور) وفي رواية الانور كراهه البهق والطبراني عن ابنه (وقول الشفاء) بكسر الواو مدودا ومقصودا والاول هو المفهوم من القاموس حيث قال الشفاء الدواء وسواء شفاء وقد عرج بالمدى ضافي ألهامه الانبياء وقال المحامي الشفاء بكسر الشين المعجمة وبالفاء مقصور فيهما على ما انتهى وانتهى ان الشفاء مصدر في الاصل ثم نقلته العرب عامداً للمؤث والمقول الديجي معجمة مفتوحة فتفاءت مددة فالظاهر انه تحريف وتحرير (أم عبد الرحمن

أبى من له) وما رضى وقتل يقول خذاه عن ابن الناس مرحاً في الهوايا بينهم أبا بى من فضة وقصة عن الطبراني من روى وأخرجته من الأباوت فكشف الله عن بصرى فأبى من رقى لارض ومعه أقرأت علمه المشرق وعلمه بالمغرب وقصة صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت قرين بجدة ما خصت إلى غير ذلك المذكور وقال ابن النجوم في تبيين الكفر اقفوا على أوله ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول عام الفيل وأخبروا أنه مضى منه على أربعة أقال في ثلثين خلتاً من قبل الفيل لعل وقيل أكثر وقيل لثلاثة عشرة حات معومت أو نحوها بن خمس وعشرين من قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جل وقيل بن مائة من قبل من ثمانية وعشرين من قبل أم الأول أصح (وكونه رافعاً له عند ما وضعته) أي رفعه نحو السبع كما ذكره البيهقي (شخصاً بصره إلى السماء) قال الراغب شخص من باله ذهب وشخص سمع وهو بصرى وأشخصه صاحبه وقوله أشخصه أي أضافته من لا تنظر انتهى ويقول إلى السماء انتار عرافة وشاخصاً وهذا شرة في تعلقه صلى الله تعالى عليه وسلم بالآل الأعلى وتوجبه لذاته من أول عمر كمال الانوصيرى

رافعاً له - وهو في ذلك لرفه - مع إلى كل - وددائمه

رفعاً من رفته إلى السماء ومضى - عن من شاهه العلو والعلاء

وروى انه خرج معه نوراً ضاه المشرق والمغرب وروى انه ولدوا ضاهه مقبوضة مشيرة إلى السابعة كالسبع (مراثة) أمه كراهه البهق (من النور الذي خرج معه عند ولادته) وحديث النور الذي خرج معه أحاطه جميع لارض رواء جماعة من صحبه ابن حبان والحاكم وعنه إسحق بن عبد الله أن أمه صلى الله تعالى عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من فرجي نور ضاهه قصور الشام وتدمر في كلام المصنف عن أمهاته قالت ولدتها نطفة فاعلمه فذرك أبو شامة كان أمر هذا النور انه ذكره في قرين يس واليه أشار لعباس كراهه قوله وأنت لما ولدت أشرق لارضى وضاعت بنورك الا فتى إلى آخره وقال حبان رضي الله تعالى عنه

نوراً ضاهه على البعثة كلها - من هذا النور المساركة يهتدى

قال ابن رجب رحمه الله تعالى وهو إشارة إلى نور هدايته الذي على طامة الشريك كمال الله تعالى قد حاكم من الله في روى كتابه من روى له وضاهاه قصور الشام خصه بانه مشرق أوار النبوة وهي دار ملكه (ومراثة اذ ذلك) أي وقت ولادته (أم عثمان ابن أبي العاص) أو عبد الله بن بشر الثاني وأمه اسمها وقصة بنت عبد الله عثمان هذا من اكابر الصحابة وقد وحت وتولى قضاء البصرة ويرى عنها بنته بنت مولده صلى الله تعالى عليه وسلم وأبى عثمان (من تدلى النجوم) التدلى لدنو والقرب كما قال الراغب وهو في الاصل استعره من الدلو صار حقيقة تعريفية في القرب (وظهر النور) الذي خرج معه كراهه ويحتمل انه نور النجوم اقربها (عند ولادته حتى ما ننظر) أي أم عثمان المذكورة به المضارة بخوزان بئر النائم من أواخر من ألام جودن والاد أولى رواية قد روى (الانور) أي لا ترمى أغبر النور وهو صفة في قوته انتشاره في جميع النواحي والظاهر ان تدلى النجوم على ظاهره قال الانوصيرى رحمه الله تعالى وتدل زهر النجوم اليه - فاضات بضوئها الارحاه

وقيل معنى تدلىها - وقطعها ولا يذنى من مثله (وقول الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف) الشفاء بشين معجمة مفتوحة وقوله مددة من كمال الديجي والمعل عليه ما قاله البرهان المحامي انه بكسر الشين والقصور وهي كمال الذي بنت عوف بن عبد الزهريمة من المهاجرين والدة عبد الرحمن وبنت عم أبيه عوف بن أمية روى قال الشفاء إلى أمه بمدى ضاقت لاسية ابنتها اخت عبد الرحمن بن عوف وحكمه

ابن عوف) قال لذهبي وهي بنت عوف بن عبد الزهريمة من المهاجرات

(المسقط عليه الصلاة والسلام على يدي) بالثنية وفي نسخة ما ذكر ادعى ارادة الجنس (واستهل) بشد بد اللام أي رفع صوته بان عطس وقال الحمد لله. دلائل قولها (سمعت قائلا يقول رحمت الله) وقال الحاي أي صاحب قول الجعي عطس لاصح من غير ان يذكر الحمد لله فالجعي أولى كالأختي والمناسب لمولاه وظهور برهانه أن لا يكون أول كلامه عطس في رماه بل يكون ذكر كرامات الما مقامه على طبق ما ورد عن آدم عليه السلام من انه عطس عند وصول روحه الى بعض اعضائه الكرام (واضألى ما بين المشرق والمغرب) أي عما يتنور بنوره من معجزة العالم ٢٧٦ وتحقيقه هذا المبحث قد تقدم ويشير اليه قولها (حتى نظرت الى قصور الروم)

أي بارض الشام وروا أبو نعيم في الدلائل عن ابنها عبد الرحمن بن عوف عنها (وما تعرفت به حليمة) أي السعدية (وزوجها) المسجي بالحارث وذكر ابن اسحق بسنده انه أسلم (ظفراه) بكسر أوله وسكون همزة تنبيه الظفر وهي المرضعة وقد يطلق على أي الرضاعة أيضا كما هنا وقد يقال انه للتغليب (من بر كته ودره رايها) أي نزوله بكثرة (اله) أي لاجله صلى الله عليه وسلم ولولده الرضعة بعد ان لم يكن لها لبن يغنيه (ولسبن شارفها) بكسر الراء أي درو ولبن نابتها المسنة (وخصب غنمها) بكسر الخاء المعجمة روى ابن اسحق وابن حبان والطبراني وأبو يعلى والحاكم والبيهقي بسند جيد عن عبد الله بن جعفر عنها انها قالت أخذته وتركت به المراضع ليتمه فغشبه

عن الزبير قال وقد قيل انها أمه (المسقط) صلى الله تعالى عليه وسلم (على يدي) أي وضعته أمه فتل على يديها (واستهل) أي عطس لاصح وان كان يقال استهل الصبي اذا صاح بدليل قولها (سمعت قائلا) أي مكال (يقول) اله صلى الله تعالى عليه وسلم (رحمت الله) أو رحمت ربك أو رحمت ربك تشميها له بناء على ان رحمتك بفتح الكاف وقال التمام في انه روى بكسر هاء الظاهر الاول وهو لم يقسره فالخطاب لأمه أوله صلى الله تعالى عليه وسلم باعتبار النسخة وتفسير استهل بعطس ذكره للجعي وشهد له قول الانوصري شتمته الاملاك اذا وضعت * وثغتها بقولها الشفاء اذا قول المذكور لا يقال الا عند العطاس أي الذي هو التشبث بالثمن المعجمة والمهملة فلذا حمل الاستهلال على العطاس مع تصرف يحتمل انه لم يجئ في شيء من الاحاديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم ولد عطس وفي الجماع الصغير استهلال العصى العطاس فاستهلال المولود له معنيان مجرد دفع الصوت والعطاس فلذا حمل على العطاس بقريته فالجواب الذي لا يقال الا عند العطاس وهذا الحديث رواه أبو نعيم في الدلائل عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه (واضألى ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم) بلا منافاة بين هذه الرواية وقصور بصرى والروم لانها كانت اذذاك بيد الروم وتسميها الحديث ثم اضجعتة فلم اتم ان غشيتي ظلمة ودره وقشعر برت ثم غشيت عني فسمعت قائلا يقول أين ذهب قال الى المشرق فلم ينزل ذلك على بال مني حتى انبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت أول الناس اسلاما في الحواقر أو مورغر بقمه تنكيس أسرة الملك وذهاب الحيوانات من المغرب للمشرق للتنبه به صلى الله تعالى عليه وسلم وروى كما تقدم في كرامه انه ولد بخدونا مسرورا أي مقطوع السرة كما تقدم الحزم به في كلام المصنف رحمه الله تعالى في قال الحما كفي في مستدركه انه تو ارتبه الاخبار وقال الذهبي لأعلم بحجة فضلا عن تواتره أجاب بعضهم بانه أراد بالتواتر الاشتهار فقد جاءت أحاديث كثيرة من ذلك قال المحافظين كثير في الحفاظ من يحججه او منهم من وضعها او منهم من رآها من الحسان وتقدم ان هذا الجواب بعيد وقيل انه ختن يوم سابعه وتقدم عليه من الكلام (وما تعرفت به حليمة) بنت أبي ذؤيب السعدية مرضعته صلى الله تعالى عليه وسلم وخبرها مشهور (وزوجها) الحارث بن عبد العزى (ظفراه) عطف بيبال أو بدل من حليمة وزوجها وهو تنبيه ظفر وهو المرضعة في الاصل وتطابق على الابن الرضاعة كما هنا والظفر مشترك معنى لانه من ظفار اذا غف فلا اشكال في ثنيته فانه ليس بخو عيين مع انه مسموع أيضا (من بر كته) صلى الله تعالى عليه وسلم لما أخذته من أمه (ودره رايها) أي زيادته خروجه صلى الله تعالى عليه وسلم ولاخيه من الرضاعة بعد قلته (وابن شارفها) أي ودر ولبن شارفها والشارف النافقة المسنة والغالب ان لبها لايدر (وخصب غنمها) بكسر الخاء أي رعيها في مكان مخصب في سمنة مجدية أو هو مجاز

رحلى فاقبل عليه ثديا في شرب حتى روى وشرب أحوه حتى روى وقام زوجي الى شارفنا وغدا حافنا لخباب عن شارب وشرب حتى روينا ونبأنا بخبر ليله وقال والله اني لاراك قد أخذت نسمة مباركة اتم ربنا ثنابه الليلة من الخير والبركة قالت وكان ثاني قمره قد أذمت بالركب فلما رجعنا الى بلادنا سبت حتى ماتت علق بها جمار فقول صاوي هذه فانك انما التي خرجت عليهم معانا فقول والله انها هي فقلنا والله اننا قد ناقضنا أرض بني سعديه وما علم أرضا جذب منها وان غنمي اسرح ثم تروح شباعا لنا فندخلها وما حولنا أرض تبض لها شاة قطرة لبن وان اغناهم لم نسرح ثم تروح جيا عاقية ولون رعيانهم اسرح حوامع غنم ابن أبي ذؤيب فيسرحون فبروح جيا عاقية اقطر لبن وتروح غنمي شباعا لينا فندخلها فلما ينزل الله ير بنا البركة ونعرفها حتى بلغ سنه

عن سمته واكثر قلبها وكل فلما تبركته صلى الله تعالى عليه وسلم اكرمه عنده وأصل معنى المخصب
 كبر الحيا المعجزة المكن الكبر العشب وأول من أرضه صلى الله تعالى عليه وسلم ثوبية حاربه
 التي غلبت حايمة قرني الله تعالى عنها وقدم ان حايمة وفدت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فأكرمها وبطعها راداه لحاس عليه وقال ابن عبد البر انه أسلمت أنكره الدباطي وصنف فيه
 مائة ألف جزء وراه صلى الله تعالى عليه وسلم الخوة من الرضاقة مفضلة في السير كما يصل فيها أحوال
 مرضه بمقدار ما له صلى الله تعالى عليه وسلم إلى أرض تومة (وسمى عليه وحسن نشأته) أي سرعة
 في خفة وقابلية نشأته ابتداء أمره في صغره من نشأته بأشياء وثاني ان حايمة قالت والله ما بلغ ذمية
 حتى صار غلاما مجفرا (وماجري) أي وقع وحدث (من العجائب) في (ليلة مولده) أي في ليلة ولادته
 رواه البيهقي وغيره في نسخة يولده وهم بمعنى وهذا يدل على انه مولد ليلا وهو الذي رواه ابن السكن
 رحمه الله تعالى في حديثه يقولوا الذي في علمه وصحبه انه ولد له نار بعد الفجر وقبل طلوع الشمس
 مجمع منه جمال تبت المحنة وقد نزلت على انظرها منه وبهضمة مرسى اليوم من طلوع الشمس
 وتحدثت في العلاف في ما تقر من ولادته نارا الحديث المتقدم عن أم عثمان بن أبي العاص على تقدير
 صحة من دلالة على انه ولد في زمان النبوة صالح الخوارق ويحيى زمانه بقية الجحوم نارها أي
 فضلا عن ان تكونت قطب سمان قلنا لده عند الفجر لان ذلك ما ذكره بالمثل كما تقر (من احتياج)
 أي تحرك واضطراب (ايوان كسرى) وهو قصرهم الاول بين لسان أمية لمعجب وقيل بيان
 لما أضوا فيه ونظر كسرى تقدم انه كبر الكف ويقع ما عرب خبره كسرى هذا هو أثره وان
 ابن قباد وهو غير كسرى الذي كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق كتابه وهو روبر بن هرير بن
 نوشر وان هذا الحديث رواه البيهقي وابن أبي الدنيا وابن السكن والايوان الصفة العظيمة والبناء
 اعلى العتيم وأصله أن يثني بدب الواو جادات الاولى باو وفيهم من هم من الايوان بيت الملك العظيم الممد
 الحلوب مع وزرائه افضل الامور (وسقوط شرطه) جمع شرفته رنتمين كافي بتوقف اللسان ويحذر
 كونهما وفيه كما قاله البرهان جمع شرفه رنتمين أو رنتمين يكون بوزن غرقه وفدت ما عليه وانما
 ما يبنى على أعلى الحائض منغصلا بعضه من بعض على هيئة معروفه واشرفات كثيرة فسد قطمها
 أربعة عشر بعد من ملك من أولاده منغلطه والاسلام وانقصت مدتهم في زمان تلي واطلاق شرفات
 على مذكرة لانه تواتر القليلة والكثرة فيه لاضافته أولا ولا لاجع اسواء أولا ويجوز ان لا يعمل كل من
 نجمين في معنى الآخر (وغرض بحسن طبرية) غرض بفتح العين لاجع وسكون الياء المتجعة بضاد
 معجمة مصدر غرض يغرض اذا قل أو ذهب يقال غرض المساء غرضه الله انما غرضه مدي ولا يمدى
 ويجوز ان تغصم بحر وهو البركة الكبيرة التي كثر ساؤها وطاق على الأرض الواسعة والمراد الاول
 وطبرية بلدة بالشام معروفه من الأرض المندسة بينهما وبين المندس حالتين وتفسيره غلبة الان
 البرهان قال المعروف بالفتح بحيرة ساوة اللهم الان يريد عند خروجها جوج وما جوج فان أوله بشرها
 ويحيى آخره بفتح كمال ههنا ما انتهى أقول ما قاله غير صحيح ههنا لان الكلام فيها حصل عند ولادته
 صلى الله تعالى عليه وسلم لمن الآيات والعجائب ما تابها على هذا مع ظهوره وساقية لآخره بها
 وبين الزرى انسان وعشرون فرس خاوا الجواب الحق ان المراد بحيرة طبرية وطولها مائة ميل وكذا

(وسمى عليه) أي ما يعرف بغيره من سرعة شامه بالذمية الى جنات (حسن نشأته) أي غسانه وبها في كبريته في كل
 هيئة قالوا في ما بلغ من حبه صار غلاما مجفرا ابتداء على أمه ونحوه أي غسانه من البركة بعده ثم قالوا لانه
 ترجع به حذرا عليه من ماء كثره فصار له حيا حتى قالت نعم (وماجري من العجائب) ٢٧٧ وهي ما عظم وقوعه وخفي سببه
 (ليلة مولده صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه
 البيهقي وابن أبي الدنيا
 وابن السكن عن غزوم
 ابن شاه من (من)
 الرجاء ايوان كسرى
 أي اضطرابه جدا
 ونحوه كشمس بدا مع
 أحكام بنائه من غير خال
 نشأه والايوان بالكسر
 اللفظة العظيمة وأصله
 أيوان فاعل كدوان
 وسبق ان كسرى بكسر
 أوله يرفع معرب كسر
 وأتب ملوك الفرس
 كقصير لقب ملوك
 الزمير بفتح ملوك اليمن
 والتجاشي ملوك الحبشة
 (مستوسط شرفاته) بضم
 الشين المعجمة والراء
 وفتح وحكي كونهما
 جمع شرفه بضم
 وهو جمع قلة وضعت
 موضع كثرة ثم ان ربح
 عشر قول المكية في
 عد لها الكثرة الى
 التاء فتشبه لها بحراب
 ما لها شرفا وقلة
 منهم ملوك بعددها عشرة
 في أربع سنين زار بها
 خد لافعة عثمان وفتح
 المسلمين (وغرض بحيرة

طبرية) ففتح من مدنة معروفه في الشام ناحية الأردن ذات حصن بينهما وبين بيت المقدس تخوم حالتين وهي من الأرض المندسة
 والبحيرة تعرف بفتح انها عظيمة وغرضها قطعها هذا المعروف ان الغرضة هي بحيرة ساوة من قرى بلاد فارس قال الحملي الماسم
 الان يريد عند خروجها جوج وما جوج فان أوائلهم يشرب ماءها ويحيى آخرهم فيقول لقد كان بها ماء انتهى وبعد عنه عن السليمان من

السيد اقول والحق لا يخفى وفي نسخة صحيحة بدل طبر بة ساوة والله تعالى أعلم (ونحو دنار فارس) أى انطفائها وقت غيوض بحر تها فكانها طغئت بمائها (وكان لها ألف عام لم تخمد) ففتح التاء وضم الميم ونفتح فاءه ورد من باب نصر ينصر ويأبى بعلم (وانه) أى الذى عليه الصلاة والسلام كإرواء ابن سعد وغيره عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم انه (كان اذا كل مع عمه أى طالب وآله) أى وأهل بيته (وهو صغير) جملة حالية معترضة (شبعوا) بكسر الباء (وروا) بضم الواو (واذا) وفي نسخة فاذا (غاب) أى عنهم (فا كانوا في غيبته لم يشبعوا) بفتح الباء وزيد في نسخة ولم يروا بفتح الواو وعل النسخة الأولى مبنية على الاكفاء وأعلى تغلب شبع الطوام على رى الماء (وكان سائر والدائى طالب) بفتحين بضم فسكون أى بقية أولاده وأجمعهم (يصبحون) أى يدخلون في الصباح (شبعنا) بضم أوله جمع أشعث أى مغبر شعورهم ٢٧٨ مغيرة وجوههم متغيرة ألوانهم بقرينة المقابلة بقوله (و يصبح صلى الله تعالى

عليه وسلم صقيلا) أى صافى اللون (دهينا) أى مدهون الشعر يبرق الوجه (كحلا) أى كانه مكحول العينين هذا وأولاده عقيل وطالب وجعفر وعلى وأم هانئ وحمامة وأم طالب فاسلموا كلهم الا طالبا مات كافرا ويقال ان الجن اخطفته ثم اعلم انه قال الحجازي استعمال القاضى رحمه الله سائر بمعنى جميع والشيوخ أبو عمرو بن الصلاح أنكر كون سائر بمعنى جميع وقال ان ذلك مردود عند أهل اللغة معدود في غلط العامة واشباههم من الخاصة قال الزهرى في تهذيبه أهل اللغة اتفقوا على ان سائر بمعنى الباقي وقال الحربرى في

عرضها وقد روى الحديث الصحيح وان أبى الدنيا وابن السكن كانا له السوطى وغيره فاعتراض لم يقف على هذه الرواية فاعل ماها نقص نقصا لا ينقص مثله في زمان طويل أو غار ماؤها ثم عاد بعد ذلك المسائى بها من العيون النابعة التي تمدها الامطار وقول علمتان بحيرة تصغير بحيرة لبحر والتماء زائدة كقافيل وهي مجموعة من الصرف للعلمية والتأنيث وليست التاء مبنية فيها بعد العلمية كذى الشدية لتأويلها بالذرة تعوي تكاف لا دأى له (ونحو دنار فارس) بمنع الصرف لانه علم أعجمى وفارس اقليم معروف هو وأهلها فكان ما غاض من الماء فاض على النار فاطفاها والنحو الانطفاء وكان هذا ليله مولده صلى الله تعالى عليه وسلم كقتر ر (وكان لها) أى تلك النار (ألف عام لم تخمد) لشدة اشتعالها وكثرة امدادها دائما وكأى لم يمتد لها كمال ابن هانئ سجدت الى النيران أعصرها ومذبح شعث به سجدت له نيرانها وذلك دليل للنجاة من الظلمة به لانطفاء النار من كل عود

وقال آخر وقوله لم تخمد بضم الميم وفتحها لانه ورد من باب نصر وعلم وكان كسرى واتباعه يعبدونها ويرون فيها المسك والعبر ونحوه ولهم بها فائمة عظيمة ذلكم نزل في تاجع وان لم تدور قصة النار ورؤيا كسرى وقصتها على سطح مذكورة في السير مشهورة (وانه) صلى الله تعالى عليه وسلم (كان) وهو طفل صغير كإرواء ابن سعد وغيره عن ابن عباس (اذا كل مع عمه أى طالب وآله) أى أهل بيته وكان صلى الله تعالى عليه وسلم عنده في حضانتها بعد عبد المطلب (وهو صغير) جملة حالية (شبعوا) من الطعام (وروا) اذا شربوا البنا ونحوه لاماء ولذا جعلها ما كولا لانه غذاء يبركه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يشبع منه مثلهم (واذا غاب) أى عنهم فلم يكن معهم (فا كانوا) وحدهم (في غيبته) عنهم (لم يشبعوا) واتوا جبايعا (وكان سائر ولد أبى طالب) أى جميعهم أو بقيتهم بهذه صلى الله تعالى عليه وسلم منهم تغلبا وأنكر بعضهم وروى سائر بمعنى جميع ورد دناه في شرح الدرر (يصبحون) اذا قاموا من نومهم (شعثا) جمع أشعث وهو المغبر المتغير لونه كما هو عادة الاطفال اذا قاموا من نومهم في مضاجعهم (ويصبح صلى الله تعالى عليه وسلم) أى يدخل في وقت الصباح اذا قام من نومه (صقيلا) أى رائق اللون غير متغير البشرة فهو واستعارته من المرأة الصقيلة (دهينا) أى كان وجهه دهن بفايلة ونحوهما كما لا يدعون به حتى يبرق وجوههم (كحلا) أى

مكحل درة الغواص في أوهاهم الخواص ومن أوهاهم الغاضصة واغلاطهم الواضحة أنهم مستعملون سائر بمعنى الجميع وهو في كلام العرب بمعنى الباقي واستدل بقصة غيلان لما سلم على عشرين سنة وقال له صلى الله تعالى عليه وسلم اسلمك رباعا وفارق سائرهن انتهى وقال ابن الصلاح ولا التفات الى قول صاحب الصحاح سائر الناس جميعهم فانه ممن لا يقبل ما ينفرد به وقد حكمه بالغلط وهذا من وجهين أحدهما تفسير ذلك بالجميع وثانيهما انه ذكره في سر وحقه ان يذ كر في سار وقال النووى وهي لغة صحيحة ذكرها غير المحمورى ولم ينفرد بها وافقه عليها الجواليقي في أول شرح أدب الكاتب الى آخر كلام النووى في تهذيبه انتهى كلام الحلي عليه السلام في تفسيره السائر بالجميع وقال صاحب القاموس السائر الباقي لا لجميع كما توهم جماعات أو قد يستعمل لفظه فندضاف اعرانى توفاقاروا المجاربة بتطيينه فقال بطنى عطرى وسائرى ذرى انتهى ولا يخفى انه يحتمل كلام الاعرابى ان يكون السائر بمعنى الباقي بل هو المتبادر على ما هو الظاهر والتحقيق ان السائر بمعنى الباقي حقيقة ومعنى الجميع مجازا

وانه ما خوذ من السور هم وزاوه البقية الملائمة لعنى الباقي بخلاف السور مع تلاوهه وسور البلد المناسب لعنى الجميع وبهذا يرتفع
الخلاف لمن ينظر بعين الانصاف ويظهر قد امدافى كلام ابن الاصلاح من المناذرة ونوع من المعارضة (فالتأم أين) وهي تركه
بنت حصن (حاضنة) أى مربيته ومضعة أيضا على ما قبله هي مولاه ٢٧٩ صلى الله تعالى عليه وسلم حديثه أعتتها

أبو النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم وأسلمت قديما
وابنه أين بن عبد
الحديث ثم تزوجها زيد
ابن حارثة زارها أبو بكر
وعمر رضى الله تعالى
عنه ما واختلف في زمن
وفاته (مارأيت صلى الله
تعالى عليه وسلم اشتكى)
أى بلسانه (جوعا ولا
عشا صغيرا) أى حال
كونه صغيرا (ولا كبيرا)
إذا كان زيه يطعمه
ويستقيه بمعى حتى يخاف
قوته ما فيه وحديثها
رواه ابن سعد وأبو نعيم في
الدلائل (ومن ذلك حراسة
السماء) بكسر الهمزة
حفظها من بلوغ الجن
اليها (بالشهب) أى
النجوم رجوما فلا يكون
لهم هجوم (وقطع رصد
الشياطين) أى ترصد
واتخاذهم ظهروا
اليوم تزول خبر عليهم
(ومنعهم استراق السمع)
أى بالكلية فانهم كما
لا يسمعون الا القول
الحق من ملائكة السماء
فيأمنون الى أياها
فيكونون معه ماشاؤا
من أنبأهم فمنعوا منه

مكحل العين وكل ذلك من غير صنع لاحد وهى منصوبة بصبغ ان كانت نضرة أو أحوال وكان
ولادى طالب سبعة اذ ذلك عليل وجعه وروى عنه على كرم الله وجهه وأمه هاني وأمه طالب وجماعة
عناهم ألموا الاطباء ما ماتوا من هذا زاده حقيقة فسر المدهون بخلاف الاشعث والمصقول
بالوى الشعر والكليل بالذى لارض به عليه ولا تذى كل أبو طالب يحبه صلى الله تعالى عليه وسلم
حيث دباو يؤثره على أولاده فاذا أتى بغيره لم يولد لأنا كواحتي باقى ابنى وروى في بعض النسخ
(فالتأم أين) هي مربة بنت حصن بن ثعلبة بن عمرو بن حفص بن مالك بن سادة بن عمرو بن
النعمان مولاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (حاضنة) أى التى كانت تربيته طفلا سميت حاضنة
لأنها تجعل الولد في حضنها وقول أنها أرضعته وهى حبشة وابنه أين بن عبيد الحبشة وتزوجها زيد بن
حارثة وكانت وصيفة لعبد الله أبيه صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عنها في الصحيحين وأدركت خلافة
ثمان رضى الله تعالى عنه كما نقله الذهبي عن الواقدي وفي مسلم عن الزهري أنها توفيت بعد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بخمسة أو ستة أشهر وهو الذى صححه النووى رحمه الله تعالى وخذا أبو أنس
نعم قاله وانما حاضنته ماتت أمه أمة (مارأيت صلى الله تعالى عليه وسلم يترك كوا جوعا ولا عطشا صغيرا
ولا كبيرا) لأن الله تكفل به فكان يبيت عنده بطنه ويصقيه كما قال تعالى أحمي أحمي أحمي
وحاضنته اسم فاعل مؤنث من الحضان وليس فاعلا من المفاعلة وأنه عدل عن حضنته لحاضنة للاشهاد
بالفاعة من جانب تتركه كما توهم وهو خطأ فاحش على عادته (ومن ذلك) أى دلائل رسالة المشاهدة
عند ولادته (حراسة السماء بالشهب) وهى شعل النار المرائية في نجوم السماء جمع شهاب (وقطع رصد
الشياطين) أى ترصدهم وترقبهم لئلا يسمعوا من الملائكة فيحفظوه ويأمنون من الكفرة فيقوم مصدرو
عن راصد وجعله فاعلا فلذا أطلق على الواحد وغيره والشياطين مردة الجن (ومنعهم) أى منع الله لهم
(استراق السمع) وهوان يخفى أحد ليسمع كلام من لم يردمعه فكأنه يسرق الكلام الذى سمعه
واعلم ان روى الشياطين بالشهب لم يحدث في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان قبل ذلك أيضا
والكنه لما ولد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في زمان كان كثير الكهنة وكانت الجن تنفخهم
بعض المغيات فيقوونها المماس منعهم الله من ذلك بالكلية حتى لا يلبس الخبيث بغيره فكثر الرجم
بالشهب من جميع النواحي فبالتسكهاة ومنع الجن من الاطلاع على انغيات ولذا لما رأيت قرين
كثرة القذف بالنجوم قالوا قرب الساعة وخرب الدنيا فقال لهم عقبة بن ربيعة انظروا الى اعراف
ان كان زوى يهفقد ان قيام الساعة الا فلا والى هذا يترقب قوله تعالى وانما لنا السماء جندنا ما لم
حراس يدأوش بها الآية وقدرى ان ابليس كان يخفى ترق السموات فلما ولد عيسى عليه الصلاة
والسلام حجب عن ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حجب عن جميعها ومنع غيره من
القرب منها والشهاب الذى يرى به قيل انه لا يخطفه ولكنه يحرقه ولا يبق له وقال الحسن انه يبق له فقد
علمت ان روى الشهب لم يحدث في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم كما توهمه بعضهم وانما أكثر واشتد فيه
وكأنوا في الحداية اذارا وشهاب قطعا والواو في بولد عظيم كما روى الحديث (و) من دلائل نبوته
صلى الله تعالى عليه وسلم (ما أنشأ عليه) أى خلقه الله تعالى من ابتداء نشأته وطفولته (من بعض الاصنام)

بظهره وروى رسول الله تعالى عليه وسلم فلما بعث اشتد الاربهم وكثر الحرس عليهم كما قال تعالى حكاية عنهم وانما لنا السماء
فوجدنا ما لمات حراسا ديداوشها بالآيات (وما أنشأ) الممزأ أى ومن ذلك ما ترقى (عليه) وجعل اليه (من بعض الاصنام) كافي
حديث البيهقي عن زيد بن جارية قال كان ضمنهم سبع به المشركون اذا طافوا بابايت فغطت بقبيل البعثة فقله امرت بالاصنام

ثم سجدت به قنيل إلى أئمة شرفنا فعاتت في تعمي لا سمة حتى أنظر ما بقول فسجدته فقال ألم منه قال زيد فوالذي أكرمهم
 ما التمس صنمنا (والعفة) أي وما نشأ من النفرة (عن أمور الجاهلية) أي ما عابها (وما خصه الله به من ذلك) أي من الأعمال
 الرضوية والأحوال الزكية (وجاه) أي وحفظه قبل بعثته من الصفات لريضة السموات الدنيا (حتى في سفره) بفتح السين أي
 استرو من العمري وهو كشف ٢٨٠ العورة (في الخبر المشهور) وعند بناء المعكبة كإرواه الشيخان عن جابر والبيهقي

وكرهه قريها وهما كما روى البيهقي أن زيد بن حارثة مر بصنم فتمسح به فقال له صلى الله تعالى عليه
 وسلم لا تمسه وهما عن القرب منه كنهى إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ألام زرعها (والعفة عن
 أمور الجاهلية) التي كانوا يركبونها فخالقه الله تعالى مستغفلا عنها السلامة طبعه كاللهو والألعاب وغيره
 والعفة حالة للنفس تمنع من غلبة الشهوة والتعفف عن تعاطيها كإفاله الراغب (وما خصه الله به من
 ذلك) فجعل فيه أخلاقا مرضية وأعمالا زكية ونفسا قسدية فصاح (وجاه) قبل بعثته من الصفات
 الردية (حتى في سفره) بفتح السين المهملة وسكون المنة الفوقية مصدرا أي ستر بدنه حتى لا يرى أحد
 منه صلى الله تعالى عليه وسلم مالا ينبغي رؤيته كالعورة فكان لا يتعمى عند أحد وكانت الجاهلية تفعله
 حتى كانوا يطوفون عراة أحيانا وفي نسخة حتى ستره بجر وراحتي وهو غاية لما قبله من الجحاسة ومما قيل
 أن كان المراد كشف العورة وهو قبيح عقالا وما دونها ليس بقبح عقالا وشرا عالا لأن يقال أنه من
 خصوصياته الدالة على نبوته أمر لا طائل تحته (في الخبر المشهور) الذي رواه الشيخان عن جابر
 والبيهقي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (عند بناء الكعبة) أي لما بنىها قريش وقيل لهم الحجارة
 لبنائها وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل الحجارة معهم (إذا أخذوا زاره) أي ملحقته التي كان مؤثرا
 بها (ليجعل على عاتقه) أي أخذ الأزارار ليضع عليه الحجارة حتى لا تؤذيه (ليجعل
 عليه) أي على عاتقه أو أزاراره (الحجارة وتعمى) أي انكشف أسفله لئلا يزع الأزارار عنه (فقط إلى
 الأرض) غشى با عليه وعينه خاصة السماء (حتى رد أزاره عليه) وستر عورته (فقال له) وهو
 العباس كإصر حوايه (مابالك) أي ما شأنك وحالك الذي عرض لك حتى سقطت (قال أني نهيت
 بانياء للجهول (عن التعري) وكشف العورة كنعيرى وكانت قريش بنت الكعبة لسيل أتى من
 فوق الردم ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة قال العباس فكانوا ينفردون
 بربهم رجلين ينقلون الحجارة فكان العباس مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانوا يجعلون
 أزارهم على عواتقهم فإذا دنوا من الناس أبسوها فبينما هو كذلك صرع رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يتعثر فأعاضره إلى السماء فقال له مابالك يا ابن أخي فقال نهيت أن أمشي عريانا فكتمها
 حتى بعثه الله تعالى مخافة أن يقال إنه يجنون وفي رواية أن ملكا مهيأ ناداه أشدد أزارك وروى أنه
 لكمة لكمة شديدة قيل وهو أول ما نودي به (ومن ذلك) أي عا دل على نبوته في أول أمره ما رواه
 الترمذي والبيهقي رحمه الله تعالى (إذ لال الله تعالى له بالغمام في سفره) أي كون غمامة تسير معه
 صلى الله تعالى عليه وسلم في أسفاره حتى حواله الشمس دون غيره من الركاب كإبراهيم إلهامه لسانه مع
 عمه وهو أدمسرة غلام خديجة لم يسافر معه إلا الشام وخص السفر لأنه محل التأثر من الشمس (وفي رواية)
 لابن سعد (أن خديجة أم المؤمنين (ونسائها) أي النساء التي كن معها عند الرؤيا فبالضافة لا دنى
 ملابس (رأيت ما قدم) لكمة من سفره إلى الشام في تجارتها (وما كن نضالنا) أي مدان أجنحتهما عليه
 ليكون ظله ووقايته من الشمس (فذكرت) خديجة (ذلك) أي ما رأته (لبسرة) غلامه الذي بعثته

عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما (إذا) أي حين
 (أخذ أزاره) أي بامرعه
 العباس (ليجعل على
 عاتقه) وهو ما بين المنكب
 والعنق (ليجعل عليه
 الحجارة) أي ولم تظهر
 عليه الامارة (وتعمى)
 أي وانكشف عورته
 (فقط إلى الأرض) أي
 ما تلا إليها وطمعت
 عيناها إلى السماء (حتى
 رد) أي بنفسه (أزاره
 عليه) قال له عمه مابالك
 وفي نسخة مابالك أي
 مابالك (قال أني نهيت
 من التعري) وفي رواية
 وكنت وابن أخي تحمل
 الحجارة على رقابنا وأزارنا
 تحتها فإذا غشنا الناس
 أزارنا فبينما أنا أمشي
 ومحمد أمامي خر لوجهه
 وهو ينظر إلى السماء
 فقلت ما شأنك فأخذ
 أزاره وقال أني نهيت أن
 أمشي عريانا قال فكنت
 أكتمها أناس مخافة
 أن يقولوا يجنون (ومن
 ذلك) إذ لال الله تعالى له
 بالغمام في سفره) أي

على ما في حديث بخيرا الراهب كإرواه الترمذي والبيهقي (وفي رواية)
 أي لابن سعد عن نفسه بنت منبه (أن خديجة رضي الله تعالى عنها ونساءها رأته لما) بشدد بالم أي حسين (قدم وملا كان يظلمه
 فذكرت) أي خديجة (ذلك) أي خبر الأطلال (لبسرة) أي غلامه قال الحلي لأعلم له ذكرافي الصحابة وكان توفي قبل النبوة
 والأقول أدركه الإسلام انتهى وفيه بحث لا يخفى والله تعالى أعلم

(فخبرها انه رأى ذلك منخرج معه في سفره) أي من أول أمره إلى آخره (وتدري ان حامية رأت غمامة أنزلت وجوعت عندها) كما رواه
الوقدي وابن سعد وابن عساكر في تاريخهم عن ابن عباس (ودري ذلك) أي ظليل ٢٨١ الغمامة (عن أخيه من الرضاة) وفي
رواية عن أخته الفوتية

معه صلى الله تعالى عليه وسلم في سفره بمسيرة قطع الدين وضمة (فخبرها) بمسيرة انه رأى ذلك
أي كونه من بلاد الشام إلى مكة لكي لا يثافي ان خذ لم يجتهدت ظليل المسيرة ومسيرته رأى ظليل
معه من الغمام كانت وقفة لا تكفي فحلت مضاهلة كدامل لظلمة يسمى مظللا (منخرج معه
في سفره) إلى الشام أي من أوله إلى آخره وهذا الحديث رواه الواقدي عن نقيب بنت منبه وهي إحدى
ابنات زكريا بن كزح حبيبة في غلبه فأنظروا إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قدم في
المرحاض لم يزل يركب ميرة في الصلاة فكانت له مائة من ثوبته صلى الله تعالى عليه وسلم لم يوفى روية خذجة
بالرسالة كرسية زكريا صلى الله تعالى عليه وسلم (ودري) بالبناء على الجول والذيرد الوادى وابن سعد وابن
عساكر في تاريخهم عن ابن عباس (ان حامية) بنت أبي ذؤيب العدنية التي أرضعته صلى الله تعالى
عليه وسلم (رأت غمامة نظره) رتبة يمين حر الشمس (وهو) مقيم (عندها) لما أخذته صلى الله تعالى عليه
وسلم إليها فترضعه (ودري ذلك) أي ظليل الغمامة (عن أخيه من الرضاة) يعني انه رآه في سفره
ورواه بعد كبره لانه كان معه الفاضل ان مراده انه الذي ذكره لانه هو ابن الأشهد لان عبارة الواقدي
عن ابن عباس ان حامية خرجت تطالبه صلى الله تعالى عليه وسلم فوجده مع أخيه من الرضاة وهو
ولده فقاتل في حر الشمس بمكة شفقة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم منها فإخبار أخوه أماما وما وجد
التي حاربت غمامة فظلمه اذ وقف وقتوا سارسات معه وهذا يدل على انه ليس أمر اتفاقا وهل
كان هذا إذا غابا وأما ما نقل فيه من في موافقته لآل عن الزركشي في شرح البردة عن بعض
العارفين انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان من اجدهم عند الحرارة وبرودة فلا يجلس بالحجرة ولا يبرد فكلما
صلى الله تعالى عليه وسلم في ظل غمامة من اعتداله قيل عليه انه ساقط لانه يقتضي ان ظليل الغمامة
لم يكن حقيقة ياتح وسواها فهو على طريق التمثيل فثبت ان أراد ذلك فهو وارد عليه ويحتمل ان يريد
انه لم يده ذلك ولم يكن بعد بلوغه من الاعتدال بعد النبوة اتمام اعتداله المعنى عنه وأنه كان غيبا عنه
وأما هذا ذكره من الله ليرد عليه شيء فأعز فانه لا يخفى مثله على مثله وقد علمت ان الذي في نسخ
الشفاه كقوله البرد عن أخيه مذكر بيا تحتية والذي في سيرة ابن سيد الناس أخته بالمنازة القومية
في هذا ضعيف وأرواية رواها أيضا (ومن ذلك) أي عايدل على نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا
لم يذكر وامرهم من الحديث (انه نزل) أي قد في محل نزل به (في بعض أسفاره قبل مبعده) مصدر
معي بمعنى بهنقه وتوبته (تحت شجرة يابسة) أي ليست بمخضرة وليس لها ورق (فأعشوب ما حوله)
من الأرض أي ظهر به عشب لم يكن قبله وأخضرت من ساعته وأفعول للبالغه أي كثر عشمه وتبانه
والعشب الكلال ما دام رطبا وقدمه ما فيه من الباقية (وأبعت هي) أي الشجرة أو أبرز الضمير لها
يتوهم أنه قد علم على ما حوله باعته اربانه أرض وهي مؤنثة سماعية وهي أبعت ظهر خضرة ورقها
وزننها وأغورها قبل بعت الثمرة ينعاو ينعاو أبعت ابتاعا إذ خضت وقال تعالى كما ومن ثمرة اذا
أثمرت ينعم فمقرى ينعم وهو جمع يانع وهو الممرن كقوله الراغب (فأبعت) أي عت وعلت أغصنها
(وتبنت عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم لم قضائها التيقه وأقبله (أغصنها) جمع غصن وهي أعلاها
ومر وعها بعد من رآه) أي ان من كان عنده شاهد ذلك وعلم منه ما يدل على كرامته لم يردعه
(ومن ذلك) (مبل في شجرة البه) التي هو الفل معاقا وبعد الظهير لانه من فاء إذا رجع والكلام
عليه معقل في كتب اللغة وميل إلى ما لوحده أو مع ميل الشجرة تنبه (في الخبر لا تح) الذي روى

(٣١ شفا ت) (فاشترقت) بالقاء أي أضاعت بحسن صفتها كما اشراق الشمس بضياها وروى
بإفاء أي عات وارتفعت (وتدلت) بشديد اللام وفي أصل الدجى بلام أي استمرات ونزلت (عليه) أغصانها بحضر من رآه
قال الدجى لم أدر من رواه (وميل في الشجرة) أي ظلمها (اليه في الخبر لا تح) أي المتقدم عن بحير الراهب

عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في سقره الى الشام وقصة مع بحراء الراهب كما تقدم (حتى اظلمت) علة
أوغاية مقصوده من ميلها وكان رفقاً صلى الله تعالى عليه وسلم سبوه وخالسوا في التي فلما جالس في
الحايت الاخر مالت الشجرة عليه بقيتها ظلاله فراه الراهب في قصته التي تقدمت وكان مع عمه أبي
طالب وهو ابن عشرين (و) من دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم (ما ذكر) بالبناء للجهول والذي
ذكره ابن سبع (من انه) بيان لما الموصوف (لا لاطل شخصه) أي جسده الشريف العايف اذا كان (في
شمس ولا قمر) عاتري فيه الغلال لحجب الاجسام ضوء النيران ونحوه او عال ذلك ابن سبع بقوله
(لانه) صلى الله تعالى عليه وسلم (كان نوراً) والانوار شفاقة طليقة لا تحجب غيرهما من الانوار فلا طل لها
كما هو شاهد في الانوار الحقيقية وهذا رواه صاحب الوفاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما قال
يكن لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ظل ولم يرق مع شمس الا غلب ضوءه وضوئها ولا مع سراج
الا غلب ضوءه وضوءه وقد تقدم هذا الكلام عليه ورابعة باعثة وهي

ما جاز لظلم أحمـ داذبال * في الارض كرامة كما قد قالوا
هذا عجيب وكبه من عجب * والناس يشبهه جميعاً قالوا

وهو لاهذامن القيلولة وقد نطق القرآن بانه النور المبين وكونه بشراً انبائه كما نوههم فان فهمت فهو
نور على نور فان النور هو بنفسه المظهر لغيره وتفصيله في مشكاة لانوار لاغزالي (و) من دلائل نبوته
صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الذباب كان لا يقع على) ما ظهر (من جسده ولا) يقع على (نباه) هذا ما قاله
ابن سبع أيضاً لانهم قالوا لا يعلم من روى هذا الذباب واحدة ما ذيل انهم سمى به لانه كلما أذب أبى
كلما طرد رجوع وهذا مما كرمه الله تعالى به لانه طاهر من جميع الاقذار وهو مع استقدار قد ينجي من
مستقدرقيل وقد نقل مثله عن ولي الله العارفي به الشيخ عبد القادر الكيلاني ولا بعد فيه لان معجزات
الانبياء قد تكون كرامة لاولياء أمتهم في رابعة

من أكرم مرسل عظيم حلا * لم تدن ذبابة اذا ما حـ لا
هذا عجب ولم يذق ذوقا * في الموجودات من حلاه أحلا

وتطرف بعض علماء العجم فقال محمد رسول الله ليس فيه * حرف منقط لان الموجودات النقط تشبهه
الذباب فصين اسمه ونعته عنه كما قلت في رده صلى الله عليه وسلم

لقد ذب الذباب فليس يعـ لو * رسول الله محمود المحـ د
ونقط الحرف يحكيه بشـ كل * لذلك الخط عنه قد تبـ د

(ومن ذلك) أي من دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم في أول عمره ومنها كرواه الشيخان
(تحيب) الله تعالى إليه جعله طبعه له (الخلوة) أي الوحدة والانفراد عن الناس للامادة (اليه) حتى أوحى
(اليه) أي انه كان يفعل ذلك قبل بعثته حتى نزل الوحي عليه تكميله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي
البخاري ثم حبيب اليه الخلاء أي العزلة عن الناس اذ هم فراغ القلب والاعانة على التفكير والانقطاع
عن مألوفات النفس فكان يخلو بغار حرا فبعثت فيه وهو العبد في الليالي ذات العدد قبل النبوة
فاذا نزل منه طاف بالبيت وذهب لاهله وخص حرا كما قاله ابن أبي جريرة لانه كان يتبرك به وينظر منه
البيت فيستقبله وقال حبيب بصيغة الجهول اشارة الى انه ليس بعايد الغيم والمساخو جبلي بالمقام الله
تعالى له وهو من الارهاصات حتى جاءه الوحي وهو فيه (ثم اعلامه) صلى الله تعالى عليه وسلم أي اعلام
الله تعالى له (ب) قرب (موتة ودنو اجله) أي آخر عمره الذي أجل له وقد روهذا ما رواه الشيخان وفهمه
صلى الله تعالى عليه وسلم من قوله تعالى في نفسه سبحانه مدرك وفي الصحيحين انه مر على قتلى أحد بعد ثمان
سنتين كالمدع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر فقال اني بين يديكم فرط وأنا عليه شهيدون ومعدكم
المحوض الى آخره وقوله في خطبة له ان عبداً خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين

(حتى اظلمت وما ذكر) أي
ومن ذلك ما ذكره الحكيم
الترمذي في نوادر الاصول
عن عبد الرحمن بن قيس
وهو مطعون عن عبد
الملك بن عبد الله بن
الوايد وهو مجهول عن
ذ كوان (من انه كان
لا طل لشخصه في شمس
ولا قمر لانه كان نوراً) أي
بنفسه والانوار لا طل له
لعدم حرمه وهذا معني ما
في النوادر ولفظها لم يكن
له ظل في شمس ولا قمر
ونقله الحاي عن ابن سبع
أيضا (وان الذباب) أي
ومن ذلك ما ذكر من ان
الذباب (كان لا يقع على
جسده ولا نباه) قال
الدمي لعل في بن رواه
انتهى وقال الحاي نقل
أيضا بعض مشايخي فيما
قرأته عليه با القاهرة عن
ابن سبع انه لم يقع على
نباه ذباب قط ففعل
جسده بالاولى كما لا يخفى
(ومن ذلك تحبيب الخلوة
اليه حتى أوحى اليه) أي
ينزل القرآن عليه كما في
الصحيحين ولفظ البخاري
ثم حبيب اليه الخلاء أي
العزلة عن الملا (ثم اعلامه
بموتة ودنو اجله) كما رواه
الشيخان وغيرهم

(وان قبره بالمدينة) وفي نسخة في المدينة (وفي نسخة) كما رواه أنس في الدلائل عن معقل بن يسابروا انه المدينة مهاجرة بمصر جمع من الأرض وروى البيهقي عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه ما يكون في بيته (ان من يتعمد قبره) وفي نسخة صحبه وبن منه قبره (وهو من رياض الحمة) كما أنى سابقه من الأحاديث الواردة (في تحفيق الله عنه) ورواه أنس في الدنيا والآخرة كما رواه البيهقي في الدلائل عن عائشة بإفظ كما حدث أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يموت حتى يخبر من الدنيا والآخرة فسمعه في مرضه الذي مات فيه يقول مع الذين أئتم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فأنشأنا له كل مخبر وفي رواية قالت لم تر لته ورواهه على فخذى غشى عليه ثم أفاق فاشخص بصره إلى سقف البيت وقال اللهم ارفقني الأعلى وهى آخر كلمة تكلم بها وفي رواية أن جبريل قال له ان ربك يقول السلام ورحمة الله ويقول ان شئت ٢٨٣ شقيت وكفيتك وان شئت توفيتك

ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر رضي الله تعالى عنه وقال فديته يا باهنا وأعمته انتما فقال عمر انظر
 لهذا الشيخ يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى خير من زهرة الدنيا وما عنده فاختار
 ما عنده فبكى السديني أعلمه بكلامه صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بذلك اقامة كما تقدم في الحديث الى
 غير ذلك مما لا يحصى (و) اعلامه صلى الله تعالى عليه وسلم (ان قبره بالمدينة) ذكرناه أو نعيم عن مقل من يسار
 باغض المذمومة اجري ومخرج من ارض (و) ان قبره (في بيته) فقبره صلى الله تعالى عليه وسلم في مكانه
 وكذا اكل الكثير من الانبياء عليهم السلام اشارة الى انهم احياء عند ربهم يرزقون (فان) بن يمينه ومنبره
 روضة من رياض الجنة) كما يأتي يعني انها تنقل وتقبل روضة في الجنة أو ان العمل فيها واجب
 لخاصية روضة من رياض الجنة قبل ان يجرى الاظهار ارادة لما بين والجمع بينهما ما اذا لما عنده
 ومن لم يعرف هذا قال اريد من تأويله باعتبار القرب من أقرب الخلق الى الله ومن قرب منه كالجالس في
 رياض الجنة لتزهر الرحلت وتلذذ بالمشاهدات كما قال الملم اجعل تبرئان روضة من رياض
 الجنة (وتشبه الله له عدم موته) أي ما قرب موته خيره الله بن ليقافي الدنيا والرحيل لا لآخره كما سمعته
 انفا ورواه البيهقي في دلائله وعشقة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في
 صحته يقول لم يقضني قط حتى يرى مقعدي في الجنة ويخبر فلما انتهي صلى الله تعالى عليه وسلم غشي
 عليه فلما أوقف شخص بصره بالقف البت وقال الملم الرفيق الاعلى فقال لا يخبرنا لو عرفت انه خير
 وفيهم من ماتهم أو هارضى الله تعالى عنهم ما هو حديث صحيح رده ان جدي في مذبذوب وغيره وقد صرح به
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتدل أو ثبت مفاتيح خزائن ارض وخبرت بين الخلد في سائر
 الجنة واخترت الى آخر ما يطول ذكره (وما اشتمل عليه حديث الوفاة) أي وفاته صلى الله تعالى عليه
 وسلم (لم هو حديث طويل رواه الشافعي والبيهقي في سننه من كراماته) التي اكرم الله تعالى بها عنده
 موته كما مع بكاء الملائكة وقوماع صوت من السماء ينادى والمجدد الحديث وقول جبريل له صلى
 الله تعالى عليه وسلم ان الله يقرؤك السلام ويقول لك وهو أعلم كيف تجدك الى غرضك (وتشبهه) به
 السلام وغيره (وصلة الملائكة على جسده) وفي نسخة عليه وكان اتجام الجسد مثل ان الصلاة معناه
 للثناء وروحه صلى الله تعالى عليه وسلم غير متحدة بذلك أو لئلا يكون أخرى قيل هي ان الصلاة على جسده
 وروحه متممة واحدة والتواضع الى الله ملائكة يصلون الآية (على مارونية في بعضا) أي في بعض
 القائل ويحتمل المفعول

(في روضة) أي في بعض الرديات والاساتية بمن صلى الله تعالى عليه وسلم قال وإن الملائكة يدخُلون قبلكم من حيث يريدونكم ولا ترونهم فيصَلُّون على صلوات الجارية بحرسهم وتكبيرهم وإنهم ثم صلى عليه أئخمائه كذلك كلاروا ويحيي بن يحيى في الموطأ لأغافال أخيه بنام مالك التميمي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء وصلى عليه الناس أخذوا لا يؤمهم أحد ورواه الشافعي في الأم فافقه ففصل الناس على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فإدى لا يؤمهم أحد وذلك أعلم أمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتنافى في أن لا ينوي الإمامة في الصلاة عليه واحد من الأئمة صلوا عليه مرة بعد مرة أو ل الأظهر أنهم صلوا عليه في محله ولا كان مع ذلك الخلل اماماً ومكانه فصلوا فإدى لأدراك فضلته وتكرار الصلاة عليه من خصوصيات حكمه مصادرون زعم أن المراد بالصلاة هنا الدعاء فدل على المحبة تعمن غير منة صارفة

طرق حديث الوفاة وهو ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه لما جهز صلى الله تعالى عليه وسلم يوم
الثلثاء فوضع على سريره في بيته فصعدت عليه الملائكة فوجأوا فاجم الناس فوجأوا فاجم نساءه ثم
النساء ثم الصبيان ولم يؤمهم أحدوه كان صلى الله تعالى عليه وسلم أوصى بذلك وذلك لعظم أمره وئلا
يثنافون في الإمامة والخلافة لان الحليقة يستحقها ومن زعم ان المراد بالصلاة جرد الدعاء دون صلاة
الجنائز لم يأت بشئ وكونه لم يؤمهم أحدوه كره الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه في الام وغيره وصححه
وحكمه مما ذكره لم يدعه صلى الله تعالى عليه وسلم بل دعاهم الجنائز المشهور كما ذكره السهيلي بل قالوا انا
نشهد انك بلغت الامانة ونصحت الامة الى آخر ما ذكره والحديث بطوله مذكور في كتبهم من كتب
الحديث تركناه اطوله (واسئذنان ملك الموت عليه) أى طلبه الاذن منه في قبض روحه الشرع بان
أراد أو تركه كما (ولم يستأذن على غيره) نديا أو غيره (قبله) روى ان جبريل قال له صلى الله تعالى عليه
وسلم ان ملك الموت بالبواب يستأذن عليك ولم يستأذن على أحد قبلك ولا بعدك فقال ائذن له فقال السلام
عليك يا محمد ان ربي أمرني ان أطيعك فيما أرتى به ان أقبض نفسك فضاها وان أتركها تركتها فقال
أقبض يا ملك الموت كما أمرت فقال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطن من الارض
(وندايهم) أى ندا الملائكة عليهم (الذى سمعوه) ولم يروها من (نادى) (ان) أى بان الى آخره فان
مصدرية ولا فاقية (تنزعوا القميص عنه) أى قميصه الذى عليه لما أرادوا نزعه (عند غسله) يضم
الغن ويحذف زقة جهل الشارة لما في حديث أى داود واليهيقي الصحيح عن عائشة رضى الله تعالى عنه انهم
لما أرادوا غسله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا لا ندري أن نجرده من ثيابه كسائر موتانا أم نغسله وعليه
ثيابه واخلفوا فغسبهم النوم فاذا قائل من ناحية البيت لا يرونه أغلوا في ثيابه فغسلوه وعليه قميصه
بصبون الماء فوق القميص وبدلوه بكونه بالمقيص وهو من جملة حديث الوفاة وهذا ذكره باحراه
على عادته فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يتجرده عند أحد وشارة الى ان تغسله ليس للاحتياج اليه
وانما هو ارجاء استنوه كفن في ثلاثة أبواب بميعة سحرولية (وما روى من تعزية الحضر عليه الصلاة
والسلام) كذا رواه البهيقي في دلالة بشير الى ما روى عن علي كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه انه قال لما
توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سمعوا صوتا ولم يراه اشخصا وهو يقول السلام عليكم اهل البيت
ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة وان في الله عز وجل لعزاء من
كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فتقوا واباءه فارجوا واعلموا ان المصاب من
حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فكنوا امرؤا له الحضر عليه السلام كذا رواه البهيقي وابن
أبي حاتم وقال في مرآة الزمان ان المعزى هو جبريل لا الحضر ورواه العراقي في تحفة ربيع احاديث الاحياء
لفظنا في الله خائفا من كل أعدود كما ليكل رغبة بنحة من كل مخافة فانه فارجوا به فتقوا وسمعوا
آخر بعده يقول ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل رغبة فانه فاطمحووا بامر فاعلموا فقال أبو
بكر رضى الله عنه هذا الحضر واليسع ولم أجده في رواية كذا اليسع وانما ذكر الحضر في التعزية فقد
أنكر النووي وجوده في كتب الحديث وانما ذكره الاصحاب قلت بل رواه الحماكم في المستدرک من
حديث أنس ولم يصححه ولا يصحح ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب العزاء قال لما قبض رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمع أصحابه حوله ليكون فدخل عليه من رجل طويل شعر
المنكبين في ازوردها فتخطى الصحابة حتى أخذته صدق الباب وبكى ثم قال ان في الله عزاء من كل
مصيبة وعوضا من كل مات دخلنا من كل هالك فالى الله فانتقوا واصرف الله البلافة نسر وافر
المصاب من حم الثواب فقال أبو بكر لعلى هذا الحضر أخو ندينا جاء يعزينا رواه الطبراني في الاوسط
واسناده ضعيف جدا وابن أبي الدنيا عن علي بن إدناه أيضا وذكره الشافعي في الام من غير ذكر

(واسئذنان ملك الموت عليه) أى من طلب اذن
ملك الموت في الدخول
عليه لقب روحه (ولم
يستأذن على غيره قبله)
أى من الانبياء والاصفياء
فضلا عما بعده من العلماء
والاولياء وروى ان جبريل
قال ان ملك الموت بالبواب
يستأذن عليك ولم يستأذن
على أحد قبلك ولا بعدك
فقال ائذن له فقال السلام
عليك يا محمد ان الله أمرني
ان أطيعك فيما أرتى
به ان أقبض نفسك
فضاها وان أتركها تركتها
(وندايهم الذى سمعوه
ار لا تنزعوا) بكسر الراء
غيرا وخطا بأى لا تتخلعوا
(القميص عنه) أى عن
بدنه (عند غسله) يضم
الغن أى أوفته بذلك
حين قالوا ما ندري أن نجرده
من ثيابه أم نغسله بها
فالتى عليهم النوم فبها
منهم رجل الاوقد في
صدره ثم سمعوا قائلا
لا يدري من هو غسلوه
وعليه ثيابه فغسلوه وعليه
قميص بصبون الماء
فوقه وهو رواه أبو داود
والبهيقي وصححه واسئذنان
له بما رواه عن شيعة أبى
عبد الله الحماكم من طريق
بريد بن قيس قال أخذوا في غسله
فاذا هم بمنادم داخل
لا تختر جوعته قميصه
(وما روى من تعزية الحضر

[illegible]

وأخفى عنهم وبما نك قبل ان يفتوا فيها. كواثامه لا يدس من روح الله الا القوم الكافرون فلم يستمع دعاءه حتى نشأت سحابة فقال الناس ترون ترون ثم تلامت ومشت وانشرت ثم درت وأرخت عز اليها كما فواه القرب فسار جرحا حتى علقوا الحداوقا صوالما ثم روطفتي الناس يتمسحون بالعباس ويقولون هنيئلك يا ساقى المحرمين وفي ذلك يقول حسان رضى الله تعالى عنه

سال الامام وقد تابع جدينا * سقى الغمام بقرعة العباس

أحى الاله به البالد فاصبحت * مخضرة الارحاء بعد العباس

في أبيات آخر (وتبرك غير واحد) أي كثير من الناس (بذريته) صلى الله تعالى عليه وسلم (من السادة الاشراف) نعمنا الله تعالى بهم ولهم في ذلك حكايات كثيرة ليس هذا محلها وقد فرده السيد السهمودي شكر الله تعالى سعيه بتأليف مستعمل نافع

(فصل) * فيه فذلكم هذا الباب (قال القاسمي أبو الفضل قد أنبنا) أي ذكرنا وجعلنا (في هذا الباب) الرابع المذكور فيه معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ودلائل نبوته وأصل الانبياء الهى بسهولة وقد يكون بمعنى المروفة يتعدى وعلى ولذلك قال (على نكت من معجزاته واضحة) الا انه تجوز به عماد كرم الجمع - عداه بتعديته الاصلية لانه من لوازم من يريد اخذ شئ وجعله ان ياتي له حتى يصل اليه - وقال على كذا اذا استوفاه واستوعبه والذات جمع نكتة وهى الامر الدقيق الذى يحصل بفكر يقارنه من نكت الارض بقضيب ونحوه كالمزك نكتة ثمانية فوقية ومن نطق بها بالثلاثة فقد أخطأ فلا وجه لما ذكره البرهان هنا (وجل) جمع جملة وهى الامر (المجمل من علامات نبوته) صلى الله تعالى عليه وسلم مقنعة) أي كافية عن غيرها من امارات القناعة وفي زخرفته غنية بالغين المعجمة والنون أي يستغنى بها عن غيرها وهو جبرور صفة جملة ويجوز نصبه على الحالية (في واحد منها الكفاية) عن غيره كما قرآن في الاقتصار عليه وهو ضمير منها النكت والمجمل (والغنية) بانضم والسكون في ثانيه أي لاستغناء عن غيره لانه يدل عليه دلالة فوبه (وتركنا الكبر) منها (سوى ما ذكرنا) إشارة الى ان ما ذكره قليل بالنسبة لما تركه (واقصرنا من الاطباث الطوال) بكسر الطاء جمع طويل (على عين الغرض) عين النبي المختار منه وهو المراد منه لا الحقيقة فان كان أحد معانها والغرض ما يقصد منه وفائدته وأصل معناه الهدف كما يفى قل لما ذكر (وفص المقتصد) أي الامر المقصود والغرض مثلث القامع على الاصل يقال أتى بالامر من فضه أي من أصله قال الشاعر

ورب امر تزدريه العيون * وباتيك بالامر من فضه

وفص المختار ما يزين به من الجواهر ويقال نقل الحديث بقصه اذا استوفاه وتظرف ابن نباته رحمه الله تعالى في قوله

سلمات خاتم فيه فصا زرقا * من كثرة اللام الذى لم أحصه

لولا ما - لم الرقيب فياله * من خاتم نقل الحديث بقصه

وقول الجوى العامة تقول القص بالكسر نظاره انه غير صحيح وقد نقل الثقات كابن السيد وغيره تشابه كالم والمقصود بكسر الصاد هو القياس وفتحها بعضهم والمراد به المقصود كطرفه ومصدره من تجوز فيه (واقصرنا) (من كثير الاحاديث وغيرها) هو معناه اللغوى أي ما عدا ما تغربا عن غيره وما غيره ومشهور المراد به ما صطلح عليه المحدثون وهو كما قال ابن الصلاح ما تغربه بعض الرواة سواء انفردت به أو تروا به فيه كزيادة ثلاث في حديث حبيب الى من دنيا كثلث النساء والطيب وجعلت قرعة عيني في الصلاة التي تغربها ابن فورك وبعده غير كالم وهو لا ينافى الصحة اذا كان راويه نقية وقد يكون ضعيقا واطافة كثير من اضافته الصفة لخواص أي الاحاديث الكثيرة (على ما صحت)

وصالحى أولادهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين (فصل) *

(قال القاسمي أبو الفضل

رحمه الله قد أنبنا) أي

أوردنا (في هذا الباب)

أي الرابع من أبواب

الكتاب (على نكت)

بضم ففتح أي لطائف

وشرائف (من معجزاته

واضححة) صفة

نكت وقال الدجى

حال ما قبله (وجل من

علامات نبوته مقنعة)

نعت جل وهو بضم ميم

وسكون فاف وكسرون

وقع عين وقال الدجى

حال من جل أي تغنى

من عرف حقيقة ثباتها (في

واحد) خبر مقدم (منها)

أي من النكت والمجل

(الكفاية والغنية) بضم

فكسرون أي الاكتفاء

والاقتناء في باب الاعتناء

(وتركنا الكثير) أي

من الانبياء (سوى ما ذكرنا)

أي من النكت والمجل

(واقصرنا من الاحاديث

الطوال) بكسر الطاء

أي الطويل لا ذبا

(على عين الغرض)

أي نفس المراد (وفص

المقصود) أي زيادة

المقصود والغرض لا خاتم

بفتح الفاء وثلاث

(واشتهر) أي نقله عند أهل (اليسيرا) أي شيئا قليلا (من غريبه) ما ذكره شاهير الأئمة) أي من نقاد الامور وحفاظ السنن بحيث
 انخرج عن حيز الغرابة (وحذفنا الاسناد في جهوها) أي أكثرها (طالبا) ٢٨٧ (للاختصار) أي حذر من الاكثار

الممل للمختار (وبحسب
 هذا الباب) يسكون
 السين وزائدة الباء أي
 ويكتفي هذا الباب الرابع
 الموضوع في المعجزات
 (لوقتي) بتساوق
 مضموه وبين فساد
 مثددة مكسورة أي لو
 استقصى وضبطه
 الدجى بانقائه أي لو تنبع
 (أن يكون ديوانا) أي
 دفترا أو مصنفنا على
 حدة (جامعا) أي محيطا
 وحاولا يستعمل على
 مجلدات عدة) بكسر
 فتشديد أي كثيرة وقال
 الدجى وبحسب مبتدأ
 خبره أن يكون ديوانا
 وحوالو بحذف أي
 لا يمكن (ومعجزات
 نبينا) صلى الله تعالى
 عليه وسلم (أظهر) أي
 أكثر وأبهر (من سائر
 معجزات الرسل)
 الاظهر من معجزات
 سائر الرسل (ووجين)
 أي نضر الى النكمة
 والكيفية كما يشير اليه
 قوله (أحدها أكثرها)
 أي مع شهورها اذ الكثرة
 لا تستلزم الشهرة (وإنه لم
 يوت نبى معجزة الا وعند
 نبينا منها) أي شديدها

نقله وروايته (واشتهر) بين الخمين (اليسيرا) أي قليلا لورده وان لم يصح ويشتهر واليسير ما يسر
 وسهل وشاع استعماله في القليل لسهولة (من غريبه) أي غريب الحديث وانما انقصر على
 المشهور الصحيح لأشهر لاجل أن لمعجزات الخرافة لا تعود لاختفي غالبا ثم اعتذر عن ابراده في
 كتابه قوله (عادكم مشاهير الأئمة) لانهم يعتمدون على نقلهم لشهرة علمهم وفضاهم وان لم ير أغربهم
 (وحذفنا) أي تركنا وغيرنا بالحذف وهو الترك بعد التذكير اذ ذكر غيرهم من الأئمة أو لمجمله لكونه
 مضمنا وحذفنا بذكر غيرنا المذكور والحذف أخص من الترك (الاسناد) أراد به الحديث ثم حاشا
 وهو رواية الحديث أو هو عنه الحق (في جهوها) أي معظم الاحاديث وأكثرها غير وارد الحديث
 مندا (طالبا للاختصار) وعدم التظويل وهو مقول لاجله (وبحسب هذا الباب) المذكور فيه
 المعجزات وبحسب فتحه يكون معنى كافي أو كفاية وهو مبتدأ مجرور بالباء الزائدة وخبره أن يكون
 الثاني أي يكفي معنى شرفه والعلم بكثرة ما ورد فيه عن ذكره والتقصا وهو المعنى لتعليل ثان
 لاختصاره الا ان العادة لا تخلو من الخرافة (لوقتي) مبنى للمجهول بتاق وصادمه لهما أي استوفى
 وبلغ تقصاها وبها يتوضه بعضه بقابل القاف وهو غير مناسب هنا لان التقصى التخصيص وهو
 غير وارد ونفسه متبوع وخاص من مثاله تكاف لاختفي (أن يكون ديوانا) أي كتابا مضمنا قلاما ودونا
 (جامعا) لما في غيره وقد قدم الكلام على الديوان وله معرب بكسر الدال وفتحها) يشتمل على مجلدات
 عدة) أي كتب من شغلنا في المجلدات متعددة وبكسر العين معنى متعددة (ومعجزات نبينا) صلى الله
 تعالى عليه وسلم (أظهر من سائر معجزات الرسل) عليهم الصلاة والسلام أي من بقيتها أو جميعها
 (أبوجه من أحدها أكثرها) وشهرتها لان الكثرة تستلزم الشهرة (تنبيه) يقال التمسنا في مجلدات
 جمع مجلدات وهي الكتب الكثيرة وهي عبارة عن قيمة مولدة ولا وجه له لان الجدل ما عليه جلد كما في
 القوموس وفي رسالة الجدل لابي العملاء المعري الجدل لا يزال فيها غير من الزمان فقيض مجلدات العرب
 من شام ويحان قال الرازي

هل أنت كاسل المعتمل * مجلدات تكشف عن مخض الايل

انتهى فقد أثبت ذلك وانهيل به من امام في اللغة قال أراد تخصيصها بالكتب الضخمة وانها لم ترد في
 كلام العرب فهو مجاز لا يتوقف على السماع والتجديد يكون معنى انتصرو به وتظرف بعض المتأخرين في
 قوله ملكا كتابا خافي الدهر جلده * وما أحسن في دهره مجلد

اذ اعادنا في كتب القديمة جلده * يقولون لانها لك أسى وتجد

(وإنه لم يوت نبى معجزة الا وعند نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها) أي من نوعها مساو بقاها أو
 مقاربه في الاعجاز (أو ما هو أبلغ منها) أبلغ ليس من البلاغة كما وهمه من قال كالقرآن العظيم فانه أبلغ
 معجزة أو ثبت فإن معناها هنا أعظم أقوى وأيسر مقبدا بالقرآن لان بلوغ الشيء صولغا لتمامه
 ومنتها أو هو من الباقية على خلاف القياس وكثيرا ما قيل قولهم هذا المعنى والمعجزة عتافي - أي النبي
 فتم تميم الكثرة والحق لا إعادة اذ اعظم من شأنه الشهرة والظهور فلا يراد عليه انه كان ينفي أن
 يقول أظهر وأنه لا يلزم ما ذكره الظهور والذي ادعاء (وقد نبه الناس على ذلك) أي نبه علماء الحديث
 والآخر ونفسه ولو في كتابه لم ينفى في كتاب المقتني (فان أردته) أي أردت معرفته والوقوف على

ونظيرها (أو ما هو أبلغ منها) أي أدلة كاشفة القوم والاسرار ونحوها وأمام معجزات القرآن المجيد كما نبه الدجى فهذا ليس محلها
 (وقد نبه الناس على ذلك) أي على هذا المعنى على وجه الاستقصاء منها أنه تعالى خلق آدم بيده فقد شرح صدره نبينا بنفسه وانه رفع
 ادريس مكانا ليا قدره في المعراج نوال الدنيا وغير ذلك مما بطر بياتها وقد سبق بعضها وبيان شي منها (فان أردت

فتمامل فصول هذا الباب) أى من معجزات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم (ومعجزات من تقدم من الأنبياء) أى وقابل بين واحدة مع ما يناسبها من الإنشاء (تقف على ذلك) أى المعنى (ان شاء الله تعالى وأما كونها) أى معجزاته (كثيرة فهذا القرآن) أى ظاهر كثرة (وكلمه معجز) أى والحال ان جميعه باعتدال كل واحد معجز (وأقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض أئمة الحققة) بل عند أكثر المدققين حيث قالوا اعجازه ٢٨٨ بالفصاحة والبلاغة (سورة نأ أعطيناك الكوثر) أى أقصر سورة ونحوها (أو

آية قدرها) لقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله وفي حكم السورة قدرها لأقلها (وذهب بعضهم) أى عن قال بالصفة (الى ان كل آية منه) أى من القرآن (كيف كانت) أى وجدت طويلة أو قصيرة (معجزة) خبر ان (وزاد آخرون) أى على ما ذكر (ان كل جملة متضمنة منه) أى من القرآن (فى أصل الدلجى متضمنة منه) (معجزة وان كانت من كلمة أو كلمتين) وبؤيده ظاهر ر قوله تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ولعل الاعجاز ألا كان بعشر سور ثم سورة ثم حديث كما هو أسلوب التدرج على وجه الاستقنى (والحق) أى الثابت هند المحذور (ما ذكرناه لولا لقوله تعالى فاتوا بسورة مثله) وفى نسخة من مثله (فهو) أى آيات نحس سورة أقل متخذاهم) أى طلب

ما يشبهه (فتمامل فصول هذا الباب) أى أعد النظر فيه فتمامل وتبدر معانيه (ومعجزات من تقدم من الانبياء) عليهم الصلاة والسلام (تقف) يجوز من فى جواب الامر (على ذلك ان شاء الله تعالى) والوقوف فى الأصل القيام تجوز وابه عن المعرفة وهو معجز مشهور ثم ان بعض الشراح ذكر هذا أمورا شرفه الله بها الغير من الانبياء لأماس لها بالمعجزات تركناها ولم نطول بذكرها (وأما كونها كثيرة فهذا القرآن كلمة معجز) وفى بعض النسخ وكلمه معجز بالواو والتقدير فهذا القرآن موجود معروف وجميع أجزائه معجزة فنهضت به كثرة ثم شرع فى بيان المقدار الذى يقع به الاعجاز فقال (وأقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض أئمة الحققة سورة نأ أعطيناك الكوثر) وهى أقصر سورة فى القرآن (أو آية قدرها) أى ما يوصلنا إلى الحرز والسكات وسورة ترفعو عن خبر أقل وفى نسخة بسورة بئنا المجر (وذهب بعضهم الى ان كل آية منه كيف كانت) طويلة بمقدار سورة أم لا (معجزة و زاد بعضهم) وفى نسخة آخرون أى ترقى عن هذا المقدار الى (ان كل جملة متضمنة منه) أى مفيدة تامة (معجزة وان كانت من كلمة أو كلمتين) فان قلت كيف تكون جملة متضمنة وهى كلمة قلت يكون فيها مقدار كدها متان ونحوها فتمامل وبأس هذا منبغى الى اعجازها بالصرفه كقول (والحق ما ذكرناه أولا) من ان المعجز أقصر سورة أو مقدارها (أوله تعالى فاتوا بسورة) أى سورة كانت (من مثله) فى الاعجاز والضمير للقرآن وأولئى صلى الله تعالى عليه وسلم كفى الكشاف وفيه كلام مشهور ودخل مقدار السورة فيه بدلالة النص فلا توهم انه ليس فيه التعرض للدليل على مدعاه (فهو) أى ما ذكر (أقل متخذاهم) الله أو الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (به) أى طلب منهم معارضته (مع ما ينصر هذا) القول المذكور أولا أى يقويه وبؤيده (من نظر) أى فكر وتبدر (وتحقيق يطول بسطه) ببيان الحق بالدالة والبراهين القاطنة قبل تدبره ونظر ما فيه من مراعاة كل مقام وما احتوى عليه من الجزالة والطلافة التى تحير العقول فقد تجداهم أولا بجملة فقال فاتوا بكتاب من عند الله ثم تجداهم بعشر سور فقال فاتوا بعشر سور مثله ثم تجداهم بسورة فجعل معجزهم بعد رضاء عنان التكليف والحاصل ان الكلام اللغضى الذى وقع التحدى به لا المقضى فانه لا يتصور فيه ذلك على الصحيح اختلافوا فى مقدار معجزه فذهب بعض المفسر الى ان جميع القرآن ورد بالآيتين المذكورتين وقال القاضى يتعلق بسورة طويلة أو قصيرة لظاهر الآية وقال فى موضعها أن بمقدارها قالوا لم يقدم دليل على العجز عن أقل من هذا القدر وقيل لا يحصل العجز إلا بآيات كثيرة وقيل قليلة وكثيره معجز لقوله فليأتوا بحديث مثله (فاذا كان هذا) أى ثبت ان متخذاهم به هذا المقدار الأقل (فى القرآن من الكلمات) فنحو من سبعة وسبعين ألف كلمة ونيف) أى وزاد على هذا المقدار من نافع بعنى زاده أو تخفف وتشدو كلما زاده على محدد حتى ينام مائة فهو نيف (على عدد بعضهم) أى هذا مقداره عند بعض دون غيره فانه كمال الذى رحمه الله سبعة وتسعون بالآء الفوقية ألفا وأربعمائة وتسع وثلاثون كلمة وحرفه اثنا مائة ألف وثلاثة وعشرون ألفا وقيل ثمانمائة ألف واحد وعشرون ألفا وخمسة مائة وثلاثون

معارضتهم (بمع ما ينصر هذا) أى يؤيده ويقويه (من نظر) أى نظر اعتبارا وتفكروا واستبصار (وتحقيق) أى مشتمل على تدقيق (يطول بسطه) أى والقصد وسطه (واذا كان هذا) أى أكثر متخذاهم به أقل (فى القرآن من الكلمات) أى الاسمية والفعلية والحرفية (نحو من سبعة وسبعين ألف كلمة ونيف) بنسبة التحية وتخفيفها أى بعض زياده وجمع بينه وبين نحو مبالغة فى الملاحظة لقصد المحافظة (على عدد بعضهم) أى عن عدد كلماته

(وعدد كلمات انا اعطيتك الكوثر) أى الى آخرها (عشر كلمات فيجزى القرآن) بشديد الزاى فيهمز من هذا المفعول وفى نسخة فيجزى بالهمزة وفى أخرى بالالف وفى أصل الدجى فيجزى القرآن بصيغة المصدر المضاف (على نسبة عدد انا اعطيتك الكوثر) أى كلمتها عشر (أزيد) بالنصب وعلى أصل الدجى وبعض النسخ الرفع أى أكثر (من سبعة آلاف جزء) أى حصه كل واحد منها معجز فى نفسه) أى مع قطع النظر عما قبله وما بعده وما فيه من أجزائه

٢٨٩

اعجازه كما تقدم) أى فى محله (بوجهين) أى من طريق الإعجاز (طريق بلاغته) أى بالنسبة الى أطراف الإعجاز (وطريق نظمه) أى بالنسبة بين الأضباب والإيجاز (فصار فى كل جزء من هذا العدد) أى من السبعة آلاف (معجزتان) أى باعتبار الطريقين (مضاعف العدد من هذا الوجه) أى الذى له جهران فيعبر أربعة عشر ألفا (ثم فيه) أى فى القرآن من حيث شجوعه (وجوه اعجاز آخر) بضم فتحة (من الاعجاز) بلوم الغريب) أى مما تقدم أو (آخر) فقهه) أى فى السورة الواحدة أى حقيقة أو حكما (من هذه التجربة المحيّر عن أشياء من الغيب) كقصّة موسى وهارون وفرعون وهامان وفارون) كل خبر منها بنفسه) أى بانفراد (معجز) أى من قبل بابه (مضاعف

سوف وقيل له الصواب لا مذكرا المصنف رحمه الله تعالى وهذا مع قصر يحتمل القبول وإتيانه بالقصه غير وارد عند من أنصف ولم يف في عدده اختلاف قيل لأن السكامة والحرف لهما العلاقات وقول السجوى لا فائدة فى عدده وخفه لا به لا يقبل زيادة ولا نقص لا وجه له غير السكسل (وعدد كلمات انا اعطيتك الكوثر عشر كلمات فيجزى القرآن) بصيغة المصدر وفى نسخة فيجزى بالمضارع المحمول وأخره مهموز ويجوز إبداله ألفاى بأن تعد عشر آيات عشرة أجزاء (على نسبة انا اعطيتك الكوثر) أى على مقدارها وانما زاد نسبة لشمول آية واحدة بمقدارها كالمرة بالنسبة بمجاز عن المقدار ومعناها الحقيقية لعمدة واصطلاحا مشهور (أزيد) لرفع خبر تجزى المصدر والنصب ان كان فعلا أى تجزى به أزيد أو يكون أزيد (من سبعة آلاف جزء كل واحد منها معجز فى نفسه) أى بقطع النظر عن غيره فقيه أزيد من سبع ألف معجزة وهذا معنى على ما تقدم من العدد (ثم اعجازه) أى المراد (كما تقدم) من ذكر الاختلاف فى مقداره (بوجهين) الأول (طريق بلاغته) أى ما فيه من مراعاة الوجوه التى بها يابى اللفظ مقتضى الحال (و) الثانى (طريق نظمه) أى أسلوبه وكونه على نسق لا يشبه غيره من الكلام نظما ووجها ونشرا وتناسب كما أتته وجهه وإتياء كل كلمة منه سائتة وتزينا فى محل لا يليق بها غيره كغيره من ذق طعم البلاغة فقدرته لا يهمل وان كرهه كالألحى على من تأمله على التأمل ونظر فيه بنور الإيمان (فصار فى كل جزء من هذا العدد) المذكور آنفا (معجزتان) من جهة بلاغته ومن جهة نظمه (مضاعف العدد) أى عدده معجزاته وهو ما من التفاعل أو مضارع من المفاعلة (من هذا الوجه) أى من هاتين الجهتين البلاغية والنظمية فإن قلنا كلماته معجزة صافية من المعجزات مالا يدول بالتحصى قال ابن عطية رحمه الله تعالى الصحيح الذى عليه الخفاق ان اعجازه بنظمه وصحة ما يتوكل فى صاحبه أقطعه لاه عز وجل أحاط بكل شئ علما وبكل كلام فى شئ كلاما لا يحيط به علم غيره وقدرته وبهذا بطل القول بالصرفه (ثم فيه وجود اعجاز آخر) غير ما ذكر من الطريقين (من الأخبار به بلوم الغيب) بفتح لوجوه أن الأمور الغيبية يساقف ويتبع (فقهه) أى فى السورة الواحدة من هذه التجربة) أى الأجزاء المذكورة لمضاعفة من جهتي الإعجاز (لخبير) أى الأخبار (عن أشياء من الغيب) أى الأمور الغيبية عن علمنا (كل خبر منها بنفسه معجز) أى باعتبار أخباره عن الغيب وقبوع النظر عن غيره من وجوه الإعجاز (مضاعف) بصيغة الماضي والمضارع كالم (العدد) المذكور أى العدد المضاعف لقوله (كرة أخرى) أى بعد مضاعفته السابقة وكرهه معنى مرة واصل السكر الرجوع بعد الإغراق وضد الغرقا قال امرؤ القيس مكره مكره قبل مدبره (ثم وجود الاعجاز الآخر الذى ذكرناها) وهى ذكر المغيبات (توجب التضعيف) والزيادة الى ما لا يكاد يحصى كثرة (هذا فى حق القرآن) دون غيره من المعجزات التى تزيد على معجزات سائر الأنبياء (ولا يكاد يأخذ العدد معجزاته) وفى نسخة العدد هو ما معنى والمراد بالاحد لاحاطة تجزى بألفاظ كثيرة لا تأخذ سنة ولا تولى أى لا يغلبه ذلك أى لا يحيط بها العدد لا كغيرها من مبالغة القول لا يكاد يولى قبل لا يعد (ولا يتحوى المحصر) أى لا يحاط به برأيه) أى براهين اعجازه

(٢٧ شفا ت)

(العدد) أى فتراب المبلغ المضاعف (كرة أخرى) أى فى الجملة لا فى شئ من سورة فلا يصير ثمانية وعشرين ألفا على ما جزم به الدجى (ثم وجود الاعجاز الآخر الذى ذكرناها) قال الدجى وهى الغيبة فيه انها لم تسبق ذكره (توجب التضعيف) الى ما لا يكاد يحصى ولا يتقصى (هذا) أى التضعيف الوافز (فى حق القرآن) هو الظاهر (ولا يكاد يأخذ العدد) أى العدد كفى نسخة (معجزاته) أى لا كغيرها (ولا يتحوى) أى لا يكاد يشتمل (المحصر برأيه) اعظمها

(ثم الأحاديث الواردة) أي الصريحة (والاخبار الصادرة) أي الصحيحة (عنه عليه الصلاة والسلام في هذه الابواب) أي المذكورة
 فيها من المعجزات وخوارق العادات والخبار عن الغيبات (وعن ما دل على أمره) أي ظهور أمره وحكمه (نما أشرفنا إلى جملة) بضم فسح
 أي إلى الجمل من مفضله (يبلغ ٢٩٠ نحو ما في هذا) أي التضعيف (الوجه الثاني) أي من وجهي كون معجزاته أظهر من معجزات

غيره (وضوح معجزاته
 صلى الله عليه وسلم) أي
 ظهورها وانتشارها
 واشتهارها (فان معجزات
 الرسل كانت) أي واردة على
 أيديهم (بقدرة هم أهل
 قوتهم) أي حالوا مقدارها
 في شأنهم (وحسب هذا
 الفن) يفتح السين (الذي
 قد سماه في قرنه) أي علا
 وارفع أهـ دل عصره
 شهرة بمعرفة ذلك الفن
 في دهره كأيمنه بقوله
 (فلما كان زمن موسى
 عليه السلام غايه على أهله
 السحرة بعث اليهم معجزة
 تشبه ما يدعون قدرتهم
 عليه) أي وما يزعرون
 مهارتهم لديه ونوجوهون
 همتهم إليه (فجاءهم
 منها) أي على يد موسى
 (ما خرق عاداتهم) أي
 من انقلاب العصا حية
 تسعى واليـد السمراء
 يفضاهن غير سوء (ولم
 يكن) أي ذلك المعجز
 (في قدرتهم) أي في نطاق
 قواهم وقدرهم (وأبطل
 سحرهم) وما أظهرهم من
 التخيل عند مكرهم
 (وكذلك زمن عيسى
 عليه السلام أغنى) أي فعل
 تفضيل من الغاية أنهى

لان كل جزء فيه معجزة قاطعة البرهان واضحة البيان والمافر عن وجوه الاعجاز العقلية أردفها
 بالعقلية فقال (ثم الأحاديث) النبوية (الواردة) في الروايات الصحيحة (والاخبار الصادرة عنه) عليه
 الصلاة والسلام (في هذه الابواب) أي أبواب اعجاز القرآن والتحدى به أو أبواب معجزاته عليه
 الصلاة والسلام كما يؤيده قوله (وعن ما دل على أمره) أي نبوته وعلو شأنه (نما أشرفنا) فيما سبق من هذا
 الكتاب (إلى جملة) منه في نسخة إلى جمل (يبلغ نحو) أي قريبا (من هذا) المقدار الكثير (الوجه
 الثاني) من وجهي ظهور معجزاته وشهرتها وانتشارها أظهر من معجزات سائر الرسل قبله (وضوح
 معجزاته) أي شهرتها بحيث لا يحجل وهذا عن ظهورها أو مستلزم له والمراد به شدتها أيضا كما بحيث لا
 تخفى على أحد غير أعني الفكر والنظر والالتراب فيها على مع بقائها على عمز الدهور وازداد شهرتها
 في كل عصر كالشمس في رابعة النهار وهذا ما يدل على أظهر يتبادر لالة طاهرة لا عينها تسقط ما قيل ان
 المدعى ان معجزاته أظهر من غيرها والوضوح عين الظهور فهو مصادرة للاستدلال على الشيء بنفسه
 وحاصله الظهور بالكثرة تبرجع إلى الوجه الذي قبله الان يقال المراد به أوها على وجه الدهر إلى يوم
 القيامة فيكون المراد الزيادة في الوضوح هذا الاعتبار وان كان فيه الاخبار بمعجزات الرسل وفيه خلط
 وخبط لا يخفى وقد أشار إلى ما ذكرناه المصنف بتفسيره بقوله (فان معجزات الرسل كانت بقدرة هم أهل
 زمنهم) أي همتهم فيما يمتعون به ويعتنون (وحسب) يفتح الحاء والسين المهملتين وقيل انه
 يكون السين وهو بمعنى المقدار (الفن أي النوع (الذي سما) أي اشتهر وعلا مقداره بينهم لاغتنائهم
 به (فيه قرنه) يفتح القاف وسكون الراء أي عصره والمراد به أهله بمجاز أو بقدرة مضاف والقرن الزمن
 المقترن فيه أعمارهم وأحوالهم واختلف في مقداره هل هو ما تقسنة أو ثمانين أو أقل كما تقدم ثم فصل هذا
 بقوله (فلما كان زمان موسى) كليم الله عليه الصلاة والسلام أي زمن بعثته ونبوته (غايه علم أهله) أي
 أهله وأعظمه عندهم (السحر) وهو معروف تقدم الكلام عليه (بعث اليهم معجزة تشبه ما يدعون
 قدرتهم عليه) وليست منه للفرق بين السحر والمعجزة (فجاءهم) على يد موسى عليه الصلاة والسلام
 (منها ما خرق عاداتهم) أي خالف ما يعتادونه وبسبل علمهم فله وأصل الحرق أمانة حسم من آخره فنقل
 لما ذكره كخرق الاجماع أي مخالفتها وهواستهارة صراحة حقيقة عرفية وذلك كقلب العصا حية واليـد
 البيضاء من غير سوء (ولم يكن) ما جاء به (في قدرتهم) أي لا يقدرون عليه فيدخل في جملة مقدراتهم (وقد
 أبطل سحرهم) بما عارضهم به وهي جملة حالبة بشر إلى ما قصه الله في كتابه العزيز وفي نسخة وأبطل
 بدون قد دفعوه عطوف على جاءهم (وكذلك) أي كزمن موسى عليه الصلاة والسلام (زمن عيسى)
 ابن مريم صلى الله تعالى عليه وس (أغنى ما كان الطب) أي أعظم ما كن في عصره وعهد رسالته علمه
 والطب في اللغة معناه العادة والسحر وفي العرف على عرفه أحوال الانسان من حيث الصحة
 والسقم وأغنى أفعال تفضيل بعين معجزة وتونون من الغا وهو الغاير فوقه ان بعين مهملة ومثناة
 تحتية أي أكثر مشقة وتعبا وقيل انه بعين معجزة ومثناة تحتية من الغاية وهو النهاية وهو بعيد ولم يره
 في كلامهم لتفسيره بانهم والطب مثلث الطاء مشددا الباء (وأوفر ما كان أهله) أي أهل الطب وعلاؤهم
 أي أكثر ما كان في زمنهم (فجاءهم) على يد عيسى عليه الصلاة والسلام (أمر لا يقدرون عليه) بواسطة

(ما كان) أي علم أهله (الطب) بكسر الطاء وبثلاث وهو علاج الامراض الظاهرة وفي نسخة أعني بالعين المهملة
 بحيث أعجز وفي أخرى بالعين المعجمة والنون أي أوفى وفي أخرى بالمهملة والنون أي أقصد وكلها صحيحة على ما لا يخفى (وأوفر ما كان
 أهله) أي أكثر ما كان أهله (تبعه) فجاءهم (أي على يد عيسى) أمر لا يقدرون عليه

وأناهم مالا يحسدوه) أى شيا لم يظنوا وجوده لديه وأمره وقضاه إليه (من أحياء الميت) ويروى الموتى وفي نسخة الميتة (إبراهيم الأكمه)
أى الذى ولد مع روح الله - من ذكره الدلمجى قال الحنبلى الأكمه هو الذى ولد اعجمى وقال الاعشى - وقال البخارى فى الصمدية - مع أن
الأكمه من يصير مائتاً ولا يصير باللبا انتهى وهو نفس برنالا عشتى على ملايخنى ٢٩١ (والارص) من فى بدنه بياض من المرض

المعروف (دون مع الحجة
ولاطب) أى عدوا وابل
كان ياتيه من اطاق الاتيان
لديه ومن لم يطق ذهب
اليه عليه الصلاة والسلام
فرما اجتمع عنده الاروف
من المرضى وفدى
العاهات فيدأ ويهم
والانام (وهكذا سائر
معجزات الانبياء عليهم
الصلاة والسلام) أى كانت

بقدر علم أهل زمانهم -
من الانام (ثم ان الله تعالى
بعث محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم وجعله معارف
العرب وعلموها) أى
من الحجزيات والكليات
(أربعة) أى من أنواع
المسدرات وأصناف
الملكات (بلاغة) أى
المسرونة بالفصاحة
(والشعر) أى النظم
المقابل للنثر (والجنز)
بفتح تين أى الاختيار
بأنسب العرب وأيامها
من وقائعها ومعرفة
تاريخها وتفصيل ما جرى
فيها من غروب ونورها
وفنون رجوعها
(والكهانة) بكسر
الكاف وقفته وهى
مزاولة الجن عن الكائنات

لهمم بالطب فانهم لا يقدرون على ازالة الامراض المزمنة والحجافية وقد تروهم فى الاكتر على حفظ
الصحة وكمن مرض اعى الطبيب الماروا بها (وأناهم مالم يحسدوه) أى مالم يخجلوا به اللهم وقدرة حسابهم
وملم يترقبوه وجعل أمره مافاء لا ولم يقل أناهم بار وعاشروا الظاهر اشارة الى انه من عند الله من غير
تصميم وحيلة وفى نسخة يحسدوه أى يظنوه وقدره وقيل ويخبرونه نعم الياء اليه يذكرونه وهو بهيد
فقط لا معنى (من أحياء الميت) بتخفيف الياء وتثنيته (إبراهيم الأكمه) أى الذى ولد اعجمى مطموس
عن أى فتح عينه حتى يصير (والارص) وهو الذى فيه بياض بخاف لونه والخفيف منه يسمى بهقا
(من دون مع الحجة) المع الحجة المزاولة وعند اطباء مداواة الامراض بعد ثنخيصها (وطب) المراد به هنا
المعنى المصدري أى اعطاء الدواء وانما كان مداواة عيسى عليه الصلا لا نقوالا سلام بادعاء والتوجه الى
الله تعالى وكان يحتمل عندهم من المرضى العدد الكثير ومن لم يقدروا على المعالجة اليه يذهب بنفقه اليه
وكان اطباء عصره لا يقدرون على ما ذكر فلذا كان معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (تنبيه) قال
البخارى فى تفسير الأكمه الذى يصير مائتاً ولا يصير بالمئيل انتهى وقال السهلى انه قول فيه فلو لارد
الاعتراض بأنه معنى الاعشى وانما الأكمه من ولد اعجمى (وهكذا) أى مثل ما ذكر (سائر معجزات
لأنبياء) فى انها كانت تفرار علم أهل زمانهم وما يحدون به من الاحوال والعلوم (ثم ان الله تعالى بعث
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وجعله معارف العرب) جمع معرفة بمعنى المعروف عندهم لاجمع معروف
ضد المنكر المحجول بكفى - (وعلموها) أى ما بعلموه من من الحجزيات والكليات (أربعة) أنواع
(بلاغة) أى المسكوة والمجولة التى يعرفون بها أدب الكلام حتمه فى كل مقام من مقاماته نظماً ونثراً
وهم فريسان جيدانها (والشعر) الكلام الموزون المقفى (والجنز) عن سلف وما لهم من الوقائع والامام
والانساب والمنازل (والكهانة) بفتح الكاف مصدره بكسر هاء صناعته وحرفته وهى ما نالت علم
المغيبات بتلقيها عن الجن كالم (فانزل عليه القرآن) أى أنزل الله عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
ما يناسب قدره وأهل عصره أى أنقى القرآن أى كلامه الموحى اليه (المخارف) أى المخالف (لهذه الاربعة
فصول) أى الأنواع المذكورة وهى البلاغة وما معها فى جمع فصل وهو النوع المستقل المنفصل
لتمييز عن غيره (من الفصاحة) وهى خلوص الكلام عن القرابة وغيرهما ما يشيخه من فصيح بمعنى
خاص ويشمل البلاغة والفرق بينهما اصطلاح طارى فى علم المعاني ومعناها عندهم غنى عن البيان
لشهرته (والايجاز) أى اختصار الكلام اختصاراً مغزلاً يقابله الاطناب والمساواة ولم يذكرهما
لعلهما بالمقابلة ولأنهما الاكثرون ونكات الايجاز أكثر وأعظم فلهذا لم يذكرهما (وبلاغة) وقيل
بقوله (المخرجة لهذه عن غط كلامهم) أى كلام العرب لدخولها فى الفصاحة كالم والنمط بمعنى الجنس
والطريقة أى لا يعرفون مثل بلاغة محمد ووجهان حدس بلاغتهم وما يعدهم منه فى مخاطباتهم
ومحاوراتهم والنمط اجتماع من الناس أمرهم واحد فاستمر لما ذكر أى نوعه وطريقته (ومن النظم)
أى تاليف الكهانات وتزكيم امتثاله كنظم الجواهر وعندها وليس المراد بالكلام المنظوم شعراً
(الغريب) أى الذى لم يهده البلاغة فى كلامهم (والاسلوب) أى الطريق (العجيب) أى الذى

واظهارها وادعاء معرفة أسرارها (فانزل) بصيغة المجهول أى فانزل الله تعالى كفى فى نسخة وفى أخرى زيادة عليه (القرآن المخارق
لهذه الاربعة فصول) أى المتقدمة وهى البلاغة والشعر والجنز والكهانة (من الفصاحة) أى من أجل فصاحة القرآن (والايجاز)
أى وايجاز الفرقان (والبلاغة المخرجة عن غط كلامهم) بفتح النون والميم أى نوعه ونهجهم (ومن النظم الغريب والاسلوب العجيب

الذي لم يهتدوا) أى: فحماؤهم وبلغاؤهم وخطباءهم وشعراؤهم (في المعلوم) أى: من كلامهم (إلى طريقه) أى: فى مرأه (ولاعلموا
فى أساليب الاوزان) أى: نظامونشرا ٢٩٢ وفى أصل الدجى فى أساليب الكلام والافنان من الشر المجمع والمنظم المرصع

(منهجه) أى: طريقته
يتعجب منه سادعه أو يعجبه ويستعجبه (الذي لم يهتدوا) أى: لم يصلحوا ويقدرُوا (فى المنظم) أى:
المؤلف من كلامهم (إلى طريقه) فضلا عن الاهتداء إليه نفسه حتى يعارضوه به - جوعالى متواله
الذى هو ينسج وحسده (ولاعلموا فى أساليب الكلام) مطلقا أو المنشور من خطبهم - واسجاعهم
(والاوزان) الشعرية الموزونة على بحوره (منهجه) أى: طريقه (ومن الاخبار) بكسر الهمزة وقبوحز
فتجها جمع خبر (عن الكوائن) أى: عماسية كون فى المسئلة - قيل من الغيمات جمع كان وهو معطوف
على قوله من النظم واعاد من لا يد نوع آخر من الاعجاز واطول الفصل بينهما كقوله فان لم تفعلوا وان
تفعلوا (المحواض) أى: ما يحدث فى المسئلة (والاسرار) أى: ما أسر وفي أنفسهم كقوله تعالى
فى قصة اذ واجه صلى الله تعالى عليه وسلم وأظهره الله عليه (والخبايا) أى: ما أخفوه عنه فاطلعه الله
عليه (والضامات) أى: ما أضمره وفى أنفسهم - قصصه - جد الضرار ثم فسرد ذلك بقوله (فقد وجد) تلك
الامور الخبر عنها وما أسر واخفى عنه (على ما كانت عليه) ذاتا وصفة مطابقة لما قبله (ويعترف) ويقرر
(الخبر) ففتح الباء اسم مفعول أى: من أخبره الرسول - ما طاعه الله عليه (عنها بصحة ذلك) الخبر الذى
أخبر به (وصدقه بمطابقة لواقع) (وان كان) الخبر بالفتح (أعدى العدو) أى: أقوى اعداءه أو أشدهم
عداؤه صلى الله تعالى عليه وسلم فاعدى أفضل تغضل من العدو - موعوع على خلاف القياس
والعدو بمعنى الاعداؤه يطلق على الواحد وغيره كقوله تعالى من قوم عدو لكم أجمعين شدة عداوته
لا يمكنه انكاره ما من وصمة التكذيب لظهور وصدقه (فايطل) القرآن أو النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم (الكهانة) بفتح الكاف مصدر وبكسر هاء صناعته وحرقته كما رواه هذا الكسر لانه
الانصب (التي تصدق وتكذب عشر) صفة الكهانة أى: التي كذبها أكثر من صدقها كما ورد فى
الحديث انه تعالى كان اذا قضى أمرا فى السماء سجدت حوله العرش ثم أهل كل سماء حتى ينهى الى
سمااء الدنيا فاستجبر أهل كل سماء من فوقهم حتى ينهى الخبر الى أهل هذه السماء فتخطه منهم الجن
وزيدون فيه من عندهم ما يزيدون من أكاذيبهم وما فسرها ناطه رسة وطما قيل صوابه مائة بدل قوله
عشر الامور فى الحديث تكذب مائة أو أكثر من مائة (ثم اجتمعا) بحجم ومثاقفة وقوة ومثلية والضمير
للكهانة أى: قطعها بعد ابطالها وعطف بشي لانه أبغى مقامه وأبعد رتبة أو فصل معناه نزع الشجر
ونحوه بعد رتبة أو صولة كقوله اجتمعت من فوق الارض مله من قرار فقيهه - سمعته رشة بقوله (من
أصلها) وان كان المراد به ازالها بالكلية (برمى الشهب) بضم الهاء وسكونها جمع شهاب أى: رمى
الشهابين بشهب متعهم من استراق السمع لم تأنق الكهنة والمراد زيادة الرمي وكثرة فاته
كان قبل كما روى فى نسخة جرم بدل رمى (ورصد النجوم) رصده بكون الصاد المهملة مصدر
رصد به رصدا ذات رمية وأعد له ما يرميه ويجوز فتهجاها ويكون واحدا أو جمع الاعد كخدم فهو من
اضافة الصفة لموصوفها أى: النجوم المرصدة أى: المعدة لمتعهم من السمع وذلك لان الشهب
نجوم أو شهبال نارتفصل منها وارقتاه كثير من رصدها لانهم بدأ ما يمتنعهم (وجاء فى القرآن
من الاخبار عن القرون) والامم (السابقة) أى: الماضى - قديما (وابناء) جمع نبال وهو الخبر
(الانبياء والامم البائدة) أى: الهالكه الغائبة فى الزمن السابق يقال بادى بذا الهالك وفى الحديث
الحكمة لا تندب أبدا أى: لا تلام وتلاوتها لها (والمحواض) أى: الامور الواقعة من خير وشر فى
الزمان السالفة (الماضية) قبل ذلك (ما يعجز من نقر غلظ العلم) أى: العلم بالخبر أو توارى به

منهجه) أى: طريقته
السهلة المتبعة (ومن
الاجار) بكسر الهمزة
(عن الكوائن والمحواض)
أى: الكوائن واخذنا
من لايان والا كوان
(والاسرار) أى: فى
البواطن (والخبايا)
أى: فى الظواهر والضمائر
(فتوجد على ما كانت)
أى: ذاتا أو صفة (ويعترف
الخبر) بفتح الباء أى: من
أخبر (عنها بصحة ذلك
وصدقه وان كان) أى
أخبر (عنها بصحة ذلك
ولو كان ذلك المعترف
الخبر (أعدى العدو)
أى: يكونه من أهل
الكفر والنكر (فايطل)
أى: القرآن أو النبى أو الله
سبحانه وتعالى (الكهانة
التي تصدق وتكذب
عشر ثم اجتمعا) بتشديد
المثلية أى: اجتماعها (من
أصلها برجم الشهب
ورصد النجوم) بفتح
الصاد أى: جعلها معدة
لحفظ السماء من استراق
الشياطين السمع من
الانباء حيث ترميهم
بشهب منفصلة من نارها
لأنفسها المتبوتها فى مقارها
كمنس أخذ من ناروهى
ما ينل من تنفسها لمان

مقدار (وجاء فى القرآن من الاخبار) بفتح الهمزة (عن القرون السالفة) أى: السابقة
(وابناء الانبياء والامم البائدة) أى: الهالكه ومنه حديث المحور العين نحن الخالدات فلا نبتدأ أبدا (والمحواض الماضية) أى: اوقاعات
المتقدمة من المنفعة والمضرة (ما) أى: شئ أو الذى (يعجز من نقر غلظ العلم) أى: فى صرف جميع عمره

(عن بعضه) أى عن معرفة بعض أمره (على الوجوه التى بسطناها) أى أوضحناها (وبينا المعجز فيها) أى مع ما وضعناها وأوردناها
(ثم بقيت هذه المعجزة المتداخلة بالصحة والبالغة والإخبار عن الكواثر الحادثة الجامعة لهذه الوجوه) أى المذكورة بالسطورة
المضمومة (الى الفصول الأخر) أى المتقدمة (التي ذكرناها في معجزات القرآن) أى فيما مضى من البيان (ناشئة الى يوم القيامة) أى
حال كونها مستمرة دائمة (بينة المحجة) أى ظاهرة الدلالة في الاعجاز مع غاية الإيجاز (لكل أمة تاتى) أى بعد جماعة تنقضى (لا تخفى
وجوه ذلك) أى المعجز المتقدم (على من ذكره وتامل وجوه اعجازه) الى

٢٩٣

الغيب (بضم الغين وكسر هاء أى الغيبات
على هذا) وفى نسخة
السبيل يذكر بوزن
ومنه قوله تعالى وعلى
الله قصد السبيل ومنها
جائر فلا يمر عصر ولا
زمن) أى ولا ينقضى
قرن ودهر (الأو يظهر
فيه صدقه) أى زيادة
صدقه أو وجوب تصديقه
بظهوره وخبره بضم الميم
وقع الموحدة) على
ما أخبر) أى على طبعه
ووقعه وأغرب الدلجى
بقوله على ما أخبرين
وجوه الفعالة والإيجاز
والبالغة (في تجديد
اليمان ويتظاهر البرهان)
فيستمر الايمان ويقوى
العرفان (وليس الخبر
كالإيمان) يكسر أوله اذ
غاية إفادة الخبر غالباً
طائفة، نهاية مادة المعاني
يقبضة (ولاشاهدة زيادة
في اليقين) أى الاستعداد
مثلان المتواتر استدلالاً

الامة (عن بعضه) أى عن معرفة بعض منه فضلاً عن جميعه ومما فاعل جاء من فاعل تعجز (على
الوجوه التى بسطناها) أى ما بيننا على وجوه تفصله (وبينا المعجز فيها) أى أوضحناها
المعجزات فيها على ما أغنى عن إعادة (ثم بقيت هذه المعجزة) أى القرآن وفى نسخة المعجزات اعتبار
وجوه اعجازه (الجامعة لهذه الوجوه) أى وجوه الاعجاز المذكورة آنفاً (المضمومة الى الفصول
الأخر) يعنى الأربعة المتقدمة (التي ذكرناها في معجزات القرآن) ثابتة الى يوم القيامة لا تبدل ولا
تغير ولا تذهب أبناها الله (بينة المحجة) أى ظاهرة الدلالة على رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم (لكل
أمة تاتى) بعد نزول القرآن جليلاً بعد جليل وعصر بعد عصر (لا تخفى وجوه ذلك) الاعجاز الذى ذكر
أولاً (على من نظرفيه) أى من زار في القرآن بتلاوته أو سماعه (وتامل وجوه اعجازه) أى أطال
ال نظر فيها أو كرده وهر من الامل تفعل نحو زبه عاذ كر لترب الامل وإمداده (الى ما أخبر به من
الغيب) أى مما أخبر به من الغيبات (على هذا السبيل) والطريق المذكور (فلا يمر عصر وزمن) أى
يجبى كما راعى أهلها وليس المراد به ينقضى لقوله (الأو يظهر فيه صدقه) أى صدق القرآن أو النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم (ظهوره وخبره) يقع الباء أى ما أخبر به أو خبره (على ما أخبر) أى كائناً متحققاً على وفق
خبره أو باقياً على حاله في وجوه اعجازه السابقة أى أخبر به فهو معنى للفاعل (في تجديد الايمان) مكل ما
ظهر أم جدد مصدق له بوقوع ما فيه (وبتظاهر البرهان) أى يقوى الدليل به بصدقه أو أصل التظاهر
المعروفة والمساعدة كانه يستندنا ظهوره (وليس الخبر كالإيمان) وهو بكسر العين المعانيعة والمساعدة ولا
تقع فيه العين وهو مدلل وورد في الحديث الصحيح ليس الخبر كالإيمان لأن الخبر يحتمل الصدق
والكذب قطع النظر عن قائله فإذا شؤدهم معناه بان المرادوا طمان الفتاوى لافال إبراهيم عليه الصلاة
والسلام ولكن ليطمئن قلى كما قيل ولكن للعيان لطيف معنى له اسأل العاينة الكالم
(ولاشاهدة) بحس البصر (زيادة في اليقين) الذى كان البرهان القاطع (والنفس أشدها أئنة)
الضمان أئنة والاطمئنان السكون بعد الانزعاج (الى عين اليقين) أى الى ما يتيقن بالمعانيعة
والمشاهدة (منها) أى من طماننتها (الى علم اليقين) أى العلم المتيقن بالبرهان القاطع فالنفس
مفضل ومفضل عليه باعتبار حالتين (وان كان كل) من عين اليقين وعلم اليقين (عندها)
أى عند النفس وفي علمها فان عند يكون معنى العلم كاسر عند الله تعالى بدمه نارة وحكمه أخرى
(حقاً) أى متحققاً ثابتاً بالامر بل لكن الأول أقوى وفيه إشارة الى الفرق بين عين اليقين وعلم
اليقين وحق اليقين وفيه كلام فصلنا في غير هذا المثل والاول ضرورى وغيره نظرى (في آثار معجزات
الرسول) قد مر فصلنا في شرح الدرر ان لفظة سائر وردت بمعنى الباقي من السور الممهورة ومعنى التجميع
من السائر الممثل وان من أنكر الثاني كالحجج برى وغيره بل يصيب (انقرضت باقراضهم) أى انقطعت
وذهبت عنهم بسبب ذهابهم (وعدمت) بعد وجودها وعدمت معنى لاجهول لابه يقال عديم كعالمه

(والنفس أشدها أئنة) أى سكوناً (الى عين اليقين) أى الذى تقبده المعانيعة (منها) أى الى علم اليقين (الى المتفاد
بالتواتر استدلالاً) (وان كان كل) أى من علم اليقين وعين اليقين (عنده) أى عند النفس (حقاً) أى ثابتاً وصدقاً لكن عين اليقين
أسكن لها على ازدياد طماننتها وأعوان لها على عدم تردد ها وسوستها ومن ثم ما قيل للخليل أول من يؤمن أى بعلم الوحي المقدر
والاستدلال بالخبر المتكرر قال بلى أى ربي ولكن ليطمئن قلبي بمصاحبة علم العيان لعلم البرهان ومن ههنا قيل علمان خير من علم واحد
(وسائر معجزات البسل انقرضت باقراضهم) بل اندرس بعضها حال حياتهم كما أشار إليه بقوله (وعدمت) بصيغة الجاهول أى

هذا معنى الحديث) أى المذكور (عندهم وهو) أى هذا المعنى المصور وهو (الظاهر) أى المتبادر (والصحيح) أى الصريح
(إن شاء الله تعالى) أى فلا يدل على قدمه (وذهب غير واحد) أى كثير من (من) ٢٩٥ العاصم فى تأويل هذا الحديث

إذا حشرت لام مع أنبياءهم (هذه معنى) هذا الحديث عندهم (من) فسرهم وبين المراد منه فقيه
الشارى إلى أثره فـ من المعجزات وأنه باقى على وجه الدهر إلى يوم القيامة لا يقبل نكاحاً ولا تبديلاً
ولا ينزى كغيره من الكتب والمعجزات ومثله المتقدم المراد به نفسه كفى قوله مشبه لا يدخل عليه
بما قيل كغيره من السابقين من الدلائل على الاستعلاء بالقهر والغلبة المزمع له بالإيمان به ووال انماع
كثرة ما من المعجزات إشارة إلى أنه أعظم معجزاته والعرب قد تنحصر الشئ فى رد كمال من مبادعها ان
ماعد لا منه له لكفائته عن غيره وقد حقق الله تعالى رجاءه صلى الله تعالى عليه وسلم (وهو الظاهر)
من معنى الحديث (والصحيح ان شاء الله) وقد تقدم الكلام على هذا الحديث مستوفى ثم أشار إلى ان
فيه وجوهاً أخر بقوله (وذهب غير واحد) أى كثير (من العلماء) أى علماء الحديث (فى تأويل
هذا الحديث) أى تفسيره وبين ما يؤيد اليموعر بالتأويل إشارة إلى أنه خلاف الظاهر بعدما صرح
به (وهو) رمة معجزة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم) أى فى بيان وجه ظهورها (الى معنى آخر) - غير
ما رتضاء (من ظهورها) أى بيان ظهورها (بكونها) أى هذه المعجزة الباهرة (وحيا) أى كلاماً موحى
اليه من الله بقوله (وكلاماً) عطف تفسير لان الوحي يحتل المعنى المصدى ثم بين وجه الظهور على
هذا القول (لا يمكن) لاحد من ينكره (التخيل فيه) تفعل من الخيال بالحاء المعجمة وفي نسخة التخيل
بالتفعل منه والاول أنسب بقوله (ولا التحيل عليه) بالحاء المهملة لأنه كلام بليغ دال على معناه وما
قصده دلالة لا يمكن الوقف عليه ان يقول انه تخيل وتو به لا أصل له ولان يعمل حجة فى الاتيان
عنه كقول سحر موسى عليه الصلاة والسلام بحالهم اذ جعلوا متحرك كصاه (بالتشبيه) به (فان
غيرها) أى غير المعجزة القرآنية (من معجزات لرسول) كلف (فدرام) أى قصدوا طلب (المعاندون)
أى المنكرون (لها) عناداً (باشياء) متعاق برام (طمعوا) أى توهموا فجعل كالتموهم أقر به منه معنى
فى التخيل) والتو به (بها) بظاهراً لا حقيقة له (على الضعفاء) المراد بهم العامة الذين ضعف
عنهم عن الفرق بين البحر والمعجزة لعدم تمييزهم (كالكافاء الحرة) عند فرعون جمع ساحر (بحالهم
معصم) جمع جبل وعصا لا يصل معجزة عصا موسى بالاتيان عثلهما فلما ابتلعت عصا موسى ما ألقوا
وأبطلت عنهم انهم معجزتها فمنا وبه واختاروا القتل على اتباع فرعون ولم يغن كيد شيا (وشبه هذا)
الذكر فى قصة موسى (بما تخيله) بالمعجمة أى بلس به ووهو (الساحر أو تحيل فيه) بالحاء المهملة
أى بآتى محيلة منه غير واقعة ثم أشار إلى ان معجزة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقبل ما ذكره بقوله
(والقرآن كلام) من جنس الكلام البالغ غاية البلاغة ومثله (ليس للحيلة) من لا يقدّر عليه (ولا للبحر
فى التخيل فيه) بان يعمل قوة البحر ما يؤثر فى شخص لا بلاغة له حتى يتكلم بكلام بليغ خطبة أو
شعر (عل) أى تائبير كغيره (فان) ساحر الوحي عايل القدرة له على كلام حسن ثم سحر بجمع
أنواع سحره لا يمكنه ان يقوم فى بادئ من أخطأ فانه أمر جليل لا يمكن إيجاده غير خالق القوى والقدرة
فتجد الخاف لا عرابى يتكلم بكلام عند أعل الناس وأظرفهم لا يمكنه ان يأتى بشئ منه وبهذا علم ان
الكلام لا يكون محيلة ولا سحر فالكلام أخص جميع النصوص وأخر من أسئلة البلغاء وهو المراد
بقوله (فكان) القرآن من حيث كونه كلاماً (من هذا الوجه) أى من الجهة المذكورة بقطع النظر
عن غيرهما من جهات الإعجاز (عندهم) أى عند المفسرين لهذا الحديث بما ذكرنا (أظهر من غيره

يقينه) أو بتخيل فيه) أى بطالب (الحيلة فى) دفعه انه صدق أو فى إثباته انه حق (والقرآن كلام) أى الله تعالى كفى أصل الدعى
كلام الله تعالى والظاهر انه أراده ههنا مع طاق كلام أى أعجاز القرآن واقع فى كلام (ليس للحيلة ولا للبحر ولا للتخيل فيه) أى
فى الكلام (عل) أى بما يوجب أنه هو (فكان) أى القرآن (من هذا الوجه عندهم) أى عند أرباب هذا المعنى (أظهر من غيره

من المعجزات كإلّا يتم الشاعر ولا خطيب أن يكون شاعرا أو خطيبا بضرب من الخيال (والتأويه) أي بما كدر أمر المعجزة وبنافيه (والتأويل الأول) أي الذي هو المعلوم (أخلص) أي أطهر وأنص وأرضى) عند النفوس الخالص (وفي هذا التأويل الثاني ما يغرض) أي بصيغة المفعول مخفقا وقال الحجاوي مشددا أي يغطي (الحجف) بفتح الحيم وسكون الفاء أي غطاء العين (عليه) ويرى منه (وبعضي) بصيغة
٢٩٦

وتحريف كما يخفى
والتحقيق أنه لا مضمون
الجمع وان بناء الثاني على
التدقيق والله ولي
التوفيق وعلى كل تقدير
ظاهر الوجهان في ثبوت
المعجزة لا القرآن (ووجه
ثالث) أي وهما وجه
آخر وفي نسخة صحيحة
وجه بدون عاطفة
والمعنى وجه ثالث في
كون القرآن معجزا
خارقا للعادة (على مذهب
من قول بالصرقة) يفتح
الصاد وقيل بكسرها
وهو مذهب بعض
المعتزلة الشيعة حيث
قلوا صرف الله همهم
عن الاتيان بانصر سورة
منه مع تمكثهم عنه
(وان المأرضة) أي
بمثله في الجملة (كانت في
مقدور البشر فصرخوا
عنها) أي بسبب دواعيهم
لا بسبب قدرتهم كما ذكره
الدجني فانه مذهب آخر
كما بينا (أو على أحد
مذهبي أهل السنة من
الاتيان بمثله من جنس

من المعجزات) لعدم قبول التخيل والتأويه (كإلّا يتم) أي يحصل ويؤسر وغيره بالتمام لانه يتحقق
به الامر ولذا قيل لا عايل بخواتمها أي بأواخرها (الشاعر) يتكلم بالمعظم (ولا خطيب) يتكلم بالمشهور
(أن يكون شاعرا أو خطيبا بضرب) أي بشئ فروع (من الخيال) جمع حيلة (والتأويه) أي التخيل
والتأويل والتأويل وهو مأخوذ من قوله هو النحاس بذهب أو فضة وتأويه من رآه انه ذهب أو فضة وهو في
الاصل من الماء بذهب قصير كالماء ثم بطل به وتقول العامة لهذا الماء الذهب وماء الفضة فضة ففعله
يكون للنشيم كثير فأنكر أهل المعاني أقوله أنف مسرج معنى كالسراج في البريق والمعان لا وجه له
كأمر (والتأويل) أي التفسير (الأول) الذي قال انه الظاهر الصحيح (أخلص) أفعل تفضيل من
خلص بخاء معجمة ولام وصاد مفعلة أي أصفاه من الكدور أي الاشكال قال في المغرب الخالص الصفة
ويستعار للوصول انتهى وهو بمعنى أجود أو من الخالص بمعنى النجاة والسلامة (وأرضى) أفعل
تفضيل من الرضى أي أكثر رضى وقبوله لا عند العقول السليمة (وفي هذا التأويل الثاني) الذي ذهب
اليه غير من اعلماء الحديث (ما يغرض) بالبناء للمجهول وتشديد الميم قبل ضاده معجمة من تغريض
الحجف وهو غشاء العين ومعنى يغرض (عليه الحجف) انه يغرض عنه البصر والمظفر فلا يلتفت اليه
ويعتبه به أو هو كالتداعي في العين الذي يمنع انفتاح الاجفان وهو كناية عن انه غير سالم من الاعتراض
(وبعضي) يغين وضاده معجمة وأفمى للمجهول لاجل قافية السجع من أغضى الحجف اذ اطبقه
أو بمعنى سكنت وهو قريب مما قبله قبل جعله مر جوحا لماسيه من إيهام ان معجزات الانبياء عليهم
الصلاة والسلام يمكن معارضتها ولو بطريق التخيل والجملة وفيه جود آخر (وجه ثالث) في اعجاز
القرآن وانه أعظم معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم (على مذهب من قال بالصرقة) على ان اعجازه
بصرف الله قدرتهم وممكنهم من معارضة مع انهم بحسب الجملة قادرين على الاتيان بمثله لولا ما ذكر
اليه مذهب الضامو كثير من المعتزلة والنسري يرضى من الشيعة (وان المعارضة) له والاتيان بمثله
(كانت في قدرة البشر فصرخوا عنها) اما بسبب قدرتهم ودواعيهم أو بسبب علمهم بما ليلف كلام مثله
وتمكثهم منه (أو على أحد مذهبي أهل السنة من ان الاتيان بمثله من جنس معتزله) على الاتيان
بكلام من جنسه أي مما هو في قدرتهم متمكنون منه (ولكن لم يكن ذلك قبل) بالبناء على الضم أي
قبل ظهوره (ولا يكون بعد) بالضم وقيل المراد قبل التحدي وبعده (لان الله تعالى لم يقدرهم) بسكون
التفاني وفتحها وتشديد الدال وتحقيقها أي لم يجعل فيهم القدرة على الاتيان بمثله قبله لانهم لم يسمعوها
كلانا مثله (ولا يقدرهم عليه) بعده وما كان هذا المذهب قريبا مما قبله أشار الى الفرق بينهما بقوله
(وبين المذهبين) أي مذهب الصرفة والمذهب المذكور بعده (فرق بين) بالشديد واضح ظاهر
لممكنهم على الاول من الاتيان بمثله لكن صر فواعنه ولعدم تمكنهم منه على الثاني من جنس
مقدورهم ومنه في الجملة وليس هذان عن الصرفة وذهب اليه بعض أهل السنة كما توهموه

عجيب
مقدورهم) أي من جنس كلامهم الذي لهم القدرة عليه (ولكن لم يكن ذلك)
أي الاتيان بمثله بعد من تمكنهم منه (قبل ولا يكون بعد) أي قبل التحدي ولا بعده كما ذكره الدجني والظاهر ان المراد بقوله قبل الزمان
السابق وبقوله ولا يكون بعد الزمان اللاحق الى يوم القيامة ويؤيده قوله (لان الله لم يقدرهم) أي على الاتيان بمثله قبله (ولا
يقدرهم عليه) أي بعده (وبين المذهبين فرق بين) بشديد التحنية المذكورة أي ظاهر تمكنهم على المذهب الاول منه الانهم
صر فواعنه ولعدم تمكنهم منه على الثاني مع كونه من جنس مقدورهم

(وعليهما) أي وعلى المذهبين (جميعاً) أي جميعهما (فترك العرب) وفي نسخة بغير الفاء أي ترك معارضتهم الأتيان (بما في مقدورهم) أي في الجملة (أوساهون من جنس مقدورهم) أي في الصورة (ورضاهم بالبلاء) أي العناء في أبدانهم (والجلاء) أي عن أوطانهم - وهو بفتح الجيم المخروجه من البلد (والسباه) بكسر السين عدو الذي والسبي كفي نسخة أي أسرا طفاهلهم ونساءهم وأعيانهم - (والاذلال) أي لافقه في بعض الأحوال (ووقعير الحال) أي بخالفهم من الخير إلى الشر (وسلب النفوس) أي في طل القتال (والاموال) أي بذلها في فتل رقابهم من الاغلال (والاقر يع أي قفرا (والتوبيخ) ٢٩٧ أي زجراً (والتعجير) أي بالاذلال

(والتهديد) أي بغلام السكال (والتوبيخ) أي بوجاهة الوبال (أبين آية) خبر لقوله ترك والمعنى أظهر علامة وأبهر دلالة (للاجيز عن الأتيان بمثله) والتكسول عن معارضته (أي

والاعراض والامتناع عن معارضة نحوهم) وانهم بكسر الميم مفعول مجوز فتجها (منعوا) عن شيء (هو من جنس مقدورهم) وفي نسخة مقدورهم يضم الدال وفتح أي قدرتهم (والى هذا) أي المذهب الثاني (ذهب الامام أبو المعالي) أي عبد الملك ابن أبي محمد (الجويني) بالتصغير الديابوري وهو الملقب بامام الحرمين الكافعية وله اليد الباسطة في الطول من علمي الكلام والاصول توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة (وغیره) أي من علماء

عرب من أئمة قد مر (وعليهما جميعاً) أي على هذين التوازين (فترك العرب) الفصحاء على المذهب الاول (الاتيان بما في مقدورهم) أي قدرتهم على الاتيان بما هو من مثله أو مثل بعضه كاقصص سورة منه (أو) تركهم على الثاني (ما هو من جنس مقدورهم) أي من جنس كلامهم البليغ الذي يقدرون عليه (ورضاهم) أي اختياريهم (بالبلاء) أي بما ابتلوا به لعنادهم (والجلاء) بفتح الجيم واللام والمبدوزن البلاء وهو اخر اجفهم من ديارهم وأوطانهم (والسباه) بكسر السين المهملة والموحدة والمدحوسى أولادهم وأهلهم واسترق قلوبهم (والاذلال) لانفهمهم (ووقعير الحال) التي كانوا عليها من العزة والشهامة (وسلب النفوس) بالمثل والفتل فيهم (والاموال) باختلافهم منهم (والاقر يع) بالوزم والزجر والتوبيخ (بذمه) وهو مقبيل مع ما هم عليه من الجهل (والتعجير) بإظهار عجزهم (بتهديد) (والتهديد) لهم بانذارهم بعذاب الدنيا والاخرة (والتوبيخ) بما يقع بهم من يؤمنوا (أبين آية) أي أظهر علامة وخبر قوله فترك العرب (للاجيز عن الاتيان بمثله) أي يمثل القرآن في فصاحته واعجازه (والتكسول) وهو الكسوف أي الرجوع والاعراض (عن معارضته) أي الاتيان بمثله (وانهم) ممنوعان عن شيء هو من جنس مقدورهم) أي كلامهم الذي يقدرون عليه لا من نوعه المشابه له من جميع لوجوه (والى هذا) المذهب وهو انهم قادرين على شيء من جنسه عاجزون عن مثله بالانصرفة وهذا هو الفرق بين التوازين (ذهب) أي اختاره مذهباً (الامام أبو المعالي الجويني) منسوب الى جوين بن زينة لمصر فم ياد وهو امام أهل السنة عر باوعجا فدر الامة عبد الملك بن عبد الله بن يوسف النسابوري الشافعي امام الحرمين اعلم أئمة الكافعية وهو ولد له ولد في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وأربع مائة وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربع مائة في الخامس والعشرين من ربيع الآخر (وغیره) من أهل السنة (قوله) أبو المعالي (وهذا) الاعجاز (عندنا) بفتح أي أقوى وأكثرمبالفة في خرق العادة بالافعال البديعة) أي المبتدعة الغربية (في أنفسها) أي في حد ذاتها وهو متعلق بالبدية متوفى نسخة في أنفسنا وهو متعلق بابان (كتاب العصاحية) موسمى عليه الصلاة والسلام وكانت من شجر الاوز وفيها معجزات كانت تتم له وتنفذ في بنته ما الى غير ذلك مما قصصه (ونحوها) كاليد البيضاء ابراه الارص والا كهموا حياء الموتى (قوله) أي الامر والثبات أو كونه أبلغ (قد يسبق الى بال الناظر) فيها وفكره وخاطره (بداراً) أي ما دارا برع في أول نظره (ان ذلك) الامر البديع المخارق للعادة نشأ (من اختصاص صاحب ذلك) الامر الذي ظهر على يده (بغير مدعرة) أي بزيادة معرفة ممتاز بها عن لم يقدر عليها (في ذلك الفن) أي النوع الذي كان رتبته به أهل زمانه (وفضل علم) به وأحواله (الى ان برد ذلك) الخطأ الذي سبق افقحه (صحیح النظر) بالامل والتدبر فيه حتى يعلم اعجازه ثم بين أبلغيته

(٣٣ شفا ت)

أهل السنة والجماعة (قال) أي أبو المعالي (وهذا عندنا) بفتح من خرق العادة بالافعال البديعة في أنفسنا كقاب العصاحية ونحوها) كالخارج اليد البيضاء وحياء الموتى وغيرهما (قوله) قد يسبق الى بال الناظر) أي قلب المتأمل (بداراً) بكسر الباء أي مبادرة ومصارعة من أول وهلة قبل التامل في حقيقة أمره وخفية سره (ان ذلك) أي ما ذكر من قلب العصاحية ونحوها (من اختصاص صاحب ذلك) بزيادة معرفة في ذلك الفن (وفضل علم) أي في ذلك النوع كآثارهم فروع من حيث قال الله اكبر كم الذي علمكم البحر (الى ان برد ذلك) أي السابق الى بال الناظر ما ذكر من وهم الخطأ (صحیح النظر) أي فيتحقق الفهم ويضعف الوهو ويثبت لقلب الحق ان قاب العصاحية ونحوها بما لا يدخل تحت طوق البشر اذهب فعل فاعل القوي والقدر

(وأما التجدي للخلائق) أي طلب المعارضة منهم بما عتبار السابق (اللاحق) (المئين) وفي نسخة مشين جمع مائة وفي نسخة في المئين (من السنين) بكلامهم من جنس كلامهم لياتوا مثله) أي على وفق مراتبهم (فليأتوا) أي الخلائق بتمامهم كما أخبر الله سبحانه وتعالى عنهم بقوله قل ائمن اجتماع الانس والجن على أن يأتوا مثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (فليبق بعدد توفير الدواعي على المعارضة ثم عدمها) أي بترك المناقضة (الان منع الله الخلق عنها) أي عن المعارضة لاحد الوجوه الثلاثة في بيان المعجزة (عشابة مولانا نبي) أي وقد طالب ٢٩٨ منه آية وعلا ملة الدعي صدق دعواه للنبوة (آيتي ان يمنع الله القيام عن

الناس مع قدرتهم) وفي وقوته يتوهم (وأما التجدي) أي طالب معارضة الكلام أو تقدم انه مشتق من الحد التقابل الحداد في حداتهم للابل (للخلائق) جمع خلية بمعنى خلق (مئين) بكسر الميم جمع مائة (من السنين) في عصر النبوة وبعده الى غير النهاية (بكلام من جنس كلامهم) المقدور لهم (لياتوا مثله) عليه لالتجدي (فلم يأتوا) أي لم يقدروا على مثله وهم في قول البلاغة وقد يتجاوز وعوا على رؤس الاشهاد (وليبقى بعد توفير الدواعي) أي كثر ما بدعوه معارضة ومحشبه عليهم من الحجة التحاملية (على المعارضة ثم عدمها) أي المعارضة مع كثرة دواعيها (الان منع الله الخلق عنها) بالصرقة أو بعدم القدرة على نوعه دون جنسه فيصدق على المذهبين وفي نسخة لا منع الله الخ (بمثابة) أي هذا المنع بمنزلة واصل المثابة المسكن الذي يرجع الناس اليه أو يكتبون فيه الثواب ثم شاع فيما ذكر كما أشار اليه الراغب وقيل أصله مبلغ جوم البشر والحجارة حولها ثم نقل لما ذكره فادخله الفقهاء على استعماله للتشبيه كما قيل فالمراد به محو (مولانا نبي آيتي ومعجزتي ان يمنع الله القيام عن الناس مع قدرتهم عليه وارتفاع الزمان عنهم) بان لا يكونوا مقعدين وهو بيان لقدرة تهم على القيام والمقدرة بضم الدال وفتحها كما تقدم (فلو كان ذلك) أي عدم قيامهم (وعجزهم) يشهد بديك الجيم أي جعلهم الله عاجزين عنه (ليكن ذلك من أهر آية) أي أقوى معجزة (وأظهر دلالة) على نبوته (وبالله التوفيق) فيه إشارة الى ان نفسه توفيقا بين القولين لا تقاضاهم من وجه واختلافهم من آخر (وقد غاب عن بعض العلماء) أي خفي عليهم لان من شأن الغائب ان يخفي فاراديه لازمه (وجهه وورآيته صلى الله تعالى عليه وسلم) ولتضمنه معنى الموقال (على سائر آيات الانبياء) الذين سافروا قبله (حتى احتاج للعذر عن ذلك) أي عن كون معجزته أظهر من معجزات غيره مع أن أحباء الموق وحموه من آيات الانبياء قد تدبروههم انه أقوى وأظهر (بدقة أفهام العرب) أصل معنى الدقة كون الشيء دقيقا ثم استعمله لوقوفه على ما خفي من الامور (وذكاء ألبابها) جمع لب وهو العقل الخالص والذكاء قوة فلا ذهن تقتضي سرعة الانتقال (ووفور عقولها) لو فور من الوفرة وهي الكثرة والزياة والعقول جمع عقل وهو القوة لا مدركه يعني ان هذا من شأن هذا الجنس ولا ضرورة تقاضاهم بحسب الاشخاص فيما ذكر كما توههم مع انه لا ردى على المصنف رحمه الله تعالى لانه حكاه عن غيره (وانهم) لما خصوصية من الذكاء والفتنة (ادركوا المعجزة فيه) أي في القرآن لما علموه من خواص تراكيبه وجزالة معانيه وحسن نظمه واناسافه (بفطنهم) أي قوة ذكائهم (وجاههم من ذلك) أي حصل في نفوسهم من معرفة اعجازه وظهره ووجهه (بحسب ادراكهم) بفتح السين أي حصل منه على مقدار ادراكهم وقوته (وغيرهم) من الأمم (من القبط) القبط بكسر القاف جيم ل من الناس كانوا قوم فرعون عصر (و بنى اسرائيل) أي (أولاد يعقوب بن ابراهيم واسرائيل) لقب يعقوب (وغيرهم) لم يكونوا بهذه السبيل (أصل

الناس مع قدرتهم) وفي نسخة مع قدرتهم (عليه) وارتفاع الزمان عنهم (أي عن بعضهم) للاستواء في حال عجزهم ولا يبعد ان تكون الواو بمعنى أو التو بعية (فلمو) أي الذي قال ذلك النبي (وعجزهم) الله عن القيام) أي في ذلك المقام (ليكن ذلك من أهر آية) وأظهر دلالة) أي في اقامة البرهان واثباته التحقيق (وبالله التوفيق) ونظيره قوله تعالى لذكر يا ايها الذين آمنوا انكم انتم ثلاث ايام لا تكلم الناس ثلاث ايام سويا (وقد غاب عن بعض العلماء) أي خفي عليه (وجهه وورآيته) أي معجزته التي هي القرآن (على سائر آيات الانبياء) أي في باقي الأزمان ولم يدبرها بآياتها معلومة لكل واحد في كل أوان متلوكة بكل مكان (حتى احتاج للعذر عن ذلك) أي الذي

زعمه من عدم ظهورها هنالك (بدقة افهام العرب وذكاء ألبابها) أي شدة فنانة في فهمهم وحدة علومهم (ووفور عقولهم) أي وكثرة تعاليفهم واطماعتهم (وانهم) أدركوا المعجزة فيه (أي في القرآن) (بفطنهم) أي على المخالفة لهم الى الاعتراف بكونهم من معجزتهم (وجاههم من ذلك) أي ما أدركوا فيه هنالك (بحسب ادراكهم) بفتح السين أي بمقتضى ادراكهم لغاية فصاحته ونهاية بلاغته (وغيرهم) مبدء أي وغير العرب (من القبط) أي قوم فرعون (و بنى اسرائيل) أي موسى (وغيرهم) أي من بعدهم ماعدا العرب (لم يكونوا بهذه السبيل) أي بهذه الطريقة من دقة الفهم وذكاء الفتنة

معناها

(وَأَمَّا كَانَتْ) أَي الْعَرَب (تَتَقَرَّبُ بِالْإِصْنَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى زَانِي) أَي تَقَرَّبُ بِمَا كُنَّا قَالِ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُمْ مَا نَعْبُدُهُمُ الْإِبْرَ بِنَا إِلَى اللَّهِ زَانِي وَقَوْلُهُ لَا تَشْفَعُوا عِنْدَ اللَّهِ (وَمَنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ) أَي وَسَقَمَهُ مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِهِ (مَنْ قَبْلَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَي مَنْ قَبْلَ أَرْسَالِهِ (بِدَلِيلٍ عَقْلِهِ وَصِفَائِهِ) أَي آمَنَ بِوَحْدِيَّتِهِ كَزَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ وَقَسِ بْنِ سَاعِدَةَ وَكَذَلِكَ أَوْفَقَهُ مِنْ نَفْسِ الْإِلَهِ أَنْ يَدْرِكَ الْبَعْثَةَ وَأَمَنَ بِوَحْدَانِيَّتِهِ بِالصَّحِيحَةِ (وَمَا جَاءَهُمْ) أَي الْعَرَبُ (الرَّسُولُ بِكِتَابِ اللَّهِ) وَهُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَالْفَرْقَانُ الْقَدِيمُ (فَهُمْ أَوْ حَكَمَتِهِ) أَي لِحُدُودِ قُضِيَّتِهِمْ وَشِدَّةِ مَعْرِفَتِهِمْ (وَتَبَيَّنُوا بِفَضْلِ أَدْرَاكِهِمْ) أَي بِنِيَادَةِ قَابِلِيَّتِهِمْ وَأَهْلِيَّتِهِمْ (لِلْأَوَّلِ وَهَلْهُ مَعْجَزَةٌ فَأَتَمُّوْهُ) أَي بَعْضُهُمْ أَوَّلًا وَجَلَّهُمْ آخِرًا (وَأَزَادُوا كُلَّ يَوْمٍ إِيْمَانًا) أَي وَكَتَسَبُوا وَيَوْمًا يَوْمًا إِحْسَانًا وَإِيْمَانًا (وَرَفُضُوا الدُّنْيَا) أَي تَرَكُوهَا (كُلَّهَا) أَي أَعْنَى مَا لَهَا وَجَسَّالَهَا (فِي صَحْبَتِهِ) أَي وَبَيْنَ هَمَّتِهِ وَبِرْكَتِهِ تَابَعَتْهُ (وَهَجَرُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ) أَي وَفَارَقُوا هَمَّا بِاخْتِيَارِهِمْ (وَقَتَلُوا آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ) أَي وَسَاثَرُوا أَقَارِبَهُمْ وَأَحْبَابَهُمْ ٣٠٠ (فِي نَصْرَتِهِ) أَي فِي نَصْرَةِ دِينِهِ وَقُوَّةِ بَقِيَّتِهِ (وَأَتَى) أَي وَأَوْرَدَ ذَلِكَ الْبَعْضَ مِنْ

العلماء (فِي مَعْنَى هَذَا) أَي الْمُبْتَدِئِ مِنْ عِبَارَاتِ الْبُلْغَاءِ وَاعْتِبَارَاتِ الْفَصَاحَةِ وَأَشَارَاتِ الْعُقُولِ (بِمَا يُلَوِّحُ لَهُ وَنُقْ) أَي بِمَا يُلْهِعُ لَهُ ضِيَاءُ وَيُلْهِعُ لَهُ صَفَاءُ (وَيُعْجِبُ مِنْهُ) بِصَفِيحَةِ الْمَفْعُولِ أَي وَيُعْجِبُ مِنْ أَمْرِهِ وَظُهُورِ أَمْرِهِ (زَبْرَجَ) بِكسر الزاي وَالرَّاءِ يَنْهَضُ مَا مَوْحِدَةً سَاكِنَةً فِي آخِرِهِ جَمِ أَي زِينَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَوْهَرٍ أَوْ وَشَى (لَوْاحِجِيَّةٍ) أَي إِلَى كَلَامِهِ (وَحَقَّقَ) أَي أَمَرَ فِي مَرَامِهِ (لَكِنَّا) يَرُودُ فَقَدْ (قَدِمْنَا) بَيَانُ مَعْجَزَاتِ بِنْدِ نَاصِلِي اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وُظْهِرَ) أَي وَوُضِحَ أَمْرُهَا (مَا يَغْنَى عَنْ رُكُوبِ

مَا يَمْلِكُ إِلَّا اللَّهُ وَفَرَّقَ عِدَّةُ الْمَلَائِكَةِ وَفَرَّقَ عِدَّتِ الْكُتُبِ) (وَأَمَّا كَانَتْ) عِدَّةُ الْإِصْنَامِ مِنْهُمْ (تَتَقَرَّبُ بِالْإِصْنَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى زَانِي) وَلَا تَدْعِي أَنَّهَا حَالِقَةُ الزَّانِقَةِ وَزَانِيٍّ مَقْصُودٍ بِمَعْنَى الْخَلْقِ مِنْ أَزْدَانٍ مَعْنَى دُنَى وَهُوَ مَصْدَرُ كَالزَّانِقَةِ مَوْ كَدَلٍ تَقَرَّبَ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ (وَمَنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ مِنْ قَبْلِ بَعْثَةِ الرَّسُولِ) صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانِ نَفِيلٍ وَقَسِ بْنِ سَاعِدَةَ وَأَمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلَاتِ) (بِدَلِيلٍ عَقْلِهِ وَصِفَائِهِ) الَّذِي هَدَاهُ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَوْحِيدِهِ لِلدَّلَالَةِ فِي مَصْنُوعَاتِهِ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ (وَمَا جَاءَهُمُ الرَّسُولُ) صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَي بَعْثُهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى) الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ (فَهُمْ أَوْ حَكَمَتِهِ) أَي مَا فِيهِ مِنَ الْحِكْمِ وَالْعُلُومِ النَّافِعَةِ (وَتَبَيَّنُوا الْفَضْلَ أَدْرَاكِهِمْ) وَزِينَةً عَقْلَهُمْ (لِلْأَوَّلِ وَهَلْهُ) أَي فِي أَوَّلِ نَظَرَةٍ بِالْبَدِيَّةِ مِنْهُمْ يَقَالُ آيَتُهُ أَوَّلُ وَهَلْهُ بِكَوْنِ الْمَاءِ وَقَتْجَهَا أَي أَوَّلُ شَيْءٍ وَلَا مَلَّاقٍ لَوْ تَوَلَّى قِيَّتُهُ أَي عِنْدَ أَوَّلِ وَهَلْهُ (مَعْجَزَتُهُ) بِمَعْنَى الْقُرْآنِ (يَا مَعْزُومًا) (وَأَزَادُوا كُلَّ يَوْمٍ إِيمَانًا) وَتَصَدَّقَ بِقَابِلِيَّتِهِ وَمَعْجَزَتِهِ وَالْإِيمَانُ بِمَعْنَى التَّصَدِيقِ بِقَبْلِ الزَّانِقَةِ وَقُوَّةُ وَضْعُهُ عِنْدَ الْحَقِّقِينَ وَإِنْ لَمْ يُقَلَّ أَنَّ الْأَعْمَالَ دَاخِلَةً فِيهِ كَمَا تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ (وَرَفُضُوا) أَي تَرَكُوا (الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي صَحْبَتِهِ) أَي لِاخْتِيَارِ صَحْبَتِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (وَهَجَرُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ) طَلَبُوا الرِّضَا بِاللَّهِ تَعَالَى وَرِضَاهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَقَتَلُوا آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ) الْمَاعِنِينَ لَهُ لِأَجْلِ نَصْرَتِهِ وَاعْزَاذِ دِينِهِ (فِي نَصْرَتِهِ) فِي هُنَا تَعَالِيَةً (وَأَتَى) هَذَا الْقَائِلُ الَّذِي غَابَ عَنْهُ مَا قَدَّمَ (فِي مَعْنَى هَذَا) وَزَعَمَ أَنَّ ظُهُورَ آيَاتِهِ لِمَا قَالَ (بِمَا يُلَوِّحُ لَهُ وَنُقْ) أَي يُظْهِرُ لَهُ لَفْظُهُ (وَيُعْجِبُ مِنْهُ زَبْرَجَ) بِكسر الزاي الْمَعْجَمَةُ وَسُكُونُ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةُ وَكسر الرَّاءِ الْمَهْمَلَةُ وَجِيمٌ وَهِيَ الزَّيْنَةُ وَشَى الَّذِي هُوَ كَاطِلٌ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى عَدَمِ قَوْلِهِ لَصَفَعَهُ وَلِذَا قَالُ (لَوْاحِجِيَّةٍ) أَي وَحَقَّقَ (أَي بَيَّنَّتْ حَقِيقَتَهُ) لَكِنَّا قَدِمْنَا مِنْ بَيَانِ مَعْجَزَاتِ بِنْدِنَا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (وُظْهِرَ) أَي مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ لِأَذْكُرِهِ مِنْ ذِكْرِ الْعَرَبِ وَفَهْمِهِمْ (مَا يَغْنَى عَنْ رُكُوبِ) بِطَوْنِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ (أَي ادْعَاهُ مِثْلَ هَذِهِ الْأُمُورِ الْمُخْفِيَةِ) (وُظْهِرَ) أَي مَا يُظْهِرُ مِنْهَا قَبْلَ تَدْقِيقِ النَّظَرِ وَالتَّحْقِيقِ (وَبِاللَّهِ اسْتَعِينُوا) (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَنْ لَانِي بَعْدَهُ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا دَائِمًا

يُظْهِرُ هَذِهِ الْمَسَائِلَ وَظُهُورَهَا) مِثْلَ مَعْقُولَاتِ الْمَعَانِي وَمَحْسُوسَاتِ الْمَبَانِي وَقَصْدُ الْاسْتِغْنَاءِ عَنْ هَذَا الْاسْتِعْلَاءِ بِ(الْقِسْمِ) وَنَحْنُ نَقُولُ لَا مَنَعَ مِنَ الْجَمْعِ فَإِنَّ الْآيَاتِ وَالْمَعْجَزَاتِ لِكُلِّ مَنَظَرٍ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ وَكُلِّ حِدْمَةٍ طَامِعٍ (وَرَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ) جَمْعُ بَيْنَ اللَّهِ (اسْتَعِينُوا) أَي فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ (وَهُوَ حَسْبُنَا) أَي كَانِيْمًا وَأَوْفِيًّا وَشَافِيًّا (وَنَعْمَ الْوَكِيلُ) أَي اعْتَمَدُوا أَوْ اسْتَعِينُوا بِمَعَادٍ بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَأَوَّلًا وَآخِرًا وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ نَحْمَدُ الْاِقْدَاءَ وَالْاِهْتِدَاءَ وَعَلَى أَتْبَاعِهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَآغَاثَنَا عَسَاوَاهُمْ كَمَا نَهَضْنِي لَدَى لَوْلَانِ هَدَانَا اللَّهُ إِلَيْنَا أَخْتَمَ لَنَا مَخْرَجَاتِ أَعْمَالِنَا وَبَابِرَاتِ أَجَائِنَا بِالْمَسَارَاتِ أَحْوَالِنَا وَغَفَّرَ لَنَا وَلِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ أَنْتَ قَرِيبٌ بِمَجِيئِ الدَّعْوَةِ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ يَا رَحِمَ الرَّاحِمِينَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَبَدَقْتُمْ نَصْفَ الْكِتَابِ بِعَوْنِ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقِسْمُ الثَّانِي الَّذِي لَيْسَ لَهُ ثَانِي فِي هَذَا الْبَابِ عِنْدَ رِابَابِ الْأَبَابِ وَاللَّهُ أَوْفَقُ لِلصَّوَابِ وَالْيَسَارِ مَرْجِعُ الْمَسَائِبِ حَرْزُ مَنْعِ الْجَانِي فِي أَوَائِلِ جَادِي الثَّانِي مِنْ شَهْرِ رَعَامِ عَشْرَةِ قَعْدِ الْاَلْفِ السَّابِعِ مِنْ عَالَمِ الْبَاقِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً وَسِعَتْ عَمَّنْهُ آمِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم ذى الجلال والاكرام الذى يجب ان يذكره المرام ويحتم ذكره الكلام * (القسم الثانى فيه ما يجب على الانسان من حقوقه عليه الصلاة والسلام) * أى القسم الثانى من كتب الشافعى حقوق المصطفى فى ان ما يجب على المكلف من حقوق خاتم النبيين وسيد المرسلين (قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى) (بمعنى المصنف) (هذا) أى القسم الثانى (قسم) أى عظيم (المختص بآية السلام) (أى ان قصر ما واخترنا) (فى أربعة أبواب على ما ذكرناه) أى وفى مقارننا وحررنا (فى أول الكتاب ومجموعه) (أى مجموع أبواب هذا القسم الأربعة) (فى وجوب تصديقه عليه ٣٠١ الصلاة والسلام) (أى الايمان به

فيه ما عليه عن ربه (واتباعه فى سنته) (أى فى وجوب متابعتها فى شريعته وطريقته حقيقة وطلاعة) (أى وفى وجوب امتثال أوامره واجتناب نهيه امره كما ينفى فى فصول الآداب الأولى (ومحتمه) (أى وفى وجوب محبة وموعدة محبة تابعة لمحبته كما ورد لا يؤمن أحدكم حتى يكون هـ واه تبعاً لما حتمته لان محبة سبب لمتابعة ومواعدة علامة لمحبة الله تعالى ابتداء ومحبة الله تعالى إياه انتهاه كما قال تعالى قل أن كنتم تحبون الله فابعثوا فى حبكم الله كما بعثه فى فصول الباب الثمانى (ومنا محتمه) (أى وفى وجوب قبول نصحه له فى أمره ونهيه ونصحه لرسوله ودينه كما ورد الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم وقد

القسم الثانى فيه ما يجب على الامان من حقوقه عليه الصلاة والسلام) * الوجوب الشرعى ما لم يشرعوا به وظاهره والامان الحقيقى والناس والحقوق جمع حقيقى وهو ما صدقه عليه الصلاة والسلام (وهذا قسم) من اقسام الأربعة التى ذكرها المصنف رحمه الله تعالى (للمختص بالكلام فيه) (أى اختصنا به من غير من الكتاب وبذلكه) (فى أربعة أبواب على ما ذكرناه فى أول الكتاب) (فى اجمال ما شتمه عليه وغيره) (مجموعه) (أى مختصها بالامان وقولهم جل الحساب والضمير للابواب الأربعة) (فى وجوب تصديقه) (عليه الصلاة والسلام) فى كل ما طاعه عن ربه وبدخل فيه الايمان بالله رسول والامان بسائر الرسل الكتب المتواترة قدمه لاه الاصل فلا حاجة لمناظر من انه خصه لانه الماقصود من تصنيف الكتاب ولانه أثر فهمه وخالفهم (واتباعه) (صلى الله تعالى عليه وسلم أى الاقتداء به فيما ليس من خواصه وهو محجور عنه معطوف على تصديقه أى ان يجب اتباعه فى وجوب الواجب وسنية المسنون واجبة المباح وتحريم المحرم وقيل ينبى فيه قبحه لانه الواجب المسنون (وطاعته) بالامتثال أو امره احتجاباً بواجبه والطاعة كلفاً بالارغام لا قياً بدواها لذكره قال الله تعالى اذنا ضوعاً أو كرهاً أو كتر مابة قال السمرقانتى فلذا عطفها على الاتباع فانه قد يكون كرهاً فى حال فى الفرق ان المانع من الوجوب الاختيار مع المانع فى الصحاح لان ما طيع ج لك أى منة ان لم يصب فى مدعاة واستدلاله (ومحتمه) بان يكون صلى الله تعالى عليه وسلم أحب اليه من نفسه وأهله وماله والخبرة بالميل النفسانى بهى معروفة (ومنا محتمه) له وحى لغة الخلوص ويشعر عارادة الخبر للنصحة وسأتى وغير بانها قد دون نصحه لانها الأبلغ لان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم نصحه الأمة والخاص فى نصحه (وتوقيره) (أى تعظيمه والتأدب معه) (ولا ينبى صلى الله تعالى عليه وسلم (وربه) صلى الله تعالى عليه وسلم بمثل ما فى وسعه من المال وغيره من أمور الدنيا بما قيل من انه تكرر ان ينبى تركه لانه لمطاعة لوجه له (وحكم الصلاة عليه والتسليم) من الوجوب ومجمله (وزيارة قبره) (أى وحكم زيارته وقبر الشريف) (عليه الصلاة والسلام) وغير الحكم فيها لان وجوب ما بينهما متعمدونهما وتعمير به لانه فى بيته صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا حكمه دفن فيه دون المقابر * (الباب الأول) * تقدم وجه تقديم (فى فرض الايمان به) صلى الله تعالى عليه وسلم غير ما يجب بوجوب تصديقه وهنا فرض الايمان فتننا وإشارة الى ان الفرض والواجب معنى عندنا هنا وان المراد بالتصديق الايمان لانه اعم من التوقير والخفية تقدم انهم فرقوا بين الفرض والواجب بان الفرض ما ثبت بدليل قطعى بخلاف الواجب فان الفرض لغة القطع وخالفهم فيه غيرهم كما بين فى الاصول (ووجوب طاعته) (أى بوجوب هذا ما ذكرناه ولا إشارة الى انه ما يجب معطوف على تصديقه لانه وجوب فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه وان ينبى تقدمه (واتباع سنته) (أى طريقته التى سنها صلى الله تعالى عليه وسلم

أوضحه بمعنى هذا الحديث فى شرح الاربعين والمتناخضة فاعالة لاجل اللغة قصدناه من المتناخضة فى النصع وهو الخلوص لغة والنصيحة فى الشريعة كلمة عبرها عن جملة هى ارادة الخبر بالتصحيح له (وتوقيره) (أى وفى وجوب تعظيمه لقوله تعالى وتوقروه وتوقيره كما ينبى فى فصول الباب الثالث (وبره) (أى وفى وجوب الاحسان باهل وده والقيام بحكمه وأمره) (وحكم الصلاة عليه والتسليم) (أى وفى وجوب حكمه ما من وجوب وغيره) (وزيارة قبره) (أى وفى بيان زيارة قبره ومواعدة ما به كما حسنه فى الباب الرابع وهذا الامر اجالى سيرة عاليه القدر التفصيلى فى ضمن الابواب وفصولها الوجه التكملى (الباب الأول) * (فى فرض الايمان به ووجوب طاعته فى الواجبات واتباع سنته صلى الله تعالى عليه وسلم) (وشرف وكرم) (أى فى بيان فرضية تصديقه فى المعتقدات وفى وجوب طاعته فى الواجبات

واستحباب متابعتهم في المستحبات أو التقدير وفي وجوب اتباع شريعة الله التي تم جميع الحالات في المغايرتين القرض والوجود أيما،
بأن الأول ركن الدين ومهماته والأخيران من مكملاه ومهماته ولا يلزم من عدمهما إفقار الأول بخلاف العكس فتامل (إذا تقرر
بما قدمناه) أي في ضمن ما تقرر (بثبوت نبوته) أي ظهر معجزاته (وصحرة رسالته) أي ووضح آياته (وجب الإيمان به) لا تفرغ
ثبوتهما كوقوف المشروط على الشرط (وتصدق به فيما أتى به) أي من عند ربه تعالى من جهة الوحي الخلي أو من طريق الوحي الخفي
والمعنى وجب تصديقه بجميع ما في الكتاب والسنة وإن كان وجوب تصديقه من جهة السنة ثابتاً بالكتاب أيضاً لقوله تعالى وما
أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وأول قوله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا من أمر الله فاعملوا وما نهاكم
عنه وبما قررنا ظهرت المغايرة في العطف ٣٠٢ وأما كونه عطف تقسيم كاذر الدلحي رحمه الله تعالى عند من يقول الإيمان

هو التصديق فقط فلا وجه له لان الحقين على ان الايمان هو التصديق والافراط شرط لاجراء احكام الاسلام والاعمال شرط الكمال بخلاف المعتزلة والخوارج حيث ادخلوا الاعمال في اجزاء الايمان وعلى كل تقدير ففرق بين الايمان برسالة عليه الصلاة والسلام وماجا به من الاحكام حتى لا يحرم الحلال ولا يحلل الحرام (قال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله) وهو الفرد لا كل والنبي الافضل (والنور الذي أنزلنا) أي القرآن المشبه بالنور

الفرقان بين الحق والباطل والبرهان المزيل لظلمات الشكوك والظنون والالوهام المحاصلة للجاهل والغافل الاعتراف
سعي نور الاله بالبحار عجزه ظاهر بنفسه مظهر ما فيه لغيره (وقال انارسلناك شاهدا) أى بصديق من بعث اليهم وخلاصهم وهدايتهم
وتكذيبهم وضلالهم (ومدشرا) أى بالحكمة ونعيمها المؤمنين (ونذرا) أى بالنار (وأليمها للكافرين اتؤمنوا) قرئ بالخاء المعجمة
في السبعة أى لتصدقوا (بالله ورسوله) قال الدججى رحمه الله تعالى الخطاب له ولأمته أى على سبيل التعليب أولهم نزل بالخطاطبة منزلة
خطابهم انتهى والظاهر ان الضمير للامة على قراءة الخطاب والغيبة كذلك عليه سياق الكلام والله أعلم بحقيقة المرام (وقال تعالى
فأقمنا موعدنا بالله) أى بذاته وصفاته (ورسوله) أى الثابت رسالته سبحانه (النبي) أى الجامع بين نعتي الرسالة والنبوة التى هى عبادة
عن ولايته باخذها الفض السبحانى وبقيده النوع الانسان (الامى) أى المنسوب الى أم القرى وهى مكة المكرمة كقَالَ تعالى لتُنذِر
أم القرى ومن حولها والمنسوب الى أمة العرب التى غالبها لم يقرأ ولم يكتب كقوله زنادنا أمية لا نكتب ولا نحسب الحديث أو المنسوب
الى الام يعنى على الوصف الذى خرج من بطن أمههما ككتب شيأ من القراء أو الكتابة ونحوه ما فيه إساءة الى أنه على أصل
لفظرة كقَالَ تعالى فطره الله الذى فطر الناس عليها وكقوله دكل مولود يولد على الفطرة (الاشية) أى الى آخرها وهو قوله تعالى (الذى
يؤمن بالله وكلماته) أى بما أنزل عليه وعلى غيره من الرسل أو بأدبائه وصفاته (وأنبعوه) فى أموره وأفعاله (أعاهدكم عهدون)
مؤمنون عاهدون بركانه (إلا ما يحل بالني محض) أى الله تعالى عليه وسلم (واجب) أى أمة نال الامر به (متعين) أى لا يمكن التخلص

عن حكمه (لا يمتد) أي لانه لا يمتد لاحد (الذي ان) أي الشرعي (الاله) أي الانبيايمان به أو بالعبادة (ولا يصح الاسلام) أي استلام الاحكام (الامة) أي الامم الايمان به موافقة لانيادته في حكمه وفي زجته في ان واسلامه بذكره هاتم هذا بناء على تعارضهما حقيقة واتحادهما عشرة (قال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا أعدنا للكافرين سعيرا) قيل وضع الظاهر موضع الضمير اي تابان من لم يجمع بين الايمان به وكافر وعندي ان لا يظهر في المعنى ان يقال واعدنا للكافرين منهم ومن غيرهم فيكون المعنى اذ اجمعوا لانتم أو المعنى اعدنا لمن مات على كفره ليكون الالية جامعة بين النذرة والبشارة وهذا الملاحظ أولى لانه يشتمل الكل كما ينبغي (حدثنا أبو محمد الحنفي) بضم الحاء وفتح الشين المعجمتين نسبة إلى قبيلة خثينة وقد تقدم وفي نسخة يزيد الفقيه وقوله (بقراءتي عليه) أي لا يجد رسما على فيه (ثنا) أي قال حدثنا (الامام أبو علي ٣٠٣ الطبري) بفتح حاء ماله وموحدة (ثنا) أي حدثنا

(عبد الغافر الفارسي) بكسر اراءه ويسكن وفي نسخة القاري وهو تصحيف وقد تقدم أيضا (ثنا) أي حدثنا (ابن عمرو) بفتح ميم ماله ويسكن في نسخة راءه ووافقه كون تحتية فكسر هاء وضبط أيضا بضم راءه ويسكن وفي نسخة وفوقية مقتوحة و هو الجلودى وقد تقدم (ثنا) أي حدثنا (ابن سفيان) وهو ابراهيم بن محمد بن سفيان راوى مسلم قال (حدثنا أبو الحسين) هو الامام مسلم القشيري صاحب الصحيح المشهور قال (حدثنا أمية بن بسطام) بكسر الباء الموحدة وفتحها وفيه الصرف وعدة توفي سنة احدى وثلاثين ومائة وهو وامام جليل أخرجه الشيخان والنسائي قال (حدثنا يزيد بن زريع) بفتح الراء المهملة وواو اسكنه وحاء ماله والقلم التميمي كذا تقدم قال (حدثنا روح) بفتح الراء المهملة وواو اسكنه وحاء ماله والقلم التميمي البصري الامام اثنته مائة سنة ثمان وخمسين ومائة (عن العلاء) بفتح العين المهملة وواو المد (ابن عبد الرحمن بن يعقوب) عالم المدينة وهو أبو شبل مولى الحرقة أخرجه مل وأصحاب السنن (عن أبيه) عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أمرت) ببناء الجعول أي أمرني الله ألا آمره صلى الله تعالى عليه وسلم سواء (ان أقاتل الناس) أي بان أقاتلهم ومجمله بعد حذف الحاء نصب أوجر وهو عام للناس كالمخص من من ضربت عليه الحجرية (حتى يشهدوا أن لا اله الا الله) غاية لفتحه ينتهي به ويتخصص بالغاية (ويؤمنوا) أي يكونون نبيا رسولا (و) يؤمنوا (بما جئت به) من الله وأوحا اليه من شريعته التي أمر بشيائها وتكليفها بها (فأذا فعلوا ذلك) المذكور

لا عتر فيه بالان ان قدروا التصديق بالجن فلا بد منهم ما شرعوا (اذلتم) وبصح (ايمان) لاحد بالله (لاه) أي الانبيايمان برسوله عليه الصلاة والسلام بكل ما حابه (ولا يصح اسلام الامم) أي مع الايمان بالله والايمان بالرسول بعينه وليس به ذاهبيا على قباير الايمان والاسلام على قول بل هو تأكيد بقوله لا عترهم ما يحب الله وهم ان اتحدوا بحسب الماصدق فانه لا يكون مؤمن الا وهو مسلم ولا مسلم الا وهو مؤمن قوله تعالى فاطر جنات من كان فيهم ان المؤمنين قباير جندنا فبا غير بيت من المؤمنين (قال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا أعدنا للكافرين سعيرا) وفي الآية نص على ان الايمان المعتبر به انما يكون بالجمع بين الايمان بالله ورسوله فينتج باتفاء أحدهما انقراض الآخر فانا أعدنا ما يحبه الله (حدثنا أبو محمد الحنفي بقراءتي عليه) وهو حديث صحيح رواءه مسند لواء البخاري والحنفي بضم الحاء والشين المعجمتين ونون وباء نسبة تقدمت ترجمته قال (حدثنا الامام أبو علي الطبري) تقدمت ترجمته قال (حدثنا عبد الغافر الفارسي) تقدمت ترجمته قال (حدثنا ابن عمرو) بفتح ميم ماله ويسكن في نسخة راءه ووافقه كون تحتية فكسر هاء وضبط أيضا بضم راءه ويسكن وفي نسخة وفوقية مقتوحة و هو الجلودى وقد تقدم (ثنا) أي حدثنا (ابن سفيان) وهو ابراهيم بن محمد بن سفيان راوى مسلم قال (حدثنا أبو الحسين) هو الامام مسلم القشيري صاحب الصحيح المشهور قال (حدثنا أمية بن بسطام) بكسر الباء الموحدة وفتحها وفيه الصرف وعدة توفي سنة احدى وثلاثين ومائة وهو وامام جليل أخرجه الشيخان والنسائي قال (حدثنا يزيد بن زريع) بفتح الراء المهملة وواو اسكنه وحاء ماله والقلم التميمي كذا تقدم قال (حدثنا روح) بفتح الراء المهملة وواو اسكنه وحاء ماله والقلم التميمي البصري الامام اثنته مائة سنة ثمان وخمسين ومائة (عن العلاء) بفتح العين المهملة وواو المد (ابن عبد الرحمن بن يعقوب) عالم المدينة وهو أبو شبل مولى الحرقة أخرجه مل وأصحاب السنن (عن أبيه) عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أمرت) ببناء الجعول أي أمرني الله ألا آمره صلى الله تعالى عليه وسلم سواء (ان أقاتل الناس) أي بان أقاتلهم ومجمله بعد حذف الحاء نصب أوجر وهو عام للناس كالمخص من من ضربت عليه الحجرية (حتى يشهدوا أن لا اله الا الله) غاية لفتحه ينتهي به ويتخصص بالغاية (ويؤمنوا) أي يكونون نبيا رسولا (و) يؤمنوا (بما جئت به) من الله وأوحا اليه من شريعته التي أمر بشيائها وتكليفها بها (فأذا فعلوا ذلك) المذكور

وفتحها و يصر في قد يمتنع (ثنا) أي حدثنا (يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا أخرجه الاثني عشر (ثنا) أي حدثنا (روح) بفتح الراء أخرجه (الاثني) السقما عدا الترمذي رحمه الله (عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب) أحد علماء المدينة قروي عنه شعبة وسالما وأخرج له لم يار بعق (عن أبيه) وهو عبد الرحمن بن يعقوب الجعفي أخرجه مسلم والاربعة (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال أمرت) أي أمرني الله تعالى ألا آمره سواء (ان أقاتل الناس) أي بقاتلهم والكفار وهو عام خاص منهم من أقر بالجزية (حتى يشهدوا أن) أي انه (لا اله الا الله) استثناء من الكثرة المفهومة من انه مفهومة كل في الذهن بشوهم منه الكثرة في الخارج مع ان ليس هناك الا واحد واجب الوجود الموصوف بشعوث الكرم والجود وفي رواية حتى يتولوا لا اله الا الله (ويؤمنوا) أي يؤمنون بالله وأوحا اليه من شريعته التي أمر بشيائها وتكليفها بها (فأذا فعلوا ذلك) المذكور

(عصموا مني دماءهم) أي منعوا هذا الجحيم زسفة دماهم وأخذاه والمهم بسبب من الاسباب (الابحقةها) أي الابحقي يتعلق بها قتل نفس بعدوان و زنى بعداحسان وكفر بعد ايمان كما ورد يلحق بها ترك صلاة زكاة وتأويل باطل فيها (وحسابهم على الله) أي فيما سيرونه من كفر ومعصية فالحكم بالايمان لقواهرهم والله متول اسائرهم والمحدث هذا قد أخرجه القاضى كما ترى من عند مسلم وهو في الايمان ورواه البخارى رحمه الله تعالى أيضا وفي رواية أخرجه السبعة عن أنى هريرة رضى الله تعالى عنه قال السجوطى وهو متواتر والغزاة أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأنى رسول الله فإذا قالوا عصموا مني دماءهم وأموالهم والابحقةها وحسابهم على الله وفى رواية عن أنس رضى الله تعالى عنه قيل ومأخذهما قاتل زنى بعد احسان ٣٠٤

من الشهادة والتصديق لمأخذه والتزام أحكام شرعته (عصموا) أي صانوا وحفظوا (من دماءهم) بعدم المقاتلة لهم (وأموالهم) فلا تؤخذ أموالهم ولا بسبب من الاسباب (الابحقةها) أي أن تستحق الباحة دماهم بقتل نفس ظلما ونحوه أو بسبب حق أو موافقة زكاة أو نبوت حتى عليهم (وحسابهم على الله) أي أمرهم بعدم ذكر مو كوال الى الله تعالى اذا حسابهم على ما أسرهم وفى أنفسهم وما لم يتف عليه من الكفر والمعاصى فيثبت من يشاء ويعاقب من يشاء والمنافق لا يقبل الا اذا ظهر منه ما يقتضى كفره ومثله لزنديق واختلافوا في قبول تو بته فقل يقبل مطلقا وقيل لا يقبل مطلقا وقيل بته ان خلصت نفعته في الاخرة وقيل ان تاب مرة قبلت وان تكررت لا يقبل ان دعى لزنديقته وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يؤمنونى اشارة الى أن أهل الكتاب لا ينفع قتلهم بمجرد الشهادة بان لا اله الا الله ودخل قتال البغاة وما نعى الزكاة وتاركى الصلاة فى قوله الابحقةها وفى الحديث دليل على ان الايمان يكفى فيه الاقرار بما ذكر فيه وانه لا يشترط فيه معرفة الادلة الاصلية كما قاله النووي رحمه الله تعالى وليس بمبني على قبول ايمان المقاتل كما توهم (قال القاضى أبو الفضل) عياض المؤلف رضى الله تعالى عنه (والايمان به صلى الله تعالى عليه وسلم هو تصديق بنبوته) أي التصديق بها (ورسالة الله له) أي ارسله (والاضافة خاصة بالنعى الباء كقولهم وان كان المعنى عليها (وتصديقه فى جميع ما جاء به عن الله بالوحى بانواعه) ومثاله) (أى فى جميع أقواله لانه صلى الله تعالى عليه وسلم معصوم لا يصد عنه ما يخلف الواقع لاسيما ما أمر به بشيئعه) (ومطابقه) أي موافقة تصديق القلب) أي اعترافه والمجزم به وأصل المضابقة وضع شئ على شئ هو طبقته وقوله (بذلك) أي بالتصديق بالنبوة والرسالة وما جاء به (شهادة اللسان) ينطقه واعترافه (بانه رسول الله) فاذا اجتمع التصديق به صلى الله تعالى عليه وسلم بالقلب والنطق بالشهادة بذلك) المذكور من رسالته وما جاء به (بالسان ثم الايمان) المحقق المنجى فى الدنيا والاخرة (والتصديق له) أي كفيته ولغظه (كما ورد فى هذا الحديث) الذى رواه المصنف رحمه الله تعالى عن أنى هريرة (نفسه) بالجزم تأكيده للحديث (من رواية عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهم) أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) وهذه رواية مسلم عن ابن عمر و فيها يقيموا الصلاة يؤتوا الزكاة فاذا فعلوا الى آخره وقوله ثم الايمان أى تحقق وصح وليس مراده انه اذا وجد أحدهما كتصديق القلب كان ايمانا ناقصا كما بنفسه والنطق بالشهادة مع انه لا بد من اختلاف فيه هل هو شرط أو شرط والاعمال ليست داخلية فيه عند المحققين وفيه كلام مفصل فى كتب الاصول وشروح الصحيحين بضييق المقام عنه (وقد زاده وضوحا) أى زاد صلى الله تعالى عليه وسلم

أو كفر بعد اسلام أو قتل نفس فيقتل بها (قال القاضى أبو الفضل رحمه الله تعالى) يعنى المصنف (والايمان به) أى بالنبي عليه الصلاة والسلام (هو تصديق بنبوته) أى انبائه عن الحق (ورسالة الله تعالى له) أى الى الخلق (والاضافة فيها ما يعنى الباء أو فى أى تصديقه بهما أو فيها ما هو هذا باعتبار ذاته وصفاته (وتصديقه فيما جاء به) أى من معتقداته (وما قاله) أى وفى جميع مقولاته من مأموراته ومنهياته (ومطابقة تصديق القلب بذلك) أى بما ذكر (شهادة اللسان) بالنصب وقيل بالرفع أى اقراره (بانه رسول الله) الى اى جميع افراد الانس والجن أو الى الخلق كافة (فاذا اجتمع)

أى فى العبد (التصديق به بالقلب) وهو حقيقة الايمان (والنطق) أى معه (بالشهادة بذلك) أى بما ذكر (باللسان) أى بالقرار الذى هو شرط أو شرط على خلاف بين الايمان (تم) أى كمال (الايمان به) أى بالجنسان (والتصديق له) أى باللسان (كما ورد فى هذا الحديث) أى حديث أنى هريرة رضى الله تعالى عنه (نفسه) أى بعينه لانه (من رواية ابن عمر) رضى الله تعالى عنهم أى لامن أنى هريرة رضى الله تعالى عنه (أمرت أن) أى بان (أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) الحديث أخرجه الشيخان وقد سبق ان هذا اللفظ جاء من طريق أنى هريرة رضى الله تعالى عنه أيضا وقد رواه أصحاب السبعة عنه لانه بلغنا فى رسول الله (وقد زاده) أى النبي عليه الصلاة والسلام (وضوحا

في حديث جبريل عليه السلام أي سؤاله عنه (أذوال) أي حين قال جبريل عليه السلام (أخبرني عن الإسلام) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كافي نسخة وفي نسخة قال (إن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) وهو الاقرار برفع من الإسلام وهو لانتفاء الظاهر دال على الإيمان والتصديق القلبي والاعتقاد الباطني (وذكر أركان الإسلام) أي بقية أركانه اذ الجملة خمسة كقول جبريل في حديث قال إن تشهد بالله وتقيم الصلاة وتؤتي

ذكر بيانا في حديث جبريل عليه الصلاة والسلام الذي رواه الشيخان كما تقدم (أذوال) أي حين قال جبريل عليه السلام (أخبرني عن الإسلام) أي حقيقة ومعناها مشروعا وهو في اللغة لا تعبدوا أصناما كالماء وقيل السؤال عن شرب بطنه وشروطه (فقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لم أشهد أن لا إله إلا الله) ان تحفة من التثنية وتشهد بمعنى تعلم بان قول أشهد الى آخره وقد اختلف هل يشترط فيه لفظ الشهادة أو يكفي ما يؤدى معناه والصحيح عندنا الثاني في معاشرة الحنفية ولو لم يغير لفظه لم يبق لكان لا يتقدم عليه (وإن محمد رسول الله) أو لم يجز مع حقايقه (وذكر أركان الإسلام) يعني قوله بغير الصلاة بالصعب عطف على تشهد وجوز بعضه برفعها استئنافا نظر الى انه يكفي في اجراء أحكام الإسلام الشهادتان وكذا ما بعده وجوابه بيان لا كلفة واقامة الصلاة أوها وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتفتح البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فمعجزاته كيف سألوه وبصدقته (ثم صلى الله تعالى عليه وسلم) عن الإيمان أي عما يجب التصديق به شرعا (فقال) بجميعه (ان تؤمن بالله) أي تصديق وجوده وأنه واحد في ذاته وصفاته وأفعاله ولا شريك له في ذلك وأمس هذا تعريفا يعني ببقية ما لا يلهي يكون متعديا بغيره ومعناه ان يأمن التكذيب ومتعديا بالباطل المتضمنه معني الاعتراف وقوله بعد بالدم لتضمنه معني ان قبول والاذهان والمعرف هو الاول وما وقع في التعريف هو الثاني بل لأن الاول معلوم المسؤل عنه بيان معانيه التي يجب الإيمان بها الجمل او علم من الحديث تعريض مفهوم الإسلام للإيمان في الإسلام كإقراره بالاعتقاد وهو جزء من مفهوم الإيمان الذي هو التصديق بالنسب وقيل انها مترادفات ولا تظهر انها مختلفة لانها لا ينفك أحدهما عن الآخر وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق وان الإسلام يتناول التصديق وأصله الطاعات كما فصل في علم الكلام (ولم تكن) جمع بل من اللوكة وهي الرسالة وأصله ما لثتم قلب وجمع وخفف مفرده وتأوالت وانتبت الجمع أو المبالغة وتقدم الكلام على ذلك في الخطبة وانهم أجساد نورانية سالمة من الكدورات الجسمانية قابلة للتشكل والإيمان بهم ان تؤمن بانهم عباد الله معصومون لا يفعلون غير ما يؤمرون ولا يعلعون عدا الله (وكتبه) التي هي كلامه تعالى المنزل على رسله لا الزلي فيصدق بحقيقةها وحقيقة ما تضمنته (ورسله) جمع رسل وهو من أوحى اليه بشرع وكتاب وأمره بتبليغه عباده (الحديث) بالنسب أي اذ ذكره أو أقرأه واعرف ذلك أنه آخره وهو اليوم الآخر والقدر خير به وشبهه وانقص المصنف رحمه الله تعالى على المقصود منه (فقد قرر) أي بن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث (ان الإيمان به) أي بالله أو بما ذكر في الحديث (محتاج الى العلم) أي الاعتقاد الجازم (بالجنان) بفتح الجيم وهو القلب سمي بذلك لأنه أساس اعتقاد ما فيه من جنه اذا ستره (والاسلام به) أي بالله أو بما ذكره (مضطر) أي يحتاج اليه ضرورة لا يظهر الاعتقاد بدونه ولذا غاب بينهما (الى النطق باللسان) ليعلم في قامه (وهذه الجملة) أي اعتقاد الجنان والنطق باللسان (هي الحمودة) عند الله والناس (التامة) فانه في انما اسم الفعل القلب واللسان كإذهب اليه بعض الاشعرية ووصفها بالتام

البيت ان استطعت اليه سبيلا (ثم سأل) أي سأل جبريل (عن الإيمان) فقال (ان تؤمن بالله) أي ان تصديق حقيقة ذاته وحققة صفاته (ولم تكن) أي بانهم عباد مكرمون مطيعون معصومون لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة (وكتبه) أي بانها منزلة من عنده (ورسله) أي بانهم معونون من الله تعالى الى خلائه صادقين فيما جاؤا به (الحديث) تمامه واليوم الآخر أي وبما وعائمه كالبعث والحساب والشواب والعقاب حق وصدق وتؤمن بانقدر خيره وشبهه أي لوجهه ووجه الحديث بطوله - ذكر في الاربعين وقد شرعنا في الميعين المعين وهو حديث رواه الشيخ وغيرهم (فقد قرر) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الإيمان) أي بالله سبحانه وتعالى وبما يجب الإيمان به من غيره (محتاج) وفي

(٣٩ شفاث)

نسخة يحتاج الى العلم بدين الجنان) بفتح الجيم أي الاعتقاد الجازم بالقلب (والاسلام) وان الإسلام (به) لا تعبد الا الظاهر اليه وهو الاقرار به (مضطر الى النطق باللسان) أي بانهم بالبيان فان اللسان ترجان الجنان (وهذه الجملة) وفي نسخة الحالة (الحمودة التامة) وفي نسخة هي الحمودة التامة أي عند الخاصة والعامة فانه حينئذ نور على نور وسرور على سرور وجميع بين الظاهر والباطن فيصدق عليه انه مؤمن مسلم اذ لا خلاف بين أهل السنة انه حينئذ مؤمن وان اختلفوا في كون الانوار شرط للإيمان أو شرط الاجراء أحكام الإسلام فاندفع قول الدلجعي رحمه الله تعالى هذا ذهب منه الى ان الإيمان اسم لافعل

القلب واللسان وعليه بعض الشعيرة وغيرهم وأما قوله ووصفها بكونها مائة وثون فإن العقد الجثمان كاف وإن لم ينطق باللسان فهو مع كونه مناقضاً لما سبق له من البيان مدفوع بالفرق الظاهر بين العام والخاص كما لا يخفى على أرباب الحال لأن تمام الشيء يتوقف على حصول جميع أجزائه بخلاف كماله فإنه يتوقف على وجود ضميائه ومبهااته وهو ههنا بان يكتب جميع الأور ويجتنب جميع الزواجر من الصغائر والكبائر والمعترضة والخوارج جعلوا الأركان من أجزاء الإيمان والله المستعان هذا ويلى على ما قرأنا وشهدنا لما حذرنا قوله (وأما الحيلة المذمومة) أى عند جميع الأمة المسلمة (فالشهادة باللسان دون تصديق القلب) أى من غير اعتقاد الجثمان (وهذا) أى الاعتقاد المتأمل ٣٠٦ على الشفاق (هو التفيق) أى الحقيقة وهو باطل الكفر وانهار الإيمان

وهذا كافر اذا علم حاله
بالاقتاد (قوله تعالى)
حالا لازمة أي متعلما بما
لا يابق بذاته وصفاته
(ذاحالك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول
الله) أي توحيما منهم
شهادة واطاعة فبالمؤمن
أسنتهم لازما عنهم كما
قاله الدجى رحمه الله
لانهم من عنعن ذلك
حيث يعلمون حقيقة
ما هنالك والله يعلم انك
لرسوله (أي كما ظهره
ولو كان مخافا لما أبطنه
والجمله احسن من نفي
رسالته المتوهم من قوله
تعالى (والله يشهد ان
المنافقون لكاذبون)
ولذا فسر المدنف بقوله
(أي كاذبون في قوله)
أي في دعواهم (ذلك)
أي كونك رسول الله
صادرا (عن اعتقادهم
وتصديقهم وهم

لا يعتدونه) أى والحال أنهم لا يعتقدون قولهم إنك لرسول الله (فلما لم يصدق) أى لم يوافق (ذلك) أى قولهم (بأظهارهم (ضيقهم) أى تلوهم بواطنهم وفى نسخة ضمايرهم وهو يحتمل الرفع والنصب (للمفهمين أن يقولوا) أى مجردة
أقولهم (بالسنةم مالميس فى قلوبهم) أى لا عتادهم أن قولهم ذلك كذب وخبر على خلاف ما عليه حال خبر عنه (فخرجوا عن اسم
الايان) أى عن اسمهم وما انتق منه فلم يكونوا مؤمنين فى الدنيا (ولم يكن لهم فى الآخرة حكمه) أى حكم الايمان فلا يحشرون مع
المؤمنين (ان لم يكن معهم) أى ايمان كافى بنسخة (ولحقه وبالاكفرين) وفى نسخة بالكفار (فى الدرك الاسفل من النار) بفتح الراء
وسكونها أى الطبقة السفلى من دركاتهما كأن المخلصين من المؤمنين فى أعلى أما كن الجنة وارتفع دركاتهما (وبقي عليهم حكم
الإسلام) أى بحسب ظواهر الاحكام فيما علمون كالسجين لهم ما لهم وعليهم

(بما ظهره اذلة للسان) أى سبب اظهارها منهم وهذا (فى أحكام الدنيا المأنة بالائمة) أى أئمة الدين من العلماء الاعمالين (وحكام
المالعين) أى من القضاء واللاطين (الذين احكامهم على الظواهر) أى جارية ٣٠٧ وسارية (ما ظهره من علامة

الاسلام) أى من الاذعان
بالاظهاره اذلة للسان) أى سبب لاناخوكم بانظروا لله وتولى السرائر والمراشد حكم الاسلام كل
ما كان داخل (فى أحكام الدنيا) أى ما يجب كبره لموعايبهم من احكامهم من (الامة بالائمة) أى
اللاطين والخلفاء والعلماء لانهم ليسوا بأمورين اجرائها (وحكام المسلمين) كاتقوا غوغا يهره من
النواب وهذا حكمه لم يفتقر لاجلها منه فان من ظهر حاله يكون كافرا فلا وجه لارادته قضاءها
بفتوهم فلما لم يصل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ابن ابي بن سلول وان كذا صلى عليهم وانما بقوله
لمعالجة اشارة الى ان الحديث الا ترى قوله الملائكة حدث الناس بان محمد قتل أصحابه فكان هذا من
خصائصه فى ابتداء الاسلام ثم انتهى بانتهاء عبده ولذا رفع عمر بنى الله تعالى عنه حكم المأنة فلو علمهم
وهذا من عطف العلم على المحض فترزاهم بآنا قوله (الذين احكامهم) حاربه ومنية (على
الظواهر) من أحوال الناس كاهم (ما ظهره من علامة الاسلام) أى ان احكام الدنيا جارية عليهم
بسبب اظهار الاسلام بآذله ولهم والقرآنهم احكامه ظاهر ان لم يتقدروا به ولو بهم وفى نسخة
لأمانت وزادها انارة الى انهم ليسوا بأمورين حقيقه وانما عليهم المأنة (اذل يحول) ببناء المحول
أى ليحول الله (للشعر) أى الناس كاهم (سبيل) أى طريق (الى السرائر) جمع سريرة وهى ما فى
اللبس مما يطاع عاهة فلم يكفهم معرفته واجراء حكمه (ولا أمروا) الضمير للشعر باعتبار المعنى
(بالبحث) أى التفحص والتفتيش (عنها) أى عن السرائر ثم ترقى فقال (بل نهى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عن التحكم عليها) أى الحكم على السرائر وعبر بالتحكم كالماتية من التكليف اوله ليس يحكم
كما يقال تحكم الرجل لمن لا علم له (فقل) صلى الله تعالى عليه وسلم لاسامة بن زيد فى حديث صحيح رواه
البخارى بان اضطر بعض الكفار فاسلم فقتله أسامة لاعتقاده ان اسلامه بآسامة خوفا من القتل فقال
اه أقتله بعد ان أسلم (هلا شئت عن قلبه) وهلا اذ انتحىض اذ دخلت على المسئلة تقبل أفادت الامر
واذ دخلت على الماضي أفادت الانكار والتوبيخ وشق متعدي بنفسه وعدا به عن التضيعة معنى
التفتيش أى شق قلبه لتفتيش عافيه من الاعتقاد وتعلم أقال ما قاله خوفا لم لا هو وكناية عن
استحالة الوقوف عليه لانه بشق لا يدري ما فيه والزم فيه ظاهر لمسافيه من التوبيخ على ما لا يتوهم
ه كان عليه ان يخبره حتى يعلم هل هو غلط أم لا لكن لم يسأله لم حتى رفع السيف لقتله فظنه ليعاين
يأس لا يفيد كحال الغرغرة فهو متأول لامتعة للاخطأ فى قتله والحديث كافى للصحة حين عنه رويها
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الحرقه من جبهة فيز منهاهم ومحمدت اناور رجل من الانصار
رحلامهم فاما غيابه قال لاله الا الله فكف عنه ان انصارى وطعته برحى حتى قتله فلما اقدمنا لم
ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقل لى بأأمه أقتله بعد ما قال لاله الا الله قالت يا رسول الله
انما كان متعوزا فقال أقتله بعد ما قال لاله الا الله (ولم يزل يكررها) وقال هلا شئت عن قلبه فيه كيف
تضع لاله الا الله اذا حانت يوم القيامة فقات استغفر لى يا رسول الله فقال كيف تضع لاله الا الله الى
آخره فلم يقبل عذره وفيه نذيه وموعنه وزجره الرجل المقتول اسمه مناس الغزاري أو الفكي وعما
ذكرناه علم ان أسامة بنى الله تعالى عنه متأول فى قتله ولم يسمع منه كلمة الشهادته باسمه ما حتى يحكم
بإسلامه وانما لاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم اعجله وعدم تشبهه وانما كان يجب عليه ان
يخبره فلا يتقته وهو هو علم شرعا كما لا يخفى فقول الداودى انه يلزمه الدية لانه لم يسلم خطا وانما سكت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذكرها العلم لعلم الامام ذلك أوله كل قتل قبل نزول آية

فذكره لى عليه الصلاة والسلام فقال أقال لاله الا الله وثلاثة قالت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح فقال هلا شئت عن قلبه
حتى تعلم أقالها لم الحديث والمعنى أقالها عن قلبه لم يبق له قلبه وأبعد لى عن قلبه حيث قال الغامدى فى قوله أقالها هو القلب

(في الفرق) وفي نسخة والفرق (بين القول) أي اللسان (والعقد) أي الجحنان (ما جعل) بصيغة المفعول أو الفاعل وما مصدرية أي جعله أو موصولة أي الذي جعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في حديث جبريل) عليه السلام أي المتقدم (الشهادة) بالرفع أو النصب أي الإقرار (من الإسلام) أي من أركانه حيث قال مجيبها عن سؤاله عن أن تشهد (والتصديق من الإيمان) أي وحده فيه منه بقوله مجيبها عن سؤاله عن أن تؤمن (وبقيت حالتان آخران بين هذين) أي الحالين وهما الحالة المحمودة المحمودة لخالص المؤمنين والحالة المذمومة للمنافقين في جماع ٣٠٨ إلى بيانهما (أحدهما أن يصدق) أي المكلف (بقوله ثم يخبر) بالخاء المعجمة على

صيغة المجهول أي يقتلع ويموت (قبل أن تسأع وقت الشهادة) أي قبل أن ياتي بها (بلسانه) أي أنصيق زمانه (فاختلف فيه) أي في أنه مؤمن أم لا (فشرط بعضهم من تمام الإيمان القول والشهادة) فبلى هذا لا يكون مؤمنا لعدم تمكنه من الاتيان بها وهذا قول ضعيف سواء قيل أن الإقرار شرط لأحرار الاحكام للحقيقة الإسلام أو شرط لأن قائله قائل بأنه ركن قابل لسقوطه في بعض الانام كالخمس وحال ضيق المقام (وراه بعضهم) أي المضطرب المذكور قبل تمكنه من الإقرار بالمطور (مؤمنا) أي مصدقا ومسامحا (مستوجبا للجنة) أي لعذره بعدم تمكنه من الاتيان به وبالأول يعتبر إيمانه للزم أن يكون في النار مخلدا وهو غير واقع كما أشار إليه المصنف حيث قال (قوله عليه الصلاة

الدية والكفارة وقول القرطبي أنه لا يلزم من السكوت عدم الوقوع وقول غيره أنه يتحمل أنه لم يجب عليه شيء لأنه ما ذوق في أصل القتل فهو كالطبيب والحائض لم يكن له وارث مسلم ولا ولي وأسامة رضي الله تعالى عنه أقر بذلك لاجتماع اليه أقول إذا لم يكن له وارث ذرية لم يثبت له المال ولا يصح عقو أو الامام عنه عندنا وإن رجح السبكي في تأويله جواز مصلحة ولا دليل في الحديث لما عرفت ولا أنه يستحق من بيت المال تنفيذه لدية لا يكون عقو (والفرق بين القول) أي مجرد التلفظ بالشهادة بلسانه (والعقد) أي التصديق بقلبه وأما قداخته (ما جعل) ما مصدرية أي جعله (في حديث جبريل) الذي تقدم في سؤاله عن الإسلام والإيمان (الشهادة) أي التلفظ بهار كذا (من الإسلام) لمّا قال في جوابه أن تشهد إلى آخره (و) جعله (التصديق من الإيمان) أي الاعتقاد بالقلب وهذا بناء على تغاير الإسلام والإيمان وفيه إشارة إلى تفسير تؤمن في قوله أن تؤمن بالله تعالى عز وجل إلى آخره (وبقيت حالتان آخران بين هذين) أي الإقرار بلسانه والتصديق بجحانه أي الجمع بينهما (أحدهما أن يصدق) المكلف (بقوله ثم يخبره) بخاء معجمة وتاء مشددة وقوله فوراعه صيغة مفعلة بمعنى لا جعله بقال اخترعته المنية والموت إذا أناه بعبارة سريعة وأصل معنى الحرق القطع، تقر ببق المتصل فقبله ذلك لقطع الحياة كما أشار إليه بقوله (قبل أن تسأع وقت الشهادة باللسان) أي التلفظ والنطق به الضيق الزمن فهو حالة بين الحالين السابقتين وهما الإقرار باللسان والتصديق بقلبه الموافق له وهو مؤمن بالاتفاق والثانية الإقرار باللسان وقلبه غير مصدق وهو موافق بالاتفاق وحكمه معار وهذا حال بينهما (فاختلف فيه) أي فيمن هذه حالة أم مؤمن هو أم لا (فشرط بعضهم) أي قال أنه (من تمام الإيمان القول والشهادة) باللسان فلا يكون هذا مؤمنا عنده لعدم تمام إيمانه وقد بشرطه عنده وعند بعضهم أن الشهادة جزء من الإيمان ركن لا شرط فغيره بانه إقرار باللسان والتصديق بالجحان وهو المشهور عند الأشاعرة فلا إيمان إلا بهما الاعتدال العجز عن النطق (وراه) ماض من الرأي (بعضهم مؤمنا) فقال من اعتقد بقلبه واختتم قبل تمكنه من النطق مؤمن كالعاجز فيكون مؤمنا حقيقة (مستوجبا) أي مستحقا (للجنة) ودخولها لعذر بعدم تمكنه (قوله صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الشيخان (يخرج) روي بالبناء للفاعل والمفعول (من النار من كان في قلبه) باعتقاده (مثقال ذرة من الإيمان) أي وزنها ومقدارها في الثقل والذرة بالمعجمة صغار الثمل والقيام وهو كتابة عن غلبة القلب وإن كان عند الله عظيما وهو بعض من حديث في الصبح حين ولم يقل يدخل الجنة ابتداء لأن المراد به العصاة المصدقون بسبب آخر أو بترك الشهادة فيكون عاصيا بذلك والظاهر الأول ولذا بينه وبين الاستدلال به بقوله (فلم يذكر) في الحديث شيئا (سوى ما في القلب) من إيمان بمقدار ذرة (وهذا) المصدق بقلبه دون لسانه لعدم تمكنه من النطق (مؤمن بقلبه) فينبغي عايمانه عند الله تعالى لانه (غير عاص) أي قائل لما يلزمه (ولا مفطرط) بشديد الراء الممهلة أي مقصر عدا

والسلام) أي فيمارواه الشيخان (يخرج) بصيغة المفعول أو الفاعل (من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان) (بترك وفيه تلويح إلى أنه وإن صغر قدره فقد عظم عند الله تعالى أمره ولا يضيع أجره وقد قال تعالى أن الله لا يظلم شيئا ولا يترك من أجره المأبى في الهواء والماء ما غلبه القلة التي قد يعبر عنها بالعدم أي لا يظلم أصلا (فلم يذكر) أي الذي عليه الصلوات والسلام (سوى ما في القلب) أي لأن غيره غير نافع عند الرب في العقاب لانتقضاء أحكام ظاهر الإسلام في الدنيا (وهذا) أي المؤمن بالجحان العاجز عن إقرار اللسان (مؤمن بقلبه) أي فينبغي عايمانه عند الله (غير عاص) أي حيث أطاعه وأمن به (ولا مفطرط

بترك غيره) أى بترك غير أمره من إقراره بعدم أدراكه وقته وفقد استقراره (وهذا) أى الرأى من هذا البعض (وهو الصحيح فى هذا الوجه) أى ما بيناه من الوجه الذى عيناه (الثانية) أى الحجة الثانية (ان صدق بقلبه أى بكنهه فى عدم إقراره (وبطوله) أى بفتح الميم وسكون الميم وتحرك أى زيمته (وعلم ما يلزم من الشهادة) أى النطق بها (فلم ينطق بها حجة) أى مطلقا (ولاستشهد فى عمره) أى ولا تشهد فى عمره مرات كثيرة كما كان اللاتى به ان يكررها ويثاذب ذكرها ويثبته (ولا مرة واحدة) أى بل ولا مرة (فهذا) أى المؤمن المذكور بالوصف المذكور (اختلف فيه أيضا) أى كما (اختلف ٣٠٩) فيما قبله فقل هو مؤمن) أى لانه

أنى بما يكفى من مقصود
الايمن (لانه مصدق)
أى قبله وهو مؤمن
أحسن الأحوال
(والشهادة من حجة)
الاعمال) أى أركان الاسلام
الموجبة على التكامل (وهو)
فى نفسه فهو (عاص)
بتركها) أى بترك الشهادة
كما ترك الصلاة والزكاة
(غير بخلاف) أى فى النار
كفى بنسخة والمعنى ان
دخلها لا يخرجها كما هو
شان المؤمن العاصى
حيث يكون تحت
الميثقة الا ان هذا القول
لا يصح عند من يقول
بالإقرار بمرور كذا عند
من يقول انه شرط حيث
لا يوجد المشروط بدون
الشرط حال إمكان وجوده
فيطل قول الدلجى وهذا
كما مر من المحققين هو
الحق ولا يصح عندهم
يقول الإيمان هو
التصديق فقط انتهى
ولا يخفى انه مخالف

(بترك غيره) وهو التلغظ بالشهادة (وهذا) الرأى الذى رأى به ضمه (هو الصحيح فى هذا الوجه) أى
الحالة المذكورة فيها بعدم كنهه وهذا وان صح حجة التكامل ان الله قيل ان ما تبدل به المصنف لا يثبت
ما عايناه من هذا فى عمارة أمته الذين ثبت إيمانهم وبطل عليه ما فى الصحيح عن أنس انه صلى الله تعالى
عليه وسلم لم يخرج من المار من قال لا اله الا الله وفى قلبه وزن شـ غير ثم ان ذكر الكوازيق فى
الايمن وهو من المعاني لانه كمال الفكر ما فى شبه الجسم فاضيف اليه ما هو من لوازمه وهو وزن نفسه
استعاره بالكنية (الثانية) أى الحالة الثانية من هاتين الحالتين (ان يصدق بقلبه) أى بعبارة عقدا
حازما (وبطول) بضم التحتية وفتح العا الملهمة وتثنية الواو المكسورة (مهله) بضم وهاء
مفتوحة من مفتوح بطول ويجوز تسكين هاءه مع فتح ميميه وضمها وهى التؤدة والثانى فاربده لازمه
وهو طول الزمان والمراد من كونه وعدم نطقه بالشهادة (وعلم ما يلزم من الشهادة) والنطق بها
وهذه حجة حاله بتقدير أى سكت زمانا وطول الامع علمه بلزوم النطق والاعتراف بما صدق به قلبه
(فلم ينطق بها) أى بالشهادة (حجة) منصوب على الحالة والمراد به مجموعها بان لم يؤمن بالله ولا نكته
وكتبه ورسله والقد رخصه بشره تفصيلا وأجالاتا لا يفصل الملائكة والكتب ونحوها (ولا
استشهد فى عمره) ومدة حياته أى فى الشهادة وفى نسخة شهد (ولامره) أى مرة واحدة (فهذا اختلف
فيه ايضا) كما اختلف فى الذى قبله وهو فى الأصل مصدق أى اذا رجح شاع فى التشبه وفى نصيه
كلام مشهور (فقل هو مؤمن لانه مصدق) وحقيقة الإيمان هو التصديق القلبي وقد اتصف به
فيكفيه (والشهادة من حجة الاعمال) لازمة على حقيقة الإيمان وان كانت لازمة شرعا (فهو عاص
بتركها) كبر تركه الكبار غير كافر فهو (غير بخلاف) فى النار عند أهل السنة القائلين بالاصحاب
الكبار غير بخلاف (وقيل ليس بمؤمن) لان الشهادة شرط فيه أو شرط (حتى يقارن عقده) أى
اعتقاده قلبه وحزمه (شهادة اللسان) أى التلغظ بها بما يقابل قلبه (اذا الشهادة نشاء عقده) عند
الاصوليين لانها عندهم انشاء يتضمن الاخبار بالمشهد وبه الاخبار وعزى الثانى انه خبر لاني حنيفة
وأذكره السروجى وقال لا تعرفوا انما هو انشاء عندنا أيضا ونظر فيه بانهم عرفوا بانها أخبار بحق
للتعبير على آخره وقد يقال له بحسب ظاهره لانه خبر لفظا يريد به الانشاء كقولهم والمطافئ تبرصن
بأنفسهن ومن لم يفهم مراده قال انشاؤه معنى ابتداءه (والترتم إيمان) أى التزام لاحكامه (وهى) أى
الشهادة (مرتبطة) أى لازمة متصلة (مع العقد) الجنائى لا تفارقه فلا يكتفى بأحدهما (ولا يتم
التصديق) ويكتفى به (مع المنة) أى تأخير النطق زمانا وطول الامن غير مانع (الابها) أى بالشهادة
والنطق بها (وهذا) القول (هو الصحيح) من انه ليس بمؤمن لعدم مقارنة الاعتقاد للانوار مع التمكن

للاجتماع لان تارك الشهادة مع القدرة عاص عند الكل من غير نزاع وانما الخلاف فى انه مؤمن أو ليس بمؤمن والله سبحانه وتعالى
أعلم (وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن عقده) أى اعتقاده وتصديقه بالجنان (شهادة) أى إقراره بالله وبرسوله وفى نسخة شهادة اللسان
وهى بالنص وقبل بالرفع وكلاهما جائزان من قارئ الشئ فقد قارنه ذلك الشئ وانما قيل بثنائى إيمانه (اذا الشهادة انشاء عقده
والترتم إيمان) أى قبول احكام اسلام (وهى) الشهادة (مرتبطة مع العقد) أى جزء القلب (ولا يتم التصديق مع المنة) بضم فيكون
أى مع الامهال زمانا به القيام بشرطه أو شرطه (الابها) أى بالشهادة سواء قلنا ان شرطه أو شرطه كذا (وهذا) أى القول الثانى
(هو الصحيح) أى فى انه ليس بمؤمن لعدم قرانه عقد جنانه بإقراره لسانه مع تمكنه من بيان فيه مهلة زمانه وامامه والدلجى ان هذا انما

يقول من يجعل الاعمال جزأ منه فخطاها اذا جمع أهل السنة على ان لا عمل است جزأ من حقيقة الايمان خلافا للخوارج والمعتزلة واما نسبة هذا القول الى الشافعي رحمه الله تعالى والمحدثين فمحمول على انها جزء من كل الايمان وانما الخلاف لفظي في مراتب الايقان فعمل القول الدلجي ان الايمان قول وعمل واعتقاد كما هو مذهب النفاة والمحدثين أو قول واعتقاد كما هو مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وايشاعته انتهى ولا يخفى ان هذا غفلة منه عن تحقيق الاشعري واتباعه ثم هذا الخلاف في ما اذا لم يؤمر بأداء الشهادة واذا أمر بها وامتنع وبأي عنها كان طالب فهو كافر باجماع (وهذا) أي ما ذكرنا في بحث الايمان وفي نسخة وهو هذه أي هذه المسائل أو الاقوال هي الوسائل التي كتب فيها الرسائل لينتفع بها كل طالب وسائل (نقد) من منقوحة وسكون موحدة فذل معجزة أي شيء قليل يسير على مافي ٣١٠ القاموس وهو مضائق لمافي النسخ المعتمدة وموافق لمافي الشر وح المعتمدة

واما ما ذكره الدلجي منه ومن يقول انه التصديق فقط يقول انه مؤمن وان لم يقرب بساها وان لم يجز عليه أحكام الايمان في الدنيا فهو ينفعه في الآخرة والاصح انه لا بد منه في الاعتداده في الدنيا والآخره وهو شرط أو شرط ثم انهم اتفقوا على انه يلزم المصدق ان يعتد انه متى طواب أنى فافاه ان طواب علم بقر فم وكفر عناد (وهذا نقد) بفتح النون وسكون الموحدة وذلك معجزة وهو الشيء السرور وأعله الرمي والطرح فكانه انما علمه بطرح وفي نسخة هذه نبذ بضم النون فتح الموحدة جمع نبذ بنزغ فتعويل انه يضم يسكون والمعروف ما قدمناه (نقضى الى متع من الكلام) نقضى بضم المنة الفوقية وسكون الفاء وكسر الصاد المعجمة قبل يامسا كمتع مضارع ففضى بمعنى أوصل وأصل معناه الاصال الى الفضاء والمتمتع بزنة اسم المفعول وهو مصدر ميمى أو واسم بمعنى انها تحتاج الى بسط وانشارا لكثرة مباحثه ما للعلماء فيه من القيل والقال (في الاسلام والايان) أي فيما يتعلق بهما (وأبو ابيهما) المعقودة تفصيلهما (وفي الزيادة) أي فيهما والنقصان) فيهما ما والكلام في انها مية قبلان زيادة ونقصا وفيه اختلاف مشهور (وهذا التجزى) بالزيادة والنقص فيهما (متنع على مجرد التصديق) فهو في نفسه غير نظر لما ينضم له من الاقوال والاعمال لا يقبلها فافاه كما برقيل انها مجرد التصديق وهو لا يزيد ولا ينقص قيل انه قول واعتقاد وقيل قول وعمل واعتقاد فعلى هذا يقبل التجزى وقوله (لا يصح فيه) أي في التصديق تجزى بزيادة ونقص (جملة) أي مجموعه والأجالي منه لا يقبل التجزى (والتمازج) تجزيه والزيادة فيه (الى ما زاد عليه) أي ما زاد على التصديق (من عمل) ونحوه فافه قد يزيد وقد ينقص بل قد لا يكون كمن أسلم ثم مات فافه لم يأت بشئ من الاعمال الصالحة (وقد يعرض فيه) أي قد يطرر على التصديق نفسه بزيادة أو نقص وتجزفانه من الكيفيات النفسانية وهي تتفاوت قوة وضعفا فان العلم بطولع الشمس وان الواحد نصف الاثنين ليس كايان غيره وقال الشافعي في الصحاح عرض له كذا يعرض أي يظهر ورعى الله تعالى عنه ليس كايان غيره وقال الشافعي عرض له كذا يعرض أي يظهر وعرضت العود على الاناء تعرضه وتعرضه هذه وحدها بالضم وعرضت له القول بالكسر الى آخره (لاختلاف صفاته) قوة وضعفا (وتباين) أي بعدو افتراق (حالته) بعضهما عن بعض (من قوة يقين) أي بيان للصفات والحالات (وتصميم اعتقاد) أي الحزم به بحيث لا يقبل الشك لشاهد وقوة أدلة (ووضوح معرفة) أي ظهورها كمن شاهده صلى الله تعالى عليه وسلم وعان معجزاته (ودوام حاله)

واما ما ذكره الدلجي من قوله بنون موحدة مفتوحة وفي نسخة بضم النون وسكون الموحدة جمع النبذة فليس في النسخ وهو مخالف لمافي كتب اللغة بل في القاموس ان النبذة يفتح النون وتضم الناحية ولا ريب ان هذا المعنى لا يناسب مقام المرام فهو مخالف الرواية والدراية نعم في نسخة نبذ بضم ففتح جمع نبذة أي قطعة يسيرة والمعنى ان ما ذكر من الايمان وما يتعلق به صحة وعدهما في هذا المكان شيء يسير يترتب عليه أمر كثير (نقضى) من الافضاء أي بوصل ويؤدى (الى متع من الكلام في الاسلام والايان وأبو ابيهما)

أي ما يتعلق بهما من الاحكام (وفي الزيادة) أي ما يتعلق بهما من الاحكام وفيه ان لا خلاف في زيادة مراتب الاسلام والمتعلقة بالاعمال ونقصانها وانما الخلاف في زيادة نفس الايمان ونقصانه وبقدر ما هو (وهل التجزى متمنع على مجرد التصديق) أي كعليه أهل التحقيق (لا يصح) أي التجزى وهو قبول الزيادة والنقصان أصلا (وبه) أي في ايمان (جملة) أي اجالال يحتاج الى بيانه نقصه لا كما وضحه بقوله (والتمازج) أي التجزى (الى ما زاد عليه) أي على نفس الايمان (من عمل) أي واحسان قول (وقد يعرض فيه) بكسر الراء يضم أي يحصل التجزى في التصديق (لاختلاف صفاته وتباين حالته) أي وتغير مقاماته وتفاوت درجاته (من قوة يقين) أي علمي (وتصميم اعتقاد) أي عيني دليل قوي (ووضوح معرفة) أي بانضمام مشاهدته (ودوام حاله) أي من غير فتور فيها ولا ضيوعها

(وخصو رقاب) أى بالغبية عن غير الرب وهو حال الاطمئنان ومقام الاحسان الذى ينه عليه الصلاة والسلام. قوله الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه ولا تشأن مقام الاحسان وأحكام الاركان من أحكام الايمان وكما لا يتقن لان الايمان يقبل الزيادة والنقصان على هذا الوجه كما حققناه في شرح الاربعين وقد فقهناه في شرح الفقه الاكبر وتوفيق الميعين (وفي طه ١٢) أى المحدث الشريف (خروج عن غرض التأليف) لان المقصود منه ادا حق صاحب الاصطفا بمقامه على وجه الاستيغناء (وفيما اذ كرنا غنية) أى استغناء عن نظيره (فيه اقتصدنا) أى أردنا (ان شاء الله تعالى) أى ان كان على وفق ارادته سبحانه. (فصل ٥) (واما وجوب طاعته) أى اطاعة النبي عليه الصلاة والسلام في حكمه واتباعه شرعاً (وذا وجب ٣١١ الايمان به وتصدية في ما جاء به)

أى استمرار التصديق وامتداد فله زيادة فيه (وحضور رقاب) أى حضور التصديق به حتى لا يغفل عنه قلبه المؤمن (وفي بطل هذا) أى بطل الكلام فيما ذكره من تفصيله وتحقيق أدلة مع ما لها وعليها (خروج عن غرض التأليف) أى المقصود منه وهو بيان علو مقامه صلى الله تعالى عليه وسلم وما يجب له وهذا يكفي فيه الاجال وقطع الضر عن الاستدلال (وفيما ذكرناه غنية) بضم الغين المعجمة ونون ساكنة وباء شذائية تحتملة مة وحة أى كفاية غنية عن غيره (ثم اقصدها) في هذا الكتاب (ان شاء الله تعالى) وهذا الذى ذكره المصنف مذهب الحق فى الظاهر المختار ان التصديق يزيد وينقص بكمرة لغزو وضوح الادلة ولا شك في ان ايمان الصديقين أقوى من ايمان غيرهم

هـ فصل واما وجوب طاعته صلى الله تعالى عليه وسلم هـ بامثال أو امره واجتناب نواهيه (فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جاء به) من الله وقد علم هذا ما تقدم في أول الباب (وجمعت طاعته) لان من صدقه وأخبر بما يلزمه اتباع أمره ونهيه فلو خالفه من غير انكار منه كان عاصيا بابتراك ما يحبس عليه (لان ذلك) أى وجوب طاعته (مما أتى به) عن الله بوجبه كإيدل عليه ما (قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله) قدم طاعة الله ثم طاعة رسوله وإشارة الى ان طاعة الله تعالى بطاعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهما شئ واحد ولذا أورد الضمير في قوله ولا توالوا عنه وهو قياس مطلق في تقديره وجوب طاعته مما أتى به من عند الله وكل ما أتى به من عند الله يجب الايمان به فيجب طاعته وشرك بينهما في صيغة الامر كما ذكرناه (وقال الله تعالى قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) قال القاضى أمره الله ان يبلغ المؤمنين ما خاطبهم به مما بلغه في بيكيتهم يعنى ان هذه الآية نزلت في بشر المتفق لمادعى خصمائه يهوديا الى كعب بن الاشرف ودعا خصمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أتى بيانه ولا ينافى هذا ان الكلام في وجوب طاعته على المؤمنين لان العبارة بمعوم اللفظ دون خصوص السيد (وقال تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول اعلمكم ترجون) التبرجى للعل وعسى على لسان العباد لا إشارة الى عزة المعلوم وان العبد ادعى ان الرعا والمخوف (وقال تعالى وان طاعة الله تهتدوا) فجعل هذا بانه متوقفة على طاعته والهداية لاحق والايمان وغيره أمر لازم لهم (وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله) فجعل طاعته هي طاعة الله لا يأم الا بأمره ولا ينهى الا بنهييه ولذا أرفده بقوله (وقال تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) هذا المحمول على العموم في جميع أوامره ونواهيه لا يأم الا بالصالح ولا ينهى الا عن الفساد وان كانت الآية نزلت في النبي والاعيان كما يدل عليه قوله تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه اذا العبارة بمعوم اللفظ لا بخصوص السبب كما تقر فلا يتوهم انها غير

الله والرسول وأطيعوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول كما
في نسخة صحيحة فلا إشارة إلى استقلاله بالطاعة فيما ثبت عنه مائة وضبط الشريعة (وقالوا طيعوا الله والرسول لعلمنا أنكم ترجون)
أى بطاعتهم وما يتابعه شريعته (وقالوا إن قطعوه) أى نفي الخلق (تهدوا) أى إلى الحق (وقال من نطع الرسول فقد أطاع الله)
لأنه المبالغ والأمر في الحقيقة هو الله وقد نزلت الآية في المنافقين حين قال النبي عليه الصلاة والسلام من أجبني فقد أحب الله ومن
أطاعني فقد أطاع الله فالألف قد دارف الشر لثرو ويبنى عنه ما يريد الآن أن نخذله بما كنا اتخذنا النصارى عيسى (وقال وما أنا كآدم الرسول
نخذه) أى أنا كمن أمره أن يقاتله فتمسكوا به (ومنها كم غنسه) أى من إبنائه (فاتمروا) أى عنه لوجوب طاعته وأنه تعالى متابعه

(وقال ومن يطع الله والرسول فأولئك الآية) أي فالذين أطاعوه ما يكفون (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين) المباليغين في التصديق والصدق والتحقق من العلماء والاولياء (والشهداء والصالحين) أي القائم بحقوق الله وحقوق خلقه الجماعة بين تعظيم أمره والشفاعة على ٣١٢ عباده ومن بيانية حال منه أو من ضميره (وحسن أولئك رفيقا) أي لانهم

مناسبة لما هو بصدده (وقال ومن يطع الله والرسول فأولئك) المطيعون (مع الذين أنعم الله عليهم الآية) من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وسياق أن هذه الآية نزلت في ابن عبد ربه الانصاري حين قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذمت كنت في عالمين فلا تتركوك ذكره خزنه لذلك فنزلت فلما مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعي الله أن يعمر حتى لا يرى غيره فمضى مكانه وهو الذي رأى واقعة الاذان وقيل نزلت في ثوبان مولاة صلى الله تعالى عليه وسلم وكان شديد المحبة لرسول الله لا يصر عن رقبته فخرن حتى تغرب لونه فسأله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم عن ذلك فقال ما بي ضر غيري لا أضر عنك فذكرت الآخرة وأني لأراك تفرغ من مقامك وهو طمأنينة والمراد بالبيعة سهولة الاجتماع والتزاور بينهم في الجنة وإن تفاوتت مراتبهم ومن منازلهم فيها (وقال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) الاذن مجاز عن ارادة السهيل والتوفيق أو هو نفس السهيل والتوفيق أي الا ليطاعه مع من بعث اليه ويرضى بحكمه فمن لم يرض به لم يرض برسالة الله فهو تارك لما يجب عليه كافر وقيل اذنه بمعنى أمره وقال القاضي كأنه أي الله احتج بذلك على أن الذي لم يرض بحكمه هو أن أظهر الاسلام كافر مستوجب القتل انتهى وقيل في توجيهه أن لم يرض بحكمه لم يرض بحكم الله تعالى ومن لم يرض بحكم الله فهو كافر ولذا لما تخاضع المنافق واليهودي وطلب اليهودي حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم وكان محقه انه لم يحكم رسول الله في المناق والمناقب وان يتحاكم عند كعب بن الاشرف وأبي اليهودي وأبي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فحكم له فليقبل المناقب فاتا بأبكر رضى الله تعالى عنه فحكم بحكمهم رسول الله فلم يرض فأتا بغيره فحكم له اليهودي ما وقع فقال رويدك ويدخل بيته وخرج بسيفه وضرب به المناق فقتله وبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم ينكره (فجعل طاعة رسوله طاعته) فهما شيئا واحدا لانه لا يامر الا بأمره ولا ينهى الا بنهيه بنص قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله (وقرن طاعته بطاعته) في القرآن كافي قوله تعالى أطاعوا الله أطاعوا الرسول وفيه من تعظيمه ووجوب طاعته مما لا يخفى (ووعده على ذلك بمجزي الثواب ووعده على مخالفته بسوء العقاب) المجزى بل بمعنى العظيم أو المكثور وعبر في جانب الثواب بالوعود وفي جانب العقاب بالاياماد الميزلما المشتهر من الفرق بينهما في أصل الاستعمال كما قال الشاعر

وأنى وان أوعده أو وعدته * لخلف ايعادى ومنجز موعدى

وقد يستعمل كل منهما في مكان الآخر لسكرته وقد تقدم الكلام على ذلك مسدوطا في خطبة الكتاب وسوء العقاب بمعنى العقاب السيئ وهو ظاهر (واجب) الله تعالى (امتثال أمره) بالاتباع بما أمر به (واجتماع نهيه) بترك ما نهى عنه فقال وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وكما تقدم بيانه (وقال المفسرون) في تعابيرهم (والأغمة) أي أغمة الدين من الفقهاء والمحدثين (طاعة الرسول) التي أمرنا الله تعالى عز وجل بها في القرآن متبعة وممتثلة (في التزام سنته) أي المداومة على سلوك طريقته فاستمعناها لا لغوى فيعمل ما عمل به وترك ما تركه (والتسليم) أي الانقياد والاتباع له (لما جاءه) من شرع الموحى اليه الذي أخبرنا به ونص في حقه فيما أخبر به من غير تحكيم العقل (وقالوا) أيضا (ما أرسل الله من رسول) من زائدة في النبي لتأكيد العموم (الا فرض طاعته) أي جعلها فرضا متحكما بكتاب فاعله وابتاع ناركه (على من أرسله اليه) لتبليغ شرعه والضمير لمن باعتبار لفظه (وقالوا) أي

في أي على عين ذلك (النضل من الله) أي لا يجب عليه سبحانه وتعالى شيء (وكفى بالله عليمًا) أي بالمطيعين (وقال وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) أي بأمره (وتيسره) (جعل) أي الله (طاعة رسوله طاعته) أي طاعة نفسه بقوله من يطع الرسول فقد أطاع الله (وقرن طاعته بطاعته) أي في كثير من آياته (ووعده على ذلك) أي ما ذكر من الطاعة والاطاعة (بمجزى الثواب) بقوله تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم الآية (وأوعده على مخالفته بسوء العقاب) بقوله فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (وأوجب امتثال أمره واجتناب نهيه) بقوله تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (قال المفسرون والأغمة) أي المجتهدون (طاعة الرسول في التزام سنته) أي طريقته

وهو طاعة متابعتها (والتسليم) أي الاذعان والانقياد (لما جاءه) أي من شرع بعته (وقالوا) أي المفسرون (ما أرسل الله المفسرون من رسول الا فرض طاعته على من أرسله اليهم) ونهاهم عن معصيته لقوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله أي الا ليطاعه من بعث اليهم بسبب اذنه في طاعته أو بتوفيقه لما ابتغى من ليطيعه في شريعته ولم يرض برسالته فهو كافر في ملته (وقالوا)

من يطلع الرسول في سنة) الاولى سنة بصيغة الجمع لاسلامه قوله (يطلع الله في فرائضه) جواب الشرط والمعدنى من يطلع الرسول فيما أمر به ونهى عنه علم ربه القرآن الكريم يطلع الله في فرائضه الثابتة في القرآن العظيم لأن أمره ونهيه من أمره ونهيه - فله قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى وبوحى وافوه عليه الصلاة والسلام لا الفين أحد كم على أريكتيه يأتيه لامر ما أوتى وأنهيت فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله علمنا به فهذا منى مؤ كده منه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يلجأ لعمل بسنته اذا العمل بها كالعمل بكتاب الله وشريعته (سئل سهل بن عبد الله) أى السنة ترى (عن شرائع ٣١٣ الاسلام) أى جميعها (فقال وما آتاكم الرسول فخذوه) أى

المفسرون والائمة (من يطلع لرسول في سنة) ينون مشددة وناء مشددة فوقية أى في طريقتيه وشريعته من أمر ونهى وسنة وفرض وليس المراد بها ما يقابل الفرض كإلزامهم قوا (يطلع الله في فرائضه) جمع فريضة بمعنى الفرض وفى بعض النسخ سنة بنونين جمع سنة ويحتمل ان يفسر السنة والجمع ما يقابل الفرض لأن من اتبع الرسول في ما منه من غير إيجاب عليه كان متبعاً له في فرائض الله بالطريق الاولى والمراد ان ساعة الله ومجاهاه عين طاعة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم - لم ينصرف أحدهما عن الآخر وفى الامم الشافعى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الفين أحد كم مكتئب على أريكتيه يأتيه ما أوتى وأنهيت فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله علمنا به وسياً أى بيان أن الغرض عند ذكر المصنف رحمه الله انه قد يماز بين الامم فرائضه فذبايان لأن العمل بسنة رسول الله عمل بكتاب الله وهو معنى ما قاله هنا (وسئل سهل بن عبد الله) المسترى الامام الزاهد المشهور (عن شرائع الاسلام) أى ما المقصود منها المراد (فقال) سهل في الجواب (وما آتاكم الرسول فخذوه) أى تمسكوا به (وقال) الامام أبو الليث الفقيه المشهور (السمرقندى يقال) في طاعة الله ورسوله ان معناه (أطيعوا الله في فرائضه) أى فيما افترض به عليكم في كتابه الكريم (و لرسول في سنة) أى ماسنه وشريعته لنا (وقيل) في معنى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول (أطيعوا الله فيما حرم عليكم) (أطيعوا الرسول) أى وأطيعوا الرسول (فيما بلغكم) عن الله من أوامره ونهيه مخصصاً ذلك قوله ما أمر بنبيلته - وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحى (ويقال) في معناه (أطيعوا الله بالشهادة) أى الاعتراف (له بالربوبية) أى انه رب خاق مالك لجميع الموجودات متفرد بالمخالص الربوبية (والنبي) بالنصب أى وأطيعوا النبي عليه السلام (بالشهادة) بالنسبة المراد بالنبي هنا محمد صلى الله عليه وسلم قال لله وهو الفرد الكامل المتبادر عند الاطلاق فيبدل حينئذ على رسالته وانه رسول وان قلنا النبي أعمن الرسول بناء على المشهور فلا حاجة لما قيل ان المراد النبوة المقترنة بالرسالة وان كان ينبغي على الجمع بينهما اظهار الالتماع بهما عليه وتعظيم المنة لديه والدول عن الظاهر ان قلنا ان النبوة أفضل ظاهر لارعاية السجع كما قيل (حدثنا أبو محمد بن عتاب بقراءة على عليه) وهو حديث رواه الشيخان ومحمد بن عتاب تقدمت ترجمته قال (حدثنا حاتم بن محمد) المعروف بابن الطرابلسي كما تقدم قال (حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن خلف) الحافظ القاسبي كما تقدم قال (حدثنا محمد بن احمد) وهو أبو زيد المروزي كما تقدم قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفربري راوى صحيح البخارى كما تقدم قال (حدثنا البخارى) قال (حدثنا عبدان) يعنى عبد الله بن عثمان بن جبلة - بفتح الجيم والموحدة ابن أبيه اذ حافظ المروزي الفقيه الثقة توفي سنة احدى وعشرين ومائتين قال (أخبرنا عبد الله) بن

(٤٠ شفا ت) اظهار الالتماع بهما عليه وتعظيم المنة لديه والمعنى ان هذه الاطاعة أول ما يطلق عليه اسم الطاعة (حدثنا أبو محمد بن عتاب) بفتح فتشديد فوقية (بقراءة على عليه) أى لاسماعي لديه (نا) أى قال حدثنا (حاتم بن محمد) أى ابن الضراب (نا) أى حدثنا (أبو الحسن علي بن محمد بن خلف) بفتح حتين وهو القاسبي (نا) أى حدثنا (محمد بن احمد) وهو أبو زيد المروزي (نا) أى حدثنا (محمد بن يوسف) أى الفربري (نا) أى حدثنا (البخارى) وهو صاحب الصحيح (نا) أى حدثنا (عبدان) بفتح فسكون موحدة وهو بوزن التثنية غير مصروف وهو العتيبي المروزي يقال تصدق بالف ألف (نا) أى أخبرنا (عبد الله) أى ابن وهب فيما يغلب على الظن لان مسامراوى هذا عن اثنين عنه به

الطهارات الخمسة بهما عليه وتعظيم المنة لديه والمعنى ان هذه الاطاعة أول ما يطلق عليه اسم الطاعة (حدثنا أبو محمد بن عتاب) بفتح فتشديد فوقية (بقراءة على عليه) أى لاسماعي لديه (نا) أى قال حدثنا (حاتم بن محمد) أى ابن الضراب (نا) أى حدثنا (أبو الحسن علي بن محمد بن خلف) بفتح حتين وهو القاسبي (نا) أى حدثنا (محمد بن احمد) وهو أبو زيد المروزي (نا) أى حدثنا (محمد بن يوسف) أى الفربري (نا) أى حدثنا (البخارى) وهو صاحب الصحيح (نا) أى حدثنا (عبدان) بفتح فسكون موحدة وهو بوزن التثنية غير مصروف وهو العتيبي المروزي يقال تصدق بالف ألف (نا) أى أخبرنا (عبد الله) أى ابن وهب فيما يغلب على الظن لان مسامراوى هذا عن اثنين عنه به

(أنا) أي أخبرنا (يونس) أي ابن يزيد الأيلي أحد الأثبات روى عن القاسم وعكرمة والزهرى وعنه ابن المبارك وابن وهب أخرجه أصحاب الكتب الستة (عن الزهرى) تابعي جليل (قال أخبرنا يونس بن عبد الرحمن) أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر (أنه سمع أباه يروى عن الله تعالى عنه يقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أطاعني أي فيما جئت به عن الله تعالى (فقد أطاع الله) لقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله (ومن عصاني فقد عصى الله) وهو الامر ان يجعل طاعته

٣١٤

طاعته والحاصل ان المبارك المروزي قال (حدثني يونس) بن يزيد الأيلي الامام الثقة توفي سنة ثمان وخمسين ومائة وأخرج له أصحاب الكتب الستة (عن الزهرى) محمد بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى الامام المشهور كما تقدم مرارا (قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن) أحد فقهاء المدينة السبعة على قول الأكثر واسمه عبد الله أو اسمعيل (أنه سمع أباه يروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله) لا يأتى بالامر الله به ولا ينهى الا عما نهى الله تعالى عنه فمن امتثل أمره واجتنب نهيه امتثل أمر الله ونهيه أو أن الله عز وجل أمر بطاعة رسوله وأمره ونهيه فمن امتثل على أمته (فقد أطاعني) لان طاعته طاعة من أمره لانه لم يخع عنه (ومن عصي أمرى فقد عصاني) قيل ان قر يشاؤنا العرب كانوا يعرفون الامارة وانما كانوا يعيرون رؤساء قبائلهم فلما ظهر الاسلام ولى عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الامر ان تذكروا ذلك ولم يطيعوه والامراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اعلاهم ملهم بلهم اطاعوا امره وتويعهم والقتاد ابرهم في اقوالهم وانعالمهم ورهه مسلم الامير بالالف واللام (وطاعة الرسول) أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من طاعة الله) المرسل له (اذ الله أمر بطاعته) أي لان الله أمر جميع الناس باتباعه فاحياه من الله (فطاعته) أي الرسول ورسوله (امثال اسم الله به) في قوله أطعوا الرسول (وطاعة له) أي لله لانه أمرهم اجالا بطاعته فطاعته طاعة له لا ناطية له امره بان طاعته في اوامره ونواهيه وهو اتمها بامر ناسا بامر الله تعالى بنبلغه وما ينطق عن الهوى ويدخله ما كان باجتهاده لانه أمره باجتهاده على الاصح وهذا بسا لقدمه وافيح له ولا تكرار فيه كما قيل (و) قد (حكى الله عن الكفار) ماسية دلونه أي ذكر في القرآن اخبارا عنهم ماسية يكون وهذه العبارة مأثورة عن السلف من غير انتكارها الا ان العارف بالله ابن عباد المغربي قال انه ليس بصواب لان كلام الله صفة قديمة فلا يقال حكى الله في كلامه عن كذا لان الحكاية متأخرة عن المحكي وانما يقال أخبر الله ونحوه انتهى وهذا لا وجه له لانه تعالى قال نحن نقص عليك عن القصص والحكاية بمعنى وما احتج به لاحج له فيه فانه وارد على الاخبار بعينه من غير فرق (في دركات جهنم) أي تحلمهم الاسفل فيها (يوم تغلب وجوههم في النار) أي تصرف من جهة الى أخرى لا ضاربهم فهي قطع لحم يغلي في قدر يرفرأ وتقلبها فيه يهرعان حالها وهيا تها أو تبدل ألوانها وخص الوجه لانه أشرف الاعضاء وأظهرها أو المراد به الجملة (له) يقولون بالمتألف أطلعنا الله وأطلعنا الرسول (لأنهم لم يمتحن فيما ندمهم حيث لا ينفعهم الندم) فتمنعوا طاعته صلى الله تعالى عليه وسلم (حيث لا ينفعهم التمني) أي في زمان أو مكان لا ينفعهم تمنيه فيه والتمني طلب ما لا يمكن حصوله (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الشيخان (اذنهم تمك عن شيء) محرم أو مكروه (فاجتنبوه) أي اتركوه كما نه طر ح في جانب منك (واذا أمرتمكم أمر أي بما يوربه ايجابا أو نذبا

طاعته والحاصل ان
الاول معلوم الكتاب
والثاني مفهوم الخطاب
(ومن أطاع أميري فقد
أطاعني) أي بطريق
القياس لان طاعته من
طاعته لكن بشرط ان
يأمر بطاعته لا يعصيه
كما يستفاد من طاعته
فقد قال صلى الله تعالى
عليه وسلم لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق
والحديث الاول رواه
الشيخان وان أسنده
المصنف من طريق
البخارى (وطاعة
الرسول من طاعة الله
اذ الله أمر بطاعته
امتثال لما أمر الله وطاعة
له) أي للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم باتباعه
فيما أمر ونهى ومن
جمله ذلك تأمير أميره
هنا (حكى الله
تعالى عن الكفار في
دركات جهنم) أي
طبقا لها السلفي بحسب
مقامات أهلها في المعاصي
الحسية والجنسية حيث

(قال يوم تغلب وجوههم في النار) أي تصرف من جهة الى جهة استبقا بالجمعة أعضاءهم واستبقا لاسائر (فاتوا) أجزأهم كقطة لحم تدور في قدر غلت فتدعى بها الغليان من ناحية الى أخرى والمراد من الوجوه واهتمام أو رأبها أشرف أعضائهم وألطف أجزائهم لاسيما سائر البدن تابع لحاف اقبالها وادبارها (يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطلعنا الرسول) بأشياء الاف رسما واختلفت القراءة وتفاوتت وصلا (فتمنعوا طاعته) أي حين شاهدوا التمني (حيث لا ينفعهم التمني) وفي نسخة وقد قال (عليه الصلاة والسلام) أي فيما رواه الشيخان (اذنهم تمك عن شيء) وفي نسخة بامر أي ما يوربه ايجابا أو نذبا

أمتي أي جميعهم -
(يدخلون الجنة الامن
(أي) أي امتنع عن دخول
الجنة والظاهر انها استثناه
منقطع والمراد بالامة
أمة الاجابة ودخول
الجنة أعم من أن يكون
أولاً أو آخراً ولا يمد أن
يكون الاستثناء متصلاً
على ان المراد بالامة
دعوة وان المعصية
مختصة بالكفر (قالوا
من أي) وفي نسخة قالوا
بارسول الله ومن بالي
أي عن دخول الجنة مع
ان فيها حصول النعمة
ووصول المنفعة (قال من
أطاعني دخل الجنة ومن
عصاني فقد أتى) أي
بتركه الطاعة التي هي
سبب لدخولها وموجب
لوصولها والحديث رواه
الحاكم بالفظ كما دخل
الجنة الامن أي الحديث
كذا ذكره الذيل وفي
الجامع الصغير رواية
البخاري عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه ونقظه
كل أمتي يدخلون الجنة
الامن أي من اطاعني
دخل الجنة ومن عصاني
فقد أتى (وفي الحديث
الآخر الصحيح) أي الذي
رواه البخاري في صحيحه
منه عليه الصلاة
والسلام مثلي ومثل ما

(فأنت أمتي ما سئلتم) أي قدرتم عليه من غير ترك الواجب بغير عذر واول هذا الحديث دعوى
من تركه كنافه من قبله كذبوا ولم يخافوا عقابهم على انذارهم فاذا ثبتكم من شي حاجته بولي آخره
وسببه انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في خطبة ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا وقال رجل اكل عام
بارسول الله فكت حتى قال لثلاثة فقال لوليت فلو جيت ولما سئلتم ثم قال دعوى الحديث وزاد
الدارقطني فزئت يا أيها الذين آمنوا الان لا نوع ان أشاء ان تبدلوا كذا ذكره روى ذلك عن ابن عباس في
التفسير وشي عام خص من سلكه عليه المكاف وفيه خلاف هل الاكراه على المعصية يوجبها أو هي
نافية على حتمها ولا يلزم تركها هو مني على الخلاف في ارا المكره مكاف أم لا ومعنى ان وامنه
ما سئلتم فلو على قدر استطاعتكم كمال الدوى وهذا الحديث من جوامع الكلام وقواعد الاسلام
يدخل فيه كثير من الاحكام كمن عجز عن ركمن اركان الصلاة أو شرط من شروطها ما في عمده دوره
ولا يقطع عنه مقدوره ولذا قال الفقهاء المبالغة بالمدور وفي الحديث اشارة الى اعتناء الشارع
بالمنايات لا علاقة الاجتناب ولوع مثقة الترك وتقيد المأمورات بالامتناع والطاعة كانه أجد من
حليل فان قامت الاستطاعة مرة في النهي فلا يكفل الله نفس الاوسعهها قالت قال ابن حجر
الاستطاعة لا تدل على المدي وهو الاعتبار بل هو جهة الكف وكل أحد قادر عليه لادعاء الشهوة
في كل أحد قادر على الترك بخلاف القول فان العجز عنه محسوس فلذا قيد الامر باستطاعة دون النهي
وقال المساورى الكف عن المعاصي تركه هو سهل وعمل الطاعة فعل وهو شاق فان المربع ارتكاب
المعاصي مع الذنوب يبع ترك العمل للذنوب قال بعضهم في قوله تعالى فاقوا الله ما استطاعتم فينبأول
امثال المأمور واجتناب النهي وقيد الامر باستطاعة اكثر من فان العجز في النهي محصور في الاصل لاراد
لقوله الاما اضطررت اليه وقيل ان قوله اتقوا الله ما استطاعتم من ذنوبه واد اتقوا الله حق تقاته
والصحيح انه غير منسوخ والمراد بحق تقاته امثال امره واجتناب نهيه مع القدرة دون العجز عنه (وفي
حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي رواه الحاكم (كل أمتي) يعني أمة الاجابة (يدخلون الجنة)
الصغير لكل باعتباره معناه ويجوز افراد باعتباره لفظه ولفظ الحاكم كما ذكره في الحديث والخطاب خطاب
مشافه للامة أيضاً وقيل انه لم يرد بهذا اللفظ والسيوطي في تفسيره كذا كتبه عنه لئلا يكتفى (الامن أي)
أي امتنع بغيره بقوله (قالوا بارسول الله ومن بالي) فهم وامتداه أي دخول الجنة ولا ياباها أحد لانه
روى كافي النهاية وشهد (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم بحججه الماهم (من اطاعني) وانقادته لا امرى
ومحتال النهي (دخل الجنة) وقار بتميمها المقم (ومن عصاني) وخافني (فقد أتى) أي امتنع من دخول
الجنة لانه سبب تركه للطاعة اختياراً كانه دعى الى الجنة فامتنع وعالم ان اراد بالعصاة الذنوب ومن
المؤمن فهو تمثيل ولا ينافي العقوبة عنهم ولا اخر اجمعهم من النار وان اراد الكفار فهو استعارة أيضاً والمراد
خلودهم في النار قال التلمساني بعد قوله الامن أي امتنع قولاً ولا ولم يقبل شيئاً فالامة أمة الدعوة
أي كاهن الامن أي وهم الكفار يدخلون الجنة ويحتمل ان يراد بالامة أمة الاجابة في هو المعاصي من
أمة فاستأناهم بغير طاعة لهم وزجرهم عن المعاصي وزاد في الجواب فقد أتى توضيحاً البيان الصنفين
والتقدير من اطاعني وتمثل بالكتاب والسنة ودخل الجنة ومن أتبع هواه ضل عن سواء السبيل
ودخل النار انتهى (وفي الحديث الآخر) عرفه اشارة الى انه معلوم مشهور لانه رواه البخاري في كتابه
لذا وصفه بقوله (الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام) مثلي ومثل ما بعني الله به) ضرب للناس مثلاً فيما
جاءهم به عا يورث الفوز بخير الدارس وانتظام أمر الماعاش والمعاد والمثل يقتضين كالمثل والمثيل في
الاصل يعني التميز كشيء وشبهه وشبهه نقل الى قول شبيهه بضره بمورده أو كثر ما يكون بار عجب
غريب ثم نقل لكل حالة وقصة أوصفة والذي في البخاري مثل ما بعني الله وليس فيه به فقال ابن حجر

(كذلك رجل أتى قوماً) أي جاءهم يحذروهم من عدوهم وراهم (فقال يا قوم اني رأيت الحبش) أي عسكر العدو (يعني) بصيغة التثنية
 لليلة في التاكيد ودفع نومهم الحار في الخبر لا كيد (واني انا لذير العريان) أي الخوف الذي ليس له غرض في التحذير بل هو عار عن
 تلبس به وتلبس في وصف النذر وقيل هذا مثل ضربه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالغلة في صدق النذارة لانه اذا كان عريانا كان
 أبين وقيل بل كان يتحذر عن ثيابه ويلوح بها في مقام خطابه ليحتملوا اليه ويحققوا له وقيل هو الذي سلب العدو مناعته من
 الثوب فأتى قومه وبنا يتحذروهم فصدوه ٣١٦ لماعليه من آثار الصدق (فالتجاء) بفتح النون قبل الجيم مدودا وقد

انه مقدروا موصولة وقيل عليه شرط حذف العائد المحرور بحر الموصول بمثله لفظا ومعنى وان لم يتحدا
 متعلقا فاصدر به لا عائد لها فاول ما ذكره النجاة انما هو لجواز قيامها طردا لا لعدم صحة قيامها مع
 منه واقتضاء المقام وذكر المصنف رحمه الله تعالى ان كل راوية وقعت له فظاهره اريد بان انه قد در
 فيه فهو رواية بالمعنى بدل على ما قاله ابن حجر والمعنى عليه وهو فاجد ذكره - كما نفي لا يخفى (كذلك رجل
 أتى قوماً) ليحذروهم ويحذروهم بعدوهم الذي قرب بجيشه هلا كهـ (فقال يا قوم اني رأيت الحبش)
 هم جمع كثرون سائرون لا حار بقول القتال (يعني) هو مفرد مكشور والنون مضاف اياه المتكلم الحقيقية
 أو بفتحها وباء شديدة مقنونة مثنى وهو لئلا يكيد الرؤى ويحقق في انهاره حقيقة نصر به ضرورة
 حسية (واني انا لذير) المنذر المعلوم لا يحذر قبل وقوعه (العريان) أي المحرر من ثيابه المكشوف
 جميعه بنده وهو مثل ثيابه صلى الله تعالى عليه وسلم المراد به المبالغة في انذاره وضوح ما انذره وعدم
 احتمال خلافه وأصله ان الرجل كان اذ رأى العدو قرب جدوا وليس بينه وبينهم حجاب يمنعهم عن
 رؤيته وخشي ان يسبق خبره فقف على مكان عال ونزع عنه ثوبه ورفع به يلوح به أي اذروا الى المحذر
 والقرار قد جاءكم من العدو ملائمة فنبهوا أصله كان في رجل معين من خشم قطع رجل يده يدارم أنه
 فأتى قومه يحذروهم بفعل ذلك وقيل انما هي امرأة وقيل هو عوف بن عامر الشكري وامرأة من كنانة
 وقيل امرأته من بني عامر وقيل امرأة الحبشي - قيل انه رجل سلبه العدو فأتى قومه مراراً ما انقلبت منهم
 فتحقة واحدة وعلى كل حال فهو استعارة ومن اللطائف ما قاله الامام السهيلي في قوله تعالى يا أيها
 المذنبون فاذنارن تعبيرة بالذنب والزمل فيه ملائمة صلى الله تعالى عليه وسلم كما يقول انا انما رسالتك
 نذير والذنب يكون عربا ملائمة فثيابه وهي نكتة سريه (فالتجاء) بالنصب على المصدر بعامل
 محذوف لضيق المقام ومعناه الخلاص والغرار أي التجو التجاء بصرقة من غير لث فتاب عن عامله
 وعرف وهو مدودا ومقصود به نية الوقوف وراءه البخاري النجاة التجاء بالترك برعدهما وقصرهما
 وعد الاول وقصر الثاني وهو منصوب على الاغراء أي اطلبوا النجاة الحرب يجوز نزع أي النجاة
 خير لكم (فاطاعه طائفة) أي جماعة وفرقة (من قومه) لما أنأهم وقال لهم ما قاله (فادجوا) أي ساروا
 من أول الليل أو ساروا الليل كله هربا من عدوهم وهو بتخفيف الدال وتشديد هاء وقيل الخفف سير
 أول الليل والمشدد سير آخره الاسم الدجبة بالضم والفتح (وانطلقوا) أي ساروا طائفتين النجاة من
 عدوهم (على مهلهم) أي متحليين بتؤدة فأتان بعد ذلك وفي سيرهم هذا السعة وقته ومهل بفتح الميم
 مع فتح الهاء وسكونها بضم الميم سكن الهاء كما روي في مسند مهلهم من زيادة تاء والكل بمعنى
 واحد (فنجوا) بفتح النون مع الجيم أي سلموا من عدوهم (وكذبت طائفة منهم) النذير في
 انذارهم بالعدو (فأصبحوا) أي مكشوا (مكاثمهم) أي في مكانهم الذي كانوا فيه حتى دخلوا في الصباح

يقصر وهو منصوب على
 الاغراء أي الزموا النجاة
 وهو الاسراع الى المنجي
 والمجافي حال البلاء
 لتسلوا من الاعداء
 وقيل انه منصوب على
 المصدر أي اتجوا النجاة
 بمعنى اطلبوا النجاة وهو
 في غالب النسخ برة واحدة
 وفي بعضها النجاة النجاة
 مرتين للتاكيد أو أحدهما
 اشارة الى أم الدنيا والآخره
 ايماء الى أمر العقبى
 (فاطاعه طائفة من قومه
 فادجوا) بتخفيف الدال
 وقطع المهزوف في بعض
 النسخ بتشديد هاء ووصل
 المهزوف قبل هاء العنان
 تستعملان في سير الليل
 كله وقال أكثرهم ادج سار
 سار آخر الليل وادج سار
 الليل كله وقيل ان ساروا
 من آخر الليل فادجوا
 بالتشديد وان ساروا
 من أول الليل فادجوا
 بالتخفيف والقول
 الاكثر هو الاوسط
 المتعبر لكر المراد في

الحديث هو المعنى الاعم فتدبر (فانطلقوا)
 على مهلهم) يسكن الهاء بفتح أي فذهبوا على مهلة بهم بوصف تؤدة منهم من غير عجلتهم (فنجوا) أي فخلصوا من
 عدوهم ونهبهم وفي حديث علي اذا سرت الى العدو وهه لاهملا واذا وقعت العين على العين فهه لاهملا قال الازهرى
 الساكن الرقي والمنعرك التقدم أي اذا سرت فمتانوا واذا القيت فاحلوا أي وتغنوا (وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكاثمهم) أي دخلوا
 في الصباح في محلهم

(فصحه الجيـش) بنشد بد الموحد أي نزولوا عليهم وقت صباحهم قبل رواحهم (فأهلهم لهم) أي الجيش (واجتاحهم) أي استأصلهم ولربق واحد منهم (فذلك) أي المثل الذي كور مثل من أطاعني أي انتاد في الطاعة على وجه الصدق (واتبع ما حثت به) أي من الأمر الحق فيه إمسا إلى أنه لا ينبغي لأحد أن يكتفي بظاهر الطاعة عن اتباع ما جاء به من العادة (ومثل من عصاني) أي بولوحه المطابق (وكذب ما حثت من الحق) فيه إشارة إلى أن مطاع العصيان غير ٣١٧ مستأصل للإنسان بل للعصيان مع

التكذيب هو والموجب الاستئصال الذين لا يكونه كل العبد وان (وفي الحديث الآخر) أي الذي رواه الشيخان (في مثله) يقتضين أي في تمثيله صلى الله تعالى عليه وسلم (كمثل من بنى دارا) وأصل هذا مثل من بنى الملائكة حيث اتوا في حقه عليه الصلاة والسلام ما في حال اليقظة أما في حال المنام كمثل رجل من بنى دارا (وجعل فيها مائة) بضم الدال المهملة وقد تفتح أي أطعمة ملونة موصولة للدعوة (وبعث داعيا) أي إلى الناس ليحضره أو ياتوا منها (فن أجاب الداعي) أي بقبول الدعوة (دخل الدار) أي دار الدعوة (وأكل كل من المائدة) أي على قدر الطائفة في الطاعة (ومن لم يجيب الداعي لدخول الدار) (ولم ياكل من المائدة) أي لأن

(فصحه الجيـش) أي أناته في وقت الصباح (وأهلهم لهم) أي حرم ومناة فورية وآف وحامه له أي أهل كلهم جميعا واستأصلهم فلم يبق لهم باقية من الذراري والأموال والمخافة إلا آفة التي نصيب الشرافت فأصلها أي فقهها من أصلها وكل مصيبة عظيمة فهي طائفة (فذلك) المذكور والمثل المصروب (كمثل من أطاعني) فهو وإن صدق النذر فنجاة (واتبع ما حثت به) قصد فوعول عاثره معاً وأوحاه الله إليه فلم يتخلفا وبالعادة لا بدية واجتنب ما نهاه عنه (ومثل من عصاني وكذب ما حثت من الحق) فهم كمن كذب النذير مع كتمان ما حثت هلك ومن معه وفي شرح المشكاة نعى أصل الله تعالى عليه وسلم شبهه وإنذاره العذاب القريب الرجل الذي أنذروه بالمجيء المصير وشيعه من أطاعه من أمته ومن عصاه من كذب الرجل ومن صدقه وقبل عليه أنما هو تشبيه بمثل شبه فيه المجرع وهيته بما تخم وعه تشبيهه بالأجزاء فإن لا من أباغ أحد من أقواله أعادته مثل في الحديث تنقض ما قاله الطيبي والمآل واحد أو أغنية مذكرة في هذا المقام غير ملاحظة بالأمور وقيل أنه تشبيه بغيره المثل لجان والقصة والصفة الغريبة العجيبة وهو وجهه تحفة في شروح الكشف (وفي الحديث الآخر) الذي رواه الشيخان (في مثله) أي بمثل طام وصفته صلى الله تعالى عليه وسلم أمته في دعوته لهم (كمثل من فتح جن أي كصفه موصفة من بنى دارا) عظيمة أنشأها لوف شها فخرس نفيدة (وجعل فيها مائدة) عرفة توحده ومن سلكه ودال المهملة مثلثة والأشعر الضمير ثم الفتح بياء موحدة وهما وهى الأضمة الكثيرة المندسة المائدة لا كرام الضيوف في الإحباب وفي القيام منع لدعوة أو عرس والمشهد الأول غنى عامة لكن دعوة وفي فقه اللغة القراء كبر التاف والقصر وقتها والمطعم الضيف الغرب وحوالها ثم تحفة ولا ملائمة شوقه ولا عرس عليه ولو لا ذلك خرس ولحق شمر المولد عفة وهو في الأصل اسم لنفس الشعر من عفة وقطعه والختان عذرة ولعل قبل الفداء سافة ولمستجمل الفداء عجايزه لا كرامه منزلة من الزنا انتهى والمائدة من الأدبية بالضم هي الطعام (وبعث داعيا) بدعوة لئلا كل طعامه (فن أجاب الداعي) أي امتثل لدعوته وذهب معه (دخل الدار) التي بناها (وأكل من) طعام (المائدة) التي أكرم بها (ومن لم يجيب الداعي) لدعوته (لدخل الدار) ولم ياكل من المائدة التي حرم منها ثم فصل التشبيه بينه وبين من بنى دارا (وهو الله الذي خلق الجنة وهما أسباب دخولها ثم ورده ما به وهو طواف (فالدار الجنة) التي أعدها الله لمن اختاره من عباده وما دبتا فيهما من النعيم وما تشبهت به أنفوس (والداعي) لها (محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم مما به عن الله وأمرهم به عايد خلعهم جنته ويوصلهم إلى عادة والنعم الخالد (فن أطاع محمد فقد أطاع الله) قدم بيانه (ومن عصى محمد فقد عصى الله) لأن مخالفته مخالف لآمر الله كآمر (ومحمد فرق بين الناس) فرق بفتح فاء وسكون الهمزة ملة وتنوينه مصدر بمعنى فارق بين المؤمنين والكافرين

نصيبه الغرة والخرفة (فالدار الجنة) أعدت لثلاثين الذين أجابوا دعوة سيد المرسلين (والداعي) أي إلى الله تعالى ودار نعمته (محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (فن أطاع محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (فقد أطاع الله) لأنه الداعي إليه بآمره (ومن عصى محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم (فقد عصى الله تعالى) أي بخروجه عن حكمه (ومحمد فرق) بفتح فاء يكون أي فارق (بين الناس) أي من المؤمنين والكافرين بصدقه وتكذيبه فهو مصدر وصف به للبالغة كرجل عدل وفي نسخة بفتح الهمزة مدونة مخفة فاء التاف أي فصل بينهم عازا لطيفين وإزالة العاصين

﴿فصل﴾ (واما وجوب اتباعه) أي متابعه (وامثال سنته) أي طريقته (والاقتداء بهديه) أي سمته وحالاته وسيرته (فقد قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله) ٣١٨ تدعون بحبه وتريدون مودته (فاتبعوني) أي فيما يظهر مني من شريعتي

وطريقته وحقيقته (يحببكم الله) جواب الامر وهو جواب الشرط أي يرض عنكم ويكشف حجب قلوبكم ويغفر لكم ذنوبكم أي يجمع عيوبكم وقال تعالى فاتبعوا بالله ورسوله النبي الامي وفي وصفه به تلويح الى ان كمال علمه من معجزاته (الذي يؤمن بالله وكلماته) أي بكتبه وآياته (واتبعوه) أي في أوامره وزواجره (لعلكم تتقون) بمركات طواهروه وسائرته (تدعى فلا وربك) زبدت لالتكيد معنى القسم كما قاله الدججي تبعالغيره لكن بابه الجمع بين الفاء ولو اوفى لظاهر ان قدس ديره فليس الامر كما يظنون من انهم يصلون الى الله تعالى من غير ان يتبعوا ورسوله وركب (لا يؤمنون) أي في ولايتك (حتى يحكموك) أي يجعلوا لك حكما (فيما شجر بينهم) أي اختلافه وفي أمرهم ورضاه وبحكمك في حقهم (ثم لا يجحدوا في أنفسهم حرجا) أي ضيقا

باطاعته وعصيانته وروى فرق بصيغة الماضي مشددا لراء المهملة أي فرق بين مؤمنهم وكافرهم أو بين من دعى للجنة وبين من لم يدع لها وهذا أنسب بالسباق والمعنى واحد وأول هذا الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم نام وكان اذنام نفخ فناء ملائكة وهوانم فقال بعضهم لبعض ان العبن نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله كمثل رجل الى آخره وفيه فقالوا أولوهاله بفقهم افتاقوا والدار الجنة الى آخره فاما مثل الملائكة وكذا المبين له وهذه رواية غير رواية المصنف رحمه الله تعالى وفي رواية ان القائل جبريل وميكائيل ولا يخفى ان ظاهر الحديث انه تشبيهه بك فقال الذكر ما في انه ليس المقصود تشبيهه بالمقررات بل هو تشبيهه بمثل عمالوجه

﴿فصل﴾ (واما وجوب اتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم وامثال سنته) أي السنة هنا بمعناها اللغوية وهي الطريقة والسيرة بمعنى وهي أقواله وأفعاله وتقريراته وليس المراد بها ما يقابل الفرض حتى يتوهم منافاتها لوجوب لانه معطوف على اتباعه (والاقتداء بهديه) هدى بزنة ضرب بمعنى سنته وطريقته أيضا وفي نسخة والاهتداء بهديه (فقد قال الله تعالى) هو جواب أمانى فقد ثبت ذلك بنص القرآن كقوله عز وجل (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) أي اقتدوا بسنتي واهتدوا بهدي (يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) الآية) فسر واحبة الله ورسوله باتباعهما وحببة الله بانعامه وفضله وهذا انفسه بل لازمه المتجوز فان المحبة الحقيقية تميل النفس لما يستلذه وهو غير متصور هنا ولذا قال الغزالي ان العصيان بضاد أصل المحبة وقال البيضاوي يحببكم الله بربحى عنكم ويكشف المحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم ويقر بكم من جناب عزه ويؤثركم في جوارده ورسد عبر عن ذلك بالمحبة على طريق الاستعارة أو المقابلة أي المشاكلة وبعض الشراح من المتأخرين هنا كلام لا طائل تحتها غير المطويل (وقال) تعالى (فاتبعوا بالله ورسوله النبي الامي) والايمان هو تصديقه بيقضى اتباعه وطاعته (الذي يؤمن بالله وكلماته) التي نزلها الوحي عليه وما أوحى الى من قبله من الرسل من الكتب والشرائع وغيره كما ذكر بالكمالات اشارة الى انه بالنسبة لعلمه المحيط بكل شيء وليكلامه الذي يغني مداد البحار في دواء الامكان كالكمالات القليلة وجمع بين النبوة والرسالة لان المقام مقام مدح واغتناب ولانه يجب الايمان بكل من الوصفين وان كان ذكر الآخر يكتفي هنا عن الرسول وعبر بالظاهر ولم يقل في لباغلة الالتفات ولتجري عليه الصفات الداعية للايمان به واتباعه وعبر بالجا في قوله (واتبعوه لعلكم تتقون) أي راجح الاهداء باتباعه تحريضا لهم على اتباعه ومايما الى ان من آمن به ولم يعقب بشيء علمه لا ينجوم الضلال والرجاء بالنسبة لما خاطب من أو هو مجاز عن التعليل كما ذهب اليه بعض النجاة (وقال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الاخرى لئلا يكذبوا في ما تقدمها أي ليس الامر كما يزعمون من انهم آمنوا بما أنزل اليك وقيل لا الثانية قراءة القسم معترض بين حرفي النفي (حتى يحكموك) أي يرجعون لحكمك ويرضون به وهو غاية التصحاف ايمانهم (فيما شجر بينهم) أي فيما وقع بينهم من المشاجرة وهي الخصامة وأصل معناه الاختلاط ومنه الشجر لتداخل أغصانه واختلاطها (الى قوله تاسيما) يعني قوله تعالى ثم لا يجحدوا في أنفسهم حرجا جاما قضيت ويسلموا تاسيما والمخرج ضيق الصدر والشك وهذه الآية نزلت في بعض الانصار لما اختصم مع الزبير في ماسقة بأرضه وسياقي تفصيله (أي يتقادون لحكمك) تفسير لقوله ويسلموا تاسيما أو كده ليقعد الانقياد لظاهر او باطنا وفي نسخة بقة تدان قيل وهو الظاهر لانه منصوب

(عما قضيت) أي حكمت به أو من حكمك (ويسلموا تاسيما) مصدر محذوف (عما قضيت) أي يتقادون لحكمك) يعني انقيادا كاملا يكون جميع أحكامك شاملا لظواهرهم وبواطنهم كما فلا

(يقال) أي في اللغة (سلم) بأشديد اللام (واسلم وأسلم إذا انتاد) أي مطلة (وقال تعالى لقد كان أكرم رسول الله أسوة بضم المعزة
وكسرهما أي خصلة حسنة) من حقه ما إن يؤسى ويقدر بهي (لأن كان برحو الله) ٣١٩ أي ثوابه وأوقاه (واليوم الآخر)

أي ذم الأخره أول من
كان يخاف عقابه أو
حجابه واليوم الآخر
أي حجاب عذابه (وقال
مجد بن عيسى الترمذي)
أي الحكيم وهو ليس
صاحب الحماة (الأسوة
في الرسول) أي عنها
في حقه (الافتداه) أي
في أمر شر بعت (والاتباع
لذته) أي طريقته
(ترك مخالفته في قول
أوفيل) وكذا في جميع
ما علم من حاتم
(وقال غير واحد) أي
كثير من المفسرين
(بذاته) أي بمعنى قول
الحكيم وإن اختلف
عنهم مناه (وقيل هو)
أي قسواه تعالى لقد
كان الحكيم لا يتي (عقاب)
أي ملامته من الله
(للمخالفة عنه) أي
في غزواته وخصه
حالاه وعلو درجته
ورفعة مقاماته (وقال
سهل) أي ابن عبد الله
كما في نسخة وهو
المتبري من أكابر
الصوفية (في قوله
تعالى) أي في تفسيره
(صراط الذين أنعمت
عليهم قال بتابعة

يخفف النون لاسيما إن قيل إن أي عاطفة وليس باللام لأنه مفسر للجملة بتمامها لا لأجزاء وحده
(يقال سلم) بالشد (واسلم) أي طلب السلامة باقية (واسلم إذا انتاد) هو ذاهو المصريح به في
كتب اللغة كذا ذكره الراغب وغيره فساقيل أن المذكور في القاموس أن التسليم الرضا والانتسلام
الانتساب للمفسر المتدبر في لا يتأخر عن الأخص كان أحد ليس به (وقال الله تعالى لقد كان الحكيم
رسول الله أسوة بالأسوة واسلم أي قدوة يقال أسبغته على أسوة وواسم لغة قوله وقيل هي الصواب
أي المصحة (تردد نصفها) (حسنة) أي خصلة حسنة من حقه ما إن يؤسى به أي يقدر
ويجوز أن يراد بالأسوة التي صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه لأنه قدوة يحسن التأسي به في أقواله
وأفعاله وحسنه خصاله الأولى صفة في كده ويجوز أن يكون احترازا عما هو من خصائصه صلى الله
تعالى عليه وسلم فتكون صفة مقيمة (لأن كان برحو الله واليوم الآخر) أي برحو ثوابه وأوقاه وذم
الأخره أو أيامه (الآخر خصوصاً) قوله لم كان في الكشف أن لمن بدل من الحكيم له لا أكثر على
من ضمير الخطاب لا يدل منه فوصله أو صفة لحسنه فترت كثرة بالرحالة بالذاته اللازمة الضاعفة
في المأوى من شأنه (قال مجد بن عيسى الترمذي) هو المعروف بالحكيم الترمذي الصوفي صاحب
نوادير الأصول وليس هو صاحب السنن وقد تقدمت ترجمته (الأسوة في الرسول) تعريفه للعهد
الحرجي فالمراد به محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو هو لاهد الذي أو الاستغراق فهو وأعم
أي في حق رسول من الرسل أو لكل رسول (الافتداه) في أقواله وأفعاله كما في قوله تعالى فيهم ذمهم
قدته (والاتباع) أي طريقته ومشر بعت (وترك مخالفته في قول) قاله أمرا أو ضميا أو ارشادا
(أوفيل) قوله الحق تعالى به فيه لأنه ليس من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال غير واحد)
قد تم من معنى ما سكت كثير من (من المفسرين عنه) أي لولا قوله لا معنى ما قاله الترمذي (وقيل معنى)
لاية المذكور (هو عقاب) من الله تعالى أي توبيخ وولم (للمخالفة عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم
من لم يخرج معه لمحاربة أعدائه لأنهم كان عليهم أن يقتلوا به في جهاد أعداء الدين ومقاساة أهوال
الحرب وكل ذلك في غزوة لأحزاب أو تبوك جباله القاه والراحة وكان عليهم المبادرة لطاعة صلى الله
تعالى عليه وسلم بذلك أنفسهم لأنه كتب عاداتهم وحياتهم الأبدية وفيه دليل على ما ذكر على
انفسه ومعنى الضرفية أن قولنا الأسوة أفعاله وأفعاله المتبعة طرفية الموصوف للصفة لانها قائمة
كتيام المظروف بظرفه فإن قلنا الأسوة أنفسه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مجزئ يجعل كانه فيه
مقتدى به متبع كقوله في دار الجحيم والست هذه الضرفية كقولهم الدار في نفسها أو كذا
في البضعة غير من من حديث قيل وقد أمرنا أن لا الافتداه ما يجب فيما ليس من خصائصه
كالأمر والرحمة به فيه فها لا يمكن أن تكون لغيره (وقال سهل) بن عبد الله التستري وقد قدمنا ترجمته
في قوله تعالى صراط الذين أنعمت عليهم) بين ما أنعم به على من سلك الطريق المستقيم (قال سهل في
تفسيره) أنه أعم عليهم (عقاب الله) أي اتباع طريقه الذي هو الصراط المستقيم الذي يجب اتباعه
(وأمره الله تعالى بذلك) أي باتباعهم (ووعدهم) الجزاء عليه (عني) (الاهتداء) باتباعه (أي حصول
لهادية إلى ما جوبه) ولم أهدنا الصراط المستقيم فقالوا وابعوه لعلكم تهتدون وفيه إيحاء إلى أن الترجي
من الله تعالى وعدنا لا يخلف الميعاد (لأن الله تعالى أرسله بالهدى) أي بما فيه هدايتهم (ودين الحق)

الجنة) وفي نسخة سنة أي أنعمت عليهم بسبب اتباع طريقته (وأمره الله تعالى بذلك) أي باتباعه (ووعدهم) (الاهتداء
باتباعه) أي باتباعه حيث قالوا وابعوه لعلكم تهتدون (لأن الله تعالى أرسله بالهدى) أي بالهداية الموصلة إلى المولى (ودين
الحق) أي الملة الثابتة بمخالفة الهوى

(الذين هم) أي يظهرهم من الشرك والمعاصي (ويعلمهم الكتاب) أي القرآن المجامع لمكارم الاخلاق (والحكمة) أي السنة
 أو الاحكام المحكمة والمعارف الصادرة عن أهل الحكمة ممن جمع بين يقان العلم واتقان العمل (ويهدئهم الى صراط مستقيم) هو
 الدين القويم بالطاعة في الدنيا واطريق الجنة في العقبى (ووعده) أي على اتباعه (محبة تعالى في الآية الاخرى) وهى قوله تعالى
 قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم (ومغفرة) أي ووعدهم غفران ذنوبهم (اذا تبعوه)
 أي في الايمان به وامتثال أمر ونهيهم (وأثروهم) بالف مدودة أي قدموه على أنفسهم وأثروهم (على اهل انهم) واختاروا هداى الى آرائهم
 وأحبوه وأرشدوا من آرائهم وأبائهم ٣٢٠ (ومأخذه) بفتح النون وتضم أى وعلى ما قيل (اليه نفوسهم) أي من محبة الجاه

أى الدين الحق أو دين الله (الذين هم) أي يظهرهم من الشرك والمعاصي (ويعلمهم الكتاب) أي
 القرآن (والحكمة) أي العلوم النافعة والحكمة والنسبة الى صيرتهم حكماء متقنون للعلم والعمل
 (ويهدئهم الى صراط مستقيم) بالاسلام وطاعة الله ورسوله الموصل لهم للنعم المقيم (ووعدهم محبة
 تعالى) أي محبة الله لهم فالمصدر مضاف لفاعله (في الآية الاخرى) يعنى قوله تعالى ان كنتم تحبون الله
 فاتبعوني يحببكم الله (ومغفرة) بقوله ويغفر لكم ذنوبكم (اذا تبعوه) لان جواب الامر في معنى جواب
 الشرط (وأثروهم) بالمدى قدموه واختاروه من الازمنة (على اهل انهم) جمع هوى بالقصر وهو ما قيل
 اليه النفس وتدعو اليه وهو اذا اطلق براديه ما ليس بمحمود من الشهوات (ومأخذه) بفتح الجيم ونون وحاء
 مهملة ويجوز في نونه الفتح والضم والكسر بمعنى قيل وأصله الميل على أحد شقيه مأخوذ من الخناج
 (اليه نفوسهم) وضع الظاهر فيه موضع الضمير اذا المعنى يحبون اليه وبقدمون اتباعه ومحبة على
 محبة أنفسهم وأموالهم وأولادهم والناس أجمعين كما ورد في الحديث (و) أخبرهم (بان محبة ايمانهم في
 انقيادهم له) في جميع أمرهم به ونهاهم عنه (ورضاهم بحكمه) فيما يخص صوابه يعنى قوله تعالى
 فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمه ولك فيما شجر بينهم فلا يجيئونكم إلى الله إلا بما ينصرون (وقيل اليه
 تسايما) (وترك الاعتراض عليه) فيما حاكم به ومخالفة مومعه عارضته ووعدهم رضاه كما تقدم في قصة
 الانصاري مع الزبير (وروى عن الحسن) البصري رحمه الله تعالى والراوى له ابن المنذر في تفسيره
 ويحتمل انه الحسن بن علي رضى الله تعالى عنه (ان قوما قالوا يا رسول الله اننا نحب الله) أي قيل اليه
 أنفسنا وأخضعنا لعبادة والرغبة لما رغبت فيه (فأنزل الله) مينا لهم محبتهم والمراعاة بقوله (قل ان
 كنتم تحبون الله لا آية) أي فاتبعوني يحببكم الله يعنى ان محبة انما تحقق بضاعه الله وطاعته بطاعة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أحب الله أحب الله كما قيل ما جزى من يحب الا يحب (وروى في
 سبب نزول هذه الآية (ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف) وهو رجل من عظماء اليهود ومن بني
 النضير وأمه من طي وقتل كافر بعد بدربسة أشهر كما تقدم وقصة مشهورة مفصلة في السير (وغيره)
 من اليهود أتباعه (وانهم) أي ابن الاشرف وأتباعه (قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه ونحن أشد حبا لله)
 وهذا ما حكاه الله تعالى عنهم في قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى الى آخره وكنا أنوه صلى الله
 تعالى عليه وسلم فأنذرهم وخوفهم عذاب الله قالوا ثم تخوفنا يا محمد نحن أبناء الله الى آخره فقال لهم
 ما ذنب جيل وسعد بن عباد وعقبه بن وهب ما عثر اليهود اتقوا الله فانكم تعلمون ان رسول الله
 وكنتم تصفونه قبل بمسجعة فقالوا ما قلنا هذا وما أنزل الله بعد موسى كما يولوا بعث رسولا ومعى قول

والمال والجمال المتلعة
 بالامور الدنيوية الشاغلة
 عن المراتب الدينية
 والمناقب الاخروية (وان
 صحة ايمانهم) أي وأخبر
 في قوله تعالى فلا وربك
 لا يؤمنون الا بآية
 سمعته (بانقيادهم له) أي
 لامره (ورضاهم بحكمه)
 أي فيما شجر بينهم (وترك
 الاعتراض عليه) أي
 فيما حاكم لهم أو عليهم
 (وروى) كما في تفسير
 ابن المنذر (عن الحسن)
 أي البصري (ان أقواما)
 أي جمعا كثيرين قالوا
 يا رسول الله اننا نحب الله
 أي ونضال برضاه (فأنزل
 الله تعالى قل ان كنتم
 تحبون الله فاتبعوني
 الآية (وروى) قال الدجلى
 لا أدري من رواه (ان
 الآية) أي هذه الآية
 (نزلت في كعب بن
 الاشرف) وهو يهودى
 قتل غيلة كافرا بالله

النصارى

تعالى (وغيره) أي من اليهود (وانهم قالوا نحن أبناء الله)

زعما منهم انهم أشياع عزير (واحباؤه) ههنا من كان قال المصنف (ونحن أشد حبا لله) أي مقربون قرب الاولاد من آبائهم بل هم
 مبعدون عنه بعد اعدى الاعداء من أعدائهم فلذلك كانوا أبناءه وأحباؤه لما تواقبا فيما من عيوبهم ولما عذبوا بذنوبهم مسخا في الدنيا
 ومسا بالنادى العقبى لا يامام مدوات كزعموا وتذموا من جهة النفس والهوى وقد أجاب عنه سبحانه وتعالى بقوله قل فلم
 يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء بالايمان ويعذب من يشاء الكفران والله على كل شئ قدير من الاحسان والخذلان
 (وهذا الاياتي قوله تعالى

فأنزل الله الآية) أي آية قل ان كنتم تحبون الله حيث لا ممانع من تعدد الحجاب في مقام الخطاب والعتاب (وقال الزجاج معناه) أي معنى
مذكر من الآية أو معنى ان كنتم تحبون الله (ان تصدواضاعته) أي ٣٢١ تريدوا وتجدوا القيام بحقوقها فافعلوا

التي ترضى نحن أبناء الله انهم أشباع عبيد صلى الله عليه وسلم الذي رزقناه والذين الله ومعنى قالت اليهود
ذلك انهم أشباع عز بالذي رزقوا من الله وقيل تقدّر رسول الله (فأنزل الله تعالى الآية) جواباً لهم
بقوله تعالى قل لم يعلم بكم لآية (وقال الزجاج) في تفسير هذه الآية (معناه ان كنتم تحبون الله أي
اقتدوا بواضعه) اذ لا يصح تفسير المحبة فيها بما عارفة الناس وفي نسخة ان تصدواضاعته اذ تفسر المحبة
العبد (فافة لولوا أمركم) الله تعالى (به) الفاء نصيحة أي اتبعوني وافعلوا (اذ تحبوا العبد لله والرسول
أي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاللام عوض عن المضاف (مأعته لهما) باتباع أمرهما ونهيهما
(ورضاء أمر) بان يضعه مظاهر أو بانماذلولم يطعمه ما ضا كان منافاة (وحبوا الله لهم) أي لعباده ففسر
محبة الله بهدنة - بحسبة عبادته كرهما في الآية (عقروهم) بغيره دونهم وقدمه على قوله
(واذموا) أي لله (عابيه) أي على عباد: (مرحمة) اذما جاملوا والرحمة في حق الله معني الانعام وادارته
حقه تعالى لان معناه المحقق في الاصح في حقه تعالى فالمراد بها هنا الصفة لعباده ورافته بهم (ويقال)
في تفسير محبة الله ومحبة عبادله ان معنى (الحب من الله عصمة) أي حفظ الله له من مخالفة أمره
ونهيها. العصمة بمعنى مطلق المحظوظ لا تختص بالذي صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون لغيره ويجوز للدعاء
بها لكل أحد كقدومه والذي يختص به صلى الله تعالى عليه وسلم دون غيره هو ان يخاف الله فيه جلة
تمنع عن كل ما لارضاه الله وان لا يقدر أحد على قتله وتجوهره إليه أشار بقوله (وتوفيق) أي خلق الله
فيه قدرة على طاعة الله ومراقبته في السر والعلانية حتى يمنع من المقدمات ومبدؤه ميل نفسه إلى طاعة
الله عنه (و) المحبة (من العباد) معناها (طاعة) وإقيادته ورسوله (كقَالَ القائل) أي معنى ما ذكره
معنى قول هذا الشاعر وهو كما في زهر لا ذاب للاحصرى محمود بن الحسن الوراق وقيل انه لم يصر
الفتية وهو بليغ مفاخر كان في أول الدولة العباسية وكان كثيراً ما يأخذ حكم المئة مدين من الفلاسفة
وغيرهم فينتقمها في شعره بقوله

اذا كان شكركى نعمة الله نعمة * على له في مثلها يحجب الشكر
فكيف يبلوغ الشكر البفضله * وان طالت الايام وأنزل العمر
اذا مس بالسرعة - سرورها * وان مس بالضراء أعقبها لاجر
فما منه مال الا فيه نعمة * يضيق بها الاوهام والبرو البحر
نعصى الا له وأنت تظلم - رحمة * هذا المعنى في القياس يذيع
لو كان حبك صادقاً لاطعته * ان الحب لمن يجب مطيع
وفي معناه قول منصور الفقيه أيضاً

غاط فاحش وجهه مبين * ونعى لا يحول لابل جنون
طمع العبد في كرامة ولاء * واضراره على ما بين

ومعنى الشعر انك تدعى محبة الله وأنت عاص له ولو كنت صادقاً لم تعص لان الحب لا يخالف حبيبه
والعمر يفتح العين الحماة كالامر بضمها والانه في التسم التزه واقعة بها الاشدوا وهو مبتدأ خبر
مخدوف تقديره قسمي والقياس لغة تدبر التي يذرعها وتجوهر في الاصطلاح المحاق شئني للمناجبة
بينهم ما ويطاق معنى الدليل المعروف والمراد قياسه بغيره يذيع - غيري بعب مجيب بمعنى
ان المعاصي لا تضر المحب لان المتحابين لا يؤاخذ أحد هماً الاخر وهو أمر عجب ومقتضى
القياس ان المحب لا يعصى أمر حبيبه ويجوز ان يراد القياس المطلق في كإقبال وهو تكلف

(٤١ شفاث) اللبث واحياء الغزالي (يذيع) أي عجب وغيره يذيع القياس أو من فعال الناس لانه (لو كان
حبك صادقاً لاطعته) كما هو القياس لكنك لم تطعه فلم يكن حبك له صادقاً بل قيل قوله (ان الحب لمن يجب مطيع) وفي رواية بطبع

(ويقال المحبة العبد لله) أى غاية عمله اليه سبحانه وتعالى (تغني عنه) أى فى شأنه (وهيئة منه) أى فى سيطرته (ومحبة الله) أى للعبد (رحمة له) أى بانعامه فيكون من الصفات الانفعالية (وارادته المحمدي له) أى باكرامه فيكون من النعوت الذاتية والمحصيل منسوب على انفعاله (ول المصدر الذى هو ارادته (فتكون) أى وقد تكون المحبة (بمعنى مدحه ونمائته عليه) أى على الوجه المذكور ملائكة وعلى السنة رسوله وعلى السنة الخلق فانها اقلام الحق (قال القشيري) وهو الامام أبو القاسم صاحب الرسالة والتفسير (فاذا كان) أى الحب (عنى الرحمة ٣٣٢ والارادة والمدح كان من صفات الذات) بالاضافة لما ذكرناه (وسأأتى بعد) أى بعد

ذلّا (في ذكر حجة العبد
 غير هذا) أي غير ما ذكر
 هنا (بحول الله تعالى)
 أي بصرف فوقوته وهو
 متعلق بسمائي (حدثنا
 أبو اسحق ابراهيم بن
 جعفر الفقيه قال ثنا
 أي حدثنا (أبو
 الاصبغ) يفتح المحزة
 والموحدة وفي آخره غين
 معجمة (عيسى بن سهل
 وثنا) أي حدثنا وفي
 نسخة وأخبرنا (أبو
 الحسن يونس بن مقبل)
 اسم فاعل من الاغاثة
 (الفقيه) أي المكاهل
 في الفقه (بقراني عليه)
 أي هذا الحديث (قالا)
 أي عيسى ويونس كلاهما
 (ثنا) أي حدثنا (محمد
 ابن حاتم) بكسر الفوقية
 (قال ثنا) أي حدثنا (أبو
 جعفر الجهمي) بضم
 ففتح نسبة الى قبيلة
 جهينة بالتحصير (ثنا)
 أي حدثنا (أبو بكر
 الآخر) بهززة مدودة

وضع جهم وتشيديرا وهو الامام الحافظ القويوة (ثنا) اى حدثنا (ابراهيم بن موسى ومثله
 الجوزي) بفتح الجيم وسكون الواو وكسر الزاي منه وبالي الحوز (ثنا) اى حدثنا (داود بن رشيد) بالتصغير خوارزمي روى عنه
 مسلم وابوداود وابن ماجه والبخارى والترمذي وحقق اخراج عنه السبعة ما عدا الترمذي ووثقه غير واحد (ثنا) اى حدثنا (الولي بن
 مسلم) هو الحافظ ابو العباس عالم اهل الشام روى عنه احمد واسحق ق قل ابن المديني ما رايت في الشاميين مثله اخرج له الجماعة وهو
 مدلس (عن ثور بن يزيد) هو الحافظ الحمصي روى عن خالد بن معدان وعن عطاء وعنه القعان وابوعاصم وكان ثقاته يارخرجه
 من حسن واعرف ادارته اخرج له البخاري والاربعة

(عن خالد بن معدان) هو الكلابي عن معاوية وثوبان وغيرهما يقال كان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة وقيل غير ذلك
أخرج له الجماعة (عن عبد الرحمن بن عمار الحمصي) يرضق فطح هو الصواب كان يسنن إلى داود جامع الترمذي يسنن ابن ماجه وفي
بعض النسخ لاسمعي (وحجر) يرضق ماله ولو لم يكن حليم (الكلابي) يفتق الحفاف (عن العرباض) بكسر العين المهملة وفي آخره
ضاده حمزة (ابن سارية) أي أن يجنب العلمى من البكائين من أهل الصفة ٢٢٢ أخرج له أنحساب السنن الأربعة (في

[illegible]

عن أبي التراويح نعمت الدعوة هذه الحديث في الأربعين للنووي وقد أوضحنا في شرحه المئين المعين بيان مبناه وعيانه وقد
أخرج أبو داود في السنن عن أحمد بن حنبل عن الوليد بن مسلم قال سألته الذي سألته القاضى والترمذى في العلم وقال حسن صحيح وابن
ماجه في السنن والمصنف عدل عن الحسن الثلاث وأخرج ابن خزيمة في السنن عن أبي الاسود قال بينه وبين شيخ شيخ أبي داود في هذا
الحديث وهو الوليد بن مسلم ستة أشخاص ولا يتفق له ذلك في رواية أبي داود
جميع ما يابا به من كتب وكتاب والمراد هنا اسم لائل الذي يمكن فيه كالتسمية والعامة رتبة غيرها على ما في كتب الملة المحمدي

زاد في حديث جابر (عليه السلام) ما رواه مسلم (معناه) أي زيادة أفادت عدم روايته بأغنية وميناه (وكل ضلالة في النار) أي وكل محدثة فيها
بما يقطر المكرر (وفي حديث أبي رافع) كما رواه الشافعي في كتابه الام عن سفيان بن عيينة عن سالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع
عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٢٤

(الألفين) بضم الهمزة
وكسر الفاء ونون مشددة
أى لأحدن (أحدكم
ممكننا على أركبته) أى
جالسالى سريره وأفرأشه
ممكننا على مقعد أو مائلا
في قعوده مع مداعلى أحد
شقيه كما هو شأن الجميلة
من المتكبرين الراضين
بألوه ومع المتخلفين كما
قيل شعر
دع المكرم لا ترحل
لغيرتها
وأعد فأنك أنت الطاعم
الساكن

سيده الذي الباب وروى لافين كما تقدم عن الام للشافعي والشيخ. وانه الاول وان صح هذا ايضا كانه
لحقه وقوه جده هو وهو بضم الميم من سكون اللام وكسر الغاء. ففتح المنة اذ حقة. تشديد النون اى
لا يفعل (أحدكم) معاشر لامة أو الصحابة فلا يكون هذا من سنده وهو نهى في الحقيقة عن التكبر
والبطر (ممكننا) أى ما لا مسند له معتد به وهو بالمعنى ايضا وقد تقدم ان العامة لا تعرف المكي
الامن ما في قعوده معتمد على أحد شقيه وتأوه بعد ائمة من وامن او كما (على اريكنه) هى سر بر من
يتخذ في قبة أو بيت وليس على السرر اريكة وقيل هو سر في حجة وقيل كل ما تكتئ عليه من
سرر أو فراش أو منصة أو مخدة مما يقبله المترفعون ه جمعه ارائك وقال الراغب سمى به لاختاذه من
الرائك أولا به محل الإقامة من ارك بالمكان اركا اذا أقم به وأصله الإقامة على الاراك ثم يتجوز به عن
كل إقامة (بأنه الامرن أخرى) أى شئ مما أرت به بقوله (مما أرت به) تفسير لقوله من أرى بدل منه
ومن يمانية فيهما وقيل اثنائية بمعنى الباء اعكوا به ينظرون من طرف خفي أى به متعلقة بامرى والامر
الاول بمعنى الشان شامل للنهى وغيره والثاني مقابل للنهى لقواه (أونهب عنه) فيقول لأندرى (هذا
الامر الذي نقلتموه لنا ولا أتبعه) وأعر غر القرآن (ماء جدينا في كتاب الله تعالى اتبعناه) دون غيره
عما روى في الاحاديث ولم يعرف ان ما في الحديث عن الله تعالى ايضا وان الوحي وحيان متلو وغير متلو
وان السنة لا تخالف الكتاب وقد قال الله تعالى وما آتاكم لرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فهو وتحذر
عن ترك امتثال أمره واجتماع نهيهم والعمل بما وسع من رواه ككنا يدب اتباعه سواء تواتر أم لا
وفي الحديث الصحيح الذى رواه الترمذى الا انى أو ثبت القرآن ومثله معه الا بوشك رجل شيعان على
أن يكتمه يقول عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وان

أوامره واجتنب زواجره لانه عليه الصلاة والسلام جاءه مبيناً لما في القرآن من الاحكام وقوله
تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فقد أطاع الله وقوله قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني هذا لئلا يبلغكم عاديي على انه لا يسوغ عسليم ان يخالفه في أمر او ينهى هذا لئلا

(وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها) كادوا له الشيطان (ص) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شياً أن يترك فيه) أي اختار
الرخصة على العزيم في عمل ذلك الشيء لئلا يلقاه عليه الصلاة والسلام أن الله يحب أن يوفي رخصه كما يحب أن يوفي بهزائه
والظاهر أن ما تركز فيه هو الإفطار في الليل - فقرأوا القرآن وهو الإفطار - راقوله عليه الصلاة والسلام لم صدقة تصدق الله بها
عليكم فاقبوا لصا دقة - ومن هنا قال أبو حنيفة إن الإفطار واجب وأما ما

عن ذلك الشيء أو عن
الترخيص فيه (قوله) أي
جامع من أطباق ما افطروا
مبلغ الكيل الإفطار ذلك
الذي صلى الله تعالى عليه
وسلم في حقه (مد الله) أي
شكره (وأي عليه) أي
فيه أفاض الله (ثم قال)
ما بال قوم أي ما حالهم
وشأنهم (يتنزهون عن
الشيء أصنعهم) حجة
هضبة أو حجة (فوالله
أني لأعاهد ما به، أشدهم
له خشية) إذ قد اذقوا
بأنه وصفاً له تكون
الخشيعة من عقوباته
وحجابه حاله ومقاماته
كأنشأ إليه قواه تعالى
انما يخشى الله من عباده
العلماء (مدوى عنه)
عليه الصلاة والسلام
من حديث أبي الشيخ
وأني نعم والله بالمدعى
(ان قال القرآن صعب)
أي باعتبار مناه
(مستصعب) بكسر
العين وتفتح أي باعتبار
معناه (على من كرهه)
أي ولم يتركه بقرضه
ومعناه أنه سهل متيسر

ما حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كالحرم الذي للمحدث وهو أن هذه مشقة فالدقة مطابقة
للكثر من الشرح كشبه الخوارج (وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها) المره في الصبح حين وما
ذكره المصنف رحمه الله تعالى لفظ البخاري (صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئاً) يأتي
بأنه (ترخص فيه) أي أدرك فيه الرخصة وترك العزيمة والرخصة الأمر المتقرب منه وهو إلى الله وهو
كقصر المسافر صلاته وإفطاره وهذه الرخصة أتت صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن يصح حينئذ أن ذلك
بعضهم فقال لنا كرك - ولله تعالى عليه وسلم فيه - صلى الله تعالى عليه وسلم فوضب فقال
لأرجو أن أكون أحدكم كنه وانما كقول هو أن بعض الصحابة قال إنه إذا حصل صلى الله تعالى عليه وسلم
عن عبادته ليلاً أو نهاراً أخبرها بقلها وقال إنه غرله ما تقدم وما تأخر فأنما حصل إلى الليل كله وقبل أن
بعضهم قال اعتزل الله - أو لا تزوج يقال البرع أن تغلق عن شيء من الملقن أنه إفطاره - صلى الله تعالى
عليه وسلم عام الفتح والكل صحيح هذا (فتنزه) أي تبادر عنه (قوله) عن العمل ما تركز فيه (فأفاده)
ذلك (أي يقل له صلى الله تعالى عليه وسلم) تنزهه ولا يفعله بهم وموعظة على عاقبته (خدم الله) وأني عليه
(ثم قال ما بال قوم) أي ما شأنهم - وما حالهم - وما شأنهم - ما كاري (يتنزهون عن الشيء) حال كوني
(أصنعهم) فتركهم أشبه لأنهم يتنزهون عن الله تعالى أشد من خوفه لأن الله تعالى غفر لي
ما تقدم وما تأخر ولم يكفني ما كلفهم (فوالله) ناكيداً وقرراً لقوله (أنني لأعاهد) - صلى الله تعالى عليه وسلم - بأشدهم له
خشية) أي خوفه وقدم أعلمته به لأن الخشية - يعتقد دار العمل - كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء فإن تكرارهم ذلك انظمهم أن حالهم ليس كحالهم وإن ارتكب ما عليهم الرخص - فغنى إلى عدم
الخوف والتمسوا العلم أدولس كذلك بل لأن الله يحب أن يوفي رخصه كما يحب أن يوفي عزائمهم ما
صدقة تصدق الله بها عليهم لا ياتي عدم قبوله بقيل الله ليس محذراً لا كركه تركه لمزلة المذكر من
الاسحاح أي من علامات الانذار كذا وليس بشيء (وأي رخصه صلى الله تعالى عليه وسلم) كادوا له الدمامي
أو زدهم وأبو الشيخ - من قال القرآن صعب) - يكون العن ضد السهل (مستصعب) بكسر
العين اسم فاعل من استصعب الأمر - حتى صعب وبقرضه من استصعبت الأمر بمعنى وجده صعباً
أو صعبته صعباً أي هو في نفسه - على من أراد حفظه وفهمه - العمل به وقد صير الله تعالى أيضاً
سهلاً (على من كرهه) أي من لم يرد حفظه وتذكر آياته وإعمال أحبه والمؤذبة تلاوته وادوم على مدارسته
وتأمله فبذلك الله تعالى عليه (وهو) أي القرآن (الحكم) فتحدثن أي الذي يحكم على الناس بما تضمنته
من الأحكام والحكم من الأمثال والموعظة وجعله حكماً أي كما ينفعه به (فمن استعملت بحديثي)
المرمى عني (وفهمه وحفظه) تدبره ما به - وضبط الفاظه (جاء) يوم القيامة محشور (مع القرآن) أي
ذاتسلكه وعمل بما فيه وفيه استعاره بشيئة العامل بالمتحدث بشيء يحكم وينقي لا ينقطع فانه جبل الله
المؤمن والعروة الوثقى كذا ورد التعمير به عنه في الأحاديث وفيه إشارة إلى أن الحديث لا يفارق القرآن

على من أحبه وارتضاه كما يشير إليه قوله تعالى وانغديسنا القرآن لاذ كرفل من مد كرفل وكانيل ماء لحيو بين ودماء لحيو بين
وشفاء لحيو بين وشفاء للعاصين (وهو) أي القرآن (الحكم) فتحدثن الحاكم لعل والفاخ الفصل والمجد الذي ليس فيه - المزل
أو ذو الحكمه - فمن كمال الفضل (فمن استعملت بحديثي) أي تعلني به من كمال رضاه (وفهمه) أي القرآن من جهة معناه (وحفظه)
من جهة معناه أي ضبط حكمه ورعاها (جاء) أي يرد (يوم القيامة مع القرآن) أي بعلمه وموعظه بما

(ومن تهاون بالقرآن وحديثي) بان لم يعمل بها ولو لحفظها أو فهمها (فقد خسر الدنيا والآخرة) أي وتلك الخسارة الظاهرة (أمرت أمتي) بصيغة لمحو للأدب وفي نسخة بصيغة الفاعل المتكلم والواو هو الظاهر أي أمرهم الله (ان ياخذوا بقولي) أي اعتقاد أقواله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى وحى وبطبعوا أمرى) أي اعتقاد أقواله تعالى من رجع الرسول فقد طاع الله (ويبعثوني) أي استأدا أقواله تعالى واتبعوا علمكم تهتدون (فن رضى بقولي) أي بحديثي (فقد رضى بالقرآن) وفي الكلام قلب لما لغتني فن رضى بالقرآن ٣٢٦ فقد رضى بقولي ومن لم يرض بقولي فلم يرض بالقرآن قال الله تعالى وما تأم الرسول

وانهما كثر واحدلان السنة تبين القرآن وبخيمته معهما وبخيمته مع أهل أروع نوره وأعماله التي عمل بها منه أو هو على ظاهره ما ينبغي أن لا يهتدع فيه وقاله أقرا وأرى كما ورد في الحديث والمراد بالقرآن ألفاظه لا الكلام النفسي الذي هو صفته ذرية (ومن تهاون بالقرآن) أي أعرض عنه ولم يوجهه إليه ففكره لاهاته أو عده هيناً (وحديثي) بعد عدم حفظه والعمل به (فقد خسر الدنيا) لانه يحى جاعلاً مهاناً فقيراً (والآخرة) أفوات السعادة والفوز بنعيمها كما قال الله تعالى ومن أعرض عن ذكرى فإن له عيشة غنماً وكان خسراناً يوم القيامة أعمى الآية (أمرت) بالإنشاء للمجهول أي أمر الله تعالى (أمتي) ان يأخذوا بقولي) أي يتبعوا الحديثي ويعلموا به كما سيأتى (وبطبعوا أمرى) أقواله وأطبعوا الرسول (وبتبعوا سنتي) أي يتبعوا دوائى ويسلكوا طريقى ويشترعوا السجدة كما قال الله تعالى واتبعوا علمكم تهتدون فالعمل بسنة عمل بالقرآن لانه هو دغلى من قال لا يعمل إلا بالقرآن ونهى عن ترك السنة وخبر الاطحاك فاقدم (فن رضى بقولي) فاتبعوه وعمل به (فقد رضى بالقرآن) لانه موافق له وغير مخالف فيه كما شئى لواحد (قال الله تعالى) وما تأم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا عنه فارضوا ما رضيه وأكرهوا ما كرهه فان سنته مبنية موضحة للقرآن فن خالفه فقد ضل وكذا قالوا من أراد تفسير القرآن فليأتها له فان بعرضه يفسر بعضه فان لم يجد السنة فان لم يجد ما أراد فيها فاعلمه بأقوال الصحابة فانها في حكم المرفوع لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقرئهم القرآن ويبين لهم معانيه كما رواه ابن جرير (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) فيما رواه عبد الرزاق عن الحسن بن مسروق بلقطن من استن بسنتي أى تبعها وعمل بما فيها والمصنف رحمه الله تعالى رواه بلقطن (من اقتدى بي) فى سنتي ويشترعني (فهو منى) أى من أتباعي وأتباعي الذين يحثونهم على وتبصرون حتى كانوا هم بعض منى لا ينقص عنى ومن هذه منى من الانصالية كقوله عليه السلام لمى أنت منى غزاة هارون من موسى (ومن رغب عن سنتي) أى تركها وأعرض عنها يقال رغب عنه اذا كرهه ووضعه رغب فيه وسنته طريقتة أو أحاديثه المرمية عنه الشاملة لأقواله وأفعاله وتقريباته وهما متقاربان معنى (فليس منى) هذا تبرؤ منه كقوله * لست من قيس ولا قيس منى * وعجزه هذا مذكور في الصحيحين أيضاً ومعناه ليس بقريب منى أى فهو كافر وليس هو على ملأ لاهاته الحديث (وعن أبي هريرة) رضى الله عنه لم يخرج رجاء السموطى بهذا اللفظ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان أحسن الحديث كتاب الله) كما قال الله تعالى لله نزل أحسن الحديث الآية (وخير الحديث) بالانصب ويجوز رفعه (هدى محمد) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وتحتية وهو مصدر عنى السيرة والمعرفة من قولهم تهادى فى مشية قيل روايته هنا كافاه القاضى الى الكمال الهدى بضم الهاء وفتح الدال مقصور أو الهداية بمعنى الدلالة والتأييد بالصحة وهذه هى التى تضاف الى الله (وشر الأمور محدثاتها) بفتح الدال

تخذه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عليه الصلاة والسلام من اقتدى بى فهو منى أى متصل بى ومعنى أمتى من أتباعي وأتباعي وقدرناه عبد الرزاق فى مصنفه من مرسل الحسن لانه بلغظ من استن بسنتي أى اتبعها وعمل بها فهو منى (ومن رغب عن سنتي) يقال رغب فى الشئ اذا أرادوه ورغب عنه اذا لم يردوه والمعنى ومن مال عنها كراهة لها (فليس منى) كفى الصحيحين (وعن أبى هريرة) رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان أحسن الحديث كتاب الله تعالى هذا مقدس من قوله تعالى الله نزل أحسن الحديث كتاباً (وخير الحديث) بالانصب ويجوز رفعه (هدى محمد) وهو بفتح الهاء وسكون الدال

فإنها بمعنى السمى والطريقه وضبط فى بعض النسخ بضم الهاء وفتح الدال على انه ضد الضلالة لقوله تعالى قل ان هدى الله فهو الهدى والمعنى به سيرة السنية وطريقته الرضية وهيمته السوية (وشر الأمور) بالوجهين (محدثاتها) جمع محدث بالفتح وهى البدعة التى تخالف الكتاب والسنة واجامع الامة قال الدجى لأندى من روى هذا الحديث ونعاه أنكر من حيث استاده الى أبى هريرة والافقدور من حديث جابر كزار وأما جود مسلم والنسائى وابن ماجه ولفظه اما بعد فان أصدق الحديث كتاب الله تعالى وان أفضل الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة

وكل صلاة في النار الحديث وروى البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهني وأبو نصر السجستاني في الامامة عن أبي
 الدرداء فروعا وابن أبي شبة عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفة فبلغنا ما بهذين أصح الحديث كتاب الله تعالى وأوفق
 العربي كلمة التقوى وخير المال له ابراهيم عليه السلام وخير السن سنة محمد وأشرف الحديث ذكر الله تعالى وأحسن القصص
 هذا القرآن وخير الامور وزهدها وشر الامور محمداتها وأحسن الهدى الهدى الانبياء وأشرف الموت قتل الشهداء وأعلى المعنى
 الضلالة بعد الهدى وخير العلم مانع خير الهدى مات به وشر المعنى عصى القلب والبدع اعلى ما خرم من البدع في ما قبل وكفى خبر عما
 كثروا على وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر التداية يوم القيامة ومن الناس من لا ياتي الصلاة الا ذروا من هم لا يذكر الله الا هجرا
 واعظم الخطايا اللسان الكذب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة خافة الله تعالى وخير ما موقر في القلب
 اليقين والارتباب من الكفر واليساحة من عمل الجاهلية والغلو من جشاعهم، الكبر من الكبر في النار والسرور من فرامير ابدن
 والخروج جاع الاثم والنساء حبال الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المسكائب ٣٢٧ كسب الربا وشر لنا كل مل الدنيا

والسعيد من عطفه بغيره
 والاشقي من شقي في
 دطن امه وانما يصير
 أحدكم الى وضع أردته
 اذرع والامر بالآخره
 وملاك العمل خواتمه
 وشر الرؤيا رؤيا الكذب
 وكل ما هو آت قريب
 وسباب المؤمن فسوق
 وقتل المؤمن من كفر
 بأكل لحمه من معصية
 الله تعالى وحرمه قتاله
 كجرمة دمعه ومن يتال
 على الله يكذبه ومن يغفر
 يغفر الله له ومن يعف
 يعف الله عنه ومن
 يكظم الغيظ ياجره الله
 ومن يصبر على الرزية
 يعوض الله عنه ومن يتبع
 السمعة يسمع الله به

تقدم تغبيره (وعن عبد الله بن عمر بن العاص) في حديث رواه أبو داود وابن ماجه (نقل قال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم العلم ثلاثة) أقسام حصصه فهان قلنا العدد بقيد المحصر لعدم الاعتداد بغيرها
 (فما سوى ذلك) وفي نسخة وما سوى ذلك (فضل) أي زائد الحاجة اليه ولا يفتر اليه نفسه بالقيمة
 غير مبدية هنا ولا يظهر من كل علم غير هذه الثلاثة وما يتعلق بها وما يتوقف عليه فهو زائد
 لا ضرر وداعية لا مفرقة بمعنى الفضل في اللغة الزيادة. كل لم (آية) من كتاب الله (بحكمة) غير متناهية
 اقوله تعالى منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات أو غير منسوخة لأن المحكم يقسم بهذا أيضا
 أو المراد ما يتصل به الأحكام بينها حتى لا يحتاج زيادة أو أحكام نظمها فلا دخل فيها ويطبق الحكم على
 جميع القرآن أيضا كما قال الله تعالى أحكمت آياته ويجوز إرادته أيضا (أوسنة ثمة) أي دائمة مستمرة
 يعني لم تنسخ ولا دوا من العمل بها (أو فريضة عادلة) أي لا جور فيها وفسرت هنا بالاحكام المستنبطة من
 القرآن والحديث تسمية لها بأعظم أقسامها ولأنها المستنبطت بالاجتهاد المقر وض على هذه الامة
 ومعت عادلة لما رواه الباب الص أو المراد بها فريضة الموارث وقسمتها وهو المأثم وهو روي على
 ما يقابل العائلة وليس يراد هنا وفيه إشارة الى العلم اللازم العلوم الشرعية وهي التفسير والحديث
 والفقه (وعن الحسن بن أبي الحسن) (هو الحسن بن يسار البصري وقد تقدم وهو حديث رواه
 عبد الرزاق عن معمر بن سلاوة الدارمي متصلا عن ابن مسعود (عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم وفي نسخة
 قال (عليه الصلاة والسلام) على قليل في سنة) في هنا يعني مع كقوله تعالى ادخلوا في أم أي موافق
 للسنة وصاحبها وان قل (خير من عمل كثير في بدعة) وإن كثرت زيادة تفهعه وكثرة ثوابه والتعبير
 بني إشارة الى انه راعى السنة في جميعه عددا وهيئة حتى يحيط السنة به وقيل انها صاحبة السنة
 وقد مكنته فيها شبهة في الظرف والمظروف وهذا كمن تهجد متفردا ركعتين ولم يصل الصلوات التي ابتدعها
 بعض الصوفية في جماعة كل غائب ووجهه ظاهر وخير اسم تفضيل بقتضى التجربية في البدعة بحسب

ومن يصبر يصف الله له ومن يعص الله يرضه الله المأمم غفر لي ولا ممتي اللهم غفر لي ولا ممتي أسألكم الله لي ولكم كذا في الجماع
 الصغير وانما ذكرنا ما يقع من النعم الكثير للصغير والكبير (وعن عبد الله بن عمر) ومن العاص رضي الله تعالى عنه) وفي نسخة
 العاصي والاولى هي الاذلة لمساعدة فيما منق من أصل المتن (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) (أي أصوله) (ثلاثة) أي
 أقسام (وما سوى ذلك) يعني كل ما سوى هذه الثلاثة وما يتعارف بها مما يتوقف عليه (فهو فضل) أي زائد الحاجة اليه علمه وان لم
 يتم المرجح له (أي بحكمة) أي أحكم بيانه فلا يحتاج الى زيادة بيان في شأنها (وسنة ثمة) أي أحاديث ثابتة مستمرة العمل بها
 دائمة (أو فريضة عادلة) أي في القصة أو عادلة وما يوجب العمل بها الكتاب والسنة وهي الثابتة باجماع الامة أو قياس الأئمة رواه
 أبو داود وابن ماجه (وعن الحسن بن أبي الحسن رحمه الله تعالى) أي البصري كما رواه عبد الرزاق عن معمر بن زيد عن الحسن
 بن سلاوة الدارمي عن أبي مسعود وهو لا (قال عليه الصلاة والسلام) على قليل في سنة) أي صاحبها (خير من عمل كثير في بدعة)
 أي من أصنام الان ذلك وإن قل أكثر تفهعه بل يرفع كله وإذا أكثر ضررا روافقه قابل وإن أكثر عله ففي معنى كل في قوله تعالى ادخلوا
 في أم أي معهم والمحصل ان الامة صادقة السنة أنزل من الاجتهاد في البدعة ولو كان مستحقة

(وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يدخل العبد الجنة) أى أعلى مراتبها (بالسنة) أى بسبب القيام بها (تسلك بها) أى أخذها وعمل بمقتضاها فجاز مقام القدس ومرام الانس وفي نسخة تسلك بها فالاولى استئناف والثانية حال والحديث غير معروف البنى لكنه صحيح المعنى (وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه الطبراني فى الاوسط (قال المتمسك بسنتى عند فساد أمتى) أى حين ٣٢٨ يكون فتن القاعد فيها خير من القائم فيها خير من الماشى والمأشى فيها خير

من الساعى فان قلت من يتمسك بالسنة اذا فسدت لانه تأجيب بان المراد أكثر الامعة ولا يبعد ان يراد بفسادهم سوء اعتقادهم بترك العمل بالأحاديث واعتقادهم على مجرد ما يفهمونه بعلومهم الكسادة وآراءهم الفاسدة كما هو طريق أهل البدع بخلاف مذهب أهل السنة والجماعة حيث جعلوا بين الكتاب والسنة على ماورد (له أجمعت شهادته) أى حيث جاهد فى طريق سديد وقال عليه الصلاة والسلام) كإرواء الترمذى (بنى اسرائيل افترقوا) أى تفرقوا (على اثنتين وسبعين ملة) أى مذهباً أو ديناً للملأ والملة والدين بمعنى وان افترقا مفهوم ما استعملوا وقد تقدم تقصيره (وأن أمتى تفتقر على ثلاث وسبعين) فترجمة لاعتقاد المذهب وروى فرقة مكانة وفى الحديث روايات مختلفة (كها فى النار الا واحدة) قالوا ومن هم بارسول الله) هكذا روى لولوا عطفه على مقدم رأى هذا عهدهم ومن هم أو هى زائدة (قال هم الذين على الذى أنعم الله وأصحى) وفيه عجزه صلى الله تعالى عليه وسلم لاخباره بالغيب فان ذلك لم يكن فى عصره ولا نص الحفقاء الاشد من بعده وقد وقع ذلك كقائل وهذا بائعاً رآه أصول الفرق فان شعبها كثيرة وقد افترقوا بها تأليف أهلها كتاب المال والنحل للشهرستانى وقد عدوها فمكنت كذا ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم وهـ أهل السنة والشيعى والخوارج والمعتزلة ونحوهم من الفرق واصنافها مما يظفر ذكره والمراد بكونهم فى الدارين مستحقون للعذاب دون الخلود الا ان يكون فى اعتقادهم ما يقتضى الكفر ببعض غلاة الفضلة والفرقة الناجية أهل السنة والجماعة لا يتابعهم القرآن والحديث فى الاعتقاد من غير اعتقاد ادراكه بكتاب أو آيات بعيدة وزعم الطوسى وابن مطهر انهم الامامية ورده الجلال الدوانى فى شرح العقائد كما ينافى فى حواشيه اوصاف بقية الجواب للسؤال الظاهرة من غير احتياج لتأويل كما هوهم (وعن أنس) رضى الله تعالى عنه (قال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث رواه الاصفهاني فى ترغيبه وغيره (من أحب سنتى) أى أظهرها بالعمل بها والمحت على

من الساعى فان قلت من يتمسك بالسنة اذا فسدت لانه تأجيب بان المراد أكثر الامعة ولا يبعد ان يراد بفسادهم سوء اعتقادهم بترك العمل بالأحاديث واعتقادهم على مجرد ما يفهمونه بعلومهم الكسادة وآراءهم الفاسدة كما هو طريق أهل البدع بخلاف مذهب أهل السنة والجماعة حيث جعلوا بين الكتاب والسنة على ماورد (له أجمعت شهادته) أى حيث جاهد فى طريق سديد وقال عليه الصلاة والسلام) كإرواء الترمذى (بنى اسرائيل افترقوا) أى تفرقوا (على اثنتين وسبعين ملة) أى مذهباً أو ديناً للملأ والملة والدين بمعنى وان افترقا مفهوم ما استعملوا وقد تقدم تقصيره (وأن أمتى تفتقر على ثلاث وسبعين) فترجمة لاعتقاد المذهب وروى فرقة مكانة وفى الحديث روايات مختلفة (كها فى النار الا واحدة) قالوا ومن هم بارسول الله) هكذا روى لولوا عطفه على مقدم رأى هذا عهدهم ومن هم أو هى زائدة (قال هم الذين على الذى أنعم الله وأصحى) وفيه عجزه صلى الله تعالى عليه وسلم لاخباره بالغيب فان ذلك لم يكن فى عصره ولا نص الحفقاء الاشد من بعده وقد وقع ذلك كقائل وهذا بائعاً رآه أصول الفرق فان شعبها كثيرة وقد افترقوا بها تأليف أهلها كتاب المال والنحل للشهرستانى وقد عدوها فمكنت كذا ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم وهـ أهل السنة والشيعى والخوارج والمعتزلة ونحوهم من الفرق واصنافها مما يظفر ذكره والمراد بكونهم فى الدارين مستحقون للعذاب دون الخلود الا ان يكون فى اعتقادهم ما يقتضى الكفر ببعض غلاة الفضلة والفرقة الناجية أهل السنة والجماعة لا يتابعهم القرآن والحديث فى الاعتقاد من غير اعتقاد ادراكه بكتاب أو آيات بعيدة وزعم الطوسى وابن مطهر انهم الامامية ورده الجلال الدوانى فى شرح العقائد كما ينافى فى حواشيه اوصاف بقية الجواب للسؤال الظاهرة من غير احتياج لتأويل كما هوهم (وعن أنس) رضى الله تعالى عنه (قال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث رواه الاصفهاني فى ترغيبه وغيره (من أحب سنتى) أى أظهرها بالعمل بها والمحت على الملأ السابغة والنحل

رأيت حميد الله أكرم من مشى * وأكرم من فضل بن يحيى بن خالد أولئك حادوا وزمان مساعد * وقد حاد ذوالدهر غير مساعد (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث رواه الترمذى (بنى اسرائيل افترقوا) أى صاروا فرقا واسرائيل لقب يعقوب بن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام واليه انشعب كل من كان قبيلة وهم قوم مشهورون (على اثنتين وسبعين ملة) أى مذهباً أو ديناً للملأ والملة والدين بمعنى وان افترقا مفهوم ما استعملوا وقد تقدم تقصيره (وأن أمتى تفتقر على ثلاث وسبعين) فترجمة لاعتقاد المذهب وروى فرقة مكانة وفى الحديث روايات مختلفة (كها فى النار الا واحدة) قالوا ومن هم بارسول الله) هكذا روى لولوا عطفه على مقدم رأى هذا عهدهم ومن هم أو هى زائدة (قال هم الذين على الذى أنعم الله وأصحى) وفيه عجزه صلى الله تعالى عليه وسلم لاخباره بالغيب فان ذلك لم يكن فى عصره ولا نص الحفقاء الاشد من بعده وقد وقع ذلك كقائل وهذا بائعاً رآه أصول الفرق فان شعبها كثيرة وقد افترقوا بها تأليف أهلها كتاب المال والنحل للشهرستانى وقد عدوها فمكنت كذا ذكر صلى الله تعالى عليه وسلم وهـ أهل السنة والشيعى والخوارج والمعتزلة ونحوهم من الفرق واصنافها مما يظفر ذكره والمراد بكونهم فى الدارين مستحقون للعذاب دون الخلود الا ان يكون فى اعتقادهم ما يقتضى الكفر ببعض غلاة الفضلة والفرقة الناجية أهل السنة والجماعة لا يتابعهم القرآن والحديث فى الاعتقاد من غير اعتقاد ادراكه بكتاب أو آيات بعيدة وزعم الطوسى وابن مطهر انهم الامامية ورده الجلال الدوانى فى شرح العقائد كما ينافى فى حواشيه اوصاف بقية الجواب للسؤال الظاهرة من غير احتياج لتأويل كما هوهم (وعن أنس) رضى الله تعالى عنه (قال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث رواه الاصفهاني فى ترغيبه وغيره (من أحب سنتى) أى أظهرها بالعمل بها والمحت على

اللاحقة (فى النار) أى فى طريقها فكانهم فيها (الواحدة) أى الأهل ملة واحدة والواجبة (قالوا) أى بعض الصحابة (ومن هم بارسول الله قال الذى) أى الجمع والفوج الذى أو أهل الطريق الذى (أنعم الله اليوم وأصحى) أى من متابعة الكتاب والسنة ومجانبة الامور المحذورة والبدعة (وعن أنس رضى الله تعالى عنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من أحب سنتى) أى أشاعها بعملها أو أذاعها بقلها

اتباعها

(فقد أحيا) أي رفع ذكرى وأظهر أمرى (ومن أحياى كان مقي) أي هشار كالى فى علوقارى وفى نسخة كان مقي فى الجنة أحياء مصاحباى فى النعمة رواء الاصحابانى فى ترغيبه واللال كفى فى السنة (وعن ٣٢٩ عرو بن عوف المزنى) كزارواه

الترمذى وحسنه ابن ماجه (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابلال بن الحارث من أحيى سنة) أى من ستنى (فدأمت بعدى) بترك ذكرها وأوال العمل بها (فان له من الاجر مثل من) أى مثل أجره من (عمل بها من غير ان ينقص) أى ذلك الاجر الذى يكون له (من أجورهم) أى من أجور من عمل بها تعالى (شيأ) مفعول ينقص وقد اعتبر فى ضمهم معنى من دون لفظها (ومن ابتدع بدعة ضلالة) بالاضافة أو بالوصف أى بدعة سنة كالبناء على القبور وتخصيصها بالبدعة مستحسنة كالمنارة وترصيصها (لاترضى الله ورسوله) من الارضاء صفة كاشفة والمعنى لا تكون موافقة للكتاب والسنة ولا مأخوذة من القياس أو اجماع الأمة (كان عليه) أى من الاثم (مثل آثام من عمل بها) لينقص ذلك من أوزار الناس شيأ) أى من آثام من عمل بها تعالى (فصل وأما ما ورد عن

اتباعه اجل ذلك بمنزلة الاحياء ففيه استعارة تبيح أو مكينة وتخيبة ليه وهو كالحديث الذى رواه أبو هريرة لان المراد اضاها راء بعد تركه (فقد أحياى) أى أظهر ذكرى ورفع أمرى فله بمنزلة احيائه كما قيل وتحييه وقد عاش آخر دهره ه الى الحشر ان أبى الجحيم من الذى (ومن أحياى) يقاد ذكرى وشريعى (كان) أى تخفى ان جزاءه ان يكون (مقي فى الجنة) والمراد دخوله فيها وعلو مرتبته لآماله فيها وحذف طرف الميعية من الزمان والمكان تفخيخا له لانه ذهب نفسه كل مذهب (وعن عرو بن عوف) بن زيد بن مليحة (المزنى) الصحابى وهو زعيم الاسلام شهد المشاهد وتوفى فى زمن معاوية وهو من ذوب لمزينة قبيلة مشهورة (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابلال بن الحارث) بن عاصم بن سعيد بن قرة بن مازن أبو عبد الرحمن المزنى الصحابى وقد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مزينة وسكن وراء المدينة وتوفى سنة ستين وسنة ثمانون سنة (من أحيى سنة من ستنى قد أمنت بعدى) أى تركت وترك العمل بها فبشيء الترك بالموثقا لاشترى كهما فى العدم وسنة طريقتيه وشربته فهى تشمل السنن وغيره فلا وجه لما قيل الظاهر ستنى بصيغة الواو بالافراد والامانة عند الاحياء وتختص بالحيوان حقيقة (كان له من الاجر) أى الثواب (مثل من عمل بها) فيه مضاف مقدر رأى أجره من عمل بها (من غير ان ينقص ذلك) أى الاجر الذى له (من أجورهم شيأ) دفعوا لتوهم له يعطى من ثوابهم فينقص أجورهم (ومن ابتدع بدعة ضلالة) وفسر بها بقوله (لاترضى الله ورسوله) لانه ابتدعة غير ضمنية (كان عليه مثل آثام) بالدمج اعلم وهو الوزر (من عمل بها) لينقص ذلك من أوزار الناس شيأ) وهذا رواه الترمذى وابن ماجه وحسنه وفى من الموصولة من العموم مالا يخفى وكذا قوله (بدعة ضلالة) بالاضافة والتوصيف ولا ينافى هذا قوله تعالى ولا تزرزوا زورا وآخى لان هذا وزره وكسبه لانه يعلمه من اثمهم وأرشد لهم لفعاله وحسنه اثمهم فكان فى قوة الامر لهم كما ذكره شرح الحديث وقيل المراد ان عليهم اثمنا لما فى المقدار مثل آثام العالمين بهما من جهة انه كان طر يقا لهم فى العمل بها ولذا غاب بين المقامين لفظا فقال عليه من الاجر مثل العمل بقل عليه من الاثم انتهى ولا حاجة لما طوله وتحققه انه كان سببا فى الخير والثانى سببا للضد والسبب منزل منزلة الفاعل فله عليه ما عليه أى ماله فى الحديث الدال على الخير كفعاله كن حفر بئر أو فوع فيها غيره فانه يضمن فى بعض الصور وهو لا ينافى الآية أما لان المراد بها ان وزر غيره لا ينتقل له أو لانه مخصوص بغير السبب بالا حادى المذكورة وأخذ من الخبر المذكور ان الداعى الى الاثم كفعاله وقد صرح به فى بعض الروايات قال شيخنا والذى الشهاب بن حجر فى شرح المشككة لكن لو تاب الداعى الى الاثم وبقي العمل به فهل ينقطع اثم دلالة بتوبته لان التوبة يجب سابقا لها أو لان شرطها رد الظلمة والفساد وما دام العمل بدلالته موجودا فالعمل مندوب اليه فكأنه لم يرد ولم يقع كل غشمل ولم أرفى ذلك نقلا والذى يتدح الآن الثانى انتهى وفيه نظر ظاهر

فصل وأما ما ورد عن السلف ه الصالحين يعنى الصحابة والتابعين فى أول القرون وأما إشارة الى أنه قديم لما قبله من القرآن والحديث ولذا قال ورد (والائمة) يعنى من بعدهم من العلماء المجتهدين (من اتباع سنته) أى من طريقتيه وهو بيان لما ورد فى نسخة فى اتباعه متعلق بتورده على جاء (والاقتداء بهديه وسيرته) اعطف تفسير لما قبله وهديه وسيرته يعنى وهو الهدى والطريق بقاء ايضا (خذنا الشيوخ) أصل معناه الكبر سننهم شاع عرفا يعنى من كان قدوة مفيدة للعلم لانه فى الغالب يكون منسنا وهذا ما

(٤٣ شفا ت) السلف أى الصالحين من الصحابة والتابعين (والائمة) أى العلماء العاملين المجتهدين فى أمر الدين (من اتباع سنته) وفى نسخة فى اتباع سنته فالجرامه تعالى بورد على الاول بيانية (والاقتداء بهديه) أى طريقتيه (وسيرته) أى هيئته فالاول بيان للكمية والثانى بيان الكيفية وأهمل الجاهل الى قاله وحاله وهذا الامر التقريرى أولى من القول بالبعف التفسيرى لانه ذننا الشيخ

أبو عمران موسى بن عبد الرحمن ابن أبي تليد) بفتح فوقية وكسر لام التعجبية (الفقيه) أي الكامل في الفقه (سماع عليه) أي لا قراءة لديه ولا بواسطة إليه (قال ثنا) أي حدثنا (أبو عمر الحافظ) أي ابن عبد البر (ثنا) أي حدثنا (سعيد بن نصر ثنا) أي حدثنا (قاسم بن أصبغ) بفتح همزة ووجه وحدثوه وعينه معجمة ممنوعة كذا في نسخة بخطوطه والظاهر أنه غير منصرف كجاءه وأسلم والله تعالى أعلم (ووهب بن مسرة) بفتح همزة وسين مهملة وتشديد راء (قالا) أي كلاهما (ثنا) أي حدثنا (محمد بن وضاح) بشدائد الصاد المعجمة (ثنا) أي حدثنا يحيى بن يحيى الليثي ٣٣٠ راوى الموطأ في نسخة اقتصر على يحيى الأول الشهيرة فتأمل (ثنا)

استعمل قديما وأول من أطلق عليه شيخ الإسلام الصديق رضي الله عنه كقوله السخاوي رحمه الله تعالى (أبو عمران موسى بن عبد الرحمن) الرعيي علامة عصره بالمغرب وقد تقدمت ترجمته (ابن أبي تليد) بفتح المنة الفوقية ومنقول من تليد معنى قديم (الفقيه سماع عليه) وهذا الحديث من أحاديث الموطأ ورواه النسائي وابن ماجه قال (حدثنا أبو عمر الحافظ) هو ابن عبد البر وقد تقدم بيانه قال حدثنا سعيد بن نصر تقدمت ترجمته قال (حدثنا قاسم بن أصبغ) بالغين المعجمة كما تقدم (ووهب بن مسرة) كذا في بعض النسخ بتعجبية بعد الميم وقال التلمساني أنه مسرة مفعلة من السرى ورواه جبرئيل وسكن وهو وهب بن مسرة بن مفرح بن بكر التميمي مات بقرطبة متصفاً شعبان سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة انتهى (قالا) بالثنية وهو الصحيح وروى قال أي كل واحد منهما أو أكتفاً بأحدهما (حدثنا محمد بن وضاح) تقدم أيضاً قال (حدثنا يحيى بن يحيى) الليثي راوى الموطأ قال (حدثنا مالك) امام دار الهجرة القتي عن البيان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري وقد تقدم بيانه (عن رجل من آل خالد) أي أهله وقومه وهو غير مسمى فقال الحملي لا أعرفه وقال التلمساني هو أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بفتح همزة وكسر السين أو بضمها وفتح السين والأول أصح وهكذا رواه مالك ولم يدخل بينهما وبين ابن شهاب أحد ورواه الألبان بن سعد فسمى الرجل وادخل بين ابن شهاب وأمية عبد الله بن أبي بكر وأمية هذا يروى عن ابن عمر توفي سنة سبع وثلاثين انتهى وقال القرطبي في تفسيره إنه يعني بن أمية بن عبد الله إلى آخره وهو خالد هو (ابن أسيد) بفتح همزة وكسر السين على مروياء ودال مهملة وهو ابن العيص بن أمية بن عبد شمس أخو عتاب (إنه سال عبد الله بن عمر قال يا أبا عبد الرحمن اتخذ صلاة الخوف وصلاة المحضر) بفتح حين أي الصلاة من غير قصر مذكورة (في القرآن) ولا بتخذ صلاة السفر (المقصورة في القرآن) (فقال ابن عمر) في جوابه (يا ابن أخي) هذا جار على عادة العرب في الشفقة بالصغير وقوله له يا بني وابن أخي كيقال للكبير يا بني وابن أخي (إن الله بعث النبي محمداً) أي نبأه وأرسله صلى الله تعالى عليه وسلم (و) (نحن) (لا نعلم شيئاً) من أمور الدين (فأما نفعك كإيائنا بفعل) وروى ما رآناه بدون كاف ومما وصله أو مصدرية أي تقتدي به في ما جاء به وهذا هو المقصود هنا أملاً لصلاة الخوف فقد ذكر في القرآن وهي سنة خلافان قال أنها مخصوصة به صلى الله تعالى عليه وسلم وأمأ صر الصلاة سفر أفقد ذكر في القرآن في قوله لا جناح عليكم إن قصرتم وأمن الصلاة كنساً مقيدة بقوله إن خفتم الآية ولذا سألوها عن الاناطة لاقابهم بين السنة فقد سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قصرها فقال ثالث صبدقة تصدق الله بها عليك فاقبلوا صبدقة - وقد يذكر الله شيئاً مقيداً بشرط ويبيحه على إسان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم من غير شرط وقد ورد فيها أحاديث آخر (وقال

أي حدثنا (مالك) وهو الامام صاحب المذهب (عن ابن أبي شهاب) أي الزهري (عن رجل من آل خالد بن أسيد) بفتح فكسرو في نسخة بالتصغير وخالد أخو عتاب أسيد - علم الفتح وكان من المؤلفة لهم وأما الرجل فغير معروف (إنه سال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه فقال يا أبا عبد الرحمن) يكتب بالألف ويقرا بها على الصحيح (أناخذ صلاة الخوف وصلاة المحضر في القرآن) أي في قوله تعالى وإذا كنت فيهم فأفتهم بالصلاة الآية إلى قوله أن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (ولا بتخذ صلاة السفر) أي بوصف القصر في القرآن صريحاً والافصالة الخوف متضمنة للقصر في الآية على ما ورد في السنة فقال

ابن عمر يا ابن أخي) أي في الإسلام جري على عادة العرب في خطاب الاقوام وإيماء إلى الشفقة على الانام (إن الله بعث النبي محمداً عليه الصلاة والسلام ولا نعلم شيئاً) أي من حقيقة الاحكام (وأما نفعك كإيائنا بفعل) أي فتنبه ونقتدي به في جميع أمورنا وقد رآناه بقصر في السفر قصر نافع بل وقد أمرنا بالقصر وأوجب علينا هذا الامر بقوله هذه صبدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صبدقة - والامر لا وجوب بل اقل أن يكون حقيقة بان الانعام اساءة مكرهه كراهة تحريمه والحاصل أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بين للشر بعبارة بالكتاب والسنة فن ترك شيئاً منهم - ما فقد وقع في الضلالة والبدعة والمحدث رواه مالك والنسائي وابن ماجه (وقال

عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى) أي ابن مروان بن الحكم الأموي القرشي وأمه ليل بنت عامر بن عرب بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو تابع جليل وإمام جليل وصادق الخلفاء على ما قيل روى عن عبد الله بن جعفر وأنس وابن المسيب وجعاعة وعنه إنباه والزهري وعنه أخرجه أصحاب الكتب الستة ما يدرسه من أن أرض حص سنة فاحدى وما ذقه من العلم أراد به ومن ودة ولائته سنة وخمسة أشهر وأمامه مناقبه ظاهرة ومزاياه الكثيرة وهذا الحديث رواه عنه الملا الكافي في السنة قال (عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي شرع طر بقره ضحية (وولادة لأم) أي وسن الخلفاء الراشدين (بعده سننا) أي موافقة لقواعد الكتاب والسنة كجمع عمر رضي الله تعالى عنه الناس على أبي بن كعب في صلاة التراويح وأمر عثمان رضي الله تعالى عنه بكتابة المصاحف ثم بعدهم إلى الخلفاء (الأخذ بها) أي العمل بسنة وسنة بعده (تصديق لكتاب الله) أي حيث قال وما أناكم الرسولون فخذوه (واستعمال طاعة الله) أي في طاعة رسوله لقوله سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقد قال عليه الصلاة والسلام عليه -كم بسنة وسنة خلفاء الراشدين من بعدى والمراد بالخلفاء الأربعة رضي الله تعالى عنهم وإن كل من سار بسيرتهم من الأئمة (وقوة على دين الله) أي وابستمال سنة وسنة من أتى على طر بقره تقوية على كمال ملتهم وجانب شربعتهم (ليس لاحد تغييرها) أي بزيادته ونقصان فيها (ولا تبدلها) أي بغيرها فإظهاره أحسن منه (ولا النظم) أي ولا يجوز لأحد النظر (في رأى

٣٣١

من خالفها) أي بلا دليل شرعي -من اجتمع أو قياس بل بغير درأيه واتباع عقله وقد تفتت الدلجى هنا من قلة فهمه وكثرة جهله وسوء ظنه بالامام الاعظم والمهمام الانغم الاقدم حيث قال وكفاه هذا حالنا بالغال قول من قال بنفوذ شهادة الزور وظاهر اوطان وقوله لو أقام رجل شاهدة زور ان فلانة امرت شاهدة بذلك حازه ان يطاهامع علمه فانهم البست زوجه

عمر بن عبد العزيز الخليفة العادل الزاهد المشهور رضي الله تعالى عنه (عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي أتى بأفعال ووقول وطريقه شرعها هو (وولادة لأمه) أي ضم الأول وجعل وال وهو من يتولى أمه والناس والمراد بهم هنا الخلفاء الراشدين (سننا) جمع سنة (الأخذ بها) أي العمل بها أو اتباعها (تصديق لكتاب الله) أي بالباء واللام لأنه أمر بالعمل بها أو اتباع سبيل المؤمنين (واستعمال طاعة الله) لأن طاعتهم طاعة لله في الجمعية لأنهم لا يقرولون شيئا من عند أنفسهم وإنما يقولون ما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أو ما سنة وطوعه من الكتاب السنة (وقوة على دين الله) أي لا حد تغييرها) أي تغيير تلك السنن بوجهم الوجوه (ولا تبدلها) أي بدلتها بغيرها وهو أخص من التغيير لشمول الزيادة والنقص ويجوز أن يكون بقاءه (ولا النظر في) أي من خلفها) أي لا يلتفت اليه ولا يعتبر ما خالفها أصلا وليس المراد بالنظر حقيقة حتى يقال يجوز أن ينظر فيه ليرد (من اقتدى بها) أي عمل مثل السنن فهو (مقتدى) لأنهم على هدى من الله (ومن انتصر بها فهو منصور) أي من خافه (ومن خافه واتبع غير سبيل المؤمنين) غير ما هم عليه من اعتقاد أو عمل (ولما الله ما تولى) أي جعله واليما لا تتولى من الضلال وتخلي بينه وبين ما خالفه من الضلالة (وأصله جهنم) أي أدخله فيها (وسات مصيرا) جهنم وفي ذلك دليل على حرمة مخالفة الاجماع (قال الحسن بن ابن أبي الحسن) هو

وهذا لم يرد به كتاب ولا سنة انتهى ولا يخفى أن الخلفاء على ألى حنيفة في الفقه كاصرح به الشافعي فويل يتصور لامام المجتهدين أن يتكلم برأيه المجتهد في أمر الدين أو يتوهم أن يكون جاهلا بالكتاب والسنة وهو امام الأئمة فمقتدى أكثر الأئمة فهذا ظن فاسد ووجه كاسد ولكنه خاف لانه كما يستحقه في تنبيه الحنفية لانتدبع الشافعية مع ان المثلثة المذكورة هي الرواية المشهورة عن علي كرم الله وجهه حيث قال -هذه زوجة منهم ذاع ان هذا الغافل لم يرض الى مقام الاجتهاد والتأييد بل هو واقع في حضيض التبايد بل حله عليه التعصب الجاهل والتركب الغافلي حيث تكلم بهذا القيل ولم يعرف ان المجتهد أسير الدليل كمال الشافعي يجوز تركه كالحرجل ووطئه بنته الحاصلة من الزنا نظر الى ما قام عنده من الدليل مع عدم الثقات الى قبح ضروري في هذا القيل والله سبحانه وتعالى يهدي سبيله السبل (من اقتدى بها) أي بسنة وسنتهم (مقتدى) أي مادام مقتديا بها وفي نسخة فهو مقتدى (ومن استنصر بها) أي استعان بها واستوثق بسبيلها واستدل على مطلوبه بدلولها (منصور) أي فهو منصور وكذا في نسخة (ومن خالفها) أي فلم يتمسك بها وعمل بغيرها (واتبع غير سبيل المؤمنين) أي المجتهدين عليها (ولما الله ما تولى) أي جعله واليما لا تتولى من الضلال وتخلي بينه وبين ما خالفه من الويال (وأصله جهنم) أي أدخله فيها وأخرتها (وسات) أي قبحت جهنم (مصيرا) أي مرجعها وإن تبعه والمحدث يثبت من قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى يشاقق غير سبيل المؤمنين قوله ما تولى ونصله جهنم وسات مصيرا (وقال الحسن بن أبي الحسن) أي البصري رحمه الله تعالى

(عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة) وقد سبق هذا الحديث مرفوعا لعله جاء عنه موقفا أيضا فإذا ذكره هنامكر راليكون لتأكيد الامر قد راور المعنى ان الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة (وقال ابن شهاب) أي الزهري كما أخرجه عنه اللالكائي في السنة بلغنا (عن رجال من أهل العلم) أي من الصحابة والتابعين (قالوا الاعتصام بالسنة) أي التمسك بها (تجاة) مما يخافه المروفي من ورطة الهلاك ووصمة الانهمال (وكتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) كما في سنن سعيد بن منصور وعنه رضي الله تعالى عنه (إلى عماله) أي بالامصار (بتعلم السنة) ٣٢٢ أي الاحاديث أو السنن وفي نسخة بتعليم السنة أي للناس (والقرايض) أي

تفصيلها وتبيينها عا
عدها أو أريد بها علم
القرايض وقسمه
الموارد (واللجن) أي
اللغة) تفسير من أحد
رواة الحديث أو من
المصنف والمراد باللغة
أصولها المفردة الشاملة
لعلم الصرف وفروعها
المركبة الكافية لعلم
النحو المتعلقة بالمباني
وكذا علم البيان والمعاني
(وقال) أي عر رضي الله
تعالى عنه أيضا على ما
رواه الدارمي (ان اناسا
يحاولونكم يعني بالقرآن)
تفسير في الأصل أي
بظواهر الآيات القرآنية
وجملات الدلالات القرآنية
(فخذوهم بالسنة) وفي
نسخة بالسنة أي
فغالبوهم بالاحاديث
النبوية لانها مينة
للأحكام الدينية
والأخرى وهذا معنى
قوله (فان أحبب السنين)
أعلم بكتاب الله تعالى

الحسن البصري كما تقدم (عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة) تقدم هذا وقد بينا معناه وقيل
لا تكرار فيه لانه ذكره أولا وخبروا ذكره هنا أثر أوفيه نظر (وقال ابن شهاب) الزهري (بلغنا
عن رجال من أهل العلم) انهم (قالوا الاعتصام بالسنة) أي التمسك بها (تجاة) مما يخافه المروفي
الدين أو الآخر وفي القاموس اعتصم بالله امتنع باطفاقه من المعصية أو من تلبس بالسنة حفظ من ان يقع
في معاصي الله وفيه حث على حفظها والعمل بها (وكتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى عماله)
ونوابه وأمرهم (بتعلم السنة) أي ما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من أقواله وأفعاله في أسفار
واقامته (والقرايض) أي قسمه الموارد لانها نصف العلم وقد هان من أشراط الساعة (واللجن)
يقع اللام وسكون الحاء المهملة وفسر بقوله (أي اللغة) والمراد بها لغة العرب وما يتعلق بها من
الأعراب وعلمى البلاغة وقال الزهري معناه تعلموا لغة العرب في القرآن وأعرفوا معانيه (واللجن
يسكون الحاء كما علمت وقد تفتح له معان منها التعريض وخفى الكلام كقوله تعالى وتعرفهم في
نحن القول والخفاف الأعراب وقال الرخشي معنى اللجن في كلام عمر رضي الله تعالى عنه وقوله
تعلموا اللجن الغريب واللجن علم الغريب الواقع في القرآن والحديث من لم يعرف فلم يعرف أكثر
كلام الله وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا رواه سعيد بن منصور في سننه قال اللجن من الاضداد
ومن معانیه الغطنة وقال ابن الاعراب ان اللجن بالسكون الغطنة والخطأ وقال غيره من أهل اللغة
الغطنة بالفتح والخطا بالسكون (وقال) عر رضي الله تعالى عنه في أثر آخر رواه عن الدارمي (ان اناسا
يحاولونكم يعني بالقرآن) أي يخاصموه ويكرهوننا زعنونكم في بعض الأحكام التي قامت بها في قول القرآن
فيما يباح الفهم نظر الظاهر مما بينته أو خصصته أو نسخته السنة (فخذوهم) أنتم حججهم وغالبوهم
(بالسنن) الواردة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (فان أحبب السنين) أي علموا الحديث ونقاده
(أعلم بكتاب الله) أي بمعاني القرآن من تمسك بظاهر القرآن لم يعرفهم بشاخصه ومنذوخه ومخصصه
ومأوله فان تفسير القرآن انما بعلم من السنة (وفي خبره) أي خبر عمر الذي رواه عنه مسلم (حين صلى) عمر
رضي الله تعالى عنه (بذي الحليفة) بضم الحاء المهملة ولام وفاء بصيغة المصغرات مكان على سنة
أو سنة أو أربعة أميال من المدينة من جهة الشام وهو ميقات أهل المدينة والشام الذي يجرمون
منه (ركعتين) اختلف فيهما أو الاصح انهما سنة لمن أراد ان يجرم بفساد مكة عند أكثر
الفقهاء في تركهما فوات فضيلة من فضائل الأجر ولم يخاف فيه إلا الحسن البصري فإنه استحب
كونه أي الأجر بعد صدق لا يقرض لانه روى انها كانت صدقة الصبح والصحيح غيره ولو كان كذلك
لم يسأل عنها ولم يحتج لقوله (فقال اصنع كما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع)
فاقصدى بآثاره وكل ما صنع (وعن علي) بن أبي طالب كرم الله وجهه في أثر رواه عنه البخاري

أي من غيرهم لانهم جاءوا عن بينهم اختلاف من اقتصر على معرفة أحدهما فالمراد اصحاب
السنن العلماء بالحديث المبين للكتاب واما قول الدارمي كالبخاري ومسلم وأبي داود فخارج عن صوب الصواب (وفي خبره) أي خبر عمر
الذي رواه مسلم عنه (حين صلى) أي عر رضي الله تعالى عنه (بذي الحليفة) بالتصغير وهو مكان معروف قرب المدينة ميقات أهلها
ومن م بها من غيرها (ركعتين) أي سنة الأجر أو في ذلك المقام (فقال اصنع) أي أفعل أنا (كما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يصنع) أي في حجة محافظته على سلوك حجة واتباع سنة موطنه بقره وحجته والظاهر انه أراد القرآن كيدل عليه قوله (وعن
علي رضي الله تعالى عنه) كإرواه الشيخان

والنساء

(حين قرن) بين الحج والعمرة قيل أي تمتع إذا قرأ قدي طاف على التمتع من حيث أن القارن تمتع أيضا بسوط أحدي السورتين وحصول نواب الهدى بالحج بين العبادتين كماله قد ينطبق التمتع على التران بالمعنى اللغوي الشامل لأن الشري ولعل قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة من هذا التيميل (فقال له عثمان رضي الله تعالى عنه) وهو الصواب بخلافه في نسخة فقال له (تري) من الرأي لا من الرؤية أي تعلم (إني أنهي الناس عنه) أي عن التران أو التمتع (ووقفه) أي أنت تذاقها لمرى (قال) أي على عثمان (لم أكن أدع) أي وأدعوا وتركوا بروي لأدع (سنة) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أقول أحدهم الناس) وفيه دلائل مرجحون نقل صحيح أنه عليه الصلاة والسلام كان قارنا في حجة الاسلام وبدل عليه سكرت عثمان على وجهه أن الزامه كانه كان يظن أن أفضل أنواع الحج هو الأفراد والتمتع مع ما يلي أن أشهر الحج تمتع تكون مخصوصة بالحج وان العمرة تنفع في غيرهما قبل أو بعدهما كما كان عليه أهل الجاهلية قبل حجه عليه الصلاة والسلام من أن العمرة في أشهر الحج من آخر الفجور ٣٣٣ ولدفع هذا الأمر صلى الله تعالى عليه وسلم بعض الصحابة

والناب (حين قرن) بين الحج والعمرة في حجة حجة (فقال له) أي لعلى (عثمان) بن عفان وهو خليفة إذا ذلك وفي نسخة فقال له عمرو والصحاح رواية أن التام له عثمان رضي الله تعالى عنه كافي الصحيحين وغيرهما فإنه زادوه من الناس (قراني) وفي نسخة تترى إلى أي تعلم أو تذاقها في ما (أنهى) الناس عنه (أي عن القرآن) (ووقفه) أنت فأنكر عليه عدم اتباعه (قال) على عثمان رضي الله تعالى عنه (لم أكن أدع) واترك (سنة) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لأحد من الناس (أي لأجل) أحد من الناس خاف أنه فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فافقدي بغير مع علمي عاصم عنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمحدث عن مروان بن الح- كمال شهدت عثمان وعليهما رضي الله تعالى عنهما وعثمان ينهى عن التمتع وأن يجمع بينهما وعلى رضي الله تعالى عنه أهلهم ما وقال البيهك بعمرة وحجة فلما تامة عثمان في ذلك قال له ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى والمتعة تتعطل معنيين أحدهما أن يحرم العمرة ثم يحرم بالحج كما في العطف من عطف المتعبرين وان يجمع بين الحج والعمرة معا بأجر واحد العطف على هذا فيرى وهذا هو المراد كما هو صريح الحديث واحتج المال ارادة الأول كقول ما بال حديث وسمى متعة مسمايه من ترك القرو الاحرام من زين وكل منهما جائز وانما نهى عن ذلك لترك الأفضل عندوه على رضي الله تعالى عنه امتناعا فله لاعتاده خلافه لا لافاق أو لا يتوهم أحدانه تمتع وكل منهما محتمل ما جور وهذا مني على مثله أو صوابية وهي أنه اذا وقع الاختلاف في عهد الصحابة في حكم شري هل يصح الاجماع بعدهم على أحد أو على الصحابة تذهب أجدوا أكثر الاشاعر والشافعية أن حكم الخلاف لا يرتفع وذهب الغزالي وبعض الشافعية وأكثر الحنفية إلى ارتفاع الخلاف كبيع أم الولد فان الصحابة اختلفوا فيه ثم أجمع الفقهاء على منعه وفيه بحث وهذا الخلاف بين علي وعثمان مبني على الاختلاف في حج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو على ما روي من أن عثمان رضي الله تعالى عنه لما حكم أكرام الله بجهه في خلاف قال له على قد علمت التمتع نافع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقل لأجل ولكننا كنا خائفين يعني أن فعله ذلك عارض لانه الأفضل وروى أن عثمان رجع لما سأل على وقال ما كنت لأدع عليا لكنه عاتق فرده ولم وكان الكلام بينهما بابعان

عرض عمرو وعليه صحح وفي صحيح البخاري وسنن الناب كلاله ما في الحج من حديث مروان بن الح- كمال شهدت عثمان وعليهما رضي الله تعالى عنهما وعثمان ينهى عن التمتع وأن يجمع بينهما ما رأى على نهيه أهلهم ما وقال البيهك بعمرة وحجة وقال ما كنت لأدع سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقول أحدوا أخرج الشيعيان والناس في كلهم في الحج من حديث سعيد بن المسيب قال اجتمع علي وعثمان به فان وكان عثمان ينهى عن التمتع أو العمرة فقال على ما ترى إلى أمر فعله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تنهى عنه دعاء منك فقال اني لا استطيع أن أدع فلما رأى على ذلك أهلهم ما جاعوا وأخرجه سلم من حديث عبد الله بن شقيق كان عثمان ينهى عن التمتع وكان على يامرهما قال عثمان لم لي كلمة فقال على لقد علمت أن قد نفعنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رجل ولكننا كنا خائفين انتهى ولا يظهروا وجه الخوف فإنه عليه الصلاة والسلام حج بيت الله الحرام بعد دفع مكة وغلبة أهل الاسلام ثم المراد بالتمتع التمتع الغروي وهو القرآن فلا خلافا بين الأحاديث المروية عن علي كرم الله تعالى وجهه والله أعلم

(وعنه) أي عن علي وهو غير معروف عنه (الني) وفي نسخة صححة لا في أي أنبها وفاني (لست بنبي) أي لا نوحى إلى نوحى جلي (ولا نوحى إلى) أي نوحى خفي أو عمل به (ولكني أعمل بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة وسنة نبيه (ما استطعت) أي قد مر ما قدرت بحسب الطاقة البشرية (وكان ابن مسعود يقول) كما رواه الدارمي والطبراني واللالا كافي في السنة عنه وعن أبي الدرداء (القصد في السنة) أي المتوسط في العمل بها بين الكثير والقلة (خير من الاجتهاد في البدعة) أي أحسن من المبالغة في بذل الوسع والطاقة والكثرة من الطاعة في حال الاختلاف بالبدعة ولو كانت مستحسنة وأما تعذيب الدجى بالضلالة فشا من بعض الجهالة لانهاقوا بلب بالنسبة

٣٣٤

وهو اسم موضع معروف (وعنه) أي عارون بن علي رضي الله تعالى عنه ولم يذكر وامن رواه عنه (الاني لست بنبي ولا نوحى إلى) بالنسبة لاجل (ولكني أعمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما استطعت) أي سالم أضطر إلى خلافهما فان الضرورات تبیح المحظورات وفي نسخة وسنة نبيه (وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول) في أثر رواه الدارمي والطبراني عن أبي الدرداء (القصد) أصل معنى القصد التوجه إلى جهة أو بطلان على استقامة الطريق ثم شاع في الاعتدال بين الإفراط والتفريط كما قاله الراغب يهنا هو المراد (في السنة) أي في سلوك طريقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (خير من الاجتهاد) أي لا كثارته فهو بذل الجهد والطاقة في العمل المأمور به فيها وهو معنى قوله (في البدعة) وقتة قدمتمس بها وانما تقيم لواجب وسنة ومحرمة ومكره كما قاله ابن عبد السلام (وقال ابن عمر) رضي الله تعالى عنهم ما فمروا به من بدعة من بدعة منكم في سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أي المقصود به وجوب أو إسهال جميعا) (ركعتان من خلف السنة) أي طريقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قصر الصلاة سقرا (كفر) أي صار كافرا ان قصره بخلافه فله صلى الله تعالى عليه وسلم عنادا أو أنكر جواز فعله والأفهم بمجرد الانعام بدعة عند أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه وبعض الفقهاء وقيل الكفر بمعنى كفران النعمة التي أنعم الله تعالى بها عليه من احسانه عليه بنسبه من أمره (وقال أبي بن كعب) رضي الله تعالى عنه فيما رواه الاصمغاني في ترغيبه وغيره وأبي هو المنذر النجاري الانصاري الصحابي توفي سنة تسع عشرة على الاصح وقيل سنة ثمانين وثلاثين في خلافة عثمان (عليه السلام) هو هنا اسم فعل بمعنى التزموا أو عتسوا (بالسبيل) أي طريق الله وصرطه المستقيم وهو العمل الخالص تقربا إلى الله تعالى (والسنة) أي طريقه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهديه وقدم السبيل اهتماما بالاخلاص ان لم يقل ان العطف تفسيرى وهو جائز (فانه) تعليلا للبحث على التمسك بالسنة والضمير للثمان (ساعلى الارض) الظاهر ان المراد من عليها كل موجود من الاحياء العقلية من هذه الامة من عصره الى يوم القيامة وقيل المراد به من كان موجودا في عصره من الصحابة وخصهم لان قرنهم خير القرون ورواهم أكثر من ثواب غيرهم والظاهر ما قدمناه من ان العامل بسنة عنه فساد أممى له أجماعة شهيد (من عبد) من زائدة للاستعراق (على السبيل والسنة) متمسك بها والسبيل كاطريق يذكرو يؤثرب جعله لئلا يتركه كانه راكب مسهل عليها فهو متمسك (ذكر الله في نفسه) صفة مختصة له بعد (ففاضت عيناه) أي فاض ماء عينيه ببكائه (من خشية الله تعالى) وخوفه وفي نسخة من خشية ربه (فيعذبه الله تعالى أبدا) أي الالم بعذبه الله أبدا ولا يدخله النار وان كان مذبذبا ويعذبه في قبره أيضا ويعذبه بالنصب في جواب انني انقضت قوله ولا يقضى

الضلالة الاذخير فيها في جميع الحالة لا محالة وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كما رواه عبد بن جبير في مسنده بسند صحيح (صلاة السقر ركعتان) أي لازيادة عليه بما كتبت عنه عليه الصلاة والسلام قوله ولا فاعلا في الليالي والايام (من خائف السنة) أي لم يقبلها (كفر) أي قارب الكفر أو كفر بالنعمة فان القصر رخصة وهي منة ولذا سمي صدقة وقيل من خالفها عنادا أو مستحلفا فقد كفر وخرج عن دائرة الاسلام بامتناع قبول أحكامه عليه الصلاة والسلام وهذا اذا كانت السنة متواترة معلومة من الدين بالضرورة وتوكلها من غير تأويل لها (وقال أبي بن كعب) كما رواه

الاصمغاني في ترغيبه والاساكفي في سننه (عليه كمال السبيل) أي الزموا طريق الطاعة (والسنة) عليهم أي وماتعة الشريعة (انه ساعلى الارض من عبد) أي من عبيده سبحانه وتعالى (على السبيل) أي سبيل الله تعالى (والسنة) أي سنة رسول الله والمعنى يكون تابعا على طريق الكتاب والسنة (ذكر الله في نفسه) أي في باطنه والمعنى يحضو رقبته سواء كان الذكربلسانه أو مجرد ذكر جناحه ولا شك ان الجمع أولى لظهور برهانه فلامعنى القول الدجى أي بدون تعلق بالوضوح بطالانه (ففاضت عيناه) أي سالت دموعه ما من أثر بكائه (من خشية الله) أي من خوف عقابه أو حجابيه (فيعذبه) بالنصب أي الالم بعذبه (الله أبدا) أي لا في دنياه ولا في آخرته حيث طالتم صامة ولاه وفي نسخة فيعذبه بالرفع

(وما على الأرض من عبد على السبيل) أى الطريقة المرضية (والسنة) أى الهبة السنية (ذكر الله فى نفسه) أى من غير أن يتعالى به الرباء والسمة (فأشبهه رجاءه) أى انقبض واجتمع (من خشية الله) أى من عظمتهم ولا (الا كان مثله) بفتح تين أى صفته العجيبة وحالته الغريبة (كمثل شجرة قديس ورقها) أى أوراقها وذهب ورقها ٣٢٥ ورواجها (ففى كذلك) أى

فيبينما هى فى أوقات كونها كذلك (اذ أصابتهاربح شديدة) أى من جواربها (فتحات) بتشد البد القوية الثانية أى فتشائر (عناورقها) كرر بدلا أونا كيد البعد المسافة بينهما باعتبار الضم المثل (الاحط عنه خطابه) بصيغة الجهر ول أى وضع عنه ذنوبه ومحى عنه غيوبه (كما تحتات عن الشجرة ورقها) أى ساقها (فان اقتصادا) أى توسطا (فى سبيل) أى فى طريق خير (وسنة) أى طريقة حسنة من كتاب وسنة (خير من اجتهد) أى مخالفة فى خلاف سبيل (وسنة) أى فى مخالفتها (وموافقة بدعة) أى ولوحسنة لا بدعة ضلالة كقوله الدجى هنا أيضا وهذا عطف تفسير ولم يوجد فى بعض النسخ (وانظروا) أى وتاملوا حرصا منه (كم ان يكون عمادك ان) كان (اجتهادا) أى مخالفة أو اقتصادا أى مخالفة فى الحمد أو توسطا فى

عليهم فيعوتوا (وما على الأرض من عبد على السبيل والسنة) أى متى سلك الطريقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصفه فله فى أقواله وأفعاله (ذكر الله فى نفسه) أى أحضره فى قلبه وذهب للاحتة قريبه وجلاله وعظمته والظاهر ان هذا جرد التصو ومن غرر لفظ لما ياتى له لذكر قبله والذكر المذكور المراد به المقارن لله كراهة لا يفرض ما عجز به لا يتصوره واحضاره فى قلبه وقيل ان هذا يحتمل التصو والجهد والمقارن للذكر السبيل ولا يخفى ما فيه (فأشبهه رجاءه) أى من شدة خوفه قال الراغب الحشمية أخذه تشبيرا وهى الرعدة كفى القاموس (من خشية الله) أى من شدة خوفه قال الراغب الحشمية خوف يشوبه تعظيم وأكثر ما يكون عن علم بما يحشى منه ولذا خص العلماء بها فى قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى (الا كان مثله) بفتح تين أى صفته وحاله العجيبة (كمثل) بفتح تين أى كهذه الصفة (شجرة) ذات أغصان وورق قديس ورقها (صفة شجرة) وانما وصفها بهذا توسطا للتحالت الآتى لانه لا يكون كذلك الا الورق اليابس وهو اشارة الى انه له خطايا كثيرة قديمة (ففى كذلك) أى فى دائمة قائمة على هذه الى الزمن قدم أوراقها وبها أصله فيبينما هى كذلك (اذ أصابتهاربح شديدة) والريح مونة (فتحت عناورقها) أى سقطت فى القاموس حته فركه وقشره وفتحت وتحت والورق سقطت كتحته انتهى وفتحات بفتح تين وقاء شدة آخره مطاوع حته (الاحط الله خطابه) المراد بالخط هنا المغفرة وعبر بها على طريق الاستعارة وعبر به لمناسبة المشبه وخطابه جمع خطبة وهى الذنب وهذا يدل من الاوولى وما معها وكرر الاعم السبيل نأ كيدا لبعده المسافة باعتراض المثل وقيل انه استثناف جوا بما يندر كانه قبل ما ذابترتب على اقشعه راره من الحشمية مع امرأة النقي فقول الاحط عنه خطابه (كالتحان) أصله تحت مضارع بمعنى تسقط (عن الشجرة ورقها فان اقتصادا) أى اعتد الا توسطان غير نظير كما تقدم وهو افتعال من القصد وهو تعليل لما تضمنه ما قبله من مغفرة الذنوب الكثيرة بمجرد ذكر الله أو نذكره من الخشوع والحشوة وهو قليل ظاهر وان كان عظما فى نفسه (فى سبيل الله وسنة) غير منى لمناسبة السبيل ولان ذلك الانباع والاقتداء محيط بعلمه واحاطة الظرف بالماضى (خير من اجتهد) أى زيادته بذل جهده وطاقته (فى خلاف سبيل الله وسنة) أى بدعة مخالفة لسنة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وتقدم تفسيره (وانظروا) المراد بالنظر هنا التدبر والتأمل وهذا تتم لمقابله ونأ كيدله (ان يكون عمادك ان كان اقتصادا أو اجتهدا) أى تدبر وافى جميع أعمالك كقوله كانت أو كثيرة وما بالغتم فيها أولم تبالغوا (ان تكون) أعمالكم كما هو هو مع بعده بدل ما قبله أو نأ كيدله واعاد اللفظ ليعمل بينهما كما تقدم وان يقع المهمة فى المصداق لاشراطية مكسورة (على منهاج الانبياء) أى على طريقتهم ومنهاج المناهج والمناهج بمعنى الطريق الواضح (وسنتهم) أى طريقتهم وشريعتهم وعبر بالانبياء والمراد منهاج ديننا صلى الله تعالى عليه وسلم اشارة الى ان منهاجه جار على منهاجهم غير مخالف له كقوله الله فهم اهداهم اقتده وجر به باعتبار التوحيد والعقائد الحق والاعمال الصالحة والاخلاص لان الامور وروى باتباعهم فيما لم يرد فيه نص كقوله وان كان صلى الله عليه وسلم نفسه كذلك (وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز) رضى الله تعالى عنه وعال بعض العيون وتشديد الميم جمع عامل وهو الامير المولى من جانب الخليفة

الجهل (ان يكون) بدل من ان يكون الاول أو نأ كيدله لبعده المسافة بينهما باعتبار الضم والمعن ان يوجد (على منهاج الانبياء عليهم السلام) أى شريعتهم بروى منهاج الانبياء أى شرائعهم (وسنتهم) أى طريقتهم لتصلوا الى مقام حقيقتهم (وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز) أى نوابه

(الى غير) أى اليه حال كونه (يخبر بحال بلده) أى لم عليه أهله من فساد (و كثره لصوصه) أى سرقة ونهبه (هل تأخذهم) بالنون وفي نسخة صحيحة بالياء التحتية (بالظنة) بكسر الظاء المعجمة المشالة وتشديد النون أى التهمة والمعنى هل تؤاخذهم وتمازجهم بمجرّد العلامات الدالة على أخذ السرقة علانية بالسياسة (أو) وفي نسخة أم (لحملة على البينة) أى عند انكارهم (وما جرت عليه) فيه (السنة) وفي نسخة صحيحة وما جرت به السنة أى من البينة إلى المدعى واليمين على من أنكر (فكتب اليه عمر خذهم بالبينة وما جرت عليه السنة) أى وعما ترتب عليه من غرم وقتل وقطع ونحوها (فإن لم يصلحهم الله تعالى) أى بذلك (فلا يصلحهم الله) تعالى أى أيضاً بخلاف ما هنالك ٣٢٦ ولا يعدان تكون الجملة الثانية دعائية والاول أظهر والمعنى ان الله تعالى حكيم في صنعهم وعلم في حكمه

لعمله في الاموال والمصالح (الى عمر بحال بلده) أى يخبر بحال بلده الذى ولده عليها وهى حص كالقوله (و كثره لصوصه) عطف تفسير لحال جمع لص بمثلث اللام وهو السارق وقاطع الطريق وغيرهما من الذين يأخذون أموال الناس بالباطل وهذروا اللالك في السنة كقاله السيوطى رحمه الله تعالى (هل يأخذهم) أى يحبسهم ويعاقبهم (بالظنة) بكسر الظاء المعجمة المشالة وتشديد النون أى بمجرّد الظن بأنهم لصوص (أو يحملهم) أى يطلب منهم ويكافهم (على البينة) كفى قوله تعالى مثل الذين جلولوا التوراة ثم لم يحملوها أى تسكفوا واجالها كقاله الراغب وضمير يأخذهم للصوص وضمير يحملهم للذين عاينهم المعلومين من السياق وعدها على باعتبار معناه الاصلى كما تقدم (وما جرت عليه السنة) أى ما اقتضته الشريعة من لزوم الثبوت بالبينة ونحوه ما يرتب عليه الحكم دون السياسة المحضة وان كان ذلك يجوز زلحاً كفى بعض الاحيان (فكتب اليه) أى الى عامله (عمر) بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه (خذهم) أى أحكم عليهم (بالبينة وما جرت عليه السنة) أى وردت واستقرت عليه (فإن لم يصلحهم الحق) أى حكم الشريعة دون السياسة والعنف (فلا يصلحهم الله تعالى) أى ينقته منهم فلم يوافقهم لعمل الخبز وهذا من شدة تقواه وانقياده للشريعة واحكامها قيل فكان من ثبت عليه سرقة فصاب قطع بدفعه اذ الحول وفيه سارق (وعن عطاء) فى تفسير (قوله) تبارك وتعالى (فان تنازعتم) أى اختلفتم فيها الناس (فى شئ) من أمور الدين (فردوه) أى ارجعوا فيه (الى الله) الى (الرسول) أى الى ما قاله (أى الى كتاب الله وشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم) عليه وسلم وهذا هو يدل ما قاله عمر رضى الله تعالى عنه ولذا ساقه معه وهذا لان فى ما ذكره الفقهاء من حبس المتهم ووضعه حتى يقر أو يقره قديمه محل باقراة كاذب اليه مالاً وغيره فانه استحسان منهم اذا قويت التهمة واقضتة الحال كما فعله الفقهاء وما قاله عمر رضى الله تعالى عنه شئ آخر وعطاء هو عطاء ابن أبي رباح المفسر كان من كبار التابعين وتوفى سنة خمس عشرة ومائة (وقال الشافعى) الامام المشهور وامام الأئمة وسلاطين الامة (ليس فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى لم يثبت فى حديث فى شريعته (الاتباعها) أى اتباع السنة والعمل بها وكان يقول اذا صاح الحديث فهو مذهبي واذا خالف قولى الحديث فاضرب بوايه عرض الحائط وهكذا تبعه أئمتنا الشافعية رضى الله تعالى عنهم (وقال عمر) ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه كما رواه عنه الشيخان (و قد نظر الى الحجر الاسود) طوافه والجملة حاله بتقدير قد أو معترضة مؤذنة بان قواد ذلك حال مشاهدته له (انك حجر لاتنفع ولا تضر) والرسول أى الى كتاب الله وسنة رسول الله) أى الى حكمهم ما فيكم وهذا يشمل حياته ومماته

أى عليه الصلاة والسلام (و قال الشافعى رحمه الله تعالى) وهو الامام المحدث روى عن مالك وروى عنه أحمد وأخرجه أصحاب السنن الاربعة وذكروا البخارى فى موضعين من صحاحه فى كذا والعريفة ويقال انه غير ومال الى كل قول بعض وولد سنة خمس مائة يوم مات أبو حنيفة رحمه الله تعالى ومات سنة أربع ومائتين (ليس فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتباعها) أى اقتدوا بها عاماً وعملوا قال تعالى لقد كن لى فى رسول الله اسوة حسنة وهذا قريب من المعنى ما سلكه عنه اذا صاح الحديث فهو مذهبي (وقال عمر رضى الله تعالى عنه) فيما رواه الشيخان (ونظر الى الحجر الاسود) جملة معترضة تحالية (انك) والله كفى نسخة حجر (لاتنفع ولا تضر) أى

في حد ذاتك وهو لا ينافي ما ورد من أنه يشهد لمن أسلمه يوم القيامة (ولو لا أني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما قبلتك ثم قبله) وخدايد من مرضي الله تعالى عنه على كمال المتابعة لئلا يفتخر لولا واجب الحذف عند النجاة لان طول الكلام سرد هذا الخبر مع الجواب لكن المشبهة مفصلة فان خبر لولا لا ينقسم الى اقسام ثلاثة قسم واجب الحذف وهو ما دل على كونه مطلقا كقولك تولا في الحديث عرو وقسم واجب الانبات وهو ما دل على كونه مقيدا لحوذف لما فهم المعنى كقوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله تعالى عنها لولا قومك حديثه وشيخ الحلية لقتضت الكعبة وبنته تعالى قواعدا رايهم فلو حذف حديثه وشيخه لكان المعنى لولا قومك على كل حال من احوالهم لئلا يقتض الكعبة ومن جله احواله بعدهم بهالكفر فيعيا يستقبل في كل عالم ففهم عند الحذف يتعين ان الثاني منه قول الشافعي ولولا الشعر بالعلماء يزري * ٣٢٧

وكذا قول الحسناء ترضي
 اخاه صخر
 ولولا كثرة الباكين
 حولي
 على اخوانهم لقتلت
 نفسي
 ومنه قول عمر هذا
 والتعب يدور لولاي وبني
 تقبيل النبي عليه الصلاة
 والسلام مستحبة لما
 قبلت وقسم ان شئت
 أثبتته وان شئت
 حذفته كقولك لولا اخو
 زبدي صر ولعل فتن
 راعي الكون المطلق
 حذفه من راعي
 الكون المقيد فثبت
 (وروي) وفي نسخة زني
 بكسر الراء وسكون الياء
 فهو جزء على بناء المجهول
 من رياء مقولوب رأي
 (عبد الله بن عمر رضي الله
 تعالى عنه) كما روى
 أحمد والبرار بن سعد

أي لا تقتصر على ضرر وقع ولذا وان كان الله جعله سجلا حابة الدعاء عنده وسندته (ولو لا اني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما قبلتك) أي في طوافه وانما استحب تقبيله لانه نزل من الجنة وكان أبض كاللبن فودبه خضابا بنى آدم كلوه (ثم قبله) عمر بعد مذكرو روى المحاكم ان عليا رضي الله تعالى عنه كان خاف عرفا فلما سمع قوله هذا قال له بل يضره ينفع فان الله لما أخذنا من شق على بني آدم في عالم الذر كتب ذلك في رق وألقاه الحجر الأسود وسأني يوم القيامة وله ان يشهد لمن أسلمه بما توحيد ووقفه العهد وروى ان ذلك ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم فافقروا وقد لوان عمر رضي الله تعالى عنه كان عالما بذلك ولكنه قال مقال هذا واسمعه للناس اقرب عهدهم بالجالية وعبادة الاحبار فخشي ان يضلوا ويعتدوا بغيرها فاساء عليه وهو قد ورد ان الحجر الأسود من الله في أرضه أي وضعه في الأرض ليقبل كما قيل البذل المعنى دون البصرى ذكره علماء اوان تقبيله بقبض الانعام والرضى كقبيل يد العظمة فله واستعاره الاضافة للشر يف كبيت الله وفيه ردعي من قال ان الحجر الأسود له خاصية في ذاته كخاصة الغناطلس لمحبذ الحديث وفي الحديث من الاحكام انه يكره تقبيل لم يدركه من غير تقبيله كما يفعله بعض العوام من تقبيل قبور الاولياء والامكان المباركة وتول الشافعي رضي الله تعالى عنه كل مكان قبل من البت حسن لم يدركه استجابه وانما أراد اباحتها لان المباح حسن عند بعض الاصوليين (وروي) مبني لاجهول برأيه مضمومة وهمزة مكسورة ياء مفتوحة وقال ابن رزوق انه يوزن قبل ففيه ما فيه من اللغات واخره همزة بالقلب المكاني وتيمع بعضه فان ساعدته رواية فيها ونعمت والاقوة تكاف لا حاجة اليه (عبد الله بن عمر) الصمعي المشهور رواه عنه أحمد بن حنبل والبرار بسند صحيح (يدبر ناقته في مكان) وهو را كما أي بلغت وجهها أي بطبقها حوله حتى عادت موضعا الاول (فستل) عن فعله ذلك لا شيء هو (فقال لا أدري) وجهه مفعلة وحكمته (الا اني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعله) أي يدبر ناقته في هذا المنكر (ففعلة) اقتداءه صلى الله تعالى عليه وسلم فانه يستحب الاقتداء بما فعله صلى الله تعالى عليه وسلم بهر كما تومنا لانه قيل اذا صدر عنه أمر محتمل انه اتفاقا يقتضي الجملة المشبهة بالنية التعبد هل يستحب فعله أم لا فذهب الاكثرون الى انه لا يستحب الا لانه لا بأس به وهو انظار هو وأما غيره فغيره اقتداء به في مثله كما يفعله بعض الصوفية في اتباع آثاره شائخهم ومن هذا القبيل الدس الخرقه ونحوه فاعرفه (وقال أبو عثمان الحميري) شيخ الصوفية بنيسابور وهو بكسر الحاء والراء

(٤٣ شفاث) صحيح (يدبر ناقته في مكان) أي بطبقها حوله حتى عاد الى موضع أوله (فستل عنه) أي عن سبب فعله وان ارادته لا شيء (فقال لا أدري) أي وجهه وحكمته (ألا اني رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعله) أي مرة وفي نسخة فعله (ففعلة) أي اقتداءه صلى الله تعالى عليه وسلم في فعله وهذا يشير الى ان اكابر الصابية كانوا يتبعونه في الامور العادية ايضا (وقال أبو عثمان الحميري) همزة مكسورة فتأخذ بنية ابور كل سكنها وشيخ الصوفية بهذا كره الذي في المشبهة وفي نسخة الحميدي بالتصغير وهو تعجيف ونحوه على ما قاله أبو القاسم القشيري في رسالته من نسبة هذا القول اليه والثناء عليه بقرانه ثم أبو عثمان سعيد بن اسمعيل الحميري المقيم بنيسابور وكان قد سجد شاه الكرمانى ويحيى بن معاذ الرازي ثم روى بنيسابور مع شاه الكرمانى على أبي جعفر الحداد وأقام عنده وزوجه أبو جعفر بنته مات سنة ثمان وثمانين ومائتين

(من أمر السنة) بشديد الميم أي: من جعل السنة أمرا واحدا (على نفسه قولاً وفعلًا) أي: واعتدلاً (نطقاً بالحكمة) لأنه تبع من لا ينطق عن الهوى واختار سبيل الهدى (ومن أمر الهوى على نفسه) بأن تبع ما بهو هو وأدى في فعله وقوله وأمر ديناً أخره (نطق بالبدعة) أي بالامور الخارجة عن طريق السنة والمثالة عن السبيل المرضي لولاه (وقال سهل التستري أصول مذهبنا) أي معاشر الصوفية لاجتماع التصوف بشهادة ٣٣٨

المهملةتين وبينهما مائة تحتية تسا كنه وفي آخره باء نسبة مشددة نسبة للحيرة اسم محلة بها كان يسكنها وهو أبو عثمان سعيد بن اسعيل توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين وهو من كبار الزهاد والمشايع الصوفية وهو صاحب أبي حفص النسابوري كفاية ابن أبا كولا والذهبي وذكره القشيري في رسالته ونقل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقال انه صاحب شاه الكرمانى ويحيى بن معاذ الرازى ثم ورد نسابور مع شاه الكرمانى على أبي حفص الحداد فتخرج عليه وزوجه ابنته وقد صحف الناس هنا نسبة فقيل انه الجنيدى بحاء فلهمة مضمومة ونون مفتوحة بعد هاء باء كنه وذلك معجمة مكسورة وباء نسبة كذا في أصل أبي العباس العزفي وهو مخالف لما في أصل المصنف بخلافه وهو الصحيح وفي بعض النسخ الجنيدى بحيم مضمومة ودال مهملة وفي بعضها الجنيدى مصغر الحاء ودال مهملة تين والكل تحريف وتخفيف والصحيح ما نقلناه أولاً وإذا جاء نهر الله طرهر معقل وأقرها الجنيدى فإنه كان على طريقتيه في الزهد ولم يكن في عصره أعرف منه بطريق المشايخ ومن كلامه مرضى الله تعالى عنه الصبيحة مع الله عز وجل بحسن الأدب ودوام الميعة والمراعاة والصبيحة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يتابع سنة وظاهر فعله والصبيحة مع أولياء الله بالاحترام والخدمة والصبيحة مع لاهل بحسن الخلق والصبيحة مع الاخوان بدوام البشور والصبيحة مع العوام بالعداء والرحمة لهم (من أمر السنة على نفسه) وهو بفتح الهمزة وتشديد الميم وراء مهملة خفيفة أي جعل سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طريقته (قولاً وفعلًا) أي في أفعاله وأفعاله فهو منصوب على الظرفية أو تمييز محول عن المفعول أي جعلها أمراً عليه وحاً كونه عبارة عن عدم مخالفتها وقيل انه بفتح الهمزة والميم الخفيفة وتشديد الراء المهملة أي أحرأها وشأها عليه وهو بعيد (نطق بالحكمة) أي القول الصواب النافع له في الدنيا والآخرة وكل كلام وافق الحق فهو حكمة (ومن أمر الهوى) أمر كالذي قبله ففيه استعارة الهوى مأثراً ونفسه الامارة وتشبهه (نطق بالبدعة) أي بما يخالف الحق مماز ينهله الشيخان من الضلالة (وقال سهل التستري) وهو سهل بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن ربيع شيخ الصوفية الزهاد تقدمت ترجمته والكلام على بلدته تستروهي مشهورة (أصول مذهبنا) أي التصوف أي قواعده التي تدور عاها (ثلاثة) أولها وأعظمها (الاعتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم) واتباعه (في الاخلاق والافعال) الثاني (أكل الحلال) الثالث (اخلاص النية في الاعمال) وهذه الاصول وان كانت أصول الصوفية فهي أصول للشريعة أيضاً وقد ورد في الحديث بمعناه وهو ظاهر (وجاء) أي ورد عن السلف في التفسير المأثورة (في تفسير قوله) تعالى اليه بعد التكلم الطيب (والعمل الصالح برفعه انه) بفتح الهمزة فتعال جاء (الاعتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فإنه العمل لا يكون صالحاً مقبولاً الا اذا وافق الكتاب والسنة وموافقتهم ما عين الاقتداء به قولاً وعملاً ورضاه ليعمل الصالح وضمير برفعه المرفوع والمنصوب الاول للكام الطيب وهو التوحيد والثاني للعمل والرفع بمعنى القبول ويجوز العكس أي رفع التوحيد الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقبل بدونه وعلى الثاني المراد بالكام الطيب الاذكار وما هو قريب منها هو التي انا تقبل اذا وافقت السنة والكلام عليه مفصل

أي الاحوال الباطنة (والافعال) أي الاعمال الظاهرة (والاكل من المحال) أي الطيب الخارج عن الشبهة (واخلاص النية في جميع الاعمال) أي تخليصها من شوائب الرياء والسعة اذ قد يصير العبادات بها عبادات وبالكل ما خوذ من مكارم افعاله ومحاسن أفعاله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وزيد في نسخة وقد كان على خلق عظيم (وروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كان خلقه القرآن) أي يأتمر بأوامره ويتقى برؤاؤه (وجاء في تفسير قوله تعالى والعمل الصالح برفعه انه) أي العمل الصالح الذي يرفعه الله تعالى أو يرفع الكلام الطيب الى الله تعالى (هو الاقتداء به) أي برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كافي نسخة أي في جميع

أفعاله وأفعاله وأحواله وقد قسر الكلام الطيب بقوله (لا اله الا الله)

وقيل هو ذكر من تسيخ وتهلل وقراءة قرآن وغير ذلك والمصنف في قوله برفعه راجع الى الكلام الطيب وعليه أكثر المفسرين فن قال حسناً وعمل غير صالح رد الله عليه قوله ومن قال حسناً وعمل صالح رفعه العمل كجاء في الحديث لا يقبل الله قولاً الا بعمل ولا عملاً الا بنية ولا نية الا باصابة

(وحكي عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى) هو امام المذهب أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني الزاهد الباني روى عن البخاري وغيره وعنه ابنه وجوه وفي نسخة أن أحمد بن حنبل (قال كنت يوم جامع جمعة تجردوا) أي عن ثيابهم (ودخلوا الماء) أي بلا سترة والتأخران الجملة حاوية والمعنى أنهم تجردوا عن ثيابهم بعد أن دخلوا وسط الماء على أن الواو لا تأتي الجمع (فاستعملت الحديث) أي اطلاق الحديث الذي رواه مثله الترمذي أيضا (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام) بصيغة النهي وقيل بالفي وإريد النهي بدل هو وأبلغ الالتماس (در) بكسر ميم وسكون همزة ويدل وفتح زاي الإجازة تسترعه ربه (ولم تجرد) أي أنا من ثيبي احتياطاً في ذلك المقام (فرايت) أي في المنام (تلك الليلة) أي القابلة من يوم تجردهم (فأبلا بقول لي بأحد ابشر) أي بكل خير وفي نسخة ابشر بأحمد (فإن الله قد غفر لك باسنة ما لك السنة) وذل كما ما أي بقدري بالوقت من أنت قال جبريل عليه الصلاة والسلام

في كتب التفسير (وحكي) بالبناء فاجعل أي نقل انما (ان) الامام (أحمد بن حنبل) رحمه الله تعالى وحنبل اسم جده وله أحمد بن محمد بن حنبل كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى فيما يأتي من هلال الشيباني المروزي ثم البغدادي لأنه ترقى بها ودفن فيها ناني عن ربيع الأول سنة احدى واربعين ومائتين وهو امام السنة صاحب المذهب الزاهد العابد وله مناقب افردت بالتأليف (قال كنت يوم جامع جمعة تجردوا) من ثيابهم عرياناً (ودخلوا الماء) للاستغسال (فاستعملت الحديث) أي علمت به فالين لنا كيد وقيل المعنى طابت ذنوب من تقى وقتاً لا توافي هؤلاء وهذا الحديث رواه مسلم والترمذي وهو (من كان يؤمن بالله) أي يصدق ويصدق به وتعرف بالله (واليوم الآخر) أي يوم البعث والحشر وهو يوم القيامة والقيام بهم عبارة عن الإيمان بجميع ما جاءه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فيكي بالظرفين عن الجميع فهو من باب الاكتفاء (فلا يدخل الحمام) المراد به كل مكان فيه ما يغسل به ثم غاب في العرف على محل مخصوص (الاعتز) المعتز بكسر الميم وهمزة ساكنة وتبذل باء معني الازار وهو ما يستر به نصف المرأة الأسفل (ولم تجرد) نأى لم الخلع ثيبي وأتت من هنا وهو عطف تفسير لاستعملت الحديث (فرايت) في المنام (تلك الليلة) أي في تلك الليلة التي تلي يوم تجردهم (فأبلا) أي شخصاً يقول لي (أحد ابشر) أي مبشر من الله بمبشرين (فإن الله قد غفر لك) أي غفاعة لك وأنعم عليك بقبول ما صدر منك (باسنة ما لك السنة) أي سبب اقتداك بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والعمل بمحذاته (وجعلها اماماً) يؤتم بك وتقتدي بك كقولك تجتهد بأحد صاحب مذهب (فأت) لمن رأته في المنام (من أنت) اسفها ما يريد به تعيينه عنده (قال جبريل) أي أنا جبريل رسول الله إلى عباده

(فصل ومخالفة أمره) أي بترك ما أمر الله به (وتبذل سنة) أي تغييرها وجعله من وجوه التغيير يؤتموا به على خلاف مراده (ضلال) أي عدول عن الطريق المستقيم وحشي طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وشربه (وبدعة) أي أمر أحدثه في الدين وإذا اطلقت البدعة انصرفت إلى غير السنة وهي المراد هنا (متوعد عليهما) أي ورد الوعد لافعالهما في أحاديث كثيرة تقدم بعضها وفي آيات قرآنية (من الله الخذلان) معناني وقوله متوعدوا الخذلان ضد التوفيق وهو أن يخالف الله فيه داعية المعاصي في الدنيا (والعذاب) الإليم في الآخرة (قال الله تعالى) فلا جذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ضمن يخالفون معني يعرضون فلذا عذابهم وهو متوعد بفتنة وضعهم أمره لاتبني صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه المقصود بالذكر في الآية وهو الذي نبى المصنف رحمه الله تعالى عليه كلامه هنا وفيه وجه آخر أنه لله لأنه الأثر الحقيقي والفتنة ما في الدنيا من المضايك والمحنة الدنيوية والعذاب الإليم في الآخرة (وقال الله تعالى ومن يشاقق الرسول) أي يعاديه ويخاصمه فيكون في شق وهو في شق آخر (من بعد ما تبين له الهدى) أي ظهر له الحق وثبت معانيه بعجزاته صلى الله تعالى عليه

والسلام
(فصل) (ومخالفة أمره) وكذا مناقضة نهيه بعد الانقياد لحكمه (وتبذل سنة) أي بتغييرها معني أو بتفسيرها معني على خلاف مراده وطريقته (ضلال) أي في الاعتقاد (وبدعة) أي في الاجتهاد لاتصلح للاعتقاد (ومتوعد) بفتح العين

المشددة أي موعود (من الله تعالى عليه) أي ما ذكر من المخالفة والمادة (بالخذلان) أي بترك النصرة وعدم التوفيق في الطاعة وخلق المصيبة فيه في الدنيا (والعذاب) أي وبالعقوبة في الآخرة (قال الله تعالى) فلا جذر الذين يخالفون عن أمره أي معرضين عنه أو مانعين عن مقتضى حكمه (ان تصيبهم فتنة) أي كراهة ان يداخهم بفتنة أو يداخهم بالفتنة في الدنيا (أو يصيبهم عذاب أليم) أي مؤلم في الآخرة والآية دالة على أن الأمر للوجوب لا كيد حديث رتب على تركه الوعيد الشديد (وقال تعالى ومن يشاقق الرسول) أي يخالفه لأن كلام المتخالفين يكون في شق غير شق الآخر (من بعد ما تبين له الهدى) أي ظهر له الحق ببيان المولى

(و يفتح غير سبيل المؤمنين) أي غير ما هم عليه من اعتقاد علم أو اعتماد على (نوله ماتولي) أي نجعله واليا ماتولا من ضلال وبدعة (ونصله جهنم) أي ندخله فيها ونخرقها (وساءت) أي جهنم (مصريا) أي مرجعها والمآلة وذنة تحرمه مخالفة الإجماع (حدثنا أبو محمد عبد الله بن أبي جعفر وعبد الرحمن بن عتاب) يشهدنا الفتوة وفي نسخة أبو محمد بلطف الشئبة فإن كلاهما مكني بأبي محمد (بقراتي عليهما) قول هو فوق السماع لانه ادل على القابلية الظاهرة في الطباع (قالا) أي كلاهما (ثنا) أي حدثنا (أبو القاسم حاتم ابن محمد ثنا) أي حدثنا (أبو الحسن القابسي) بالقاف وكسر الموحدة (ثنا) أي حدثنا (الحسين) وفي نسخة صحيحة الحسن (ابن مسرور الديباج) أي صانع الديباج أو بفتح ٣٤٠ (ثنا) أي حدثنا (أحمد بن أبي سليمان ثنا) أي حدثنا (ابن سعدون) يفتح سين وضم

قون (ابن سعيد) وهو
عبد السلام (ثنا) أى
حدثنا (ابن القاسم ثنا)
أى حدثنا (مالك) وهو
إمام دار الهجرة رحمه الله
تعالى (عن العلاء بن
عبد الرحمن عن أبيه عن
أنى هريرة روى الله
تعالى عنه) كذا رواه مسلم
وأبو داود عنه والنسائي
عنه واختار المصنف
طريق مالك فإن بينه
وبين مالك سبعة أشخاص
(ابن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لم يخرج
إلى المقبرة بثلاثة الباء
والفتح أضغص والظاهر أن
المراد به مقبرة البقيع في
المدينة (وذكر الحديث)
أى يظوله (في صفته أمته)
أى تعظمه وفضلهم حيث
قال لكم سيما ليست
لأحد من الأمم تردون
على غير محجلين من أثر
الوضوء الحديث (وفيه)

اللام القسمة وضم الياء وذل معجمة فالف ودال مهملة
 وها لم
 ووا الطردو البعد أى فليصنعه يمين عن (رجال عن حوضي كما يذاذ البعير الضال) أى عن مزاجته بغير الرجال
 (فاناديهم) أى ظنا منهم من أصحابى وأهل ناديتهم (فاقول ألا) أى تنبهوا (هلم) أى تعالوا أو اقبلوا وهو
 واحد أو اجمع بخلاف يميني فأنهم يقولون هلم هلم اهلم واهلمى والاول أفصح وبه ودالت تنزيل قال هلم
 هلم هلم لينوا وقال الخليل أصله لمن قولهم لله الله شعثه أى جمعه كانه أراد لمن نفسه لك الينا أى اقرب والهاء
 في الاستعمال وجعل اسماء واحدات في اللام بالترتيب

(قيل) أي فية قول المانعون والدافعون وهم الملازمة لجماعهم (أنهم قد بدلوا بدلك) أي دينهم كثر البديل قوله (فأقول فسحقا فسحقا فسحقا) أي ثلاث مرات وهو بدكون الحجة وضمة هاء في بد دلوا انتصب بدقة در أنزههم الله سحقا أو سحقهم الله سحقا أي فإبداهم الله بعدا أو فطردهم الله طردا أو بنزل حديث أنهم لم يروا أمر تدن على أعقابهم قال النووي اختار العلماء في المراد بهم على أقوال أحد هان المراد بهم المنافقون فيجوز أن يحشروا بالغيرة والتحجيل فيناديهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليه السلام التي عليهم فيقال إن هؤلاء بدلوا بدلك أي لم يمدوا على ما ظهر من إسلامهم وثانيان المراد بهم من كان في زمنه عليه الصلاة والسلام من أهل الإسلام ثم ارتدوا بعده فيناديهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وإن لم يكن عليهم سيما أو وضو لما كان يرفع في حياته من إسلامه فيقال ارتدوا بعده والثالث أن المراد أصحاب المعاصي والكبائر الذين ٣٤١ ما تواعى التوحيد وأصحاب البدع

فلا يقطع لهم هؤلاء بالناظر بل يحسب و زان يذاودا عوبة لهم ثم رحمة الله سبحانه وتعالى ثم اعلم ان في بعض النسخ فلا يذادن بزادة ألف زه التلام يقتصر لانافية وأكثر الروا عن مالك في الموطأ على الاول ورواه يحيى بن عمار فرف وابن نافع على الثاني ورد ما ين وضاح بناء على الرواية الاولى وكلاهما صحيح المبنى بل الثانية أفصح في المعنى أي فلا تغفلوا فعل لا يوجب ذلك هنا لا لأنه حديث فلا ألفين أحدكم على رغبة ومبى رأى لا تغفلوا ما يوجب ذلك فما في بعض حواشي الشفاء من أن قوله فلا يذادن لا معنى له (وروى أنس رضي الله تعالى عنه أن

وهما أو هلم أو هلمن ففي عندهم فعل لأن اسم الفعل لا يتقبل به الضمائر والمطرودون من المنافقين والمرتبين لكنهم أظهروا الإسلام وتوضؤوا واصلوا في كونهم غير المحجلين ولذا دعاهم بمناهم ولم تكن هذه السيماء للمؤمنين بل بدعوا فان كان المراد أهل البدع من المؤمنين وأصحاب الكبائر فالأمر ظاهر وقال النووي اختار في المراد به على أقوال أحد هان المراد بهم المنافقون ويجوز أن يحشروا غير المحجلين فينادون بسيماءهم فيقال أنهم بدلوا بدلك ولم يمدوا على الإسلام الثاني أن المراد من كان في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ارتد فيناديهم وإن لم يكن لهم سيما لأنه يعرفهم والثالث أن المراد أصحاب الكبائر والمعاصي الموحدين وأصحاب البدع فينادون عوبة لهم (قيل) بالنسبة لجماعهم أي يقول الله تعالى أو لا ملازمة أو لا عزيمة من الصحابة (أنهم قد بدلوا بدلك) أي غير واستنك وأرتكبوا ما لم تعهد منهم وفي نسخة أنهم قد بدلوا بدلك (فأقول سحقا سحقا سحقا) وفي نسخة فسحقا فسحقا فسحقا لا كيدوه وضم السين والحاء وتكن تخفيفا قال تعالى فسحقا أي جعلهم الله في مكان سحق أي بعيد وأصله من سحقه أذا فنته والسحق الثوب البالي وهو على تقدير سحقه أو بدلوا بدلك يذاودا ويحتمل أنه دعا عليهم تقدير أنه زنههم الله سحقا فسحقه على المصدرية أو هو مفعول به وإذا كان دعاء فعله محذوف وجوبا كدعاهم وعراقيل هل هو منه مدبر لفعل ثلاثي وهو سحقه أو غيره أي أسحقته على حذف الزايد واسحقه أذا فلو لا يحتاج لذلك وإن اختاره أبو يعلى ع أقول بل لا داع لان سحقه بمعنى فنته كسحق المسك ونحوه وما من البدع فلا تسعمل سحقه يقال أدبه الله أي سحقه كقوله (الغاب) (وروى أنس) ابن مالك في حديث رواه الشيخان (أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من رغب عن سنتي) أي ترى كمالا أن رغب إذا تعدى يعن يكون بمعنى الترك ضد رغب فيه وسنته طريقته وشريعته (فليس مني) أي ليس من أتباعي وأشياعى ومن أقصالية كما تقدم بيانه وهذا تبرئ منه ورد له فهو في معنى الحديث الذي قبله (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (من أدخل في أمرنا) أي أحدث بدعة في الدين يروى من أحدث وهم أي (هنا) عبر باسم الإشارة إشارة إلى نظيره وهو منزلة المحبوس المشاهد (ماليس منه) أي أمر بخلافه لا كتاب والسنة (فهو رد) أي مردود عن المصدر لم يبلغه كرجل عدل وهذا من حديث طويل من قواعد الدين وقال الطوفي أنه نصف الدين (وروى ابن أبي رافع عن أبيه) وهذا الحديث رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه كما

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال) أي في حديث طويل عماروا الشيخان عنه آخره (فمن رغب) وفي نسخة صحيحة من رغب (عن سنتي) أي عرض عنها وما مل إليها (فليس مني) أي يتصل في أوليس من أتباعي وأشياعى (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين (من أحدث في أمرنا) وإسلام من عمل على ليس عليه أمرنا وفي رواية من أدخل في ديننا وهو كذلك في نسخة وفي أخرى في أمرنا دعا على ساقى رواية صحيحة أي هذا الأمر الواضح السكالم الذي لا يحتاج إلى زيادة أحداث (ماليس منه) أي شئ لم يكن له من الكتاب والسنة عاخذ ظاهرا أو خفي مافوظا أو مستظبوطا في نسخة ماليس فيه (فهو) أي ذلك الحديث أو ذلك الشئ الحديث (رد) أي مردود غيره قبل وهذا الحديث أصل في الاعتصام بالسنة وأبوالسنة ورواه أبو داود والترمذي وابن أبي رافع) كما أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه واسمه عبد الله (عن أبيه) أي ابن أبي رافع مولى النبي عليه الصلاة والسلام

(عن النبي) وفي نسخة ان النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا ائقن أحدكم متكئاً على أريكته) - في نسخة عليه الصلاة والسلام ان ابراهيم في ذلك المقام يريد به نبيهم عن ان يكونوا عليها قائم اذا كانوا عليها ووجه ذلك ان الله (يأتيه) حال ثانية أو جلة استثنائية بيانية أي يحية (الامر من أمرى) أي حكمي (عما أرت به أو نهيته عنه) أي ما هو غير ظاهر في الكتاب فيقول (لا أدري) أي غير القرآن (ما وجدنا في كتاب الله اتبعنا زاد) أي الراوي أبو داود والترمذي والحاكم في حديث المقدم) بكسر الميم الأولى وهو ابن معدى كرب روى عنه صلى الله تعالى ٣٤٢ عليه وسلم (لا للتنبيه وان ما حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل ما

تقدم قريماً) (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا ائقن أحدكم) البناء للمجهول نهي لنفسه والمراد به نهي غيره عن ان يجرد ويراعى هذه الحالة (متكئاً على أريكته) أي مترفاً طالساً على سريره - وقد قدم بيان الاربكة (بأنه الأمر) - جلة طالية تقرها ليطرء سوء أدبه (من أمرى عما أرت به أو نهيته عنه فيقول لا أدري) ما أتيت به لا أدري غير كتاب الله (ما وجدنا في كتاب الله اتبعنا) وقد تقدم قريماً الكلام عليه (زاد المقدم) في هذا الحديث كإرواه الحاكم عنه وهو المقدم بكسر الميم ابن معدى كرب السكندى المكنى بابي صالح عن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من كندة وتوفي بالشام سنة تسبع وعشرين وهو ابن احدى وسبعين سنة (ألا) بفتح الهمزة كلمة استفتاح (وان ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرم الله) لأنه مبلغ عجب اجتناب ما حرمه وفيه رد على القائل لا ينبع الا كتاب الله وفيه إشارة الى انه معصوم في أقواله وأفعاله (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الدارمي وابن المنذر وابن جرير وأبو داود وسنن (وحي) بجهول جاء واجله حاله بقدر قد أو معتزلة (كتاب) أي مكتوب (في كنف) أي في عظم كنف لانهم في الصدر الاول كانوا يكتبون فيها وفي الجلود لعزة الورق اذ ذلك والحائى به عررضي الله تعالى عنه أو ابنته حفصة أو عائشة كقيل وقيل انه شيء كان كتبه بعض المسلمين عن اليهود فلما رأوه صلى الله تعالى عليه وسلم ألقاه (قال كفى وقوم) متعلق بكفى أو الباء ائدة في المفعول (حقاً أو قال ضلالاً) شك من الراوى ونصبه على التمييز والحقى الغباوة وعدم الفهم والضلال ضد الهداية ووجه له كذلك نظره في أمور منسوخة متحرفة قوتهم كهم السنة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معهم بين أظهرهم كابنه بقوله (ان يرغبوا) وهو فاعل كفى أي رغبتهم (عما جاءهم بنبيهم) معرضين عنه مشغولين بما يعينهم (الى) ما جاءه (غير نبيهم) أي ناظرين اليه راغبين فيه وهم لا يعلمون بصحته (أو) ناظرين الى (كتاب غير كتابهم) الذي أنزله الله تعالى على رسوله فلا ينبغي لهم الا الاتداء به والسماح منه اعتنا له وهو بين وفيه إشارة الى انه كان أمرامه قولا عن اليهود كانه نقله في زاد المسير (فترا) آية (أولم يكفهم ان أنزلنا عليك الكتاب) أي القرآن الذي ما قرطنا فيه من شيء فهم على ما فعلوه وهو عطف على ما قبله والهمزة مقدمة من تأخير أو على ما قدر معلوم من الحال أي قالوا ذلك ويقولوه ولم يكفوا الى آخره وهذا سبب نزول الآية كما نقله في أسباب النزول وقيل سبب نزولها ان المشركين طلبوا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يأتيهم بأنهم آمنوا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام كعصى موسى عليه الصلاة والسلام وناقضاً صاع عليه السلام فقال لهم الله تعالى لهم أولم يكفهم معجزة القرآن التي هي أعظم المعجزات وهي باقية مستمرة ولذا قال (يشي عليهم الآية) وعبر المضارع والضمير لليهود والمسلمين أو المشركين وقيل ان كلا منهما سبب النزول أو لما من تعدد السبب ولا حاجة لتعدد النزول كما قيل وفيه دليل على النهي عن قراءة

حرم الله تعالى) أي فيجب اجتناب ما حرمه الله ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فالكتاب وحى جلى والسنة وحى خفى (وقال عليه السلام) كما رواه أبو داود في مراسله والدارمي والقرطبي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن يحيى بن جعدة (وحى) بكتاب (جمله) حاله معتزلة مؤذنه بانه سبب للفاقة أي وقد سجي بكتوب من التوراة (في كنف) أي من الشاة والحائى به عر أو ابنته حفصة أو عائشة رضى الله تعالى عنهم أو غيرهم ولا منع من الجمع كما يشير اليه قوله (كفى بقوم حقاً) بضم فسكون أي حقاقة وجهه (أو قال ضلالاً) أي ضلالة وغواية والشك من الراوى والباء زائدة في فاعل كفى ونصب

ما بعده على التمييز المحول عن الفاعل والمعنى كفى الحق أو الضلال قوماً (ان يرغبوا) أي يميلوا أو يعرضوا (عما الكتب جاءهم بنبيهم إلى غير نبيهم) أي ملتفتين ومقبلين الى ما جاء به غير نبيه يعني ولو كان نبياً الى غيرهم كما يدل عليه قوله عليه السلام في رواية ولو كان موسى حياً لما سعه الاتباعي (أو كتاب) أي أو الى كتاب (غير كتابهم) أي النازل اليهم - م - ولو كان في كتب الله تعالى الى غيرهم هذا لفظ ما روى عنه ناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كفى بقوم حقاً أو ضلالاً ان يرغبوا عما جاء به نبيهم اليهم الى ما جاء به غيرهم (فترا) أولم يكفهم ان أنزلنا عليك الكتاب (الى عليهم) أي دائماً ما بقيت الدنيا

(وقال عليه الصلاة والسلام) فيما رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (هناك المنتطعون) ما خوذ من الشنع وهو الغار الأعلى من القم ثم اتعير لكل تعير فولا فولا أي المتعيرة في كلامهم الغالون في أقوالهم وأفعلهم المتكلمون بما نوصي جملتهم من البالغون في خوضه. (وقال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه) كبرواه أبو داود وغيره (أبست تاركيا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعمل به) أي في حال (الاعلم به) أي اقتفاء بسنة الحميدة واقتداء بسيرة الحميدة (إني أخشى) أي أخاف خوفا عظيما (إن تركت شيئا من أمره) أي الذي كان عليه في دينه (أن أزيغ) أي أميل عن الحق

٣٤٣

والمدى وأقبل على موافقة النفس وموافقة الهوى

(الباب الثاني) *

(في لزوم محبة عليه

الصلاة والسلام) أي

في ذكر ما يؤذن بوجوب

لزوم محبة لكل مكاف

من أمته في لوازم ملته

(قال الله تعالى قل إن

كان آباؤكم وبنائكم أي

أصولكم وفروعكم

(وأخوانكم) أي أمثالك

وأقرانكم وأزواجكم

أي أشباهكم من نساءكم

ورجالكم (وعشيرتكم)

وفي ذرءاء وعشيرتكم

بصيغة الجمع أي جميع

أقاربكم أو كل من

تعاشره وتصادقونه

ما خوذ من العشرة

(وأموال أقرقتموها)

أي اكتسبتموها (من

النكد والجناس الآية)

وهي وتجارة تحشون

كساده أي تخافون

قليل زواجه وتقصان

نفاقه وانفادها (ومساكن

من البيوت والساتين

(ترضونها يعجبكم سكوتها

لكتب المذوخة الأصلحة من يعرف النسخ والتحرير) (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (هناك المنتطعون) أي وقع في أمر يهلكه يؤدي إلى غضب الله تعالى وعقابه من تنطع أي بالغوا في الأمر وتنطق بكلام لا حاجة اليه من النطع وهو الطل الأعلى من الظم اتعير لكل متعير في قول أو فعل غير مضم وأصله من يفتح فمه في تكلمه وقال الخضاى المنتطع المتعق المتكاف للبحث عن مذهب أهل الكلام الخاض في ما يبلغه عقوله ومناسخه لما سخن فيه أن من تنطع خرج عن ظاهر السنة وعدل عن ظاهر سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويصرح أول الحديث وهو تعلموا القرآن فقبل أن يقبض وأما كوال النطع والتعق والبدع وهلك جاه من باب ضرب ومنع وعلم (وقال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه) وهذا رواه عنه أبو داود البخاري وغيرهما (أبست تاركيا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعمل به) من ستمه في أقواله وأفعاله وأحكامه وهذه (الاعلم به) اقتداءه صلى الله تعالى عليه وسلم وأتباعا لأثره الحميدة (إني أخشى) أي أخاف (أن تركت شيئا من أمره) أي شأنه وحاله الذي كان عليه عليه الصلاة والسلام (أن أزيغ) أي غيبت عن الحق والسنة وأصل معنى الزبيغ الميل عن الاستقامة قال الله تعالى فلما أزعوا آزر الله فلو بهم أي لما فارقوا الاستقامة عاملهم الله بذلك والله أعلم

(الباب الثاني) *

من القسم الثاني من الكتاب (في ذكر ما يدل على لزوم محبة) أي وجوبها عن كل مكاف من أمته وفي نسخة فصل والصحيح الأول وجوبها عقلا وشرا عقوله (قال الله تعالى) قل إن كان آباؤكم وأبائكم وأخوانكم وأزواجكم) أي زواجكم جمع زوج وهو يطلق على الذكر والأنثى وزوجة لغة أيضا فربا بين المذكر والمؤنث (وعشيرتكم) وهم أقرباء النسب (وأموال أقرقتموها) أي اكتسبتموها ومنكتموها (الآية) أي أقر أمابعد ما ذكر وهو وتجارة تحشون كساده أو ما كن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتر بصوا حتى يأتي الله بامرهم وسبب نزولها أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أمر بالهجرة تخلف بعضهم عنه فزالت وتفسر الآية بمعلوم من التفاسير لا حاجة لذكر هنا (فكفي بهذا) المذكور في الآية (حضا) أي حناؤهم بضائر غيرة يقال الرغاب الحض النجر بك كالحث إلا الحث يكون بسير ووقوع الحض لا يكون بذلك وأصله الحث على الخفيض وهو قرار الأرض انتهى (وتنبها) أي أياظا لهم من نومة الغفلة عن محبة صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا يغيب عنهم طرفة عين (ودلالة) لهم على ما يجب في محبته (وحجة) أي اثباتا لدليل وجوب محبة عليهم والآخران بالنسبة لمن لا يعرف ذلك ومقبلة لغيره (على التزام محبته) أي لزومه عقلا (ووجوب فرضها) عليهم سمعوا وعظم خطرها) أي قدرها ووافاءتها وأصله ما يعطى عند الرهان

أحب اليكم) حبا اختياريا (من الله ورسوله وجهاد في سبيله) أي من حب الله ورسوله وجهاد في طاعته وعبادته (فتر بصوا) أمر تهديد أي تماظر (وال) حتى يأتي الله بامرهم أي بحجة عاجلة أو أقامة أجله (والله لا يهدي القوم الفاسقين) أي لا يرشدهم الخارجين عن محبة الله وعرضاته إلى موافقات نفوسهم وهوى متابعها (فكفي بهذا) أي التهديد والوعيد الدليل (حضا) أي تحريضوا وحنا (وتنبها) أي تنبهوا (ودلالة) أي واضحة (وحجة) أي لأشعة (على التزام محبته) أي إثبات مودته عليه الصلاة والسلام وفي نسخة على التزام محبة أي قبولها (ووجوب فرضها) أي ثبوت حتمها (وعظم خطرها) بكسر العين وفتح الفاء المعجمة أو بضم فسكون والخطر بفتح الحاء المعجمة والهاء المهملة أي القدر أي عظمة شأنهم ورفعة قدرها

(واسمعةاته) أي الذي عليه الصلاة والسلام (لها) أي للجنة الكاملة (غاية الصلاة والسلام) أي الكامل التمام (أذوق) بفتح قاف وتشديد راء أي لانهو بفتح (الله تعالى) أي أرفع شأنه وسطر برهانه (من كان ماله) أي من تجارته ومساكن وغيرها (وأهلك) أي ماله من الأقارب وم (ولده) أي أولاده خصوصا (أحب إليه) أي إلى نفسه (من الله ورسوله) أو من رضاه أو اتباع أمرهما (وأوعدهم) أي خوفهم (بقوله فتر بصوا حتى يأتي الله بامرأه) أي بالذي أراد بكم من سوء الدنيا أو العقبى أو فيهم ما جيعا (ثم فسقهم) بتشديد السين أي نسبهم إلى الفسق (بتمام الآية) أي بتمام الآية فيه في الدلالة وهو آخرها حيث قال والله لا يهدي القوم الفاسقين (وأعلمهم) أي بطريق الكتابة ٣٤٤ (أنهم من ضل) أي بخذلانه سبحانه وتعالى (ولم يده الله تعالى) أي إلى برهانه

(وابتغاه) صلى الله تعالى عليه وسلم (لها) أي للجنة المذكورة كقيل
تلك بعض حبك كل قاي * فان ترد الزيادة هات قلنا

اللهم املا قلبي بنور ايمانك ومحبتك ومحبة نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا يكون فيه محلا
لغيرك (اذقوع) بفتح القاف والراء المهملة المشددة والعين المهملة أي وبخ قيل وفي أصل المصنف
رحمه الله تعالى تفرع والاصواب الاول (تعالى من كان ماله وأهلكه وولده أحب اليه من الله رسوله)
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم بين تقريره بقوله (وأوعدهم بقوله فتر بصوا) أي انتظروا أمره وفيه من
التوبيخ ما لا يخفى (وفسقهم) أي وصفهم ونسبهم للفسق (بتمام الآية) أي بما ذكر في آخرها حيث
قال الله تعالى (والله لا يهدي القوم الفاسقين) فجعلهم فاسقين بخلافهم عن الهجرة وسامع عنهم الهداية
بوصف يشعر بعائتها وهو معنى قوله (وأعلمهم أنهم من أضل ولم يده الله) تبارك وتعالى (حدثنا أبو
علي الغساني) الجبلي المحافظ وتقدم ترجمته (فيما أجازني) يعني انه رواه عنه بالاجازة ولم يقرأه عليه
مع انه معاصره (وهو) أي هذا الحديث الذي رواه البخاري وغيره (بما قرأه على غير واحد) من
الشايع غيره فله في رواية طرق كثيرة أقوى من هذه وانما اختارها لعوضه وجلالة (قال)
الغباني (حدثنا سراج بن عبد الله القاضي) تقدم بيانه قال (حدثنا أبو محمد الاصيلي) تقدم أيضا قال
(حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف) هو الفري بري راوي البخاري وقد تقدمت ترجمته قال (حدثنا محمد
ابن اسمعيل) هو امام أهل السنة صاحب صحيح البخاري قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) ابن كثير
البغدادى الدورقي صاحب المسند واما الحديث توفي سنة اثنين وخمسين ومائتين ونسب إلى دورق
اسم بلدة أو إلى صنعة الدوارق وهي نوع من القلائس قال (حدثنا ابن عليه) بالتصغير الامام الثقة
المحافظ اسمعيل بن ابراهيم بن مسم المشهور بابن عليه أخرجه أصحاب السنن الستة وتوفي سنة ثلاث
وتسعين ومائة وله ترجمة في كتاب الميزان وعليه أمه (عن عبد العزيز بن صهيب) علم منقول من المصنف
وهو البناني الاعشى الامام الثقة المحافظ أخرجه له الستة وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائة وترجمته مشهورة
(عن أنس) بن مالك الصحابي المشهور (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم)
هو من خطاب المشاهدة فيعلم الموجودين وغيرهم وقيل خص بالخطاب الموجودين والحكماء علم بشهادة انه
روى بغير خطاب في مسلم لا يؤمن عبد وفي رواية غيره أحد لا يؤمن ايماننا كما لا يخفى في رواية ابن حبان
لا يبلغ عبد حقيقة الايمان (حتى أكون) بالنصب وهو غاية ما قبله (أحب اليه من ولده ووالده

وتحقيق ايمانه) (حدثنا)
أبو علي الغساني) بفتح
العين المعجمة وتشديد
المهملة (المحافظ) أي
الجبلي (فيما أجازني)
أي من غير سماع منه
ولا قراءة عليه (وهو)
أي هذا المروي (عما)
قرأه على غير واحد
أي على كثير من المحدثين
غيره ولعله خصه
بالرواية عنه لعل وسنده
أو صحة نسبته (قال) أي
الغباني (ثنا) أي حدثنا
(سراج بن عبد الله
القاضي ثنا) أي قال
حدثنا (أبو محمد الاصيلي)
بفتح فسكس (ثنا) أي
حدثنا (المروزي) بفتح
الميم والواو (ثنا) أي
حدثنا (أبو عبد الله محمد
ابن يوسف) أي الفري بري
(ثنا) أي حدثنا (محمد
ابن اسمعيل) أي
البخاري) صاحب

الصحيح (ثنا) أي حدثنا يعقوب بن ابراهيم) أي الدورقي البغدادي روى عنه
أصحاب الكتب الستة وله مسند توفي سنة ثنتين وخمسين ومائتين (ثنا) أي حدثنا (ابن عليه) بالتصغير هو الامام أبو بشر اسمعيل بن
ابراهيم بن القاسم المشهور بابن عليه وهي أمه روى عنه أحمد واسحق وابن معين وجاعة امام حجة أخرجه له الستة (عن عبد العزيز
ابن صهيب) بالتصغير هو البناني الاعشى التابعي أخرجه له الجماعة وقال أحمد ثقة (عن أنس) رضي الله تعالى عنه وكروا مسلم والنسائي
(أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) الخطاب يشمل الموجودين ومن بعدهم من المولودين وفي رواية مسلم
حديث في رواية غيرهما أحد لا يكمل ايمان أحد بدلالة رواية ابن حبان لا يبلغ عبد حقيقة الايمان والمعنى لا يعبد بداية (انه حتى
أكون أحب) أي أشد حبا (اليه من ولده ووالده) أي خصوصا (٢) قوله سبط المروزي ياصل الصلب ولعل الصواب ثبوته

والناس

(والناس أجمعين) أي وسائر الخلق عموما واختيارا بوجوب كراماته عليه الصلاة والسلام واجلا لا في مقام الاحترام واعلم ان المراد بالحب هنا ليس الحب الطبيعي التابع لغوى النفس فان محبة الانسان لنفسه من حيث الطبع أشد من محبة غيره وكذا محبة ولده وولداته أشد من محبة غيره وهذا الحب ليس بداخل تحت اختيار الشخص بل خارج عن حد الاستطاعة فلا مؤاخذة له بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها بل المراد الحب العقلي الاختياري الذي هو ابتداء رماية تقضي العقل رجحانه وان كان على خلاف الضمير لا ترى ان المرء يضطره اليه بل هو بطبعه مودع ذلك ليعمل اليه بما يختاره ويهوى تناولها بمقتضى عقله لماسع له أو ظن ان صلاحه فيه وكذلك المؤمن اذا علم ان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يأمر ولا ينهى الا بما فيه صلاح دينه ودنياه وآخرته وعقباه ويتيقن انه عليه الصلاة والسلام شفى الناس عليه وأطعمهم اليه وحينئذ يرجع جانب أمة مقتضى عقله على أمر غيره وهذا أول درجات الايمان وما كمله فهو ان يصير طبعه تابعه لعقله في حبه عليه الصلاة والسلام قيل ومحبته نصر سنته والذب عن شريعته وهو الاقتداء بسيرته (وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه نحوه) مبتدأة تقدم الخبر وما في انه ٣٤٥ روى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه نحوه وان

تعالى عنه بمعناه وان اختلف معناه (وعن أنس رضي الله تعالى عنه عنه عليه الصلاة والسلام) كافي النجيين (ثلاث) أي خصال ثلاث (من كن فيه) أي من وجد من واجبه من في حقيقة (وجد) أي أدرك بنفسه (حلاوة الايمان) أي في قلبه والتذبة كما يجد حلاوة العسل من تناوله غير ان الالة اذا الاول عقله روحاني والثاني حسي نفساني والجملة خبر أوصفة ثلاث (ان يكون الله تعالى ورسوله) بدل من ثلاث على الأول وخبره على الثاني وأخبر

(الناس أجمعين) ابتداء له صلى الله تعالى عليه وسلم وكراماته واجلا لا واجب بمعنى أكثر محبوه بية على خلاف القياس كاشف من ذات النجيين ولما ذكر نفسه لدخوله في الناس وقوله اليه لا يقتضي خروجها من غيرته لمن جهة كونه محبا وهي محبوه بقوله الامم وسائر الال داخل في الناس أيضا ولا حاجة لادخالها في الولد كما قيل وسأقضى معنى محبتهم له صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه (نحوه) أي روى عنه حديث بمعنى الحديث المذكور (و) روى (عن أنس) خادم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الشيخان (عنه عليه الصلاة والسلام ثلاث) أي ثلاث خصال أو خصال ثلاث (توصف المقدر سوغ الابتداء بالذكرة) وهم ضعيف عاقد بره أي رجل ضعيف (من كن) أي الخصال (فيه وجد حلاوة الايمان) خبر المبتدأ ووصفته وكن بمعنى وجد من فكان تامة وحلاوة الايمان لذته ففيه استعارة أو هو مجاز مرسل الخصلة الاولى (ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما) جمع الله وغيره في ضمير وقد نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عنه كما تقدم حيث قال الخطيب الذي قال ومن يعصهما فقد غوى بشئ خطيب القوم انت قل ومن يعص الله ورسوله لا يعص الله ورسوله بين الله وغيره ولذا قيل انه مكره وموجب عنه بان الخطبة مقام اطنا لا يجوز ان يعجز عنه ورسوله ذلك دون غيرهما فهو من خصاله واليه مال ابن عبد السلام وقيل انها واقعة حال لا تخصص محتمل انه كان المجلس من توهيم الله ورسوله وان هذا كان في ابتداء الاسلام ووجود المشر كمن بين توهيم الله ورسوله لا سيما اذا قصد المبدء العقلي في تعظيم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان لا فضل بين محبته ومحبته الله ففاضل لغنى وملاحظة انه لا يمكن التسوية بين العبد وسيد وفيه كلام فصلناه في غير هذا الفصل (و) الثانية (ان يحب المرء) بالنصب مفعول يحب وفاعله ضمير من (لا يحب الله) أي يخص في محبته من غير ملاحظة انتفاع ما وعلا مته ان لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء كما قاله ابن معاذ

(٤٤ - شفاث)

تعالى ورسوله عند: (أحب اليه مما سواهما) ولم يقل من سواهما العموم وما المعنى من كل شيء ساعداهما وفي ثلثة ضميرهما هنا مع انه كره عليه الصلاة والسلام على خطيب ثلثهما بما قبله ومن يعصهما فقد غوى بقوله بشئ الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله اشارة الى ان المعتبر في الحبين هو مجموعهما لا كل واحدة بانفرادها ودلالة على ان كل واحد من العصيان مستقل بلزوم التوابع له بشهادة العطف فانه في تقدير التكرير وقيل ان الجماع هنا يجوز له ما يجوز لغيره وقيل انما أنكره عليه لوقوفه على بعضهما ورد بقرينه قوله قل ومن يعص الله ورسوله ويكن دفعه بان المراد بالامر هو الابتداء به حين وقف عليه (وان يحب المرء) أي الشخص أعظم من الرجل والمرأة واغرب الانفاكي حيث توهيم امره مختص بالرجل وأقرب الانفاك بالمقام في تحت ميل المرام (لا يحب الله) أي لنهى (الا الله تعالى) أي لا لامر آخر أي في مبتداه وفيه إيهام الى ان محبة رسول الله أيضا انما هو لمحبة الله تعالى ورضاه

وإن يكره أن يعود في الكفر (أي يكره أن يعذف في النار) بصيغة المجردة أي يرى في النار في هذه الدار وذلك لأن المرء لا يكمل إيمانه ولا يتحقق إيقانه حتى يعتقده تعالى هو والمنعم على الإطلاق في تقسيم الارزاق والاخلاق لا مانع سواء ولا مانع ماعده وأن النبي عليه الصلاة والسلام واسطة بيننا وبينه في اتصال المرام ساعى بهذابته له في المرتبة والمقام لاصلاح شأنه ورفعة مكانه وذلك مشعر بوجوب تصحيح ٣٤٦ محبة ما ترجع مودتها (وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه)

(و) الثالثة (أن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يعذف في النار) لتمكن الايمان من قلبه ومحبة له وأطمئنان قلبه وفي رواية بعد اذا اعتقده تعالى منه والانتفاء اخرج وهذا ظاهر في حق من تلبس بالكفر كالعود فانه يعني الرجوع اماناً ولم يسلم واستمر على اسلامه فيعمل بالمقاسمة عليه وبالطريق الاولى وقيل الانتفاء يعني العصمة منه والعود يعني الصبر وروية وعدى العود يقى وهو يتعدى بالي لتضمنه معنى الاستمرار كما في قوله تعالى وما يكون لثان نعوذ بها (وعن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في حديث رواه البخاري عن عبد الله بن هشام (أن قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانت أحب الي خبرات واللام في جواب قسم مقدر (من كل شيء) في الدنيا وغيرها (الانفسى التي بين جنبي) بشديد الباء كناية الى (فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه) ايثاره صلى الله تعالى عليه وسلم على نفسه وغيره (فقال عمر) بحبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم (والذي) أي الله الذي (أنزل عليك الكتاب) وأوحى اليك القرآن لانت أحب الي من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الان) نطق بالحق أو ظهر اتصافك بكمال الايمان فهو متعلق بمقدر وهو يعني على الفتح والقبول لانه كما اتفق عليه النجاة وهو الزمان الحاضر (يا عمر) صرح باسمه اشارة الى انه وصل لرتبة عالية تخصه بالنسبة لبعض من عداه أي لا يكفيلك المرتبة الاولى ولا يليق بعلمه مثل الاقتصار عليه وانما اقتصرت على الاولى احسن ازاعن المبالغة لان محبة المرء لنفسه وترجيحها أمر طبيعي لا يسلم منه الا من ملك نفسه وجاهدها وقال ابن حجر حواه أولاً كان بحسب ما طمع عليه ثم تأمل فعرف بالاستدلال انه صلى الله تعالى عليه وسلم أحب اليه منها لانه الذي نجاه من الهلاك في الدنيا والآخرة فاخبره بذلك ثانياً ولذا قال له الان تتحقق وتطقت وقيل معناه ان يؤمن أحدكم كإيماناً يعتد به حتى يقتضى عقله ترجيح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما سواه وفيه سوء أدب ثم قال والمحدث يوصي الى ان محبة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم أمر غير اعتقاد أعظمية كما زعمه المصنف رحمه الله ورد القراطي ولا وجه له فان عمر لا يشك انه صلى الله تعالى عليه وسلم أعظم من نفسه ومن كل شيء ولا يلزم من اعتقاد الاعظمية المحبة كما لا يخفى والمراد بالحب هنا العقلي الاختياري الذي يقتضى العقل اشارة وان خالف كحبة المريض الدواء لا الطبيعي الذي لا يدخل تحت اختياره فان الله لا يؤاخذ به لانه لا يدخل تحت استماعه والمراد بالنفس هنا الذات ولوازمها من الحماية ونحوها وقيل المراد الروح وان فرقوا بينهما ما وادباتي بين جنبيه السر القائم به الحياة وإضافة اليها ما يجري العادة بسبب الحياة بسبب ما بينهما وهو القلب وما يتعلق به من سائر الاعضاء الرئيسة وليس هذا موضع الكلام على الروح انتهى وبرز عمر رضي الله تعالى عنه القيم بعد ما قدره تحقيقه لخالص طويته في مقالته ولذا قال له صلى الله تعالى عليه وسلم الان لمسلمه منته (وقال سهل) ابن عبد الله النسري (من لم ير) أي يعلم ويتحقق يقيناً (ولاية الرسول عليه في جميع أحواله) الولاية بكسر الواو وفتحها بمعنى نفوذ حكمه وسلطانه حتى كأنه مملوك له وقال الراغب الولاية بالفتح النصرة والكسر تولى الامر وقيل الولاية والولاية واحدة وهي مصدر نحو الدلالة والدلالة حقيقة تاتى الامر انتهى والمراد المبني (قال عمر) والذي أنزل عليك الكتاب لانت أحب الي من نفسي التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (الان يا عمر) أي في هذا الزمان قد استعمت ايماناً وتسكمت ايقاناً ولا يعبدان يكون الاستفهام مقدراً ابطلاً لهذا الامر الذي وجب ان يكون من أول الوهلة مقدر (قال سهل) أي ابن عبد الله النسري رحمه الله تعالى (من لم يروية الرسول) أي أمره وحكمه (عليه) أي جاريه على نفسه (في جميع الاحوال) وفي نسخة صحيحة في جميع أحواله أي من أفعاله وأقواله

انه

(و يروى عنه في ملكه) بكسر الميم أى في نصر فنفه وتدير أمره وأما ما في بعض النسخ من زبأ عليه الصلاة والسلام لا بدد قوله ملكه فلا يصح مع توجود خبري عجزه وما يكن له وجه (لا يذوق حلاوة منته) أى طراوة منته (لأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) أى أيا منكم لا (حتى أكون أحب إليه من نفسه الحديث) أى إلى آخره فهو خير ورأوه منصوب بتقدير أعنى ونحوه أو مرفوع أى تمام الحديث سبق وهو قوله وما له وولده والناس أجمعين * (فصل ٣٤٧) (في ثواب محبة صلى الله تعالى

ه (فصل في ثواب محبته) صلى الله تعالى عليه وسلم بما روي عنه من تركها في الدنيا ومن سعادته بها في الآخرة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم المرحوم من أحب والزواب الجزاء ثم أسند حديثنا في ذلك رواه البخاري فقال (حدثنا أبو محمد بن عتاب بقرائه عليه) تقدم بيننا أنه وإن القراءه أو الأجازة سواء عند المصنف رحمه الله تعالى وعند غيره القراءة أقوى وهو الظاهر قال (حدثنا أبو القاسم حاتم بن محمد) تقدم أيضا والكلام على التكرار باني القاسم مشهور وسأني من معانيه الكفاية قال (حدثنا أبو الحسن محمد بن خاف) القاسي كما تقدم قال (حدثنا أبو زيد الماروزي) تقدم أيضا قال (حدثنا محمد بن يوسف) الغبري وقد تقدم قال (حدثنا محمد بن اسمعيل) البخاري وقد تقدم قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان وقد تقدم قال (حدثنا أبي) أبو عثمان بن جبلة ابن أبي رواد العتكي الشقة أخرج له أصحاب السنن قال (حدثنا شعبة) تقدمت ترجمته (عن عمر بن مرة) النخعي بمقتضى نسخة على جيل أبي حنيفة أحد الاعلام العام من أخرج له أصحاب الكتب الستة وثم في نسخة عشر ومائة (عن سالم بن أبي الجعد) الأشجعي الكوفي توفي سنة خمس وخمسين ومائة وأخرج له الستة واسمه ورافع (عن أنس بن رجلاني) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قيل إن الرجل أعرابي لا يعرف وقيل هو الأعرابي الذي بال في المسجد وقال ابن بكوان أنه أبو موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه أو أبو ذر رضي الله تعالى عنه واحتج محمد بن لا حجة فيها وقيل أنه أعرابي اسمه ذوالخو بصره وقيل أن السائل عمير بن قتادة وفي معجم الذهبي أنه عمر بن الخطاب وإبان قيل ولذلك أورد البخاري هذا الحديث في مناقب عمر رضي الله تعالى عنه قلت التعبر برجل من غير تعيين بأبي كونه عمر أو غيره من مشاهير الصحابة الآن يكون الراوي نسيه و الظاهر أنه أعرابي (فقال متى الساعة يا رسول الله) سأله عن تعيين زمان وقوعها والساعة جزء من أربعة وعشرين جزءا من اليوم واليلة ثم أطلى أفعه على كل زمان قليل فيقول جاست

والذوق لديها (قال ما أعددت لها) أي ما أعددت لما يصيبك من أهوالها وشوائد أحوالها (قال ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة) من فيها أژدة للبالغة والمراد بها العبادات النافلة (ولكني أحب الله ورسوله) أي أطيعه ما يأمروني بربها من أحببها (الغرائض وهذا بدنه) أي قول صاحب البردة * ولم أصل سوى فرض ولم أصم * أي سوى فرض (قال أنت مع من أحببت) وفيه إيماء إلى أن دعوى المحبة مع مجرد الطاعة الواجبة كافية وللإيماء في الجملة دلالة بحجة مقافية وأما دعوى المحبة مع ارتكاب المعصية فخرصة وأصحابها على هذا الادعاء ٣٤٨ مذومة كلها كثرت المتابعة زادت المحبة وكملت المعبة حتى وصلت إلى هذه المرتبة

العينية والحالة الجامعة
(وعن صفوان بن قدامة)
رضي الله تعالى عنه
بضم القاف قال الذهبي
روى عنه ابنه عبد الرحمن
ولما صحبه وقيل هو تابعي
ولابيه صفوان صحبة
(قال هاجرت إلى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم)
أي وهو في المدينة
المسكينة (فأتيته فقلت
يا رسول الله نأوتني يدك
أي أيا بعك) بالجزم على
جواب الأمر ويجوز رفعه
على الاستئشاف (فتأوتني
يده) فبإبعته (فقلت
يا رسول الله أني أحبك
قال المرء مع من أحب)
أجاب بحكم عام شامل تام
وفيه إشارة إلى أن المعية
على قدر المحبة الموجبة
للطاعة والمحدث رواه
الترمذي والذائي عن
صفوان بن قدامة
(وروي هذا اللفظ) أي
في هذا الحديث (عن
النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عبد الله بن

عندك ساعة أي قليلة ثم شاع في يوم القيامة وصار حقيقة فيه أما لأنه قليل بالنسبة لما بعده من الخلود
أو بالنسبة لما يقع فيه من الأمور العظيمة وهو محذور حقيقة في عرف الشرع واللفظ وقيل
سميت بها لأنه ربهما كائنات التحقيق وقوعهما تتم بعد ساعة أو لئلا تأتي بفتنة أولان البعث من القبور
يكون في أسر ع من لمحبة ولا يخفى ما فيه (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (ما أعددت لها) أي ما عبادات
وأحضرت لها من الأعمال الصالحة التي تنفعك فيها إذا قامت وهذا أثر من الأساليب المحمدية لأنه
ترك جوابه وسأله عما وعد له فيها الإشارة إلى أنه لا يعين زمان وقوعه لأنه مما لا يعلمه إلا الله (قال)
(ما هي نافية) (أعددت لها من كثير) بالملئمة في بعض النسخ الموحدة التحية وهو صحيح أيضا (صلاة
ولا صيام ولا صدقة) من إضافة الصفة لوصف أي لم أعد لها ما ينفعني فيها (ولكني أحب الله
ورسوله) استدرأك على ما ذكره من تقريره وترك ما ينفعه أي ليس عندي ما ينفعني غيره إلا الإيمان
بالله ورسوله ومحبةهما (قال أنت مع من أحببت) وفيه جواب إله على أتم أحواله وتشير له ولأن أحب الله
ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا قال في تمة الحديث أن من حضر من الصحابة قال يا رسول الله
ونحن كذلك قال نعم فالواقر حنا بذلك فحاشدنا وليس المراد بكونه معه أنه مساو له في منزلته وهو علو
مرتبه كما كروا والمراد أنه يدخل المحنة في زمة المؤمنين وإن كانت مراتبهم متفاوتة وقد نظم معني
الحديث الحافظ ابن جرير رحمه الله تعالى كما تقدم فقال

وقائل هل عمل صالح * أعدته ينفع عند الكرب
فقلت حسبي خدمة المصطفى * وحبسه فالمرء مع من أحب
ومن شعر الصبا قولي

وحق المصطفى لي فيه حب * إذا مرض الرجا يكون طبا
ولا أرضي سوى الفردوس مأوى * إذا كان الفتى مع من أحبا

وتقدم أيضا (وعن صفوان بن قدامة) (الصحابي التميمي المرادي) كما قاله الذهبي وله ولابنه محبة واسمه
عبد الرحمن قال (هاجرت إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي سأفرا إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم (فأتيته فقلت يا رسول الله نأوتني يدك) أي أمدد هالي كما كان عاذته في الميابة (أيا بعك) مجزوم في
جواب الأمر والميابة إلا أفرأ جاءه واتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم معاقلة من البع فقلت
لما ذكر (فتأوتني يده) فقلت يا رسول الله أني أحبك (قال المرء مع من أحب) تقدم نفسه مره وكان
قدم المدينة فتقع ابنين له كذا كرا الترمذي والنسائي (روي هذا اللفظ) يعني قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم المرء مع من أحب (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) مخاطبا له من ذكر
محبة له (عبد الله بن مسعود وأبو موسى) الأشعري (وأنس) رضي الله تعالى عنهم (وعن أبي ذر
بعناه) وهذا سبب ما تقدم من اختلافهم في تعيين الرجل الذي رده بهم في الحديث
مسعود وأبو موسى وأنس) رضي الله تعالى عنهم (وعن أبي ذر رضي الله

السابق
تعالى عنه بعناه) أي بدون هذا اللفظ ومبناه في الجامع الصغير المرء مع من أحب رواه أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي والنسائي
عن أنس رضي الله تعالى عنه وفي الصحيحين عن ابن مسعود وفي رواية الترمذي المرء مع من أحب وله ما كتب وفي هذه الزيادة إشارة
إلى أن قرب المعية على قدر كسب الجمعية كما يشير إليه قوله تعالى ومن بطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء الصالحين كلهم إلى الإيمان بالأنبياء وغيرهم فالناقص في الإصلاح مع محبة أكمل الصالحين يحشر معهم كما

فيل شعر أحب الصالحين ولست منهم * على أن أنال بهم شفاعة وأكره من رضاء المعاصي * ولو كنا واد في البضاعة
وعلى هذا القياس في الصدقين والشهداء وأما العلماء فهم مورد في الانبياء (وعن علي كرم الله وجهه) كبره الزمى (ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين رضي الله تعالى عنهما) انظر ان أحد هـ ما عن عبيد بن عمير ولا يخرج عن شال (فقال من
أحبني) أي الله تعالى (وأحب هـ ذن) وأبغضوا (فما) أي لأجل أولادناهم المستقلة على حسن صفاتهم (كان معي) أي مقربا عندي
(في درجتي) أي في جوارى في الجنة أو في درجة أهل بيتي لمسايق من ان المرء مع من أحب (يوم القيامة) وكذا في ما بعد حال
دخول الجنة (وروى) أي رواه الطبراني وابن مردويه عن عائشة وابن عباس رضي الله ٣٤٩ تعالى عنهما (ان زيدا) قال

البعوي في نفسه من
الآية الثانية نزلات في
ثوبان مولى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم
وعن النقاش انه انزلت
في عبد الله بن زيد بن
عبدربه (أبي النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فقال
بارس رسول الله لنت أحب
إلى من أهلي ومالي وأبي
لا ذكركم فما أصبر) أي
عنك رؤية (حتى أجيء)
أي أحضر لك ذلك (فانظر
اليك) أي انظر عيني
لا يمكن ذلي (وإني ذكرت
موتى وموتك) أي لانه
لا بد من وقوعه ما معاً أو
متعاقبا (فعرفت انك
اذا دخلت الجنة رفعت
مع النبيين) أي المرسلين
(وان دخلتها) أي
بالتفرض والتقدير (لا
أراك) أي لأن أحد دالا
يكون مع الانبياء هؤلاء
فاكون محروما عن
رؤية طاعتك هناك

السابق ونسبه بعضهم الى الغطاء فيه (وعن علي) ابن ابي طالب في حديث رواه عنه الترمذي (ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ بيد حسن وحسين) ابن علي رضي الله تعالى عنهما أي أمكم كما
(وقال) وفي نسخة وقال (من أحب هـ ذن) إشارة الى السبطين الحسن والحسين (وأبغضوا)
علي رضي الله تعالى عنه (وأبغضوا) فاعلموا انهم لا اختيار بالله ورسوله صلى الله تعالى
عليه وسلم (كان معي في درجتي) أي رتبتي ومنزلي قال الراغب الدجعة تعتبر الصدود ودون الامتداد
كدرجة السطح والسلم ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة قال الله تعالى والمرتبة جالين درجة انتهى (يوم
القيامة) ان أريد يوم القيامة في المحشر فالجدة على ظاهرها والموتى انهم معه صلى الله تعالى عليه وسلم في
صعيد واحد اقربهم منه وبقدمهم على غيرهم من أمته وسائر الامم وان أريد به الاخرة الشاملة للجنة
فالمرتبة والدرجة عبارة عن زبانية القرب للمعية الحقيقية كما روى (وروى) رواه الطبراني وابن مردويه عن
عائشة وابن عباس رضي الله تعالى عنهما (ان رجلا أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قال البغوي في
تفسيره انه ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو صاحب الاذان أي قيل هو عبد الله
ابن زيد بن علي بن عبدربه الانصاري المحاربي (فقال لانت) الامام جواب قسم مقدر (أحب الى من
أهلي ومالي وأبي لا ذكركم) أي أتذكر في ذممي أو أتصورك أو أذكر اسمك وصفاتك فهو من الذكر
بالكسر أو الضم (فما أصبر عنك) أي عن رؤيتك لشدته تحبتي لك (حتى أنظر اليك) فيطمئن قلبي
وقر عيني برؤيتك (وإني ذكرت موتى وموتك) أي اننا نموت وننتقل من هذه الدار لدار أخرى
(فعرفت) وتحتقت (انك اذا دخلت الجنة) بعد الموت (رفعت الى الدرجات العلى) مع
النبيين صلوات الله وسلامه عليهم (م أجوبن) وان دخلتها) أنا بضم التاء وعبر في جانب النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم بالذلة حتى دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم الجنة ورفعة فيها وفي جانبهم هو بان عدم
جزمته في نفسه بذلك (وأراك) بعد الدخول لانك في مقام أعلى لاصل اليه غرك (فانزل الله تعالى ومن
بضع الله والرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم في امتثال أمره به بلزومه بتهله أيضا وليد كرتة فاعلم
لذكر الرجل له ما علمه صلى الله تعالى عليه وسلم بخلو صفته فيها (فالوا مع الذين أنعم الله عليهم) بتعظيم
الجنة وعلى مراتبها في مقابلة بمراتبه بمراتبه كرم خاف الله وأقر بهم وأرفعههم من الذين
والصدقين والشهداء والصالحين) بيان لانهم عليهم السلام اخي لهم من قرة لا عين (وحسن أولئك)
تعجب أي ما أحسنهم (رفيقتا) تمييز لولم يجمع لوجه على الواحد وغيره وأراد ان كل واحد منهم (قد علمه
صلى الله تعالى عليه وسلم) أي طاب حضور ذلك الرجل (فقرأها) أي هذه الآية (عليه) جوابا له وتبشيرا في

فتمت جنة العليم في نظري حيث ذكرنا الحجج (فانزل الله تعالى) أي آية تلاه شاف عن حصول الفرق (ومن دعاه الله والرسول)
أي يحبه ما ينيه أمرهم (فالوا لئ) أي المحبون لأحيائي والمستأقون لأوليائي (مع الذين أنعم الله عليهم) أي بنعمة المعية والقربة
في المرتبة الجمعية (من النبيين) أعم من المرسلين (والصدقين) أي المبغين في الصدق والتصديق والكاملين في مقام اليقين
والتحقيق (والشهداء) أي بسيف الجهاد وقولاح الحاربة في طريق العباداة (والصالحين) أي التائبين بحقوق الله وحقوق خلقه
(وحسن أولئك رفيقا) أي ما أحسنهم رفقا ورفقا الله الى كمال متابهم وجمال محبتهم توفيقا (بدمعاه) أي نادى الرجل الذي شكاه
(فقرأها عليه) وشفاها ما كان خافا فانه على شفاها

(وفي حديث آخر) لا يعرف مخبره (كان رجل عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينظر اليه) أي الى وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يطرق) بكسر الراء وفي نسخة ما يطرف أي لا يغض بصره لديه (فقال ما بالاك) أي شألك وحالك (قال) وفي نسخة فقال (ياي أنت وأمي) أي أفدليك هما (أنتع من ٣٥٠ النظر) ويروى بالنظر (اليك) أي في الدنيا (فاذا كان يوم القيامة رفعك الله

تعالى) في أعلى الدرجة (بتفضيلك) أي بسبب تفضيله سبحانه وتعالى اياك على من سواك تخينه من الضمير ورة لأراك (فانزل الله الآية) أي الماضية تسليماً سيأتي من الأحوال الآتية (وفي حديث أنس رضي الله تعالى عنه) كبروا له الأصغها في ترغييه (أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أحسنى كان معي في الجنة) أي وان تفاوتت الدرجة على تفاوت مراتب المحبة المقتضية لمحسن الطاعة على وفق المتابعة

*** فصل ***

فيما روى عن السلف أي الصحابة والتابعين (والأئمة) أي من الخلفاء في أمر الدين من المجتهدين (من محبتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشوقهم له) أي اشتياقهم الى رؤيته ووصوله الى قرب درجته (حدثنا) وفي نسخة قال حدثنا (القاضي الشهيد هو ابن سكرة ثنا أي

تفسير القرطبي انه لما قرأها صلى الله تعالى عليه وسلم دعا الله ان يعينه حتى لا يرى أحدا غيره في الدنيا فعمى مكانه وقسمهم كقال البيضاوي أربعة أقسام باعتبار منازلهم في العلم والعمل وههم الانبياء الفائزون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل ثم صديقون صعدت نفوسهم تارة الى مراتب النظر في الحجج والآيات وأخرى الى معارج القدس بالرباطة والتصفية حتى اطلعوا على مالم يطالع عليهم غيرهم ثم شهداء بذلوا أنفسهم في إعلاء كلمة الله وانطأها بالحق ثم صالحون عرفوا أعمارهم في طاعته وأموالهم في مرضاته والمراد بالعبادة ما تقدم (وفي حديث آخر) لم يعرف لنا قوله (كان رجل) قيل هو ثوبان أو من تقدم ذكره قريباً (عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ملازمه بجلسه (ينظر اليه) أي يديم النظر الى وجهه الكريم (لا يطرف) بفتح الياء وسكون الطاء وكسر الراء المهملة من وفاء أي لا يطبق أحد دجفنيه على الآخر ويغض بصره أو يصرفه عنه من طرفه العين من طرف يطرّف كتراب يضرب وماطرّف البصر أي تحرك وظاهر قول بعضهم أي لا يغض بصره مطرفاً راءه بصره الى الأرض انه من الاطراف يضم أوله وقافه وهو صحيح أيضاً البكى لا يعرف هل هو رواية أو تحريف عليه أو تسامح في تفسيره (فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما بالاك) أي ما شأنتك حتى تحدد النظر وتديمه كالبهوت (قال) أفدليك (ياي أنت وأمي) جري على عادتهم فيمن يحبونه ويحجلونه (أنتع بالنظر اليك) أي أئذ ذباجة نظري في وجهك مادام ممكناً في الدنيا لا أنتع به وأترود منه (فاذا كان يوم القيامة) أو بعد دها (رفعك الله) الى المنازل العالوية في جواره (بتفضيلك) أي بسبب تفضيل الله لك على سائر مخلوقاته (فانزل الله الآية) المذكورة يعني قوله ومن بطم الله والرسول الى آخره (وفي حديث أنس) رضي الله تعالى عنه الذي رواه الأصغها في ترغييه وسياً في إخراج المصنف رحمه الله تعالى له بقوله بطوله في فصل علامة محبته (من أحبني كان معي في الجنة) أي قريباً منهم كتمان رؤيتي وزيارتي وليس المراد بالمعبة المحبة الحقيقية كما تقدم

*** (فصل فيما روى عن السلف) * من العلماء والصالحاء (والأئمة) وفي نسخة بعكسه الأئمة والسلف وههم من عطف الخاص على العام وقد يقرن بما يقتضي المغالبة فيفسر بعضهم السلف بالصحابة والتابعين والأئمة بتابع التابعين ومن بعدهم (من محبتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشوقهم له) والمحبة المبل الروحاني طبعياً كالأوم كسبها اختياراً والمحبة تكون في الحضور والغيبة والشوق الخذاب النفس في الغيبة فهو أخص من المحبة وقال القيصري رحمه الله تعالى في شرح قول ابن القارض قدس سره وما بين شوق واشتياق فثبت في * قول بخظر وأجبل بخضرة**

الشوق الخذاب باطن الحب الى محبوبه حال الفراق والاشتياق الخذاب حال المواصل لنيل زيادة أودومها وانتهى والفرق المذكور راء من الفجوى أو هو اصطلاح لا قوم (حدثنا القاضي الشهيد) ابن سكرة وقد تقدم قال (حدثنا العذري) نسبة لابني عذرة وقد تقدم قال (حدثنا الرازي) قد تقدم وهو نسبة الى الري على خلاف القياس قال (حدثنا الجلودي) قد تقدم بيانه وبيان نسبته قال (حدثنا ابن سفيان) هو ابراهيم بن محمد بن سفيان كما تقدم قال (حدثنا مسلم) امام السنة وصاحب الصحيح كما تقدم قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد واختلف في اسمه فقيل يحيى وقيل على وقيل سيار

حدثنا (العذري) بضم العين وسكون الذال المعجمة (حدثنا الرازي ثنا) أي حدثنا (الجلودي) بضم الجيم (ثنا) أي حدثنا (ابن سفيان) وهو ابراهيم بن محمد بن سفيان راوي صحيح مسلم عنه (ثنا) أي حدثنا (مسلم) أي صاحب الصحيح (ثنا) أي حدثنا (قتيبة) بالتصغير لقبه وهو ابن سعيد واختلف في اسمه

قال

(ثنا) أي حدثنا (يعقوب بن عبد الرحمن) هذا هو القاري بشديد البلاء المذنب نزيل الاسكندرية (عن سهل) بالتصغير وفي نسخة سهل (عن أبيه) أو هو أو صالح السمان واسمه ذكوان (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أشد أمتي وفي نسخة من أشد الناس (لي حباس) أي جماعة وهو مبتدأ خبر الجار والمجرور المتقدم ونفعه (يكونون بعدى) أي يولدون بعد حياتي ويولدون بعد وفاتي (يودأ أحدهم) أي بمعنى (لوراني) أي ان يصرفني (بأهله وماله) أي يذلهم (وتقدم مثله عن أبي ذر) وفي نسخة وقد تقدم حديث عمر رضي الله تعالى عنه أي في هذا المعنى (وقوله) أي في آخر المبنى (للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لانت أحب إلى من نفسي) أي روحي (وما تقدم من الصحابة في مثله) أي في مثل هذا ورد كثير (وعن عمرو بن العاص) رضي الله عنه (وفي نسخة العاصي بالبلاء والاول هو والصواب كما ذكرنا تخفقه في ما سبق من شرح الكتاب (ما كان أحد) أي من الخلق (أحب إلى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن عبدة بنت خالد بن معدان) المعروف بعبدة بنت خالد بن صفوان روت عن أبيه ما ذكرها ابن حبان في ثقاته قال هو ما من الكتاب

قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري نزيل الاسكندرية الثالثة أخرجه السنة وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة (عن سهل) تقدم بيانه (عن أبيه) هو صالح السمان المعروف بذكوان (عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه في حديث صحيح رواه مسلم (أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من أشد أمتي لي حبا) منصوب على التمييز ولم يقل أحب مع أنه أخصر لأن هذا أبلغ وان وافق السماع والقياس للدلالة على المراد وكونه بالصيغة والمادة كتولة تعالى أشد قوة دون أفسى وأنى من التمييزية لأنهم مثل من كان في عصره وهو أحب إليه من نفسه وأهله ومن لم يفهم هذا مع ظهوره قال الحببة فتفاوتت في وضعها بين مضموم قوله لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه ولا شيء فوقه إلا أن قال أنهم من جهة من بلغ هذا المبلغ في محبته انتهى واللفظ يدل على اختلاف جهاته فاشد محبة من لم يره إلا في الإيمان تفضل غيرهما بهذا الاعتبار ولذا قال (ناس يكونون بعدى) فبين أشد به هذا وقوله (يودأ أحدكم) أي يحب ويرغب في أنه (لوراني) ببصره وشاهدني ولوللتنى (بأهله وماله) الباء هنا للدلالة على المقابلة كعبته بكذا أي يتمنى لو يذل أهله وماله لأجل رؤيته وقوله في مثله أقول فيقول أنها شرطية محذوفة المحو ومفعول يودأ مذكر أي يتمنى رؤيته ويودأ بيزل كل ما يعز عليه والتقدير لو لوراني بمقابلته كل شيء فعل وقيل أنها مصدرية وهي مع ما بعده مفعول يودأ وقيل أنها حرفية عن كباينة النجاة (ومثله) أي بعينه وقرئ منه لفظاً (عن أبي ذر) القاري الصحابي المشهور (وقد تقدم حديث عمر وقوله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لانت أحب إلى من نفسي (وتقدم تفضله في الفصل الذي قبل هذا) (وما تقدم عن الصحابة) كثوبان وصفوان وغيرهما (في مثله) من كونه أحب إليهم من أنفسهم (وعن عمرو بن العاص) يحذف الباء وأنبأها وقفا كما مر (ما كان أحد أحب إلى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذا من حديث صحيح طويل رواه مسلم فيه أنه يكي عنده ومثله وقال بعد ما ذكر ما يعزله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وطالب منه أن يدعو له بعبدة ماضد منه وأنه كان أبغض الناس له وأحضرهم على قتله وبعده ما يابعه وأسلم قال ما كان أحد أحب إلى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له حتى لو قيل لي صفه ما استطعت أن أصفه إلى آخره وسأني الكلام عليه عند ذكر المصنف رحمه الله تعالى له بسند في فصل تغليب الصحابة صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن عبدة بنت خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين وفتح الدال المهملة ونون تقدم الكلام وأما بنته عبدة ففتح العين المهملة وسكون الواو وحده ودالهم هاء قال البرهان المحاسني لأعمر في الوفاي للصحابة عبدة بنت صفوان ذكرها الحاكم (قالت ما كان خالد) يعني أباه (يا ولى إلى فراش) أي إذا أراد النوم ليلا وخصت بهذا الوقت لأن المرأة فيه تذكركم به وأغالبها كما قال الشاعر

نهارى نهار الناس حتى إذا أتى لي الليل هزتى اليك المضاجع

(الاول هو يذكركم من شوقه إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) استثناء من أعم الأحوال أي لم يكن له غير هذا الحال (والى أصحابه) الضمير لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو لخالد (من المهاجرين والأنصار) وخالد هذا هو الكلابي الخصى لقي سبعين رجلا من الصحابة (يسمهم) أي يسميهم باسمائهم

والله أعلم بالصواب (قالت ما كان خالد يا ولى إلى فراش) أي مرضه (الاول هو يذكركم من شوقه إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي إلى رؤيته (والى أصحابه من المهاجرين والأنصار) أي الذين سمعوا به (يسمهم) أي يذكركم باسمائهم واحدا بعد واحد

وَيَقُولُ لَهُمْ أَيُّ جَبَلٍ هُوَ وَيُرْوَى عَنْهُ (أَصْلِي) أَيُّ فِي أَصُولِ الدِّينِ (وَفَصْلِي) أَيُّ وَقُرْعَى فِي قُرْعِ الْمُجْتَهِدِينَ أَوْ مَعْنَاهَا حَسْبِي وَنَسْبِي
وَقِيلَ الْأَصْلُ الْوَالِدُ وَالْفَصْلُ الْوَالِدُ الْمَعْنَى أَنْ كِبَارَهُمْ رِصَالُهُمْ بِمَنْزِلَةِ آبَائِهِمْ وَأُولَادِهِ وَأَمَامَانَهُمَا قُلَّةُ الْحَاكِمِ عَنِ الْمُجَوَّهِرِيِّ أَنَّ الْكِسَاثِيَّ
قَالَ قَوْلُهُمْ لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا فَصْلَ الْأَصْلُ ٢٥٢ الْحَسْبُ وَالْفَصْلُ الْإِنْسَانُ فَلَا يَبْظُهُرُ وَجْهَهُ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَى أَهْلِ الْبَيَانِ (وَالِيَهُمْ يَحْنُ

قَلْبِي) بِكَسْرِ الْحَاءِ أَيُّ
يَعِيلُ (طَالَ شَوْقِي إِلَيْهِمْ
فَعَجَلَ رَبِّي بِخُضْيِ) أَيُّ
قَبْضِ رَوْحِي (إِلَيْكَ) أَيُّ
إِلَى رَجْعَتِكَ (حَتَّى) أَيُّ
يَكْرُرُ الْجُمْلَةَ الْآخِرَةَ أَوْ
الْجُمْلَةَ كُلَّهَا حَتَّى يُغْلِبَهُ
النُّومُ فَذَوَاتُ الْأَقْرَانِ
مَوْجِبُ الْأَحْزَانِ (وَعَنْ
أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ)
وَقِي نَسْخَةُ وَرَوَى عَنْ
أَبِي بَكْرٍ كِرْوَاهُ ابْنِ عَسَاكَرٍ
فِي تَارِيخِهِ عَنْ ابْنِ عَمْرِو
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا
عَنْهُ (أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ) أَيُّ
أَيُّ أَرْسَلَكَ إِلَى الْخَلْقِ
(لِاسْلَامِ) أَيُّ طَابَ كَانَ
أَقْرَعَ لِعَيْنِي) أَيُّ أَشْدَّ سُرُورًا
عِنْدِي (مَنْ اسْلَامَهُ يَعْنِي
أَبَاهُ) عُمَانُ بْنُ عَامِرٍ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (أَبَا جَعْفَرٍ)
بِضَمِّ الْقَافِ عَاشٍ بَعْدَ
أَنَّهُ وَخَصَّهُ مِنْ تَرَكَةِ أَبِي
بِكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
السُّدُسُ فَرَدَهُ فِي أَوْلَادِهِ
وَتَوَفَّى سَنَةً أَوْ بَعْضَ عَشْرَةٍ
(وَذَلِكَ) أَيُّ قَالَ وَسَبَّ
ذَلِكَ (أَنْ اسْلَامَ) أَيُّ
طَابَ كَانَ أَقْرَعَ لِعَيْنِكَ
يَعْنِي وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ

وَالْعَلَّاهُ قَالَ ذَلِكَ حِينَ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنْ
اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ أَوْ حِينَ اسْلَمَ أَبُوهُ عَامَ الْفَتْحِ وَهَذَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (وَنَحْوُهُ عَنْ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ)
أَيُّ نَظِيرٍ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ مَارُواهُ الْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ عَرَبٍ عَنْ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا

(انه قال) أى قال نحو حديث الصدوق (العباس) أى نسياناً وترغيباً له في الاسلام ان قوله قبل الامامة أو تنبيهاً له وترغيباً له ان كان بعده (ان تسلم) بفتح الهمزة على ان ان مصدرية أى اسلامك (أحب الى) أى بالحجب الشرعى (من اسلام الخطاب) أى لو وجد فرضه (لان ذلك) أى اسلامك (أحب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى تحب الطبعين ورجح الدجى كون ان يكسر الهمزة شرطية وهو يعيد رولاً ودرابة (وعن ابن اسحق) أى امام لمغازى وكذا عن البيهقي عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص مرسلان ان امرأه آمن الانصار) أى من بني دينار كفى رواية ابن اسحق ٣٥٣ (قتل أبوها وأخوها وزوجها) أى

في سبيل الله تعالى (يوم أحد) أى زمن وقوعه (مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى في قتال قفار قريش وكسر المشركين وانهمز بعضهم المؤمنين واستشهدوا طائفة من المؤمنين واشاعة قتل سيد المرسلين على لسان المشركين والمنافقين (فقاتل ما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بصيغة الفاعل ويجوز كونه لما فعل أى ما جرى له وكيف حاله (قالوا خيراً) أى فعل خير وفى نسخة بخير أى وخير وفى نسخة بخير أى وخير بدنه وسلم من عدوه (هو) وفى نسخة وهو (يحمد الله كتحمين) أى من الصحة والعافية (قالت) أى لبعض أصحابه (أرنيه حتى أنظر اليه) أى ليضعه في يدي له وفى نسخة صحيفة أرويه بصيغة الجمع فأرووه (فلما رآته قالت كل مصيبة)

ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه (انه قال للعباس) عمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان تسلم) بكسر هـ زان الشرطية ان كان قوله قبل اسلامه بفتحها الى نهي مصدرية ان كان بعده والخروج الى أى إلى (أحب الى من اسلام الخطاب) يعنى أباً (لان ذلك) أى اسلام العباس (أحب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) يقدم محبته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما تحبته نفسه وكان قوله ذلك له في فتح مكة قال أشرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على مكة وركب العباس بغلته صلى الله تعالى عليه وسلم واركب أبانقيان بن حرب خلفه وهو كافر وركبها ثمرة عمر فقال أنوسقيان عدوانه الحمد لله الذي أمكنني منك فاشدح حتى دخل به على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعرفه خلفه فقال دغى أضرب عنقه فقال العباس انى أجرته يا رسول الله فلما أكثر عمر في شأنه قل مهلاً يا ابن الخطاب لو كان من رجال بني عدى ما قلت مثل هذا فقال مهلاً يا عباس لا سلامك يوم اسلامك أحب الى من اسلام الخطاب لو أعلم الى آخره (وعن ابن اسحق) صاحب السيرة وقد تقدمت ترجمته وهذا رواه أيضاً البيهقي عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن أبى وقاص مرسلان ان امرأه آمن الانصار) هى من بني دينار ولم يسمها (قتل أبوها وأخوها وزوجها) شهداء (يوم أحد) اسم جبل كانت عنده الغزوة المشهورة (مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فقاتل ما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ليس المراد القول عن فعله حقيقة وإنما المراد السؤال عن سلامته وحياته وعبرت بذلك نادياً لان الفعل يستلزم المحبة فأقار به بلازمه (قوله أخيراً) أى فعل خير والمراد به ان يجير ولذا قالوا بعده (هو يحمد الله كما تحمين) أى سالم منصرف ومضارع (قالت) لمن سألتها (أرنيه) أى دلى عليه (حتى أراه) وأنفذت ما هدته وفى نسخة أرويه (فلما أراه) بعد ما دلها عليه (قالت كل مصيبة) تصب المسال والاهل (بعدك) أى بعد سلامتك ورفيتك (جال) بفتح الجيم واللام ثم لام أخرى بمعنى هين لا تأبى اليه ولا أذن عليه ويكون جال بمعنى عظيم أيضاً لانه من الأضداد والمراد الاول وشاهد الاول قول امرئ القيس

يقتل بنى أسيد يرمهم * ألا كل شئ خلفه جبال

والثاني قوله فلئن عفرت لأعفون جلالاً * ولئن سطوت لأوهن عظمى

وهو دليل على قوتها بها وتقديرها بحجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على محبة غيره من الاهل (وسئل على بن أبى طالب) كرم الله وجهه ولم يذكر وامن رواه عنه (كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى ما قدره فى شدة (قال) كان والله أحب اليه من أم وأنا وأولادنا وأبائنا وأمهاتنا) بضم الهمزة وكسر هاء مع فتح الميم وكسر هاء مع فتح الميم أى أم أختي أمي لا انه يخص بنى آدم قال * أمهتى خندق والياس ابى * ويقال فى البهائم أمات (و) أحب (من الماء البارد على الضم) بمعنى شدة العطش ويبدو قصر والافصح قصره وأعاد الجار

(٤ - شفاث) أى من قتل أب وأخ وزوج وغيرهم (بعدك) أى بعد سلامتك وأغير مصيبتك (جال) بفتح الجيم واللام الاولى أى هين وجافى رواية ابن اسحق مفسر اتريد صغيرة أى هينة حقيرة لا شاقة كبيرة (وسئل على بن أبى طالب كرم الله وجهه) لا يدري مخبره (كيف كان حبكم) أى معشر الصحابة أوجاعة أهل البيت (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال) أى على رضى الله تعالى عنه (كان) أى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (والله) قسم معترض (أحب اليه من أم وأنا وأولادنا وأبائنا وأمهاتنا من الماء البارد على الضم) بفتح الجيم ومعنى شدة العطش وهو شدة العطش وفى إعادة الجار أشعاره بأنه أشد نفعاً لانه روح الروح وإيمانه الى انه

أحب إليهم من أرواحهم (وعن زيد بن أسلم رحمه الله) أي الفقيه العمري تابعي جليل روى عن ابن عمر وجابر وعنه مالك وغيره أخرجه أصحاب الكتب الستة والحديث رواه عنه ابن المبارك في الزهد (خرج عمري رضي الله تعالى عنه ليلة بحرس الناس) أي يحفظهم بحراسته ويتخبر عن أحوالهم على عادته في أيام خلافته (فرأى مصباحاً) أي سراجاً (في بيت) أي فقه صده (وإذا عجزو زنتفس) أي تنفس (صوفاً) وهو بضم الفاء والشين المعجمة من النفس وهو تفرق الشيء باصباحك حتى ينتشر كالتمفيس (وتقول) أي وهي تنشد رجزاً (على محمد صلاة الأبرار) جمع برار وبار والمراد بالصلاة هنا تعظيمهم له في الدنيا بعبادته وذكره واطهار أمره وفي الآخرة بتعظيم أجره ورفعة قدره (صلى عليه الطيبون الأخيار) جمع خير بالشديد والتخفيف (قد كنت) أي أنت (قواماً) أي كثير القيام للعبادة وفي رواية صواماً جعله الدجى أصلاً أي كثير الصيام للرباطة (بكاً) بضم الواو مدقة مقصوراً من نالقة في الممدود أي ذو بكاء أو أريد به المبالغة كرجل عدل يعني أكثره بكاء كانه عين البكاء وهذا المعنى أنسب لمقابلة ما قبله وقد أغرب الدجى بقوله قصر لضرورة الوزن وأصله بفتح الجاء ومدوداً

٣٥٤

لأنه نوع آخر مما يحب واشد من نفعه وخس الظما لانه حال محبة الماء وشدة الرغبة فيه (وعن زيد بن أسلم) الفقيه العمري توفي سنة ست وثلاثين ومائة تأخر جله أصحاب الكتب الستة وله ترجمة في الميزان قال (خرج عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه من بدنة لاقى المدينة (ليلة بحرس الناس) على عادته في خلافته إذا كان يدور في الأزقة ويعس ليعرف حال الناس (فرأى مصباحاً) موقداً (في بيت) فقه صده ليرى ما في البيت الذي هو فيه (فرأى عجزوا) أي امرأة متنفذة وقال عجزوا أيضاً ولم أر من الشرح هنا من ترجمه شيئاً (تنفس صوفاً) بضم الفاء وشين معجمة ونفس الصوف والقطن لاصلاحه مع اللوم (وهي) تقول أي تنشد شعراً من بحر السربيع (على محمد صلاة الأبرار) معنى الصلاة مشهورة وعلى متعلق بصلاة أو بمقدرو يجوز تقديم الظرف على المصدر لتوسيعهم فيه والابرار جمع برار وهو كل مطيع لربه متقي أي أدعوه بكل ما تدعو به الأبرار (صلى عليه الطيبون الأخيار) المراد بالطيبين المتقون الذين طابت نظواهرهم وسرائرهم والأخيار جمع خير مخفف أو جمع خير بمعنى أخير وأتق (قد كنت قواماً بك بالاسحار) قواماً أي متجهداً بالقيام يختص بصلاة الليل أي كثير القيام للعبادة وبكاً بضم الباء والقصر مصدر بمعنى اسم الناعل أطلق عليه ليل العتمة وهو يمدو بقصر والاسحار جمع سحر وهو آخر الليل والباءة بمعنى في هذا هو الصواب رواية ودرية وما قيل من أن بكاً بتشديد الكاف والكلام سجع لا ينظم لا تكسار الوزن وكذا ما قيل من أن بكاء ممدود مضاف للاسحار بدون باء أو الاضافة على معنى في تكلف وتعسف (باليث شعري والمنايا أطوار) شعري بمعنى علمي وهو واسم إيت وخبره محذوف أي حاصل وقوله (هل تجمعني وحببي الدار) قائم مقام معمول شعري علق عنه والمنايا جمع منية وهي الموت مني بمعنى تزيروته ودر واطوار جمع طوار وهو الحال أي أمور شتى مختلفة فمراده بالحبيب كقوله المصنف رحمه الله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمظاهران مراده بالدار الآخرة أي هل أراه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الموت فإنه مقرر وله أسباب مختلفة كما قيل

برفع الصوت ممدود
والدمع بلا صوت متصور
وأما ما وقع في بعض
النسخ المخرودة بكاء
بشديد الكاف وبالمد
والشونين فهو مستقيم
معنى ولكنه سجع موزن
ومبني وكذا ما في نسخة
من ضبطه بالتشديد
منه ونايدون مد وهو
الذي ذهب إليه الدجى
وقال الانطاسكي وفي
بعضها بكاء بالتخفيف
فإن المشدد قد يخفف
للوزن انتهى والصواب
ما قد سمد من لا يخفى
(بالاسحار) أي إلى
قوله تعالى والمستغفرين
بالاسحار وأشار إلى
وصية لقمان لانه يابني

لا يكن الديك أكيس منك ينادي بالاسحار وأنت نائم أي غافل عن البكاء والاستغفار (باليث شعري) أي أتمتي علمي وشعوري بغيتي وحضورى (والمنايا أطوار) أي تارات جولة حالية بين المعمولين اعتراضية أفادت بها أن ما يحول بين المرء وموته أطوار شتى مختلفة بحسب تفاوتها في أطوار الموت وأسرار الفوت فإن المنايا جمع منية وهي من هي الله عايل أي قدروا من ثمه سمي منية لانه مقدر بوقت معين وقد ورد أن منشداً أنشد للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم شعر لا تأمن وإن أمسيت في حرم * حتى تلاقى ما بيني لك الماني فالحير والشر مقرر وإن في قرن * بكل ذلك ما بينك والمجديدان فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو أدرك قائل هذا الاسلام لاسلم والمعنى حتى تلاقى ما قدر لك المقدور وهو الله سبحانه وتعالى وهي تريد والله أعلم لأن النية تارة تأخذ الكرام وآخرى تبديد اللثام والمعنى ليت علمي حاضر أعلم به (هل تجمعني) بفتح الميم وضم العين وتخفيف النون وفي نسخة بفتح العين وتشديد ما بعدها (وحبيبي) بفتح الياء لغة كالأل انطاسكي ضرورة (الدار) يعني أم يحولن بيني وبينه الخراب

(نفي) أي المرافقة ولما حجبني (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم) وبقوله المار بالجنة دار النيران (فجاس عروضي الله تعالى عنه
يكي) أي لا شتيان أو لفراق أو لا افتراق (وفي الحكاية طول) أي ليس هذا مقام إرادتها (وروي) أي في مثل اليوم والليلتين
التي (أن) عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه أخذت رجله) بفتح معجمة وكسر ٣٥٥ هههه أي فترت عن الحركة

وضعت باجتماع عصبها
من جهة كسر وفقر
أصابعها كأنها رجل ناعش
ولم يذهب سايم (ف قيل له
اذ كرأحب الناس إليك
يزول عنك) بضم الزاي
أي يزول عنك هذا
الانقباض بسبب ما
يترتب على ذكر المحبوب
من الانبساط (فصاح)
أي فنادى بأعلى صوته
(يا محمداه) بكون الهاء
للندبة وكأنه رضي الله
تعالى عنه قصد به إظهار
الحبة في ضمن الاستغاثة
(فأنشئت) أي رجلاه في
القدور (ولما احتضر
بلال رضي الله عنه)
بصيغة المفعول أي
حضرته الوفاة وقاربه
المات (نادت امرأته) وهي
صحابية على ما ذكره
الذهبي في آخر النساء
من التجرّد ما غلظه
زوجة بلال أنها رسول
الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فسأل عن بلال أتم
بلال (واحد) بضم
حاء فسكون زاي ويجوز
فتحها ماوته جف على
الدمعي وضبط بفتح الحاء

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تعددت الأسباب والموت واحد
وقيل المعنى هل تحب هذا الدار ويحول بيني وبينه الموت فالمراد بالدار الدنيا وليس مناسب هنا وهذه
القصة حكها ابن المبارك في كتاب الزهد وفيها أن قال عروضي الله تعالى عنه بكى وطرق عليها الباب
فجالت من هزائقة لم يمر من الخشب فتأتى مالى وأمر في هذه الساعة فقال أنت جئى برجل الله فلا
باس عليك ففتحت له فدخل عليه أوفال ردى الحكامات التي قالتها: أنا فافتره أفتقل ادخاني معكما
وقولى وعرف غفر له يا غفار (نفي) أنت صدقوا لحاجتي (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفيه مأساة
لما نحن فيه (فجاس عروضي في الحكاية) أتى نقلها ابن المبارك (طول) اقتصرنا من على المراد
منه (وروي أن ابن عمر) رضي الله عنه ما رواه ابن السني في عمل اليوم والميلة (خدرت رجله) بفتح الخاء
لمعجمة وكسر الدال وفتح الراء المهملة أي أصابعها خدرت وهو أمر يعترى الرجل لما صلب العصب
فيجمع عن تحرر يكمها بسببه وأمر يزول سر يعالها لوامتد كان فالجأ أو من مقدمته (ف قيل له أذ كرأحب
الناس إليك يزل عنك) لأن الناس جروا في الحذران من أصابعها إذا ذكر محبوبه زال به هوله لأنه
عمرته تنفخ الحرارة الغر بزيادة فتدفع الحذر (فصاح يا محمداه) بضم الهاء صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه
أحب الناس إليه وإلى كل مؤمن كما مره يا محمداه مفعول صاح لتضمنه معنى القول أو القول بعدد
كثرتهم يورث أمثاله عند النجاة ومن قال إنه لم يعطف على جملة صاح السكالك الاتصال بمنه ما فهم وكأ
حفص عروضي بيان لم يصب الحذر (فأنشئت) رجله أي امتدت لزوال خدرها وهههه ذائقة قضى بحتمها
جروعه وقد روى له وقع مثله لابن عباس رضي الله تعالى عنه ما ذكره النووي في أذكاره وروى أيضا
عن غيره ما وفيه قول أبو العاتية

وتخدر في باب الحجابين رجله * فإن لم يقل ما عتب لم يذهب الحذر
وهذا ما أعاده أهل المدينة وقوله يا محمداه بالف وهههه للندبة في النداء لمن يتوجه أو يتفجع كما مره
جاء (ولما احتضر بلال) رضي الله عنه بالبناء المجهول أي حضرته الملائكة لتقبض روحه (نادته
امرأته) أي صاحبت بأعلى صوتها (وأجراه) بفتح الحاء والراء المهملة من ويا معجدة وهو في الأصل
الذهب والذهب من حربه إذا سابت ماله وما يعيش به قيل فكانت ألقه فجعلها الموت نهبت وسابت وفي
قائه وس قيل أصله أن حرب بن أمية سلمات قيل في نعيه وأجر باه ثم قيل ذلك يعني في كل نبي
وجب كفارة وقور فندبة والندوب أم لم يمت نفي أو أمر يتفجع منه مخو بما حبرنا وقيل أنه روى حزنا
بفتح الحاء المهملة الزاي المعجمة أو بضم أوله وسكون نانه وروى أيضا حوايا بفتح الحاء وواو ساكنة
تأنيها له وحده من الجوب وهو اللانم والمراد أنها الشدة جزعها وقلة ما في المصيبة فهمي فتفجع على
نعيه أو هو من الحوة بمعنى رقة الذنب وهو يتكف والرواية الأولى كانت تقدم (فقال) بلال رضي الله
تعالى عنه رد المسألة له (وأطربا) بالطرب خفة يعترى المرء المحزن أو سروره ومشاركته بها وما لمرادها
الثاني ووالله للنداء والاف والمساء يزيد في آخره كأنه يستغيث بطربه ويدعوه في سكرات الموت لما
يتيقن من الثواب ولا لافه لأجابه إلهه ما إن الأرواح تتلاقى في البرزخ كما أشار إليه بقوله (غدا التي
الاحبة محمد أو حربه) فحمد أو حربه ببيان لمراده بالاحبة والمحزب الجماعة المحزبين أي المحتمة
والمراد منهم الصلبة رضي الله تعالى عنهم والمراد به قوله غدا الزمان المستقبل بعد الموت وروى كما يأتي

والرواية بالوحدة بدل النون قال وهو في الأصل النوب والسبب فكانت ألقه فجعلها وحزنها وبه (قد نهبت وسابت) فقال أي بلال
(وأطربا) أي فرناه وهو يؤيد ما ندناه معنى وإن كان انسب لمسألة الدمعي يعني وفي نسخة بل وأطربا بصريح الاضرب للاندال
ثم جزم مناسبا لاجال واستدلالا لذلك القول (أي غدا) ويروي ناني (الاحبة) بالماء ودة (محمد أو حربه) وفي نسخة صحوة حربه

وقد روى عن عمار أيضا أنه قال يصفني الآن في الأحبة محمد بن حزم (ووروى أن امرأة) وفي نسخة ووروى عن امرأة وفي حاشية الحلبي أن امرأة أشم وقال ولا عرفها (فألت العاشقة رضى الله تعالى عنها أكشفي لي) أي بني لي وأر بني (فبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكشفته لها) أي بكشف الستارة عن لجلها (فبككت حتى ماتت) أي حزن على فراقه وأوشق إلى لقاءه (ولما أخرج أهل مكة) أي كفارهم كلواهم البيهقي عن عروة (زبد بن الدثنة) بدال مهلة مقفوفة فثلاثة مكسورة وتسكن فنون مقفوفة مخفوفة فاء ثأنت بياض خزر جي بدرى إحدى (من الحرم) متعاقبا خرج (للمقتل) أي صبروا وكان قد أسمر مع حبيب يوم الرجيع فباعوه - ما بمكة (قاله) أي لزيد (أبوسفيان بن حرب) أي ابن أمية وهو أبو معاوية أسلم عام الفتح وهذا الكلام قبل الإسلام أنشدك الله تعالى بضم الشين أي أسألت الله ٣٥٦ واذكر كربة وأقسم عليك وفي نسخة صحيحة أنشدك بالله يازيد أتعجب أن محمد

الآن عندنا مكانك) نالني الإحبة محمد وصحبه وهذا بيت من مجزوء بحر الوافر وفيه حذف بعده من له خبره بعلم العروض (ذكر القشيري) رحمه الله تعالى (ومثله) روى (عن حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه ما روى أن امرأة قالت لعاشقة أرى الله تعالى عنها (أكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فقالت له لما لاه كان في بيتها وكان مستورا عن الناس تبرك به صلى الله تعالى عليه وسلم (فكشفتها لها) برفع الستارة عنه (فبككت حتى ماتت) لشدة محبتها للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا المخرج (و) روى البيهقي رحمه الله تعالى عن عروة أنه (لما أخرج أهل مكة زبد بن الدثنة) بفتح الدال المهملة وكسر المثناة وتسكن ونون وهاء ثأنت اسم والده من قولهم دن الطائر إذا طال حول وكروه ولم يسقط عليه أو من دن إذا اتخذ عشا وهو زبد بن الدثنة ابن معاوية بن عبيد بن معاوية بن عامر بن بياضة المخزومي الصحابي وكان أسير يوم الرجيع (من الحرم المكة) فقتل صبرا أو أمنا أخرجه منه لأنهم كانوا لا يقتلون فيه تعظيمه له وكان قتله في السنة الثالثة من الهجرة (قاله) قبل قتله (أبوسفيان بن حرب) والد معاوية وكان ذلك قبل إسلامه وقيل أن الذي قيل له ذلك إلا في حبيب بن عدي حين رفع على خشبة قتله لا والله فضحكوا منه كقوله ابن سيد الناس في سيرته عن ابن عتبة وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى رواه ابن اسحق (أنشدك الله تعالى) قسم وأنشدك بفتح الحزوة ضمها يقال نشدته وأنشدته إذا سأله وفي القاموس نشد فلانا عرفه والله استخافه وقال له نشدك الله أي سألتك بالله ونشدك الله بأفصح الله وقد نشدته مناشدة ونشاد أحلفه والله منصوب بنزع المحاذ أي أسألتك بالله وفي النهاية أنه تعلمه فلغو ابن وقال الوقتي الصواب نشدك فليحذر (يا زيد أتعجب أن محمد الآن عندنا مكانك) فخر بغمته (فقتل جملة الله تعالى من ذلك) (وانك) بفتح الحزوة نسألك مقيما (في أهلك) فقال زيد رضى الله تعالى عنه والله ما أحب وأرضى (أن محمد في مكانه الذي هو فيه مقيم تصيه شوكة) أي أقول شي من الذي فضلا عما قلتم (وانا جالس في أهلي) المالم من الأذى وهو متأذ (فقال أبوسفيان ما رأيت أحدا من الناس) مانافية لا عجيبة كما توهم وإن كان راد هذا الكلام المعجب من شدة محبة أصحاب محمد له (يحب أحدا كحب أصحاب محمد) مفعول حب الماصد وهذه القصص مفصلة في السير لا تظليل بذكرها هنا (وعن ابن عباس) رضى الله تعالى عنه ما فإيماروا ابن جرير والبراد (كانت المرأة إذا أتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) مهاجرة إلى المدينة (أحلفها بالله) وفي نسخة أحلفها بالنشيد بدوه - ما معني أي كلفها القسم بالله أنها (ما خرجت) من أرضها وبلدها (لشي من بعض زوج) لها ناشرة منه (ولا رغبة بارض) أي في أرض (عن أرض) خرجت

والمنى أن ما أصابني في طريقه من المحنة لم ينقص لي شي في حق من المحبة (فقال أبوسفيان ما رأيت من الناس أحدا) أي من الاتباع (يحب أحدا) أي من المتبعين (كحب أصحاب محمد محمد) أي أحترامهم كدوا وحشامهم ودا قال الحلبي ما ذكره القاضي قاله ابن اسحق ونقل أبو الفتح اليعمرى في سيرته الكبيرة ذلك عن ابن اسحق وذكر عن ابن عتبة أن الذي قيل له أتعجب أن محمد مكانك هو حبيب ابن عدي حين رفع على الخشبة فقال لا والله فضحكوا منه انتهى ولا منع من الجمع كما لا يخفى (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما) فإيماروا ابن جرير والبراد عنه (قال كانت المرأة إذا أتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي مهاجرة إليه في المدينة السكنية (أحلفها بالله ما خرجت) أي هي من أرضها إليه (من بعض زوج) أي من أجل كراهة زوجها (ولا رغبة) بالانصب عطف على محل الجار المحرور والمراد به العلة والجرح عطف على الجرح وروى (بارض) أي في بلدة (عن أرض) أي

انصرافا عن بلدة اقله رغبة فيها (وما خرجت) أي عن أرضها (الاجباله ورسوله ٣٥٧) ووقف ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (على

منها) (و) انها (ما خرجت) من أرضها بنى (الاجباله ورسوله) فهي هجرة حالصته لله وفيه وجوب محبة الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم رهو الذي قصده المصنف رحمه الله تعالى هنا وكان ذلك لما وقعت الهدنة بين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأهل مكة ولو كان مسلما فإذ بأجند دل رضي الله تعالى عنه ولم يراد النساء لما لم يدم دخولهن في العهد وألان الله سبحانه صونا للفروج وأضعفهن فكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يردن مظهر اسلامها وأمر الله بامتثالهن بما ساذكر فإذا حالفن أعطى مهرهن ووقفتهن وهو المراد بقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار الآية وما ذكرنا من قطع ما قبل في نظم هذا في هذا الفصل نوع نظر (ووقف ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما كما رواه ابن سعد (على) عبد الله (ابن الزبير بعد قتله) رضي الله تعالى عنهما حين قتله المحاج وصلى عليه جددع وقد حاصره ثم قتله سنة ثلاث وسبعين يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الاولى والاخرة كما فصل في التواريخ (فاستغفره) أي دعاه ابن عمر بالمغفرة (وقال) ابن عمر مخاطبا له بعد موته (كنت والله فيمعا علمت أي فيما نبت وتحقق في علمي بك (صواما) أي مبالغته في الصوم وكثرتة (قواما) أي كثير القيام والتمجد كما روي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان رضي الله تعالى عنه تسم ليلته ثلاثة أيام ليلة يصلي قائما الى الصباح وليلة راكعا الى الصباح وليلة ساجدا الى الصباح (تخبر الله ورسوله) أي خلاصا في محبة ما يؤثرا له ما على كل شيء حتى على نفسه وأهله اما عبادته رضي الله تعالى عنه وتوجهه الى الله فيها فنقل عنه أمور عجيبة فكان إذا توجه انصب كأنه جذع لا يحس بشيء ولا يتحرك حتى يقع عليه الطير ويرى بحجر من المنجنيق وهو يصلي في أيام محاصره فلم يقطع صلاته وقد جذبه مغناطيس الحبة فثقب في ربه ما صلى الله تعالى عليه وسلم فإنهم لم يأتوا له عن جذعه الذي صلب عليه غسلة أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما بعد أن قطعت مفاصله وحفظته وكفنته وصلى عليه وجماعته الى المدينة ودفنته في دار صفية أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وهذه الدار يذت في المسجد النبوي على صاحبها أفضل الصلاة وأشرف السلام

فصل في علامة محبة عايله الصلاة والسلام * أي في ذكر صفات تدل على ان من اتصف بها صاحب له صلى الله عليه وسلم (اعلم) أمر الكل من توجه اليه الخاطب من غير تعيين مدسه مدفوعا له قوله (ان) من أحب شيئا آثره أي اختاره ودمه على غيره وهو يفتح الله مرة المذكرة قوله (وآثره موافقته) في أقواله وأفعاله (والا) أي وان لم يؤثره موافقته وأصله وان لا بان الشرطية ولا النافية (لم يكن صادقا) في دعوى المحبة كما قال (في حبه وكان مدعيا) أي كاذبا في دعواه لان المدعي هو الزاعم للباطل عند الاطلاق ولذا يقال مسيامة مدعي النبوة لكن لا يقال مثله في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال وكل يدعي وصلا لليلي * وليه الى لافقه سز له بذا كما وقال ولما دعيت المحب قال كذبني * خالي أرى الاعضاء منك كواسيا فالمحب حتى ياضى القلب بالحناء * وندهل حتى لا يجيب المناديا (فالصادق في حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يظهر عايله علامات ذلك) المحب الذي ادعاه بحيث لا يخفي (وأولها) أي أول تلك العلامات (الاقتراية) صلى الله تعالى عليه وسلم بالتابع أقواله وأفعاله وآثاره (واسعمال سننه) أي العمل به (واتباع أقواله وأفعاله) فلا يخفى لفظها (وامتنال أواره واجتناب نواهيها) بان يفعل ما أمر به ويترك ما نهى عنه بعد دراسة استطاعته قال ابن هشام في تذييره ومن

من تظهر علامة ذلك عايله أي دلالة المحب لديه (أولها) أي أول علاماته وأسبق دلالاته (الاقتراية) أي في ملته (واسعمال سننه) أي طريقته (واتباع أقواله وأفعاله) أي في جميع أحواله (وامتنال أواره) أي جوبان دنيا (واجتناب نواهيها) أي حرمة وكراهة

(والثاد يا ذابه) أى فى جمع أبوابه من مكارم شأئله ومحاسن فضائله (فى غير هوى سره) أى فى وقت ضره وشكره على صعبه
أمره وسهولته ومحبته ونعمته وجوعه وشبعه وبلاءه وفقره ورفاهته وبسطه ومجوده ونحوه وشأئله وبقاءه (ومدشطه ومكرهه) بفتح
أولهما وثالثهما مصدران معنى النشاط والكرهية أو اسم زمان أى فى حال سعة موضعه أو حال رضاه وغضبه أو وقت فرجه وحزنه
أوزن انشراح صدره أو انقباض ٣٥٨ (أمره وشاهدهذا) أى دليل مذكركه (قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله)

أى تريدون طاعته أو
تدعون محبته (فاتبعونى)
أى فى طاعة الله
(يحبكم الله) أى يحبكم الله
ويقر بكم اليه وتمايه
قوله تعالى ويقر بكم
ذنبكم أى يتجاوز
عما فرط من عيوبكم
(وايشأر ماشره) أى
وشاهده أيضا تسمى ما
أظهره واختار ما يبدى
من وجوب ومنه ديب
ومحظور ومكره وبعاج
ونحوه (وحض عايه)
أى وإشار ما حث
وحرض على فعله أو
تركه (على هوى نفسه)
أى على ما تميل اليه
نفس المحب (وموافقة)
شهوته قال الله تعالى
أى فى مدح الانصار من
جهة الاشارة الى هوى
الجملة من شيع الابرار
وسعة الاحرار (والذين
تبوا الدار والايمن)
أى اتخذوا المدينة منزلا
والايمن منزلا ومجسلا
والمعنى لزموها ولم
يفارقوها (من قبلهم)

أى من قبل نزول المهاجرين عليهم (يحبون من هاجر اليهم) ولا يشغل أحد من قريش
ولا غيرهم عليهم (ولا يجدون فى صدورهم) كذا فى النسخ المصححة وفق الآية ووقع فى أصل الدجى فى أنفسهم فقال صوابه فى
صدورهم (حاجة) أى حازرة (عما أتوا) أى لم يخطر ببالهم ما تطعمه به نفوسهم الى ما أعطى المهاجرين وغيرهم من قريش وغيره
(ويؤثرون) أى يقدمون المهاجرين وغيرهم (على أنفسهم) فى محبة الله ورسوله (ولو كان بهم خصاصة) أى جماعة وشدة حاجة
حتى ان من كان عنده داران أو بيتان ترك أحدهما للمهاجرين ومن كان عنده امرأتان نزل عن إحدى زوجتيه الى كانت

اكرمهم بالديه وزوجهم اباحدهم بنزله به هذو سب نزول الآية انه عليه الصلاة والسلام قسم أموال بني النضير بين المهاجرين
ولم يعط الانصار منهم شيئا الا ثلاثة نحووا حج ابدا جنة تسلك بن خنثى وسهل بن خنيفة والحارث بن الصمة وقال لبقية الانصار ان شئتم
شركتكم في هذا التي معهم وقتهم لهم من دياركم وأموالكم وان شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولا تأخذوا من غنيانا شيئا قالوا بل نقسم
لهم من ديارنا وأموالنا ونؤثرهم بالتي علينا ولا نشاركهم فيه أصلا (واسخاط العباد) أي وشاهداه أيضا سخاط العباد (في رضى الله
تعالى) أي في تحصيل رضاهم من ارضاهم تعالى بسخط عباده رضى عنه وارضى عنه العباد ومن ارضاهم بسخطه سخط عليه واسخطه لهم
كلو ربه حديث هذا مائة أومائة (حدثنا القاضي أبو علي الحافظ) وهو ابن ٣٥٩ سكرة (ثنا) أي حدثنا (أبو الحسين
الصيرفي وأبو الفضل بن

خديرون) بخاء معجمة
مفتوحة ونحية ساكنة
وراءه ضمومة وهو غير
منصرف في الذنخ
المحججة (قالا) أي كلاهما
(ثنا) أي حدثنا (أبو

علي البغدادي) ويقال
له ابن زوج الحجرة (ثنا)
أي حدثنا (أبو علي
السنجي) بكسر السين
وسكون الذوق والجيم
(ثنا) أي حدثنا (محمد
ابن محبوب) ويروى أحمد
ابن محبوب (ثنا) أي
حدثنا (أبو عيسى) أي
الترمذي (ثنا) أي
حدثنا (مسلم بن حاتم)
أي الانصاري (أما جامع
البصرة وثقه الترمذي
 وغيره) (ثنا) أي حدثنا
(محمد بن عبد الله
الانصاري) قاضي البصرة
يروى عن حميد وابن
عوف وطبقته ما وعنه

به وسب نزول هذه الآية انه صلى الله تعالى عليه وسلم قسم بين الصحابة غنائم بني النضير ولم يعط الانصار
منها الا ثلاثة من فقرائهم وقال لهم ان شئتم اشركتكم معهم وقتهم لهم من دياركم وأموالكم وان شئتم
كان لكم أموالكم دياركم ولا تأخذوا من غنيانا شيئا فقالوا بل نقسم لهم من ديارنا وأموالنا
فثبتهم المأزكم معهم وأوعدهم على البر والتقوى وهذا كله بحسب الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان
المهاجرون قبل ذلك نزول ادور الانصار فافتح الله عليهم فدل ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
(واسخاط العباد) أي اغصابهم عليهم بخلافهم (في رضى الله) أي فيما يرضيه وهذا ما قبله معطوف
على الاقراء وهذا كمال الحمد يرى

وابغرضى الله فاعبى الورى * من اغضب المولى وارضى العبيد
(حدثنا القاضي أبو علي الحافظ) وهو ابن سكرة وقد تقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو الحسن الصيرفي)
تقدم أيضا وفي نسخة الحسين وهو هو (وأبو الفضل بن خديرون) تقدم أيضا (فلا حدثنا أبو علي
البغدادي) الذي يقال له زوج الحجرة كما تقدم قال (حدثنا أبو علي السنجي) تقدم أيضا قال (حدثنا محمد
ابن محبوب) تقدم أيضا قال (حدثنا أبو عيسى) هو الامام الترمذي صاحب السنن وهو محمد بن عيسى
ابن سورة كما تقدم قال (حدثنا مسلم بن حاتم) الانصاري امام جامع البصرة قال (حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري) هو محمد بن عبد الله بن المثنى الانصاري قاضي البصرة الامام الثقة توفي في رجب سنة ثمان
عشر ومائتين وله ترجمة في الميزان (عن أبيه) هو عبد الله بن المثنى البصري وقد وثقه وله ترجمة في
الميزان (عن علي بن زيد) ابن عبد الله بن أبي مالكية زهير بن عبد الله بن جعدان بن عمر بن كعب الضرير
أحد الحفاظ وان قبله ابن وايس ثبت وأخرج له الاربعه وله ترجمة في الميزان توفي سنة احدى
وثلاثين أو تسعة وعشرين ومائة (عن سعيد بن المسيب) تقدم أيضا (قال قال أنس بن مالك) الصحابي
المشهور (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني) مضغر بشدة الياء ويجوز كسر ها وقتجها
والتصغير للشفقة والمحبة وكان خادمه صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم
المؤمنين كما نزل وجهه رضى الله عنهم امهاتهم وبناته اخواتهم وقد وقع اطلاق هذا كله في الاحاديث
الصحيحة يقرى واؤواجه امهاتهم وهو اب لهم وقوله تعالى ما كان محمد ابأبا احد من رجالكم المنفى فيه أوبة
النسب حقيقة خلافا لما يجوز زاوله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم عملا بظاهر الآية والصحيح خلافه
كما تقدم بيانه في أول فصل واحد من عشرة الخ (ان قدرت ان تمسى وتصبح) أي ان أمكنك ذلك

البخاري وأحمد وابن معين وخلائق أخرجه له الاثمة السبعة (عن أبيه) أي عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الانصاري يروى
عن عمومته والحسن وجماعة وعند طائفة قال أبو حاتم صالح وثقه غيره وقال السائي ليس بالقوى وقال أبو داود لا يخرج حديثه
لكن أخرجه البخاري والترمذي وابن ماجه (عن علي بن زيد) أي ابن جعدان التميمي البصري الضرير تابعي أحد الحفاظ
وليس بائث وقال منصور بن زاذان اسماط الحسن قلنا لا ابن جعدان اجلس مجلسه أخرجه له لم تابعه (عن سعيد بن
المسيب) تقدم ذكره (قال قال أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني) بكسر اليااء
المشددة وقتجها الفتان وقرأه ثمان متواترتان وهو تصغير شفقة (ان قدرت ان تصبح وتمسى) أي تدخل في الصباح والمساء أو يمر
عليك النهار والليل

(ومثله قال عمار قبل قتله) وفي نسخة وكما قال عمار أي ابن ياسر أبو اليعقوبان العبدى من السابقين المعذبين في الله البذر بين وكان معذبا بالنار في أيدي المشركين وكان عليه الصلاة والسلام يمر به فيمر يده عليه ويقول يا نارك كوني بردا ولا سلا على عمار كما كتبت على ابراهيم روى عنه علي وابن عباس ٣٦٢ وغيرهما قتل بصقين مع علي عن ثلاث وتسعين من عمره وقد قال صلى الله تعالى

عليه وسلم له قتل الغثة الباغية وقوله أبو الغادية واسمه يسار بن سمع سكن الشام ونزل واسط وعداده في الشاميين أدرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو غلام وسمع منه قوله لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وكان محبا لعثمان رضي الله تعالى عنه وكان إذا استأذن على معاوية يقول قاتل عمار بالياب آخر جله أجدني المسند (وما ذكرناه) أي وتقديم أيضا ما ذكرناه (من قصة خالد بن معدان) وفي نسخة في قصة خالد بن معدان (ومن علاماته) أي ومن دلالة شوق المحب إلى لقاء محبوبه (مع كثرة ذكره تعظيمه له) أي لذاته أو لامره (وتوقيره) أي له كما في نسخة (عند ذكره) أي تنويرها لرفعة محله (واظهار الخضوع) وفي نسخة واظهاره الخضوع وفي نسخة الخشوع يدل الخضوع والمعنى بهما التواضع والتذلل لظاهرا وباطنا (والانكسار) أي بوصف الافتقار وفي نسخة الانكسار أي الانقياض والاجتماع (مع سماع اسمه) أي حين سماع اسمه أو وصفه (قال اسحق) وفي نسخة أبو اسحق (التجبي) بضم التاء القوية وتفتح وقل هو الأصغر وتكسر الجيم نسبة إلى تحييب بطن من كندة منهم كنانة بن بشر التجبي قاتل عثمان رضي الله تعالى عنه وتزوج قبيلة من حمير منهم ابن ملجم قاتل على كرم الله تعالى وجهه

وانه يمثل به (ومثله) أي المذكور وان لم يساوه (مقالة عمار) بن ياسر الصحابي (حين قتل) أي قتله أهل الشام الذين كانوا مع معاوية أي لما قتل بصقين مع علي رضي الله تعالى عنه سنة ست وثلاثين فيماروا به ابن سلمة قال كافي أنظر إلى عمار يوم صفين وقد استسقى فاتته امرأة بشر بقمين لبن فشر بها ثم قال اليوم أتني الأجيعة أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عهد إلى أن آخر شر به بشر بهامن الدنيا شر به لبن ثم قاتل حتى قتل وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم تقتل عمارا الغثة الباغية كما تقدم ومثله علم ان عليا كرم الله وجهه كان على الحق (و) مثله أيضا (ما ذكرناه من قصة خالد بن معدان) التي تقدمت من انه كان إذا أوى إلى فراشه لا يزال يذكر شوقه إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه حتى يغلب عليه النوم وليس هذا من معنى الموت المنهى عنه فان من أحب الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل في غير موطنه لمساخير بين البقاء في الدنيا والانتقال للآخرة قال اللهم الرفيق الاعلى * واعلم ان تحقيق هذا المقام مقالة الحكيم الترمذي في فروقه ان معنى الموت على ثلاثة أقسام الأول تنهى عبد اقترب إلى ربه في منازل القرب لما يظهر من ادناس الشوق وكدورة الاخلاق فكما اقترب ازداد شوقا فمعنى الموت * والثاني بعد رأى نعمة الله عليه في دنياه شاملا لكل خير فخاف زوالها لما رأى من نفس خادعة عدولا يألوه بخلافته معنى الموت رجاء ان يحرق ذلك لنفسه في محله في هذا محمود ان وردا عن الصحابة كسلمان رضي الله تعالى عنه اذ قال أحب الموت اشيا باقيا وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أحب الموت لاني لا أدري ما ينزل بي فإخاف على ديني والاول قول صديق والثاني قول صادق والحظ اصاحبه فيهما * والثالث بعد تروى في رفايته عيش وتقل نعمة ثم انقلب الزمان عليه وعرضه النوائب فقل صبره ومعنى الموت وهذا مذموم ولذا جاء في الحديث لا يتعنى أحدكم الموت اضربزل به وامتنع من يرمي الله تعالى عن الموت وقوله بالثمنى قبل هذا الخ فاخبر مضى ولذا نقل الاثن فحول امر ديني رجاء أن لا يزال لمارأت فتناجى وج ذلك لما أتهموا زكريا وهو ما يقتله خناه النداء والبشرى فصدقت بكلمات ربهما وسميت صديقة انتهى اذا علمت هذا فقول السخاوي كغيره معنى الموت معنى عنه ولذا جاء في الحديث الصحيح فان كان ولا بد فاعلا فإتلى اللهم أحيى ما كانت الحياة خير لي وتوفني اذا كان الوفاة خير لي انتهى باطلا فليس كما ينبغي والتحقيق ما عرفت (ومن علاماته) أي علامة حب الله ورسوله فالضمير راجع للمحبة لتأويلها بالمحبة وليس راجعا للقاء المحبة وان كان أقرب وغير محتاج لتأويل كما قيل (مع كثرة ذكره) له صلى الله تعالى عليه وسلم (تعظيمه له وتوقيره) حق توقيره (عند ذكره) له (واظهار الخشوع) أي الخضوع (والانكسار) أي التذلل والتواضع (مع سماع اسمه) أي اذا ذكر غير لاسمه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال اسحق التجبي) هو امام الحديث أبو ابراهيم اسحق بن ابراهيم التجبي توفي لثمان بقين من ذي القعدة سنة اثنين وخمسين واثمائة وهو منسوب لقبيلة من كندة تسمى تحييب واختلاف في تائه هل هي أصلية أم زائدة وضهها المحدثون وكثير من الادباء وفتحها غيرهم قال في القاموس تجيب بالضم وتفتح بطن من كندة منهم كنانة بن بشر التجبي وتجب بالواو قبيلة من حمير بن ملجم التجوبي قاتل على رضي الله تعالى عنه وغاص الجوهري وحرف بيت الوليد بن عقبة

بوصف الافتقار وفي نسخة الانكسار أي الانقياض والاجتماع (مع سماع اسمه) أي حين سماع اسمه أو وصفه (قال اسحق) وفي نسخة أبو اسحق (التجبي) بضم التاء القوية وتفتح وقل هو الأصغر وتكسر الجيم نسبة إلى تحييب بطن من كندة منهم كنانة بن بشر التجبي قاتل عثمان رضي الله تعالى عنه وتزوج قبيلة من حمير منهم ابن ملجم قاتل على كرم الله تعالى وجهه

(كان أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعده) أى بعد وفاته (لا يدركونه) أى فى حال من الأحوال (الأخشعوا) أى خضعوا وتذللوا (واشهرت جلودهم) أى انتفضت لحسرتهم عليه (ودركوا) أى انفرقت شوقا اليه (كذلك) أى ومثل أصحابه فى ذلك (كثير من التابعين) منهم من نسيه الله عن الدنيا (من يفعل ذلك) أى يخشع ويخضع ويحسب له شوقا اليه ومنهم (أى من التابعين) ومن أصحابه وأتباعه (من يفعله) أى ماذ كرم من الخشوع والافتخار والبالكا ٣٦٣ (تبيها) أى مهابة (وتوقيرا) أى

اجلالا وعظمة والحاصل ان بعضهم كانت المحبة غالبة عليهم وبعضهم كانت الخفاة ظاهرة لديهم وهما مقامان شرفان اطاقا فستين من الصوفية السنية لكن مقام الرجا والمحبة أفضل من مقام الخوف والهيبه بالنسبة الى المتقين وعكسه بالاضافة الى المبتدئين ويسمى الاولون باطيارين والاخرى بالسيارين ثم هذه الاوصاف المحدودة كلها مقتبسة من قوله تعالى فى منح المؤمنين الموقنين حيث قال تعالى اخذن شرح الله صدره للاسلام الى ان قال نقش عن ربه جلود الذين يخشون ربه ثم ثابن جلودهم وقلوبهم الى الذكرا لله الاية فيذكر الله وذكر رسوله ملازمان فى حصول كل واحد ووصوله (ومنها) أى ومن علامات محبة الانسان للنبي عليه الصلاة والسلام (محبة

الان خبير الناس بعد ثلاثة * فقتل التجبي الذي جاء من مصر انتهى يعنى انه أشد التجبي وانساها والتجوى كفى كامل المبرد والعا ان بعضهم زعم ان تاه اصلية لامة فى العين ذكره فى فصل التاوية تبعه صاحب القاموس وهى زائدة كقوله ابن السيد وجوز فى تائه الوجهين أى افتتح والضم وقال النووي فى شرح مسلم ان التاء زائدة لانه من جاب يحوب (كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعده) أى بعد وفاته (لا يدركونه الاخشعوا) أى أطهروا والخشوع والتذلل (واشهرت جلودهم) أى عرض لها شربة (وبكوا) حزنا لفرقة وشوقا لقائه صلى الله تعالى عليه وسلم (وكذلك) أى ومثل الصحابة فيما ذكر (كثير من التابعين) لهم باحسان يفعلون كفعالهم (منهم من يفعل ذلك) أى من المذكورين كلهم الصحابة والتابعين أو من التابعين من يبيى ويخشع ويقتدر جوده (محبة وشوقا اليه) تميزا ومفعول له أى من محبة وشوقه لأجلهما (وعنهم من يفعله تبيها وتوقيرا) أى لما يهتبه صلى الله تعالى عليه وسلم (لأنهم) أى من علامات محبة صلى الله تعالى عليه وسلم (محبة) أى محبة الانسان (لأن أحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالرفع والعائد محذوف أى أحبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (و) محبة (من هو بسببه) السباغ بالاباء أى تلبس بسبب من أسباه وكان ينفه ويمنه علامة بقرابة أو صهارة وقال فى النهاية السبب الزواج وأصله المحل الذى يتوصل به لى المساء فاستعير لكل ما يتوصل به قال الله تعالى وتطعت بهم الأسباب أى الوصل والمودات * (نسكتة) أى خاص ابن الأثير السبب هنا بالزواج وان كان عاملا ان الزواج لمناسبة الماء المخصص فى المتعار لانه يطاق على المتى كفى الحديث انما الماء من الماء وفى قوله تطعت فى الآية لطف خفى وقوله (من أهل بيته) الى آخره بيان لمن أحبه ومن هو بسببه ويجوز ان يكون بيان لمن هو بسببه بناء على عمومته ونسخته من آل بيته وفهم خلاف والمشهور عند الشافعى انهم المؤمنون من بنى هاشم وبنى المطلب ابني عبد مناف لابني عبد شمس وبنى نوفل ابني عبد مناف لانه صلى الله تعالى عليه وسلم أشرك الاولين فى جنس النخس الذى هو سهم ذوى القربى دون هؤلاء وقال انهم القوم فى الجاهلية والاسلام (وصحابته) بفتح الصاد جمع أو اسم جمع صحابى وهو فى الاصل مصدر وهو كل مسلم اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد بعثته ومات على ذلك فان تخلت ردة ولم تدم بضره ولا يحصون كثرة قودروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قبض عن مائة وأربعة وعشرين ألفا والله تعالى أعلم (والمهاجرين) هم من هاجر وترك وطنه لله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيدخل فيه مهاجرو المدينة والمدينة وقدمهم لانهم أفضل (والانصار) جمع ناصر أو نصير غلب على الأوس والخزرج وكذا نسب اليه وقول انصارى وهو تخصيص بعد تعميم لانهم أفضل من غيرهم وفى نسخة من المهاجرين والانصار والظاهر انه عبارة عن جميع الصحابة لشمل من مات قبل الهجرة كخديجة رضى الله تعالى عنها وقيل انهم فى حكم المهاجرين لانهم السابقون باحسان قبل غيرهم فتأمل (عداوة من عاداهم) أى من علامات المحبة لهم عداوة من عاداهم فلما أوبغيا كالحوارج فلا يدخل

لأن أحب النبي) بالرفع أى أحبه النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) ويجوز ان ينصب كفى نسخة وهو المبنى الاعمال لكن الاول هو المناسب لى الكلام والله تعالى أعلم ولذا عطف عليه بقوله (ومن) أى ولان (هو بسببه) أى بسبب نسبه ونسبه وفى نسخة نسبه أى منسوبه (من آل بيته) أهل بيته وفى أصل الحجازى بنون وشين معجمة وموحدة (وصحابته) من المهاجرين والانصار وعداوة من عاداهم) أى تجاوزا لحد الشرعى فى حقهم من الكفار

(ويعرض من أبغضهم) أى كرههم، وقلاهم من الفجار (وسبهم) أى وبغض من شتمهم من كلاب أهل النار (فن أحب شيئا) أى أحدا (أحب من يحب) وفى نسخة من يحبه أى ذلك المحبوب ويعرض من يبغضه (وقد قال عليه الصلاة والسلام) كفى البخارى وغيره (فى الحسن والحسين) أى فى حقهما وشأنهما (اللهم انى أحبهما فأحبهما) أى زدلهما الهدى والتوفيق فى الدنيا وحسن المثوبة ورفعة الدرجة فى العقبى (وقال) أى فى رواية (من أحبهما فقد أحبني) أى نكحانه أحبني (ومن أحبني) حقيقة (فقد أحب الله تعالى ومن أبغضه ما فقد أبغضني) أى فكأنه أبغضني (ومن أبغضني) حقيقة (فقد أبغض الله تعالى) أى ومن أبغض الله فقد كفر بالله (وفى رواية) أى أخرى (الحسن) أى قال فى حق ٣٦٤ الحسن وحده (اللهم انى أحبه فأحب من يحبه وقال) أى فى رواية الترمذى

فيه ما وقع بين الصحابة طاهرا (ويعرض من أبغضهم) أى كرههم وقلاهم (وسبهم) وأظهر شتمهم كالروافض قاتلهم لله فان من أحب شيئا أحب من يحبه وكره من يكرهه كقيل وقد تقدم ان اصافى صديقك من تعادى * فقد عاداك وانفصل الكلام (وقد قال عليه الصلاة والسلام فى الحسن والحسين) أى فى حقهما وشأنهما ما كراهوا البخارى (اللهم) أى يا الله ناداه بيا للتحقق حبه وعلم الله به وتوطئة لمطالب منه (انى أحبهما فأحبهما) أى أعطهما كل خير دينوى وأخرى كما سأتى فى بيان محبة الله وهذا بلغنا بغيره وفى رواية الترمذى فى حديث قال انه حسن صحيح والذى فى الصحيحين ذكر فيه أسامة والحسن وفيه روايات تختلف وليس هذا محل تفصيلها واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وفى رواية فى الحسن) وحده وليس المراد التخصيص (اللهم انى أحبه فأحب من يحبه وقال) صلى الله عليه وسلم فى رواية أخرى (من أحبهما) أى الحسن والحسين فقد أحببتني ومن أحبني فقد أحب الله لعلمه بالطريق الأولى (ومن أبغضهما فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله وقال) صلى الله عليه وسلم فى حديث رواه الترمذى وغيره (الله) ينصهم ما قدر كما تقوا الله وأحذروه وأخشوه وفى ذكرهم تخفيف وتحذير على وجه المبالغة (فى أصحابي) أى فى شأنهم وحقهم فأحذر واتقهم وينبذهم لى لا يلبسهم وأطعن فيهم ثم بين ذلك بقوله (لا تتخذوهم غرضا) (فمن معجزة توراههم) ماله من قوة وحسن وضاد معجزة وهو المهدف الذى يرمى بالسهام فهو واسطة معارضة أو تشبيه بليغ على القول فى مثله كما بين فى المعانى أى لا تتخذوا ذكركم بسوء ولا تتخذوا معاصيهم موقعا لهم ولذا منع السالف منه (فن أحبهم) فمبغى أحبهم) أى بسبب حييهم ويلزم من المحبة لهم ان لا يذكروا بسوء (ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم) ولذا ذهب بعض المالكية كما سأتى الى قتل من سبهم لانه كسبه صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن آذاهم) بذكر ما بسوءهم (فقد آذاني) لانه بسوءه ذلك (ومن آذاني فقد آذى الله) أى عصاه وفعل ما لارضاء وهو المراد آذاه الله (ومن آذى الله يوشك ان يأخذه) أى يهلكه كمن يعاولهم فيما أخذه أخذوا أخذوا وفى النهاية يوشك ان يكون كذا أى يقرب ويسرع (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (فى فاطمة) رضى الله تعالى عنها أى فى حقها وشأنها وفى حديث رواه البخارى وغيره (انها بضعة) بفتح الباء وكسر هاء أى قطعة وجزء (منى) لان الولد حاصل من أبيه وقطعة من كبده (بغضني ما أغضبها) أى يسوءنى ويؤذنى كل ما آذاهم لان ألم الحزن ميتا لمه البكل فهو كالدليل لما قبله وسبب الحديث ان عليا كرم الله وجهه خطب بذي لبي جهل فسمعت بذلك فاطمة رضى الله تعالى عنها

(الله) بالنصب فيها أى اتقوه واحذروه فى أصحابي ولا تذكروهم بسوء فاتهم أحباني (لا تتخذوهم غرضا) معجمتين أى هـ دفا نرموهم لى لا يلبسهم من الكلام كإبرى المهدف بالسهم وفى نسخة عرضا بالعين المهملة والظاهر انه تخفيف (بعدي) أى فى غيبتى أيام حياتى أو بعد مماتى (فن أحبهم) فمبغى أى فببغضى أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم) أى فببغضى أبغضهم (فبغضها) أى فببغضها (فبغضهم) ومن هنا قول بعض المالكية من سبهم قتل (ومن آذاهم) أى بما يسوءهم (فقد آذاني) ومن آذاني فقد آذى الله تعالى) أى خالفه وكره الله فعله (ومن

آذى الله يوشك) أى يقرب ويسرع (ان يأخذه) أى الله تعالى كفى نسخة ولعل الحديث

مقتبس من قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما كتبوا فقد اخطأوا ما علمنا من الله (وقال) أى كراهوا البخارى وغيره (فى فاطمة) أى فى شأنها (انها بضعة) بفتح الموحدة وتكسر أى جزء وقطعة (منى) أى من لحمى ودمى (بغضني ما أغضبها) وفى نسخة ما بغضها (وقد ورد هذا الحديث حين خطب على رضى الله تعالى عنه جويرية ابنة عدو الله لى يجهل على فاطمة ترضى الله تعالى عنها قال مسروق بن مخرمة سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وهو على المنبر ابن هاشم بن المغيرة ما دوننى ان ينكحوا ابنتهم على ابن أبى طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن الان يريد ابن أبى طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فانما هى بضعة منى فن أبغضها أبغضنى فهذا من خصوصياتنا

فات

(وقال) أى فى رواية (عائشة رضى الله تعالى عنها فى أسامة بن زيد) أى فى حق (أحبته فى أحبه) وفردودانه أراد عليه الصلاة والسلام ان ينجى مخاط أسامة فقالت عائشة رضى الله تعالى عنه ساعدنى حتى انا الذى أنفعل قال يا عائشة أحبته فى أحبه (وقال) كفى الصديقين (آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغضهم) أى علامة كمال ايمان من آمن أو علامة نفس ايمانه بهم وبوده ظاهر الحديث يحدث لا يحبهم الا المؤمن ولا يبغضهم الا المنافق وامل وجهه تخصيصهم انهم كانوا اختلائين فيما بين المنافقين والمخلصين أو لا يشربان حكم المهاجرين اولى بذلك كما يشير اليه قوله عليه الصلاة والسلام ولا الهجرة لكنت أمر أمن الانصار ايماء الى جدالة رتبة الهجرة وأنه عليه الصلاة والسلام نبى مهاجرين من المهاجرين وقد جاء بطريق العموم حب العرب ايمان وبغضهم نفاق كما رواه الحاكم فى مستدركه عن أنس رضى الله تعالى عنه (وفى حديث ابن عمر رضى الله تعالى ٣٦٥ عنهما) أى كفاية دم من أحب

العرب ينجى أحبه -
ومن ابغضهم فيبغضى
ابغضهم غناه من بناء
أخبار ولا يبعد ان يكون
معناه انشاء أى من أحبهم
فينجى ان يكون بسبب
حتى لم أحبهم - حدث
يكون صالحين وكذا
البغض اذا كانا طالحين
لما ورد عنه عليه الصلاة
والسلام من أحب لله
وأبغض لله فقد اكتمل
ايمانه وفى رواية حب
قرين ايمان وبغضهم
كفر وحب الانصار من
الايمان وبغضهم كفر
فمن أحب العرب أى
جذبههم والمراودة منهم
أومدهم فقد ادبى
ومن ابغض العرب فقد
ابغضى رواه الطبرانى فى
الوسط عن أنس رضى
الله تعالى عنه وروى ابن

فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت برعم قومك انك لا تغضب لى قلت وهذا على ناكح
بنت أبى جهل فقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنفسه وقال أما بعد فإن فاطمة بضعة منى وأنى
أكره ان يسوء هؤلاء الله لا ينجى مع بنت رسول الله وبنت عدو الله عنه - ودرج واحد فترك على ذلك
والحديث وتقدمه مفصل فى كتب الحديث (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه الترمذى
عن عائشة وحديثه (عائشة فى أسامة بن زيد) فى حق وشأنه (أحبته فى أحبه) (وقال) صلى الله تعالى عليه
وسلم أسامة بن زيد أحب الناس الى فاطمة وصوابه خير اولاد امرأته ان تستوصى به خير اربعة وهذا ما
أخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رواه الشيخان (آية الايمان) أى
علامة حقيقة وصدقه كما (حب الانصار) لخدمة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لهم ومحبته لهم ولائهم
نصروا الدين وساعدوا المؤمنين من الصحابة ورواهم بما هو معلوم (وآية النفاق) المنافى للحق
الايمان (بغضهم) وصف بعض الحديث فقال انه بالمعزة المكسورة والنون المشددة وضهير الشان
وهو هو وظاهر (وفى حديث ابن عمر) كما خرج البيهقى فى دلائله (من أحب العرب) والمراودة منهم
النجى - والمعر وفون مطانة (فنجى) أى بسبب حى (أحبهم ومن ابغضهم) من حيث ذواتهم لا بسبب
آخر يكون ابغض منهم - (فبغضى) ابغضهم (وفى حديث رواه الترمذى عن سلمان انه صلى الله تعالى عليه
وسلم قال لا تبغضنى فتفارق دينك قال كيف ابغضتك وبك هذا الله قال تبغض العرب فتبغضنى وفى
شعب الايمان تأخلى (٢) ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الخلق
واختارهم بنى آدم واختار من بنى آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار
من قريش بنى هاشم فاختار من خيار من أحب العرب فنجى أحبه - ومن ابغض العرب فبغضى
ابغضهم ولذا قيل اسلاق اللسان بلوقية فيهم كالشعر بية اذنه الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال
الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة وقد فصل ذلك الحافظ العروا فى
تأليفه لمقتل سما أنفع العرب فى بيان فضل العرب (قال المؤلف رحمه الله تعالى فى باب الحقيقة) أى
سبب النظر للحقيقة ونفس الامر الحقيق عند العقل السليمة (من أحب شيئا) من الاشياء (أحب كل
شئ يحبها) (وهذه مير السلف) أى دأبهم وطريقهم فى محبتهم كل ما كان يحبه رسول الله صلى

ع - كما كره جابر بن رافع أحب أبى بكر وعمر من الايمان وبغضهم ما كفر وحب الانصار من الايمان وبغضهم كفر وحب العرب من
الايمان وبغضهم كفروهم - سبأ أى فى غاية لعنة الله من حقنى فيهم فانا حقنهم يوم القيامة والاحاديث كثيرة فى هذا الباب وبالجملة
فيجب على كل احد ان يحب أهل بيت النبوة وجميع الصحابة من العرب والعجم لا سيما جده عليه الصلاة والسلام ولا يكون من
الخوارىج يبعض أهل البيت فإنه لا ينفقه حينئذ حب الصحابة ولا من الروافض يبعض الصحابة فإنه لا ينفقه حينئذ حب أهل
البيت ولا يكون من جملة الجهلاء العوام حيث يكرهون العرب بالطبع الملام وبغضهم على الإطلاق بسوء الكلام فإنه يخفى عليهم
من سوء الختام (فالحقيقة من أحب شيئا أحب كل شئ يحبها) أى يحب ذلك الشئ وهذا ظاهر (وهذه) أى الطريقة الموافقة للحقيقة
(ميرة السلف) أى سمة الصحابة والتابعين فى حبهم ما أحبه عليه الصلاة والسلام فى جميع الحالات
(٢) قوله لا يلحق هكذا وقع فى أكثر النسخ والصواب لا يلحق اه لمصححه

(حتى في المباحات وشهوات النفس) أي فيجبون ما شهتهوا ويتكلمون بمقتضاه يكفون أنفسهم بموافقة ما بهواه مباحة في طاعة مولاه (وقد قال أنس رضي الله تعالى عنه حين رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الدباء) بالمدى ويقرر أي يطلبه (من حوالى القصعة) بفتح اللام والقاف أى ٣٦٦ من أطرافها السكال محبته له (فأزالت) أي سادمت وعشت (أحب الدباء من يومئذ)

الله تعالى عليه وسلم (حتى المباحات) أي كانوا يحبون ما أحبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الامور والمباحة (شهوة النفس) أي فينبغ عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يتعلق بشهوة النفس والطبيعة البشرية كحبة الطيب وبعض الاطعمة والزوجات وغير ذلك واستثنت هذا لذلك بقوله (وقد قال أنس رضي الله تعالى عنه أنه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الدباء) بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والموالد الممزقة في آخره للحاق والواحدة دباء وهى نوع من الما كول معروف عند الناس بالقرع ومعنى تتبعه انه يأخذ فضع القرع من أي محل وجدت فيه فان قلت أكل انسان ما عليه مستحب واكله من غيره مكروه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كل ما يليك ان رآه يحيل يده في الطعام الا في الغوا كنه فانه لا يذكره فيها ذلك لعدم الاستكراره واليه الاشارة بقوله تعالى وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشترون قلت قاولا انه اذا كان الاكل ما يتبرك به لا يكره في حقه ذلك لاسيما الذي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هو مخصوص بالون الواحد وهذا كان نفعه قديرا وقيل انه صنع له صلى الله تعالى عليه وسلم وحده فله ان يفعل فيه ما يريد لعلمه برضاء صاحبه وقيل هو مخصوص بمن لم يواكبا اتباعه وخدمه واعلم ان القرع معروف اما الدباء المذكور وجوز بعضهم قصره وان ذكره القرطبي فقيل هو والقرع بمعنى واحد وقيل هو المستدير منه وقيل هو الباس منه وقال ابن حجر انه سهو من النووى وهو البقطن وهمز ته زائدة ولذا ذكره في باب ديب وخطا صاحب القاموس المحوهرى في ذكره في المعتل في مادة دب فقال هو وهم وليس ته مزنة متقلبة عن واو ولا يا * اقول اخطا من خطاه ومن تبعه هنا لان الزخشرى ذكره في المعتل ايضا وجهه الله مزلة للحاق كاذ كروه ففى في حكم الاصالة كما حروه في باب الاحاق (من حوالى القصعة) بفتح القاف انا معروف وحوالى معنى حوالى بمعنى حول وجانب والتفتة لحد التعدد والتكرار كارجع البصر كرتين وهو بفتح الحاء واللام ويجوز كسر لاهه واء تنبيه ساكنة وفيه لغات مذ كورة في كتب اللغة (فأزالت) هذا مع قول أنس فتأوه مضمومة (أحب الدباء) أي أحب أكلها بتركها (من يومئذ) أي من يوم أذراه باتباعها ويحبها لمح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما هو هذا من علامات صدق محبته وشواهدا لاتباعهم له في المباحات وماتشبهه الانفس وهذا الحديث أخرجه الشيخان وكان الذي دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لذلك خياطا صنع لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طعاما من الدباء ودعاه فذبحه عنه أنس وقال ابن حجر انه لم يبق على اسم هذا الخياط (وهذا الحسن بن علي) بن ابي طالب وكان الظاهر ان يقول وأبي الحسن وابن عباس الى آخره فعدل عنه لانه اشهرته كالشاهد (وابن عباس وابن جعفر أو اسلمى) بفتح السين وهى زوجة أبي رافع ومولاة صفية عمته صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل مولاه صلى الله تعالى عليه وسلم وهي زوجة أبي رافع ومولاة صفية عمته صلى الله تعالى عليه وسلم ودابة فاطمة الزهراء وهى التى غسلتها الممات وقابلة ابراهيم بن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهى صحابية مشهورة وفي الصحابة سامى غير هاتين عشرة امرأة (وسالوها ان تصنعهن لهم طعاما) أي تطبخه وتخبزه لهم (ما كان يعجب صلى الله تعالى عليه وسلم) وانما سالوها لذلك لانها كانت تبخذه صلى الله تعالى عليه وسلم وتعرف ما كوله ومشروبه والعجب عندهم حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب النوى وهذه الحالة تكون كثيرا مع الاستعجاب في لانه الميل والحب فاربده لازمه وهو المحبة وفيه دلائل على محبة ما يحب صلى الله تعالى عليه وسلم وهو المراد وهذا المراد

بفتح الميم وكسر هاءى من حين رأيت به يتبعه ويا كل حباله المحبة عليه الصلاة والسلام ما هو دورى عن أنس رضي الله تعالى عنه انه ما صنع لي طعام ويوجد الدباء الا وقد جعل فيه وقد روى في مجلس أبي يوسف انه عليه الصلاة والسلام كان يحب الدباء فقال رجل انما أحب الدباء فسل له السيف وقال جدد الاسلام والافتتلت نظر الى ظاهر معارضته له عليه الصلاة والسلام (فهذا الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وابن جعفر رضي الله تعالى عنهم) أي ابن ابي طالب (أو اسلمى) أي خادمته صلى الله تعالى عليه وسلم ومولاة له ومولاة عمته صفية زوجة أبي رافع قابلة لانه ابراهيم ودابة ابنته فاطمة وغسلتها مع اسماء بنت عميس قال الحلبي في الصحابيات وسلمى غير هذه خمس عشرة امرأة وانما يدل على انها المراد هنا ما أخرجه الترمذى في الشائل بسنده عنها

انهم اتوها (وسالوها ان تصنعهن طعاما ما كان يعجب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي في شتميه وبمعنى الحسن اكله فقال لابي لاشتميه اليوم قال بلى اصنعه لنافقة مات وأخذت شيامن الشعير فطحنته ثم جعلته في قدر وصبت فيه شيامن زيت ودقت الفلفل والتوابل ففقر به فتأكل هذا ما كان يعجب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويستحسن أكله

(وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنه...) على ما في الصحيحين وأما وقع في أصل الدجى من ابن عباس يدل ابن عمر فليس في محله
(بالمس) بقية الموحدة (الغالب المعتبر) بكر السنين نسبة إلى السبت وهو جلد البقر المذبح بالقرط وهو ورق البوم وقيل
صغره يتخذ منه ثياب سميت بذلك لأن شعرها قد سدت عنها أي أزيل وقيل من ذبقة على موضع يقل بالمسوق السبت بالمسك
(و يصبغ) بنذات الموحدة وضمه أشهر (بالصفرة أي بالحناء) (أدرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بفعل ذلك) أي مثل ما ذكر
من لبس الثوب الأبيض وصبغ بالحية بالصفرة لكي لا يتابعه في هيئة ٣٦٧ الموافقة من السكينة والكيفية

(ومنها) أي من علامات
محبة الله عليه الصلاة
والسلام (بعض من
أبغض الله ورسوله)
بالنصب في النسخ
أصبغة أي من
أبغضه أو وقع في أصل
الدجى بالرفع فقال أي
من أبغضه والاول أيضا
قد نص عليه الحاشي وهو
الظاهر فقد بران بغض
الله تعالى لأبغضه إرادة
عقابه وإيقاع الهوان به
وهذا غير معلوم لنا
بخلاف من ظهر منه
بعضه كما في الحب وأنى
جهل ونحوهما وأسم الله
للتزين وللإشعار بان من
أبغض رسوله فقد أبغضه
والاقلابو جد في العالم
من أبغض الله تعالى
فكل يدعى محبة الآن
أكثرهم أخطأ وأطريق
ما يقتضى مودته ولذا
اكتفى بضميره عليه
الصلاة والسلام في قوله
(ومعاداة من عاداه) أي
من اتخذ عليه الصلاة

في الشاهد وابن جعفر هذا هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الغياثي وهو أحد بنين الصحابي ابن
الصحابي وتمام الحديث مما كان بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويحسب أن كلمة فقالت
اللائحة في اليوم فتناول أصغره فقامت وطابت شيأ من شعره وجملة في قدر وصوت عليه شيأ
من زيت وقفل وتناول ورق به ليم (وكان ابن عمر) عبد الله الصحابي ابن الصحابي رضي الله تعالى
عنه في حديث رواه الشيخان (بالمس انفع) جمع نعل وهو كل روفيت به الرجل وهي مؤنثة
(السنينة) بكر السنين المهملة ويكون الموحدة وبها مشناه فوثيقة وبها نسبة إلى السبت وهو جلد ديبغ
وأزيل شعره من بطنه فاقطعه لاز لشعره وكانوا في الجاهلية يلبسون الثياب المذبة من ألبان
لعمري الجاهلية وهو يتحل يسمى سوق السبت كما قاله ابن قرقول وقيل انه يجوز فتح أوله أيضا
ويقال هو زمال سود (و يصبغ بالصفرة) وهو كل ما يصفر الشعر وغیره كالحناء والكتم و يصبغ
بشاة الموحدة فوثيقة مع لانه لا يصبغ بنفس الصفرة وإنما هو يصبغ أصفر والمراد انه يصبغ بلبانه
بشيء صفر كزعفران ونقل عن مالك جواز لدهنه وهو ورد من النبي عنه أسنم بالحناء وإنما نهى عنه
لحرق في الحج وعمه بعضهم ويدل على الجواز ما روى عن ابن جعفر انه قال رأيت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم عليه ثيابان مصبوغان بالزعفران كزبداء الحما كروا الطبري وغيرهما وكذا أحاديث
كثيرة صحيحة تدل على جوازه أيضا وقوله (أدرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بفعل نحو ذلك) تعليل
لفعله ومحبة لما أحبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك إشارة إلى الصبغ أوله وليس الثعل
وهو أنب إشارة البعيد وهذا السبب لا لا قد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم في المباحات بالنسبة إليه
وان اختلقت في الاقتداء به في مثل هذا هو مباح في حق المقتدى به أم لا كذا هاهنا في الغرض من طريق
وعوده من أخرى ورجوع النذر لمن نوى الاقتداء به صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الظاهر (ومنها)
أي من علامات محبة صلى الله عليه وسلم (بعض من أبغض الله ورسوله) بغض الرسول صلى الله عليه
وسلم فاحر من مثل أنى جهل وبغض الله تعالى إما بغض رسوله أو بكفره أو بالنكارة ككلام طلبة
والدهرية (ومعاداة من عاداه) أي من يتخذ لرسول صلى الله تعالى عليه وسلم عدوا ولم يقل من عاداهما
لأن معاداة الله تعالى إنما هي بغض رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لأن عداوته تعالى حقيقة لا تصور
(ومجانبة من خالف سنته) أي اجتناب من لم يتبع طريقتة وبعده عنه (وابتدع في دينه) أي أظهر
البدع وخالف الشريعة وهو عطف تقري لمباذله (واستقال كل من يخالف شريعته) أي عده ثقيلا
منفورا عنه غير مقبول وأصل الثقل في الأجسام ضد الخفة وفي نسخة كل أمر ثم ذكر ما منه من الكتاب
العزيز فقال (قال الله تعالى لا تتخذوا ميثاقا باليوم الآخر) أي لا يكون كذا حتى يتجدد فانه لا
ينبغي أن يكون وهو مبالغة في النهي (بوادون) أي يكون بينهم وبينهم مودة (من عاد الله ورسوله) أي

والسلام عدوا (ومجانبة من خالف سنته) أي طريقتة أي عمل غير حاد (وابتدع في دينه) أي أظهر البدع في سبيله (واستقاله) أي
عداؤه من الحب ثقيلا (كل أمر) أي من قول أو فعل أو حال وروى واستقال كل أمر (يخالف شريعته قال الله تعالى) أي إعلامها
ذكر من كل محبة (لا تتخذوا ميثاقا باليوم الآخر) أي يكملون في الإيمان بحسب الباطن والظاهر (بوادون من عاد الله
ورسوله) أي يخابون ويصادقون من خالفها والمعنى انه لا ينبغي أن يكون هذا الأمر بل حقه ان يتبع مبالغة في النهي عنه بمجانبة
أعدائهم (ولو كانوا آبائهم) أي أصولهم (وأبناءهم) أي فروعه (وأخوانهم) أي أقرانهم (أو عشيرهم) أي أقاربهم وأهل
محبتهم وهو عام بعد تخصيص

(وهؤلاء) أي المؤمنون بالله واليوم الآخر حقاً (أصحابه) أي عذلاء وصداً (قدوة لوالأحبابهم) أي أحبابهم وأصحابهم (وقاتلوا آباهم وأبناءهم في مرضاته) أي في سبيل رضا الله ورسوله رضى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما إن الآية غني بها جماعة من الصحابة فقله ولو كانوا آباهم يريد أن عبدة قتل أباه يوم أحد أو أبناءهم يريد أن أباهم رضى الله تعالى عنه دنا عنه بالبراز يوم بدر فامه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إن لم يقدروا وأخوانهم يريد عصب بن غير لانه قتل أخاه يوم أحد وعشرتهم يريد عذلاء وشجره عن قتلوا عشائهم كذا في مهمات القرآن لشيوخ مشايخنا الحلال السويطي وقد قتل عمر خاله العاص بن هشام يوم بدر على ما نقله الدجعي (وقال له) أي للنبي عليه السلام (عبد الله بن عبد الله بن أبي) وكان أبوه علم النفاق ورأس الكفر ورئيس الشقاق وهو من أكابره أهل الوفاق (لوشئت) لو أردت ٣٦٨ وأمرت بقتله (لأنتيك برأسه يعني) أي يريد بضميته (أباه) أي عبد الله

والحديث رواه البخاري وقال ذلك لما هموا بأبيه حين بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال لنرجعنا إلى المدينة ليخرجننا الأعز منها الأذل وعني بالاعز نفسه وبالأذل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فإني ابنه عبد الله إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فإني ابنه عبد الله إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يارسول الله بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي لهب فقلت له فإني كنت فاعلا فري به وأنا أجعل اليك رأسه فوالله لقد علمت الخ رجع ما كان بها رجل أبر بالدينه مني وإني أخشى أن تأخره غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أن أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي عيشة في الناس فاقبله فاقبل مؤمناً بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل ترفق به وتحسن محبته ما بقي معنا الشهداء عبد الله يوم البعامة في خلافة أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه سنة اثنتي عشرة روى عنه أبو هريرة وعائشة رضى الله تعالى عنهما وغيرهما (ومنها) أي من علامات محبته عليه الصلاة والسلام (أن يحب القرآن الذي أتى به عليه الصلاة والسلام وهدي به) أي بسببه الانام (واهتدى) أي في نفسه ما خلاق الكرام (وتخاف به) أي اتخذه خلقاً في جميع الأحكام (حتى قالت عائشة رضى الله تعالى عنها) أي في تفسيره قوله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم (كان خلقه القرآن) أي كان ممثلاً بأوامر ومنتهياً عن زواجره ومتمسكاً بأدله وما اشتمل عليه من مكارم أخلاقه فهو قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وأمثاله (وحبه للقرآن) أي علامة حبه له (تلاوته) أي دوام قرأه (والعمل به) والانسياق في نسخه من تأخير عن قوله (وتفهمه) أي طلب فهمه في مواضعه وقصصه ودوامه ووعيده وبيان أحوال أنبيائه وأوليائه وعاقبة أعدائه

والحديث رواه البخاري وقال ذلك لما هموا بأبيه حين بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال لنرجعنا إلى المدينة ليخرجننا الأعز منها الأذل وعني بالاعز نفسه وبالأذل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فإني ابنه عبد الله إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يارسول الله بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي لهب فقلت له فإني كنت فاعلا فري به وأنا أجعل اليك رأسه فوالله لقد علمت الخ رجع ما كان بها رجل أبر بالدينه مني وإني أخشى أن تأخره غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أن أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي عيشة في الناس فاقبله فاقبل مؤمناً بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل ترفق به وتحسن محبته ما بقي معنا الشهداء عبد الله يوم البعامة في خلافة أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه سنة اثنتي عشرة روى عنه أبو هريرة وعائشة رضى الله تعالى عنهما وغيرهما (ومنها) أي من علامات محبته عليه الصلاة والسلام (أن يحب القرآن الذي أتى به عليه الصلاة والسلام وهدي به) أي بسببه الانام (واهتدى) أي في نفسه ما خلاق الكرام (وتخاف به) أي اتخذه خلقاً في جميع الأحكام (حتى قالت عائشة رضى الله تعالى عنها) أي في تفسيره قوله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم (كان خلقه القرآن) أي كان ممثلاً بأوامر ومنتهياً عن زواجره ومتمسكاً بأدله وما اشتمل عليه من مكارم أخلاقه فهو قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وأمثاله (وحبه للقرآن) أي علامة حبه له (تلاوته) أي دوام قرأه (والعمل به) والانسياق في نسخه من تأخير عن قوله (وتفهمه) أي طلب فهمه في مواضعه وقصصه ودوامه ووعيده وبيان أحوال أنبيائه وأوليائه وعاقبة أعدائه

بأيها المتحلي غير شيمته * أن التخلق يأتي دونه الخلق وليس مجرد ادنا (وحبه للقرآن تلاوته) أي كثرة تلاوته على الوجه المرضي فيها عند أهل الاداء وليس المراد مطلق القراءة (والعمل به) أي بمسافيه من الأحكام والمواظ (وتفهمه) أي التقيد بفهم

معانيه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بل ترفق به وتحسن محبته ما بقي معنا الشهداء عبد الله يوم البعامة في خلافة أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه سنة اثنتي عشرة روى عنه أبو هريرة وعائشة رضى الله تعالى عنهما وغيرهما (ومنها) أي من علامات محبته عليه الصلاة والسلام (أن يحب القرآن الذي أتى به عليه الصلاة والسلام وهدي به) أي بسببه الانام (واهتدى) أي في نفسه ما خلاق الكرام (وتخاف به) أي اتخذه خلقاً في جميع الأحكام (حتى قالت عائشة رضى الله تعالى عنها) أي في تفسيره قوله تعالى وإنك لعلى خلق عظيم (كان خلقه القرآن) أي كان ممثلاً بأوامر ومنتهياً عن زواجره ومتمسكاً بأدله وما اشتمل عليه من مكارم أخلاقه فهو قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وأمثاله (وحبه للقرآن) أي علامة حبه له (تلاوته) أي دوام قرأه (والعمل به) والانسياق في نسخه من تأخير عن قوله (وتفهمه) أي طلب فهمه في مواضعه وقصصه ودوامه ووعيده وبيان أحوال أنبيائه وأوليائه وعاقبة أعدائه

(ويحب) أي وإن يحب (سنة) أي أحاديثه (ويقف عند حدودها) أي أوامرها ونواهيها (قال سهل بن عبد الله) التستري (علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلامة حب النبي عليه الصلاة والسلام حب السنة) أي أحاديثه وأحواله وسيرته وآراءه (وعلمة حب السنة) أي بدعاها وفروعها (حب الآخرة) إذ قل العلم معرفة أن الدنيا فانية والآخرة باقية ونيجته إن عرض عن الدنيا ويقتل على العقبي وهذا معنى قوله (وعلمة حب الآخرة بغض الدنيا) لأنهم ما لا يحبهم إن لقوله عليه الصلاة والسلام من أحب آخرته أضرب يديه ومن أحب دنياه أضرب آخرته فأتروا ما بيقي على ما ينفي

وقد شبه بها بالضربين وبالكفتين (وعلمة بغض الدنيا أن لا يدخر منها) أي لا يذخر ولا يملك منها (الآزادا) أي قدوة ما يترؤبه (وبإفاعة) يضم يسكون أي مقدار ما يبلغه (إلى الآخرة) فإن تحصيل الزاد على قدر الضرورة وبإل وحسرة فإن حلالها حساب وجرامها عقاب والاستغفال بها أحباب وفي أصل الحجازي ز -

مع نيو وجعل هذا عين الحب لتبديده (و) من العلامات لحبته صلى الله تعالى عليه وسلم أخصان (يحب سنة) أي طريقته وهدى ما يقتد به قولوا فعل (ويحوز أن يربد بسنة أحاديثه المروية عنه بقرينة جعلها قرينة للقرآن وكثيرا ما تعلق عليه (ويقف عند حدودها) أي لا يتعداها ومن يتعد حدودها فإلزامهم انما المون وحدود الله حرامه واحكامه من الحدود هو المنع والفصل ومنه حدود الدار واسعة غير المحداسد كرفوفه وفه ترشيعه ملح (قال سهل بن عبد الله) التستري وقد تقدم (علامة حب الله) أي أمرته ودليله (حب القرآن) وقد تقدم بيناه (وعلمة حب القرآن حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فإن من أحب الله تعالى أحب حبيبته وكلامه (وعلمة حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حب السنة) فإن من أحبه ما لا يخالفه ولا يعصيه (وعلمة حب السنة حب الآخرة) لأن من أحبه وأتبعه أحب أفعاله ورغب في الآخرة كالمحب (وعلمة حب الآخرة بغض الدنيا) والزهدي فيها لأنهم ما غنر أن لا يحبهم إن في قلب مؤمن ورفضه ما لا يقتضي التيسر والاسراف كتحومهم وأغماهم كقيل الله لهم إجماعهم أي أيد بناء لا تحلمهم أي قلوبنا (وعلمة بغض الدنيا أن لا يدخر) ويقتنى (منها) (الآزادا) أي مقدار ما يترؤبه ويقتري ولا يحبهم أي ما لا حاجة له به كقيل

بكفيل ما يتبعه الموت * ما أكثر القوت لم يموت (وبإفاعة) يضم فسكون أي ما يبلغه (إلى الدار) الآخرة) كالسافر يحكم من الزاد ما يبلغه لقصدته وميزه فأنما لا يذاد سفر لا دار مقر

وانا إلى الدنيا كركب - فقيمة * نحن وقوفنا والزمان بنا يسرى

(وعن ابن ميمون) في حديث رواه البيهقي في الأدب وابن الصريس في فضائل القرآن وفي نسخة وقال ابن ميمون رضي الله تعالى عنه (لا يزال أحد) من غيره (عن نفسه) أي عن أحوال نفسه في محبة الله ورسوله (الآل القرآن) فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله فإذا أراد أن يعرف حاله ينظر في ذلك فيستدل به حتى كأنه سألوا حابه بيان حاله فإذا سألوا المذنبين لونه وسما عا علم حاله وكيف يشجع المحب من كلام محبوبه في غاية مظلوه به كقيل

ان كنت ترع مني فلم تجرت كناني * أماتنا ملت ما فيه * من الذي دخلنا

(ومن علامات محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شغفه على أمته) بأن يحبهم ويتألفهم ويرفق فيهم (ونصحهم) ببيان ما يباح لهم من أمرهم (وسعيهم في مصالحهم) بشفاعته ومعارفته وقضاء حاجتهم (ورفع المضار عنهم) يدفع عنهم المضام وإزالة مضايقتهم (كم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالأمواتين) منا ومن غيرنا لا يفرهم (رؤفا شفوفا) رحيم (منعما) فضلا عنهم كما وصفه الله تعالى به في كتابه العزيز فعلى الانتمداهم والتعاقب باخلاصهم (ومن تمام محبته) أي كمالها وأقصى مراتبها التي لا تتم

(٤٧ شفات) الدعوى فإنه كقيل ما أسر الدعوة وما أسر المعنى (ومن علامات حبه) أي أصل حب المؤمن المحب (لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم شغفه) أي خوفه وموحيته (على أمته ونصحهم لهم) أي قيامه بنصيحتهم في أمرهم ونهيهم عن معصيتهم (وسعيهم في مصالحهم) أي الدينية والدنيوية والضرورية (ورفع المضار عنهم) أي بدو وقوعه وأوصوله في دفع المضار عنهم أي عند خوف حصولها (كم كان عليه الصلاة والسلام بالأمواتين رؤفا رحيم) والرافقة شدة الرحمة وأعمالها كانت مخفية بكمل المؤمنين وعموم الرحمة لامة المؤمنين مع أنه كان رحمة لهم في ما فيه إشارة إلى حسن النية وتوكل الموافقة (وعلمة حب الله عليه الصلاة والسلام إخلاصه وإخلاص الله تعالى والمعنى أن التغلبي يكون بتدبر التعاقب في باب التحقيق) (ومن علامة تمام محبة) أي وكمال متابعتها

(زهد مدعيها) أي قلة رغبة مدعي محبة عليه الصلاة والسلام (في الدنيا) أي التي هي دار الأكلار ومقام الآلام (وإشارته) أي اختياره (الفقر) أي قلة المال على كثرته (وأنصافه) أي بال فقر حال ضرورته و يكون غني القلب في صورته وهذا انما يكون باعرضه عنها وتركه الالتفات اليها وعدم الاقبال عليها وسئل الزهري عن الزهد فقال هو ان لا يغلب الحلال شهركه ولا الحرام صبره (وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يسيء الخلد رضى الله تعالى عنه ان الفقر الى من يجني منكم) أي حباياغا (أسرع من السيل) أي الواقع عند نزوله (من أعلى الوادي أو الجبل) شئت من الراوي (الى أسفله) فان الله سبحانه وتعالى ربي أكثر الاصفاء والاولياء بوجهه صف الفقر المؤدى الى المسكنة والقناء بخلاف الغنى فانه غالبا يؤدى الى العجب والغرور والجفاء ويشهد لذلك انه عليه الصلاة والسلام لما عرض عليه ملك الجبال بقوله ان شئت ٣٧٠ جعل الله لك الاخشين ذهباً أبى وفي حديث آخر ان ربه عرض عليه أن يجعل له بطحاء مكة ذهباً فقال لا يارب

والعنى أشبع يوماً وأجوع يوماً فاذا جعت تضرعت اليك وإذا شبعت حمدتك وشكرتك وكانه عليه الصلاة والسلام اختار أن يكون تربته نارة وصف النحال ونارة بنعت الجلال كأنه حال أرباب السكالك (وفي حديث عبد الله بن مغفل) بنشدريد القاء المفتوحة نرفى من أصحاب الشجرة روى عنه الحسن البصري وغيره وتوفى بالبصرة سنة ستين قال الحسن رحمه الله تعالى ما نزل البصرة أشرف منه (قال رجل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أجبك فقال انظر ما تقول) أي تفكر فيه وتأمل فان محبتي أمر عظيم من اختارها صادقا خلاصا ينبغي ان لا يحب أمر من أمور الدنيا وهو أمر صعب (قال والله اني أحب) انه بالانقسام لما رأت في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان كنت تحبني) حبا طاصا صا دقا لا تؤثر عليه شيأ (فاعد) أي احضر وهي للفقر تجفافا) بكسر المنة الغوية وسكون الجيم وفائين بينهما ألف وتأوؤ فريدة بن جفا اذا بدس وهي شئ يوضع على الخيل ليقبها في الحرب الاذى كالدرع لئلا ينال من وقديله الناس وجمعه تجفاف أي أعدله عدة ثقيلا من اذى الفقر فان النفوس لا تتحمل به يعني الصبر عليه ورياضة النفس في تحمله فشبه الفقر بجوادح حسن بمبايقته لا يصاله الى السعادة أو شدة صاحبه ويجوادوا الفقر بالحاربة المجاهدة النفس به وفيه ايماء الى ان من أحبه صلى الله تعالى عليه وسلم يبتلى بالفقر وكاله فقر اختياري يزهد في الدنيا وقد اختلف في الفقر والغنى وفي الفقر الصابر والغنى الشاكر أي ما افضله وظاهر هذا الحديث والكلام عليه مفصل في كتب المشايخ وغيرها وقد مدامنه

دعوى فلا بد من تحقيق ما لمن المعنى ليدكون مبنيا على اساس التقوى (قال انى والله) وفي نسخة والله انى (لا أحبك ثلاث مرات) أي ذكرها مكررا بالانقسام مؤكدا مقرر (قال ان كنت تحبني) أي حبا كاملا أو ان كنت صادقا في دعوى محبتي (اللازم منها اكمل متابعتي) (فاعد) ينقع همزة وسكون عين وتشديد الدال مفتوحة ويجوز كسرها أي فهي للفقر تجفافا) بكسر الغوية وسكون الجيم أي اتخذ له عدة وقله تقتضى رعايته وتستوجب عناية وتستجلب هدايته وأصل التجفاف لبسه للفرس تمتعه السلاح وبقية الاذى من الحراج وقد لبسه الانسان ويروي جلبا با وهر الا زقال القتيبي معناه ان يرفض الدنيا ويزهد فيها ويصبر على الفقر والتقليل منها وكى بالتجفاف أو الجلباب عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر البدن وقال ابن الاعراب انى أي لفقر الاختار يعني بعمل عسلا لا يكون في الاختار فقير ام فاسدا فقيرا وعنى على كرم الله تعالى وجهه من أحبنا أهل البيت فليدلفهم جلبا با أو قال تجفافا

(ثم ذكر) أي النبي عليه الصلاة والسلام قاله الدجعي والصواب أي ذكر عبد الله بن مغفل (نحو حديث أبي سعيد بن عوف) الذي تقدم قبله وهو قوله عليه الصلاة والسلام أن الفقر إلى من يحبني إلى آخره إن في حديث عبد الله بن مغفل للفراء سرع إلى من يحبني من البيل إلى المنته (فصل) (في معنى المحبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحققتها ٣٧١) في اختلاف الناس في تفسير

محبة الله تعالى ومحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي محبة العبد لله ما وأكثرت عباراتهم في ذلك) أي وتعددت أشاراتهم هنالك (وليت ترجع) أي مقلاتهم (بالحقيقة) أي في الحقيقة كل في نسخة (إلى اختلاف مقال) أي لا اتفاق ما فيها في مآل (ولكنها اختلاف أحوال) كما قال فائل شعر عباراتنا شتى وحسنك واحد

وكل إلى ذلك الجبال يشير (فقال سفيان) أي الثوري أو ابن عينة (المحبة اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام) أي علامة محبة العبد لله تعالى أو نتيجة محبة الله تعالى للعبد حسن المودة ومدامسة الموافقة لصاحب الرسالة وهذا معنى قوله (كانه) أي الشأن أو سفيان (الثقت) أي في كلامه مشيراً (إلى قوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله

فاتبوني) أي محبة الله تعالى عليه وسلم (ثم ذكر) أي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد هذا الكلام الذي قاله لرجل المذكور (نحو حديث أبي سعيد) المخدري أي ما يشبهه (عنه) يعني قوامه في الحديث الذي سبق للفراء سرع إلى من يحبني من البيل إلى مقمره ومنتهاه تشبيه له بالسيل وإشارة إلى تلاحق النواصب به سرعاً حتى لا يتخصص منها قلبه عدلها

في معنى المحبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحققتها) أي المعنى الذي وضعه لها واضح البتة وعين لفظه (اختلاف الناس) المراد بهم علماء السلف والخلف وسبب اختلافهم أن المحبة التي تعارفها الناس كل من حيثها لا تليق بالله ورسوله (في تفسير محبة الله ومحبة النبي) أي في بيان المراد بهما (وأكثرت عباراتهم في ذلك) التفسير (وليت ترجع بالحقيقة) أي ليس مالمسان نظر إلى نفس الأمر الحق في الواقع (إلى اختلاف مقال) أي اختلافنا لفظاً والمعنى واحد (ولكنها اختلاف أحوال) أي سبب اختلاف فهم اختلاف حال المحب وحال المحبة وقوة وضعه فأكمل نظر إلى حال من أحوالها وفهمها بتفسيرين بآثارها فليس اختلافاً حقيقة ولا لفظاً في آثارها وباعتبار المحبوب والمحب وحالاتهما حتى أنكروا بعضهم إمكان محبة الله تعالى حقيقة كما في الأحياء وقال لا معنى لها لا المواطبة على طاعته وقال القشيري هي حالة القلب تلطف عن العبارة فتحمل على التفهيم بإثارة رضاء وإشاعة قلبه من حب الإنسان وبياضها الصفاء ومورده وقيل من الحب الذي يعملوا به ما إذا انصب وتحرك أفوارها في القباب وقيل من أحب البعبع إذا برك لثبات القلب عليها وهو اشتقاق بعيد وحققتها ميل النفس ميلاً كلياً ما يدعو المحبوب من رائق جمال أو فائق كمال أو فاض إحسان وإفضال (فقال سفيان) يحتمل سفيان بن عينة وسفيان الثوري وقيل والظاهر أنه الثوري أطول بآه في علوم القوم وعلمور دينه في العلم الظاهر أيضاً فإنه كان مجتهداً وصاحب مذهب مستقل في غيره (المحبة) يعني محبة الله تعالى بدليل الآية استدلل بها (اتباع الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم في أقواله وأفعاله وكل ما جاء به عن الله لأن من أحب الله لا يعصيه فيما أمر به وأمره فهو نواهي منه فهو تفسيرها بالآمر بها وإنما كان في هذا إخفاءً (كانه) أي سفيان (الثقت) أي نظري في تفسيره هذا (إلى قوله تعالى) واستنبط منه (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فإنه أقام اتباعه مقام محبته إذا لم يذ كر محبتهم وذك ر محبته وهي لا تكون إلا بالإنابة والآن نزلت في اليهود لما قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه فأرشدناهم إلى محبة قديهم مع الله حقيقة المحبة قبل النفس إلى شيء أدرك منه كمال المحبة على ما يقرب إليه والكمال الحقيقي ليس إلا الله وكل كمال في غيره فهو ومنه فبه يتضح طاعته والرغبة فيما يقربه إليه وليس ذلك إلا طاعته وطاعته لا تقبل إلا بالاتباع صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال بعضهم) في معنى (محبة الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم إنما (اعتقاد) لزوم (نصرتة) بالمجاهدة لينصروا به إلى كماله (والذب) بالجملة أي المنع والطراد (عن سنة) أي طريقتة وشريعته يرد مخالفتها أو دفع الشبهة أو رد دعائهم أو تصحيح أحاديثه وتفسيرها بآياتها (والانقياد لها) بأن لا يتخالفها ويعمل بها (وهيئة مخالفتها) أي الخوف من مخالفتها مع عظمتها وإجلالها وفي نسخة مخالفتها أي السنة

فاتبه وفي الآية) أي محبة الله (وقال بعضهم محبة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم) أي اعتقاد نصرتة) أي اعتقاد وجوب نصرة دينه وولته (والذب عن سنته) أي ودفعه عن أمارة سيرته (والانقياد لها) أي إشرعته وفي نسخة له أي لذاته وحقائقه (وهيئة مخالفتها) أي خوف مخالفة طريقته بملاحظة عظمتها وهذا الكلام أيضاً ياء إلى علامة المحبة أو نتيجة المودة

(وقال بعضهم المحبة دوام الذ كر للحبوب) وروى ذ كر المحبوب أى لما و ردمن أن من أحب شيأ كثر من ذ كره حيث لا يذهبل المحبوب عن فكره فى تمام أمره دوام دهره (وقال بعضهم المحبة الشوق الى المحبوب) وهذا أقرب فى بيان المطلوب (وقال بعضهم المحبة مواطاة القلب) أى موافقته (لما ذ كر لرب يحب ما يحب) أى يحب المحب ما يحب المحبوب فالجمله اسئدافية وفى نسخة نسخة محبة ما أحب وفى أخرى يحب بالحارو والمحرور على أن ٣٧٢ الباء لبيان المواطاة كذا قوله (ويكره ما يكره) وفى نسخة ما كره بصيغة الماضى

وفى النسخة الاولى الضمير للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال بعضهم) فى تفسيره مطلق (المحبة) ويحتمل انه بيان لمحبة الله تعالى (دوام الذ كر للحبوب) لان من أحب شيأ كثر من ذ كره كما مر (وقال آخر اثار المحبوب) أى اختياره وتقدمه على ما سوا بان يكون أحب اليه من نفسه وأهله وماله كما تقدم (وقال بعضهم المحبة بمعناه) (الشوق الى المحبوب) بان يكون نفسه ونايله دائما ساعده الى قر به وتحمه على لقاءه وقد تقدم الفرق بين الشوق والاشتياق وانه من الاصطلاحات الصوفية لامن المعانى اللغوية (وقال بعضهم المحبة مواطاة القلب) بضم الميم وطاء مهملة تليها همزة ومعنائها الموافقة وأصله ان يطأ الرجل برجله موطا صاحبها قال الله تعالى اياوطا وعدة ما حرم الله أى موافقة القلب (لما ذ كر الرب) بان لا يريد الامأ راده فيترك ما يريد الله ثم يندبه بقوله (فيجب) مضارع أحب (ما أحب ويكره ما كره) وفى نسخة ما يكره الاولوى أولى (وقال آخر المحبة ميل القلب الى قبول قوله) أى المحبوب والمراد كل ما يقوله وهذا كله من كلام أهل الطريقة قوله أمثال كثيرة كقول ذى النون قل لمن أظهر حب الله احذران تذلل لغير الله عمت (وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافقه) أى موافق لمارضاه ويريد محموبه وهى أقواله متقاربة (وأكثر العبارات المتقدمة) من أول الفصل الى هنا (أشار الى ثمرات المحبة) انما قال إشارة لانهم لم يصرحوا بانها من غمرانها وأصل الثمرة نتائج الشجرة ثم قيل لكل نفع يصدر عن شئ ثمرة كثمره العلم العمل فهو استعارة تصر بحقيقة أو تخيلية ومكنية أو مجاز مرسل (دون حقيقة) أى لاحقيقتها وأدون تردع ان هذامنها وانما قال كثر لان منها ما هو سبب كاتباعه أولاه احتراز عن الآخر لانه حقيقة لغوية وفيه نظر ثم بين حقيقةتها بقوله (وحقيقة المحبة) الموضوعه لها مطلقا (الميل) معناه حقيقة العدل عن الوسط الى أحد الجانبين ثم تجوز به عن ارادته والرغبة فيه (الى ما يوافق الانسان) أى طبيعته قيل هذابيعته والمعنى الآخر وفيه ان معنى قوله موافقه له ثم موافق لمحبو به وهنالك نفسه فبينهم ما فرق نعم هو قريب منه وبين الموافقة بقوله (وتكون موافقة) أى لنفس الحب (امالاستلذاه) أى عذبه لذبتشبعه بنفسه ونسبته (بادراكه) منه أمر حقيقة محبوبا كاطعم المحلول والمشروب العذب) كعب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة وأشباهها) كالروائح الطيبة والملابس الفاخرة وهواشارة الى الحسوس بالحواس الظاهرة مما كل طبع سليم من غلاظ الطبع وفساد الحواس كالارض يجد المحلول القساذخ وهذالارد نقضا (ماثل اليه لموافقة) طبعه وفى نسخة موافقت أى المذ كورات (أولاستلذاه) أى وجود لذته واللذة من السكينة النفسية وضدها الألم وتصور ذلك بدسبى لانه من الوجدانات وهى ادراك الملائم من حيث هو ملائم والمضد والمراد باللائم لثلاثى كاتسبب كالحلاوة للذائق ونحوه من الحسوسات وكمثل الأشياء على ما هى عليه بالقوة العاقلة وقد بنا بحسبة لان الشئ قد يكون ملائما من وجهه دون آخر والمراد بادراكه ادراكه بعد الوصول لا بمجرد دخله كما تقررقى كتب المحبة كما للذة تكون بغيره بغيره أى أشار بقوله أولادادراكه الى آخره وهو التغم الاول والثانى يندبه بقوله

وفى الكشف محبة العباد لله مجاز عن ارادة نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون غيره و رغبتهم فيها ومحبة الله غياده ان برضى عنهم ويحمد فعلهم (وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافقه) أى لقلب المحب من الامور المحبة النفسية الدينية أو الاحوال المعنوية الدينية وهذا اقرب من المحبة الحقيقية (وأكثر العبارات المتقدمة إشارة الى ثمرات المحبة) أى نتائجها (دون حقيقةتها وحقيقة المحبة) أى من حيث هى (هو الميل) أى ميل الختان الى ما يوافق الانسان) أى بموجب الطبع أو بمقتضى الشرع (ويكون موافقة) أى ويحصل موافقة القلب للانسان وميله (امالاستلذاه) أى لتلذذ الانسان (بادراكه) أى بادراكه ما يميل اليه مما يوافق باحدى مشاعر المحبة

سواء كانت على وفق الشهوات النفسية أو على طبق الذات الانسية (كعب الصور) ويروى الصورة (الجميلة) أى من (بادراكه) المبصرات أعم من ان تكون من الحيوانات أو النباتات أو المبادئ حيث وقعت بالاشكال الموزونة (والاصوات الحسنة) أى من الموسوعات الواردة على لسان الانسان أو الطير أو أسائر الحيوانات (والاطعمة) أى من المأكولات (والاشربة) أى من المذوقات (اللذيذة) قديهما (واشبابها) أى كعب الرائحة الطيبة من المشروبات والنعومة واللينة من المماسات (مما كل طبع سليم) أى لاقرب سقيم (ماثل اليها) أى ومقبل عليها (لموافقة) أى بمقتضى طبيعته مع قطع النظر عن موافقة شريعته (أو لاسية لذاته

(بادر) كما يحسنه عقله وقلبه معاني باطنية شريفة (أي مزية على مبادئ طائفة (كحب الصالحين) أي من الأنبياء والاولياء (والعلماء) وكذا الله داه (وأهل المعرفة) أي من الاصفياء (والمأثور عنهم السيرة الجميلة) أي الاحوال الجليلة (والافعال الحسنة) أي والاقتوال المستحقة وهذا تعميم بعد تخصيص اي شمل الملوك والارماء والفقراء والاغنياء (فان طبع الانسان) أي الكمال في هذا الشأن (مائل الى الشغف) بالافعال المداخلة وقيل بالمهارة وتقرى بهم اقواله تعالى ٣٧٣ قد شغفه احبا يقال شغفه الحب

أي بلغ شغافه وهو غلاف قلبه وهي جادة رقيقة على القلب كالحجاب دونه والمضي ماثل الى الحب الذي يحرق شغاف القلب وحجابه حتى يبلغ القواد الذي هو سويدا القلب ومحمل المراد (امثال هؤلاء) أي الموصوفين براتب الشفاء (حتى يبلغ) أي الشغف (بقوم) أي من اتباع عالم اوشيع أو كسريم (التعصب لقوم) أي كانوا على ضدهم هو بالنصب على انه مفعول يبلغ وكذا قوله (والنشيع) أي كمال النشيع ومنه حديث القدر يشيعه الدجال وفي نسخة صحيجته حتى يبلغ التعصب بقوم اقوم والنشيع (من أمة) أي طائفة (في أخرى) أي في جماعة وفي نسخة في آخر من (ما يودي) أي ماذ كرم من التعصب والنشيع (الى الجلالة) الفاعل والمداى الخروج

(بادر) كما بهد الوصول اليه لاقوله (بحساسة عقل وقلبه) فيه اتسع على رأى المحكم لان المدرك عندهم القوى الناطقة في الدماغ لا العقل المدرك للكليات لكن لما كان أهل الشرع لم يشعروا تسمع فيها (معاني باطنية) غير مدرجة الحواس الظاهرة (شريفة) أي نقيصة القدر دقيقة عالية القدر كانها في شرف أي مكان عال وحاسة العقل قوته المدركة فالاضافة لامية أو المراد طائفة هي العقل فالاضافة بيانة (كحب الصالحين والعلماء وأهل المعروف) المراد بالمعروف كما يعرف بالشرع والعقل حسنة كالجود كقوله (الراغب والصغاني) (و) حب (المأثور) أي المنقول (عنهم السيرة) المراد بها الاحوال والصفات (الجميلة) المحسنة المحمودة شرعا وعقلا (والافعال الحسنة) كالكرم والام والزهادة كالحسن البصري (فان طبع الانسان مائل الى الشغف) أي المحبة الزائدة وهو وشين وغن من جمعتين وفاه من شغفه الحب اذا وصل الى شغاف قلبه أي غلافه أو بياضه أو داخله ووجهه هو هذا أنسب بالمراد وروى بعضهم به ملة تغيب هماغني وقيل الثاني بمعنى الاحراق يقال شغفه الحب اذا احرقه وأمرضه ومع ذلك يجده لذته فان عذابه عذب لذته يودي بها من يدين وقوله (بأهل هؤلاء) أي هؤلاء وأمثالهم أنفسهم كمشاك لا يبخل وهو كناية عما تقر في كتب المعاني والاشارة الصالحين ومن بعدهم (حتى يبلغ) الشغف بهؤلاء وفراط حبهم (لتعصب) تفعل من العصبية وهي الجماعة المتعاضدة المتماونة والمعنى اظهار المحبة والمبالغة في الصيانة حتى تفارقوا ومن خالفهم في محبتهم للجمعة والفضيل من أحبه (والنشيع) تفعل من الشيعة فهو هنا بمعنى التعصب أيضا وضمنه معنى الانفصال اقله (من أمة) أي فارقوا أمة خافهم وصاروا (في آخر من) أي في قوم آخر من وفي نسخة أخرى أي أمة أخرى والشيعتين المشايعة هي المتابعة والشيعة الفرقة من الناس غلب على من والى عليا رضى الله تعالى عنه كما روى باقي (ما يودي) أي يوصل يقال اداء الى كذا أي أوصله وهو ههنا ودال مشددة وهو مفعول يبلغ أي يصل والتعصب فاعله فان نصب على ان مفعوله وقاعله ضمير الشغف فهو بدل منه والثاني أقرب (الى الجلالة) بفتح الحيم واللام والمد الخروج (عن الاوطان) أي المساكن والبلدان والاهل (ههنا المحرم) بضم الحاء وفتح الراء الميمتين جمع حرمة والمثقل بمنشأة فوقية وكاف كشف الستر باله وتقطيعه والمحرم جمع حرمة بضمعين وضم فسكون وفتح كهمزة وهو كل ما يصان ويمنع ولذا قيل للناس عزم أي اقتضاع نفاقهم وذهاب عرضهم وكل ما يلزمهم من صيائنه (واختراهم) بخاء معجمة ومنشأة وراههم ملة (النفوس) أي الذات أو الارواح أي اهلا كهم بسرعة يقال اخترمتهم المنية كأنها اقطعت عمره وكل ما استاصل شيئا اخترمه وفي نسخة القلوب والاول احسن فتسمى المره يحب هؤلاء وان لم يرم فيهم يحبهم على مذ كرمه ذ كرسبانا للجمعة يقال (أو يكون حبه اياه) وميل نفسه وطبعه اليه (لما وافقه له) أي لما ائتمته ووافقه لطبعه (من جملة احبائه اليه) أي انعامه وبذله وجوده وفي نسخة له أي لاجل ذلك فقوله (وانعامه عليه) عطف تفيير (فقد مدجبت النفوس) باباءه للمفعول أي جعلت مطبوعة ومخلوقة (على حب من احسن اليها) كما جيلت على بغض من أساء اليها وقيل ان هذا من ألفاظ النبوة

(عن الاوطان وههنا المحرم) بضم ففتح أي قطع ستارة حرمة الذرية والنسب وان (واختراهم النفوس) بالحاء المعجمة أي استخلصها باقتناع الارواح من الاشباح (أو يكون حبه اياه) أي ميل الانسان الى وافقه هو (لما وافقه له) وفي نسخة اليه (انعامه عليه) فقد جلات النفوس أي خلقت بحبولة ومطبوعة (على حب من احسن اليها) وفي نسخة من احسن اليه وفي أخرى له قدود رجبات القلوب على حب من احسن اليها وبغض من أساء اليها رواه ابن عدى وأبو نعيم في الحلية والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وصححه ووردي الدعاء اللهم لا تجعل الفاجر على يداي يحبه قلبي

(فإذا تقررك هذا) أى ثبت عندك هذا الكلام (نظرت) أى رأيت (هذه الأسباب) أى أسباب المحبة من الجمال الصورى والكمال المعنوى والاحسان الوفى (كلها) أى جميعها ووجود ثابتة (فى حقه عليه الصلاة والسلام) فعلمت أنه عليه الصلاة والسلام جامع لهذه المعانى الثلاثة الموجبة لمحبة أى ٣٧٤ على وجه التمام (أما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق والباطن فقد قررنا منهما) أى

ولم أره بعينه حديثا إلا أنه ورد بمعناه فى الحديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم لا تجعل لى فاحرا على يدافجه قاتى فأشار الى ان حب المحسن اضطرارى وفى الاحياء ان المحبة قد تكون لغیر هذا من الالف الروحانية من غير سبب ظاهر وقال فيه أيضا فى انلاف القلوب أمر غامض لا يطلع عليه فقد يجب المرء من غير حسن واحسان وسبب ظاهر بل المناسبة روحانية وشبه الشئ منجذب اليه وفى الحديث الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقول المتجمن انه دائر على الطالع ومقابل له لأصل له وورد فى حديث رواه فى الفردوس لو ان مؤمنا دخل مجلسا فيه مائة منافق ومؤمن واحد لجاءه حتى جلس اليه ولو ان منافقا دخل مجلسا فيه مائة مؤمن ومنافق واحد لجاءه حتى جلس اليه فإذا كرهه الاغاب المعروف (فإذا تقررك) أى ثبت وتحقق (للك هذا) المذكور من أسباب المحبة (نظرت هذه الأسباب كلها) أى عرفتها بنظر سديد وكفا تأكيدها للأسباب أو مبتدأ خبره (فى حقه) أى موجوده فى حقه وشأنه مقررة بحقيقة (فعلمت أنه عليه الصلاة والسلام جامع لهذه المعانى الثلاثة الموجبة للمحبة) بمقتضى العقل والشرع والطبع السليم ثم بين ذلك بقوله (أما جمال الصورة) وهو السبب الاول وهو حب الصورة المحسنة والصورة الهيئية والمراد ما يظهر للنظر كالوجه (والظاهر) عطف تفسير للصورة (وكمال الاخلاق) أى كونها فى غاية الكمال فىه صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا ليس من الحسن الظاهرى بل حسن باطنى كالصورة لان حسن الصورة يدل على حسن السيرة فتقوله (والباطن) عطف تفسير له (فقد قررنا) أى بينا فى هذا الكتاب سابقا (مها قبل) مبنى على الضم (فيعاين أول الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة) فيه هنا (وأما احسانه) صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا هو السبب الثانى (وانعامه على أمته) بمعنى أمة الاجابة (فكذلك) أى مثل ما قبله فى عدم احتياجه لبيان هنا لأنه (قد مر منه) إشارة الى ان ما ذكر بعض منه لا يمكن استيفاءه وعلى نعمته مادحيه ووصفه * بقى الزمان وفيه ما لم يوصف (فى أوصاف الله تعالى له) صلى الله تعالى عليه وسلم جرح ووصف بمعنى صفته أو توصيف ثم بينه بقوله (من رآفته بهم) أى شفقته واطفته بهم كأم (ورحمته بهم) أى انعامه صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم ورحمته وهدايتهم (إياهم) أى من احسانه أنه هداهم الى سعادته الدارين وأى احسان أعظم من هذا (وشفقته) أى خنوه (عليهم) ورحمته لهم (واسئقناهم) أى تخليص الله هذه الامة (به) أى بسببه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ نعمته اليهم (من النار) وعذاب جهنم اذ هداهم لطريق النجاة منها (وانه بالمؤمنين رؤوف رحيم) كفى قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم كفى مع نفسه (و) انه (رحمة للعالمين) فهو مرفوع وضبط فى بعض النسخ منصوبا أى كونه رحمة وبؤيد ذلك قوله (ومبشرا) بكل خير (ونذيرا) مخوفاهم ليدتبعوا عاينهم (وداعيا الى الله) ودينه الحق (بأذنه) فى الدعوة أو بإرادته كأم (وسراجا منيرا) منقذاهم من ظلمة الجهالة والضلال (ويتلو عليهم آياته) المرشدة فهم فقر أعاليهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة (وزكيمهم) يظهرهم من الشرك والمعاصى (ويعلمهم الكتاب) أى القرآن العظيم (والحكمة) وما يكملهم من المعارف والاحكام (ويهديهم الى صراط مستقيم) يهديهم الى الطريق الموصل الى الله تعالى بالظنفة وهذا ما وصفه الله به فى كتابه العزيز (فأى احسان) أى للتعظيم والتعظيم كما يقال عندى رجل أى رجل أى كمال الرجلانية (أحل قدره) وارفح رتبة (وأعظم خطرا) بفتح الحاء المعجمة والطاء المهملة أى قدره أو شرفه

من الشرائع الدالة عليهم
والفضائل المشيرة اليهم
(قبل) أى قبل هذا
الباب فيما سبق من
الكتاب ما لا يحتاج الى
زيادة) أى وكثرة طاب
(وأما احسانه) أى
الدينوى الصورى
(وانعامه) أى الدينى
والاخروى (على أمته)
أى اتباعه مائة (فكذلك)
قد مر) ويروى مضى
(منه) أى بعضه (فى
أوصاف الله تعالى) أى
فيما أعطاه الله تعالى
(له) وأثنى عليه من
الصفات الجميلة والنعوت
الجليلة (من رآفته بهم
ورحمته لهم وهذا
وشفقته) أى وخوفه
(عليهم واسئقناهم)
أى استخلصهم (به من
النار) والله بالمؤمنين رؤوف
رحيم) أى بحسب مراتب
إيمانهم ومنافق أذناهم
(ورحة للعالمين) أى
جميع أعيانهم (ومبشرا)
بأنه صعب على الحكاية أو
التقدير كان مبشرا للمؤمنين
الطيبين بالمجنة (ونذيرا)
أى مخوفا للعاصين بالعقوبة
(وداعيا الى الله) أى الى

محل قر به (بأذنه) أى بتيسيره وتوفيقه (ويتلو عليهم آياته) أى آيات القرآن المستتملة على معجزاته (وزكيمهم) أى يظهرهم بنصائح بيناته (ويعلمهم الكتاب) أى أحكامه الحقيقية (والحكمة) أى السنة الجلية (ويهديهم الى صراط مستقيم) أى طريق قويم ودين قديم (فأى احسان أجل قدره وأعظم خطرا) أى أمره

(من احسانه) عليه الصلاة والسلام (الى جميع المؤمنين) أى خصوصاً (وأى افضال) أى اكرام واقبال (أعم من منفعة وأكثر فائدة) أى أتم نتيجة (من انعامه على كائنه المسلمين) أى جميع النقادين ولومن أهل الذمة والمنافقين (اذ كان) أى الذى عليه الصلاة والسلام (ذر عنهم) أى وسيله أهل الاسلام (الى الهداية) أى هدايتهم الى سبيل السلام ودلائلهم الى مقام الكرام (ومنقذهم من العماية) بفتح العين أى ومخلصهم من الغواية ومنجيتهم من الضلالة الى الهداية (وداعبهم الى الفلاح) أى الفوز والنجاح (والكرامة) أى بحملهم على الصلاح (ووسيتهم الى ربهم) أى الى تقرّبهم اليه (وشفيهم) أى لديه (والمتمكّن منهم) أى فى الزام المحبة بما يأتى عليه (والثادهم) أى تركيزهم بالخير (الموجب) أى الغالب ٣٧٥ وفى نسخة المحب لهم البقاء الدائم) أى الى الابد

(والنعم السرمدة) أى المستمر الذى لا نهاية له ولا غاية (فقد استبان) أى ظهر (لأنه عليه) الصلوة والسلام مستوجب أى مستحق (للحبة الحقيقية) أى والمودة العرفية (شرعاً وطبعاً بما قدمناه) ويرى مسار (من صحيح الآثار) أى وصريح الاخبار المنقولة عن المشايخ الاختيار والعلماء الاحبار (وعادة) أى رسوم عادية (وجيلة) أى خلقة طبيعية (بما ذكرناه) أى من ان جميع ما يصل اليه من نعم الدارين فهو من فض انعامه علينا (آثافاً) أى زماناً قريباً وهو بمد الهمة وقصرها وقد رى بها فى السبعة (لافاضة الاحسان) أى على جميع افراد الانسان (وعوامة

فغير بينهم ما نقشنا) أى احسان هذا الى الكريم على أمته فكيف لا يحسن (الى جميع المؤمنين) خصهم لانهم المنتفعون به ولا فاحسانه عام (وأى افضال) بمعنى احسان ونقصه (لأعم من منفعة وأكثر فائدة من انعامه على كافة المسلمين) أى جميعهم وقد قيل كإمران كافة تنازح التذكير والنصب على الحالية واستعم المعلى خلاف ذلك خطأ وان وقع فى عباراتهم كفى درة الغواص وقد أجبنا عنه فى شرح تلك الدرّة وبناؤه سمع خلافه (اذ تعليلية) أى لانه صلى الله تعالى عليه وسلم (لم كان ذر عنهم) أى وسيتهم وسبب وصل لهم (الى الهداية) أى مخلصهم وينجيهم وأصل الذر بفتح سبعة يتخذها الصائد للفوز بالصيد والوصول اليه وهو صلى الله تعالى عليه وسلم سبعة من النيران وجنة لمن طاب الجنان (ومنقذهم) مخلصهم (من العماية) بفتح العين وهى الغواية والجهالة ٢ (وداعبهم الى الفلاح) أى الفوز والفرج بزيادة الدارين (و) الى (الكرامة) أى اكرام بديل الخير (ووسيتهم الى ربهم) أى وسيلهم ومقرّبهم اليه وجاعل لهم منزلة عنده (وشفيهم) فى الدنيا والآخرة (والمتمكّن عنهم) عند الله تعالى ببيان اعداءهم وهم أخرج ما يكونون الى الكلام وقد خست الاسن ولم يؤذن لاحد غيرهم صلى الله تعالى عليه وسلم ان يتكلم (والثادهم) باتهم آمنوا وصدقوا يوم القيامة حين يشهدون للانبيا عليهم الصلاة والسلام انهم قد بلغوا قومهم فيزكّهم كما تقدم (الموجب لهم) أى الذى يحق لهم (البقاء الدائم) بالحدود فى الجنة وليس المراد الوجوب الشرعى لانه لا يجب على الله شيئاً (والنعيم) فى الجنة (السرمدة) أى الدائم الذى لا ينقطع ولولا صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن شيئاً من ذلك (فقد استبان) لأن ما ذكر أى ظهر وانضح (انه عليه الصلاة والسلام مستوجب) أى مستحق (للحبة الحقيقية) لأن ما بها موقوف عليه صلى الله تعالى عليه وسلم على أكل وجهه لا ينسر لغيره (شرعاً بما قدمناه من صحيح الآثار) أى الموجبه له من يد شرف وحسن ترف وانه المحسن والمنفصل بكل خير وانما مورون بمحبته وانابعه بامر من الله (وعادة) معروفة على قوله شرعاً بما يعتاده الناس فى كل عصر من محبة من حاز الكمال كله (وجيلة) لأن كل خير واحد وصل الى انما فهو منه صلى الله تعالى عليه وسلم والنفوس مجبولة على حب من أحسن اليها كما هو الجبلية بمعنى الطبيعة قال تعالى واتقوا الذى خلقكم والجبلية الاولين المحبوبين الاولين (عاد كراه) متعلق باسنان (آثافاً) بالمدى قريباً وهو منصوب على الظرفية من أنف بمعنى تقدم ومنه الانفا اسم الجارحة (لافاضته) أى اعطائه من بحر كرمه (الاحسان) بكل خير دينوى وأخروى (وعوامة الاجبال) أى تعميم الجميل منه لكل أحد وهذا اجمال لما قدمه بذكر السابقة ثم رخصه بقوله (فاذا كان لانسان يحب من منحه) أى اعطاه والمنحة العطية

الاجبال) أى المعاملة بالجميل فى جميع الاوقات والاحوال (فاذا كان لانسان) أى بطبعه (يحب من منحه) أى اعطاه عطية من ابن أو غيره من هدية

(٢) قوله لانها تنطق فى مقامها كما قال تعالى وأما وقد هديناهم وسبل بهن الفضلاء عن وجهه فخصيص عود بالهداية دون غيرهم فاجب بانهم خصوصاً بذلك لانهم مطلوبوا آية يكون بها اعتداهم فهدوا بها فترضوا اليها بالآلاف فاستجبوا بذلك العمى على الهدى المغاوب لهم واستجاب العى له بالتقدير الالمى من يهدى الله فهو المهتد ومن بضل فلن ينجده وامر شدا نسخه

(في دنياه مرة أو مرتين) أي ولو على وصف القلة (معروفا) أي ما عرف حسنة ثم عاوط بها في الحديث أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في العقي وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما يأتي أصحاب المعروف في الدنيا يوم القيامة فيعقر لهم بمعروفهم وتبقى حسنتهم فيصطوبون من زادت سميت على حسنة فيعقرها ويدخل الجنة فيجتمع لهم الأحسان في الدنيا والآخرة (أو أسمة هذه) أي استخلصه وفي نسخة أنقذه أي أنجاه وأخلصه (من هلكة) بفتح تين كان الأولى أن يقال من مهلكة (أو مضرة) أي مما يهلكه نفس أو ضرر زمال أو تلاف حال ٣٧٦ أو نقصان جاء (مدة) أي من الزمان قليلة أو كثيرة (التأذي بها) أي بالمضرة وكذا

(في دنياه) أي في حياته في الدنيا مرة أو مرتين معروفا) أي شيئا حسنا كما في تفسيره (أو أسمة هذه) ونحوه (من هلكة) بفتح الهاء واللام أمر هلك (أو مضرة) أمر يضرم يؤذيه بفتح الميم والصاد (مدة) التأذي بها أي بالمضرة (أقال منقطع) أي زائل في زمن قليل وذكره لسان المة بمعنى الزمان أولا به فويل ومنقطع لما كثرته ومدة مضافة للتأذي أو ممنون منصوب والتأذي مبتدأ خبره فليل وعلى الأول مبتدأ ممتدة (فن) منه ما لا يزيد بمثناة تحتية مفتوحة وبوحدة مكسورة وتحتية ساكنة ودال مهملة أي يذهب وينفذ (من النعم) الخلة في الجنة وهذه النسخة أولى مما وقع في بعض النسخ من النعم جمع نعمة للسجع في الأولى (ووفاه) بالشدديد أو التخفيف أي صانه وجاه (مالا يعني من عذاب الحميم) أي النار من حميم بمعنى توقد وقد يخص بطيعة منها أو قوله (أولى ما يحب) بالياء للفاعل وفي نسخة أولى ما يحب وأولى أهل تفصيل بمعنى أحق وهو خير من أي أحق من كل شيء يحب من نفسه وماله وأهله (وإذا كان يحب) مبنى للجھول أيضا (بالطبع) متعلق يجب وخص هذا بالطبع لأنه ليس يحب وبأشعار العتل والعادة لا تحذف (ملك) بكسر اللام نائب فاعل يحب فهو مفعول وكذا ما بعده وفي نسخة نصب الجميع ويجب مبنى للفاعل (لحسن سيرته) بعديله في رعيته (أو حاكم) غير ملك كغدير (لما يؤثر) أي ينقل عنه وهو مجهول أيضا (من قوام طريته) أي حسن سلوكه وقوام بكره القاف وهو العماد والنظام ويجوز فتحها معنى الاعتدال قال تعالى وكان بسين ذلك قواما أي معتدلا (أو قاض) بصاد معجمة أي حاكم الشرع إذا سمع بعديله وهو (بعيد الدار) عنه ويروى بصاد مهملة في بعيد نفس يره (لما يشاد) مبنى للجھول أي لأجل ما يشيع ويشتهر من ذكره بين الناس وهو مستعار من شاد البناء بشين معجمة ودال مهملة إذا رفعه منه قصر مشيد وغلظ من قال أنه بذال معجمة من شاذت علت وفي نسخة لا شافيا بالفاء والشين المعجمة أي أظهر واشتشر (من علمه أو كرم شيمته) أي سجيته وخلقه وهذا مناسب لاهمال القاض وإذا كان يحب من فيه بعض هذه الخصال (فن جمع هذه الخصال) كاهو حواها وكل منها فيه مستمر (على غاية مراتب الكمال بحيث لا يشبه صفاته صفات غيره كقَالَ ابوصيري انما مثلوا صفاتك لنا س من كمثل النجوم الماء

بالحلكة (قليل) أي أمانه (منقطع) أي زائل ذوامه (خن منحه) أي أعطى الإنسان (ملا) يبدد أي مالا ينفد ولا ينقص (من النعم) أي المتقين بحسنه طيبة وحالة حسنة ويروى من النعم (ووفاه) أي حفظه وجاه (من عذاب الحميم) وكذا من الماء الحميم (أولى ما يحب) أي بالجنة من غيره وفي نسخة وهي أصل الدجى فهو أي فهذا المانع الكامل والباعث السكافل أولى ما يحب بصيغة الجھول والظاهر أنه تصحيف (وإذا كان يحب) بصيغة الجھول (بالطبع) أي من غير اختيار الطبيعة بل بحكم أصل الجبلة (ملك) أي من المملوك ولولم يروى يحصل له به وهو نائب فاعل يحب (لحسن سيرته) أي معاملته في رعيته (أو

حاكم) أي أمير أو وزير يحب (لما يؤثر) أي يروى ويخبر (عنه من قوام طريته) بكسر القاف أي من اعتدال سيرته ونظام عدله في حكمه (أو قاض) بمعجمة قال الدجى وأومهملة أي مشددة أي واعظ ويروى يحب مبنى للفاعل فتنب اثلاثا بعده (بعيد الدار) أي عن من يحبه بالطبع (لما يشاد) بصيغة الجھول من شاد البناء إذا رفعه أي يشاع ويذاع ويروى لما شافى أظهر واشتشر (من علمه) أي المقرون بعديله (أو كرم شيمته) أي حسن خلقه مع رعيته (فن جمع هذه الخصال) أي ويل زاد من هذه الأحوال (على غاية مراتب الكمال) جملة في محل نصب على الحال أي مجموعة وليست في بعض النسخ موجودة والمعنى فهو صلى الله تعالى عليه وسلم (أحق ما يحب وأولى ما يميل) أي إليه (وقد قال على رضي الله تعالى عنه في صفته عليه الصلاة والسلام من رآه بديهة) أي في أول وهلة (هابه) أي توقير أو تعظيما

(ومن خالطه معرفة) تميز أي علمه بالبريم خذ الله وعيم فعاله (أحبه) أي جباعظمه أجماله وكلمه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله
 (فصل) هـ (في وجوب مناصحته صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قبول نصحه وخلوص النصح له (قال الله تعالى ولا على الذين
 لا يصدقون ما ينطقون حرج) أي ليس على الفقراء ما في ترك الغزاة زينة وجهه بنقو بني عدرة (إذا نصحوا لله ورسوله) أي اخلصوا
 الإيمان بهما وإطاعة لهما سر أو علانية في أمرهما (ما على المحسنين من سبيل) أي طريق معاقبة ولا معاقبة لاسانهم في إيمانهم
 كما يشيرون إليه الموضوع الظاهر موضع الضمير والظاهر أن وجه المدلول عن ٢٧٧ الضمير أفاد المعنى العام والآية

إلى أن هذا المحكم لن
 دام على هذا الوصف
 واستحى الله تعالى أعلم
 (والله غفور) لهم
 وأغفرهم (رحيم) لهم
 وبما شأهم (قال أهل
 التفسير) إذا نصحوا لله
 ورسوله أي معناه
 (إذا كانوا خالصين) أي
 في أفعاله م وأقوالهم
 (مسلمين في السر
 والعلانية) أي عند الناس
 في جميع أحوالهم (حدثنا
 القاضي) وفي نسخة
 صحيحة الفقيه (أبو الوليد
 بقراءتي عليه ثنا) أي
 حدثنا (أحمد بن محمد)
 الظاهر أنه أبو عبد الله
 الغدافي على ما ذكره
 الحجاوي (ثنا) أي حدثنا
 (يوسف بن عبد الله)
 وهو حافظ الغريب أبو عمر
 ابن عبد البر (ثنا) أي
 المؤمن) وفي نسخة ابن
 عبد المؤمن (ثنا) أي بكر
 التماري (بشدد الميم
 ثنا) أي (داود) أي
 صاحب السنن (ثنا)

وأجلا لا يابري من نور نبوته (ومن خالطه) أي صاحبه صلى الله تعالى عليه وسلم وعاشه (معرفة
 أحبه) أي به لم يعرف فضله وفواضله وشاهد ما له لا بد أن يحبه (وذكرناه) في فضل ثواب محبته
 (عن بعض الصحابة) وهو ثوبان كما تقدم (أنه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه صلى الله تعالى عليه وسلم
 وشرف وكرم)
 هـ (فصل في وجوب مناصحته) هـ النصح معناه الخلوص لغة ثم قيل لأراد أن الخبر بقلبه وليس له وإنما قاله
 بصيغة المفاعلة لأن نصح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أمر مقرر لكل أحد فإذا نصحته أحد من أمته
 تحققت المنفعة من الجانبين وأخر هذا الفصل عن المحبة لاسانهم وترتب عليها ما علم أنه باق أن أصل معنى
 النصح تصفية العمل وباطنة أو شوب ثم استعمل في ضد الغش والاختلاس أي التوبة والنصح (قال
 تعالى ولا على الذين لا يصدقون ما ينطقون حرج) أي أي شوب حتى إذا تخفوا عن الخروج مع رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم لغيرهم المانع لهم (إذا نصحوا لله ورسوله) إلى آخره أي إذا اخلصوا الإيمان بهما
 والطاعة لهما مظاهروا باطنهما ما استطعوا وأخلصوا لهماه من فعل وقول يعو على المسلمين بالصلاح وفي
 التفسيرين عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة فقال إن بالمدنية ناس
 ماسرتم ميسرا ولا قطعتم وأدبوا بالأكافوا علمك بحديثهم المرض شر كوكم في الآخرة دليل على وجوب
 للنصح لله ورسوله كما اشترنا إليه (ما على المحسنين من سبيل) أي ليس عليهم جناح ولا إلى معاتبتهم
 سبيل ووضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على أنهم من غير طعن في ذلك المحسنين غير معاتبتين في ذلك
 (والله غفور رحيم) لهم أو لم يئى فكيف الحسن (قال أهل التفسير) في بيان معنى الآية (إذا نصحوا
 لله ورسوله) معناه (إذا كانوا خالصين) في أقوالهم وأفعالهم (مسلمين) متقادين مطيعين حال لازمة (في
 السر) أي فيما بين أنفسهم بما سره (والعلانية) مظاهر حاله المتأق لماس في ضمائرهم والعلن والعلانية
 بتخفيف الياء مصدر الجهر والظهار فالنصح هنا بمعنى الاخلاص والصدق ثم اتبع ما سئله هديه من
 الكتاب العزيز بحدوث رواه أبو داود وكبار رواه مسلم فقال (حدثنا أبو الوليد) شيخ المصنف رحمه الله
 تعالى (بقراءتي عليه) قال (حدثنا أحمد بن محمد) هو أبو علي الغدافي وقد تقدم ترجمته قال (حدثنا
 يوسف بن عبد الله) وهو حافظ الإسلام بن عبد البر وقد تقدم قال (حدثنا أبو محمد بن عبد المؤمن) تقدم
 أيضا قال (حدثنا أبو بكر بن التمار) قال (حدثنا أبو داود) صاحب السنن قال (حدثنا أحمد بن يونس)
 أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن يونس البريعي الكوفي الحافظ الثقة المتقن المتقن روى عنه الستة
 توفي سنة سبع وعشرين ومائتين قال (حدثنا زهير) بن محمد المروزي نزيل الشام الثقة توفي سنة اثنين
 وستين ومائة أخرجه الستة وترجمته في السيران قال (حدثنا سهل بن أبي صالح) تقدمت ترجمته
 (عن عطاء بن يزيد) الليثي الثقة التابعي توفي سنة سبع وأربع مائة وأخرج له الستة

(٤٨ شفا ت)

أحمد بن يونس) وهو أبو عبد الله البريعي الحافظ الكوفي روى عن
 الزوري وجماعة وعنه الشيخان وطائفة قال أحمد بن حنبل لرجل أخرجه إلى أحمد بن يونس فانه شيخ الإسلام أخرجه أصحاب
 الكتب الستة قال أبو حاتم كان ثقة متقنا كذا حقيقة الحجاوي وفي نسخة أحمد بن يوسف والظاهر أنه تصحيح (ثنا) أي بكر
 بالتصغير وهو ابن محمد التيمي المروزي أخرجه له الأئمة الستة (ثنا) أي سهل بن أبي صالح عن عطاء بن يزيد (أي الليثي) أخرجه له
 أصحاب الكتب الستة

(عن تميم الداري) نسبة إلى جده الداروي يقال له الدزني أيضا نسبة إلى دبر كان يعبد فيه قبل الإسلام أسلم سنة تسع من الهجرة وكان نصرانيا قبل ذلك وتوفي سنة أربعين ومن مناقبه القحط أنه عليه الصلاة والسلام روى عنه حديث الجحاسة على المنبر كما في آخر صحيح مسلم وفيه راية القاض عن المفصول والتابع عن المتبوع وقبول خبر الواحد وذكر الدارقطني أنه روى عن الشيخين وروى أيضا عن حمز زكافي الصحيح وعن امرأة الاستحضر الآن اسمها كما في المسند (قال) أي الداري (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة (أي ثلاث مرات للبلغة وقد ساق المصنف هذا الحديث سند أبي داود وقد أخرجه أبو داود في الأدب ولفظه الدين النصيحة من غير تكرار وأخرجه مسلم في الإيمان بنحوه وليس فيه تكرار إن الدين النصيحة ثلاثا بل مرة ٣٧٨ واحدة ولفظه الدين النصيحة غير إن وأخرجه النسائي في البيعة ولفظه في الطريق الأولى إن

(عن تميم الداري) وهو تميم بن أوس بن خازجة اللخمي المكي باني رقية وهي ابنة له لم يولد له غيرها والداري نسبة لمجده الدار بن هانئ أول دار بن اسم مكان ويقال لذي البري لذي البر كان يعبد فيه وقيل إنه اسم قبيلة وهو بعد كذا المطالع وكان نصرانيا أسلم سنة تسع من الهجرة وتوفي سنة أربعين وروى عنه في السنن ومسنده أحمد وقصة في الجحاسة شهورة (قال) تميم (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة (أي ثلاث مرات للبلغة وقد ساق المصنف هذا الحديث سند أبي داود وقد أخرجه أبو داود في الأدب ولفظه الدين النصيحة من غير تكرار وأخرجه مسلم في الإيمان بنحوه وليس فيه تكرار إن الدين النصيحة ثلاثا بل مرة ٣٧٨ واحدة ولفظه الدين النصيحة غير إن وأخرجه النسائي في البيعة ولفظه في الطريق الأولى إن

الدين النصيحة مرة وفي نسخة إنما الدين النصيحة مرة (قالوا) أي بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم (لمن) أي النصيحة لمن يارسل الله قال الله ولي كتابه كما في الأصول (ولرسوله وأئمة المسلمين) ويرى وأئمة المسلمين (وعامتهم) أي جميع أفراد جماعتهم (قال أئمتنا) أي من المالكية ذكره الدجني والظاهر أي علمنا وما نحن إلا خلافة في هذه المسئلة وهي قوله (النصحية لله ولرسوله وأئمة المسلمين وعامتهم واجبة) أي فرض عين على كل أحد وفي شرح مسلم للنووي عن بعضهم أنها فرض كفاية بسقط بقيام بعض الباقي انتهى وله لم يحول على

مقاصيل ما يتبعها بالنصحية لله ولي كتابه ولرسوله بان يقوموا بجميع الأمور الشرعية والاحكام الشرعية ومن جلتهم أعلم التقدير والحديث والفقه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمجاهدة في سبيله وهذا الإنشائي قول المجهور حيث أرادوا وجوب النصيحة الإجمالية الموجبة للطاعة النصيرية هذا وليس قوله ولي كتابه من عبارة المصنف وأعله سبق فلم (قال الإمام أبو سليمان البستي) بضم موحدة وسكون سين ففرقة بلبس جستان والمراد به الخطائي (النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة) بالتثنية بدون إضافة ذكره الدجني ويجوز الإضافة كذا في ثمرين النسخ وعلى الأول تقديره هي (أرادوا التحير للنصوح له وليس يمكن أن يعبر عنها) أي عن تلك الجملة بكامة (واحدة) أي غيرها بصيغة (تخصرها) أي تجمع معناها وتخصرها

(ومعناها) أي النصيحة (في اللغة) أي لسان العرب (الخلاص) أي النصيحة (الحالة الخالصة) أي خلوته (من قلوبهم) أي استمال
العرب في محاوراتهم (نصحت العمل إذا خلصته) الخائب وهو بئس دليل الملام أي ميزته به الرابطة (من سمعه) بفتح الميم وبسكن
أي موهبه في القاموس الشمع محرر كونه تكين الميم مولده وهو الذي يستصحب به أو موم العمل الواحدة بها (وقال أبو بكر بن اسحق
الحنافى) (يشد يد الفاء الأولى) (النصح) يضم النون (فعل الشئ الذي به الصلاح ٢٧٩ والملاءمة) أي المناسبة والمراعاة

وقد تحذف الهاء من باب
فيقال الملائمة وهي
الموافقة بين الاشياء
(ماخوذ من النصاح)
بكسر النون (وهو
الحيط الذي يضاط به
الثوب) أي بلامه بين
اجزائه وبصلح لمران
بلده على أعضائه (وقال
أبو اسحق الزجاج نحوه)
أي قرى به من معناه وفي
الجملة من هذه المادة قوله
تعالى توبوا الى الله توبة
نصوحا أي خالصة
صالحة بان تكون كاملة
شاملة (فصيحة الله
تعالى) أي نصيحة
العبد له سبحانه وتعالى
(الاعتقاده بالوحدانية)
أي في الألوهية والربوبية
(وصف بمباهو أهله)
أي من الصفات الثبوتية
من الحياة والعلم والقدرة
والارادة والكلام ونحوها
(وتنزيهه) أي تبعيده
(عما لا يجوز) أي إطلاقه
(عليه) من الذم وت
السلبية لأنه ليس بجهوهر
ولا عرض ولا في مكان
وغیره (والرغبة في

ما بين حاصل معناه في عرف اللغة والشرع بقوله (ومعناها في اللغة) أي في عرف أهل اللغة
(الخلاص) أي لنفسه وغيره (من قلوبهم) نصحت العمل إذا خلصته (وصفته) (من سمعه) يسكن
الميم وفتحها مضاف لضمة الميم في فعله أي فاهله أو مفعوله لأنما خلصت من الغش كخالص
العمل من سمعه (وقال أبو بكر ابن أبي اسحق الحنفا) (وهو امام من أئمة اللغة ترجمته المذكورة في
التاريخ وفي نسخة ابن اسحق وهو أبو بكر أحمد بن عمر بن يوسف الشافعي وهو صاحب كتاب الخصال
في مذهب الشافعية كماله الرافي) (النصح فعل الشئ الذي به الصلاح) لنفسه وغيره وأراد بالفعل
ما يشمل القول (والملاءمة) يضم الميم والماء منزهة لا تمت بهم إذا وفقت وتلاءمت وأما يعني
وقد تبدل حمزته ياء (ماخوذة) أي مشتقة اشتقاقا وكثيرا ما يعبر عنه بالآخذ وبقول دائرة الآخذ
أوسع من دائرة الاشتقاق (من النصاح) بكسر النون وتخفيف الصاد (وهو المحيط الذي يضاط به
الثوب) فالتبسم اجزاؤه النصيحة على هذا ماخوذة من نصح الثوب إذا خاط به ولا حاجة لقله من
الحنفاي فانه في أكثر كتب اللغة (وقال أبو اسحق الزجاج) امام العربية والتفسير تلمذ للمبرد وشيخ أبو
على الفارسي وهو ابراهيم بن سهل الزجاج منسوب لعمل الزجاجة لانه كان حرة توفى في جمادى الآخرة
من سنة احدى عشر وثلثمائة وقد نفا على الأمانين (نحوه) أي قرى بمأواه الحظا على معنى ثم فرغ
على ما بينه من معناه لغو عر فا بيان اسماءه فقال (فصيحة الله) معناه أو المراد بها (صححة الاعتقاد) أي
اخلاص الإيمان به ولذا عا د باللام في قوله (له) وذلك بخصيصه (بالوحدانية) أي بآله واحد أحد
لا شريك له في الألوهية ولا يشاركه أحد في ذاته وصفاته وهو صمد بمعنى لا انفرد وز بذيهِ الالف
والنون على خلاف القياس قال البكرمانى (وصفه بمباهو أهله) أي بما يستحقه ويليق به كيقال هو
أهل للحمد وهو أهله ومحله وهو مجاز ما نور مشهور (وتنزيهه عما لا يجوز عليه) في كل ما يؤههم نقصا
(والرغبة في محله) بفتح الميم جمع محب اسم مفعول أحب يعني محبوب أي يرغب في كل ما يحبه وبضاه
(والبعد عن مساخطه) بفتح الميم جمع مساخط اسم مفعول أي كل ما يسخط الله ويورث غضبه من
المحاصي وقيل محاصم جمع محبوب ومساخط والاصل محاسب ومساخط (والاخلاص في عبادته)
فيعبده امتثالاً لا من غير رياء ولا راداة أمر آخر ولا نضره العبادات رجاء جنته وخوف ناره وان قال
الرازى انه الاخلاص نعم هو رتبة الخواص وقد فصلنا في محل آخر فالنصيحة لله حقيقة راجعة الى
العبد نفسه لانه تعالى ليس له ناصح ولا يتصور في حقه فإذا حملت على هذا (والنصيحة لكتابه) معناه
(الإيمان به) أي بآله كلام الله المنزل على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيصدق بذلك تصديقه لأرب
فيه (والعمل بما فيه) بالاتباع أو امره ونهيه وتسلم مشايه والإيمان به (وتحسين تلاوته) بالانجويد
والترتيل بان يجزج حروفه من حاق مخزجه من غير تكلف وتشدد في فيه ويدخل فيه تحسين الصوت به
من غير تعزير زيادة مد وقطع القران ان تجوده واجب واختلاف هل هو واجب شرعا أو مناعا
فذهب الى كل من القولين قوم من الغهامة والمحق انه واجب شرعا لاقدار عليه من غير مشقة قلبه
العجم (واتشبع عنده) أي هند تلاوته وسماحه فينبغي ان يظهر المشوع وان لم يكن خاشعا

مخفيه (يشد يد الموحدة أي الميل في كل ما يحبه فهو بئس ضاه (والبعدم) وفي نسخة عن (مساخطه) أي والتباعد عن جميع ما يكرهه
وبئس (والاخلاص في عبادته) أي فيما يامر الله من أمور دينه وعباده وما ذكره وفي الحقيقة يرجع الى العبد في نهج لفيه لانه
تعالى غنى عنه وعن عمله (والنصيحة لكتابه الإيمان به) أي أولا (والعمل بما فيه) ثانيا سواء كان عالما به أو جاهلا (وتحسين تلاوته)
أي وترتيل قراءته (والتشبع عنده) أي اظهار الخشوع واكتفاء الخشوع في حضرة

(والتعظيم له) أي لكتبه بآداب يقضى إجلاله (وبوصف يوجب إكماله والتفقه فيه) أي طلب الفهم بآدابه والعلم بمعانيه (والذنب عنه) أي الذم على ما يليق به وبإضافته (من تأويل الغالين) بالغالين المعجمة من العلوى المجاوزين عن الحد كالمعتزلة وأضرابهم (وطعن المحدثين) أي من الزنادقة أصحابهم (والنصيحة لرسوله التصديق بنبوته) أي أولا (وبذل الضاعة له) أي الانقياد لحكمه (فيمما أمره ونهى عنه قاله) أي جميع ما نهى به بالنصيحة أو ما خص به الرسول وهو أقرب وإلى ما نهى عنه أنسب (أبو سليمان) وهو الخطابي (وقال أبو بكر) أي الخفاف وقيل المراد به ٣٨٠ أبو بكر الأجرى (موازرت) أي النصيحة لرسوله هي معاونته ومعاذنته

كبعض العوام كما قيل إن لم تكن يا كافي فكن متباكي وضمر عنه لالكاتب وقيل إنه التحسين للتلاوة والاول أولى وأفضل وهو في التشجيع ما فيه دلالة لا ينفي الصراح وظاهر الوجود كما لم يكن عن حال سلب اختياره (والتعظيم له) بأن لا يقرأه محدثا ولا ولا لا يمدح جليله حال تلاوته ولا يجلس له في محفل وذو لذة كرهت القرعة في الحجام وعلى الطرقات والأسواق (وتفهمه) أي تدبر معانيه والفكر فيها بدقة نظر (والتفقه فيه) أي فهم معانيه أو النظر في أحكامه الفقهية من حلاله وحرامه والاتعاظ بمواعظه ونصائحهم وأمثاله (والذنب عنه) بمعجمة وموحدة أي جر من طعن فيه من المحدثين (من تأويل الغالين وطعن المحدثين) في تأويله بما يليق به من العلوه وتجاوز الحد وإتاليه ومستبعته آداب كثيرة بينها النووى في كتاب التبيان في آداب حملة القرآن فعليه (والتصحية لرسوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (التصديق بنبوته) ورسالة إلى الناس كافة وإلى غير ذلك من الملائكة والجن (وبذل الطاعة له) فيما أمر به ونهى عنه لأن طاعته واجبة وهي طاعة الله كما في (كفاله أبو سليمان) وهو الخطابي الذي تقدم بيانه (وقال أبو بكر) هو ابن أبي اسحق الخفاف الذي مر ذكره وهو الظاهر الذي ذكره الثقات وقيل هو الحافظ الأجرى لا أتى تريبا (وموازرت) بواو مفتوحة وأوهمة من الازد وهو القوة أو من الزور وهو الملقا أي معاونته ومعاونته وعرف على مقدمه وعلى ما فيه عطف تلقين (ونصرته) أي اعانته على أعدائه أو نصرته دينه وأعلاه كلمته (وجايتيه) أي دفع السوء عنه (حما) بالمجاهدة معه وخدمته (وميتا) بتقوية دينه وتأييد شريعته وهو راجع لكل ما قبله (واحياءه) أي هديته وطريقته وفيه استعارة تصريحية (بالطلب) لها بان يستل عنها ويجتهد في معرفتها (والذنب عنها) أي دفع الشبه عنها والتأويلات الفارغة (ونشرها) أي اظهارها وإشاعتها وتعليمها من انشئ الحديث إذا شاع (والتخلق باخلاقه) أي الاتصاف بمثل صفاته الماثورة عنه وإن لم يكن مساواته ان التشبه بالكرام فلاح (الكرمية) أي المكرمة المجددة (وآدابه الجميلة) التي فيها جلال ومدح لمن اتصف بها (وقال أبو ابراهيم اسحق التجيبي) تقدم بيانه وأنه بفتح التاء وضمة هاء وأنه المعروف بأوراق (نصيحة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) معناها (التصديق بما جاء به) أي الإيمان بكل ما جاء به عن الله (والاعتصام بسنته) أي التمسك بها (ونشرها والحض عليها) أي حث الناس وتكرير بعضهم على اتباعها (والدعوة إلى الله) أي إلى الإيمان به وتوحيده (والى كتابه) القرآن بالإيمان به والعمل بما فيه (والى رسوله) بالإيمان به واتباعه (والها) أي الدعوة إلى سنته (والى العمل بها) كما في (وقال أجدن بن محمد) هو الامام المشهور أجدن بن حنبل نفعنا الله ببركاته وهذاما وعدناك به من نسيته إلى أبيه محمد (من مفروضات القلوب) أي مما فرض ووجب اعتقاده وجزم القلوب به (اعتقاد) وجوب (النصيحة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بالغنى المتقدمة (وقال أبو بكر الأجرى) الحافظ

في دينه ومولته (ونصرته) أي اعانته على أعدائه وأهل محاربه (وجايتيه) أي المدافعة عنه وممانعة من أراد نوعا من اسائه (حيا وميتا) أي في حال حياته ومعانته (واحياء سنته بالطلب) أي بالعمل بها (والذنب عنها) أي وبالذم لمن يلحد أو يزيغ عنها (ونشرها) أي اظهارها للتمسك بها (والتخلق باخلاقه) الكريمة أي الاتصاف بحسن شمائله وميامن فضائله الجزيلة (وآدابه الجميلة) وقال أبو ابراهيم اسحق التجيبي يضم الفوقية وتفتح وكسر الحميم فتحمية فيوحدة فياء نسيته كما في نصيحة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التصديق بما جاء به أي مجلا أو مفصلا (والاعتصام بسنته) أي باحاديثه علما وعملا (وبشرها) أي للخلق كـ

(والحض) أي الحث والتجريض

(عليها) أي لمن يعمل بها جلا (والدعوة) أي دعوة الخلق (إلى الله) أي دينه مجلا (والى كتابه) أولا (والى رسوله) ثانيا (والها) أي إلى السنة (والى العمل بها) آخر (وقال أجدن بن محمد من مفروضات القلوب) أي من الواجبات المؤكدة عليها (اعتقاد النصيحة) وهي إرادة التحيز (لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي لظرفيته وأهل ملته (وقال أبو بكر الأجرى) بمدحه ووضحه وتشديد رآه وهو صاحب كتاب الشريعة

(وغيره) أي من علماء الأمة (النصح له يقتضي نصحه) أي باحثة لاف حالته (نصح في حياته ونصح بعد مماته في حياته) نصحه
أصحابه بالنصر أي بالمعاونة (والخامسة) أي المداومة (عنه) أي عن ذاته (ومعانته من عاذاه والسهم والطاعة له) أي بالقبول
والانقياد لأمره ونهيه (وبذل النفوس والاموال دونه) أي عند الحاجة لتمامه ورعايته لآحواله (كما قال تعالى) في حقهم (رجال
صدقوا بما عهدوا لله عليه) أي من الشبان مع طحال بلاده ورعايته وقت قتاله مع ٣٨١ أعدائه (الآية) أي فمنهم من

وقد تقدم بيان (وغيره) من الأئمة (النصح له) صلى الله تعالى عليه وسلم (لم يقتضي نصحه) أي منكم
التي قسم بين نصحه في حياته ونصح ما عهد له في حياته (أي النصح له وهو حي) (نصح أصحابه) أي هو
نصح أصحابه أو كتبه أصحابه (ابن النصر) له على أعدائه (والخامسة عنه) أي دفع السوء عنه ومن يرد
(ومعانته من عاذاه) بغضه وتبذره وعدم موالاته (والسهم) أي امتثال ما يقوله وقوله كفي قوله
سمع الله من حديثه فسر قبله (والطاعة له) أي بالانقياد التام (وبذل النفوس) أي الذوات والارواح
(والاموال دونه) أي صرفها والجود بها في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وتقديمه دون ما ينصره (كما
قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية) أي عاهدوا الله على بذل أرواحهم
وأموالهم في سبيل الله ونصر رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يوفوا به وهم وهذه الآية كافي
النصحه حين نزلت في أنس بن النضر وكان شق عليه أنه لم يحضر بنا وقال أول مشاهد من مشاهد رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم غبت عنه ثم رأيت الله تعالى في مشهد أبعد لم ير الله ما صنع فلما كان من
العام المقبل وقعة أحد استقبله سعد بن مالك فقال له يا محمد إلى أين قال وما أراي الجحمة أجد هادون
أحد فقال حتى يقتل رضى الله تعالى عنه ووجد فيه بضعة ومائتين مابين طعنه وضربه (وقال الله تعالى
وينصرون الله ورسوله الآية أولئك هم الصادقون وهذه الآية نزلت في المهاجرين الذين أخرجوا من
ديارهم ابتغاء رضوان الله (وأما نصيحة المسلمين صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته فالتزام التوفيق أي
الادب والتعظيم (والاجلال) إقداره ورفع ذكره وتعظيمه (وشدة المحبة) بكونه أحب عند من نفسه
وأهل وماله (والثابرة) على شئ واحد وراية همة أي المداومة والمحافظة (على تعاليم سنته) وفي نسخة
تعاليم سنته طريقته وحده أو حديثه (والثقة في شريعته) بيقين معانيها وأهلها وحكمها (ومحبة آل
بيته) وهم أقرباؤه الذين لا تحل لهم الزكاة وقد تقدم بيانهم (وأصحابه) وهم كل من اجتمع به صلى الله
عليه وسلم وفساومات على ذلك (ومحابة من رغب عن سنته) أي البعد عن كل من تركها وعدم
لركون اليه (وتخرف عنها) أي ما علم عنها ورغب في غيرها (وبفضله) أي إظهار عداوته (والتحذير
منه) من لا يعرفه من عرفهم حاله وبنهاهم عن استماع كلامه (والثقة على أمته) أي اللطف بهم
والإحسان إليهم لإحلاله صلى الله تعالى عليه وسلم للإلزام آخر (والبحث) أي التفتيش (عن تعرف
أحواله) صلى الله تعالى عليه وسلم أي أحواله المعروفة وفي نسخة أخلاقه (وسيرته) قال المازوني
منها حاله من أحوال البر ثم جرى الشبه والعادات انتهى (وآدابه) ليقضى بها (والصبر على
ذلك) أي حبس النفس عليها بحيث يصير طبيعة له (فعلى ما ذكره) أي الخفاف أو الأجرى (تكون
النصيحة إحدى غرات المحبة) لأن كل ما ذكره مفرغ عليها كما يعرفه من له تأمل (وعلامته من علاماتها
كما قدمناه) في فصل العلامات ولذا قدم المصنف رحمه الله تعالى أمر المحبة على النصيحة كما مر (وحكي
الامام أبو القاسم القشيري) عبيد الملك بن هوازن بن عبيد الملك النعماني (أورد صاحب الرسالة وتشيخ
الطريقة في بدهره علماء وعلماء أهل السنة وفتها الشافعية الجماع بين الشريعة والمحيقة

وقد تقدم بيان (وغيره) من الأئمة (النصح له) صلى الله تعالى عليه وسلم (لم يقتضي نصحه) أي منكم
التي قسم بين نصحه في حياته ونصح ما عهد له في حياته (أي النصح له وهو حي) (نصح أصحابه) أي هو
نصح أصحابه أو كتبه أصحابه (ابن النصر) له على أعدائه (والخامسة عنه) أي دفع السوء عنه ومن يرد
(ومعانته من عاذاه) بغضه وتبذره وعدم موالاته (والسهم) أي امتثال ما يقوله وقوله كفي قوله
سمع الله من حديثه فسر قبله (والطاعة له) أي بالانقياد التام (وبذل النفوس) أي الذوات والارواح
(والاموال دونه) أي صرفها والجود بها في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وتقديمه دون ما ينصره (كما
قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية) أي عاهدوا الله على بذل أرواحهم
وأموالهم في سبيل الله ونصر رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يوفوا به وهم وهذه الآية كافي
النصحه حين نزلت في أنس بن النضر وكان شق عليه أنه لم يحضر بنا وقال أول مشاهد من مشاهد رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم غبت عنه ثم رأيت الله تعالى في مشهد أبعد لم ير الله ما صنع فلما كان من
العام المقبل وقعة أحد استقبله سعد بن مالك فقال له يا محمد إلى أين قال وما أراي الجحمة أجد هادون
أحد فقال حتى يقتل رضى الله تعالى عنه ووجد فيه بضعة ومائتين مابين طعنه وضربه (وقال الله تعالى
وينصرون الله ورسوله الآية أولئك هم الصادقون وهذه الآية نزلت في المهاجرين الذين أخرجوا من
ديارهم ابتغاء رضوان الله (وأما نصيحة المسلمين صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته فالتزام التوفيق أي
الادب والتعظيم (والاجلال) إقداره ورفع ذكره وتعظيمه (وشدة المحبة) بكونه أحب عند من نفسه
وأهل وماله (والثابرة) على شئ واحد وراية همة أي المداومة والمحافظة (على تعاليم سنته) وفي نسخة
تعاليم سنته طريقته وحده أو حديثه (والثقة في شريعته) بيقين معانيها وأهلها وحكمها (ومحبة آل
بيته) وهم أقرباؤه الذين لا تحل لهم الزكاة وقد تقدم بيانهم (وأصحابه) وهم كل من اجتمع به صلى الله
عليه وسلم وفساومات على ذلك (ومحابة من رغب عن سنته) أي البعد عن كل من تركها وعدم
لركون اليه (وتخرف عنها) أي ما علم عنها ورغب في غيرها (وبفضله) أي إظهار عداوته (والتحذير
منه) من لا يعرفه من عرفهم حاله وبنهاهم عن استماع كلامه (والثقة على أمته) أي اللطف بهم
والإحسان إليهم لإحلاله صلى الله تعالى عليه وسلم للإلزام آخر (والبحث) أي التفتيش (عن تعرف
أحواله) صلى الله تعالى عليه وسلم أي أحواله المعروفة وفي نسخة أخلاقه (وسيرته) قال المازوني
منها حاله من أحوال البر ثم جرى الشبه والعادات انتهى (وآدابه) ليقضى بها (والصبر على
ذلك) أي حبس النفس عليها بحيث يصير طبيعة له (فعلى ما ذكره) أي الخفاف أو الأجرى (تكون
النصيحة إحدى غرات المحبة) لأن كل ما ذكره مفرغ عليها كما يعرفه من له تأمل (وعلامته من علاماتها
كما قدمناه) في فصل العلامات ولذا قدم المصنف رحمه الله تعالى أمر المحبة على النصيحة كما مر (وحكي
الامام أبو القاسم القشيري) عبيد الملك بن هوازن بن عبيد الملك النعماني (أورد صاحب الرسالة وتشيخ
الطريقة في بدهره علماء وعلماء أهل السنة وفتها الشافعية الجماع بين الشريعة والمحيقة

وحقيقته (وتخرف عنها) أي انصرف عن ملته بكايته وجلته (وبفضله) بالرفع أي عداوته (والتحذير منه) أي من صحبه والثقة
أي المرجحة (على أمته) والبحث عن تعرف أخلاقه (أي تعلم شمائله وفتحه فضائله) (وسيرته وآدابه) والصبر على ذلك (أي ما ذكره من
أقواله وأفعاله وأحواله) (فعلى ما ذكره) أي الأجرى (تكون النصيحة إحدى غرات المحبة وعلامة من علاماتها كما قدمناه) (أي في
تحقيق المحبة بانتيجه الطاعة والمناجاة (وحكي الامام أبو القاسم القشيري) وهو الاستاذ صاحب الرسالة الصوفية

(ان عمرو) بفتح اواو (بن الليث) أحد ملوك خراسان ومشاهر الثوار (هو باثاء المثلثة المضمومة وتشديد الواو وفي آخره راء هم)
 الابطال الشجعان (المعروف بالصقار) بنشد دلفاء (رؤى) بضم الراء وكسر الهاء جزءة على انه مجهول رأى ويروى بكسر الراء
 قتيمة سا كنة فهو مرة مقة وحة على انه مجهول راء لغة في رأى على ما في التاموس (في النوم) أى بعده مونه (ف قيل له ما فعل الله بك
 فقال غفرلى) أى ذنوبى (ف قيل له بماذا) أى باى سبب غفرلك (فقال صعدت) بكسر عينه أى طاعت (ذروة الجبل) بكسر المعجمة
 وضمها ويحكي فتحها أى اعلاه (وما) أى من الأيام (فاشرفت على جنودى) أى اطاعت عليهم (فاعجبني كثيرتهم فتمنيت انى
 حضرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى في بعض غزواته أو سرياته (فاعتبه ونصرت) أى على أعداءه (فشكر الله لي ذلك) أى
 جازاني بنيتوبته وأتى على وذى كرى ٣٨٢ عند ملائكتيه (وغفرلى) أى وسأخني فيما وقع منى وصدر عنى لمخلص يننى

وترجمته مشهورة وتقدم طرف منها توفي سنة ثمان وستين وأربعمائة وعمره تسع وثمانون سنة (ان
 عمرو بن الليث أحد ملوك خراسان) أقليم معروف وعمره هذا أخو يعقوب الصقار وكان يعقوب هذا
 كقائل المسعودي في خلافة المعتضد بالله أحد الخلفاء العباسيين في صفه صفار اقتلعت وصار له جيوش
 عظيمة فسلطن ثم توفي سنة خمس وستين ومائتين وخلاف أمه والاكثيرة خلقه عليها أخوه عمرو الماز كور
 (ومشاهر) جمع مشهور (الثوار) بضم المثناة وتشديد الواو وأف تليها راء هم جملة جمع نافر من نار
 بنشور اذا صاح ونب بقوة والمراد بهم المتغلبون على الملك فانه كان كذلك لشجاعته وكثرة جنده
 (المعروف بالصقار) منسوب لجمال الصفر وهو نوع من النحاس يعمل منه الاواني وقد مر وجهه
 التسمية به (رئى) معنى للمجهول من الرؤيا وهو موزر أى رآه بعضهم (في المنام) وفي نسخة في النوم
 (ف قيل له ما فعل الله بك فقال غفرلى) ذنوبى ويحى سبائى (ف قيل بماذا) أى باى سبب هذا الذى نلت
 (فقال صعدت) بكسر العين في المساعى وفتحها في الماستقبل أى ارتقيت وعلوت (ذروة) بكسر الدال
 المعجمة وضمها وهى أعلى كل مرتفع من (جبل) ونحوه (وما فاشرفت على جنودى) أى رأيتهم في
 مكان عال وأطاعت عليهم (فاعجبني كثيرتهم) أى حسنت عندى قسرتنى (فتمنيت أنى حضرت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى كنت في عهده وفشدهت غزواته وحو به بجنسدى (فاعتبه
 ونصرت) هلى أعدائه بمقاتلنى أنا وجندي معه (فشكر الله لي ذلك) القول والتعنى كقائل ورقة

بالبئى فيها جندع * أحب فيها وأضع

ومعنى شكر الله ثوابه وانعامه (وغفرلى) بسبب قولى هذا وقال ابن قزول شكر الله ثنائه عليه عند
 ملائكتيه وقيل هو مضاهقة ثوابه (واما النصيح لأئمة المسلمين) جمع امام وهو الخليفة والامام المقتدى
 به والمراد بالحكم مضاهانها (فمعناه) طاعتهم في الحق (الموافق للشرع) اذ لا طاعة لمخلوق في معصية
 الله كما ورد في الحديث ولقوا تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم (ومعوتهم فيه) أى في
 الحق لافى الباطل فالعوتى والاعانة بمعنى (وأمرهم به) أى باتباعه (وتد كبرهم اياه) بان يذكروهم
 ويعظمهم ويحبهم على اتباعه (على أحسن وجه) برفق وتلطيف القول وتحسينه فانه ادعى للائمة مثال
 (وتنبيههم على ما غفلوا عنه) لعدم العلم به فحماه أوامدهم الوقوف عليه (وكنم عنهم) بان خفي عليهم فلم
 يبلغهم خبره (من أمور المسلمين) فبعضه وده عليهم (وزك الحزج عليهم) بمخالفتهم وعصيان أمرائهم
 وهو معطوف على طاعتهم (وتضريب الناس) بمناة فوقيمة مقة وحة وسكون الضاد المعجمة وكسر

وصديق طوى انتهى
 كلام القشيري (واما
 النهج لأئمة المسلمين)
 أى من العلماء العامة لمن
 والامراء السكاملين
 (قطاعهم في الحق) أى
 نائية على الخلق واجبة
 الا انه عليه الصلاة
 والسلام قال لا طاعة
 لمخلوق في معصية الخالق
 رواه أحمد والحاكم عن
 عمران رضى الله تعالى
 عنه وروى الشيخان
 وغيرهما عن على كرم
 الله وجهه ولفظه لا طاعة
 لاحد في معصية الله انما
 الطاعة في المعروف وقد
 حطبه عمر بن عبد
 العزيز بزرجه الله تعالى اذ
 ولي الخلافة فقال
 أطيعونى ما أطعت الله
 فاذا عصيته فلا طاعة لى
 عليكم وهذا المعنى مستفاد
 من قوله تعالى أطيعوا
 الله وأطيعوا الرسول

وأولى الأمر منكم (ومعوتهم)

أى ومعاونتهم قولاً وفعلًا في مؤنتهم (فيه) أى في أمر الحق وفعل العدل (وأمرهم) أى اياهم (به) أى بالحق اذا عدلوا عن العدل
 لكن بطريق اللطف والرفق كما هو شأن أهل الفضل وقد قال تعالى فقولاه قولاً ليناً وقال عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة
 والموعظة الحسنة (وتد كبرهم اياه) أى اذا نسوه (هلى أحسن وجه) أى ألطف طريق (وتنبيههم على ما غفلوا عنه) بان خفي
 عليهم شئ من الاحكام (وكنم عنهم) بصيغة المفعول أى ستر عنهم أمر (من أمور المسلمين) وترك الحزج عليهم) أى بالهين ولو جارا
 (وتضريب الناس) بالاضاد المعجمة أى وترك اغراء العامة وتحريم شهم

(و يا أيها) أي وبعدها يا أيها (الذين آمنوا) أوصوا أنكم فوق صوت النبي أي لا تجاوزوا بأصواتكم حدا يبلغ صوته فضلا عن أن يعاينوه بل عليه كان يغضوها حتى يكون صوته فوق أصواتكم لتكون من به عليه لا تخشوه ونزلته عندكم واضحة بان يخضع الصوتين يديه ويخافت المتكلم اليه تعظما وكرمه عليه (الآيات الثلاث) أي أقرأ الآيات ثلاثا وكلها الآن البقية لها دخل في تحقيق القضية وهي قوله سبحانه وتعالى ولا تجهروا له بالقرآن أي إذا كانتموه كجهر بعضهم لبعض أن تحبط أعمالكم أي تخافة جوارحها وأنتم لا تشعرون أي يحبونها وبطلانها أن الذين يغضون أصواتهم أي يخضفونها عند رسول الله مراعاة للادب والاحلال أو تخافة مخالفة النبي في الأقوال أو تلك الذين آمنوا بحسن الله قلوبهم للتعوي أي جربها للتقوى ودرهمها المسقطه وقرنها الكفها والمعنى علمهم بها وعلايتهم لهم مغفرة أي كثيرة لسيئاتهم وأجر عظيم على طاعتهم واعلم انه تنبغي هذه المراعاة أيضا بعد وفاته عليه الصلاة والسلام في مسجده لاسيما عند مشهد ٣٨٤ وكذا عند قراءة حديثه ومسجده وكذا عند سماع القرآن وتفسير القرآن كما أشار

اليه سبحانه وتعالى بقوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون (وقال تعالى لا تجعبلوا دعاء المشركين بينكم كدعاء بعضكم بعضا) أي رفع الصوت فوق صوته أو بنداء عبائمه فلا تقولوا يا محمد أجب دبل قولوا يا نبي الله وبارسول الله كما خاطبه به سبحانه وعظم شأنه ذكره مجاهد وقطادة ولا يمنع من الجمع بين المعنيين في الآية فالعني نادوه بأوصائهم المحيطة بالذكورة في كلام الرب مع خفض صوت مراعاة للادب (فاوجب الله) أي تعالى على خلقه (تعزير

ظاهر فلا يتوهم انه لا شاهد فيه على القراءة المشهورة (و) قال (يا أيها الذين آمنوا) أوصوا أنكم فوق صوت النبي أي لا تجعلوا أصواتكم جهر أوفوق جهره صلى الله تعالى عليه وسلم بالقول واخفضوها نادبا وتكرمه عليه فانه اعظم مقامه لا يليق عنده الصخب والعياط على عادة جفأة الأعراب في ترك الأدب (الآيات الثلاث) وهي ولا تجهروا له بالقرآن كجهر بعضهم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون أن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين آمنوا بحسن الله قلوبهم للتعوي لهم مغفرة وأجر عظيم وأضافة ذى الآف والالام له لانه جازفة في الثلاث ونحوه كقراءة من علم بالعربية والشاهد فيها انه أمرهم إذا خاطبوه صلى الله تعالى عليه وسلم أن لا يجهروا فيه فغضوا أصواتهم نادبا معه لما في الجهر من الاستخفاف المؤدى الى الكفر المحبط للأعمال لما فيه من الاهانة وعدم الاعتناء بمقام النبوة ثم اني على من غص صوته عنده ان الله تعالى بدمامته وعده بان له مغفرة وأجر عظيم لا رضاء له وفيه تعريض بشاعة الجهر وأنه لا يغفروا من ناداه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو في حجرته مع أزواجه مسلوب العقل لعدم أفه وأرشدهم الى الأولى بهم وهو الصبر حتى يخرج اليهم من نفسه من غير نداه فيكون هو المفتوح بكلامهم والكلام على الآية مفصل في كتب التفسير (وقال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) بان تنادونه باسمه يا محمد ونحوه كسأتي فلا تقبضوه بغيره (فاوجب الله تعالى) على المؤمنين (تعزيره) بزي معجزة ورائه همة أي اجلاله (وتوقيره) أي التأدب معه (والزم الأكرامه وتعظيمه) قال ابن عباس (معي تعزروه ونحوه) الاجلال أفعال من الجلال وهو التناهي في عظم القدر ولذا خص بالله تعالى قيل ذوالجلال والاکرام قاله الراغب (وقال المبرد) شيخ التفسير والعريضة (تعزروه وتبايعوا في تعظيمه) وهو موافق لما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما وليس أخص منه كما توهم (وقال الاخفش) الكبير لتبادره وقيل هو الأوسط صاحب التفسير المعنى بالمعاني والاخفاضة المشهورة ثلاث وهو لقب له من الخفش وهو ضعف البصر وهو من يرى ليللا ولا يرى نهارا (تنصرونه) وقال الراغب التعزير نصرة مع تعظيم

(وقال) وتوقيره أي تكرمه بتجليله (والزم) أي اتبعوه (اكرامه وتعظيمه) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما تعزروه ونحوه (من الاجلال) (وقال المبرد) بنسب الراء المفتوحة وقد سبق ذكره (تعزير وتبايعوا في تعظيمه) وقال الاخفش (تنصرونه) الظاهر تنصرونه أي دينه أو رسوله وهذه الما في مقابلة المعاني واعلم ان من يقال له الاخفش ثلاثة أصغروا أو الحسن على ابن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الصغير النحوي كان عالما روى عن المبرور وعلب وغيرهما وروى عنه المجرى وغيره وهو ثقة توفي في شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة فاجاب بغدادا وأما الأوسط فهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الجاشعي بالوالي النحوي الباسخي المعروف بالاخفش النحوي أحد نخبة البصرة من أئمة العمرية وأخذ النحو عن سيبويه وكان أكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا عارضه على رجه الله تعالى وكان يرى انه أعلم به مني وأنا اليوم أعلم به منه وهذا هو الذي زاد في العروض بحر المختل وله تصانيف كثيرة منها الأوسط في النحو وتفسير معاني القرآن وغير ذلك توفي سنة خمس عشرة ومائتين وكان يقال له الاخفش البصر فاما ما ظهر على ابن سليمان المعروف بالاخفش المتقدم صار هذا أوسطا وأما الأكبر فهو أبو

5A6

الغفر والعربيه - أبو
العباس أحمد بن يزيد
الشماني مولاهم
البلغدادى المتقدم في نحو
الكوفيين مولده سنة
مائةين (قال مهمل بن عبد
الله) أى الله - ترى (لا
تقولوا قبل أن يقول)
أى لا تبدؤا باله كلام
فنده (واذ قال فاستمعوا
له وانصتوا) اسكتوا وقال
الحجازي بروى بعكسه
قلت فيصير عكس الآية
والهفى ان يجب السماع
عند كلامه الذى هو
الوحى المخفى في كجيب
سماع القرآن الذى هو
الوحى الجلى وفيه إيماء
الى رعاية هذا الادب عند
سماع الحديث المروى
عنه صلى الله تعالى عليه
وسلم قال المصنف

(وقال العبري) وهو محمد بن جرير كذا تقدم (تعيينه) الاعانة تأعم من النصرة والتعزيز من العزيز رفيع
فكون وهو الرد والدفع ثم نقل لما ذكرنا سابقه من دفع العدو والنفاض ولذا قيل لما دون الحمد تعزير
لردعه ودفعه بجمنايته وله معنى آخر وهو الوقوف على الأحكام (وقرى) في الشواذ (تعزروه
زنائين) معجمة تنفعيل (من العز) وهو التقوية والغلبة كما في قوله تعالى (فعرزنا يثابت) والعزير
رفعة القدر بهذه كالمفسر لما قرأه المشورة (ونها) أى نهاهم الله في الآية الثامنة عن التقدم بين
يديه) أى يحضرته وعنده (بالقول) بأن يبقعه بالكلام (وسو الادب) ببقعه بالكلام (في أمرها) وهو
قول ابن عباس وغيره واختيار (علب) في تفسير الآية ونعاب لقب امام العربية واللغة وهو أبو العباس
أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني البغدادي توفي سنة إحدى وثلاثين (وقال سهل بن عبد الله)
اليسري الامام الزاهد شيخ الطريقة في تفسير قوله تعالى لا تدعوا بين يدي الله ورسوله (لا تقولوا
قبل أن يقول) فستفجرون الكلام معذره وترك أدب (واذا قيل فاستمهاله وانصتوا) أى استمعوا
ثم عطف عليه عطف تفسير قوله (ونها عن التقدم والتعجل بقضاء أمر قبل قضاء فيه) أى في الأمر
(وان يفتوا) أى يستدلوا ويستدلوا (بشي في ذلك) أى في قضاء أمر من الأمور عنده يقال افتات بقاء
وهمة أصله عند أبي عمرو وغيره من أهل اللغة أو هي مبدلة من حرف العلة كما قالوا في رثبت الميت
والثمة فهم من الفتوت عند بعضهم ويقال افتات بالغو ويقال افتات الباطل اذا اختلقه (من قتال أو غيره
من أمر دينهم الأبار ولا يسبقوه وبه إلى هذا) المذكور في تفسير الآية (يرجع قول الحسن) البصري
(ومجاهدوا الضحاك والسدي) - فبيان (الثوري) يهني أنهم فسروا الآية بما مذاع له وما له
إشارة إلى أن أكثر المفسرين ارتضوه (ثم وعظهم الله) في الآية بعد ما ذكر (وحدزهم بخالفة ذلك) أى
أمره في قضائه بعدما هم عن - ببقعه بالقول (وقال واقرأوا الله) فدل على أن مخالفة غير متى (إن الله
سميع) لا توافهم عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (علم) بأفعالهم فهو ترتيب عليهم يخشى من
غضبه وعقابه فقيه من الموعدة والتحذير بما لا يخفى (قال المسوردي) أبو الحسن وقد تقدم ذكره (انقوه
يعني) أى يريده الله هنا في التقدم بقرينة أول الآية وإن كان مطلقا (وقال السلمي) أبو عبد الرحمن
كذا تقدم (ان الله في أحوال) أى (ترك حقه وتضييع حرمة) أى احترامه وتوقيفه (السميع أقواكم

(٤٩ شفا ت) (وهو) أي أصحابه وأخذه (عن التقدم) أي المبادرة (والتعجل) وفي نسخة والتعجيل (بقضاء أمر) أي بحكم شيء (قبل قضائه فيه وأن يغتاثوا) افتعال من القوت أي يستوه (يشئ) أي منفردين برأهم دونه في تصرفهم (في ذلك من أمرهم) أي غير من أمر دينهم إلا بما ربه ولا يسبقه وبه) أي ولو في أمر دنياهم والممن أن يكونوا تابعين له في جميع قضاياهم من أمور دنياهم وأمر آخرهم (والى هذا) أي المعنى المذكور (رجع قول الحسن) أي البصري (ومجاهدوا الضحاك والسدي والثوري) أي بوافي قول هؤلاء ذلك المقال في المسأل (ثم وعظم) أي نصحه الله (وحذرهم) بأشد ديد أي وخوفهم (مخالفة ذلك) المنهى هناك (وقال) اتقوا (أي احذروا) مخالفتهم واحترسوا من معاقبته (إن الله سميع) بأقوالكم (عليكم) قال الماوردي اتقوا يعني في التقدم أي من القول والفعل (بين يديه) بل أن يعرف منه ميل إليه (وقال السلمي) وهو أبو عبد الرحمن (اتقوا الله في أعمالكم) أي في الأوامر (وتبذيع حرمة) أي في الزواجر (إنه) وفي نسخة تحية (إن الله سميع لفرادكم

عليه السلام ثم نهاهم عن رفع اليد فوق صوته (تَعْظِيمُ الْمَقَامِ وَتَشْكُرُ الْمَرَامَةَ) (والجهر) أي ونهاهم عن الجهر (له بالقول) أي في محاوراتهم (كَيْ يَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فِي مَخَاطِبِهِمْ) (وَرَفَعَ) أي بعضهم (صوته) أي بعض في مجلسه (وقيل) أي روى (كَيْ يَنْبَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضُهُمْ بِاسْمِهِ) كما هو أحد القولين في قوله تعالى لا تتجملوا دعاء الرسول بينهم كدعاء بعضكم بعضا على ما تقدم والله أعلم (وقال أبو حمزة) أي لا تسبقوا بالكلام وتغلظوا) ٣٨٦ بضم التاء وكسر اللام أي ولا تغلظوا (له بالخطاب) أي بالقول

(ولا تتنادوه باسمه) أي العلم (نداء) كنداءة (بعضكم بعضا) أي باسمه الذي سماه به أولاء (وايكن عظموه) أي باطنا (ووقروه) أي ظاهرا (ونادوه بأشرف ما يجب) أي ما يعجبهم (أن ينادى به) أي من وصف رسالة أولئك نعت نبوة بان تقولوا (يا رسول الله يا نبي الله) أي وأمثالهما من نحو يا حبيب الله يا خليل الله وهذا في حياته وكذا بعد وفاته في جميع مخاطباته (وهذا) أي مقول به (كقوله) أي قول الله سبحانه وتعالى (الآية الأخرى لا تتجملوا دعاء الرسول بينهم كدعاء بعضكم بعضا على أحد التاويلين) أي التفسيرين المشهورين في الآية وقد تقدم هذا التاويل عن مجاهد وقادة في أول الباب والتاويل الآخر هو ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أحذروا دعاء الرسول

عليه السلام فبقره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالقول ترك أدب من فعله لم يراع حقه ولا وقار حرمة فهو في معنى ما قبله (ثم انه تعالى نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته) في الآيات الأخيرة وأعاد النداء اهتماما به وتنبها على أنه أمر آخر مستقل بالنهي ورفع الصوت بشدة الجهر سوء الأدب وغلظة يعتادها العوام (والجهر) صلى الله تعالى عليه وسلم عطف بقدر على رفع الصوت (بالقول كَيْ يَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ) المراد النهي عن ارتفاع الأصوات عذبه وان لم يكن الخطاب في النداء (وقيل كَيْ يَنْبَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا) فالمراد برفع الصوت النداء فنهاهم عن أن يتنادوه كَيْ يَنْبَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا (باسمه) فغير عن النداء برفع الصوت لأنه يلزم غايبا فهو كقوله (لا تتجملوا دعاء الرسول بينهم كدعاء بعضكم بعضا) ويانه ما قال أبو حمزة مكي (وهو مكي ابن أبي طالب القتيبي وإني المسالك) نزيل قرطبة كان متبحرا في العلوم لاسمه أعلوم القرآن متواضعا له جاب الدعوة له تصانيف جليلة منها تفسيره المسمى بالهداية وكتب أحكام القرآن توفي سنة سبع وثلاثين وأربعمائة (أي لا تسبقوه بالكلام) هو معنى قوله لا تتقدموا إلى آخره (وتغلظوا له بالخطاب) أي تتخطبوا به بغلظة وأصل الغلظة ضد الرقة في الأجسام ثم شاع في المعاني والخطاب توجيه الخطاب للغير والمراد به هنا الكلام المخاطب به (ولا تتنادوه باسمه نداء بعضكم بعضا) أي كنداء بعضكم فهو منصوب على المصدر به وهو عطف بتفسير (وايكن عظموه ووقروه وناوهم بأشرف ما يجب ينادى به يا نبي الله يا رسول الله) بدل من أشرف وهذا معنى قوله لا تتجملوا له بالقول لأن كثيرا من جفاة الأعراب ذابهم فيما ينادونهم هذا (وهذا) أي ما قاله مكي (كقوله في الآية الأخرى لا تتجملوا دعاء الرسول بينهم كدعاء بعضكم بعضا) وجهه أن النهي عن الشيء أمر بصد أو بضمنه وقد نهى الله تعالى عن هذه الأمور التي تقتضي اهانتهم فكانت أمر بتعظيمه وتوقيره (على أحد التاويلين) أي التفسيرين اللذين ذكرنا في التفسير وهو أن يكون الدعاء بمعنى النداء والتسمية أي لا تتنادوه باسمه رافعين أصواتكم بأن تقولوا يا محمد يا أبا القاسم كَيْ يَنْبَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا إذا طلب أقباله بل خاطبوا به بعبارة تقولوا يا رسول الله يا نبي الله ما خير خلق الله بنحوه والثاني أن يكون المراد بالدعاء الدعاء على أحد أي لا تنظروا دعاء كدعاءكم كَيْ يَحْتَمِلُ الإجابة وعدمها كدعاءكم سواء كان بخير أو شر فإن الله ضحك له إجابة دعائه ووعده به من لا يخلف الميعاد وهو غافل مراءهنا كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى وهو الذي قاله مكي (قال غيره) أي غير مكي معنى الآية أي لا تتجملوا له بالقول إلى آخره (لا تتخطبوا له بالخطاب) وفي نسخة الامتقعين من الشقاق وهو الخوف وعلى الأول معناه الاسألين له متعلمين منه بالادب (ثم خوفهم الله عز وجل) من أن يتخطبوا أعمالهم أنهم فعلوا ذلك) أي جهروا له بالقول ولم يتادبوا عذبه (وحذرهم منه) أي من فعلهم هذا بقوله أن لا تفعلوا ما يؤدى وأنتم لا تشعرون فان تحيط في محل نصب بترجع الخافض أو بوجه المضاف أي لأن لا تفعلوا ما يؤدى إلى إحباط أعمالكم بالاسم تخفاف به وهو كفر فليس فيه دليل لإحباط الأعمال بالكبرية كما قاله المعتزلة والخوارج قال في الامتناع من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه لا يجوز لأحد

عليكم إذا أسخطتموه فان دعاءه موجب ليس كدعاء غيره (وقال غيره) أي غيره كَيْ لا تتخطبوا له الامتقعين) أي عن قول أو فعل تريدون صددوهم عنكم أيحذروا له لا في رواية الامتقعين أي وجلين خائفين (ثم خوفهم الله يحبط أعمالهم) يفتح الحاء وسكون الباء أي يحبط عملها وباطلها (ان هم فعلوا ذلك) أي النهي هناك (وحذرهم منه) أي مما يتعاقب به من المآلات

(قيل نزلت الآية) أى الآية التى بعد هذه الآيات وهى قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات (فى وفد بنى نعيم وقيل فى غيرهم
أنا انتى صلى الله عليه وسلم فنادوه) أى على عادة لا عراب فيما بينهم عند الوقوف على الابواب (يا محمد يا محمد) مرتين (أخرج البيهقيهم
الله تعالى بالجمل) أى الغالب عليهم (ووصفهم بأن أكثرهم لا يعقلون) أى آداب أولى ٣٨٧

المراد بالآية قوله تعالى
لا تتبعهم ولا تحمل آلهم
إلى آخره وما يدل على ما
اختبرناه قوله (وقيل نزلت
الآية الأولى) أى ما قبل
هذه الآية وهو قوله
تعالى لا ترفعوا أصواتكم
(فى محاوره) بمجاهدة
أى بكلمة ومجاوبة (كانت)
أى وقعت (بين أبى بكر
وعمر بن عبد الله بنى صلى
الله تعالى عليه وسلم) أى
دوامه (واختلاف)
ويرى لاختلاف (جى
بينهما حتى ارتفعت
أصواتهما) أى امامه
فنهى عن ذلك وغيرهما
كذلك لأن العبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب
روى أنه قدم ركب من
بنى نعيم على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال أبو
بكر رضى الله تعالى عنه
أمر القعقاع بن سعيد بن
زرارة وقال عمر رضى الله
تعالى عنه أمر الأقرع بن
حابس قال أبو بكر ما أردت
الأخلاقى قال عمر ما أردت
خلافك فنهى ما راحى
ارتفعت أصواتهما

ان يناديه باسمه وسور فى الحديث من ان اعرابا قال له صلى الله تعالى عليه وسلم يا محمد أنار رسولك
الى آخره صدر منه قبل اسلامه أو قبل النبى أو قبل عامه ثم انه لو ناداه أحد بكنته فقال يا أبا القاسم
هل يحرم أم لا انتهى وبقى ما فيه وان هذا مخصوص بحبائه ولا يخفى ان هذا مذهبنا فيه ما استخفاف
قلوبهم فنهى عن محرم كفى حال المحراب والمجادلة (قيل نزلت الآية فى وفد بنى نعيم) قيل له مشورة
سواء باسم جددهم أو بوندجهم واندهو والقادم على العظام لا يرموا من ذلك فى سنة تبع وهو سنة وفود
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرسل نعيم سيرة قومه وأولادهم وأولادهم وأولادهم وأولادهم
المدينة فنهى وفى داره بنت الحارث فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك
ونادوا يا محمد أخرج البناكم فصل فى السير (وقيل نزلت الآية فى غيرهم) أى غير بنى نعيم من العرب
(أنا انتى صلى الله تعالى عليه وسلم فنادوه) من خلف داره (يا محمد أخرج البيهقيهم الله تعالى
بالجمل) بمقام النبوة وترك الأدب (ووصفهم بأن أكثرهم لا يعقلون) بقوله تعالى ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون (وقيل نزلت الآية الأولى) أى قوله لا ترفعوا أصواتكم فوق
صوت النبى (فى محاوره) نعيم مضموم وقهوا وراهم مائة وهى المجادلة ومراجعة القول (بين أبى بكر
وعمر رضى الله تعالى عنه) بين أبى بكر رضى الله تعالى عنه والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحضوره
(واختلاف جى) أى وقع بينهما حتى ارتفعت أصواتهما وهما كفى البخارى عن الزبير رضى الله
عنه وهو ان أبى بكر رضى الله تعالى عنه قال فى أمر بنى نعيم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أمر عليهم
القعقاع بن سعيد قال عمر رضى الله تعالى عنه بل الأقرع بن حابس فقال أبو بكر ما أردت الأخلاقى
فقال عمر ما أردت خلافك وتما راحى حتى ارتفعت أصواتهما فنزلت الآية فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يستفهموا الحكم عام وسببه خاص وقيل انه فى أمر الزبير بن
والذى ارتضاه السوطى الاول (وقيل نزلت الآية) كجروى عن ابن عباس (فى ثابت بن قيس بن
شماس) ابن مالك بن ابراهيم القيسى الخزرجى الانصارى وكان خطيب الانصار وكان أيضا خطيب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس المراد بالخطيب خطيب الجمعة والعديد بل ما كان من عادة
العرب اذا اجتمعوا والمهم يقوم واحد منهم ويذكر كلاما بليغا مقدمة للامر الذى اجتمعوا له كالفاخرة
وتفضل بعضهم هدا ترفه فكان له صلى الله تعالى عليه وسلم خطباء عند الوفود وشعراء كعبان
رضى الله عنه (فى مفارقة بنى نعيم) اساقم وفودهم صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم ودخلوا المسجد
ونادوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان أخرج البناكم فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك
عليه وسلم صياحهم فخرج اليهم فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك
وهو عطارد فقال الحمد لله الذى له علينا الفضل والمن وهو أهله الذى جعله لنا ملوكا وهب لنا أمهالا
عظاما نفعل فيها المعروف وجعل لنا أهل المشرق وأكثرهم عددا وعدة فنمنا مثلنا فى الناس ألسنا
برؤس الناس وأولى فضلنا فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك
فيما أغناونا ناعرف بذلك أنول هذا ان ياتوا بئيل قولنا أو أمر أفضل من أمرنا ثم جلس فقال النبي

فنزلت (وقيل نزلت) كجروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه (فى ثابت بن قيس بن شماس) بنى نعيم وخفف (خطيب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى مفارقة بنى نعيم) فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك
بشاعرنا وخطيبنا لشاعرنا ونفاخرنا فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ما بال شعر بعثت ولا بالفخر أمرت ولكن هاتوا
فيما شاب منهم فذكر فضله وفضل قومه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ثابت بن قيس فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك فنهى عن ذلك

(وكان في اذنيه صمم) أي ثقل (فكان يرفع صوته) أي عند تكلمه و ربما نادى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به (فلم انزلت هذه الآية) أي آية لا ترفعوا (أفام في ٣٨٨ منزله) أي بيت نفسه و حرم من مجلس أنسه عليه الصلاة والسلام (وخشي

صلى الله تعالى عليه وسلم لما ثبت بن قيس بن شماس الخزرجي قم فاجبه فقام وقال الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء قط الا امن فضله ثم كان من قدرته ان جعلنا ما لو كانا صطفي من خير خلقه رسولاً أكرم من سبوا و اصدقه حديثاً أو أفضله حساباً فانزل عليه كتابه و ائتمنه على خلقه فكان خيرة الله تعالى من العالمين دعا الناس الى الايمان به فأمن برسوله المهاجرين من قومه و هودى رحمة اكرم الناس احبائاً و أحسنهم جوهاً و خيرهم فصلاً ثم كنا أول المخلوق احابة لله تعالى حين دعانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنحن أنصار الله و وزير راده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نقابل الناس حتى يؤمنوا و آمن بالله و رسوله منع ماله و دمه و من كفر جاهدناه و كان قتله علينا اسيراً أقول تولى هذا واستغفر الله للمؤمنين و المؤمنات و السلام عليهم ثم قام شاعرهم الزبير بن بدر فأنشد شعره في غفر قومه فأمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحسان فاجابه كما هو مبسوط في السير فاسلم بنو اقيم فرد عليهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مدبهم و ما لهم و روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما بالشر بعثت ولا بالفخر ولكن هاتوا ما عندكم (وكان في اذنيه) أي في اذني ثابت رضي الله تعالى عنه (صمم فكان يرفع صوته) أي كان هذا أنه كان يراه فمن به صمم و انما الخ تاج لرفع الصوت من يكلمه ليس معه أو نسب الرفع له لانه سبه و الاول هو المراد كما صرح به (فلما نزلت هذه الآية) التي ثبت عن رفع الاصوات عنده (أفام في منزله) يعني لما ثبت مجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وخشي ان يحبط عمله) برفع الصوت عنده صلى الله تعالى عليه وسلم (ثم أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ليعذره عن سب تخلفه عنه بعد ما سأل عنه (فقال يا بني الله لقد خشيت ان أكون هالكاً) أي تخفق هلاكى لاني ان حضرت عندك بطل عملي وان تخلفت فأتني كل خير وليس المراد بلزوم منزله انه ترك حضور صلاة الجماعة معه لمرض تخلفه من شدة خوفه كما قيل اذ لمس هناك ما يدل عليه و قد بين موجب هلاكه الذي تحقق عنده حتى كان وقع بقوله (نهانا الله تعالى ان نتجهر بالقول) عندك (وأنأمر وجهه بالصوت فقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (يا نابت أما ترضي ان تعيش جيذاً) أي محجوداً عند الله تعالى و الناس و هذا يدل على قبول عمله و انه لا يجب طفه و الجواب حقيقة (و تقتل شهيداً) فيكون لك خير الدنيا و الآخرة (و تدخل الجنة) وفيه معجزاته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب كما أشار اليه بقوله (فتقتل يوم اليمامة) أي في وقعة اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق سنة ثنتي عشرة في ربيع الاول و هي وقعة مسيامة المشهورة باليمامة اسم مدينة من جانب اليمن على مرحلتين من الطائف و اربع من مكة و كان خرج في وقعتها مع خالد بن الوليد فاما التقوى فينبغي و افعال ثابت و سالم مولى أي بدية ما هكذا كانا نقابل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تخفركل واحد منهما محقره و شتا و فاته لا تخي قسلاً (و روى) و اما طارق بن شهاب (ان أبابكر) الصديق رضي الله تعالى عنه (لما نزلت هذه الآية) لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال) أبو بكر رضي الله عنه امتثالاً لقول الله تعالى و خوفان مخالفة تنبيه و لذا اكده بالاسم فقال (والله ما رسول الله الا كلمك بعدها) أي بعد نزل هذه الآية (الا كما في السرار) أي الا كما ما خفيا كالسار و هي الكلام بخفية حتى لا يسمعه من عند السرا بكسر السين مصدر رسار مسارة و سراً و هي مفاعلة من السر و الاخ في النسب معروف يتجوز به عن المشل و الشبه كقولهم كان و اخواتها و يكون بمعنى صاحب و المراد الاول و يجوز اعادة الثاني و هذا وى عن ابن عباس و عمر رضي الله تعالى عنه ما أيضاً كاذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله (وان عمر كان اذا حدثه) صلى الله تعالى عليه وسلم

ان يكون حبط عمله ثم أي بعد فقد عليه الصلاة والسلام و اطلعه على خبره و طابه الى محضره (أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي معتذراً (فقال يا بني الله لقد خشيت) أي بعد نزل هذه الآية (ان أكون هالكاً) أي محبوباً على و قد وطألى (نهانا الله ان نتجهر بالقول) أي مطلقاً في الشرع (وأنأمر وجهه بالصوت) بحسب الطبع (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي تسلياً له عما تقدم (يا نابت ماترني ان تعيش جيذاً و تقتل شهيداً و تدخل الجنة) أي سعيداً (فتقتل يوم اليمامة) في خلافة الصديق تخلفاً لكانا لليمامة (و روى) كما أخرجه البزار من طريق طارق بن شهاب (ان أبابكر رضي الله تعالى عنه لما نزلت هذه الآية) أي لا ترفعوا أصواتكم (قال والله لا كلمك بعدها) وفي نسخة صححة بعد هذا (الا كما في السرار) بكسر

(حذته) السين المهملة أي الاشابه صاحب التجوى و المسار و المعنى لا اكلمك الاسرار (وابن عمر رضي الله تعالى عنه) كما في البخاري (كان اذا حدثه) أي كلمه عليه الصلاة والسلام

(حدثه كائن السرار) أي في خفض صوته كما بينه بقوله (ما كان يستمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بضم الياء وكسر (بعد الآتية) وفي نسخة بعد هذه الآية أي بعد نزولها (حتى يستفهمه) أي الذي صلى الله عليه وسلم من عمر عاشره به. الكمال أخفائه (فانزل الله فيهم) أي في أبي بكر وعمر وأمه لما رضى الله تعالى عنهم (ان الذين يفتنون أصواتهم) أي يخفون صواتهم (عند رسول الله) مراعاة للادب أو محاذرة من مخالفة الرب (أو لئلك الذين امتحن الله قلوبهم بالقوى) ٣٨٩ أي جربها لها ومرضها على أبحاث

صاروا أذوا به على احتمال مشاتها من أنواع الابتلاء وقيل اختبرها وأخلصها كما يمتحن الذهب بالنار فيخرج خالصه (وقيل) نزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات في غير وقت بني نعيم) أي كالمزور ويخفون صوته وروى عن صفوان بن عسال (نابو) باسمه وروى عن صفوان بن عسال (بهم) ملتين وتشد يد النابتة تخفي مشهور وقد أخرج عنه الترمذي والنسائي (ان قال يبتنا) بالفتح معوضة عن المضاف اليه أي بين أوقات كان ويروي بينهما (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر) اناداه عليه وسلم في سفر اناداه (عسراي) نسبة إلى (عرب البادية) من آثار الجمل عليهم بادية (بصوت له جهوري) بفتح الجيم والواو أي شد يد عا والواو اذنة قال الجوهري جهور بالفتح رفع صوته

(حدثه كائن السرار) وهذه العبارة من كلامهم قديما (ما كان يستمع) بضم الياء وكسر الميم وفاعله ضمير أبي بكر وعمر (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد نزول (هذه الآية حتى يستفهمه) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لشدته أخفائه كلامه وهو نفير لقوله كائن السرار (فانزل الله تعالى فيهم) أي في حق أبي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم ما ومن ضاهاهما كتابت مدحاهم (ان الذين يفتنون أصواتهم) أي يخفون صواتهم (عند رسول الله أو لئلك الذين امتحن الله قلوبهم بالقوى لهم مغفرة وأجر عظيم) والامتحان التجربة والمراد انه علمهم معاملة المحنة ليظهر لئلا تناس أديهم وتوقوا هم (واستحقة آفهم للاجر العظيم) (وقيل نزلت آية ان الذين ينادونك الى آخره في غير بني نعيم) (ان الاعراب نادوه باسمه) لمحله يومئذ وروى (رواه الترمذي والنسائي) (عن صفوان بن عسال) بفتح العين والسين المشددة المملتين ابن الربيع بن زاهد المرادى الكوفي الصحابي المشهور روى عنه الستة (يبتنا) بالفتح كناية كينما وفي نسخة يبتنا (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في سفر) اناداه امرأى بصوته جهوري بفتح الجيم وسكون الهاء وواو مفتوحة أي صياح شد يد يد قال جهور وجهور جهور جهور روى الصوت وجهير أي رفيعه وبين طرف مكان أو زمان تجباب بجملة وقد تقرر باذا واذا العجاجة والافصح تركها كما قوله

فبينما نحن نرتبه أمانا * معلق وفضه وزاد اعمى وتقع بعدها الجمل اذا كفت عما أو أنت (أيا محمد أيا محمد) مرتين وفي نسخة لا نأوا يا ينادى بها البعيد (فقال له) أي قال له الصاحبة تعليمه ونادى (اغضض من صوتك) أي لا ترفع صوته (فانك قد نيت عن رفع الصوت) أي نال الله تعالى عنه حذف فاعله لعل به واعلم ان رفع الصوت يكره في بعض المواضع كجلس العظماء اذ تكلف ذلك من غير داع وقد يستجب في بعض المواضع كالاذان وكجالس الوعظ والحظية ولذا روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا غلب وذكر العادة غضب وعلل صوته حتى يسمع الناس وكانت العرب تفخر بالصوت المجهير كما قيل

جهير الكلام جهير العطاس * جهير الروا جهير النغم فنهى الله عما اعتادوه في الجاهلية وقول لقمان لابنه اغضض من صوتك نهى عن المجهر تهاونا بالناس ثم ذكر من توقيه صلى الله تعالى عليه وسلم أمر آخر فقال (وقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا قولوا راعنا) كان المؤمنون يقولون له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غلبهم لم يزدون أن في خطابك حتى نفهم كلامك فراعنا معا فاننا لنستفهم ما لك فانظر لما لانا فانتهز اليه ودافرة وقالوا لها كانت كلمة ينسبون بها كئيبا عن الكفاف (قال بعض المفسرين هي لغة في الانصار) كانوا يلقونهم في محاورهم اذا أرادوا التفهم (ثم واعد قولها تعظيما للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لا يهاهم ولا يعتاد خطاب الاقران (وتبجلا له) أي تفخيما له صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بلغ من التماقيم لان معناه

وجهور وجهور جهور روى الصوت وجهير الصوت (أيا محمد أيا محمد) وفي نسخة تحيية أيا محمد ثلاث مرات (فقال انه اغضض) بضم غنيته أي اخفض (من صوتك فانك) أي في ضمن غيرك (قد نيت عن رفع الصوت) أي عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (قال الله تعالى) أي تعظيما له وتعليلنا (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا) أي لا نتأبط به وفي اختلاف في سببه (قال بعض المفسرين هي لغة كانت في الانصار) أي راقبنا وتأن علينا حتى نفهم كلامك الوارد لنا (ثم واعد قولها) أي هذه الحكمة تعظيما (للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) (وتبجلا له) أي تفخيما

३९.

کا حال) آغوش واء

منه (ع) ای...
... (مقبول)

وكانت له (د) أم (د) و (د) بن

حالت ایستادن

سَمِعُوا هَذِهِ الْحَامَةَ مِنْ
الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَ

الا به ابرو والفرصه

بمأعندهم من العزيمة

(تعرض ۱۲) م-ن

التعريض بمعنى الكناية

(النبي صلى الله تعالى

عائیه وسلم بالرءوة) وهی

الحفاقة والاماني تلوح بهذه

الكلمة المستعملة في

منها هم اداها غـ

مَقْتَضَاهَا مِنْ مَنَاهَا

افندي الميامون عن

(۱) اے مومنو! ان

[illegible]

(قَالَ اِنَّكَ لَمَّا كُنْتَ

(قطعة السدرية) ای

لوسيله الى مصادهم

التسمية (ومنه التسمية)

ای تشبیه المؤمنین (۴۴م)

في قولها) أي في التقوه

٢٤ (لمشاركة اللفظة)

أى اللفظة فى المبنى

مخالفتها في المعنى) وقيل

غیر ہذا) ای غیر ماذ کر

من التفسير في معنى

لَا تَهْمِلْهُ الْكُتُبُ الْمَطْوُولَةُ

(فصل)

(في عادة الصلاة في

فإنما هو من الله تعالى

11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 841. 842. 843. 844. 845. 846. 847

السلم ولو في غير واجبه

لاولى ما حير عليه الصلاة

والسلام الى هذا المعام

(حدیثنا البیہقی ابو علی الصیفا)

قال له بجمل أى حسبك (لان معناها أرعنا نرك) من المراعاة أى احفظنا تحفظك (فهو اعن قولها) أى هذه الحكمة (اذقتضاه) على تفسيرها السابق (انه-م-لا يرعونه) ويراعون مقامه (الابراعيتيه لهم) لان المعنى أرعنا نرك (بل حقه) اللائق به (ان يرعى على كل حال) راعاهم أم لا بخلافى انظر نافعان معناها انظر اليها فهو مناوين لناوهي كل أدب فلذا أمر الله تعالى بان يقال له انظر لنا دون راعنا (وقيل كانت اليهود تعترض بهاله صلى الله تعالى عليه وسلم بالرعونة) وهى التحفة والحجاة وجعلها تعريضا لانها تحمل الرعاية احتمالا لظاها وقول البرهان انها لما تأتى على قراءة شاذة راعنا بالتأوين والنصب ليس بشئ لانه لو كان كذلك كان نصرا بحال تعريضا لذراوى ان اليهود قالوا كنا نسب محمدا سرفا ذاك علنا فكانوا يقولون يا محمد راعنا ورضحكون فقط لهم سعد بن معاذ رضى الله عنه فقال لليهود عداكم لعنة الله والله لا خير بن عتق من سمعته بقولها (فهنى المسلمون مبنى للفعول أى نهاهم الله عز وجل (عن قولها فعلا الذريعة) الذريعة فى اللغة الوسيلة والسبب وقال بعض شراح المدونة ان أصل معناها القلة جل يترك هجلا فى قلة يصاد فيها الظما والمحجج الوحشية فتانس بها الصيد وتودعه فاذا ذهبوا لاصيد لم يهرب الجبل منهم لانه بالناس فاذا وقف وقف الصيد معه فىأخذون منه بسهولة ثم سعى به كل ما كان سببا للهلاك فانه سبب هلاك الصيد الذى معه كان هذ سبب هلاك من قالها فاذا ذلك جاءت ذريعة وهى فعيلة بذال له جهة وراعون مهم لمتن وعلم ان الشراح رجعهم الله تعالى لم يعرضوا ههنا البيان المراد بهذه العبارة هنا وهى اشارة الى قاعدة مشهورة فى مذهب الامام مالك وهى وجوب سد الذريعة أى يجب دفع كل ما يؤدى الى فساد فى أمر مشروع وقد ظن كثير ان هذه المسئلة مخصوصة بمذهب مالك وانه واجب عنده مطلقا وليس كذلك كما قاله العلامة القرافى حيث قال ليس كل ذريعة فساد يجب سدها مطلقا فان الذرائع ثلاثة أقسام فمنها ما أجمع الناس على وجوب سده كسب الاصل من عند من سبب الله اذ سب وحرق الابن فى طريق المسلمين والقاسم فى طعامهم ومنها ما أجمعوا على عدمه كالمنع من غرس الكروم الا لا يتخذ منها خرومها ما اختلف فيه كبيعوع الاحال ومنها ما يكون خلاف الاول وقد تكون ذريعة الفساد ذريعة لصاحبة ايضا فيقدم الارجح منهما كدفع المسائل لكفار لافتداء الاسير والحاصل كما نقله بعضهم من علمائهم المتأخرين ان سد الذريعة فى الاصل من باب الورع والاحتياط لا من الواجب المذموم بالليس فسادا فى حد ذاته والقاسم عاظمون وقد اشتهرت نسبة هذه المسئلة للمالكية حتى ظن كثير انها من خواصهم وليس كذلك كما علمنا بينه القرافى (ومعنا التشبيه بهم) أى ان ينسبهم المؤمنون باليهودى (في قولها) أى فى التكاليف هذه الكلمة (لشراكة اللفظ) واتحاده وان كان قصد المسلمين غير ما قصد اليهود وقال الواحدى فى الوسيط النهى عن التكلم بهذه الكلمة بخصوص بذلك الوقت لاجماع الامعة على جواز انخاطبة بهذه اللفظة الآن ونقله الاصمغانى فى تفسيره ويبنى الكلام فى استحباب الترك (وقيل) فى تفسير هذه الآية (غير هذا) المذكور فى تفسيره فى الكشف كان المسلمون يقولون له صلى الله عليه وسلم اذا خفى عليهم شئ من كلامه راعنا أى تان حتى نفهم كلامك ويحفظوا وكان لليهود كلمة سريانية أو عبرانية يتساون بها وهى راعنا فلما سمعوا قول المسلمين راعنا بمعنى انظر اليها انتهبوا الفرصة وقالوا هيردون سبه صلى الله عليه وسلم بها فهنى المسلمون عن قولها لما فيها من الاحكام وأمرها وان يقولوا انظر نافعان النظرة أى امهنا (فصل فى عادة الصحابة فى تعظيمه عليه الصلاة والسلام ونوقيرها لجلاله) أى فى نقل أخبارهم فيما كانوا يعتادونه من المعاملة معه بالادب وبغاية الاحلال فنه ما رواه المصنف رحمه الله تعالى ههنا من حديث طبر بن رواه مسلم وأشار اليه بقوله (حدثنا القاضى أبو على الصدقى) هو ابن مسكروة وقد تقدم وان الصدقى

३००

(حدثنا الباقاني أبو علي الصيدفي) بفتح حين وهو ابن سكرة

(وأبو بكر) بفتح وموحدة وكون معجمة (الاسدي) بفتح حين نسبة الى قبيلة (سماعي عليه ما في آخرين) أي مع جماعة آخر من المشايخ
أول من اتبعه مذموم يؤيد الأول قوله (قالوا) بصيغة التجميع و يؤيد الثاني ما في نسخة لا بصيغة الثانية (ثنا) أي حدثنا (أحمد بن عمر) ثنا
أحمد بن الحسن أوفى بعض الخبصية التصغير والصواب هو الأول (أحمد بن عيسى) أي الجلودي (ثنا) إبراهيم بن عفيان ثنا
مسلم صاحب الصحيح (ثنا) محمد بن أبيه اسم مفعول من التثنية (وأحمد بن) بفتح فككون (الرقاشي) بفتح الراء وتخفيف القاف
ثم شين معجمة بصرية ثقة (واسحق بن منصور) هذا هو الكوسج الحافظ (قالوا) ٣٩١ أي ثلاثهم (ثنا) الضحاك بن مخلد

بكون خامة معجمة بين
فتحة حين أبو عاصم
الشيبياني النبيل البصري
روى عنه أنه قال ما دلت
قط ولا غنت أحدًا من
عقلت تخريج الغيبة روى
عنه البخاري وغيره أخرج
له الأئمة السنة (أنا) أي
أنا بنو في نسخة أخرى
(حياة) بفتح فسكون
(ابن شريح) بالتصغير
قال حدثني زيد بن أبي
حبيب عالم أهل مصر
وكان حشاشا من العلماء
الحكماء الأتقياء (عن
ابن شماس) بضم الشين
المعجمة وقتة جهفيم
مخفف و بعد الالف سين
مهملة و اسم عبد
الرحمن (المهرى) بفتح
ميم وسكون هاء ثراء
نوف أول خلافة يزيد بن
عبد الملك (قال) حضرنا
عمر بن العاص فذكر
وفي نسخة فذكر لنا أي
ابن شماس (حدثنا
طوبلا في عه
وقال) وفيه أضاف حول
وجهه الى الحدار فجعل

نسبة لقبيلة (الاسدي) نسبة لقبيلة (سماعي عليه ما في آخرين) مبتدأ وخبر
اشارة الى انه آمن ثم يحذف لظرف رواية هذا الحديث عنهم (قالوا) أي شيخاء لاهما والآخرين لانه
لم يرو عنهم وعبر بضمير التجميع عطفه لأن الواحد وما فوقه جمع (حدثنا أحمد بن عمر) قال (حدثنا أحمد
ابن الحسن) أبو العباس بن بشار الرازي المعروف بالراء في بعض النسخ الحسن والصحيح الأول قال
(حدثنا محمد بن عيسى) هو الجلودي كما تقدم قال (حدثنا إبراهيم بن عفيان) قدمنا ثم رجمه قال (حدثنا
مسلم) صاحب الصحيح وقد تقدم ترجمته قال (حدثنا محمد بن عيسى) بفتح ميم فصل ترجمته (وأحمد بن
الرقاشي) وهو زيد بن عبد البصري الثقة (واسحق بن منصور) الحافظ الثقة المعروف بالكوسج
أخرج له السنة وتوفي سنة إحدى وخمسين ومائتين (قالوا) حدثنا الضحاك بن مخلد (أبو عاصم الشيبياني
البصري الثقة توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وثمانين وستمائة في الميزان قال (حدثنا حياة بن شريح)
تقدم أيضا وفي نسخة (ثنا) قال (حدثنا يزيد بن أبي حبيب) الأزدی محدث مصر وكان حدثيا من
العلماء الحكماء الأتقياء توفي سنة ثمان وعشرين ومائة وأخرج له السنة (عن ابن شماس) بضم الشين
المعجمة وقتة جهفيم مخفف و ألف وسين مهملة و اسم عبد الرحمن (المهرى) بفتح ميم مفتوحة وهاء ساكنة
وراءه مهملة و ياء نسبة وهو حافظ تفتق في خلافة يزيد بن عبد الملك وما وقع في بعض النسخ من انه
المهرى بلقاء عبد الميم بخريف (قال) حضرنا عمر بن العاص بسميها وقد تحذف كالم فذكر حديثا
طوبلا في عه وقال وما كان أحد أحب الى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا أحد أحل
في عيني منه) تنبيه عني ويجوز ان ادمه المني واحد (وما كنت أطيق) أي أقدر (أن أملا عيني منه)
أي أتحيل النظر اليه ولا العين تحقيق النظر وتطويله وهو مجاز مشهور وقوله ولكن ملا عني حبيبها
بمعنى آخر يعني ما يعجبني ويحسن نظره (اجلاله) أي لجلاله ومهابته (ولوليت أن أصفه) بفتح
(ما طقت) وتقدر ادم احاطة علمي به (لا في لم أكن أملا عيني منه) وهذا تحقيق الجواب على كل
حال كقوله نعم العبد صعب لولم يخفف الله لي بعضه أي لا أقدر أن أصفه على قدر ما في شئت فكيف
إذا لم أشأنا ليقال أن لولا امتناع الشرط والجواب فيعني انه يطيق وصفه لما راد خلافة وحديث مسلم
في الامان حضرنا عمر في سياقة الموت يكي طوبلا وحول وجهه الى الحدار فقال ابنه عبد الله يا أبتاه
أما بشرك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكذا وكذا فاقبل وجهه وقال أن أفضل ما رده هذه أن لا
له الا الله وأن محمدا رسول الله اني كنت على أطباق ثلاث الى آخره فذكر حاه في حاله ومو بعضه لرسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذكر اسلامه وشدة حبه له بعد ذلك ثم ذكر ما آل إليه أمره في الولاية وخوفه
من آثامه ارضى الله تعالى عنه (وروى الترمذي عن أنس) رضي الله تعالى عنه (أن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كان يخرج) من بيته (على أصحابه من المهاجرين والانصار) يرضي الله تعالى عنهم وعده

يقول (وما كان أحد أحب الى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا أجل) أي أعظم (في عيني منه) وفي نسخة
بصيغة الثانية وما كنت أطيق (بضم الميم زى أي أقدر (أن أملا عيني منه اجلاله) أي واكلاله (ولوليت أن أصفه)
(أصفه) أي أدركت ظاهر خلقه (ما طقت) أي ما قدرت لعدم احاطتي بوصفه خبر (لا في لم أكن أملا عيني منه) أي نظرا
(وروى الترمذي) أي صاحب السنن لا الحكم الترمذي وكذا الحاكم (عن أنس رضي الله تعالى عنه كان) أي النبي عليه الصلاة
والسلام (يخرج على أصحابه من المهاجرين والانصار)

وهم جلوس) حال (فيهم أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما) أي من جملتهم أو فيه ما بينهم أبو بكر والجملة حال أيضا (فلما رفع أحد منهم إليه بصره) أي نظره أجد لا لا محضرة (الأبأ بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم) ما فافهم ما كانا ينظران) أي يطلعان (اليهو وينظر اليهما ويتبسمان اليهو ويتبسم اليهما) أي لسكالم فضلهم ما على غيرهما قال الحماي أخرجه السترمذى في مناقب أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقال غير مبلا نعرفه إلا من حديث الحماي وقد تركنا بعضهم فيه انتهى (روى أسامة بن شريك) بفتح فسكر تعالى كوفي صحابي وقد روى عنه أصحاب السنن ٣٩٢ الأربعة وصححه الترمذى (قال أئبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وأصحابه حوله) الجلالة
حال وفي نسخة حوله
جلوس أي جالسون
والمعنى أنهم محيطون
به متحلقون لديه
متدابون بيدين يديه
(كانما على رؤسهم أطير)
بالرفع أي بحيث لو فرض
أن يكون طير على رؤسهم
لا يتحرك لسكونهم حال
جلوسهم (وفي حديث
صفته) بكسر ففتح أي
نعتهم وصفة عليه الصلاة
والسلام وتصحف على
بعضهم بصفة أم المؤمنين
وليس لها هذا الحديث
(إذا تكلم أطرق جلساؤه)
أي أركضوا رؤسهم
(كانما على رؤسهم
الطير) أخرجه الترمذى
في الشرائع من حديث
هشام بن أبي هالة رواه
عن الحسن بن علي بن
أبي طالب رضي الله عنه
(وقال عروة بن مسعود
رضي الله تعالى عنه) أي
الثقفي عن علي مارواه
البخاري عن مسور بن

بعل وهو مدي بالي ومعناه خوج خاص لمن لم ينظره (وهم جلوس) في الحديث (فيهم أبو بكر وعمر)
رضي الله تعالى عنهم (فلما رفع أحد منهم إليه بصره) بل بطرقون لها به (الأبو بكر وعمر رضي الله
تعالى عنهما) ويجوز الأبا بكر وعمر نصبا (فانما كانا ينظران اليهو وينظر اليهو ما ويتبسمان اليهو
ويتبسم اليهو) ما بينهما من الالفة وقد تم المحبة والصهارة واتممت مقامهما عنده صلى الله تعالى
عليه وسلم (وروى أسامة بن شريك) (الحماي الثعلبي من ثعلبة بن بربع وهو الأصح وقيل من ثعلبة بن
يشكر وقيل أخرجه أصحاب السنن وأحمد في مسنده (قال) (أي أسامة) (أئبت النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وأصحابه حوله) أي محيطون به في مجلسه (كانما على رؤسهم أطير) هذا مثل تقصير به العرب لشدة
الرافعة والسكون لأن الطير لا تنزل إلا على ساكن وقد تقدم في مقصود روى النبوية

كانما الطير على رؤسهم * من كل غصن في ربها المندما
وهذا الحديث رواه الأربعة وصححه الترمذى (وفي حديث صفته) بالباء المشددة الفوقية يعني حديث
الحليلة المشهور وصفته بعضهم بصفة بالباء التحتية أم امرأه ولا يعرف هذا وإنما المعروف روايته
عن هذنب بن أبي هالة (إذا تكلم) (أطرق جلساؤه) (أي أطرق جلساؤه) (كانما على رؤسهم
الطير) أي طائر أو رؤسهم تادبا وذكر هذا مع ما تقدم إشارة لتعدد طائر أو رؤسهم ما بينهم من المعابر بذكر وجه
الشبه والعموم في المجلس ما سافيه من كل من حضر مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم ولوم من أعادته
بها به لأنه أمر ذاتي (وقال عروة بن مسعود) رضي الله تعالى عنه ابن معتب الثقفي (حين وجهته قر يش
إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) سنة سبع بالمدينة لما صدوه عن دخول مكة معتمرا (عام
القضية) أراد بها قصة المدينة وقيل أراد السنة التي قضى فيها العمرة بالقضية بمعنى القضاء والمواضع
جري فيه القضاء والقضية إذا القضاء وقم بعد المدينة وعروة إنما جابها بالمدينة فهو محتاج للتأويل
ولذا قيل إن القضية وقعت عام المدينة سنة ست وعام القضاء كان سنة سبع بعد فتح خيبر فاعل
المذنب أراد القضية اللاغوية التي جرت في المدينة من الصلح والصدع البيت وبيعة الشجرة ولم يرد
القضية انتهى أرادها أهل السير انتهى وهذا بناء على أن عمرته صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة لم تتم ففسدت
لما صدوه عن البيت وقد اختلف الفقهاء في مثله فقبل يجب الهدى ولا قضاء وقيل يجب القضاء بلا
هدى وقيل لا يلزمه هدى ولا قضاء وقيل يلزمه الهدى والقضاء وقصة القضية مقصودة في السير وعروة
هذا أسلم لما انفرد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الطائف وأدرك قبل وصوله إلى المدينة وكان
حين أرسلوه مشركا (ورأى) عروة (من تعظيم أصحابه صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأى) هذا ذمهم من
المبالغة عما في قوله تعالى فغضبهم من ألم ما غشهم أي رأى من أكرامهم صلى الله تعالى عليه وسلم لم
وتعظيمهم لشيء أعظم إلا يمكن التعبير عنه لفواته المحصر ولذا أبهمه وان ذكر بعضا منه بقوله (وأنه)

مخزومة وروان بن الحكم ابن أبي العاص (أنه) (حين وجهته قر يش) أي أرسلته (عام القضية)
أي قضية صلح المدينة (إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي في طلب الصلح سنة ثمان من الهجرة النبوية سعى به لأنه كتب فيها
هذا ما قاضي عليه إلا لا والسلام أي ما حو أمما ذكره الانطاكى من أن القضية كانت في السنة السابعة بعد المدينة فهو وهم
لانها تسمى عام القضاء وقد تسمى عام القضية لأنها ليست هذه القضية (ورأى) أي عروة (من تعظيم أصحابه لما رأى) أي عما
لا يكاد يستحق (وأنه) بالفتح عطفا على ما رأى وبالكسر على الجملة الحالية

صلى

(وعن أنس رضي الله تعالى عنه كذا واهـ) لم يقدر أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم والحق لم يحقه) أى بحاق شعر رأسه أما بعد عمره و بعد الحج اذ لم يحاق في غيرهما (وأطاف به أصحابه) أى داروا حوله ليأخذوا من شعره ويتبركوا بأثره (فأبى يردن) أى من كمال انقافهم (ان تقع شعرة) أى من شعراته (الافى بدرجـ) أى من طلاب بركاته واختلاف في اسم من خلق رأس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والصحيح المشهور انه من عبد العزيز العدوى كذا ذكره النووى في شرحه وفى صحيح البخارى زعوا انه معمر بن عبد البر ان خراشا ٣٩٤

وعن ابن عبد البر ان خراشا

وهذا بعض من حديث طویل رواه البخاری (وعن أنس) فی حدیث رواه مسلم قال فیہ (القدر آیت رسول الله لی الله تعالی علیه وسلم والخلق) بشدائد الام وهو الذی یحیی شعرا رأسه فقولہ (یحییہ) بتقدیر مضاف (وقد أطف به أمحیہ) أى جملا وحالة حوله صلى الله تعالی علیه وسلم وطاف عمنی دار صاعی التبرک بآثاره صلى الله تعالی علیه وسلم والذی حاتی رأسه ولم اطعمه معمر بن عبد الله المدنی فی حجة الوداع وقال ابن الاثیر فی الانساب ان غراس بن أمیة الکلبی وکان ذلک یوم الحدیة قال کماله ابن عیسیٰ والذی حلته بالحجر انه أنوهه وکان صلى الله تعالی علیه وسلم لیلحی رأسه الا فی حج وأمرة (ومن هذا) أى تعظیم الصحابة له صلى الله تعالی علیه وسلم (لما أذنت قریش لعثمان) بن عفان رضی الله تعالی عنه حين أرسله صلى الله تعالی علیه وسلم الی مکة وهو بالحدیة وقد صدوه من البیت وأرسله لاعلامهم بانهم لم یقولوا لهم فلا طوف به لصددهم عن دخول الحرم فلم یرضوا لذلك ولا کنهم أذنوا لعثمان رضی الله تعالی عنه (فی الطواف بالبیت) بعد صددهم عنه لکبره حين رجعه أى أرسله رسول الله صلى الله تعالی علیه وسلم ليجتهدهم فی القضية) أى قضية صددهم المسامین من البیت وهم بالحدیة کما (أبی) الطواف وهو جواب لما (وقال ما کنتم لافعل) اطواف وحدى رسول الله صلى الله تعالی علیه وسلم قد منع منه ولم یسأل لی لذلك فلا أطوف (حتى یطوف به رسول الله صلى الله تعالی علیه وسلم) فیه تعظیمه والوقوف عند أمره ما لا یحقی وهذه القصة مقصلة فی ما یروى فی ذلك انهم لما صددهم عن دخول مکة وأرسلوا عمر ولعلاء معهم بذلك أرسل رسول الله صلى الله تعالی علیه وسلم لعثمان العطاء فیرسل لیخبرهم بجبته صلى الله تعالی علیه وسلم معتمرا معقلا فلما دخل مکة أجاره أبان بن العاص حتى بلغ رسالته فاما بانهم قالوا له یا عثمان ان شئت یطوف فقل ما کنتم لافعل فاحتبسوه وبلغ المسامین انه قتل فقال رد رسول الله صلى الله تعالی علیه وسلم لایمخرج حتى نأجر القوم الحرب وبابغ انتخبه بیعة الرضوان تحت الشجرة کما رواه الترمذی عن الملاحه رضی الله تعالی عنه وقال حسن غریب وقوله ما کنتم لافعل یبلغ من اطواف (وفی حدیث الملاحه) الذی رواه الترمذی وحسنه (أن أصحاب رسول الله صلى الله تعالی علیه وسلم لم یطوفوا عرابی جاهلی سله) أى سئل رسول الله صلى الله تعالی علیه وسلم (عن قضی نجسه) فی قوله (من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه فمنهم من قضی نجبه) والعجب ان ذوالقعدة سنة ثمان لم یلحق لانه لزومه کانه نذر فی ذمته یجب قضاءه والزام نفسه ان یجسده فی سبیل الله وقتل أعدائه البیسات فی موافقه حتی کانه نذر علیهم والمراد بها الثانی فن اقتصر علی الاول فقد قصر عمنی

(هذا) أى ومن جملة تعظيم

(لما أذنت قرشاً) أي

مراعاة (اعتماداً) رضی

لله عزة) أي: حن: قوله ووه

مكة (ف) الطائف

البيت في أي زمان

منه (عن محمد بن الحنفیة)

الحسين ووجهه الهادي

صلى الله تعالى عليه
(الذي كان من قبله)

و- لم اليهم في (العص-يه)

ای فی دمه - به صلاح

الحديثية (أبي) ای امنع

مان أن يطوف به (وقال)

ما كنت لافعه۔۔ بل ائی

لطواف و حدی (حتی)

طواف رسول الله ص - لم

لله تعالى (1-2)

کالاً اذ به حال طله

كان ذلك من انوار

وہاں سے ایک ایک آدمی

ایہا الہی صلی اللہ تعالیٰ

ط

مجموعه المشردين

لَا يَدْخُلُ عَتَمَانَ إِلَى مَلِكِهِ

صالح و تقدم بقية القضية

في الفصل التاسع من

وَلِذَٰبِ (وفي حديث

طالحة - رضى الله تعالى

(منه) أي ابن عبيد الله أحد الـ

حسينه) أن أصحاب رسول الله

(حجته) أى فى قوله تعالى من المؤمن

قدرة في تحفة: أم هروى أن

فَنُذِرُوا أَنَّهُمْ إِذَا قَامُوا

القتال حتى شامت يده اذ فوق

۱۰۰

فيه أي: ان عبد الله أحد العشرة المشهودين بالرضا مخففة في ما قد روي عنه التمهيد

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِ اللَّهِ وَالْآلِ اللَّهِ عَنِ آلِهِمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَوَلَّوْنَ

(أما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - رضي الله عنهم - فليسوا من بني عبد مناف ولا من بني هاشم بل هم من بني كنانة)

حَبِيبُ) اِیّی دَوْلَه تَعَالٰی مِّنَ الْاَوَّلِیْنَ (جَانِصِدْ فَاَمَّا عَدُوُّ اللّٰهِ عَلَیْهِمُ - مِّنْ حَسْبِیْ حَبِیْبٌ اِیّی وَبِیْ بَدْرٍ اَوَّلُوهُمُ - مِّنْ حَسْبِیْ اَمْرٌ وَبَدْرٌ)

رواه في صحيحه في اخره (روى ال (جزم من الصحاح) باقاهم - معالي بن عسك وسعيد بن زيد - حمزة ومعه بن حبان وغيرهم روى الشيخان في صحيحهما

يَسْتَسْهِدُوا وَلَهُ سَبْعُ طَلْحَةٍ يَوْمَ الْحُدُودِ

فِي الْعَالَمِ حَيْثُ سَابَقَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ أَنَّهُ أَصِيبَ فِي جَسَدِهِ بِصَاعٍ مِنْ بَنِي مِثْلٍ مِنْ بَنِي طَعْنٍ وَصَرَبٍ

(وكذا يؤيدونه ويقرونه) أي عظمونه ولم نألفوا كإياهم يسألونه وكان عليه الصلاة والسلام يتحمل من الأعراب ما لا يتحمل من أصحاب (فسأله أي الأعرابي (فاعرض عنه) أي عن جوابه ولم يافتق إلى ما تعالى بجلاله (اذطاع طاعة رضى الله تعالى عنه) أي لأمرى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم يفتق من قضي نحبه) بكلمة أقرن نفسه أن يصدق الله تعالى في قتل أعدائهم في الحرب وقد توفي بعد يوم أحد وقيل المراد بالانحسار الموت فكلمه التزم أن يقتل حتى يموت في الحديث إيماء إلى أنه يموت شهيداً وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام لا على المبرفهم من قضي نحبه فسأله ٣٩٥ رجل من هم فاقبل على طلحة

ابن عبد الله وقال هذا منهم وفي تفسير ابن أبي حاتم عن عمار أنهم وهذا يحتمل التأويلين المتقدمين وفي تفسير يحيى بن سلام المغربي هم حمزة وأصحابه والظاهر أن المراد بهم شهداء أحد ولا يعد أن يقال المراد بهم الشهداء والتائبون لا قبالة الأعداء واختار ابن المغن المعنى الأول حيث قال والذي يظهر لي أنهم المقتولون معه صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وما تلتاه هو الالتم الاعم والله تعالى أعلم وقد قتل طاحه قرضي الله تعالى عنه في وقعة الجمل سنة ست وثلاثين ودفن بالبصرة فقال الحارثي وفي الحجابة أربعة عشر غيره ممن يقال له طاحه (وفي حديث قسيلة) بقاء مقتوحة قد حية ساكنة بفت مخمرة الغيرة على

منهم من قاتل حتى مات شهيداً كحزمه رضى الله تعالى عنه (وكأوا أي أصحابه (بأنه يؤيدونه) فلا يكثرون - وبأصل الله تعالى عليه وسلم جلاله (فسأله الأعرابي (فاعرض عنه) ولم يجبه (اذطاع طاعة) أي كان اعراضه في وقت طالوعه أي بجبهته لمحاسبه صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل اذعاناً لخافية كقوله فيبينا الأمر إذا نارت مياسير أي فاجأهم طالوعه عليهم بعتة (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طاحه من قضي نحبه) وهو طاحه بن عبد الله بن عثمان بن كعب بن - دا التميمي أحد العشرة وفي الصفة طاحه تميمي غيره وهو الذي نزل فيه قوله تعالى وما كان لعلكم أن تؤذوا رسول الله لا يتوبه روى أبو ذؤيب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه هذه الآية على المبرفهم رجل من هؤلاء فاقبل طاحه بن عبد الله فقال هذا منهم وكذا في ابن ماجه وفي تفسير ابن أبي حاتم عن عمار أنهم وفي تفسير يحيى بن - سلام حمزواً وأصحابه قال ابن التميمي كان من مات ذلك اليوم عبد الله بن حش ومعه منهم من ينظر منهم طاحه ابن عبد الله انتهى قال ابن الماتن فاجتمع منهم أنس بن النضر وطاحه بن عبد الله وعمار وحمزواً وأصحابه الذين قتلوا معه باحداً انتهى وطاحه هذا هو المقاب بطاحه الحبر والقياض والمقال صلى الله تعالى عليه وسلم في حقه ذلك لأنه كان قد غاب عن بدر فقال ابن حنبل حضر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا آخر لبرن الله ما صنع فلما كان يوم أحد إلى فيه - بلاء حسناً ووقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ نفسه وأتى النبل عنه يمد حتى شلت أصابعه وحول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ظهره حتى استل إلى الخرفة فلما شاهداه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عاشه وهو أحد العشرة انحسب حياءً عن العه دلاء مشتركة بينه وبين الذر والموت وفي الآية كلام طويل في انقباضه ورواها إلى أن الحجاب ليس هذا نحوه (وفي حديث قسيلة) الذي رواه أبو داود والترمذي وقسيلة بفتح القاف ويكون المثناة التحتية ولا وهاء تحت مخرفة الغيرة الصاحبة وقيل أنها سميكة كقوله في حديثها الشماثل وفيه قات (فلم أراهم صلى الله تعالى عليه وسلم - لم جالساً للقرصاء) وهو نوع من الجلولس يعتقد أبويه قال في التماموس القرص في مثل القف والقاف مقصورو والقرفاء بضم القاف والراء أن يجلس على الشبه ويأخذ بيده بطنه ويحتج بيديه ويضعهما على ساقيه ويجلس على ركبته معه كما يضعه بقضيه انتهى (أرعدت) أي - حلت لي رعدة واضطراب (من الفرق) بفتح تين أي شدة الخوف (وذلك) أي ما كان لي من الرعدة والخوف (هيمته وتغظيما) بجلالته وعظمه في عين رائيته (وفي حديث المغيرة) ابن شعبة الذي رواه الحارثي (كان أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) إذا أتوا لأم وهو في منزله (قرعون) القرع ضرب خفيف ومسل له صوت (بأه بالاطافير) جمع ظفر على غير التماس أو جمع أنظف أو أظفار عنى ظفر بالاطافير جمع الجمع فلاول أولى لأن جمع المفرد أقيس من جمع الجمع وهذا أي ذكر الجواب والقرع يقتضى أن جرت به صلى الله تعالى عليه وسلم - ولم كان لسباب من

ساروا أبوبدار في الأدب والبرمذي في الشماثل (فأما رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - لم جالساً للقرصاء) بضم القاف والمثناة التحتية بيديه (أرعدت أي اضطربت (من الفرق) بفتح تين أي شدة الخوف والقرع وذلك هيمته وتغظيما (وفي حديث المغيرة) الذي رواه الحارثي في علوم الحديث والبيهقي في المداخل (كان أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قرعون) أي يضربون (بأه بالاطافير) وفي نسخة بالاطافير أي ضرباً خفيفاً وداوذاً طافياً فانه عليه ما ذكره ما ترمي بها وفي حديث عمر رضى الله تعالى عنه أنه أخذ قرعاً وبقى فشر به حتى قرع القرح جبينه أي ضرب به والمعنى شر به جميعه

(وقال البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه كما روي أبو يعلى لقد كنت أريد أن أسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الأمر فأخبرني وفي نسخة فأخبره أي فأخبره سؤالا (سنتين) بصيغة التثنية: في نسخة سنين بصيغة الجمع (من ههنا) أي من كمال ههنا وجلال عظمته صلى الله تعالى عليه وسلم ٣٩٦ (فصل) (واعلم أن حمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته وتوقيره

وتعظيمه) بنصهم أي بعد وفاته (لازم) أي على كل مسلم (كما كان) أي ما ذكروا جبا (حاشية) أي لأنه لا أن حتى يرفق في علو درجاته ورفعته حالته (وذلك) أي العظيم والأكرام (عند ذكره عليه الصلاة والسلام) وذكر حديثه

أي كلامه (وسننه) أي وذكر طريقته (وسماع اسمه) وكذا سنته (وسيرته) أي في جميع هياته من حر كانه وسكنانه (ومعاملة أهله) أي أهل بيته (وعترته) يكسر أوله أي ذريته وقرباته (وتعظيم أهله) أي من أزواجه وخدمه ومواليه (وصحباته) أي أهل صحبته (قال أبو البراهم) زبدني نسخة اسحق (التجيب) بضم التاء وتفتح وبكسر الجيم (واجب على كل مؤمن متى ذكره) أي بنفسه (أرد ذكره) أي على لسان غيره (أن يخضع) أي ظاهرا (أول يخضع) أي باطنا (ويتوقر) أي

خشب ونحوه وقد ورد أنه كان عليه ستر أو سجع وجمع ما به كان من جلد يقرع فلا حرج فإن مثله لا يقال بال رأي واعلم أن مثله هذا دل على حديثه أو لا وعلى تقدير تسميته حديثا سهل وهو مرفوع أم لا اختلفوا فيه كما قال الحافظ العراقي في ألفيته لكن حديث كان باب المصطفى * يتقرب بالانظار عما وقفا حكاك لدى الحاكم والمحظي * والرفع عند الشيخ ذو الصواب والمراد بالشيخ ابن الصلاح رحمه الله تعالى (وقال البراء بن عازب) بن حارث الحنظلي الانصاري توفي في أيام مصعب بن الزبير في حديث رواه أبو يعلى وصححه (لقد كنت) اللام جواب قسم متقدر أي والله (أريد أن أسأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الأمر) من الأمور التي تهيج أو تغضب بالي عما أحتاج لبيانها (فأخبر) بمزتين وقد تبدل الثانية أو الأولى (سنتين) مثنى ستة وفي نسخة سنين بصيغة الجمع (من ههنا) صلى الله تعالى عليه وسلم أي من ههنا في قبي وعظمته في نفسه (فصل واعلم) * أمر من العلم عطف على ما قبله والخطاب عام لكل من يصالح أو سد مدمعة وليه قوله (أن حمة صلى الله تعالى عليه وسلم) بضم فسكون وضمته من كهمزة وهي المماثلة أي احترامه والتأدب معه (بعد موته وتوقيره وتعظيمه) على كل أحد (كما كان) لازما في (حال حياته) لبقاء نبوته ورسالته (وذلك) أي ما ذكر من احترامه وتعظيمه لازم (عند ذكره) وذكر حديثه وسننه وسماع اسمه وسيرته ومعاملة أهله تقدم بيان المراد بهم (وعترته) بكسر العين وسكون المثناة وكونها مثلة تخاطم العامة وقومهم له ورهطه وعشيرته الأذن ومعاملاتهم بمعنى مخالطتهم في أمر دينه وأدبونه (وتعظيم أهل بيته) أي زوجاته وخدمه وأتباعه وليس المراد به آل عترته حتى يكون أطبا (وصحباته) رضي الله تعالى عنهم (قال أبو البراهم التجيبي) بضم التاء وفتحهما كما تقدم (واجب على كل مؤمن) خمسة لان الكافر لا يجب عليه ذلك وقيل إنه يجب عليه أيضا بناء على أنه مخاطب بفروع الشريعة والوجوب عليه بمعنى مطالبة به في الآخرة وعقابه عليه (متى ذكره) صلى الله تعالى عليه وسلم أو ذكره عنده (وسمعه) (أن يخضع) أي يبدى التذلل والاستكانة وخفض الحناخ خضع بكون لازما وهو المعروف ومديا يقال خضع الحديث أي لئنه (ويخضع) الخضوع والخشوع متقاربان كما قاله الراغب وتيسل الخشوع أعم لأنه يوصف به القلب والجماد كثر الأرض خاشعة ولا يخفى أنه مجاز لا يدل على مداه (ويتوقر) أي يظهر الوفا والزانة (وسكن من حر كته وياخذ) أي يشرع (في ههنا) أي اظهار ما به صلى الله تعالى عليه وسلم عنده (والجلال) بتعظيمه حتى تعظمه (عما كان يأخذه نفسه) أي يكافها ويلزمها (لو كان بين يديه صلى الله تعالى عليه وسلم) حاضر في مجلسه فيفرض ذلك ولا خلافه بتمنه فكأنه عنده (ويتأدب بما أدبنا الله به) مثل قوله تعالى لا تتبعوا دعاء الرسول بيسمكم إلى آخره لا ترفعوا أصواتكم وغره كما تقدم أنفا وفيه إشارة إلى أن هذا ثابت بالقرآن أيضا لدخوله في عموم ما تقدم وأطرافه وإن لم يرد تصريح فيه بخصوصه في النصوص القرآنية من لم يئنه هذا قال كان على المصنف رحمه الله تعالى أن يقدم دليلا لقرآنيته على الحديث يدل على أن وجوب حرمة ميتا كحرمة حي كما هو دأبه وإن يذكر أنه حكم عام فيه صلى الله تعالى عليه وسلم في سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام لما ورد في حقهم

وتعظيمه) بنصهم أي بعد وفاته (لازم) أي على كل مسلم (كما كان) أي ما ذكروا جبا (حاشية) أي لأنه لا أن حتى يرفق في علو درجاته ورفعته حالته (وذلك) أي العظيم والأكرام (عند ذكره عليه الصلاة والسلام) وذكر حديثه أي كلامه (وسننه) أي وذكر طريقته (وسماع اسمه) وكذا سنته (وسيرته) أي في جميع هياته من حر كانه وسكنانه (ومعاملة أهله) أي أهل بيته (وعترته) يكسر أوله أي ذريته وقرباته (وتعظيم أهله) أي من أزواجه وخدمه ومواليه (وصحباته) أي أهل صحبته (قال أبو البراهم) زبدني نسخة اسحق (التجيب) بضم التاء وتفتح وبكسر الجيم (واجب على كل مؤمن متى ذكره) أي بنفسه (أرد ذكره) أي على لسان غيره (أن يخضع) أي ظاهرا (أول يخضع) أي باطنا (ويتوقر) أي

يشكاف الوفا والزانة في ههنا (وسكن من حر كته وياخذ) أي يشرع وسرع (في ههنا وادلالة) أي في مقام تعظيمه وسوا كرامه (بما كان يأخذه نفسه) أي يطلب منه (لو كان) أي فرضا (بين يديه) أي أمام عينه (ويتأدب بالنصب أو الرفع) بما أدبنا الله به (أي من وجوب تعظيمه وتكريمه وخفض الصوت ونحوه

(قال القاضي أبو الفضل) يعني المصنف (وهذه) أي الطريقة المرضية (كما تسمونها سلفنا الصالح) بزمي الصالحين أي المتقدمين
من الصحابة والتابعين (وأئمتنا الماضين) أي العلماء العظامين (حدثنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الأشعري وأبو القاسم
أحمد بن يحيى) بفتح ووجه وكسر كاف وتشديد تحتية (الحاكم وغير واحد) أي وكثيرون (فيما جاوروني بهذه الغفة في أجازة لي قالوا) أي
كلهم (أخبرنا أبو العباس أحمد بن عمر بن دهلث) بكسر داله وسكون لامه ٣٩٧ وموافقة في آخره (قال ثنا) أي حدثنا

(أبو الحسن غلي بن فهر)
بكسر فاء فكون هاء ثم
واو (ثنا أبو بكر محمد بن
أحمد بن الفرج) بفتح
الفاء والراء فخم (ثنا أبو
الحسن عبد الله بن المتأهب)
بضم ميم فسكون فون
فقوية (قال ثنا يعقوب
ابن إسحاق بن أبي
إسرايل ثنائين حميد)
بالتصغير (قال ناظر)
أي جادل بإحاث (أبو
جعفر) هذا هو المنصور
عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس ثنائي
خافاه بن العباس (أمير
المؤمنين) أطلق هذا
عليه غير معبر وف بن
المصنفين (مالك) أي
الإمام (في مسجد رسول
الله صلى الله تعالى عليه
وسلم) أي ورفع صوته في
كلامه معه (فقال له) أي
مالك كافي أصل صحيح
(بأمر المؤمنين) لا ترفع
صوتك في هذا المسجد
أي خصوصاً لأنه بقرب
قبره عليه الصلاة والسلام
(فإن الله تعالى) وفي

من المدح والتعظيم وقوله تعالى فيه داهم أفدوه واقواه تعالى ورثته اللذ كرك واقتران اسميه باسمه
الواجب اتعظيم بمقتضى تعظيمه واقواه صلى الله تعالى عليه وسلم لا ترفعهم أنف من ذكر كرت عنده فلم
يصل على ولا يخفى ما فيه (قال القاضي أبو الفضل عياض المؤان) (وجه) ماله تعالى وهذه الأمور
المذكورة من توقيره صلى الله عليه وسلم حياته وتواضعه باتباعه ما ذكر لقله (كانت سيرة سلفنا الصالح)
أي دأب وطريقه من تقدم من الصالحين والعلماء العظامين رضي الله تعالى عنهم أجمعين ثم بين هذه
السيرة بقوله (حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الأشعري) هو ابن سعيد القرطبي وقد تقدم (وأبو
القاسم بن يحيى) بفتح الواو وحذف الدال المكسورة وقواها من ثنائيتهم (الحاكم) وهو أحمد بن محمد بن
أحمد بن خالد بن زيد بن يحيى (وغير واحد فيما حاز ونه) أي رؤيته عنهم بطريق الإجازة المأمورة وقبيل
لخبرين كناية عن الإصلاص وغيره (قالوا) أي قال هؤلاء كلهم (أنا أبو العباس أحمد بن عمر بن دهلث)
بكسر الدال الميملة وسكون اللام وهاء ألف بايها ثمانية وثلاثة بزنة جليلاب علم مصر وف منقول من اسم
الأسد كطه ودلا هـ قال (حدثنا أبو الحسن علي بن فهر) بالكسر كلهم القليلة قال (حدثنا أبو بكر
محمد بن أحمد بن الفرج) قال (حدثنا أبو الحسن عبد الله بن المتأهب) بضم الميم وسكون النون وتاء ثمانية
فوقية وألف وباء وخوذة وهو عبد الله بن المتأهب بن الفضل بن أبي قاضي المدينة قال (حدثنا يعقوب
ابن إسحاق بن أبي إسرايل) قال (حدثنا ابن حميد) بالتصغير ابن حميد بن عتبة أحد رواة مالك (قال ناظر)
ماض من المناظرة وهي المباحثة في أمور الأمور وهي مقابلة من النظر بمعنى الغمركلان كلامه ما
ينظر في كلام من يجادل به وفيه كلام في شرح آداب البحث ليس هذا محل (أبو جعفر أمير المؤمنين) ثنائي
خافاه بن العباس أخو السفاح المعروف بالمنصور ورتجته مفصلة في التوازيغ (مالك) الإمام المدينة
وعلمه المشهور رحمه الله (في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فرفع صوته في مناظرة (قال
مالك بأمر المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد) النبوي المحترم واول من سمي أمير المؤمنين علي
العموم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سماه المغيرة بن شعبه وقيل ليدبر ربيعة وعدي بن
حاتم حين وفدوا عليه من العراق وقيل أنه رضي الله تعالى عنه قال للناس أنتم المؤمنون وأنا أميركم تسمى
بذلك وكان قبل ذلك يقال له بالخليفة خليفة رسول الله فعذر لوعن ذلك أطوله وأحترز تابعي العموم
عن عبد الله بن جحش فإنه سمي بها على الخصوص في ولايته على سرية اثني عشر رجلاً لوقيل ثمانية
وأول من سمي بأمر المؤمنين يوسف بن (٢) تأسف بن المثلث (فإن الله أدب قومًا فقال لا ترفعوا أصواتكم)
الخ وقد تقدم تفسيرها (ومدح قومًا قال الذين يغضون أصواتهم) إلى آخره وقد تقدم بيانها أيضاً (وذكر قوماً
فقال ان الذين ينادونك) إلى آخره كما تقدم (وإن حرمة صلى الله تعالى عليه وسلم ميتاً كحرمة حياً)

نسخة عز وجل (ادب قوماً) أي معظمين (فقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية) أي ولا تتحدروا بالعقول كجهر بعضكم
لبعض أن تحبط أعمالكم أنتم لا تسمعون (ومدح قوماً) أي مكرمين (فقال ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله الآية) أي
أولئك الذين آمنوا بالله قلوبهم لم ترفعوا أصواتهم على عظيم (وذكر قوماً) أي من الأعراب (فقال ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات الآية) أي أكثرهم لا يعلون (وإن حرمة ميتاً) بالنشدido والتخفيف (كحرمة حياً)
٢ قوله ابن تاشف وفي نسخة ابن تاشف بن والي بايدينا ابن سفيان المكنى فله حرراه مصححه

فأستكان لها أبو جعفر) أي خضع وخشع لمقالة مالك رحمه الله تعالى وفيه تنبيه عليه أنه يجب التواضع بين يدى العالم لما روى من
أن الشيخ في قومه كان في أمته ٣٩٨ (وقال) أي أبو جعفر لما لرحمة الله تعالى (يا أبا عبد الله) تحذف الألف كتابة

وأبوابه قراة (استقبل
القبلة) استفهام استرشاد
والتقدير هاستقبلها
(وادعوا) أي الله سبحانه
وتعالى بعد الزارة (أم)
استقبل رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فقال
أي مالك (ولم تصرف
وجهك عنه) أي عن
رسول الله (فهو) وفي نسخة
صحيحة وهو أي والحال
انه (وسيلتك) وسيلة
أبيك آدم عليه السلام
أي وسائر الأنام (إلى الله
يوم القيامة) أي كاشير
إليه قوله عليه الصلاة
والسلام آدم ومن دونه
تحت لوائى يوم القيامة
(بل استقبله واستشفع
به) أي اطلب شفاعة
وسل وسيلة في قضاء
ماداتك وإداع حاجاتك
(فيشفعك الله) تشديد
القاء أي يقبل الله به
شفاعتك لأمره ولغيرك
وفي نسخة فيشفعه أي
يقبل شفاعة في حقه
يعفو عن ذنبك بوسيلة
نبيك (قال الله تعالى)
أي مصداق ذلك فيهما
قرره مالك (ولولاهم
أظلموا أنفسهم) بالمصيبة
(جاؤك) أي للعسرة
والتوبة (الآية) يعني

فاستغفر والله أي لسانهم وجنائهم واستغفروهم الرسول فيه التفات عدل إليه بتفخيم الشانه صلى الله تعالى
عليه وسلم لوجود الله أي إجابته وإبراهيم أي منعوا بآيدين الرصة بين حين تأب عليهم ورحمهم بعد المأخذة على ما صمد رده من

(وقال مالك رحمه الله وسلم عن أبي أيوب السخيتي) أي عن مقامه ومربته وهو شيخنا مفتاحه كبره نسبة إليه مع السخيتان وهو الحمد المديح معرب وهو نزي رقييل جني ولا هم يروى عن ابن سيرين وجماعة وعنه شعبة وصانعة عن ابن علية كما نقول عنه أني حديث وول شعبة ما رأيت مثله كان سيدنا فقها وحديث عن أم خالد بنت خالد واسمها آمنة فحدثه عن أبي البخاري وول في أنزه ولم اسمع أحدا يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أي من غير ذكر واسطة سوى أم خالد والحمد بطولية معترضة بين القول ومقوله (ما حدثتكم) أي ما رويت لكم حديث (عن أحد) من أتباع التابعين (الابن أي أيوب أفضل منه) وول (أي ما حدثكم الله لئلا يلقى ذلك) (وحج) أي أبو أيوب (حجتين) أي مرتين (فيكتبتم أرمقه) بضم ميم أي انظر إليه وتأمل لديه (ولاسمع منه) أي كلاما يكون عليه أو اسمع منه حديثا حدثني ٣٩٩ به غير أنه كان إذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم

يذكره (وقال مالك رحمه الله تعالى) (بي) الظاهر يعني (حتى) أرمقه أي من شدة بكائه وكثرة عنايته وشفا إليه صلى الله تعالى عليه وسلم (فما رأيت منه ما رأيت) أي من حسن فعله لما يقضي بعض بعض كماله وإجلاله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم (كتبتم عنه) أي الحديث ورويت عنه العلم (وقال مصعب بن عبد الله) أي ابن مصعب ابن ثابت الزبيري يروى عن مالك وغيره وعنه الشيخان وغيرهما (كان مالك إذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي نسخة بصيغة المفعول وهو يشمل ما ذكره وذكره غيره عنه وهو يؤيده أن في نسخة فإذا ذكر عنده

إليه قلبه وقبله كما قال ابن المقرئ رحمه الله تعالى
تخطبه لما تنابجه مقبلا * على غيره فبه لا يضرورة
ولورده من جاحل للغير طرفه * تميزت من غيظ عليه وغيرة
فقد مر (وقال مالك رحمه الله وسلم عن أبي أيوب السخيتي) وهو الامام أبو بكر البصري التابعي سيد الفقهاء والحمد يروى عنه ما لا ينوري وغيره والسخيتان في بكسر السين نسبة لعمل السخيتان وهو الحمد المديح معرب وتأوه وقع وتكسر أخرجه السنة وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة وقيل في غير ذلك (ما حدثتكم) أي رويت لكم (عن أحد) من مشايخه (الابن أي أيوب أفضل منه) قال (مالك) (وحج) حجتين أو كنت حاضرا لذلك (فيكتبتم أرمقه) أي أنظر إليه قال زهارة إذا نظر إليه (ولاسمع منه) شأنا يشكاه بطول صمته كذا قيل والظاهر أنه أراد أن اسمع منه الحديث فأرو به عنه ما سجدتني من قواه كتبت عنه (غيره) كان إذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنده (بي) حتى أرمقه أي يرقق قلبه عليه رحمه الله (فما رأيت منه ما رأيت وإجلاله للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وإجماع سائقي جميع أحواله المنصية فحبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخشوعه لذكره عاينت شدة ديانته وأنه نقض ظاهر العدد لثمة منته (كتبتم عنه) الحديث ورويته عنه وهذا يدل على كمال وزعه في الرواية وأنه لا يروى عن كل أحد حتى يخبره بكونه أماتم حسره على أنه لم ير صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينساق له أو نحو فقه من تنصير في أتباعه وأولاجاله وتذكره ما يشته حتى كأنه يراه وهذا أقرب للسابق (وقال مصعب) بصيغة المفعول علم منقول من الفعل الشديد (ابن عبد الله) بن مصعب ابن ثابت الزبيري المحفوظ أحد رواة الامام مالك كان مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه ورحمه (إذا) ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عنده (يتغير لونه) بأن يصفر كمر من شدة خشوعه من شيء (ويخفي) أي يتضائل شدة خشوعه حتى يدرك كأنه مخفي (حتى يصعب ذلك على جلسائه) وتلاذذه تحوفا عليه (فقال في ذلك) أي سئل عنه وما سببه (فقال لورائتم ما رأيت) من الخلف من خشوعهم وإجلالهم لذكره صلى الله تعالى عليه وسلم (لما أنكرتم على مترون) مما شاهدتموه من حاشي (لقد رأيت محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الحافظ توفي سنة تسع وخمسين وأخرج له السنة (وكان سيد القراء) أي كان في عصره رئيس العلماء العارفين بالقرآن وتفسيره ووجه قراءته وإحكامه (لأنك دنا له) عن حديث أبدا إلا يبكي حتى ترجه (شفقة عليه) ما ستره من اضطرابه أشدة

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتغير لونه ويتحجى) أي يميل ظهره (حتى يصعب) بضم العين أي يشتد (ذلك على جلسائه) أي من أجل مشاهدته عنايته (فقال له يوفائي ذلك) أي في توفيق الامر على نفسه ههنا مالك (فقال لورائتم ما رأيت) أي لو عرفتم ما عرفتم من جلال مقامه وجلال تراه (لما أنكرتم على مترون) أي ما تبصرون من اضطراب حاله وتغير مقال (ولا بعد أن يكون المعنى) لو أبصرت ما أبصرت من مشاهدته جلاله ومطالعة جلاله في مقام مكاشفة كاله (لقد كنت أرى محمد بن المنكدر) أي التيمي المدني الحافظ يروى عن أبيه وعنايته وأني هريرة وهو مرسل قاله ابن معين وأبو زرعة وعنه في قاعدة قول العلاني والظاهر أن ذلك مرسل وعن أبي أيوب وجابر وعنه شعبة ومالك والشافعيان امام من له بكاه وتوفي سنة ثلاثين ومائة (وكان سيد القراء) جملة معترضة (لأنك دنا له) عن حديث أبدا) أي قط (الايبي) من لوعة الاحتراف بالذعة الافتراق (حتى ترجه) من كثرة بكائه وشدة عنايته

(واذا كنت أرى جعفر بن محمد) أي الهادي كافي نسخة وهو بالثب جعفر ولقب أبيه الباقر وهو ابن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم (وكان كثير الدعابة) بضم الدال المهملة أي المزاح (والتبسم) يعني الكمال خلقه وجمال خلقه والجملة معترضة (وإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصفر) بنشد يذراء أي تغير لونه وبحول كونه (ومارأيت يحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا على طهارة ولقد اختلفت) أي ترددت (إليه زمانا) أي كثيرا (فما كنت أراه) أي أنا شاهده (إلا على ثلاث خصال) أي إحدى ٤٠٠ حالات ثلاث (أما صلياً وأما صامتاً) أي ساكناً متفكيراً (وأما بقرآن) كان الأولى

مهابته لذكره صلى الله تعالى عليه وسلم أو لشدة شوقه إلى لقاءه وتأسفه على عدم رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم وكادته أن اذنت لما كيد الكلام وقد ورد في كلامهم كثير الكافي القائم وهو أحد الوجوه في قوله تعالى لم يكدرها أي لم يهرأ وهو المراد أو بد المأخوذ الاستغراق ويكون للاستغراق الأزملة المستقلة فهي هنا تحكاة المحال الماضية تنزيهاً لمنزلة ما حضر واستبحر بالمضارع في قوله هنا لا يبكي قال الإمام مالك رحمه الله تعالى (ولقد كنت أرى جعفر بن محمد) الألام في جواب قدم مقدرو وقع في بعض النسخ هنا ثلقيب جعفر بأنه (الصادق) ومجدهو الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم (وكان كثير الدعابة) بضم الدال والعين المهملتين وألف وباء موحدة وهي المزاح (والتبسم) وهو أقل الضحك والجملة معترضة ومع أكثر مرآحه واشترح صدره (فإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصفر) لونه وتغير وجهه لمهابته وتعوا لجلال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ومارأيت يحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا) وهو (على طهارة) أي بوضوه لنقل الحديث فيعلم منه نفى الحديث الأكبر بالطريق الأولى وذلك لتعظيمه الحديث (ولقد اختلفت إليه زمانا) كثيراً أي ذهبت إليه مراراً كثيرة يقال اختلف إليه إذا جاوز ذهب وأتى وقتاً به ودوت في أوقات مختلفة فنزل اختلاف الأوقات منزلة اختلاف الذوات وضمير إليه لجمع مفر المذكور (وما كنت أراه إلا) (أما صلياً وأما صامتاً) لا يتكلم (وأما بقرآن) فبناجي ربه (ولا يتكلم فيما لا يعنيه) بفتح أوله أي يهيم به ويحبه فيفعل الصون لسانه عن اللغو (وكان من العلماء) بالعلوم الشرعية (عزرو) من (العباد الذين يخشون الله) وهذا حاله في منزله وخلوته والدعابة والتبسم إذا كن في ملائمة الناس لتطابهم وحسن خاتق فلا منافاة بينهما كما توهم قال مالك رحمه الله تعالى (ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق أحد فقهاء المدينة توفي في رحمة الله تعالى سنة إحدى وثلاثين ومائة وأبوه أحد الفقهاء السبعة (يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فينظر إلى لونه كأنه تزف منه الدم) تزف مبي للجهول وهناه سال وفيه تسهع أو تقدير إذا لولن لا ينزف والمراد أنه سال دمه فاصفر صفره مفرطاً ن حرة البشرة عانتها من الدم وتوهم بعضهم أن معناه أنه اجر خجلاً واعترض بأن المناسب لقوله (ولقد جف لسانه في فقه) الاصفر إلا الاجرام قال ولعله يحصل له حالة تخجل ثم حالة خوف وهو من عدم التأمل وجفاف اللسان بذهاب ريقه بخوفه هيبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (مفعول له لمسا قبله وقيل لمقدر له تجد فعلها هو لا حاجة إليه أن جاز) (ولقد كنت أرى عامر بن عبد الله بن الزبير) بن العوام العابد الجليل القدر أخرج له الستة توفي بعد عشرين ومائة وترجمته معروفة (فإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في عينه دموع)

أن يقول وأما قرأاً للقرآن (ولا يتكلم إلا فيما يعنيه) بفتح الياء وكسر النون أي شغفه في دينه عما يقوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون وأما لا لقوله عليه الصلاة والسلام من حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه (وكان) أي الإمام جعفر الصادق (من العلماء والعباد) أي من جمع بين العلم والعمل وترك الهوى وطول العمل (الذين يخشون الله) أي يخافون عقوبته ويهابون عظمته (عز) أي شأنه وسلطانه (وجل) أي برهانه سبحانه وتعالى (ولقد كان عبد الرحمن ابن القاسم) أي ابن محمد ابن أبي بكر الصديق النخعي ولد زمن عائشة رضي الله تعالى عنها وسمع أباه وابن المسيب وعنه شعبة ومالك وابن

فضيلة يفتقر مع أكثر إمام قال ابن عينة كان أفضل زمانه وكذلك أبوه وقد توفي بالمدينة سنة ست وعشرين ومائة (يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فينظر إلى لونه) بصيغة المفعول (كأنه تزف) بضم الزون وكسر الزاي أي سال (منه الدم) ولم يبق منه شيء وهو كناية عن اصفرار وجهه وضعف بدنه (ولقد جف لسانه) بفتح الجيم وتشديد الغاء أي يبس (في فقه) أي فلم يطق على تمام كلامه من كمال امره واحترامه (هيبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي أعظاما لما قامه (ولقد كنت أرى) أي أجيء (عامر ابن عبد الله بن الزبير) أي ابن العوام العابد الكبير القدوس مع أباه وجماعة وعنه مالك وطائفة قال ابن عينة اشترى نفسه من الله تعالى بمئتين مائة (فإذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى) أي كثيراً (حتى لا يبقى في عينه دموع)

واقدر أيت الزهري وهو محمد بن شهاب (وكان من أهلنا الساس) بفتح هـ مزة وسكون هاء فتون فمهزة أى ألقاهم فى العشرة (وأقر بهم) أى فى المودة (فاذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكأنه ماعرف ولا عرفته) أى لغير حاله واختلاف مقالته فى مقام جلالة (ولقد كنت آتى صفوان بن سليم) بالفتح غير هو الامام القنوة المدنى عن يثنى بذكره بروى عن ابن عمر وعبد الله بن جعفر وابن السيب وعنه مالك وغيره (وكان من المتعبدين المجتهدين) يقال لهم لم يضع جنبه على الارض أربعين سنة (فاذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن) قال البكاء هو الشقاء والعناء والشقة والمعنى ٤٠١ استمر على البكاء حتى تقوم الناس

أى البكاء بكاء شديدا الماسر (واقدر كنت آتى صفوان بن سليم) مصغره وهو مولى محمد بن عبد الرحمن الزهري انغرى مات سنة اثنين وثلاثين ومائة وكان أكثر أهل المدينة عبادة وتوزهدا وفضلا بها اتوفى كمالا (وكان) صفوان المذكور (من المتعبدين) أى المكثرين للعبادة المأموين عليها (المجتهدين) فى العبادة الجدين فيها، يحتمل ان يكون صلة رتبة لاجتهاد فى احكام الدين لزيادة فضله واحاطته بالسنن وهو جليلة مترصة (وذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم عنده) بكي فلا يزال يبكي حتى يقوم الساس عنه ويتركه لا اتصال بكائه وطوله (ولقد رأت الزهري) الامام محمد بن مسلم بن عبد الله ابن عبد الله بن شهاب التابعي الامام الجليل المشهور توفى فى رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين سنة تقدم (وكان من أهلنا الساس) أى أسلافهم وأحسبهم خلقا واليه عن بكائه معاد من هؤا الضمام اذا ساع وهل (وأقر بهم) الى الناس لمحسن ترددهم ومع ذلك (فاذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكأنه ماعرف ولا عرفته) لدهشة وخبرته واعراضه عن عنده وذهوله عن معرفته لا شغال قلبه وحوا مبالغة كرا لجلاله وتعالى عليه وقد ذكر مالك رحمه الله تعالى هؤا بيانا لانه اقتدى بهم واحدة يدى بهم وان حاله لم يصل لهم فلا يتعجب منه (وروى عن قتادة) تقدم بيانه (أى كان اذا سمع الحديث) يرقى عنده (أخذه) أى عرض له واستولى عليه حتى كأنه أخذه (العويل) دين مهلة خصوصيا مع البكاء (والزويل) بفتح الزاى المةجمة وكسر الواو وباء ولا وهو القاق والارتفاع الشدة والخوف يقال زال زويلة فى الدعاء أى ذهب ذعره وهو مأخوذ من الزوال التغير حاله عما كان عليه (ولما كنز على) الامام (مالك الساس) أى اجتمع عنده السماع الحديث الناس لايحسون ثمرته واتوه من كل فج (قبل له لوجعات مستمليا) أى أحدا يجلس قريبا منك وعلى عامه الحديث فبأخذه عنك فيبغهم (وبهم) ما يهده لهم أكثرهم موعدهم رضهم عنك عن فى آخر الحاقة ولولا لحنى للناس بدينه ما فى عدم الوقوع والمسا لم يما لرفع صوت المبلغ كلهم والمعاد لم يرض مفا لوه من وضع مستمل فى الحاقة والاستملاء طاب الاملاء وهو القاء الكلام على الغير (فقال) مالك مجيبا ارشادهم وتاديبا استدل بقوله تعالى (قال الله يا أيها الذين آمنوا ارفعوا اصواتكم الى آخره) ففاس منع رفيع الاء وث فى مجاس قراءة الحديث على منعه فى مجله حال حيا به وبينه وقوله (وحرمته) أى احترامه وتوقيره (حيا وميتا سواء) فبكي لزم الاول لزم الثاني ثم نقل موافق ما قاله مالك بقوله (وكان ابن سيرين ربما يضحك فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خشم وكان عبد الرحمن بن مهدي بن حسان أبو سعيد الحافظ الثقة البصري المعروف بالناؤاوى أحد أعلام الحديث وقال ابن المدينى أعلم الناس بالحديث ابن المهدى توفى سنة ثمان وتسعين ومائة وأخرج له أصحاب الكتب الستة (اذا قرأ حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم أرهم) أى أكرم من حضر فى

(٤١ شغاث) الذين آمنوا والأتروه واصواتكم فوق صوت النبي) أى توقيره لوه وكبر ما تونه زباده وتعليما (وحرمته حيا وميتا سواء) لان فناءه فى الحقيقة بقاء فانه حى برزق بدار الآفاه (وكان ابن سيرين من اجله التابعين) ربما يضحك أى ينبتهم (فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خشم) أى خاف وخضع وتواضع كذا فى نسخة هؤا والظاهر انه مكر لماسية الى فى الفصل الذى يليه (وكان عبد الرحمن بن مهدي) وهو أحد الأعلام فى الحديث روى عنه أحمد قال ابن المدينى أعلم الناس بالحديث هو عبد الرحمن بن مهدي وقال الزهري ما رأيت فى يده كتابا بهنى كان حافظا (اذا قرأ حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم لم أرهم) أى الناس أو

أحياه (بالكوت أي رعاية محرومة وعناية لهم مقولته) وقال أي عبد الرحمن مقتبساً من القرآن (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) يعني وكذا فوق صوت راوي حديثه (و تناول له) أي لا له (عند قراءة حديثه) أي روايته بعد عناية (ما يجب له عند سماع قوله) أي كلام نفسه في حال حياته * (فصل) * (في سيرة السلف) أي طريقتهم (في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنته) ولعله أراد ٤٠٢ بالحديث قوله وبالسنة فعله (حدثنا الحسين بن محمد الحافظ) أي ابن سكرته (ثنا أبو

الفضل بن خيرة) مجلسه (بالكوت) والانصات لاستماعه (وقال) مخاطباً المنعذره (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) ويتأول الآية التي تلاها يجعل الصوت شاملاً للحكاية وأنه عام لها وما دل على (أنه يجب له) صلى الله تعالى عليه وسلم (من الانصات عند قراءة حديثه ما يجب له عند سماع قوله) حقيقة في حياته لما فيه من التوقير وحرمة وحرص الادب كما قيل

حديثه أو حديث عنه يعزى * هذا اذا غاب أو هذا اذا حضرا

فان قلت ما نقله عن مالك بن انه لم يرض بمستمع في مجلسه ينافي ما نقل عنه انه كان له متمم لما بلغ الناس عنه قلت حاله الاول كان قبل كثرة الناس جد بحيث يسمعون كلامه بغير واسطة ثم كثرة الناس عليه بعد ذلك فرأى ان المستمعي لا بد منه فاتخذ للضرورة وقال المحدثون انه لا يضح مستمعاً اذا سمعوه لأن على مرتبة السماع ما كان من لغظه فان لم تسمع ذلك اتخذت مستمعاً واحداً فأكثروا واستدلوا لذلك بما به صلى الله تعالى عليه وسلم خطب الناس يعني على بلغه الشبهة وأبو علي رضي الله تعالى عنه بلغ الناس فعلم ما تقرر رانهم ان كثرة الحديث لا يكفي مستمع واحد زادوا بقدر الحاجة ويكون المستمعي على مكان واحد ثم يقع من كرسى ويخوض أو قائماً ان أمكنه

* (فصل في سيرة السلف) * وعادتهم (في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنته) عطف نفسير اشعولها الاقواله وأفعاله وجميع ما يتعلق به وفي نسخة سنه بصيغة الجمع وفي أخرى وسنتهم وهذا آتية للفصل الذي قبله كما أورد جده في ترجمته لكنه فصله لاختصاصه بالحديث وأتى له بشاهد رواه مسند افعال (حدثنا الحسين بن محمد الحافظ) المعروف بابن سكرته كما تقدم قال (حدثنا أبو الفضل بن خيرة) تقدمت ترجمته أنه يجوز فيه الصنف وعدده قال (حدثنا أبو بكر البرقاني) وهو أحمد بن محمد بن غالب الخارزمي الشافعي شيخ بغداد أحد الاعلام بها صاحب انصاف الجليلية بها وتخرج الصحيحين روى عنه كثير كالصوري والبهقي والمحطوب وأبي اسحق الشيرازي وابن خيرة وتوفي ببغداد في أول رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة وترجمته معروفة والبرقاني بباه وحده وراه ههنا وقاف (وغيره) قال (حدثنا أبو الحسن الدارقطني) شيخ الاسلام الحافظ تقدم وأنه منسوب لدارقطن محلة ببغداد ورواه مقتوحة وبعضهم يسكنها كما قال ابن مرقوق والاولى الاول قال (حدثنا علي بن مدشر) ابن اسمعيل السكبي الثقة وشيخه هجمة مشددة مكسورة بوزن اسم الفاعل قال (حدثنا أحمد بن سنان القطان) أبو جعفر الحافظ الواسطي الثقة امام أهل زمانه توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين وأخرج له أنحاب السنن قال (حدثنا يزيد بن هارون) أبو خالد السلمى الواسطي العامد الزاهد أحد الاعلام قال ابن المديني ما رأيت أحفظ منه وعي في آخر عمره وتوفي سنة ست ومئتين وأخرج له السنة قال (حدثنا المسعودي) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود ولد أعرف بالمسعودي وهو كوفي روى عنه خاني كثير وهو ثقة كثير الحديث توفي سنة ستين ومائة وترجمته في الميزان (عن مالم البطين) بفتح الموحدة وكسر الطاء المهمله وهو مسلم

الطاء هو الحافظ أبو جعفر الواسطي روى عنه الشيخان وغيرهما قال ابن أبي حاتم هو امام أهل زمانه (ثنا يزيد بن هارون) ابن وهو أبو خالد الواسطي السلمى أحد الاعلام قال أحمد الحافظ متقن وقال ابن المديني ما رأيت أحفظ منه وقال العجلي ثبت متعبده حسن الدلالة جدي الصنف ست عشرة ركعة وقوة عي (ثنا المسعودي) أي عبد الرحمن بن عتبة الكوفي أحد الاعلام روى عنه ابن المبارك وكيع ثقة كثير الحديث توفي سنة ستين ومائة (عن مالم البطين) بفتح الموحدة وكسر الطاء المهمله أبو عبد الله مسلم بن عمران الكوفي بروى عن ابن وائل وعلى بن الحسين وبن عبد الرحمن السلمى والاشعث وابن عون وثقة أحد وغيره

(عن عمرو بن ميمون) هو الذي تروى عن عمرو بن ميمون في كثير من العبادات (قال) أي عمرو بن ميمون كما في رواية الدارمي (اختلفت إلى ابن ميمون ورضي الله تعالى عنه) أي ترددت إلى خدمته (سنة ثمان مئة) أي ثمان مئة سنة (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بصريح اسمه وكأنه كان يكتفي بضمير اسمه (الأنه حدث بوما) أي وقتا من زمانه (ثم جرى على اسمه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم علاه كرب) بفتح وسكون أي غلبه غم يا خذا بنفس (حتى رأيت أمارق يتحدر) بشديد الدال وفي نسخة يتحدر الزنون أي يسيل نازلا (عن جهته) أي من جهة آخرته (ثم قال) أي ابن ميمون ورضي الله تعالى عنه حديثه الذي رويته لكم عنه عليه الصلاة والسلام (هكذا) أي بهذا اللفظ (إن شاء الله تعالى) أي لكمال احتياطه (أو فوق ذا) أي قليل (أو ما دون ذا) أي بغرض شيء (أو ما هو قريب من ذا) أي مما أولفه في نقل هذا وهذا كله تقاديما من الدخول في قوله عليه الصلاة والسلام من كذب على متعمدا فليتبوأ عقابه من النار وكان أبو الدرداء أيضا قد حدث قال مثله وكان أنس رضي الله

٤٠٣

(وفي رواية فتر بدو وجهه)

بشديد الموحدة أى

فیرلون وجه ابن مسعود

وزيد في نسـخة الى غيرة

وہی س۔ واد مٹ۔ وپ

ببياض فان الر بده لون

قال: يا ابن آدم، انظر الى العبد طال له - روى

يقال بر بدووه اى انون
وصار كلون الزواد (وقى)

دولت (موجودہ)

فقد تغرغرت عيناها لأبي

امتلأنا من مسود

دماغیاتر دد فیم۔ مامن

الغرغرة وهي في الاصل

ان يجعل المشرق في

الفهم ويرد الى المحقق من

غير ان يبلع و منه حديث

ان الله تعالى يقبل توبه

العبد المذنب - رغ - رأى

ما لم يباع روجه \rightarrow روجه \rightarrow رومه
تشرى الما بالنزوم

تتبعه غربه المحاضرات

بِإِذْنِ اللَّهِ (قرم) مص - غر

الم-نى أنا فيهم بمنزلة

سر الزای و حاوہ - - -

من خزيمه رة لم يكن في

وضع أو الشيخ وهو؟

س. او بی بیال احسان (احیاء)

ابن عمر بن أبي عبد الله الكوفي وثقه أحمد وأخرج له السنة (عن عمرو بن ميمون) العابد التابعي الأزدي أدرك زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يلقه وهو ثقة صحيح ما في نسخة تاريخه أربع وسبعين ومائة (قال) احتفت إلى ابن مسعود أي ترددت عليه (سنة) تمييز (خمس مئة) إذا حدث (يقول) قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم كرهوه لعله واحتياطا في النقل عنه (إلا أنه حدث يوما) بحديث نقله (فجري على لسانه) قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم ثم علاه (كرب) أي ظهر عليه خزن وغم يؤدي الضيق نفس (فرايت العرق يتحدر) أي ينزل سلالا منه (عن جبهته) ثم قال (ابن مسعود هكذا) قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم لكرهية لكم مساوي له لفظا ومعنى (إن شاء الله) إشارة إلى أنه لم يصدر عن جزمه وهذا بناء على عدم جواز روايته بالمعنى وفيه خلاف مشهور ونقصيله في كتاب ابن الصلاح وهو احتراز عن الكذب عليه وإن يقول ما لم يقله (أو فوق ذا) أي يزيد عليه يسيرا (أو ما دون ذا) أي ينقص عنه (أو ما هو قريبا من ذا) بخلافه ما رآه قليل جدا وهو احتياط منه رضي الله عنه (وفي رواية) ثم بدو جهه بيباء وحده بعد إسناده لئلا يفتقر لونه لذكره عن شدة الكرب (وفي رواية) وقد تعرعر غرت عيناه أي امتلأتا بدمع متردد كالما في فؤده من تبغ غربه فهو يحاجز كما في حديث تقبل قوله العبد الملم بغرغري تبليغ زوجه حلقومه كما في الغرغرة (وانتفتحت أوداجه) جمع دوح بفتح دال وهو عرق غليظ في العنق ولودجان بضم دال قطعها الذابغ وانتفاخها ما كبره ما بغليان الدم لانتشار الحرارة الغريزة بخوف ونحوه (وقال إبراهيم بن عبد الله بن قريم) بضم القاف وفتح الراء المهملة ومناة تحتية وميم ص غرقم (الانصارى قاضي المدينة) ذكره في التهذيب والميزان وأخرج له الترمذي في علل جامعته ولم يترجموه وروى عن مالك بن خالد (برمالك بن أنس على أبي حازم) بحقه ما لم يزل في زعمه أنه توفي سنة أربعين ومائة وأخرج له السنة (وهو يحدث) أي يروي الحديث لمن عنده (بخازنه) أي تحبوا زجلا ولم يقف (وقال) حين سئل عن سبب ذلك (أنى) أي جده موضعه أجاس فيه) لكثر الناس (فكرهت أن أخذ) أي اسمع لأروى (حديث رسول الله

وان ففتت او داهه) جمع وديب و ما لحاط بالعنق ومن عروق الحمة التي تقطعها الزايم (وقال ابراهيم بن

لهم بالاف اى مقدم فى المعركة وعن على انا نوا المحسن القرم المقدم فى لراى وهو فى الاصل فى الابل

الانصارى قاضي المدينة) اخرج له الترمذي فقط (مرمالك بن أنس) وهو امام دار الهجرة (على أبي حازم) بـ

وهو سلمة بن دينار الأعرج أحد الاعلام يروى عن سهل بن سعد وابن المسيب وعنه مالك وأبو حمزة قال

مانه منله (وهو يحدث) ای والحال ان ابا حازم يحدث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فجازه) ای جازا

اربه وجاوره والتمس لم يجلس اليه يا احدا الحديث عنه (وفال) اعددا زمان اور دعايه سوال بلسان

جاء موسى (ع) الى صديقه (ع) فذكر له ان الله قد اراد ان يبعث في كل امة نبي ورسول فذكر له ان الله قد اراد ان يبعث في كل امة نبي ورسول فذكر له ان الله قد اراد ان يبعث في كل امة نبي ورسول

صلى الله تعالى عليه وسلم وانافاهم قال الدجعي والعجب منه رحمه الله تعالى انه كان مع مباينة في تعظيم حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تقدم عليه عمل أهل المدينة وان خالفوه ويقول هذا لم يصحبه عمل فجعل العمل بحديثه صلى الله تعالى عليه وسلم مشروطا بعمل غيره مع قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولم يوافقه احد من علماء الامصار على ذلك قال الشافعي كنت اظن انه لم يخالف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا في ستة عشر حديثا فوجدته يعمل بالفرع وترك الاصل فكنت سة استخير الله تعالى في مخالفته ولمساخالفة سعي به المالكية الى السلطان فامر به ان يخرج من مصر فقال له اجاني ثلاثة ايام فاجله فليمة الثالث مات السلطان فكث الشافعي والفت كتيبه المجديده بها الى ان توفي بها تاسع عشر من جمادى الآخرة سنة أربع ومائتين ورحم الله تعالى ائمتي ولا يخفى ان المجتهد سبر الدليل واصل النعماء مختلفة في التعديل فذهب مالك ان عمل أهل المدينة بناء على انهم أخذوا عن آباءهم من المهاجرين والانصار التابعين اسيد الابرازمقدم على حديث بظاهره يخالفهم فكانه جعل عملهم بمنزلة اجماعهم وهذا يشبه اختلاف اصول علمائنا الحنفية وهو ان الراوي اذا عمل بخلاف روايته دل على ان حديثه منسوخ او توهم في نقله ورجع عنه بقوله وتظير هذا عمل أهل مكة في الطواف بارسال اليد حيث يكون بمنزلة الاجماع المانع من ان يكون وضع اليد فيه مستحبا بل يحكم فيه بانه مكروه لكونه بدعة واما قول الشافعي في حقهم قلة ادبه فمحول على ظنه بانه كان يخالف ظاهر احاديث النبوة وهكذا شان كل مجتهد بالنسبة الى ٤٠٤ غيره من لائمة من الفضل للتمتع بلا شبهة وقوله فوجدته يعمل بالفرع دون

صلى الله تعالى عليه وسلم وانافاهم صونا لحديثه عن الابتدال والامتنان واستماعه في محل يتخل بعظيمه وهكذا كان دأبه ولذا رفع الله قدره وشيذ ذره هذا لا ينفي ما نقل عنه من انه كان لا يعمل بالحديث ما لم يوافق عمل أهل المدينة فانه لشدة احتياطه في احاديث الاحكام فلا وجه لاي ردها ذاهنا وقيل التعظيم شيء آخر لا مساس له هنا وقال مالك جاز رجل الى ابن المسيب فسأله عن حديث وهو مضطجع (أي واضع جنبه على الارض والجملة حاله) فجلس وحديثه فقال له الرجل وددت (أي كان احب الى) انك لم تتعن (أي لم تتعب وتركت) را حثك (فقال اني كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما مضطجع) تعظيما للحديث وتادبا معه (وروى عن محمد بن سيرين انه قد يكون يصحك فاذا ذكر عنده) في حال صحكه (حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسمع) أي اظهر الخشوع والاسعة كناية تادبا ومهابة (وقال أبو مصعب كان مالك لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو على وضوء) أي متوضعا تطهرا (اجلالا له) أي للحديث (وحكي مالك ذلك) أي الحديث على وضوء (عن جعفر بن محمد) البقر بن زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب وقد تقدم قريبا (وقال مصعب بن عبد الله) وهو الزبير بن عتيق (كان مالك بن أنس اذا حدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي اذا اراد ان يحدث عنه

الاصل هو ان فعل الذي لا يليق ان يصدر مثله من ارباب الفضل (وقال مالك جاز رجل الى ابن المسيب) بتشديد الميم (المفتوحة وقد تكسر (فقال) أي الرجل (عن حديث وهو) أي والجملة ان ابن المسيب (مضطجع) أي واضع جنبه على الارض (فجلس وحديثه) ولعله كان مرضا فثكف في جلوسه (فقال الرجل وددت) بكسر الدال

الاولى أي احييت وعظمت (انك ان تتعن) باعين المهالة وتشديد النون أي لم تتعب ولم تتكاف العناء لنفسك بجلوسك (فقال اني كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانه مضطجع) جملة حاله (وروى) بصيغة المجهول أي نقل (عن محمد بن سيرين) يمنع صرفه للعلمية وزيادة لياء والنون على مذهب الفارسي وهو احد الاعلام يروي عن أي هريرة وعمران بن حصين ولم يسمع منه قاله الدارقطني وروايته عنه في الصحيح وقد تعقب الدارقطني النووي في شرحه لم فقال بل هو معدود فمن سمع منه انتهى وكان ثقة حجة كثير العلم ورعا بعد الصيت قيل كان يصوم يوما ويفطر يوما وله سبعة اوراق في الليل وترجته مطوية (انه قد يكون يصحك) أي مع اصحابه فاذا ذكر عنده حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسمع) أي اظهر الخشوع والاسعة كناية تادبا ومهابة (وقال أبو مصعب) هو أحمد بن أبي بكر بن القاسم بن الحارث ابن زارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف أبو مصعب الزهري العوفي قاضي المدينة وعالمها سماعه مالكا وطائفة وعنه جماعة وهو ثقة حجة ولاعين يقول اني خشيعة لانه احدثا لتكتب عن أبي مصعب واكتب عن شئت (كان مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو على وضوء) أي طهارة (اجلالا له) أي لحديثه عليه الصلاة والسلام (وحكي مالك ذلك) أي مثل ذلك (عن جعفر بن محمد) وهو الصادق وقد تقدم (وقال مصعب بن عبد الله) أي ابن مصعب بن ثابت الزبير (كان مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه) اذا حدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي اذا اراد ان يحدث عنه

(توضاوتها) أي بالسط ونحوه (وليس ثيابه) أي غير ثيابه البذلة (ثم يحدث قال مصعب - ثل) أي مآلث (عن ذلك) أي عن
سبب ما ذكره مالك (فقال انه حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي المقام يحدث عليه الصلاة والسلام فيجب التوقير على
التمام (قال مطرف) بنشد لراة المذكورة وهو ابن عبد الله مطرف بن سليمان بن يسار وأمه مصعب بن النضر بن عبد الله بن عبد
المطلب وهو ابن أخت الامام مالك بن أنس بروى عن خاله ونافع القاري وعنه البخاري وأبو زرعة (كان اذا أتى الناس مآلثا) أي
وقفا على ما به (خرجت إليهم المحاربة) أي الحداثة أو لأبناذ له - لم عن هو في عام - له ما يليق بثان من دخوله أو خروج ونحوه
يقول (أي المحاربة - له) أي يقول الحكم الشيخ (تريدون) أي أتريدون (الحديث) أي نقل الاحاديث النبوية (أو المآلث) أي
رواية اقربوع الفقهية والاستفهام (لا) - تعلم لا للقرير كلوهم الدلجعي على ٤٠٥

قالوا المآلث - ثل) أي
نريد بها (خرج إليهم)
أي على هيئة ثيابه غيرة
تغير في حالته (وإن قالوا
الحديث) أي نظائره
(دخل معتملة) أي
موضع اغتمسها
(فاغتمل) أي غتملا
كاملا أو توضاوتها
أو معتملة فقط
(وطيب) الوالوالية فلا
ينبغي كونه قبل قوله
(وليس ثيابا جديدا)
بضم جتين جمع جديدا
حقيقة أو حكما فتمل
النظير المغسول (وليس
ساجه) الاضافة إلى
ضميره أي طيبا - انه
وقيل الاخير ههنا
خاصة وفي القاموس هو
الطيبان الاخير أو
الاسود (وتعمم) أي
لبس عمامته (ووضع
على رأسه رداءه وابق)

(توضاوتها) أي بالسط ونحوه (وليس ثيابه) أي غير ثيابه البذلة (ثم يحدث قال مصعب - ثل) أي مآلث (عن ذلك) أي عن
سبب ما ذكره مالك (فقال انه حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي المقام يحدث عليه الصلاة والسلام فيجب التوقير على
التمام (قال مطرف) بنشد لراة المذكورة وهو ابن عبد الله مطرف بن سليمان بن يسار وأمه مصعب بن النضر بن عبد الله بن عبد
المطلب وهو ابن أخت الامام مالك بن أنس بروى عن خاله ونافع القاري وعنه البخاري وأبو زرعة (كان اذا أتى الناس مآلثا) أي
وقفا على ما به (خرجت إليهم المحاربة) أي الحداثة أو لأبناذ له - لم عن هو في عام - له ما يليق بثان من دخوله أو خروج ونحوه
يقول (أي المحاربة - له) أي يقول الحكم الشيخ (تريدون) أي أتريدون (الحديث) أي نقل الاحاديث النبوية (أو المآلث) أي
رواية اقربوع الفقهية والاستفهام (لا) - تعلم لا للقرير كلوهم الدلجعي على ٤٠٥

بصفة الجهل أو أي توضع (له منصة) بكرمهم وبقية بفتح نون وتشد صداه ملة سر بالعرس وقيل مثل الخدة العالية وقيل
الارادها الكرسي (فيخرج فيجلس عليه أو عليه الخشوع) أي آثاره من الخشوع (ولا يزال) قبل أي الشأن والظاهر ان التضمير
للمآلث (يخرج) بنشد لراة المذكورة وهو ابن عبد الله مطرف بن سليمان بن يسار وأمه مصعب بن النضر بن عبد الله بن عبد
المطلب وهو ابن أخت الامام مالك بن أنس بروى عن خاله ونافع القاري وعنه البخاري وأبو زرعة (كان اذا أتى الناس مآلثا) أي
وقفا على ما به (خرجت إليهم المحاربة) أي الحداثة أو لأبناذ له - لم عن هو في عام - له ما يليق بثان من دخوله أو خروج ونحوه
يقول (أي المحاربة - له) أي يقول الحكم الشيخ (تريدون) أي أتريدون (الحديث) أي نقل الاحاديث النبوية (أو المآلث) أي
رواية اقربوع الفقهية والاستفهام (لا) - تعلم لا للقرير كلوهم الدلجعي على ٤٠٥

(فَقِيلَ لِمَالِكٍ فِي ذَلِكَ) أَيْ فُسِّلَ عَنْ سَبَبِ أَنْعَلَهُ هَذَا (فَقَالَ أَحَبُّ أَنْ أَعْظِمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ) بِالنَّصْبِ وَيُرْفَعُ (بِهِ) أَيْ بِحَدِيثِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (الْأَعْلَى طَهَارَةً) أَيْ كَامِلَةً (مَتَمَكِّنًا) أَيْ عَلَى حَافِظَتِهِ لَا مَتَمَكِّنًا وَمَعْتَمِدًا عَلَى شَيْءٍ مِثْلِهِ (قَالَ) أَيْ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ (وَكَانَ) أَيْ خَالِدُ مَالِكٍ (يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ) بِكُسْرِ الدَّالِ الْمَشْدُودَةِ أَيْ بِتَكْرَامِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ (فِي الطَّرِيقِ) أَيْ سَائِرًا (وَهُوَ قَائِمٌ أَوْ مُتَعَجِّلٌ) خَوْفًا مِنَ الْخَطَا أَوْ الْخَلْعِ وَمِنْ عَمَلِهِ قِيلَ (شَعْرٌ) قَدْ يَدْرِكُ لَمَاتِي بَعْضَ حَاجَتِهِ * وَقَدْ يَكْفِيكَ مَعَ الْمُسْتَعَجِلِ الزَّلَالُ (وَقَالَ) أَيْ مَالِكٌ فِي تَعْلِيلِ ذَلِكَ (أَحَبُّ أَنْ أَفْهَمَ) بِأَنْتَ لَمْ يَدِدْ أَيْ الطَّالِبُ (حَدِيثٌ) ٤٠٦ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْوَجْهِ الْأَيْتَمِ (قَالَ ضَرَّابُ بِنْتِ مَرْثَةَ) بَضْمٌ

(فَقِيلَ لِمَالِكٍ فِي ذَلِكَ) أَيْ سُئِلَ عَنْ سَبَبِ مَا كَانَ يَقْعُلُهُ مِنْ لِبَاسِهِ وَاغْتِسَالِهِ وَتَحَرُّهِ وَجَمِيعِ مَا تَقْدِمُ عَلَيْهِ (فَقَالَ أَحَبُّ أَنْ أَعْظِمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِمَا فَعَلْتَهُ (وَلَا أُحَدِّثُ بِهِ) أَيْ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْأَعْلَى طَهَارَةً) كَامِلَةً (مَتَمَكِّنًا) أَيْ جَالِسًا فِي مَكَانِهِ عَلَى هَيْئَةٍ مُسْتَقَرَّةٍ غَيْرِ مُسْتَوْفِزٍ لِمَا فِيهِ مِنْ عَدَمِ الْمُبَالَغَةِ بِمَا حَدَّثَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَالَ) (وَكَانَ) مَالِكٌ رَجُلَهُ اللَّهُ تَعَالَى (يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ) أَيْ يَنْقُلُ الْحَدِيثَ وَهُوَ مَارٍ (فِي الطَّرِيقِ) أَوْ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَجْلَيْهِ (أَوْ مُسْتَعَجِّلٌ) أَيْ عَلَى عَجَلَةٍ فَيَتَنَبَّهُ فَإِنْ أَخْجِرَ كُلَّهُ فِي تَرْكِ الْعَجَلَةِ وَلِذَا قِيلَ الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعَجِلِ الزَّلَالُ فَيُخْطِئُ فِيمَا تَعَلَّاهُ (وَقَالَ) مَالِكٌ (أَحَبُّ أَنْ أَفْهَمَ) حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَلِذَا تَنَبَّهْتُ فِي ذَلِكَ لَيْسَ يَكُونُ أَعْوَنُ عَلَى فَهْمِهِ) (وَقَالَ ضَرَّابُ بِنْتِ مَرْثَةَ) أَبُو سَنَانُ الشَّيْبَانِيُّ الْكُوفِيُّ الْعَابِدُ الثَّقَلَةُ أَخْرَجَ لَهُ أَكْثَبُ السَّنَنِ (كَانُوا) أَيْ السَّلَفُ وَمِنْ لِقَائِهِمْ مِنْ التَّابِعِينَ (يَكْرَهُونَ أَنْ يُحَدِّثُوا) أَيْ يَنْقُلُوا (الْحَدِيثَ) النَّبَوِيَّ (عَلَى غَيْرِ وَضْعِهِ) وَطَهَارَةً (وَتَحَرُّوهُ) رَوَى (عَنْ قَتَادَةَ) بِنِ الثَّعْمَانِ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ وَفِي ذِكْرِهِمَا (وَكَانَ الْأَعْمَشُ) سَلِيمَانُ بْنُ مَهْرَانَ (إِذَا أَحَبُّ أَنْ يُحَدِّثَ) وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضْعِهِ (وَلَمْ يَكُنْ مَكْنُومًا) (بِهِ) وَكَانَ قَتَادَةُ لَا يُحَدِّثُ الْأَعْلَى طَهَارَةً (وَلَا يَقْرَأُ وَلَا عَلَى وَضْعِهِ) (وَكَانَ الْأَعْمَشُ) أَيْ سَلِيمَانُ بْنُ مَهْرَانَ (إِذَا حَدَّثَ) أَيْ أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ (وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضْعِهِ) يَعْنِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ عَنْ عَبْدِ مَالِكٍ (أَيْ يَوْمًا) (وَهُوَ) يُحَدِّثُنَا فَلِذَا غَتَّ عَنْهُ عَقْرَبُ سِتِّ عَشْرَةِ مَرَّةٍ (الَّذِي غَتَّ عَلَى الْأَنْفِ) نَزَلَ وَغِيْرُ ذَلِكَ وَغِيْرُ ذَلِكَ (وَقَدْ قَالَ الشَّرَاحُ أَنَّ الْأَجْمَعَ إِحْسَانُ دَالِهِ مَهْمَلَةٌ وَغِيْرُهُ عَجْمَةٌ وَأَنَّهُ يُقَالُ لِلدَّغَةِ الْعَقْرَبُ وَلِسَعَمَةِ الْحَيَّةِ قَوْيُ قَالَ عَقْرَبٌ وَعَقْرَبَةٌ وَقِيلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الدَّالَ وَالْغَيْنَ الْمُعْجَمَتَيْنِ لَا يُحْتَمَمَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ مَالِذُ النَّارِ فَهُوَ بِأَعْجَامِ الْأَوَّلَى وَهَامِلُ الثَّانِيَةِ مَغْنَاهُ الْإِحْرَاقُ وَقَوْلُهُ (سِتِّ عَشْرَةِ مَرَّةٍ) كَذَلِكَ فِي السِّيَرِ وَصَوَابُهُ سِتُّ عَشْرَةَ بِحَقِّ التَّمَاثُلِ فِي حَرْفِ الثَّانِي كَذَا قِيلَ فِيهِ نَظَرٌ (وَهُوَ) بِتَعْيِيلِ لَوْنِهِ بِصَفَرٍ عَطْفٌ تَفْسِيرٌ (وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَحْتَرَامًا لَهُ وَاجْتِلَالًا (فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْمَجْلَاسِ) أَيْ أَتَمَّ نَقْلَ الْحَدِيثِ (وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ) الْمُسْتَعْمُونَ لَهُ (قَالَتْ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ الْيَوْمَ عَجَبًا) أَيْ أَمَّا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ أَصْبِرُكَ وَعَدَمُ تَحَرُّكِ بِكَ كَمَا قَالَ (نَعَمْ) مَا تَعَلَّيْتُ صَبْرًا (فَلَمَّا صَبَرْتُ أَجْلَالَ الْحَدِيثَ) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَلَمْ تَتَحَرَّكْ) وَنَتَجَّ وَهُوَ يُحَدِّثُ (وَقَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَالِكٍ إِلَى الْعَقِيقِ) وَهُوَ اسْمُ مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ بِالْحِجَازِ وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا

مِمَّ وَتَشَدِيدُ رَأْيِ أَبِي سَنَانٍ الشَّيْبَانِيِّ الْكُوفِيِّ يَوْمَئِذٍ سَبَبٌ فِي جَبْرِ وَتَعْنِي شَبَابَهُ وَتَحَرُّوهُ كَانَ مِنَ الْعِبَادِ الثَّقَلَةِ (كَانُوا) أَيْ السَّلَفُ (يَكْرَهُونَ أَنْ يُحَدِّثُوا) أَيْ الْحَدِيثَ كَمَا فِي نَسْخَةٍ عَلَى غَيْرِ وَضْعِهِ (أَيْ طَهَارَةً) (وَتَحَرُّوهُ) عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (أَيْ وَكَانَ قَتَادَةُ لَا يُحَدِّثُ الْأَعْلَى طَهَارَةً وَلَا يَقْرَأُ وَلَا عَلَى وَضْعِهِ) (وَكَانَ الْأَعْمَشُ) أَيْ سَلِيمَانُ بْنُ مَهْرَانَ (إِذَا حَدَّثَ) أَيْ أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ (وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضْعِهِ) يَعْنِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ عَنْ عَبْدِ مَالِكٍ (أَيْ يَوْمًا) (وَهُوَ) يُحَدِّثُنَا فَلِذَا غَتَّ عَنْهُ عَقْرَبُ سِتِّ عَشْرَةِ مَرَّةٍ (الَّذِي غَتَّ عَلَى الْأَنْفِ) نَزَلَ وَغِيْرُ ذَلِكَ وَغِيْرُ ذَلِكَ (وَقَدْ قَالَ الشَّرَاحُ أَنَّ الْأَجْمَعَ إِحْسَانُ دَالِهِ مَهْمَلَةٌ وَغِيْرُهُ عَجْمَةٌ وَأَنَّهُ يُقَالُ لِلدَّغَةِ الْعَقْرَبُ وَلِسَعَمَةِ الْحَيَّةِ قَوْيُ قَالَ عَقْرَبٌ وَعَقْرَبَةٌ وَقِيلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ الدَّالَ وَالْغَيْنَ الْمُعْجَمَتَيْنِ لَا يُحْتَمَمَانِ فِي كَلِمَةٍ عَرَبِيَّةٍ مَالِذُ النَّارِ فَهُوَ بِأَعْجَامِ الْأَوَّلَى وَهَامِلُ الثَّانِيَةِ مَغْنَاهُ الْإِحْرَاقُ وَقَوْلُهُ (سِتِّ عَشْرَةِ مَرَّةٍ) كَذَلِكَ فِي السِّيَرِ وَصَوَابُهُ سِتُّ عَشْرَةَ بِحَقِّ التَّمَاثُلِ فِي حَرْفِ الثَّانِي كَذَا قِيلَ فِيهِ نَظَرٌ (وَهُوَ) بِتَعْيِيلِ لَوْنِهِ بِصَفَرٍ عَطْفٌ تَفْسِيرٌ (وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَحْتَرَامًا لَهُ وَاجْتِلَالًا (فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْمَجْلَاسِ) أَيْ أَتَمَّ نَقْلَ الْحَدِيثِ (وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ) الْمُسْتَعْمُونَ لَهُ (قَالَتْ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ الْيَوْمَ عَجَبًا) أَيْ أَمَّا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ أَصْبِرُكَ وَعَدَمُ تَحَرُّكِ بِكَ كَمَا قَالَ (نَعَمْ) مَا تَعَلَّيْتُ صَبْرًا (فَلَمَّا صَبَرْتُ أَجْلَالَ الْحَدِيثَ) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَلَمْ تَتَحَرَّكْ) وَنَتَجَّ وَهُوَ يُحَدِّثُ (وَقَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَالِكٍ إِلَى الْعَقِيقِ) وَهُوَ اسْمُ مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ بِالْحِجَازِ وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا

عَشْرَةَ مَرَّةٍ ذَلَالَةً أَلَمَّا تَلَحَّقَ فِي مَثَلِ هَذَا التَّرَكُّبِ ثَانِي جُزْأَيْهِ (وَهُوَ) أَيْ مَالِكٌ (بِتَغْيِيرِ لَوْنِهِ) أَيْ مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ (وَبِصَفَرٍ) أَيْ وَبِنَجْلِ الْصَفَرَةِ مِنْ أُنْثَى السَّمِ (وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيْ إِحْفَاضَهُ عَلَى الْكَمَالِ وَمِرَاعَاةَ الْأَجْلَالِ (فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْمَجْلَاسِ) أَيْ مَجْلِسِ التَّجْدِثِ (وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ) أَيْ الْعَامَّةُ (قَالَتْ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ الْيَوْمَ عَجَبًا) قَالَ نَعْلُ غَتَّتِي عَقْرَبُ سِتِّ عَشْرَةَ مَرَّةً وَأَنَا صَابِرٌ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ وَأَنَا صَابِرٌ (أَيْ هَذَا) أَجْلَالَ الْحَدِيثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ) قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَالِكٍ إِلَى الْعَقِيقِ (قَالَ الْجَوْهَرِيُّ) كُلُّ مَسِيلٍ شَقِيحٍ مَا أَلِيلَ فَهُوَ عَقِيقٌ وَقَالَ الْحَمَلِيُّ الْعَقِيقُ وَادْعِيهِ مَا لَنْ أَمُورَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ وَقِيلَ مِيلًا وَقِيلَ سَبْعَةً قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ وَهِيَ عَقِيقَتَانِ أَحَدُهُمَا عَقِيقَةُ الْمَدِينَةِ عَقِيقَةُ الْأَصْغَرِ وَفِيهِ بَشَرٌ رُومَةٌ الْعَقِيقُ الْآخَرُ أَكْبَرُ مِنْ هَذَا وَفِيهِ بَشَرٌ عَلَى مَقَرَةٍ مِنْهُ

مَوْضِعٌ

وهو من بلاد مينة وهو الذي أقطعهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلال بن الحارث ثم أقطعهم عمر الناس فعلم ذاتهم
 المساقين لاهل الخلاف والعقيق الذي جاء فيه ان ابوا مبارك هو الذي يبطن وادى ذى الحليقة وهو الاقرب منها والعقيق ميقات
 اهل العراق موضع قريب من ذات عرق قبله بمجرحلة او مرحلتين والظاهر انه ليس اراد انما المرادوا حدم التي بالادية واهله
 الاول وفي بلاد العرب مواضع كثيرة تدعى العقيق والله ولي التوفيق (فدأته عن حديث فانتهرني) أي زحرفي (وقال لي كنت في
 عيني ابل) أي أعظمهم ان سأل (عن حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نغشي) جملة حالية (وسأله) أي مالكا (جرب
 ابن عبد الحميد القاضي) أي الضبي بروى عنه أحد وسحق وابن معين وله مصنفات (وهو قائم) حال من مالك أومن جرب (فامر) أي
 مالك (بحبسه فقبل له انه قاض فقال) أي مالكا (القاضي أحق من أدب) ٤٠٧ بصفة الجاهل أي هو أولى لاتباعه

غيره أوليته علم الأدب قال
 الديلمي ودب كذا بالواو
 والاصل الجمزة يعني
 فادلت الجمزة واوا الكافي
 وكروا كذا انتهى لكن
 لأصل اهنا فان الودب
 سره الحال لا غير على ماني
 القاسوس زيادة على
 الصحاح (وذكر) بصفة
 المفسر ولأي وحكي (ان
 هشام بن الغازي) وفي
 نسخة الغاز بلقاء قال
 الحلي هـ ذاهشام بن
 الغاز بن ربيعة الجوشني
 بروى عن مكحول وعطاء
 وقد توفي سنة ست
 وخمسين ومائة فهو
 معاصر لمالك وقد توفي
 قبل مالك والله تعالى أعلم
 بذلك وقال بعض
 الفضلاء لا نعلم له شام ابن
 الغازي رواه عن مالك
 رحمه الله تعالى وانما
 الحكاية عن هشام بن

موضع قريب من المدينة على نحو ميلين منها ينتزعه فيه أهل المدينة (فدأته) وأنا ما سمع في الطريق
 (عن حديث) من أحاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لم) فانتهرني) أي زحرفي والنهر الزجر
 كما قال الله تعالى وأما السائر فلا تنهر (وقال) بعد الزجر باسكت ونحوه وبخالي (كنت في عيني) كذبة
 عن اعتقاده فيه الناشئ عن رؤيته (أجل من ان نأني) فيه توسع معروف كما نكر من ان يحصى أي
 أعظم من السابقين (عن حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نغشي) جملة حالية (وسأله)
 يعني الامام مالك رحمه الله تعالى (جرب بن عبد الحميد القاضي) الضبي الثقة المحدث صاحب المصنفات
 الجلية تروى عنه البخاري وغيره من أصحاب الكتب الستة وكان رحلة توفي سنة ثمان وخمسين ومائة
 (عن حديث وهو قائم) الضمير مجرور ويجوز أن يكون لمالك رحمه الله تعالى (فامر) مالك (بحبسه)
 قيل مالك لم يكن حاكما حتى يحضره باره وأجيب بان الولاة كانوا يعاملون أمرة فالعني أرسله للحاكم ليحسبه
 تخفيه وفي تاريخ الذهبي ان مالكا كان يجلس في المسجد يحدث ويقضى فان كان أذن له في القضاء في
 بعض الامور فهو على ظاهره (فقبل له انه قاض) لا يليق بحسه (فقال القاضي أحق من أدب) بالجمزة
 المضمومة لا بواو ان رسمه في بعض النسخ يعني ان العلماء والاشراف أولى برعاية الادب فاذا تركوه
 كانوا أحق بذلك من العوام (وذكر ان هشام بن الغازي) (فبين وزاي معجمتين بزنة فاعل من الغز وقلوا
 وهذا اليس بصواب فان هشام بن الغازي بزر ببيعة تابعي مات قبل مالك لم يرو عنه والحكاية المذكورة
 انما وقعت لمالك مع هشام بن عمار خطيب دمشق كما رواها مسند البرهان الحلي وقيل انها انصرفت
 على النسخ وصوابها انما انما بالقاف والراء المهملة وقيل ما في الاصل صواب وهو هشام بن الغازي بن
 ربيعة الشامي وفيه ان الحافظ الحلي أسند رواية هذه القصة عن هشام بن عمار كما علمت (سأل مالكا
 عن حديث وهو) أي هشام أو مالكا (واقف فضر به عشرين سوطا) وهذا دليل على ان كان ما ذواته
 في اجراء الاحكام على تلاميذه أو كان يعلم برضاهم يحكمه فهو محكم فيهم (ثم أشفق عليه) أي حصل
 عنده رقة قلب وشفقة لضربه بغير ذنب كما قبل وهذا بناء على انه يجوز ان يزداد التعزير على
 عشرة أسواط في غير الحدود كما هو مذهب أبي حنيفة والمحدث الوارد في النهي عنه فيه كلام للحدثين
 ليس هذا محل تفصيله ولعله وجه اشفاقه عليه (فخذه) أي أفاد مالك هشام ما روى له (عشرين
 حديثا) تطييبا لخاطره (فقال هشام) بهذا ذلك لصحابه (وددت) أي أحببت (يقال وددت كذا اذا رغبت

بما لا يمتنع) ونقل ذلك عن المحافظ الرشيد العطار انتهى فاخطأ الديلمي في جزءه بقوله وصوابه هشام بن عمار خطيب جامع دمشق
 ثم قوله وأما ابن الغازي فتابي لم يروى عن مالك الموت قبل مالك غير صحيح لما سبقت قبل ذلك ان كان معاصر لمالك وهو لا يتنافى وموت قبل
 مالك لا يبعد انه سمع مالكا ولم يرو عنه ولعل هذه القضية سبب ذلك والحاصل انه او غيره (سال مالكا عن حديث وهو واقف) أي
 قائم كسابق (فضر به عشرين سوطا ثم أشفق عليه) أي حزن عليه لما وقع له من الالام القلبية (فخذه عشرين حديثا) أي استماله
 لخاطره اليه وأما قول الديلمي أي خاف عليه لضربه اياه بلا ذنب يوجب ذلك فغير مسموع لانه يلزم من ذلك استناد الذنب الى مالك مع
 ان لا تاذن اذيب الطالب بما يري هنالك (قال) وفي نسخة فقال (هشام وددت) بكسر الدال أي غميت وأجبت

(لوزادني سباطا) أى كثيرة (ويزيدني حديثا) أى يذل كل سوط (قال عبد الله بن صالح) الظاهر أنه أبو صالح المجنى كاتب الليث روى عنه ابن معين والبخاري قال الفضل بن الشعراني ماريته المحدث أو يسميه (كان مالك والليث لا يكتبان الحديث الاوهما ظاهرا) نصفة له اولاد لم يتابع توسط الواو بين الالف والموصوف كقوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها كفائة لما ساءت العمل لئلا يكدوا وقتها بالموصوف كقوله عز وجل وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم (وكان قتادة يستحب بصيغة الفاعل أى هو وأحد ولا يعبدان يضبط بصيغة المفعول يستحسن (ان لا يقرأ) أى هو وأحد ولا يعبدان يضبط بصيغة المفعول

٤٠٨

يستحب بصيغة الفاعل أى

(أحدث رس) ولله صلى الله تعالى عليه وسلم جوابها مقدر (وقال عبد الله بن صالح) المجنى وبقاله الحر في العجلى وله ترجمة في الميزان مطولة توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وعمره ست وعشرون سنة وأخرج له أصحاب السنن (كان مالك والليث) ابن سعد بن عبد الرحمن القهري المصري الفقيه البارع الذي قيل فيه أنه كان أفقه من مالك الا ان أصحابه أشاعوه وهو من تبع التابعين توفي سنة خمس وسبعين ومائة وحيث قال مالك أخبرني من أروى به من أهل العلم فهو واليثة (لا يكتبان العلم الاوهما ظاهرا) أى على طهارة تامة وجملة هما طاهرا حالية يجوز اقتراحها بالواو وتركها للاصقة واولا للاصاف كقائل وتحتمة في كتب العرب والظاهران المراد بالعلم مطلقا الحديث (وكان قتادة يستحب ان لا يقرأ أحاديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا على وضوء) أى متوضعا تعظيما للحديث صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا يتحدث) بشئ ديد الال أى ينقل الحديث ويجوز بناؤه للمفعول ان يسمع من غيره حديثا (الاعلى طهارة) قيل المراد أنه يقتسل بقرينة ما قبله (وكان الاعشى) سليمان بن مهران كان تقدم (إذا أراد ان يحدث فهو على غير وضوء) جملة معترضة أو حالية (تيمم) ان لم يحضر عنده الماء بهولة لشدة اعتناؤه بتعظيم الحديث ولما حدث أدب آخر ذكره المحدثون كافتتاح أول مجلسه وختمه بالحمد لله والصلاة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان لا يقوم من مجلسه لاحد من الناس

(فصل ومن توفيقه صلى الله تعالى عليه وسلم) أى تعظيمه وتبجيله (وبره) أى صلاته ورعاية جنابه والبره ان أخر غير رادة غناو المحارو والمحرور خبر مقدم لقوله (برأله) تقدم ان في آله خلاف فقيل انه من ذو والقرى ومن يحرم عليهم الصدقة وهم المؤمنون من بني هاشم وبني المطلب دون غيرهم كما بينه الفقهاء وان أصله أول وقيل أول وبرهم الاحسان اليهم ومعاونتهم ومودتهم ورعايتهم (وذريته) الذرية المذلل من الاولاد وأولادهم وهو يضم لذلك وكسرها وفي اشتقاقه خلاف فقيل من الذر وهو صغارا انهم اعتبارا بأول أحوالهم وقيل من ذر بالهمزة بمعنى خلق والتمزيد الهاء بعد النقل (وأمهات المؤمنين) فسر بقوله (أزواجه) صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرضى عنهن جمع زوج ولا طلاقه على الذكر والانثى أوزوج على لغة فيه واطلاقه عليهن محرمه نكاحهن بعده واختلف في وجهه هل هو لتكرمه صلى الله تعالى عليه وسلم أو انه حى ولذا وجبت النفقة عليهن محرمه نكاحهن بعده وهل هن أمهات لأنهم ماتن أيضا فقيل لا للاحرم نكاحهن عليه وقيل نعم لجواب كراهتهن وهن وهو تشبيهه بليغ لا راي فيه جميع وجوه الشبهة وأسماها أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم مشهورة في السمع قدمناها أيضا (كاحض) أى حث وحرص بطلبه من كل أحد (عليه) أى على بر من ذكر (عليه الصلاة والسلام)

(أحدث رس) ولله صلى الله تعالى عليه وسلم
الاعلى وضوء ولا يتحدث
الاعلى طهارة) ناكيد
لما قبله وضبط في نسخة
بصيغة المجهول فتحصل
المعبرة بان يحمل الاول
على قوله والثاني على غيره
وأما قول الدجى أى
يعسل بقرينة ما قبله فلا
يدفع الاشكال بل تقوى
الأعضال والله تعالى أعلم
بالحال والظاهر أن براد
بالظاهرة المعنى الاعم
أشامل للتيمم ويؤيده
قوله (وكان الاعشى اذا
أراد ان يحدث وهو على
غير وضوء) جملة حالية
افتراضية بين الشرط
وجزائه (تيمم) أى
اهتداء بتعظيم حديثه
صلى الله تعالى عليه وسلم
(فصل ومن توفيقه
صلى الله تعالى عليه
وسلم) أى تعظيمه
وتكرمه (وبره) أى
ومن طاعته فى أمره وزجره

(برأله) أى احسان أهل بيته وعشيرته ولاوجه لتخصيص الدجى هنا بنى هاشم وبني المطلب دون بنى عبد شمس وبني نوفل وان خص الاولان بالمجنس (وذريته) أى ذرية وعترته الشاملة لبنا وتولد الحسنين وأولادهما من الأمهات المؤمنين (أزواجه) أى زوجاته الطاهرات وهن عائشة الصديقة بنت الصديق وخديجة بنت خويلد وحفصة بنت العاروق وأم حبيبة بنت أبي سفيان أخته معاوية وسودة بنت زمعة وأم سامية بنت أبي أمية وميمونة بنت الحارث وزينب بنت جحش وجويرية بنت ضرار وصفيقة بنت حيي كما ذكره الدجى وكان الاولى أن يقدم خديجة الكبرى أم فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنهما (كاحض عليه) بتشديد الصاد المعجمة أى حث وحرص على برهم (عليه الصلاة والسلام) أى فى أحاديث كثيرة

(وساكنه) أي ساكنه (السلف الصالح) رضي الله تعالى عنهم (أي بالقول والفعل) كما وجب عليهم قال ابن القماي السلف الصالح هم الصدر الأول من التابعين (قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) استثناف تعليل لامرهن بالامر الهم ونهين عن ان يقرفن المائم صولاعراضهن عن ان تتدنس بالرجس واستعير الرجس للمصيبة تنفير لمن عنها وترغيبا فيما أمرهن بخلافها وأمله سبحانه وتعالى خادبهن بخطاب الذكور لانهن في مقام الكمال كانهن في حال الرجال كما قال تعالى في حق مريم وكانت من القانتين وورد كدل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء لا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الضعفاء رواه أحمد والشيخان والترمذي وابن ماجه عن أبي موسى والأظهر ان فيه تعليلا يسهل بقية أهله وأهل بيته ولذا قال (أهل البيت) نصب على النداء أو المدح (ويظهركم) عن الاخلاق الدنية والاحوال الرديئة (تظهرهم) أي بليغاكه - يراو الرجس على ما قال الزهري اسم الكل مستقذ من عمل وأراد بآهل البيت نساء النبي صلى الله عليه وسلم لانهن في بيته وموسى ذلك عن ابن عباس وعن أبي سعيد الخدري وجماعة من التابعين انهم على وفاطمة والحسن والحسين أقول ولا منع من الجمع ٤٠٩

بفاطمة وعلى وابنيهما لما وردانه عليه الصلاة والسلام خرج غداة يوم وعاليه مرطرا حل من شعر أسود فجاه الحسن فادخله فيه - ثم الحسين فادخله ثم فاطمة فادخلها ثم على فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهركم - يرا واجهه هم على عصمتهم وكون اجاعهم حجة - فسر دودبان تخصيصهم بكونهم انهم أهل البيت بكذب مدقيل الآية وما به سدا والحديث انما هو مؤذن بانهم من أهل لان غيرهم

بما روى عنه من الاحاديث وسياقي بعضها (وساكنه السلف الصالح) من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء العاملين والتقديس بطريق مسلك طار بقاءه أو شيد بهم بطريق مسلك فيه واستعارة مكنية مخيلة ثم أبدع بدليل من القرآن فقال (قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) أصل ومعناه الاقدار المحرقة ثم استعير للاثم والذنب وهو المراد (أهل البيت) نصب على النداء والمدح والاختصاص ويظهركم تطهرم اترشيع الاستعارة الرجس لاستشهاده بهذه الآية على ان أهل بيته ذرية وأزواجه كما اختاره ابن عطية في نفسه وهو أحد الأقوال فيه وقيل لهم أهل الكساء التي بيانهم على وفاطمة وابنائهم لما روى في الحديث انه خرج عليه الصلاة والسلام غداة وعليه مرط مرحل فادخلهم فيه ثم تلى الآية وقيل المراد بوجهه وتذكير الضمير بياها وجه الاستشهاد ان من طهره الله من الاثام أحبه الله ورسوله ومن أحبه الله لمزنا محبتهم وبره وصلة (وقال تعالى وأزواجه أمهاتهم) ان كانت شاهد التسمية أمهات فهو ظاهر وان كان للزوم برهن وتكريرهن فدل ان حق الوالد على الولد ولزوم برهانها معلوم مركز في الطباع لان وجه الشبه وجوب احترامهن وبرهن والحصر يقتضي ان اكرامهن أحق في الامهات الحقيقية ثم أسند المصنف رحمه الله تعالى حديثا صحيحا شاهد الماسد مروه من طريقه عن مشيخهم انه في غيره من السنن كالم والنسائي بسند أعلى مما هنا واعتذر له بأنه تنويع للمسايسة من الفائدة الزائدة ولانه أسلم من التسليس قال (أخبرنا الشيخ أبو محمد) - عبد الله (بن أحمد) التميمي (العدل من كتابه وكتب من أصله) إشارة الى ضبطه في ما رواه عنه والمراد بصله نسبه غنة التي قرأها قال (حدثنا أبو الحسن المقرئ الفرغاني) بقاءه وعن معجمتين نسبة الفرغاني اسم بلدة قال (حدثني أم القاسم بنت الشيخ أبي بكر الخفاف) قال حدثني أبي قال حدثنا حاتم هو ابن عقيم قال حدثنا يحيى هو ابن اسمعيل قال حدثنا يحيى هو النجاشي قال حدثنا وكيع عن كيع بن الجراح بن فليح بن عبد

(٥٢ شفاث) ليس باهله (وقال تعالى وأزواجه أمهاتهم) تشبيههن بالامهات في وجوب تعظيمهن واحترامهن وتحرير نكاحهن بدليل قوله تعالى ولان تنكحوا وأزواجه من رمده أبد ولم يتعد الى بناتهن فانهن في غير ذلك كالاجنبيات ولذا قالت عائشة رضي الله تعالى عنهن انما أمهات النساء أرادت انهن انما سكن أمهات الرجال لانهن محرمات عليهم كتحريم أمهاتهم عليهم وهذا الحديثكم غير متحقق في حق النساء لانهن لو كن أمهاتهن لما جوز زواج بناتهن (أخبرنا الشيخ أبو محمد بن أحمد العدل) بمباغة العدل (من كتابه) متعلق باختراؤه كذب من أصله أي الروي عن مشيخه (ثنا) أي حدثنا (أبو الحسن المقرئ) بالمدح وفي آخره وقد يخفف أي لم يقرأه القرآن (الفرغاني) مندوب الى فرغانة بفتح الفاء وسكون الراء فحين معجمة ناحية من المشرق (حدثني أم القاسم بنت الشيخ أبي بكر الخفاف) بفتح الخاء الممجمة وثبت بد الفاء الاولى (قالت حدثني أبي ثنا) أي قال ثنا (حاتم) بكسر القوقية (هو ابن عقيم) بالفتح غير (حدثنا يحيى هو ابن اسمعيل) - حدثنا يحيى هو النجاشي (بكسر المهملة وثبت بد الميم ثم نون فيناه نسبة) حدثنا وكيع (أي ابن الجراح) أحد الاعلام بروي عن الاعش وغيره وعنه أحمد وحقوه قال أحمد ما رأت أبوت على لأل منه كان أحفظ من ابن مهدي وقال حسان بن زيد لو شئت لقاتلته أرفع من سفيان وقال أحمد لما لمي حفص بن غياث القضاء هجرة وكيع

(عن أبيه) أي الجراح بن ملبخ بن عدى الرواسي وثقة أبو داود وله بعضه (عن سعيد بن مسروق) أي الثوري بروى عن أبي وائل والشبي وعنه ابنه سفيان ومبارك وأبو عوانة ثقة أخرجه الأئمة الستة (عن زيد بن حبان) بفتح حاء مهملة متحتمة مشددة تسمى ثقة أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي (عن زيد بن أرقم) قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم أنشدكم الله بفتح حاء مهملة متحتمة مشددة (أهل بيتي) بالنصب على نزع الحافض وفي نسخة طبق رواية أخرى في أهل بيتي أي أسئلكم الله في حق أهل بيتي بالاحسان إليهم والشفعة عليهم أو أقسم عليكم بالله أن تراؤني في أهل بيتي (ثلاثا) أي فالثلاث مرات بمسألة في الحديث على احترامهم (قلنا زيد) وهو ابن أرقم راوى الحديث لأن ٤١٠ صاحب البيت أدري بما فيه (من أهل بيته) أي من المراد بهم في هذا الحديث

(قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل) وهم أولاد أبي طالب (والعباس) وفي نسخة وآل العباس والمرادهم وآلهم من يرجع إليهم في النسب ما لهم وقد يفهم الآل كما في قوله تعالى آل موسى وآل هرون فتفهم ما لشأنهم كما علم أن هذا الحديث في مسلم أخرجه في الفضائل وأخرجه النسائي في المناقب ولو أخرجه القاضي من مسلم لوق له أعلى من الطريق الذي ساقه كذا لو أخرجه من النسائي لأنه أراد التنوع في الروايات لأن من شأن الحفاظ أن الحديث إذا كان في الكتب الستة أو أحدها يخرجونه من غير هالك في الغالب إنما يصنعون هذا طلبا للعلو أو الزيادة فيه أو تصحيحا مدلسا

الروابي أحد الأعلام المشهورين توفي سنة سبع وتسعين ومائة أخرجه الأئمة الستة (عن أبيه) الجراح (عن سعيد بن مسروق) الثوري الثقة توفي سنة ست وعشرين ومائة وأخرجه الستة (عن زيد بن حبان) بفتح حاء المهملة وواو شذوثة وهي التيمم ثقة (عن زيد بن أرقم) رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدكم الله أي أسألكم بالله وأقسم عليكم به يقال أنشدكم الله وبالله أي أذكركم به ثم استعمل في القسم وصار حقيقة فيه وليس السؤال مراد هنا بل المراد حقيقة وتقدم فيه كلام (وأهل بيتي) معطوف على الله أي وأذكركم أهل بيتي فلا تنسوا حقوقهم ورعايتهم فإن رعايتهم رعايتي وقيل أنه منصوب بنزع الحافض أي في أهل بيتي كما روى في هذا الحديث ولا وجه له فانه تعسف من غير داع له ومثله قول المزي ومن تبعه هنا له في أهل بيتي (ثلاثا) كره له الاهتمام به والنسب في رعايتهم (قلنا زيد) بن أرقم راوى الحديث لما ذكره وما في بعض النسخ ابن زيد من غلط الكاتب (من أهل بيته) أي المراد بهم في هذا الحديث (قال آل علي) بن أبي طالب وهم أولاد وأهل بيته من أقاربه الأولاد (والجعفر وآل عقيل وآل العباس) وهم من يتخرج عليهم الصدقة من أقاربه كما تقدم وهذا كما رواه مسلم في فضائل آل البيت في خطبة خطبها صلى الله تعالى عليه وسلم وهو راجع من حجة الوداع في آخر عمره قال فيها أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم يوشك أن ياتيني رسول ربى فأجيئه وإنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا به وأهل بيتي وفيه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من تفسير لاهل بيته بما ذكر وهو الذي فهم عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فثالثا علم بالوحي ما يكون بعده في أمر الخلافة والثقلين فلما خضعهم وحرض على رعايتهم كما اقتضاها المقام وما قيل من أن جوابه هنا خاص بأقاربه وهو أحد الأقوال ويعارضه الآية الهاء على دخول أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم وأهل بيته كما تقدم لا وجه له لمعارضته من وجه تخصيصه هنا (وقال صلى الله عليه وسلم) في حديث رواه الترمذي عن زيد بن أرقم وجابر وحسنه (إني تارك فيكم) إشارة إلى قرب أجله صلى الله تعالى عليه وسلم وأنه وصية لأمته (ما لن أخذتم به) أي تمسكتم وعلمتم به واتبعتموه وما هو صفة وان شرطية والمجمل صفة أو موصولة وصلته (ان تفضلوا) بخلافه الشرع والطريق المستقيم (كتاب الله) بدل مقسر له (وعترتي) بمنزلة توقيمة ومعناه (أهل بيتي) السابق بينهم ووجه تخصيصهم هنا دروى تفضلوا وما قيل أن قوله أخذتم به هنا يدل على إرادة الختد من منهم فلا يعد دخول الصحابة المتصفين بهذه الصفة كما دلت الآية على دخول أزواجه صلى الله تعالى عليه وسلم غير مناسب لسياق الحديث والمراد منه هنا (فانظروا كيف تخلقوني فيها) أي بعد وفاتي انظروا في علمكم بكتاب الله وأتباعكم لاهل بيتي ورعايتهم

بالمساع أو الأخبار والتحديث أو لكون الطريق أعم وأغبر ذلك مما هو معروف عند أربابنا والله أعلم وبهم (وقال عليه الصلوة والسلام) أي فيما رواه الترمذي عن زيد بن أرقم وجابر وحسنه (إني تارك فيكم) أي شيئا عظيما فامام موصوفة صفتها (ان أخذتم به) أو موصولة والشرطية صفتها أي ان تمسكتم به وعلمتم به وروى ما لن تمسكتم به (ان تفضلوا) أي عن الحق بعده أبدا (كتاب الله وعترتي أهل بيتي) تفصيل بعد الإجمال وقع بدلا وبياننا (فانظروا) أي فتأملوا وتفكروا (كيف تخلقوني) بتخفيف الذنوب وتشديد أي كيف تعقبوني (فيها) أي في حقهم أو وقع في أصل الدجى كتاب الله وعترتي بين الشرط والحجز وهو مخالف للاصول المعتمدة ثم المراد بعترته أخص قرابته وقيل المراد عاماه أمته فالتمسك بالقرآن التعلق بأمر ونهيه وامتداد جميع ما فيه وحقيقته والتبيل بعترته محبتهم ومناجبة سيئهم

(وقال عليه الصلاة والسلام) لا يعرف راويه (معرفة آل محمد براهمة من النار) أي من الحرم أو قسم بردها (وحدث آل محمد جواز على الصراط) بفتح الجيم صلح المسافر برخصة المرور والعبور أي بسببه وإن تجاوزته الصراط (والولاية) بفتح الواو أي النصر والاعانة والمحبة (الآل) محمد وأمان من العذاب) وبكسر الفاء أيضا كما قرئ بهما في السبعة قوله تعالى ما لكم من شيء فذلك أحجزه بالكسر فقول الدجى وأما بكسر هاء الولاية بمعنى الملك ليس في محله مع ان ٤١١ الولاية قد تأتي بمعنى تولى الأمر وضد

ابن أبي عمير وبمعنى المحبة ومنه ما ورد اللهم وال من والاهم (وقال بعض العلماء معرفة قسمهم أي مكاتبتهم) أي مكاتبتهم (من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي نسبا وحسبا (إذا) وفي نسخة وإذا عرفهم بذلك أي بما ذكر قربة ورتبة (عرف وجوب حقهم) في التكريم (وجزمتهم) في التعظيم (بسببه) أي بسبب نسبة النبي الكريم عليه التحية والتسليم (وعن ابن أبي سلمة) كما رواه الترمذي وهو روي عنه عليه الصلاة والسلام وابن أخيه من الرضاة أرضعتهم ما يؤيد ولادة عنه أي لب ولبد بالحشمة (لمنازلت) أي هذه الآية (أنباريد الله) أي نزلوا أهل البيت الآية وذلك أي نزلوا أهل البيت الآية وذلك أم سلمة أي زوجته

وبرهيم يمدى فان ما يبرههم لم يبر في وما يبرههم في (وقال عليه الصلاة والسلام) في حديث لم يختر جوه (معرفة آل محمد براهمة من النار) أي معرفة مقدارهم وجرمتهم ورعاية ما يجب من حقهم فان محبتهم لأجله صلى الله تعالى عليه وسلم تدل على خلوص محبته له وذلك مرتبة مستوجبة لذلك تغضاضا من الله وكرامة لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم (وجب آل محمد جواز على الصراط) أي مرور عليه بسعة جوازهم وصلح الأجنان فان المرء مع من أحب ومن غير الجوار بالخاصة بمعنى العدة فقد تفتتت تعاف غريبا (والولاية) بفتح الواو ويجوز كسر هاء لأنها تدعى أهاوان الشبهت في الملك والمحكمة أي الموالاة بالنصرة والمودة (الآل) محمد وأمان من العذاب (وقال بعض العلماء معرفة قسمهم) أي معرفة الآل المذكورة (في معرفة مكاتبتهم منه صلى الله تعالى عليه وسلم) والمراد بما كان المنزلة المأهولة وهي قرب نسبهم ومرايتهم منه صلى الله تعالى عليه وسلم ولذا عاقبه قوله منه (وإذا عرفهم بذلك) أي بسبب علوم آياتهم تقربهم منه (عرف وجوب حقهم وجرمتهم) أي اخترامهم وإكرامهم (بسببه) صلى الله تعالى عليه وسلم (عرف وجوب حقهم) أي الله تعالى عليه وسلم لمن أحبهم لمحبة صلى الله تعالى عليه وسلم ومن اراد تفصيل هذا فليست كتاب البداء هو الذي صنفه في فضائل آل البيت فانه جمع فلو جى جاء الله خيرا (وعن ابن أبي سلمة) في حديث رواه الترمذي وابن أبي سلمة هو الصحابي الخزرجي ربيعة صلى الله عليه وسلم وابن أخيه من الرضاة ترجمته مشهورة (لمنازلت) آية (أنباريد الله) أي نزلوا أهل البيت الآية (وقد قدمنا تفسيرها تفصيلا فقامت هذه هنا) (وذلك) أي نزلوا كان (في بيت أم سلمة) أم المؤمنين رضي الله عنها (دعا) جواب لما أي طاب صلى الله عليه وسلم ونادى (فاطمة) الزهراء رضي الله عنها (وحسنا وحسينا) بسببها ورعايتها رضي الله تعالى عنها (لجلالهم) أي غشاهم وغضاهم ومنه الجمل للفرس (بكاء) وهو مرط من شعر كالأردف رواية أخرى (وعلى) كرم الله وجهه (خاف ظهروه) صلى الله تعالى عليه وسلم داخل الكساء أيضا وإنما جعله خلف ظهره ليعرف بينه وبين زوجته وقت الدعاء (ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي) ليس المراد المحصر أو هو مراد لارادته أقرب الناس إلى النبوة (إذا ذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) أي جنبهم الأثام والمعاصي وما يمتنعهم ولذا سموا أهل الكساء وأدخلهم في الكساء إشارة إلى قربهم منه صلى الله عليه وسلم وإن الله يستترهم كاستترهم الكساء وإنه صانهم وأحزهم تغافلا بذلك كما حول صلى الله تعالى عليه وسلم رداءه في الاستسقاء إشارة إلى تبدل الحال وتغير حاله ما في فيه وذلك بسبب الدعاء وإنما لم يسمهم بما ذكره الله تعالى أنه اراد ذلك وما ارادته تعالى لا تتخلف عن مرادها ما أكيدا أو تنوينا بقدرهم ليعلم الناس به أو المراد دوام ذلك ونبأته وادته (وعن سعد بن أبي وقاص) في حديث رواه مسلم في صحيحه (لمنازلت) آية (المباهلة) تقدم أن المباهلة مفاعلة من المباهلة وهي اللعنة أي اللعنة وهي أن يقول كل من المتخاصمين في المحادثة لعنة الله على الظالم منا والأيمة هي قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم إلى أتى آخره وذلك لما وفد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم نصارى نجران

الراوى وهي آخر أمهات المؤمنين وماتت في بيت أمارة بن دوا لمجلة معتزة (دعا فاطمة وحسنا وحسينا فاجلهم بكاء) جواب لما أي غطاهم به بدم وجهه (وعلى خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتي فإذا ذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعن سعد بن أبي وقاص) كما رواه مسلم (لمنازلت) آية (المباهلة) أي اللعنة مفاعلة من المباهلة وإذا اختلف قوم في شيء اجتسموا فاقولوا لعنة الله على الظالم منا والمراد من آية المباهلة قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاك من العلم فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونساءنا لنبياء كروا فنبأنا وانفسكم ثم ينزل بكم إلى أتى آخره فليعلم الله على الكافرين

(دعا) جواب لما أى طلب (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وحسنا وأحسنا وفاطمة وقال اللهم هؤلاء أهلي) أى الآخر بوزن (فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى كإبر (في علي) أى في حقه (من كنت مولاه) أى وليه وناصره (فعلى مولاه) أى يدفع عنه ما يكره قال الشافعي رحمه الله تعالى يعني به ولادته للاسلام قال الله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافر من لا مولى لهم والظاهر الاستدلال بقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون لما روى ابنه انزلت في علي كرم الله تعالى وجهه وانما في صيغة الجمع لتعظيمه والمراد به هو وامثاله مع ان العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ٤١٢ هذا وذهب اكثرهم الى ان الحديث بمعنى البر والعلية ورماعاة الائمة ومنهم من ضعفه

وقال أبو العباس ومعناه من أحسن وتولى في قوله وقال الحافظ أبو موسى أى من كنت أتوا له فعلى يتولاه قيل وكان سببه ان أسامة بن زيد قال أعلى لست مولى انما مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام الحديث وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) على ما روى أحمد بن أبي أنس بن النضرى انه عليه الصلاة والسلام قال في علي من كنت مولاه فعلى مولاه (الله - م وال من والاه) أى أحب من أحبه وراعه (وعاد من عاداه) أى ابغض من أبغضه وما راضاه قال في الكشف الموالاة خلاف المعاداة فمفاعلة من الولى وهو القرب كان المعاداة مفاعلة من العدو وهو البعد (وقال) كإبراهم

وذعاهم للاسلام فلم يسلموا وادعوا حقيقة دينهم وانهم لم يندخروا قصتهم مفصلة في كتب التفسير والسير (دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) جواب لما أى احضر عنده (عليا وحسنا وأحسنا وفاطمة رضى الله عنهم) لانهم كانوا في المباهاة يحضرون أولادهم وأهلهم ويدعون بوقوع العقاب على الكاذب وأهل له جيعا ولذا قال (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم هؤلاء أهلي) وأقر رافى فامتتعوامان المباهاة لعله به بانه صلى الله عليه وسلم نبى وانه ما بهل نبى قوما لا وأهلهم كهم الله تعالى ورثوا بالخزبة وقال صلى الله عليه وسلم ما هو لا وسخا بر وواشعل عليهم الوادى ناروا وحكم المباهاة بانى الى الان وقد فعله العزيز بن عبد السلام فلم يرض المحول حتى هلك من باهله (وقال صلى الله عليه وسلم) في حديث تقدم (في علي) بن أى طالب أى في حقه وشأنه وسبب قوله هذا ان أسامة قال لعلى لست مولى انما مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هذا في سفره وهو عند غد برهم وقد خطب الناس فقال (من كنت مولاه) أى الى عليه ولا وحكمه المولى له معان منها السيد وهو المراد والمعتق والمنعم والمعاهد والمعسر الى غير ذلك من المعاني وقال الشافعي رحمه الله تعالى المراد ولادته للاسلام وقوله (فعلى مولاه) أى سيده وناصره واستدل به على الولاء بعض الفقهاء وغيرهم بقول المراد به وصلة وهو الموافق لسبب المصنف رحمه الله واستدل به بعض الشيعة على تقدمه على كرم الله تعالى وجهه على غيره في الخلافة ولادلل فيه ما عرفت من معاني المولى وانما المراد من أحسن يحبه اقلوه (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) أى من كرهه غضب الله عليه وانتم منه فالمعاداة من الله محبان أو مشاكاة (وقال فيه) أى في حق علي كرم الله وجهه كافي مسلم (لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق) لان من أحب أبا محبة واقرباءه لمحبة فهو مؤمن ومن كان بخلاف ذلك ففي قلبه كفر مضمر وان اظهر اسلامه كان خوارج والمقصود منه وتهديده والمباغاة في النهي عنه وليكون ظاهرا للاسلام وان كتب ما لا يوافق باطل الاسلام سماه منافقا بخارجه ومثله في الخطايات كثير (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (أبعباس) بن عبد المطلب عنه في حديث صحيح رواه الترمذي وابن ماجة (والذي نفسى) أى وحى وما به حمايتى (بيده) أى في قبضة تصرفه لانه المحي والمميت وهو قول للثا كيدو والتحقى (لا يدخل قلب رجل الايمان) أى لا يؤمن وبصير مؤمنا كاملا ففي الدخول استعارة ظاهرة (حتى يحبكم) يعني آله صلى الله تعالى عليه وسلم وأقرباءه فجعل من رآه وعرفه كمن عرفهم كهم (لله ورسوله) أى محبة خالصة من الاعراض الدنيوية والرافقة هى لمحبة الله ورسوله وراضاهما (ومن أذى عى) أى يؤذيه (فقد أذانى) الامن يؤذى آل بيتى يؤذيني (وانما من الرجل صنوا أبيه) الصنوب بكسر الصاد الملهمة وضمها وهو هاتج معنى

انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (فيه لا يحبك الا مؤمن) أى كامل الايمان (ولا يبغضك الا منافق) أى ناقص الايمان وقد روى عدى بن ثابت عن زر بن حبیش عن علي رضى الله تعالى عنه قال عهد الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وورق في بعض احاديث النظر الى وجهه على عبادة (وقال للعباس رضى الله تعالى عنه) كإبرابن ماجة والترمذي وصححه (والذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان) أى على وجه الاحسان (حتى يحبكم الله ورسوله) والخطاب لاهل بيت النبوة (ومن أذى عى) أى العباس (فقد أذانى) أى فكأه أذى (وانما من الرجل صنوا أبيه) بكسر الصاد وقد تضم أى مثله فان أصلهما واحد فهو كالعلة لا يكون حكمهما فى الايذاء سواء وأصله النخلتان تخرجان من أصل واحد ومنه قوله تعالى وتختل صنوانا وغير صنوانا فالأخ صنوا لآخيه الشقيق

(وقال للعباس) كما روى البيهقي عن أبي أسيد الساعدي (أغد) بضم هـ مزة وصل وضـم الدال أمر من غدا غدا أي غدا وتوهي أول النهار (مـ ولدك) بفتح مـن وضم فكـون أي أولادك من ذكـور وأناثك مولـودك ما (فجـمهم) أي غدا عليهم (وجـلهم) بالجمـ وتـديد اللام الأولى أي غداهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (بـلامته) ٤١٣ بضم أواد وتخفيف اللام والمداي

ربطة أو كساء) وقال اللهم هـذا عي وصنو أي وهؤلاء أي أولاده (أهل بيتي فاسترهم من النار) أي في دار القرار (كـسـتري إياهم) في هـذه الدار (فأمـنت) بثـد بـد الميم أي قالت آمين (أسـكـفة الباب) بضم الهمزة والكاف وتشديد الفاء أي عنته (وحوائط البيت) أي جدرانها المحيطة به من جميع جهاته (آمين آمين) أي مكررا وهو مقول على وجه التأكيد أو من طريق التجريد وهو بالـدأ شهر من قصره ولا يجوز تشديده ميمه على الصحيح وهو اسم مبنى على الفتح معناه استجب وفي الحديث آمين خاتم رب العالمين أي طاب له على العباد فكأنه خاتم الكتاب بصـونه من الفساد (وكان أي النبي عليه الصلاة والسلام كما في البخاري عن أسامة وغيره) باخذ بيد أسامة ابن زيد أي ابن حارثة مـولاه (والحسن) أي ويـد الحسن بن علي

المثل أي في المعنى أو هو الرجل يغار ليا به ويؤذيه ما يؤذ به وأصل معناه تخلفان فاكثـر يخرج من أصل واحد فاستعير له (خ) وما ذكر أي كأنه أني يجب على ربه وكذا على غيره وروى العباس صنوي أي مثلى في النسب وسب قوله صلى الله عليه وسلم هذا أن العباس دخل عليه فغضب باقـال له ما غضبك قال يا رسول الله ماذا لقر يش إذا تلاقوا فيما بينهم تلاقوا بنو جـوه وسفرة وإذا لقوا بنو نـعـر ذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أجرو وجهه ثم قال ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى (وقال صلى الله عليه وسلم للعباس) أيضا في حديث رواه البيهقي (أغد على عام) أي انثني بقال غدا عليه إذا أتني وأصل معناه لنجي في وقت الغدا اتفاقا فعل في مطاق الحجة (مع ولدك) أي مع أولادك وكان له رضى الله تعالى عنه إذا ركب عدة أولاد عشرة ذكور الفضل وعبد الله وثم وعبد الله ومع جدو عبد الرحمن وغيرهم من الذكور والآنات وأشهرهم عبد الله وهو الحـمـد وروى جـان القرآن وأبو الخفاف (فجمهم) أي فجمع العباس رضى الله تعالى عنه أولاده عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أبا نـرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ضـمهم إليه وقال ابن الجوزي في الوفاء والذي جمعهم من أولاده سبعة (وجـلهم) أي غـظاهـم وسترهم وألبهم (بـلامته) بضم الميم ولام وهمزة مدودة وهو رداء أو ملحقه وقد يخص بما يكون من نوبين (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما ضـمهم كما فعل مع علي وأهله فيما تقدم (وهذا عي وصنو أي وهؤلاء أهل بيتي) أي من أقر بائي فاسترهم من النار كسـتري إياهم) إشارة إلى وجه ادخاله في ملائكة كما تقدم (فأمـنت) بثـد بـد الميم أي قالت بعد قوا صلى الله تعالى عليه وسلم ودعاه هـذا (أسـكـفة الباب) بضم الهمزة فسكون السين المهملة وضـم الكاف وتشديد الفاء من تطرطبه ويقال أسـكـفة فإبل أحد حرفي التضميف واو وتخفيف فاءه أيضا ونفس بالعـتـبة التي في أسفل الباب وأتعلق على ما قبلها من أعلاه أيضا (وحوائطه) جمع حائط وهو معروف (آمين آمين) بالمدو يقصر ويشدد وهو اسم فعل معناه استجب وفيه كلام ليس هـذا محله وهو مفعول أمـنت لأنه تضمن معنى قالت أو مـقدـر قـوله وفيه معجزة صلى الله تعالى عليه وسلم بنطق الجحـاد له كرامة لأهل البيت (وكان) صلى الله تعالى عليه وسلم كما في حديث رواه البخاري (ياخذ بيد أسامة بن زيد والحسن) أي يسكهما بيده وسقط لفظ بيد من بعض النسخ فإلى بضمهم ماله (و يقول) داغيا لها (اللهم إني أحب ما فاجبها) بالادغام ويجوز فكيف فيقال أحبها ما لا امر للدعاء ودعا بذلك لعلمه بأن من أحبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحبه الله وعكسه والقول بأن أحب ما ماشا كالأول وجهه لأن بحنة الله لعبد مجاز باعتبار غاية ورد ذكره من غير مشاكلة واسامة بن زيد هو ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه (وقال أبو بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه (أرقبوا أحمدا) أرقب وراقب من المراقبة وهي ادامة النظر في مقابلة شيء ثم أريد به لازمه وهو المحافظة لما أراحظوا أحمدا أي حقه عليكم (في أهل بيته) أي في دعائهم وأكرامهم وبرهم فان رعاية حقته تتحقق بذلك بعد موته (وقال) أبو بكر رضى الله عنه (أيضا) أي كما التزمه أسد كورة فقيموا رواه الشيخان عنه (و) الله (الذي نفسي) أي روحى وحياتى (بيده) بقبضة تصغر (لـقـر) رابعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهي مصدر صارت اسم جمع لقـر رب الذئب (أحب إلى أن أصل) أي صلتهم بدل اشتغال من قرابة

رضي الله تعالى عنه ما (ويقول الله) م إني أحب ما فاجبها ما وقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه ما رقة واجد) بضم التاف أي راعوه واحترموه (في أهل بيته وقال) أي الصديق (أيضا) كما في الصحيحين (والذي نفسي بيده لقـر رابعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحب إلى أن أصل) أي صلتهم

(من قرأ بي) أي من صله أقاربي أقر بكنائهم عقده مع إعاة قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) كما روى الترمذي وحسنه وابن ماجه عن يعلى بن مرة (أحب الله من أحب حسنا) وفي روايه حسنة في نسخة وحسنا والوجه دعائية ولا يبعد ٤١٤ ان تكون خبرية (وقال) كما تقدم مرارا (من أحبني وأحب هذين وأشار الى حسن

(من قرأ بي) فيه مضاف مقدرا أي من صله قرأ بي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا ما أرسلت اليه فاطمة الزهراء رضي الله عنها تطلب ميراثها من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من فداء وغيرها وقاله الامام علي كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه قرأ به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاتهم لازمة فقال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما لنورث لئس لآل محمد ان يردوا على المأكول لأخبر شيئا كان في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن ماجه والترمذي وحسنه (أحب الله من أحب حسنا) دعاء وأخبر بحسن حسن وبغضه قبيح وروى حسنا (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث تقدم (من أحبني وأحب هذين وأشار الى حسن وحسين وأباهما) عليا رضي الله عنهم وهو معطوف على هذين (وأما فاطمة الزهراء رضي الله عنها) (كان معي في درجتي) بدل من معي أي في منزلي وبتني في الجنة (يوم القيامة) ان كان على ظاهره وأنه معه في المحشر فهو كمنابته عن سلامته من هوله فان أريد به الاخرة مطلقا فالمراد قرأ به منه لانه لا يساويه صلى الله تعالى عليه وسلم في درجته أحد كقوله المرء مع من أحب (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه الترمذي وحسنه (من أهان قرأ بشأه الله) لانهم أكرم الناس في المحاملة فكانوا اسادة العرب لهم الرياسة والرفادة في الاسلام لان الامامة بحق لهم وقرأ بش مصغر تصغير تعظيم لقب النضر بن كنانة ونسبهم من النقرش وهو التجارة والاكتساب أو التجمع لاجتماعهم في المحرم وهو من توافقي اللغات وقيل سموه باباسخ دابة عظيمة في البحر لانطق بكافيل

وقرأ بش هي التي تسكن البهائم * سر بها سميت قرأ بش (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه البراء عن علي وابن أبي شبة عن سهل (قدموا قرأ بشا) في كل أمر من الامور لاسما في الامارة والخلافة واقتدوا بما قرأ بشهم (ولا تقدموها) نهي عن تأخيرهم والتقدم عليهم مؤكدا لمرقة وهو بفتح المثناة والدال المهملة المشددة وصله بتقديم ابائهم حذف احداها تخفيفا (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (لام سلمة) في حديث رواه البخاري (لاتؤذيني في عائشة) رضي الله تعالى عنها وسببه اقبل لام سلمة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ان الناس يتحرون بهذا يوم عائشة فقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر الناس بان يهدوا له حيث كان أو حيث يرى فذكرت ذلك صلى الله تعالى عليه وسلم مرتين وهو يعرض عنها فلما كان في الثالثة قال لها ما أم سلمة لاتؤذيني في عائشة فانه ما نزل على الوحي وانافي لحاف امرأة مكن غيرها فين صلى الله تعالى عليه وسلم لها محبة بلها وتقدمها عنده وان الناس لذلك خصوا ويومها بالهدايا استدلت بهذا على تفصيل عائشة رضي الله تعالى عنها على سائر أمهات المؤمنين حتى خديجة وقال السدي الذي ندين الله ان فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة والمحدثات خصوص من كان موجودا حال الخشاب بقوله مكن وقال ابن تيمية الراي في هذا التوقف لتقابل احاديث التفضيل ونكافؤا واختصاص نزول الوحي بلغافها وجهها كانت تبلغ في التتظف والتعطير والعبادة مع شدة حبها وشوقها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحفظه الامارة ونواهيها حتى غلبت صفاته صفاتها فصارت معه كشيء واحد رضي الله عنها (وعن عقبه بن الحارث) في حديث رواه البخاري عنه (رايت أبا بكر) أي الصديق

وحسين وأباهما) أي وأحب أباهما عليا المرتضى (وأماهما) فاطمة الزهراء (كان معي) أي مشاركا لي (في درجتي) أي جـ واري (يوم القيامة) لان من أحب قوما حشر معهم (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم من أهان قرأ بشأه الله (رواه الترمذي وحسنه عن سهل ابن أبي وقاص) المقص من يرد هو ان قرأ بشأه الله لانهم أفضل بنى آدم اجالا وهم ولد النضر ابن كنانة من بنى اسمعيل ابن ابراهيم خليل الرحمن (وقال) كما روى البزار عن علي وابن أبي شبة عن سهل ابن أبي خنيفة (قدموا قرأ بشا) أي في الخلافة ونحوها (ولا تقدموها) بخلاف احدى الثاين (وقال عليه الصلاة والسلام) كافي البخاري (لام سلمة لاتؤذيني في عائشة) أي لفضلهما نسباً وحسباً روى ان الناس كانوا يتحرون بهذا يوم عائشة يبتغون بذلك مرضاة

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان نساء النبي عليه الصلاة والسلام كن حزين فحزب فيه عائشة وحفصة رضي وصفة وسودة والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساءه عليه الصلاة والسلام فكم حزب أم سلمة ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول للناس من أراد ان يهدي الى النبي عليه الصلاة والسلام فليهد حيث كان فكاهته فقال لاتؤذيني في عائشة فان الوحي لم ياتي وانافي نوب ابرأ عائشة وتسلم الحديث في المصابيح (وعن عقبه بن الحارث) كافي البخاري (رايت أبا بكر) أي الصديق

(رضي الله تعالى عنه وجعل الحسن على عنقه) جلة حاله (وهو) أي أبو بكر (يقول ٤١٠) بابي أي أنه يباي (شبيهه بالنبي)

أي هو شبيهه به في كثير من الوجوه (ليس شبيهه به) أي في بعض الوجوه (وعلى بضحك) أي فرحا بمقل الصديق وقد واه الدال على أنه الصديق في مقام التحقيق

وعن كان شبيهه به عليه الصلاة والسلام من آله جعفر بن أبي طالب وقيم بن العباس والسائب بن يزيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب جد الشافعي وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومن غير آله كثير من منهم شخص من أهل البصرة يقال له كابس من ربيعة بن مالك السامي بالس من الهجالة قبله معاوية بن عيسى وأقطعه قطعه وكان أنس إذا آذاه بكى وسياق قريظا كركابس في أصل الكتاب وقال الذهبي في التهذيب في ترجمة عبد الله بن جعفر أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أتاهم بعدما أخبرهم بمقل جعفر فقال لا تبكوا بعد اليوم وذلك بعد أن قال اتوني بني أخى فني بمناكنا أفدراخ فقال ادعوا إلى الحلاق فامره فحلق رؤسنا

(رضي الله عنه) وقد جعل الحسن على عنقه أي جعله على عاتقه الما وراء عنقه فحجوز (وهو يقول) المجلتان حليتان أي حاملان لافلاشعران مجزوا والكامل لا جزو قيل أنه وهو مجزوم (بابي شبيهه بالنبي) أي أفضى بابي من اشتد بهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كناية عن شدة المحبة وتقدم الرتبة عنده (ليس شبيهه بأبي) أي ليس شبيهه بأبيه رضي الله تعالى عنه شبيهه أتما وأما تمام شبيهه بمحمد صلى الله عليه وسلم والبيعة مائة فأدى فابتد فحمة وقيل أنها حمة وتورد النبي عنه حديث لا تخفوا بأبائكم وأجيب بأنه قبل النبي عنه وهو بعدوا الظاهر أن النبي عن القسم الحقيقي لاعمور دلتهم ولم ولاستعاضا وهذا كله في غير الله ورسوله فإن لما أن رجعا ما أرادوا وقال تاني وأبي في باب الرجل إذا قال بابي (وعلى بضحك) من فعل أبي بكر رضي الله تعالى عنه وما وقوله هذا تعجبا منه وسروا وفر حابلا وتعجبا من أن الظاهر أن كل أحد يشابه آباءه ومن يشابه آباءه فاطم * ولكنه جذبه عرفه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لذا سماه صلى الله تعالى عليه وسلم ابنه وجعل نبيه منه وهي خاصة محكم بابنية وقد روي أن فاطمة رضي الله تعالى عنها كانت ترقص الحسن وهو طفل وتقول بابي شبيهه بالنبي الخ فيجعل التواد وان أبا بكر يمثل به بعد ما سمعه ووقع في البخاري ليس شبيهه به بل بالرفع في ابن مالك ليس حرف عطف كما ذهب إليه الكوفيون وغيرهم بقوله هو اسمها والخبر مخدوف أي ليس الشبيه غيره وقد يؤول بغير ذلك وهذا لا ينافي في الشامل لم أر قبله ولا بعده مثله لأن المنفي المماثل من جميع الوجوه والمنبت من بعضها وقيل المثل أخص من الشبيه ولا يتقي إلا بما ينفاه الأخص والذين شبهوا برسول الله صلى الله عليه وسلم نحو العشرة الحسن والحسين وقيل الحسن كان أعلاء شبيه برسول الله صلى الله عليه وسلم والحسين أسفله وجعفر بن أبي طالب وقيم بن عباس والسائب بن يزيد أحد أجداد الشافعي وأبو سفيان بن الحارث وكابس بن ربيعة إلا في كلام المصنف مع ضبطه وعبد الله بن عمر بن كرز بن زهم الكوفي ومسلم بن معتب وعبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب وابنه القاسم رضي الله تعالى عنه ومن نظم بعضهم ابن سيد الناس رحمه الله تعالى فقال

نجمه شبيه المختار من مضر * باحسن ما خولوا من شبيهه الحسن
بجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وأبي سفيان والحسن
وقال أبو محمد الأندلسي وزاد اثنين وقيل أنه لا عراقي رحمه الله تعالى

وسبعة شهورا بالمصطفى فحما * لهم بذلك قدرة دزكي ونفا
سبطا النبي أبو سفيان سائبهم * وجعفر وابنه ذوالجود مع قثما
وقال ابن حجر رحمه الله تعالى وزاد ثامنا

قد أشبهه المصطفى الهادي ثمانية * من صحبه فعلا في الناس قدرهم
سبطاه وابن كرز وابن حارثهم * وجعفر وابنه مع سائب قثم
وزاد عليه ابن سدي الحسن فقال
قد أشبهه المصطفى المختار من مضر * جماعة عدهم يربو على العشرة
سبطاه وابن كرز وابن حارثهم * وجعفر وابنه هم سادة خيرة
وسائب مسلم وكابس قثم * وتخط بخد عقيل وابنه البررة
وقد زيد على هذا كثير بلقوا العشر في بعضها كلام وطعن ونظمها ونظمها كما قالوا لم تعرض له فتابعهم ابن الشحنة في نظم له خمسة عشر فزاد ابن عقيل الثاني وزيد بن عبد الله بن الحارث الملقب ميه وتدمات في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وزيد عثمان بن عفان لأنه صلى الله تعالى

ثم قال أما عده فشه عمن إلى طالب وأما عبد الله شبيهه خلقي وخلق ثم أخذ بيدي فأسلمها ثم قال اللهم أخاف جعفر أفي أهله ولبارك لعبد الله في صفته فجامت أمانا ذكرت يتعنا فقال العيلة تخافين عليهم وأنا وإياهم في الدنيا والآخرة هذا والحسن بن علي كان يشبه

بنيته الأعلى والحسين بنصفه الأسفل وأهل هذا هو السرفي أن أكثر الذرية من الحسين رضي الله تعالى عنه (وروي عن عبد الله بن الحسن) أي ابن حسن كافي نسخة وهو ابن علي بن طالب بروي عن أبيه وأمه فاطمة بنت الحسن وعنده مائة وابن عمه آخر حله أصحاب السنن الأربعة مات سنة خمس وأربعين ومائة (قال أنبت عمر بن عبد العزيز) أي ابن مروان بن الحكم (في حاجة فقال لي إذا كان للشحافة فارسل لي) أي أحد ٤١٦ (واكتب) أي لي كتابا وذكر حاجتك وروى أو أكتب لي (فاني استعجني من الله أن

برائه) وفي نسخة ان عليه وسلم قال انه أشبه الناس بابيه إبراهيم الخليل عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم كان يشبه الخليل أيضا وشبهه الشبيه شبيهه وعدا بن سعد منهم علي بن محمد بن رفاعة ولو ذكر كل من قيل انه يشبهه صلى الله عليه وسلم بلغ عددا كثيرا فانه ذكر منهم عبد الله بن محمد بن عمار بن إبراهيم وعبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي ويحيى بن القاسم بن جعفر العلوي ومنهم كما قيل المهدي الذي يخرج آخر الزمان والظاهر منهم أنهم تسمعون في وجهه الشبه في الخلق والخلق فان الشبه التام لم يسم لاحد كيف وقد أعطى صلى الله عليه وسلم الحسن كله وأعطى يوسف عليه الصلوة والسلام شطره فهو وكافيل

انما ملأوا صفاك لنا س كمل النجوم الماء

(و) روي (عن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو من ثقات آل البيت وفضلائهم وله ترجمه آخر حله أصحاب السنن) (قال أنبت عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي إذا كان لك حاجة فارسل لي أو أكتب لي) كتابا تعلمني فيه حاجتك (فاني استعجني من الله تعالى أن يرأى) (واقفا على بابي) كما هو المعتاد لمن أتى باب عظيم ان يقف حتى يؤذن له وهذا تعظيم منه لا لئلا يفتخر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وآله (وعن الشعبي) عامر بن شرحبيل كما تقدم وهذا رواه الحاكم والبيهقي وصححه (قال صلى زيد بن ثابت) بن قيس بن شماس الانصاري الصحابي المشهور رضي الله عنه وقال البرهان بن زيد بن ثابت السكلي (على جنازة أمه) أي أم زيد والحنازة بفتح الحيم وكسر ها الميت أو التوبة وأمها هي النوار بنت مالك بن معاوية بن عدي بن عامر الانصاري (ثم قرأ بته بغلته ليركبها) فلما ركبها (جاء ابن عباس رضي الله عنه ما فاخذ بركبه) أي أمسكه ليركب أو مشى معه ما سكار كانه (فقال زيد ابن عباس (خل عنه) أي دع الركاب وتباع عنه (يا ابن عم رسول الله) يعني انه لا يليق مثله بالبيت لتعظيمهم ومكرهم للآل (لكل أحد) (فقال) ابن عباس رضي الله تعالى عنهم بحبيبه (له) هكذا تفعل بالعلماء) أي مثل هذا التعظيم نعظم به علماءنا (فقبل زيد بن عباس) تعظيمه وجزا لا كرامه (فقال هكذا أمرنا بنان نفعل بال بيت نبينا) صلى الله تعالى عليه وسلم وقول الصحا في أمرنا كما بين في مصطلح الحديث له حكم الرفع على كلام فيه ليس هذا محلها والشاهد فيه تعظيم آل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبتهم (ورأى) عبد الله (ابن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم أحد العبادلة المشهور محمد بن أسامة بن زيد) بن حارثة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث في صحيح البخاري (فقال ليت هذا عندى) بكسر العين وسكون النون أو بفتحها والباء الموحدة الساكنة وروى بالوجهين والذى رجوه الاول وهكذا ضبطه الحافظ العراقي وفتح ذلك ليعلموه ويؤدبه ولم يكن عرفه حين رآه (فقبل له) هو محمد بن أسامة فطاط ابن عمر رأسه) أي خفضها وأطرق حياء لمسا عرفة (ونقر بيده الأرض) وهو يتفكر فيما قاله ندما عليه (وقال لوراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاجبه) كما كان يحب أباه أسامة وانما فعل ذلك وقال ذلك تعظيما لمولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال الأوزاعي) الامام العابد اذ اراه الحافظ صاحب المذهب الذي كان عليه أهل المغرب قبل اتباع مذهب الامام مالك سكن الشام حتى مات وهو منسوب (فقال ليت هذا عندى)

بفتح أوله وسكون الموحدة من العبودية بمعنى المملوكية وهي كافي المطالع رواية البيهقي ورواية الكوفي بفتح أوله وسكون النون والاول أوجه انتهى وقال المازي بالنون هو المشهور وقال الحجازي وهو الصحيح في الشفاء قيل وكذا في البخاري الذي سمع على العراقي بالقلم (فقبل له) أي ابن عمر رضي الله تعالى عنهما (هو محمد بن أسامة فطاط ابن عمر رأسه) أي أطرقه (ونقر بيده الأرض) أي حياء لمسا عرفة (وقال) أي ابن عمر في حقه (لوراه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاجبه) أي كجبه أباه أسامة (وقال الأوزاعي)

كما حكى ابن عساکر في تاريخه في (دخلت بنت أسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أي ومولاه واسمه هاشم فاطمة (على عمر بن عبد العزيز) أي حين كان أمير المدينة نيابة عن ابن عمه الوليد بن عبد الملك بن مروان أوفى أيام خلافته (ومعها مولى لها عسك بيدها) أي بقودها لكبرها ووضعت بصرها (فقام لها عمر) أي ابن عبد العزيز (ومضى إليها) أي خطوطا (حتى جعل يديها) وفي نسخة يدها (بين يديه ويدها في ثيابه) أي تادبها بها (ومضى بها حتى أجلسه على مجلسه) بفتح اللام وهو موضع التكرمة وهو الذي نهى الشارع عن الجلوس فيه بغير إذن بصاحبه ٤١٧ وبكسر هاء المحل الذي يجلس فيه كما يقال

مسجد بالسكر للبيت الطاهر الذي يسجد فيه وبالفتح لموضع المجبهة في السجود (وجلس بين يديها) أي متوجها إليها (وماترك لها حاجة الاقضاء) لكونها بنت حمته ومولاه صلى الله تعالى عليه وسلم (ولما فرض عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) أي في ديوان الارزاق على مائة الترمذي وحسنه (لأبنة عبد الله في ثلاثة آلاف) أي من الدراهم (ولاسامة في ثلاثة آلاف وخمسمائة) أي زيادة على ما فرض لابن عمه أن كانها صحابي وفصيلة ابنة غير مخفية على أحد وكان التقسيم حينئذ بحسب المراتب في المناقب على عدد الرؤس كما في زمن الصديق رضي الله تعالى عنه (قال عبد الله لابيه لم فضلة) أي أسامة على بما فضلتها

للأوزاع ومن من جبر أو همدان أو قريه وقد تقدم (دخلت بنت أسامة بن زيد) مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسمها فاطمة وكانت تكن المزة بالشام كما ذكره ابن عبد البر (صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بالجرصة فقة أسامة أوزيدان كلا منهما صحابي مشهور (على عمر بن عبد العزيز) وهو خاتمة قول أنها دخلت عليه وهو أمير بالمدينة قبل خلافته في خلافة الوليد بن عبد الملك ابن مروان والجميع الأول لأن هذه القصة ذكرها ابن عساکر في تاريخه وأن يقر به له بوادي القرى وخلف بنته فاطمة بالمزة فلم تزل بها إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز (فاتته ومعها مولى لها) أي عبد (عسك بيدها) لكبرها ووضعت بصرها (ف) لمارأها عمر (فام لها مرضي إليها) تكريما وتعظيما لها لكونها من نسل موالى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (حتى جعل يدها بين يديه) بأن أمسكها بدلا عن مولاه وتولى خدمتها (ويدها في ثيابه) أي مقشاة بكفه حتى لا يمس يده بدن أجنبية لتقواه (ومضى بها حتى أجلسه على مجلسه) أي على فراشه الذي كان جالس عليه (وجلس بين يديها) كما يفعل الصغير مع الكبير تادبا ومنه وكراما وتعظيما (وماترك لها حاجة) ذكرتها له (الاقضاء) ونجزها (وكن قال لها ما حاجتك يا فاطمة قالت تحملي إلى أخي فجهزها ووجهها إليه فأنظر رجلك الله تعالى إلى الخلفاء الراشدين لعمتهم المخلافة عن قضاء المحو والنج للناس والتواضع لهم (ولما فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ديوان الذي ترتب فيه الوظائف للناس وهذا مكاراه الترمذي وحسنه فلما عين من بيت المال لم فرض (لأبنة عبد الله) وظيفة (في ثلاثة آلاف) أي في الطبقة التي واحدتها ثلاثة آلاف في السنة (و) فرض (لاسامة بن زيد في ثلاثة آلاف وخمسمائة) فجعل وظيفة من بيت المال في رتبة أعلى من أبنة عبد الله (قال) جواب (لأبنة عبد الله) ابنه (لأبنة) عمر رضي الله تعالى عنها (لم فضلة) على زيادة عطائه (فوالله ما سبقني إلى مشهد) أي محل شهده الناس من الجهاد وخدمة الدين التي ترتب الوظائف بقدرها وبالقدم فيها (فقال) عمر (له) أي لابنة بجيباله (لأن زيدا) أباه (كان أحب إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أبيك) يعني نفسه (واسامة أحب إليه منك) فتعديها فاسما هو لخدمة رسول الله لالسيرة لكان هو أرق يقتضى التقديم وزيادة التكريم وهذا قيل أنه تواضع منه لخدمته لموالى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والأفوه وأحب إلى رسول الله الحديث عمر بن العاص قلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك قال عائشة قلت من الرجال قال أبوها قلت ثم من قال عمر قلت أن تقول لأحبية تختلف فاسامة رضي الله تعالى عنه أحبيته لكونه من خدمته المقربون له فلا ينافي كون عمر أحب إليه من غير ذلك الوجه فأنزل القرب منه على غيره ثم إن ما ذكره من الغرض المذكور يخالفه ما في الاستيعاب أنه فرض لاسامة خمسة آلاف ولأبنة ثلاثة آلاف لكنه لا ينافي المقصود من القصة وهذا كله من الغنائم كما فضلوه (فأثرت) أي أجزت وقد مدت (حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)

(٣ شفا ت) (والله ما سبقني) أي أسامة إلى المشهد (قال) أي عمر (له) أي لابنة فافضلته (لأن زيدا) كان أحب إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أبيك قاله أنواضعوا للأفوه وكان أحب إليه من زيد لما في الصحيحين عن عمر بن العاص رضي الله تعالى عنه قلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك قال عائشة قلت من الرجال قال أبوها قلت ثم من قال عمر ولعل زيدا كان أحب الموالى اليه وفاطمة أحب بناته وعليها أحب أقاربه فلا تعارض (واسامة أحب إليه منك) أي من حبيته كونه ابن مولاه (فأثرت) أي اخترت بالتقديم والتخصيص (حب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)

وسلم على حي) بكسر الحاء فيهما بمعنى المحبوب ويجوز أن تكون مضمومة مصدر حب قال الحلي الخ- ثبت في البخاري في الهجرة عن نافع مولى ابن عمر أن عمر كان فرض للمهاجر بن الوليد أربعة آلاف وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسة مائة فقبل له هو من المهاجرين فلم ينقصه من أربعة آلاف قال إنما هاجر به أبوه يقول ليس هو كن هاجر بنفسه ولعل ما نقله القاضي كان أول ما في الصحيح كان آخر انتهى ولا يخفى أنه لا مانع من الجمع في وقت واحد أيضاً ثم قال وقوله هاجر به أبوه فيه نظر لأن أمه زينب بنت مظهر من ماتت بكمه ولم تهاجر وأجيب بان المراد

٤١٨

وسلم على حي) بضم الحاء فيهما أى محبته أو بكسرهما بمعنى محبوه على محبوى (وبلغ معاوية) ابن أبى سفيان رضى الله تعالى عنه- ما قيسارواه ابن عساکر (ان كاس بن ربيعة) بن مالك ابن أنس الساسي البصري بسين مهملة من بني سامة بن لوى وكاس بكاف وباءم واحدة بعد ألف وسين مهملة وما قبل من أنه ثمانية تحتة وأنه صحح في نسخة العز في تلمذ المصنف تصحيح من نأهله وقول القرطبي أن المحفوظ فيه عباس الصحيح خلافه (يشبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) بنوع من الشبه وأين الثرى والثريا (فلما دخل عليه من باب الدار) القامدة على مقدر رأى وجهه له من أحضره فلما دخل باب داره (قام عن سريره) فثبلى (وتلقاه وقبل بين عينيه) تلمذ على ما شابهته لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان أنس بن مالك إذا رآه بكى لتذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (واقطعه المرغاب) اسم أرض يمر بها الشاهجان أو قرية كانت ذات غلة كثيرة يرغب فيها وهو بكسر الميم وغين معجمة وألف وباءم واحدة قبلها راء مهملة والاقطاع أن يفوض إليه أرضاً بتمليك ونحوه وسوغه لمن هو أهل له وفي شرح أحكام عبد الحق أنه سمى نهر بالبصرة قوماً فيقاموس مما يقتضى أن ميمه مفتوحة مخالف لما نقله أهل اللغة كآبي عبيد في معجمه والظاهر أنه لا وجه له وعبارته المرغاب مع ونهر يمر بالشاهجان وبلدية يمر بها وبال كسر سيف مالك بن جزار انتهى وقوله (الشبه بصورة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) متعلق بما قبله جميعه أى كل ما فعله معاوية رضى الله تعالى عنه من تعظيمه لمشابهة له والصوره طاهر الوجه وحيثه الإنسان وصفته وصوره مضاف لما بعده مفعول وأمنصوب بمنون غير النسبة (وروى ان مالك) وهو ابن أنس الامام المعروف (لما ضربه جعفر بن سليمان) بن علي بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم ما وجعفر هذا كان والى الباعلى المدينة من قبل عمه المنصور (ونال منه مالاً) من تجر يده من ثيابه واهانته وسبهه كان سببه أنه بلغه أنه يقول ان اليمان في بيعة الخلفاء ليست لازمة لأن الناس يكرهون فيها فغضب لذلك ودعاه فخلص منه ما أخير فيه (وجل) لئلا يتردد (مغشياً عليه) من الضرب وأنه مدت يده حتى خلعت من كتفه (دخل عليه الناس) جواب لما (فاقاق) من غشيتة (فقال أشهدكم انى جعلت ضارنى) أى الاتمر بضربى ومن بشارته (في حل) بكسر الحاء يقال هو في حل من كذا إذا برأه منته من ههذه (فُسئل بعد ذلك) عن وجهه ما قاله واسقاط حقه (فقال انى خفت أن أموت) مما فعله في (فالق) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) في الدار الآخرة (فاستجى منه) لما ناجى من النجى منه خوفاً (ان) يدخل بعض آل) من أقربائه (النار بسببى) جزاء على ما فعله لأن حتى العمى دلبس على الإبرص وأدالم برض يعذبه الله عدلاً منه فلذا قال حذر من ذلك ولذا جزم بذلك واحتمال إرضاء الله له وغيره أمر مخالف للظاهر فلا وجه للاعراض على جزمه بذلك كما قيل ولله در الامام النووي في قوله

ابن عساکر (ان كاس بن ربيعة) قد سبق ذكره (يشبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى في الصورة ووجهه معاوية (فلما دخل عليه من باب الدار) قام عن سريره وتلقاه (أى بالاقبال) بسين يديه والمثول لديه (وقيل بين عينيه) أى ما بينهما (واقطعه المرغاب) بيم مكسورة وقد تقع فراه ساكنة فجعملة فوحد موضع أى جعله له اقطاعاً يفقر فيه انتفاعاً (لشبهه) بفتح تين أى لمشابهة (صورة رسول الله) بالإضافة (صلى الله تعالى عليه وسلم) وروى ان مالك رحمه الله تعالى وهو ابن أنس صاحب المذهب (لما ضربه جعفر بن سليمان) أى ابن علي بن عبد الله بن عباس فهو ابن عم أبى جعفر المنصور بقوله بعضهم أنه لا يرى الايمان لبيعكم شيئاً لأن عين المكبر لا تلمز فغضب

مانال منى أو علفت بذمته * ابرأ لله شاكرك منته * والله ما طالبت عبداً بعده ولئن طلبت رجوت واسع رحته * أأرى معوق مؤمن يوم الجزى * أو ان أسوء عمداً فى أمته

جعفر ودعاؤه (ونال منه مالاً) أى من ضرب وغيره فانه مدت يده حتى اتخا كتفه أو أوزى بلى منه (وجل) الى بيته (مغشياً) أى على كفى نسخة (دخل عليه الناس) جواب لما (فاقاق) أى من غشيتة (فقال) وفي نسخة وقال أى لمن فى حضرته (أشهدكم انى جعلت ضارنى) أى الاتمر بضربى وروى صاحي (في حل) أى فى براه من ضربه ابائى (فُسئل) أى مالك (بعد ذلك) أى بعد جعله في حل عن سبهه هناك وروى فقيل له في ذلك (فقال خفت أن أموت فالى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاستجى منه أن يدخل بعض آل) أى من أن يدخل بعض أقاربه من بني هاشم (النار بسببى)

وقيل ان المنصور (أفاده من جعفر) أي طالب ان يقتضيه منه ويقيده فقيه تجوز والمعنى اراد ان يؤديه لقلة اديبه مع مالك (تقال اه) أي مالك (اعوذ بالله) أي من ذلك (والله ما رتقمه) أي من اسواطه (سوطان جسمى الاوقد جعلته في حل اقرارته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فلم يزل مالك في علو رفعة بعد ذلك (وقال أبو بكر بن عباس) بتجنية مشددة وشين معجزة هو ابن سالم الاسدي الحنظلي بالحاء المهملة والنون المشددة المقرئ احد الاعلام اختلف في اسمه على احد عشر قولاً وصحح أبو زرعة ان اسمه شعبة ووافقه الناطي وصحح ابن الصلاح والزي ان اسمه كنيته بروى عن جبيب بن أبي ثابت وعاصم والى اسحق وعنه احمد وعلى واسحق وابن معين والطاردي قال احمد صدوق يقرر بما غلط وقال أبو حاتم هو وشيخ في الحفظ سواء في الميزان اثنان غيره يقال لكل منهما أبو بكر بن عباس قال لانما في مات في جادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وله ست وثلاثون سنة اخرج له البخارى والاربعة (لواتانى أبو بكر وعمر وعلى لبدأت بحاجة على قبلهما) أي قبل الشيخين ٤١٩ (لقرباته) أي القرية وروى

لقرباه (من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وهذا وجه وجيه في الاقدية من هذه الحبيبة واما قوله (ولأن آخر) يقع حمزة وكسراه معجمة وتشديد اوى لأن اسقط (من السماء الى الارض) أي من المقام الاعلى الى المكان الان (احب الى من ان اقدمه عليهما) أي في الانصاف فدفعت توهم التفضيل في القضية ثم فيه انه يجب على التابع ان يقدم من قدمه المتبوع ولذا اذن عمر رضى الله تعالى عنه بالدخول لبلا وسلمان قبل العباس وأبي سفيان رضى الله تعالى عنهم حين اجتمعوا على باب عمر فقال أبو سفيان للعباس

(وقيل ان المنصور) الحيافة العباسي المشهور (أفاده من جعفر) أي امر ان يقتضى مالك من جعفر فضرب كاضربه وسباني كلام في قصاص الضرب (فقال اعوذ بالله) وألجئ اليه في الاعانة على عدم ما اراد به وعبارة في العرف عن عدم الرضا (والله ما رتقمه سوطان جسمى) في حال الضرب (الاوقد جعلته في حل) وابتأ ذمته منه (لقربا بتمن رسول الله صلى الله عليه وسلم) تكرى به له لتعظيمه ومحبة (وقال أبو بكر بن عباس) يفتح العين المهملة وتشديد المثناة التحتية وآخره شين معجمة ابن سالم الازدي المقرئ احد الاعلام اختلف في اسمه فقيل شعبة وقيل اسمه كنيته وشهرته تغنى عن ذكره توفي سنة تسع وثلاثين ومائة في جادى الاولى وعمره ستون سنة (لواتانى أبو بكر وعمر وعلى) في حاجة اقدر عليها (لبدأت بحاجة على قبلهما) وقد صمته عليهما واهما ما بهما اشار عليهما (لقربته) وفي نسخة لقرباه (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) لشدة قرب به وصهارته فتقدمه ذاتي وعرضي وقربهما منه لانهم (ولأن آخر من السماء الى الارض) هذا قيل لصوته حتى ان مخالفته عنده أشد عنده من انه يرفع الى السماء ويرى به من الى الارض فتقطع وتكسر جميع اعضائه وتجر بمعنى سقط (احب الى من ان اقدمه عليهما) يعني لولا قربته منه صلى الله عليه وسلم ما قدمته عليه مامع علمي بافضاليهما عليه وانما قدمه لما فيه من صلته رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ولاجل عين الف عن تكريمه في الكلام تقدم كما أشرفنا اليه (وقيل لابن عباس) كآراءه وأبو داود والترمذي وحسنه (مات فلانة) كتابة عن امرأة معينة كباينة بقوله (لبعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يعنه وهاو قيل هي ميمونة قبل هي زينب (فجد فقيل له أن جد في هذه الساعة) أي في مثل هذه الساعة التي أخبر فيها بهذه المصيبة والسجود يكون لكرو ونحوه (فقال أليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) إذا رأيتم آية فاسجدوا أي امر اعضاء ما فيه من كالكسوف والخسوف وخزم بعضهم بأنهم ميمونة فخاله ابن عباس وهي آخر زوجاته صلى الله عليه وسلم وتا وفي انقراضهن تخشى رفع الرحمة من الارض وغضب الله على أهلها وفي السجود والصلاة نزال برفع غضب الرب ولذا اسحب بعضهم الصلاة للخسوف والزلزلة (وأي آية أعظم من ذهاب ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وغلق بابها فانه أعظم من رثخنا واسفها (وكان أبو بكر وعمر ويزيد وان أم أيمن

أمر يدان يقدم عليهما والى فقال العباس الذنب من حيث تأخرنا فيما كان يجب التقدم عليه وهذا الذي اختاره ابن عباس رأى له والافاجم هو رعى ان الافضل بفتح التقديم في كل شيء فامل (وقيل لابن عباس رضى الله تعالى عنهم) كآراءه وأبو داود والترمذي وحسنه (مات فلانة) لبعض ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي وسيت باسمه الا ان الراوى نسبها (فسجد) أي اعظم المصيبة وفقد الاعزة ولا يعد ان يكون المراد بسجود صلى ركنين لقوله تعالى واسجدوا بالصلاة (فقال له) أي لابن عباس (أن جد في هذه الساعة) حمزة الاستعظام العجيبة بناء على مخالفة العادة العرفية (فقال) أي ابن عباس أليس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا رأيتم آية فاسجدوا أي فصلوا (وأي آية أعظم) أي خطر الوغيم قدرا (من ذهاب ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي واحدة بعد واحدة حيث انهن من أخفى أصحابه وأقرب احزابه (وكان أبو بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم) أي مع جلالتهما (يزيد وان أم أيمن) واسمها بركة

(مولاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وتقدم ترجمتها (ويعولان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برز وزها) أي فيسعين علما
 زيارتها تبركها وناسيا بزيارتها (ولما وردت) كما روى ابن سعد عن عمر بن سعد بن أبي وقاص عن سراق قال لما
 وردت (حليمة السعدية) أي ٤٣٠ أمه من الرضاعة (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي زائرة مسترفة وفي سيرة

الذمياطى ان الوارد عليه
 انما هي ابنتها الشيماء
 أحبه من الرضاعة
 (بسط لها رداءه وقضى)
 أي نفذ (حاجتها) رعايته
 محرمة الرضاعة وفي
 الحديث حسن العهد
 من الأيمان (فلماتوفى)
 أي رسول الله (صلى الله
 تعالى عليه وسلم قدم)
 وفي نسخة صححه وفدت
 أي أمه أو أخته من
 الرضاعة (على أبي بكر
 وعمر رضي الله تعالى عنهما
 فصنعها مثل ذلك) أي
 مثل صنعه عنه عليه
 الصلاة والسلام في
 الأكرام وزيد الانعام
 فراعته محرمة وناسيا
 برعايتها علم ان العلامة
 أنا محمد عبد المؤمن بن
 خلف الذمياطى أنكر
 اسلام حليمة وقال ان
 هذه القصة للشيماء ابنتها
 لكن رد عليه مغلطى
 في مؤلف له سماه التحفة
 الجسمية في اسلام حليمة
 فيمكن الجمع بينهما في
 القضية والله تعالى أعلم
 بالحقبة الحقيقية
 * (فصل) * (ومن
 توفيره) أي تعظيمه

مولاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويعولان كان النبي صلى الله عليه وسلم برز وزها) فاقته باه واحبها
 أحب واسمها ركة بنت حفص بن عبلية بن عمر بن حفص بن مالك بن سليمان بن عمر بن النعمان
 كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب تزوجها يذ بمولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فولدت له اسامة
 وهاجرت المجرتين وكانت آلت الممن أمية وقيل كانت لأمه وكان صلى الله عليه وسلم يحبها ويحب
 زوجها وابنها ويقول هي أمي بعد أمي فلذا كان يزورها ويصلها وكانت تحبه وتحضنه وأمنت به صلى
 الله عليه وسلم قبل بعثته لان أمه ذهبت لاختواله بنى النجار بالمدينة وأقامت شهرا عندهم فكان
 اليهود يتخلفون وينظرون فيه فسمعتهم أم أيمن يقولون هذانى هذه الأمة فرق ذلك في ثيابها فهي أول من
 آمن به صلى الله عليه وسلم ثم خرجت به فانت أمه بالابواب وغيرها نالك فحضنته أم أيمن (ولما وردت
 حليمة السعدية) من بني سعد وهي أمه من الرضاعة وهذا الحديث رواه ابن سعد رحمه الله (على النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد هجرته (بسط لها رداءه) لتجلس عليه اكرام لها ومحبة أمومة الرضاع
 (وقضى حاجتها) التي سالته قضاءها (فلماتوفى) صلى الله تعالى عليه وسلم (وفدت) أي جاءت وافدة
 وقادمة من محل بعيد (على أبي بكر وعمر) في خلافتها للحاجة لها (فصنعها مثل ذلك) أي بسطا
 رداءهما واکراماها وقضا حاجتها ناسيا به صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبة أن أحبوا وعرض عليه
 البرهان وقال ان التي قدمت عليه بنت حليمة السعدية بالشماء وهي التي اسلمت لالحليمة كاذرة
 الذمياطى وتبعه غيره ولكن رد عليه ذلك مغلطى في مؤلف له سماه التحفة الجسمية في اسلام حليمة
 والحاصل كما تقدم انهم اختلفوا في اسلامها وانما بحاجية وانكره بعضهم وقال انه غلط من بنتها الشيماء
 فاتما اسلمت وقال ابن عبد البر في الاستيعاب انها اتته صلى الله عليه وسلم يوم خيبر فبسط لها رداءه وانه
 روى عنها حديث ورد به انه لم يضع والى آفته بنتها الشيماء بنت الحارث كبر واسمها حذافة واماهي
 فاتته صلى الله عليه وسلم زمن خديجة فاعطاها زرعين شاة وجلا وانصرفت الى أهلها ولم يذكر
 اسلامها الا ابن عبد البر أثبت وعدها في الصحابة وقال هي آتته بخيبر وروى عنها عبد الله بن جعفر
 وذكري الوفاة انها اسلمت هي وزوجها وبنها وكفى بهذا مستند المصنف الفخرى في مخطوطه والشاهد
 فيما ذكره لمسانح فيه ان أبا بكر اكرمها وعظمها اقتداء به صلى الله عليه وسلم ومحبة لمن أحبه وهي في
 حكم آل بيته لانها أمه من الرضاعة وهي في حكم القرابة وهذا مع ظهوره لم يفهمه من قال معتزضا على
 المصنف رحمه الله تعالى ان هذه القصة لا مدخل لها في هذا الفصل لانه معقول وتقرير له وأصحابه تكرر
 له وتعظيمها وهذا الفهم من قبيل تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم نفسه لغیره وهذا غفلة منه عجيبة
 * (فصل) * (ومن توفيره) أي تعظيمه (وبره) * توفيره بتعظيمه وبره مضاف الى المفعول يعنى
 الاحسان والمراد به رعايته جانبوه وصلة (توفيره) أصحابه وبره) أي تعظيمهم والاحسان اليهم بمولاتهم
 ونصرتهم وكل ما يليق بهم قولوا فاعلان من اكرم عظيمها اكرم اتباعه والاصحاب جمع صاحب
 وتعرفه كما تقدم من آراء صلى الله تعالى عليه وسلم وثمنه ومات على ذلك وتفضيله في كتب الحديث
 والاصوليين (ومعرفة حقيهم) أي ما يلزم لهم من تكريرهم وحسن معاملتهم وتزليل كل منهم في منزلته
 اللائقة به وليس المراد به مجرد المعرفة حتى يقال ينبغي ان يقول القيام به لان ثمره العلم
 العمل ولذا عطف عليه قوله (والاقتداء بهم) أي اتباع أقوالهم وافعالهم فانهم على هدى اضافت

في (وبره) أي ومن احسانه (عليه الصلاة والسلام
 توفيره) أصحابه وبره ومعرفته حقيهم) أي حقوقهم من فتح البلاد ودفع أهل الفساد واصل انواع العلوم الى اصناف العباد (والاقتداء
 بهم) أي في افعالهم واقوالهم لقوله عليه الصلاة والسلام أصحابي كان نجوم يابهم اقتديتهم اهتديتهم

(وَحَسَنُ النِّسَاءِ عَلَيْهِمُ) أَيْ أَجْمَلُ الْكَلَامِ قَالَ تَعَالَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَكَذَلِكَ مَقَامُ التَّقْصِيلِ الْكَمَالُ وَبِجَالِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَأَجْلَالُ (وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمْ) لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِأُولَئِكَ الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ رِجْزَ الْفَاسِقِ
(وَالِاسْمَالُ عَشَائِرُ) أَيْ اخْتِلَافُ (بَيْنَهُمْ) وَمَوَاقِعُ لَهُمْ مِنَ الشَّجَرِ وَالْاِحْتِلَافُ الصَّادِرُ عَنْهُمْ بِاجْتِهَادِهَا فَمَا مَصِيبُهُمْ إِنْ جَرَأَ وَلُحْظُهُمْ
أَحْرًا وَحَدَّثَ كِلَا رُودِ كَيْفَالِ الشَّاطِئِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَلَّمَ لِأَحَدِ الْحَسَنَيْنِ صَابِغَةً وَالْآخَرَى اجْتِهَادًا رَامَ صَوَابَهَا فَخَلَا
وَفِي الْحَدِيثِ إِذَا ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مَا كُتِبَ وَأَوْفَى حَدِيثَ أَخِي أَيْ كَمَا كُتِبَ وَمَا شَجَرَ بَيْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (وَمَعَادَانِ مِنْ عَادَاهُمْ) أَيْ مِنَ الرَّافِضَةِ وَالنَّاصِبَةِ
لِأَنَّ الصَّابِغَةَ لَاشْتِكَاؤُهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَقَدْ وَرَدَ مِنْ عَادِي لِي وَبِأَيِّهَا فَقَدْ أَذْنَتْ بِالْحَرْبِ (وَالْاضْطِرَابُ) أَيْ الْإِعْرَاضُ (عَنْ أَخْبَارِ الْمُؤَرِّخِينَ)
بِقِتْحِ الْهَمْزِ وَكَسْرِ هَا أَيْ عَنْ أَقْوَالِ أَصْحَابِ التَّوَارِيخِ فَإِنْ غَالِبَهُمْ غَيْرُ صَحِيحٍ ٤٢١ بَلْ كَذِبٌ صَرِيحٌ (وَجَهْلَةُ الرِّوَاةِ)

أَيْ عَنْ تَقْلُوبِ الْحِكَايَاتِ
عَنْ غَيْرِ الثَّقَاتِ (كَالرَّافِضَةِ)
أَيْ الطَّائِفَةِ الَّتِي رَفَضُوا
مُحِبَّةَ الصَّابِغَةِ (وَضَلَالُ
الشَّيْعَةِ) أَيْ عَنْ زَعْمِ
مُشَاعِرَةٍ عَلَى وَمَتَابِعَتِهِ
وَهُوَ بَرِيٌّ مِنْهُمْ وَمَتَابِعُ
عَنْهُمْ وَأَصْلُ الشَّيْعَةِ
الْفِرْقَةُ الْمُتَفَرِّقَةُ عَلَى مِلَّةٍ
مِنَ الطَّرِيقَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
تَعَالَى إِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا
بَيْنَهُمْ وَكَانُوا شُعَبًا سَلَفَتْ
مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ الْآيَةُ وَتَقَلُّقُ
عَنِ الْفِرْقَةِ الَّذِينَ يَفْضُلُونَ
عَلَيْهَا كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى
وَجْهَهُ وَبَرَزَ عَنْهُمْ
مِنْ شَيْعَةِ أَيْ مِنْ اتِّبَاعِ
سَبِيلِهِ (وَالْمُبْتَدِعِينَ) أَيْ
فِي الدِّينِ كِبَعْضِ الْمُعْتَزَلَةِ
(الْقَادِحَةِ فِي أَحَدِهِمْ)
أَيْ الطَّائِفَةِ فِي أَحَدِهِمْ
الْحَصَابَةِ وَهُمْ بِرَأْوَاتِهِ
فِي حَبِّ أَنْ يَسْكُتَ عَنْهُمْ
(وَأَنْ يَلْتَمِسَ لَهُمْ)

فِي مَسْكَاتِهِمُ الْإِنْوَارِ النَّبَوِيَّةِ قَهْمٌ خَيْرُ النَّاسِ وَمَجْهَوُهُمْ أَفْضَلُ مِنْ مَجْهَوِعٍ مِنْ بَعْدِهِمْ وَأَمَّا كَوْنُ كُلِّ
فِرْدَةٍ مِنْهُمْ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ فِرْدَةٍ مِنْ غَيْرِهِمْ فَصَحَّ حُجُوبَانَهُ لَا يَزِمُ تَقْدِيرُ كَوْنِ بَعْضِ الثَّابِعِينَ أَفْضَلَ مِنْ بَعْضِ
الصَّابِغَةِ وَاسْتَدَلَّ بِحَدِيثِ أُمِّ كَالْمَطَرِ لَا يَدْرِي الْخَمِيرُ فِي أَوَّلِهِ أَمْ آخِرُهُ وَالشَّاحِحَةُ بِأَنَّهُ بَاعْتَارُ النِّفْعِ
لِلْأَفْضَلِ لَمْ يَغْنَمْ مَسْلُومَةً وَبِالْجَهْلَةِ نَفْسُهَا عُدُولُ مَطْلَقًا صَاحِبُهَا وَغَيْرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ (وَحَسَنُ النِّسَاءِ عَلَيْهِمُ) إِذَا
ذَكَرُوا مَدْحًا (وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمْ) أَيْ الدُّعَاءُ لَهُمْ بِالْغُفْرَةِ وَالرَّحْمَةِ نَحْوِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُمْ
(وَالِاسْمَالُ) أَيْ السُّكُوتُ بِقَالَ هَلْ سَكَتَ عَنْ ذِكْرِهِ إِذَا سَكَتَ وَهُوَ مُحَاجَّزٌ صَارَ حَقِيقَةً فِيهِ (عَلَى) أَيْ عَنْ
كُلِّ أَمْرٍ (شَجَرَ بَيْنَهُمْ) أَيْ وَقَعَ فِيهِ خِلَافٌ وَتَزَاعُ مَا خُوِذَ مِنَ الشَّجَرِ الْخِلَافُ الْمُتَدَاخِلُ أَغْصَانُهُ بَعْضُهَا فِي
بَعْضٍ وَفِي الْحَدِيثِ أَيْ كَمَا شَجَرَ بَيْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (وَمَعَادَانِ مِنْ عَادَاهُمْ) كَالْخَوَارِجِ وَالرَّافِضَةِ (وَالْاضْطِرَابُ)
أَيْ التَّرَلُّ وَالْإِعْرَاضُ (عَنْ أَخْبَارِ الْمُؤَرِّخِينَ) الَّتِي تَقْلُوبُ عَنْهُمْ فَهَذَا نَوْتُ تَقْصِصِ بَعْضِهِمْ بِمَا تَقْلُوبُ
(وَجَهْلَةُ الرِّوَاةِ) الَّذِينَ رَوَوْا أَقْصَابًا طَائِلَةً تُؤَدِّي لِسَوْطِ عَنْهُمْ (وَضَلَالُ الشَّيْعَةِ) بِضَمِّ الصَّادِ الْمَعْجَمَةِ
وَتَشْدِيدِ اللَّامِ جَمْعُ ضَالٍّ وَالشَّيْعَةُ كُلُّ فِرْقَةٍ تَابِعَةٍ لِأَحَدٍ تَخَصُّصَتْ بِفِرْقَةٍ مَخْصُوصَةٍ شَابِعَةٍ وَعَالِيَاءُ بِالْقَوَا
فِيهِ وَهُوَ أَنَّ الْإِمَامَةَ حَقٌّ وَبِهِ دُونَ غَيْرِهِمْ وَهُمْ مِنْ أَضَاقَةِ الصِّفَةِ مَا صَوَّفَهَا أَيْ الشَّيْعَةُ وَالصِّفَةُ
كَاشِفَةٌ مَعْرِفَةً لِمَقِيدَةٍ حَتَّى يَتَوَهَّمَنَّ أَنَّ الشَّيْعَةَ فِرْقَةٌ غَيْرُ صَالِحَةٍ وَهِيَ مَقِيدَةُ اللَّطُوفِ وَالْمَعْظُوفِ عَلَيْهِ
أَعْنَى قَوْلِهِ (وَالْمُبْتَدِعِينَ) فَإِنَّ الْبِدْعَةَ عَلَى أَقْسَامٍ كَمَا تَقْدَمُ وَالْمَرَادُ بِتَدَاخُلِ الْعَقَائِدِ الْفَالَسَفَةِ كَالْخَوَارِجِ
وَبَعْضِ الْمُعْتَزَلَةِ وَقَوْلُهُ (الْقَادِحَةِ) صِفَةُ أَخْبَارٍ وَالْقَدَحُ الْإِزْمُ وَالتَّقْصِصُ ذِكْرُ مَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ (فِي أَحَدِ
مِنْهُمْ) أَيْ مِنَ الصَّابِغَةِ (وَأَنْ يَلْتَمِسَ لَهُمْ) أَيْ يَطْلُبُ لَهُمْ وَأَصْلُهُ ادْرَاكُ ظَاهِرِ الْبَشَرَةِ كَالْمَسِّ فَعَبَّرَ عَنْ
مَطْلَبِ الطَّلَبِ (فِي مَا نَقَلَ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ) الْأَمْرُ الْمُنْقُولُ عَنْهُمْ فِي الْأَخْبَارِ الْمُرَوِّبَةِ (فِي مَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنْ
الْفِتَنِ) كَمَا وَقَعَ بَيْنَ عِيٍّ وَمَا وَبِعَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (أَحْسَنُ التَّوْبِيلَاتِ وَالْحَامِلُ) لِأَسْمَاءِ أُمُورٍ وَقَعَتْ
بِاجْتِهَادِهِمْ لِلْإِعْرَاضِ نَفْسًا بِقِيَمَةٍ وَمَعَ دِينِيَّةٍ كَمَا يَنْظُرُهُ الْجَهْلَةُ (وَيُخْرِجُ) بِضَمِّ أَوَّلِهِ بِجَهْلٍ قَوْلُهُ
يَلْتَمِسُ الْمَقْدَمُ (أَيْضًا) أَصُوبُ الْخَارِجِ (أَنْ يَجْعَلَهُ عَلَى أَمْرِ مَجْهُودٍ) بِأَوَّلِهِ بِخَارِجِهِ عَنْ عَدَمِهِ مِنَ الْمَعَانِي
إِلَى الْحَاقَةِ بِالْحَاسَنِ (أَذْهَمُ أَهْلُ ذَلِكَ) أَيْ مَسْتَحَقٌّ أَنْ يَجْعَلَ مَا صَدَرَ مِنْهُمْ عَلَى أُمُورٍ خَسَنَةٍ مَجْهُودَةٍ وَلَا
يَذْكُرُ (بَيْنَ الْجَهْلِ) (أَحَدُهُمْ) بِرُودِهِ (أَيْ بِمَرِيضِهِ) وَلَا يَغْمُضُ عَلَيْهِ (أَمْ) بِضَمِّ الْيَاءِ الْتَمِيعَةُ وَسُكُوتُ
الْفَتَنِ الْمَعْجَمَةِ وَمِمَّ مَقْتُوحَةٍ وَصَادَهُ لَمْ يَسْنِ الْجَهْلُ أَيْ لَا يَبْغَى وَلَا يَنْقُصُ فِي أَمْرٍ مِنْ أُمُورِهِ بِقَالَ

بِصِفَةِ الْمَفْعُولِ وَكَذَا (فِي مَا نَقَلَ عَنْهُمْ) أَيْ فِي حَقِّهِمْ (مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ) أَيْ مِنْ مَوْجِبِ طَعْنِهِمْ (فِي مَا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفِتَنِ) أَيْ الْمُؤَدِّيَةِ
إِلَى الْخَلْعِ أَيْ يَطْلُبُ (أَحْسَنُ التَّوْبِيلَاتِ) إِذْ كَلَّمَ عُدُولُ نَسْبًا هَذَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ - حَيْثُ قَالَ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا عَلَى عُدُولِ
(وَيُخْرِجُ لَهُمْ) بِتَشْدِيدِ الدَّالِّ الْمُفْتَوِّحَةِ أَيْ يَجْعَلُ لِفِعَالِهِمْ (أَصُوبُ الْخَارِجِ) أَيْ الْهَامِلُ (أَذْهَمُ أَهْلُ ذَلِكَ) أَيْ إِحْقَاقُهُ هَذَا الْكَلِمَةَ وَلَا
يَذْكُرُ أَحَدًا مِنْهُمْ بِرُودِهِ (لَا أَنْ اللَّهُ قَدَّ أَنْتَى عَلَيْهِمْ فِي مَوَاقِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ كِتَابِهِ وَوَصَّى النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أُمَّتَهُ فِي تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ
بِحَقِّهِمْ وَلَا تَبْرَأُ أَحْمَدُ مِنْ تَعْظِيمِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا تَذْكُرُوا مَوَاتِكُمْ الْخَبِيرَةَ وَلَا تَمْنُوا مِنَ الْفَوَاحِشِ الْهَرَمَةَ بِاجْتِمَاعِ أَهْلِ
السُّنَّةِ عَلَى خِلَافِ أَنْ يَعْزِزَ رَفَاعَهُ أَوْ يُقْتَلَ (وَلَا يَغْمُضُ) بِضَادِهِمْ هَلْ عَلَى صِفَةِ الْجَهْلِ أَيْ لَا يَبْغَى (عَلَيْهِ) أَيْ عَلَى أَحَدِهِمْ (أَمْ) أَيْ
يَطْعَنُ بِهِ فِيمَا حَدَّثَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَصْحَابِهِ أَيْ اتَّقَوْهُ فِيهِمْ فَلَا تَنْقُصُوا وَهُمْ وَلَا تَحْقِرُوا وَهُمْ بِعِلْمِهِمْ وَهُمْ وَتَقَرُّوهُمْ وَفِي الْحَدِيثِ مَا قَتَلَ ابْنَ
آدَمَ أَخَاهُ غَضِيَ اللَّهُ الْخَلْقَ أَيْ صَغَّرَهُمْ وَحَقَّرَهُمْ فَتَقَصَّهِمْ وَمَوْطَنُ فِيهِمْ طَوْلًا وَغَيْرُ صَبَؤُهُ وَتَوَاتُوفُ نَسْبَةٍ فِيهِمْ بِضَادِهِمْ مَجْهُدَةٍ

والظاهر انه تصحيف وقيل في معناه أى نصبغرو أو يحقر أو اغض نام وفي الامرو البسع استجازا لما لا يستجاز أو خط من ثمنه (بل يذ كر حسنا تهم وفضائلهم وحمد سيرهم ويسكت عما رواه ذلك) أى عن غيره مما لا يليق بهم هناك (كقائل عليه الصلاة والسلام) فيما رواه الطبراني وابن اسامة عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (إذا ذكر أصحابي فامسكوا) أى عن الطعن فيهم وذ كرهم مما لا ينبغي في حقهم قال الله تعالى (محمد رسول الله) هو خير مبدء أحد ذوف هو وهو الأنجل منه من مبدء أو خير (والذين معه) أى من الصحابة مبدء آخر خبره (أشداء على الكفار رجاء بينهم) أى بالنسبة إلى الامرار وسائر المؤمنين ولولم الفجار لقوله تعالى أدلة على المؤمنين أعز على الكافرين (الى آخر السورة) يعنى (تراهم ركعاسجد) أى را كعبين ساجدين في غالب أوقاتهم (يستغون فضلا من الله ورضوانا) في سائر حالاتهم وهو بكسر الراء وضحه (سميهم) أى علامة أنوارهم لأشعة (في وجوههم من أنر السجود) أى من تأثير طاعتهم واسرارهم (ذلك) أى الذى وصفه قوله (مثلهم) أى صفاتهم العجيبة وحالاتهم الغريبة المذكورة في التوراة ومثلهم في الانجيل) مبدء آخره (كزرع) تمثيل مستأنف (أخرج شطاه) يسكرون الطاء وقتعها أى فراخه من اشطاز الزرع إذا فرخ (فأزروه) من الموازرة أى المعاونة وأصل معناه من جهة ٤٢٢ مبناه شاذرزه وقواه (فاستعلاظ) أى صار غليظا أى بعد ما كان دقيقا رقيقا (فاستوى

على سوقه بالواو والمهمز جميع ساق بالوجهين أى استقام على قصبه قيل في الانجيل يسخر ج قوم يبنون نبات الزرع يامرون بالمرورف وهنون عن المذكر (يعجب الزراع) بكثرة وقوته واستحكم حالته حتى أعجب الناس من الامرار (ليغبطهم الكفار) وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم من بيانية عند أهل السنة (معفرة وأجر عظامها) هذا وقيل قوله تعالى (والذين معه) كناية عن الصديق (أشداء على الكفار)

غصه إذا احتقره وهنأونه وجوز فيه أيضا اعجام ضاده من أغض الحفن إذا طيق بعضه على بعض ثم استعبر للتعاقف والتساهل قال الله تعالى الا ان تعضوا فيه فالمعنى لا يتخفرو الاول اولى رواية ودراية (بل يذ كر حسنا تهم) المروية من عبادتهم وزهدهم (وفضائلهم) الكثرة من علمهم وكرهم وحلمهم (وحمد سيرهم) من انصافهم وعدلهم واطاعتهم وعلوهمهمهم (ويسكت) مبنى للجهول (عما رواه ذلك) أى عن غيره مما لا يليق بمقامهم (كقائل صلى الله عليه وسلم) في حديث رواه الطبراني وابن اسامة عن ابن مسعود (إذا ذكر أصحابي) يذ كر أحوالهم (فامسكوا) عن الطعن فيهم وذ كرهم بما يوهن نقصافهم (قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء الى آخره) فتضمن طائفة سورة الفتح الثناء عليهم كلهم وان الله تعالى وعدهم بمغفرته وأجر عظيم منهم وانهم من ابتداء امرهم الى آخره نفع وخير كزرع تكامل شفا فشا حتى تمت سنابلهم ونفعهم ولا يوفى وما فهمان التفسير قد كفي ما ثم ثمة هنا والذي براد منها هناك من مدحه الله وبالغ في مدحه في كنية المنزلة على رساله لا يحتاج لمدح فكيف يمدح فيه قاذح لكني أقول بعمى البصائر بالتكحل بذهب (وقال) ان الله تعالى عز وجل في حقهم أيضا (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الآية) وفي هذه الآية مدح عظيم أيضا عليهم وعدهم عظيم بما لهم في العقبى وهم على طبقات ثلاث الاولى السابقون الاولون الذين صدقوا بالقبليتين وشهدوا بدرا والذين أسلموا قبل الهجرة الثانية السابقون الاولون للبيعة وهم الانصار أصحاب العقبى الاولى والثانية والثالثة الذين اتبعوا هؤلاء باحسان وهم اللاحقون بالسابقين من أهل القبليتين وشمل هؤلاء كلهم الثناء والودع وقد قسموا اقساماً غير ليس هذا محل تفصيله (وقال الله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) وهذه قصة الحديبية وما وقع فيها مع تعني شهرته عن ذكره (وقال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية) هذه الآية قد مناهنا نزلت في ناس من

عبارة عن الفاروق (ورجاء بينهم) إشارة الى عثمان (تراهم ركعاسجد) ايماء الى على (يستغون فضلا من الله ورضوانا) تعميم بعد تخصيص واستدل على تكفير الروافض والخوارج الفجار حيث قال تعالى ليغبطهم الكفار (وقال) أى عز وجل (والسابقون) أى في مناقب الايمان وخراب الاحسان (الاولون من المهاجرين) وهم من أسلم قبل الهجرة أو من صلى الى القبليتين أو من شهد بدرا (والانصار) أهل بيعة العقبى الاولى وكانوا سبعة والعقبى الثانية وكانوا سبعين ومن آمن حين أقدم عليهم أبو زرارة تصعب بن عجير (الآية) أى والذين اتبعوهم احسان أى اللاحقون بهم الى يوم القيامة رضى الله تعالى عنهم بقبول طاعتهم المرضية ورضوا عنهم بما منحهم به من النعم الدينية والدنيوية وأعد لهم جنات تجري من تحتها افراس الانهار خالدين فيها أى مقدرين المحلوف في تعظيمها ذلك الفوز العظيم (وقال) أى عز وجل وفى نسخة وقال تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك) أى في الحديبية (تحت الشجرة) وتسمى ببيعة الرضوان وقد تقدمت القضية (وقال) أى الله سبحانه وتعالى (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) من قتالهم أعداء الله وبنائهم مع رسول الله وهم عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد وحجرة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير ونحوهم (الآية) أى فمنهم من قضى نحبه أى نذره حتى قتل شهيدا كحزرة مصعب وأنس ابن النضر ومنهم من ينتظر ان يقضى نحبه أى نذره ليقوم بالشهادة كعبدان وطلحة وسعيد وما بدلو اعهدهم تبديلا ولقد ثبت في

طلحة يوم أحد حتى أصيب بده فقال عليه السلام أوجب طلحة (حدثنا القاضي أبو يعلى) أي ابن كره (ثنا) أي حدثنا (أبو الحسين) أي الميزل بن عبد الجبار الصيرفي (وأبو الفضل) أي ابن خيرون (قال) أي كلاهما (ثنا أبو يعلى) أي البغدادي أحد بن عبد الواحد المعروف بابن زوج الحرمة (ثنا أبو يعلى السنجي) بكر أوله (تنا محمد بن محبوب) المشهور بالخبو (ثنا الترمذي) وهو الحافظ أبو عيسى صاحب السنن (ثنا الحسن) وفي نسخة صحيحة الحسن بالتصغير (ابن الصباح) بن شديد الموحدة وهو البرزبراه في آخره (تنا سفيان بن عيينة) وهو الأمام الجليل (عن زائدة) أي ابن قدامة أبو الصلت الكوفي ثقة حجة صاحب سنة توفي غازيا بالروم سنة ستين ومائة أخرج له الأئمة الستة (عن عبد الملك) رأى عليا وسجع حويرا والمغيرة والنعمان بن بشير وعنه ٤٢٣ شعبه والقيطان أخرج له الأئمة

السنة (ابن عمر) بالتصغير (عن ربيعي) بكسر راء فسكون موحدة وكسر مهملة فتشديد تحتية (ابن خراش) بكسر مهملة وتحقير راء وفي آخره معجمة هـ وأبو يريم العبدى سمع عمر وابن مسعود وعنه منصور وأبو مالك الأشجعي حجة قانت لله لم يكذب قط وحلف أنه لا يضحك حتى يعلم أين مصيره فما ضحك إلا بعد موتة توفي سنة أربع ومائة أخرج له الأئمة الستة (عن حذيفة) هـ وابن السماقي أبو عبد الله العبدى وفي الصحابة جماعة يقال لكل منهم حذيفة ومنهم من له رواية فلهذا ميزت هذا بابيه والسماعي أثبات الباقية أصح من تركها وهو صحابي أيضا رضى الله تعالى عنهم أجمعين إن هذا الحديث قد أخرجه المصنف من عند

أصحابه منهم أنس بن النضر عم أنس بن مالك كان لم يشهد بدر فأكبر عليه ذلك فقال أول مشهد لرسول الله غبت عنه وإنه لئن أرا في الله مشهدا بعده لم ين الله ما صنع فلما كانت وقعة أحد من العام القابل قاتل فيها حتى قتل ومنهم حمزة وسعد بن معاذ وطالحة بن عبد الله (حدثنا القاضي أبو يعلى) هو ابن كره (ثنا) أي ابن خيرون (قال) أي كلاهما (ثنا أبو يعلى) أي البغدادي أحد بن عبد الواحد (حدثنا أبو الحسين) تقدم أيضا (وأبو الفضل بن خيرون) قال حدثنا (ثنا أبو يعلى) أي أحد بن عبد الواحد البغدادي وقد تقدم (قال حدثنا أبو يعلى السنجي) قال (حدثنا محمد بن محبوب) المعروف بالخبو (ثنا الترمذي) (حدثنا الترمذي) الحافظ أبو عيسى صاحب السنن قال (حدثنا الحسن بن الصباح) هو البرزبراه مهملة في آخره كقصة دم وهو الحسن بن محمد بن الصباح أبو يعلى الزعفراني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) كما تقدم أيضا (عن زائدة) بن قدامة أبو الصلت الكوفي ثقة في الحافظ الثقة الحجة توفي غازيا بالروم سنة ستين وأحدى وستين ومائة وأخرج له الأئمة (عن عبد الملك بن عمر) الكوفي التابع روى عنه الستة توفي سنة ست وثلاثين ومائة (عن ربيعي) بكسر الراء المهملة وسكون الموحدة (ابن خراش) بكسر الحاء وفتح الراء المهملة تن وأخوه شين معجمة ومعاذ بن أشر بن نجاة معجمة وهو أبو يريم العبدى (عن حذيفة) ابن اليماني ثبات الباء وهو الأفضح وتحتذف وهو الصحابي المشهور (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الترمذي وابن ماجه (أقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر) أرادهم الخلفاء الأشد من مطاعا وخص منهم أبو بكر وعمر (زائدة فضلهما وتقدمهما على غيره وهو بهذا الحديث أخرجه الحاكم وابن حبان أيضا وفي طرقة اختلاف بزيادة ونحوها وأوله قال حذيفة كنا جالسنا عند رسول الله تعالى عليه وسلم فقال اني لأدرى ما بقا فيكم فاقعدوا بالذين من بعدي وأشار الى أبي بكر وعمر وأخرجه القصار بلفظ اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر فانهم أحبل الله تعالى المدود من غيرك بموافقة ذلك بعرو الله الوثق لا تضام لها والمراد الاقتداء بها إذا قام مقامه في الخلافة وهو دليل على خلافتها وعلى أن قول الصحابي حجة مقدمة على القياس ومنهم من خصه بأبي بكر وعمر واستدل بهذا الحديث في كتب الأصول (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر رواه الدارقطني وابن عبد البر في العلم من طرق في أسانيد ما كلفها ضعيفة حتى قال ابن حزم أنه موضوع وقال الحافظ العراقي كان ينبغي للمصنف رحمه الله أن لا يورد به بصيغة الجزم وما قيل من أنه ليس بوارد لأن المصنف رحمه الله ساق في فضل الصحابة وقد اتفقوا على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال فضلا عن فضائل الرجال لا وجه له لأن قوله (أصحابي) كالجزم بأجمعهم اقتديتم اهتديتم فيه العمل بما فعلوه وقالوه من الأحكام وليس هذا من قبيل الفضائل

الترمذي كما رأيت وقد أخرجه الترمذي في المناقب وهو رواه أيضا من طريق أخرى وأخرجه ابن ماجه في السنة من طريقين وقد أخرجه ابن حبان والحاكم من حديث حذيفة ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه وصححه أسنده (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر) هذا أمر بطاعة ما مضى من ثلثائه عليهم أجمعين مؤمن بحسن سيرتهم وصدق سيرتهم ومسير إلى انما يكونان خليفة من بعده (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام كما روى عبد بن جعد عن ابن عمر (أصحابي كالجزم) بجمع الالتهاد اذ بها يقتدى في غايها الظامة الشيعية وهم يندى إلى محاسن مراتب أنوار الشريعة بأجمعهم اقتديتم اهتديتم ولعل الحديث مقتبس من قوله سبحانه وتعالى فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون ويقويه قوله عليه الصلاة والسلام

العلماء ورثة الأنبياء ثم اعلم ان قوله وقال أحماني حديث آخر وقد أخرجه الدارقطني في الفضائل وابن عبد البر من طريقه من حديث جابر وقال هذا السناد لا تقوم به حجة ورواه عبد بن جعفر في مسنده عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما قال البراء منكر لا يصح ورواه ابن عدي في الكامل باسناد عن نافع عن ابن عمر بلفظ فاهم أخذتم بقوله يدل أقدم واسناده ضعيف ورواه البيهقي في المدخل من حديث عمرو بن حدير بن عباس بن جهم بن جهم وجه آخر سلا وقال منته مشهور وأسانيده ضعيفة قال الحلبي وكان ينبغي للقاضي ان لا يذكره بصيغة جزم لمعارف عنه أهل الصناعة وقد سبق له مثله مراراً وقد يحتمل انه ثبت باسناد عنده أو جعل كثرة الطرق على ترقبه من الضعيف الى الحسن بناء على حسن ظنه مع ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال ٤٢٤

والله أعلم بحقيقة الاحوال التي يجوز العمل فيها بالضعيف فلوقال انه بمعنى الحديث الذي قبله وهو حديث صحيح يعمل به ولذا ساقه بعده كالمتابع له ولذا جزم به كان أقوى وأحسن مما قاله وقال ابن الرومي رحمه الله تعالى قوم اذا دجت الخطوب فأنما * أراهم في المحادثات نجوم منها مصابيح الدي * فيها الهدى والآخر يات رجوم وليس هذا مع ما قبله حديثاً واحداً كما نبه عليه المصنف بقوله وقال فوجه التشبيه ما ذكر مع العلو والشرف (وعن أنس) بن مالك فيمارواه البراء وأبو يعلى (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مثل أحماني زائد في المصابيح في أمي (كمثل الملح في الطعام) أي فيما يطبخ ويؤكل مما يعتاد اصلاحه بالمحلو وجه التشبيه الاصلاح وان ضر كثير الملح وأصلح قلبه ولقد دفع توهم ضر كثيرهم قال (لا يصلح الطعام) بالبناء للفاعل ويجوز بناؤه للفعول ايضاً (الابه) أي بوضعه فيه وهذا الحديث رواه ابن أبي حاتم وغيره من طرق مختلفة وقال الحسن البصري وقد ذهب ملحناف كيف نصلح واصلاحهم بارشادهم وهذا بينهم وحنهم على الطاعات وأمرهم بالمعروف ونههم عن المنكر وخلافهم وبيان الشريعة وأمور الدين فعلمنا باتباعهم واقفاة آثارهم ومن اشرط الساعة فساد العلماء كقيل بالمح نصلح ما ربحي تغيره * فكيف بالمح ان حلت به الغير قيل فيه دققة وهي الإشارة الى الاعتدال وانهم أمة وسط ولا يجني بعده ولو قيل انه إشارة الى قلتهم وسرعة انقراضهم كان أظهر فتأمل (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث تقدم (الله في أحماني) أي اتقوا الله فيهم وكره له الحث والتأكيد وهو منصوب على التحذير بعامل يجب حذفه لقيام التكرير بمقامه ولولا حسن اظهاره كقوله ابن مالك وفي البيت يجوز اظهاره وقال الجزولي انه يجوز مع قبضه (لا تتخذوهم غرضاً بعدى) الظرف متعلق بالفعل لا صفة غرضوا الغرض المذهب الذي يرى به السهام والمهني لا تدموهم وتظعنوا فيهم باسنادهم وقبضة لهم (فن أحبهم) وصان اعراضهم (فيحبي أحبهم) أي فاعجبهم - لا لحر محبتهم فيهم ختمهم عن محبتهم وبرهم يرى (ومن أبغضهم فيبغضني أبغضهم) ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله) آذيه الله عبارة عن فعل ما لا يرصاه انفعناها الحقيقي لا يتصور في حقه فهو مشاكلة (ومن آذى الله يوشك) بكسر الشين وقد تنفتح بمعنى يقرب ويسرع (أن ياخذ) أي يهلكه ويستأصله بعدائه ويوشك بجور زفره وجزمه لان من شر طيبة أوه وصولته ورواه في المصابيح فيوشك بالفاء والرفع بتقدير مبتدأ أو هو مستأنف دليل على الجواب (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مسلم وغيره (لا تسبوا أحماني

والله أعلم بحقيقة الاحوال (وعن أنس رضي الله تعالى عنه) في رواية البراء وأبو يعلى (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل أحماني) زاد البغوي في المصابيح وشرح السنة في أمي (كمثل الملح في الطعام) بجماع الصلاح اذ بهم صلاح الدنيا وصلاح العبي (لا يصلح الطعام الابه) أي بالمح بحسب الحاجة الى القدر المصلح له قال الحسن قد ذهب ملحناف كيف نصلح (وقال) عليه السلام (الله) بنصبها أي اتقوه وأرأوه (في أحماني) أي خاصة (لا تتخذوهم غرضاً) أي هدف للظن (بعدى) أي بعد موافق أو بعد غيبي لا في أقوم لهم ينصرف في حياتي وحضري (فن أحبهم)

قبجي) أي اياهم أو فيحبه لي (أحبهم) أو يؤيده قوله (ومن أبغضهم فيبغضني أبغضهم) وهذا بحسب الاعتقاد والاحوال وأما باعتبار الاقوال والافعال فكما بينه بقوله (ومن آذاهم) أي بالسان أو الاركان (فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله) أي فكأنه آذاه (ومن آذى الله يوشك) بكسر الشين وتنفتح أي يقرب (أن ياخذ) أي أخذ شديد ويأخذ به ذاب أكيد وامل الحديث مقسم من مجموع قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً ما هم ينالون الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتموا بهن وبألنهن وما كنن من الكبرياء وبغز

عند الحجة وور يغفل عند بعض المالكية وكذا عند بعض الحنفية ففي بعض كتبهم ان سب الشيخين كفر (فلو انفق أحدكم) أي كل يوم كمار واهـ ابن حنبل في مسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه مرفوعا لو انفق أحدكم كل يوم (مثل أحد) أي ما لا قدره أو انفق ما مله (ذهبا) تميز (مابلغ) أي جميعه (مد أحدهم) وفي نسخة صحبة مد أصحاحي وهو بضم ميم وتشديد دال وخص بالذكر لانه أقل ما كانوا يتصدقون به وأصله كان الرجل يد كفيه فيلما هم أطعموا أي قدر ما طعم أحدهم بمائة الف وفي مجملهم (ولانصيبه) لما قارنه من صدقة نية وصفاطو ويقع شدة الحاجة وكما للفقلة وقد ورد سبق درهم مائة الف درهم والنصف بفتح فسكر بمعنى النصف بتثنية النون كمال عشرة وعشر وقال الارزنجاني في شرح الماشرق ٢٥٠ النصف مكيال معروف وهو دون

الموالضمة في نصفه راجع الى أحدهم الى الموالضمة ان أحدكم لا يدرك بانفاق مثل أحد ذهبا من الفضيلة ما أدرك أحدهم بانفاق مدم الطعام أو نصف منه ولعل الحديث مقتبس من قوله تعالى لا يستزى منكم من قبل الفتن وقال أولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقالوا وكلا وعد الله الحسنى (وقال) أي فيما رواه الديلمي عن عويم ابن ساعدة وأبو نعيم في الحلية عن جابر رضي الله تعالى عنه (من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) تأكيد ان ذكر أول الناس فقط أي كلهم أي الطرد والبعد عن الحق والسب والذم من الحنفي (لا يقبل الله منه) أي عن سبهم (صرفا) بفتح

فلو انفق أحدكم مثل أحد ذهبا وفي بعض الروايات من طريق أبي بكر بن عياش زيادة كل يوم واحد اسم جبل معروف أي لو بذل في سبيل الله مقدار وزنه ذهبا (مابلغ) أي ما يصل وسأوى نوابه ثواب (مد أحدهم ولا نصيفه) الذي يتصدق به من تمر أو شعير أو نفع ونحوه وفيه من المبالغة ما لا يحسن في المد بضم الميم ربيع صاع وهو أقل ما يتصدق به عادة وهو رطل وثلاث عراقى عند الشافعي ورطلان عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى وروي مد بفتح الميم أي مدها وغايته كمد البصر ومدها والنصف بفتح النون وكسر الصاد الممهلة يوزن رغيف وفيه أربع أغات نصف بكسر النون وضمه واو فتحه او نصفه بزيادة تحتية لغية في النصف كثمان بمعنى ثمن وقيل النصف مكيال دون المداى أعلى صدقة كروانفاقكم الله لا يبلغ أجره وموقعه عند الله أقل صدقتهم لسبقهم في الخير وخلوص نيتهم بدون رياء منهم وقد انفقوا رضي الله تعالى عنهم وهم في فاقة وقلة ومن بعدهم أنفق والدنيا واسعة دارة عليهم مع شدة الحاجة لما انفقوه في أول ظهور الاسلام وقال ادعاء الذين مع بلهم مع ما لهم وارواحهم في سبيل الله كاقيل رأيت عبيد الله اكرم من مشى * واكرم من فضل بن يحيى بن خالد أولئك جادوا والزمان مساعد * وقد جادوا والدر غير مساعد

والمبار جدت وقاروا الزمان هازلي * وجاد عفووا والزمان جامد والمخطاب لوجود من غير الصلابة ولو بن وجد بعدهم كقائل أو المراد بالصحة هنا السابقون الاولون منهم كقوال الله لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتن وقال أولئك اعظم درجة الآية قال لأصحاب جماعة مخصوصون منهم واختلف في حكم من سبهم هل هو كبيرة يعز زفاعه أو كفر فيقتل وسدائق تفصيله آخر الكتاب (وقال) صلى الله عليه وسلم فيما رواه الديلمي وأبو نعيم في الحلية عن جابر (من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) اللعنة بمعنى الابعاد والطر والاراد بعده من رحمة الله وبهذا تمك من قال بكفره وقتله ومثله أشبه في احاديث التهديد والتخويف حتى لا تجر عليه أحد من الناس (لا يقبل الله منه) أي عن سبهم (صرفا ولا عدلا) في تفسيرهما اقوال فقيل الصرف التوبة وقيل التصرف في الامور وقيل التطوع وقيل الوزن وقيل الغنيمة وقيل المثل وقيل ما تصرف فيه وقيل الزيادة والعدل قيل الغرض وقيل الغنية وقيل المكيل وقيل المثل وقيل الفضل قال النووي ومعنى الغنية انه لا يجدي في يوم القيامة من يقدره فان بعض المؤمنين قد يغدبه الله ببعض الكفار كلوا ردي الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم) لم اذكر أحد أصحابي فامسكوا) أي اذا ذكر وابسوه وغيبه فآثر كوا ذلك

(٤٤ شفاث) الصاد الممهلة وسكون الراء أي توبة أو نافلة (ولا عدلا) بفتح العين وسكون الدال أي فدية أو فريضة وقال الماوردي ان الجحود على ان الصرف الفريضة والعدل النافلة وعكسه الحسن وقال الاصمعي ان الصرف التوبة والعدل الغنية ومعنى القول تكفير الذنوب به ما قال النووي معنى الغنية هنا لا يجدي في القيامة فداء بقدر به بخلاف غيره من المذنبين الذين يتفضل الله تعالى على من يشاء منهم بيان بقدره من النار بيهودي أو نصراني كما ثبت في الصحيح وفي الحديث ان العبد اذا عمل شيئا صحت اللعنة الى السماء فتعلق أبو جهاد ونهشتم تهبط الى الارض فتعلق أبو جهاد ونهشتم تأخذ ذبيحنا وشمالا فاذالم تجر لمساغا رجعت الى الذي لعن ان كان أهلا لها والارجعت الى قالها (وقال) كمار واه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (اذا ذكر أصحابي فامسكوا) أي عن الطعن فعي

(وقال) كما رواه الديلمي (في حديث جابر رضي الله تعالى عنه ان الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم أربعة أبابكر وعمر وعثمان وعلياً ٤٢٦ فجعلهم خير أصحابي) وخير غيرهم بطريق الأولى وكذا من الامم الأولى (وفي آخر

أصحابي كلهم - خير) الحديث خير كم قرئ فيهم خيرة الله من خلقه بفتح الياء وسكونها أي اختاره الله (وقال) كما روى الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري بسند حسن (من أحب عمر فقد أحبني ومن ابغض عمر فقد ابغضني) لما أوتي به من كرم التسمي وعلموا المم (قال وفي نسخة وقال) (مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه وغيره) أي من العلماء (من ابغض الصحابة) أي بجماعه (وسلم) أي بلسانه والواو بمعنى أي (فليس له في) المسلمين حق) أي فيما ينال من أهل الشرك بعد ما نضع الحرب أوزارها وحكمه ان يكون لكافة المسلمين فأرد مالك رحمه الله بنفي حق من ابغض الصحابة وسبهم من النبي أنه يخرج بذلك عن جماعة المسلمين (وترج) بنون مفتوحة فزاي في جملة بصيغة الفاعل وقيل بصيغة المفعول أي بعد عن النبي فلاحق له فيه فهو ناكيد لما قبله فتكون الباقى قوله (بأية الحشر)

ولا تخوضهم مع الحائضين فيهم وقد تقدم هذا وبإسناده (وقال في حديث جابر) رضي الله عنه الذي رواه الزوار والديلمي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الله اختار أصحابي على جميع العالمين) أي فضلهم على الناس كلهم وجعلهم خيرة خلقه عدولاً لاتباع كلهم (سوى الانبياء والمرسلين) فاتهم أفضل منهم (واختار لي منهم) أي من الصحابة فضللهم على غيرهم من الصحابة (أربعة أبابكر وعمر وعثمان وعلياً) وقد روى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم رأى أبابكر وعمر فقال هذان السمع والبصر ثم فسّر اختيارهم له بقوله (فجعلهم خير أصحابي) وأفضلهم (وفي أصحابي كلهم - خير) أي فضل وتقوى فكأنهم علماء عدول كما في حديث خير القرون قرني ثم وثم وهذا سب محابك امام المحرمين ورحمه الله تعالى من الاجماع على عدالتهم كلهم صغيرهم وكبيرهم فلا يجوز الانتقاد عليهم بما صدر عن بعضهم مما أدى اليه اجتراحهم لما أوجب القطع بأنهم خير الناس بعد النبيين والمرسلين ولما الفوه من الهجرة وترك الأهل والأوطان وبذل النفوس والاموال في نصره الدين وقتل الأبناء والبنات المناصرة في الدين وقوة الإيمان واليقين وغير ذلك من المنح الهامة (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه الطبراني في الأوسط بسند حسن (من أحب عمر فقد أحبني ومن ابغض عمر فقد ابغضني) خصه بذلك لما كان فيه من الشدة على أمور الدين التي قد تورث حزازة في بعض النفوس القاصرة ولا يلزم منه تفضيله على أبي بكر رضي الله عنه وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بغضه نفقاً لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبه وقدمه وارضاء فعدم ارتضائه بغضه إلى عدم ارتضاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما قيل (عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه) نكتة من خصائص أبي بكر وعمر انهما جالسا به وضجعا في حياته ومماته وقد ورد في حديث ان كل احد ينف بترته التي خاق منها وهو يدل على انها خلقت من طينة واحدة وليس بعدها المنقبة شرف أعظم منها (وقال مالك بن أنس) شيخ السنن و امام دار الهجرة (وغيره) من الأئمة اشارة الى انه لم ينفردهم بالاستبطاء فانه سبق له ابن عباس كإتباعه ابن تيمية في كتاب رد الروافض (من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في) المسلمين حق) التي ما اخذ من غنيمة الكفار وهو رصد للمسلمين فعدم نصيبه منه عقوبة على ما فعله وفيه اشارة الى انه يخرج بذلك من الاسلام ولذا حكى بعض المالكية قتله ان لم يثبت والي وهذا شامل للغنمة فان كل ما منهم اطاق على الآخر ان فرق بينهما الفقهاء وأهل اللغة وقد قال مشايخنا في هذا نحوه انه كالسكين والفقر اذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعوا افترقا وهو معنى يديم سمعته من شيخنا الذو الرابدي (وترج) بنون وزاي معجمة وعين مهملة مبنى للفاعل ويجوز جعله مبنياً للمجهول أضافاً فعلی الاول فاعله ضمير من ذكر أو ضمير مالك وغيره وعلى الثاني نائب فاعله قوله (بأية) سورة (الحشر) وقيل ضمير من ابغضهم وفيه نظر وفسر ترج بمعنى استدل واستخرج من الآية وسياقي في آخر الكتاب قال مالك من انتقص احدا من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فليس له في هذا التي حق قد قسم الله التي في ثلاثة أصناف فقال للفقراء المهاجرين الآية الى آخره من انتقصهم فلاحق له في الاسلام وعطف سبهم على ابغض عطف تفسيرى لان ابغض أمر قلى لا يطاع عليه وهذا أقوى اماراته فلا رده عليه ان تعليل المحكم بهما يقتضى انه لا يكفي احدهما فيه وهو محل نظر كما قيل ومن فسّر ترج ببعده عن الإيمان بشهادة حديث الله التي في أصحابي الى آخره لم يصب وأصل معنى النزاع القلع والخروج فيجوز به عمار فليس من النزوع عن الاوطان والتقرب كإتوهمه هذا القائل والاية المذكورة قوله تعالى ما أفاء الله على

(والذين جاؤا) عطف على المهاجرين في قوله لا تقراءوا المهاجرين أي وللغفراء الذين جاؤا (من بعدهم) حين قوى شأن الملة أو هم من تابعوه بأحسن إلى يوم القيامة (يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) أي آمنوا قبلنا (ولا تجعل في قلوبنا غلا) أي حقدًا وغشًا (للمؤمنين) أي من السابقين والملاحقين (ربنا انك رؤوف رحيم) بالحسنين روى عن مالك رحمه الله أنه قال من تغص أحدنا من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو كان في قلبه عليهم ٤٢٧ غل فليس له حق في المؤمن

رسوله إلى قوله (والذين جاؤا من بعدهم) يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم ٥ ووجه الاستدلال بالآية أنه جعل ما أقام الله على رسوله حقًا للغفراء المهاجرين والغفراء الذين تبوءوا الدار والفقراء الذين جاؤا من بعدهم مهاجرين بعد ما قوى الإسلام وانتابعت لهم بأحسن عن آمن بعد المهاجرين والانصار إلى آخر الزمان والحقبة ولون إلى آخره حال أي القائلين ربنا اغفر لنا ولإخواننا وهي حال مفيدة فيجعل شرط استحقاقهم قلوبهم ذلك ومن لم يجهل لم يقل ذلك لاقتضائه محبةهم والكفارة عليهم وإنهم لا غل ولا بغض لهم فهم حيث قالوا ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا وسيدكر المصنف رحمه الله تعالى في آخر الكتاب ثمانية بين أن هذا يقتضي كفرهم والكفار لاحق لهم في النبي فلذا قال (وقال) مالك بن أنس (من غاظ) بظاه شاة قبل والصاد الموحدة أيضا وهو لغة فيه لا بدال واختار في الغبط والغضب هل هم أم غني أو الغبط أشد الغضب أو الكمين في النفس أو الغضب للقادروا الغبط للعاجز أي من اغتاظ واحتد اذا ذكر (أحباب محمد) عنده (فهو كافر) لأن من أبغضهم فقد أبغضه صلى الله تعالى عليه وسلم وبغضه كفر وهذا رواه الخطيب البغدادي عن عروة الزبير قال كنا عند مالك بن أنس فذكر عنده رجل انتقص الصحابة فتلا قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفار إلى آخره وقال من أصبح في قلبه غيظ على أصحاب محمد فقد أصابته هذه الآية لأنها صدرت بلام التعليل وهي امالة لمسا قبلها من تشبيههم بالذرع في النور والاحتكام ثم ذكر أنه أنما تشبههم بذلك لغيظهم (قال تعالى ليغيظهم الكفار) فأمروا لا يكون عند غيظهم أو علة أقوله بعدهم وعده الله الذين آمنوا منهم فأنما وعدهم لغيظ الكفار بعدهم والحاصل أنه لا يغيظ أصحابه وممنان غيرهم فخرج غيظ بعضهم على بعض لما أداه إليه اجتاده (وقال عبد الله بن المبارك خصلتان من كانتا فيه بخا) من كل أمر يشبهه بنقعه عند الله الصديقان يتحرى في الصدق في جميع أقواله حتى يكون عند الله صديقا (وحب أصحاب محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم كبيرهم وصغيرهم حتى يقدمهم على نفسه وأهله وأيسرهم ذمنا من كلام ابن المبارك بل هو حديث رواه ابن مودعته صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال ان الصدق يهدي إلى البروان البر يهدي إلى الجنة وان الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي إلى الفجور وان الفجور يهدي إلى النار وان الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقد روى من طريق آخر بمعناه وترتب النجاة على ما ذكره من أسرار الله بطاع عليه من شاء من خالص عبادته ومنهم من البر المبارك وانها من (وقال أبو الخثياني) السجاني المشهور (من أحب أبا بكر فقد أقام الدين) لأن الدين استقامته في محبة لرسول الله في أول الاسلام وفي أول الهجرة وفي قيامه بعبادته وقدرتزل الناس وارتد بعضهم ونقض النفاق وانفراج الخلاف بين القول والعمل وقد نزل بهم المونزل بالجهال هاضه فحمل أعباء الخلافة حتى قد الدين وقاهم فاهم من أحب أحدًا كان معه وتخلق باخلاقه (ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل) أي من طريق الحق لمن أراد سلوك الطريق المستقيم لانه بعده صلى الله تعالى عليه وسلم أظهر الدين وأتم على الاقطار وقضى لأهله الاوطار ففتح الفتوح حتى بلغ صيت الاسلام أقصى

صلى الله تعالى عليه وسلم فقد أصابته هذه الآية (وقال عبد الله بن المبارك خصلتان أي صفتان كريمتان من كانتا فيه بخا) من محن الدنيا والآخرة (الصدق) أي مع الحق والحقائق (وحب أصحاب محمد) صلى الله تعالى عليه وسلم قال أبو بكر (وفي نسخة أبو بكر) وهي غير صحيحة (السجاني) بفتح أوله وضمه وسكون المعجمة وكسر التحتية سبق ذكره (من أحب أبا بكر) أي محبة كاملة (وقد أقام الدين) أي يقدم تقدم اليقين (ومن أحب عمر) فقد أوضح السبيل) أي بين يدي الله وهو الاسلام وعينه

(ومن أحب عثمان فقد استغنى بنور الله) أي من الاستغناء بما سواه (ومن أحب عليا فقد أخذ) وفي نسخة فقد استمسك (بالعروة الوثقى ومن أحسن الثناء على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم) أي كلهم (فقد برئ من النفاق) أي فهو مؤمن كامل صادق في الوفاق (ومن انتقص) وفي نسخة ومن أبغض ٤٢٨ (أحدا منهم فهو مبتدع) أي صاحب بدعة (مخالف للسلف الصالح) أي من

الأرض كافي حديث الشيخين هنا بينا أنا تأمر رأيي على قليب عليهما ولو فزعتهما فيهما ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي جعفر فزع بها ذنوباً أو ذنوباً بين وفي نزعها ضعف والله يعفرك ثم استأجالت غرباً إلى دلو كبيراً فاخذها ابن الخطاب فلم أر عبقراً يامن الناس ينزع عمر وفي رواية فلم أر عبقراً يامن الناس يفرى فرب حتى ضرب الناس بعطن وهو تمثيل لطول مدة خلافته وكثرة فتوحاته في الإسلام (ومن أحب عثمان فقد استغنى بنور الله) الذي أظهره الله فيه ولذا القلب بذي النور من لما فيه من الكرم والحلم والهدى والورع والصبر على ما ابتلاه الله به حتى أتى الله وهو عريان وكان أشد الناس حياءً (ومن أحب علياً فقد أخذ بالعروة الوثقى) أي بتسليمها لكونه عالماً بعلم الحقيقة وقائماً بالذنب عن حوزة الدين لا يطعقه في الله لومة لائم وهو باب مدنية العلم فمن أحبه فهو مستمسك بالعروة الوثقى أي بالحق والراي القويم الذي هو عروته لا تنقص وهو استعارة تضرحة من عروة الكلام وهو ماله أصل ثابت وأطراف لا تنقص إذا سقطت الأوراق (ومن أحسن الثناء) بمدح ناشئ عن محبة خالصة قال الظاهر عنون الماطن (على أصحاب محمد) تعميم بعد التخصيص (فقد برئ) أي سلم وخالص (من النفاق) المراد به معناه العرفي وهو مخالفة الظاهر للباطن مطلقاً أو أصله إخفاء الكفر وإظهار الإسلام ويجوز أن يراد بهذا والمراد بالثناء ثناء من غير غلو كقول الشيعة (ومن انتقص) أي أبغض (أحدا منهم) بضمه وذكر ما يشبهه (فهو مبتدع) لمخالفة السنة وأتباعه ما بهي الله تعالى منه ورسله وفي نسخة أبغض ثم فسر المبتدع بقوله (مخالف للسنة) أي لهدى وطريقه صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع أقواله وأفعاله (والسلف الصالح) من الصحابة والتابعين (وأخاف) أي أظن أو أعلم (أن لا يصعد له عمل) من أعماله الصالحة أي لا يقبله الله تعالى منه ولا يشبهه عليه ورفع الأعمال بعمره بعماد كروايس الخوف عنه ماء المحقق وهو ضد الإلحاد لعدم مناسسته هنا قال الراغب الخوف يوقم في مكروه وعن إمامة مظلونة أو مملوكة وقسر قوله تعالى إن خفت من شقاق بينهم ما يعرفتم انتهى (إلى السماء) لعدم تسكبه بالكتاب والسنة (حتى يحبهم جميعاً ويكون قلبه سليماً) من بغضهم مقتداً بالسلف الصالح (وفي حديث خالد بن سعيد) بن العاص بن أمية بن عبد شمس الصحابي وهو ذات أربع أرواح من أسلم وسقي غيره وهو يقال أسلم قبل الصدوق ويقال أسلم قبل علي وليس في الصحابة من اسمه خالد بن سعيد غيره ولم يرو عنه حديث في الكتب الستة ولا في مسند أحمد ولا في مسند بقي بن مخلد وهذا الحديث رواه الطبراني وابن مندة وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى نقله البرهان المحملي وقال غيره أنه خالد بن عمر بن سعيد بن سعيد جده وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وذكره سبب إسلامه في واقعة رآها وخالد بن سعيد كان غير المذکور لانه تشهر عنه الرواية فالحديث مرسل والأفعضل والظاهر هو المتقدم وأول هذا الحديث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قدم من حجة الوداع المذمنة بعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس أيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال أيها الناس إني راض عن أبي بكر فاعرفوا له ذلك) أي رضائي عنه في صحبته وأنه لا يزال جسد في خدمته ولم يفارق في حياته ومماته ولم ير منه إلا ما سره وفي تقديمه وإفراجه بالذكر وعدم تشريكه له مع غيره ما يدل على خلافته له وفضله على سائر الصحابة وهو صريح فيه لا غش من ختم الله على سمعه وقلبه وسية في المكلام

أكابر الأمة (وأخاف أن لا يصعد) بفتح أوله وبضمه أي لا يطالع (له عمل إلى السماء) يعني لا تقبل منه ساعة (حتى يحبهم جميعاً ويكون قلبه) أي لهم كافي نسخة (سليماً) أي من الغل والحقد وفي حديث خالد بن سعيد) أي ابن العاص ابن أمية بن عبد شمس كنيته أبو سعيد وخالد هو ابن عمر بن سعيد بن سعيد جده قالت بنته أم خالد واسمها أمية كان أبي خامساً في الإسلام وقبل كان رابعاً أو ثالثاً قيل وأسلم قبل أبي بكر وقبله على رضي الله تعالى عنه والله أعلم (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال) قال المحمدي وهو صحابي مشهور ولكن لا استعضر له شيئاً في الكتب الستة ولا في مسند أحمد ولا في مسند بقي بن مخلد وإن كان هذا من غيرهم فإن كان تابعاً كان هذا الحديث مرسلًا والأفعضل انتهى ووجدت بخط شيخنا مشايخنا الحفاظ البخاري

على هامش حاشية الحاشي ماصورته وحدث بخط الحافظ أيبك على بغض نسخ الشفاء ماصورته كذا في خالد بن سعيد وأما هو خالد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي والحديث ليس من روايته عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا عن الصحابة وأما رواه خالد بن سهل بن يوسف بن سهل بن مالك بن أخى كعب بن مالك عن أبيه عن جده سهل قال لما قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من حجة الوداع المذمنة بعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال (أيها الناس إني راض عن أبي بكر فاعرفوا له ذات

أبها الناس إلى راض عن عمرو وعن علي وعن عثمان وفي نسخة وعن عثمان وعن علي (وطالحة) وفي نسخة عن طلحة أي ابن عبيد الله (والزبير) أي ابن العوام (وسعد) أي ابن أبي وقاص (وسعيد) أي ابن أبي زيد بن عمر بن نفيل (وعبد الرحمن بن عوف) أي الزهري (فأعزوا ذلك لهم) ولم يذكر أباعبيدة مع أنه عاش معهم ولعله سقط من الراوي (أبها الناس إن الله غفر لأهل بدر والحديبية) بالخفيف وتندد وهي قرية سميت بيشر هناك عند مجدل الشجرة بينهما وبين مكة مرحلة وقد ٢٤٩ جاء في الحديث وهي بشر قال أبو حنيفة

ان من انكر خلافة ابي بكر يبدع ولا يكفر ومن سب اعداء ان الصحابة ولم يستحل بفسق والا كفر
(ايها الناس اقرضوا عن عمر وعن عثمان وعن علي وعن طلحة وعن الزبير) بن العوام رضي الله عنه
(وسعد) بن ابي وقاص (وسعد) بن زيد بن عمرو بن نفيل (وعبد الرحمن بن عوف) الزهري (فاقرضوا
لهم ذلك) أي كوفي راض عنهم والمراصد رضة رضة حق وقدمه وتوقرهم بمحبتهم والوالا لندل على
لترتيب وان كان أهل السنة على تقديم أبي بكر ثم عمر بالاتفاق واختلاف في عثمان وعلى أيهما
أفضل والله ورتد في عثمان ومنهم من قدم عليا ومنهم من توقف في أيهما الأفضل وإن هذه المسئلة
غير قطعية عندهم لكن الذي عليه اعتقاد السلف الصالح واعتقادنا ما ذكره بقية الصحابة لم ينصوا
على شيء فيهم ولم يذكروا أبو عبيدة بن الجراح لدخوله في الصحابة وشهرته (أيها الناس
إن الله قد غفر لأهل بدر) كلهم جميع ماصدر منهم محصورهم أول مشهد أعز الله الاسلام والمسلمين
وبدر اسم موضع معروف سميت باسم رجل حفر بشرها كما تقدم (و) أهل (المدينة) بنشد يدي الياء
وتخفيفها وهي اسم مكان قريب من مكة من الحرم أو خارجها أو بعضها منه أقوال وفيه الشجرة التي
كان تحتها بيعة الرضوان وقصة شمامه ووقع في السيرة وقد تقدم ذكرها (أيها الناس احفظوا) أي
احفظوا حق ودرى برعاية ما يجب منه كرامة قدم قصصه (في أصحابي) أي وحفظ حق يتم ويتحقق
بمحفظ أصحابي ومحفظهم وتوقرهم وأن من أبغضهم ببغضني لم يحفظني ثم خص بعد التعميم احتياطا
وحناءة قوله (وأصهارى واختانى) الأصهارى جمع صهر بكسر فسكون قال الجوهري هم أهل المرأة عن
الخليل قال ومن العرب من يجعل الصهر من الاجام والاختان جميعا والاختان بفتحين واحد الاختان
كل من كان من قبل المرأة كلاب والاخت وغند العامة ختن الرجل زوج ابنته وكل شيء من قبل الزوج
فهو حور وفيه ثلاث مشورة فالمرأه ما هنامن بيته صلى الله عليه وسلم وبيته علاقة سبسية بتزويجه أو
التزوج منه (لا يظالبنيكم) معاشر الناس أجمعين (أحد منهم) أي من الماذ كوزن من أصحابي واتباعى
أى لا يكون لأحد منهم عليكم حق يستحق أن يطالبكم به ويدعيه عليه وهو معنى قوله (مظالمه) بكسر
اللام وفتحها وهي مأخوذ من ظلم جورا فظالمه ويطالبكم به ويشكى عن أخذوه والكسر فيها أكثر وأشد
فإنها مظلمة) أي حق العبد أخذ منه ظلم (لا توب في القيامة غدا) أى لا يهمل الله لها حق العبد
ما لم يرض صاحبها لا تترك وقوله غدا إشارة الى قرب اليوم الذي يؤاخذ فيه العباد تروهيها لهم وتخويفا
(وقال رجل للعائى) بفتح الفاء والقصر (ابن عمران) أبو مسعود الأزدي الموصلى أحد الاعلام المحدثين
كان يقال له يا قوته العلماء متوفى ست وخمس وعشرين ومائة وأخرج له البخارى وغيره والقائل له لا يعرف
(ابن عمر بن عبد العزيز) الخليفة العابد الزاهد العادل (من معاوية) بن أبى سفيان رضي الله عنه أى
أيهما أفضل وخصهما بالسؤال لانهما مؤمنان فأن تذهب أنت في الفرق بينهما (فغضب) على السائل
لما لاح عليه من فضله لا بن عبد العزيز بن نظر الظاهر الحال (وقال لباقر) أى لا يستوى فضلا عن
التمييز (بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد) وفي نسخة على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقاس

سهل بن يوسف بن سهل بن أخى كعب عن أبيه عن جده فذكره (وقال رجل للعافى) بفتح الفاء (ابن عمران) وهو أبو ميمون الأزدي الموصلي أحد الأعلام بروى عنه بشر الحافي وغيره قال شيخه الزورقي رحمه الله هو ياقوتة العلماء أخرج له البخاري وغيره (ابن عمران عبد العزيز) أي مقامه في العدل والفضل (من معاوية تغضب) أي من قوله لا ملاح له من أضمار أفضلية ابن عبد العزيز على معاوية (وقال) لا يقاس على أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أحد) أي لأنهم خير من بعدهم السابق من حديث الديلمي والبخاري أن الله اختار أصحابي على جميع العالمين سوى الذين هم المرسلين وحديث الشيخين غير أني قرنتي نعم الذين بلونهم ثم الذين بلونهم ثم الذين بلونهم

ثم عد بعض مناقبه التي تقتضي علومه حتى بالنسبة الى بعض أصحابه فقال (هـ) اوبه صاحبه وصهره (أى أخو أم حنيفة من أمهات المؤمنين) وكتابه (أى لمكاتبه وغيره) (وأمينه على دعى الله عز وجل) (أى حيث كان يكتب الوحي على خلاف فيه ولعل السائل ساله عن عمله وزهده وعده لكن المدلول ٤٣٠٠ عدل عن جوابه لقوله عليه الصلاة والسلام اذا ذكر أحدكم فى فاسمكوا ولا يماه

الى ان كل ما وقع منه يكون مكفرا بركته صحته ونتيجة خدمته ولذا المسائل بعض العلماء مثل هذا السؤال قال فى المحال اخبار أنف فرس معاوية مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خیر من ألف هر بن عبد العزيز ويؤيده قوله تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقائل ومعاوية وإن أسلم عام الفتح لكن له سبق ظاهر على من أسلم بعده سواء كان من الصحابة أو التابعين والحاصل انه لا أحد من علماء هذه الامة ومشايع هذه الامة يبلغ مرتبة الصحابة ومنفعة الخدمة فان رؤيته عليه الصلاة والسلام كانت أكسيرا تؤثر تأثيرا كثيرا لمن رآه أو آمن به صغيرا أو كبيرا (وأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى جىء (بجنازة رجل) بفتح الجيم وكسرها (فلم يصل عليه وقال) أى جوا بالنسبة والى عن الاشكال وهو امتناعه عن تلك الحال مع انها

يتعدى بالباء وعلى وقد يعدى بالى لما فيه من معنى الجمع والضم قال المتنبى
 بمن تضر بالامثال أم من أقيسه * اليك وأهل الدهر دونك والدهر
 ثم أشار لفضل معاوية على غيره لقوله (هـ) اوبه صاحبه صلى الله تعالى عليه وسلم وصهره (لانه أخو زوجته أم حنيفة بنت أبى سفيان أم المؤمنين) (وكتابه) لما ثبت انه من أحد كتبه صلى الله عليه وسلم (وأمينه على وحيه) لانه بعد ان استكتبه كان يكتب ما ينزل عليه من الوحي ولو لم يستأمنه ما استكتبه الوحي وكفالك بهذه مقابلة بصل اليها عمر بن عبد العزيز وأضرابه وابن المعافى رجل من مصنف ما صنع عنه بر ما قبل ان معاوية لم يكتب له شيامن الوحي وانما كان يكتب له كتبه الى الاطراف ولم يذ كر فضل معاوية بقرب نسبه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عمر بن عبد العزيز شار كفى ذلك وروى ان عمر سمع مثله فقال اخبار بغزوة غزاها معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خیر من عمر وأل عمر وفى الطاعن فى معاوية ما قبل ومن يكن يطعن فى معاوية * فذلك كاسم من كلاب الهاوية (و) روى الترمذى عن جابر وضعف انه صلى الله عليه وسلم (أنى) بالبناء لا فعول النبي عليه السلام (بجنازة رجل) بفتح الجيم وكسرها الميث ونعشه أو فوق ونحت تحت وقد عكس (فلم يصل عليه وقال كان) هذا الميث (يبغض عثمان فأنابضه) فلذا لم يصل عليه لان صلته على الميث دعاه له وشفاعته فخرم من ذلك العباد الله تعالى وفى نسخة بدل ما ذكر (فابغضه الله) فهو خير أو دعاه عليه وليس فى الحديث نهي عن الصلاة حتى يقتضى كفره كما توهم لجواز ان لا يصلى هو ويصلى غيره كفى المديون والبغض لا يقتضى الكفر (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه الشيخان (فى الانصار) أى فى حقهم الوصية بهم وقيل فى شأهم وقضاهم (اعفوا عن مسيئتهم) أى عمن وقع منه اساءة ما (واقبلوا من محسنهم) كل ما حسنه وذوق مقوله تعبه ما وفى البخارى أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين والانصار ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم أى ما فرط منه من زلة والانصار اسم حدث لهم فى الاسلام وهم الأوس والخزرج واتجاوز عن مسيئتهم فى غير المحدود وحق الناس وهو ما ذكر بعض من حديث رواه الشيخان فى البخارى عن أنس بن مالك أن أبا بكر والعباس رضى الله عنهما امرأ بجالس الانصار وهم يبكون مرضه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالا ما يكركم قالوا ذكرنا مجلسه صلى الله تعالى عليه وسلم مناقدا خلا عنه عليه السلام فدخل عليه صلى الله عليه وسلم وأخبراه بذلك فخرج وقد عصب على رأسه حاشية برد فصدع المنبر ولم يصعده بعد ذلك فحمد الله وأنى عليه ثم قال أوصيكم بالانصار فانهم كرشى وعيبتى وقد قضوا الذى عليهم وبى الذى لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم وهذا تمثيل لان الكرش تجمع الغداء الذى به حياة الحيوان ونفاؤه ويقال للفلان كرش منقورة أى عيال كثيرة والعيبة بفتح العين المهملات ما يجز فيه امتاع برى صلى الله عليه وسلم بذلك انهم موضع سره وامانة قال ابن دريد هو من موزج الكلام الذى لم يسبق اليه وقيل الكرش بمنزلة المعدة والعيبة مسودعة الشباب والاول أم باطن والثانى ظاهر فرض به مثالا لاختصاصهم بهم ومودة الباطنة والظاهر وهو تشبيه بليغ أو استعارة أو أراد عليه السلام بمسا علمهم نصرتهم وقضائهم ما نادى الله عليه ومالهم الجزاء فى الدنيا والآخرة وقد علمت ان معنى وتجاوزوا عن مسيئتهم أى فى غير المحدود وحق الكرميين وهذا أيضا محمل الخبر الصحيح أقبلوا ذوى الهيئات عن انهم ومن ثم ورد فى رواية الا فى المحدود

وفسره

من جملة الكمال (كان يبغض عثمان) أى بغض وجه شرعى (فأنابضه) رواه الترمذى عن جابر وضعفه (وقال) عليه الصلاة والسلام (كفى الصحين عن أنس رضى الله تعالى عنه) (فى الانصار) أى فى حقهم (اعفوا عن مسيئتهم) أى عن انهم (واقبلوا من محسنهم) أى كلاً منهم ولا يبخاري أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين والانصار ان يقبل من محسنهم ويتجاوز

عن ميثم (وقال أي النبي عليه الصلاة والسلام كما روى أبو زعيم والد إمامي عن عباس الأنصاري وابن ميثم عن أنس رضي الله
 تعالى عنه (احفظوني) بفتح الفاء أي حفظوا وصيوني (في أصحابي) أي عموما (واصهارى) أي خصوصا واوله له تغليب بثبت
 اختانه أيضا قال النووي في شرح مسلم عن أهل اللغة الاختان جمع ختن فأقارب زوج الرجل والاصهار اقارب زوج المرأة والاصهار
 الجميع (فانه) أي الشأن (من حفظني فيهم) أي رافني في حقهم (حفظه الله ٤٣١) تعالى في الدنيا والآخرة) أي من

الموان والعقوبة (ومن
 لم يحفظني فيهم تخلى الله
 عنه) أي تبرأ منه
 وأعرض عنه (ومن
 تخلى الله عنه يوشك)
 يكسر الشين وتفتح أي
 يقرب ويجمع (ان
 يأخذه) أي يؤاخذه
 يستحقه من الوعيان
 أخذه الم شديد (وعنه
 عليه الصلاة والسلام)
 فيماري سعيد بن
 منصور عن عطاء بن أبي
 رباح رسلا (من حفظني
 في أصحابي كتم له حافظا
 يوم القيامة) أي من
 سوء العقوبة (وقال) كما
 رواه الطبراني بسند
 ضعيف (من حفظني في
 أصحابي ورع لي المحوض)
 أي وسعته منه مع
 أصحابي رعاية محبة وق
 صحبتهم وخدمتهم
 ومحبتهم (ومن لم يحفظني
 في أصحابي) أي من جهة
 حقوقهم (لم ير دعلي
 المحوض) أي من قريب
 (ولم يرني الآمن بعيد)
 وهذا الشد وعبد (قال

وفسر الشافعي باتهم الذين لا يعرفون بالنسبة وقرب منه قول غيره هم أصحاب الصغار دون الكبار
 وقيل من إذا اذنب تاب (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث رواه أبو زعيم والد إمامي عن عباس
 الأنصاري وابن ميثم عن أنس (احفظوني في أصحابي واصهارى) تقدم بيانه (فانه) أي الشأن (من
 حفظني فيهم) رعاية حقوقهم (ما راكمهم) (حفظه الله في الدنيا والآخرة) حفظه في الدنيا ما راكمه
 وتوقيفه ترك المعاصي وفي الآخرة من العذاب والعقاب (ومن لم يحفظني فيهم) بترك ما ر (تخلى الله عنه)
 أي أعرض عنه وترك في غيابه اتدراجا له (ومن تخلى الله عنه يوشك) أسرع وقرب (ان يأخذه) أخذ
 عزيز مقتدر بان يهلكه ويستصله معانوم الاخذ الم معروف وقوله تخلى الله الخ اخبار عاين به
 وكونه انشاء للدعاء عليه يا أيها الساقيل انه أقرب إليس بشئ ولهذا الزيادة ذكر المصنف رحمه الله
 تعالى وان تقدم (وعنه) صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه سعيد بن منصور عن عطاء سلام (من
 حفظني في أصحابي) رعاية حتى فيهم (كتم له حافظا يوم القيامة) أي ما نعا من هول المحن وما يوه فيه
 (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه الضرافي بسند ضعيف (من حفظني في أصحابي ورد على
 المحوض) أي وصل اليه وشرب منه حتى لا يظلم بعده (ومن لم يحفظني في أصحابي) تنصيص حقوقهم
 وعدم محبتهم ورعاية ذريتهم (لم ير دعلي المحوض) ولم يرني الآمن بعيد فلا يقرب منه صلى الله تعالى عليه
 وسلم لان من أبغض الصحابة فماتت فاستحق الطرد عن المحوض وعدم شفاعته صلى الله تعالى عليه
 وسلم وتفوت بر كتمه عاينته في مثل ذلك اليوم الشديد المول (قال مالك) امام دار الهجرة وتبج السنة
 رحمه الله (هذا النبي) صلى الله عليه وسلم عبر باسم الإشارة القر ب لانه محضوره في قلبه وهذه قدر
 نفسه كما بين يديه يمر أي منه صلى الله عليه وسلم (مؤدب الخلق الذي هان الله به) تخبري الدنيا
 والآخرة الضمير للناس كلامه (وجعله رجة عامة) (للعالمين) وجميع الخلقين (يخرج في جوف الليل)
 أي في شبه الجوف وهو داخل البدن وعبر بالمصارع محاكاة الحبال الماضية (الى البقيع) اسم موضع
 بظاهر المدينة وأصله اسم كل مكان منع فيه شجرة ويقال له بقيع الغرقين معجمه وهو اسم لنوع
 من شجر الغضاه كان يثمر زال وصار مقبرة لاهل المدينة المنورة وأما كان يخرج اليه ليناجي ربه متخليا
 عن أهله (فيدعولهم) أي يدعولان تلك المقبرة منهم (ويستغفر لهم) أي يدعوهم ولا مواتهم وأحيائهم
 بالمغفرة (كلودعولهم) كأنه يودع من تلك الحبال ما لعله صلى الله عليه وسلم يقرب أجله ومفارقة زيارتهم
 (وبذلك أمره الله) أي أمره بان يدعو لأمنته وأولاد مواتهم ويستغفر لهم وفيه دليل على شدة محبة لهم فوجب
 علينا اتباعه في ذلك (وأمر) بالبناء لاجل هول (الذي) صلى الله عليه وسلم أي الله أمره (بهم) الله
 (وموالاهم) أي معاوتهم ونصرتهم كما أمر بذلك (ومعاداة من عاداهم) من الكفرة والمنافقين وهو
 إشارة لما رواه مسلم عن عائشة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخرج في ليلتها آخر الليل الى البقيع
 ويقول السلام على كذا قوم ومؤمنين وانا ان شاء الله لا أحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقين وكان
 ذلك لما خرج خرجت عائشة وراهم مستخفية منه فأحسن صلى الله عليه وسلم بذلك وسالته عما صنع

مالك رحمه الله هذا النبي مؤدب الخلق الذي هان الله به) أي أرشدنا به الى أمر الدين وعلم اليقين (وجعله رجة للعالمين يخرج في جوف
 الليل الى البقيع) بالموحدة في أوله أي مقبرة أهل المدينة (فيدعولهم) أي بالرجة (ويستغفر لهم) أي عافا طم لهم من الزلة (كلودع
 لهم) كافي حديث مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها والمهني انه عليه الصلاة والسلام كان يبالغ في الدعاء والاستغفار لهم كلودع عند
 الدواع لا يترك شيئا سألهم المدوع الا ذكره وأوصى به (ولذلك أمر الله وأمر النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم (بهم) أي بحبة النجاة
 (وموالاهم) أي مولاهم من الأهل السنة والجماعة (ومعاداة من عاداهم) أي من الخوارج والرافض وسائر أهل البدعة

(وروي عن كعب رضي الله تعالى عنه) أي كعب الاحبار كما ذكره الحلي (ليس أحد من أصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الا وله شفاعته يوم القيامة) أي لمن بينه وبينه زيادة المودة وقال الديلمي وحديث كعب بن سعد ليس مؤمن من آل محمد الا له شفاعته (وطالب) أي كعب (من المغيرة بن نوفل) ٤٣٢

من أنصاره على ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وله جماعة اخوة والده نوفل أسر يوم بدر فقتله عنه العباس رضي الله تعالى عنه وهو ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأما جده الحارث بن عبد المطلب فهو أكرم ولد عبد المطلب وبه كان يكنى قال الحافظ عبد الغني المقدسي لم يدرك الاسلام وأسلم من أولاده أربعة نوفل وربيعة وأبوسفيان وعبد الله وكان نوفل أبين اخوته وأسن من أسلم من بني هاشم ولم يذكر المغيرة فيهم وقد ذكره الحافظ أبو عمر بن عبد البر في استيعابه فيكون خامساً غير أنه يقال ومنهم من يجعل المغيرة اسم أبي سفيان والصحيح الاول يعني أنه غير انتهت ولم يتعقب هذا الحافظ أبو الفتح العمري حين ذكره وأما الذهبي فقد ذكره في كنى التجريد بأسفيان فقال اسمه المغيرة قاله إبراهيم بن المنذر انتهى ولم يتعقبه

فقال ابن جبريل أتاني وناداني ولم يدخل علي ولم أوقظ خشيعة ان تستوحشني فقال ان ربك يامر أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم فقلت كيف أقول فقال تقول السلام على أهل الدار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله عرو وجل المستغفرين منادوا المستأجرين وأنا بكم ان شاء الله لاحقون وهو ما أشار اليه مالك رحمه الله وقيل انه إشارة الى قوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم فاذا أمر بذلك فحن أحق به والظاهر ما قدمناه (وقال كعب) الاحبار رضي الله عنه التابى المشهور وهذا رواه عنه ابن سعد بلفظ ليس مؤمنين بدل قوله (ليس أحد من أصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الا وله شفاعته) في غيره من المؤمنين (يوم القيامة) وهذا امر روي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مرسل أو هو عاقر أفي الكتب القديمة لانه كان عالماً بوقوعه تكريمهم وما يقضي بحبهم رجاء شفاعتهم فيمن أحبهم (وطالب) أي كعب الاحبار وهذا دليل على صحة اعتقاده لما قاله وانه كان بحالهم مترجياً لشفاعتهم رضي الله عنهم (من المغيرة بن نوفل) بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الصفي ولد على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عكة قيل الهجرة وكان من أنصاره على رضي الله عنه وقيل انه لم يدرك من حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السنين وكان فاضياً في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وعنه من الصحابة وطالب كعب منه (ان يشفع له يوم القيامة) يدل عليه ونوفل والده هو ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والحارث جده لم يدرك الاسلام وهذا ما ذكره البرهان ومن تبعه وقال التلمساني نوفل والده هو ابن معاوية بن عروة الدولي من كنانة سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومات في زمن يزيد بن معاوية وقد بلغ السائفة كما قاله الواقدى وقال البرهان الحلي الحارث هو ابن عبد المطلب قال ابن عبد الغني المقدسي انه لم يدرك الاسلام وأسلم من أولاده أربعة نوفل وربيعة وأبوسفيان وعبد الله ونوفل أسن اخوته واسن من أسلم من بني هاشم ولم يذكر المغيرة فيهم ومنهم من جعل المغيرة اسم أبي سفيان والصحيح خلافه وانه غير ولم يتعقب أبوالفتح العمري حين ذكره وقال الذهبي في التجريد أبو سفيان اسمه المغيرة قاله ابن المنذر ولم يتعقبه (وقال سهل بن عبد الله التستري) تقدم ضبطه (لم يؤمن بالرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم إيماناً كاملاً (من لم يقر أصحابه) بتعظيمهم ومحبتهم (ولم يعز) من أعزّه إذا نصر وقواد وجعله عزيراً موقراً مبعلاً عظماً (وأمره) جمع أمر وقد تقدم الكلام عليه قبل وهذا يقتضي ان سب الصحابة وتنقيصهم كفر وقيل انه كبير قال الزركشي وبينني ان بقية الخلاف بغير من فعل ذلك لهم لكونهم أصحاباً لا أمراً آخر وهو مقتضى مذهبنا أيضاً في منظوم ابن وهبان رحمه الله تعالى أعاف على من قال أبغض عالماً من الكفر أذلا مقتضى الكفر يظهر وسيأتي تفصيله آخر الكتاب ان شاء الله تعالى

(فصل ومن أعظمهوا كباره صلى الله تعالى عليه وسلم) أعظمهوا كباره بمعنى تعظيمه وتكبيره واجلاله وفي القاموس أعظمه فخمه وكبره واستعظمه أعظم أي من تغنيته وتعظيمه الذين هم ايجابان على المؤمنين (اعظام جميع أسبابه) قيل هو بالعين العرفى وهو كل ما ينسب اليه من فراشه ولباسه عمار وحل أوله روح كعبه ودوابه وقال الراغب السبب المحجل الذي يصعبه النخل قال الله تعالى فليترفعوا الى اسباب ويسمى كل ما يوصل به سبوا ويسمى العمامة والخمار والثوب الطويل

من أنصاره على ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وله جماعة اخوة والده نوفل أسر يوم بدر فقتله عنه العباس رضي الله تعالى عنه وهو ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأما جده الحارث بن عبد المطلب فهو أكرم ولد عبد المطلب وبه كان يكنى قال الحافظ عبد الغني المقدسي لم يدرك الاسلام وأسلم من أولاده أربعة نوفل وربيعة وأبوسفيان وعبد الله وكان نوفل أبين اخوته وأسن من أسلم من بني هاشم ولم يذكر المغيرة فيهم وقد ذكره الحافظ أبو عمر بن عبد البر في استيعابه فيكون خامساً غير أنه يقال ومنهم من يجعل المغيرة اسم أبي سفيان والصحيح الاول يعني أنه غير انتهت ولم يتعقب هذا الحافظ أبو الفتح العمري حين ذكره وأما الذهبي فقد ذكره في كنى التجريد بأسفيان فقال اسمه المغيرة قاله إبراهيم بن المنذر انتهى ولم يتعقبه

وقال في المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب قال ابن عبد البر هذا أخو أبي سفيان فوهم بل هو أبوسفيان انتهى سباً والله تعالى أعلم (قال سهل بن عبد الله التستري لم يؤمن بالرسول) أي حتى إيماناً (من لم يقر أصحابه ولم يعز زواجره) أي حتى إيماناً (ومن أعظمه) أي تعظيم قدره فوق قدر غيره (واكبارة) أي أعظام أمره زيادة على أعظام أمر غيره (اعظام جميع أسبابه) أي أسباب وصلته ومودته وفي حديث كل سبب ونسب ينقطع الاسبي ونسبي والمراد جميع ما ينسب اليه ويعرف به صلى الله تعالى عليه وسلم

(واكرام مشاهد) أى. واضعه انى حضرها أو نزل لها (وامكنته) أى. ساجده (من مكة) ٤٣٣ كبيت خديجة رضى الله تعالى عنها

ببشيرة بها بحيل في الطول انتهى (واكرام مشاهد) جمع مشهود وهو محل الشهادة أى. الحضور من المشاهدة وهى الإدراك بالبصيرة والبصر ومشاهدة الحج. واضع المناسب (وامكنته) جمع مكان عصف تقير (من مكة والمدينة) بيان لا يمكنه فالمراد به ما كنهه وعمل. قاله لا مطلقا لمكان (ومعاهده) أى. الحال التى عهد الفصلى لله عليه وسلم لها كالساكن التى كان يصلى عندها وعمل صلاته فى المساجد والاماكن المباركة ومنازله (ومالسه) بيده أو بغيره من أعضائه كالخجر الأسود والركن اليماني والحجر والمس المقادير (أو عرف به) كالما كن التى حاد فيها وأغار الذى دخله صلى الله تعالى عليه. ولم يقدم ابن عمر كان يتجرى الصلاة والنزول والمروى وحدثه صلى الله تعالى عليه وسلم. وما روى عن مالك فى تخالف ذلك فهو جرى على عادته فى سد الذرائع وكذا ما جاء عن عمر أنه رأى الناس فى الرجوع من الحج ابتدروا به جدافا لم هذا قولوا مجرد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هكذا أهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار الانبياء بيعة من عرض له منكم الصلاة فليصل ومن لم تعرض له فليحضر وكلام المصنف رحمه الله تعالى هنا غير موافق لما مر عن مالك لا يقال يمكن جعل كلامه على اكرام ذلك بغير نحو الصلاة. لوافق ما مر عن امامه لا نقول يمكن اسكنه بعيد من ظاهر عبارته. وبؤيد ظاهره ان حقيقةهم الشيخ خليل لما قال بسن زيارته البقية مع وسجدته قد ذلك بمن كثرت اقامته بالمدينة وقال والافاقلة ام عنده صلى الله عليه وسلم احسن لغيرتهم نقل عن العارف ابن أبى جرة انه من حين دخل المسجد ما جلس الا للصلاة حتى رحل الركب ولم يجتمع راجع لبيع ولا غيره وما خضر له ذلك قال هذا باب الله تعالى مفتوح للسائرين والمضربين وليس ثم من يقصد منه (وروى عن صفية بنت نخدة) فى نحوها ترى التماسية ان هذه المرأة توجهت فى مخدرة الا فى ذكره وقد روى عنها ابوبن ثابت وروى عن زوجها أى. مخدرة واختلف فى ضبط اسم ابها بخدرة قيل انه بنون مفتوحة وجميع ساكنة ودال مهملة وهاء وقيل بخدرة بدل مهملة نالها ألف وهاء وقيل بخدرة براء مهملة بدل الدال المهملة وقيل الصواب بخدرة بموحدة مفتوحة وحاء وراء مهملة بن وهاء (قالت كان لاني مخدرة بجاء مهملة ودال مهملة وموحدة وهاء مهملة وهاء بزنة اسم مفعول وهو مخدور من معرب بميم مكسورة وعين مهملة ساكنة ومثناة تحتية مفتوحة وراء مهملة وقيل معين بنون بدل الراء ابن لوزان بفتح الهمزة وضمها واو او ووال معجمة القرشى مؤذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة ولم يزل الاذان فيه وفى عقبه واختلف فى اسمه اختلافا كثيرا قيل سمرة وقيل اويس وقيل سلمان وقيل سلمة وهو ججى صحابى توفى سنة تسع وخمسين أو سبعين وأخرج له مسلم وأحمد وأصحاب السنن (قصة بضم الفاف وتشديد الصاد المهملة وهى خصلة من شعر الرأس (فى مقدم رأسه) مما يلي وجهه من الناصية سمت بها الناصية ناقص وقال ابن دريد كل خصلة من الشعر قصة وقال الجوهري هو شعر الناصية وسبب توفير خال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مسحها بيده وابقاها تبرك باسمه وهو محمل الشاهد وكان لما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة واذن له بها وهو مع فتية من قريش سمعوا الاذان فاستهزؤا به وجعل أبو مخدرة يتحاكى الاذان استهزأه فسمعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يأمر باحضاره فلما مثل بين يديه بان انه مفتول فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ناصيته وصدره بيده قال فامتلأ قلبي يقينا وإيمانا وعلمت انه رسول الله فسلم وعامه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاذان وأمره ان يؤذن لاهل مكة وهو ابن ستة عشر سنة فكان مؤذنه حتى مات (اذ قد وارساها) أى. حل عقصها. بدل شعرها (أدابت لارض) أى. أوصات اليها بالوقوف (ف قيل له) أى. قال الناس لاني مخدرة (الاتحاة) بكسر اللام مضارع حتى الشعر بفتحها والاعراض أو الاستفتاح

(.. شفا ت) خصلة من الشعر قصة وقال الجوهري شعر الناصية (اذ قد وارساها) أى. لم يقدرها (اصابت الأرض) أى. وصلت اليها (من ملوفا قيل له) أى. لاني مخدرة (التي خلة لها) أى. لا تقصيرها حتى أوقيق

فقال لم اكن بالذي احلقها) أنزل التكامل رعاية للمعنى على الغيبة باعتبار المعنى مع انها هي القياس بدلالة إعادة الضمير الى الذي ولفظه لفظ الغائب اشارة بالغيب التكامل عليهم لان الذي وان كان بلفظه هو الغائب الا انه في المعنى عبارة عن المتكامل) وقدمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده وروى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) ما مضى مجهول من الرؤية بصير مما كونه

(وقال لم اكن بالذي احلقها) وقدمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده) الشر بقاء بقاها تبرا تكامله ببدوه وبهذا زالت الكراهة وان قيل بها في غيره (و) في حديث رواه أبو يعلى قال (كانت في قلنسوة خالد بن الوليد) بن المغيرة الكعبي الخزومي المشهور والقلنسوة ما يوضع على الرأس تحت العمامة وتسمى شاشيه وقبعا ويقال قلنسوة وهو يفتح القاف وضمها وضم السين وكسر هاء فقيه لغات شعرات من شعره) صلى الله تعالى عليه وسلم جعلها في داخله تبركها (فقطت قلنسوته) عن رأسه (في بعض حروبه) قيل هو في غزوة اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه (فشد عليها شدة) أى كرهة قوية أى رجوع لاخذها وهو بعد وعدوا شديد بأسر يعاقب لشد اجازى جربا فويا أى كارا عليها لاخذها خوفا من ضياعها) انكر عليه أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجوعه لاجل عمامته اظنه انه حرص على الذاتها (كثرة من قتل فيها) أى في شدته هذه من رجوعه مع الجانب العدو بسببه كثره من نصب مفعول انكر او هو مفعول لاجله (فقال لم افعلها) أى هذه الشدة والكره (بسبب) اخذ هذه (القلنسوة) كما ظنتم (بل) فعلتها (لما تضرعته) أى لما في ضمتها وادخلها (من شعره) صلى الله تعالى عليه وسلم يفتح العين وسكونها (لثلاث سلب) بابناء الجحول ونائب فاعله (بركها) وتسلب بمعنى تذهب بركتها من ذلك أمر عظيم يخاطر بالارواح لاجله وفي نسخة اسلب ويحتمل انه من السلب بفتح العين أى باخذها العدو ويدل عليه قوله (وتقع في ايدي المنكرين) الذين لا يلبق ان تكون عندهم آثار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ورثي) مبنى للمجهول بهمة قبل الياء آخره (ابن عمر وضايعه على مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى موضع عودته (من المنبر ثم وضعها على وجهه) أى مسح بها تبركها من ما سجد عليه وثيابه وهذا رواه ابن سعد وياتي الكلام على ذلك عند إعادة المنبر صلى الله تعالى عليه وهذا يدل على جوارز التبرك بالانبياء والصالحين وآثارهم وما يتعاقبهم من يودى في فنته أوفد اعقيدته وعلى هذا يحمل ما روى عن عمر رضي الله عنه انه قطع الشجرة التي وقعت تحتها البيعة لئلا يفتتن بها الناس لقرب عهدهم بالحامية فلا منافاة بينهما ولا عبرة بمن أنكره مثله من جهلة عصرنا (وفي معناه انشدوا) أى تمثلوا

أمر على الديار ديار لي * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغف قلبي * ولكن حب من سكن الديار

قبل الشغف باطن القلب وقيل شغاف القلب غلافه وهو جلدته عليه وقيل هو وسط القلب والمعنى في هذه الاقوال متقارب أى ما وصل حب الديار الى شغاف قلبي فغلب عليه قال النابغة وقد حلقهم دون ذلك داخل * دخول الشغاف بتبعية الاصابع

وروى الشغف بالعين المهملة ومعناه الاحراق وعلى الاول العمل قال الجوهري وشغفه الحب احرق قلبه وقال أبو ذر يدا مرضه وقد شغف بكذا فنه وشغوف وروى عن الشعبي انه قال الشغف بالغين المعجمة حب بالمهملة جنون وقيل الاول حجاب القلب والثاني سواده القلب ويقال ان الشغاف الجلد الاصة بالكبد التي لا ترى وهي الجلد البيضاء وهذا المنشد وقع

(واضعها بيده على مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أى موضع عودته (من المنبر ثم وضعها على وجهه) ويمسح بها تبركها موضع لمسه (وكانت في قلنسوة خالد بن الوليد) بفتح العين فسكون فضم أى في قبعة أو كوفية (شعرات) بفتح العين ويسكن بفتح العين ويسكن وروى من شعراته (عليه الصلاة والسلام) فسقطت قلنسوته في بعض حروبه فشد عليها شدة) بفتح الشين أى ربطة طالت فيها المدة (انكر) وفي نسخة حتى انكر (عليه أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى بعضهم (للكثرة من قتل فيها) أى في مدة تلك الشدة وهي يحتمل ان يكون مفعولا له لانكر أو مفعولا له (فقال) أى خالد معتذرا (لم افعاها بسبب القلنسوة) أى ذاتها كما توهمتم لانكم تبسبها ما عرفتم (بل) أى فعلتها (لما تضرعته من

مقدما

شعره صلى الله تعالى عليه وسلم لشلا سلب) بصيغة المجهول أى لثلاث نزع (بركتها) بالنصب على انه مفعول ثان (وتقع) ولثلاث (في ايدي المنكرين) أى الانحاس الذين لم يعرفوا قدرها (ولهذا) أى ولتعظيم مشاهدته وآثار معاهده (كان مالك رحمه الله تعالى لا يركب بالدينة دابة وكان يركبها) أى في وجهه أوفى جواب سائله

(استجى من الله ان اطا) أى من ان أدوس (تربة) أى جملة تراب (فيها) أى دفن في اجزاء تلك التربة (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحافردابة) متعاقبا دائما ذلوا مكن للانسان ان لا يطأها برجليه وكان يقدر على ان عشى فيها بعينه للكان لا تنة العظم المألوه صلى الله تعالى عليه وسلم (وروى عنه) أى عن مالك رحمه الله تعالى (انه وهب ٤٣٥ للشافعى كراما) بضم أوله أى خيلا كثيرا كان عنده فقال

مقدمافى بعض النسخ (ولهذا) أى للتبرك بما ذكره صلى الله عليه وسلم (كان) الامام (مالك لا يركب المدينة ذابة) فرسا ونحوها عابر كبراء لان يسجد ترابا عشى عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (لم يساذره وقواه) وكان يقول) اذا نزل عن ذلك (استجى من الله تعالى) أى أخشى وأهاب (ان انا أثر به فيهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحافردابة) أى أرضا ذات تراب ونسب الوطاة له مع انه لم يذابة لانه مذوب اموا المحافرة لفرس ونحوها كالحنف للبعير والقدم للانسان ثم بين ان عدم ركوبه لم يكن اكونه ليس له دواب بل تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال (وروى عنه) أى عن الامام مالك (انه وهب) للامام (الشافعى) لما كان عنده بالمدينة فوضعه وهب منى أهدي فمدها باللام وهو متعد لاثنين بنفسه (كراما) بوزن غراب وهو جمع من الخيل وله معان أخر فيطلق على الخيل والسلاح وما استدفق من الساق واسم موضع (كثيرا كان عنده) أى فى ملكه وجيازته وهو يدل على كرمه واجلاله للامام الشافعى (فقال له الشافعى) ما وهبه جميع دوابه (ام لك منها ذابة) أى ابقها عندك لتركبها (فاحاله بمثل هذا الجواب) الذى أطاعه من تقديمه به يستجى من الركوب بالمدينة (وقد حكي أبو عبد الرحمن السلمى) بضم السين وفتح اللام الامام الحمايل شيخ الامام التشيرى صاحب الرسالة (عن أحد من فضلو به) بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة وفتح اللام والواو وسكون الياء (ويجوز ضم اللام وهو مائة الحمدنين بقولوه كراما من لفظة ونيه فانه كلمة متبدل على مكروه كالويل وقال المعرى انه كلمة تصغير عند عوام البصرة ثم وصفه بقوله (الزاهدوكان من الرماة الغزاة) كان مكثر المجاهدة فى سبيل الله مجدى الرمي السهام ملازم المجاهدة فيها (انه قال مامست القوس بيدي) ولمسته بها حال الرمي وغيره (الاعلى طهارة) أى متوضا (منذ بلغنى أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ القوس بيده) أى أمسكها وهو كناية عن الرمي ما ودفنت أنه صلى الله تعالى عليه وسلم حدث على الرمي وأمر به فهو سنة فى صحيح مسلم عن عقبه بن عامر سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المنبر يقول وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الان القوة الرمي وكرها لا ناوقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يدخل بالهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعو الرامى وممنبله أى من تناول النبل ليرمى به ووضح أنه صلى الله تعالى عليه وسلم رعى بالسهم فى غزوة أحد وكان له قوس ست مذكورة فى السير ثم انه قيل ان تخصيصه الطهارة بمس القوس دون السيف وغيره مما سمعوا ونظمه أزيد من غيره من آلات الحرب لما قيمه من دفعه عنه دون مشقة كائى غيره ولذا كانت العرب تسميها أى السهام رسل المناما وما قيل انه محتمل انه كان يفعل ذلك فى كل نوع من الآلات لاساءة دله لفظه (وقد أفتى مالك فى من قال ان تربة المدينة) أى أرضها (ردية) لمن يحمل فيها غير طيبة ذات بابه متعقنة الهوى وردية تهموز وغيرهم موز مأخوذة من الردى (يضرب ثلاثين مرة) بكسر الدال وتشديد الراء الماهاتين وهى آلة من جلد غليظ يضرب بها معروف فى الكلام مقدراى وقال انه يضرب أو يضرب بدله من أفتى (وأمر بحبسه) تهرز به (وكان) الذى حبسه (له قدر) عظيم وشرف بن الناس وذكر هذا لان التعزير يحتاج حاله بحال من عذر فقيه اشارة الى انه أذنب ذنباً عظيماً أذلوكان أمر اسلاصه من شر يف لعره باللسان والزجر والى هذا أنار بقوله (وقال) الامام مالك (ما أحوج به) تعجب من استحقاته العقاب أشد مما عليه وتجب عليه زلانه

(يضرب) بصيغة الجهمول وفى نسخة يضرب بالياء السبعية والصيغة المصدرية المضافة الى (ثلاثين مرة) بكسر الدال وتشديد الراء آلة التعزير ونصبها على التمييز (وأمر بحبسه) أى تغلظا لآمره (وكان له) أى والحال اكان لهذا المذنب (قدر) أى جاءه وعلمه أمر عنده ومنزلة عند غيره (وقال) أى مال الشارحة الله تعالى زيادة على ما هالك (ما أحوج به) مانعجية

(التي ضربت عنقه) أي في جرمة ذلك (تر) بدفن بهار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم برغم أنها غير طيبة) أي مع أنه عليه الصلاة والسلام سمى المدينة طيبة وطيبة (وفي الصحيح) أي عند الشيخين عن علي وأنس رضي الله تعالى عنهما (أنه قال عليه الصلاة والسلام في المدينة) أي في شأنها (من أحدث فيها حدثا) أي أمر أمته بغير ما ينكره إلا يعرف في السنة وقبل هو عام في الأثام (أو أي) بالمدو بقصر أي ضم إليه وألها (محدثا) بكسر الدال اسم فاعل أي حانيا بان أجاره ونصره على خصمه وحال بينهما وبين أن يقتضيه منه أو بفتحها فيكون بنفس الامر ٤٣٦ المبتدع وأبو أوه الرضا به والصبر عليه وإثاؤه فمن رضى ببدعة وأقر عليها

محدثها ولم ينكرها مع القدوة على أنكارها فقد آواها وقواها (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا) أي نافله (ولاعدا) أي فريضة (وحي) أن جهجها (ابقع أوله وفي نسخة جهجها بالثونين (الغفاري) بكسر أوله قال الحلي وهذا هو ابن مسعود وقال أبو عمر هو ابن سعد بن حرام وقال الطبري الحديثون يزيدون فيسه الهاء والصواب جهجها بدون هاء انتهى قال الذهبي جهجها بن قيس وقيل ابن سعد الغفاري مدني روى عنه عطاء وسليمان ابن يسار وشهد بيعة الرضوان وكان في غزوة المريسيع أجبر العمر إلى أن ذكر عن ابن عبد البر أنه هو الذي تناول العصامن بدعته ما نرضى الله

جعل استحقاقه بمقتضى ما صدر عنه كما به حاجة الاله ان العاقل لا يفعل ما لا يحتاج اليه فقبه ثم كبه يوحي إلى عدم شعوره بمصالحه (إلى ضرب عنقه) أي إلى القتل (تربة) وأرض (دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم برغم أنها غير طيبة) أي ردية متغيرة الهواء ذات وباء وهي وإن كانت ذات حتى قبل الهجرة فقد دعاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنقل جماها وقوته هو إليها إلى المحجة فصارت معتدلة طيبة كما هو مشاهد فيما وعر برغم للإشارة إلى أنه قول باطل وإن كان الزعم بجي بمعنى القول ولذا قالوا زعم طيبة الكذب وهذا ما علة عن زجره تغاديا عن تنقيص ما هو من أفضل الأما كن عند الله وإن أمكن جعله على محل آخر من أن بعض أمتا كتبها سباح ولو كونها كانت ذات بالماء قدم الصحابة لها وأخذتهم الحبي قال صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحببنا مكة أو أشد اللهم برك لنا فيها وصحجها لنا ونقل جماها إلى المحجة فطابت وطابت تربتها حتى صار ترابها شفاء من الجذام كما ورد في الآنا قال الأوصري لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه * طوي لي لمسفش منه وملتم (وفي الصحيح) أي الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان عن أنس (أنه) صلى الله تعالى عليه وسلم (قال في المدينة) أي في حقها وشأنها (من أحدث فيها حدثا) أي من فعل فيها أمر أتبعها بالتدع فيها كما ظالم أصل الحديث كل ما حدث من أحدث من البدع المنكرة شرعا كما في النهاية ومن وصوله أو شربة طيبة (أو أي) بالمدو ويجوز قصره (محدثا) بكسر الدال اسم فاعل من أحدث أي أدخله وضفه لاهلها يقال أوى إليه كذا إذا انضم إليه أي أدخلها حانيا فاجاره ونصره على خصمه وفتح داله كما قيل على أنه بمعنى الأمر المبتدع وأبو أوه الرضى به تكافلا حاجة اليه (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا) أو قد تقدم تفسيره وأنه تغافل في الزجر أو ما أول كما تقدمناه وفيه من تعظيم المدينة لكونها مكانه المأخوذ بها وساحرة الحرم كما في نسخة بلوه وسباني (وحي) بالبناء للفعل والذي حكاه ابن عبد البر رحمه الله كما تقدم (أن جهجها الغفاري) بن سعد بن حرام قال الطبري كذا رواه الحديثون والصواب جهجها بالهاء وقال الذهبي هو جهجها بن قيس وقيل ابن سعد وهو مدني صحابي شهد بيعة الرضوان وبعض الغزوات وتوفي بعدهثمان بنسنة وقد تقدم وسباني أنه مات قبل الحول (أخذت قضيب النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله تعالى عنه وتناولته) منه (ليكسره على ركبته) كما هو معتاد في كسر ما يحتاج كسره لقوة القضيب عصا قصيرة كان يمسكها صلى الله تعالى عليه وسلم في يده كذا فعله الصحابة بعده رضي الله تعالى عنهم (فصاح به الناس) تحذير له وزجر اليرتدع عما أراد (فاخذته الاكثة) أي أصابته وبدت به (في ركبته) لوضعه القضيب ليكسره عليها (فقطعها) لأن العضو والمأكل أن لم يقطع سرت أكلته للبدن وأهلكته (ومات قبل الحول) الذي بعده أو قبل تمام الحول الذي فعله فيه وروى أنه مات عقبه كما تقدم قال في القاموس الاكثة بضم الهـ حمزة وسكون الكاف وورد

تعالى عنه فذكر القصه ثم قال وتوفي بعدهثمان بسنة وسباني يرا أنه مات قبل الحول أي من كسر العصا وقد تقدم الكلام على حديث كسر العصا فيما مضى (أخذت قضيب النبي) أي عصاه (صلى الله تعالى عليه وسلم من يد عثمان رضي الله تعالى عنه وتناولته ليكسره على ركبته) أي معتمدا عليها (فصاح به الناس) أي لمنعه عنه (فاخذته الاكثة) بمدو كسر كاف مرض معروف (في ركبته فقطعها) أي فقطع ركبته خوفا من سرابته إلى بقية (ومات قبل الحول) أي الحول الذي وقع كسره فيه

حلف على منبري) أي
فوقه أو عنده أو حوله
(كاذبا) أي يميننا فاحرة
(فأينبؤ أمقهذه من النار)
تهديد شديد وعيد
أكيد (وحدث) بضم
الحاء وتشديد الدال أي
حكى لي (إن أبا الفضل
الجوهري لما ورد المدينة)
أي السكينة (زائرا)
أي مر بالزيارة (وقرب
من بيوتها) بضم الباء
وكسر هاء (ترجل) تشديد
الجميم أي نزل عن دابته
(ومشي با كيامثدا)
حالة متداخلة
والاشادقراءتة بنفسه
أو غيره والبيتان لاني
الطيب أعجب الحسين
المتني وسداني ترجمة
المتني أن شاء الله سبحانه
وتعالى (ولما رأينا رسم
من لم يدع لنا) رسم الدار
أثرها (فؤادا) أي قلبا
(لعرفان الرسوم والالبا)
أي عقلا (نزنا عن
الاكوار غشي كرامة)
الكور باضم رحيل
الناقبة كرامة كالسرج
بآلة للفرس وكرامة
نصب على العلة (لن
بان) أي ظهر رسمه
(عنه) بالاشباع (ان نلم)
من الامام أي نزل (به)
ركبا) من اسم الجمع
كراهط أوجع راكب

كسر هاء أيضا قال بعض الفقهاء وما شتهر من مذهبه خطأ وفيه نظر فقد روى الثعالبي في غمار القلوب
شعرافيه ذكر الآكأة ولم يذكره وهو ما قيل في هجاء الاصمعي
ومن أنت هل أنت الامره * اذا صنع نسلك من باهله
وللباهلي على خبزه * كتاب لا كاله الا كاله
والآكأة كالا كال مرض بفسد الاعضاء كالجذام معروف وليس في كلام القاضي هذا وفيما تقدم
ما يقتضي انه كسر القضي وروى الطبري في الرياض النضرة انه كسر هاء رواية انه غص اليست مخالفة
لما ذكر لان القضي بمعنى عصا وكان هذا في القصة لما حسب الناس عثمان وهو على المنبر فلما نزل
أخذ الجاهل هجاء منه الغصا التي كانت بيده وكان من قدم عليه في قصته المشهورة وقد تقدم الكلام عليها
في فضل الكرامات وانقلاب الاعيان له (يقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه مالك
وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة (من حلف على منبري) المراد بكونه على المنبر انه عنده
ويجوز ان قامه على ظاهره بان يصعد عليه ويحاف وقد نص عليه الشافعية وانه يجوز أن يؤمر بصعوده
ولكن الاصح الاول وهذا بناء على اليمين تعاضد بالمكان والزمان فيذهب بالخالف للسجد وكان في
حياته صلى الله تعالى عليه وسلم يحلف عند الميزان ما يدينه وبين القبر الشريف افضل بقعة بالمدينة
بعد قبره الشريف وما ضمه جسد العظيم المنيف (كاذبا) لينبؤ أمقهذه من النار) ينبؤ بمعنى يتخذ
مباة أي مقرا ومسكنا يقال بؤاه اذا سكنه وهو دعاء أو أمر أو بدبه الخبر وجعل استحقاقه العذاب
بمزا حذوره وحضه ورجله فامر بان يجعله مقره على طريق التمثيل وهو من باب غيغ الكلام وبيده
الذي يعرف من ذاق حلاوة البلاغة والفصاحة (وحدث) بالبناء الجوهول (إن أبا الفضل الجوهري)
ليس هو عبد الله بن الحسن المضرى أو أعظم جماعة مصر في حدود السبعين وأربعمائة وكان من العلماء
الصالحين يتبرك به ويتقدي به في السلولك وانما هو كذا في تاريخ الاندلس عبد الله بن الحكيم الرزي
الاندلسي ذوالوزارته له فضل وحسب وفضل باهر وأدب عالم القراآت والحديث والعربية وله شعر
رائق ونثر فائق وارتحل للشرق فاخذ بها عن ابن عباس كروا كثر الرواية عنه وله رسالة في عصره صار
بها كالمثل السائر الى ان ردت منه الامام ما وحيث فانتقضت امامه وذهبت فقتل لما خلع سلطانه فنهبت
أمواله وكتبه ومات شهيدا رحمه الله تعالى (المورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل) أي نزل عن
دابته التي كان راكبا ناديا (ومشي با كيامثدا) خضوعا وخشعة وعالمة شوق أو مسرة فأن من المسرة قد يحصل
البكاء (منشدا) انشاد الشعر قرأه والمراد انه يقلب به لان الشعر من قصيدة المتني أولها
فدينك من ربيع وان زدتا كبرا * لانك كنت الشرق للشمس والغربا
(ولما رأينا رسم من لم يدع لنا * فؤاد العرفان الرسوم والالبا)
ومنها (نزنا عن الاكوار غشي كرامة * لمن بان عنه أن نلم به ركبا)
وغیره فليلا انه في ديوانه وكيف عرفنا رسم الى آخره والقصيدة في مدح سيف الدولة وأعدا جاد في غثله
به وقوله لحل لائق به وقد ضمنه المصنف رحمه الله تعالى أيضا في قصيدة تدبوه به فله قال بعده
وتنهبا كثاف الخيام تواجدا * نقبها طورا ونرشفها حبا
وتبدي سرور والفتؤاد حبها * تقطع والا كباد أورى بها الحبا
أقدم جلا لا بددر جل مهابة * واسحب خدي في موطنها حببا
واسكب دمي في مناهل حبها * وارسل حياقي أما كنتم النجبا
وادعوا دعاء اليائس الواله الذي * براه الهوى حتى بدا شخصه حببا

والرسم آثار الديار الدارسة والمراد آثاره صلى الله عليه وسلم في مهادته وصاكنه والقواد القلبي أو داخله والعرفان والمعرفة بمعنى واللب العقل الخالص من الشوائب سمي به لانه خالص ما في الانسان في قواه كاللباب من الشيء وأما تفسيره بطلاق العقل أخذ من القاموس فقه نظر والا كوار جمع كور يضم المكاف وهو للابل بمنزلة السرج وبان هذا بمعنى بعد أي لا يليق به الركوب بل من قرب من مقامه ناديا ونلم نائيه لزيارته والاسام الاتيان قليلا ويكون بمعنى القرب ومن فسر بان معنى ظهر لم يصب والركب اسم جمع لركب ويختص بالابل وقديم وقد شرح البيت هنا بعضهم بما استجني من إرادته (وحي عن بعض المريدين) والمراد صاحب الإرادة لغة والمراد به ما اصطلاح عليه مشايخ الصوفية من هو طالب الحق على يد المارشدا الكامل بمجمل إرادته ما دعا الحق عبثا (انه لما أشرف على مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قرب من حيث يراها أصل الاشراف النظر من مكان عال أر بدنه لازمه (انشا) أي شرع والانشاء يكون هذا المعنى وبمعنى الإيجاد ابتداء (يقول متملا) التمثل انشا شعر الغير في مقام يناسبه وهو من قصيدة لا في نواس ابن هانئ في مدح محمد الأمين الخليفة ابن هارون الرشيد العباسي من قصيدة تصد الممثل به المدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأوقع اسماءه واسمه وهذا نوع من البلاغة قرئ من التضمن وهو أن يورد شعر الغير في مقام يكون أحق به من صاحبه ولم يتعرض له أصحاب البديع إلا ان الامام محمد التوزري أورد في كتابه الغرة اللامحة وأورد منه ما ذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا بقوله

رفع الحجاب لنا فلاح لناظر * قمر تقطع دونه الاوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهوره ن على الرحال حرام
قر بنمان خير من وطئ الثرى * فلها علينا حرمة وذمام
وأول هذه القصيدة المذكورة

بادار ما فعلت بك الايام * لم يبق فيك شائسة تسام
والمراد برفع الحجاب في كلام أبي نواس شئنا ثروب السلوك والظلام وهو هنا بمعنى انتضاء المسافة والقرب من المدينة والقمر الممدوح فيها وقطع صاؤ أوهامه حذفت احدي نائيه تخفيا واو الهام جمع وهم وقطعها اضمه جلا لها بالعين ناظر انتم فاعل من نظر أو ناظر العين وانسانها والمطي جمع مطية ناقصة أي تركب ولاح بمعنى بدأ وظهر ودونه بمعنى قر بيامنه ويجوز في تقطع بناؤه للمجهول أيضا وقوله فظهر ورهن الى آخره جمع ظهر وهو معروف والرجال بحاء المهملة جمع رحل وهو للابل كالسرج للخيول أو يجيب جمع رجل ذكر من بني آدم والمعنى يتقار بأى اذا أوصلتهم لفا صدهم كان لها حرمة تقتضي رعابتها وراحتها فلا يركبها بعد ذلك رجل ولا يوضع على ظهرها رجل بل تترك سارحة منعمة في مرعاه ومعناها ظاهرها نعيم علة هذه الرعاية بقوله قر بنا وهي جملة مستأنفة استئنفا بياينا والمحرمه الحق الذي يلزمه احترامه والذمام مقر دمعني ما يلزم احترامه أو جمع ذمة وهي العهد وما يجب الوفاء به والمعنى ظاهر لاجل الحاجة للتطويل بشرحه ومن وطئ الثرى وهو التراب كناية عن الناس كاهم ومقاله أبو نواس من تحرير كره بها كناية بدعية لانه يشير الى ان من وصل له لارحل بعده لعدم حاجته لسواه ولانه لا يقدر على مقارفة من هو غاية ما يتمناه وقد كان ذلك وكافا لعبد الله بن رواحة في قصيدته

إذا ديتني وجمت رحلى * مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك فانهى وخالك * ولا أرجع الى أهلى ورائي
وفيه رد على الشماخ في قوله اذا لمقتى وجمت رحلى * عرابة قاشر قى بدم الوتين

أنشا) و بروي انشد جعل (يقول متملا) أي شاهد أو واقفا فان حقيقة المشول هو الانتصاب بجلى القدمين وقدر ادبه القيام في الأمر والنهوض فيه بالهمة وأعله المراد هنا (رفع الحجاب لنا) بصيغة المجهول أي كشف الذي كان يبتسوا وبين من قصدنا جناب حضرته وباب عزته (فلاح لناظر) أي لمع ولاح (قمر تقطع) بصيغة المضارع مجعولا أو بخذف احدي التائين أو بصيغة الماضي معلوما أي تضمحل (دونه) أي عنده (الأوهام) وتقطع لديه الافهام بسطوع نوره بكمال ظهوره (واذا المطي بنا بلغن محمدا) جمع مطية وهي التي تركب مظاهها أي ظهرها ويقال يطئ بها في السير أي يمد ومنه قوله تعالى يتمطى (فظهره ن على الرحال) بالمهملة جمع رحل البعير وفي نسخة بالميم (حرام) مكافاة لمن على إصلاهن كما قال (قر بنمان خير من وطئ الثرى) أي التراب أو الارض (فلها علينا حرمة وذمام) بكسر أوله أي عهد وأمان والايات لاني نواس الحكمي مدح بها الامين أي أمين الدولة كذا بخط السخاوي وقد ذكر السهيلي في روضه في غزوة مؤتة كقول أبي نواس

(وحكى عن بعض المشايخ انه حج ماشيا قبل له في ذلك) حذرنا عليه من النصب ٤٣٩ هـ: الك (فقال) أى فى الجواب (العبد

وقال المبر بعد ما أتت قد قول ابن رواحة المذكور لقد أحسن كل الاحسان حيث قال لا احتاج الى ان ارجل لغيم وقد عاب الرواة قول الشماخ المذكور ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم للانصار اتى آتته على ناقته لما قالت انى نذرت ان نخوت عليها ان نخرها بش ما جز بها وقال فى الموازنة ان الشماخ رأى ناته منقها السبر وهزات ونبرت كما قال

اليك بعثت راحتي لشكى * كلو ما بعد محقة هذا السمين
فقال اذا بلغتنى عرابه فلا تالى ان تهدكى وليس دعاء عليها وانما أراد ان يبلغ المنى وليس هذا مضاد القول
أبى نواس وانما بضاده قول الانصارى وللشعر والادباء هذا كلام كثير لا يسعه هذا المقام وقالت أنا فى
معناه اذا بلغتنا النشوق حين تلتفت * قريرة عين فى أعز المسارح
وحكى لها تحذى الحدو وقد تفتى * بانفسنا من قاذحات الطوائع
فيا ليتها تمضى لا كرام مثلها * جميع نياق الارض ناقصة صالح

(وحكى عن بعض المشايخ) يعنى به كبار الصالحين والعلماء (انه حج ماشيا) تواضعا وقصد الزيادة فى الثواب وقد قال الفقههاء انه افضل ان تدر عليه من داره فان لم يقدر فى الميقات فان لم يقدر فى دون الميقات فان لم يقدر فعند الدخول ونحوه وذكى بجاهدان ابراهيم واسماعيل عليهم الصلاة والسلام حجا ماشيين وحج الحسين رضى الله عنه ماشيا ونحوه تادمعة (فقال له فى ذلك) أى سئل لم فعله (فقال العبد الا بلى) أى الفار من سيده اذا رجع اليه (لا مانى الى بيت مولاه) أى سيده (راكبا) وفى نسخة ياتى بدون لا وتقدرها ياتى بتقدير الاسقة هام الانكارى وأراد بالاتباع المذهب الماتصر فى خدمة مولاه بحجاز أى انما ذنب مقصر حقيق بالخضوع والتذلل (لوتدرت ان أمسى على رأسى ماشيت على قدمى) مثنى قدم مضاف ايام المتكلم والمثنى على الرأس عبارة عن غاية المجود والاجتهاد والتذلل كما قيل

* سعي على الرأس لامي على القدم * (قال القاضى) يعنى المصنف عياض رحمه الله تعالى فى بيان ابصار انه يذبى للزائر اثنى وانظار الخضوع والذلة (وجدير) أى خالق وحقيق وهو خير مقدم (لمواطن) أى أما كن ومساكن جمع موطن وهو محل التوطن والاقامة وأراد بها مكة والمدينة (عمرت) أى صارت معمورة (بالوحى والتزليل) من عطف الخاص على العام والبهاء السببية أى وهى للتمدية يجعل الوحى بمنزلة ما كن عمرها (وتردد بها) التردد بمعنى الحى، والذهاب من قولهم فلان يتردد بينا وأيس من التردد بمعنى الشك (جبريل وميكائيل) امرتا تردد جبريل عليه الصلاة والسلام فضاها واما ميكائيل عليه الصلاة والسلام فكان ينزل عليه أحيانا (وعرجت) أى صعدت من عنده (منها) أى من المواطن (الملائكة والروح) هو جبريل عليه السلام عطف عليهم عطف الخاص على العام وقيل ملائكة كالمحفوظة على الملائكة لا تراه الملائكة كما لا تراه امهم واما ان المراد به أرواح الناس فمما لا يلى ذكره هنا) وضجت عرصات بالقدس والندى (هذه الغمة الظهيرة والتزيرة والمراد بها هنا قويمه الله تعالى ذكره كقولهم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والضحيج والضجاج الصياح ورفع الاصوات المختلفة وأصله صياح العاجز المذلوب والعرضات بفتح تين جمع عرصة وهى الارض والساحة المنسعة من غير بناء والمراد هنا الارض مطاوعا واسناد الضجيج للعرصات فتجوز المبالغة فى كثرة الذكر والدعاء والتلاوة (واشملت تربتها) أى تضميت وحوت أرضها (على جسد سيد البشر) وهو صلى الله تعالى عليه وسلم أشرف المخلوقات فالمكان الذى حواه افضل الامكنة فيلزم تعظيمه والسبح اليه ماشيا بالذلة والادب ثم ذكر بعد فضيلة الذاتية ما نشأنا وعرض منها فقال (وانشتر) أى شاع وتفرق واشتهر

الاصوات فى عرصاتنا وهى جمع عرصة وهى بكل بقعة بين الدار واسعة وليس بها بناء (بالتقديس) أى التطهير من التشبيه (والندى) أى التزيرة (واشملت تربتها) أى شاع وتفرق واشتهر

عَمَّا) أَيْ عَنْ تِلْكَ الْأَمَّاكِنِ (وَمِنْ دِينِ اللَّهِ) أَيْ الْمَأْخُوضُ مِنْ كِتَابِهِ (وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا لَمْ يَنْقُصْ) مَدَارِسُ آيَاتٍ (جَمْعُ مَدْرَاسٍ مَقْعَالٌ مِنَ الدَّرَسِ وَهُوَ مَكَانُهُ فِي الْحَدِيثِ تَدَارَسُوا الْقُرْآنَ أَيْ تَعَاهَدُوا بِتِلَاوَتِهِ وَهَذَا خَبَرٌ مِمَّا تَحْذُفُ أَيْ وَهَذَا مِنْ مَدَارِسِ آيَاتٍ (بَيِّنَاتٍ أَيْ وَاضِحَاتٍ أَوْ مُبَيِّنَاتٍ (وَمَسَاجِدُ صَلَوَاتٍ) أَيْ دَعَوَاتٍ أَوْ عِبَادَاتٍ (وَمُشَاهِدَةُ الْقَضَائِلِ) أَيْ مِنْ مَكْرَمِ الشَّامِلِ (وَالْخَيْرَاتِ) أَيْ الطَّاعَاتِ وَالْمَبْرَاتِ (وَمَعَاهِدُ الْبَرَاهِينِ) أَيْ الدَّلَالَاتِ لِلْوُضُوحَاتِ (مِنْ الْآيَاتِ) أَيْ الْخَارِجَةِ لِلْعَادَاتِ (وَالْمُعْجَزَاتِ) أَيْ عَلَى وَفْقِ الْكِرَامَاتِ (وَمَنْسَلِكِ الدِّينِ) أَيْ مِنْهَا يَحْكُمُ وَمَعَابِدُهُمْ ٤٤٠ (وَمُشَاعِرُ الْمُسْلِمِينَ أَيْ مَعَالِمُهُمْ وَمَعَارِفُهُمْ (وَمَوَاقِفُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ)

(ونستم) بالبناء المفعول أي نستمز وفي نسخة ونستم انفعاتها) جمع نفحة من نفح الطيب اذا فاح وفي الحديث ان لم يكن في أيام دهركم نفحة ان افتم رضوا لها وفي رواية تعرضوا لنفحة رحمة الله تعالى (وتقبل) بتشديد الموحدة المقنوعة (ربوعها) بضمعين جمع ربيع بفتح فسكون موحدة وهو المنزل رداد الاقامة وفي حديث مكة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم حين قال اسامة بن زيد أين منزل غدا يا رسول الله وهل ترك لنا عقاب من ربيع جمع ربيع أيضا (وجدراتها) بضم الجيم وبالفتح في آخرها لا بالنون وان كان هو أيضا جمع جدار وهو محتاط به عاين المراجعة السجع (يا دارخير المسلمين) ويروى زين المرسلين (ومن به) قال الحملي الذي ظهر لي ان هذا الثغر من قول المصنف انتهى وادناه من لوعة الاختراق ولذا في الافتراق عن تلك البقعة المنيعه وسكان تلك الرقعة الرفيعة وقال يا دارخير المرسلين الحديث البخاري اناسه دار المرسلين والاخرين ثم قال ومن به أي

بسبب وجوده وكرمه وجوده (هدى الانام) أي هداية الخاق (وخص) أي هو (بالآيات) أي المنزلة والمعجزات المكملات (عندي لاجلا لوعة) أي شدة محبة وكثرة مودة موجبة لزيادة شوق في حالة قرقة (وصبابة) وشوق وتوقد الجمرات (الصباية) بفتح أولها أي رقة الشوق ودقة الذوق وعن النخعي كان يعجبهم أن يكون للسلام صوبة لانه اذا تاب فربما كان اردواؤه باعشاله على شدة اجتهاده وكثرة ندمه على ما فرط من عمله في سبق قدمه وأبعده عن أن يعجب بحاله أو يستكمل على كماله ولان المحارز قطرة الحقيقة والرياء قطرة الاخلاص (وعلى عهد) أي وعد وعقد (ان ملات بحاجري)

(وتنسم نفحاتها) تفعل من النسم بمعنى للجهول والمراد ما في النسم من نفحاتها الطيبة والنفحة في الاصل دفعه من الریح ويجوزها عن الطيب الذي تروحاه النفس من نفح الطيب اذا فاح وفي الحديث (ان لم يكن في دهركم نفحات تعرضوا لها) فشيء ما فيها من بركانه وطيب نسيم ورائحة استعارة بتعبئة أو مكينة وتخييلة (وتقبل) أي تلتهم وتباس بالشفاه (ربوعها) جمع ربيع وهو المنزل في الربيع ويطلق على المنزل مطاوعا وهو المراد هنا (وجدراتها) بضم الجيم وسكون الدال وبالراء هـ ملتين والاف ونون جمع جدار وهو أصل الحائط ويطلق عليه أيضا ويجوز أن يكون بناء التأنيث جمع الجمع ثم لما تراد شوقه لاهله صلى الله تعالى عليه وسلم قال مخاطبا بها بنينها ما منزلة العفلا في شعره لم يروى عنه وهو قوله أعني المواقف

(يا دارخير المرسلين ومن به) هدى الانام وخص بالآيات (أراد بداره محل قريته مطاوعا) محل مكة والمدينة وفي نسخة المسامحة والاولى أولى وهدي مبنى للجهول أي هدى الله تعالى به والانام الخاق مطاوعا وكل ذي روح كحار و قوله لخص بالآيات المراد بها القرآن أو جميع المعجزات لان الله تعالى خصه منها بما لم يكن غيره أو التعريف فيه العهد (عندي لاجلا لوعة وصبابة) وشوق وتوقد الجمرات (اللوحة شدة الحب وحرقة) والحب رقة الشوق من صبا اليه اذا مال وشوق زيادة الشوق وشبهه في القاب منه بجمرات توقد وتوقد بكسر التاف من اضافة الصفة للموصوف وضميط بفتحها أيضا كل في المقتضى

(وعلى عهد ان ملات بحاجري) من تلك الجدران والعرصات (وعلى عهد أي توثق التزامته وهو يمين كماله على عهد الله تعالى والمحار جمع محجور وهو جواز العين وماؤه تجاز عن النظر اليها وابصارها والجدران جمع مؤنث لجدرانها كقوله والعرصات تقدم تغيرها (لا عفرون مصون شيئ بينها) من كثرة التقيل والرشقات (التغير تمر بغيره في التراب) قاله عفار وأراد بشبهه بحمية المبيضة وبينها أي بين ترابها وأرضها وجعل مصوناته محفوفة عما يلونه وبشبهه والتقيل النهم والرشقات جمع رشقة وهي مص الزيق ونحوه

(٥٦ شفات) بفتح الميم رداد العين أي نواظري (من تلك الجدران) بضمعين (والعرصات) بفتحعين (لا عفرون) بتشديد الفاء المنكورة أي لا توثق وأغبرن (مصون شيئ) أي شئ المصون ووجهي المنكون بقلبي لهما (بينها) أي بين المذكورات من الجدران والعرصات (من كثرة التقيل) أي تقبيل تلك الاماكن الشريفة (والرشقات) بفتحعين فتاف كذا في الاصول ولعل معناها رمي سائر الاعضاء على تلك الاجزاء المنفعية من الرشق وهو الرمي بالنبل ففيه مجر يدوتشبه وفي أصل الدحى بالفاء وكذا في بعض النسخ الصحيحة فقال جمع رشقة وهي المص المحب ربي محبوه انتهى ولا يخفى انه مع عدم وجوده في كتب اللغة غير موافق لكلام الشاعر ومطلوبه نعم لو صححت الرواية بالفاء لمتين أن يقال المراد بها رشقات المشاقق ربه لكمال حرارة شوقه وحرارة ذوقه في ذات المكان الموصوف بحسنه وبريقه في القياموس رشقه مصوره شفاه فلان لا قليلا اسكن لالطش

(لولا العوادي) جمع عادية وهي شدة فعل بصر فله عن الشيء يريد والله تعالى أعلم ما به تسمى الانسان من العوارض التي تكون عوائق (والاعادي) جمع عدو (زرتها) أي تلك المنازل بسير المراحل (أبدا) أي دائماً (ولو) أي وإن كانت يارني (سجداً) من قولك سجدت الذي فأنسحب أي جردته فنجرد أي سير أو مشياً (على الوجنات) بفتح الجيم ووجهة بفتح فسكون ويكسر أولها وبضم وهي أعلى الخلد (أمكن سأهدي) تكام من الإهداء (من قبل تخيتي) أي تخيتي الحافلة بالكثرة (الكاملة) (لفظين تلك الدار والحجرات) أي لمقبعها وخادمها من قطن بالمكان ٤٤٣

وغيره هنا بالتقريب أيضاً وتفسيره بصريح المحبوب بغير مناسب هنا واللام جواب القسم الذي تضمنه قوله على عهد

(لولا العوادي والاعادي زرتها * أبداً ولو سجدت على الوجنات)

العوادي جمع عادية وهي الأمور التي تمنع عن زيارتها والعوائق أو الظلمة بمعنى غائرة مظلمة والاعادي جمع عدواً وهو جمع أعداء جمع الجمع والوجنات جمع وجمة وهي أعلى الخلد وهو ما رجع منه وغلط وسجداً منصوب بمقدراً أي أسحب وجهي على الأرض بدلة وخضوع وضيم زرتها الدار وأبدان طرف مستغرق لما يستقبل من الزمان والمعنى لولا عوائق الدهر لم أفارقها ولم أتخلف عنها

(أمكن سأهدي من حقيقتي * لقطين تلك الدار والحجرات)

استدراك على ما أفاده ما قبله أي أن منعت عن زيارتها والإقامة بها أو التضييق بترتها أتبرك فاني أهدي لمن سكن بها يعني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين دفنوا بها والهداء الإرسال والمخيل بجاء مهمله مكسرة ووفاء وما تحتية ساكنة ولا مبعني كثير نفيس تحتية به والتحية من الحياة بمعنى السلام والقطين بفتح القاف مفتوحة وطامة مهمله مكسرة ورومنة تحتية ساكنة ونون بمعنى النقيم وبطلق على التابع والخمد والحجرات جمع حجرة وهي بيت صغير من تلك الدار يفرز ويحجر إشارة إلى حجرته التي كان بها وزوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين وكان سدي الشيخ أحمد بن الرافعي كل عام يرسل مع الحجج السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما زاره وقف بحاجره وقده وأنشد

في حالة البعد وروحي كنت أرسلها * تقبل الأرض غني فهي ناقتي

وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * فامد يدك لي لكي تحظى بها شفتي

ف قيل ان اليد انسر يفة بدت له فقبلها فاهنثاله ثم همتنا

(أزكي من المسك المفتق نفحة * تغشاها بالأصال والبكرات)

أزكي بمعنى أكثر طيباً والنفحة طيبة والمفتق بفتح ميم مكسر بالندين من فتق المسك والطيب إذا خلط بغيره مما يزيد ما به كمال الورد ونفحة تقدم تفسيره وهو منه وبتميز زوردي بالرفع وضافته للهاء أي رائحته نائب فاعل المفتق وتغشاها تعرض له أو تغطيه وتخلله من الغشاو الأصال جمع أصل أو جمع أصل جمع فوهو جمع الجمع وهو ما قرب من الغروب والبكرات جمع بكرة وهي أول النهار وخصها بالطيب النسب ولطافة الهواء فيها

(وتخصه بزواكي الصلوات * ونوامي التسليم والبركات)

وتخصه ببناء التاء مث فاعله ضمير التحية أو بنون التكامل مع التميز والزواكي جمع زاكية وهي الزائدة بمعنى النوامي جمع نائمة وحركاتها كسر الكسرة وضرو ورو الصلاة والتسليم عليه صلى الله تعالى عليه وسلم معناه مظاهر وباقية أو لوقد أجاد في التحم بها والبركات جمع بر أو لوجه لما قيل

المضاف ومنه قول زيد ابن حارثة فاني قطعت البيت عند المشاعر والحجرات بضم تين جمع حجرة بضم فسكون وهي بيت صغير من الدار منفرد عنها من الحجر وهو المنع أو من الحجر لكونها بمنية منه (أزكي) بمجمعة أي أهدي من كثير التحية والتناءها أو أضوع (من المسك المفتق) بمثناة قوية مشددة أي المفتق ويقال فتق المسك إذا خلط به ما يزي كرائحته وقيل معناه المستخرج الرائحة (نفحة) تمييز للنسبة في أزكي أو بزل من أصله للتفصيل بعد الاجمال ليكون أو وقع في نفس أرباب الاحوال (تغشاها) أي تخلص بركانه وتغطيه (بالأصال) جمع أصيل من بعد العصر إلى المغرب كذا قاله الديلمي تبعاً للأحادي والاولى أن يقال من بعد الزوال (والبكرات) بضم تين

انه قد الوزن وصوابه ان يقول ويخصه اذ في صلاة دائما بنواحي التسليم والبركات مع انه وقع فيه ما
 هرب منه روى ان المصنف رحمه الله تعالى لم يحج ولم يزوره صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هذه الايات
 اثمانية متحسرة على ما وقع للعارف بالله تعالى الى العباس بن العريف نفع الله به فقال متأسفا
 على فوات ذلك سار الركاب وسوء الحظ اعدني * ولم يجد لبلوغ القصد مقناحا
 باسائر الى المختار من اضم * سرتهم جسموا وسرنا نحن ارواحا
 اننا لنعاء الى عجز ومكنته * ومن اقام على عجز كمن راحا
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

(الباب الرابع)

(الباب الرابع) *
 من القسم الثاني (في حكم الصلاة عليه والتسليم) والصلاة اصل معناها الدعاء والعبادة المخصوصة لما
 فيها من تحريك الصلوات والمراياها ان قال صلى الله تعالى عليه وسلم والتسليم مصدر سلم تسليم
 ككلامه تكلم اذا انقلبه وسلم أمر اليه (وفرض ذلك) أي وجوبها على أمتي في أي مقام (وفضيلته)
 أي فضيلة ما ذكر من الصلاة والتسليم وليس الضمير للتسليم فقط والمراد بفضيلته ما هو أعز من
 الوجوب فيشمل الثناء والاستحباب وقال أبو ذر رضي الله عنه ابتداء مشروعية الصلاة عليه صلى الله
 تعالى عليه وسلم كان في السنة الخامسة من الهجرة وقيل كان الابتداء بمكة لانه ورد في حديث الامراء
 ومقاله أبو ذر رضي الله عنه روايتا ابتداء انهاره للناس وهذا ما يخص به صلى الله تعالى عليه وسلم دون
 الانبياء عليهم السلام كالمقام له لم يشرع ذلك لأهمهم وان كانت الصلاة والسلام عليهم مشروعة (قال
 تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية) صدر به هذه الآية لاثبات مدعا له ان الامر بمحتمل
 الايجاب والثناء واعلم ان معنى الصلاة لغة الدعاء ويطبق شرعا على العبادة المخصوصة واختلاف هل هي
 منقولة من المعنى اللغوي لمعنى آخر وضعه الشارع له لمناسبة لمعناه الاصل لاشتماله على الدعاء ولما فيها
 من تحريك الصلوات وهما طرفا العجز أو هي مجاز لاشتغالها على الدعاء والظاهر الاول وقال ابن القيم
 وبعض المتأخرين انها باقية على معناها اللغوي ولا تنقل فيها ولا يجوز لان المصلي في جميع صلاته في دعاء
 وعبادة غايته ان الشارع خصها بفرد من افساد الحقيقة كالداية لذوات الاربع وديانته كلامه من
 لم يعرف معنى النقل وأهل المشرع اذا سلموا هلالا يحفظون معناها اللغوي ولا ينظرون اليه وهو
 كلام غير مذنب فان الحجاز اذا اشهر بتناهي فيه المعنى الاصل ويصير كالعالم بالغلبة وهو المراد به ولهم انه
 حقيقة عرفية شرعية فالما آل واحد والحوالاف اغلغلى وهذه الآية مدنية أخبر الله عباده فيها بشرف
 منزلته صلى الله تعالى عليه وسلم عنده وان الله وملائكته يشنون عليه في الملائكة الاعلى ثم امر أهل العالم
 السفلى بان يقولوا كنعاهم وفي الكشاف لما نزلت هذه الآية قال جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
 الا أشركت فيك فيقول هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال الحافظ السخاوي لم أقف على أصله الى الآن
 وقال شيخنا شيخنا ابن حجر الميمني هو موافق لما أخرجه أبو عبيد في الدلائل في ترجمة عثمان بن
 عيينة انه سئل عن قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم على آل ابراهيم فقال
 أكرم الله أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم صلى عليهم كما صلى على الانبياء وقال هو الذي يصلي عليكم
 وملائكته وقال لنبيه وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم أي سكينه فصلي عليهم كما صلى على ابراهيم
 واسحق ويعقوب والاسباط وهؤلاء الانبياء مخصوصون منهم وعم هذه الامة بالصلاة وادخلهم فجاء
 ادخل فيه نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يدخل في شيء الا دخل فيه أمة ثم لم يأت الله وملائكته الآية
 وقال هو الذي يصلي عليكم الخ وأشار الى مريدك خصوصية على أمة باسناد الصلاة عليهم اليه وملائكته
 وصلاة الملائكة على الامة لا تكون الا بعبادته وجهر راقع اعلى نصب الملائكة عطفاء على اسم ان

(قال ابن عباس) ما من الله ولائكة يباركون على النبي (أي أن الله يبارك له في أمره ويزيد في قدره وتدعو الملائكة له أن يرفع ذكره و يظهر امره فله إشارة إلى ٤٤٤ أن في قوله يصلون مجازا مرسل لا جعابين الحقيقة والمجاز والاستعمال المشترك

في معنيهما كما هو مبين في الاصول لأهل الوصول (وقيل أن الله يترجم على النبي) أي يبالغ في انزال الرحمة عليه فكانه يطلب من نفسه الزافة إليه (والملائكة يدعون له) أي ويتواضعون لديه (قال المبرد) أصل الصلاة والترحم وهي وفي نسخة فهي (من الرحمة) أي انزالها وإصلاحها (ومن الملائكة رقة) أي موجبة للرحمة واستدعاء للرحمة من الله تعالى (أي على نبي الأمة وكاشف الغمة) وقد ورد بروي وقد روى (في الحديث صفة صلاة الملائكة على من جالس) أي في مسجد ونحوه (ينظر الصلاة) أي الآية وأذا نها وأقامتها اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء ولكنه يأتي بالامة ولا يبعد أن يكون دعاءهم للنبي بأن يقولوا اللهم عظم شأنه وتم برهانه واكثر أمته وأظهر ملته وأرفع درجته (وقال بكر) وفي نسخة أبو بكر (القشيري الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي) أي لغیره

و يصلون خبر عنهما وقيل خبر ملائكة وخبر الجملة محذوف لدلالة يصلون عليه ورجع بتغيير الصلاتين ورجع الأول أبو حيان والجملة اسمية خبرها مضارع لفائدة الاستمرار التجددي بالملائكة استمرت صلاتهم عليه وهذه منقبة لم تبق جد لغیرها أعظم من سجود الملائكة لأدم الذي وقع وانقطع وقال على الذي دون محمد وأل الرسول تنويعا بقدره صلى الله عليه وسلم والنويع أشرف من الرسالة لان اتصال بالله واشتغال به والرسالة اشتغال بالناس ثم انما أكد السلام وخصه بالمؤمنين قيل لان الصلاة مؤكدة معني بصدوره من الله وملائكته فكيف لا تصلى عليه أمته وأولادها مؤكدة بان والجملة اسمية والسلام سواء كان معني الانقياد أو بمعنى السلامة من الأذى لا يليق اسنادها إلى الله والملائكة ولذا استحق التأكيد لصدوره خلافتهم جنسهم ولا بد عليه قوله تعالى سلام على إبراهيم وقوله والملائكة يدخلكون عليهم من كل باب سلام عليكم كما أورده السخاوي لأنه تحية واكرام وبقينا كلاما بمنافاة رسالة منتهية ثم شرع في بيان معنى الصلاة فقال (قال ابن عباس معناه) أي معنى الصلاة مؤكدة أو بلبه بالدعاء ولأن تأنيث المصادر غير معتبر وهذا رواه ابن جرير وابن حاتم (أن الله وملائكته يباركون على النبي صلى الله عليه وسلم) أي يدعون له بزيادة رتبة لا تفتقر بمقامه وشرف قدره وسبأ في كماله وأصل معنى البركة النمو وزيادة الخير اللازم (وقيل) في معناه أنه بمعنى (أن الله يترحم على النبي صلى الله عليه وسلم) أي بدعوه بأرجحة وفي القاموس رجحت عليه وترجحت والاولى الفصحى وهو رد على من قال ترجت عليه نحن كما نقله الصاغاني وردناؤه ودفى الحديث ونأني الإشارة إليه أيضا (والملائكة يدعون له) ولم يبين الدعاء لتفسيره بقوله (قال المبرد أصل) معنى (الصلاة الترحم) أي الانعام أو الدعاء لرحمة ومعنى الدعاء من الله ارادته أو التبشير به لان معناه المحقق لا يتصور في حق الله تعالى فإراده لازمه وغايتيه ولذا فسر بقوله (فهي من الله رحمة) أي انعامه أو ارادته (ومن الملائكة رقة) أي شفة عليه ومحبة (واستدعاء للرحمة من الله) له أي طلبها أو الدعاء بها (وقد ورد في الحديث) الذي رواه الشيخان عن أبي هريرة (صفة صلاة الملائكة على من جالس ينظر الصلاة) في المسجد (اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء) لهم بالمغفرة والرحمة وقد صرح بهذا في حق الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا وفي قوله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض وقد بينا وجه الدعاء بخصوص الاستغفار فيما يأتي في فصل المواطن ولغظ الحديث في مسألنا ليزال العبد في صلاة ما كان في صلاته ينظر الصلاة والملائكة يقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه حتى ينصرف أو يحدث (وقال الامام أبو بكر القشيري الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي) أي لمن رتبته دون منزلته من الامة (رحمة) أي طلب ان يرحمه الله وأما النبي فرحوم بعباده أنواع الرحمة فهو غير محتاج لأن يدعى له أو في فتاوى الصوفية نوقال اللهم ارحم محمدًا كما رجحت أو ترجحت على إبراهيم قال الصغار أنه مكروه في حق الانبياء والرسول وحكي عن محمد أنه كان يكرهه ويقول فيه ظن نوع تقصير بهم فإنه لا يستحق الرحمة الا لمن أتى بما يلام عليه وقد أمرنا بتعظيم الانبياء وتقديرهم فاذا ذكر النبي لا يقال رحمة الله بل صلى الله عليه وسلم بل لا يقال لاخيه رحمة الله بل رضى الله عنهم وكذا قال خواهر زادته صاحب الحيط والظهيرية وأنا أقول اللهم ارحم محمدًا وأل محمدًا جزائمه وتوارث وكان الشيخ الزاهد المستغني يقول معنى ارحم محمدًا ارحم أمته محمدًا والترحام لامة لا كما قيل لمن برادعاه وله أب حاضر يتوجه لابنه ارحم هذا الشيخ الكبير وهو لم يجن ولم يأخذ كل في جامع النصيرات وقال الزمعي الصحيح أنه لا يكره لانه صلى الله عليه وسلم من أشرف الناس إلى رحمة ربه انتهى (والنبي صلى الله عليه وسلم أشرف وزائدة مكرمة) بمعنى في أوله ورامعه وموهبة وفي

(رحمة) أي عاملة (والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم تشریف) وهو درجة خاصة (وزيادة تكملة

وقال أبو العليّة صلوات الله عليه عند الملائكة (أي المقربين) (وصلوات الملائكة الدعاء) أي بزيادة الأكرام والأزعام للأنبياء عليهم الصلاة والسلام (وقال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى) (يعني المصنف) (ويفرق) بينه وبين الذي رآه وهو أولي فصل (الذي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث تعليم الصلوة عليه بن لفظ الصلوة ولفظ البركة) أي في الحديث الذي رواه الشيخان وغيرهما من أصحاب السنن إليه صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنت جليل

بمحمد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كبارك كبرك على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنت جليل محمد (بمعنيين) أي متغابرين لأن المراد بالصلوة الثناء وبالبركة كثرة الخير والنماء (وأما الذي سلم الذي أمر الله تعالى به عباده) أي بقوله وسلموا آل إبراهيم ولما ودوا يحتمل أن يكون بمعنى الاتعاب كإلّا في الصلاة وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت وسلموا سلبا ويحتمل أن يراد به التسليم الذي بمعنى التحية فإن السلام تحية أهل الإسلام أو خصوص الدعاء بالسلامة من الأذى فلا يني عليه الصلاة والسلام (فقال القاضي أبو بكر بن بكر) يضم واحدة فكيف مقبوضة فتحية ساكنة (نزلت هذه الآية على النبي صلى الله تعالى عليه

بأنه تكلمه سبحانه بل هو ربه ما صدران وظاهره أن معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم غير الصلاة وإنما في حقه معنى التثنية والتعظيم الملائكة به وقد علمت ما فيه وأنه ورد الدعاء بالبركة ولكن استحبوا الدعاء بلفظ الصلاة وبألف وقافية يه وبين غيره (وقال أبو العليّة صلوات الله عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (ثناؤه عليه) مدحه وبأن منزلته عنده (عند الملائكة) أي بحيث يظلمون على ذلك (وصلوات الملائكة الدعاء) كإلّا (قال القاضي أبو الفضل) عياض مصنف هذا الكتاب (وقد فرّق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث تعليم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة ولفظ البركة فدل) تفرقه بينهما بلفظ أحدهما على الآخر (علي) (أنهم مائة من بنين) متغابرين وحديث تعليمهم الصلاة على بيته وبيان ما قدمه من الصلاة البركة وهذا الحديث يدل على خلافه وكونه عطف تفسير لخلاف الظاهر والفرق بينهما أن الصلاة كما تقدم معناه البركة والبركة كإلّا الرغاب أصلها من البركة وهو صدر البع وهو مركب البعير إذا أتى مركبا وعطف به ما عني المزوم ولذا سمي بحاجس الماء بركة فالبركة نبوت الخير الإلهي في الشيء والبركة ما فيه من ذلك الشيء وما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه التحصر قبل لكل ما شاهدته من زيادة غير محسوسة بركة وفيه بركة وكل ما ذكر فيه مبارك تنبيه على التخصيص تعالى بالخبرات المذكورة مع فني صل وبارك على محمد ورحمته وأدم خير أمك لا تخصي عليه ثم إن إطلاق الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى غيره فهي على أنبيائه ثناء فخصهم على غيرهم برحمة من رحمة التي وسعت كل شيء وقال الغزالي لفظ الصلاة مشترك في الاعتناء بالنبي عليه ثمما قسم الصلاة وذكر الأقوال في إيراد تكبير السلام الذي هو قريتها (ولما تسلم الذي أمر الله تعالى به عباده) في قوله وسلموا سلبا (فقال القاضي أبو بكر بن بكر) بالتعريف وهو أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكر بن أبي حمزة المالك البغدادي الفقيه الثقة صاحب التلخيص في تفسير القرآن وهو عراقي من أقران ابن الجهم وقيل اسمه أحمد بن محمد بن بكر وقيل محمد بن بكر لا غير في بكر أبو جده (نزلت هذه الآية) يعني قوله إن الله ولائكم الله يصلون (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) فأم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه إن بسلموا عليه (من الأئمة) (وكانت من بعدهم أمروا أن يسلموا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند حضورهم قبره) (عند ذكره) في سائر مجالسهم كمناسبات بيته وهذا معنى على الأمر العام النازل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم هل تحية يسلموا جودن أو راحة من بعدهم وهو خطاب المشافهة والكلام عليه مبسوط في كتب الأصول وعلى الأول إذا قام دليل أو قياس على شموله لمن بعدهم لم يعمل به وما نحن فيه من هذا التقييد (وفي معنى السلام عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (ثلاثة أوجه) وفي نسخة ثلاثة أوجه باستعمال جمع القبة المذكورة وهو حائز شائع في كلامهم (أحدها) أنه بمعنى (السلامة) من النقائص والآفات (ثانية) (لأن) ومعك أي صاحبة ولازمة ثالث (وكون) على هذا التفسير (السلام مصدر) بمعنى السلامة (كالأذى بالآفة) معني التلذذ بالآفة بناها ما واحدتها ودونها مثل كثير الكلام والمالمة والماتل

وسلم فمأثر الله تعالى أصحابه إن يسلموا عليه (وكذا أمرهم النبي أن يسلموا عليه) في الصلاة بأن يقولوا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وكذلك من بعدهم) أي من التابعين وغيرهم (أمروا) أي تبع لهم (أن يسلموا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند حضورهم قبره) أي خصوصا (وعند ذكره) أي عموما (وفي معنى السلام عليه ثلاثة أوجه) أحدها السلامة (أي حاصله لك أو السلامة الكاملة من الآفات الشبهة خاصة ثالث ومعك) أي مصحوبة بعك لا تنفك عنك في جميع أحوال (ويكون السلام مصدر) أي كالسلامة (كالأذى والآفة) فأنهم ما صدران من لفظ الإتيان من الثلاثي المجرى والاولان من الزبد

(والثاني) أي من الوجود (أي السلام) أي اسمه (على حفظك) أي محافظتك من موجبات قصورك (ورعايتك) أي مراعاة جميع أمورك (ومتول له) أي متصرف لما ذكر من حفظك ورعايتك أوتول عونه ونصره (وكفيل به) أي ضمن بقيامه ومتكفل بنظام مراده (ويكون لها) أي في الوجه الوجه الثاني (السلام اسم الله) أي مصدره صفة به الغلبة وعنايته والسلامة من كل نقص وآفة (الثالث) أن السلام بمعنى المسامحة (أي المصالحاة والمواطفة) (والانقياد) أي بالاذعان وترك الخافقة (كقائل تعالى فلا) أي فليس الأمر كما زعموا (وربك) وقيل التقدير فور ربك شهادة فور ربك لئلا يمتنع من ذلك (كفيل بالقيام) أي لا يؤمنون (جواب القسم) لأن استواء النبي والأنبياء ٤٤٦ في زيادته لئلا يكيد كافي فلا أقسم عاتب صرون وما لا تبصرون بأبي ذلك (حتى

والقالة) ولما في السلام من الثناء عدي بعلى لانه بمعنى القضاء المعنى قضى الله عليك السلام كما قيل خاتما (فيما شجر بينهم) أي فيه ما وقع بينهم من التنازع والاختلاف (ثم لا يجحدوا في أنفسهم) (حرجا) أي ضمة اشترعا لاطبعها أو شكا (عما قضيت) أي حكمت به (ويسلموا) أي وينقادوا لما حكمت به (تسليما) مصدر مؤن كدفعه بقرنة تنكر بره أي وينقادوا انقيادا ظاهرا وباطنا لاربيته فيه

﴿فصل﴾ (اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم - لم فـرض) أي واجب مقطوع به (في الجملة) وفي نسخة على الجملة أي اجبالا (غير محدد) وفي نسخة غير محدد أي غير مؤقت وقدر (بوقت) أي بزمان معين (لأمر الله بالصلاة عليه) أي بالصلوة عليه (ووجعل الأئمة من السلف والعلماء من أهل التقدير له على الوجوب) أي على أنه أمر إيجاب لا ندب أي فسرهبان المرادة نه ذلك يقال حلت كلامه على كذا إذا فسرت به (وأجمعوا عليه) أي على أنه للوجوب من غير تعيين محل أو زمان والآن تبدل على ذلك عند الجمهور ولأنه الأصل في الأمر حقيقة عند أكثر وتقريره في كتب الأصول ومستند الإجماع هذه الآية وما عاصد من الأحاديث لا الآية فقط حتى يقال أنه ينافيها حكمه بعبارة قوله (وحكي أبو جعفر الطبري) هو والأمام محمد بن جبر وقد تقدم بيانه (أن يحمل الآية) أي المراد منها وما فيها من الأمر (عنده) أي عند

يحكمه) أي يحكمه لو كان (أي ما شجر بينهم) أي فيه ما وقع بينهم من التنازع والاختلاف (ثم لا يجحدوا في أنفسهم) (حرجا) أي ضمة اشترعا لاطبعها أو شكا (عما قضيت) أي حكمت به (ويسلموا) أي وينقادوا لما حكمت به (تسليما) مصدر مؤن كدفعه بقرنة تنكر بره أي وينقادوا انقيادا ظاهرا وباطنا لاربيته فيه

﴿فصل﴾ (اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم - لم فـرض) أي واجب مقطوع به (في الجملة) وفي نسخة على الجملة أي اجبالا (غير محدد) وفي نسخة غير محدد أي غير مؤقت وقدر (بوقت) أي بزمان معين (لأمر الله بالصلاة عليه) أي بالصلوة عليه (ووجعل الأئمة من السلف والعلماء من أهل التقدير له على الوجوب) أي على أنه أمر إيجاب لا ندب أي فسرهبان المرادة نه ذلك يقال حلت كلامه على كذا إذا فسرت به (وأجمعوا عليه) أي على أنه للوجوب من غير تعيين محل أو زمان والآن تبدل على ذلك عند الجمهور ولأنه الأصل في الأمر حقيقة عند أكثر وتقريره في كتب الأصول ومستند الإجماع هذه الآية وما عاصد من الأحاديث لا الآية فقط حتى يقال أنه ينافيها حكمه بعبارة قوله (وحكي أبو جعفر الطبري) هو والأمام محمد بن جبر وقد تقدم بيانه (أن يحمل الآية) أي المراد منها وما فيها من الأمر (عنده) أي عند

يحكمه) أي يحكمه لو كان (أي ما شجر بينهم) أي فيه ما وقع بينهم من التنازع والاختلاف (ثم لا يجحدوا في أنفسهم) (حرجا) أي ضمة اشترعا لاطبعها أو شكا (عما قضيت) أي حكمت به (ويسلموا) أي وينقادوا لما حكمت به (تسليما) مصدر مؤن كدفعه بقرنة تنكر بره أي وينقادوا انقيادا ظاهرا وباطنا لاربيته فيه

(على التذبح وادعى فيه الاجماع) أى على التذبح (وله له أى الاجماع المذكور فيما زاد على مرة) أى التلخيص الخالف الاجماع المذكور (والواجب منه) مبتدأ وهو اسم فاعل مشتق فلامه اسم موصولة (الذى يسقط به الجرح) بفتح الجيم وسكون الراء أى الطعن والقبح (وما تم ترك الفرض) أى يسقط به الائتم المترتب على تركه (مرة) خبر المبتدأ ٤٤٧ الماتم لاسأقل ماتو جديها الماهية

المطالبة فيحمل عليها (كالشهادة له بالنوبة) أى المقدرة وأنه بالرسالة لوجوبها مرة اجاعا (وما عدا ذلك) أى وأما ما زاد على مرة فيها (فمندوب) أى مستحب ومطلوب (مرغب فيه) أى مرغوب (من سنن الاسلام وشعار أهله) أى علامتهم (قال أحكام الاحكام) القاضى أبو الحسن بن القادر من المالكية (المشهور عن أصحابنا) أى علمائنا (أن ذلك) أى ما ذكر من أن الصلاة (واجب في الجملة) أى فرض غيره وقت بوقت معين (على الانسان وفرض عليه) أى على كل فرد من افراد الانسان (من المؤمنين) (أن يأتي به) أى بهذا الفرض وفي نسخة بأى بالصلاة (مرة من دهره) أخيه يخرج من عهده أمره (مع القدرة على ذلك) أى على الاتيان بها ففى شرط له وله ذاتة سقط عن الأيم (وقال القاضى أبو بكر بن بكير) بضم

أى جمع (على التذبح) وفيه تقدير رأى تبعه غيره والاولاه معنى حكمايته ماعنده وبدل على المقدرة قوله (وادعى فيه) أى فى أن الامر فيه التذبح (الاجماع) وفى قوله ادعى إشارة الى أن ما قاله ممنوع عنه عند الموت خلافاً عنه ثم وفق بينه وبين ما ذكره قبله فقال (وله له) أى ما دعاه فيما زاد على مرة (واحدة في العمر) فإنه لا خلاف في عدم وجوبه على كل أحد (والواجب منه) مبتدأ خبره مرة لا تى (الذى يسقط به الجرح) أى التصديق على الناس لو وجب دائماً أو لكأد كالألثم فإن الجرح ورد بهذين المعنيين كما صرحوا به (وما تم ترك الفرض) أى يسقط به الائتم عن تركه إذا كان فرضاً والمأثم بالثبوت مصدر ميمي بمعنى الائتم مضاف لترك المضاف للفرض بمعنى الواجب (مرة) مرفوع على الخبرية (كالشهادة له بالنوبة) والرسالة هنا واجبة في العمر مرة فإذا سقط الوجوب بمرة تمتحق في ضمنها ماهية المأمورية بالصلاة بالنظر إلى الأولى وهو أحد المذهب والصلاة كما يأتي بيانه (وما عدا ذلك) أى المرة الواحدة في الصلاة والشهادة (فمندوب) بمن مرغب فيه) بكثرة نوابه وفوائده (من سنن الاسلام وشعار أهله) أى دأبهم الذى هو علامة لهم وهولفة بمعنى العلامة ومعاً آخر وهو جواب عما اعترض به على ابن جرير ما خالف الاجماع الذى حكاه المصنف رحمه الله وليس مذهب مالك كما نقله بعض الشراخ وما نقله المصنف صرح به ابن عبد البر من غير نزاع المذهب وهو ظاهر (وقال القاضى أبو الحسن بن القادر) بقاء وصادم شدة وراهم جلثين وهو على بن عمر بن أحمد الفقيه الثقة له كتاب في الخلاف كثير القوائد لم يصنف في باب أحسن منه وفى بعض النسخ الصار بصادم همة بعدها فاء شدة وألف ورا قال التلمسانى والاول هو المتمدن وهو عن أئمة المالكية نسو باباً نعمة صار إلى باب وهو تبيض هار إلى باب بيع الصفر وهو النحاس (المشهور عن أصحابنا) يعنى المالكية (أن ذلك) أى الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (واجب في الجملة) أى اجبالاً ومطلقاً من غير تعيين وقت له (على الانسان وفرض عليه) إشارة الى أن الواجب والفرض عنده بمعنى كاشافعية خلافاً للحنفية (أن يأتي به مرة من دهره) أى فى مدة عمره بخروجه بذلك عن عهده (مع القدرة على ذلك) أى شرط في وجوبه مرة في عمره أن يقدر على التكلم به فلو عجز عن التكلم منع من التلفظ به سقط عنه كسائر الواجبات كمن اخترعته المنية وقوله لا ينافى ما تقدم من الاجماع لانه لا مفعول له وقصدناه من الاجماع مما اشتهر بين الأئمة أيضاً وهو إشارة لما نقله عن الصبري وأن كان عنده لا ينافى الاجماع لكونه واجباً أو مؤلاً كما تقدم ولم يتعرضوا لحكم السلام عنده وما نقله عن الخطاب من متأخرى المالكية عن الرضا عن الذى يظهر أن السلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واجب مرة مثل الصلاة عليه والرازمي كتب احتجاجاً بقول ابن عباس رضى الله عنهما فريضة من الله علينا أن نصلى على نبينا ونسلم تسلياً وما مناقل عن مشايخ المغارب من التوقف في وجوبه لأصل له والحق أن حكمه حكم الصلاة انتهى (وقام القاضى أبو بكر بن بكير) بفتح بكير وقت قدمت ترجمته (افترض الله تعالى عز وجل) افترض وترض بمعنى وفى زيادة تأكيد لزيادة نبوته (على خلقه) جميعاً (أن يصلوا على نبيه) سلاماً وتسليماً كما نقله عن ابن عباس من فرض الصلاة والسلام وينبغي ذكره مع مصدرة المؤكدة مثلاً لا مأمور (ولم يجعل ذلك) الافترض (لوقت معلوم) واللام فيه للثبوت والنظر فيه كما يقال كتبه له ثمانية عشر مثلاً (فلا واجب) على الخاق (أن يكثر المارة) أى الرجل والمراد به الانسان ولو أمره أن تغليسا (منها) أى من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم (لم لا يغفل)

المالكية (افترض الله على خلقه) أى من المؤمنين (أن يصلوا على نبيه) أى تعظيم ما وتكرماً (وسلموا وتسليماً) لم يجعل ذلك) أى الافترض (لوقت معلوم) أى فى وقت معين وزمان معين (فلا واجب) أى مرة واحدة أو أكثر والمراد به الوجوب الذى دون الفرض (أن يكثر المارة منها) أى من الصلاة ولا يغفل بضم الفاء أى لا يهمل

(عنه) والمعنى انه تعالى لم يوقت ذلك ليشمل سائر الاوقات هنالك كما قيل في الذكر انه سبحانه وتعالى قال اذ كر الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا فجعل لكل عبادة ٤٤٨ وقام عينا الاذ كره عز وجل فانه لم يجعل له زمانا مينا سوا ويكون ذكرا السائيا أو

(عنه) أى يتركها ويستعمل غيره أو فى كلامه شىء لانه يصدد بيان وجوبها مرة وكونه يكثرها ولا يغفل عنها ما فى ملائقة صفاتها كمن يتركها ان أراد ان يلهى وقت ما يكرهها ثم اراق ذلك الوقت فالتجانب مثله غير ظاهر بحسبنا له قبله فان كان قولنا آخره سببا فله يساعده وأما الاعتراض عليه بأنه أمر مطلق لا تعرض فيه لعدم تعيين وقتها فللمعنى له وفى بعض الشروح انه قول ثالث انه يجب الاكثار منها مطلقا من غير تعيين مقدار وقت وهو كلام حسن (وقال القاضى أبو محمد بن نصر المالكي) وهو القاضى عبد الوهاب بن نصر بن أحمد بن الحسن بن وقيل ابن الحسن بن أحمد بن هارون بن مالك أدر كه الشيرازى وسمع منه فى النظر وكان فيها شاعر أديبا له شعر كثير وكتب كثيرة فى كل فن وارتحل فى آخر عمره لمصر فحصل له ثروة وتوفى سنة احدى وعشرين وأربعمائة (الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة فى الجملة) أى من غير تعيين مقدار ولا زمان ولا غيره (قال القاضى أبو عبد الله محمد بن سعيد) قيل هو محمد بن سعيد بن بشر بن شمير جميل الفقيه كتب فى حديثه للقاضى مصعب بن عمران ثم رحل الى المشرق فأتى مالكا كرضي الله تعالى عنه ففقر عليه ثم انصرف الى اندلس والتزم ضيقة بياضة الى ان توفى سنة ثمان وتسعين ومائة كقوله القاضى فى المدارك (ذهب مالكا وأصحابه وغيرهم وأهل العلم الى ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرض بالجملة) أى اجبالا من غير تعيين مقدار وقت (بعدد الايمان) أصل معنى العقدر بط اطراف الشئ كعدد الجبل وبعدد الايمان والايان يقع الهزيمة وكسرهما بمعنى تصميها وواعدها قينا فقول بعدد الايمان وهو بكسر الهمة والياء سببية أى بمعنى بعدى هى أول ما يفرض بعد الايمان بالله ورسوله (لا يتعين فى الصلاة) أى ليس وجوبها بخصوص وقت أو مكانها (وان من صلى عليه مرة واحدة من غيره) ومدة حياته الى موته (سقط الفرض عنه) لمخروجه عن عهده قبل حائل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى عنه غير ما نقله عن الطبري ولم يرضه قولنا الاول انها فرض فى الجملة تسقط بمره اثباتا انه يجب الاكثار منها من غير تعيين وقد تقدم ما فيه والفرق بين القول بانها يجب فى الجملة مطلقا انما زاد على المرة فى القول الاول يقع ونقلا على انه فى بيع الكل فرضا وشاب عليه ثواب الفرض قيل وهو التحقيق ونظيره ما قاله الشافعى رحمه الله فى مسح الرأس انه يجب مسحها مطلقا فلم مسح شرة حصل الفرض ولو مسح الجميع وقع فرضا بى أقوال غير ذكره المصنف منها انها يجب فى كل مجلس مرة فى جاسته وهل هى فرض كفاية على أهل المجلس فلو صلى واحد كفى على الجميع أو فرض عين ومنها انها يجب كما ذكر أو سمع ونقلا عن الطحاوى وبعض الحنفية والشافعية للحديث الا أنى رغم أنف رجل ذكر ثنته فلم يزل على وقيل انه مبنى على ان الامر بقيد التكرار وهو ضعيف وقيل عليه انه يلزم شغل المرء عن غير ما من العبادة وانه يقتضى وجوب ذلك على المصلى وقارئ القرآن والمتشهد يلزمه التسلسل وفيه مشقة على الناس ولم ينقل مثله عن أحد من الصحابة والتابعين ولو كان كذلك وجب الثناء على الله كما ذكر بالطريق الاولى ولم يقله أحد وأجيب بانه منقول عن الأئمة الاجل له وانه مخصوص بعلم يكن فى الصلاة نحوها والآخر ج فيه غير مسلم وانا انتمز وجوب الثناء على الله أيضا أو نقول بل يفرق بينهما ما به تعالى غنى مطلق وعظمته غير متوقفة على ذكرها وان هذا حق العبد وذلك حق الله وهو مبنى على المسامحة دون المشاحة والقول بانه حق الله أيضا لمره ناشئ من عدم فهم المراد بحق الله (وقال أصحاب الشافعى الفرض منها الذى أمر الله به) فى الآية المذكورة أولا (و) أمر به (رسوله عليه الصلاة والسلام) كما سبب فى بيانه (هو فى الصلاة) أى هو وعقب التشهد قبل التحلل وسأيت نقصه لانه ذكر الاحاديث التى استدل بها الشافعى وأصحابه كذا

جنايا وكذلك الصلاة عليه غير مؤقتة حيث قرن ذكره بذكره البتة (قال القاضى أبو محمد بن نصر الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة فى الجملة) هذا قول مجمل وفى بيان تفصيله (قال القاضى أبو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالكا وأصحابه وغيرهم من أهل العلم) أى من الأئمة المجتهدين (الى وفى نسخة بدونها) ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة بعدد الايمان أى يتبدد الايمان المذكور فى القرآن فلا يجب على أهل الكفر والكفران (لا يتعين فى الصلاة) بمعنى انها لا يجب فيها ولا انما الاتصاف اليها كما قال الشافعى (وان) أى وذهبوا الى ان (من صلى عليه مرة واحدة من غيره سقط الفرض عنه) وقال أصحاب الشافعى أى تبعا له (الفرض منها) أى من الصلاة (الذى أمر الله) أى فى قديم كلامه (به) أى باتيان (ورسوله) أى وأمر به رسوله (عليه السلام) أى فى حديثه

(هو فى الصلاة) أى منحصر فيها وهو عقب تشهد هاهنا قبل سلام تحللها واستدلوا بحديث أبو مسعود البدرى فى صحيح ابن حبان والحاكم أنه السلام على ما رسول الله قد عرفت فانه أى علمناه من تشهد الصلاة وهو

(السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) فكيف نصلي عليك إذا نحن صلياً عليك في صلاتنا قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم وغيروا السلام على محمد عليه السلام في كل صلاة علمتم وفيه الهداية على فرضيتها على وجه خصوصيتها بحديث ابن مسعود فيمارواه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور والحاكم بن صحيح بنشهد الرجل في الصلاة ثم صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يدعوا لنفسه بعد وفيه من هذا الخبر عن أقوال تنال في الصلاة دلالة على وجوب الصلاة بشهادة كون الدعاء من جملة الجعاعا ويحدث ابن عمر فيمارواه المسمى بسند صحيح لا تكون صلاة البقرة وتشهد وصلاة على في الصلاة اللهم صل على محمد وآل محمد الخ وفيه أنه يحتتمل أن المراد لا تكون صلاة كاملة ومع وجود الاحتمال يمنع الاستدلال وقال الشافعي قد ورد أنه صلى الله تعالى عليه وسلم علمهم تشهد الصلاة وورد أنه علمهم كيف يصلون عليه فيها فلم يجز أن تقول بوجوب التشهد فيها دون وجوب الصلاة عليه انتهى ولا يخفى أنه يجوز أن يقع الأمران ويكون أحدهما لوجوب الآخر للندب عن أن لفظ الحديث الصلاة المشتملة عليه وعلى آله والشافعي لم يقل بوجوب الجمع بينهما مع أنه عليه الصلاة والسلام أمرهم بالدعاء فيها أيضاً وهو مندوب أيضاً قال الدجني وزعم القرافي في ذخيرته أنه يستدل على وجوب الصلاة عليه عليه السلام في الجعاع ولم يصب في زعمه إلا جعاع على وجوبها فيه أقوال وأعله أراد أن الجعاع على وجوب الصلاة في الجملة وتعين الوقت فيه بالسنة وهذا معنى ٤٤٩ قوله (وقالوا) أي أصحاب الشافعي

رحمهم الله تعالى (واما في غيرها) أي غير الصلاة (فلا خلاف في أنها غير واجبة) المراد أنه لا خلاف عند الشافعي وأصحابه والأقدم في القول بوجوبها وتقدير المرأة واحدة كالم لا يجزى نعمه إلا أن في الخلاف بينها على المشهورة عندهم وفي الشرح الجديد مانع من المصنف عن الشافعية غير صحيح فإن المقضي عندهم أن الصلاة واجبة في الخطبة الأولى والثانية للجمعة لأنه لم ينقل عن الحنفية أن الذين تركوها فيها ما وافقه أحد وهو ما امام السنة وقال الشافعي أيضاً بوجوبها في صلاة الجنائز بعد التكبير الثانية كسأيت في واقعة أحد واتباعه أيضاً ورووا فيه أحاديث صحيحها (واما في الصلاة) أي حكمها فيها (فحكى الامام أبو جعفر) يعني محمد بن جرير وقد تقدمت ترجمته (الطبري والطحاوي) أحذبن محمد بن سلامة كما تقدم بيانه وهما من قال بعدم وجوبها في الصلاة (وغيرهما) من الأئمة (الجعاع) جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الأئمة على الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في التشهد) الأول والاخيرين (غير واجبة) وشذ الشافعي أي أتى بقوله شاذاً نفرد به عن جميع أئمة الدين ولم يزل به أحد قبله ولم يوافق عليه أحد (في ذلك) أي بقوله بوجوبها في تشهد الصلاة الاخير (غير) فقال لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد التشهد الاخير قبل السلام فصلاته فاسدة لانهار كن من أركان الصلاة فقد سدت كها في التشهد الاخير فقط

صريحه في الام وقول القرافي في الذخيرة أنه استدل بالجعاع مردوبانه صريح بخلافه ولا جعاع على وجوبها (وقالوا) أي أصحاب الشافعي (واما في غيرها) أي غير الصلاة وهو خارجها (فلا خلاف) في أنها غير واجبة المراد أنه لا خلاف عند الشافعي وأصحابه والأقدم في القول بوجوبها وتقدير المرأة واحدة كالم لا يجزى نعمه إلا أن في الخلاف بينها على المشهورة عندهم وفي الشرح الجديد مانع من المصنف عن الشافعية غير صحيح فإن المقضي عندهم أن الصلاة واجبة في الخطبة الأولى والثانية للجمعة لأنه لم ينقل عن الحنفية أن الذين تركوها فيها ما وافقه أحد وهو ما امام السنة وقال الشافعي أيضاً بوجوبها في صلاة الجنائز بعد التكبير الثانية كسأيت في واقعة أحد واتباعه أيضاً ورووا فيه أحاديث صحيحها (واما في الصلاة) أي حكمها فيها (فحكى الامام أبو جعفر) يعني محمد بن جرير وقد تقدمت ترجمته (الطبري والطحاوي) أحذبن محمد بن سلامة كما تقدم بيانه وهما من قال بعدم وجوبها في الصلاة (وغيرهما) من الأئمة (الجعاع) جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الأئمة على الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (في التشهد) الأول والاخيرين (غير واجبة) وشذ الشافعي أي أتى بقوله شاذاً نفرد به عن جميع أئمة الدين ولم يزل به أحد قبله ولم يوافق عليه أحد (في ذلك) أي بقوله بوجوبها في تشهد الصلاة الاخير (غير) فقال لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد التشهد الاخير قبل السلام فصلاته فاسدة لانهار كن من أركان الصلاة فقد سدت كها في التشهد الاخير فقط

(٥٧ شفاث) وهو محمد بن أحمد بن سلام من أكابر الحنفية جعاع المتقدمين أي من الصحابة والتابعين (والتأخرين) أي من علماء الأئمة المجتهدين (على أن الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التشهد غير واجبة) وعارضه هم الدجني بنقل النووي في شرح المذهب وسلم وابن كثير وابن قيم الجوزية وكثيرين نقلوا وجوبها عليه فيه عن أئمة الصحابة كعمر وابن عباس عبد الله وابن مسعود وأبي هريرة وغيرهم رضي الله تعالى عنهم ومن التابعين محمد بن كعب القرظي والشعبي والباقر ومقاتل رحمهم الله تعالى ومن غيرهم أحمد بن حنبل كقوله أبو زرعة الدمشقي الآخر على ما لا حجة في بعضهم واجب أن يقال فيه صلى الله تعالى عليه وسلم قال وقد أزم من قال من الحنفية بوجوبها فيه لتقدم ذكره فيه وفيه أنه لم أن ياتره وله ذكره لا صحتها والظاهر أن الصحابة المذكورين وغيرهم لم ينصوا بوجوبها هذا اصطلاح حادث وإنما كانوا يقولون بوجوبها من غير أن يعترضوا لكونه واجبا أو مندوبا اللهم إلا أن صرحوا بعدم صحة الصلاة بدونها أو بصحتها من غير جودها حينئذ يعرف الجعاع بثبوتها أو نفيها ولهذا قال ابن حجر العسقلاني لم أزم من الصحابة أحد صرح بعدم الوجوب إلا ما نقل عن النخعي وهذا الاعتبار قال المصنف (وشذ الشافعي) أي انفرد هو ومن تبعه (في ذلك) أي القول بوجوبها وعدم صحة الصلاة بدونها (فقال) أي الشافعي (من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد التشهد الاخير) وفي نسخة الآخر وأشهد أن محمداً رسول الله (قبل السلام) أي سلام التحليل (فصلاته فاسدة) أي لانهار كن عنده تغيب بتركه

(وان صلى عليه قبل ذلك) أى قبل أشهد أن محمداً رسول الله على ما قاله الديلمي أو قبل ذلك التشهد بان يقول بعد التشهد الأول (لم تجزئه) كان حقّه أن يقول لم تجزئه كما في نسخة صحيحة لانه مهموز من آخره فيجزئه اذا كفاه (ولاسلف) أى لاسابقة قدم (له) أى للشافعي والمعنى ان أحداً من السلف ما وافقه (في هذا القول) أى من الصحابة والتابعين وسائر المجتهدين (ولاسنة ببعها) بتشديد التاء وتخفيفها أى من الاحاديث الدالة على وجوبها فيه ومن أعجب العجائب قول الديلمي وان تعجب فاعجب بقوله بعدم وجوبها عليه فيه منكر على رأس المجتهدين الشافعي الى آخر ما ذكره فان الشافعي لم يكن رأس المجتهدين أصلاً بل رأسهم وأساسهم أبو حنيفة ومالك وأحمد الملقاة فيما يتعلق بالاجتهاد فصلاً فصلها على غيرهما في الفقه والحديث فضل وأما قوله من أن موضوع هذا الكتاب يقتضي وجوب الصلاة عليه عليه السلام فامر خارج عن تحقيق المرام ثم قوله ان هذا من ورطة العصبية فالصنف مترفع عن حجة المجاهلية ثم أغرب في قوله ٤٥٠

لقول عمر اذا رأيتم من يزق أعراض الناس لا تقر بوا عليه قالوا تخاف لسانه فقال ذلك أخرى أن لا تكونوا شهداء (وقد بالغ في انكار هذه المسئلة عليه) أى على الشافعي (لخالفته فيها من تقدمه) أى من السلف من لم يقل بوجوبها عليه (جماعة) أى من علماء المخالف (وشعروا) بتشديد النون أى طعنوا (عليه) الخلاف فيها) أى في هذه المسئلة (منهم الطبري) وهو محمد بن جرير بن الشافعية (والقشيري) أى صاحب الرسالة منهم أبو بكر بن العلاء المالكي (وغير واحد) أى (وكتيرون من غيرهم) (وقال أبو بكر بن المنذر) (وان صلى عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (قبل ذلك) أى قبل التشهد الاخير وقوله فيه أشهد ان محمداً رسول الله (لم تجزئه) صلاته أى لم تصح ولم يسقط عنه القرض فتجب عليه اعادته صلاته (ولاسلفه) في هذا القول بوجوبها في التشهد الاخير أى لم يقله أحد من السلف (ولاسنة ببعها) أى لم يثبت في السنة والاحاديث النبوية ما يكون دليلاً على ما قاله الامام الشافعي (وقد بالغ في انكاره هذه المسئلة عليه لخالفته فيها من تقدمه) من الأئمة والسلف (جماعة) وشعروا عليه الخلاف فيها) مفعول شعروا بمعنى فبحوا أى عدا ما قاله أقرابيهما وولاهم تدعاهم (منهم) محمد بن جرير (الطبري) والامام (القشيري) قيل المراد به أبو ناصر بن صاحب الرسالة أبو بكر بن العلاء القشيري المالكي واما الامام القشيري صاحب الرسالة فهو شافعي لم يذكر عليه شيئاً مما ذكر (وغير واحد) أى ناس كثير من الفقهاء والعلماء (وقال أبو بكر بن المنذر) بصيغة اسم الفاعل وهو الامام الاوحد أبو بكر محمد بن ابراهيم النيسابوري الثقة الحجة امام عصره وشيخ الحرم توفي بمكة سنة تسع أو عشرة وثلاثمائة (يستعجبان) لا يصلي أحد صلاة) ما فرضا كانت أو نقلاً أو جنازة) الاصل فيهما على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد التشهد بعد التكبيرة الثانية (فان ترك ذلك تارك) أى واحد كان في أى صلاة كانت (فصلاته مجزئة) أى صحيفته وان كان الافضل عدم الترك (في مذهب مالك وأهل المدينة) أى علمائهم أو هو من عطف العام على الخاص (وسفيان الثوري) صرح به لانه مجتهد صاحب مذهب (وأهل الكوفة) أى علمائهم (من أصحاب الرأي) المراد بالرأي القياس في عرف الفقهاء والمالكية والشافعية يريدون بهذه العبارة اتباع أبي حنيفة وبقابها أهل الحديث لاقتصارهم في العمل عليه (وغيرهم) من العلماء (وهو قول جل اهل العلم) الجمل يضم الجيم المعظم والاكثر من كل شيء (وحكى عن مالك وسفيان) الثوري (انها في التشهد الاخير مستحبة) لا واجبة وخص الاخير لانه محل الخلاف (وان تاركها في التشهد) الاخير (مسيء) غير محسن لا تركها أمر مكره وهما قصده (وشذ الشافعي) أى انفرد بهذه المقالة الخالفة عن غيره من الأئمة (فاوجب على تاركها في الصلاة الاعادة) لتركه كمن كتابه يتم سواء تركها عمداً أو سهواً (وأوجب اسحق) بن ابراهيم بن مخلد وهو الامام الجليل أبو يعقوب بن راهويه (وقال أبو بكر بن المنذر)

هو الامام الاوحد محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري شيخ الحرم توفي بمكة سنة تسع أو عشرة وثلاثمائة (يستعجبان) أى لا يصلي أحد صلاة) أى فرضا أو نافلة) الاصل فيهما على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أى عقب التشهد الذي بعده التحليل (فان ترك ذلك) أى الاستعجاب (فصلاته مجزئة) أى كافيته (في مذهب مالك وأهل المدينة) أى من علمائهم السبعة (وسفيان الثوري وأهل الكوفة من أصحاب الرأي) أى أهل الرأي الثابت الذي هو من أعلى المناقب وقد سماهم أئمة الحديث به لاختلافهم فيما أشكل من الحديث أو فيما لم يرد به حديث بارأهم (وهو قول جل اهل العلم) يضم الجيم وتشديد اللام وفي نسخة جل يضم جيم وفتح ميم وتخفيف لام أى أكثرهم وجه وهرم (وحكى عن مالك وسفيان) أى الثوري (انها في التشهد الاخير مستحبة وان تاركها في التشهد) أى الاخير (مسيء) أى ملام بترك السنة (وشذ الشافعي) فوجب على تاركها (في الصلاة) فرضا أو نقلاً (الاعادة) لانها عذر من كن أو كانا الثلاثة عشر التي لاتتم الصلاة الا بها ولا تجزئ سجود السهو (وأوجب اسحق) أى ابن ابراهيم بن راهويه المروزي عالم خراساني روى عنه الجماعة خلا من مائة وثلاثة عشر في سنة ثمان وثلاثين ومائتين

(الاعادة مع تعدد تركها دون النسب) (ووافقه الحنفى من الحنابلة) (وحكى أبو محمد بن أبي زيد عن محمد بن المواز) (فتح الميم وثبت ذلك
أولاً) (أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرضة) (أى) (ذهب المالكية) (وهذا لا يتم لأن بر بدمه أو كما ذكر أوفى
تشهد الصلاة) (قال أبو محمد) (خواب أفزى بر) (يريد) (أى) (بن المواز) (الاست) (أى) (الصلاة عليه) (من فرائض الصلاة) (أى) (من ارتكبتها
(وقال) (أى) (كذلك قاله) (محمد بن عبد الحكم) (يريد) (محمد بن عبد الحكم) (هذا هو الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى
صاحب الشافى) (يرى عن ابن وهب) (وصفه) (وعنه) (أى) (ابن وهب) (نقل عن) (أبو عمرو) (آخر) (من قال) (أن) (نبي) (م) (أرأيت) (في) (الفقه) (أعرف
بأول) (وبل) (الصحاب) (التابعين) (من) (مات) (سنة) (ثمان) (وستين) (وما تين) (وحكى) (ابن القصور) (بفتح القاف) (أن) (شديد) (الصاد) (وعبد الوهاب
ابن المواز) (يراه) (أى) (يرى) (الصلاة) (فرضة) (في) (الصلاة) (كقول الشافى) (وصححه) ٤٥١ (ابن الحاجب) (في) (مختصره) (وابن

عالم) (ابن) (محمد) (بن) (توفى) (سنة) (سبع) (مئة) (وسبع) (سنة) (في) (شعبان) (سنة) (ثمان) (وثلثين) (وما تين) (الاعادة مع
تعدد تركها دون النسب) (وحكى) (الشيخ) (أبو محمد بن أبي زيد) (هو) (صاحب) (الرسالة) (المشفوعة) (وهو) (من
أئمة) (المالكية) (عن) (محمد بن المواز) (بفتح الميم) (والواو) (المشددة) (وأخيه) (زاهى) (معجزة) (وهو) (الامام) (محمد بن) (ابراهيم
ومن) (أجل) (الاعتناء) (بمذهب) (مات) (وعليه) (المعول) (فيه) (هو) (اسكن) (ندرا) (في) (تفقه) (ما) (بان) (المجاوشون) (وابن) (عبد
الحكم) (الأتى) (واعتمد) (على) (أصبح) (توفى) (ببعض) (حصون) (السلم) (أخفى) (به) (وقدر) (هرب) (في) (قنقه) (ووفاته) (سنة
أحدى) (وثمانين) (وما تين) (أن) (الصلاة) (على) (النبي) (صلى) (الله) (تعالى) (عليه) (وسلم) (فرضة) (ولم) (يدين) (لوجوبها) (وقتا
ولا) (غيره) (قال) (أبو محمد) (هو) (ابن) (زيد) (المار ذكره) (قريباً) (في) (تفسير) (كلام) (ابن) (المواز) (يريد) (لست) (من) (فرائض
الصلاة) (بل) (أنها) (فرض) (في) (المجمل) (كما) (تقدم) (وسمى) (في) (مناجاة) (الفقه) (وقال) (محمد بن عبد الحكم) (كم) (غرضه) (هو) (أبو عبد الله
محمد بن عبد الحكم المصرى صاحب الامام الشافى لم يكن في عصره أجل منه ولا عرف بأقوال الصحابة
والتابعين) (ولدت) (سنة) (اثنتين) (وثمانين) (وما تين) (وتوفى) (ليلة) (خات) (من) (ذى) (القعدة) (سنة) (ثمان) (وأربع) (وستين
وما تين) (آخر) (أخرج) (أبو) (الشافى) (وحكى) (ابن) (القصور) (وعبد الوهاب) (من) (أئمة) (المالكية) (أن) (محمد بن المواز) (يراه) (أى)
فرضة) (في) (الصلاة) (كقول الشافى) (وقد) (نقل) (الاسنوى) (أضال) (للشافى) (قولا) (آخر) (غير) (ما) (شهرته) (أنها
سنة) (في) (الصلاة) (لا) (كننا) (واجبا) (وقال) (ابن) (عبد السلام) (المالكي) (هو) (ظاهر) (كلام) (ابن) (المواز) (وصححه) (ابن) (الحاجب
في) (مختصره) (الفرعى) (وابن) (العربى) (في) (سراج) (المريدين) (وقد) (حكى) (أبو) (يعلى) (العبدى) (المالكي) (عن) (المذهب)
أى) (مذهب) (الامام) (مالك) (رحمه) (الله) (فيها) (أى) (في) (الصلاة) (على) (النبي) (صلى) (الله) (عليه) (وسلم) (ثلاثة) (أقوال) (في
الصلاة) (الأول) (الوجوب) (والثاني) (السنة) (والثالث) (النسب) (يرى) (على) (اصطلاحهم) (في) (اتقوا) (دين
السنة) (والنسب) (وقد) (خالف) (الامام) (المختار) (من) (أصحاب) (الشافى) (وغيره) (الشافى) (في) (هذه) (المسألة) (قال
المختار) (ولست) (بواجبة) (في) (الصلاة) (وهو) (قول) (جماعة) (الفقهاء) (الشافى) (فانه) (ذهب) (لوجوبها) (فيها) (ولا
أعلمه) (فيها) (قدرة) (أى) (ما) (قدرة) (أى) (بمن) (الائنة) (والشافى) (وسيا) (في) (رد) (هذا) (والدليل) (على) (أنها) (ليست) (من
فروض) (الصلاة) (كما) (قاله) (الشافى) (عمل) (الشافى) (الصالح) (قبل) (الامام) (الشافى) (من) (الصحابة) (والتابعين
وهذا) (الأوجه) (كما) (سبقت) (في) (بيان) (واجب) (عليه) (سبقت) (أى) (أضال) (له) (الاجماع) (فيه) (وقد) (شتم
الناس) (عليه) (في) (هذه) (المسألة) (جدا) (أى) (في) (جوه) (وأشكر) (وهى) (أشنع) (بما) (كثير) (الجهود) (أو) (جد) (وافيه) (جدا
ثم) (بين) (وجه) (الانكار) (بقوله) (وهذا) (أنه) (ابن) (معهود) (جعله) (لشهرته) (كم) (حسوس) (حاضر) (عند) (يثير) (إليه
خالف) (المختار) (في) (من

أصحاب الشافى وغيره) (بالرفع) (أى) (غيره) (المختار) (منهم) (الحافظ) (العراقى) (وأبو) (إمامة) (ابن) (القاسم) (الشافى) (في) (هذه) (المسألة) (أى) (حيث) (لم) (يروا
له) (حجة) (واضحة) (من) (الأدلة) (قال) (المختار) (أى) (الصلاة) (عليه) (بواجبة) (في) (الصلاة) (وهو) (أى) (عدم) (وجوبها) (قول) (جماعة) (الفقهاء)
أى) (من) (السلف) (والمخالف) (أى) (الشافى) (أى) (بالاصالة) (أما) (واقعه) (من) (واقعة) (من) (الخفاف) (على) (سبيل) (التبعية) (ولأعلمه) (فيها) (أى) (في) (المسألة
(قدرة) (بضم) (القاف) (وكسر) (ها) (ويحكى) (فتحها) (أى) (مقتدى) (من) (السلف) (والدليل) (على) (أنها) (ليست) (من) (فروض) (الصلاة) (وفي) (نسخة) (من
فرائض) (الصلاة) (عمل) (السلف) (الصالح) (أى) (أفتاه) (قال) (الشافى) (أى) (وجوده) (وظهوره) (واجب) (عليه) (أى) (على) (أن) (ترك) (الصلاة) (عليه
غيره) (عدا) (للصلاة) (وقد) (شتم) (الناس) (أى) (من) (التأخرين) (عليه) (أى) (على) (الشافى) (هذه) (المسألة) (أى) (فيها) (جدا) (أى) (بطريق) (بالمبالغة) (أو
مبالغون) (له) (في) (الخطبة) (وهذا) (أنه) (ابن) (معهود) (الذى) (هو) (أصمخ) (ألفاظ) (التشديد) (حيث) (رواه) (أصحاب) (الكتب) (السنة) (ولذا) (اختاره) (بعض
العلماء) (والمشايع) (من) (الشافعية) (أيضا) (وقد) (ذكر) (ابن) (المؤمن) (التهذبات) (الواردة) (عنه) (صلى) (الله) (تعالى) (عليه) (وسلم) (في) (تخريج) (أحاديث) (الرافعى

قبلت ثلاثة عشر شهداً ثم أجعوا على جواز جميع ألفاظ الشهد الواردة وإنما الخلاف في الاختار فاختار أبو حنيفة تشهدان مسعود
 لا يكونه أصح سنداً واختار الشافعي تشهدان عباساً واختار مالك تشهد عمر الذي قرأه فوق منبر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأقوله
 (الذي اختاره الشافعي) فغير مشهور عنه بل الثابت عنده في كتب أصحابه أن الذي اختاره تشهدان عباساً لزبادة المبارك فيه
 الموافقة لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة (وهو) أي تشهدان مسعود (الذي عملمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس
 فيه الصلاة عليه وكذلك) مثل ٤٥٢ تشهدان مسعود (كل من روى الشهد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كافي

هريرة وابن عباس وجابر
 وابن عمر وأبي سعيد
 الخدرى وأبي موسى
 الأشعري وعبد الله بن
 الزبير) أي وغيرهما
 سـ حتى (ليذكر أوافيه
 صلاة النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم) أي ولو
 كانت الصلاة فرضاً
 كالتشهد لما تركوا ذكرها
 وفيه بحث لا يخفى اذ كل
 واحد منهم ما فرض على
 حدة ولا يلزم من ذكر
 أحدهما ذكر الآخر لا
 سيما وقد اختلف مقام
 التعاميم ما يمكن تأخير
 وجوب الصلاة بعد
 تقديم فرض الشهد
 (وقد قال ابن عباس) كما
 في مسلم (وجابر) كما رواه
 الحماكم والنسائي (كان
 النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم يعلمنا السورة من
 كتاب يعلمنا السورة من
 القرآن) أي وهذا يخص
 بالوجوب بخلاف الصلاة
 عليه فإنه ما ورد فيها مثل
 هذا الاهتمام (ونحوه)

(الذي اختاره الشافعي) رحمه الله تعالى أي رحمه علي غيره فإن الشهد له طرق مختلفة (وهو الذي
 عملمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس فيه الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ومأقوله
 مردود أيضاً فإنه إنما اختار تشهدان عباساً الذي فيه زيادة لفظ المبارك موافقة لقوله تعالى تحية من
 عند الله تعالى مباركة طيبة ولتأخره عن تعليم ابن مسعود كإفالة البيهقي رحمه الله تعالى (وكذلك) أي
 مثله في عدم ذكر الصلاة عليه فيه (كل من روى الشهد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) من الصحابة الذين
 علمهم الشهد (كأبي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وأبي سعيد الخدرى وأبي موسى الأشعري
 وعبد الله بن الزبير) كلهم (ليذكر أوافيه) أي في تشهدهم الذي تعلموه (صلاة على النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم) هذا أعظم ما نسب له المصنف في رد ما ذكره لما يلزم من عدم ذكرهم أنه لم يأمرهم به وهو مردود
 أيضاً لأن تعليمهم ذلك كان في ابتداء الهجرة قبل نزول الآية لا مبرها في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
 صلوا عليه الآية فلذلك لم يأمرهم صلى الله تعالى عليه وسلم بما لم يؤمر به فلما أنزلت أمرهم بهذا مضر ح به في
 الحديث وسيأتي نقله مفصلاً بطرقة (وقد قال ابن عباس وجابر) في حديث رواه مسلم (كان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمنا الشهد كما يعلمنا السورة من القرآن) في قوله عليهم وآبى أمرهم بلقائه
 بالفاظه وحفظه فكيف يترك ما هو مذكور فيه وقد عرفت جوابه (ونحوه) أي مثل ما ذكر (عن أبي
 سعيد) الخدرى كما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (وقال ابن عمر كان أبو بكر يعلمنا الشهد على المنبر)
 وهو يخاطب عليه في خلافة (كما تعلمون الصبيان في الكتاب) بضم الكاف وتشديد المنة الفوقية
 وهو اسم للمحل الذي فيه الصبيان من قول من جع كاتب فهو وتسمية للمحل باسم الحال فيه وقد ورد
 بهذا المعنى في كلامهم كاذكر الخشعي في الأساس وغيره ولا عبرة بمن أنكروه أوقال أنه مولدوا الصواب
 المكتب (وعلمه) أي الشهد (أيضاً على المنبر عمر بن الخطاب) كإعلمه عليه أبو بكر في خلافته يعني
 بذلك شهرته بحيث لا يخفى على أحد ولا يترك ولأدليل له فيه لأن ما علم على المنبر ينقل ولم يذكر بدون
 ذكر الصلاة حتى يتم له ما ادعاه ثم أشار إلى الجواب عن بعض ما استدلل به الشافعية فقال (وفي الحديث)
 الذي رواه ابن ماجه والحماكم في مستدر كهو الطبراني والدارقطني والبيهقي وفي بعض ألفاظه اختلاف ما
 (لا صلاة لمن لم يصل على) بالنسبة بدوروى لمن لم يصل على نبيه وهو بظاهر دليل للشافعي على أن
 الصلاة لا تصح بدونها (قال ابن القصار معناه) المراد منه (كاملة) الأخر وهو صرف النبي عن المتبادر
 منه من نفي الصحة إلى نفي الكمال فتصح وإن لم تكمل وهذا مذهبنا على نفي فائدة أصوبه وقوي أن
 النبي إذا دخل على شيء ليس بمنفى هل بقدر الصحة أو الكمال فقال الشافعي الأرجح
 تقدير الصحة لأنه أقرب إلى نفي ذات الشيء وقال غيره بقدر الكمال وقد بينه البيضاوي

أي ونحو ما ذكره عماري (عن أبي سعيد) أي الخدرى (وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما) كما رواه ابن أبي شيبة
 في مصنفه (كان أبو بكر يعلمنا الشهد على المنبر) أي وهو فوقه (كما يعلمون) أي الفقهاء وفي نسخة بصيغة الخطاب أي كما تعلمون
 أنتم (الصبيان في الكتاب) بضم فتش تدبى في المكتب وموضع تعليم الكتاب (وعلمه) أي الشهد (أيضاً على المنبر عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه) أي ولم يرو عن أحد منهم ذكر الصلاة عليه في هذا الباب (وفي الحديث لا صلاة لمن لم يصل على) رواه ابن ماجه والحماكم في
 مستدر كهو قال وليس على شرطهما أذ لم يخبر جاء والطبراني والدارقطني قال وليس عندهم بقوى والعمري والبيهقي بلفظ لا صلاة لمن
 لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلاة لمن لم يصل على نبيه ولا صلاة لمن لم يحجب الانصار (قال ابن القصار معناه) كاملة

أولاً لم يصل على مرة في عمره) وإنما أوله بتحديث البيهقي في الدال على أن المراد به في الحال إذا اجتمع منه على صحة صلاته من لا يحب الانصار والاتفاق على صحة من لم يذكر اسم الله على وضوئه خلافاً لما قد دفع قول الدجعي بأنه تحكم وترجيح بالمرجع وحرف للنفي عن المتبادر منه وضاعا عن الحقيقة الخزنية إلى ناقص لا غناؤه ثم هذا كله لو بنيت صحته (وضعهف أهل الحديث كلهم ورواية هذا الحديث) أي بجمع طرقه وبعمل الحديث الضعيف لا يستدل به قال البخاري في القول البديع وعن سهل بن مسدد رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رواه ابن ماجه وابن أبي عامر وسنده ضعيف وفي بعض طرقه من الريادة لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ومنه ما لا وضوءه كامل الفضيلة والتمية عنه دنام الفضائل ولا علم من قال بوجوبها إلا ما عاين أحد في إحدى ٤٥٣ الروايتين عنه وقال اسحق بن

راهويه وأهل الظاهر فيعين حمل الحديث على ما تقدم وهو من قول لا صلاة لحمار المسجد إلا في المسجد وما أشبهه ذلك (وفي حديث أبي جعفر) الصادق محمد الباقر زين العابدين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم) عن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من فرضا صلاة أي فرضا أو نافلة (لم يصل فيها على وعلى أهل بيته لم تقبل منه) أي قولاً ولا موقفاً نسخته وقد روي موقفاً من قبل ابن مسعود رضي الله تعالى عنه (قال الدارقطني الصواب أنه من قول أبي جعفر بن محمد) الباقر زين العابدين علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم) أي ابن علي

في شرح المصابيح في حديث انما الاعمال بالنيات (أولاً لم يصل على مرة في عمره) وهو تحكم وترجيح بالمرجع وسيأتي تفصيله ثم بين ما يوجب الرواية بقوله (وضعهف أهل الحديث كلهم ورواية هذا الحديث) لانه كإفالة الامام الخضر في كتاب الواو المعلوم حديث عبد المهيمن بن عياض عن أبيه عن جده وعبد المهيمن ليس بحجة وروى من طريق أخرى لم يثبت انتهى (وفي حديث أبي جعفر) محمد الباقر زين العابدين (عن ابن مسعود) عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل على فيها وعلى أهل بيته لم تقبل منه) وهذا يقيدان الصلاة على الأصل في الشهادة الأخير واجبة كالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فيه وفيها قولان للشافعي والصحيح في المذهب أنها غير واجبة وإما في الشهد الأول فن قال أنها واجبة في الأخير قال باسـ تجاها بما يوجب للشافعي رضي الله عنه في ذلك بأهل بيت رسول الله جكم * فرض من الله في القرآن أنزاه كفكم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليه لا صلاة فيه جمل لا صلاة له صحيحة فيكون موافقة القول بوجوب الصلاة على الأصل ويحتمل لا صلاة له كاملة فوافق أظهره قوله (قال الدارقطني الصواب أنه من قول أبي جعفر بن محمد) الباقر زين العابدين (ابن علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب (لو صليت صلاة لم أصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ولا على أهل بيته) أيت أنها لا تتم) وهذا يوافق ما قاله الامام الشافعي فيه تأييده دون ما قاله المصنف وهو أعلم ان الامام الخضرى صنف في هذه المسئلة كتاباً سماه زهر الراسخ في رد ما شذبه القاضى عياض طالعته بتسامحه وقد قال فيه ما قصد به تنقيص مدارقها فانه طرازه هذه العصابة وتأخضه ان الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه قال في الأم فرض الله تعالى عز وجل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ولا نكتة الآية لم يكن فرض الصلاة عليه في موضع أولي منه في الصلاة ووجدنا الدلالة بما وصفت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم أقام باسـ ناداه إلى أبي هريرة أنهم قالوا رسول الله كيف نفعي عليه يعني في الصلاة قال تقولون اللهم صل على محمد إلى آخره وساق بسنده أيضاً إلى كعب ابن عجرة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد إلى آخره فلما روى أنه كان يعلمهم التشهد في الصلاة وأنه علمهم كيف يصلون عليه فيه الميجز ان يقول التشهد واجب

ان في طالب قال الحلي وعلى كونه موقفاً أيضاً يكون منقطعاً لان أباجه لم يدرك ابن مسعود وابن جعفر من ابن مسعود وفاته على ما قبل ولد سنة عشر ومائة وابن مسعود توفي سنة اثنتين وثلاثين (لو صليت صلاة لم أصل فيها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا على أهل بيته) أي من الرأي أو معناه لظننت (انها لا تتم) أي لا تكمل وليس معناه انها لا تصح فبطل قول الدجعي قد حكم القاضى ولم يشعر على نفسه بان للشافعي فيما قاله سلفاه وأبو جعفر وقد قلب عليه قوله الشاهد لديه قد تنكر العن وضوء الشمس من رمد * وينكر الغم طام الماس من سقم على ان الصلاة على أهل البيت ليست من ضرورض الصلاة اجاعا وعليه الشافعي وغيره فلو سلم ان ما راجع الصادق عدم صحة الصلاة بدونها فيكون عن أفرادها على أنه ليس بسند له نفسه بل يرويه غاية ان حديثه من متصل أو منقطع وقد حكم بأنه حديث ضعيف لا يصح الاستدلال به وزيد في بعض الذخ (ورواه) أي ناقل هذا الحديث عن أبو جعفر (بما رجح) بفتح الجيم وسكون العين (وهو ضعيف)

والصلاة غير واجبة والخبر فيها ما عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فعلى كل مسلم وجبت عليه الفرائض
 ان يعلم الشهود الصلاة عليه فمن صلى ولم يشهد ولم يضل عليه صلى الله عليه وسلم فعليه اعادتها انتهى
 ثم ذكر ما قاله المصنف رحمه الله وقال هذا قول لا ينبغي الاعتماد عليه ولا الاستناد اليه ولقد عجمت منه
 كيف اقدم على هذه المقالة الشنيعة وتجاسر على الايمان بهذه العبارة الوضيعة وهي قوله غير صحيحة
 ينادي مدعيها على نفسه بفضيحة وراى فضيحة وسترى حجباً بالغاً وسنامة ووعه وعار براهين
 لا مقطوعة ولا ممنوعة فمن الدلالة على وجوبها في التشهد الاخير الآية المذكورة لاتفاقهم على ان الامر
 المطبق يقتضي الوجوب ما لم يعم الدليل على خلافه والله قد أمر عباده بالصلاة والتسليم عليه صلى الله
 عليه وسلم وثبت ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم سألوه عن كيفية هذه الصلاة المأمور بها فقال قولوا
 اللهم صل على محمد الى آخره والسلام الذي علموه والسلام في الصلاة والتشهد فخرج الامر من
 والتعليمين والحالين واحد وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما علمهم التشهد علمهم التسليم
 فيه فقالوا كيف الصلاة عليك المأمور بها فقال اللهم صل الى آخره وهو ما في الصلاة في ظاهر الحال
 ويؤيده انه لو كان خارج الصلاة كان كل من دخل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم يقول السلام عليك
 أيها النبي ورحمة الله وبركاته كما علموه وكذا كل من واجهه بالصلاة عليه بهذه اللفاظ تمامها والمنقول
 انهم كانوا يقولون في تحية الصلاة السلام عليك يا رسول الله أو نبي الله صلى الله تعالى عليك وسلم ويحويه
 فما تعلموه زائد على التحية في الصلاة فخرج هذا مخرج البيان لما في القرآن وظهور وجهه دلالة الآية
 عليه وأورد عليه ان قول الصحابة قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلاة يحتمل انه يراد به السلام في
 الخبر وجوب من الصلاة كما قاله ابن عبد البر والدليل اذا طرقة الاحتمال بطل به الاستدلال وان غاية ما ذكرتم
 دلالة اقتران الصلاة والسلام على الوجوب في الصلاة ودلالة الاقتران بضعيفة وهذا ما استدلوا به وجوب
 السلام وهو غير مسلم وأجيب بان الاول فاسد بغير دلالة الحديث وقولهم هذا السلام عليك لا السلام فقط
 حتى يكون المراد السلام من الصلاة والسائل لم يستدل باقترانه وانما استدل بالامر به في الآية وهذا
 سقط ما بعده والدليل الثاني من السنة ما في البخاري مسند ابي عبد الرحمن ابن أبي ليلى يقيني كعب بن
 عجرة فقال ألا أهدى لك هدياً ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمتنا
 كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
 انت حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انت حميد مجيد وأخرجه مسلم
 وغيره من طرق ساقها أصحاب السنن فان قلت قد علمنا من الاحاديث صفة الصلاة لكنها مطلقة لم
 تقيد بالصلاة قلت علم هذا من اطباء العلماء والمحدثين من غير تنكير على ان المراد بها في الصلاة ولذا
 وردت مذكورة في التشهد في كتبهم دون باب الادعية ولا تنكتفي بهذا بل تقول ورد النصريح بذلك في
 الحديث أيضاً في ما رواه أحمد في مسنده من طريقين عن ابن اسحق قال حدث في الصلاة على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذ امره المسلم صلى عليه في صلاته وساقه الى آخره والعجب من المصنف رحمه
 الله تعالى انه قال في شرح مسلم في سؤالهم عن الصلاة يحتمل انه في غير الصلاة وفي الصلاة والظاهر الثاني
 لقوله والسلام كما علمتم انتهى فسيبجان الله كيف ينكر بعد هذا على الشافعي وهذا من زيادة الثقة فهي
 مقبولة وقدرها الشافعي في مسنده فدعا ذلك الى حمل الآية عليها فان قلت بعد تخصيصه بالصلاة
 ليس في الحديث ما يدل على الوجوب قلت الوجوب معلوم من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا كما
 رأيتموني أصلي ولا يلزمه وجوب ما في صلاته من السنن لقيام دليل من خارج على عدم وجوبها ثم ذكر
 أحاديث أخرعه صلى الله تعالى عليه وسلم صريحة فيما ذكر رواها بمعنى ما تقدم أمي مناسب ومن الأدلة

لا تيماني من أحد إلا في كلام المصنف رحمه الله تعالى أيضا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلا يدعوه في صلاته فلم يحمد الله تعالى في صلاته ولم يصل عليه فقال صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له أوغيره إذا صلى أحدكم فليبدأ بحمده والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يدعو بما شاء وهو حديث صحيح أخرجه الترمذي والحاكم وابن حبان وقال أنه على شرط الشيخين فإن قلت إن هذا يدل على عدم الوجوب لأنه لم يأمره بأعادة الصلاة وقد يقال أيضا إن هذا الدعاء كان خارج الصلاة لأن الترمذي روى هذا الحديث في جامعه عن فضالة بن عبيد بن راسل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأعدا دخل عليه رجل فصلّى وقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال له عجأت أيها المصلي إذا صليت فتعدت فأجد الله تعالى بما هو وأهله وصل على ثم ادع وفي رواية بحسب قلت أنه كان غير عالم بوجوبها فلم يأمره بالأعادة ويحتمل أنه أعادها أو أنها نقل لا تحب أعادتها وما ذكر من الحديث رواية غير ثقات فهو ضعيف لا يصلح لمعارضته الحديث الآخر مع قوته وروايته على شرط الشيخين وقد ورد التصريح بأنه يشهد بصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعده في الصلاة ثم أورد على قول المصنف أنه أي الشافعي لا سأل في فيما قاله أنه قال به جماعة من الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن مسعود روى حديث الشهد وروى عنه أنه كان راها واجبة في الصلاة وأبو مسعود البدري روى عنه فرغوا وموقوفاً ومنهم ابنه عبد الله بن عمر وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين والشعبي كما نقله البيهقي وماتل بن حبان ومحمد بن كعب القرظي كما نقله المساوردي واسحق بن راهويه كما نقله المصنف وأحمد بن حنبل في رواية عنه ومن العجائب أن المصنف أنكر على الشافعي ما ذكره وقال في شرح مسلم ما نصه حكى بعض البغداديين عن مذهب مالك في المسئلة ثلاثة أقوال الوجوب والسنة والفضيلة وحمل بعضهم كلام ابن الموارز على الوجوب في الصلاة كذهب الشافعي وكلامه محتمل بالوجوب على الجملة ونقله أيضا في كتابه هذا وعبارة ابن النصارى في كتابه عيون الأدلة وهو من أجل كتبهم بعد ما نقل مسياتي من أدلة المخالفين في فرضيتها في الصلاة وجه ما نقل عن ابن الموارز ما استدلل به القائلون بالوجوب فيكون الجملة الأخيرة للناسم عليه وإن الصلاة لم تضمنت ذكر الله وتحميده كافي فائحة الكتاب وجب أن يذكر فيها الصلاة والسلام على الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم حتى لا تخلو الصلاة عن ذكره مع الله كافي إلا لأن الأقامة فذكر وجهه يدل على أنه مال إليه وقال ابن العربي في أحكام القرآن إن الأصح جميع ما قاله ابن الموارز فتعينت كيفية وقتها كيدناه في مسائل الخلاف انتهى وهو إمام مشهور ومن أمتهم وكذا ذكره ابن الحاجب في منهاجه وناشره ابن عبد السلام فظهر منه أنه قول راجح في مذهبه وأنه ذهب إليه كثير من السلف فتدبره إلى الشذوذ فخطأناهم مع ما يباغضه من كلامه هنا وإذا نقل هذا عن الأصحابي ولم يصرح غيره بخلافه يصير اجابا كسوء تأويله معضل في الأصول وعمل الناس على الصلاة عليه بعد الشهادتين وعلمهم بالآداب فكيف يدعي خلافه وأما أدلة المخالفين لشافعي كافي حنيفة وأتباعه ومالك في أحد قوله وإلى ذهب بعض الشافعية كابن المنذر والمخططي والتشيري والطبري كما نقله المصنف رحمه الله تعالى وفيه أدلة وحديث الشهد المروي عن ثخوار بن عشرين من الصحابة وليس في رواية عنه ذكر الصلاة ثم سرد رواياتها وفصلها في عياله لم يبق إليه ثم قال الجواب عنه من وجوه منها أنه لم يقل أنه جميع الواجب في الجملة الأخيرة فالحجاب الصلاة فيها بدليل آخر لا ينافيها ومنها أنكم قلتم وجوب السلام ولم يأمرهم به في هذا الشهد فليزكم عدم وجوبه وقد أوجبتموه فإكان جوابكم فهو جوابنا لثبوتها بدليل آخر وأيضا الشهد ثبت بتعليمه وكذا الصلاة كافي فرق بينهما وقد بينا له مخصوصا بالصلاة كالسلام ومنها أن أحاديث الشهد دلوك كانت نافية للوجوب كان الوجوب مقدماتها لأن الثاني مستصحب

التي يستحب فيها الصلاة والسلام) وفي نسخة التسليم (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويرغب) بصيغة المجهول من الترغيب وهو ضد الاستهيب وفي نسخة ويرغب (من ذلك) أي ما ذكر من المواضع وكان الاظهار بقول منها (في تشهد الصلاة كما قدمناه) أي من الأدلة وأقوال الأئمة (وذلك) أي محلها (بعد تشهد) أي الأخيرة على ما عندنا (وقيل الدعاء) أي قبل الدعاء لم يثبت ثم لم يخبر من الدعاء ما شاء (حدثنا أبو علي القاضي) أي ابن سكرة (رحمه الله تعالى) قراءة في عليه قال ثنا) أي حدثنا (الامام أبو القاسم البلخي ثنا الفارسي) بكسر الراء (عن أبي القاسم الخزازي) بضم أوله (عن الهيثم) بفتح الهاء وسكون الهمزة وفتح الملائمة وهو ابن كليب وفي نسخة صحيحة عن أبي سعيد الهيثم بن كليب وعلى ابن سعيد ضربة وكنية الهيثم أبو سعيد فاعله أراد بالضربة أن الكنية ليست في الأصل والله أعلم (عن أبي عيسى المحافظ) أي

للأصل من عدم الوجوب والموجب نازل وهو مقدم على المستحب لزيادة علمه فكيف اذ لم يعارضه رأساورد أيضا بان التشهد فرض حين فرضت الصلاة وفرضت الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حين نزلت آية الاخزاب بعد تخييرها ازواجه فاتشهد كان تعليمه قبل فرضها فلا يضر عدم ذكره في تلك الرواية قلنا قالوا له صلى الله عليه وسلم قد عرفنا السلام فكيف نصلي عليك قال قلت فما تقول في الصحيح المروي الذي فيه انه صلى الله عليه وسلم أخذ بيد ابن مسعود وعامه التشهد إلى قوله أشهد أن محمداً رسله ورسوله ثم قال فاذ قلت هذا فقد ضقت صلاتك ان شئت ان تقوم فتم وان شئت ان تقعد فاقعد فانه يدل على الصلاة عليه فيها يستبوا أجبة ولا سنة كما قاله ابن عبد البر في التمهيد قلت هذا مطعون فيه وقد قال الدارقطني في العال انه من زيادة زهير مدرجة في الحديث واصله بكلام النبي صلى الله عليه وسلم وليس منه وتبع طرق الحديث شاهدة لما قالوه واما انه يحتج بأضاله قبل الجواب الصلاة عليه وأما هو رد دفعه الما كانوا يقولون السلام على الله فقال نعم لا تقولوا له هذا فان الله هو السلام ولكن قولوا كذا مع ما علمتم وجوبه ولما لم يتعرض لذلك السلام مع وجوبه مع ان المستدل بهذا أصح أي حنيفة القائلين بان التشهد ليس بواجب وإنما الواجب الجلووس بقية داره فلو علم هذا كان دليلا عليهم لانهم اتبعوا تمام الصلاة على التشهد وهم لا يقولون به في طيب المعارضة به ولا يصرح ان يقال المراد تمام الاستجداب لانه وقوف عليه عند ما انتهى زيادة ما ذكره الامام الحنفي في ما يهنا هنا وقد بالغ الشافعية في الرد على المصنف رحمه الله تعالى وتخصه فيما قاله كما سمعته حتى قال بعضهم هذا الشئع إنما هو يشنع على نفسه لا على الشافعي اذ لم يخالف كتابا ولا سنة ولا اجابعا ولا صلاحة راجعة بل عكس بادلة واضحة تامة وعدد ذلك من محاسن مذهبه ولم ينفر بذلك قال بعض المختصين ولو سلم فمرد ذلك الاكن حجة ان الفرد انتهى وقال شيخنا ابن قاسم قلت وأي محذور في تفرد ابن اديس وأي حجة له أي موافقة غيره انتهى ولكن اذا ما عنت النظر علمت انه ناقل لما قاله الطحاوي ومن تبعه وما على الناقل الا التصحيح لقوله وما على الرسول الا البلاغ فغير ما قالوه أيضا التحامل عليه لكان الجزاء من جنس العمل وهذا من لباب الالباب الذي لا تحصى في غيره هذا الكتاب وهو يناهض ذكره الاسنوي في التمهيد وهو ان الامر بعد سؤال التعظيم كالامر بعد الاستئذان أو بعد التحريم بقيد الاباحة عند الشافعية والوجوب عند أبي حنيفة فلا يستقيم استدلالهم على وجوب الصلاة عليه بقوله قولوا اللهم صل الى آخره بعد قولهم كيف نصلي عليك الان بقول استقميد الوجوب من امر خارج فيكون الامر للوجوب لانه بيان الكيفية ببيان واجب انتهى وفيه نظر

* (فصل في المواطن) * أي في الأماكن فهو من قبيل المسد تقربا لان معناه مكان القوطن والاقامة (التي يستحب) ويسن (فيها الصلاة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويرغب) بالبناء لمفعول وتشديد المعجمة من الترغيب ويجوز تخفيفه فهو وعطف تغيير والرغبة بمعرفته من قبله من القوائد والثواب (من ذلك) المستحب المرغوب فيه (في تشهد الصلاة) وهو الثناء على الله في الجلسة فيها أو سمي تشهدا لانه من جزمته وهو قوله تعالى فيها أشهد أن لا اله الا الله وأطلق ما ثبت من الاول والاخير فان مستحب في الاول واجب في الاخير كما تقدم مقصده (كما قدمناه) في الفصل الذي قبله (وذلك) أي موطنه ومحله المعلوم مما قبله (بعد التشهد) أي قوله أشهد أن محمداً رسول الله (وقيل الدعاء) المأثور في كتب الفقه أو بمشاهد (حدثنا القاضي أبو علي) هو ابن سكرة شيخه كما تقدم (بقراءة عليه) لا بغيره من طرف الاجازة قال (حدثنا الامام أبو القاسم البلخي) نسبة بلخي مدينة بغيره ووقع قال (حدثنا الفارسي) تقدمت ترجمته (عن أبي القاسم الخزازي عن أبي الهيثم بن كليب عن أبي عيسى المحافظ) هو الترمذي

(تدريج غيلان) مروزي حافظ يروي عن ابن عيينة وغيره عنه أصحاب الكتب التسوية أي داود (ثالث) عبد الله بن يزيد وفي نسخة زيد والد أبو الأول وهو ابن عبد الرحمن (المقرئ) اسم فاعل من الاقراء وتعليم القراءة وتجويد الاناء وهو التصغير مولى آل عمر بن الخطاب أصـ له من ناحية البصري نزله كقروى عن أبي حنيفة وهو موسى بن علي بن رباح الموحدة وحرمة وحيوة بن شريح وغيرهم وعنه البخاري وأحمد بن زهير بن زهير بن أبي المني وحق كثير وثقة الذبي وغيره توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (ثاني) وفي نسخة عن حيوة (بن شريح) وحيوة بفتح طاء وسكون ياء وشريح بالتصغير (حدثني) وفي نسخة حدثنا (أبو هاني) بكسرتون فيهمز (الحوالي) بفتح الحاء (ان عمر بن مالك) وفي نسخة عمرو بالصواب (الحنيني) بفتح الحيم وسكون وحيوة بفتح هاء نسبة إلى جنب بطن من مدحج البصري وثقة ابن معين توفي سنة اثنتين وثلاثمائة آخر جله ٤٥٧ أصحاب السنن الاربعة (آخره) انه

سمع فضالة بفتح الفاء (ابن عبيد) وفي نسخة (ابن عبد الله والصواب الاول وهو انصاري أوسى شهد أحدًا واحدًا بنية وولي قضاء دمشق لعلاوية (يقول سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلاً يدعوني صلاته) أي في آخره (فلم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قبل الدعاء بها (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عجل هذا) بكسر الحيم مخففة أي استعجل في دعائه لنفسه قبل ثباته على ربه الذي هو وسيلة لقبوله وفي نسخة عجل بتشديد الحيم والمقوحة أي عجل أمر الدعاء على الصلاة (ثم دعاه) أي طأبه (فقال له واقبره) أي فخطأ به خطا باعاً

صاحب الشمايل والسنن وقد تقدم قال (حدثني) تدريج غيلان (أبو أحمد) الحافظ المروزي أخرج له أصحاب السنن وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين قال (حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ) وفي نسخة زيد بدون ياء والصواب الاول وهو المعروف بالتصغير البصري نزله بكسرة ومولى آل عمر بن الخطاب وهو حافظ تقريروى عن أبي حنيفة وغيره توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (عن حيوة بن شريح) تقدم بمانه وحيوة على خلاف القياس في الاعلام بفتح هاء (حدثني أبو هاني الحوالي) اسمه حميد بن هاني وهاني بهمزة في آخره ويجوز ان يكون هو قال البرهان انه احمد بن هلال وهو ثقة توفي سنة اثنين واربعمائة ومائتين (ان عمر بن مالك الحنيني) وفي نسخة عمر وبوا وهو الصواب وهو أبو علي الحنيني بفتح الحيم ثم نون ساكنة بواو واحدة نسبة إلى جنب بطن من مدحج وهو مصري ثقة وذو كره في الميزان توفي سنة اثنين أو ثلاث ومائة (آخره) انه سمع فضالة (بضم الفاء) بفتح الصاد المعجمة ولام وهاء نأيت (ابن عبيد) بالتصغير بن فاقد بن قيس الانصاري الاوسى أبو محمد الخطابي وولي قضاء دمشق وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وآخر جله أحمد وغيره (يقول سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بعد تشهد (فقال صلى الله تعالى عليه وسلم عجل هذا) بفتح العين وكسر الحيم أي أسرع بدعاءه وأني به في غير محله قبل ان يصل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لان الدعاء معاني حتى يصل عليه كما في فان من سأل حاجته لا بد له ان يقدم وسيلة توصل قضاء حاجته (ثم دعاه) أي طلب ذلك الرجل وقربه اليه (فقال له أو أغيره) أو وجه خطابه غيره وهو يسمع وهو المراد بالاعلام وفي نسخة وغيره بالواو (اذ أصلى أحدكم فليبدأ) باله زأى يقدم على دعائه قبل (بسم الله والثناء عليه) عطف بغير لبيان المراد ما يفيد المدح والثناء لا خصوص الحمد والمراد قوله التحيات الخ وفي كيفية روايات مختلفة بلغت نحو ثلاث عشرة كما فصل في محله (ثم ليصل على ثم ليدع) باللام مكسورة أو ساكنة لا لام (بعد ما شاء) من الخير والدعاء بالماثور افاضل (ويروى من غير هذا السند) الذي رواه المصنف عن الترمذي ورواه أبو داود (بتعجيل الله) بهمز جيم ودال مفعلة ومعناه التعميم ومعناه ما تبارك ولواية الثانية لابن ماجه بسند آخر (وفواضح) روايه لقوة سند له من حيث المعنى وان قيل انه مدح وفيه نظر وانما يتم استدلال المصنف رحمه الله به ان كان في الصلوة قد استدل بالشافعي على وجوبها فيها كمر وقد نزع فيه قاله وروى من طريق آخر تقدمت

(٥٨ شفا ت) غير مختص به (اذ أصلى أحدكم) أي وقع على التشهد الأخير (فايدع) بتعجيل الله والثناء عليه) أي بقوله التحيات لله الخ (ثم ليصل على النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم أي كما مر (ثم ليدع بعد) أي بعد الصلاة عليه (بما شاء) أي بما احتاج اليه أي بما لا يسأل من الناس والحديث أخرجه الترمذي في الدعوات وقال صحيح وأخرجه أبو داود وغيره في الصلاة كذا الذباني (ويروى من غير هذا السند بتعجيل الله) أي بتعظيمه وهو بتقديم الميم على الحيم بدل بتعجيله بتقديم الحاء على الميم ومعناه ما عاقتا ربان (وهو) أي لفظ الثاني أو سنده (أصح) أي ما قبله عند المصنف وفيه بحث اذ روى الاول أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم ثم دلت في الحديث على وجوب الصلاة كما توهمه للبحر لان هذا أمر شريعة ونصيحة في مراعاة السنة بدليل امره بالدعاء الجموع على انه لا استحباب بل فيه دليل على عدم الوجوب حيث انه لم يأمر بإعادة الصلاة

وعن عمر بن الخطاب قال الدعاء والصلاة (أي المكتوبة والنافلة) (معلق) أي كل منهما (بين السماء والارض لا يصعد) بفتح أوله
وضمه أي لا يطاع ولا يرفع (إلى الله) أي محل قبوله أو مكان عرشه (منه) أي عاذاً كمن الدعاء والصلاة (شيء) أي منهما (حتى يصلي)
أي الداعي وفي نسخة بصيغة المجهول في صلاته (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قبل دعائه وإياه الترمذي إلا أنه في المحسن
الحسين بالفظ حتى يصل على نبيك وفيه تنبيه نبيه على أن منشأ الحكم المذكور هو وصف النبوة ونعت الوسيلة (وعن علي كرم الله تعالى
وجهه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمعناه) (رواه أبو الشيخ في الثواب عنه) (وقال) (أي على في رواية

٤٥٨

زيادة (وعلى آل محمد)
ولفظ البهيقي في شعب
الايمن الدعاء محجوب
حتى يصلي على محمد وآل
يستهوي في رواية وآل محمد
وهذا معنى قوله (وروي
أن الدعاء محجوب) أي
ممنوع عن كمال حصوله
وجمال وصوله (حتى يصلي
الداعي على النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم)
وفي الاختصار عليه مرة
وضم آل أخرى اشعار بأن
ذكر أهل بيته أمهات
لبیان الأخرى ثم أعلم
أن حديث علي رواه
الطبراني في الأوسط وموفق
وروي الحسن بن عرفة
عن علي مرفوعاً وسنده
ضعيف والصحيح وثقه
ليكن قال المحققون من
علماء الحديث أن مثل
هذا لا يقال من قبل الرأي
فهو مرفوع حكماً وعن
ابن مسعود كذا روي
عبد الرزاق والطبراني
بسنده صحيح عنه (إذا أراد
أحدكم أن يسأل الله شيئاً

قرباً بيننا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم قلعدا إذا دخل عليه رجل فصلى وقال اللهم اغفر لي وارحمني
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم له علمت أيها المصلي إذا صليت فعدت فأجد الله بما هو وأهله وصل على ثم
ادع وظهر قوله فعدت أنه كان بعد الصلاة فلا يدل على دعائه * أقول قد أجاب الخبزي عنه بما جوبة
حاصلة أنه ليس نصفه إذ ذكر أن المراد بالقعود الجلسة الأخيرة في التشهد وهو قد ورد التصريح به في
روايه أخرى فاندفع الإيراد (وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه) كذا رواه الترمذي (قال الدعاء والصلاة)
عطف تفسير والمراد به العبادة المخصوصة إلا أنه قيل إن هذا اللفظ أي الصلاة ليس مذكوراً في
الترمذي وهو المشهور (معلق) كل منهما أي موقوف بقوله فهو استعارة أو حقيقة لأن الملائكة لا
تصعد به (بين السماء والارض لا يصعد إلى الله شيء) لعدم رضاه برفعها إليه (حتى يصلي عليه صلى الله
تعالى عليه وسلم) لأن أعمال المؤمنين تكتب وترفع إلى السماء إذا قبلت وقبولها موقوف على الصلاة
عليه لأنه هو الذي هدانا لهذا إنا كنا لله وهو وسيلتنا إليه وقد فسر قوله تعالى لا تتفتح لهم أبواب السماء
بهذا والرفع والصعود من صفات الأجسام فالمراد بفتح صفها وقيل أنها تتحسم ولا مانع منه (وعن علي)
ابن أبي طالب رواه عن أبيه في ابن عساکر وغيره (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمعناه) أي بمعنى
حديث عمر إلا أنه زاد فيه عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال وعلى آل محمد) فلا بد من
الصلاة على الأئمة مع الصلاة عليه وهو هذا هو الأكل ووجوبها تدم الكلام عليه (وروي) رواه
عبد الرزاق والطبراني بسنده صحيح (عن ابن مسعود أن الدعاء محجوب) عن السماء فلا تتفتح له ويلزمه
أنه لا يقبل ويجوز أن يكون تمثيلاً واستعارة لعدم القبول (حتى يصلي الداعي على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم) وإس في هذا دليل على وجوبه في الصلاة إذا القبول ليس من شرائط الصحة ومن أعاده فقد
تبرع بما لا يملكه ولا يقبل ولو عد المصنف هذا وطناً مستقلاً لأن أولى كفاؤه غيره لكنه أدرجه في
التشهاد لأنه محل الدعاء أيضاً (وعن ابن مسعود) في حديث صحيح مسند إذا أراد أحدكم أن يسأل الله
شيئاً فليبدأ بحمد الله والثناء عليه) كما أرشدنا لذلك في سورة الفاتحة قال ابن جرير في تفسيره إذا قيل للأن
أحد أي ميتاً بقراءة الفاتحة فلا يشكره وليقر أهلاً لحال الله عليه وحده لأنه المنعم بجميع النعم
الدينية وبالأخرى وبجمالها وديقتها كما أشار إليه بقوله بسم الله الرحمن الرحيم الخ ثم يلاحظ عظمته
وجلاله المشير إليه بقوله مالاك يوم الدين ثم يتضع غايته الخضوع كما يشير إليه بقوله أياك نعبدكم بغوض
أموره إليه لقوله أياك نستعين ثم يسأله حاجته لقوله هداًنا الخ ولذلك سميت سورة تعليم الدعاء (أمهات
أهله) أي ما يستحقه ويليق به ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لئلا يتشفع بالقرب مخلوقاته
وأحبههم إليه فإنه الوسيلة العظمى (فانه) أي دعاء به هذه الكيفية (اجدر) أي أحق وأليق (أن يتسبح)

أي في الصلاة وغيرها (فليبدأ بحمد) وفي نسخة بحمده (والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلي) أي هو
(على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ويمكن أن يكون يصلي بحز ومما بقاء الياء على لغة نحو قوله تعالى إنه من يتقى ويصبر على رواية
قيل عن ابن تيمر وهو الملائم لما قبله وما بعده من قوله (ثم ليسأل) أي مطلوبه (فانه اجدر) أي أحق وأليق حينئذ (أن يتسبح) بضم
الباء وكسر الحيم أو بفتحهما من تسبح وتنجح وتنجح إذا أصاب طلبته وتسرت حاجته وتنجحت وتنجحت وأنتجحه الله وفي الحديث
دليل على استحباب الصلاة حيث عالي بقوله فانه اجدر أن يتسبح فتأمل فقدم

(وعن جابر) في رواية البراء أبي بعلی والبيهقي في شعب الایمان (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجوع لوفى) أى مؤخره
كوفى مقدم (كقدح الزاكب) أى حيث يعلقه من ورائه يلتفت اليه عند حاجته قال المروى عنه لا تؤخرونى فى الذكر كذا أخر
الراكب فعلى قده فى آخر حله بعد فراغه من التبتة ويحمله خلفه قال حسان * كانيط خاف الراكب القدرح الفرد * انتهى
ونحوه لابن الأثير وقد أخذ منه أو التقدير لا تجوع لوفى مثل ما قدح الراكب فى الالتفات اليه عند الحاجة وتره عند حال السعة قبل وما
قدحه بارسل الله قال (إن الراكب يلا قدح ثم يضعه) أى فى رحله (ويرفع متاعه) ٤٥٩ أى على مركوبه أو يضع القدح

بضم أوله مبنى للفعل من المتح اذا فاز وبلغ مقصوده وعملوه وهذا الحديث رواه عبد الرزاق والطبرانى
وابن أبى الدنيا بنديجيخ فيقدم صلاته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويختم بها وبوسطها في
دعائه ثم يخل الخضرى ويبدل ما يأتى فيكما أكثر من صلاته عليه صلى الله عليه وسلم تحقيق الاجابة
(وعن جابر) بن عبد الله فيسار رواه الزبير أبو بعلی والبيهقي في شعب الایمان (قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا تجوع لوفى كقدح الراكب) قيل وما قدح حيارى رسول الله قال (فان الراكب) أى من يريد
ركوب راحلته لفر ونحوه (يلا قدحه) وهوانا ص غير من خشب يشرب به ونحوه (ثم يضعه) عند
(ويرفع متاعه) الذى يريد حمله على راحلته (فان احتاج الى الشرب) أى شرب ماء (شربه) أى شرب ماء
قدحه الذى وضعه فيه (أو الوضوء) من ما قدحه (توضأ) بالمهززة ويجوز ابداء الفاء (والا) أى وان لم
يكن محتاجا للشرب أو يرضو (خرأه) بفتح خاء أى هراق ماء أى صبه على الارض لاستغفائه عنه
وأصل هراقه أراقه فايدلت همزة هاء وقد يجمع بينهما فيقال هراقه وتقصي له فى كتب العربية قال
ابن الأثير وغيره ما تأخر فى الاصلية على الذى ذكره وتجعلوا ذكرى بغير القبول اعتنوا به فقدحوه
واذكره فى وسطه واختتموا به كذا أشار اليه بقوله (ولكن اجع لوفى) أى اجعلوا ذكرى فى الصلاة على
(فى أول الدعاء أو وسطه) أخره ففقيهه تشبيهه بمثل يبلغ لتأخر ذكره عن دعائه كان من يريد ركوب
راحلته يبدأ بمائة فيجعله ويجمع ماله وقدحه موضوع على الارض ثم ينظر لقدحه فيأخذ ما فيه أو
يرفعه وهذا قول حسان رضى الله عنه فى هجائه

فانت هجين نبطى آل هاشم * كانيط خاف الراكب القدرح الفرد
والراكب يجعل القدح خلفه وفى هذا الحديث زيادة على ما قبله بجعله أو لا وسطا وأخر (وقال ابن عطاء)
أبو العباس أجد بن محمد بن سهل الأدمي هومن أجل ما يبيع الصوفية توفى سنة تسع وثلاثمائة
(للدعاء أركان) أى أمور مهممة لا بد منها * هي تبارك بالثناء ومنه أركان الصلوة لا عند الفقهاء
(وأجنحة) جناح الطير كاليد للأنسان يحصل بهما ما يريد وفيه استعارة تخفية بآية ومكنية شبه ما هو مقدمة
أقبله ورفعها الى السماء بالاجنحة لظاير (وأسباب) أى وسائل للوصول للأغلب والغلبة (وأوقات)
مخصوصة يكون فيها أسرع اجابة كوفات الصلاة (فان وافق أركانه) أى قارنها وكانت تامة (قوى)
أى كمل وتم كناية تقوى البناء والدين بركامه (وان وافق أجنحته) بان كان له أجنحة كاملة (طارق)
السماء) أى صعد اليها وقيل كل كابر (وان وافق مواقبه) جمع ميقات بمعنى الوقت أى ان وقع فى أوقاته
(فاز) أى بالاجابة وحصلها (وان وافق أسبابه) أخرج أى تم وكل نجاحه وسعادته ثم بين ذلك فقال
(فاركاه حضور القلب) أى توجهه توجهاتها بما يجمع فكره وحواسه (والرقة) أى رقة القلب وفسرها
بقوله (والاستكانة) أى الخضوع والانقياد (والخشوع) بالمائلة والخوف وعدم رفع الصوت والبصر

بسببها ولا بد من وجودها ككل المحلال (وأسباب) أى أحوال للاحاطة بكافة السجود والقرأة (وأوقات) أى أزمنة خاصة لها
كالبحر وساعة الجمعة وقد بينا كاه فى شرح الحصن المحصن (فان وافق) أى الدعاء (أركانه) بان قارنها (قوى) أى باستنادها اليها
(وان وافق أجنحته طارق السماء) أى صعد اليها (وان وافق مواقبه) أى أزمنته وأمكنته (فاز) أى نجح اجابته وقضت حاجته
واستعجب قوله (وان وافق أسبابه) أخرج أى ظفر بطلية (فاركاه حضور القلب) أى مشاهدته (والرقة) أى اليقظة من أثر
الرجة (والاستكانة) أى الخضوع والتضرع والمذلة (والخشوع) أى الانكسار والافتقار والخشبة

(وتعلق القلب بالله) أي يفتي ماسواه (وقطعه) أي الداعي (للا سباب) وفي نسخة عن الاسباب أي اعتمادا على رب الارباب (وأجنته الصدق) بأن لا يجير على إسنه الكذب ونحوه ويكون صادقا في قوله وفعله وبارا في عهده ووعد (ومواقبه الاسرار) أي ونحوها من موافقت الأذكار وخصت بالاسرار لأنها أخت الخلوص عن الأكدار (وأسباب الصلاة) أي أنوعها يجتمع لها في أول الدعاء وأوسطه وآخره (على) محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث الدعاء بين الصلوات على (لا يرد) أي بلا اجابة بل يستجاب البتة وقد قال الشيخ أبو سليمان ٤٦٠ الداراني اذا سألت الله حاجة فابدأ بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ثم ادع بما شئت ثم اختم بالصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين وهو أكرم من ان يدع ما سئلهما (وفي) حديث آخر كل دعاء محبوب دون السماء فاذا حانت الصلاة على محمد (الدعاء) وهو مضمون حديث الترمذي عن عمر (وفي دعاء ابن عباس الذي رواه عنه حنبل) بفتح مهملة ونون فشين معجمة وهو ابن عبد الله شيباني صنفه في دمشق نزل أفر بيقية يروى عن علي وغيره وثقة أبو زرعة وغيره توفي سنة مائة (فقال في آخره واستجب دعائي ثم تبدأ بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن تصلي) أي بان تصلي وفي نسخة فتقول اللهم اني أسألك أن تصلي (على) محمد عبدك ونيبك وربك أفضل ما صليت على أحد من

(وتعلق القلب بالله) بقطع النظر عما سواه (وقطعه الاسباب) بان لا يرجو غيره كافي الدعاء المأثور اللهم اقذف واري جاك واقطع رجائي عما سواك (وأجنته الصدق) بان يوقن بلامه لا معطى ولا مانع غيره وفي الحديث الصدق يهدي الى العرفا الصدق معناه خلوص النية والطوبى (ومواقبه الاسرار) أي أو آخر الليل لانها محل الاحابة وتجلب الرحن وقرب عبادته منه وهو أقوى في التوجه وفيه تهنيت نجات الرحمة ونسبته الخير كقوله تعالى (وبالاسرار هم يستغفرون) قال تعالى (ان قرآن الفجر كان مشهودا) (وأسبابه) المراجعة لمحصل المراد (الصلاة على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) كما تقدم وقال أسماه والمراد أسباب اجابته ففي ذلك إشارة الى انه بدون الاحابة كالعدم وفيه إشارة الى الحديث ينزل ربنا تبارك وتعالى الى سماء الدنيا في الثالث الاخير فيقول من يدعوني فاستجب له ومن بسألتني فاعطه ومن يستغفرني فاعف عنه له كافي الصالحين وقد اخذ خلقوا هل الدعاء أفضل لما فيه من التذلل والافتقار أو السكوت لما فيه من التسليم والرضا فذهب الى كل طائفة وقيل انه يختلف باختلاف الاحوال وهو الراجح عند البعض وفيه كلام ليس هذا محلنا (وفي الحديث) لم يذكره من روى (الدعاء) الواقع (بين الصلواتين على) بان يصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قبله وبعده (لا يرد) أي يستجاب ذلك الدعاء فان الصلاة على من قبله ومن كرم الله اذا قبل الطرفين لا يترك ما بينهما ما وسئل السنوسي رحمة الله عن القطع بقبول الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فاجاب بانه منصوص عن السلف واستشكاه بانه لو قطع بها المؤمن المصلي عليه لقطع له بحسن الخاتمة اذا دعي بها مع الصلوة بين الصلواتين عليه وهي مجبولة لكل أحد وأجاب بان معنى القطع بقبولها ان اذا قضى الله له الحاجة الى ايمان ووجدت حسنة الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهي مقبولة بالارباب فيها بفضل الله بخلاف سائر الحسنات فانه لا وثوق بقبولها ويحتمل انها اذا صدرت على سبيل المحبة من صاحبها بقطع بانها دعاها الى الآخرة توجهه ما ولو تخفف العذاب وفيه نظر (وفي حديث كل دعاء محبوب دون السماء) كما روي في حديث الترمذي عن عمر (فاذا حانت الصلاة على) أي ذكرت معه (صعد الدعاء) الى السماء أي قبل واستجيب وقد اخرج الديلمي انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الدعاء محبوب حتى يصلي على محمد واهل بيته (وفي دعاء ابن عباس الذي رواه عنه حنبل) بفتح الحاء المهملة والنون وشين معجمة وهو ابن عبد الله بن عمرو بن حفظة بن مهابد أبو راشد التابعي الصنعاني أحد الداخلين الى الأندلس في صدر الاسلام وله رواية عن علي وابن عباس وغيرهما الا ان هذا الحديث لم يرو عنه في الكتب وروى غيره توفي بآخر بيقية سنة مائة وقيل ان تهره بسر قطعه (فقال في آخره) أي آخر الدعاء (واستجب دعائي ثم تبدأ بالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قبل ما تدعوه به وتقول أسألك (أن تصلي على محمد عبدك ورسولك) صلاة من (أفضل ما صليت على أحد من خلقك أجمعين أمين) أي استجب وهو اسم فعل له فان قلت هل يحسن أن يقال صلى

خلقك أجمعين (ناكيد لما قبله (أمين) بالمدو بقصر قال الحلبي هذا الحديث الذي أشار اليه القاضي ليس هو في الكتب الستة والذي لحسن عن ابن عباس حديث يا غلام اني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك الحديث آخر حبه الترمذي في الزهد وحديث آخر عن ابن ماجه انه عليه السلام قال لابن مسعود مدك ما قال لا يذني في سطحة الحديث آخر حبه ابن ماجه في الطهارة وليس له عن ابن عباس شيء في بنية الكتب ولا فيها الا هذين لحسن هذا ترجمته في الميزان وصحح عليه انتهى والحاصل ان الحديث ليس له أصل صحيح لكن الضعيف يذكرك في الفضائل والمصنف امام جليل في حسن الشرائع ومن حفظ حجة على من لم يحفظ والمثبت مقدم والله أعلم

(ومن مواطن الصلاة)

عليه عند ذكره أو سمع
اسمه أو كتابته وفي
نسخة أو كتابه (أو عند
الاذان) أي الأعلام
الشامل للأقامة (وقد قال
عليه السلام) كأي رواية
مسلم عن أبي هريرة
(رغم) بكسر الغين
ويفتح أي اصفى بالتراب
وفل) أنف رجل ذكرت
عنده فلم يصل علي) وفي
حديث بعثت برخصة
لأبي بكر وفي هذا دعاء
عليه أي لمحمد وهوان
ومذلة بحجارة بستره
تعظيمي بالصلاة على
حسين سمع اسمه
(وكره ابن حبيب) وهو
عبد الملك القرطبي أحد
الأئمة ومصنف الواضحة
ذكر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم عند الذبح
وأهل وجه الكراهة
نوههم اشتراك اسمه باسم
الله سبحانه بأن يقول
بسم الله وصلى الله تعالى
عليه وسلم وأما أن قال بسم
الله والنبي وخوفاً لاشتراك
أنه حرام ولا يحل أكل تلك
الذي يجهل بما يكفر قائله
والحاصل أن أصحاب أبي
حنيفة كرهوا الصلاة
في هذا المواطن كما ذكره
صاحب المحيط وعليه بأن
قال لأن فيها إيهام بالأهلال
لغير الله تعالى (وكره

عليه سيدنا محمد قلت نعم ويجوز اتباع المأثور فيه وإن اختلف في إيهامه الأفضل رعاية الأدب أو امتثال
الأمر فذهب إلى كل من التواضع وبعض وقيل امتثال الأمر عن الأدب وهو الظاهر وأما عودة إلى بسط
الكلام فيه وإطلاق الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لمحاظره كذا على الله وفيه خلاف أسس هذا محله
(ومن مواطن الصلاة عليه) أو ما كنا (عند ذكره) أو جامع اسمه أو كتابته) وقد قدم القول بأن ذلك
واجب كما ذكر أو سمع ذكره أو سمع من أن يكون في الصلاة أو عند قراءة القرآن كما ذكره المحضري في
كتاب التواضع المأثور عنه عن السلف قوله أو كتابته أي وعند كتابته وهو هل يكتب في كتابة الصلاة
عليه أو لا أفضل أن يتلفه ثم يرد فيه بعضه والأفضل أن يكتبه ويتلفه به ليحصل له الثواب إلا أن
في حديث من صلى على في كتاب الله على ما أتى فيه وقال بعض الحفاظ كنت أكتب الحديث فكتب
الصلاة فقط فقرأت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي أمانته الصلاة في كتابي فما كتبت بعد
ذلك إلا صليت عليه وسألت (أو عند الأذان) أي بعده وهو مستحب لما يؤمن وسامعه لما رواه مسلم أنه
عليه السلام قال إذا سمع المؤذن فقلوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه
بها عشر الحديث وهل يقتصر على الصلاة بذكر معاني السلام ما ذكره ومن كراهة الاختصار عليها
مطالع الملاح قال الفقه كأمس حبه النوى وقال غير مرة يقتصر عليها الظاهر حديث مسلم قال المحضري
وتستحب الصلاة عليه أيضاً بعد الأقامة لما رواه الطبراني في كتاب الدعاء أنه قال في الدرر أنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة
آت محمد أسأله يوم القيامة بسمعي من حوله ويجب أن يقولوا مثله وهذا مما سكتوا عنه انتهى وفيه أن
الذي فيه إنما هو استحباب الدعاء عند الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقد قال صلى الله
تعالى عليه وسلم) في حديث رواه مسلم عن أبي هريرة (رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي)
فيدخل فيه ما في هذا المواطن كالأذان الذكر ثم ذكر غيره والكتابة ذكر معنى وهذا دعاء عليه
بأن يذله الله لعدم اعزاز رسوله صلى الله عليه وسلم إذا ذكر عنده فلم يصل عليه ورغم أنف كسأل يسأل
رغمنا وأرغمنا الله أذله وهو من الرغام معنى التراب فجعل عبارة عماد ذكر ولذا ذكر الأنف الذي من أنف
رفعه وقال رفع أنفه إذا تكبر وهذا الحديث رواه الترمذي عن أبي هريرة قال فلهذا صلى الله تعالى عليه
وسلم قال رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم أنشأ قبيل
أن يغفر له ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبير فلم يدخلا الجنة ورواه الحاكم أيضاً وقال هو صحيح
الاسناد وسألت الكلام عليه عند ذكر المصنف رحمه الله تعالى برتبة (وكره ابن حبيب) وهو عبد الملك
ابن حبيب بن سليمان بن هريرة السلمي من ولد العباس بن مرداس الصحابي وقيل عبد الملك بن
سليمان وهو فقيه نحوي طبيب مفسر محدث إلا أنه لم يكن له نقد ونظر فام في الحديث توفي سنة ثمان
أربع وخمسين ومئتين (ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند الذبح) وهو مذهب مالك وقال غيره
يستحب وإن ساذكره فلا يكون ممأله بل يغفر الله والى هذا ذهب الحنفية كما في المحيط وخالفهم الشافعي
فقال في الأم وفتن النسبية على الذبيحة عند الذبح باسم الله ولا أكره أن يقول وصلى الله على رسول
الله بل أحبه وقال المزني أنها لا تستحب ولا تكبره فهي مباحة وقال الأوزاعي تختص ذلك بما إذا كان
قربة كالضحية وقال أرافق لا يجوز أن يقول باسم محمد ولا باسم الله واسم محمد وذهب بعضهم إلى أن
مذبح باسم غيره لا يحل أكله كذا ما ذبح للمكعبة أو عند قدوم سلطان وقيل إن قصد التبرك حاز
وقيل عن ابن حنبل فيه خلاف وكذا قيل أنه لا يستحب عند العباس كل شيء وقيل أن سبكه أذل لم يقصد
بعد الحمد الصلاة على من سمع وقال الحطاب الذي تحصل من كلام المالكية أن في الصلاة على النبي عند
الذبح والعطاس قولين ويكره عند التجاع والحاجة انتهى (وكره حننون) الفقيه المشهور وأما ما
واسمه عبد السلام بن عبد السلام بن عبد بن حبيب بن حسن التتوخي وهو بمرتبة من الكمال فضلاً

سجنون) بفتح فسكون فضم وهو منصرف وهو أبو سعيد عبد السلام

(الصلاة عليه عند التعجب وقال) أى فى تعليقه (لا يصلى عليه الا على طريق الاحساب وطالب الثواب) عطف نفسه على ما قبله ويؤيده ما قال بعض أئمتنا من ذكره الله عند فتح ساعته أو نشر ساعته وازدادت رويها واجتماع الناس عليه بالكفر وفي نسخة المملوك ومنحة السلوك للعبيد ويحرم التسييح والتكبير والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند عمل محرم أو عرض سلعة أو فتح متاع انتهى فاذا ذكره الانطاكى من قوله كذلك كره استحبابنا الخفيفة للسوقى أن يصلى عليه عليه السلام عند فتح بضاعته وعرضها على المشتري لانه بقصد بذلك تحريم ٤٦٢ بضاعته وترغيب المشتري في تجارته لا الاحساب وطالب الثواب ينبغي أن يحمل على الكراهة

التجريمية واذا قصد المشوبهة وغيره فاته يكون الكراهة تنزيهية والله أعلم (قال) وفي نسخة وقال (أصبح) يفتح فسكون فوحدة مفتوحة فعين معجمة وهو غير مصروف وهو ابن فرج ابن سعيد بن نافع أبو عبد الله الاموى مولى عز ابن عبد العزيز المصرى الفقيه بروى عن ابن وهب والداروردي وطائفة وعنه البخارى وجاعة قال ابن معين كان أعلم خلق الله رأى مالك صدوق عالم ورع (عن ابن القاسم) وهو أبو عبد الله المصرى الفقيه صاحب مالك وثقه غير واحد ورع زاهد أخرج له البخارى والنسائى ودعنه قال خرجت الى مالك انتى عشرة مرة أنفقت كل مرة ألف دينار (موطنان لا يذكره كبريما) بصيغة المفعول (والله الذي بيحه

وهذا وسامحة ولد في رمضان سنة ستين أو إحدى وستين ومائة وتوفي تسع خلون من رجب سنة أربعين ومائتين وعمره ثمانون سنة كافي الميراث وسننه مضمومة ويحوز من عمره ففتح سنه أيضا كافي (الصلاة عليه) صلى الله عليه وسلم (عند التعجب) لرؤية أثر عيب وهو مذهب مالك وإليه ذهب الشافعية كافي الاذا كان للنزوى وقال الحليمي من الشافعية لا يكره كسب حن الله لأن النسيح تنزيه لمو جد العجائب والصلاة عليه لانه أعظم الخلق وأعجبها والشئ الثاني يذكره وقال قاضي خا ن لورأتى شيئا جديا فقال اللهم على محمد لأن قصد الاعلام بحودته كرهه الناس بسعملونه نظما ونثرا قال عرفلة أجب بغير تنزيه غلته من ليس يشفي لعاشق عمله فقال كل امرء تأمله * ألف صلاة على رسول الله

وقلت في مطاع قصيدة طلى على الصبح حين سلم * صلى على المصطفى وسلم (وقال) سجنون (لا يصلى عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (الاعلى طريق الاحساب) أى من غير شطب بل خالص الوجه لله وحسبة (وطالب الثواب) لا التعجب وغيره كأمير الله به تعظيمه وأما عند الضحك ورؤية معتذرقه والواجب حتى عليه الكفر وقال العيني لا يؤمر به عند الغضب خوفا من أن يحمله الغضب على الكفر ونقله النووي في اذكاره عن بعض الشافعية وأقره عليه (وقال أصبح) هو أبو عبد الله بن أصبح بن فرج بن سعيد بن نافع الاموى مولى عن ابن عبد العزيز المصرى الفقيه الجليل المحدث روى عنه البخارى وغيره وتوفي سنة خمس وعشرين ومائتين في قول (عن ابن القاسم) عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة المصرى امام الفقه صاحب الامام مالك وهو ثقة حجة توفي سنة احدى وتسعين ومائة وارتحل الى الامام مالك اثني عشر مرة أنفقت في كل مرة ألف دينار (موطنان لا يذكر فيهما الاسم الله الذبيحة والعطاس فلا تنزل فيهما محمد رسول الله) أى لا تقول فيهما باسم الله وباسم محمد رسول الله لئلا يكون الالهلال في الذبيحة لعبر الله والعطاس يدل على قوة الدماغ الدافعة لاذى البخار فهو نعمة من الله خفية لا تقدر عليها غير الله فيذكر اسمها شكر الله على نعمه دون غيره قال أصبح (ولو قال بعد ذلك الله) فيهما وصل الى الله على محمد (ولم يكن) ذلك (تسمية مع الله) ولكنه صلاة عليه بنية التقرب الى الله بالصلاة عليه فلا يكره عن أنى سعيد المحدثى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من عطس فقال الحمد لله على كل حال وصلى الله على محمد ودعى أهل بيته أخرج الله عز وجل من منزله الايسر طائر أن يقول اللهم اغفر لقائلها أخرجه الديلمى في الفردوس بسند لا بأس به وعطس رجل عند ابن عمر فحمد الله فقال له لقد نحت هلا حيت حمدت الله صلته على نبيه ولذا رجع اليه في استجاب الصلاة عليه عند العطاس واليه ذهب جماعة وقال الآخر لا يستحب ولكن كل موطن ذكر كبريحه واستدلوا بحديث لا تذكر وفى في ثلاث موطن عند العطاس والذبيحة والتعجب وروى بعد تسمية الطعام بدل التعجب أخرجه الديلمى في مسنده

التجريمية واذا قصد المشوبهة وغيره فاته يكون الكراهة تنزيهية والله أعلم (قال) وفي نسخة وقال (أصبح) يفتح فسكون فوحدة مفتوحة فعين معجمة وهو غير مصروف وهو ابن فرج ابن سعيد بن نافع أبو عبد الله الاموى مولى عز ابن عبد العزيز المصرى الفقيه بروى عن ابن وهب والداروردي وطائفة وعنه البخارى وجاعة قال ابن معين كان أعلم خلق الله رأى مالك صدوق عالم ورع (عن ابن القاسم) وهو أبو عبد الله المصرى الفقيه صاحب مالك وثقه غير واحد ورع زاهد أخرج له البخارى والنسائى ودعنه قال خرجت الى مالك انتى عشرة مرة أنفقت كل مرة ألف دينار (موطنان لا يذكره كبريما) بصيغة المفعول (والله الذي بيحه

والعطاس) يضم أوله وهو العطسة (فلا تقل) بصيغة الخطاب وفى نسخة بصيغة الغيبة مجعولا (فيهما) أى فى فيه الذبيحة والعطاس (بعد ذكر الله محمد رسول الله) أى لا خصاص ذكر الله تعالى بهما أو يؤيده ما رواه أبو محمد الخلال بسنده عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال موطنان لا حظي فيهما عند العطاس والذبيحة وأخرج الديلمى في مسند الفردوس له من طريق الحارث بن أنس وهو عند البيهقي في السنن الكبرى عن الحارث بن أنس عن غير ذكر الصحابي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تذكر وفى في ثلاثة موطن عند العطاس وعند الذبيحة وعند التعجب (ولو قال بعد ذلك الله صلى الله تعالى) وفى نسخة وصل الى الله تعالى (على محمد لم يكن تسمية) وفى نسخة تسمية (له مع الله) لانه اجلة منفصلة عما قبلها

(وقال له) أى وذكره أيضاً (أشهب) وهو ابن عبد العزيز بن داود أبو عمر القيسي المصري الفقيه يروى عن الليث ومالك وموافقه
وعنه سجون وجماعة توفي بعد الشافعي ثمانية عشر يوماً له أربع وستون سنة أخرجه أبو داود والشافعي قال ابن بونس هو أحد
فقهائهم مصر وذوى رأي أبو قال ابن عبد البر كان فقيراً باحث الرأى والنظر فضله ابن عبد الحكم عن ابن القاسم في الرأى (قال) أى أشهب
(ولا ينبغي أن تجعل الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه) أى فيما ذكر أنوف كل منهم (استنانا) وفى نسخة استنفا أى سنة
واستحساناً خلافاً للشافعي حيث قال لأكرم مع التسمية على الذمحة أن يقول ٤٦٣ صلى الله تعالى عليه وسلم على محمد بن

والطبراني وابن خزيمة وصححه النووي في الأذكار وجاء في هذا الباب أحاديث كثيرة وفي بعضها تعين عدد الصلاة بمائتين وفي بعضها مائة وفي بعضها بالف وكذا ورد أحاديث في الصلاة عليه ليلة الجمعة (ومن مواطن الصلاة عليه والسلام) أي الجمع بينهما (دخول المسجد) أي بمحطة تقه وحصوله أو قصد دخوله ووصوله (قال أبو اسحق ابن شعبان) أي المصري المالكي (وبني لمن دخل المسجد أن يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وترحم عليه وعلى آله وبارك عليه وعلى آله وسلم) أي عليه وعلى آله كافي (فخذ) تسليمًا وقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك

أنا خرج من المسجد ففعل مثل ذلك) أي من الصلاة والدعاء وروي يقول: مثل ذلك (واجعل موضع رحمتك وقضائك) وهذا مأخوذ من حديث أحمد وأبي يعلى والترمذي وحسنه عن فاطمة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا دخل المسجد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك وأصله في حديث مسلم وليس فيه ولا في غيره وترجمه وبارك ثم لا يخفى مناسبة طالب الرحمة في دخول المسجد للاطاعة وملازمة طاب ٤٦٤ الفضل وهو الرزق عند خروجه على وجه الإباحة كما يشير إليه قوله سبحانه

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (وقال عمر - روين دينار) هو أبو محمد مولى قيس بن أبي أمامير روى عن ابن عباس وابن عمر وجابر وعنه شعبه وسفيانان وجادان وهو عالم حجة أخرج له الأئمة الستة (في قوله) أي الله سبحانه وتعالى (فإذا دخلت بيوتنا) بضم الباء وكسر هاء (فسلموا على أنفسكم) أي على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة (قال) أي ابن دينار وهو من كبار التابعين المكيين وفقهائهم (أن) وفي نسخة (أن) (لم يكن في البيت أحد فقبل السلام على النبي ورجة الله ورحمة الله وبركاته) كلام المصنف هنا في استحباب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لمن دخل المسجد وهذا التفسير لا يوافقه لأنه لم يذكر فيه صلاة وهو مبنى على أن المراد بالبيوت المنازل فأما إن يقال ذكره استطرادا أو تيمنا بكلام المفسرين فيها أو يقال أنه إذا شرع التسليم على أهل كل بيت فميت الله وأهله أولى وأمكن حمل التحية على هذا على الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم مع أنه خلاف الظاهر لم يقله المفسرون فإن التحية عندهم على هذا بمعنى السلام على من بالمنزلة لما رواه الترمذي من أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال إذا دخلت على أهل بيت فسلمت عليهم كذا قيل وهو كافي لا داعي له (قال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما رواه عنه ابن أبي حاتم (المراد بالبيوت هنا) أي في هذه الآية (المساجد) لأنه ورد إطلاقها عليها حقيقة فإذا دخلها سلم له الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما تقدم تفصيله (وقال النخعي) بفتح المعجمة نسبة لقبيلة وهو إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن زبينة فقيه الكوفة المشهور روت في سنة خمس وأست وتسعين لالأسود بن يزيد الكوفي كاهن

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ (وقال عمر - روين دينار) هو أبو محمد مولى قيس بن أبي أمامير روى عن ابن عباس وابن عمر وجابر وعنه شعبه وسفيانان وجادان وهو عالم حجة أخرج له الأئمة الستة (في قوله) أي الله سبحانه وتعالى (فإذا دخلت بيوتنا) بضم الباء وكسر هاء (فسلموا على أنفسكم) أي على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة (قال) أي ابن دينار وهو من كبار التابعين المكيين وفقهائهم (أن) وفي نسخة (أن) (لم يكن في البيت أحد فقبل السلام على النبي ورجة الله ورحمة الله وبركاته) أي لأن روحه عليه السلام حاضرة في بيوت أهل الإسلام (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) أي من الانبياء والمرسلين والملائكة

المقرين (السلام على أهل البيت) لعلة أراهم مؤمنين (ورحمة الله وبركاته) وظاهر القرآن عموم البيوت لأن لاسيما وسابقة بيوتكم وبيوت آبائكم الآية يؤيد حديث أنس متى لقيت أحدا من أمي فسلم عليه بطل عمرك وإذا دخلت بيتك فسلم عليهم بكسر خيم بيتك وصل صلاة الضحى فإنها صلاة الأبرار الأولى (قال ابن عباس) أي في رواية ابن أبي حاتم (المراد بالبيوت هنا المساجد) ولعله أراد أنها تشمل المساجد فأفضل البيوت كما يشير إليه قوله سبحانه في بيوت أذن الله أن ترفع الآية قال الثوري فأكبر أو أراد أن الثمنين للتعظيم فيخص بالمساجد لأنها أعلى المساجد (وقال النخعي) وهو إبراهيم بن يزيد العالم الحليل

زعموا أن في السنة ثمانية عشر يوماً لم يروى فيه صلاة ركعتين أبوت أحمد في الإسلام عايناه على عهد الله الصالحين) لا منع
 من التمتع فيه ومن سبغ يمينه في النية التيمم (لا دخلت السجدة) أي أنا (أول الإسلام عايناه) أي النبي ورجله الله
 وبركته صلى الله عليه وآله وسلم كونه على سجدة التيمم (والمعروف عن دعاء) أي سبغ الأيدي (أذا دخل المسجد
 وأخرج) في التيمم (وغير ذلك) أي أن أعقب عاقمة (واحد) بن شعبة عن أبيه (أي فيسأمن أنه ينبغي أن
 دخل المسجد أن على سجدة ركعتين) أي في السنة ثمانية عشر يوماً (ولما صلى الله تعالى عليه وسلم آل النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم كان معهم إذا دخلوا المسجد) أي حتى لم تكن ركعتيه ترجحا للمباركة وحديثه أخرجه الترمذي في الصلاة وفيه إرسال فاطمة
 بنت الحسين ولم يذكره غيره (أي صلى الله تعالى عليه وسلم) أخرجه ابن
 ماجه في الصلاة (وهله) أي

ومثل حديثها أو مثل
 حديث عاقمة (عن أبي
 بكر بن عمر بن حزم)
 أي الانصاري قاضي
 المدينة وأمه يروي
 عن السائب بن يزيد
 وغيره وعنه الأوزاعي
 ونحو أخرجه له لأئمة السنة
 (وذكر) وفي نسخة قد ذكر
 (السلام والرحمة وقد
 ذكرنا هذا الحديث)

حديثها (آخر القسم) أي
 الثاني وفي نسخة في آخر
 هذا القسم (والاختلاف
 في لفظه) أي من رواية
 عنها (وهو من مواطن
 الصلاة عليه أيضا الصلاة
 على الجنائز ذكر) أي
 وروى (عن أبي امامة
 النخعي) قال
 الحارثي أبو امامة هذا
 الظاهر أنه سهل
 ابن حنيفة بن واهب بن
 الحكم بن عتيبة أبو امامة

ما لا يشك فيه (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 صلى الله عليه وسلم) أي في السنة ثمانية عشر يوماً (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 عايناه الصالحين) (وغيره) أي في السنة ثمانية عشر يوماً (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 الحديث كيقوم من موطن الصلاة على دخول المسجد والمسلم (وعن عاقمة) بن
 أساب شبل بفتح السين (فأما) (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 صلى الله عليه وسلم (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 وسلم وفي هذا زيادة الصلاة عليه على الصلاة عليه (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 بيده (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 أيضا (واحد) بن شعبة عن أبيه (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 وعلى آله وصحبه وسلم (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 وتبرك (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 مثل حديثه (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 ربه (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 أنه ولد بجرن (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 سيماء (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 فعمل وتوفي سنة عشر من مئة وخارج له السنة (وذكر) أي ابن حزم (السلام والرحمة) أي الدعاء بها
 (ومما ذكره حديث) (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 (وذكر) (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 أركانهم (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 وتجزئ الفتحة بعد غير الأولى (عن أبي امامة) (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 عليه السلام (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 توفي سنة ثمان مئة (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً

(٥٩ شفا) (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 مرسل وروى عن غيره وثبت بن سعد وروى عن أبيه (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 إليه وهو مستدرك الحكم كونه من طريق أبيه عن أبيه (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 تخالفه لأنه لم يرد في السنة ثمانية عشر يوماً (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 فيصرف والسنة أن يفعل من وراءه مثل فعل أمه (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 قولهم من يرد فعل أمه (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً
 إمامة على شرطه ما سكنت عليه (أي في السنة ثمانية عشر يوماً) أي في السنة ثمانية عشر يوماً

بأمر القرآن مخافة ثم يكبر ثلاثا والصلية عند الأخيرة ثم أعلم أن التكبير اثنتان وأما الشاء بعد الأولى والصلوة بعد الثانية والدعاء بعد الثالثة فستن وقرأ الفاتحة بقية الشاء جازوا ذكر الدجى أن الصلاة على النبي عند الشافعي من أدركها ومخلفها كما جزم به في المناهج الكبيرة الثانية حديث الشافعي ومحمد بن نصر المروزي عن أبي امامة بن سهل الصحافي لأبي امامة الباهلي قال السنة في الصلاة على الجنائز أن يكبر ثم يقرأ بأم القرآن ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يخلص الدعاء للميت ولا يقرأ إلا في التكبير الأولى ثم يصلي حديث صحيح ٤٦٦ صححه المحاكم وحكمه الرفع اليه صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن مواطن الصلاة

وذهب الشافعي في أحد قوليه أنها واجبة واستدل بقوله أبي امامة لأن مراده السنة طر بقتة صلى الله تعالى عليه وسلم فيمثل الواجب وغيره وقول العماني ونحوه من السنة كذا في حكم المرفوع واختلقوا في الصلاة على الأهل هنا أيضا فقيل واجبة وقيل سنة وروى المزني أنه يحمده الله ثم يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويدعو ثلاثين والمؤمنات وقيل أن التكبير لا يعرف هنا يصلي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند ادخا الميت قبره أيضا فيقول بسم الله وعلى مله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما رواه الترمذي وأبو داود وهذا الحديث رواه الشافعي في الأم إلا أن في سنده ضعفا كما قاله الخيضرى ورواه المحاكم البهقي وغيرهما وهذا وجه عند أبي حنيفة وأحمد ومالك (ومن مواطنها) مواطن الصلاة التي يستحب فيها (الصلاة) عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (التي عليها عمل الأمة ولم تنكرها) الأمة (الله) صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله (تبعه) (في الرسائل) جمع رسالة كصائب وعصاية بمعنى المفعول وهو المكتوب الذي يرسل مطلقا ولا وجه لتخصيصه بما يكتب بين الإخوان كما قيل (وما يكتب بعد البسملة) أي كتابة بسم الله الرحمن الرحيم وهو من باب النعت كالحق وقوله والسبحة وليس بولد كما قيل لسامعه من العرب كما رواه النخعي وكتاب البسملة سنة في الكتب المقررة في القرآن والسنة لقوله تعالى (انه من سليمان) والله بسم الله الرحمن الرحيم) وتقدم على غيره ما ذكر سليمان أغما هو عنوان للكتاب لا فتحله كما ذكره المفسرون (ولم يكن هذا) أي ابتداء الكتب بالصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (في الصدراول) أي في ابتداء الاسلام ومن الخلقاء الراشدين فالصدور مستعار للابتداء والاول صفقة ومفسره (وأحدث عند ولاية بني هاشم) يعني بني العباس واختلف في أول من كتبه فقيل السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقيل هرون الرشيد وأورد عليهما النكلا في كتاب الكفاية الواقدي بسنده أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كتب في ردة بني سليم إلى طر بقتة بن جابر عامله ماص ورته بسم الله الرحمن الرحيم من أن يكبر خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى طر بقتة بن جابر سلام عليك فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو وأسأله أن يصلي على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أنه بعد إلى آخره فهذا يدل على أن أول من فعله الصدوق إلا أنه ترك ذلك في زمن بني أمية وفي الأذكار مثله وهو يدل على أنه سنة قديمة وهذا غفلة يعود عن قوله بعد البسملة فانهم أحدثوا أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى وسلم قصصه بذلك على جميع ما بعده وليس فيما ذكره ذلك فتغن له ثم اختلفوا في الصلاة هل تعطف أولا على فواين من عطف فظاهر ومن قطعه رآه انشاء وفي معناه على الخبر كلام مويل في كتب النحو والمعاني (غضى) غضى به عمل الناس في أقطار الارض) أي استمر فادرسه أو بدعة حسنة مستحبة (وهو منهم من يحتج به أيضا بالكتب) أي كتابها به فجع ل في الاول والاخر لئلا يتركه جميع ما كتبه

التي مضى عليها عمل الأمة ولم تنكرها) أي على عاملها (الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الرسائل) أي المكتاتب والوسائل (ويكتب بعد البسملة) أو الجملة لا قبلها (ولم يكن هذا) أي ابتداء الرسائل بها (في الصدراول) أي في زمنه عليه السلام مطلقا أو في زمن أصحابه شائعا فلا ينافي ما ذكره الدجى من أنه أول من فعله من الخلقاء أبو بكر بن هاشم فاني سميته الكلاعي أن بني سليم لما ارتدوا كتب إلى عامله عليهم طر بقتة بن جابر بسم الله الرحمن الرحيم من أن يكبر خليفة رسول الله إلى طر بقتة بن جابر سلام عليك فاني أحمد الله الذي لا اله الا هو وأسأله أن يصلي على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم أما بعد الخ وفي أذكار التنوير عن جناد بن

سادة أن مكاتب المسلمين كانت من فلان إلى فلان أما بعد سلام عليك الخ وأصله كتابة عليه السلام إلى هرقل عظيم الروم ثم أحدث هذه الزادة هذه المكاتبات المدونة بالطلقة أي أطال الله بقاءه (وأحدث) بصيغة مجهول أي وابتدع ابتداء الرسائل بها (عند ولاية بني هاشم) أي بني عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم وأولهم السفاح (غضى به عمل الناس في أقطار الارض) أي نواحيها (وهو منهم من يحتج به) أي بما ذكر من الصلاة عليه السلام (أيضا مع الابتداء به أو بدونه) (الكتب) أي المكاتب

(وقال عليه السلام من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب) (رواه الطبراني في الاوسط بسند حسن والخامس في شرف اصحاب الحديث و ابو الشيخ في الثواب وغيرهم) (ومن مواطن السلام) أي انفراد، (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تشهد الصلاة) أي في أثناءه (قال) كذا في نسخة أي المصنف ٤١٧ (حدثنا أبو القاسم خاف بن ابراهيم

المقرئ الخياط رحمه الله تعالى وغيره) أي من مشايخنا المعروفين عنه ولا يضره قول الحاشي لأعرفه (قال) أي أبو القاسم (حدثني كريمة) وفي نسخة صحيحة قالوا حدثنا (بنت محمد) وفي نسخة بنت أحمد وقد تقدمت (قالت ثنا) أي حدثنا (أبو الهيثم) أي الكشي (حدثني) (ثنا محمد بن يوسف) أي القبري (ثنا محمد بن اسماعيل) أي الامام البخاري (ثنا أبو نعيم) بالتصغير هو الفضل بن دكين المحافظ يروي عن الاعش وطائفة وعنه البخاري وجاعة (ثنا الاعش) وهو سليمان بن مهران (عن شقيق بن سامة) أي الاسدي مخضرم مع عمرو معاذ وأدركت سبع سنين من سني المجاهدة وكان من العلماء العاملين أخرج له الأئمة الستة (عن عبدالله بن مسعود) وقرره أصحاب الكتب الستة وعنه (وعن النبي صلى الله عليه وسلم)

(وقال عليه السلام من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي مكتوبا في ذلك الكتاب) أي المكتوب مطلقا وليس المراد به المصنفات كما يتوهم حتى يقال ان تدوين الكتب حدث بعد العصر الاول هو من المغيبات التي أخبر بها صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ زروق في معنى ذلك يحتمل ان المراد كتب الصلاة وهو أظهر أو قرأ الصلاة المكتوبة وهو أوسع وأرجح انتهى وقال بعضهم انه يشترط في حصول الثواب المذكور ان يتلفظ بالصلاة في حال الكتابة وعوضا لخلاف ظاهر الحديث وكلام العلماء قال البخاري في كتابه القول البديع في الصلاة على الحبيب الشريف هـ ذا الحديث رواه الطبراني في الاوسط والخياط في شرف اصحاب الحديث و ابو الشيخ والمستغفرى وصاحب الترغيب بن دصيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير انه لم يصح وروى من كتب في كتابه صلى الله تعالى على محمد لم تزل الملائكة تستغفر له مادام في كتابه انتهى والمراد به تشهد الصلاة لا تكتب في كتابه آدم مطلقا حيث ورد حتى لا ينسبوا عليهم الصلاة والسلام بالاستغفار قال الله تعالى يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا وكان وجههم انهم لمساءلوا ما ركب في طبيعة النوع الانساني من الشهوات والمشاغل التي هي من لوازم البشرية يقضي الاشغال بغير الله وهم لا يقفون عن التبديع ولا يفلحون الا بما يؤمنون واشتقوا عليه وروا ان الله لا يؤاخذ به شي من تبعاته فأعف عنه فاني لم أر من نبيه عليه هـ و ذكروا في ذلك آثار عن السلف الصالحين ومنامات هـ ان الشافعي روى في المام فقيهل ما فعل الله بك فقال غفر لي ولم يحاسبني وأ كرمي الصلاة صلها عليه صلى الله عليه وسلم في أول الرسالة وهي اللهم صل على محمد كما ذكره لذا كرون وصل على محمد كما أغفل عن ذكره الغافلون وصل على في الاوابع والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ما صلى عليه أحد من خلقه وقد روى هذا من طرق بالفاظ مختلفة (ومن مواطن السلام عليه صلى الله عليه وسلم) أي الاماكن التي يستحب فيها السلام عليه (شهد الصلاة) الذي يذكر في آخرها أو أطلقه ليشمل الاول والثاني كما مر وأورد في ذلك حديثا رواه البخاري وهو (حدثنا أبو القاسم خاف بن ابراهيم المقرئ الخياط وغيره قال حدثني كريمة بنت محمد) (وقدمت ترجمتها) (قالت حدثنا أبو الهيثم) (تقدم ايضا قال) (حدثنا محمد بن يوسف) هو القبري كما تقدم قال (حدثنا محمد بن اسماعيل) هو الامام البخاري كما تقدم قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين عمرو بن حسان المحافظ توفي في سلخ شعبان سنة تسع عشرة ومائتين أخرج له الستة وترجمته في الميزان قال (حدثنا الاعش) سليمان بن مهران وقد تقدم (عن شقيق بن سامة) الاسدي المخضرم توفي سنة احدى وعشرين كما تقدم (عن عبدالله بن مسعود) قال أي ابن مسعود وهو موقوف له حكم المرفوع وفي نسخة (عن النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مرفوع (قال اذا صلى أحدكم صلاة فقرأ أو نفل) (فليقل التحيات) الى آخره والتحية ففعله من الحياة ومعناها الاحياء والاقام والمك والبناء وكل منها صحيح هنا أي كل تحية صحيحة بها الملوك والعظماء ثابتة لله (لا تاتي بغيره) (والصلوات) أي انواع الدعاء الذي يرا به الثناء وقيل الصلاة المعتادة بمعنى العبادة (والطيبات) أي جميع كلمات الثناء الطيب لله لا لغيره (السلام عليك أيها النبي) حكاية لما ساء لهم حال حياته ثم استمر وأعلى ذلك تعبدوا عن ابن مسعود كنه قوله وهو بين أظهرنا ما قبض قلنا السلام على النبي

عند الدخلى على أصله الستة قال ظاهره على انه موقوف عليه وهو في حكم المرفوع (قال اذا صلى أحدكم) أي فرضا أو نفلا قلبية (أن) أي في كل تقدم من صلاته وجوبا (التحيات لله والصلوات والطيبات) أي العبادات القولية والفعلية والمالية كلها لله تعالى السلام عليك أيها النبي

ورحمة الله وبركاته) قال الدجعي وأما قال علي بن النعمان في الغزوة عليه السلام وقت علمهم وعدوله إليه ليخطبه وإذا كان
 حيا فلما توفى ذهب بعضهم إلى القبية بشهادة حديث البخاري عن ابن مسعود كانه قال عليه السلام عليا وهو بين ظهري اني ناولها
 قبض قلنا السلام على النبي قلت ان ثبت عنه انه أراد بهذا في الصلاة فهذا مذهبه المختص به اذا جمع الاربعة على ان المصلي يقول أيها
 النبي وان هذا من خصوصياته عليه السلام اذ لو طاعه مصل أحد غيره ويقول السلام عليا بطلت صلاته (السلام عليا وعلى
 عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها) أي جاية السلام عليا إلى آخرها (أصابت) أي السلامة أو كلمة السلام (كل عبد صالح في
 السماء) من الملائكة (والارض) من الانبياء والأولياء الصالحين يقول باء حقوق الله وحقوق عباده (هذا) أي وقت اداء الصلاة
 أو تشهد الصلاة (أحمد واطن) ٤٦٨ التلخيص عليه وسنة أول التشهد) أي بعد الشفاء على الله سبحانه وقيل ان يقول أشهد

(ورحمة الله بركاته) أي كل نعمة وخير كثير لازم ثابت له في كل زمان (السلام عليا) معاشر الأمة
 (وعلى عباد الله الصالحين) من جميع الامم السابقة ولائكة السماء والارض من الجن المؤمنين كما قال
 (فانكم اذا قلتموها) أي قلتم هذه الكلمات هي السلام عليا (أصابت) أي نالت رحمتها وبركتها
 (كل عبد) لله (صالح في السماء والارض) اعمهم المجموع الخلي بالالف واللام ومن هنا ان المصلي
 يحسن لنفسه ولجميع خلق الله وان تارك الصلاة لا تظلم لنفسه وجميع خلق الله قبل الفصل المعقود
 لمواطن الصلاة عليه وهو لم يقل بوجوبه الا ينكر كونها سنة وأحب بنا لما ذكر الصلاة ثم عرف
 مواطن السلام عليه وقضية الانه طوى ذكر الصلاة لعمامة تقدم (هذا) أي التشهد في الصلاة
 (أحمد واطن التلخيص عليه) (أشاره إلى ان له مواطن آخر) (سنة) أي استحبابه في نسخة سنة بياء
 النسبة وهي أولى (أول التشهد) أي قبل ان يقول أشهد أن لا اله الا الله وبعد التحيات لله وفي التشهد
 وفي كيفية تروايات مقصلة في كتب الفقه (وقدرى مالك عن ابن عمر انه كان يقول ذلك) أي السلام
 عليك أيها النبي رحمة الله وبركاته السلام عليا وعلى عباد الله الصالحين (اذا فرغ من تشهد) وأراد
 أن يسلم (سلام التحليل أي الخروج من الصلاة) (واستحب مالك في المصنوع) اسم كتاب له وفي نسخة
 المبسوطة (أن يسلم على ذلك) المذكور من السلام على النبي إلى آخره (قبل السلام) من صلاته وهو
 فيما قيل خلاف المشهور من مذهبه (قال محمد بن مسلمة) بفتح الميم وهو: «تدبر صلاة بن هشام
 ابن الوليد بن المغيرة توفي سنة ست عشرة ومائتين (أراد ما جاء) مرويا عن عائشة وابن عمر انها كانا
 يقولان عند سلامهما) أي قبل سلام الخروج (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليا
 وعلى عباد الله الصالحين) ثم يقول (السلام عليكم) وهو خاتمة الصلاة (واستحب أهل العلم ان ينوي
 الإنسان) المصلي اماما أو متدينا أو منفردا (حين سلامه) أي قواه السلام في صلاته (كل عبد صالح في
 السماء والارض من الملائكة) ونوع (بن آدم) ومؤمن (الجن) وقيل الامام ينسوي السلام
 على من اقتدى به وهم ينوون الرد عليه وغيره ينوي به من على يمينه ويساره وهم الرد عليه
 ينسوي من حضر أو غاب (قال مالك في المجموعة) - قيل أراد بها المدونة (وأحب للأمام
 اذا سلم امامه أن يقول) قبل أن يسلم هو (السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام

(وقد روى مالك) أي في
 المصنوع (عن ابن عمر
 رضى الله تعالى عنهما انه
 كان يقول ذلك) أي
 السلام عليك أيها النبي
 ورحمة الله وبركاته
 السلام عليا وعلى
 عباد الله الصالحين (اذا
 فرغ من تشهد) وأراد
 أن يسلم (أي يخرج من
 صلاته) (واستحب مالك
 في المصنوع) وفي نسخة
 في المصنوع (انه يسلم
 يمثل ذلك) أي استحب
 فيها ان يقال ما رواه ابن
 عمر (قبل السلام) أي
 من صلاته قال الدجعي
 وليس هذا من مشهور
 مذهبه (قال محمد بن مسلمة
 أراد) أي مالك (ما جاء
 عن عائشة وابن عمر
 رضى الله عنهما انها
 كانا يقولان عند سلامهما

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليا وعلى عباد الله الصالحين
 السلام عليكم) أي ورحمة الله (واستحب العامة ان ينوي الا ان) أي المصلي اماما أو مأموما أو منفردا (حين سلامه) أي من
 صلاته عن يمينه وفي نسخة عند سلامه (كل عبد) (صالح في السماء والارض من الملائكة وبن آدم والجن)
 أي من حضره فان أصحاب أبي حنيفة على ان الامام ينوي بطرفيه من ثمن الملك والبشر وكذا المقتضى لان ينوي امامه أيضا في
 تسليمه واحدة اذا كان في أحد طرفيه وفيها اذا كان محاذيا والمنفرد ينوي الملك فقط وذكر الدجعي ان أصحاب الشافعي على ان الامام
 ينوي بسلامه المقتدين به وهم ينوون بسلامهم الرد عليه وغيره ينوي به من عن يمينه ويساره وهو الرد (وقال مالك رحمه الله في
 المجموعة وأحب للأمام اذا سلم امامه أن يقول السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام

عائنا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم) قال الدجعي وهذا غير يبليس من مشهور مذهبه ثم اعلم ان موطن الصلاة عليه تريد
 على اربعين موضعا ولعله سبحانه وتعالى ان وفقني على جمعها اجعلها في رسالة مستقلة مع ما ورد فيها من الادلة
 ه (فصل هـ) في كيفية الصلاة عليه والنسليم) ابي الفاظ وردت عنه عليه الصلاة والسلام وثبتت عند العامة الاعلام (قال)
 كذا في نسخة ابي المصنف (حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر النخعي، يقرأ في عليه ثنا القاضي ابو الاصمخ) بفتح الحاء الموحدة والموحدة
 فغن معجمة عيسى بن سهل (ثنا ابو عبد الله بن عتاب) بشديد الفوقية (حدثنا ابو بكر بن وائد) بالقاف المكسورة (وغيره) أي من
 المشايخ (حدثنا ابو عيسى) المفهوم من كلام الدجعي انه الامام الترمذي وهو الظاهر عند اطلاقه وقال الحماي هو يحيى بن عبد الله بن
 يحيى بن يحيى بن كثير (ووافقه الانطاكي ويؤيده قوله ثنا عبد الله) قال الحماي هذا ٤٦٩ عم ابي عيسى الذي قبله وهو

عبد الله بن يحيى الليثي
 (ثنا يحيى) هذا هو يحيى
 ابن يحيى الليثي أحد
 رواة الموطأ عن مالك
 (ثنا مالك) وهو الامام
 (عن عبد الله بن أبي بكر
 ابن خزيمة) وفي نسخة ابي
 بكر ابن عمرو بن حزم
 روى عنه السفيان
 عن أبيه عن عمرو بن
 سليم (بالصغير) (الزرقى)
 بضم الزاي وفتح الراء
 مخففة تقافي فيا نسبية
 أنصاري يروى عن أبي
 قتادة وروى عنه
 الله تعالى عنه ما وعنه
 الزهري ومات في سنة
 اثنى عشر (ابن أبي حمزة)
 بالصغير (الساعدي)
 مذهب الى بني شاعة
 من الانصار خزي
 مذهب له صحبة يروي
 حدود سنين (انهم) أي
 بعض الصحابة رضي الله

عليه وعلى عباد الله الصالحين) ثم قال (السلام عليكم) واعلم ان عقد الفصل الذي قبل هذا هو جوهر
 الصلاة عليه وعقبه بفصل عقده لا موطن التي يستحب فيها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقد افرد
 له المخضري كتابا مستقلا سماه الموطن المسمى في الموطن التي يستحب فيها الصلاة عليه صلى الله تعالى
 عليه وسلم ولما اتم المصنف رحمه الله تعالى ما قصده شرع في بيان كيفية اذنا
 ه (فصل في كيفية) أي في بيان الفاظ (الصلاة عليه) وهو الفاظ مولد نسب لكيفية اسم الاستعظام
 لانها من شأنه ان يأل بها عن مثله (والنسليم) عليه أي كيف يذكر السلام عليه والمراد بيان الهيئة
 الفاصلة اذ اصلها معلوم وبذلك ثبت رواه في الموطأ وهو قوله (حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر
 النخعي) وقد تقدم قوله (يقرأ في عليه) هو أحد طرق الرواية قال (حدثنا القاضي ابو الاصمخ) عيسى
 ابن سهل صاحب كتاب الاعلام في نوازل الاحكام قال (حدثنا ابو عبد الله بن عتاب) تقدم بيانه قال
 (حدثنا ابو بكر بن وائد وغيره) بالقاف وهو معروف قال (حدثنا ابو عيسى) هو عم يحيى بن كثير الذي
 تقدم بيانه قال (حدثنا عبد الله بن يحيى بن يحيى) الليثي أحد رواة الموطأ عن مالك كما تقدم قال
 (حدثنا مالك) الامام المشهور (عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن أبيه) تقدم ترجمته (عن عمرو
 ابن الزرقى) سليم بضم السين وفتح اللام والزرقى بضم الزاي المعجمة وفتح الراء المهملة قبل القاف
 وهو أنصاري وترجمته في الميزان قال (أخبرني ابو جريد الساعدي) اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن سعد
 وقيل المندرين سعد وخزرجي مدي له صحيفة أخرجه له السفة وأجد في منده وتوفي في حدود الستين
 (انهم) أي الصحابة (قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك) سألوه عنه بعد دور والاربع في الآية ان الله
 وملائكته الى آخره فقال صلى الله عليه وسلم (قولوا اللهم صل على محمد وآل واجه وذريته) أروا جبه
 أمهات المؤمنين معلومة والذرية النسل والولد بضم الذال وكسرها فانه يله من ذرايعه خلق ترك الهمة
 في الاستعمال تخفيفا وقيل انه نسبة الى الذرايع فغيره والذرية الولد ولده ويشمل أولاد البنات كما
 ذكره وفصل في كتب الفقه وسؤالهم بكيفية المرادة السؤال عن العبارة التي يعبر بها بآي كيفية
 تؤدي وقيل عن معناه ولا يخفى ما فيه فانهم لما سألوا السلام عليه في الشهادتين ورواها بالصلاة وسألوا عما
 يقولونه فعلهم ذلك وفيه من التعظيم لا يخفى فانه ارفعهم ان يطلبوا من الله ان يصلي هو عليه فمكتهم
 قالوا لا تقدر على اداة الصلاة حتى الاداء فاعل انت ما يليق به (كما صليت على آل ابراهيم) أي أزواجه
 وذريته والنسب انما وقع بهم لانهم في الرواية الثانية المسئلة اللهم صل على محمد وعلى

تعالى عنهم (قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك) وهو مطلق يشمل حال الصلاة وغيرها (قال قوتوا) رعبا يستدل به على فرضية
 الصلاة عليه في الصلاة الاصل في الامر الوجوب والاجاع على عدم وجوبها في غير الصلاة ولعل الجمع ورجوعه على الاستحباب مطلقا
 الا انها في الصلاة آكد والله أعلم (اللهم صل على محمد وآل واجه وذريته) كما صليت على آل ابراهيم قيل الا لمعجزة وقيل المراد آل
 ابراهيم معهم والنسب من باب المحاق لم يشتر بما يشتهر لامن الحق الناقض بالحكم فانه صلى الله تعالى عليه وسلم اكمل الخلق
 فالصلاة المطلوبة له من الحق محمولة على الاصل فالعني صل عليه صلاة مشهورة كصلاة الملائكة على ابراهيم اتوا له تعالى رجة
 الله وبركاته عليكم أهل البيت انه جد يحدو قد ورد في بعض طرق الحديث زيادة انه جد يحدو

(وبارك) وفي رواية اللهم بارك (على محمد) أي أنبت وأدم مامنته اليه وأنعمته عليه (وأزواجه وذريته كإبراهيم) كت على آل إبراهيم
 أنت محمد) أي محمد بذاتك وصفاتك سواء جدت أو لم تجد على لسان خلقك أو أوحاهم بك ما كت على ما أظهرت من الآيات في
 مصنوعاتك فهو الحماد والمحمود سبحانه وتعالى لا تحصى ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه وأسند إليه بنحو قوله فله الحمد رب السموات
 ورب الأرض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم (محمدا) أي كريم كثير الإحسان عظيم كبير الامتنان
 والمحدث قد أخرجه القاضى من موطن محمدي كثرى وقد أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة كلهم عن مالك
 به فان قيل لم يدل عن أخرجه من الكتب المذكورة فالجواب انه يقع له من الموطأ على أن بنه وبينه ما لا فيه ستة أشخاص من غير
 أجازة في الطريق (وفي رواية مالك) أي في الموطأ (عن أبي مسعود الانصارى) رضى الله تعالى عنه أي البدرى الزهري له بدر وقيل
 لحضوره ما يراه أبو مسعود هذا وهو عتبة ٤٧٠ بن عمر وروقه تقدم (قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله) أي آل

محمد كما صليت على إبراهيم الخوا له فيهم أنبياء ورسل فشبهه المجموع بالمجموع أو الال بالال فلا
 ير عليه ان المشبه دون المشبه فكيف شبهه صلاة تدن بصلاة إبراهيم وهو أفضل منه في السؤال
 المشهور وقد أجيب عنه بما جوبهه ذلك بمحصلها وللجلال الدواني رسالة فيه مشهورة مشهرتها تقى عن
 ذكرها وبأنى الكلام عليه أيضا قريبا ١٢ فان قلت الذى فى الآية لا يربط بالصلوة عليه فقط من غير
 تشبيه إبراهيم وآله ١٣ قلت ما كان معنى الصلاة لرحمة وهو صلى الله عليه وسلم رحوم ومنعم عليه في
 الدارين بأعظم النعم ضم ذلك للصلاة عليه إشارة الى ان المقصود من رحمة أهله رحمة أهله كما يقال لمن يراد
 عقوبة وله ارحم هذا الشيخ كما أشار اليه بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
 ويظهركم تطهيرا (وبارك على محمد وأزواجه وذريته كإبراهيم) كت على آل إبراهيم) أي آدم وكثر الخيرات
 النازلة عليهم ١٤ كم كأممت ذلك لإبراهيم وآله (في العالمين) أنت محمد (محمدا) أي رحمة وبركة منتشرة في
 جميع الخلق ومحمد فعيل من الحمد وهو الثناء المجيد لوجده في الدنيا واليوم وهو الشرف والكرام
 وفعل فيه ما جنى فاعل أو مفعول أي أنت فاعل الجميل وأهله أو أنت الحمد والمعلم فكل جد
 وكرام لرسلك واتباعهم عائد اليك فانه لا جلت وامته ال أمرك وهو تذييل في موقع جليل وعماد كراه
 علمت معنى قوله على آل إبراهيم دون إبراهيم فقط لـ هذه الدقائق (وفي رواية مالك) في الموطأ (عن
 أبي مسعود الانصارى) الصحابى البدرى (قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله كما صليت على آل
 إبراهيم وبارك على محمد كإبراهيم) كت على آل إبراهيم في العالمين أنت محمد (محمدا) ذكره إشارة الى ان له
 طرقا كثيرة وأنه انما قدم رواية الموطأ لعلوسنده فيها فلا وجه لما قيل انه لا فائدة في ذكره وهو بعينه
 ما قبله (والسلام) أي كفيته ولفظه (كما علمتم) في الشهد كاذ كره المصنف رحمة الله تعالى سابقا
 وساميا أيضا شرحه في كلامه وعلمت بفتح العين وكسر اللام المخففة معنى للفاعل أو بضمها وتشديد
 اللام مبنى للجهول من العلم أو التعليم وكلاهما محتمل رواية ودراية كما قاله النووي وقيل الاول
 أصح ولفظ الموطأ عن أبي مسعود قال أنا نارسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن
 عبادة فقال له بشيئين سعد أمرنا الله ان نصلى عليك يا رسول الله فكيف نصلى عليك

محمد كما صليت على آل إبراهيم) وهو صلى الله تعالى عليه وسلم أيضا من أشرف آله فتسكون الصلاة ضاعفة عليه في حاله واذا دخل في الصلاة يرفع ما سبق في التشبيه من الاشكال والله أعلم بالحوال واعلم انه استشكل هذا الحديث بناء على القاعدة الاغلبية من ان المشبه يكون أفضل من المشبه به فقيل ان ذلك كان قبيل ان يعلم انه أفضل من إبراهيم عليه السلام وقيل صدر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم تواضعا عند ربه أو هضما لنفسه أو تابعا جده وقيل سأل صلاة يتخذ بها خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا وهذا لا يتم إلا بما

قيل من انه أراد المشابهة في أصل الصلاة لا قدرها كما قيل قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقيل التشبيه وقع في الصلاة على الآل والكلام تم عند قوله صل على محمد وقوله وعلى آل محمد كلام مستأنف والمعنى وصل على آل محمد كما صليت ويحيى هذا عن الشافعى لكن تكلفه لا يخفى وقيل هو على ظاهره والمراد اجعل الحمد وآله صلاة كصلاة إبراهيم وآله فالسؤال مقابلة المحملة بالجملة لان المختار من القول في الآل انهم جميع الاتباع فيدخل في آل إبراهيم خلان لا يخصون من الانبياء كذا ذكره الانطاكى ولا يحتاج الى تفسير الآل بالاتباع لان الانبياء عليهم السلام بغد إبراهيم كلهم من ذرية فأنبياء بنى اسرائيل من نسل اسحق وبنين من نسل اسمعيل فهو صلى الله تعالى عليه وسلم من جهة آله فآله باعتبار هذا المعنى وما له أعظم والله أعلم (فيلزم على محمد وعلى آل محمد كإبراهيم) كت على آل إبراهيم في العالمين أنت محمد (محمدا) أي جميع الاحوال (محمدا) أي كثير البر والنوال (والسلام كما علمتم) بـ كرام مخففة مع فتح أوله أو مشددة مع ضم أوله أي كغير فتتم في الشهد

(وفي رواية كعب بن عجرة) يضمهم له وسكون جيم وهو من أصحاب الشجرة روى عنه الشعبي وابن سيرين وغيرهما من أئمة إحدى وخمسين والمحدث رواه الأئمة الستة عنه فروا (اللهم صل على محمد وآل محمد كصليت على إبراهيم) وفي نسخة على آل إبراهيم (وبارك على محمد وآل محمد كباركت على إبراهيم) أنت جيم مد جيد) أي مبالغ في الجهد والشرف والكرام وعون على كرم الله وجهه أما نحن بنوهنا ثم فالتجديد أجداد أي أشراف كرام (وعن عقبة بن عمرو) أي كبار رواه الم و غيره عنه فروا (في حديثه اللهم صل على محمد النبي الأمي) أي الذي على أصل خلقته لم يعلم قومه أنه ولا كتابة بعد ولادته فيكون ظهور ٤٧١ كمال علمه من خوارق عاداته

(وعلى آل محمد) قال

الشافعي رحمه الله هم من حرمت عليهم الزكاة قال الدلمجي: ويؤيده قول الحسين بن علي أن آل محمد لا تأكل أولًا يجبل لنا الصدقة والأظهرة ان المراد جميع أقاربه وأهل بيته وقيل أول أرواحه وذريته أو جميع أمته ورجحه النووي في شرح المذهب وقده القاضي حسين بالانقياء منهم في حديث البخاري وربما يقال أمة إلا حاجة كلهم انقياء فان أقل التقوى ترك الشرك وقد ورد كل تقى إلى نعم على قدر مراتب التقوى تحصل المشاركة في المقام الأعلى (وفي رواية أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه اللهم صل على محمد عبدك) أي الأكل (ورسولك) أي الأفضل فلاضافة للتعظيم والتكريم أو لأنه المخرج توهيم

فكث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غنمنا له لم يسأله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كباركت على إبراهيم في العالمين أنت جيم جيد والسلام كما قد علمتم (وفي رواية كعب بن عجرة) في الترمذي يضم العين وسكون الجيم وراهمه له وهو أبو محمد وأبو عبد الله أو أبو إسحق من بني سالم بن عوف أو من غيرهم تخالف في شهادته بين الرضوان وتوفي سنة اثنتين أو إحدى وخمسين وأخرج له الستة وغيرهم قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد علمناه وكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم أنت جيم جيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كباركت على إبراهيم أنت جيم جيد) قال الترمذي حديث كعب بن عجرة حديث حسن صحيح وهذا الحديث أيضا رواه الشيخان عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال قلت يا رسول الله قد علمنا كيف نلم عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل الخ وهو متفق عليه إلا أن لفظ البخاري على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في الموضعين وسقط منه آل في الموضعين ورواه المصنف رحمه الله تعالى بخلافه (وعن عقبة بن عمرو) عبد الله الانصاري الصحابي توفي بالمدينة سنة إحدى وأربعين في أيام علي أو معاوية رضي الله عنه لما كان على كرم الله وجهه استخلفه على الكوفة فاستخرج اثنين (في حديثه) الذي رواه (اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد) هم المؤمنون من أزواجه وذريته ومن يحرم عليه الصدقة من أقرائه على الأرجح وفسر بجميع أمته أيضا كما في في كلام المصنف وهذا الحديث أخرجه أحمد وابن حبان والدارقطني والبيهقي ومسلم بدون لفظ النبي الأمي (وفي رواية أبي سعيد الخدري) وهو سعد بن مالك بن سنان كما تقدم (اللهم صل على محمد عبدك ورسولك) أخرجه الحاكم بسند في بعض رجاله كلام (وذكر معناه) أي معنى الحديث السابق من قوله كصليت إلى آخره ورواه البخاري أيضا ثم أورد من طريق آخر مسلسل فيه زيادة والمسلسل ما وقع معه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قول أو فعل ونحوه وقع مثله قصد من جميع رواه تبركًا بما كان في حال صدوره كالعدي اليدهنا وهو قوله (حدثنا القاضي أبو عبد الله التيمي) تقدم بيانه (سما عا عليه) بقرائه غيره عليه (وأبو علي الحسن بن طريف النحوي) طريق بفتح الطاء وكسر الراء المهملة بين ومثناة تحتيما كنه فاء أحد شيوخ المصنف رحمه الله تعالى ولم يذكر في كتابه إلا في هذا الموضع توفي تاسع ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة وفيه ابن رشد (بقرائه عليه) قال أحدنا أبو عبد الله بن سعدون الفقيه (يعرف به) كما تقدم في ذكر الشوق إليه قال (حدثنا أبو بكر المطوعي) يضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الواو المشددة بين وعين مهملة تليها ياء نسبة غلب على المجاهد تطوعا بالبر وهو محمد بن علي الغازي النيسابوري قال (حدثنا أبو عبد الله الحاكم) محمد بن

التعميم وفيه إيماء إلى الاعتراف بالعبودية والتحدث بهمة رسالة الربوبية (وذكر معناه) أي معنى الحديث ومبناه وروى وذكر بمعناه (وحدثنا القاضي أبو عبد الله التيمي سما عا عليه) وأبو علي الحسن بن طريف بفتح مهملة (النحوي) أي المنسوب إلى النحولها رتبة في علمه وشهرته في فقهه (بقرائه عليه) أي كلاًهما (نا) أي حدثنا (أبو عبد الله بن سعدون) بفتح سين وضم دال مهملة تين ممنوع وقيل مصروف (الفقيه) أي العالم بالفقه (نا) أبو بكر المطوعي بفتح الواو مشددة) قال (حدثنا أبو عبد الله الحاكم) أي النيسابوري شيخ أهل الحديث في عصره صاحب القاموس في فقهه ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة في الرابع من ربيع الأول وطلب من صفرة الحديث باعتناء أبيه وخاله فسمع سنة ثلاثين وثلاثمائة ورحل إلى العراق وهو ابن عشرين وجمع كتاب في خراسان وما

وراء الثمر وسدح من أني شيخ تقر يا وفي سندر كه أحاديث ضعيفة وموضوعة أيضا لا يخفى بطلانها على من له معرفة بها وقد وثق جماعة قد مضى هوفي مواضع أخرى ذكرناه تبين جرحهم بالدليل توفي في صفر سنة خمس وأربعمائة (عن أبي بكر ابن دارم) بكسر الراء (الحافظ) أي الشيخي التميمي محدث الكوفة سمع إبراهيم بن عبد الله بن القصار وأحمد بن موسى الحمار وغيرهما روى عنه الجماعة وتكلم فيه أبو بكر بن مرفوعة وأخروكان موصوفاً بالحفظ لكن كان يتفرض وأتهم بالكذب توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة (عن علي بن أحمد العجلي) بكسر ميمه وتسكون جيم (عن حرب) بالواحد: توفي نسخة حارث بالمثناة (ابن الحسين) وهو الطحان قال الأزدي ليس حديثه بذلك قاله في الميزان قال العجلي لكن ذكره ابن حبان في ثقاته (عن يحيى بن المساور) بضم الميم وكسر الواو قال الذهبي فيه عن جعفر ٤٧٢ الصادق قال الأزدي كذاب عن (عن عمرو بن خالد) هو أبو خالد القرشي مولد بني

عبد الله بن جهم مدونه بن زعيم الضي النساب روى الامام الحافظ شيخ الحديث في عصره عرف بابن البيع صاحب الثمانية الحلية ولد في ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلاث مائة توفي في صفر سنة خمس وأربعمائة قوله ترجمة في الميزان وفي مستدر كه أحاديث ضعيفة وموضوعة انتقدت عليه (عن أبي بكر ابن أبي دارم الحافظ) المسند السبجي الحاكم أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن السري التميمي الكوفي محدث الكوفة روى عنه الجماعة وغيره وهو متهم بالكذب توفي في المحرم سنة اثنتين وأوست وخمسين وثلاثمائة وله ترجمة في الميزان (عن علي بن أحمد العجلي) هو ميم بن روى عنه أبو بكر المذكور ولم يعرف (عن حرب بن الحسن) وفي نسخة ابن الحسين وهو الطحان قال في الميزان ليس حديثه بذلك وذكره ابن حبان في الثقات (عن يحيى بن المساور) بضم ميمه وتسكون جيم وهو متهم بالكذب (عن عمرو بن خالد) أبو خالد القرشي مولد بني هاشم الكوفي روى عنه خلق الآله كذاب له قبائح مذكورة في الميزان (عن زيد بن علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب وهو أبو الخير العلوي المدني أخو محمد الباقر النقيب الامام الثقة رأى جماعة من الصحابة واستشهد رضي الله عنه سنة اثنتين وعشرين ومائة (عن أبيه) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال الزهري ما رأيت قرشياً أفضل منه توفي سنة أربع وسبعين وهو امام ثقة جليل أخرجه النسبة (عن أبيه) الحسين بن علي بن أبيه علي بن أبي طالب قال علي رضي الله تعالى عنه (عدهن في يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) صفة لقد رأي كلمات تذكر في التشهد وأصولاً ذكرها لي النبي صلى الله عليه وسلم وكان في حال ذكرها بعد مالي في يدي بأشكالها ينشر لي انه حديث مسلسل بالعدي البدالي جبرائيل تذييل علي حفظها وان لا تترك واحدة منها (وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا) أي هذا العدد (نزلت من عند رب العزة) سبحانه وتعالى والعزة كما قال الراغب حال يقتضي الامتناع من القهر والغلبة على الارض العزاز وهي الصلبة قرب العزة ما معني من له العزة وهو ما اكها كقَالَ الله تعالى ولله العزة ولرسوله وأومن يعطيهما من يشاء كقَالَ الله تعالى تعز من تشاء وتذل من تشاء وله موقعهنا لا عازاه واره لرسوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد (أي افض عليه وعلى آله رحمتك وانعامك) كصليته على ابراهيم وعلى آل ابراهيم جعله مشبها به لشهرته لانه أفضل وأعلى كالم (انك جسد محمد) أي محمود مجد أو المستحق للثناء والشرف من أنيت عليه وشرفته (اللهم بارك على محمد) أي أنزل البركة عليه ولذا عاده ابعلي (وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جسد محمد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على

هاشم كوفي نزل واسطاً بروى عن جبيب بن ثابت وزيد بن علي وأبي جعفر الباقر وجماعة وعنه حجاج بن أروطة واسرائيل واسماعيل ابن أبي عياش وخلق كذاب له ترجمة في نسخة في الميزان (عن زيد بن علي ابن الحسين) أي ابن علي ابن أبي طالب وهو أبو الحسين العلوي المدني أخو محمد الباقر وعبد الله وعمر وعلي وحسين روى عن أبيه وأبان بن عثمان وعروة بن الزبير وغيرهم وعنه الزهري وزكريا بن أبي زائدة وشعبة وعمر بن خالد وخلق ذكره ابن حبان في الثقات وقال رأى جماعة من الصحابة استشهد سنة اثنتين وعشرين ومائة (عن أبيه) علي

أبو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن العابد بن روى عن أبيه وعائشة وأبو هريرة وجمع وعنه بنوه محمد وزيد وعمرو والزهرى وأبو الزناد وخلق قال الزهري ما رأيت قرشياً أفضل منه ثقة مأمون (عن أبيه) الحسين بن علي بن أبي طالب قال (أي علي عدهن) أي الكلمات الآتية فالضريحهم مفسر عابده (في يدي) وفي نسخة بصيغة التنبيه (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) مرفوع على انه فاعل عد (وقال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (عدهن في يدي جبريل وقال هكذا) أي الكلمات المعدودة (نزلت) بتسكير تاء التأنيث وفي نسخة نزلت من (من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم) وفي نسخة ربنا (يا ربنا) انك جسد محمد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جسد محمد وهذا المقدار تقدم انه صحيح رواه أصحاب الكتب الستة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم وترحم) بنشد الحاء على صيغة الدعاء أي اظهر الرحمة الوافية والرافة الكافية (على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على

ابراهيم على آل ابراهيم (انك جدي مجيد) و به ايه يدل على جواز الدعاء (انبياء بالرحمة والترحم عليهم كما
 تقدم) بهم يتحقق عن مجمر على آل مجمر كما تختص على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جدي مجيد) تتحقق
 تفعل من الحسن صار بمعنى الرحمة والثقة والحنان المنان من اسماء الله بمعنى الرفق المنعم بالناموس وسلم
 على محمد وعلى آل مجمر كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جدي مجيد) قال السيوطي في الجماع
 الكبير قال الح، ك هـ كذا بلغنا هذا الحديث واسناده ضعيف وآخرجه الدارمي وابن مسنود والترمذي
 وقال العراقي ضعيف جدا وعرو بن خالد كذاب وضاع وكذا ابن مساور وحرب بن الحسن وأورده
 الأزدي في الضعفاء وقال حديثه ليس بذلك وقال ابن حجر في أماليه اعتقادي انه موضوع وفي سنده
 ثلاثة ضعفاء وبعضهم ممن نسب إلى الوضع والكذب قلت وجدته له متابعات تجبر وان لم يتحمل من
 الضعف وجدته له طريقا آخر عن أنس في مسنده انتهى قلت ذكر البرهان انه رواه عنده أيضا
 فتعده هذه الطرق ينقض انه غير موضوع غاية ما يقال فيه انه ضعيف فاعرفه وقد علمت ان
 الحديث مسلسل وتقدم ان المسلسل متواتر رواه على حالة واحدة أو صفة في اسناده أو صيغ أدائه
 ومن قوله وترحم برءول ابن العربي ان زيادة الترحم في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بدعة
 وقال الصيدلاني انه مع اسم لم يرد غير صحيح لانه لا قال رحمت عليه بل رحمة وفي الترحم معنى التكافؤ
 فلا يصح اسلاقة على الله وبأنى رده وفي الأذكار زيادة ارحم مجمر ابدعة لأصل لها وقال ابن أبي زيد
 المالكي وبعض المسالك يثبت زيادة ارحم مجمر في التشهد وبأنى نقله عنه في كلام المصنف مع
 رده وفي شرح مسلم الاختيار تركان لم يأت في خبر صحيح وقال السيوطي من زاده رآه من فضائل
 الأعمال ويكنى فيه الحديث الضعيف وقال أبو جعفر والسرخسي من الخفية باستجماله آثار
 العمل ورحمة الله لا يثبتني أحد عنها وذهب كثير إلى انه لا بدعي الا نداء عليهم الصلاة والسلام بالرحمة
 وفي شرح البخاري لابن حجر انه غير مسلم للزوائد في أحاديث كثيرة في انتهاء السلام عليهم أيها النبي
 ورحمة الله وبركاته وصحة اليه صاحب الفاموس واستدل عليه بقول الاعرابي له صلى الله تعالى عليه
 وسلم اللهم ارحمني وارحم مجمرًا وتقر بره وفي حديث ابن عباس أسألك رحمة من عندك وفي الحديث
 عنه استغفر لك النبي وأسألك رحمتك وبأى يأتي يوم رحمتك استغيت وفي الذخيرة من كتب الخنفية
 كراهته وخيم الغزالي بعدم جوازه مفرد الا يمامه النقص وانه كغيره يدعي له بالرحمة أقول هذا كلام
 مضطرب ويحذر به ان يقال دعاءه لنفسه بالرحمة لا يمنع منه أصلا أو أمادعا غيره فيمالم يؤثر فعل الأفراد
 مكرهه بالتبع الصلاة ويحذر هالا كرهه قيمة وهذا هو الحق عندى ثم ان الشافعي نقل في الباب ان
 قول الناس ترحم عليه نحن والصواب رحمت ترحمنا وفي الحديث ما برده ونخص ابراهيم عليه السلام
 بالتشبيه قال البيهقي عن قتال لانه افضل الانبياء بعد نبينا ومكافأه على دعائه لامة محمد بقوله رب اغفر
 لي ولوالدي ولجميع المؤمنين أول ما تشر كتبه على دعائه لامة محمد في التأذين للحج والايما وأمر بذلك اجابة لدعائه
 بقوله اجعل لي لسان صدق في الآخرين ولانه أمر بالافتداء وأما التشبيه له والمثبه دون المشبه فقد
 أجيب عنه بما قاله قبل أن يعلم انه أفضل منه أو سبق زمانه وانتباره لالعلوم بتمه وقيل المشبه آل محمد
 وفيه تحقيقات في رسالة الجلال الدواني وفي الدر المنصور دلت على مشايخنا ابن حجر ان التشبيه للجموع
 بالجموع وان الانبياء من آل ابراهيم كثيرون فاذ قبلت تلك الذوات الكبيرة من ابراهيم وآله بالصفات
 الكثيرة التي لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم امكن انتقاء التفاضل وقرب منه قول ابن عساكر وابن
 عبد السلام ما حاده ان الصلاة على النبي وآله شبهت بالصلاة على ابراهيم وآله فيحصل للتدني أو له من
 آثار الرضوان ما يقارب الحاصل لابراهيم وآله الذين هم معظم الانبياء ثم قسم الجملة فلا يحصل لآله

ابراهيم وعلى آل ابراهيم (انك جدي مجيد) و به ايه يدل على جواز الدعاء (انبياء بالرحمة والترحم عليهم كما
 تقدم) بهم يتحقق عن مجمر على آل مجمر كما تختص على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جدي مجيد) تتحقق
 تفعل من الحسن صار بمعنى الرحمة والثقة والحنان المنان من اسماء الله بمعنى الرفق المنعم بالناموس وسلم
 على محمد وعلى آل مجمر كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جدي مجيد) قال السيوطي في الجماع
 الكبير قال الح، ك هـ كذا بلغنا هذا الحديث واسناده ضعيف وآخرجه الدارمي وابن مسنود والترمذي
 وقال العراقي ضعيف جدا وعرو بن خالد كذاب وضاع وكذا ابن مساور وحرب بن الحسن وأورده
 الأزدي في الضعفاء وقال حديثه ليس بذلك وقال ابن حجر في أماليه اعتقادي انه موضوع وفي سنده
 ثلاثة ضعفاء وبعضهم ممن نسب إلى الوضع والكذب قلت وجدته له متابعات تجبر وان لم يتحمل من
 الضعف وجدته له طريقا آخر عن أنس في مسنده انتهى قلت ذكر البرهان انه رواه عنده أيضا
 فتعده هذه الطرق ينقض انه غير موضوع غاية ما يقال فيه انه ضعيف فاعرفه وقد علمت ان
 الحديث مسلسل وتقدم ان المسلسل متواتر رواه على حالة واحدة أو صفة في اسناده أو صيغ أدائه
 ومن قوله وترحم برءول ابن العربي ان زيادة الترحم في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بدعة
 وقال الصيدلاني انه مع اسم لم يرد غير صحيح لانه لا قال رحمت عليه بل رحمة وفي الترحم معنى التكافؤ
 فلا يصح اسلاقة على الله وبأنى رده وفي الأذكار زيادة ارحم مجمر ابدعة لأصل لها وقال ابن أبي زيد
 المالكي وبعض المسالك يثبت زيادة ارحم مجمر في التشهد وبأنى نقله عنه في كلام المصنف مع
 رده وفي شرح مسلم الاختيار تركان لم يأت في خبر صحيح وقال السيوطي من زاده رآه من فضائل
 الأعمال ويكنى فيه الحديث الضعيف وقال أبو جعفر والسرخسي من الخفية باستجماله آثار
 العمل ورحمة الله لا يثبتني أحد عنها وذهب كثير إلى انه لا بدعي الا نداء عليهم الصلاة والسلام بالرحمة
 وفي شرح البخاري لابن حجر انه غير مسلم للزوائد في أحاديث كثيرة في انتهاء السلام عليهم أيها النبي
 ورحمة الله وبركاته وصحة اليه صاحب الفاموس واستدل عليه بقول الاعرابي له صلى الله تعالى عليه
 وسلم اللهم ارحمني وارحم مجمرًا وتقر بره وفي حديث ابن عباس أسألك رحمة من عندك وفي الحديث
 عنه استغفر لك النبي وأسألك رحمتك وبأى يأتي يوم رحمتك استغيت وفي الذخيرة من كتب الخنفية
 كراهته وخيم الغزالي بعدم جوازه مفرد الا يمامه النقص وانه كغيره يدعي له بالرحمة أقول هذا كلام
 مضطرب ويحذر به ان يقال دعاءه لنفسه بالرحمة لا يمنع منه أصلا أو أمادعا غيره فيمالم يؤثر فعل الأفراد
 مكرهه بالتبع الصلاة ويحذر هالا كرهه قيمة وهذا هو الحق عندى ثم ان الشافعي نقل في الباب ان
 قول الناس ترحم عليه نحن والصواب رحمت ترحمنا وفي الحديث ما برده ونخص ابراهيم عليه السلام
 بالتشبيه قال البيهقي عن قتال لانه افضل الانبياء بعد نبينا ومكافأه على دعائه لامة محمد بقوله رب اغفر
 لي ولوالدي ولجميع المؤمنين أول ما تشر كتبه على دعائه لامة محمد في التأذين للحج والايما وأمر بذلك اجابة لدعائه
 بقوله اجعل لي لسان صدق في الآخرين ولانه أمر بالافتداء وأما التشبيه له والمثبه دون المشبه فقد
 أجيب عنه بما قاله قبل أن يعلم انه أفضل منه أو سبق زمانه وانتباره لالعلوم بتمه وقيل المشبه آل محمد
 وفيه تحقيقات في رسالة الجلال الدواني وفي الدر المنصور دلت على مشايخنا ابن حجر ان التشبيه للجموع
 بالجموع وان الانبياء من آل ابراهيم كثيرون فاذ قبلت تلك الذوات الكبيرة من ابراهيم وآله بالصفات
 الكثيرة التي لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم امكن انتقاء التفاضل وقرب منه قول ابن عساكر وابن
 عبد السلام ما حاده ان الصلاة على النبي وآله شبهت بالصلاة على ابراهيم وآله فيحصل للتدني أو له من
 آثار الرضوان ما يقارب الحاصل لابراهيم وآله الذين هم معظم الانبياء ثم قسم الجملة فلا يحصل لآله

(وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه) أي روي أنه في داود عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سره) أي أعجبه (أما إن يكتم) بفتح اليماء وروي بضمها أن يأخذ الآخر الأعلى (بأنه كمال الاوقى إذا صلى علينا أهل البيت) بالنصب على المدح أو بقدر يعني وفي نسخة بالجرح على أنه بدل من الضمير في علينا (فليقل) أي في صلاته أوقى جميع حالاته (اللهم صل على محمد النبي) أي الموصوف بالرسالة (وأزواجه أمهات المؤمنين) إيماء إلى قوله تعالى وأزواجه أمهاتهم (وفريته) أي أولاده وحفدته (وأهل بيته) أي أقاربه وهو نعيم بعد تخصيص مشير إلى قوله تعالى إنا ما يرده الله ليسذهب عنكم الرجس أهل البيت (كما صليت على إبراهيم) أي بقولك رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت أنه جد مجيد وقد اختتم بقوله (أنك جد مجيد وفي رواية زيد بن جارية الانصاري) وهو الخنزرجي الحارثي المتكلم بعد ٤٧٤ الموت على الصحيح وقيل هو أبوه وذلك وهم لأنه قتل يوم أحد وهذا تكلم في زمن

منهما ماحد لآل إبراهيم أذغير الانبياء لا يساويهم في توغرمابقي من آثار الرضوان الشاملة لمحمد وآله على محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يشعر بأنه أفضل من إبراهيم انتهى واعترض بأنه جاء في رواية مقابلة الاسم بالاسم فقط واقتضاها اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم انتهى (وعن أبي هريرة) في حديث رواه أبو داود وغيره (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سره أن يكتم بالكمال الاوقى إذا صلى علينا أهل البيت) أي من أحب أن يأتي بأحسن صلواته أعظمها أو من أراد أن ينال أثر الاساوية فيه فغيره فلا كتمان عارضة عن ذلك استعارة بعبارة صريحة أو شبهة لاجتماع بشرى من المحبوب والتعز وشبهه ذكره أو لم له بالكمال له لاستيعاقته على طريقة المكينة والتخييلية والآخر ظاهر ورادته في قوة المدكور ووجه الشبه أنه به البقاء والكمال بكسر الميم آلة الكيل والاوقى أفعل التفضيل من الوفاة واستيفاء الشيء وحمايته والمراد الترغيب في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته بهذه العبارة المخصوصة (فليقل) إذا صلى عليهم (اللهم صل على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم أنك جد مجيد) ففضل هذه الصلاة لافيه من شمول آل بيته كلهم وتفضيحه بوصفه بالنبوة التي هي أقرب منزلة اليه وتعظيم أزواجه بمحبته وذكر الصلاة على آبيه إبراهيم واليمان به وبغيره من الانبياء وهذا الحديث صحيح أخرجه أبو داود والطبراني وغيرهما كما علمت (وفي رواية زيد بن جارية الانصاري) العجاني المعروف توفي في خلافة عثمان وله قصة في تكلمه بعد موته وهذا أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وأبو نعيم والنسائي والطحاوي والبعقوي (سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف نصلي عليك) هذه الجملة معمولة لسألت لتضمنه القول أو لقول مقدر (فقال صلوا على واجتهدوا في الدعاء) المراد به الصلاة وغيره نفقنا والمراد الدعاء لانفسهم بما يريدون واجتهدوا بمعنى بالغوا في الدلائل بالتالي بجهادكم وطاقتكم (ثم قولوا) بعد الصلاة عليه وعلى آله وأزواجه وذريته (اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كبارك على إبراهيم أنك جد مجيد) تقدم ما يغني عن اعادته (وعن سلامة الكندي) هو سلامة بن قيسر المحصر في السابقي ذكره ابن حبان في الثقات وأنه يروي عن علي كرم الله وجهه (كان علي يعلمنا الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفي رواية يعلم الناس ويقل قولوا وفي الدر المنصور أن ذلك جاء عن علي بسند ضعيف وله طرق أخر جالها رجال الصحيح الاتهام رسالة لان روايتها

عنه من بن عفان رضي الله تعالى عنه قال ابن منده شهيد بداروا الحديث رواه الديلمي في مسند الفروس عنه (سألت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا) أي الصلاة بشرائطها وأركانها وسننها (واجتهدوا في الدعاء) أي بعد التحريمة وفي الركوع والسجود وفي آخر الصلاة (ثم قولوا) أي وقولوا غير بشم الترتي أو لسترأخي في الاخبار ولا يبعد أن يراد بالاجتهاد في الدعاء المبالغة في التثناء بالتحجيات الواردة عن سيد الانبياء ثم قولوا بعد السلام المنذر في ضمن التحجيات قبل السلام الصارف عن الصلاة (اللهم بارك) أي أكثر

الصلاة والرحمة (على محمد وعلى آل محمد كبارك على إبراهيم أنك جد مجيد) وفي الحديث دليل على أنه يجوز الاكتفاء بهذا اللفظ الوارد وان كان ماسبق أفضل وأكمل فتأمل (وعن سلامة الكندي) بكسر الهمزة (كأنك) ذكره ابن حبان في الثقات (كان علي رضي الله تعالى عنه يعلمنا) وفي رواية يعلم الناس (الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي لداخل الصلاة وخارجها وهو موقوف وقد صح سند هذا الحديث لكن أعول وان صحح سند بيان روايته عنه مرسله فلم يدركه انتهى وهو مردود بما ذكره ابن حبان أنه يروي عن علي وروي عنه نوح بن قيس الطاحي انتهى ومثل هذا يقال في الارسل ثم رأيت قال الشيخ ابن كثير في تفسيره وروى بنان طريق سعيد بن منصور وروى بن حبان وروى بن نوح بن قيس حدثنا سلامة الكندي أن عليا كان يعلم الناس

(اللهم داحى المدحوات) بشديد الواو وفي رواية المدحيات بشديد التحيمة فيهما اسماء معلول من دحا بدحو ويذى أى يباسط
 المسطحات كالارض اخذها قهار بنعم دحاها الى بسطها او دهاها دال الاديم قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها والى كيف
 سطحت وفي الايتين رد على أهل الهيئة القائلة بغير هذه الكيفية من الكثرة الخافعة للدالة النغمية عجز الدال وهما العقليّة (وبارئ
 المدحوات) من برأ الشيء أى خلقه برئ من التفاوت قال تعالى ماترى في خلق الرحمن تفاوت وفي قراءة من نفوت أى نقصان
 وزيادة وقصرو في مادة أى خالق المرفوعات من سبكه اذا رفعه كالسموات فانها مرتفعة عن السفليات مبركة بمائة عام كانت في
 الروايات وروى ياملك السموات أى رافعها وما أحسن المناسبة بين الفقرتين فإن معنى الاولى واضحه واخفاها كمال تعالى
 والارض وضعها بالانام وفي العبارة ترقى في الكلام ونفيه ايما سال انه سبحانه وتعالى يرفع وقما يرضع آخر من كثرة تضيئه اسماءه
 الجمالية وصفاته الجلالية (اجعل شرائف صلواتك) أى خيارها وارفعها فذر انوارها فيل للاعمش لم تستكبر من الرواية عن

الشعبي فقال كان يتعزى كنت آتى مع ابراهيم النخعي فير حسبه ويقول لى اقدعته ايها العبد ثم يقول

لا يرفع العبد فوق سنته مادام في ابارضنا شرف ولعله كان يعمل بما ٤٧٥ روى نزل الناس على قدر منازلهم

فلا يكون تحقير الله

(ونوى بركاتك) أى

الاضافة فيها زيدا

قبلها من قبيل ثالثة

الصفة الى الموصوف

أى بركاتك التامية

الراكبة الدائمة الى زيادة

الكافية (الواقية ورأفة

تحيتك) أى اجعل

رأفة تتشأن من تحيتك

والرأفة أشد الرحمة وفي

نسخة تحمضت بناء فوفية

فهملة فتزوين أى

رحمتك ومنه قوله تعالى

وحسننا من لدنا أى

واجعل أشد تطغف

وترجمك على محمد عبدك

ورسولك) أى الجامع

لم يدرك عليا (اللهم داحى المدحوات) وروى المدحيات ودحى بمعنى بسط قال الله تعالى والارض
 بعد ذلك دحاها أى مدحا بسطها لانها اخافت أولادها بنعم بسطت ومهدت والمدحوات الاراضى السبع
 وفيه إطلاق للداحى على الله تعالى واستدل به من قال الاسماء ليست توقيفية وانها يكتفى بروجعها
 كداحى (وبارئ) بالمهزاسم فاعل من برأ بمعنى خلق على غير مثال أى ميز وأبرز (السموات) بمعنى
 المرفوعات والمراد بها السموات وروى ياملك السموات وسمكت بمعنى رفع وارفع معتل ولازم
 (اجعل شرائف صلواتك) أى أنزل صلواتك واعلاها جمع شرف بمعنى العالقة رفعة المقدار من
 الشرف وأصله ما علم من الارض على غيره (ونوى بركاتك) الى ما زاد غير النهاية من خيراتك أى
 بركاتك التامية فبى من إضافة الصفة لموصوفها (ورأفة تحمضت) أى لطفت ورحمتك وعنايتك نازلة
 متواليه (على محمد عبدك) قدومه لشرف العبودية على غيره ما يدل لانه على القرب (ورسولك) الذى
 أرسلته بجميع خلقك (الفازع لما أغلق) يضم المحزوة كسر اللام بنى مسلم بسم فاعله من أغلق الباب
 والعقل ونحوه اذا قفله وهو ضد الفتح هذا حقيقة وبستهار لما صعب واشكل واهم فالمعنى انه فتح
 ما كان غميرا مفتوح من الشرائع لرساله بعد الفترة الجاهلية وأنه دفع الله على عبادته أنواع التحذيرات
 وأبواب الهدى والدينونة والاخرى وأو بين لامة ما أوحى اليه بتفسيره وتبصيره وايضا حقه وفلك
 في ذلك كله بايتاح براحمته وجعله وتفسيره بما أول الناس خافا وآخرهم بهما كما نسر به جعلته
 فاتحاً وناسكاً كائىل بعبادته كائىل فى فساد ما عايناهم ليعلموا عليه السلام أوتيت مفاتيح الكلام
 لما أوضح به برامته وبلاغته ويجوز ان يراد به ما فتح الله عليه به وعلى أمته من تيسير الفتوحات
 ونسخه ما كان كفى قوله أوتيت مفاتيح خزائن السموات والارض (والخاتم لماسبق) من النبوة

الوظيفة العبودية والقيام بحق الربوبية (الفازع لما أغلق) بصيغة المحجول أى المبين لكلمات الامور قال الله تعالى لتبين
 للناس ما نزل اليهم فوقع لمساءر من أبواب كنوز المبرات واسباب رموز الممرات اذ قد فتحت بانامة المحبة واساعة
 الخجة أبواب الهداية واسباب الرعاية المساعدة عن الوقوع فى الغواية وفى الحديث أوتيت مفاتيح خزائن السموات والارض وكافته
 أرا دما سله الله تعالى له ولا منه من فتح البلاد واخراج كنوزها للعباد وفي حديث آخر أوتيت مفاتيح الكلام أى ما منحه الله تعالى
 من البلاغة والبراعة والفصاحة والنصاحة بالوصول الى حقائق المبانى ودقائق المعانى لما أغلق على غيره من الخلق أجمعين (والخاتم)
 بكسر التاء وفتحها (لماسبق) أى من النبيين والمرسلين وفيه تلويح الى قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولا يبعد ان يراد
 بالفازع الاستناد الحازم مشير الى انه الذى أفتتح به الموجودات وابتدئ به الكائنات كقائل أول ما خلق روى ونورى ولانه كامة
 الغاية في منور المراتب الاسماءية كإبريد لولك لما خافت الافلاك وكما قال تعالى وما خافت الجن والاناس الا ليعبدون وهو الاكمل
 في مقام العبادة بحاله العبودية

(المعان الحق) بالجر على الامانة والنصب على المنة واية بنزع الخافض أى المظهر لأم الحق (الحق) أى بطريق الصدق وليس المراد به ما معنى واحد حتى يصح للدخلى ان يقول وضعه موضع ضميره قصد الزادة كنهه وتوحيده بالحق صلى الله عليه وسلم لا يعلن الاله نعمه لكن ان يراد بالحق اسمه تعالى فالمعنى انه مظهر للحق بمعاونة الحق ايماء الى مقام الجمع من ملاحظة فناءه بقاءه (والدافع) بحيث ان الامايل جمع جبهة وهى المرة من حاش اذا فار وارقع والباطل جمع باطل على غير قياس وفى نسخة الا باطل لا باء وأصل الدافع اصالة الدافع وهو مثل المراد به الدافع ومنه قوله تعالى بل نغذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هوزا حق أى القسام الظاهر وهما الدافع والشروط (كجمل) ٤٧٦ يضم الحاء تشديد الميم المكسورة وهو خبر مبدء أخذ وف أى هذه الحال

من وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم لم عاذ كرهن الكامل مثل حال وصفه بمسألة من اعشاء الرسالة واثقال النبوة (فأضطلع) بالاضاد المعجمة فاعمال من الضلالة وهى القوة ومنها الاضلاع أى فقوى على ما حمله ونهض (بامرك) أى باذنك ونيسيرك وانما نيك له ابناء عليه وتوفيق له أو قسام عامورك الذى تكلفه جملة (اطاعتك) أى لاجلها أو عتق لاجلها وفى نسخة تحيية بطاعتك فالباء للسمية فتشارك اللام فى معناها (مستوفزا) بكسر الفاء بعدها زاء أى متى صبا ناضنا أو قائما مستجلا (فى مرضاتك) أى انساب ما فيه مرضاك أو فى تحصيل مرضاتك وزاد الدخلى فى أصله بغير نكس فى قدم يضم نون وسكون كاف وكسر قاف وسكون داله من نكس به اذا جعله عبرة لغبره ومنه قوله تعالى فجعلناها نكالا لما عمل به الصالحون ونكالا لما نذرتهم وما يحذرهم وفى الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال لاني بكرمتى نوتر قال أول الليل قال العمر متى نوتر قال آخر الليل فقال لاني بكرأتى أخذت الحزم وولع امرأته أخذت العزم ولا خير فى عزم ولا خير واما قول المصنف (واعيا الوحي) فهو من وعى وعى وعى وعيا اذا حفظ وفهم ومنه قوله تعالى اذن واعية وقال الاناء الوعاء لحفظه ما فيه من نحو الما أى براعيها وأوحى اليه وفاهما ما بينته لديه صلى الله تعالى عليه وسلم

والوحي

(حافظا هذه) أي الذي عاهدك عليه من الإيمان بالوحدانية والقرابو حدانك والاخلاص في عبوديتك والقيام بحقوق ربك
وفي هذا تلويح الى قوله عليه الصلاة والسلام واناعلى عهدك ووعدك ما استعصمت أي مقرب عليه ما وعظمتك به ما عاهدت على
وحالتي وحالة طائفتي لعجزتي عن بلوغ كنه ما أوجبه علي من اطاعتي في عبادتي وطاعتي أو عن دفع ما قضيت علي في سابق قضائتي
أي ان كنت قضيت علي ان انقض العهد وقاماني أن تصل منه متذرا اليك (ماضيا) أي جاري بما مر أو مقبلا (على نفاذ
أمرك) بالذال الماجمة أي على امضاء ترغيب اليك وترهيب المسالدينك (حتى وري قبا) من أو ريت الزنادقة قد حقه فخر جت ناره
والقبح يستحق ما اقتبس أي أخذ من النار فهو شعله منها وقوله تعالى ٤٧٧ بشهاب قدس واستعبر انوارها للنور

والحجة غايته لتأنيها أي
لم يزل يجاهد في ابلاغ ما
أمر به مرغب في موافقته
مرهبا من مخالفته حتى
أظهر ديننا بيننا كالقدس
نور انوار (اقباس) أي
اطالب النور والموجب
للحضور والسرور والآلاء
(الله) بالرفع مبتدأ أي
نعمه (تصل بآله
أسبابه) بالنصب أي
وسائله التي قد رها
وذرأه التي قد رها وفي
الوجه الخفي وظهرها
وفي أصل الديجى اقباس
آلاله بالاضافة أي
لمبتغى سوابغ نعمه
ومواهب كرمه تصل
بآله أي بآله القدس
يعني بالمتبعين له أسبابه
بالرفع أي وسائله
الموصلة اليه من العناية
ونوفى الق الهداية من
الهداية الى النهاية غاية
القرور أبدعها ومعا

الوحي جعل الشيء في وعاء قال * والشرب ما أوعيت من زاد * وحفظه شامل للعمل به (حافظا
له عهدك) أي متمسك وداوم على ما عاهدته عليه من الإيمان بك والاخلاص في طاعتك وامتناعك أمرك
ونهيك كقائل صلى الله عليه وسلم واناعلى عهدك ووعدك ما استعصمت (ماضيا) أي يجتهد بما مر على
امضاء ما عاهدته وأمرته مداوما (على نفاذ أمرك) بذال معجمة من أنفذ كذا اذا أفضاه وبلغ أقصاه (حتى
أو رى قبا اقباس) البراءة قدح الزنادقة وج النار شرارة قد منه والقبح ما تناول من الشبهة قال الله
تعالى (أو أتيكم كتاب قدس) (الاقباص طابعه) استعبر ذلك لظواهر الحق وما يتدبى به الناس وفي
المثل ما كل قاذب زنديق يرى أي لم يزل صلى الله عليه وسلم لم يجاهد أقباسا على الحق حتى أظهره أبلج نيرا
فأهدى بنوره من كان في ظلمات الجحيم وقوله اقباس أي أقابل ومطالب نور الحق الهداية التي هي
من (آلاله) بالمدح الى وفيه لغات بكسر المزة وبفتحها وبالفتحين فيهم ما والخامسة الى بكسر
فككون فتكون ومعناها النعم الالهية والعبادة الابدية في الدارين بواسطة صلى الله عليه وسلم (تصل
بآله أسبابه) الجملة صفة قدس أي ذلك القبح سبب موصل لمن عليه من أهله الذين أهلهم الله تعالى
له ووقفهم لقبوله ونور بصائرهم بانوارهم والسبب تقدم ان معناه المحل ثم صار بمعنى كل واسطة موصلة
(به) أي بذلك القدس الذي أوراه فرأه من رآه وقيل الضمير له صلى الله عليه وسلم (هديت) بالبناء
للفعل والمفعول (القلوب) الضالعة عن طريق الحق في ظلمة الجهل (بعد خوضات الفتن والاثم) جمع
خوضه بمعنى جمتين وهي المارة من الخوض وهو الدخول في المساء يستعار للشرع والدخول في كل أمر
يذم والاسم الذنب والفتن جمع فتنة وهي ما يقتلن به المرء يطاق على الكفر به فسر قوله تعالى
(والفتنة أشد من القتل) وهو المراد بعد كفرهم وارتكابهم الاثم (وانهم موضحات الاعلام)
وقع في النسخ هنا خلاف فسر قط من أكثره لفظ انهم فوضحات بفتح الضاد اسم مفعول
لهديت بنزع الخافض أي الى موضحات الاعلام وهو حال من القلوب والاعلام جمع علم بمعنى علامة
وقيل انهم جملة علامة ولا وجه له ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ مقدر وهو ضمير القلوب أي هي ظاهرة
أدلة هدايتها وجزءه كسر الضاد جمع موضحة اسم فاعل من الايضاح وهو الكشف والبيان أي
صارت القلوب بما رقت من الهداية منشورات الاعلام وانما هداية العلم على الاواء استعارة لما ذكر
ومن أدبت انهم في فو بالزمن من النهج معنى أو وضع وبين وسهل وقوم كذا ذكره ابن القوطية كافي
بعض الشروح والهجج بالياء الموحدة من الهجة أي اناروا شرقي وهذا سافط من خط المصنف كما

(به) أي به عليه الصلاة والسلام (هدية القلوب) بصيغة المفعول وفي نسخة بصيغة الفاعل أي قلوب أهل السلام من بين الانام
فانقادت مذمنة لقبول الحكم (بعد خوضات الفتن والاثم) أي بعد دخول القلوب في ميدان فتن لا يام وشروعها في مهاوى
المادى والاثم (والانهم موضحات الاعلام) وعين وبين (موضحات الاعلام) وسقط في أصل الديجى لفظ وانهم فتل موضحات معني يهديت
والاصل الى موضحات (انهم موضحات الاعلام) على تقدير صحة ترك وانهم لا يعبد أن يقال المعنى حال كون تلك القلوب
مبينات اعلام القلوب والى هو بفتح الضاد على بناء المفعول أي فاصبحت القلوب عاززقة من الهداية به عليه الصلاة
والسلام منشورات الاعلام (والانهم موضحات الاعلام) ولا يخفى ان ما قدمنا اولي وانسب بقوله

(ونائزات الاحكام) من نار لازما بمعنى ظهر أى واضحا وتبيناتها وقول الحملى نائزات بالنون أوله ومثناه تحمية بعد الالف محمول على ما قبل الاعلال والافقر بالهمزة فلا اشكال (ومنبرات الاسلام) من أنار متعدنا أى ومظهرات أحكامه ورافعات أعلامه (فهو) يضم الهاء واسكنها لغتان مشهورتان وقراءتان متواترتان والضمير راجع إلى الله تعالى عليه وسلم (أمينك المأمون) أى حافظ دينك وهذه الذى ائتمنته عليه وفوضت أمره إليه (وخازن علمك الخزون) أى وسائر ما استودعته من أسرار الربوبية التى تعجز عن ادراكها عامة أرباب العبودية كما قيل صدور الاحرار قبور الاشرار (وشهيدك) أى الشاهد عندك للانبياء والاصفياء وعلى أهمهم الاشقياء (يوم الدين) أى يوم ٤٧٨
الجزء اوله وفصل القضاء قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا

قاله التلماسى * فان قلت على النسخة المشهورة الساقط منها القضاة هج فالعنى ظاهر لان ما له الى انه هديته القلوب للدلالة على ما هداهم الله له من أحكام الشريعة الظاهرة ولما يظهر الاسلام ويؤيده من نصرته الاسلام باليد واللسان واماعلى النسخة الاخرى التى فيها الهج بعناه فيه تخصيص الحاصل لان ما لها اظهارا للظاهر والمظهر * قلت على هذا راية انه ظاهر فى نفسه لمن له بصيرة ونفس قدسية واطهاره بالنسبة لغيرهم واطهاره شاعته وانتشاره الى أن يصل الى أقصى الارض فتدبر له المجاورة والملوك (ونائزات الاحكام) جمع نائز اسم فاعل من النور والضياء من نار لازم بمعنى ظهر وانضغ والاحكام أحكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرهما وفى القاموس نار نور وانار واستفاد ونور ونور انتسى (ومنبرات الاسلام) من أنار المقعدى والاسلام معنى الدين أو الاستسلام والاعتقاد لام الله تعالى (فهو) صلى الله تعالى عليه وسلم (أمينك) على وحيك واسرار ملكك وملكك التى اطلعت عليها (المأمون) الذى ارتضيه لحفظ أسرارك أو خلقه حقيقا عليه كما أشار اليه بقوله (وخازن علمك الخزون) فى خزان ملكك وتكوز عز شرك حتى أنزل لعله وأتمنته عليه دون غيره وأمره بياضه لمن يلقى له الاطلاع عليه (وشهيدك) فعيل بمعنى فاعل صيغ للمبالغة فارتضاء للشهادة على الانبياء وأهمهم أى تصد بقرعهم على نبيلهم هم كقَالَ الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا كما تقدم (يوم الدين) أى القيامه والجزء اربعاء بعلمه الله (وبعيتك) فعيل بمعنى مفعول أى مبعوثك ورسولك الذى بعته وأرسلته لتبليغ أوامرك ونواهيك (نعمة) مفعول لأجله أى بعته ليكون نعمة ورجة للعالمين (ورسولك) الذى أرسلته للناس كائنة خاتمة النبوة والرسالة (بالحق) متعلق برسول أى أرسلته بالدين الحق الثابت فى نفس الامر (رجة) عامة لجميع خلقك وهو منصوب مفعول له أيضا فهو رجمة فى الدنيا والآخرة لمن آمن به وفى الدنيا لمن كفر بحق دمه وصيانة ماله وقد يحصل لبعضهم رجمة فى الآخرة بتخفيف عذابه أيضا وقد يفرق بين النعمة والرجمة: إبان يقال النعمة ما حصل به من الخير والبركة لئمنه والرجمة هدايتهم بسببه التى كانت سببا لخلوصهم من الكفر والضللال لئلا يكون تكرارا (وأفـ) فعيل لى عدنك (الجنة) التوسعة وعدن سكون الدال اسم للجنة ومعناها دار الإقامة والخلوص من عدن بمعنى أقام وهو اسم للجنة مطاوعا لها أسماء أخر ويكون اسمها للجنة خصوصا أيضا عرقلها لمسم والمراد بالدعاء بالجنة طلب بجهة مقامه وزيادة حسنه وشرفه ونظرة لان سعة المنزل أمر مستحسن ولذا قالوا أحسن المنازل ما سافر فيه النظر والأفـ للجنة معلومة قيل روى عدل باللام أى عدل ذلك وخزانك له بما يلقى به (واخـ)

بلى على هؤلاء شهيدا
فقبل المراد بالاشارة الى
هؤلاء أمته من العلماء
والأولياء وهم شهداء على
أعم سائر الانبياء و يدل
عليه قوله تعالى وكذلك
جعلناكم أمة وسطا
لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا ولا تمنع
من الجمع بين الشهادة
للاصل والفرع
(وبعيتك) أى مبعوثك
الذى بعته أى أرسلته
(نعمة) أى للؤمنين أى
هداية ودلالة للكافرين
(ورسولك بالحق) أى
الى الخلق (رجة) أى
للعالمين لمن آمن فى الدنيا
والاخرى لمن كفر فى
الدنيا لا فى العقبى اللهم
افسح له أى وسع لاجله
المقام الاعلى (فى عدنك)
أى فى جنة عدنك ودار
كرامتك فعدن علم
لمعنى العدن وهو

مضاعفات

الاقامة من عدن بالمكان اذا أقام به ولم يرح منه سعى بها جنته العداقة الظرفية قيل عدن اسم جنة من جملة الجنان فهو فى الجنان كما دم فى نوع الانسان والصحيح انه اسم لمحلة الجنان فكلها جنات عدن قال تعالى جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب وقال جنات عدن يدخلونها وقال وسكان طيبة فى جنات عدن وجنات عدن التى وعدتهم والاشتقاق أيضا يدل على انه أعم والله أعلم ويروى فى عدنك ولعله بكسر العين وتخفيف الدال بمعنى وعدك أى فى موضعه ومجمله (واخـ) همزة وصل فسكون جيم فزأى مكسورة ومنه قوله تعالى وجزاهم بمصاير واجنة وجرأه ذاهوا والاصل الميابق للرواية الواو فى الدار وبكأن تصح عن الديحى حيث لم يذكر هذا

الوجه الوجيه وقال يجوز ان يكون به جزء قطع وجيم مكسورة وزاى من أجازها اذا أضافها انتهى ولا يوجد في القاموس هذا المعنى ثم قال ويجوز ان يكون بوصل وجيم مضمة ومقوارة اى اعطاه أجره وفيه انه لا يتعدى الى المفعولين ويجوز في مضارعه الكسر والضم ويجوز قطع همزة مدودا مع كسر جيمه يقال أجره بأجره وأجره كالأجر فيرجع الى المعنى الاول فيقال ثم رايت الحلبي قال في النسخة المذكورة بفتح الهمزة ثم جيم ساكنة ثم الزاى المكسورة والصواب بوصل الهمزة انتهى وبه تبين خطأ الانطاكى حيث قال هو بهمزة مفتوحة مقطوعة وقوله (مضاعفات الخبز) اى أنواع الخير المضاعفة أضعافا كثيرة (من فضلك) اذ لا يحب عليك شئ من عندك (مهنات) بكسر النون المشددة وفي نسخة فتحها وهو حال من مضاعفات من هنأى الطعام بهنأى اذا ساعً بالثناء بقلص وكل ما أتاك بلاء تعب كذا ذكره الديلمى وهو توهم انه من الثلاثى المجرى وليس كذلك بل هو من باب التفعّل (غير مكررات) باب التفعّل (غير مكررات)

بكسر الدال المشددة وقطعها صفة مهنات أى غيرة منقصات (من فوز زوايك) بالزاى اى من أجل الظفر بالجر (الحلول) اى الذى يحل فيه وفسر بالذلول وتصفى الفوز على الديلمى فقال من فارت القدر اذا غلبت فاستعير السرعة اى من سريع فضلك الذى لا يهاو فيه (ويزيل عطائك) اى كثره (المعلول) مأخوذ من العلل بفتح العين وهو الشرب ثانيا بعد النهل بفتح العين وهو الشرب اولا وتدوهم الديلمى حيث قال في الاول بفتحات ثلاث وفي الثاني بثلاث فتحات والمعنى عطائك المضاعف تعل به عبادك مرة بعد أخرى

مضاعفات الخبز من ذلك المعنى اعطاه من انعامك وفضلك ما تضاعفه له من الخبزات الاخر وبه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت وهو ظاهر الا انه اختلف في ضبطه بعد الاتفاق على انه بهمزة وجيم وزاى معجمة ثقيل انه بهمزة وصل وجيم ساكنة من الجزاء فانه ثلثي وقيل انه بهمزة قطع مفتوحة وجيم مكسورة وزاى ساكنة من الجزاء وهو العطية وقال السخاوى في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع انه بفتح الهمزة وجيم ساكنة وزاى مكسورة من الجزاء كما ضبط في بعض نسخ النسخاء والصواب كما وجد في بعض الاصول المعتمد باوصل الهمزة لان فعله ثلثي كما قال الله تعالى وجزاهم بما صبروا انتهى اقول ان محض الرواية بما ذكره أولا فتوجيهه انه من الاجزاء بمعنى الكفاية أبدلت همزته الاخيرة توهيم عمل معامله العتلى كادوم المعنى اكفه عن روالك لما كفته به من القيام بعباده رسالتك والضد مع المثل فصار اذوايس محضه وركب حقه أهـ ل اللغة وقوله من فضلك اشارة الى ان الثواب تغفل من الله تعالى لانه لا يجب عليه شئ خلافا لما تملك كايته المتكلمون (مهناتك) صلى الله تعالى عليه وسلم جمع مهناة بنشدت النون والهمزة اسم مفعول من الهني وهو السائق وكل ما تاتي من غير تنقيص وتعب وهو حال من مضاعفات (غير مكررات) اى منقصات وهو حال ايضا وصفة لمهنات مؤكدة (من فوز) بقاء وزاى معجمة عند الاكثر وهو الظفر بذيل البقرة وقيل انه براءه مملو بمعنى سريع عاجل كقيل اخذوا البرعاجلهـ معار من فارت القدر اذا غلبت (نوابك) الثواب العطائى مقابلة عمل (الحلول) بحامه مملو اسم مفعول من حل المكان وبه وفيه اذا نزل اى المكان في الجنة اوالذى اوصا تله ناصرة حالة فيه وقيل بعنا الاستوجب بفتح الجيم اى الذى استوجبه واستحقه من حل اذا وجب وهو بعيد متكلف وفي رواية المصنفون بدل المحلول اى الذى يصن به لنفسه (ويزيل) اى كثر عظيم (عطائك) اى احسانك وانعامك (المعلول) اى المضاعف من العلل وهو الشرب مرة بعد أخرى ويقابله النهل وهو الشرب مرة قال كعب * كانه مهمل بالراح معلول * فشيء عطاهم بخل عذب برده العاشر كما تريد مرارافه واستعاره والمراد انه كثير لا ينقطع (اللهم اعل) بفتح الهمزة (على بناء الناس) بموحدة نون وروى بدل الناس البائين جمع بان (بناءه) بموحدة نون اى اجه له عايلار فيها اى اجعل مقامه في الجنة فوق كل مقام أو اجعل مقداره ارفع من كل مقدار

فشيء وافر عطائه بمثل عذب برده العاشر ومنه قول كعب بن زهير رضي الله عنه * كانه مهمل بالراح معلول (اللهم اعل) بفتح الهمزة وكسر اللام أمر من الاعلا وفي نسخة تعل بفتح العين وتشديد اللام المكسورة أمر من التعليه اى ارفع (على بناء الناس) وفي رواية على بناء البائين جمع بان اسم فاعل من بني بني بناء بالكسر (بناءه) والمعنى ارفع على عمل العاملين عله اوعلى منازلهم في الجنة منزله أو اعل بناءه على بناء اديان سائر الناس فيكون ايماءه الى قوله تعالى ليظهره على الدين كله اى ليعلمه ويغلبه وفي نسخة بالثلاثة المفتوحة في الموضعين بدل الموحدة المكسورة وقال الديلمى أو اطل على ذواتهم ذاته حتى لا يطوله أحد شهادة قول سليمان عليه السلام من هدم بناه رب تبارك وتعالى فهو ملعون يعنى من قتل انسانا ظالما من حيث ان اصل البناء ضم شئ الى شئ وهو اجزاء خلقها الله معصوما بهنأى الى بعض مركبة تشبه بالبناء لذلك انتهى ولا يخفى ان هذا الدعاء انما ينب في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان لا يكتفطعوا بلان الاطامع انه كان يرعى الى طول اقرب في سائر احوالها المناسب الى التوسط في اعتداله اللهم الا ان

يقال المبراد باطالة ذاته بقا جسده الشريف بعد معالته على ما كان عليه من حمايته فان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد
الانبياء عليهم السلام وبلاغه قوله (وأكرمهم مواهolid) أي منزله ومواه عندك (ونزله) بضم نون وسكن الزاي أي آخره ونوابه
وجزاه وهو في الاصل الطعام المهيأ للضيف (وأتم) بنشد الميم المفتوحة وفي نسخة واقم (له نوره) أي الذي سألت ان تجعله
في قلبه وبصره وسعده وعن يمينه وعن شماله ليتجلى بانوار المعارف ويتجلى بأسرار العارف وفي الحديث تلميح الى قوله
تعالى ربنا اقم لنا نورا (وأجر) بفتح الهـ مزه فوسكون الجيم فراء أي جزاء الذي يوجب سروره قال الحلي الاجر معروف وهو
منصوب بمعطوف على ما قبله من قوله نوره والمعطوف من قول الدججي واجزه الجزاء الا وفي انه تصحف عليه الرأيا الزاي وانه جعله
أمره معطوفا على أكرم وأتم وكانه تبسح الحجازي في قوله ويروى واجزه مزه فصل من الجزاء (من انبعثك) مصدر من
باب الانفعال من البعث أي من بعثك ٤٨٠

أودانه أشرف من جميع الذوات لان الذوات بناء الله كإورد في الحديث وصح في بعض النسخ ثناء
الناس وثناؤه بمثابة أي اجعل مدحه والثناء عليه فوق ما ينبغي به الناس عليه فانهم لا يقدرون على ادائه
حق الاداء (وأكرمهم مواهolid) أي اجعل مقامه عندك كريما أي حسنا مرضيا من نوى بالمكان
اذا أقام به (ونزله) بضم النون وسكون الزاي المعجمة ويجوز ضمها وهو اقرب المعد للضيف اذ انزل
والمراد به نوابه وأجره وحسن استعارته هذا كره بعد المموى وهو المنزل فانه كرم على كرم (وأتم له
نوره) أي اجعل النور الذي أودعته فيه تاما كاملا فيكون في سائر جهاته وجواسه وقلبه كإورد في
دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي سائر جهاتي نورا
(واجره) فيه ما تقدم من الضبط قريبا (من انبعثك) افتحة من البعث مع وحدة ومثلثة أي بعثك له
بالبقوة والرسالة فقوله (له) متعلق به وليس بلام تعيلية متعلقة بالخبر كما قيل أي كافته على مقام به
من أمور الرسالة (مقبول الشهادة) أي شهادته في المحشر لا انبياء عليهم الصلاة والسلام وعلى الامم
(ومرضى المقالة) أي ما يقوله ثمة من الشهاداة والشفاعة فلا يخط ولا يرد له قول (ذا منطوق عدل)
مصدر مسمى بمعنى النطق وعدل بمعنى معتدل مستقيم وهو حال أيضا والمراد به ما يقول بعد الشفاعة من
جده تعالى بمحامد لا تضاهي (وحقة فصل) بتقدير مضاف أي وذاخطة وهي بضم الحاء المعجمة
وتشديد الصاد المهملة وهي الامور والشان والقصل الجوزل الفاصل بين الحق والباطل يوم القيامة
(وبرهان عظيم) أي دليل نبوته ورسالته القوي القاطع من معجزاته الباهرة وقد ذكر هذا صاحب
القاموس في كتابه المسمى بالصلوات والبشر في الصلاة على خير البشر مع ما فيه من الزيادة
واختلاف الروايات وحديثك من القلادة ما لحاظ بالجيد وزاد أبو بكر بن أبي شيبة في رواية فيها تجهول
اللهم اجعلنا سامعين مطيعين وأولياء مخلصين ورفقاءه صاحبين اللهم بلغنا السلام واراد عليه منا
السلام (وعنه) أي عن علي كرم الله وجهه (أيضا في) كفيته (الصلاة على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم) لكن قال الحافظ السخاوي انه لم يقف على أصله انه صلى الله عليه وسلم قال (ان الله
وملائكته يصلون على النبي الآية) أي وتلا الآية لا آخرة بذلك الى آخره التقع صلاته بعدها امتثالا

أوباتم وهو أقرب
والمعنى لاجل اقامته
ايامه من قـ بره (له)
مقبول الشهادة أي
تزكية لآلته اذ اشهدوا
للانبياء انهم قد بلغوا
أمرهم الرسالة بعد ما
جحدوا بتبليغهم أي
اباهم يوم القيامة
ونصيه على الحال من
ضميره لا وعلى المعنوية
وكذا قوله (مرض)
المقالة أي مقبول
الشفاعة (ذا منطوق
عدل) فخص مدرسي
به فوضع موضع عادل
مبالغة في جعل
منطقه عدلا أي ذا
منطق مستقيم وذا
كلام قويم ووهـ
الدججي حيث قال مبالغة
في جعل نفسه عدلا فانه

لأورد به هذا المعنى لنصب
عدل في المبني كالأخني (وحقة فصل) أي وذاخطة فصل والمحطة بضم المعجمة وتشديد المهملة لا والحوالقصة والفصل
التقطع أو الفرق أو بمعنى الفاصل أي ذا حالة رشدها به واستقامته والمعنى اذا ألمه خطب عظيم وأمر مشكل جسم فصله برأى
قويم وفي حديث الحمديبة لا يسألوني خطة بعضهم فيها جرمات الله تعالى الاعظمتهم ايها (وبرهان عظيم) أي وذادليل واضح
وبيان قاطع عظيم في ميدان البيان بحيث يصير الشيء الغائب كالامر العيان (وعنه) أي وعن علي كرم الله وجهه (أيضا في الصلاة
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي في جملته الفاظها الواردة عن كرم الله وجهه (ان الله وملائكته يصلون على النبي) أي فنحن
أولى بذلك (الآية) يعني آياتها الدرس آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يعني لا سيما وقد أمرنا بذلك تصرح بما بعد ما أنشأ به تلويحا
فيجب علينا اداء اجابته والقيام بحقوق طاعته بان نقول

(على سيد المرسلين وامام المؤمنين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك اسام الخير) أى الكثير على الامة (ورسول الرحمة) أى على الكافة (اللهم بعثه مقاما) نصبه على الظرفية أى مقام اعظم ما هو المقام المحمود الذى يحمد الاولون والاخرون بالشفاعة الكبرى والصغرى لقوله عليه الصلاة والسلام هو المقام الذى أشفع فيه لأمى لا يعبدان برادبائمه جماعة المحتاج الى شفاعة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم مقام يحمدك فيه الاولون والاخرون وأشرف فيه على جميع الخلائق نأل فتعطف وتشفع فتشفع ليس أحد تحت لوائك وعن حذيفة يجمع الناس في صعيد واحد فلا تنكتم نفس فأول مدعو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والشر ٤٨٣ ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك

ولما جئ منكم الا اليك تساركت وتعاليت سبحانه لك رب البيت فهذا معنى قوله تعالى عسى أن يعثرك ربك مقاما محمدا (يعطيه) بكسر الموحدة أى يمنى مثل مقامه (فيه الاولون والاخرون) وفى الحديث هل يضرب الغبط قال لا الا كما يضرب العضة الخبط أى يخطو ورقها دون قطعها والمقصود ان الغابط كالحابط ينتفع بالمغبوط والمغبوط من غير ان يحصل هناك ضررا لخدمتها (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى إبراهيم) محمد كمال صليت على إبراهيم انك حديد الجسد الحسن البصرى رحمه الله يقول من أراد ان يشرب بالكأس الاوفى أراد ان ياتى به ما يرويه يزيد من الوفاء وهو الكثير وفى وادى نبي وكثر فهو وفى وواف وهو المراد ورد الالى يدى فى نحن العوام بانهم يقولون درهم وافر اذا كان يزيد وزنه وقال أبو بكر الوافى الذى لا زيادة فيه ولا نقص وهو الذى وفى بزيته انتهى (من حوض المصطفى) الذى سبق منه العشاء يوم القيامة وهل هو الكوثر أو غيره فيه مافيه (فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأولاده وأزواجه وذريته) بضم المعجمة وقد تكسر كما مر نسل الانسان من ذكر وأنثى وقد ينحصر بالنساء الاطفال ومنه ذرارى المشركين من الذر وهو الخلق وكثرتها أسقط المزمرة وقيل من ذر فرق أومن الذر لانهم خلقوا أولا مثل الذر وهو النمل الصغير وعلمهم ما فلا أصل له فى المزمز ويدخل فيهم أولاد البنات اتفاقا على ما قاله ابن الحاجب لكن ردبان مذهب أى حنيفة أهم لا يدخلون وهو رواية عن أحمد بن جعوف اعلى دخول أولاد بنات فاطمة فى ذريته صلى الله تعالى عليه وسلم خصوصية نعم أشرف هذا الاصل العظيم والمجد الكريم وبين الأزواج والا لعموم وخصوص من وجهه وبين الذرية والا لعموم وخصوص مطلق (وأهل بيته واصهاره وانصاره وأشاعه) أى اتباعه جمع شبيعة وشبيعة الرجل اتباعه والفرقة على حدة ويقع على الواحد المذكور وغيره وغلب بعد ذلك طائفة ادعت

معناه (وكان الحسن البصرى رحمه الله يقول من أراد أن يشرب بالكأس الاوفى) تفضيل أى بالحظ الاعلى (من حوض المصطفى) أى من بحر شرع الله الرضى فى الدنيا ومنه كثرته فى العقبى (فليقل) أى دائما أو كثيرا بالقلب الاصفى (اللهم صل على محمد وعلى آل) أى من يؤل اليه أمره ويعظم لديه قدره وهو يحتمل التعميم والتخصيص ويروى على آل محمد (وأصحابه) أى من أدرك جبال محبته وأشرف برؤية طلعه (وأولاده) أى الشاملة لبناته واحفاده (وأزواجه) أى زوجاته وسر ياته (وذريته) ولو كان بواسطة كثيرة فى نسبه (وأهل بيته) أى المتناول لواليه وخدمه (واصهاره) أى من ينه وبينه مصاهرة ثلاثين وخمسين (وانصاره) أى من المهاجرين والانصار (واشاعه) أى اتباعه من أدلى القرى والمصار

(وعجبه) أى من العلماء الاحيار والصلحاء الابرار (وأتمه) أى الداخل فيهم المؤمنون المذبنون (وغلبا معهم أجمعين بأرحم
الرحمن وعن طائوس عن ابن عباس) فى رواية عبد بن جيد وعبد الرزاق بسند ٤٨٣ جيد واسماعيل القاضي فى فضل

الصلاة على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
عن ابن عباس (انه كان
يقول اللهم تقبل شفاعة
محمد الكبرى) أى
العظمى وهى التى يقبل
التضامن أهل الموقف
بما يحقون من الجزاء
(وارفع درجة العلية)
أى مرتبته العالية
ومنزلة العلية) (وأتمه
سؤله) أى اعطه سؤله
(فى الآخرة والاولى)
أى الدنيا اوسميت أولى
للقدمه على الاخرى
(وعن وهيب بالتصغير
وفى نسخة وهب (ابن
الورد) وهو عبد الوهاب
المكي الزاهد روى عن
جديد بن قيس وسجاعة
وعنه عبد الرزاق
وطائفة ثقة حجة (انه
قال يقول فى دعائه اللهم
اعط محمد أفضـل
مسألك لنفسه) أى من
الخيرات (واعط محمد
أفضل مسألك لـ أحد
من خلقت) أى من
المقامات (واعط محمد
أفضل ما أنت مسؤل
له الى يوم القيامة) أى
من الكرامات (وعن ابن
مسعود رضى الله تعالى
عنه) أى فى رواية ابن

تفضل على كرم الله وجهه على غيره كما شئت فى محله (وعجبه) المراد من بلغت شحته معته
محل لا يصل اليه غيره بحيث يكون أحب اليه من نفسه وأهله وماله (وأتمه) من عطف العام على
الخاص ليشمل جميع الأمة (وعليها) يعنى التكامل ومن يختص به (معهم أجمعين بأرحم الراحمين)
ولعمريه فى هذا الدعاء تقصيه نفسه لئلا يكون جزاء من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ودعاه بهذا
الدعاء من جنس عمله بأن يكون مثله أوفى (وعن طائوس) هو الأمام أبى عبد الرحمن بن كعب بن كرام
تقدم (عن ابن عباس انه كان يقول) أنا صلى عليه صلى الله عليه وسلم (المهم تقبل شفاعة محمد
الكبرى) يوم القيامة إذ قيل له صلى الله عليه وسلم اتفق تشفع وقال الكبرى لأن له صلى الله عليه وسلم
شفاعات ثلث بلقيان النورى خما وقد تقدم ذكرها والمراد بها شفاعة الفصل القضاء لاخراج عصاة
المؤمنين من النار كما قيل ه فان قلت شفاعة قوله فائدة الدعاء له هذا ه قلت هذا أمرنا
تعبدا لنيل الثواب وان كان أمرا محققا كفى قوله (وارفع درجة العلية) ومرتبة فى جنات النعيم
والمراد بهذا كلمة تعظيمه (وأتمه) أى اعطه وأتم عليه (سؤله) فمل معنى مفعول كعب بن كرام معنى محبوبى
سؤله ومطلوبه وما يحب به وينبغيه (فى الآخرة والاولى) أى الدنيا سميت أولى لقدمها على الآخرة
ومطلوبه فى الآخرة درجات قرب به بختامة الله وفى الدعاء اعلاء كلمة الله ونصره ونصر أمته وسوءه
ملكهم وان لا يسلط عليهم أعداءهم ولا يثأصلهم ولا يهلكهم بسنة عامه ونحوه مما ورد فى الحديث
(كما أتيت ابراهيم وموسى) فان قلت الفصل مفعول لبيان كيفية الصلاة وليس فى هذا ذكر لها
ه قلت المراد بالصلاة الدعاء وهو دعاءه بتعظيمه (وعن وهيب) بالتصغير (ابن
الورد) ويقال بن أبى الورد المخزومى المكي الزاهد الذى اتفقوا على كونه من أصحاب السلف واد
كثيرة أنواعا روى عن عطاء بن رسلان وغيره روى عنه كثير وأخرجه له مسلم وأصحاب السنن واد
أحاديث ومواعظ توفى سنة ثلاث وخمسين ومائة وفى بعض النسخ ذهب كباروا المعروف الاول (انه
كان يقول فى دعائه) له صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اعط محمد أفضل مسألك لنفسه (أى أحب دعاء
بما أحبه لنفسه (واعط محمد أفضل مسألك له) أى لأحبه (أحدهم خلقت) واستجب دعائهم له
(واعط محمد أفضل ما أنت مسؤل له الى يوم القيامة) تعميم بعد تعميم (وعن ابن مسعود) روى عن ابن
ساجسه والبيهقى والديلمى والدارقطنى وعام فى فوائده (انه كان يقول اذا صليت على النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه) أى أقصدوا واحسنوا قولوه (فانكم لا تدرون) انها تبلغه أم لا
(لعل ذلك) للدعاء والصلاة (يعرض عليه) ويبلغه صلواتكم عليه فينبغي ان يتجرى الاحسن حتى
يسمعه صلى الله عليه وسلم ما يبلغه منه قبل لعل هنالك اجزم فانه ورد انها تعرض عليه صلى الله عليه وسلم
وسمى فى وسائل ابن جرير الافضل والاحسن فى الصلاة عليه ان يقول صلى الله على محمد وأعلى سيدنا
محمد بصفة السيادة فاجاب بان اتباع الانصار الواردة أرجح ليقال لعله تركه متواضعا منه كمال يمكن يقول
عند ذكر اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مندوب غير له لانا قول لو كان كذلك جاء عن الصحابة
والتابعين ولم يرو عنهم الا فى حديث ضعيف فى الشفاء عن ابن مسعود وذكر الشافعية انه لو حادف
أحد أن يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل صلاة غير بان يقول اللهم صل على محمد كما
ذكره الذكرون وسبى عن ذكره الغافلون وقال النورى رحمه الله أفضل ما فى التشهد والحاصل انه
لم يرد ذكره سيدنا عن أحد من الصحابة ولو كان مندوبا ما خفى عليهم والمحبر كل فى الاتباع انتهى وهذا
قرب من مثله أصولية وهى ان لو كان لأب أحد أو الاتباع والممثل ورجع الثانى وقيل انه

ماجه والبيهقى والديلمى والدارقطنى وعام فى فوائده انه كان يقول اذا صليت على النبي عليه الصلاة والسلام فاحسنوا
الصلاة عليه) أى فى المبني والمبنى (فانكم لا تدرون) أى ما تترتب عليه الملك (لعل ذلك) أى اذ قيل (يعرض عليه) أى يبلغ اليه

(وقولوا) أي مثلاً (اللهم اجعل صلواتك) أي أنواع دعواتك العامة (ورحمتك وبركاتك) أي الخاصة (على سيد المرسلين وإمام
 المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير) أي لنفسه (وقائد الخير) أي لغيره (ورسول الرحمة) أي لجميع الأمة فانه كاشف
 الغمة (اللهم ابعثه مقاماً محموداً يعطيه فيه الأولون والآخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم) أنتك جدي محمد
 الله بارك على محمد وعلى آل محمد ٤٨٤ (بارك على إبراهيم) زيد في نسخة في العالمين (أنتك جدي محمد) وقد سبق أن

هذه الجملة الأخيرة من
 أصح أنواع الصلوات مما
 ورد فيها الروايات (وما
 يؤثر) أي ما يروى (من
 تطويل الصلاة) وفي
 نسخة في تطويل الصلاة
 وتكثر الثناء على
 أهل البيت قال الحجازي
 و يروى عن أهل البيت
 وهو الملائكة لقوله
 (وغبرهم) أي من
 أصحابه وأزواجه وأتباعه
 وأشياعه (كثير) أي
 يطول ذكره ويحتاج
 إلى مؤلف مستقل حصره
 (وقوله) أي وقول ابن
 مسعود رضي الله تعالى
 عنه موقفاً أو مرفوعاً
 (والسلام) كقوله (تم)
 أي بالوجهين المتقدمين
 (هو ما علمهم في التشهد
 من قوله السلام عليك
 أيها النبي ورحمة الله
 وبركاته السلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين
 وفي تشهد على رضى الله
 تعالى عنه) هذا غير
 معروف سند (السلام
 على نبي الله السلام على
 أنبياء الله ورسوله) تعميم

هو الأدب كما ر ٢ وقوله (وقولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك) إلى قوله (أنتك جدي محمد) تقدم بانه
 بما يغني عن عاداته الا انه قيل انه بيان للحسن الذي ذكره ابن مسعود ورواها السائر به من الاحسان في
 الصلاة عليه وانه الاحسن وقيل انه يحتمل ان يكون تمثيلاً للحسن منه وان كان فوقه ما هو
 أحسن منه وانه هو الظاهر وفيه نظر (وما يؤثر) بالبناء للجهول أي ينقل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
 وعن الصحابة والتابعين وما اسم موصول مبتدأ خبره كثير (أي من تطويل الصلاة وتكثر
 الثناء على أهل البيت وغيرهم) من الصحابة وتفضيلهم كما ر (كثير) في الأصل ثار المروية عن السلف
 حتى أفرد بتأليف من أحسن القول البديع للسخاوي المتقدم ذكره (وقوله) في الحديث المتقدم
 في التشهد (والسلام كما علمتم) يعني في تشهد الصلاة في قوله السلام عليك أيها النبي الخ وهو إشارة إلى
 تفسير ما سبق في رواية مالك عن ابن مسعود ما سأله كيف نصلى عليك آخره إلى هنا وهو إشارة إلى
 ما علمهم من التشهد وقوله علمتم بالبناء للجهول وبثبوت اللام أو بالبناء للفاعل وتخفيف اللام كما
 تقدم والمادة في ظاهر وهما ملازمان لانهم اذا علموا السكن ما بعده يقتضى الاول أعني قوله (هو ما علمهم
 في التشهد من قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين) تقدم نفسه (وفي تشهد على) رضى الله عنه وتقدم ان التشهد يروى عن
 الصحابة من طرق كثيرة اسندوها وهذا من روى عنه (السلام على نبي الله السلام على أنبياء الله
 ورسوله) قدمه لبيان شرفه وتفضيله عليهم (السلام على رسول الله) صلى الله عليه وسلم قيل آخر وصفه
 بالآلة إشارة إلى تأخر رسالته بحسب الزمان لانه مسك الختام (السلام على محمد بن عبد الله) كرر السلام
 عليه باسمه ونسبه تأكيداً (السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد) أي حضر
 (اللهم اغفر لمحمد) سيأتي بيان الدعاء صلى الله عليه وسلم بالمغفرة (وتقبل شفاعته واغفر لاهل بيته
 واغفر لى ولوالدى) بالتشديد صاف ليا المتكلم (وما ولد) زاده ليشمل اقر بابه المساميين وحواشي
 نسبه الا ان فيه اشكالاً لان علياً هو الذي قاله فكيف يدع ولوالديه وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن
 عبد مناف وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً لموت وتوفيت بالمدينة وكفها رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم في قبضه واضطجع في قبرها وقال جزك الله من أم خير الانهار بته صلى الله عليه وسلم
 وأحسن صنيعها معه كما ذكره الطبري في الرضا النضره وانما اضطجع صلى الله عليه وسلم في قبرها
 ليخفف منها اضطجة القبر كما صرح به في الحديث وأبو طالب مات كافراً وادعاء بعض الشيعة أنه علم
 لأصله وقد نفي عن الاستغفار للشر كين كافي الآية الكريمة انتهى وأجيب عنه بما جوبه بتقيل انه
 تغليب لأمه ولوجه له وقيل المراد بابو به آدم وحوى ولا يخفى بعده وقيل المراد تعلم من يدعو من
 المؤمنين ان يقول وهو أقر بها وما قيل له فهو من المبالغ زائدة ألقا وانها هو ولدى يعنى الحسن
 والحسين وأولادهما البس شيئاً وكذا ان كان من كلامه صلى الله عليه وسلم أو هو بناء على اسلام أبيه
 على ما رتضاء السهيلي وسيأتي بيانه (وارحهما) فيه ما تقدم (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

بعد تخصيص (السلام على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم) السلام
 أي بالوجهين (وغيره من شهد) أي حضر عنده (اللهم اغفر لمحمد) سيأتي تحقيقه (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 واغفر لاهل بيته) أي من أزواجه وذريته (واغفر لى ولوالدى وما ولد) اوارحهما (سيأتي تحقيقه) (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 ٢ وقيل اهل هذا الجزء فانه ورد انها تعرض عليه وسيأتي نسخه

(السلام عليك أيها الذي ورحمة الله وبركاته) وفيه اشكال حيث دعا بالمغفرة لوالديه وما ولد اوال الرحمة لم يمنع ثبوت موت ابيه وبعض اخوته كافر بن قال الدجى ولعل الناسخ زاد الانفسه واولها الدعاء بهم الولد الحسني ومن ولداه انتهى والظاهر انه قال ذلك لتعلم غيره لا للدعاء نفسه وفيه اشكال آخر وهو ما يند المصنف بقوله (جا في هذا الحديث عن علي الدعاء للذي بالغفران وفي حديث الصلاة) بالاضافة الى الذي سنده (ايضا) ويروى في حديث الصلاة عليه والصلاة عليه الصلاة والسلام ويروى عنه اي عن علي قبل ذلك وهو المذكور في اوائل هذا الفصل (قبل) أي من طريق الحافظ أبي عبد الله الحارثي فقبل مبنى على الضم وقوله (الدعاء) أي للذي عليه الصلاة والسلام (بالرحمة) خبر أي الدعاء بالرحمة في حديث الصلاة على النبي المروي عن علي (ولم يأت في غيره من الاحاديث المرفوعة المعروفة) فهل يجوز الدعاء بهما أولا والظاهر انه يجوز اما الرحمة تظاهر فانها احدثها في الصلاة وقد قال تعالى ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت مراد اياه ابراهيم عليه السلام وآله وما ٤٨٥ المغفرة فحيث وقع له عليه الصلاة والسلام طلب المغفرة

والسلام طلب المغفرة لنفسه سبعين مرة وفي رواية مائة مرة امتثالا لقوله تعالى واستغفر لذنبك باز غير غيبته ان ذنبه المستترت عليه الغفران ماول بالصفة عن المولى وارث كتاب خصال الاولى او الاشغال بالامور المباحة أو زوارة التقصير في مقام الطاعة وامثال ذلك مما يليق بشأنه وعلمه كانه فحسنت الابرايميات المقرين مع انه قد غفر له مائة من ذنبه فهو من باب التاكيد في القضية أو من قبيل التلذذ بكر العطية فحده والدعاء بقوله ربنا لا تؤاخذنا ان يسئنا أو

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) تقدم بيانها (جا في هذا الحديث عن علي الدعاء للذي صلى الله عليه وسلم لم بالغفران) وهي المغفرة وهي كمال الرغب الباس الشيء ما يصونه فهي من الله صون عبده عن مس العذاب والدعاء به صلى الله تعالى عليه وسلم من أمته لا ينبغي لايهاه المتصور من المدعوه كالدعاء بالرحمة وامثال الله له لغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ودعاؤه لنفسه بالمغفرة فلا يقاس عليه (وفي حديث الصلاة عليه) صلى الله عليه وسلم (عنه ايضا) أي عن علي مثله (قبل) بالبناء على الضم أي قبل هذا تقدم من طريق الحارثي (الدعاء) صلى الله تعالى عليه وسلم (بالرحمة) وانما يدعى له بالصلاة والبركة انتصارا الى ما ورد في حقه وان كان معناها الرحمة لانه رحمة خاصة مشعرة بنوع تعظيم (ولم يأت في غيره) أي في غير هذا الحديث (من الاحاديث المرفوعة المعروفة) المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم وهو بيان لغیره (وقد ذهب أبو عمرو بن عبد البر) الامام الجليل القدر كذا تقدم (وغيره) من علماء المالكية والحديث (الى انه لا يدعى للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة) فهو مكروه عندهم لايهاه التقصير (وانما يدعى له بالصلاة) أي بهذا اللفظ المأمور به في القرآن (والبركة التي تختص به) يعني التي بمعنى الدوام والثبوت على النشر يف والتكرار بمكبنة المحنرات الالهية وقضى المواهب اللدنية (ويدعى غيره) من المؤمنين (بالرحمة والمغفرة) لانه غير مضموم ولا يحتاج من تقصير فهو محتاج لغفر الله ورحمة أشد لا كرسول المضموم الذي غفر الله مائة من ذنبه وما تأخر المراد غيره صلى الله عليه وسلم من أمته لا لانبياء فان من الادب ان لا يدعى لهم بذلك ايضا وكذلك الصحابة ينبغي ان يقال فيهم رضي الله تعالى عنهم ولا يرصد على هذا ان الصلاة معناها الرحمة فانه لا يلزم من كون لفظ بمعنى لفظ انه يجب العمل في محله مع انه غير مسلم فان الصلاة في معنى التعظيم ولو كانت مطلق الرحمة لزم استعمالها في حق غيره وليس كذلك (وقد ذكر) الامام (أبو محمد بن أبي زيد) في مذهب مالك صاحب الرسالة المشهورة كذا تقدم (في الصلاة على النبي) صلى الله عليه وسلم في تشبه الصلاة (الهم ارحمهم) داوأل محمد كذا ترجم على ابراهيم وآل ابراهيم) ورده المصنف بقوله

أخطأنا في اغفره وارحمه أي آدم له المغفرة الشاملة والرحمة الكاملة (وقد ذهب أبو عمرو بن عبد البر) وهو من أكابر علماء المالكية (وغيره) الى انه لا يدعى للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالرحمة وانما يدعى له بالصلاة والبركة التي تختص به) وفي كون البركة تختص به فظاهر ظاهر (ويدعى غيره بالرحمة والمغفرة) ويروى بالغفران نعم هذا هو الاولى ولكن لاجل النهي يحتاج الى دليل من حيث للدعوى وقد أغرب الدجى حيث قال لا تتعارفهم اياه اذ نهوه وجهه غرابته ان كل أحد محتاج الى غفران الله تعالى ورحمته وكما رد من دعاه له عليه الصلاة والسلام بقوله اللهم اغفر لي وارحمني وانما الكلام في دعائه غيره به ماله كان في مقام التواضع والادب كما يرضى استغاث الرب ثم رايت في شمائل الترمذي ان واحدا من الصحابة قال له عليه الصلاة والسلام غفر الله لك فقال ذلك وهذا تقر برمته عليه الصلاة والسلام على جواز مثل هذا الكلام (وقد ذكر أبو محمد بن أبي زيد) أي المالكي في رسالته زيادة الترحم (في الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي بقوله (اللهم ارحمهم) داوأل محمد كذا ترجم (بنت) ديد الحارثي في نسخة تراجمت (على ابراهيم وآل ابراهيم)

ولم يأت هذا) أى الدعاء عليه الصلاة والسلام بالمغفرة والرحمة وروى ولم يأت هذه الرواية (في حديث صحيح) قال الدجى أذا وردت يادته كما كان ضعيف وفيه انه يعمل بالضعيف في فضائل الاعمال وانما يحتاج الى الحديث الصحيح أو الحسن في الاحكام من الاقوال واما قول النووي في شرحه لم يختار ان الرحمة لا تذكر قبل لانه خلاف الاولى واما ما حرمه في الاذكار بان ذكرها بدعة فبها بحث لانه قد ورد في بعض الطرق ولو كان ضعيفا فلا بد بدعة لا سيما هو لانه في سنة وعلى تقدير التسليم فليكن بدعة حسنة ويقو به ما ذكره المصنف قوله (وحجته) أى دليل ابن ابي زيد الذي أحذبه استحباب طلب الرحمة (قوله) أى قول النبي عليه الصلاة والسلام حال تعليم أمته (في السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته) وما يؤيد به قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت وينصر ان رحمة عامة للخوادم والعوام ولا يستغنى أحد عن هذا الانعام العام ثم اعلم ان الرافي ذكر في شرح الكبير عن الصديقي انه قال ومن الناس من يزيد ارحم محمد اكرحت على آل ابراهيم وربما يقولون ترجمت وهذا لم يرد في الخبر وانه غير فصيح فانه لا يقال رحمت عليه وانما يقال رحمة واما الترحم فبها معنى التكلف فلا يحسن اطلافة في حق الله سبحانه وتعالى انتهى ولا يخفى ان في الصديقي ورود الخبر بلفظ ارحم محمد وآل محمد كما ترجمت على ابراهيم غطاء نشأ من جهله بطريق الحديث فن حفظ حجة على من لم يحفظ هذا: الرواية في ٤٨٦ مستدرك الحاكم من رواية ابن مسعود باسناد صحيحه وقال في موضع آخر

بل قد ورد خبر صحيح قال الحلبي وقد راجعت تلخيص المسند المذكور لاذهي فرأيت ساقطه بعد انهاء مسنده الى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تشهد أحدكم في الصلاة فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارجح محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترجيت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم (ولم يأت هنا في حديث صحيح وحجته) في جواز الدعاء صلى الله عليه وسلم بالرحمة الذي منعه غيره (قوله) صلى الله تعالى عليه وسلم فبها معنى الترخيم (في السلام) المروي في التشهد (السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته) واطلاق الرحمة عليه هنا يدل على جواز الدعاء صلى الله عليه وسلم بالرحمة اذ لا فرق بينهما وقال الرافي في الشرح الكبير من الناس من زادوا رحم محمد اكرحت على ابراهيم وربما يقولون وترجيت على ابراهيم بالناس ولم يرد في خبر صحيح وانه لا يقال ترجمت عليه وانما يقال رحمته وفي الترحم تكلف لا يحسن اطلافة على الله وقال الاسنوي فيه أقوال وقد أسقطها النووي من الروضة وقول الرافي انه لا يقال رحمت عليه غير مستقيم فان الصغاني قال يقال ترجمت عليه وقال الغزالي لا يجوز ترجمته بالناس وهو مراد الرافي بقوله انه لا يحسن وقال النووي انه بدعة وتابع ابن العربي في انكاره وتخطئة ابن أبي زبدى في الاذكار ما قاله بعض أصحابنا وابن أبي زيد من استحباب زيادة وارجح محمد وآل محمد بدعة لا أصل لها وقد جعل ابن العربي في شرح الترمذي فاقله لانه ليس في التشهد الذي علمه رسول الله الصحابة قال زيادة استدرك عليه وقال بعضهم انكاره غطاء لان الحاكم رواه في مسنده كره ما ساند صحيحه عن ابن مسعود وكذا رواه الذهبي وقد قاله الشافعي في رسالته وهو ردم ما قاله مقدومه كقوله البرهان الحلبي في حواشيه * أقول تحصل ما قاله باسره هم اتهم اختلفوا في جواز الدعاء صلى الله عليه وسلم بالرحمة والمغفرة وفي ورود في الحديث والذي صححه أكثر الفقهاء والمحفاظ بنبوته وجوازه ومنشؤ الخلاف ان الرحمة والمغفرة تقتضي قصورا وذنبا سبحانه الله تعالى منه واعطاء

جديد مجيدي انتهى وقد جاء في جملة حديث وارجح محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترجيت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد وكذا جاء في رواية علي وابن عباس وجابر وجاء ايضا في حديث سلسل وترحم محمد الى آخره وقد ذكر القاضي مثل هذا فيما تقدم وما يؤيد جواز الرحمة ما في النسائي الصغير باسناده عن عكرمة قال ظاهر رجم ابراهيم واصحابها قبل ان يكفر فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام ما جئت على ذلك فقال رحمت الله يا رسول الله رأيت خلائها وساقها الحديث وقد جاء من ساند في تقرر بدعيه الصلاة والسلام دليل على جوازه ورد على من عده بدعة أو حكم عليه بالكرهاة واما قول الترحم فيه معنى التكلف فمنوع بل برأيه لما في الفقه في انزال الرحمة فاندفع به قول الغزالي انه لا يجوز ترجم وقول الرافي انه لا يحسن واعلم ما ما بالغه الرواية في هذا التحكم على ظاهر الرواية والعجب من النووي انه قال واما ما قاله بعض أصحابنا وابن أبي زبدى في ردم ما قاله محمد وآل محمد فبها بدعة لا أصل لها وكان غفل عما ورد من قول الشافعي في الرسالة وكان خير منه المصطفى لوجهه المتشعب رسالته المفضل على جميع خلقه بفتح رحمة وختم نبوته الى ان قال محمد عبده ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ورحمكم ما انتهى فقد قال رحمه في حقه فهذا ردم على مقداره وهذا وقد قال شمس الأئمة السرخسي أصحابنا المحمدي لا بأس بقول وارجح محمد وآل الانبوري وربه ولا عيب على من اتبع الانبوري لان أحدا لا يستغنى عن رحمة الله تعالى

هـ (فصل هـ) في فضيلة الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والثناء به عليه (والدعاء له) أي وفي فضيلة ثنائه (حدثنا أحمد بن محمد
 الشيخ الحسن بن كتابه) أي حدثنا (القاضي أبو نؤس بن غيث) بضم فكسر (ثنا أبو بكر بن معاوية) أي ابن الأجر الاندلسي
 وقد روى النسائي الكبير بعضه - معاوية به جارة (ثنا النسائي) أي صاحب ٤٨٧ الجامع (انا) بالواحدة أو الوزن أي

أخبرنا أو أنبأنا (سويد)
 بانصه غير (ابن نصر)
 بالهمله وهو المروزي
 يروي عن ابن المبارك
 وابن عدي وعنه
 الترمذي والنسائي ثقة
 (انا) أي أخبرنا أو أنبأنا
 (عبد الله) أي ابن المبارك
 ابن واضح المخطلي
 التميمي مولاهم
 المروزي أبو عبد الرحمن
 شيخ خراسان يروي عن
 سليمان التيمي وعاصم
 الاحول والربيع بن
 انس وعن ابن مهدي
 وابن معين وأبو تركي
 مولى تاجر وأمه خوارزمية
 وقبره بميت زرارو بئر
 به أخرج له الأئمة الستة
 (عن حيا) بفتح
 فكون (ابن شريح)
 بالتصغير (قال أخبرني
 كعب بن علقمة) أي
 التنوخي المصري تابعي
 يروي عن سعيدين
 المسيب وطائفة وعنه
 الأيث وجماعة ذكره ابن
 حبان في الثقات وأخرج له
 مسلم وأبو داود والترمذي
 والنسائي (انه سمع
 عبد الرحمن بن جبير)

براهمة من أئمة أهل السنة والجماعة قد تقدم من ذلك ما تأخر وسوى بينهما أي إلى أن
 المتقدم كالتأخر في عدم الوقوع لذا قيل المراد بذهاب أمته كما تقدم في غير أن يقال يجوز أن يكونا
 بغير غير مقرر فتبدأ بالثواب والمغفرة له ليس ذنباً كذنب نبال أمور تفتتها المجلبة للمشبهة
 وأما العادة للملكية من الاشتغال للدينية وإن كانت بحاجة أو لازمة لمقامه صلى الله عليه وسلم ولذا قال
 انه لما كان على قبي فاستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة أي في حقته قد شاء الله تعالى
 هـ (فصل في فضيلة الصلاة عليه) هـ صلى الله تعالى عليه وسلم أي نواها وفوائدها من قالها (والثناء
 عليه) أي قوله السلام عليك أيها النبي ونحوه (والدعاء له) المنوخي والله - م أنه الوسيطة والفضيلة
 والدرجة نماية الرفعية والمراد تعظيمه صلى الله عليه وسلم وإظهار محبته بطالب بغيره فليس من
 تحصيل المحاصل ولا الاحتياج له صلى الله تعالى عليه وسلم وقد تقدم حديثاً من رواه تير كاه رواه
 النسائي ومسلم عن ابن عمر (حدثنا أحمد بن محمد الشيخ الصالح من كتابه) قالوا من روى عنه المصنف
 رحمه الله تعالى من مشايخه وأمه أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن
 عثمان بن غلبون الحولاني وأحمد بن محمد بن عبد العزيز الأحمي وهو ابن الرضي أبو جعفر وأحمد بن محمد
 ابن عبد الله الشافعي والمراد لأول لأنه أشهر مشايخه وكان عليه أن يذكر ما به فيه فذكر أنه اعتمد على
 شهرته قال (حدثنا القاضي أبو نؤس بن غيث) تقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو بكر بن معاوية) بن الأجر
 الاندلسي وهو محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية بن إسحق بن عبد الله بن هشام بن عبد الملك بن
 مروان أبو بكر القرطبي الإمام ثقة الجليل رحل إلى المشرق سنة خمس وتسعين ومائتين وسمع من
 النسائي وغيره ودخل أئمة تاجر وتوفي سنة ثمان وخمسين وثمانمائة قال (حدثنا النسائي) الإمام الحديث
 صاحب السنن المشهور واسمه أحمد بن شعيب كما تقدم بيانه قال (حدثنا) وفي نسخة أخبرنا من هنا الخ
 (سويد بن نصر) أبو الفضل المروزي المعروف بالشافه الإمام الثقة يروي عن ابن المبارك وغيره وأخرج
 له أصحاب السنن وتوفي سنة أربعين ومائتين قال (أخبرنا عبد الله عن حيا بن شريح) هو أبو عبد الرحمن
 عبد الله بن المبارك بن واضح التميمي مولاهم المروزي شيخ خراسان وأبو تركي تاجر وأمه خوارزمية
 ولد سنة ثمان وعشرين ومائة وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة وقبره بميت زرارو وأخرج له الستة كما
 تقدم وحيا بن شريح تقدمت ترجمته وساميه (قال أخبرني كعب بن علقمة) بن كعب بن عدي
 التنوخي المصري التابعي ثقة توفي سنة ثلاثين ومائة وأخرج له أصحاب السنن وفي بعض النسخ كعب
 عن علقمة وهو هو وقد تقدم هذا الحديث (انه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى نافع) الإمام الجليل
 الثقة أخرج له أصحاب السنن وتوفي سنة سبع وتسعين (انه سمع عبد الله بن عمر) البخاري المشهور رضي
 الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن وهو يؤذن
 للصلاة أو غيرهما يسمع (قولوا مثل ما يقول) من تكبيره وشهده وصلاته وحجته فاعلموا أنه هو سنة
 معروفة وقيل انه واجب بتقديم الكلام فيه (وصلوا على) وفي مسلم ثم صلوا على داغته وأحمد
 وقد علمت ان هذا أحد المواطن التي يستحب فيها الصلاة عليه كما تقدم وأنه يقرن فيه الصلاة

بالتصغير مولى نافع قرشي مصري مؤذن ثقة فقيه مقرر توفي سنة سبع وتسعين أخرج له مسلم وغيره (انه سمع عبد الله بن عمرو)
 بالواو وفي نسخة بدونه والحديث رواه مسلم وأبو داود والترمذي أنبأ عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول إذا
 سمعتم المؤذن) أي أذانه (قولوا مثل ما يقول) أي جواب له واختلف في الجملة بين الواضع أنه يقول فيه ما لا حول ولا قوة إلا بالله وقيل
 يجمع بينهما (وصلوا على) أي بعد إجابة المؤذن

(قوله) أي الشان (من صلى على مرة) أي واحدة كفي نسجة (صلى الله عليه عشر) أي لوعده سبحانه وتعالى من جاد الحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل مراتب أضعاف أعمالها وهو لا ينافي ما ورد في مسند أحمد بسند حسن موقوف على عبد الله بن عمرو وهو مرفوع إلا بحال الاجتهاد فيه من صلى على النبي ٤٨٨ صلى الله تعالى عليه ولم مرة صلى الله تعالى عليه بها سبعين مرة نعم

بالسلام فإنه الأفضل وارتكاب خلافه مكر وهو لا يحتاج لتعلمهم كيفية الصلاة السابقة لأن السلام سبقتها في التشهد فلا فراد فيه وقد جاهد كمال الصلاة مقرنا بالسلام في مواطن منها عقب ما يقال عند ركوب الدابة كما رواه الدارقطني في الدعاء مرفوعا وكذا في غيره وإنما حذف في بعض المواضع اختصارا وكذا يستحب الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الإقامة كما ذكره الخضر في ما تقدم (قوله) من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه عشر) فإن الحسنة بعشرة أمثالها وكون الله عز وجل صلى عليه فيه من الرحمة وإعلا قدره لا يلحقني وقال يقول بالمضارع إشارة إلى أنه بقوله من غير تأخر لما بعد الأذان وظاهره أنه يتابعه في المحبة علقين وهو قول فيه وفي قول معتد أنه يقول عندهما الاحول ولقوله الابالله أي لا قدرة العبد على طاعته التي دعى إليها الاتوفيقه وكان ابن جبير يقول سمعنا وأطعنا ويسن أنه لا يرغ الحبيب صوته في الإجابة لأن التشبيه ليس من كل الوجوه (ثم سلوا الله إلى الوسيلة) بأن يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته فإن من قال ذلك حلت له شفاعتي يوم القيامة والوسيلة لغة ما يتقرب به إلى كل كبير وفُسرت في الحديث بقوله (فإنها منزلة في الجنة) من أعلى منازلها وقد يرد هذا المعناها اللغوي فإنها تقر به إلى الله (لا تنبغي لاحد من عباد الله العبد) أي لا تليق بكل أحد فقامت أعلى المنازل فلا تليق إلا بالقرب البشر وقد فسرت الوسيلة أيضا بالشفاعة العظمى كما مر وجمع بينهما بأن صاحب تلك المنزلة هو صاحب الشفاعة العظمى أي أيضا (وأرجو أن أكون أنا هو) عير بالرجاء وإن كان الله تعالى أعطاه ذلك لوعده من لا يخلف الميعاد تواضعه من صلى الله عليه وسلم وتغوى بضال الفرق فيما يستقبل إلى الله وتعلميا لامتة وأوشاد لهم لأن يكونوا بين الخوف والرجاء دائما لا سيما في أمور الآخرة وأنا أنا كبد لا سم كان المستتر وهو خيرها وضع موضع إياد استعير ضمير الرفع لضمير النصب وتقدم أن ذلك خلاف الظاهر وقيل اسمه ضمير مستتر وأنا هو مبتدأ وخبر والجملة خبراً كون وما قيل من أن هو وضع موضع اسم الإشارة أي أن أكون ذلك العبد كافي قول رؤية فيها خطوط من سواد وبقي * كأنه في الجملد توابع البهق لوجه له فإن مثله أعاد كره وفي وضع الضمير المرفوع موضع غير له في وضع المرفوع موضع غير كما ذكره النحاة (فن سألني الوسيلة حلت عليه الشفاعة) أي استحققت ووجبت له بفضل الله تعالى عز وجل من حل بمعنى نزل وفي البخاري حلت له وهو بمعنى والشفاعة هنا مطلقة فإن كان مذنباً خلاصته شفاعته صلى الله تعالى عليه وسلم من المذاب والاشفع له بألا درجته أو بإدخاله الجنة من غير حساب وفي شرح مسلم للصنف أن هذا يختص بمن قال مخصوصاً بذلك تعظيمه صلى الله تعالى عليه وسلم لا مجرد الثواب وقال ابن حجر أنه يحكم غير مرضي ولو أخرج الغافل كان أشبه وتقدم الكلام على ذلك كله وفيه الحديث على الدعاء في أوقات الصلاة لا محل الإجابة كما قاله (وروي أنس بن مالك) كافي شعب الإيمان للبيهقي (إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى على صلاة واحدة وفي وقت ما صلى الله عليه عشر صلوات أي رجه الله رجة ضائعة معظمة لا شافعة غيره إلا أن الله أضافه إلى الله إضافة تعظيم وتشريف وإن كان كل من جاء بحسنة له عشر أمثالها (وحط عنه عشر خطيئات) إن كان ارتكب خطيئة (ورفع له عشر درجات) بإعلامه مقاماته في جنة النعيم وعلمونته بقرنه من الله (وفي رواية) أخرى ثبتت وفي رواية وجبت

لا يبعد أن هذا المضاعفة تكون بخصيص يوم الجمعة أو ردان الأعمال كلها فيه بسبعين ضعفا وهو يؤيد ما ورد أنه إذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة كان حجه بسبعين حجة (ثم سلوا) أي الله تعالى كافي نسجة (إلى الوسيلة) وهي المرتبة الجلية (فإنها منزلة) أي درجة جلية (في الجنة لا تنبغي) أي لا تليق أولا تحصل (الاعتماد) أي عظيم (من عباد الله) أي الصالحين (وأرجو أن أكون أنا هو) أي ذلك العبد قوله هو خير كان ووضع موضع إياه وأنا أنا كبد لا سمها أو مبتدأ خبر وهو الجملة خبرها ويجوز أن يكون موضع اسم إشارة أي أن كون أنا ذلك العبد كما أشرفنا إليه (فن سألني الوسيلة) أي وهي نهاية مراتب الفضيلة (حلت عليه الشفاعة) ويروي شفاعتي أي غشيت به ونزلت به وفي نسجة حلت له الشفاعة أي ثبتت وفي رواية وجبت

له شفاعتي أي حقت (وروي أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه) كافي شعب الإيمان (إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من صلى على صلاة) أي واحدة (صلى الله عليه عشر صلوات) أي قياما بشكر عبده (وحط) أي وضع (عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات وفي رواية) أي لا ينبغي

(وكتب له عشر حركات) أي ثوبها (وعن انس رضي الله تعالى عنه) كزار واهابن أبي شبة في مسنده (عنه عليه الصلاة والسلام ان جبريل ناداني) أي خاطبني (فقال من صلى عليك صلاة صلى الله تعالى عليه ٤٨٩ عشر) أي عشر مرات (ورفعه عشر درجات

ومن رواية عبد الرحمن ابن عوف) كزار واهابن عوف) وصحبهما والبيهقي في شعبه (عنه عليه الصلاة والسلام لقيت جبريل فقال لي اني ابشرك) أي اخبرك بما يبشرك (ان الله تعالى) بكسر ان وقتها (يقول من سلم عليك سلمت عليه) أي عشر أو أكثر (ومن صلى عليك سلمت عليه) وفي الحديث يما الى جواز انفراد كل منهما عن الآخر في بدر (ونحوه) أي نحو مروي ابن عوف (من رايه أبي هريرة ومالك بن أوس) بفتح فسكون (ابن الحذنان) بفتحهما أدرك زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورأى أبا بكر وسبع عمر وعثمان وبقية العشرة رضي الله تعالى عنهم وعنه الزهري وابن المنكر وقال أنس بن عياض عن سلمة بن وردان عنه انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من ترك الكذب نبي له في روض الجنة وأجدهن صالح صحح هذا الحديث

رواه أبو يعلى (وكتب له عشر حركات) فان الصلاة عليه حسنة وكل حسنة عشر أمثالها وزيادة هنا باسناد ذلك الى الله وأنه فعل ذلك بنفسه ولم يوكله لملائكة الكنيسة فيدل على انها أعظم من سائر الحسنات وصلاة الله عليه كانت رحمة خاصة به فهي على حققتها من غير مشاكاة كما قيل (وعن أنس) بن مالك أنه روى (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه ابن أبي شبة في مسنده أنه قال (ان جبريل) عليه الصلاة والسلام (ناداني) أي قال لي ويخبرني انه رآني في الأفق فناداه بصوت عال قال فيه له من صلى الى آخره ويؤيد الاول قوله في بعض النسخ (فقال من صلى عليك صلاة) يا خلاص يقصدها تعظيمك كرام (صلى الله تعالى عليه عشر أو ثمانية عشر درجاة) فوق مقامه الذي يستحقه وصلاة الله على من صلى عليه ثابتة في أحاديث كثيرة مسندة صحيحة وفي بعض الروايات زيادة على العشر والاقول لا ينفي الاكثر (وفي رواية عبد الرحمن بن عوف) التي رواها الحاکم والبيهقي وصحها (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم) انه قال اقيت جبريل فقال لي ابشرك) أي اخبرك بما يبشرك (عشر ورأعظما يظهر في وجهك وبشرتك وهو اصل معناه (ان الله) أي بان الله (يقول من سلم عليك) أي قال السلام عليك أيما اني داعيا لاك بالسلامة من كل نقص وسوء وماتيا اليك عنان تسليم (سلمت عليه) أي سلمته من كل سوء وحققه عنايتي وعبر به ما مشاكاة (ومن صلى عليك سلمت عليه) ليس في هذه الرواية عدد ولا غيره فهو مجموع ولا على ما روي الحديث صحيح روي من طرق وسيد ابن عبد الرحمن بن عوف كان يتردد (ول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لم يخذه ما لا يهنا رافا بعبه ليله وقد خرج من منزله فدخل حاضرا وسجد سجودا طويلا حتى ظن انه تبص روحه فبكى فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مالك فاخبر بما خطر بك يله فقال له جاني جبريل واخبرني بان الله يقول لي من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه فحدثت تكراله وهو حديث صحيح المتن والسند وقال الحاکم لا اعلم في جردة ذلك تكرار صريح منه الاحاديث في فضل الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم كثيرة لا تحصى (ونحوه) أي مثل هذا الحديث لفظا ومعنى (من رواية أبي هريرة ومالك بن أوس بن الحذنان) بفتح الحاء وادال المهمتين وثلاثة والاف وثون علف منقول من المصدر ومالك هذا هو ازان في مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وأخرج له الستة واختلف فيه هل هو صحابي رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عنه احاديث مرفوعة أو تابعي رواية مرسله والاصح عند الذهبي وغيره انه تابعي وتوفي سنة اثنين وتسعين وهو ما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يخرج تبرؤا لمجي من يتبعه فتفرع عمر واتبه بظاهرة فوجده ساجدا في شربة ففتح عنه حتى رفع رأسه فقال له احذرت يا عمر لتعصية عنه تأذيتهم قال لي ان جبريل أتاني فقال من صلى عليك واحدة صلى الله تعالى عليه عشر أو ثمانية عشر درجاة أخرجه البخاري في الادب وغيره (وعبد الله بن ابي طاحنة) الانصاري وعبد الله بالتصغير وفي نسخة عبد الله مكبر قال البرهان وهو الاصح بل الصواب وهو عبد الله بن ابي ملاحز بن ملاحز بن سهل الانصاري أخو أنس لاهو ولد اسحق واخوته وهو صحابي له رواية توفي في زمن الوليد وحدثه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسماه وحديثه رواه أحمد والحاکم وابن حبان والنسائي قال آخر ج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم والبشرى في وجهه فقال لماسئل عن سبب بشره جاني جبريل فقال لي أمير ضيفك يا محمد ان لا يصلي عليك أحد من أمثلك

(٦٢ شفاث) والاصح عند الذهبي انه عنده تابعي وحديثه مرسل (وعبد الله بن ابي طاحنة) أي زيد بن سهل الانصاري وفي بعض النسخ عبد الله مصغر راو الصواب الاول ولد في حياته عليه الصلاة والسلام وهو أخو أنس لاهو حفيكه عليه السلام وسماه توفي في زمن الوليد في و تابعي له رواية روى عن أبيه نقة أخرجه مسلم والنسائي ولله عشرة بنين كلهم قرأوا القرآن

(وعن زيد بن الحباب) بضم الميم والميم وبالياء وحدين (سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قال اللهم صل على محمد وآل محمد
الم منزل) وفي رواية المقعد (المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعة) وهذا الحديث سقط منه رجال فان زيد بن الحباب ليس من
الصحابة ولا من التابعين ولا من اتباعهم وانما ٤٩٠ روى عن مالك بن انس والشافع بن عثمان ومالك بن معول وعبد الله بن لمية

واحدة الاصلت عليه عشر اولاً يسلم عايل أحد من أمتك الاسلامت عليه عشر وأخرجه ابن الجوزي
في الوفاء بمادة ولا يكون اصلاته منهي دون العرش ولا تمر بمالك الا قال صلوا على قائمها صلى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن زيد بن الحباب) بضم الميم والميم وموحدتين (فيها ألف) قال سمعت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول (الظاهر من السياق أنه صحابي سمع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كافي سائر
النسخ وهو كما قالوه وهم أو يضل له أو سقط من الكاتب فان ابن الحباب ليس بصحابي ولا تابعي وأين
هو أين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه وان تحت روايته وقيل ان لم يكن به بأس ورجل
في طلب الحديث الى الاندلس مع فقره وله ترجمة في الميزان وكان المصنف رحمه الله تعالى لما اراد كتابة
الحديث سقط أول سنده ولذا قال يحيى بن علي القرشي الحديث انه وهم ظاهر فانه ليس بتابعي ولا من
اتباعه وانما روى عن مالك وامثاله وليس له في خبر في اسمه واسم أبيه من الصحابة وهذا الحديث رواه
ابن الحباب عن ابن لمية عن بكر بن سوادة عن زيد بن نعيم عن ابن شريح الحضرمي عن روي عن بكر بن ثابت
الله حيا عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فهو مفضل لا مرسل كافي لابن الحباب توفي سنة ثلاث ومائتين
وقيل انما حذف سنده اضعفه وهو اعتمد اذ اعظم من الذنب فانه ليس بمفضل ايضا لان المفضل اذا
قيل سمعت يكون كذا باقيا الصواب انه وهم وجواب الشبهة ان المصنف رحمه الله تعالى اسقط ما عدا
زيد لانه لا غرض له في ذكر روايته لوجه له وانما يصح لولم يقل سمعت وزيد هذا هو أبو الحسين الجافظ
الحجزي انما ولي يخطر بالبال ان قوله سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من قول زيد
وانما هو قول أبي هريرة وهو المقصود بالبراهين وما بعد ما تابعه له وبيان لكثرة طرقه وهذا غاية ما يمكن
في توجيهه بحسن الظن به وليس به عيب الا ان نظره لزيادة قوله (وعن) (من قل) في صلاته على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم صل على محمد وآل محمد) أي أعطاه المنزل المقرب بصيغة المفعول ويجوز
كمر راته (يوم القيامة) وهو على ظاهره والمراد في الآخرة والقرب منه رفعة معذوبة المراد منه تعظيم
الثواب وفضله الموهبة الربانية لا قرب مكنى لان الله تعالى منزله عنه (وجبت له شفاعة) أي تعينت
وتحققت بالتردد لان الله تعالى لا يحب عليه شيء عندنا (وروى ابن مسعود) في حديث صحيح رواه
الترمذي وابن حبان وفي نسخة وعن ابن مسعود (أولى الناس يوم القيامة) أي أحقهم بشفاعتي
وعنايتي أو أقربهم مني منزلة (أكثرهم صلاحا) فان ذلك يدل على محبته والمرء مع من أحب (وعن
أبي هريرة عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم من (صلى على في كتاب) كتبه من تأليف ورسالة وغيره كما مر
بيانه (لم تزل الملائكة تستغفرونه) أي ندعوه بالمغفرة (ما بقي اسمي) أي مدة بقائه مكتوبا في ذلك
الكتاب) والمراد التأنيد كقوله تعالى مادامت السموات والارض ذل الطيراني في الاوسط رواه أبو
الشيخ في الثواب والمستغفري وقال العراقي في تحف ربيع حاديات الاحبار وزيد بن عدي في صفه ومثله
يعمل به في فضائل الاعمال وفل خاتمة العلماء المالكية الخطاب في معنى ذلك يحتمل ان المراد انه
كتب الصلاة عليه في كتابه ويحتمل انه قرأ الصلاة عليه المكتوبة وهو اوسع وأرجح ولاول أظهر
وأقوى انتهى وتقدم نقله عن شيخ زروق * قلت الاول والمراد لان المعنى ان من بذلك سنة حسنة
لما كتبه وكان سببا لقراءته فله أجره وأجر من قرأه أجزا سبعة طوع ولا منون (وعن عامر بن

وعنه أحد بن حنبل نعم
هذا الحديث محفوظ
من روايته وروى عن
ثابت الانصاري مرفوعا
وقد رواه زيد بن الحباب
هذا عن ابن لمية بنفع
اللام وكسر الهاء عن
بكر بن سوادة عن زيد
ابن نعيم عن وفاء بن
شرح الحضرمي قيل
واهل المصنف أو رده
في أصله عن زيد بن
الحباب عن روي عن ابن
ثابت على جهة الاركان
وسقط ذكر روي عن
من بعض نسخ الكتاب
والله تعالى أعلم بالصواب
(وعن ابن مسعود) أي
مرفوعا (أولى الناس مني)
أي أقرب الناس مني
وأحقهم بشفاعتي (يوم
القيامة) أكثرهم على
صلاة) رواه الترمذي
وابن حبان (وعن أبي
هريرة رضي الله تعالى
عنه عنه عليه الصلاة
والسلام قال من صلى
على في كتاب) أي بان
كتب فيه الصلاة (لم
تزل الملائكة تستغفرونه
ما بقي اسمي) بروي
دام اسمي (في ذلك
الكتاب) رواه الطبراني

ربيعا

في الاوسط وأبو الشيخ في الثواب بند ضعيف لكنه يعتبر في هذا الباب وربيعا يقال يكتب له الثواب ما نقل أيضا من ذلك الكتاب
والله أعلم بالصواب (وعن عامر بن

ربيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة أي واحد من كثير (صلى عليه الملائكة) صلى على أي مدة صلاته
 على (فيلقال) لمن من التقيل فمن لا لئال (من ذلك) أي من قول الله لا إله إلا الله عبد كل في نفسه (أو أكثر) أي من الكثير أو الأكثر
 والمراد به الأخبار والخبر وهو بخلاف قوله أحمد بن حنبل في الأوساط من (وعن أبي بن كعب) على ما رواه
 الترمذي وحده (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ببع الميلى) بضم الميم وباء كان الثاني وفي رواية المصنف أجمع إذا ذهب
 للميلى (قال) أي من نومه أو نومه (فقال يا أيها الناس) كأنه ينادي أهل بيته أو خواص أمته (اذكروا لله) أي في حال الانبساط
 وترؤس عاده (حاشا لراجمة) أي الراجعة إلى التي ترجع لأرض باقها أو المعنى قرب شيء أو موت كل أحد عنده (فتبهاها
 ازادقة) أي عقبها بالرفقة التي تقربها من الخلق كما هم ودها وبث ما بين ٤٩١ المفقدين أو من سنة يقول الله سبحانه

ويعلى لمن الملك اليوم
 ويحب بذاته عز شأنه
 الواحد القهار
 الخلق بلسان الحال في
 جواب ذلك السؤال
 الواحد القهار واليوم
 كذلك في نظر أرباب
 الأسرار والمحجب الأنوار
 لأملاك الله الواحد القهار
 رب السموات والأرض
 وما بينهما العزيز الغفار
 وقيل الراجعة القيامة
 والرافقة البعث (جاء
 الموت بما فيه) أي من
 سكراته ومنكراته أو
 بما فيها بعده ولا مفع من
 الجمع من البعث
 والحساب والميزان
 والكتاب وما يترتب
 عليه من الثواب والعقاب
 ويحتاج كل أحد إلى
 شفاعته عليه الصلاة
 والسلام في ذلك الباب

ربيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة صلات عليه الملائكة صلى على
 ذلقة قال من ذلك عبد (أي أكثر) العطف للتخيير والعامضية أي إذا عرفت بقا هذا ودوامه ونفعه
 للآخرين شئت أكثر من كذبه كالبسطة من الأول أو النافضة كل ما سقى من هذا الترخيص كثيرا
 دائما لم شئت أكثر على قيل منه نافع للآخرين في الحقيقة حصله على الأكثر في الحقيقة - فان
 ما قيل لا يترك الخبر الكثير بلذا قيل للتخيير بهذا الإعلام بما هو غير أكثر تحذيرا من القريب
 في تحصيله قرب بين التهديف وبين البلاغ لا يخفى (وعن أبي بن كعب) في حديث رواه الترمذي
 وحده (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ببع لئال) أي الأول وكان فعل ماض ليكنها
 تسعمل عرف للذوام نحو كان الله غفورا رحاما كما ذكره ابن جني في الخصائص (قام) من نومه وانتهى
 بهما سكراته (فقال) لمن غده من زوجه وأهل بيته (يا أيها الناس اذكروا لله) بتمجيده وتحميده
 باسمائه المحمدي ثم ذكرهم وعظمه وقيامه ليجدد وخص هذا الوقت بما ذكر لانه وقت غفلة عتقى
 الطيبة البشرية (حاشا لراجمة) أي الراجعة من الراجعة وهي الحركة بشدة في عدمها
 صوت واضرب الأذنين للبحر جاف وقد نظرت ابن نباتة المصري في قوله في وصف من حدث له
 رعدة في كفه

ما كان من رجا فكل منكر * فالبحر من اسماؤه الجاف
 والمراد بالراجعة ما يكون بين يدي الساعة من الفتن والمخرج والمرج والزلازل والرافقة من ردف يعني
 تبع والمراد الساعة أو الصبيحة أو النفخة أو الزلزلة الأخرى والمراد أخبارا بهم يقرب الساعة واثرا لها (جاء
 الموت بما فيه) من سكراته وأهواله وهو اقرب لكل أحد من جبل الوريد المرأته منهم على طاعة الله
 وإيقاظهم من نوم الغفلة (فقال ابن أبي بن كعب) لما سمع ساقله صلى الله عليه وسلم (يا رسول الله
 إن أكثر الصلاة عليك) واشغل بها وقتي بعد أداء الغرض ونحوها (فقال أحمد) لئال للشم من صلاتي أي
 ما مقدار الوقت الذي أصلي عليه فيه (قال ما شئت) أي أي قدر تريده وييسر لك (قال الربيع) أي
 أصرف ربع أوقاتي لها (قال ما شئت وإن زدت) على الربيع (فهو خير لك) نافع في الدنيا والآخرة (قال
 الثالث) أي أصرف لها ثلث وقتي (قال ما شئت) أي يكفي هذا وإن زدت فهو خير (واحد من لئال قال
 النصف قال ما شئت وإن زدت فهو خير قال الثالث قال ما شئت وإن زدت فهو خير قال يارسل الله

(فقال) القاهر وقال لا يظهور وجهه إلا بملأه (أي بن كعب) وهو أقر الأصحاب (يا رسول الله إن أكثر الصلاة عليك) أي أكثر
 محبة إليك رجاء حصول الشفاعات لئال يروى في أكثر من الصلاة عليك (فقال ما شئت) أي من زمان دعائي لنفسي
 أو من أوقات عبادتي النافعة (قال ما شئت) أي قدر ما اردت من تقربك لي (قال) أي أي (الربيع) أي أجمع لئال
 ربع أوقاتي (قال) أي النبي عليه الصلاة والسلام (ما شئت) أي اخترت قليلا أو كثيرا (وإن زدت) أي على الربيع (فهو خير) أي لك كما
 في نسخة صحيحة (قال الثالث) بضم ثيمز وسكن الثاني وهو بالنصب كالم (قال ما شئت وإن زدت فهو خير) قال المجزئ ويذكر بعد
 الربيع النص إلى آخره وفي غالب نسخ الشاذ ذكر الربيع ثم الثالث ثم النص إلى آخره وهذا الحديث في الترمذي ولم يذكر فيه
 الثالث (قال النصف قال ما شئت وإن زدت فهو خير قال الثمين قال ما شئت وإن زدت فهو خير قال يارسل الله

فاجعل صلاتي) أي أوقات دعائي (كلها لك) أي لذكرك وبإتقائك من الصلاة عليك (قال إذا) التوبن أي خيئذ (تسكني) بضم تاء
 المقول الخطيب وفي رواية هلك أي ما بهمك من أمر ينبت وينبئك وهو بالنص على أنه مقول ثان لا تكفي وفي نسخة يكتفي بضم تاء
 الجوهول الغائب وهم لم يأتوا فرفع على نية القائل وبلاغه قوله (ويعفر ذنبك) بضم ذاء مفتوح (بصغرة المحو) منصوب وذنبك رفوعا والمحو أصله عليه
 الصلاة والسلام لم ير أن يعين له حدا ٤٩٣ مقدار من الليالي والأيام لا يغلط عليه باب المز يد في مقام المراد أولا به يحصل

أجعل صلاتي كليا لك قال ابن تيمية (أي تغنيك عما دعاها لالن فيها خير الدنيا والآخرة تزياد الرزق
 ببركتها (ويعفر ذنبك) لأنها مكفرة لذنوبك) يقول النص في هذا الحديث عني الدعاء كما
 ذكره في كتاب الصلاة والبشر ومعناه أن في مواطن الدعاء كعقب الصلاة ونحوها إذا أراد أن يدعو
 لنفسه وله صلى الله تعالى عليه وسلم هل يزد في دعائه لنفسه على الصلاة عليه أو يسوي بينهما أو يزد
 في الصلاة عليه أو يجعل دعاءه كله بترك دعائه لنفسه فإنه إذا فعل ذلك كفاء عن الدعاء لنفسه فإن الله
 يصلي عليه أضعاف صلاته فينال كل خير من الله تعالى من غير طلب وهذا أول وأحب إلى الله ورسوله
 إذا عرف هذا فليقبل ما قيل هنا من أن هذا الحديث يقتضي أن الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل
 من سائر العبادات لأن الشارع أخص وقتا بعدة تكون فيه أفضل من غيرهما كما ذكرنا كرفع
 والسجود فأنها أفضل من غيرها وإن كان غير هاتين نفسيهما أفضل فالصلاة عليه لمن يرب بالدعاء أفضل من
 قول لا اله الا الله وان ورد في الحديث أفضل ما فعلته أنا والنبين من قبلي لا اله الا الله وقد سئل شيخ
 الاسلام السراج الباقعي عن قراءة القرآن وذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أيهما
 أفضل فأجاب بأن كلاهما أفضل في محله فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في وقت الدعاء وهي في
 الصلاة واجبة فهي أفضل من غيرها فإذا جعل الإنسان دعاءه كله صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 فإنه يكتفي بعامة وهي أفضل من الاستغفار وغيره من الدعاء وهذا لا وجه له ولا حاجة بنا إليه فإن
 الحديث كما علمت أعيا بدل على أن صلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم تغني عن دعائه لنفسه
 ولا يقتضي أنها أفضل من سائر العبادات ولا من قراءة القرآن وغيرهما كما لا يخفى وقد اطلعت هذا القائل من
 غير طائل وبعد عن المرام بل هو محل ولبعض الشراح هنا كلام لا ماس له بهذا المقام وهذا الحديث في
 المعنى كالحديث القدسي من شغلته ذكرى عن مسأئي أعطيت أفضل ما أعطى السائلين (وعن أبي
 طلحة) زيد بن سهل الصحابي في الصلاة أبو طلحة آخر وهو الذي تزيافه قوله تعالى وقر وقر وقر
 أنفسهم ولو كان بهم خصاصة كما قاله الخطيب وقال البرهان لا يعرف في الصحابة من اسمه أبو طلحة غير
 ابن سهل هذا وحده فإنه هذا أخرجه النسائي (دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقرأت في
 وجهه (من) آثار (بشره) أي مسرته وأثره (وطلاقة) الطلاقة صدر بمعنى الدشاشة قال الراغب
 يقال وطاق الوجه وطاقق الوجه أذهل المبرك كالحب التهي وهو في الأصل من الاطلاق من الوفاق فاستغير
 للدشاشة قال السور (ما أورد قط) فيه لأن دأبه الحشوع والسكون (فسأله) عن سبب ذلك فقال
 وما يعني (من) المسرود وأثر الصدر (وقد خرج جبريل) من عندي (أنفا) أي قر بسم من محبتك
 (فأنا في بشارة من ربي) الظاهر أن فيه قلبا أي أتاني بشارة فخرجت منه في كلامهم والحديث صحيح
 أخرجه أحمد وأصحاح السنن (أن الله) بفتح المعجمة قد بدل ما جاء به وبكره أو الجلالة مفسرة
 للشارة وهي الخبر السار (بشرني) أي أرسلني (اليك) بشرك أنه ليس أحد من أمته يصلي عليك
 الاصل الله عليه ولا مثلك بها) أي بصلاته التي صلاها (عشر) وقد تقدم ذكرها ونفسه (عن
 جابر بن عبد الله) في حديث رواه البخاري (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال

كفارة الملهات الدينية
 والدينية والخرية
 على وجه النظام ونظيره
 قوله عليه السلام عن الله
 من شغلته ذكرى عن
 مسأئي أعطيت أفضل
 ما أعطى السائلين وكان
 الحديث السابق مستند
 الطائفة السنية
 الاوسية حيث يدأمون
 على الصلاة المصطفوية
 (وعن أبي طلحة) وهو
 زيد بن سهل وحديثه
 هذا رواه النسائي وابن
 حبان والبيهقي في شعب
 الايمان بسند صحيح انه
 قال (دخلت على النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقرأت من بشره) بكره
 الموحدة أي بشارة بشرته
 (وطلاقته) أي بساطته
 وطاقته (ما لم أراه) أي
 ابد قبل ذلك (فسأله)
 أي عن سبب ما هنالك
 (فقال وما يعني) أي عن
 هذا السرور (وقد خرج
 جبريل عليه السلام) أي
 ظهر (أنفا) بالمد والقصر
 وقد قرئ بهما في السبعة
 أي هذه الساعة فكانها

قراء الا انهم من كمال قريتها (فأنا في بشارة من ربي
 أن) بفتح المعجمة أي هي أن أو بان (الله) يعني اليك بأشرك أنه (بالكسر والفتح) ليس أحد من أمته (أنت) أي أمة الاجابة (بصلى عليك
 الاصل الله عليه ولا مثلك بها) أي بدله أو بسببه (عشر) فهذا الذي هو جبريل أو يفيد بشرى ويقضي نشر (وعن جابر بن
 عبد الله) على ما رواه البخاري (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال

تحيين بسم الله (أي الأذان أو الإقامة أو الأعلام أحدهما) (المهم رب هذه الدعوة) أي الدعاء إلى العبادة (التامة) أي الكاملة
التامة (والصلوة القائمة) أي الأذان أو الإقامة أو الأعلام أحدهما (أي الزيادة المأنيعة وفي نسخة
والدرجة الرابعة) وفي نسخة زيادة الفضيلة وقد ورد الوسيلة منزلة في الجنة فالفضيلة أعظم من الوسيلة (وابدئه مقام محمود) وفي نسخة
المقام المحمود وقد ورد هو المقام الذي أشفع فيه لأمي أي خصوصاً به وإن أشفع للخان عموماً (الذي وعده) أي أمي في الآخرة الذي
بدل من مقام محمود وقوله وعده أي في القرآن قال الله تعالى عسى أن يبعثك ٤٩٣ ربك مقام محمود (أحدث له الشفاعة)

أي الخاصة (يوم القيامة)

وعن سعد بن أبي وقاص

كبار رواه سلم (من قال)

يروى أنه قال - من قال

(حين يسمع المؤذن)

أي صوته - بشه - هودأنا

أشهد أن لا إله إلا الله

وحد - لا شريك له

مقول (وأن محمد

ورسوله رضى الله

وبحمد صلى الله

عليه وسلم رسولا بالسلام

ديننا) نصبره وما قبله من

الاسمين على التمييز

(غفر له) أي ذنبه

(وروى ابن وهب) أي

بسنه قطع (أن النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم

قال من سلم على عشرة

فيكفتمائة مرة (ق رقية)

أي في الأجر والمثوبة

(وفي بعض الآثار

ليبرن) من الورود

بمعنى ليأتين (على أقوام

مائة مرة - م يروى

لأعزفهم - لا بكثرة

صلواتهم - على) رواه

الاصمعي في ترغيبه عن

حين يسمع النداء أي الأذان فتعريفه بالهداية (المهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة) أي الدائمة
أو التي تقوم بها المس فهو كعبت - قراضية - (ت محمد الوسيلة والفضيلة) رابعه مقام محمود الذي وعده
أحدث له شفاعة أي تحققت (يوم القيامة) وضايفه أنه يقول وهو يسمع الأذان من غير حاجة وبها - تدل
الطحاوي على أنه لا بد من الإجابة أو المراءاة يقول حين يسمع النداء يتعاهم فيه يكون بعد الإجابة
والرواية تنكيره مقام حاكمه الثاني القرآن وهو منصوب مفعول ثانٍ الذي بدل أو عطف بيان أو هو
منصوب على التضرية والذي مفعول ورؤى المقام المحمود بالتحريف كما قاله النووي ولا وجه لذكره وقد
تقدم بيانه (وعن سعد بن أبي وقاص) في حديث صحيح رواه سلم (من قال حين يسمع المؤذن أي أذانه
وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله رضى الله عنه وسلم رسولا بالسلام
وبالسلام ديننا غفر له) أي جميع ذنوبه وذكره استطراد المناسبة لما قبله لا بأس فيه ثم لما نحن
فيه من فضيلة الصلاة عليه وما قيل أنه لم منه اتزان لما لا يجوز دأثر ضاه إذا كان سبب المنة فمكيف
إذا قرن به الصلاة والسلام عليه به وجد لا بأسه ليس في الكلام ما يدل عليه من وجوه (وروى ابن
وهب) وهو الأمام أبو محمد عبد الله الفهرى كما تقدم (أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سلم على
عشر) أي قال السلام على ما رسول الله عشر مرات (فكفتمائة مرة رقية) أي عبداً - غير المحز عن
الملك أي كان أوهاه من ثواب ذلك (وفي بعض الآثار) جمع اثني عشر في الخبر الذي يؤثر أي ينقل
والمراد به ما الحديث (ليبرن على أقوام) أي أنون على الخوض (لأعزفهم لا بكثرة - صلواتهم على)
وفي نسخة ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم يروى في وجوههم نوادع - لا مة من آثار الصلاة عليه
(وفي) حديث (آخران بخمسة) أي أسرع بخمسة خلاصة (يوم القيامة من أهوالها) أي شدائد
وخوفها (وواطنها) الضمير للدلالة أو الإقامة التي تخوفونها (أكثر كم على صلاة) يعني أن يركناته سهل
عليه شدائدها وهذا الحديث رواه الأصمعي في ترغيبه عن أنس رضي الله عنه وفيه أيضاً (وعن أبي
بكر الصديق الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحق للذنوب) أي أشد الأبطال وأدبها من محقق
الشيء إذا أبطله (من الماء البارد لمار) فانه إذا صب عليها أطعها أو ذهب ضررها فانه تشبه الصلاة
بذلك (والسلام عليه) على الله تعالى عليه وسلم (أفضل من عتي الرقاب) الغناص السلام يحمل ثوابه
ثواب عتي الرقاب لأن السلام فيه تسليم لمن سائر القادس ومن أعنى رقية أعنى الله بكل عضو
من أعضاؤه من النار فيلما في الآخرة فلما جعل السلام عليه وأجره كما عتاق وأجره منبه
به دون الصلاة فلهذا نكتة طائفة لا تنافي ما ران وجه الشبه قد يكون أقوى في المشبه وفي الدر المنثور
بعد كلام الصديق هذا وحسب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من معج النفس أو قال من ضرب
بالسيف في سبيل الله وله حكم المرفوع أنه لا لاية لمن قبل الرأي وآخر جملة التيمم وعنه أبو القاسم

أنس (وفي آخر) أي في آخر (أن بكر المعزة وقتجه) (النجاة) أي أسبقكم بخمسة (يوم القيامة من أهوالها أو مواطنها) أي موافقها
(أكثر كم على صلاة عن أبي بكر) أي الصديق كما في نسخة (الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحق للذنوب) أي أطفا (من
الماء البارد للثواب) عليه أفضل من عتي الرقاب (رواه الاصمعي في ترغيبه) بألف الصلاة عليه أفضل من عتي الرقاب وجهه عليه
الصلاة والسلام أفضل من معج النفس أو من ضرب السيف في سبيل الله وفي الجامع الصغیر الصلاة على نور على الصراطين - صل
على يوم الجمعة ثم ثابن مرة غفر له ذنوب ثابن عالما على ما رواه الطبراني والدارقطني في الآثار ادع أني مر برضى الله تعالى عنه

﴿فصل﴾ (في ذم من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأئمة) أي وأئمة من لم يصل عليه وفي معناه من لم يسلم عليه لانه ثبت في الآية الشريفة وجوب ما في الجملة الا انه ليس فيها ما يدل على لزوم الاتيان بهم على وجه العمية (حدثنا القاضي الشهيد أبو يعلى) أي ابن سكرة (رحمه الله تعالى) أي حدثنا ٤٩٤ (أبو الفضل ابن خيرون) بالمانع والصرف وهو البغدادى (وأبو الحسين الصيرفى)

وفي نسخة أبو الحسين والصواب بالتصغير (قالا) أي كلاهما (ثنا أبو يعلى) أي ابن زوج الحرة (ثنا الشيخ) بكسر السين وتناجيد بن محبوب (ثنا أبو يعلى) أي الإمام الترمذى صاحب الجامع (ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى) أي البغدادى والدورقى نسبة الى نوع من القلائس وهم من اعترض على المزى بانه منسوب لبلاد فقد صرح أبو أحمد الحاكم في السكى في ترجمة يعقوب بما قاله المزى وله تصانيف قال أبو حاتم صدوق اخبر له مسلم وغيره (ثنا يعلى) بكسر الراء وسكون الموحدة (ابن ابراهيم) أي ابن مقسم الاسدى روى عنه أحمد والزعفرانى (عن عبد الرحمن بن اسحق) أي ابن عبد الله ابن الحارث بن كنانة القرشى العامرى ومولاهم المذنبى يروى عن المقبرى والزهرى وعنه يزيد بن زريع وابن علية قال

ابن عساكر ومن طريقه الذين بن عساكر بلفظ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب وقال من ضرب بالسيف في سبيل الله سنده ضعيف قيل وإنما كان السلام عليه أفضل من عتق الرقاب لان ثواب العتق انما علم من جهته ولان العتق يقال له العتق من النار لما في الحديث الصحيح من عتق رقبة عتق الله بكل عضو منها عتق ومانعه حتى الفرج الفرج والسلام عليه يقال له سلام الله على المصطفى عشر اوسلام الله عز وجل أفضل من مائة ألف ألف ألف جنة ثنائيك به من منعة انتهى وفي بعض النسخ هنا كلام تركه خبيره

﴿فصل في ذم من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأئمة﴾ لتركه الواجب عليه وذمه بتركه الا فضل في حقه نفعه اشارة الى انه قد يجب وقد يندب كما هو ولهذا آخر هذا الفصل عما قبله وصدر به حديث مسند رواه الترمذى كما هو ودأبه في كتابه هذا يقال (حدثنا القاضي الشهيد أبو يعلى رحمه الله) هو ابن سكرة وقد تقدم مرارا قال (حدثنا أبو الفضل بن خيرون) هو أحمد بن الحسن بن خيرون البغدادى الحافظ النافذ وقد تقدم أيضا (وأبو الحسن الصيرفى) كذا في النسخ والصواب أبو الحسين بالتصغير وقد تقدم ترجمته أيضا (قالا حدثنا أبو يعلى) هو أحمد بن عبد الواحد المعروف بزواج الحرة كما تقدم قال (حدثنا الشيخ) تقدم بيانه وبيان سنده ووضعه قال (حدثنا محمد بن محبوب) تقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو عيسى) محمد بن عيسى بن سورة الامام الترمذى المشهور وقد تقدم بيانه قال (حدثنا أحمد ابن ابراهيم الدورقى) هو أحمد بن ابراهيم البغدادى الحافظ والدورقى بفتح الدال والراء المهملة بينهما واء يليهما قاف وباء نسبة منسوب لبلده وهو في الاصل اسم المائىة كالحرة والنوع من القلائس شبت بالواو الى اعولها وهم من غلط المزى في قوله انه اسم بلفظه نسبة اليه الحما كفي كتاب السكى والمعرض اعتمد على كتاب ارشاطى وقد ورد به البرهان المحلى في المقتنى والدورقى كان امام الحديث في عصره اخرج له الستة وغيرهم وتوفى سنة ست وأربعين ومائة بن قال (حدثنا يعلى بن ابراهيم) هو ربهى بن مقسم الاسدى الثقة الحافظ توفى سنة سبع وثلاثين ومائة (عن عبد الرحمن بن اسحق) بن عبد الله بن الحارث بن كنانة القرشى العامرى المذنبى وقال له عباد بن اسحق وتقه وضعفه بعضهم وله ترجمة في الميزان (عن سعيد بن أبي سعيد) هو المازنى وقد تقدم (عن أنى هريز قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغم أنف رجل) أي أذله الله وأخزاه حقيقة الضق الله وجهه بالرغام وهو التراب فكفى به عاذ كرواضيف للانف تقدمه (ذكرت عنه فلم يصل على) لان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تعظيم له وثواب لقائه وعزله باعزاز نبيه فمن تركه مع سهولته عليه كان مستحقا للالهانة وهذا الحديث أخرجه الترمذى وحسنه والحاكم وصححه (ورغم أنف رجل دخل رمضان أي جاء زمانه والتعبير فيه بالدخول حقيقة عرفاى في عرف اللغة (ثم انسلخ) أي تم ومضى وأصل النسلخ نزع جلد الحيوان فاستعير لكل اخراج يقال سلخت درعه أي نزعته ومنه ما قاله الهراقل (آخره قال تعالى) (وآية لهم الايل نسلخ منه النهار) وما قالته ادهم الايل حين كان حروبا * سلخت بذى الالهة لسلخا (قبل ان يغفر له) أي ولم يغفر له وفي التعبير بالقبسية اشارة الى انه لكونه محل المغفرة

أبو داود وقد روى ثقة وضعفه بعضهم وقال البخارى ليس بمنعتمد على حفظه (عن سعيد بن أبي سعد) أي كانت المقبرى (عن أنى هريز رضى الله تعالى عنه) وكذا رواه مسند لم عنه (قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغم أنف رجل) وفي نسخة (أنف رجل) أي ذل واصق بالتراب (ذكرت عنه) بصيغة المفعول (فلم يصل على) أي عارضا أو متواترا كسأولتني أنا ورغم أنف رجل (دخل رمضان) أي عليه (ثم انسلخ) أي خرج عنه (قبل ان يغفر له أي ما لم يفعل فيه ما يسحق به غفران ذنوبه

(و) رعا ان رجلا (موت) اي باع (عنده) ابراهم الكبريل لحطب على المفعول من ادركه والافعال ابواه واعاخص حال الكبريل لانه
 احوح حال لان ان الى الخدمة ولا ح (ن) لم يدخل الجنة) ضم اليه وكسر الحاء اي بان لم يرها حتى يكونا بدلا لدخوله الجنة
 والمعنى ن رهم عدلهم وضيقهم ما بالخدمة والشفقة بسبب لدخول الجنة (قال عبد الرحمن) اي راوى ابي هريرة رضي الله تعالى
 عنه (واسمه) اي ابي هريرة (فدأوا حدهم) اي يضرب الشد او على سبل التثنية ويؤيد قوله تعالى اما يغفلن عن ذلك الكبر
 احدثوا ولاهم واعدوا للنجي في جعل ضمير اطره راجعا اليه صلى الله
 ٤٩٥ تعالى عليه وسلم (وفي حديث آخر)

كأرواه اطرافى عن ابن
 عباس وانس وعبد الله
 ابن الحارث بن حروم وعبد
 ابن عجرة ومالك بن
 الحويرث ورااه ابن ارفع
 جابر بن - - - مرة وابي
 هريرة وعاصم بن مامر
 (ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم صعد المنبر)
 بكسر الهمزة من اى طاع
 عليه (فقال) اى عقب
 صعدوه (امين) بالمد
 ويجوز قصره قليل معناه
 اللهم - - - - - - - - -
 الحديث امين خاتم رب
 العالمين ثم صعد درجة
 فقال امين ثم صعد درجة
 فقال امين ثم صعد درجة
 عن ذلك) اى عن قوله
 امين - - - - - - - - -
 ههنا لك (فقال ان
 جبرائيل - - - - - - -
 يا محمد من سميت) بضم
 السين وتشديد الميم
 المكسورة على لغة
 الخطاب اى ذكرت (بين
 يديه) اى عند المعنى
 من ذكر اسمك له

كانت كالموجودة فذهب بها (ورعا) ان رجلا ادركه عنده ابواه الكبريل اى ادرك الشية خوخة وعرا
 وهو معهما لانه لم يرها ولم يرها معهما (لم يدخل الجنة) لانه لو فعل ذلك لانه الله وادخله
 الجنة فوالجنة فقتل اقدم لو لم يكن في الحديث (قال عبد الرحمن) بن اسحق لذي ثمة قد قريما
 (امنه) اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال (واحدهما) اى احدا يود ويجوز عود الضمير
 لابي هريرة فيمنه من راى رقتي ثممة الكلام على هذا الحديث والجامع بين هذين ان في صوم
 وفضل رضى ربا وافتقار رضى تولد بين من هو بسبب وجوده في الصلاة على النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم رضى من هو بسبب البقرة في اليوم اخذوا الصوم رضى لم يرب ابراهيم عليه فيه كافة صلاة
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وير تولد بين هذين ثم اكرم نفسه من فائدة عظيمة بترك امر لا مثبة فيه
 ورواه مسلم بن عبد الله لاسبب مدحه له على ذلك النظر اكون ذلك وانها تعقبه لان القابضة منى ثم كما
 توجهه وقد روى التواتر بحال الكبريل انها حاله اعجز وزوجهم ما لا - - - - - - -
 بسبب (وفي حديث آخر) رواه الحاكم صحيحه عن كعب بن عجرة بطريق اصول من هذا (ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم صعد المنبر صعد بكسر الميم في الماضي وفتحها في المستقبل كما قاله البرهان
 الحاشي والمنبر بكسر الميم اسم المنبر يعنى ارتفاع لا ارتفاع الخطيب عليه (فقال امين) انصعد درجة
 وامين اسم فعل يعنى استجب كبر وقوله امين يقتضى انه سمع داعا يندوه ولم يكن معه احد لئلا يلو
 عن بسبب قوله هذا - - - - - - - - - (ثم صعد) درجة اخرى من درجات المنبر (فقال امين ثم صعد) درجة
 (فقال امين - - - - - - - - - راوى الحديث (عن ذلك) اى عن قوله امين ثلاثا وسابغة (فقال) بجمعا
 سائل عن قوله (ان جبريل ثانيا) لما صعدت المنبر وروى انه اتاه قبله (فقال يا محمد) وروى انه قال
 يا ايها النبي - - - - - - - - - (من سميت) بالانجيل والاولوات الخطاب المقتوحة نائب الفاعل اى ذكر اسمك
 بين يديه) اى عنده وهو حاضر بسبع (فقال) على عاتقك تاركك لانه لاه عليه كالتعقيب عرفى
 اقترع قوله له (فدخل النار) فقول له على ترك الصلاة وقد مثاله يقتضى وجوبها كما سمع
 - - - - - - - - - (فبعد الله) عن رجمته ونعيم الجنة وقاله جبريل (قل امين) طالب منه التامين
 على دعائه استجاب وقوله عظيم له (فقت امين) انما لا اله الا هو الذى اعلمه من يدق ابن حجر فى
 لزواجر رفا الوعيد بذكر ربه تعالى بالبعد والحق وعده ليعمل الناس عدوا ترك الله لاه عليه
 صلى الله تعالى عليه وسلم لم يندكره ان كباثر بناء على وجوبها كما سمع ذكره كاذب اليه طائفة من
 الحنفية وغيرهم ولكن جملة على من ترك الصلاة عليه لاشتغالها بهو واعب على وجه يشعر بالاعتقاف
 جملة صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون الترك حينئذ كبيرة مفقدة لثمانية هذا هو بين القول بعدم الوجوب
 بالكلية وهذا المزمع لمنزله عليه تنهى (وقال فيمن ادرك رمضان) وصومه (فلم يقبل منه) هبى

وهو حاضر بسمعه (ولم يقبل عليه) اى عقيب ذكر اسمك (ما ت) اى تاركك لانه عليه كالتعقيب معارفة من التقصير
 بالنسبة اليك (فدخل النار) اى بسبب ترك صلاته لانه لا اله الا هو عدمه بالانوار وغيره من خطيئته مع حرمان شفاعته في شد حلاته
 (فابعد الله تعالى) اى عن ساجدة رجمته وميدان مغفرة والجملة خبر بضمي وانشائية معني والذال جبريل لاني عليه الصلاة والسلام
 (قل امين) قلت امين (وهذا في الدرجة الاولى من المنبر) ثم اقدم هذه الحالة على البقية لانها كالقدمة في التخصيص (وقال) اى جبرائيل
 في الدرجة الثانية (فبين ادرك رمضان فلم يقبل منه) اى صيامه وقيامه

(فَات: بل ذلك) بالرفع ويجوز نصبه له والظاهر فقد مر أي حدث لي النار فابعده الله قل آمين فقات آمين وهـ ذافي حق من فوق الله سبحانه (ون أدرك) وفي نسخة وقال أي جبريل من أدرك (أبويه أو أحدهما فلم يهرما) بفتح الباء والماء والراء المشددة أي لم يهرما بواحدهما (فَات مثل ذلك) وفي نسخة مثله وهـ ذام عات عاتق يحقوق العباد (وعن علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه) كما رواه الترمذي وصححه والبيهقي في شعب الإيمان والنسائي في حديث ابنه الحسين عن أبيه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا رواه البخيل) أي كل البخيل ٤٩٦

६९६

يُجَلُّ عَلَى بَرِّ زِيَادَةِ الْفَضِيلَةِ
وَعَلَى نَقْدِهَا بَرِّ زِيَادَةِ
الْمُثَرَّبَةِ الْحَزَنِيَّةِ (وَعَنْ
بَعْضِ عُرَفَاءِ عَجَلِ كَلَامِهِ
الْإِيمَانِي فِي شُعَبِ
الْإِيمَانِ عَنْهُ (عَنْ أَبِيهِ)
أَيُّ مَسْلُوفَانِ جَعَلَا
هَذَا وَالصَّادِقَ وَأَبُوهُ
هُوَ الْبَاقِرُ وَهُوَ تَابِعِي
فَالْحَدِيثُ مِنْ رَسُولِهِ وَرَوَاهُ
الطَّبْرَانِيُّ فِي السِّكِّينِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
مُوصِلًا (فَالْقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ ذَكَرْتُمْ عَنْهُ فَلَمْ
يَصِلْ عَلَى أَحَدٍ طَرِيقَ
الْحَقِّ) بِضَمِّ الْمُهْمَزَةِ
وَكُسْرِ الطَّاءِ وَجَوَزِ
الْجَمْعِ سَيِّ كُونُهُ مَبْنِيًا
لِلْفَاعِلِ أَيْضًا وَكَانَتْ
قَصْدُهُ النِّسْبَةُ إِلَى الْحَاجِّ
(وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْبَخِيلَ
كُلَّ الْبَخِيلِ) أَيْ كَامِلُ
الْبَخْلِ حَيْثُ يُجَلُّ بِمَالِهِ
يَقْتَصُّ مِنْ مَالِهِ وَيَزِيدُ
فِي حَالِهِ وَكَالَهُ فِي حَالِهِ

وان الذي حانت بهماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد

وما آله (من ذكره عنده فلم يصل على) وقد تقدم هذا

المحدث والظاهران هذان زيادة الكتاب والله أعلم بالصواب وفي الجامع الصغير بلفظ البخيل من ذكرته عنه فلم يصل على رواده أجدوا الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن الحسين مرفوعا (وعن أبي هريرة) كإبراهيم بن داود الترمذي وحده فهو الحاكم وصححه عنه (قال أبو القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم إيمان قوم جلسوا بمجلسا) أي مكان جلوس أو جلوسا وفي نسخة صحيحة يجلسهم (ثم فارقوا) أي فارقوا بروي. ثم فارقوا عنه (قبل أن يذكر والله

و. يقول (أي قبل أن يصلوا) أي صلى الله تعالى عليه. لم تأت أي وقعت عليهم من الله توبة. ثم شاءة فوقه تكسروا
 حقيقة فتوحه أي مفتحة أو تبتعد عنها تفرغ عن ربه عن ربه كذا. مرفوعة عنه قوله تعالى وإن يترككم أعمالكم وروى ترة
 را حسب أي كانت الجلسة أو التفرغ عنهم مضرة (إن شاء) أي الله (عنهم) أي
 ٤٩٧ بتركهم ككفارة المجلس لما
 صدر عنهم ويكون عدلا

(وإن شاء غفر لهم) أي
 مع تخطيهم ويكون
 فضلا (وعن أبي هريرة)
 على ما رواه البيهقي في
 الشعب عنه من روعا من
 نسي الصلاة على أي
 تركها ترك النسي (نسي
 طريق الجنة) أي تركها
 واخطأها وضبطه
 الديلمي بضم أوله وتشديد
 ثانيه وتبعه الانطائي
 (وعن قتادة) أي من
 رواه عبد الرزاق عن
 معمر عنه (عن أبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 من الجفاء) بفتح الجيم
 والمضد الوفاء. وقيل زاد
 به الاذي (إن زاد كرسد
 الرجل) أي رده رجليه
 معناه. وكان كرسد في
 المعنى وإن كان معرفة في
 المعنى ونظيره قوله تعالى
 فأكله الذنب (فلا يصلي
 على) لغلط طبعه وعدم
 مراعاة شرعه (وعن
 جابر) كذا رواه البيهقي
 عنه عليه الصلاة
 والسلام ما جلس قوم
 مجلسا ثم تفرقوا أي
 منه (على غير صلاة)

قيامهم منه (و) قبل أن (يصلوا) أي كانت عليهم من الله توبة. ثم شاءة فوقه تكسروا
 ربه. تأنيث عرض من الغاء الخفية كعقوبة زينة وهي مرفوعة اسم كان وعليهم خبر مقدم وجوزعها
 على الخبر. وتسم كان ضمير متكرر راجع إلى الجلسة المفهومة سابقا قبله الترتيب. أما أن الظلم والذنب
 والنقص والتبعية قد تدرست بالحسرة وهو أقر بها لأنه ورد كذلك في رواية كسب أي قوله (إن شاء عنهم
 وإن شاء غفر لهم) يقتضي أنه يعني الذنب والخطيئة غير كالغفيرة لما قبله راعا في كلامه. ثم تدرست
 من أنه يعني الحقبة الثالثة عليهم فهم في مشيئة الله شاء عنهم بترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 وإن شاء غفر لهم لأنه الغفر الرحيم قد علم أن الترتيب في الأصل النقص في تعالى وإن يترك أعمالكم
 ومعناه هذه التبعة كفي شرح. لا تنافي غريب الما. وثمة أن بعض الغفوة أعرفه وأمره بالقاء. ثم
 الذنب بغيره أي جلب الدم من القلب. ولين هزيمة الغفوة معنى إذا علمت هذا فليس لمن أراد القيام من
 مجلس أن يقول لا اله الا الله وصلى الله عليه وسلم على رسوله ليكون مكمرا لما في ذلك المجلس (وعن أبي
 هريرة) رضى الله عنه في حديث رواه البيهقي في الشعب (من نسي الصلاة على نسي) بضم أوله وتشديد
 ثانيه. يعني لاجه وروى نسخة نسي تخففه بنى للفاعل (طريق الجنة) فقيه جعل الصلاة كأنها دليل
 يرشده لطريق الجنة أو مذكريه كبرها فافقه استعارة أو النسيان بمعنى الرضا بما رواه من ذكره لمقدرا رادة
 لما طاق كقول الله تعالى ذلوا الله نسيهم وقوله وكذا اليوم نسي (وعن قتادة عنه) صلى الله تعالى عليه
 وسلم في حديث رواه عبد الرزاق عن معمر وحديث مرسل يستدل به في الغضب من الأحكام كما
 علم عامر (من الجفاء) الجفاء ترك الصلاة والبرود يكون معنى غلظة الطبع. ومنه قيل للأعراب أهل الجفاء
 والجفاء مدود يقصر هود الصلاة (إن أذكر عند الرجل) وفي نسخة رجل وفي أخرى أحد (فلا يصلي على)
 المراد لرجل الجنس كأنهم في قوله والله أعلم على اللئيم بسبني (وعن جابر) رضى الله عنه في حديث رواه
 البيهقي (عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا منه على غير صلاة على النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم إلا تفرقوا على) راحته تفرق عنهم (أنتم) أقول من النسي وهي الرخصة الخمسة التي
 يكرها كل مسلم وتكون كالأحكام المنفردة بعد الموت وقها أنتي بترك سر الأسم عند ابن قوطبة فافعل
 من أشلى في أبي عيسى أو من أنتي على ذهب سبويه فسأيل أن صوابه أنه قد لا لا وجه له أنه يكفي
 لصحته وروى كلام أفضح الناس صلى الله عليه وسلم (من ربح الجيفة) لربح أساعلى ظاهره أو بمعنى
 الرأفة والجيفة في الأصل رمة الجحش وإن إذا انتفخت وغبرت لانهم أتوا بأمر مذهبهم فشيبه المعقول
 بالجحش وقيل أنه ما صدر عنهم من الكلام المذموم شرعا من غير كبر له. وتقدم من غير دلائل
 وقيل أنه ربحه في أملا (الأي) أي يوم القيامة يشعه أهل الموقوف وهو بعيد لا لئله السيق فافعله
 على التشبيه أو المارد أنه كدلت في الدنيا وقد نقل عن بعض المشايخ أنه كان يرمي من أهل الغيبة رجة
 خبيثة وهذا الحديث رواه الطيباني في الضعيف في الخاتمة بعد صحيح الآله فيه ذكر
 الله مع الصلاة كمره. والله به ما مرده من أفعال الجيفة أو شيء غيرها أشد ثناءها (وعن أبي سعيد)
 الجعدي في حديث رواه البيهقي وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق صحيح عن النبي صلى الله تعالى

(٦٣ شفا ت)
 الله تعالى عليه (و) لم أي في حال من الأحوال (الانقر قواعن أنتي) أي الاحال كونهم مقترقين حال أنتي وروى على أنتي (من
 ربح الجيف) صدر عنهم من ردى الكلام ومذهبه في مقام المرام (وعن أبي سعيد) كذا رواه البيهقي في الشعب وسعيد بن منصور
 (عن النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلس الا يصلون فيه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى اولاً يدكرون الله تعالى فيه كفى رواية (الا كان) أى ذلك المجلس عليهم حشرة) أى يوم القيامة كفى رواية ولان الحشرة لاحسرة فيها فلا بد من هذا القيد ليستقيم (قوله وان دخلوا الجنة) والمراد بالجنة الحشرة الندامة ٤٩٨ اللازمة لمقامهم من سوء آثار كلامهم فقوله الدجى بعد قوله وان دخلوا

عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلساً أى في مجلس يتحدثون فيه ولا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم) فى اثنا عشر أو فى آخره (الا كان) ذلك المجلس (حسرة عليهم) أى ندامة وتأسف على ما فاتهم فيه (وان دخلوا الجنة) ما يرون من الثواب لمن صلى عليه والقوم جماعة الر حال خاصة وقوله * أقوم آل - صن أم نساء * ويطلق على ما شاعهم تعظيماً وقيل انه عام لكل جماعة وهو المناسب هنا وقد تقدم معنى الحسرة وهى فى الأصل بمعنى الانقطاع من حسرة الناقاة اذا انقطعت عن السير للكلال ويجوز فى كل ان تكون رمة وناقصة وجعله نفس الحسرة تعظيماً لقوله تعالى وانه حسرة على الكافرين واسناده بحجازى (وحكى أبو عيسى الترمذى) امام الحديث وصاحب الجامع والشعائل وقد قدمنا ترجمته وشهرته فعنى عن ذكره (عن بعض أهل العلم) انه (قال) فاضلى الرجل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرتقى المجلس (جزاً) بالهزة (عنه ما كان فى ذلك المجلس) أى كفت المرة عن تكررها (قد مر ما ذكرنا من فى ذلك المجلس فهو سنة كفالة أو فرض كفالة بناء على الخلاف السابق وفى بعض الحواشى اختلاف الر وابه فيه فعن صاحب المجتبى من الحنفية انه يتكرر الوجوب بتكرره وقد قيل لا يتكرر ركعتي أو تكررت آيات سجدة فى مجلس فانه كفى فيها سجدة واحدة وقيل المراد بما كان فى ذلك المجلس اللفظ ونحوه مما يحتاج إلى الكفارة يؤيده ما ورد فى الحديث من صلى على مرة واحدة بحال الله عنه بها ذنوب ثمانين سنة فليعلم منه ما ذكر بالطريق الأولى وكذا ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان من قال اذا قام من مجلسه سبعاً نال اللهم وبمحمدك أشهد ان لا اله الا انت أسعفرك وأتوب اليك عفر الله له ما كان فى مجلسه ذلك فاذا ضم الى ذلك الصلوات والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وسلم حاز فضلاً عظيماً وكفر عنه ما صدر منه ومن أهل مجلسه * وعلم انه قال فى الخبر انما نه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجيب عليه ان به على نفسه انتهى قيل فاذا كن لا يجيب عليه ذلك فهل كانت صلواته صلى الله تعالى عليه وسلم على نفسه فى صلواته بطريق الاستحباب أو لم يكن يصلى على نفسه فيها قيل لم يصرح به أحد وفى فتاوى السبكي الحلايات الصلوات عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة بالاجماع وكونها ركناً من الصلوات مذهب الشافعى والظاهر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شارك لا تمتع فى هذا الحكم من كونها واجبة عليه فى صلواته ركناً فيما قلنا من اجماع انه لم يكن يجيب على الامم المتقدمة ان يصلوا على أنبيائهم فنبهنا ان تعدد من الخصائص واما غيره الانبياء فافل من ان توهم مشاركتهم فى الوجوب حتى يقتضى خصوصية ومما نقله الجرجاني من انها لا تجب على غيره استقلاً بالاجماع ان أر بدق غير هذه الملة ان صح نعت الخصوصية وان أر بداهه لا يجب عليه انى فى مثنا ان نصلى على غيره استقلاً لافيههم انه يجب بغير استقلال ولا نعرفه انتهى

* (فصل فى تخصيصه عليه الصلاة والسلام ببلغ صلواته صلى الله تعالى عليه وسلم من الانام) كسحاب مطاق أو كل ذى روح أو الجن أو الانس خاصة ويقال انام بالمد كساباط وأتهم كاسيرو بدأ حديث ر واه أحد وأوداد والبهيمى بسند حسن وهو قوله (حدثنا القاضى أبو عبد الله التميمى) قال (حدثنا الحسين بن محمد) أبو على الغسانى وقد تقدم ما قال (حدثنا أبو عمر المحافظ) هو ابن عبد البر كاتقدم قال (حدثنا ابن عبد المؤمن) قال (حدثنا ابن داسة) تقدم ترجمته قال (حدثنا أبو داود) امام الحديث وصاحب السنن كما تقدم قول - حدثنا بن عوف - محمد بن عوف الطائى الحمصى راوى سنن أبى داود عنه

الجنة فتردادوا حشرة لنس فى محله (لما يرون) أى فيها (من الثواب) أى الاجر العظيم بالصلوة على النبي الكريم (وحكى أبو عيسى الترمذى) أى صاحب السنن (عن بعض أهل العلم) قال ادا صلى الرجل أى الرجل بل أى شخص (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرتقى المجلس) أى فى مجلس (جزاً) بالهزة (عنه ما كان فى ذلك المجلس) أى ما دام فيه (وآخرى لفة فيه أى كفى عنه ما كان فى ذلك المجلس) أى ما دام فيه دفعه للخرج وهذا هو قول الطحاوى من أصحابنا وهو المعتمد المعتمد والله أعلم وعن صاحب المجتبى من أئمتنا يتكرر الوجوب بتكرره وان كثر وفى الجامع الصغير رك رابة السجدة فى المجلس الواحد بكفيه سجدة واحدة وكذا فى الصلوات لاسن السجدة لكل مرة وفى الصلاة تسن لكل مرة * (فصل) فى تخصيصه أى تخصيص الله اياه عليه الصلاة والسلام ببلغ صلواته من صلى

عليه) أو سلم عليه (من الانام) أى الخلائق من طوائف الاسلام (نا) أى حدثنا كفى نسخة (القاضى توفى أبو عبد الله التميمى ثنا الحسين بن محمد) هو أبو على الغسانى (نا أبو عمر المحافظ) أى ابن عبد البر حافظ المغرب (ثنا بن عبد المؤمن ثنا ابن داية) بالهملتين (ثنا أبو داود) أى صاحب السنن (ثنا بن عوف) أى الطائى الحافظ الحمصى شيخ أبو داود والنسائى وغيرهما

والله يشرفه الملائكة الخ
له الأمانة (عن أبي
هريرة عن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال
ما من أحد يعلم علمي إلا أورد
الله على روعي حتى أرى
عليه أي شيء علي من علمي
على السلام) معقول
أردوا الحديث ورواه أبو
داود وأحمد والبيهقي
وسنده حسن وظاهره
الإطلاق الشامل لكل
مكان وزمان ومن خص
الردود في الزمان تعلمه
البيان والمعنى أن الله
بجانب روحه الشريف
على استغراقه الخفيف
لبرده على مسامحه جبرا
لخفاطه الضعيف
والإفناء المقتل ما مدانه
صلى الله تعالى عليه وسلم
حتى قبره كسائر الأنبياء
في قبرهم وهم أمم

عذرهم وان لا رواحه تم اتفاقا العالم العلوي والـ قلى كما كان فى الحال الدينوى فهم بحسب القاب عرش
فرشيون والله سبحانه أعلم باحوال ارباب الكمال هـ اوقال الانطاكى يمكن ان يقال رد الروح كساية عن اعداء
على عليك اوعن علمه عليه السلام احوال المبطل من بين الانام

وذكر أبو بكر بن أبي شيبة) وهو الحافظ الكبير المحجة صاحب التصانيف روى عن ابن المبارك وجاعه وروى عنه الشيخان
وظائفة وهو ثقة الجماعة قال الذهبي أبو بكر عن فخر القنطرة واليه المتنى في الثقة (عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى عند قبري سمعته) أي ٥٠٠ من غير واسطة (ومن صلى على نائبا) أي بغير داعي (بأعثة بصيغة الجهل مشددا)

أي بلغني الملائكة وفي رواية بالغة والمحدث عليهم الأرض فهم كالنائمين والنائم لا يسمع ولا ينطق حتى ينفضه كإفالة الله تعالى، التي لم تحت في منامها الآية فالمراد بالرسالة الذي في الآية وجبته فمما أنه إذا سمع الصلاة والسلام بواسطة أو بدونها تيقظ ورد لأن روحه تقبض قبض المعات ثم تنفخ وتعاد كوت الدنيا وحياتها الآن. ووجه صلى الله عليه وسلم بمجدة نورانية وهذا المن زاره ومن بعدهه يبلغه الملك سلامة كما ذكر بعده فلا شك أصل الأمان يتدرج وما قيل أن رده صلى الله عليه وسلم مختص بسلام زائر مردودا وهو الحديث فدعوى التخصيص تحتاج لدليل ورده أيضا الخبر الصحيح ما من أحد غير بقية أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الاعرفه ورد عليه السلام فلو اقتص رده صلى الله عليه وسلم بغيره لم يكن له خصصه به لما علمت أن غيره يشاركه في ذلك قال أبو اليمن بن عساكر وإذا حاز رده صلى الله عليه وسلم على من سلم عليه من الزائر بن إقبره حاز رده على من سلم عليه من جميع الاتفاق من أمته على بغيره مسافة (وذكر أبو بكر ابن أبي شيبة) هو عبد الله بن محمد العبدي الكوفي الحافظ الثقة صاحب التصانيف الحديث أخرجه الأئمة السبعة وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وترجمته مفصلة في الميزان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) كذا رواه البيهقي وأبو الشيخ (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائبا) أي بغير داعي والنأي بالمعز البعد (بلغته) بالبناء لا ليعول أي بلغته الملائكة سلامه وصلاته كما ردهم صرح به في الحديث وفي بعضه ملك معن وقوله (وعن أبي مسعود) عتبة بن عمر وروى الانصاري وفي نسخة ابن مسعود وهو غلط (أن الله الملائكة ساجدين في الأرض يبلغون في أممي السلام) وفي أخرى أن الله الملائكة يسبحون في الأرض يبلغون في صلاة من صلى على من أممي وهذا يقتضي أنهم جماعة كثيرة لا واحد من الساجدين واليه في سباح صيغة مبالغة من السباحة وهي الطواف في الأرض والدوران فيها والذهاب إلى البلاد البعيدة كانت الانصاري تفعله بعد دفن أبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله لا سباحة في الإسلام لما فيه من ترك الجمعة والجماعة وهو مستعار من ساح الماء أجازى على وجه الأرض أملا للملائكة أذا مروا بذلك هذه الخدمة فهو عبادتهم لا يفعلون إلا ما يؤمرون وقوله يبلغون في آخره صفة الملائكة أو جملة مستأنفة استئنافا بيانيا وليس هذا الحديث موثوقا بل هو مرفوع رواه أحمد والنسائي والبيهقي والداري وابن حبان وأبو نعيم والحلي بسند صحيح (ونحوه عن أبي هريرة) أي عنهما رواه في الترغيب عن أبي هريرة روى في الحديث لا نعيم واللفظ الذي في الترغيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن الله تعالى عز وجل يسيرة من الملائكة إذا مروا بالحق الذي كره قال بعضهم بل بعض أقدموا فإذا دعا القوم آمنوا على دعائهم فإذا صلوا على صلواتهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لأولئك فقامهم مغفور لهم وفي الحديث أنه تبلغ صلواتهم ويكفوا أمر دينهم وآخرتهم (وعن ابن عمر) رضي الله عنهما لم يخبر جوا هذا الحديث (أكثر) من السلام على نبيكم كل جمعة (المراد به الصلاة والسلام عليه في يوم الجمعة) ولما لم يحتج أن يرد السلام وحده (فانه) أي السلام (يؤتي به منكم في كل جمعة) لانه يوم يعرض فيه الأعمال والصلوات فيه فضل على

أي بلغني الملائكة وفي رواية بالغة والمحدث عليهم الأرض فهم كالنائمين والنائم لا يسمع ولا ينطق حتى ينفضه كإفالة الله تعالى، التي لم تحت في منامها الآية فالمراد بالرسالة الذي في الآية وجبته فمما أنه إذا سمع الصلاة والسلام بواسطة أو بدونها تيقظ ورد لأن روحه تقبض قبض المعات ثم تنفخ وتعاد كوت الدنيا وحياتها الآن. ووجه صلى الله عليه وسلم بمجدة نورانية وهذا المن زاره ومن بعدهه يبلغه الملك سلامة كما ذكر بعده فلا شك أصل الأمان يتدرج وما قيل أن رده صلى الله عليه وسلم مختص بسلام زائر مردودا وهو الحديث فدعوى التخصيص تحتاج لدليل ورده أيضا الخبر الصحيح ما من أحد غير بقية أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الاعرفه ورد عليه السلام فلو اقتص رده صلى الله عليه وسلم بغيره لم يكن له خصصه به لما علمت أن غيره يشاركه في ذلك قال أبو اليمن بن عساكر وإذا حاز رده صلى الله عليه وسلم على من سلم عليه من الزائر بن إقبره حاز رده على من سلم عليه من جميع الاتفاق من أمته على بغيره مسافة (وذكر أبو بكر ابن أبي شيبة) هو عبد الله بن محمد العبدي الكوفي الحافظ الثقة صاحب التصانيف الحديث أخرجه الأئمة السبعة وفي سنة خمس وثلاثين ومائتين وترجمته مفصلة في الميزان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) كذا رواه البيهقي وأبو الشيخ (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائبا) أي بغير داعي والنأي بالمعز البعد (بلغته) بالبناء لا ليعول أي بلغته الملائكة سلامه وصلاته كما ردهم صرح به في الحديث وفي بعضه ملك معن وقوله (وعن أبي مسعود) عتبة بن عمر وروى الانصاري وفي نسخة ابن مسعود وهو غلط (أن الله الملائكة ساجدين في الأرض يبلغون في أممي السلام) وفي أخرى أن الله الملائكة يسبحون في الأرض يبلغون في صلاة من صلى على من أممي وهذا يقتضي أنهم جماعة كثيرة لا واحد من الساجدين واليه في سباح صيغة مبالغة من السباحة وهي الطواف في الأرض والدوران فيها والذهاب إلى البلاد البعيدة كانت الانصاري تفعله بعد دفن أبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله لا سباحة في الإسلام لما فيه من ترك الجمعة والجماعة وهو مستعار من ساح الماء أجازى على وجه الأرض أملا للملائكة أذا مروا بذلك هذه الخدمة فهو عبادتهم لا يفعلون إلا ما يؤمرون وقوله يبلغون في آخره صفة الملائكة أو جملة مستأنفة استئنافا بيانيا وليس هذا الحديث موثوقا بل هو مرفوع رواه أحمد والنسائي والبيهقي والداري وابن حبان وأبو نعيم والحلي بسند صحيح (ونحوه عن أبي هريرة) أي عنهما رواه في الترغيب عن أبي هريرة روى في الحديث لا نعيم واللفظ الذي في الترغيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أن الله تعالى عز وجل يسيرة من الملائكة إذا مروا بالحق الذي كره قال بعضهم بل بعض أقدموا فإذا دعا القوم آمنوا على دعائهم فإذا صلوا على صلواتهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لأولئك فقامهم مغفور لهم وفي الحديث أنه تبلغ صلواتهم ويكفوا أمر دينهم وآخرتهم (وعن ابن عمر) رضي الله عنهما لم يخبر جوا هذا الحديث (أكثر) من السلام على نبيكم كل جمعة (المراد به الصلاة والسلام عليه في يوم الجمعة) ولما لم يحتج أن يرد السلام وحده (فانه) أي السلام (يؤتي به منكم في كل جمعة) لانه يوم يعرض فيه الأعمال والصلوات فيه فضل على

كل يوم جمعة فإن كان أكثرهم على صلاة كان أكثرهم من زيارته واليه في عن أبي امامة ورواه عن أنس لفظا أكثر وامن الصلاة على في يوم الجمعة ولاية الجمعة فعن قول ذلك كنه له شهيدا أو شاعرا من القيامة وروى ابن ماجه عن أبي الدرداء أكثر وامن الصلاة على في يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهد الملائكة وأن احدا ان يصلي على الأرض على صلاته حين يفرغ منها وهذا معني قوله

(في رواية فان أحدنا صلى على الأعرصت صلته على حين يفرغ منها) أي أول ما يفرغ من غزوة في بخلاف سائر الأنام فإنه يكون
 مردود إلى شئ يوم الجمعة وفي نسخة حتى يفرغ منها والعمى أن جبهه صلته وإن أطال في كتابته تعرض عليه صلى الله تعالى عليه
 - ولوروى البيهقي عن أبي هريرة، ابن عيسى عن أنس وأبو علي عن الحسن بن خالد بن مهران أن كثر رواة الصلاة على الأئمة
 الأئمة يوم الأثر من صلته تعرض على (وعن الحسن بن مهران الطبراني وأبو علي بن الحسن بن مهران) (عنه عليه الصلاة والسلام حيث
 ما كنت فصلوا على من صلاتكم تداوني) أي فصل إلى بواسطة الملائكة ٥٠١ يوم الجمعة وقوروى ابن مردويه عن أبي

غيره وذكر في الدر المنثور ان في رواية ليس أحد يصلي على يوم الجمعة إلا عرّضت على صلاته صحبها المحاكم
واليه يتي وفي سندها رواه وثقه البخاري ومثقه غيره (وفي رواية) أخرى (فان أحد الأئمة صلى على في ذلك
اليوم وأبطله) (لأعرضت على صلاته حين يغرب غمها) قال الشيخ خازن رحمه الله هذا الحديث لم تألف
عليه مرف في الدر المنثور وفي رواية رجالها سابقات إلا انها متقدمة أكثر من المتأخرة على يوم الجمعة فانه يوم
مشهود تشهده الملائكة وان أحد الان يصلي على الأعرضت على صلاته حين يغرب غمها قال رواه أبو
الدرداء بعد الموت قال وبعد الموت وروى البيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان أقر بكم نبي يوم القيامة أكثركم على صلاة في الدنيا ومن صلى على يوم الجمعة وأبطله الجمعة فغضب الله
مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة ولاثنين من حوائج الدنيا ولو ردني الأحاديث المحدث عايشه في يوم
الجمعة فانه يوم مشهود الأئمة أحياء في يومهم كما تقرر فان قلت وردت عليه الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم مطلقا في الحديث الثاني وفي روضه ما قيد بآبوم الجمعة كما روي في بعض وجوهه قلت وجهه
يجوز أن يكون عرضا وتبليغا في كل يوم من بعض الملائكة ثم ما في يوم الجمعة من آخره أو ذلك
عرض لمما فرادى وهذا جلة على وجه خاص أوله كتب في صحف عنده كما وقع في بعض الروايات (وعن
الحسن) بن علي بن أبي طالب في حديث رواه ابن أبي شيبة والطبراني وأبو يعلى - - - - - (عنه)
صلى الله تعالى عليه وسلم لم حشما كنتم فصلوا على فان صلاتكم باقية أي تبليغا له الملائكة كما تقدم
وحيث اذا انصت عافيه شر طبة وهي ظرف مكان وتأتي الزمان كما في قوله

حيثما اتفق بقدر لك الله * فحاشا في غابر الزمان

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في حديثه وقوف رواه البيهقي وابن راهويه (ليس أحد من أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لم أو يصلي عليه إلا باقة) بضم الباء وكسر اللام المشددة يعني للأعقول أي بالغة الإنسكة سلامه وصلاته وهذا يحتمل تعيين المصلي وعدمه فلذا أرفده بقوله (وذكر بعضهم أن العبد الأصلي) أو لم (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم عرض عليه) صلى الله تعالى عليه وسلم صلته وسلامه (اسمه) واسم أبيه وعشيرته فثبت عندني في صحة كل واحد في حديث مرفوع وقيل المراد به عنهم النعمير عن حماد بن أبي عيسى ما رويد صحته مما قاله (وعن الحسن بن علي إذا دخلت بيتا لحظ الغيم من (الحد) نهر فقه لا جنس فإن كل من دخله مسجدا أي مسجدا كان به تحب له أن يصلي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم كما ذكر الخضير في كتابه الأوالمعقول نهر يفقه لاه وهو المراد به مسجدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والظاهر الموافق للرواية الأول والذي جله على حديثه قوله (فـ) لم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم فإن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا نتخذوا بني عتيذا) فإن بيته عند مسجده ولذا قيل المراد ببيته قبر فاته في بيته دفن وبأبي

المصلي عليه بخصوصه (وعن الحسن بن علي) كراهوا ابن أبي شيبة وعنه أبو يعلى عن زبن العائدين على بن الحسين (إذا دخلت المسجد) أي أردت دخوله أو إذا حقت وصوله (فلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فإن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تقبلوا بيعة) أي تبري كافي رواية لنافي بيعة (عبد) والعني لا تقبلوا زيارة قبري عبد أو عنه النبي عن الاجتماع على زيارته عليه السلام اجتماعهم للعديد من الأيام وقد كانت اليهود والنصارى يجتمعون لزيارة قبر رانيناهم وبثت لولن باللهوا والطرب مع آبائهم رانيناهم وسألتهم مني الذي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك التحذير المم عا يقع من القبيح هذا الملو يوجب حديثا عن الله اليهود

والنصارى اتخذوا قبراً نبيهم مساجد وذبحوا على قبره زيارته اذهى فضل القربات واكد المسححات بل
 قريمة من درجاة الواجبات فالغنى اكثر وامن زيارتي ولا تجعلوها كالعبد تزورني في السنة مرتين أو في العمر كترين بدليل أحاديث
 كثيرة وردت بالحج عليها وجوب الشفاعة لمن أتى إليها وقيل يحتمل أن يكون نهيهم عليه الصلاة والسلام لدفع المشقة عن الأمة
 بناء على كمال الرحمة وقوله ٥٠٢ لا تروا من زيارتها أو لا تروا من زيارتها (ولا تجعلوها كالعبد) أي لا تروا من زيارتها (ولا تجعلوها كالعبد) أي لا تروا من زيارتها (ولا تجعلوها كالعبد) أي لا تروا من زيارتها

في رواية أخرى ولا تجعلوها قبري عيد امع السلام عليهم أو العيد الموسم الذي يجتمع فيه وباؤه مقابلة عن
 الواو لا نه سمي به لعوده في كل عام وجمع على أعياد وقبائمه الجمع على أعياد والفرق بينه وبين جمع عود
 ونهيهم صلى الله عليه وسلم عما كان يفعله اليهود والنصارى عند قبري أو نبيهم من الزينة والالهو
 والطرب وقيل النهي عن تعظيمها ما فيه من القنينة حتى لا يشذوا عنها بعد وقيل المراد لا يشذوها
 كالعبد تزورونها في العام مرة بل أكثر وامن زيارتها (ولا تجعلوها كالعبد) أي لا تروا من زيارتها (ولا تجعلوها كالعبد) أي لا تروا من زيارتها (ولا تجعلوها كالعبد) أي لا تروا من زيارتها

والعبادة فيها فقه كونوا فيها كأنكم أموات وكذا قيل
 في شأنهم الليل هنيئته * فقبل الممات سكنت القبور
 وقيل المراد لا تدنو في البيوت بل في الجبانة ولا يرد عليه أنه صلى الله تعالى عليه وسلم دفن في بيته لانه
 اتبع فيه سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله كما روي ما مضى من بني الاذقن حيث يقبض فهو
 مخصوص بهم (وصولوا على حيث كنتم) أي في أي مكان فلا يحتاج للاتباع لاجده لابقبه الشريف
 حتى يسلم عليه وهذا دليل على ان المسجد في أول الحديث ليس المراد به مسجد صلى الله تعالى عليه وسلم
 (فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم) أعاد حديث كنتم ثلاثا فيهم ان الصلاة انما تباعده عن كان عنده في
 مسجده الشريف أو عند قبره الشريف وليس ناكدا لما قبله لافانته تعميما آخر لا يعلم عاقبه وهذا
 الحديث أخرجه الطبراني وأبو يعلى (وفي حديث أوس) ابن أوس الصحابي الثقفي (أكثر وامن
 الصلاة على يوم الجمعة) خصها لما فيها من الفضل وهي يوم تشهد الملائكة وتغفر عليه الصلاة
 صلى الله عليه والصلاة عليه فيه فضل على غيرها لما فيه من الصلاة ولا يوم يزار فيه وهو هذا الحديث رواه أبو
 داود والنسائي وأحمد في مسندهما والبيهقي وغيرهم وصححه ورواه في المسألة لا يرد في
 الحديث أفضل الايام الجمعة وفيه مخلي آدم عليه السلام وقبض روحه وفيه النسخة والصعقة قيل
 وحديث أقل الكثرة من الصلاة ثلثة مائة وضع عشرة كافي قوت القلوب وقال السخاوي لم أقف له على
 مسند فاهم لثقلها عن أحد من الصالحين من عرفته تجارب وغيره أو أنه أقل ما تحصل به الكثرة (فان
 صلاتكم معروضة علي) تقدم بيانه قريبا (وعن سليمان بن سحيم) بالصحة غير وسن وخاء مهملةين وهو
 مولى آل العباس وقيل آل الحسين وهم من علماء الحجاز المشهورين وحيث أطلق في النقل فهو المراد
 وهم سليمان بن سحيم آخر كما نعلم يشتهر النقل عنه وهو الثقة توفي في خلافة المنصور وهذا رواه عنه ابن
 أبي الدنيا والبيهقي في حياة الانبياء (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام) ومن رأى في المنام فقد رآه حقا
 فان الشيطان لا يتمثل في صورته (فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك) اذا زاروا
 مقامك بعد الانتقال (انفقوا سلامهم) أي أنعمت عليهم (قال نعم وارد عليهم) وفاقه يقفه وردن باب
 نصر وفتح ومعناه فهم وعن ابراهيم بن شيان تقدمت الى القبر الشريف فسلمت على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثم سلمت من داخل القبر يقول وعليك السلام ووقع للسيد بن الدين بن العفيف الايجي

قوله بنحو السجدة
 غيره (ولا تشذوا بيوكم
 قهـ) (ورأى كالفقـ) ور
 لا يصلي فيها والمعنى
 اجعلوا من صلاتكم في
 بيوكم لما روى أحمد عن
 زيد بن خالد لا تشذوا
 بيوكم قبوراً صلوا فيها
 ويؤيده قول الخطابي
 لا تجعلوها وطناً للنوم
 فقل لا تصلون فيها فان
 النوم أخو الموت والموت
 لا يصلي أو لا تجعلوها
 قبوراً لو تكم ندفونهم
 فيها قال الخطابي وليس
 بشيء فقد دفن رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 في بيته ودفع بان هدامن
 خصوصيات الانبياء
 بدليل قوله عليه الصلاة
 والسلام ما نص الله
 نبي الا في الموضع الذي
 يجب ان يدفن فيه كما
 رواه الترمذي عن أبي
 بكر (وصولوا على حيث
 كنتم) أي قريبا أو بعيدا
 (فان صلاتكم تبلغني
 حيث كنتم) رواه الطبراني
 وأبو يعلى بسند حسن

(وفي حديث أوس) هو أوس بن أوس الثقفي صحابي وفي الصحابة خمسة وأربعون نفرا اسمون أوسا
 (أكثر وامن الصلاة يوم الجمعة فان صلاتكم معروضة علي) أي من غير واسطة أو من غير انتظار رابطة رواه أبو داود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه (وعن سليمان بن سحيم) بضم السين وفتح حاء مهملةتين تحتية عما كنتم في بروي عن ابن المسيب وجماعة
 وعنه ابن عيينة وطائفة أخرجه مسلم وغيره (رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام) ومن رأى في المنام فقد رآه حقا
 أي للزيارة (فيسلمون عليك انفقوا سلامهم) أي أنعموا عليهم (أي سلامهم) أفضى مرارهم

انه سمع جواب سلامه من داخل القبر الشريف وعليك السلام يا ولدي وفيه عند الدارمي ان الاذان
 والاقامة تركا أيام الحرّة وان ابن المسيب لم يرحم مقيما في المسجد فكيف لا يعرف وقت الصلاة الا
 بهمة من يسمع من قبره صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله واراد عطف على قول السائل اتفقوا ويسمى
 هذا عطف التاني وقد فصل في شرح الكشاف في قوله تعالى قال ومن كفر فامتنع قليلا وبيكون في
 الجحيم والمفردات كما تقدم ومنه وفيه في الجواب عما سئل عنه وهو ظاهر (تنبه) هـ اذ ارأى أحد
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه وأمر به بأمر يلزمه العمل بما قاله فيه تفصيل فان وافق الشرع
 لزمه نفسه العمل به ولا يلزمه أمر غيره وما عداه لا يلزمه العمل به لان الرضا لا يختص بها الناسم ويحتمل
 التأويل وهذا هو الصحيح وفيه كلام ليس هذا محله (وعن ابن شهاب) هـ الزهري كما تقدم وهذا رواه
 عنه لثميري (بلغنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما قال) وفي نسخة بلغنا ان رسول الله قال
 (أكثر وامن الصلاة على في الليلة الزهراء اليوم الزهر) يعني ليلة الجمعة ويومها ويعني بالزهر
 لابيض المسننير ولذا كان الزهر لا يطاق في وضع اللغة على النور الأبيض وأشاع بعد ذلك مطابقة
 ونورهما البركتا حادثة في ذلك اليوم من العبادة التي خص بها وما فيه من ساعة الاجابة وغير ذلك مما
 ذكر في فضائله وهو عيد المؤمنين وتنزل فيه الملائكة كثيرا (فانما) هـ أي يوم الجمعة ولياتها (يؤديان
 عنكم) بضم المثناة التحتية وقع المعز والادال المعجزة المشددة أي بوصول صلاتكم على وبلغنا
 لي والاسناد الى الزمان اسناد مجازي أي يؤدي الملائكة فيهم ما ذلك وكونهم ما يحتاج لهما انطق بذلك
 الاداء خلاف الظاهر وان جازا لان التصريح بعده بحمل الملك لذلك بأبوابه مما تقرر في هذه الاحاديث
 علم انه صلى الله تعالى عليه وسلم بلغه الصلاة والسلام عليه اذ صدر من بعده وسمعه اذ كانا عند قبر
 الشريف بلا واسطة سواء ليلة الجمعة وغيره أو أفتى النوري فيمن حلف بالاطلاق الثلاث ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم سمع الصلاة عليه هل يحث بانه لا يحكم عليه بالحنث لثالث في ذلك والورع ان يلتزم
 الحنث (وان الارض لا تأكل أجساد الانبياء) لانهم عليهم الصلاة والسلام أحياء في قبورهم لا تبلى
 أجسادهم وهذا جواب عن سؤاله مدركه قيل كيف يكون ذلك لمن مات وأكلته الارض كما ورد
 مصرحاً به في حديث آخر وان بكسر المعزة والمجمله حالية أو بفتحها بقتير وبلغنا ان الارض الى آخره
 وقيل انه بيان لخصية أخرى والاول أولى ولا ينافي ما تقرر من حياتهم ما في صحيح ابن حبان في قصة
 عجوز بني اسرائيل انها دلت موسى عليه السلام على الصندوق الذي فيه عظام يوسف فاستخرجها
 وحملهم عندهم الذهب من مصر الى الارض المقدسة اما لانها أرادت بالاعظام كل البدن أولان
 الحسد لم تشهد قبره ورحب عنه بالاعظام الذي من شأنه عدم البلى أو ان ذلك باعتبار ثنائها ان ابدان
 الانبياء كابدان غيرهم في البلى (وما من مسلم) من مزبلة للتعميم أي كل مسلم (يصل على) وهو بعيد
 (الاجلها) أي صلاته وسلامه (ملك حتى يؤديها) أي بوصولها (الي وسميه حتى انه) بكسر المعزة
 (ليقول ان فلانا يقول لك كذا وكذا) فيذكر ما قاله بعينه بعد تعينه باسمه واسم أبيه ومكانه وشهرته
 وأخرجه عنده صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله مكا أعياه اسماع الخ لاني فهو قائم على قبري اذا مت
 فليس أحد يصلي على صلاة الا قال يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلان فيصلي الرب تعالى على ذلك الرجل بكل
 واحدة عشر أو في رواية فهو قائم على قبري حتى تقوم الساعة ليس أحد من أمتي يصلي على صلاته الا قال
 يا أحمد فلان ابن فلان باسمه واسم أبيه صلى الله تعالى عليه وسلم كذا وكذا وضمن لي الرب ان من صلى على صلاة
 صلى الله تعالى عليه وسلم عشر أو ان زاد الله الله وقتدّم انه كان من عادة السلف أيضاً ان يرسلوا السلام له
 صلى الله تعالى عليه وسلم مع الزوار أيضاً كل عام كقيل

رواه ابن أبي الدنيا
 والبيهقي في حياة الانبياء
 وفي شعب الايمان (وعن
 ابن شهاب) أي الزهري
 كما رواه لثميري مرسل
 (بلغنا ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال أكثر وامن الصلاة
 على في الليلة الزهراء)
 أي البيضاء السوداء
 (واليوم الزهر) أي
 الانور وروي في الليلة
 الغراء واليوم الاغر يعني
 ليلة الجمعة ويوم الجمعة
 (فانما) أي اليوم
 واللييلة (يؤديان) أي
 ذلك عنكم وان الارض
 لا تأكل أجساد الانبياء
 وما من مسلم يصلي على
 أي صلاة (الاجلها
 ملك) أي يحملها عنه
 (حتى يؤديها) أي
 بوصولها (الي وسميه)
 أي لدى (حتى انه) أي
 الملك (ليقول ان فلانا
 يقول لك كذا وكذا) كتابة
 عن ألفاظ الصلاة
 والسلام اجمالاً وتفصيلاً
 وتكثيراً وتقليلاً فتناهي
 به تعظيماً وتبجيلاً

﴿فصل﴾ * (في الاختلاف في الصلاة على غير النبي وسائر الانبياء عليهم السلام قال القاضي) و زيد في نسخة أبو الفضل يعني المصنف (وفقه الله) وفي نسخة رحمه الله تعالى فالاولى من كلامه ولا اخرى من كلام غيره (عامة أهل العلم متفقون على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي من سائر الانبياء أو قول بل هي مستحبة لما روى البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه والخطيب عن أنس مرفوعا صلوا على أنبياء الله ورسوله فإن الله بعثهم كما بعثني فليست تحقون الصلاة كما استحقها لأن المراد بها تعظيم من يصلى عليه ويؤيده الحديث ٥٤ الصحيح كصليت على إبراهيم وهو في المدعى كالصريح (وروى عن ابن عباس)

كافي شعب الإيمان للبيهقي وسنن سعيد بن أبي منصور أنه لا يجوز الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ولعله رضي الله تعالى عنه أخذ من قوله تعالى في حق الانبياء عليهم السلام سلام على نوح سلام على إبراهيم سلام على موسى وهرون وسلام على المرسلين ومن مفهوم قوله تعالى يا أيها الذي آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما حيث يستفاد منه ان الجمع بينهم ما من خصوصيته عليه السلام بما بين الانام (وروى عنه) أي عن ابن عباس كفي فضل الصلاة عليه عليه السلام لاسماعيل القاضي (لا تنبغي الصلاة على أحد الانبياء) ولعله رجع عن قوله الاول أو مراده به الجمع على ما ذكرنا فتأمل فانه يمكن الجمع به على ما هو المعلوم (وقال سفيان) أي الثوري أو ابن عينة (يكراه ان يصلى) أي على أحد الصلاة (الاعلى) أي ووجدت بخط بعض شيوخى وفي حاشية الحامى قوله وقد وجدت معانا عن أبي عمر الفاسى بالفاء والسين المهملة نسبة الى بلدنا بغير قال ابن ما كولا أبو عمر الفاسى فقيه أهل القير وان في وقته (مذهب مالك أنه لا يجوز) أي لا ينبغي (ان يصلى على أحد من الانبياء سوى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) فعلى هذا لا يصلى على غيره من الانبياء استقلالاً وهو أحدى الروايتين عن الثوري كما تقدم (وهذا غير معروف من مذهبه) أي مذهب الامام مالك أو يد كونه غير معروف من مذهبه بقوله (وقد قال) الامام (مالك في المبسوط) اسم كتاب كالمقدمة (ليحيى بن اسحق) الذى روى المبسوط عن مالك وهو يحيى بن اسحق بن عبد الله بن اسحق بن المهلب ابن جعفر ويكنى أبا بكر وله بيت شريف بقرطبة (أمره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدي

ما ذكرنا فتأمل فانه يمكن الجمع به على ما هو المعلوم (وقال سفيان) أي الثوري أو ابن عينة (يكراه ان يصلى) أي على أحد الصلاة (الاعلى) أي ووجدت بخط بعض شيوخى وفي حاشية الحامى قوله وقد وجدت معانا عن أبي عمر الفاسى بالفاء والسين المهملة نسبة الى بلدنا بغير قال ابن ما كولا أبو عمر الفاسى فقيه أهل القير وان في وقته (مذهب مالك أنه لا يجوز) أي لا ينبغي (ان يصلى على أحد من الانبياء سوى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) فعلى هذا لا يصلى على غيره من الانبياء استقلالاً وهو أحدى الروايتين عن الثوري كما تقدم (وهذا غير معروف من مذهبه) أي مذهب الامام مالك أو يد كونه غير معروف من مذهبه بقوله (وقد قال) الامام (مالك في المبسوط) اسم كتاب كالمقدمة (ليحيى بن اسحق) الذى روى المبسوط عن مالك وهو يحيى بن اسحق بن عبد الله بن اسحق بن المهلب ابن جعفر ويكنى أبا بكر وله بيت شريف بقرطبة (أمره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدي

(ما أمرنا به) أي من الجمع بين الصلاة والسلام مختصا به في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (قال يحيى بن يحيى) أي الليثي عالم الاندلس راوى (الموطأ) استأخذ به قوله) أي بقوله مالك أنه لا يجوز أن يصلى على أحد من الانبياء سوى محمد (ولباس الصلاة على الانبياء كلهم) أي بالاصالة (وعلى غيرهم) أي تبعا وبجملته أنه أراد به استئذانا لا نأمرهم عن مخالفة العلماء أحلا ولا (واحد) أي يحيى لمقاله وفي نسخة صحيحة واحتجوا هو ومن تبعه ٥٠٥ (بحديث ابن عمر) أي الآتي أنه

كان يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر (وبما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي اصحابه فيما أمر (الصلاة عليه وفيه) أي وفي حديث تعليمه عليه السلام (وعلى آله وأزواجه) وفيه أنه لا خلاف في جواز الصلاة على غير الانبياء تبعا وزيد في بعض النسخ هنا (وقد وجدت معلقا عن أبي عمران القاسمي) بالغاء والسين وفي نسخة القاسمي بالقاف وبوحدة بعد الألف فينبى مهملة (روى عن ابن عباس كراهة الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) قال وبه أقول وفي نسخة وبه قول (ولكن يستعمل فيما مضى وقد روى عبد الرزاق عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على أنبياء الله ورسوله وآله)

ما أمرنا به) فلا تجوز له غيره لأنه امر تعبدى لا يقع لمعناه بالأي وبقصر فيه على ما روى عنهم (وقال يحيى ابن يحيى) الليثي عالم الاندلس وراوى الموطأ عن مالك رحمه الله تعالى (استأخذ به قوله) أي لا تأخذ بقوله مالك ما ينبى لنا من تعبدى ما أمرنا به من الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم قطيعي قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي الآية ومن عز المالك عدم الجواز حمل قوله ما ينبى على عدم الجواز فذهله وهي تستعمل للمامنى ووردت لغيره أيضا (ولباس بالصلاة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم) من الملائكة والمؤمنين (واحتج يحيى بن يحيى لمقاله) (بحديث ابن عمر) الآتي أنه كان يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر تبعا (وبما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصلابة الصلاة عليه) كإمر (وفيه) أي في حديث تعليمه أيضا (وعلى أزواجه وعلى آله) فهذا ونحوه يدل على أن الصلاة على غير الانبياء جائزة إلا أن هذا بطريق التبعية والخلاف في الصلاة على غيرهم استقلا لا كإمر وحيد فإذ ذكرنا في مقال مالك ولا يتجه مقال يحيى بن يحيى رحمه الله في بعض النسخ زيادة وهي (وقد وجدت معلقا) أي مكتوبا في بعض الكتب وقيل التعليق هنا ما صلح عليه المحدثون من ذكر حديث طوى سنده أو بعضه وقوله وجدت من الوجاهة وهي في اصطلاح المحدثين أن يجد حديثا بخط من يعرفه أو عاصره أم لا فيرويه عن أبي هران القاسمي هو موسى ابن عدي القسري يقع القين المعجمة وسكون المائنة وجيم وواو وميم نسبة لقبيلة من البربر القاسمي نسبة القاسم بلدة بالمغرب وقوله في القاموس أنه بجزلة الأصل له وأبو عمران فقيه المغرب بنوفى سنة ثلاثين وأربعمائة في ثالث شهر رمضان (روى عن ابن عباس كراهة الصلاة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) نبيا وغيره (قال) أبو عمران (وبه نقول) أي نعتقد ونعمل به (ولم تكن) الصلاة على غير نبي الله إلا (تستعمل فيما مضى) من عصر الصحابة فمن بعدهم وهو غير مسلم كالتقدم (وقد روى عبد الرزاق) وهو امام الحديث أبو بكر بن همام بن نافع الحميري وله تذييل جليله وروى عنه أحمد وغيره وتوفى سنة إحدى عشر ومائتين (عن أبي هريرة) قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على أنبياء الله ورسوله فإن الله يعظمكم كما يعظمكم (تعليل للصلاة عليهم بأنهم ساووه صلى الله تعالى عليه وسلم في أصل البعثة) يذوق أن يصلى عليهم كما يصلى عليه وهذا الحديث رواه الطبراني والقاضي اسمعيل والتجميع في الترغيب وغيرهم بسند صحيح (قالوا) إلا أن يدع ابن عباس (الواردة في منع الصلاة على غيره) صلى الله تعالى عليه وسلم (ليئة) أي ليست بقوية فلا تعارض ما روى عنه وعن غيره من طرق متقدمة بأسانيد صحيحة قوية وهذا اصطلاح المحدثين يقال فلان ابن الحديث وسند فلان إذا كان لا يصلح للاحتجاج به واللين غير الضعيف لكنه يقرب منه وقبل أن رجاله رجال الصحيح فليس يلين فتأمل ثم رده بوجه آخر مقبول قال (والصلاة) معناها التي وضعت له (في لسان العرب) أي في لغتهم واللبان اسم للجراحة التي هي آلة النطق تجوز بها عاذا ذكر كإفاد الله تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه (يعني الترحم والدعاء بالرحمة وذلك) أي الدعاء بالرحمة (على الاخلاق) أي يجوز مطلقا

(٦٤ شفاث) وفي نسخة فإن الله يعظمكم كما يعظمكم (قالوا) أي يحيى وأتباعه أو جمهور العلماء وهو الظاهر من قوله (والاسانيد) أي الواردة (عن ابن عباس) من نحوه قوله لا تجوز الصلاة على غير النبي عليه السلام (أي حقيقة لا يصلح شي منها للاحتجاج به على عدم جواز الصلاة على غيره) صلى الله تعالى عليه وسلم (والصلاة في لسان العرب) أي الترحم والدعاء (أي ونحوهما من الاستغفار وحسن الثناء وذلك) أي جوازه (على الاخلاق) أي بالانفاق

(حتى يمنع منه حديث ضحى أو أوجاع) أى فرج وقد قال الله تعالى هو الذى يخلصى عليكم ولا تنكته الآية ثم اسمها البخر حكم من الظلمات الى النور وفى العالم للبعوى فانه لآفة من الله الرحمة ومن الملائكة استغفار للمؤمنين وقال أنس لما نزلت ان الله يملأ من يملأه الله تعالى على النبي قال أبو بكر رضى الله تعالى عنه ما خصل الله بارسول الله بشرف الا وقد أشركنا فيه فما نزل الله تعالى هذه الآية (وقال) أى الله تعالى لانيه عليه السلام (خذن أمواهم صدقة تطهرهم) أى من رذيلة البخل (وترز كهيم) أى وتنعى ما لهم (م بها) أى بسببها (وصل عليهم) أى ٥٠٦ التفت اليهم وترحم عليهم وأقبل عذر ما لديهم (الآية) وهى ان صلاتك

على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى غيره وليس قوله وذلك إشارة الى قول يحيى لا بأس به على الانبياء وغيرهم كما قيل (حتى يمنع منه حديث صحيح أو أوجاع) الار الاصل ان كل لفظ وضع لمعنى يجوز اطلاعه على ما وجد فيه ذلك المعنى الا ان هذا غير مسلم لانه لم يوضع لمطلق الدعاء بالرحمة بل هو مقيد بنوع من التعظيم يلبقى بتمام النبوة ثم انه أورد دليله لا أقوى من هذا فقال (وقد قال الله تعالى هو الذى يخلصى عليكم ولا تنكته) وفى هذه الآية دليل على انه يجوز الصلاة على كل مؤمن فضلا عن الانبياء لان سبب نزولها كما مر انه لما نزل عليه ان الله ولا تنكته يصلون على النبي قال الصحابة هذا الذى يارسول الله خاذة وليس اننا يهيم شئ من نزل الله هذه الآية وتقدم ان صلاة الله رحمة وصلاته الملائكة الدعاء والالتفات لاسائر المؤمنين (وقال الله تعالى خذن أمواهم صدقة تطهرهم وترز كهيم بها) الا يوصل عليهم ان صلاتك سكن لهم فامر بالدعاء لهم بلغة الصلاة فن أدى الصدقة فكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم صل على آل أبى أوفى كما أتى وفى دعائه بذلك دليل على جوازه مطلقا وتطهيرهم بغير ذنوبهم وسكنهم باطد ثنائ قلوبهم (وقال الله تعالى أولئك) الإشارة ان صبر عند المصيبة من المؤمنين (عليهم صلوات من رزهم ورحمة) وعطف الرحمة عطف تفسير وان قلنا انها لم تليحوا بالتغيير بالاغم المنة صود فلا يرد عليه ان العطف يقتضى المغايرة لان الصلاة رحمة مشتملة على تعظيم وتكريم (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) فى حديث رواه الشيخان (اللهم صل على آل أبى أوفى) وهذا الحديث روى عن عبد الله بن أبى أوفى وتبعته (وكان) ذاتا قوم بصدقهم قال اللهم صل على آل فلان فأجاب بصدقته فقال اللهم صل على آل أبى أوفى والصدقة المراد بها هذا الركاوان كانت عامة ومعنى صل عليهم ارحمهم وطهرهم وزكهم وأملهم التى بلوا زكاهم وألهوا وتابعه وقيل المراد بنفسه وهذا كفى قوله لقد أتى زمرارا من مزامير آل ردادى من مزامير داود عليه السلام نظير ما ذكره المصنف فى تفسير آله صلى الله عليه وسلم كما أتى وأبو أوفى هو عمة بن خالد بن الحارث الاسامى الدحلى وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وعشرين وابنه صحابى أيضا شهد مع أبيه ببيعة الرضوان وهذا الحديث من أقوى ما استدلى به على جواز الصلاة على غير الانبياء استقلا (وفى حديث الصلاة) عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فى التشهد وقد تقدم بيانه وبيان سنة موطنه فصار اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته) وهم نسب له وأولاده كما تقدم (وفى حديث آخر) روى فى صلاة التشهد (وعلى آل محمد) وفى الاول بقوله (قيل) آله (اتباعه) جمع تابع ونبيع وهو من يعقوا أثره ويحققه وخص عرفا بمن يخصه من الاهل والحكم (وقيل) آله (وأمتهم) والمراد أمة الاحباب وهم كل من آمن به وأمة الدعوة أعم منهم (وقيل) هم (الاتباع والرهط والشعية) والرهط القبيح له مطلقا وهو فى الاصل

سكن لهم أى تسكن اليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم وفيه إيماء الى خصوصيته بهذا الدعاء (وقال) أى الله سبحانه (أولئك عليهم صلوات من رزهم) أى تحيات ومدحت (ورحمة) أى أنواع رحمت وظاهره ان الصلاة عامة للمؤمنين ولا يبعد ان يكون من باب التوزيع والتقسيم وان تكون الصلوات خاصة للانبياء والرحمة عامة للاصفياء (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كما رواه الشيخان عن عبد الله بن أبى أوفى (اللهم صل على آل أبى أوفى) ومن تمة الحديث قوله (وكان) اذا أتاه قوم بصدقهم قال اللهم صل على آل فلان) كما يهيم ينسجون اليه وقد رواه أبو داود والنسائي عن قيس بن سعد بن عبادة انه عليه السلام

قال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة وورادهم كما أتى (وفى حديث الصلاة) أى فى التشهد (اللهم صل على محمد وآل محمد) وفى نسخة وعلى أزواجه (وذريته) وفى آخر (حديث آخر) (وعلى آل محمد) أى المراد بهم (اتباعه) أى الى يوم القيامة (وقيل أمة) أى أمة الاحباب وهو قريش قبله وربما يقال هو أعم والاول أخص (ونيل آل بيته) أى أقارب وأزواجه وذريته (قيل الاتباع والرهط والعشيرة) أى جميعهم وبروى الاتباع وهم الرهط وقيل رهط الرجل قبلته وعشيرته قومه

(وقيل آل الرجل ولده) أي أولاده واحفاده (وقيل قومه) أي المؤمنون من قريش أو بني هاشم (وقيل أهل الذن حرم عليهم الصدقة) عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علم من حرم الصدقة عليه وهم آل علي وآل عبيد وال آل حمز و آل عباس (وقيل رواية أنس) كما رواه الطبراني في الأوسط وابن مردويه (سئل النبي

كل شيء) الظاهر أن كل شيء منهم ما يعني من ليس يمتنع ليس بالي ولا يبعد أن يكون المعنى كل من يك ونقيا يكون ألا وعلى التقديرين يؤيده قوله تعالى أن أوليائه الممتعون (ويجوز على مذهب الحنن) الظاهر أنه الحنن البصري (أن المراد بآل محمد محمد نفسه) أي في بعض التراكيب (فإنه) أي التي عليه السلام أو الحنن (كان يقول في صلاته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي على ما رواه الترمذي (اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد) زيد في حديثه نفسه الشريفة الآية لا يلائم قوله (لأنه) أي قائله (كان لا يلائم بالفرض) أي في الجملة وهو الصلاة على محمد (وبأنى بالنقل) وهو الصلاة على آل (لأن الفرض الذي أمر الله به) أي في قوله سبحانه يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

مادون كثيرة ثمرة والعشيرة بنو أيها الذين وقيل آله (وقيل آل الرجل ولد) أي ذرية له مطابعا (وقيل قومه وقيل أهل الذن حرم عليهم الصدقة) لأنهم أوصاخ الناس فلا تاتيهم وقد طهرهم الله تعالى وهم بنو هاشم والمغالب الذين لهم سهم من خمس أخس بكنزهم (وقيل ربه أنس) سئل النبي صلى الله عليه وسلم لمن آل محمد فكل شيء وهذا حديث صحيح روي عن طريق رواه الطبراني في الدلائل وشيخان وغيرهم وهذا معني مجازي كونه صلى الله عليه وسلم سامان منا آل البيت لأن الله طهر أهل البيت وجمعهم مغفرة تذرهم طاهرين على كل شيء أكرمه الله تعالى وغفر سيئاتهم وهذا مروي في نسخة كذا قيل لم يرد أي (ه) ويجوز على مذهب الحنن) البصري يعني الله تعالى الخبير المستتر في يجزي (لأن المراد بآل محمد) الوارد في الصلاة عليه (سئل نفسه) أي فعنده أن آل محمد من آل البيت والنفوس فيقال آل فلان بمعنى ذلته وغيره من النجاة والمؤمنين بحمد في مثله زائد أمهاتما والزنا في الآية خلاف ما عهد من كلامهم وإن أمكن جعل كلامه عليه السلام أن ابن حبيب نقل عن محمد بن سلام أن الحنن قال ذلك (ه) فائدة) روي عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال تكون أرض يقال لها البصرة أقوم الأرضين قبله فأقر أهل الناس وعابدها عبد الناس ومصدقها أعظم الناس صدقة وخبرها أعظم الناس تجارة فمنه قرية يقال لها الاله أربعة غارات يستبدل عندهم جدها ثوبون ألف شهيد من أفضل الشهداء قلت وعلمواؤها أقومهم في العرب بقرعة دمه على غيرهم لم يحده صلى الله تعالى عليه وسلم لها (فإنه كان يقول في صلاته على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التشهد اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد يدن نفسه لانه كان لا يلائم) يضم الياء كغيرها المعجمة وتشديد اللام أي لا يترك والحال يأتي بمعنى الترك والغرض (بالفرض) يعني به الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وبأنى بالنقل) يعني به الصلاة على آل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعترض عليه بما تقدم من أن الصلاة عليه في التشهد ليست بفرض الا بعد ذلك الثاني وعند المحدثين أنه قد شذف ولم يوافقه غيره فيه كما مر (لأن الفرض الذي أمر الله به) في الصلاة عليه وسلم وانساجا (هو الصلاة على محمد نفسه) لا على آل كاذب اليه الشافعي فوافقه الحنن لأنه في الشذوذ الذي ذكره وشذف به عليه والجواب عنه أن مراده بانقرض سالدا لم يمل أراد الصلاة فانه يلزمه أن يذكره ولا يتركه كمنع صرا على غيره أو يقول أنه مذهب الحنن وهو وأمنه واحدا لثاني الشذوذ عنده (وهذا) أي ذكر الآل وأرواده الذات منه (مثل قوله صلى الله عليه وسلم) لم في حق أبي موسى الأشعري لما سمعه يقولوا لئن أنصوت حسن كما رواه الشيخان عنه (القد أدركت) أي والله لقد أدركت الله بأبي موسى (مرار ما من فرامير آل داود يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم) (من فرامير داود) أي النبي صلى الله عليه وسلم قال له يعني نفسه كافي صلاة الحنن وقد تقدم بينه وبين المزمع جمع فرامير بكسر الميم وهو اسم آل داود يقال مزور أيضا والزمر الذخ في الزمر الصوت الحنن فغيره لأن أهل معنى الزمر الحنن كما قال الشاعر

دنان حنان بينهما رجل أحسن عناؤه زمر

أي حسن كما قاله ابن الأنباري فزمر بمعنى ترغلة لانه كان له الآلة المعروفة والمنقول أنه له نفسه الآلة وكان الحنن صوته ذاتا فزمر بفتح الزاي وادعية قبله الخ وروى الدواب حتى قيل إن الماء

غيره يشهد بآيته الأخرى من طرق متعددة على تحديد آل (وهذا) أي كون الآل مفعلا (مثل قوله عليه السلام) فيما رواه الشيخان (أند أدركت) أي أبصر معنى الأشعري (مرار ما من فرامير آل داود يريد) أي الذي عليه الصلاة والسلام (من فرامير داود) لا لا يعرف أحد من آل أبيه كان له فرامير عليه هذا من التبريل فزمر بفتح الميم وجره الهمزة

صلوا عليه وساءوا تسليحا) ويذكر من سواهم من الأئمة المختارين من الصحابة والتابعين (وغيرهم) من العلماء الصالحين (بالتفريق
والرضى) ونعمان الرضى مختص عرفا بالصحابة وان كانوا يدخلون في الغفرة تحت عموم الدعاء (كما قال الله تعالى يوتون) أى الذين
حاولوا بعدهم (ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) أى ولا تتجمل في قلوبنا بغا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم (وقال
تعالى والذين اتبعوهم) وفي نسخة والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار ٥٠٩ والذين اتبعوهم (باحسان) أى
بإيمان وإيمان وطاعة

صلوا عليه وساءوا تسليحا) وقوله المذكور بيان لما ذكره لا دليل لما ذكره لانه ليس فيه جواز الصلاة
على غيره ولا منه ما عن عدهم لان التخصيص بالذكر لا يفيد شموله بكيفية الدعاء لغيرهم فقال (ويذكر
من سواهم) أى من سوى الانبياء والرسل في الدعاء لهم (من الأئمة) أى أئمة الدين أو الخلفاء (وغيرهم)
من سائر العلماء والمؤمنين (بالغفران والرضى) فيقول غفر الله تعالى لهم ورضى عنهم (كما قال الله تعالى
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وقال الله تعالى) والسابقون الأولون من المهاجرين
والانصار (والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم) فيدعى بذلك المذكور من الغفرة والرحمة والرضى
لأئمة المؤمنين والصحابة وقيل في الاستدلال بما ذكره نظر فان قوله رضي الله عنهم ليس دعاء لهم بل
أخبار بان الله رضى عنهم وأعد لهم جنات النعيم ولا يلزمه جواز الدعاء به كان اخبارا بالله بالصلاة على
المؤمنين بمعنى رحمتهم لا يدل على جواز الصلاة عليهم وهو مردود بان من رضى الله عنه يدعى له بزيادة
رضوانه ولا مانع منه وقيل على الصلاة قياس مع الفارق وأما ما قيل من انه لا يدعى للصحابة الا الأرضي
الله تعالى عنهم فهو أمر حسن لا بد وليس يلزم فلو قال للصحابي رحمه الله تعالى أو غفر له كان حسنا
الا اذا أومر وتوقع ذنب ونحوه ومن لا يعلم صحة نبوته كبره ولم يقم ان المحضر لا يصلى عليهم وقال
الزوى لا بأس به والاربعان يقال رضى الله تعالى عنهم وقول امام الحرمين في الارشاد رضى الله تعالى عنهم
بالاجماع مردود بذهاب بعضهم وتهاور رجحان السيد (وأضافوه) أى الصلاة عليهم (أعلم يكن
مردوف في الصدر الاول) أى عصر الصحابة ومن قرب منهم والفارق في جواب شرطه مردوف فان
أردت دليلا اوضح عما ذكره فوالى آخره وفيه بحث يأتي في آخر هذا الفصل (كما قال أبو عمران) ومضى
ابن عيسى القاسى فقيه القبر وان كان تقدم قريبا (وانما أحدثه الرافضة والمشيعة) هما طائفتان من
أهل البدع والالواء والخلفين لاهل السنة والرافضة قبل انهم فرقة من الشيعة وكلاهما من اتفق على
تفضيل على كرم الله وجهه وان الخلافة حقهم وسوا رافضة من الرضى ودوا ترك لانهم رفضوا زيارته
على بن الحسين المطالب ومنه ان يتبرأ من الشيعة وان يقول امامتهم باطلة فالى وقال ان الخلافة
فوضت لآل بيكر اصحابه وأرواهم من تكبير لفته وتوطيد قلوب العامة فتركوه حتى قتل وصاب
ولست الشيعة وما تناظرنا وبغض على كانوا هم وأصل معنى الشيعة الجماعة مطلقا لم يخص بهؤلاء
والذين أحدثوه ولا انما هم والصلاة على عده فترك ذلك لكونه شأراهم وطردوه في سائر الصحابة
عده المادة الخلفاء فقط ما قيل ان الكلام في الصلاة على غير الانبياء مطعون والشيعة انما يصلون
على على فقط فلان مناسبة لما هو بعدهم والرافضة اسم جمع لرافضة والمشيعة اسم جمع لمنشع من
تشيع اذا غنم من الشيعة وفي نسخة الشيعة تبدل المشيعة (في بعض الأئمة) المراد على وأولاده وفي
نسخة في بعض أئمتهم (فشاركهم عند الذكر) أى بالصلاة عليهم بانقرادهم وان لم يكونوا تابعه صلى
الله عليه وسلم (وساؤهم بالنبي صلى الله عليه وسلم) أى في ذلك) أى في قولهم في الدعاء لكل واحد منهم صلى
الله عليه وسلم لان اعتقادهم عصمتهم وان الامامة العظمى لهم كنبى صلى الله عليه وسلم فصلوا عليهم

ذلك لان زيارته على بن حسين بن علي بن ابي طالب خرج على هشام بن عبد الملك فطعن عسكره في بكره وعمره ردهم
عن ذلك فرفضوه ولحقه الامانة فارس فقال لهم رفضتموه وفي أى تركتموه وفي ذلك وانما لم يزل هذا اللقب كل من غلب
مذهبه راجح اظهر في الصحابة والمشيعة هم الذين ينسبون الى الشيعة وقد قدم انهم فرقة يفضلون عليا ويرفعون انهم من
شيعة أى اتباعه

(وأيضا فان التشبه باهل البدع منى ٥١ عنه فيجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك) أى وجعلوه شعارا لهم هنالك (وذكر

الصلاة على الآل والأزواج
مع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بحكم التبع)
أى له صلى الله تعالى
عليه وسلم (والإضافة
اليه) أى فهو جائز
(لاعلى التخصيص) أى
بحكم الاستقلال (قالوا)
أى العلماء المحققون
(وصلاة النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم على من
صلى عليه) أى من
آل أبى أوفى ونحوه
(مجارها مجرى الدعاء)
أى مجرى تلك الصلاة
محمول على مجرى الدعاء
والرجعة (والمواجهة) أى
بحسن المقابلة حال المعاشر
(ليس فيها معنى التعظيم
والتوقير) أى الذى اختص
بارباب السكال (قالوا)
أى العلماء وقد قال
تعالى لا تتبعوا لواء دعا
الرسول بدينكم كدعاء
بعضكم بعضا) أى فى
المناداة باسمه وفى رفع
الصوت عنده (فكذلك
يجب أن يكون الدعاء له
مخالفًا للدعاء للناس
بعضهم لبعض) أى ليميز
به عن غيره (وهذا اختيار
الامام أبى المنذر -
الاسفراغى) بكسر الهمزة
وتفتح ففتح الفاء وبكسر
(من شيوخنا) أى
الفقهاء المالكية (وبه

استقلالكم - لواء عليه) (وأيضا) ما يدل على عدم الصلاة على غير الانبياء (فان التشبه باهل البدع) المراد
بهم أصحاب المذاهب الباطنية (منى عنه) شرعا (فوجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك) أى الصلاة
على غيره صلى الله تعالى عليه وسلم. فیهان ذلك غير واجب عند من لم يعمه قائله ثم أطاب عما ورد عليه
بقوله (وذكر الصلاة على الآل والأزواج مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحكم التبع) والسكال فى
ذكر الصلاة فلا ردها انقضاه (والإضافة اليه) صلى الله تعالى عليه وسلم أى انما ذكر الصلاة عليهم
بعد ذكر الصلاة عليه فمقتضى ذلك انما هو لكونهم من اتباعه صلى الله تعالى عليه وسلم فمقتضى تعظيمهم تعظيم
له فى الحقيقة (لاعلى التخصيص) لهم بذلك (قالوا) أى جهود العلماء الأذهاب لمنع الصلاة على غيره
بانقراده جميعين عما استدلل به من مخالفتهم (وصلاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على من صلى عليه) بانقراده
كقوله اللهم صل على آل أبى أوفى كما تقدم (مجارها مجرى الدعاء) بضم الميم وقتحها فيه ما لو الجرى المشى
السريع والمجرى محل الجرى أو الأجر أو جريه فى مجراه جعله مثله ومن نوعه أى المقصود به الدعاء
بالرجعة لهم (والمواجهة) لهم بالدعاء لهم بأن يرجعهم تعطفًا عليهم - وجهر القلوبهم ففى كالسلام بقال تحية
لكل أحد توابعه ولا يقال فلان عليه السلام دون مواجهة لانه فى المواجهة بقصد به مجرد معناه المحقق
وفى ذكره فى الغيبة زيادة توقير لا يبق لكل أحد كما قال (وليس فيها) أى فى المواجهة (معنى التعظيم
والتوقير) الذى فى القيمة فانه من خصائص مقام النبوة وهذا ما دل عليه الاستعمال وعرف الخطاب
ويدرك بالذوق ومن لم يذوق لم يعرف (وقالوا) تأييد الماذكر من الفرق بين المواجهة وغير هاتئلك بقوله
(وقد قال الله تعالى لا تتبعوا لواء دعا الرسول بدينكم كدعاء بعضكم بعضا) بالدعاء وقوله بدينكم كدعاء
فلانادوه باسمه كل ما نادى بعضهم بعضا فلا يقال بما حمد دل بارسل الله ونحوه فاذا كان له صلى الله تعالى
عليه وسلم لم شأن يخصه فيما يطابق عليه مواجهة ليس لغيره فكذلك الدعاء به بغير مواجهة ينبغي ان يكون
بغاية التعظيم والتوقير اللائى به دون غيره فمستط ما قيل من انه ليس فى هذه الآية مناسبة لمقصوده
وما هو بصدده (فكذلك) أى مثل ما يجب له فى الدعاء ومواجهة (يجب ان يكون الدعاء له) فى غير حال
المواجهة (مخالفًا للدعاء للناس ببعضهم لبعض) فلذا خصص بالدعاء عليه التى قصد بها التوقير وغاية
التعظيم (وهذا) أى اختصه بالصلاة استقلالًا وفى نسخة هو (اختيار الامام أبى المنذر الاسفراغى
من شيوخنا) أى من كبار علماء أهل السنة بترتبة مقابلة الرافضة واسفراغى بالدين بخبره راسان معروفة
وأبو المنذر كنية ظاهر بن احمد هو الملقب بشاه كما تقدم (وبه قال) الامام (أبو عمر بن عبد البر) رحمه الله
وقد تقدم ترجمته واعلم ان التصليوة والسليم على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم مطلوبه آخرنا بالتعديها فى
واجبة له على اختلاف محل الوجوب كما تقدم والصلاة على غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام أيضا
استقلالًا مستتجة وما نقل عن مالك انها منى عنها مخالف للقول الصحيح وقال القرطبي انه يجمع عليه
والصلاة على غير الانبياء تعبدية بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم مستتجة أيضا كفى التشبه فلا عبرة بمن
خالف فيه أى ضاف لم يحن على الخلاف غير الصلاة على غير الانبياء بانقرادهم فالجميع انما مكر وهوان
كرامته كراهة تنزيه لا تحريم لانه اخصص به صلى الله تعالى عليه وسلم كما خصص عز وجل بالله تعالى
فلا يقال لمحمد عز وجل وان كان عز وجل اخصص به صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يعتد بخلافه وقيل ان السلام مثل
الصلاة مختص بالانبياء أيضا يقال فى غيرهم عليه السلام كما صرح به الفقهاء فهو مكرره تنزيها
(فصل فى حكم زيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم) أى فى ذكر ما يتعلق به من سنته وآدابه وما يلزم من اتاه
والزيارة مصدر زاره وزر وزارة مزارا فالزيارة مصدر واسم مكان أيضا والزيارة تختص بمعى بعض
الاحياء لبعض مودة ومحبة هذا أصل معناها لغة واستعمالها فى القبور للإموات لا عطاياهم حكم الاحياء

قال أبو عمر بن عبد البر: هو حجة الغرب فى البحر والبر (فصل فى حكم زيارة قبره عليه السلام) وصار

وصارحة بقرعة فيه كبره فيا (وفضيلة من زاره) بالجر عطف على المحكم أو على ما اضيف اليه
والضمير له صلى الله تعالى عليه وسلم أولا ثم فضيلة ما يستحقه من الثناء والثواب (وسلم عليه) وكيف
(سلم) من زاره صلى الله تعالى عليه وسلم أي ما يرواه (ويعدوله) أي وكيف يدعوله
صلى الله عليه وسلم عند زيارته بما يأتى به (وزيارة تبره) (تة) أنور من صفة (مجمع عليها) أي
على كونها سنة ولا عبرة من خالف فيها كابن تيمية كما سيأتي بيانه (وفضيلة مرغبت فيها) بصيغة المفعول
مشددة لغيره من المعجزة أي رغب السلف في ما رواه عن زيارته القبول والتمسك بذكر الموت ويتعظ
وهذا يجرى في جميعها أولا. أعلاهاها المسلمون كزوار صلى الله تعالى عليه وسلم القبيح وهذا مستحب
أو لا تبرك من فيها من الانبياء والصالحين فتح زيارته ثم نذهب بهض المسالك إلى أنه مخصوص
بالأنبياء وأنه في غيرهم يدعوا ما في الانبياء فهي مشرعة وتوقف فيه السلك وقد قصد بالزيارة مكرمهم
وأكرامهم كزيارة قبر الولدين ومن عليه حق لا كرامة فإن الميت بكرم كالحق وقد قصد بالزيارة تأنيس
الميت ورجائه وهو مستحب أيضا لما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أن الميت أنس ما يكون إذا
زاره من كان يحبه في دار الدنيا وزيارته صلى الله عليه وسلم جامعة لهذه المعاني كلها فلهذا كانت سنة وإن
كان غنيان الدعاء وما عند ذلك بدعة كقبول القبول ورواه غيره (روى عن ابن عمر)
رواه ابن خزيمة والبراء والبراء في الذهب وحده وله طرق وشواهد متضدة والطعن في روايته مردود كما
بينه السبكي وأحال فيه وقول البيهقي أنه - كبريحاب عنه من معناه أنه يقر به روايته والفرد قد يطلق
عليه ذلك كقوله أحد في حديث دعاء الاستخارة مع أنه في الصحيحين وقول الذهبي طرقة كالهينة روى
بعضها بصحاحه لأن غاية ما ينبغي تسليم ذلك حسن أو هو يطلق عليه الصحة كباين في محله وفي نسخة
هنا (حدثنا القاضي أبو علي) تقدمت ترجمته قال (حدثنا أبو الفضل بن خيرون) تقدم أيضا قال (حدثنا
الحسن) بن جعفر قال (حدثنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني) المشهور كثرنا روى عنه قال (حدثنا
القاضي الخاملي) قال (حدثنا محمد بن عبد الرزاق) قال (حدثنا موسى بن هلال عن عبد الله بن عمر عن
نافع) (عن ابن عمر) رضى الله تعالى عنهم ما ذكره (أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) لمن زار قبري
وجبت له شفاعتي أي - وإلى الله أن يتجاوز عنه كعادته ومعنى وجبت شفاعتي ونبتت فهي ثابتة
له بالوعد الصادق لا بد منه وأما السبكي والمراد به الوجوب الشرعي وروى حاتم له شفاعتي والمراد أنه يخصه
بشفاعة أمته وغيره وأضافه لنفسه لا لنفسه وبه والعظيم قال شيخنا الذي الشيخ شهاب الدين أحمد بن
حجر الهيتمي وأفاضله له مع عموم شفاعته له وغيره أنه يخص بشفاعة تناسب عظم عمله بزيادة
النعيم وأما تخفيف الأحوال عنه في ذلك اليوم وأما بكونه من الذين يحشرون بالأحساب وأما رفع
درجته في الجنة وأما بزيادة شهده والحق والنظر إليه وأما غير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر هذا كله أو أوردناه يخص بشفاعة لا يتحصل لغيره وبوجه ما لا يرد أنه يفرد
بشفاعة لا يتحصل لغيره والأثر الذي يشرى به والتوبة بسبب الزيارة وإن برادته ببركتها يجب دخولها
فيمن تناله الشفاعه فهو بشرى بموته - لما يجرى على عمومها ولا يضمن فيه شرط الوفاة على الإسلام
والألم يكن لذلك الرزق دقة معني لأن الإسلام وحده كاف في نيل مثل هذا الشفاعه بخلافه على الأولين
وأما في إضافة الشفاعه له صلى الله عليه وسلم أنها شفاعه عظيمة جليلة أذهى تعظم بعض الشافع ولا
اعظم منه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا أعظم من شفاعته ثم أشار إلى أن هذا الثواب العظيم وهو لغز
بذلك الشفاعه العظيمة منه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتحصل إلا لمن أخلص وجهه فيها ما لا يقصدها
أمره أمرا آخر بنا فيها بقوله (وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) من زار
قبري في المدينة محسبا أي ناويا بزيارته وجهه الله تعالى من غير غرض بخلاف ما في غيره قصد كرامه

وفضيلة من زاره وسلم
عليه وكيف سلم يدعو
وزيارة قبره عليه السلام
سنة من سنن المؤمنين
مجمع (ويروي مجتمع
عليها) أي مجتمع على
كونها سنة ومن ادعى
الاجماع النووي وابن
الممام بل قيل أنها واجبة
(وفضيلة مرغبت فيها
روى عن ابن عمر) فيما
رواه ابن خزيمة والبراء
والبراء في الذهب وحده وله طرق
وشواهد متضدة الذهبي
لأجلها (قال قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
من زار قبري وجبت له
شفاعتي) أي حققت
ونبتت وفي رواية حاتم
رواه الدارقطني وغيره
وصححه جماعة من أئمة
الحديث (وعن أنس
ابن مالك قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه
وسلم من زارني في المدينة
محسبا أي ناويا ذلك
الجواب وطالبا للثواب
ليس له - رضى آخر في
هذا الباب فمن عمر
رضي الله تعالى عنه أيها
الناس احسبوا أعمالكم
فان من احسب عمله
كتب له أجر عمله وأجر
حسبته

(كان في جوارى) بذكر الحميم أي مجاورتي وفي نسخة بضم الحميم أي في ذمّي وعهــدى وجــهـى بـرى (وكنـت له شـهـيـعـا لـيـوم الـقـيـامـة) قال
الدجـجـي لا أعرـف من رواه قلت قد رواه العقيلي وغيره بالظن من زارني في يوم الجمعة ورواه البیهقي ولفظه من
زارني محسبا إلى المدينة كان في جوارى يوم القيامة وروى أبو عوانة من زارني بالمدينة محسبا كنت له شهيدا وشهيداً لغيره يوم القيامة
(وفي حديث آخر) أي عاروا البیهقي وسعيد بن منصور في سننهما والدارقطني والطبراني وأبو يعلى وابن عساکر عن ابن عمر رضي
الله عنهما (من زارني بعد موتي) وفي روايه بعد وفاتي (فكانما زارني في حياتي) والاحاديث في هذا الباب كثيرة والروايات فيها شهيرة
منهم ما رواه ابن مرفوعاً عن زابر بن عبد موفى فكانما زارني في حياتي ومن لم يزرنى قبري فقد جفاني وقد اسـتـدل به على وجوب الزيارة
بعد الاستطاعة وعن أنس بن سديس ضعيف بالظن ما من أحد من أمّتي له سعة ثم لم يزرنى إلا وليس له عذر وعن ابن عدي بسند صحيح من
ج البيت ولم يزرنى فقد جفاني ٥١٣ (وكره مالك رحمه الله) قال ابن تيمية وتبعه طائفة في ذلك (ان يقال زرنى قبري

لا ينوي غيره والاحتساب افعال من الحساب معناه الاعتداد والاسم منه المحسبة وعن عمر رضي الله عنه
 انها الناس احتسبوا اعمالهم فان من احتسب عمله كتب له أجر عمله وأجر حسنة فالمراد ان يقصد
 بالزيارة كرامته صلى الله عليه وسلم وتوفى بض آجره فيه الى الله تعالى (كان في جوارى) أى له منزلة
 رفيعة في الآخرة والمراد انه يكون في امانه وعهده فلا يناله مكرهه وأصلا والجوارى مصدر بكسر الجيم
 وضمها والاكسر أفصح (وكنتم له شفعاء يوم القيامة) المراد به شفاعاة خاصة غير الشفاعاة العامة
 فان له شفاعات كما تقدم وفي قوله في المدينة أعلام بأنه صلى الله عليه وسلم عوت بالمدينة بقوله يدفن بها فهو من
 اخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وان كان لا تدري نفس باى أرض عوت (وفي حديث آخر) رواه
 البيهقي والدارقطني والطبراني وسعيد بن منصور عن ابن عمر (من زارني بعد موتي فكأنما زارني في
 حياتي) لأنه صلى الله عليه وسلم حي في قبره يدري بمن يزوره ورسلا كما تقدم وروى هذا بلفظه من
 طرق كثيرة (وكره مالك ان يقال زرننا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) هكذا روى عنه (وقد اختلف في
 معنى ذلك) وما اراده مالك رحمه الله لاخذ خلاف المعروف بين الناس (ف قيل كراهية الاسم) أى اسم
 الزيارة واطلاقتها (ما ورد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله زوارات القبور) نلعنهن من حيث
 انهن زوارات يقتضى ذم الزيارة وهذا رواه أحمد والترمذي وابن حبان عن أبي هريرة (وهذا يرده قوله)
 صلى الله تعالى عليه وسلم (يتم) بالبناء للجهول والرواية كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا
 تقولوا هجرنا) فهذا ناسخ له لأنه أمر بعد نهى وهذا الدليل وجوابه أو هو من بيت العنكبوت لأن الاول
 في حق النساء المكترين للزيارة وهذا المطلق زيارة الرجال ودخول النساء تغليبا لا يسلمه المعترض
 ولكن عهده على قائله لا على المصنف رحمه الله فإنه ناقل غير متص لمسانقه وقيل ان الحديث الاول
 خاص بزوارات القبور المتخذات عليهن أساجد وسراجا كما ورد مصرح به في حديث رواه أبو داود
 والترمذي وحسنه فليس بمنسوخ والمحدثان مرويان في السنن من طرق صحيحة ولما كان هذا في غير ما
 نحن فيه من اطلاق الزيارة على قبره صلى الله عليه وسلم أو رد ما يدل عليه أيضا فقال (وقوله) صلى الله عليه
 وسلم

يقول خذ منه ما نه لا يسئ في
حقه ن زيارته عليه السلام كقَالَ به بعض الاعلام لکن الاصح انه لا يكره لمن ذلك اذا فتن شرائط في ما هنا لك (وهذا) أى الاستدلال
(يرده قوله) أى فيما رواه مسلم (كنت نهيتكم) وفي نهضة من الكتاب نهيتكم (عن زيارة القبور فزوروها) وفي نهضة نزيادته ولا
ثقة ولو اهجرا بضم الهاء وسكون الجيم أى كلاما موجب انما وفيه بحث اذ يحتمل ان يكون خطاب الرجال بعد خطاب النساء فيكون
الحكم الثاني في حقهم ناسخا لا في حقهم ويؤيده التعليق في حقهم باتهم قلة الصبر كثيرات المجزع والفرع لا يمكن انفسهم
من الصياح والنياح واما التعليق في حقهم فلان أمواتهم في صدر الاسلام كانوا كفرة فتنوعوا عن زيارة قبورهم فلما كثر أموات
المسلمين أجازهم زيارتهم لمسايقها من العبرة لاهل الحياوة ومنفعة الدعوة للاموات فهذا حديث اجتمع فيه الناسخ والمنسوخ (وقوله)
أى وردة أيضا قوله في جامع ابن عرو وغيره رفعوا

(من زار قبري) أي وجبت له شفاعتي وأوجبت له شفاعتي (فقد أطلق اسم الزيارة) أي فلم تكن الكراهة لاسم الزيارة (وقيل) أي في توجيه كلام مالك (لأن ذلك لا قيل) أي لقول بعضهم (ان الزائر أفضل من المزارع) أي الاستدلال (أيضاً ليس بشئ) أي معتد به وفي نسخة ليس بين أي ضاهر لم يلتفت اليه (أذا ليس كل زائر بهذه الصفة) بل الغالب عكسه في العرف والعادة (وليس هذا) أي هذا القول (عموماً أي عام في كل زائر) وقد ورد في حديث أهل الجنة زيارتهم لهم ولم يمنع هذا اللفظ (أي إطلاق لفظ الزيارة) (في حقه تعالى) (في حق نبيه عليه السلام) (الاولى) لا يصح الاستدلال بها ٥١٣ المبني على هذا المعنى وزيد في بعض

النسخ هنا (وقال أبو عمران) أي الغامبي وفي كثير من النسخ أبو عمر وهو ابن عبد البر (انما كره مالك ان يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك ببعضهم البعض) أي فيما بينهم (فكره تسوية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع الناس) أي عمومهم (بهذا اللفظ واجب ان يخص بان يقال سلمنا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وفيه ان السلام أيضاً يعمل عاماً فلا يكون التعليل تاماً (قال وأيضاً فان الزيارة مباحة بين الناس وواجب شد الرحال) وفي نسخة شد المطى (الى قبره عليه السلام) (يبدلوا وجوبها وجوب ترغيباً) (والاولى عندى) أي توجبه الكراهة عنده (ان منعه) من إطلاق الزيارة على قبره (وجه كراهة مالك) أي اقولهم زارنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (للاضافة) أي نسبة الزيارة (الى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) باقيا على اطلاقه فليست الاضافة هنا نحوية بل عرفية وذلك بدكر التبر وجعله زواراً (وانه لوقال) كل قائل (زرنا لنبي) صلى الله تعالى عليه وسلم بدون ذكر القبر (لم يكرهه) أي على ما يأتي فيل وهو مناف لما قدمه من حديث ابن عمر من زار قبري وجبت له شفاعتي الان يقال انه ضعف وان الصحيح حديث أنس من زارني بدون ذكر القبر الا انه غير مسلم لان عبد الحق روى في الاحكام ولم يتعبه وتقدم الكلام بأضافته (لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم) (لله) لا تجعل قبري ونسا) أي كالذين وهو الصنم من الحجارة (بعد بعدى) أي بعد وضعي فيه وقيل الفرق بين الوثن والصنم الاول ما كان تحتاً من حجارة وغيرها والثاني ما كان صورة مجسمة وقيل هما بمعنى فيطلقا عليهما وهو المشهور (استدغيب الله تعالى على قوم اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد) أي يسجدون لها كاي سجدون للآوثان قال الشراح هنا كاي صاري وهو مذكور كما تقدم لان نبي النصاري عيسى صلى الله تعالى عليه وسلم ولا قبله فانه رفع الى السماء اللهم الان يقال انه تغيب أي قبور ركبهم ممن يعقدونه ويعظمونه الا انه بعد جداد الحاجة لتفسير الحديث هنا بعد ان وقع في حديث آخر لعن

وسلم في الحديث الذي تقدم روايته عن ابن عمر (من زار قبري فقد أطلق اسم الزيارة) قول علي ان الكراهة التي رويت عن مالك استل هذا كما تروهم (وقيل) وجه كراهته (لأن ذلك لما قيل ان الزائر أفضل من المزارع) (ومن يزار ولاية) فيه مزار بضم الميم وقول العامة الزائر في قبضة المزارعاً قبيح (وهذا أيضاً) كالذي قبله (ليس بشئ) يعتد به بل عكسه أقرب الى الصواب منه (اذ ليس كل زائر بهذه الصفة) وهي لا تضيق فقد يكون مساوياً له وأدنى منه (وليس عموماً) في كل زائر (وقد ورد في حديث أهل الجنة زيارتهم لهم) في الجنة وهم عبيده لا مناسبة بينهم وبينه في العظمة فكيف يتوهم هذا (ولم يمنع) إطلاق (هذا اللفظ في حقه تعالى) ولو كان كذلك لم يجوز حديث الزيارة وى على وجوه منها ما رواه أبو نعيم عن علي كرم الله وجهه اذا سكن أهل الجنة الجنة أنا هم ملك يقول ان الله تعالى يا مكرم ان تزوروه يجمعون ثم توضع لهم مائدة الحديث وقال أبو عمران رحمه الله انما كره مالك ان يقال طواف الزيارة وزرنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاستعمال الناس ذلك بينهم البعض فذكره تسوية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع الناس به هذا اللفظ وان يقال سلمنا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يضاف الزيارة لمباحة بين الناس وواجب شد المطى الى قبره صلى الله تعالى عليه وسلم يبدلوا وجوبها وجوب ترغيباً ونأكد (والذي عندي) في وجه الكراهة عنده وفي نسخة والاولى عندى أي في اعتقادي وحكمي في توجيه الكراهة عنده (ان منعه) من إطلاق الزيارة على قبره (وجه كراهة مالك) أي اقولهم زارنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (للاضافة) أي نسبة الزيارة (الى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) باقيا على اطلاقه فليست الاضافة هنا نحوية بل عرفية وذلك بدكر التبر وجعله زواراً (وانه لوقال) كل قائل (زرنا لنبي) صلى الله تعالى عليه وسلم بدون ذكر القبر (لم يكرهه) أي على ما يأتي فيل وهو مناف لما قدمه من حديث ابن عمر من زار قبري وجبت له شفاعتي الان يقال انه ضعف وان الصحيح حديث أنس من زارني بدون ذكر القبر الا انه غير مسلم لان عبد الحق روى في الاحكام ولم يتعبه وتقدم الكلام بأضافته (لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم) (لله) لا تجعل قبري ونسا) أي كالذين وهو الصنم من الحجارة (بعد بعدى) أي بعد وضعي فيه وقيل الفرق بين الوثن والصنم الاول ما كان تحتاً من حجارة وغيرها والثاني ما كان صورة مجسمة وقيل هما بمعنى فيطلقا عليهما وهو المشهور (استدغيب الله تعالى على قوم اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد) أي يسجدون لها كاي سجدون للآوثان قال الشراح هنا كاي صاري وهو مذكور كما تقدم لان نبي النصاري عيسى صلى الله تعالى عليه وسلم ولا قبله فانه رفع الى السماء اللهم الان يقال انه تغيب أي قبور ركبهم ممن يعقدونه ويعظمونه الا انه بعد جداد الحاجة لتفسير الحديث هنا بعد ان وقع في حديث آخر لعن

(٦٥ شفاث)

والزكاة وأمثالها والوجوب والدب والافلحة من الاحكام الشرعية (والاولى عندى ان منعه) أي منع هذا القول هناك (وكراهة مالك) أي لذلك لضافته الى قبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (وانه) بذكر الممزة وفتحها (لؤلؤ زرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكرهه) أي مالك ومن تبعه وانما ذلك (لقوله عليه الصلوة والسلام اللهم لا تجعل قبري ونسا) أي كالذين وهو الصنم (بعد بعدى) أي بعد موته (استدغيب الله تعالى على قوم اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد) أي يسجدون لها كاي سجدون للآوثان كما فعله بعض النصاري

(خمي) أي صانم لا (إضافة هذا اللفظ) أي لفظ الزيارة (إلى التبر والتشبه بفعل أولئك) أي العامة (قطعا للذريعة) أي الوسيلة (وحسما) أي قطعاً (للباب) أي لفتح هذا الباب (والله أعلم) أي بالواب وفيه أنه قد ورد بروايات متعددة التصريح بهذه اللفظة فلا يلتزم إلى هذه العلامة ههنا رواه أبو داود والطائلي من زوار قبري كنت له شيعاً أو شيعاً ومهاجداً حديث علي مرفوعاً من زوار قبري بعدموتى فكأنما زارني ٥١٤ عياقي ومن لم يزور قبري فقد جفاني وجاء عنه موقوفاً من زوار قبر رسول الله صلى

الله اليه ودوا لصاري اتخذوا قبري رأيتهم مساجد وهذا شكل عليه ما ذكرناه ويحتاج إلى الجواب عما قلناه والمصنف لم يورد هنا فلا حاجة إلى الكلام عليه وأعلم أن هذا الحديث هو الذي دعابن تميمية ومن تبعه كابن القيم إلى مقالته الشنيعة التي كفروا بها وصنف فيها السبكي مصنفاً مستقلاً وهي منعمه من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وشدة الحال اليه وهو كما قيل لمهبط الوحي حقاً ترحل النجب * وعند ذلك المرحي ينتهي الطلب

فتوهم أنه حي جانب التوحيد بخرافات لا ينبغي ذكرها فإنا لا تصدر عن عاقل فضلاً عن فاضل سألحه الله تعالى عز وجل وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تأتي لاتخذوا قبري عبد اقل كره الاجتماع عنده في يوم معين على هيئته مخصوصة وقيل المراد لا تزروه في العام مرة فقط بل أكثر والزيارة لكبار وأما أحتماله للنهي عنها فهو يفرض أنه المراد محمول على حالة مخصوصة أي لاتخذوه كالعبادة في العكوف عليه واطهار الأتربة عنده وغيره مما يجتمع له في الأعياد بل لا يؤتى إلا للزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف (خمي) أي صانم لا (إضافة هذا اللفظ) أي لفظ الزيارة (إضافة معنوية) إلى القبر (يعني قبره الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم) (والتشبه بفعل أولئك) الكفرة الذين اتخذوا قبور الأنبياء مواطن للسجود (قطعا للذريعة وحسماً) أي قطعاً (للباب) أي باب الذريعة وهذا مبني على سد الذرائع التي هي من قواعد مذهب مالئ وقد قدمت متحقيقه (والله تعالى أعلم) بما ادعاه فيما قاله وهذا كما قيل مما يتعجب منه فإنه لا تشبيه فيه بوجه من الوجوه أصلاً بفعل أولئك فإنها زارته لم يصح عنه وإنما المروي عنه كواقع هنا في بعض النسخ (وهو كما قال أبو عمران) موسى بن عيسى القاسمي فقيه القبر وان وقد تقدمت ترجمته (أنما كرهه أن يقول طواف الزيارة) الذي يكون بعد رمي الجمار فقال أنما يقال له طواف الافاضة وطواف الصدرة لأنه لا معنى للزيارة هنا عنده وإن خالفه في إطلاقه غيره فالتمس عليهم كراهة إطلاق الزيارة في كلام مالئ وفي نسخة بدل هذه النسخة قبل قوله والذي عندي إلى آخره وقال أبو عمران أنما كرهه مالئ إلى آخر ما تقدم * (تبيينه) * ما دعى المصنف رحمه الله تعالى أنه الأولى لا وجه له رواية ودرية فقد ورد إطلاق الزيارة لقبره في أحاديث كثيرة منها ما رواه ابن عمر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من حج فزار قبري بعده وفي كان كمن زارني في حياتي وصحبي إلا أن قوله وصحبي تفرد به بعض رواه كماله ابن عساكر وقال ابن حجر أنها زيارة منكورة ورد بان له متابعات وليس التشبيه من كل الوجوه فلا تنافي خبرنا فأنفق أحدكم مثل أحد ذهباً الحديث وروى أيضاً في معناه أحاديث كثيرة قال السبكي كأنهم لم يتابعوا كالكره لله مع أنه روى عنه أيضاً كراهة أن يقال زار النبي لأنه أعظم من أن يزاوله واشتهر في الموتى وهو صلى الله عليه وسلم حتى في قبره وقيل كرهه لأن الذهاب ليس أصلته ونفعه وإنما هو رغبة في الثواب قال السبكي وهو الأقرب في توجيهه كلام مالئ وإن كان الحتمار الصحيح أنه لا يكره شيء من ذلك وقيل كرهه لأن الزيارة من شاء فعلها ومن شاء تركها وهي كالواجب عنده واختار ابن رشد أنه أنما كرهه لفظ القبر لأنه صلى الله عليه وسلم لم ي

الله تعالى عليه وسلم كان في جواره عليه السلام هـ على أنا إذا قلنا زارناه فالعنى زارنا قبره لانه لا يتصور زيارة ذاته حقيقة ولهذا المعنى ورد من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي بلفظ التشبيه مع ان المعنى أنه وسائر الانبياء في قبورهم من الأحياء فانهم أولى بذلك من قبره أولى من زارناه عند التحقيق والله ولي التوفيق هذا ما وقع للشمسي والنخعي مما يقتضي كراهة زيارة القبور وشاذ لا يعول عليه مخالفتها إجماع غيرهما وقد فرط ابن تيمية من الحنابلة حيث حرم السفر لزيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما أغرط غيره بحيث قال كرون الزيارة قربة معلومة من الدين بالضرورة واجحد بحكمه عليه بالكفر ولعل الثاني

قال

أقرب الصواب لأن تحريم ما جع له لماء فيه بالاستجاب يكون كفر لانه فوق تحريم المباح المتفق عليه في هذا الباب نعم يمكن حمل كلام من حرم أو كرهه على صورة خاصة من الزيارة من الاجتماع في وقت خاص على هيئته منكورة أو صفة مكروهة من اجتماع الرجال والنساء في وقت واحد لماء فيه من اتخاذ قبره عيد الموحدين أو ردفه وعيدا

(قال اسحق بن ابراهيم الفقيه وعالم يزل) أي من قديم الاباء (من شأن من حج) أي من تزيده من قصد (بث الله المحرام المروور بالمدينة) أي مدينة الام لام زيارته عليه السلام (والا لام الام لا الحج وما بعده) (والا قصد) أي ايضا (الى الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اسود فيهم من زبد المضاغة حتى تلك الحال الكرام اذ قد ورد ان الصلوة لا تقبل الا في ألف (والترك برؤفة روضته) أي خصوص (ومنه ومنه ومنه) أي محل جلوسه في المسجد وكان صلافة عند الاسطوانات وغيرها (وله من يده وما عني قديمه) أي في نحو المنبر (والعمود الذي

كان يستند اليه) وفي نسخة يستند في الصحاح سندت الى التي

واستندت اليه بمعنى (ويمنزل جبرائيل - صل بالوحى فيه) أي في حال استناده (عليه) ومن عمره) أي والتبرك بمن عمره مجده بمنى ومعنى وقيل أي زارته (وقصده) أي بمن قصده (من الصحابة وأئمة المسلمين) أي من التابعين واتباعهم من المجتهدين والعلماء والصلحاء (والاعتبار) بالرفع (بذلك) أي بما ذكره (كله) أي جميعه والحاصل انه لا منع من الجمع بين النيات في تحصيل الطاعات لكن ينبغي أن يكون القرض الاصل بعد حج فرض الاسلام زيارته عليه الصلاة والسلام وينبغيها حضوره شاهد الكرام (وقال ابن أبي فديك) بالتخفيف وثقه جماعة واحتج به أصحاب الكتب

(قال اسحق بن ابراهيم الفقيه وعالم يزل من شأن من حج) أي انه استمر من عادة الناس اذا حجوا ان ياتوا (المزور) فيقول له بكسر الميم تكون الزاى المعجمة وتفتح الواو ثم يرمي معنى الزيادة وقوله (بالمدينة) متعلق به وتكون لا يفتنى ولا راية تدعو اليه والظاهر كافي بعض النسخ ان يضم الميم والباء مهملة تين تدبر الى من حج بمر بالمدينة بفتح هاء وادب عليه قوله (والا قصد الى الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فتدبر يدب الى الله عليه وسلم فانه كان اذا قدم من سفر دخل المسجد صلى فيه (والتبرك برؤفة روضته) وهى ما بين قبره الشريف (ومنه) سميت روضة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في التراب روضه من راض الحنة (وقبره) وكيفية التبرك به (ثاني) (وعليه) أي موضع جلوسه في الروض المأثور (وله من يده) أي الخلد التي لم يهايه الله الشر بفقه سجود فيه (ومعنى قديمه) والعمود الذي استند اليه بأستاد ظهريه الشريف اليه في جلوسه (ومنه) جبريل بالوحى (عليه) وكان مراده ان يصدق التبرك بمجده الشريف لانه كان محلا لما ذكر وان لم يكن ذلك مذهبنا لان قال تين تين شي من ذلك فعل بذلك رزقنا الله تعالى عز وجل افوزنا بوصول الى السعادة فاعظمى عند هذه المسألة ثم المثل هديجها محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (ومن عمر) بتخفيف الميم أي سكنوا ما يثبت - ديد لم يخن التعبير وهو بلوغ العمر يضم الميم الى مدة الحياة كما اعتدوا أهل المأفة (وقصده من الصحابة وأئمة المسلمين) الاعتبار بذلك (كاه) أي الاعتناء به تعظيم ما يتكرر بما لا يتكرر فيه معنى ما تروهم (وقال ابن أبي فديك) محمد بن اسمعيل بن مسلم بن أبي فديك ضم الفاء واللام معاملة بالانصاف وكاف الهمم الثقة بروى عنه السنة وأحد وثوق في سنة ما تين وامر جعفر بن البراء وحدهم هذا (وهذا البيهقي) سمعت بعض من أدركت يقول أدرك فلانا اذا أدرك زمانه وآدم المرامن أدركهم العلماء والاحياء (يقول انه من وقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) متوجهه (وقال) (تاليا) هذه الآية ان الله ولائكم كما كنتم الخ ثم قال (وهذا لاوتها) صلى الله عليه وآله عليه السلام من مراداه لله صلى الله عليه وآله لان لم تقط له حاجة) وفي رواية ولم تقط لك ليوم حاجه أي لا تردوا لتخفيف شبه عدم قبول طاعة أو شيء وان شيع منه وخص السبعين لانهما حمل الاطاعة كما قال الله تعالى ان تقصروا عني من مرة وقد قيل على هذا انه ينافي ما قاله بكر من انه لا يجوز نداه باسمه ما جديا محمد في حياته (وهذا ما توله تعالى لا تقصروا لودعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم) هذا بل يقال ما رمل الله ونحوه تعظيمه او كذا لا ينادى بكنيته كما في القاسم وقد تقدم فان كان هذا من روضة تعظيمه فتراتبها على ما روى في تعظيمه فانه صلى الله عليه وآله فليأمل هذا وفي الدر المنظم وذكره الخراج البيهقي لما ذكر عن ابن أبي فديك ما نصه ولادليل فيه لمجوازه نداءه صلى الله تعالى عليه وسلم باسمه تدعى ثم انما تجزمه ذلك وظاهره انه لا فرق بين أن ينادى به تعظيمه له وان لا وهو ظاهر

لجنة (سمعت بعض من أدركت يقول بلغنا) أي في الحديث (انه) أي الشأن (من وقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قتلا هذه الآية) وهى قوله تعالى (ان الله ولائكم كما كنتم) يصلحون على النبي الظاهر انه مراداهما ايضا وهو بابا الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (ثم قال صلى الله تعالى عليه) الاول أن يزيد وسلم (بالحمد) الاية أن يقول باني الله بخبره (من يتلوها سبعين مرة ناداهم صلى الله تعالى عليه بالان) أي باسمه (ولم تقط له) وفي نسخة لك (حاجة) بل ترفع والمعنى فثبت كل حاجة له دنياه

أخر ويد الحديث رواه البيهقي من طريق

خلاف المن بحث تخصيصه بالثاني وذلك لما في النداء بالاسم وان تقدمه تعظيم كما هو جلي من ترك التعظيم
اذم له يقع من بعضنا لبعض وما تقدمه لا نظير اليه لا نقضائه قال ائمتنا وانما ينادى بنحو وياي الله
يا رسول الله فقول الزين المرائي رحمه الله تعالى الاول لمن عمل بالاثران بقول يا رسول الله وهم بميل
اصوابان ذلك واجب لا ولي انتهى (وعن يزيد بن ابي سعيد المهرى) بفتح الميم نسمة الى مهره قبيلة
وهو محدث مشهور رآه مسلم رحمه الله تعالى وغيره قال (قدمت على عمر بن عبد العزيز) أي أناه
قاصد له واجتمع به (فلما ودعته) أي لما أردت الانصراف من عنده (قال لي اليك حاجة) أسألك
قضاءها وهي انك (اذا أتيت المدينة ستري قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اذا زرتة فاذا رأيت به
(فاقرأ مني السلام) أي بلغه لامي واني مسلم عليه يقال قرأ عليه واقرأه السلام اذا بلغه سلاما من
غائب عليه وقيل لا يقال اقرأه الا اذا كان مكتوبا أو المشهور وانهم بلغه عنى وهو الذي يناسب الحديث
الذي نحن فيه (وقال غيره) أي غير يزيد المذكور والقائل هو حاتم بن وردان كما ذكره البيهقي
في شعب الايمان (وكان) أي عمر بن عبد العزيز بالخليفة المشهور والحال المقدر (يرد) بضم أوله
من ابرد بمعنى أرسل (اليه) صلى الله تعالى عليه وسلم (البريد من الشام) لانه كانت مقر الخلفاء أي برسل
رسولا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلعبه سلامه ويرأه السلام لا قصد غير ذلك الامة وكان ذلك
في صدر زمن التابعين ولم يذكر ذلك أحد منهم فالبريد كما علمت هو الرسول الذي يكون مستعجلا
لتبليغ أمر الخلفاء ونحوهم وهو في الاصل فارسي معرب من بريرة دم أي مقطوع الذنب لانهم
كانوا يضيعون في المنازل بغالتر كما الرسل لتبليغ الاخبار بعجلة ويحتملون قطع أذنابها لامة
لها ثم أطلق على الرسول وصار حقيقة فيه مطابقة لوقيل سمى الرسول يزيد لانه يقطع البريد وهو اثني
عشر ميلا وصاحب البريد رجل يعد لتبليغ الاخبار وأحوال البلاد والولاء وأصحاب البريد قوم معدون
لذلك عندهم براد من سارية فاذا وقع أمر عظيم وجههم صاحب البريد للاخبار به وكان من ذاب السلف
انهم يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ابن عمر يفعله ويرسل له عليه
الصلاة والسلام السلام ولا يكره وعمر رضى الله عنه ما ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان
بلاغه سلاما من سلم عليه وان كان رداعنه لكن في هذا فضيلة خطابه عنده ورد عليه السلام
بنفسه كما ان الله قبل لا يحب عليه تبليغه بخلاف من قال سلم لي على فلان فانه يجب عليه أداء أمانته
له أي ان لم يصرح له بعدم القبول كما هو ظاهر ويجب على المسلم عليه الرد بل انه في رد الكمال وكان المسلم
حاضرا أو غائبا بينهم ابان القصد بسلام ابتداء وردا من الاحياء التواصل وعدم التقاطع الذي
يغيب وقوعه بين الاحياء وحيد في دار السلام للغياب القصد هو ما وصلته وعدم مقاطعته واذا
كان هذا هو القصد به كان تركه معتمدا تسببا وسبيلة الى المقاطعة المحرمة أي من شأنه ذلك
وللوسائل حكم المقاصد فلو ما ارسل السلام له صلى الله تعالى عليه وسلم فالغصبة الاستعداد منه
وعود البركة على المسلم فتركه ليس فيه الا عدم اكناف فضيلة الغير بالتبليغ نسمة لا واجب ولا يقال
تقويت الفضائل على الغير حرام لانه قول فرق واضح بين عدم اكناف الفضيلة للغير وتقويت
الفضيلة له الحاصلة على الغير * (فائدة) * قال صاحب القاموس في رسالة الصلاة انه أن السلام
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم عند قبره الشر يف أفضل من الصلاة عليه أي الاخبار اكره كثيرة ومنها
بما من أحد تسلم على عند قبري الخ وفيه نظر ثم رأيت في الدر المنظم بعد ذكره له يعارضه
ما تقدم انه تعالى اصلي هو ولا تسلم على المصلي بدل الصلاة الواحدة عشرة أو مائة على ما مر وصلاة الله
أفضل من رده صلى الله تعالى عليه وسلم على انه مرأته صلى الله تعالى عليه وسلم يرد الصلاة عليه كالسلام فالاولى

(وعن يزيد بن ابي سعيد
المهرى) بفتح ميم
وسكون هاء فراءه فضاء
نسمة (قدمت على عمر بن
عبد العزيز فلما ودعته
قال لي اليك حاجة) أي
وهي انك (اذا أتيت
المدينة ستري قبر النبي
صلى الله تعالى عليه
وسلم) أي حقيقة أو مجازا
وهو محله وحوله (فاقرأه
مني السلام) يجوز قطع
همزة وكسر راءه ويجوز
وصل أوله وفتح عينه
والحديث رواه ابن أبي
الديان من طريق البيهقي
في الشعب عنه (قال غيره)
أي غير المهرى وهو حاتم
ابن وردان كما رواه البيهقي
في الشعب الايمان (وكان)
أي عمر بن عبد العزيز
(يرد) بضم ياء وسكون
موحدة وكسر راء أي
وجهه وسير (اليه البريد
من الشام) أي الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
القاصد من الشام ليقراء
هنا السلام

١ (قال بعضهم رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوقف) أي بين يديه (فرفع يديه حتى طأنت أنه افتتح الصلاة فلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم انصرف) لا يعرف استجاب رفع اليدين ٥١٧ في ذلك المقام عن أحد من الاعلام وأعله

دعا الله سبحانه وتشفع به عليه السلام (وقال مالك في رواية ابن وهب) أي عنه (إذا سلم) أي هو أو أحد (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودعا يقف وجهه إلى القبور لآلى القبلة) وذهب بعض أرباب المناسك أن الزرير يسلم أولاه ووجهه إلى القبور ثم يردع الله وهو مستقبل القبلة فوق رأسه عليه الصلاة والسلام (ويذنو) أي ويقرب إلى القبور قربا يتناسب الأدب (ويسلم ولا يمس القبر) وكذا أجدار قبرته وشبكه حجرتة عليه السلام (يبد) ولا يقف معه لعدم ورود عن الصحابة الكرام ولأنه أقرب إلى مقام الأدب ولأن ذلك من عادة النصارى على ما نقله الغزالي (وقال) أي مالك (في المبسوط لأرى) أي لأجوز (أن يقف) أي أحد (عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو ولكن يسلم ويمضي) هذا ظاهره بقاؤه سابق عنه اللهم الآن يقال هذا بيان الأكمل فتأمل (قال ابن

أن توجه أفضله السلام باله شعار الأتباع والنجية وخيلت تختص أفضليته بحالة اللقاء عند كل زيارة أما إذا سلم السلام باله فالصلاة بعده أولى من استمرار السلام وإن كان باقيا في مقام الزيارة بقوله بذلك صنيع العلماء فانهم لما ذكروا أن الزائر يبد بالسلام ذكره في مختار الصلاة عليه (قال بعضهم رأيت أنس بن مالك) الصحابي خادم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (أتى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لزيارته (فوقف) عند القبر الشريف (فرفع يديه) للدعاء فانه مستقبل القبلة زار صلى الله تعالى عليه وسلم إن يدعو ويستشفع به ويتضرع (حتى طأنت أنه افتتح الصلاة) لأنه يسلم ورفع اليدين لا افتتاح الصلاة ولعله كان مستقبلا القبلة لأن المذكور (فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو رفع يديه ودعائه (ثم انصرف) من غنائه (قال مالك في رواية ابن وهب) عنه وهو عبد الله بن وهب عالم مصر كما تقدم وهو ممن روى عن الإمام مالك (إذا سلم) الزائر لقبره الشريف (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودعا) بما يربد الدعاء به (يقف) عنده (وجهه إلى القبر الشريف لآلى القبلة) كما يجب للدعاء في غير هذا الموضع لأن استدباره خلاف الأدب (ويذنو) أي يقرب من القبر في حال الدعاء (ويسلم) عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (وليس القبر بيده) فبكرة الصاق الظهر وأو البطن بحجر دار القبر المكرم ويلحق بحجره جدار القبر عليه السلام (تور بالحرر بالان) لما في ذلك من مخالفة الأدب معه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن ثم تعين على كل أحد أن لا يعظمه صلى الله تعالى عليه وسلم إلا بما أذن الله فيه لامتعه صلى الله تعالى عليه وسلم في جنسه ما يليق بالشر فان تجاوز ذلك نقض إلى الكفر والعياذ بالله بل مجاوزة الوارد من حيث هو وما تؤدي إلى محذور فليقتصر على الوارد ما يمكن واستقبال وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم واستدبار القبلة ذهب الشافعي والجمهور وروى عن أبي حنيفة وقال ابن الهمام ما نقل عن أبي حنيفة أنه يستقبل القبلة مردود بها روى عن ابن عمر أن ابن السنان يستقبل القبر المكرم ويجعل ظهره للقبلة وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة وقول الكرماني أن مذهبه بخلافه ليس بشيء لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم حتى في ضريحه يعلم بزاره ومن يأتيه في حياته إنما توجه إليه ويستحب القيام في حال الزيارة كما فيه عليه المصنف بقوله يقف وهو أفضل من الجلوس عند القبر الشريف عند الجمهور ومن خير بمنه ما أراد المجاوز من المداوفا قال جلس فالأفضل أن يمشي على ركبتيه ولا يقف ترس ولا يترس مع لانه لا يبق بالادب (وقال) مالك (في المبسوط) اسم كتابه كما تقدم (لأرى) أي لأستحسنه وأعده رأيا (أن يقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو) أي في حال كونه داعيا لما أراد (ولكن يسلم) عليه (ويمضي) أي ينصرف من عنده من غير وقوف وظاهره أن مذهب مالك عدم استحباب الوقوف من تلقاؤه وتقبل الشافعية عنه أن استحباب عدم الوقوف عند لاهل المدينة المقيمين بها لا للقرابة بالزوار فانهم يستحب لهم الوقوف للدعاء صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يكرهون الفرق بين المدني وغيره فلا يجعل المدني قبره الشريف كما جعله ياني في أكثر أيامه للعامة والقرية بناء على قاعدة في سائر الذرائع وسما في أيضا بيان ذلك في كلام المصنف عن المبسوط والصحيح مع غيره أنه لا فرق بين المدني وغيره في استحباب الاكثار من زيارته والوقوف عنده للدعاء وسما في ما يلزم منه أن في المسئلة ثلاثة مذاهب (وقال ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بالنصرة وغيره ممن اعلام التابعين وأبوه أبو مليكة صحابي جليل وابنه توفي سنة سبع عشرة ومائة وأخرج له أصحاب الكتب الستة (من أحب أن يكون) وفي نسخة يقوم (وجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي في واجبه ومقابلته ووجهه مثل الواو يعني

أبي مليكة) بالنصرة تابعي تابعي مؤذن ابن الزبير وقاضيه قال يمشي ابن الزبير على قضاء الطائف فكنت أسأل ابن عباس وأما أبو مليكة ذهبا (من أحب أن يقف وجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بكرة الواو ويضم أي في واجبه ومقابلته

(فليجعل القنديل) بكسر القاف معروفاً ما بقية فيه وعظيم الرأس (الذي في القبلة) أي في جهتها (عند القبر على رأسه) أي مخاضاً برأسه (وقال نافع) هو مولد ابن عمر من أمه التأملين وإعلامهم (كان ابن عمر يسلم على القبر) أي على من فيه (رأيتُه) أي ابن عمر يفعل ذلك مائة مرة أو أكثر وفي نسخة أو أكثر بمعنى بل أكثر (يحيى إلى القبر فيقول السلام على النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم (السلام على أبي بكر السلام على أبي) وفي نسخة السلام على أبي حفص وهو كنية عمرو وهذا أثر بالي الأدب (ثم ينصرف) أي ولم يزد على ذلك رواه البيهقي وغيره ٥١٨ (وروي) وفي نسخة ورثي أي أبصر (ابن عمر واضع يده على مقعد النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم) أي تجاهه وهو مناث التاء أيضاً كما في مثلاًث صاحب القاموس ومعناه ان يقابل وجهه وجهه وتاء تحياه مبدلة من الواو كخمة (فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر) الشر يف (على رأسه) أي مخاضاً لها والقنديل بكسر القاف مضارع من جاج يعلق وهو معروفاً ويقع القاف معناه العظيم الرأس ووزنه فعليل وقيل ففعل ووزنه فائدة وهو ارشاد لكيفية الزيادة وان يكون بينهما وبين القبر فاصل فقيل انه بعد عنه بمقدار أربعة أذرع وقيل ثلاثة وهذا مبني على ان العبد أولى وأبقى بالادب كما كان في حياته صلى الله عليه وسلم وعليه الأكثر وذهب بعض المالكية إلى ان القبر بأولى وقيل بعامله معاملته في حياته فيختلف ذلك باختلاف الناس وهذا باعتبار ما كان في العصر الأول وأما اليوم فعليه متصوفة من ذو الزائر فيقف عند الشباك (وقال نافع) هو ابن هريرة بن زبني بن عمر اشتره من سبي خراسان وهو تابعي جليل توفي بالمدينة سنة سبع عشرة وهو غير نافع بن عبد الرحمن المدني المقرئ وهذا رواه البيهقي وغيره (وكان ابن عمر) الصحابي المشهور (يسلم على القبر) الشر يف (رأيتُه مائة مرة أو أكثر يأتي إلى القبر) بدل من قوله يسلم مقبرته (فيقول السلام على النبي السلام على أبي بكر السلام على أبي) وفي نسخة أي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ثم ينصرف ٢) قيل وفيه إشارة إلى انه لا ينبغي أن يطيل الكلام عند السلام ويختصر وقيل يطيل ما شاف في الشاء والياء والتوسل وقيل يختلف باختلاف الناس والاحوال واتي للزيادة من قبل رأسه الشر يف صلى الله عليه وسلم ثم يتأخر لابي بكر وعمر رضي الله عنهما فيبدأ بالاشرف فالأشرف لتعظيمهما كما يليق وقيل يأتي من قبل رجل عمر لانه من الأدب ويتأخر قليلاً قليلاً في كيفية وضع القبر الثلاثة اختلاف ذكر في تاريخ المدينة الكبير للسيد السهومي مفصل لمس هذا محل (وفي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثي) تقدم من يحيى بن يحيى راوي الموطأ عن مالك اثمان (انه كان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) على هنا بمعنى عند وهذا الإشارة إلى اختيار القبر بمس صلى الله عليه وسلم كما مر (فيصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر) تبعاله أو يصلي بمعنى يدعو (وعند ابن القاسم) عبد الرحمن فقيه مصر كما تقدم (والقنني) يقع القاف وسكون العين المهملة وفتح النون بعد هاءاء موحدته وانه مهملة وهو عبد الله بن سلمة بن قنن الحارثي أبو عبد الرحمن أحد الأعلام روى عنه البخاري وأبو داود وغيرهما وهو ثقة حجة توفي سنة عشر من أوحدى وعشرين ومائتين آخر جله الشيخان وغيرهما كعام في رواية ما عن مالك باللفظ (وبدع ولاي بكر وعمر) لا باللفظ يصلي كما مر (قال مالك في رواية ابن وهب) عنه يقول المسلم أو الزائر (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) (وقال) مالك (في المبسوط) يسلم على أبي بكر وعمر (بعد السلام عليه) (وقال القاضي أبو الوليد

وابان الاحسان (ثم استعملوا القبلة بدعون) أي الله سبحانه بهذه الوسيلة المستعملة على الفضيلة رواه ابن سعد (وفي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثي) هو عالم الاندلس (انه) أي ابن عمر (كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم) أي عند قبره كما في نسخة (فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر) أي وهو في مكان يجمع بينهم في السلام من غير تغيير المقام في القيام (وعند ابن القاسم) وهو فقيه مصر (والقنني) وهو أحد الأعلام روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما (وبدع ولاي بكر وعمر) أي بدل لفظة وعلى أبي بكر وعمر (قال مالك في رواية ابن وهب) وهو عالم مصر (يقول المسلم) بنشد باللام المكسورة أي الزائر (السلام) (ويروي سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته قال) أي مالك (في المبسوط) يسلم على أبي بكر وعمر (باي لفظ كان) (قال القاضي أبو الوليد) وقد وقع في نسخ المتن ومن علي القناري هنا عبارة وهي قوله (ورثي ابن عمر) إلى قوله وفي الموطأ فليجعل إلى المتن صحيح ٢

الباجي) بالموحدة والجيم وهو أحد الأعلام (وعندي أنه يدعو للذي يلفظ الصلاة) أي بان قول الصلاة عليك يا نبي الله أو الصلاة على رسول الله ولا شك أن الجمع بينهما وبين السلام أفضل وأكمل كإدخال عليه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (ولاي بكر وعمر) يعني ويدعو لهما أيضا (كفي حديث ابن عمر من الخلاف) أي المتقدم حيث جافى رواية أخرى عنه أنه كان يقول السلام على النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة على أبي بكر السلام على أبي بكر السلام على أبي بكر (وفي رواية أخرى عنه أنه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر وقد تقدم أن الصلاة على غير الأنبياء تذكره مستقلا فكيف يصح قول الباجي غدى أنه يدعو للذي يلفظ الصلاة ولاي بكر وعمر وغايته أن حديث ابن عمر في الرواية الثانية أن ذكر الصلاة عليهم ما وقع تعالينا والمحصل أن الأفضل هو الجمع بين الصلاة والسلام للذي لا كل وأما أصحابه فخصه ما يلفظ السلام فتأمل فاته القول المعروف (وقال ابن حبيب) أحد الأئمة ومصنف الواضحة (ويقول) أي الزائر (إذا دخل مسجد الرسول) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كرهه بعض العلماء إطلاق الرسول من غير الإضافة إلى الله سبحانه وتعالى (وهم معناه القوي) (بسم الله وسلام) أي تمامه (على رسول الله عليه السلام) وفي نسخة عليه الصلاة والسلام (السلام علينا) أي وعلى عباد الله الصالحين (من ربنا) أي من جانبه ومن لطفه وكرمه (صلى الله وسلمنا نكته) الأولى زيادة وسلم (على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافعل لي أبواب رحمتك وجنتك) أي يسر لي ما يوصلني إليهم ما فأن دخوله من باب المسجد الموصول بمحفة روضة شوقا إلى الجنان وقوى رجاء فتناب دعا بما ذكر والمسالك الطريق الموصلة اعظم بالله من قطاع طريقها بقوله (واحفظني من الشيطان الرجيم ثم أقصد) بعد الدعاء إلى الروضة وهي ما بين الثبر والمنبر وأرفع فيها ركعتين تحية المسجد شكر الهبة النعمة (قبل وقوفك بالقبر) أي عنده (تحمده الله تعالى فيها) أي في تلك الصلاة (وتسأله تمام ما خرجت إليه) من زيارتك وسفرك (والعون عليه) أي المساعدة بنسبه له (وإن كانت ركعتك في غير الروضة) من المسجد النبوي (أجزأتك) بالمهزمة أي كفتاك في أداء السنة (في الروضة أفضل) أي أكثر نوابا اقتداه صلى الله عليه وسلم (وقد قال عليه السلام ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة) وبقي الكلام عليه وما بين القبر والمنبر نحو خن من ذراعا ومعنى كونه روضة من رياض الجنة أنه يؤدي إلى دخوله فأكفاه منها فأنطق السبب وأراد المسبب أو هو تشبيهه ببيع وقيل أنه على حقيقة وأنه ينقل إلى الجنة وفي حديث آخر يأتي وأن أوهم كلامه هنا أنه من تمة الاول (ومنبري على ترعة)

الباجي) تقدمت ترجمته (وعندي) أي الراجع عندي (أنه يدعو للذي صلى الله تعالى عليه وسلم يلفظ الصلاة) أي ما فيها من التظيم كما تقدم (و) يدعو (لاي بكر وعمر كما جاء في حديث ابن عمر) الذي تقدم وقوله فيه السلام على أبي بكر السلام على عمر فثبتهما بالسلامة من كل مكروه ولا يصلي عليهما مسافر (من الخلاف) أي مخالفة للدعاء لما لا دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المناسك هنا تفصيل طويل فبإيجاز قوله الناس ليس هذا محل (وقال ابن حبيب) عبد الملك بن حبيب القرطبي الامام الجليل الثقة مصنف كتاب الواضحة ولا يفتن بنسبه للكذب ترجمته في الميزان (ويقول) الزائر (إذا دخل مسجد رسول الله) صلى الله تعالى عليه وسلم (بسم الله وسلام) أي تمامه (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) (السلام علينا) من نواب صلى الله ولا نكته على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي واقنع لي أبواب رحمتك وجنتك) أي يسر لي ما يوصلني إليهم ما فأن دخوله من باب المسجد الموصول بمحفة روضة شوقا إلى الجنان وقوى رجاء فتناب دعا بما ذكر والمسالك الطريق الموصلة اعظم بالله من قطاع طريقها بقوله (واحفظني من الشيطان الرجيم ثم أقصد) بعد الدعاء إلى الروضة وهي ما بين الثبر والمنبر وأرفع فيها ركعتين تحية المسجد شكر الهبة النعمة (قبل وقوفك بالقبر) أي عنده (تحمده الله تعالى فيها) أي في تلك الصلاة (وتسأله تمام ما خرجت إليه) من زيارتك وسفرك (والعون عليه) أي المساعدة بنسبه له (وإن كانت ركعتك في غير الروضة) من المسجد النبوي (أجزأتك) بالمهزمة أي كفتاك في أداء السنة (في الروضة أفضل) أي أكثر نوابا اقتداه صلى الله عليه وسلم (وقد قال عليه السلام ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة) وبقي الكلام عليه وما بين القبر والمنبر نحو خن من ذراعا ومعنى كونه روضة من رياض الجنة أنه يؤدي إلى دخوله فأكفاه منها فأنطق السبب وأراد المسبب أو هو تشبيهه ببيع وقيل أنه على حقيقة وأنه ينقل إلى الجنة وفي حديث آخر يأتي وأن أوهم كلامه هنا أنه من تمة الاول (ومنبري على ترعة)

القبر والمنبر فاركع فيها) أي صل (ركعتين) أي قياما بحق الربوبية كما اقتضته العبودية (قبل وقوفك بالقبر) أي للزيارة المصطفوية وإداء التحية النبوية (تحمده الله تعالى) أي حال كونك تنفي على الله سبحانه (فيها) أي في الركعتين وفي نسخة فيها أي في الصلاة أو في الروضة (وتسأله) أي الله فيهما ما بعد الفراغ منهما (تمام ما خرجت إليه) أي من المقاصد (والعون عليه) أي في جميع المراسد (وإن كانت ركعتك) وحدها تحية المسجد (في غير الروضة أجزأتك) أي كفتاك عن السنة (وفي روضة) وكذا في المواضع الفاضلة في المسجد (أفضل) أي لورود الأحاديث في فضلها (وقد قال عليه الصلاة والسلام ما بين بيتي) المختص بمائنة المعبر عنه في رواه ما بين قبري (ومنبري روضة من رياض الجنة) أي ما حقيقة بان ينقل إليها حال وصولها وأما وسيلة بان تكون العبادة فيها تسبيل للدخول وباعثه لوصولها فقد قال القتيبي معناه أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يورثان الجنة فكانت قطعة من أول ولا منع من الجمع والله أعلم (ومنبري على ترعة) بضم فوقية فسكون رافعين محللة أي عتبة أو

(من ثمر الجنة) رواه أحمد بن حنبل، وابن جرير، وابن أبي بكر، والدارقطني عن غيرهم بلفظ قهري يدل على ورودها بدون الجملة الأخيرة البهيقي عن أبي هريرة والطبراني في الأوسط عن ابن عمر، ورواه فقط أحمد وأبو عوانة عن سهل بن سعد، والتبعة في الأصل الروضة على مكان مرتفع خاصة فإن كانت ٥٢٠ في مطمئن فهي روضته ودارقطني في رياض الجنة يعني مجالس الذكر

من ترع الجنة) ترعة وترع ثمانية كترعة وغرف قيل هي الروضة تكون في مكان مرتفع مطمئن
وقبل الباب والروضة محل الاشجار مطاوعا وفي مكان مطمئن تجمع اشجارا ورياحين والترعة تكون
أضاحل الماء بمعنى الدرجة كما ذكره أهل اللغة والكل يحتل هنا والسلامة في هذا كما تقدم في
قوله روضة من رباح الجنة في احتمال التشبيه والاستعاره وبأن بيان الحديث في كلام المصنف
ثم تقف بالقبور أي عنده (متواضعا متوقرا) أي متواضعا وقاراً يرى سكن تادابها بهيبة واجلال وغض
لرف وقال النكر ما في الحنفى في مناسكه انه يضع يمينه على شماله كيتقف في الصلاة وقال غيره الاولى
الارسل اثنان ينشبه بالمصلين فانه منى عنه (فصل) بالحطاب لكل زائر (عليه صلى الله عليه وسلم
ونحن) عليه بناء يليق به (عما يحضرك) أي يحضره بالذم من غير تكلف لأمور رتبته على ما يسببه
وتحوا هو بقبس الاختفاء وتبيل الارض وما يظنه جهالة العوام من ان فيه زيادة تعظيم ليس بشئ
(وسلم على أبي بكر وعمر وتبعوهما) بما يناسب مقامهما كالم (واكثر من الصلاة في مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار) والراد بمسجده هنا هو الراد بقوله صلاة في مسجدى هذا تعدل ألف
صلاة في غيره كما يأتي وهو مكان مسجد في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم لا ما ز يذنيه كما قاله النووي
وغيره الاشارة بقوله هذا تعينه واعتراض ابن تيمية عليه بما ورد في الحديث لو زني في مسجدى الى
ذي الحليفة كان مسجدى ردائه لا يقتضى مساواته من كل وجه ولا شك في ان الاول افضل من غيره
وفي حديث الزيادة معجزة واخبارا بالغيب ولا ينبغي للزائر جعل القبر خلف ظهره ولا يجانبه كما قاله ابن
عبد السلام (ولا تدع) بالحطاب والحجز أى تترك (ان تأتي مسجد قباء) بضم القاف ويمدو يقصر
ويذكر ويؤنث فجوز في زفره ومع صرفه وهو اسم موضع قريب من المدينة يعني فيه عمر بن عوف
الانصارى مسجداً أنه الذي صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الله عليه وهو الراد بقوله تعالى للمسجد أسس على
على التقوى على الراجح كما يأتي وكان صلى الله عليه وسلم يزوره كما وما شافى في كل سبت وحكمة
تخصه ان في اتانته زارة أهله الماتى يعلمون زواره يوم اقبل الجمعة يوما بعده وأعطى أهل أحد
يوم الخميس لانهم أفضل في السبب لاهل قباء وقال صلى الله عليه وسلم صلاة ركعتين فيه كعمرة يقال
له مسجد الفتح وكان عمر رضي الله عنه يأتيه في كل اثنين وخميس وقد رأيت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وأصحابه يبنون حجراته على بطونهم فسلوكان في طرف الارض لاضر بنا اليه اكباد الابل
وقال صلاة ركعتين فيه أحب الى من ان تأتي بيت المقدس مرتين وكذا استحب اتيان غيره من المساجد
الما توره صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها كسجد القبليتين (وقبوا والشهداء) المعهودين وهم
شهداء أحد رضي الله عنهم فانه صلى الله عليه وسلم كان يزورهم ويذبح أن لا تدع زيارتهم وان تبدأ
منهم بحمزة سيد الشهداء في الدنيا والآخر (وقال مالك في كتاب محمد وسلم عليه صلى الله عليه وسلم
اذا دخل وخرج) أي اذا دخل مسجد المدينة وخرج منه أي بالفضل لا عند اذاعة ذلك
(وفيما بين ذلك) أي في أيام قادمه بالمدينة يدخل المسجد وسلم عليه صلى الله عليه وسلم
لكا دخل وخرج (قال محمد واذ اخرج) من المدينة أن اناها زائرا (جعل آخره هذه) بالمدينة

ويقصرو يؤت ويذكرو يصرف ويمنع والاشهر الا كثر مده وتذ كبره وصرفه (وقبور الشهداء) أي شهداء الزوف
أحد وغيرهم أي ولا تترك آتيان زيارتهم واستدعاء شفاعتهم (وقال مالك رحمه الله في كتاب محمد) يعني واحدا من أصحابه ولعله لمحمد بن
الحسن عن أصحاب أبي حنيفة فإنه روى عنه الموطأ (ويعلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فداخل) أي سلام القديوم والزيارة
(وخرج) أي وإذا أراد أن يخرج سلام المودة (يعني) أي يريد بذلك وهو (في المدينة) أولا وأخرا (وفيما بين ذلك) أي إحيانا
(قال محمد وإذا خرج) أي إذا أراد الزائر أن يخرج من المدينة (جعل آخر عهده

الوقوف بالقبور) أى الزيارة قياسا على طواف الوداع (وذلك من حرج) يرون أهل المدينة (مرا) أى من كونهم يرون هذا
 فاه بطريق الاستحباب واستحسان الآداب الواجب لمزيد الشواب (وروى ابن وهب عن فاطمة) أى تقول لزهراء (بنت النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم) أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما أفاضت (المسجد) من الحجى، ففتح فاه الخطاب ولا

أع- لم يردوا، قالت بل
 الع- وأبان المراد به
 عموم الخطاب وقد سبق
 روايته مع خبر جهاني
 الكتاب (فصل على
 النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم) في نسخة
 ضبط دخلت بكسر التاء
 ونصلي بياء الخطاطية
 (وقل) وفي نسخة وقول
 فيه وفيما بعد - ده اللهم
 اغفر لي ذنوبي وافتح لي
 أبواب رحمتك وإذا
 خرجت فصل على النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 وقال اللهم - اغفر لي
 ذنوبي وافتح لي أبواب
 فضلك وفي رواية
 أخرى) أى لاني داود
 عن أبي جيم - ذؤاسيد
 (فليس مكان فليصل
 فيه) أى في هذا المروي
 (ويقول إذا خرج اللهم
 في أسألك من فضلك وفي
 أخرى اللهم - احفظني)
 أى احسنني وأعدني
 وأصعصني (من الشيطان
 الرجيم) أى الماطرود
 البعور (وعن محمد بن
 سيرين) أحد أعلام
 التابعين (كأن الناس) أى

(الوقوف بالقبور) أى - ده لاوداع (وذلك من حرج) من خرج سافرا من المدينة يتجه إلى آخر عهده
 رزقه صلى الله تعالى عليه وسلم والاسلام عليه (وروى ابن وهب عن فاطمة) الزهراء (بنت النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم) قال إذا دخلت المسجد - ده منى بجده صلى الله تعالى عليه وسلم أو الأعم منه (فصل على
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك) وفيه منافية قامة
 لأن العبادة مكفرة للثبات ولا دخول بفتح الباب وهو باب موصول لأعظم رحمة (وإذا خرجت) من
 المسجد النبوي أو الأعم منه (فصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقول اللهم - اغفر لي ذنوبي)
 بكرة العمل الصالح (وافتح لي أبواب فضلك) وذكر الغفر هنا أنسب لسان الخارج من المسجد يخرج
 لكسب مقادير المحرم والفضل الرزق وفتح الباب كناية عن تهييل أمور وتيسير مصالحه وأسباب معاشه
 وقد علم بذلك حكمة ذكر الرحمة في الدخول والفضل في الخروج رحا صلاها أن المساجد رحمة الحق
 تعالى إعادته رحمة مخصوصة تناسب قصده وعبادته فطاب لك الرحمة الخاصة عند دخولها وأما
 الخروج منها هو إلى محال الأسباب والأكتساب التي بها تحصل الأرزاق والغايات للناس وهذا
 مظهر من فضائل التي تغفل بها على عبادته فيل عند التوجه ليقض عليه منه ما يتوفر به خشوعه
 ولتقصده إلى الله تعالى فلو أوصى ركنين فلام مطلقا وقيل أم حاسمة الوداع واختاف هل يقدم
 الوداع على الصلاة أو يؤخرها لكون آخر عهده ملائمة صلى الله تعالى عليه وسلم - ولم يحسن أن يقول
 لا تجهد هذا آخر العهد بحرم رسولك صلى الله تعالى عليه وسلم ويسر إلى العود إليه وارزقي العفو
 والعافية في الدنيا والآخرة يتأسف على مفارقتها واعلم أن هذا الحديث رواه أصحاب السنن على أنه
 سنة لدخول كل مسجد وليس مخصوصا بالمسجد النبوي كذا كره الخضر في الأوامع المكنى
 أنه يدخل فيه دخولا أوليا واذ بعضهم في المسجد النبوي وروى في حديثي واصلح لي وأعني على ما
 يرضيك عنى ومن على بحسن الأدب في هذه الحضرة الشريفة (وفي رواية أخرى) من طريق آخر
 وحديث فاطمة رواه أبو يعلى والترمذي وحسنه فليس مكان فليصل فيه ويقول إذا خرج اللهم
 أو أسألك من فضلك (وفي رواية) أخرى اللهم - احفظني من الشيطان الرجيم) - ده لاوداع ركنك محل
 ذكرهما مناسدا للحج وفصله عنه (وعن محمد بن سيرين) التابعي المشهور (كأن الناس يقولون إذا
 دخلوا المسجد النبوي) صلى الله ولا تشكوا على محمد - السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته
 بسم الله دخلوا بسم الله خرجنا) أى ندخل ونخرج وعبر بالماضى مشا كلوا وأشار إلى أن المساجد إنما
 هي للعبادة وليست محل مكث وإقامة لغیر المعتكف (وعلى الله توكلنا) أى فوضنا أمورنا كلها للترك
 من دخل المسجد أمور دنياه فان توجهه فيه فاعادته (وكأنوا يقولون إذا خرجوا مثل ذلك) - ده لا
 ليس خاصا بالمدينة بل هو مستحب في كل مسجد كما تقدم واستحب الصلوة عليه عند دخولها
 والخروج منه الله والذى بيننا للعبادة فيها وهذا المار في الخبر فكان حقا علينا أن نذكره
 والدعاء له والمراد بالناس هنا الصالحين ففعلهم يدل على أنه سنة أو أنه فلو اتبعهم لم أنه كيف
 يكون دليلا على أنه سنة ولذا أورد في موضع من قوله (وروى عن فاطمة) تابعا) أى كما

(٦٦ شفا ت) الصحابة (يقولون إذا دخلوا المسجد) أى المسجد النبوي أو جسد المسجد الأمامي (صلى الله ولا تشكوا على محمد)
 جملة خبرية مبنى انشائية معنى (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) أى لا بأس بغيره (وباسم الله خرجنا) والمعنى
 دخلنا باسمه مبنين باسمه وخرجناه مسمين باسمه في الحالين باسمه فعلقنا (وعلى الله توكلنا) أو وفي جميع أحوالنا عليه اعتمدنا
 وجميع أمورنا عليه فوضنا (وكأنوا يقولون إذا خرجوا) أى - حين خروجهم من هنا (كأن) (مثل ذلك) وعن فاطمة رضى الله تعالى عنها (أيضا)

أى كما تقدم عنها (كان الذى اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم) وفي نسخة صلى الله تعالى عليه وسلم أخرجه أحمد والبيهقي في الدعوات (ثم ذكر) أى ابن سيرين (مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية جدها لله وسلمى وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكره مثله) وهذا نقل بالمعنى وقد ثبت باختلاف المعنى فلا عبرة بقول الدلمحي لا أدري من رواها (وفي رواية) أى للترمذي وابن ماجه (بسم الله والسلام) وفي نسخة والصلوة (على رسول الله وعن غيرها) أى وروى عن غير فاطمة من الصحابة من طرق متعددة فلا يضر قول الدلمحي لم أقف عليه لأن من حققنا حجة على غيره وكذا الالتفات إلى قول الحلي لا أعرفه بعينه لانه يمكن أن المصنف رواه وهو حافظ ثقة حجة (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل المسجد) أى حقيقة أو أذا أراد دخوله (قال اللهم افتح لى أبواب رحمتك) أى الدنيا وبها الآخرة (ويسرى إلى أبواب رزقك) أى المحسنة والمعنوية (وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه

روى عنها ما قبل هذا) (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله على محمد وسلم ثم ذكر مثل حديث فاطمة قبل هذا وفي رواية جدها لله) الذى وقفه للامامة (وسمى) الله تيمنا وتبركا (أيتيم مشارع) فيه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم (لمسار) (وذكر مثله) أى ما هو بمعناه (وفي رواية) يقول اذا دخل المسجد (بسم الله والسلام على رسول الله) فهذا عرس في حق ما فعله الناس ففعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فهم مقتدون به (و) (روى عن غيرها) أى غير فاطمة رضى الله عنها (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لى أبواب رحمتك) وانعامك بنعم الدنيا والآخرة (ويسرى إلى أبواب رزقك) أى سهلها ويسر أسرارها والتعبير بالتيسير إشارة إلى انها مضى وقرع منه (وعن أبي هريرة رضى الله عنه اذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لى) يعنى ما تقدم بتمامه وحاصله ان هذا الحديث يدل على ان من دخل المسجد أخرج منه أى مسجد كان يستحب له ان يسمى الله ويصلى ويستمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعو بخير من خيري الدنيا والآخرة والمأثور أفضل وهذا لما اتفقوا عليه ووردت فيه أحاديث صحيحة مسندة في باب الدعوات (وقال مالك في الموطأ وليس يلزم من دخل المسجد النبوى (وخرج منه من أهل المدينة) المقيمين بها (الوقوف بالقبر) أى عنده للزيارة (وانما) يلزم (ذلك) أى الوقوف لازم (للقرباء) الذين حادوا المدينة لآزارته وليس للزوم هناك معنى الوجوب الشرعى بل التام كدفع حق (وقال مالك) فيه) أى فى كتاب الموطأ (أى) كما نقل عنه أولا (لأبأس لمن قدم من سفر أخرج الى سفر) من أهل المدينة (ان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أى يقوم عنده زائرا (فيلصق عليه) صلى الله عليه وسلم (ويدعوه ولا يبي بكر وعمر) بعد الصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فيلصق له ان ناسا من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يرونه) أى الخروج للفرقة فهم مقيمون (بفعلون ذلك) أى الوقوف عند القبر والصلاة عليه والدعاء لصاحبيه (فى اليوم) الواحد (مرات) أكثر وربما وقفوا فى الجمعة أو الايام المارة والمريتين أو أكثر عند القبر فسلمون) عليه صلى الله عليه وسلم (ويدعون) لأئمة يكرهون (ساعة) فقال مالك لما ذكره ذلك لم يدغمي هذا) أى وقوف المدفى من غير سفر عند القبر (عن أحد من أهل الفقه ببلدنا) يعنى المدينة قلنا عمل أهلها حاجة عنده (وتركه) أى ترك هذا الفعل (واسع) أى أكثر وأولى

اذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليقل اللهم افتح لى أى أبواب رحمتك رواه ابن ماجه والنسائى فى عمل اليوم والليلة وابن حبان وابن خزيمة (وقال مالك فى الموطأ وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من أهل المدينة) أى كما دخل به وخرج منه (الوقوف بالقبر) أى للزيارة (وانما) ذلك) أى لازم (للقرباء) أى من الزائرين دون المقيمين وهذا كما قاله العلماء من ان الصلاة النافلة فى مكة أفضل لاهل الإقامة والطواف أفضل للقرباء النازلة (وقال) أى مالك رحمه الله تعالى (فيه) أى فى الموطأ أيضا لأبأس

لمن قدم (بكر الدال أى نزل (من سفر) أى من أهل المدينة وغيرهم) (أخرج الى سفر) ان يقف على قبر النبي (ولا صلى الله تعالى عليه وسلم فيصلى عليه ويدعوه) أى بالسلام (ولا يبي بكر وعمر قيل له) أى ذلك (فان ناسا من أهل المدينة لا يقدمون) بفتح الدال أى لا يجيبون (من سفر ولا يرونه) أى ولا يقدمون السفر غالباً (وهم مع ذلك) يفعلون ذلك) أى الوقوف على القبر للزيارة فى اليوم مرة أو أكثر وربما وقفوا) أى تأخروا (فى الجمعة) بضم الجيم والميم ويسكن أى فى الاسبوع (أو فى الايام) أى ولو أكثر من الجمعة (مرة) أى تارة (أو أكثر) أى أخرى (عند القبر فسلمون) ويدعون ساعة فقال مالك رحمه الله لم يدغمي هذا عن أحد من أهل الفقه) أى من المتقدمين (يلدنا) يعنى المدينة (وتركه واسع) أى جائز يعنى ولو فعله فبأنشع لأنه كما قال ابن مسعود وماءرا المسامحة وحسنه وعند الله حسن والقياس بوقف الزاوية حال الحياة صحيح ولاشأن ان الصحابة كانوا يكثر من السلام عليه فى حال حياته ويكثر من تكرار ملاقاته ويكثر من باخذ الفيض من أبوابه وكأنه يمانع من التردد على بابهم والتوسل إلى جنبه على

انه قد ثبت من صلى عليه نائبا بلغة وممن صلى عليه عذوة - مرة سبعة - ثم ان كانت الكثرة تجب الملائكة ثلاث - ان يقال في حقها
 الكراهة كما يشير اليه حديث زرغرة بن جابر او ما عنده كثرة اشوق ومزبة الذوق فلا يدل الى المنع من تلك المحضرة ولو على سبيل
 الدوامه كليل عليه حديث أبي بن كعب في تكثير الصلاة والسلام عليه والحاصل ان تكثيرها - مع حب بالاجماع فافادها
 أولى في أفضل القاع والى السلف الصالحين كان عندهم - ورواهم من ذلك ثبوتات فتعلمهم عن كثرة الوقوف هنالك وكذا تقول ان
 صلب العلم يتحمله وتدرسه وتضيفه اذ كان خالص في طرقة افضل من كثرة التواف والزبارة بل اكل من حج النافلة وقصد
 العمرة وتندفع عافره وانوار ترفع عافره رانيا فيهم من ظاهر قوله (ولا يصلح آخر هذه الامه الا ما يصلح اولها) يعني عن اول هذه
 الامه وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك وقد قدمنا عذرهم انهم كانوا يتبعون باهوار كانت أهم هنالك (وبكره) أي الوقوف للزيارة
 من أهل المدينة (الان جاء من سفر او اراده) أي السفر (قال ابن القاسم) ورأيت أهل المدينة اذا خرجوا منها

٥٢٢

(ولا يصلح آخر هذه الامه) فحمدية و آخرها من بعد الصلابة العصر الاول (لا ما يصلح اولها) أي
 لا يصلح لا آخره الا ما يصلح اولهم ولا يتحب لهم الا ما يستحبوه أولا (ولم يبالغني) أي لم اسمع بشئ
 صحيح (عن اول هذه الامه وصدرها) من الصلابة ومن الحق - م - انهم كانوا يفعلون ذلك (أي
 لوقوف للزيارة من غير الغرابة ولا ارادة سفر (وبكره) ذلك (الان جاء من سفر او اراده) من أهل
 المدينة (قال ابن القاسم) من اتباع الامام مالك (ورأيت أهل المدينة فاذا خرجوا منها) للسفر (أو
 دخلوها) قادمين من السفر (اتوا القبر فسلموا) عليه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال ابن القاسم) وذلك
 رأي أي قول مالك وفي نسخة رأي بالاضافة أي انه يقول (قال الباجي) بيانه وحده نسبة لباحة اسم
 بلدة باغرب وهو أبو الويد الحافظ من أئمة المالكية وقد تقدم (ففرق) مالك وأبو ابن القاسم رواية عنه
 (بين أهل المدينة والقبر با) فاستحب للغرباء الزيارة في الدخول لل - ج - في كل حين ولم يستحب له في
 الا اذا خرج لقرأ قدم منه (ان الغرابة قصدوا) المدينة (ذلك) أي لاجل الزيارة في ذلك (فهل فعل ذلك
 في كل حين) وهل المدينة مقبولة وزعمهم لم يقصدوها (من أوطانهم) (من أجل) زيارة (القبر والتسليم)
 عليه صلى الله عليه وسلم قال السبكي في كتابه شفا القام بعد نقل ما هنالك من مالكا ان زيارة قبره
 لكنه كره الا شامرها الخاني بالمدينة على قلعة تدعى في الذرائع وغيره من أهل المذاهب قولوا - ج - بحباب
 الاكثر انهم لما طافوا افتخروا عليه وهو الحق الذي لا شبهة فيه والذريعة ليست بمسبوبة عن كل مقام
 كما تقدم عن الترمذي (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه عبد الرزاق ومالك في الموطاعن
 عطية بن يسار (الاهم لا تجعل قبري وثنا) أي كالوثن وهو الضم الذي (بعد) أي يتخذ بعد وادواته
 فيه زيادة - ج - (استغضب الله على قوم اتخذوا قبوري أنبيائهم مساجد) أي - ج - جدون لمساك
 يستجدون لله (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم) في حديث رواه ابن أبي شبة وغيره بدو متصل (لا تجعلوا
 قبوري عيدا) أي كالعيد باجتماع الناس عنده وقد تقدم تأويل الحديث وانه لا حاجة فيه ما قاله ابن
 شبة وغيره فان اجتمع الامه على خلافه يقتضى تغييره بغير ما فيه وهو فانه نزع عتيبانية وتوا وقال
 المحتمل انه من كلام الباجي أو من كلام مالك وأبو القاسم تأييد المساقلة وهو الظاهر واحتمال انه من

المدينة مودون به لم يقصدوها من أجل القبر والتسليم) أي على صاحبها فيه انه لا يلزمه ترك ذلك وأي ممانع لما هنالك فهو - ج - ترى
 أحدا قبل ان القرباء لهم الطاف حول الكعبة لانهم قصدوها في سفرهم دون أهل مكة حيث لم قصدوها في أفادتهم (وقال عليه
 السلام) كراوى مالك في الموطاعن عطاء بن يسار وسلاوة عبد الرزاق عن معمر بن زيد بن أسلم (الاهم لا تجعل قبري وثنا
 بعد) أي صنعا بعد من دون الله تعالى وانما قاله خوفا على أمته وأهل ملته انه يفعله لامل جهلة أهل الكتاب بالنسبة الى قبور
 أنبيائهم ووثاها أصفيائهم ولذا قال عليه السلام (لا تجعلوا قبوري أنبيائهم مساجدا) أي مسجودا
 بها ووثاها حيث عبدوها (وقال) أي الذي عليه السلام (لا تجعلوا قبوري عيدا) رواه ابن أبي شبة وهو صواب لا على
 وسعيد بن منصور في سننه من سلام من طرقة يقرن به ثم تحقيقه بأنه وتدينق برهانه

(ومن كتاب أحمد بن سعيد الهندي فيمن وقف بالقبر لا يصح به) لانه ناشئ عن قلة الادب مع رسول الرب (ولايه) أي اعظم ووروده بل ورد النبي عن مسهوليه (ولا يقف عنده طويلا) أي وقفا طويلا أو زمانا طويلا خوفا من الرباء والسمعة أو من المالة والسامة (وفي العتبية) يضم العين المهملة ٥٢٤ وسكون الفوقية وكسر موحد وتشديد تحتية منسوبة إلى فقيه الاندلس محمد

كلام المصنف رحمه الله تعالى غير مناسب لماعدا هذا الفصل (هـ) نقل من كتاب أحمد بن سعيد الهندي (عالم الاندلس توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وعمره سبع وسبعون سنة توفي سنة مئتين وسبعين في التواريخ وفي نسخة عند الهندي والصحيح الاول (فيمن وقف بالقبر) الشر يف أي قال في حقه وبيان حاله انه ينبغي ان (لا يصحبته) صدره (ولايه) بشئ من حدة فلا يقبله فيكرهه مسهوليه وقبيله والصاق صدره لانه ترك ادر وكذا كل شيء كرهه فيه ذلك وهذا غير مجمع عليه ولذا قال أحمد والطبري لا بأس بقبيله والتزامه وروى ان أبا ثوب الانصاري كان يلتمز القبر الشريف قبيل وهذا لغير من لم يغلبه الشوق والحاجة وهو كلام حسن (ولا يقف عنده طويلا) بل مقدار الصلاة والدعاء مادام منه فهذا مستحب عنده (وفي العتبية) يضم العين المهملة وسكون المثناة وكسر الموحدة وباء نسبية اسم كتاب يعرف بالعتبية وبالسنة يخرج من الاسمعة أي ما سمع من مالكن مسائل المدونة وصاحبها يسمى العتي نسبة لعتبة بن أبي سفيان وهو فقيه الاندلس محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة بن أبي سفيان القرطبي وتوفي سنة تسع مئتين وأربع وخمسين ومائتين وأخذ عن يحيى بن يحيى الليثي وطبقته ويقال انه من موالى عتبة وله رحلة إلى المشرق وفي تاريخ الاندلس محمد العتي هو أحمد بن محمد بن عتبة الاموي من أهل قرطبة قول هو مولى لعتبة بن أبي سفيان وهو الاصح وسمع من سحنون وأصبغ وغيرهما وجمع كتابا سماه المسنة خرجها كثير فيمنه الشواذ والمسايل الغربية فاذن ما غر بية قال ادخلها في المستخرجة وقال ابن وضاح في المستخرجة خطأ كثير (يبدأ بالركوع) المراد به الصلاة أي تحية المسجد اذا دخله تسمية باسم الحزبة كالركعة (قبل السلام) على قبره عليه الصلاة والسلام وزيارته وهو أحد القولين كما تقدم (في مسجد النبي) صلى الله عليه وسلم وقبل بسم أو لا ثم يصلي ويتحرى بصلاته محل كان يصلي فيه صلى الله تعالى عليه وسلم وله علامة ذكرها وتبعهم المصنف وهو على بساط محراب الشافعية (و) شمل ذلك عموم قوله (أحب) أفعل تفضيل من الحبة (مواضع التثقل فيه) أي أفضلها الصلاة النافلة وتحية المسجد والزارة (مصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي محل صلاته المأثور وروى عنه قوله (حيث العمود الخلق) يضم الميم وفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام وتاف وهو وباعه بالخلق بالفتح وهو من عمن الطيب أصغر فيه زعفران والعود وهو السارة والاسطوخودوس مما يحلقه كان يطيح بالخلق تعظيما وهذا هو المعروف وقيل انه محقق بمجاهة له أي له حلقة من حديد ونحوه قيل وهو محل جده الذي كان صلى الله عليه وسلم يخطب عنده قبل على المنبر وهذا لا يمكن الشر بقاءه فاضاها لمن أراد التوقف عليها فليطالع تاريخ المدينة الكبير للسيد السهمودي (و) فضيلة هذا المحل والصلاة عنده انما هو للتثقل الزائر (وأما في) صلاة (القرية) فالتقدم إلى الصفوف أي التقدم في الصف الاول أفضل من غيرهما طاعة (والتثقل) أي صلاة النافلة (فيه) أي في المسجد النبوي (للقرباء) الذين قدموا والزيارت وروى ان أهل المدينة المقيمة بها (أحب إلى) أي أفضل عندي (من التثقل في البيوت) أي مساكنهم ومحلاتهم وهما مستثنى عما قاله الفقهاء وأطافوا به الافضل في القرى الصلاة في المساجد والنافلة الافضل فيها ان يصلي في المنازل ووجه التثاقف ان الصلاة

ابن أحمد بن عبد العزيز العتي القرطبي مصنفها وهو من موالى عتبة ابن أبي سفيان أخذ عن يحيى ابن يحيى الليثي وطبقته (يبدأ بالركوع) أي بصلاة التحية للمسجد (قبل السلام) أي على سيد الانام حين دخوله (في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) أي قياسا على حال حياته فانه قد ورد أن واحدا من الصحابة دخل المسجد فقام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له ارجع وصل ركعتين ثم سلم على وفيه ايماء إلى تقديم حصة الربو بية على تعظيم الخدمة النبوية (وأحب مواضع التثقل منه مصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث العمود والخلق) يضم ميم وفتح خاء المعجمة ولا ممددة ممة وحة أي المجرى الماضي بالخلق بفتح أوله وهو نوع من الطيب العتيق (وأما في القرية فالتقدم إلى الصفوف) أي أفضل

شأن ان مقامه الافضل مصلاه الا كل (والتثقل فيه) أي في مصلاته بل في جميع مسجده أفضل (للقرباء) دون أهل المدينة لمحدث وبذلك (أحب إلى) وكذا إلى غيره (من التثقل في البيت) وأهل وجهه ان لمضاعفة في الصلاة في غير المسجد من مواضع المدينة بخلاف ذلك في مكة فإن المحرم كله تضاعف فيه الحسنه بمائة ألف فالنوافل في البيوت أفضل لهم ولو كانوا من الغرياء

(حدثنا هشام) وفي نسخة هاشم (بن أحمد) النخعي به رأيي عليه قال حدثنا الحسين (بالصغير والاصح) كافي نسخة الحسن (ابن محمد الحافظ) أي حافظ عصره ومحدث دهره وهو العسائي (ثنا) أي قال حدثنا (أبو عمر النعمري) بفتح النون وكسر الميم وهو ابن عبد البر حافظ الغرب (ثنا) أبو محمد بن عبد المؤمن (ثنا) أبو بكر بن داسة (ثنا) أبو داود (أي صاحب السنن (ثنا) مسدد) بفتح الدال الأولى مشددة (ثنا) سفيان (أي ابن عيينة (عن الزهري) وهو الامام ابن شهاب (عن سعيد بن المسيب) من قيل فيه أنه أفضل التابعين (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ٥٢٦ صلى الله تعالى عليه وسلم لا تشد الرحال) جمع راحلة وهي الصالحة لان ترحل أو يشد

وسلم وقد رواه مسلم وأصحاب السنن ولذا قيل كان ينبغي للصنف ان يقول صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يروى بصيغة المخول التي يغلب استعمالها في الضعيف فكانت عبارة أبيه ان الاقوى ما قاله ابن عباس وهو مشكل وغاية ما يقال فيه ان الاولية اضافية باعتبار ما بيني بعد الهجرة ومسجد مكة فشمل مسجداً قباء ومسجداً المدينة والمراد اخرج مسجداً للضرر ولا ينافيه ما بعده لأنه أنشئ على أهل أحد المسجدين بنو بادية الطهارة الخافس صلى الله عليه وسلم بجده لاجل قوله أحق ان تقوم فيه لأنه انما كان أكثر قيامه به فلو قصر بمسجد قباء لمكان صلى الله تعالى عليه وسلم تاركاً لا حق ففسره بما يدل على دخوله مع مسجد قباء في الحكم ونص على ما خرج من منطوقه أنه هو المحتاج للبيان فاعرفه فانه دقيق جداً (حدثنا هشام بن أحمد النخعي) هو أحد شيوخ المصنف رحمه الله لقوله (بقراني عليه) قال (حدثنا الحسين بن محمد الحافظ) هو العسائي وقد تقدم قال (حدثنا أبو عمر) هو ابن عبد البر كما تقدم (م النعمري) تقدم بيانه أيضاً قال (حدثنا أبو محمد بن عبد المؤمن) تقدم بيانه قال (حدثنا أبو بكر بن داسة) تقدم أيضاً قال (حدثنا أبو داود) صاحب السنن تقدم أيضاً قال (حدثنا مسدد) تقدم قال (حدثنا سفيان) هو ابن عيينة وقد تقدم (عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) تراجم تقدمت كلها (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) انه قال (لا تشد الرحال) لأنانية تشد مضارع مجعول وهو خير أربابيه النبي وهو أبليغ في النبي لأنه جعل مكانه أرباباً يقع في الخارج أخرج عنه لجملة حقيقة والرحال بالحاء المهملة جمع رحل وهو للجمال كالسرور لاختيل كما لراجع راحلة كما توهوم وهو البعير ونحوه والمقصود منه المنع أو نفي شدها كناية عن منع السفر أي لا ينبغي السفر وقطع المسافة (الاي ثلاثة مساجد) جمع مسجد وهو المكان المعبود للعبادة وأصله موضع السجود (مسجد الحرام) بالحركات الثلاث وفي نسخة المسجد الحرام وهو مسجد مكة ويطلق على مكة نفسها وكل ما حائزها من الاول من اضافة الموصوف للصفة أي المسجد الذي جعله محترماً وهو مشهور وعن أبيه عن النبي (ومسجدى هذا) أي مسجد المدينة المعروف (والمسجد الأقصى) بالاضافة كالاول وفي نسخة والمسجد الأقصى أي لا بعدلانه أبعده من مكة بالنسبة للمدينة وفيه كلام مشهور وليس هذا محلّه واختلاف في هذا النبي هل هو على ظاهره للتحريم كذهب اليه بعضهم والصحيح انه ما أول أي لا تشد الرحال لنذر العبادة الا فيها ولذا قال النووي زاد الصلاة في غير هالم تنزه فلا يكرهه شد الرحل لبعض الاماكن المبركة بها أولاً يترقن فيها من الصالحين أو اطاب العلم بل قد يكون هذا واجباً عليه (وقد تقدمت الآثار) والاحاديث (في الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد) النبوي في الفصل الذي قبل هذا كما سمعته آثاراً كل ما نرى مروى فيشمل الحديث وغيره ويطلق

الرحل عليه والرحل للبعير كالسرور للفرس والمعنيان مجتمعان هنا وفي النهاية الراحلة من الرحيل البعير القوى على الاسفار والاجال للذكور والانثى والماء للباقة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة والمعنى لا ينبغي ان تترك دابة لزيارة مسجد من المساجد الا الى ثلاثة مساجد (افضلها على غيرهما في كونها مشاهد) (مسجد الحرام) بالجر بدل من الثلاثة وفي نسخة المسجد الحرام والمراد به المسجد الذي في بلد الله الحرام المحترم عنه دساتير الانام وهو أفضلها كما ثبت عليه تقدمه في هذا الحديث ومنه المضاعفة فيها كما في أخبار كثيرة وآثار شهيرة (ومسجدى هذا) يعني مسجد المدينة

احتراماً من نحوه مسجد قباء فلا يدل على حصر فضل مسجده على ما كان مشار اليه في مشهده (والمسجد الأقصى) على وهو لا بعد من المساجد بالنسبة الى العرب وهو الذي يبيت المقدس وهو مسجد كبير وقد دخله عليه الصلاة والسلام وصلى فيه في ليلة الاسراء وقد أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود وفيه تنبيه عليه على انه ينبغي العاقل ان لا يشغل الاماكن فيه صلاح ديني وقلاح أخرى ولما كان ما عدا المساجد الثلاثة متساوي المرتبة في الشرف والفضيلة وكان التنفل والارتحال لاجله عبثاً من غير المنفعة نهى الشارع عنه لان لا تشد خبر وقع نفياً أو ايجاباً نهياً (وقد تقدمت الآثار في الصلاة والسلام) ويروي التسليم (على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند دخول المسجد) أي طلاق المساجد الثلاثة في مراعاتها في افضل المساجد

(وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما) انه وابترك الياقي خركا شوا به أولا (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دخل المسجد) أى جنسه (قال أو ذابته العظم وبوجهه الكريم) أى ذابته (وساطة التبريم عن الشيطان الرجيم) رواه أبو داود (وقال مالك) أى فيما رواه البخارى والنسبى (سمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صوتا) أى عظيما (فى المسجد) أى - مسجد المدينة (فدعا صاحبه) أى طالب صاحب الصوت (فقال أنت) ٥٢٧ بروى من أنت (قال رجل من ثقف) أى من أهل الطائف (قال لو كنت من هاتين القريتين) أى مكة والمدينة أى لفعلت نيكلا أو لمذبتك أو لمذرتك وفى نسخة صحيحة لا ذبتك (ان مسجدنا) أى أهل المدينة خصوصا (لا يرفع فيه الصوت) أى لما ورد من قوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت

النبي وهو حى حاضر بعد ثمانه كما كان فى حال حياته فيكون موجبا لمراعاته وقد قال بعض علمائنا ان رفع الصوت فى المسجد ولو بالذ ك حرام لما شوش على أهلها العبادة يشغل خاطرهم عما يتعلق به الإرادة قال الدجى وقد اتفق العلماء عليه بشهادة المحصر فى حديث النما بنيت المساجد للذكر والعبادة هذا وفى صحيح البخارى بسنده الى السائب بن يزيد الكندى له صحة كفت قنما فى المسجد

على ما يقابله والفرق بين الحديث والحبر والائتمه وروى مصطلح الحديث ككتاب ابن الصلاح وغيره (وعن عبد الله بن عمرو بن العاص) فى حديث رواه أبو داود بسند صحيح كفى الاذكار لتروى (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دخل المسجد) أى - مسجد بالمدينة وتقدم ان هذاته - فى دخول كل - مسجد (قال أو ذابته العظم) أى التجرى فى أمرى كلها فى التوفيق للعبادة وإخلاصها الى عظيم الخوف من التجاهل (وبوجهه الكريم) لوجهه مع روف فاذا أنصف الى الله تعالى فالمراد به ذاته المكرمة المبجلة (وساطة التبريم) - لانه بمنى فخره وغلبته والقديم صفة سامان وذلك ثابت فى الازل والقدم (من الشيطان الرجيم) المارود عن رحمة الله وقربه واسمه ذته منه لئلا يصده عما نواه من العبادة ويشغله بوسوسه وتعمته الحديث فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ منى سائر اليوم (وقال مالك) بن أنس رضى الله تعالى عنه فى حديث رواه البخارى والنسبى فيه (سمع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه صوتا) عابا كالاصباح (فى المسجد) أى - مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فدعا صاحبه) أى أمر بجيئته اليه حتى له به وسقط هذا من بعض النسخ فالغاه فى قوله (فقال من أنت) فصيحة أى من أى قبيلة وطائفة من الناس (قال من ثقف) قبيلة من العرب مشهورة من هوازن (قال عمر رضى الله عنه له (لو كنت من) أهل - هاتين القريتين) - منى مكة والمدينة (لا ذبتك) كفى نخفة وفى أخرى لوليت بالردة بكسر اللال وتشديد الراء المعجمة من وهى سوط عريض يضرب به وعلوتك معنى ضرب بلك وهو تعبير فصيح مشهور لانه يضرب به على رأسه وأعلى بذنه يقال علاه بالدفوف جاله وقعه بالسيف وهذا فاض من بعض النسخ فالجواب مقدرة قوله تعالى ولوان قرأتنا نهرت به الجبال ونحوه وانما قاله هذا لان من كان من أهل الحرمين وهما ميط الوحى ومقر الدين لا يذرفى الجهل بالنشر ع وادابه بمنى له وجهه قوله (ان مسجدنا) يعنى مسجد المدينة أو الأعم منه (لا يرفع فيه الصوت) فعلى الأول يعلم غير القياس وعلى الثانى هو داخل نصا وهو الفاهر لانه ورد من طريق آخر - مسجدنا وذهب كثير من الفقهاء الى ان رفع الصوت فى المساجد طائفا مكر وهو الحديث جنبوا مساجدكم صديانكم ومجانينكم ورفع أصواتكم وخصوصا منكم لانهم اتخذوا للعبادة ولذا يكره النوم فيها لغير ضرورة لانه قيل ان من تكب المكر ولا يعذر وكلام عمر رضى الله عنه يدل على انه لو كان من أهل القريتين عذره لانه لا يعذر بجهله وأوجب بانه عنه عدم اكراهه بحضرة صلى الله تعالى عليه وسلم وهو حرام يؤدى الى الكفر والعباد بالله قلت لس كماله بل لانه يمنع رفع الصوت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم لقوله تعالى لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي أى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فى حياته كما تقدم الان قوله ان مسجدنا بأبوابان قيل المراد به - مسجدنا صلى الله تعالى عليه وسلم بخصوصه فالإضافة عهدية لم يرد عليه معنى فاعرفه ويستثنى من هذات رفع الصوت بالاذان والاقامة وكذا التلبية كما صرح به على ما بانى (قال محمد بن مسلمة) بمعينه فتوحين كما تقدم (لا ينبغي لاحد ان يفت - مسجد

لخصني رجل فظنرت فاذا عمر بن الخطاب فقال اذهب فأتى مدني فبخته بها فقال عن أنتما ومن ابن أنتما لا من أهل الطائف قال لو كنتما من أهل البلدا لوجعت كما ترفعان أصواتكما فى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وألهما سمعهما ما ذكرهما تربي العهد من الايمان والاسلام وادابهما أولكروهما من الغرباء فوجب مراعاة حالهما (وقال محمد بن مسلمة لا ينبغي لاحد ان يعتمد) وفى نسخة صحيحة ان يعتمد أى يعتمد

(المجد) أي فيه (رفع الصوت ولا يثنى من الأذى) أي من دخوله فيه أو يره من بقاء ونحوه (وان ينزهه عما يكره) أي من بيعه وشراؤه وحلاقه رأسه وقص ظفروه وقتل قمله ونحوها فان المساجد لم تكن لذلك وانما بنيت لذلك والله وليما يناسب ذلك (قال القاضي) يعني المصنف (حكى ذلك كله القاضي اسمعيل في ميسوطه) وهو الامام شيخ الاسلام اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد الازدي مولاهم البصري ثم البغدادي المالكي الحافظ صاحب التصانيف ولد سنة تسع وتسعين ومائة وقرع قالون ونفقوه وأخذ علم الحديث وقاله عن ابن المديني روى عنه جماعة وثقة عليه طائفة قال الخطيب كان عالما متفقا فها شرح مذهب مالك واحتج له وصنف المسند وصنف في علوم القرآن وله كتاب احكام القرآن لم يسبق الى مثله وكتاب معاني القرآن وكتاب القراءات واستوطن بغداد وولي قضاء هالي ارا توفى وقال غيره صنف موطأ وصنف كتابا كبيرا نحو مائة جزء في الرد على محمد بن الحسن لم يمتعه توفى اسمعيل فجاء في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين ومائتين وروى النسائي في السكتي عن ابراهيم بن موسى عن اسمعيل القاضي عن ابن المديني والحاصل انه ذكر فيه (في باب ٥٢٨ فضل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والعلماء متفقون على ان

المسجد) أي بقصد وفي نسخة بتعمد (رفع الصوت) فيه فيقال عمده واعمده اذ قصدوه فان فعله لان عدم مجهول او غير مجاز له ذلك (ولا يثنى من الأذى) وهو كل مستقذ لان الطبع يتأذى به (وان ينزهه) بالبناء للمجهول أي بعدد منه فيعمده هو (عما يكره) مجهول أيضا والمكروه المراد به أيضا المستقذرات ولا ينبغي تحتمل الكراهة والحرمه وخلاف الاولى وقد صرح الفقهاء بمنع جعل النجاسة والمستقذرات في المساجد حتى النجاسة والروائح الخبيثة كراثة البتل والشوم الى غير ذلك مما فصل في احكام المساجد وقد اورد به بالآلف الامام الزركشي فلا حاجة لذلك وهذا الانسان صده (قال القاضي) عياض هو المصنف رحمه الله تعالى (حكى ذلك المذكور) كله القاضي اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل الازدي البصري العلامة الرحلة في سائر الفنون والادب وكن من له معرفة بكتب سيبويه حتى عد من أقران المبرد حتى قيل لولا اشتغاله بالقضاء اندرس ذكر المبرد ومات سنة اثنين وثمانين ومائتين ببغداد فجاءه (في ميسوطه) اسم آثار له كما تقدم (في باب فضل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون على ان حكم سائر المساجد هذا الحكم) لار ان مقتضى صدهم انها واحد وشرفها كلها ان يكونوا محل العبادة الله تعالى فذا تساوت في ذلك كان حكمها واحدا (قال القاضي اسمعيل) ابن اسحق المتقدم (قال محمد ابن مسلمة) المتقدم (يكره في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام الجهر على المصلين فيما يخطب عليهم صلاتهم) أي بشوش عليهم والخطاب خرج شيء بشي من المسائعات ونحوها بحيث لا يستمر احدهما عن الآخر كما قد قي في الشعر بالشعر فالمراد ان اصواتهم تسد الجهر تلهيهم عن قراءتهم وصلاتهم فاستعير لذلك الخطأ (وليس) أي كراهه ورفع الصوت (ما يخص به المساجد) فنبت كراهه (رفع الصوت) رفع اسم ليس خبره الجار والمجرور قبله (فيكره رفع الصوت بالتلبية) أي قول الحاج لبيل اللهم لبيل (في مساجد الجماعات) التي تجتمع فيها صلاة الجميع ونحوها (الاسجد الاحرام) يعني مسجد مكة (ومسجدنا)

حكم سائر المساجد هذا الحكم) أقول لكن لا شبهة في تفاوت مراتب المساجد في هذا الحكم وغيره من المقاصد (قال القاضي اسمعيل وقال محمد بن سامة ويكره في مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام الجهر) أي رفع الصوت (على المصلين فيه المخطب) بنسبة الامام المسكورة أي يلبس ويشبهه (عليهم صلاتهم) أي من جهة قراآتهم وعد وكلماتهم (وليس مما يخص به المساجد رفع الصوت) أي بالكلام فرفع الصوت مرفوع

على انه اسم ليس وما يخص محله التمس على الخبر والمساجد مرفوع على انه نائب الفاعل (قد كره) بصيغته المفعول أي كره جماعة (رفع الصوت بالتلبية) أي مع كونهما ذكر أو سنة (في مساجد الجماعات) لا المساجد الاحرام ووجهه مني) اقول هذا لا يشهد بانما هو على مقتضى مذهبه ومحتمل من به والا فالاصح من مذهبه انه يكره رفع الصوت مطلقا في جميع المساجد لا يفرق في العلة المسانعة منه في كل المساجد وفي نسخة ومسجدنا قال الانطاكي كذا وقع في النسخ التي وقتت عليها والظاهر انه تحكي فاذله على لاضافة المسجد الى القائل هنا وعل الصواب ومسجد مني فقد قال السروجي في شرح الهداية وقال مالك لا يرفع الحرم صوته بالتلبية في مساجد الجماعات لانهم تبن لها الا في المسجد الجرام ومسجد مني قال وخالف الجماعة وقد لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مسجد ذي الحليفة بصر صلاته وروا تلبية صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يرفع بها صوته لما حفظوا منه هذا لفظه بجر وفه انتهى كلام الانطاكي وفيه ان تانيته في مسجد ذي الحليفة ليس كسائر المساجد اذ هو ليس من مساجد الجماعات بل مسجد موضوع للاحرام وما يتعلق به من صلاة والتلبية والحاصل ان مذهب الحنفية يستحب التلبية في المساجد الاحرام وفي سائر المساجد التي في بقاع الحرم لانها موضع التلبية ولا يستحب اظهارها في مساجد الاحرام والاحل لما روي

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه سمع رجلا يابلي يقول ان هذا بخون انما التلبية اذا برزت كذا في السكافي وفي أحكام المأجد
لشأنه تحب التلبية في المأجد الحرام وفي مسجد بني وراهم يرفق وفي استحبابه في سائر المأجد ولان المأجد بالاصح انه
يستحب والتسميم لللائب وش انتهى وقد علم ذكر نكران الخلاف في رفع الصوت المشوش وأما المأجد الاضافة فمهل اذا كان القائل
مؤلفا في مسجد مرة أو مسجد الخيف والله تعالى اعلم (وقال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه) أي فيما رواه الشيخان (عنه عليه الصلاة
والسلام صلاة في مسجد ذي هذا) أي مسجد المدينة وول النورى المضاعفة فيه ٥٢٩

الصلاة والسلام وتحت
نظر أصحابه الكرام
(خير من ألف صلاة فيما
سواه إلى المسجد الحرام
قال القاضي) يعني
المنصف (اختلاف الناس)
أي العلماء فانهم هم
الناس (في معنى هذا
الاستثناء) يعني الاستسقاء
الحرام هل يفيد الزيادة
أو النقصان أو الاستواء
(على اختلافهم) قال
الشيخ أي مع اختلافهم
والاظهار أن على أي بأنها
أو المعنى اختلافاً مبني
على اختلافهم (في
المفاضلة بين مكة
والمدينة) أي كون أيهما
أفضل في حق المخاورة
(فذهب مالك رحمه الله
تعالى في رواية أشهب)
أي ابن عباس (هذا العزيز
عنه) أي عن مالك
(وقال ابن نافع صاحب)
أصحاب مالك (وجامعة
أصحابه) كذا بالاضافة
وفي نسخة وجامعة من

يعني مسجد المدينة لأن محمد بن مسلمة كان من سكنها فرفع الصوت في التلبية أموره لمحدث أفضل
الحج والعج والنحر والعج رفع الصوت والنحر ارقاء الدماء ورفع الصوت مستحب لغير المرأة والخمعة وهذا
مذهب مالك وفيه غير ذلك مستحب في جميع المأجد وانما كره مالك في المأجد لانها محل
الخشوع (وقال أبو هريرة) في حديث رواه الشيخان (عنه عليه الصلاة والسلام) انه قال (صلاة في
مسجد حار) أي أفضل واكثر نوا (من ألف صلاة فيما سواه) من جميع المساجد (الا المسجد
الحرام) يعني مسجد مكة المشرفة يسمى حراما لحكمة القتال فيه وكذا الصيد وقطع اشجاره وتمتعة
الحديث وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجد ذي هذا (قال القاضي) أبو الفضل
مصنف هذا الكتاب وهو عارض رحمه الله (اختلاف) بالبناء لا جوهل أي اختلاف العلماء والفقهاء
(في معنى هذا الاستثناء) يعني المراد به قوله لا المأجد الحرام واختلافهم فيه معنى (على اختلافهم في
المفاضلة) أي القول بأيهما أفضل من الآخر (بين مكة والمدينة) فذهب الامام (مالك في رواية
أشهب) بن عبد العزيز بن أبي عمر والنيسابوري (تأنيده) ما ثبت في رواية (عنه) أي عن مالك (وقال
عبد الله بن نافع صاحب) أي صاحب امام مالك الذي روى عنه (وجامعة أصحابه) أي أصحاب مالك
(التي ان معنى الحديث) المذكور والاستثناء فيه لانه لم يكن خيرا من ألف صلاة فيما سواه احتمل ان
تكون الصلاة في المسجد الحرام أكثر نوا من الصلاة في المسجد النبوي وان الصلاة فيه أفضل صلاة
لمسجد الحرام قبل من ألف وان الصلاة في المسجد النبوي لا تفضل به بل تساويه وبكل احتمال وهذه
رواية أشهب عنه ورواية ابن وهب وابن مطرف وابن حبيب من أصحاب مالك عنه ووافقة لاجمهم وفي
تفضيل مكة على المدينة والا لول على ابن معناه (ان الصلاة في مسجد الرسول) صلى الله تعالى عليه وسلم
(أفضل من الصلاة في سائر المساجد) أي بآتيها (بالف صلاة) الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من الصلاة فيه أي في المسجد الحرام (بدون ألف) أي اقل منه وهو
تأويل بعيد ومن المتأخرين المتأخرون من المذاهب (بدون البرجة) لله وناحيتك لما ثبت في مسند احمد عن
عبد الله بن الزبير انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة في مسجد ذي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه
من المأجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة في مسجد ذي هذا وسيد كره
المنصف رحمه الله تعالى قريبا وهو حديث حسن كذا كره البهني كيف لا وقد مدحه الله تعالى وأمر
بالحج اليه وفي الحديث ايضا صلى الله عليه وسلم وقف على راحته لمكة وهو يقول والله انك خير
أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ولولا اني أخرت منك ما خرجت كذا رواه الترمذي والنسائي
وقال انه حديث حسن (واحد جوا) لما ذهبوا اليه من تفضيل المدينة بما روى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خيرة من مائة صلاة فيما سواه) أي غير المسجد الحرام لما علم

(٦٧ شفاث)
أصحابه أي من أصحاب مالك عنه (التي ان معنى الحديث) أي اراده وقتضاه بحسب
مبناه ومفهومه (ان الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من الصلاة في سائر المساجد ما في صلاة
الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من الصلاة فيه بدون ألف) يعني بالاستثناء لبيان
النقص في الجملة وسياق ما يرد هذه المأجد (واحد جوا عاروي) أي في مسند أبي عيسى (عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه صلاة في
المسجد الحرام خيرة من مائة صلاة فيما سواه) وفيه انه يدل على ان صلاة في المسجد الحرام خيرة من مائة صلاة في مسجد المدينة لانه
داخل فيما سواه من غير ذكر استثناء في مبناه فلا يتم قوله تعالى

(فتاوى فضيلة مسجد الرسول عليه بسعة مائة وعلى غيره بالف) وسياق ما يناقضه وبإعراضه ما هو أصح في هذا الباب مما روى عن ثور ابن الخطاب والله أعلم بالصواب (وهذا مبني على تفصيل المدينة على مكة) أقول بل تفضيل المدينة على مكة مبني على هذا الذنب تفضيل الحاكمين عوجت نشر بف المسجدين والافلاش أن مكة لكونهما من الحرم المحترم اجماعاً أفضل من نفس المدينة ما عدا التربة السكنية فانها أفضل من الكعبة بل من العرش على ما قاله جماعة على أنه لا فضيلة في العبادة بالدار بقية خارج مسجدها لعدم تعلق المضاعفة في المحسنة بالتحالف مكة وما حولها من الحرم المحترم والله تعالى أعلم والحاصل أنه ان ثبت أفضلية مسجد المدينة بدل على أفضلية الحارة دمه إلا أن المقصود من السكن فيها التان العبادة بها على ما قدمناه (وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه) وفيه ان روايته الحديث السابق ادس لها دلالة على مذهبه اللاحق (ومالئوا كثر المدينين) أي علماء أهل المدينة وفقهاءهم من التابعين (وذهب أهل مكة والكوفة) ومنهم أبو حنيفة وأصحابه وأحمد بن حنبل وسفيان الثوري ومحمد بن عوف وأصحاب الشافعي وغيرهم (إلى تفضيل مكة) الحديث النسائي وابن ماجه والترمذي حسنه وصححه عن عبد الله بن الجراح قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحرة ورقة فقال والله إنك لم تحب أرض ٣٠ الله إلى الله تعالى ولولا أني أخرجت منك ما خرجت (وهو قول عطاء) وهو من

أكابر التابعين (وابن وهب وابن حبيب من أصحاب مالك وحكاة الساجي) بالسكن المهملة والحجم محدث البصرة وعنه أخذ الأشعري مقالة أهل الحديث وله كتاب جليل في علل الحديث ذكره الشيخ أبو اسحق في طبقاته فقال أخذه عن الربيع والمزني وصنف كتاب اختلاف الفقهاء وكتاب علل الحديث وتوفي بالبصرة سنة تسبع وثلاثمائة ذكره في الميزان وقال أحد النبات ما علمت فيه جراحاً أصلاً وقال أبو الحسن بن القطان

تقدم (فتاوى فضيلة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم عليه) أي على المسجد الحرام (بسعة مائة وعلى غيره بالف) أي غيره من المساجد وديان هذه الرواية شاذة والحقوظ ما رواه سليمان بن عتيق عن ابن الزبير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلفظ صلاتي في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فإن فضله عليه بمائة صلاة وقد روى من طرق (وهذا) أي ما ذكره من أن الصلاة في مسجد الرسول أفضل من الصلاة في مسجد مكة بدون الألف (مبني على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه) قريماً (وهو) أي تفضيلها عليها (أقول عمر بن الخطاب ومالك في أحاديث الروايةين عنه) (وأكثر المدينين) أي علماء أهل المدينة رضي الله تعالى عنهم ما بين قري ومكة ونحوه (وذهب أهل مكة) علماء الكوفة إلى تفضيل مكة على المدينة (وهو قول ابن وهب وعطاء وابن حبيب من أصحاب مالك) وفي روايته عنه (وحكاة الساجي) سين مهملة وجم نسبة إلى ساج بلدة وهو أبو يحيى زكريا بن يحيى البصري (عن الشافعي) رضي الله عنه لأنه من أئمة الشافعية توفي بالبصرة سنة سبع وثلاثمائة وله كتاب جليل في علل الحديث وكتاب في اختلاف الفقهاء وهو حجة وان ضعفه بعضهم وله ترجمة في الميزان (وحملوا) أي المفضلون لمكة (الاستثناء في الحديث المتقدم على ظاهره) من استثنائه ما أحسنه مما فضل عليه مسجد المدينة فلا يكون مقصداً لا عليه بل دونه لمعارضته فلا يردانه يحتج على المساواة وهو على هذا مستثنى مما سواه لقربه (وان الصلاة في المسجد الحرام أفضل واحتجوا) لما قاله (بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) الذي أخرجه أحمد وابن حبان (عنه) حديث أبي هريرة وفيه (أي في حديث ابن الزبير) (وصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة

مختلف فيه في الحديث وثبته قوم وضعفه آخرون (عن الشافعي) أي نافي هذا الباب (وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم) أي عن أبي هريرة برواية الشيخين (على ظاهره) أي للزيادة (وان الصلاة في المسجد الحرام أفضل) أي منها في مسجده عليه الصلاة والسلام (واحتجوا) أي لتفضيل مكة على المدينة (بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم) حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (أي صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام) وفيه (أي وزيد في حديث ابن الزبير) (وصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة) فلهذا منطوق وقع صريحاً لا يعارضه مفهوم ولو كان صحيحاً والحديث هذا ثابت في مسند أحمد بن محمد بن حنبل وغيره من حديث عبد الله بن الزبير ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدي هذا وقال النووي في شرح مسلم هذا حديث حسن رواه أحمد بن حنبل في مسنده والبيهقي وغيرهما بإسناد حسن انتهى وقد رواه ابن حبان في صحيحه هذا وقال الدجني في قوله بمائة صلاة أئمة طائفة المضاف إلى صلاة أي بمائة ألف صلاة أصدق ورد كذلك عند أحمد وابن ماجه عن جابر بإسنادين صحيحين بلفظ صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة فيما سواه حديث ابن الزبير هذا روى أبو هريرة صدره وعمر آخره

(وروى قتادة مثله) وفي
 نسخة روى عن قتادة
 أي مثل حديث ابن
 الزبير (ينبغي فضل
 الصلاة في المسجد الحرام
 على هذا) أي القول المحتج
 بالمتبع لمحمد بن ابن
 الزبير (على الصلاة في
 سائر المساجد) أي
 ولو لم يجد المدينة (بمكة)
 (ألف) قال الحجازي
 يروي بمكة وألف أقول
 الظاهر أنه يعنى في
 المبني وتحرى يعنى ثم
 أعلم أن العلماء صرحوا
 بأن هذه المضاعفة فيما
 يرجع إلى الثواب فنواب
 صلاة فيه يز يدعى نواب
 مائة ألف فيه - كما سواه
 ولا يتعدى ذلك إلى
 الأجزاء من الفوائت حتى
 لو كان عليه صلاتان
 فصلى في مسجد المدينة
 أو المسجد الحرام أو المسجد
 الأقصى صلاة لم تحبزه
 عنها وهذا لما لا خلاف
 فيه بين العلماء خلافا لما
 يقتربه بعض الجهلاء
 (ولا خلاف) أي بين
 علماء الأمصار (أن موضع
 قبره صلى الله تعالى عليه
 وسلم أفضل بقاع الأرض)
 أي يشرف قدره وكرمه
 عنده

وروى قتادة مثله) أي مثل حديث ابن الزبير في أفضلية مكة (في أي فضل الصلاة في المسجد الحرام
 على هذا) الذي رواه ابن الزبير وقاتدة (على الصلاة في سائر المساجد مائة ألف) وفيما قاله شيء لأنه كذا قيل
 أقط منه مضاف إلى صلاة أي مائة ألف صلاة وهو كذا في رواية أحمد وابن ماجه - بائناذين صححين
 فلا يخفى ما فيه وحديث ابن الزبير هذا روى صدره أبو هريرة وعنه عمر - فاعرفه (ولا خلاف) بين
 العلماء واخذ بن (أن موضع قبره) أي الموضع الذي قبر فيه صلى الله عليه وسلم وضم جسده
 الشريف (أفضل من) سائر (بقاع الأرض) كلها بل هي أفضل من السموات والعرش والمكة - كما
 نقله البيهقي رحمه الله تعالى شرفه على الله عليه وسلم وعلوه قدره وقال القرطبي في القواعد للتفضيل
 أسباب فقد يكون للذات كفضل العلم وقد يكون بكثرة العبادة أو لما وقع فيه وقد يكون بالخواصة
 كفضل جلد المصحف وقد يكون بالحلول كفضل قبره صلى الله تعالى عليه وسلم على البقاع فلا وجه
 لانكار ما في الشفاء أن الأفضل انما هو بكثرة الثواب على الاعمال لا على العمل على القبر فإنه متنوع ويلزمه
 أن لا يكون جلد المصحف بل المصحف مفضل وبطلانه معلوم من الدين بالضروة انتهى ووافقه
 البيهقي رحمه الله فقال الاجماع على أن قبره صلى الله عليه وسلم أفضل البقاع وهو مستثنى من تفضيل
 مكة على المدينة كما قيل جزم الجميع بأن خير الأرض ما قد حاط ذات المصطفى وحواها
 ونعم لقد صدقوا وبأسا كنهها علت كالنفس حين زكت زى ما وها
 وقال ابن عبد السلام التفضيل يكون لأمور غير العمل بقبره صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل الامكنة
 لتجلى الله تعالى بغيره عليه من الرحمة والرضوان والملائكة لا حاجة إلى ما قيل أنه صلى الله عليه وسلم حتى
 في قبره له أعمال فيه مضاعفة وان كان صحيحا ولو سلمنا أن المكان لا أفضل له في ذاته فالفضل كفى أنه
 لاجل ما حل فيه وقول السروحي من الحنفية لم نجد من تعرض لهذا في مذهبه الدلس يتوقف فيه بل اعدم
 وقوفه عليه ويكفى فضله ما اشتهر من أن كل أحد يذفن في التربة التي خلق منها ما قلت وفي هذا فضل
 اضجيعه وتحرى كثر شرف المباحثي قال في عوارف المعارف روى عن ابن عباس أن أصل طينته صلى الله
 تعالى عليه وسلم من سررة الأرض وهو موضع الكعبة بمكة فاول ما جاب ذر بته صلى الله تعالى عليه وسلم
 ومنها حديث الأرض فهو أصل التكوين والكائنات تتبع له ولما توج الطوفان أتى بطينته لجل دفنه
 صلى الله تعالى عليه وسلم ففي الحقيقة لم يذفن الا في أصل الكعبة الذي خلق منها صلى الله عليه وسلم
 انتهى وهو غريب لا يعلم مثله الا بال نقل وهو قول ثقة يؤيده ما جاء في بعض الآثار أن سليمان عليه
 الصلاة والسلام زار محله قبره فبينا وادخله مناهة سبر فيه وترك ثم أربده - ما ثمة من اخبار بني اسرائيل
 ينقرون به وهو حجرته اليوم فلما جاءهم ما عرفوا كفرة واهل فلعنة الله على السكارين وهم هنا بحث
 وهو ان البقعة التي ضمت المسجد العظيم اذا كان أفضل من سائر البقاع يلزم أن يكون المدينة أفضل
 من مكة بل تنازع لأن المدينة هي تلك البقعة مع زيادتها ويزاد التحير - كيف يتصور الخلاف
 بينهم على هذا بل يقول المدينة بعد هجرة نبي صلى الله عليه وسلم إليها وأقامتها أفضل مكة حينئذ لان
 شرف المكان بالمسكن قبل الابدان تحرير الخلاف حتى يقام عليه الدليل وفي كلام شيخنا ابن قاسم
 ما يقتضى ما تقدم أن أفضل البقعة التي ضمت أعضاء صلى الله تعالى عليه وسلم ثابت قبل دفنه فيها
 وقبل موته بل وقبل هجرته نعم قد يقال تفضيلها على الكعبة والعرش والكرسى انما ثبت بعد دفنه
 فيها لشرفها به لا قبله لانها حينئذ ليس فيها الا الهجره من الكعبة بحرف دفن لا يز يدعى ببقية اخائها
 الا ان يقال اعداده لدفنه صلى الله تعالى عليه وسلم فيها اقتضى من يتعالى ببقية الأجزاء قبل دفنه فيها
 ايضا وهل البقعة المذكورة أفضل من منزله عليه الصلاة والسلام في الجنة أو - منزله فيها أفضل

(قال القاضي أبو الوليد الباجي) بالموحدة الجيم (الذي يقضيه الحديث) أي الوارد في فضل المسجدين (مخالفة حكم مسجد مكة لسائر المساجد) ومن جعله بمسجده عليه الصلاة والسلام دليل على الاستثناء في حديث أبي هريرة على ظاهره وحديث عمر رضي الله عنه صلاح المسجدين الحرم خير من مائة صلاة فيما سواه (ولا يعلم منه) أي من الحديث المذكور (حكمهما) أي حكم مكة (مع المدينة) أي أيتهما أفضل من الأخرى لأنه يدل على أن الجواردة بمكة والمداومة في مسجد هابا لجماعة أفضل من الجواردة بالمدينة لما ثبت عليهما من زيادة المضاعفة إلا أن حديث حسنة ٥٣٢ الحرم بمائة ألف إن ثبت صريح في أن نفس مكة أفضل من نفس المدينة ما عدا البقعة

السكنة وما يدل عليه أيضا ما تقدم من حديث ابن الجمر فإنه حديث صحيح ولأنه على المدعى صريح (وذهب الطحاوي) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة العالم المشهور في مذهب الحنفي (إلى أن هذا التفضيل) أي في المسجدين (انما هو في صلاة الفرض) أي لأن النافلة في البيوت أفضل (وذهب مطرف) بضم ميم وكسر راء مشددة وهو البصري المديني مولى جعفر بن زريق عن حله مالك ونافع القاري وعنه البخاري وأبو ذرعة (من أصحابنا) أي المالكية (إلى أن ذلك) أي التفضيل الوارد في الصلاة فيما في النافلة أيضا أي منضمة إلى الفريضة أخذنا بظاهر عموم الحديث وكذا قاله أيضا أصحاب الشافعي على ما نقله الحنفي (قال) أي

كاسبق إلى الفهم وقد يقال هذه أفضل مادام فيها إذا صار في الحنة صار منزلة أفضل وقد يقال يجوز أن يكون هذه مقولة من منزلة في الحنة أو ينقل إليها إقامتها حكمه فأيما أمل وهو أعلم أن العز بن عبد السلام لما قال أن مكة والأزمنة مساوية بالنقل لا تفاضل بينهما ما ظن بعضهم أن القبر الشرع لا يتصور تفضيله لأنه فان التفضيل لم يكن انما هو بحسب فضل الأعمال الواقعة فيه وهو رديان التفضيل له أسباب غير ذلك كالمسجد والفضل في المدينة على أعمال مكة غير مسلم كالمسجد ولوسلم فيها أعمال كثيرة ليست غيرها كالحج والعمرة والمناسك فيمنع بذلك لئلا يقال مالكا في المدينة أيضا ما ليس في غيره من الجواردة رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهور الإسلام ونحوه والخلاف لفظي قد ثبت (قال القاضي أبو الوليد الباجي) بموحدة وقد تقدمت ترجمته (الذي يقضيه الحديث) المتقدم الذي في فضل مسجد هابا (مخالفة حكم مسجد مكة لسائر المساجد) حتى مسجد الرسول على الله عليه وسلم لأنه ذكر فيه التفاضل بين الصلاة في المسجدين (ولا يعلم منه) أي من الحديث الذي استدلوا به (حكمهما) أي حكم مكة في التفاضل (مع المدينة) أي بالقياس إليها بالتفاضل فاجتهدوا أفضل وهو الذي ذكره الخلاف فيه بين مالك وغيره (وذهب الطحاوي) هو الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد الحنفي كما تقدم (إلى أن هذا التفضيل) بالاضاد المعجمة أي تضعيف أحر الصلاة أحد المسجدين مسجد مكة أو المدينة وتضعيفه بعضهم بالاضاد المهملة وقال أنه المسموع عن المصنف في الأصول والظاهر الأول (انما هو في صلاة الفرض) وأنه الذي يضاعف ثوابه ويعمه بعضهم في الفرض والنفل وهو المختار وإليه أشار بقوله (وذهب مطرف) بضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المشددة المهملة في نوافله وهو أبو مصعب مطرف الزبائري المديني ابن أخت الإمام مالك روى عنه البخاري وهو عن حازم القطرعة حذروى عنه مالك وإن كان من أتباعه في الفقه توفي سنة عشر بن ومائتين وعمره ثلاث وثمانون سنة (من أصحابنا) أي من المالكية وتقيده باحترازا عن مطرف بن عبد الله بن الشخير البصري الزاهد توفي سنة خمس وتسعين في الحلية لا في زعيم (إلى أن ذلك) أي مضاعفة ثواب الصلاة (في النافلة أيضا) أي كما فرض لظاهر عموم الحديث وهو المختار عند الشافعي إلا إذا دعي للتخصيص بل شامل لسائر العبادات بدلالة النص كما أشار إليه بقوله (قال) أي مطرف وقيل الضمير للطحاوي (وجمعة خير من جمعة) أي ثواب جمعة فيه من بدعي جمعة في غيره يحتتمل أنه جمع جمعة من فضيل المسجد الأول أو في قوله (و رمضان) فيه (خير من رمضان) في غيره وهو منون مصر وف لتذكيره (وقد ذكر عبد الرزاق) بن همام الحديث الحاشط كما تقدم (تفضل رمضان بالمدينة وغيرها) من البلاد (حديثناخوه) أي مثل الحديث المذكور في فضل الصلاة وهو ما رواه الطبراني وغيره عن بلال أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال صيام شهر رمضان في المدينة

الطحاوي أو مطرف في تفضيل الصلاة الصوم فيهما (و جمعة خير من جمعة) أو في غيرهما ما سبق في فضلها كصيام (و رمضان خير من رمضان) أي كذلك (وقد ذكر عبد الرزاق في تفضل رمضان بالمدينة وغيرها) أي من البلاد والظاهر على غيرها (حديثناخوه) أي نحو ما ذكره رواه الطبراني عن بلال بن الحارث رمضان بالمدينة خير من رمضان وجمعة بها خير من جمعة تحذف المفضل عليه للعموم كذا ذكره الدجني وفي الجماع الصغير رمضان بالمدينة خير من ألف رمضان فيما سواه من البلدان وجمعة بالمدينة خير من ألف جمعة فيما سواه من البلدان رواه الطبراني والضياع عن بلال بن الحارث المزني وورد رمضان بمكة أفضل من ألف رمضان بغير مكة رواه الأوزاعي عن ابن عمر

(وقال عليه الصلاة والسلام ما بين يدي ومبري روضة من رياض الجنة) رواه أحمد والشيخان والذائي عن عبد الله بن زيد
المازني والترمذي عن أبي هريرة (ومثله) أي مثل هذا اللفظ (عن أبي هريرة روى سعيد) أي في الموطأ (وزاد) وفي نسخة صحيحة
زاد أي أبو سعيد الخدري (ومنبري على حوضي) أي حقة أو حجاز كما يأتي (وفي حديث آخر) وقد سبق خبره (منبري على ترعة
من ترع الجنة) بضم الفوقية وسكون الراء وقد تقدم معناها (قال الطبري) الناظر أنه محمدين بن جبر (فيه) أي في الحديث الأول
(معنيان أحدهما أن المراد بالبيت بيت سكناه) أي مع عائشة في مبعثه ومثواه (على ٥٣٣ الظاهر) أي المتبادر من المعنى

الغوي للبيت (مع أنه
روى ما بينه) أي هذا
المعنى - وهو - وقوله (بين
حجرتي ومنبري والثاني)
أي ثانيهما (أن البيت
هذا القبر) أي باعتبار
ما له (وهو) - ول زيد
ابن أسلم في هذا الحديث
كأدري) أي في بعض
الروايات (بين قبري
ومنبري قال الطبري)
أي جمع بين الروايات
(وإذا كان قبري في بيته)
أي في آخر أمره (واقفت
معاني الروايات ولم يكن
بينها خلاف) في مباني
الاعتبارات (لأن قبره
عليه الصلاة والسلام في
حجرتيه - وهو - أي
حجرتيه) وذكره التذكير
خبره وهو بيته وقوله
أي في الحديث الآخر
(ومنبري - على حوضي
فيل يجهل أنه) منبره
أي موضعه (بمنه)
الذي كان موضعه في
الدنيا وهو (أظهر) أي
من غيره من الأقوال

كصيام ألف شهر فيما سواهم رجوع إلى بيان فضائل المدينة قول (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم
في حديث رواه الشيخان (ما بين يدي ومنبري روضة من رياض الجنة) تقدم السكنا عليه وان الروضة
أرض في مكان مطمئن ذات أشجار ومياه (ومثله) في معناه واقتضاه (عن أبي هريرة وأوسعيد) الخدري
(وزاد) فيه أبو سعيد الخدري (ومنبري على حوضي) قيل أنه تمثيل لأن الذكر والعبادة عنده والابقا
يورث الرى من العطش في هول القيامة (وفي حديث آخر) تقدم (منبري على ترعة من ترع الجنة)
تقدم بينه وهو تمثيل أيضا وتقدم (في التربة) (قال الطبري) محمدين بن جبر لا الكبا كما قيل (فيه
معنيان) أي وجهان واحتمل أن أحدهما أن المراد بالبيت بيت سكناه الذي كان يسكنه وهذا مبنى
(على الظاهر) المتبادر من لفظه (مع أنه ورد) في بعض الروايات (ما بينه) أو يد من المراد منه وهو (ما
بين حجرتي ومنبري) لأن الحجرية بضم الحاء محل السكنى على وجه الأرض وقد فسرت بالعرفه فلم يبق
الاحتمال إرادة القبر لأنه لا يطلق عليه حجرة (والثاني أن البيت هذا) أي في الحديث المذكور المراد به
(القبر) فإنه يطلق عليه بيت مجاز لأن معناه ما بين بيت فيه المحي وقبره فإنه صلى الله عليه وسلم حتى في
قبره (وهو قول زيد بن أسلم) الغيبة العمري كما تقدم (في هذا الحديث) وفسره به (كأدري ما بين قبري
ومنبري) فهذا يؤيده وثيق بين القولين (قال الطبري) وإذا كان قبري في بيته انفتحت معاني الروايات
ولم يكن بينها خلاف) بحسب المعنى (لأن قبره في حجرتيه وهو بيته) وأخباره صلى الله عليه وسلم - له قبل
موته أخبار بأحدى الغيبات الخمس فهو ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم (وقوله) في هذا الحديث
(ومنبري على حوضي) في تقدمه أقوال منها ما قيل أنه (يجهل أنه منبري) المعروف (وهيئة الذي
كان في الدنيا وهو الأظهر) لتبادره من غير ادعاء لتأويله فيقتل ويحج - لثمة كان المذبح الذي كان
يخضب عنده بفرس في الجنة كما روى (و) القول (الثاني أن يكون له هناك) أي في الخمر عنده
المحوض (منبري) آخر بوضع له عند المحوض تذكر به صلى الله عليه وسلم في يوم عليه له دعاء الخلق
لمحوضه - تذكر به صلى الله عليه وسلم (و) القول (الثالث) أنه ليس على حقيقته بل من باب ذكر السبب وإرادة
السبب فالمراد (أن قصده منبره والمحوض عنده) في الدنيا (للازمة لالعمال الصالحة) متعلق بقوله أو
حضور أو هو عليه مقدمة لتقوله (يورد المحوض) بوجوب الشرب منه) لاعماله الصالحة في الدنيا (فاله
الباقى) تقدم بينه (وقوله) في الحديث (روضة من رياض الجنة) يجهل معنيين (وتفسيرين أحدهما
أنه موجب لذلك) أي مقتضى إقتضاء حقائقه كأنه موجب له أي لدخول روضة من رياض الجنة
لأن دخله في الدنيا (وإن الدعاء بالصلاة فيه) أي فيما بين المنبر والقبر (يستحق) صاحبها (ذلك من
الثواب) بيان لذلك أو تمثيل له فنيه مجوز (كما قيل) في حديث صحيح في الترغيب في الجهاد والشهادة
(الجنة تحت ظلال السيوف) كتابه عن دنو الجاهدين من الجنة حتى كأنه إذا فرغ سيقه للضرب أو

وذلك بأن تغفل تلك البقعة بمينها إلى أرض الآخر فتقع من يقع أرض المحوض فيه (والثاني أن يكون له هناك منبر) أي عنده
السكون (و) الثالث أن قصده منبره والمحضور) عند الملازمة لالعمال الصالحة يورد المحوض بوجوب الشرب منه قاله الباقى وقوله روضة
(من رياض الجنة) يجهل معنيين أحدهما (أي أيضا) موجب لذلك) أي لما سبق هناك كأنه بقراد (وإن الدعاء بالصلاة فيه)
أي فيما بين بيته ومنبره (يستحق) ذلك من الثواب كما قيل (الجنة تحت ظلال السيوف) كان حقه أن يقول كأدري فإنه حديث رواه
الحاكم في (تدبر) عن أبي هريرة وفي معناه الجنة تحت أقدام الالهات رواه التميمي والخفيف في الجامع عن أنس رضي الله تعالى عنه

(والثاني ان تلك البقعة قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها قاله الداودي) قيل هو الذي شرح البخاري (وروي ابن عمر) أي كما رواه مسلم (وجماعته من الصحابة أن ٥٣٤ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في المدينة) أي في فضلها (لا يصبر على لاوائها)

علامه سيف لمن يضرب به وظهر ظله فالجنة تحت ذلك الظل أو ظلال السيوف كناية عن القتال بها فغلبه سبب الدخول من أظلمة الجنة وهذا رد القاضى هنا (والثاني) من معانيه المحتملة (ان تلك البقعة) من بقاع المسجدين بين القبرين المنبر (قد ينقلها الله) من الدنيا إلى الآخرة (فتكون في الجنة بعينها) فهو على حقيقة (قاله الداودي) هو أحمد بن نصر شارح البخاري وهو أبو جعفر الاسدي الشكري التلمساني توفي بثلثمائة سنة أربعين وأربع مائة وثلثمائة بكمس التاء واللام ويقال تلمسين ويحوز تسكين لامها وفي نسخة المساو وروى قال ابن حجر ان معنى قوله روضة إلى آخره انه كروضة من رياض الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بل لازم حتى ذكرها للاسماء في عهده صلى الله عليه وسلم لم فهو تشبيه بليغ ومعناه ان العبادة فيه تؤدي إلى الجنة أو هو على ظاهره بان ينقل من الدنيا إلى الآخرة قال ابن حجر والوجود ثلاثون في ترتيبها في القبة قالوا جه الأخير أضعفتها وقال بعضهم انه قواها لان الأصل الحقيقة ولا يخفى ما فيه ثم قال ابن حجر المسمى والظاهر الجمع بين المعنيين يعني انها تنقل إلى الجنة وتؤدي إلى رياضها ويؤيده بقوله ان الصلاة فيه بالف صلاة في غيره وان الخبز الذي كان صلى الله عليه وسلم يخطب عنده يغرس في الجنة فهذا يقتضي ان البقعة تنقل إليها أيضا ولا يخفى ما بين أول كلامهما آخره من التذاع وقوله الجنة تحت ظلال السيوف حديث صحيح كما رواه الشيخان عن عبد الله بن أبي أوفى وأوله انه صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض غزواته انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس خطيبا فقال يا أيها الناس لا تمتنعوا لقاء العدو وسلاوا الله العافية فاذا قيمتهم وهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي النهاية انه كناية عن الضراب والمجاهدة والدنومنه والظل والقي بمعنى وقد يقال الظل لما قبل الزوال والقي لما بعده كما فصله أهل اللغة وقلت في قطعة

قلت له لما دنا طرفة بنظر أهدى البنا المحفوف

أوجنة من تحت أهدابه * أجنة تحت ظلال السيوف

(وروي ابن عمر) في حديث رواه مسلم (وجماعته من الصحابة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال في حق المدينة) والساكنين بها انه (لا يصبر على لاوائها) بفتح اللام وسكون الميم مزقوا وبعدها مد (وشدها) عطف تفسير لان اللاء هي الشدة والمشقة والضيق وجاءت بمعنى القحط ورجح الأخير ليكون تابعا (أحد) فاعل به بر (الا كنت) عبر بالماضي لتحققه أي اكون (له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة) قال المصنف رحمه الله تعالى والنووي أو ههنا ليست للشك من الراوي لانه رواه نحو عشرة من الصحابة كذا ولا يظهر اتفاقهم على الشك فهو صلى الله تعالى عليه وسلم قاله هكذا فالاول لا تقسم أي شهيدا لبعض وشفيعا لبعض أو شهيدا للطيعين أول مات في حياته وشفيعا للعاصين أول مات بعده وشفيعا عنه بانهم ماتوا على خير وشفيعا لهم بتضعيف نوابهم أو تخفيف حسابهم وغير ذلك وينبغي ان تكون هذه خصوصية زائدة لهموم شفاعة صلى الله عليه وسلم وشفيعا له كما قال الله تعالى (وجئت بآبائك على هؤلاء شهداء) واء بمعنى الواو فيه وقال بعضهم انها للشك وعليه فرواية شهيد ظاهرة ورؤية شفيعا انها شفاعة خاصة لهم بدلودر جاتهم وجعلهم في جوارهم دنبا وأخره وفي الحديث دليل لمن استحب المجوار بالحرمين ومن كرهه لا غرض من لا يراعي حقوقهم المضاعفة الاعمال ثمة (وقال) صلى الله عليه وسلم في حديث

بفتح اللام وسكون الميم مزقوا مد أي ضيق المدينة وعنائها (وشدها) أي وشدة بلائها (أحد) الا كنت له شهيدا) ما العواهد أي شهد له ما أعلم من به عاها (أو شفيعا) ما العواهد (أو شفيعا) أي وأشفع له (يوم القيامة) أو ههنا ليست للشك لانه رواه جابر وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وأبو سعيد وأبو هريرة وأسامة بنت عيسى وصفيقة بنت أبي عبيدة وهي تابعة على الصحيح فـ في حديثها مرسل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم هذا اللفظ ويبعد اتفاقهم على الشك وكذا يستحيل اتفاق رواههم على الشك فاوهنا معنى الواو أو لا تقسم كما صرح به النووي فيكون شهيدا لبعض شفيعا لبعض أو شهيدا لمطيعيهم أو لمذنبهم أو شهيدا لمن مات في حياته شفيعا لمن عاش بعده وفاته وهذه خصوصية زائدة على شهادته في القيامة على جميع الامم أو على أصفياء هذه الأمة

وزائدة على شفاعة الكبرى للخلق أجمعين والصغرى للمذنبين وقد ورد شفاعة لاهل الكبائر من أمي وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لم في قتلى أحد أناهد على هؤلاء أي شهادة خاصة توجب برتبة والعلو والحاصل انه عليه الصلاة والسلام له شهادات كثيرة وشفاعات تظاهرها في موافق الآخرة (وقال) أي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(فيمن تحمل) أي رفع حملة وأمتعته ونفاه (من المدينة) وتحول عنها إلى غيرها (المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) رواه الشيخان عن
سفيان ابن أبي زهير والمفني ولعله ما خبر بها المفسر فزعموا لو كانوا من أهل العلم والعلوم أخبر بها وأصبر وأعل بها (وقال) أي الذي
عليه الصلوات السلام كما رواه الشيخان عن جابر (أما المدينة كالأكبر) بكسر الكاف وهو كبر الحدا وهو المبنى من الطين أو هو الرق
الذي ينفخ به لاد المبنى السكون وقال ابن الأثير (تقني) أي المدينة (خمسها) ٥٢٥ بفتح حين أو بضم فـ كـ وكون وهو

منسوب على المفعولية
(ويضع) بنون ساكنة
فصاد مقووضة فعين
مهملة أي ويخلص وقيل
يبقى ويذكر (طيبها) بفتح
طاء مهملة وتحتية
مشددة مكسورة أو بكسر
فـ يكون وهو مرفوع على
المفعول ولوروى تنصع
بالتأنيث وطيبها بالنصب
لكان وجهها وقيل
هذا القول صدر عنه
عليه الصلاة والسلام
على وجه التمثيل
بفعل المدينة وما يصب
ساكنها من المجدد والبلاء
والقحط والغلاء كمثل
الكبر بتميزه الحديث
من الطيب فيذهب
الوسخ ويبقى نحو الذهب
أزكى ما كان وأخلص
وقد روى في سبب ورود
الحديث أن أعرابا بايع
النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فأصاب الأعرابي
حصى بالمدينة فأتى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال يا محمد أفلني بيعتي
فأني ثم جاء فقال أفلني
بيعتي فأتى فخرج

رواه الشيخان (فيمن تحمل عن المدينة) أي رحل عنها وأفرقتها عن دار السكنى غير هاعليها وهي فتح
رفع حملة وأمتعته معها فكيف يبعث كروفي نهـ فيمن يحمل وهم ما يعني (والمدينة خير لهم) من غير هامن
البلاد (لو كانوا يعلمون) وفيه إيجاز أي لو كانوا يعلمون فضلهما واختاروا غير هامن البلاد ويحمل أن
لا يقدروا على الوقوف على العلم ولا ذلك وهو ما يقع في أداء المارد لوروش طيبة أول ما تعني أي لغيرهم
علموا ذلك وهو حديث طويل معناه أنه سيفتح بلاد اليمن والشام ويأتي منها أقوم يسـ وتكون أبا لهم
ودواهم ثم يترحلون عن المدينة وهي خير لهم والمحدث في البخاري وشروحه وفيه معجزة بآخبره
صلى الله عليه وسلم بالمدينة لانهما افتتحت في عهد الخلفاء واختاروا سكنها (وقال) صلى الله تعالى عليه
وسلم في حديث رواه الشيخان عن جابر (أما المدينة كالأكبر) بكسر الكاف وسكون الميم تكون المشاة التحمية
وراءهم مهملة وهو أن لا يجد أعداءهم وفيه إيجاز بالارلاء بقاد هاعلي الحديدا والكوراء لئلا ينام طين ونحوه
يوضع عليه وقيل هما يعني واليامة مقبلة عن الأرواح هامن السكون وهو الزيادة وقيل الكبر حانوت
الحدا وفي النهاية الكبر الضيق الذي يدينه الحدا لاجل النار وقيل هو الرق والمحصر فيه أضاق في
الصحاح خلافه ووجه الشبه أنها (تقني خمسها) بفتح حين وآخرة ثلاثة نصب على المفعولية أي تخرج
ما حثب منها ولا تنبله كما ينبغي الكبر حيث الحدا لئلا ينام طين وقيل الكبر حانوت
تغير معنهما الشر وتبقى خالصة فكذلك المدينة لا يخرج عنها ويختار غير هامن غير ضرورة الأمان
حيث طوبى له ولا يترك فيهما من قلبه غل وعدم صدق فتميزه عن غيره كميز الحدا بكبر هـ جـ د
الحديد من رديه (ويضع طيبها) بكسر الطاء وسكون الميم المشاة التحمية وموحدة وروى طيب ترية سيد
وهو مرفوع فاعل وينصع بفتح اليم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعد هامين مهملة أي يخلص
ويبقى حاله فيها ما ضايق كسب من الحديد جيد وذهب رديمن النصوع وهو صفاء البياض ومنه
ابيض ناصع وأكثر الرواة على تشديد دائه وان ينصع بمشاة تحمية ورفع طيبها على المفعولية حتى قيل أن
التشديد متفق عليه وروى تنصع بمشاة قوية ونصب طيبها وقاعه ضمير المدينة وضبط القزاز طيبها
بكسر أوله واستكناه فان النصوع لا يعرف والماء روف فيه ينصوع بضاده معجمة وواو مشددة وأعراب
في الفائق يقال إنه وحده وضاده معجمة من أنصع التاجر أعطى البضاعة أي أعطى طيبها من يسكنها
وتبعه في النهاية وقال الصاغاني أنه خالف فيه جميع الرواة وكأنه تصحيف وروى ينفخ بضاد ونوا
معجمة في فقهه روايات مختلفة أحجبها بضاد وعين مهملتين بعد النون وقال المصنف رحمه الله تعالى في
شرح مسلم الأثيران هذا يختص بمنزلة صلى الله تعالى عليه وسلم الهجرة واجبة لانه لا يصبر على
الهجرة والأقامة بها الأمان ثبت على إيمانه لا المئاتون وجهه الأعراب كما يقع للأعرابي الذي أصابه
الوعث وقال الرسول صلى الله عليه وسلم أفلني فقال هذا الحديث في حقه وقال النووي ليس هذا أظهر
لما في صحيح مسلم لا تقوم الساعة حتى تقضي المدينة شرارها يعني في زمن الدجال والمدينة ترجف ثلاث
رجفات فيخرج منها كل كافر وما بقي ويحتمل أن يكون هذا في أزمة منقرقة انتهى قلت أن أراد

الأعرابي مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وعن عمر بن عبد العزيز ما سرح من المدينة الفت الهوا بكى ثم قال
حدثني أن يكون من نقتة المدينة (وقال) أي في حديث آخر رواه مسلم عن جابر لا يخرج أحد من المدينة رغبة عنها أي الزهدة فيها
ولا اعراض عنها وعدم الميل إليها (الآن) أي رغبنا في سكناها صابر أعلى بالوها

(وروى عنه عليه الصلاة والسلام) كفى سنن البيهقي والدارقطني عن عائشة بسند ضعيف (من مات في أحد الحرمين حاجاً أو معتمراً) أى قاصداً لأحدهما وهو أعم من قول الدلجى حال كونه محرماً بهما (بعثه الله تعالى يوم القيامة لأحساب عليه ولا عذاب وفي طريق آخر) للبيهقي في الشعب عن عمرو والطبراني عن جابر وسلمان (بعث من الأئمة يوم القيامة) وفي الجامع الكبير من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعتي وكان يوم القيامة من الأئمة من رواه الطبراني والبيهقي وضعفه عن سلمان (وعن ابن عمر) أى مرفوعاً ورواه الترمذى وصححه وابن ماجه وابن حبان (من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها) تحريراً على نزوه لها وأقامته بها لئلا تاتي له أن يموت فيها المصطفى عليه السلام ٥٣٦ سبعة كفى قوله تعالى ولا تموتن الا أنتم مسلمون (فانى أشفع لمن يموت بها) أى

قبل أن أشفع لمن مات في غيرها قل التماساً في روى فانها أشفع وقد أجمعوا أن الموت بالمدينة أفضل لمعاذها وقد ورد من عمر رضي الله تعالى عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك وموتاً في بلد وسلك وقد استجاب الله تعالى دعاءه وجمع له بين ماتناه (وقال الله تعالى ان أول بيت وضع للناس) أى جعله الله تعالى معبداً لهم وقبلة يعبدونه فيها ويستقبلون ويتوجهون في عبادتهم اليها (للذي بيكة) وهى لغة في مكة من بكه اذا ذقه لانه ادق أعناق الجبابرة أولان الناس يراحم بعضهم بهنا في الطواف وقد روى انه عليه الصلاة والسلام سئل عن أول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت

المصنف انه المراد بهذا الحديث بقرينة سببه وقصة الصلاة الاعراب لا يرد عليه ما قاله النووي (وروى عنه) وفي نسخة وقال صلى الله عليه وسلم كفى مسلم رواية جابر (لا يخرج أحد من المدينة رغبة عنها) من غير داع له ولا ضرر (ولا الأبد لها خير امرته) يقال رغب عنه اذا كرهه فالمرضى عنه ذلك فلا ينافي ان بعض الصحابة ارتحل عنها كبلال ومعاذ في موسى الأشعري أو هو مخصوص بزمنه اذا كانت الهجرة لها واجبة (وروى عنه) صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال في حديث رواه البيهقي والدارقطني عن عائشة رضي الله عنها بسند ضعيف (من مات في أحد الحرمين) حرم مكة والمدينة (حاجاً أو معتمراً) أى قاصداً الاحرام بحج أو عمره وهو حال من الفاعل (بعثه الله يوم القيامة لأحساب عليه ولا عذاب) وانما سطرناه بقاصد ذلك لان الاحرام من المدينة لا يتصور الا لمن أحر من دورته أدله أولقر بمقاتها والاحرام من الميقات أفضل عند بعضهم وقيل انه بقدر أوزانها أو كفى بمأخذ أحد الحرمين بعلمه للغير وهو متوجه أيضاً وقوله لأحساب عايه ولا عذاب حال مقدرة أو مأولة بالبشر ونحوه (وفي طريق آخر) في هذا الحديث للبيهقي والطبراني (بعث) أى أحى بعد موته (من الأئمة يوم القيامة) أى آمنان مناقشة الحساب والعذاب (وعن ابن عمر) رضي الله تعالى عنه ما في حديث رواه ابن ماجه وابن حبان والترمذى وصححه (من استطاع أن يموت بالمدينة) أى يقيم بها حتى يموت لان الموت ليس بقدرته واختياره (فليمت بها) أى فليقيم بها حتى يأتيه الموت كما سمعته أئمتنا والامراء استجاب (فانى أشفع لمن يموت بها) شفاعته خاصة كما لانه في جوارحه وحسبته وهو صلى الله تعالى عليه وسلم أى صابى بالجار وروى فانها أشفع على الاسناد الخجازى فان قيل قد جاء معارض هذا وهو ما رواه الذئب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال مات رجل بالمدينة ثم ولد بها فصرى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا ليتنى مات بغير مولده قالوا لم ذلك يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولده يشق له من مولده ان ينقطع أثره في الجنة وذكره ابن طاهر في الصفوة وبوب عليه ايثاره للغير ثم على الوطن فالجواب ان صح ذلك فلا معارضة بل الحديث خاص بمن لم يولد في المدينة وقد أحسن المصنف بختم ما يتعلق بالمدينة مع ذكر الحرمين لذكره بعد ما يتعلق بمكة كما أشار اليه في الترجمة وقوله (قال تعالى ان أول بيت وضع للناس الى قوله آمنا) شرع في بيان فضل مكة ووضعها للناس جعله معبداً وقبله لهم وبكة ومكة معني عند جماعة والباء تعاقب الميم كثير اوقيل بكة موضع الكعبة ومكة اسم البلد وقال آخر من مكة الحرم كله وبكة المسجد خاصة حكاه الماوردى عن الزهرى وزيد بن أسلم وبكة من بكة اذا ذقه وهى تدق

المقدس فقيل كم بينهما افعال أربعون سنة

أعناق

(الى قوله آمنا) عمامه (مباركا) أى كثر النفع خصه وصالحه وأعظمه وطاف حوله وشاهد حاله (وهدى للعالمين) أى مرشداً لهم لانه قبل ماتهم ومعتبدهم (فيه آيات بينات) أى علامات واضحات على قدرته سبحانه وتعالى وعزته وعظم شأنه (مقام إبراهيم) أى منها مكان قيامه وأثر قدم من أقدمه في حجره لدقام عليه لم يضع الحجارة في البناء أو حين اذن بالنساء (ومن دخله) أى البيت أو حرمه (كان آمناً) من التعرض في الدنيا ومن العذاب في العقبى وأما ماتت وجهه بعض العوام من ارجاع إلى ضمير الى المقام فلا يصح في المرام لانه لا يتصور الدخول في حقيقة المقام والمعنى حوله من حوادث الأيام

(قال بعض المفسرين آمنان النار) ويدل عليه حديث يبعث الله من هذا الحرم سبعين ألفا وجوهم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب شفع كل واحد منهم في سبعين ألفا وجوهم كالقمر ليلة البدر وحديث الحجون البقيع مقبرتا مكة والمدينة يؤخذ بطريقهما وينشران في الجنة وقيل بمناخه خبر ومعه أمراى آمنه ولا تعترضه الهوى وهذا توجيه قوله (وقيل كان) وفي نسخة بل كان (يا من الضل) أى طالب النار (من أحدث حدثا) أى جناحناية ٥٣٧ من قتل نفس أو قطع جراحة) خارجا

عن الحرم ومجا) بالمهزة أى التجار وأعدا وأما قول التامسافى روى أوجها بالتبويب فلا يصح مقام التفرع (اليسه في الجاهلية) وكذا فى الأحكام الإسلامية على مقتضى قواعد علمائنا الحنفية قوله لا يتعرض إليه ما دام في الحرم المخترم إلا أنه لا يؤوى ولا يطعم ولا يلقى حتى يضطر إلى الخروج فإذا خرج منه انصرفت عنه وأعدا عادة الجاهلية كانت على الإطلاق وأما فى الإسلام فن أحدث حدثا فى الحرم ولودخل الكعبة يخرج منه أو يقتص منه بالتفسيق (وهذا) أى قوله تعالى ومن دخله كان آمنا (مثل قوله تعالى ومن دخله) أى الكعبة وأذجعلنا البيت) أى الكعبة وما حولها من أرض الحرم (لناس) أى رجعه إلى أمه مكان منوبه (وله) أى (وأنعالي قول بعضهم) أى العلماء الحنفية على

أعنى الجاهلية إذا قصدوها ولو هو وأشار إلى ازدحام الناس إذا طأوا وسئل صلى الله تعالى عليه وسلم عن أول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس قيل كنتم ما فقال أربعون سنة وهو حديث صحيح لكنه مشكك لأن وضع المسجد فى زمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام ووضع بيت المقدس فى زمن داود وسليمان عليه السلام وبينهما زمان أطول من ثلاث أربعين بأضعاف مضاعفة وأوجب بان دار دعائه الصلاة والسلام لم يصبه وإنما سمره كبناءه فى حواشى البياضى وتفسير الآية تناظر تكافئه التفسير وبركته كثرة التحير فيه ومضاعفة ثواب العمل فيه (قال بعض المفسرين) فى هذه الآية معنى قوله ومن دخله كان آمنا (من النار) وعذا به إلى الآخرة إذا دخله مؤمنا به ووداته يدخل الجنة بغير حساب (وقيل) المراد بالآمنه فى الدنيا وفى بعض النسخ بل اضرب عن التفسير الأول (كان يا من من الضل) من أحدث حدثا) أى فعل أرباعه تحق به العقوبة كالقتل (ومجا) بالمهزة يوزن ثوب بمعنى التجار واعتصم من عدوه (إليه) أى المسجد الحرام بدخوله فيه هاربا فى الجاهلية هو زمن الفترة بين عيسى ونبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى بها الكثرة الجمل فيه فكان الرجل إذا جن جنابه ودخله لا يملكه أحد حتى يخرج وقال أبو حنيفة من لمعه القتل ودخل الحرم لا يتعرض له ولا يكمل ولا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يعمل حتى يضطر للخروج منه وغیره يقول ان الحدود تمام ويؤخذ من دخله فارا إلى المصطفى بقوله كان إشارة إلى تغير هذا الحكم كبر بعد مجيى الإسلام (وهذا) أى قوله من دخله كان آمنا (مثل قوله تعالى وأذجعلنا البيت) أى الكعبة وحرمها (مناخا للناس) أى ملجأ ومرجعا من ثوب إذا رجع ومثابه اسم مكان منه وهو معناه ملجأ لكل ملجأ يحرم ولا يلقى فيه غيره هائما رجع الزارة لأنه يباهى فى المصنف لقوله (وأنفى قول بعضهم) إشارة إلى ان فى الآية أقوالا آخر منها به محل لنواب (وحكى ان قوما أتوا سعدون الخولانى) بخافه معجزة نسبة الخولان قبيلة من اليمن مشهورة واسمه أكل بن أحمد بن مالك وهو من أهل القيروان وعظماء علماء أتوا سعدون لقب له بصورة الجمع وهو له يجوز فيه الصرف وعدمه للعامة وشبهه العجمة وقول بعض الشراح انه منصرف ولا وجه لما وقع فى بعض كتب الحديث من ضبطه غير منصرف غلظه منه (بالمستتر) لبيان معنى فى والمستتر يعمون ومن مهملة ومثناة فوقية وراهه جملة وهذا الظن روى معناه عندهم خاتمة لهرهيان على الطريق لينزل فيه بناء السبيل والذى سمعناه منهم فتح الميم والف مع كون السين وكسر التاء الفوقية وبالحتمية وقد يخفف بخذف الألف والياء وهذا مما لا شبهة فيه عندهم وقوله فى الفاء وسمنستر بضم الميم وقع النون موضع باقر بفتح معجزة الزهاد والمنقطعين وبلد آخر باقر بفتح أعله من قرين يمشى بين القير وان ستمرا حل وهو وضع بشرق الاندلس انتهى بخلاف ما صرح به فان ظنه عربيا فوه خطا وأن قال عرب وغيره كان علمه أن يذنه عليه وقال التامسافى انه بضم الميم والنون ويجوز كسر نونه والعامة فتحها عليه واقتصر الشجنى وهى

(٦٨ شفاث) ما قدمنا عنهم أو معناه يا من حجه أو آمنه أو دخله من عذاب الآخرة أو موضع آمن لا يتعرض لأهله كقوله سبحانه وتعالى أولم ير أناجعلنا حرما آمنا يتخطف الناس من حولهم (وحكى ان قوما أتوا سعدون) بفتح السين وسكون العين وضم الدال والقياس صرف سعدون وحده دون ولكنهم ما وقعوا غير مصرين فى كتب الحديث من الأصول المتعمدة (الخولانى) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو فنون قبل ياء النبة (بالمستتر) بضم الميم وقع نون ويكسر وسكون سين مهملة وفوقية مكسورة ونحتمية ساكنة فراهم كان بالقير وان

(فاعلموه ان كتابه) يضم الكافي فقوية قبيلة من البربر (قتلوا رجلا واضروا) بالضاد المعجمة أى أشعلوا أو قدوا (عليه النار) طول الليل فلم يعمل (أى لم توتر) فيه) أى شيئا كفى نسخة (وبقى) أى الرجل (أبيض اللون) أى زيادة على ما كان عليه أو تبدل سواده بياضا وهو الاظهور فى نسخة أبيض البدن (فقال) أى سعدون (اعلم) أى المقتول (حج ثلاث حجج) أى مقبولة وهى بكسر الحاء وفتح الجيم الاولى جمع حجة ٥٣٨ بفتح الحاء أو كسرها (قوانيم) أى حج ثلاث حجج - قال حدثت أن من حج

بلدية ساحل البحر أو حصن رباطا بقرية له سور بناه ربه من عين حين بعثه الرشيد لأقر بقرية سنة تسع وسبعين ومائة وهو الذى بنى سور طرابلس الغرب (فاعلموه ان كتابه) يضم الكافي وفتح المثناة القوية وألف وميم مخففة اسم لقبيلة من البربر وأصلهم فيما قيل من جبر (قتلوا رجلا واضروا عليه النار) أى أقدوه أو قدوا وداشدا (طول الليل) منصوب على الظرفية والطول يضم الضاء المهملة مصدر طال وطول الليل بمعنى الليل كلف الناس يستعملونه بهذا المعنى تسعوا نحو زوا وجهه ان الطول أبعد الامتدادين فاشغله شغل غيره بالطريق الاولى وقد سمع فى كلامهم كقول الوزير المهلبى قال لى من أحب والمين قد جد وفى مهجى لب الحريرى ما لى فى الطريق تصنع بعدى * قلت أبكى عليك طول الطريق ثم استعمل فيما لا طول له ولا عرض كقوله تعالى فذودنا عر يض (لم يعمل فيه) هو مجاز بمعنى لم تؤثر فيه (وبقى أبيض اللون) لم يتغير لونه ولو حرق أو سد لونه وفى نسخة أبيض البدن (فقال اعلم) أى الرجل المقتول والقاء فصحة أى وسئل عن وجهه فقال الخو لعل هنا مجاز عن الظن اذ لا وجه لمرجى هنا (حج ثلاث حجج) بكسر الحاء بمعنى حجة وهى المرقمة من الحجج (قوانيم) أى الامر كذلك (قال حدثت) بالبناء للمجهول أى روى لى من سمعت منه الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم (ان من حج حجة) أى مرة (أدى فرضه) لانه فرض على كل أحد أن يحج فى عمره مرة لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت الاية (ومن حج ثانية) بعد ادائه الفرض (دان ربه) أى أرضه كقوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا والدين والقرض دفع شئ الى غيره ليرده له أو بدله قال الراغب قال أبو عبيدة يقال دنته اذا أقرضته فهو دائن وذلك مدين ومدين وهو لم يكن هذا الحج فرضا عليه شئ به أعطاه الله قرضا رده عليه ثوابه الذى هو كبدل القرض فهو استعاره فمن قس دان هنا معنى أطاع وعبد لم يصب وفى نسخة دأين مغالطة منه وهما بمعنى وتما الحديث فينادى غداه لك من عند الله من كان له عند الله دين فليقم (ومن حج ثلاث حجج) حرم الله شعره وبشره أى ظاهر جلده وبدنه (على النار) أى لم يعذبه ولم يذخه نار جهنم فيه كناية بليغة وقوله فيما دى الخ سقط من بعض النسخ والمراد بقوله غدا يوم القيامة وأصل معناه اليوم الذى قبل يومك فعبر به أياما قرب به وهذا الحديث لا يعرف من رواه (ولما نظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الكعبة) لمهاجر أو فى حجة الوداع أو يوم الفتح كما رواه الطبرانى فى الاوسط عن جابر رضى الله تعالى عنه (قل مرحبا بك) بفتح الكاف وكسرها أصله دعاء لا أقدم بالرحب والسعة أزد به هنا اظهار محبته لها والقرب منها (من بيت) بيان للبدعوله (ما أعظمك) عند الله وعند الخلق (وأعظم حرمك) أى احترمك وشرفك وهو تعجب اريد به المبالغة فى عظمتهم وتعظيمهم (وفى الحديث عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما من أحد يدعوا لله تعالى عند الركن الاسود) المراد به الركن الذى فيه الحجر الاسود وهو معروف

حجة) أى واحد (أدى فرضه) أى ان قام بشراطه وأركانها (ومن حج ثانية دان ربه) أى أقرضه فرضا حسنا وفى أصل الديجى دان ربه أى أطاعه - وعبد - والظاهر انه تصحيف لما فى نسخة من زيادة فينادى غداه لك من عند الله من كان له عند الله دين فليقم (ومن حج ثلاثة حرم الله تعالى شعره وبشره) أى ظاهر جلده من باهر جسده (على النار) أى فى الدنيا والاخرة (ولما نظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الكعبة) أى يوم الفتح أو وقت هجرته الى المدينة أو فى حجة الوداع (قال مرحبا بك) يحتمل التأييد والتذكير أى سهلا وفضلا (من بيت ما أعظمك وأعظم حرمك) أى قدرارواه الطبرانى فى الاوسط عن جابر (وفى الحديث عنه

عليه الصلاة والسلام ما من أحد يدعوا لله تعالى عند الركن الاسود) هو حيث فيه الحجر الاسود (الالا) وفى الترمذى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضا من الابن فسودته خطا باني آدم قال الترمذى حسن صحيح وقال المحب الطبرى وقد اعترض بعض الملاحدة فقال كيف يسود الحجر خطا بياض أهل الشرك والكفران ولا يبيضه توحيد أهل المعرفة واليمان وأجيب بان بقاءه أسود دائما كان لا اعتبارا ليعلم ان الخطا اذا اذ ثرت فى الحجر فثابت هافى القلوب أعظم وأكثر ولا حجر الاسود آيات بينات منها ان يطغى على المساهمة ولا يسجن بالنار وهما تحفظ الله تعالى له من الضياع بهذا أحيط الى الأرض مع ما وقع من الامور والمقتضية لذهابه كالطوفان ومنها انه يقال هلك تحت ثمنائة يعبر والله تعالى أعلم

(الاستجابة) له وكذلك عند الميراث (لا يعرف خبر جده الا انافذروني في رسالة الحسن البصري الى اهل مكة ان الدعاء بجواب
في حرمه او عند البيت والزكركن الاسود والمترنم ونحت الميراث وهو الذي روى له ميراث الرجة قال الحسن البصري وسمعت ان عثمان بن
عقيل قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يصح لغيري من ابن جئت دلو من لبن جئت ما به المؤمن من قال من قال ما على باب الجنة وكان
رضي الله تعالى عنه نحت الميراث يدعو الله تعالى وذكر لا رزقي في تاريخه عن عطاء بن المن قام تحت من الميراث فقام عليه جيبه
وخرج من ذنوبه يوم ولد امه وعنه عليه الصلاة والسلام من صلى خلف المقام ركعتين غفر له مائة من ذنوبه وما آخره وحشر يوم
القيامة من الاثمين) رواه الديلمي وابن النجاشي واهل البيت وطائفة من اصحابنا وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم
غفر الله ذنوبه كما باب الفقه ما بالغت لكن قال البخاري لا يصح وقد وقع له العامة ٥٣٩ كثير لا سيما بمكة حيث كتب

على بعض جدرانها
الاصلي لزم وتعلقوا
في شوته بنام وشبهه
لا يثبت الاحاديث النبوية
بثله وقد ذكره النووي في
مختصره وقال فيه - انه
باطل لاصل له والله اعلم
ثم على تقدير صحة فهو
مجهول على تكفير
الصغار اقله تعالى ان
المؤمنات يذهبن
اليهات (قال الفقيه
القاضي ابو الفضل)
يعني المصنف (قرأت
على القاضي الحافظ ابي
علي رحمة الله) هو ابن
سكرة (حدثك) وفي
نسخة حدثنا (ابو
العباس العزري) يضم
العين وكون اللال
المعجمة (قال ثنا) أي
حدثنا (ابو اسامة محمد
ابن احمد بن محمد الهروي)
بفتح الفاء والراء مذهب

(الاستجابة) دعاه أي قبله وأعطاه مدعاه أو خسر امه والمجر الاسود ودا نزل من الجنة كان
أشد بياض من لبن فودنه خطا بناني آدم وأبني سواده له كرس عيرة الكلام عليه - مذهب على تاريخ
مكة (وكذلك) استجابة الدعاء (عند الميراث) والمترنم والصفا والمرقة وغيرهما من المواطن التي ياتي فيها
لحديث الصحيح استجابة الدعاء عنده والميراث هو المسمى الآن بميراث الرجة وهو مذهب
السطح وهو مذهب من جاء المجر وفي كتابنا لابن فارس الميراث مذهبهم وزواجره بزيادة ولون
ليس فيه همز لانه من وزب يزب انتهى ووزب بمعنى قالوا يقال انه فارسي من عرب معنا بل الماء واطال
التماد في هذا بل ذكر مساحاة البيت والحرم وغيرهما ليس هذا محله (وعنه) أي روى عنه صلى الله
تعالى عليه وسلم والراوي هو الحسن البصري في رسالته الى اهل مكة (من صلى خلف المقام) أي مقام
ابراهيم الخليل المعروف الذي قام عليه ما سمي الكعبة (ركعتين) ثابته (غفر له مائة من ذنوبه وما
تأخر وحشر يوم القيامة من الاثمين) من الميراث وهو المجر والحشر والمغفور الصغار والكفار وقيل
الصغار فقط والمقام هو ردف في موضعه الذي كان فيه قديما ونقصه له في تاريخ مكة (قرأت على
القاضي الحافظ ابو علي) هو ابن سكرة وقد تقدم (قلت حدثك ابو العباس العزري) وقد تقدم
ترجمته وهذا طريق من طرق الرواية يقولها له لثابته بخبره وبصدقه عليه (قال حدثك ابو اسامة محمد
ابن احمد الهروي) قال (حدثنا الحسن بن رشيق) عبد الغني بن سعيد دال على كبرى الحافظ العالي السند
وترجمته في الميراث بطولها (سمعت ابا الحسن محمد بن الحسين بن راشد) في الميراث محمد بن الحسن بن علي
ابن راشد - دال انصارى وفيه كلام (سمعت ابا بكر محمد بن ادريس) ذكر كرسنته وقد علمه الثلاثين
بمحمد بن ادريس الشافعي رضي الله تعالى عنه قال كرسنته ابو عبد الله لا ابو بكر وهو محمد بن ادريس بن
عمر وهو من اهل مكة (سمعت اخي سي) بالتصغير وهو عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله القرشي
الاسدي المكي صاحب الشافعي ورفيقه في رحلته مصر وهو شيخ البخاري وهو لاهل الحجاز كما وجد
ابن حنبل لاهل العراق وهو نقيب بني مدني من اسدين بن عبد العزى وقيل نسب للحمم ذات وهي قبيلة
توفي سنة تسع عشرة وعشرين ومائة (قال سمعت سفيان بن عيينة) تقدم بانه (قال سمعت عمرو
ابن دينار) تقدم ترجمته (قال سمعت ابن عباس) قول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
سادا حديثي في هذا المترم) بن نعيم المغيرة من التزعة اذا ما كرسه صلى الله اتصاف الناس في الدعاء

لى هراة كبر اولها مدينة عظيمة بخبر اسان (ثنا الحسن بن رشيق) بفتح الراء وكسر الشين المعجمة هو الشافعي مصري مشهور
على السند بل كلفه وفته جماعة وانكر عليه الدارقطني انه كان يصاح في اصله وبغيره (سمعت ابا الحسن) وفي نسخة ابا الحسن محمد
ابن الحسن بن راشد) أي الانصاري روى عن وراق الشافعي (سمعت ابا بكر محمد بن ادريس سمعت اخي سي) بالتصغير وهو
القرشي المكي الفقيه الامام احد اعلامهم وهو من اصحاب الشافعي مات بمكة سنة تسع عشرة ومائة وهو اول رجل اخرج له البخاري
في صحيحه (قال سمعت سفيان بن عيينة) قال سمعت عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول ملاعا حديثي في هذا المترم) ضم الميم ونفع لزي وهو ما بين المجر الاسود باب الكعبة قال الارزقي ذرعه أربعة
اذرع سعي بذلك لان الناس ياتونه في الدعاء وقال له الدعي والمعه وذبقة الوالو

(الاستيعاب له قال ابن عباس وأنا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا المترجم منذ) وروى مذهبا بعدد سمعت هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاستيعاب لي وقال عمرو بن دينار أي الراوي عن ابن عباس (وأنا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا المترجم منذ سمعت هذا من عمرو بن دينار (الاستيعاب لي وقال الجعدي) وهو الراوي عن ابن عينة (وأنا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا المترجم منذ سمعت هذا من سفيان) أي ابن عينة (الاستيعاب لي وقال محمد بن ادريس) يعني الراوي عن الجعدي (وأنا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا المترجم منذ سمعت هذا من الحسن) وفي نسخة أبو الحسن (محمد بن الحسن) وهو الراوي عن ٤٤٠ ابن ادريس (وأنا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا المترجم منذ سمعت هذا من

عنده وهو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود وقدره عشرة اشبار وروى مرة أخرى وتسميته بهذا قد وردت في الحديث ويسمى المدي والمتن وبفتح الواو المشددة وهو أحد المواضع التي وردت فيها الدعاء فيها قد حبر كذلك (الاستيعاب له قال ابن عباس) رضى الله تعالى عنه (وأنا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا المترجم منذ سمعت هذا) الحديث (من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاستيعاب لي) إلى آخر الحديث وهو ظاهر غير محتاج للشرح الا كلمات بسيرة فيه والغامض في قوله فادعوت الله الخ انا زادته بناء على انه يجوز زيادتها في الخبر مطلقا والمشهور زيادتها في الخبر اذا ضمن المبتدأ معنى الشرط نحو وما يكمن نعمة من الله وبعضهم قيد زيادتها بكون الخبر أمرا أو نهيا كقوله * وقوله خولان فانكح فئاتهم * واما عاطفة على مقدرته فذكره وانما ثبت ذلك فادعوت الخ وأما جواب شرط مقدرتي أي ان سألت عما عني فيه فعلى آخره وتوله من في الجميع روى مذبذبون نون ومنذ ضم أوله وكسر معناه أشهر من أن يذكر (وقال عمرو بن دينار) الراوي عن ابن عباس (وأنا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا المترجم منذ سمعت هذا من ابن عباس الاستيعاب لي وقال سفيان) المتقدم ذكره (وأنا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا المترجم منذ سمعت هذا من عمرو بن دينار) (الاستيعاب لي وقال محمد بن ادريس) المكنى بابي بكر (وأنا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا المترجم منذ سمعت هذا من الجعدي الاستيعاب لي وقال أبو الحسن محمد بن الحسن) (وأنا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا المترجم منذ سمعت هذا من محمد بن ادريس) المتقدم ذكره (الاستيعاب لي) وهذا الحديث مسلسل بالسماع رواه البيهقي وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق بينها (قال أبو اسامة وما ذكر الحسن بن رشيق قال فيه شيئا) أي لم يحفظ عنه قال كثيره (وأنا فادعوت الله تعالى بشئ الاستيعاب لي والمسلسل قد قطع بعض منه في أوله وآخره أو وسطه فلا يضر التسلسل مع ان هذا ليس بقطع في الواقع والاحاديث المسلسلة صحها قايمة وتقدم ان التسلسل يقع بامور متعارة من الاقوال والافعال والامكنة والازمنة كالفصل في مصطلح الحديث (وأنا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا المترجم منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق الاستيعاب لي من أمر الدنيا وأنا ر جوا أن يستجاب لي من أمر الآخرة) قال العذري (وأنا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا المترجم منذ سمعت هذا من أبي اسامة الاستيعاب لي قال أبو علي وأنا ندعوت الله فيه بأشياء كثيرة الاستيعاب لي بعضه أجاز جومن

محمد بن ادريس الاستيعاب لي قال أبو اسامة وما ذكر الحسن بن رشيق) يعني شيخه (قال فيه شيئا) أي مثل ما سبق عن بقية مشايخ السلسلة وعلى هذا فالسلسل هنا منقطع (وأنا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا المترجم منذ سمعت هذا من الحسن بن رشيق الاستيعاب لي من أمر الدنيا) أي عاظمته (وأنا ر جوا أن يستجاب لي من أمر الآخرة) أي مادعونه (قال العذري) أي الراوي عن أبي اسامة (وأنا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا المترجم منذ سمعت هذا من أبي اسامة الاستيعاب لي قال أبو علي) وهو تلميذ العذري وشيخ المصنف (وأنا فقد دعوت الله فيه بأشياء

كثيرة الاستيعاب لي بعضه أجاز جومن

(ذكرنا

شعبة فضله) بكسر السين وقفة هاهنا واسع كره (ان يستجيب لي بغيرها) والاحاديث المسلسلة قل ان تكون متصلة ونذر ان تكون صحيحة وهذا وقد ذكر شيخ مشايخنا أبو الخير محمد بن الجعدي في الحصن الحصين أنا فادعوت الله تعالى بشئ في هذا المترجم حديثا مسلسلا من طريق أهل مكة كذا ذكره محمد بن غفران بدينه مفعول لا وقد روى سعيد بن منصور والبيهقي في سننهما من طريق أبي الزبير عن ابن عباس المترجم بين الركن والباب لا يثبت الله تعالى أحد فيه شيء الا أعطاه قال أبو الزبير وقد دعوت الله مرة هنالك فاستجاب لي (قال القاضي أبو الفضل) (عليه يعني المصنف) نفسه

(اذكرنا) وفي نسخة وقد ذكرنا (نبذا) بضم النون وقع الموحدة فقال معجمة أى قد راى سيرا (من هذه النكت) بضم ففتح جمع
النكتة وهى النقطة والمراد بها القوائد اللطيفة والقوائد المنيقة (فى هذا الفصل) أى عظم الفضل (وان لم تكن) أى البذا والذكريات
(من الباب) أى اعتبار الاصل وانما ذكرنا هاهنا فى اثناء الوصل (لما عايننا فضل الذى قبله حرصا على تمام الفائدة) أى غايته منفعته
(والله الموفق للصواب رحمة) وكرمه واعظمه (القسم الثالث) (فيه ما يجب للمنى صلى الله تعالى عليه وسلم) أى ثبت له ولا بد
له من وقوعه (وما يستحيل فى حقه وما يتبع مع امكان وجوده) (أو يصرح من ٥٤١ الاحوال البشرية ان يضاف اليه قال

نعم الى ومحمد الرسول
 أى من جملة الرسل لآمن
 الملائكة الذين لا يموتون
 الا عند النفخة الاولى
 (قد نجات من قبله
 الرسول) أى مضى و
 وانقرضوا أو بعضهم
 ماتوا وبعضهم قتلوا
 واستمر دينهم فى أمتهم
 وسيخلوا محمد كن قبله
 (أفان مات) أى محمد (أو)
 قتل انقلبتم على أعقابكم)
 وهمزة الانكار التوبيخ
 منصبة على الانقلاب وفى
 الآية اللاحقة الى موت
 الناس حتى الانبياء وقام
 الآية (ومن ينقلب
 على عقبيه فلن يضر الله
 شيئا) وإنما يضر نفسه
 حيث يحجج دبره (وسيجزى
 الله الشاكرين) أى
 الثابتين على دينهم
 والعابرين على يقينهم
 كانس بن النضر عـ
 أنس بن مالك فانه لما
 قيل له فى أحد أن لا محمد
 قد قتل قال يا قوم ان كان
 محمد قتل فان رحى

(ذكرنا باننا) ففتح النون وسكون الموحدة وقد قال محمد بن قيس في حديثه قالوا لعلنا نعلم ما وراءه والرحم
كانه لقلته عما يطرح ويجوز ضم أوله وفتح ثانيه على انه جمع فندة كمار (من دندنة النكت) جمع نكتة
وتقدم بها (في هذا الفصل) الذي نحن فيه (وان لم يكن من الباب) أي من الماني التي عقد لها الباب
فانه معقول للصلاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولو تعللنا به فذكرنا ان مكة وحرمها ليست
منه بل من موضع كتابه (التملقها) أي مناسبتها (الفصل الذي قبل) من ذكر محمد بن جده صلى الله تعالى
عليه وسلم وما يتعاقبه (حرصا على تمام الغائدة) بإعادة أمورهم ومعه يرغب فيها والشيء الثاني يذكر (والله
الموفق للصواب برحمته) أي بفضلها وانعامه لا بكنزنا وكبريا
(القسم الثالث) من هذا الكتاب (فيما يجب للذي صلى الله تعالى عليه وسلم) المراد به ان وجوب
التبرع أو العقلي لقوله (وما يستجد في حقه) أي بعد ذلك الحال عللنا له لا ياتي بحجته العظيم أو إعادة
واصل معنى الاستحالة التفرغ من حاله إلى أخرى ومنه استحالة الخرج خلا (أو يجوز عليه) عما يستجد
بشريف مقامه (وما يستجد في حقه شرعا وعادة وعقلا) أو يصح وصفه به وإطلاقه عليه كما سيأتي (من
الاحوال البشرية) أي التي تطرأ عليه باعتباره وهو بيان لما (ان يضاني اليه) أي تنسب اليه
والاضافة بمعناها لا في الوجود ثم صدر الكلام بها بآية التي على ما سيأتي اجلا فقال (قال الله تعالى)
في حقه صلى الله عليه وسلم (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل لانت الآية) فهو
بيان لما يجوز عليه ويصح من الاحوال البشرية كما وت والقتل كان الرسل قبله منهم من مات ومنهم
من قتل والفرق فيه ان قصر أفراد أي ليس بحد حتى يبعده موته أو قتله وهذا كما في قبحا حد لما نادى
ابليس لعنه الله ان محمد اذ قتل فقال ناس من المنافقين ارجعوا إلى دينكم فان محمد اذ قتل كان نبيا ما قبل
وقال المؤمنون ان كان محمد مات فرب محمد دلائل وتضمن بالحياة فقاموا على ما قاتل عليه وكما وقع
لبعض الصحابة لما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انهم ذهبوا من عظم المدينة فخطبهم
أبو بكر رضي الله تعالى عنه ولا هذه الآية كالمرواة قصة مشهورة وقوله أفان آخره انكار توابعي
لمن توهم خلافه ولا انقلاب على القبح كناية عن الرجوع عما كانوا عليه من الدين (وقال الله تعالى
ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا بالان الطعام الآية) أي ليس
المسيح الا رسول كغيره من الرسل له آيات ومعجزات مثلهم وليس باله كما زعمت النصارى وأمه صديقة
أي صادقة في أقوالها وأفعالها ومصدق لرسول وهذا غاية أمرهم صادقون ما يزعمون فيه ولذا أتى بها بنات
صفات بشرية تنافي الألوهية من الاكل الشجر، ولذا قال الله تعالى انظر كيف نبين لهم الامايات ثم انظر
أنى يؤفكون (وقولهم ارمنا بقوله من الرسل انهم لم يأكلوا الطعام ويوشن في الأسواق) فهو
كغيره من البشر يصح له ما يصح لهم (وقال قل انما أنا بشر مثكم مبعوث إلى الآية) فلا يزيد على البشر الا

[illegible]

فخمد صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء) أى وباقيهم عليهم السلام (من البشر) أى من جنس بنى آدم وهو أبو البشر وسماوا
بشر الظهور وجلودهم اذ البشرة ظاهر الجند (ارسلوا الى البشر) أى من نوعهم (ولولا ذلك) أى التماس بان كان أرسل اليهم
الملائكة (لما أطاق الناس مقاومتهم) أى لما استطاعوا مقابلتهم وملاستهم لضعف البنية البشرية وقوة القدرة الملائكية فتدور
ان جبريل قلع قري قوم لوط من أصوله على جناحه ثم قلع أى جعل عاليها سافلها وصاح به ومصدحه فاصبحوا في ديارهم جائعين
وأرى ابليس يكلم عيسى على عقبة بالارض المقدسة فتفخ بجنه ناحه نفخة فاقلاه على أقصى جبل بالهند (والقبول) أى وما أطاقوا
قبول الاحكام وأخذ الاسلام (عنهم) أى في تبليغهم ما ارسلوا اليهم اذ الجسمية علة الضم قال الحجازي يروى عنهم أقول الظاهر
انه تصحيف (ومخاطبتهم) أى وما ٥٤٢ أطاقوا حال مكالمتهم ومخاطبتهم معهم (قال الله تعالى) أى في جواب جميع

بما خصه الله من الوحي والرسالة والتوحيد فهذا تميز عنهم ولذا قال (فخمد صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء) أى وباقيهم فهو من عطف المتغايرين لامن عطف العام على الخاص كما توهم وانما يكون كذلك لو فسر بجميع ما تقدم (من البشر) أى من جنسهم تميز وانهم بانهم (ارسلوا الى البشر) اتبليغ ما أمرهم الله به ووضع فيه الظاهر موضع الضمير (ولولا ذلك) أى كونهم من جنس البشر لان كانوا ملائكة (لما أطاق الناس مقاومتهم) أى مقابلتهم في الامور الدنيوية بل قدرة الملائكة على ما لا يقدر عليه غيرهم (والقبول عنهم) أى ما بلغوه من الله ما ارسلوا به (ومخاطبتهم) حتى بلغوه من عن الله ثم أثبت هذا بقوله (قال الله تعالى ولوجعلناه) أى الذي صلى الله عليه وسلم المرسل اليهم (ملكاً) أى قدراً نارسال الملائكة للبشر من غير جنسهم كما اقترحوا لجعلناه رجلاً أى لما كان الا في صورة البشر (تفسير يجعله رجلاً وأشار الى انه بحسب الصور لانه الملك يتصور بى صورة أراد ثم بين وجهه بقوله (الذين يمكنكم) بحسب الطائفة البشرية (ومخاطبتهم) أى معاشرتهم والاختلاط معهم وفى نسخة مخاطبتهم وفى أخرى مخالطتهم أى اتخذهم اخلاء وهى مقاربة معنى (اذلا طيقون مقاومة الملك ومخاطبته ورؤيته اذا كان على صورته) الاصلية التى خلق عليها ابتداء (وقال) الله تعالى (قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئين لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسلاً وهذا جواب عن شبهة المشركين وقولهم بعد مشاهدة لايات التى اقمهم الحجر فقالوا لم يرسل الله ملكاً يبلغ أوامره ونواهيه فقتل الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قل لهم جوابا عن شبهتهم الواهية انما يرسل الله الملائكة لو كان أهل الارض ملائكة من جنسهم كقال المصنف رحمه الله تعالى (أى لا يمكن فى سنة الله) أى طريقته وعادته المستمرة (ارسال الملك الا لمن هو من جنسه) حتى يمكنه مخاطبته وتنايه عنه ولما تانى هذا المحصر ارسال الرسل من الملائكة الى الانبياء بين وجهه بقوله (أو من خصه الله) معطوف على من هو من جنسه أى خصه بنفس قدسية ملكية (واصطفاه) أى اختاره من نوع البشر لتلقى وحيه من الملك (وقواء على مقاومته) أى مقاومة الملك ومخاطبته المناسبة تامه بينه وبين الملك باستعداده حتى يكون واسطة بينهما وبين الناس (كالانبياء والرسل) صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فنهم حلقهم الله بابدان بشرية وأرواح ملكية فكانوا أدون غيرهم مستعدين لمقاومة الملك ومخاطبته ومخاطبته ثم فصل هذا فقال (فالانبياء

اقتربوا وقالوا لولا أنزل عليه ملائكة لو أنزلنا ملكاً لقتلنا الأمر ثم لا ينظرون (ولو جعلناه) أى الرسول الذى اقتربوه (ملكاً لجعلناه رجلاً) أى ارسلناه فى صورة رجل وهذا معنى قوله (أى لما كان الا فى صورة البشر الذى) أفرد نظرا الى لفظ البشر وفى نسخة الذين نظرا الى

العادة كما وقع لنبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انه رأى جبريل فى صورته الاصلية مرتين وثمة جواب الماقرحين (والرسل) وللبنا عليهم ما يلبسون) أى ولوجعلناه فى صورة رجل لمخاطبنا عليهم ما يخاطبون على أنفسهم فانهم اذا رأوه فى صورته قالوا ما هذا البشر مثلكم فيكونون كما كذبوا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال) أى الله تعالى لنبيه (قل) أى جوابا لقلهم أبعث الله بشرا رسولا انكارا منهم ان يرسل الله بشرا او اقرارا بان يصلح ان يكون الاله حجرا (لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئين) أى ظاهر بن كيمش بنوا آدم فيمساكنين (لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسلاً) أى لا يمكن فى سنة الله ارسال الملك الا لمن هو من جنسه أى لم يمكنه من مخاطبته وتلقينه من مخاطبته (أو من خصه الله تعالى واصطفاه) أى بان صفى مرآة روحه (وقواء على مقاومته) أى مقابلة الملك ومواجهته (كالانبياء والرسل) فيقومون بدعوة الخلق الى طريق الحق وكان المصنف ذهب الى الفرق بين النبي والرسول الى ما قاله بعضهم ان الرسول صاحب كتاب وأمر بعبادة والتبليغ والى خلافه (فالانبياء

والرسل وسائط بين الله تعالى (أى بواسطة ملائكة) (وبين خلقه أى) المأمورين بطاعته وعبادته (يلغوونهم أو امره) أى أيمثلوهما
(ونواهيه) ليحذروها (أو وعده) أى على صاعته (ووعده) أى على عقابته (ويعرفونهم بالإيعامون من امره) أى من أمر ذاته
وصفاته وأفعاله فى مصنوعاته وقضائه من إيجاد وإمداد وإفناء وإبقاء ٥٤٣ وغفران ذنوب وتفرج كرب ورفع

و (لرسل) صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (وسائط بين الله وبين خلقه) وتوسطهم لأمروهم ونواهيهم
(يلغوونهم) عن الله (أو امره ونواهيه) أى كل أمر ونهى لهم وفى كتب الاصول تبعاً للصالحان الام
بمعنى القول المخصوص بجمع على أو امر بمعنى الفعل والشأن يجمع على أمور ولم يوافقهم عليه أحد من
النجاة وأهل النقا فان فعلاً يجمع على فواعل ونقل ابن هشام فى تذكرة أنه يجمع بوجهين أحدهما أنه
يجمع اسم فاعل لملأه بقل وسعى القول أمر إيجاز ياء كلامهم لا يدل عليه والثانى انه جمع أمره مصدر
كالعافية أى صفة امرأة للامربها وقد نقله ابن سيده وقيل انه جمع الجمع فجمع أمر على امر كما كتب ثم
جمع على أو امر كما كتب فهو فواعل أو فاعل وقال الاصطفا فى شرح المحصول ان هذا التوجيه لا يتم فى
النواهي وكونه جمع ناهية مجازاً تكافؤ وكذا كونه مشاكلة للأوامر فانه اسم عمل مفرد انتهى وقد
تقدم أيضاً ذكرنا هذا (ووعده ووعده) الوعد به عمل فى التحذير والوعيد فى الشر كإفصلوه فى محله
(ويعرفونهم مالم يلموه من امره) هو الفعل والشأن وأحد الامور كما رأى أنواله وأفعاله فىما سبق
قضاؤه على كل شئ وقيل يجوز ان يراد بالامر هنا عالم الامر بقرينة قوله (وخلقته) وعالمها أيدع الله تعالى
من غير مادة وتولد من أصل لم يجرد كن وعالم الخلق مقابلة قال الله تعالى أله الخلق والامر على الاول
الخلق بمعنى الإيجاد (وجلاله) أصل معناه العظمة وهو فى صفاته تعالى كبريائه كبريائه كلام الغزالي
والقشيري الصفات النبوتية وكلام غيره ما يقتضى انه الصفات السلبية أو ما يعجزها ما قال الغزالي فى
معنى ذى الجلال والاكرام ان الجلال كماله فى ذاته والاكرام ما كان منه لغيره (وسلطانه) أى قهره وغلبته
أو حجة الباهرة أو ملكه أى انهم يبينون للناس ذلك (وجبروته وملكوته) التام فيه زائدة أى كونه
جباراً قهاراً أو ملكاً المالك الذى لا مردقة ضده ولا معقب لمحكمه ثم فصل هذا بقوله (فضواهرهم) أى
ما يظهر من حال أنبياء الله ورسوله وصفاتهم (وأجسادهم) أى ذواتهم مضافاً لها هذه (وبنياتهم)
بكسر الباء أى حيث تركب أبدانهم التى خلقهم الله تعالى عليها لانه بناء الله تعالى وهو فى الاصل مصدر
ثم أساق على الميكال المخصوص والبدن المحبوس (متصقة بأوصاف البشر) من الخلق والتركيب
وتحويه (طارى) بهمزة فى آخره وابدانها أى حادث متجدد عليها ما يطرأ على البشر) لان الاجسام
كلها متساوية فى قبول ذلك (من الاعراض) جمع عرض والمراد به مطلق الا لا م أو لا يكون قارماً
وبقابلة عند الأطباء الامراض (والاسقام) جمع سقم وسقم كحزن وحزن (والموت والقناء) الموت ضد
الحياة واختلف فيه هل هو عدمى أو وجودى كما بين فى محله ويطلق مجازاً على النوم والجهل كفى قوله
• ذوالجمل ميتون به كفته • وأما القناء فهو تفرق الاعضاء وتفتتها حتى تضحل وهذا لا يكون
فى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان الله تعالى حرم على الارض ان تأكل أجساد الانبياء كما ورد فى
الحديث المتقدم ولذا قيل انه كان ينبغي له ان يبدل قوله السابق متصقة بقوله قابلة
وقد يقال المراد بالقناء هنا كبر السن والهرم ومنه الشيخ الفائق الا ان اقترانه بالموت يبيده (ونهوت
الانسانية) جمع نعت ونسب والنحو واللغو يربون بالوصف متعلقاً بما مراد فان ومنهم من فرق بينهما
فقال انه لا يطاق على الله تعالى ولم يبين وجهه فقيل لانه ما يصيب ويطرأ من العوارى وهذه تفتت عطفة
فلا يقتضى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يصيبهم بعض الامراض المنفرة وهى ما يفتت بها النكاح
مطلق الارواح واما الاشباح فقد ورد ان الارض لا تأكل أجساد الانبياء (ونهوت الانسانية) وفى نسخة لادمية أى من القوى
الشهوية والغضبية

(وأرواحهم وبواطنهم متصفة بأعلى) أى بأوصاف أعلى (من أوصاف البشر متعلقة بالملا الأعلى) بل متوجهة بالكيفية إلى المولى وهو الأول (منشبهة) بروى مشبهة (بصفات الملائكة) أى فى دوام الذكروا الحضور من غير السامعة والقوة والاطاعة والعبادة من غير المالة فى البخارى أنه أعطى قوة ثلاثين رجلا (سليمة من التغير) أى تغير العقل المورث بتغير النقل (والآفات) أى المناقبة لأرباب النبوات وأصحاب القتوات (لا يلحقها) أى أرواحهم وأشباحهم (غالبًا يعجز البشر بقوة ولا ضعف الانسانية) بفتح الصاد وضمة هاءى فتصورها ٥٤٤ وقصورها فهم أتمم أفعالا وأصدق أقوالا وكل أحوالا لأنهم قد نبشأهم

كابرص والجذام والعوى وأماما أصاب أبوب يعقوب عليه السلام لا تواتر السلام فلم يكن من ذلك ويعقوب انما ضعف بصره وقيل ان بعضهم يظنهم بعد استقرار النبوة فهم وانما يمنع عند ابتداء الدعوة والحق انهم لا تظنهم أصلا (وأرواحهم وبواطنهم) كالأقرب والدماغ وما لا يدرك بالحواس الظاهرة والباطن خلاف الظاهر (متصفة بأعلى من أوصاف البشر) أى بأوصاف أعلى منها من الفضائل الروحانية والتبرى من العلائق الجسدية كحب المال والتعبد بالمال وكل ما شارب فأرواحهم وبواطنهم (متعلقة بالملا الأعلى) هو كالرفيق الأعلى الملائكة العلوية وتعلقها به اتصالها قال الراغب اللائق جماعة فلا يعيون رواد القلوب جلالة وبهاء (منشبهة بصفات الملائكة) فى القوة والتجرد من العلائق الدنيوية وترك الشهوات والأنهماء ولا يفعلون إلا ما يؤمرون غالبًا (سليمة من التغير) أى تبدل أحوالهم الصالحة بغيرها (والآفات) وهى النقائص (لا يلحقها) أى لا تظن على أرواحهم وبواطنهم (غالبًا يعجز البشر) كالحسين والحرف المفرط من تحصيل المهمات وقال غالبًا لأنه قد يلحقهم شئ منه كفى قوله تعالى فإو جس فى نفسه خيفة (ولا ضعف الانسانية) فإنه لا يلحقهم وان كان الانسان خلق ضعيفا إلا أنه قد يعرض لهم شئ من ذلك بحسب الجبلية البشرية ولا يخرجهم عن كمال القوة والقوة (اذلوا كانت بواطنهم) أى أرواحهم الباطنة وهو شامل لأرواحهم هنا (الخاصة للبشرية) أظواهرهم (وظواهر غيرهم وبواطنهم) لما أطاقوا (الاخذ) أى قدروا على تلقى الوحي (عن الملائكة) ورؤيتهم ومخاطبتهم) أى مكالمتهم (ومخاطبتهم) بضم الميم وفتح الحاء المعجمة والفاء ولام مشددة مقابلة من الحلة باضم وهى اتخاذ خيلا وصدقا وقد تقدم معناها والفرق بينه وبين المحبة ويجوز مخالفتهم بفك الاندام كالمزاول أفصح (كلا يطيقه) أى وما بعده (غيرهم) أى غير الانبياء (من البشر) اضعف أرواحهم وبواطنهم (ولو كانت أجسامهم) أى الانبياء فى نسخة (أجسادهم) وظواهرهم منسمة (أى موصوفة مستعار من السموة وهى العلامة والوسم بمعنى الديكى) بنوع الملائكة (أى صفاتهم) الذاتية وهى الثمانية (وبخلاف صفات البشر) مما خلقت عليه الملائكة وصورهم التى صوروا عليها أعظاما ونورانية (لما أطاق البشر) غير الانبياء (ومن أرسلوا) أى الانبياء (الهم) من أمهم (مخاطبتهم) ورؤيتهم ومخاطبتهم (كما تقدم من قول الله تعالى) يعنى قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وهو يدل على أنهم لا يطيقون رؤية الملائكة على خلقته الاصلية بخلاف ما لو تمثل بصورة البشر فإنه يمكن البشر رؤيته كما كان يأتى بضرورة دحية وتراه الصحابة وكما كان يتمثل لمريم خافيل من أن هذا لا يتم ان لو كان رؤيتهم ومخاطبتهم وهم على خلقته والوارد فى القرآن والحديث خلافه وقد رآهم بعض الصالحين وأصحاب الرياضة خلط وخلط ناشئ من عدم الفهم (فجعلوا) أى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (من جهة الأجسام والظواهر مع البشر) أى موافقين لهم فى صورتها

فترة لطيفتهم على نعت العلة لكن لا يخرجهم من كمال القوة وعلو الهمة (اذلوا كانت بواطنهم) أى أسرارهم العلمية (خالصة للبشرية) أى من دواعيها (كظواهرهم) أى لزوم رعايتها (لما أطاقوا (الاخذ) أى أخذ العلم وتلقى الوحي (عن الملائكة ورؤيتهم) بالنصب أى ولا أطاقوا ملاقاتهم (ومخاطبتهم) أى مكالمتهم (ومخاطبتهم) بشدديد اللام أى مخاطبتهم كفى نسخة مخالفتهم بالفك وهى موادتهم ووصابيتهم (كلا يطيقه) أى ما ذكر من الاخذ وما بعده (غيرهم) أى غير الانبياء من البشر) أى ولو كانوا من الأولياء (ولو كانت أجسامهم) أى أجسادهم كفى نسخة (وظواهرهم) أى أبشارهم (منسمة) أى متصفة (بشعوت الملائكة وبخلاف

صفات البشر لما أطاق البشر) أى من غيرهم (ومن أرسلوا) بصيغة المجهول (إليه) أى من أمهم (مخاطبتهم) وفى نسخة مخاطبتهم أى الاخذ منهم والانتفاع بأمرهم ونهيهم (كما تقدم) أى بما يدل على هذا (من قول الله تعالى) أى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولولا ذلك لو كان فى الأرض ملائكة يشركون مطعنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا (فجعلوا) بصيغة المجهول أى خلقوا وتوسطين بين الأرواح الملكية والأشباح البشرية بجامعين بين الأنوار الباطنية والاسرار الظاهرة بفتحوا (من جهة الأجسام والظواهر مع البشر) أى مشاركين

أى فيما رواه البخارى وغيره (لو كنت متخذا من أمي خليلا) أى حبيا متخللا بحبته خللا قاي (لا اتخذت أبيا بكر خليلا) الا ان هذه المحبة الخاصة لقاي مختصة بمودة ربي كما يشير اليها مروي عنه عليه الصلاة والسلام الى مع الله وقت لا يهني فيه ملك مقر بولاسي مرسل والتحقيق ان المراد بالني المرسل ذاته الاكل فانه في مقام جمع الجمع يعني عن ذاته ومقاماته ويستغرق في مشاهدته ذات الله تعالى وصفاته (ولكن اخوة الاسلام) أى حاصلة بيننا بنعت النوام ووصف التمام (لكن صاحبكم) يعني نفسه الانفس (خليل الرحمن) لتخلل حبه في قلبه بحيث لا يسمع فيه غير ربه (وكما قال) أى فيما رواه ابن سعد عن الحسن مرسل (تمام عيناى ولا ينام قلبي وقال) أى فيما رواه الشيخان عن ابن عمر وأبي هريرة وأنس وعائشة جوابا لـ (ولهم انك نواصل فكيف تنهانا) (انى لست كما هيتمكم) أى على صفتهكم وما هيتمكم

(ومن جهة الارواح والباطن مع الملائكة) أى متصفيين بصفاتهم والمراد بالعبية المشاكتى الروحية والقوى الباطنية حتى اذا قوارقهم ونخلاتهم وغناهم (كما قال صلى الله عليه وسلم) في حديث رواه البخارى وغيره يشهد بخاتك للملائكة (لو كنت متخذ من أمي خليلا لا اتخذت أبيا بكر خليلا) فانه اقرب الناس اليه واصدقهم محبة وله اعظمهم واسا له بـ (وله نفسه واسـ) بق الناس لاتباعه فاذا لم يتخذ خليلا لم يتخذ احدا غيره وهذا دليل على انه لم يكن مع البشر بباطنه فهو لا يعتمد على غير الله ولا يحتاج لاحد سواه ثم استدرك على ما يتوهم من نفي خلة ابي بكر من انه لا مناسبة بينه وبينه فقال (ولكن) بنى وبين ابي بكر (اخوة الاسلام) أى ان لم يكن خليلا فهو اخى في محبة الله وفى دين الاسلام لاشترائه معنى في محبة الله تعالى وطاعته واتباع دينه والاخلاص فيه والاخوة بضم الهـ زة صدر رأى كونه اخا لى ويقال خوة بضم الخاء وحذف المعززة وهى لغة قليلة فيه والحاصل ان بواطنهم وقواهم الروحية لا كية ولذا ترى مشارق الارض وغاربها وتسمع اطيط السماء وتسم رائحة جبريل عليه الصلاة والسلام اذا اراد النزول اليهم يعقوب عليه الصلاة والسلام رائحة يوسف صلى الله تعالى عليه ولذا عرج به صلى الله تعالى عليه وسلم الى السماء ولم انفي الخلة عن ابي بكر رضى الله تعالى عنه استدرك توهم نبوته الغير من الناس فقال (امكن صاحبكم خليل الرحمن) وقال صاحبكم ولم يقل والى كى وهو اخصر واظهر اشارة الى ان مناسبة لهم بحسب الظاهر وانه بين اظهروهم بالحب الحقيقية وقال خليل الرحمن دون خليل الله اشارة الى ان خلة الله برحمته وبخلافه بصفة الرحمة فليس خايه الا الله لان الخلة تتخلل المحبة في باطنه واطنه مغفول بحجة الله تعالى عساواه وهذا لا ينافي ما ورد في حديث آخر لم يكن نبى الا وقد اتخذ من أمته خليلا الا ان الله تعالى اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خايه لان النبى للخلة الحقيقية المقترضية لاعتماده عليه مظاهر او باطنا والمثبتة الخلة بحسب الظاهر بحيث يكون وزبروه وكيله في أمور الدنيا وايضا خليل فعيل بمعنى فاعل ومفعول وابو بكر رضى الله تعالى عنه خليله بمعنى الفاعل وليس غلاله بمعنى المفعول اوانه كان خليله أولا ثم تحضت خلة بعد ذلك لله عندما قربت رحلته للقارة فان أول الحديث كفى البخارى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال خطب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الناس فقال ان الله تعالى عز وجل خير عبده بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فيكى ابو بكر رضى الله تعالى عنه فعينا بالبركة من اخبار عن عبد خير فكان أعلمنا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من آمن الناس على في محبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذ خليلا لا اتخذت أبيا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجدين ابدا الا بابى بكر وهو نوص منه صلى الله تعالى عليه وسلم لم على ثلاثة كما يعرف من له بصيرة (وكما قال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يدل على ان باطنه مملوكي وظاهره شمرى (تمام عيناى) بتغيعض الاحقان والنوم ظاهر (ولا ينام قلبي) لبقاه احدا سـ وهو تعلقه بالمال الاعلى وكذا سائر الانبياء تمام عيهم دون قلوبهم كما ورد مراهبه في حديث البخارى فليس ذلك من واصله صلى الله تعالى عليه وسلم كتموه القضاى ومن تبعه هنا وهـ ذاد دليل على ان ظاهره صلى الله تعالى عليه وسلم شمرى وباطنه مملوكي ولذا قالوا ان يومه عليه الصلاة والسلام لا ينقض وضوءه كما يصرح به ولا يقاس عليه غيره من الامة كما توهم وتوضيه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد نومه استجابا أو تعاملا لغيره أو لغيره ما يقتضيه (وقال) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم في حديث رواه الشيخان في النبى عن صوم الوصال في الصوم مع نعله صلى الله تعالى عليه وسلم له (انى لست كهيتكم) أى لست على وأمرى منكم فان لى خواص خصصنى الله تعالى بها كراماته واصله لى معنى

(اني أظن) بفتح الظاء المعجمة وتشديد اللام أى أصير وأداوم نهاراً (يطعمني ربي ويسقيني) محلها ما النصب على المحبرة لظن ان كانت ناقصة أو على الحالية المتداخلة ان كانت تامة وفي رواية أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني اما بافصحة سمعانه عليه ما يقوم مقام طعامه وشربه يدفع عنه مس الجوع وألم العطش الناشئ لديه ويقويه على الصاعة وما يجب القيام اليه أى بأبصار رزق من الجنة ليلالي صيامه كما وردانه ٥٤٦ عليه الصلاة والسلام كان بيت يتلوى من الجوع ثم يصبح شعبان وهذا بيتي

على ان طعام الجنة

لا يقطر على ما قاله ابن

الملك ان كان يظل على

ظاهره الموضوع للنهار

وقيل اطعام الله تعالى

لا يطرأ الصحيح الاول

وهو ان المراد بالطعام ما

يقوم مقامه من القوت

لانه لو كل حقيقة لم يكن

مواصلاً ويمكن الجمع

بانه يتقوى في النهار

ويأكل من طعام الجنة

في الليل كما يشير اليه

روايه أبيت فالواصل

حاصل في الجنة لا يختلف

غيره (فبواظهم منزلة

عن الآفات) أى الخلقة

ينعوتهم الملكية (مطهرة

عن النقائص والاعتلالات)

أى المعلقة على الاجسام

المحيوانية (وهذه) أى

النبذة (جولة) أى قضية

مجملة (ان يكتبني

بعض مني كل ذى

همة) أى عليية (بل

الاكثر) أى من ذوى

الهمم الجلية (يحتاج

فيروى محتاج (الى بسط

أى الكلام في أحوالهم

(ونقصيل) ولما يتعلق

بأفعالهم (على ما نأتى به) أى نفيه ونذكره (بعد هذا) أى الديان الاجالى (في البابين) أى الموضوعين للقيام بالتفصيل (قال

(يعون الله تعالى) أى بمعونته وتوفيق هدايته (وهو) أى الله ربى (حسبى) كفى أى الجليل والقابل (ونعم الوكيل) أى هو أفضل

من توكل اليه الامور ويعتمد عليه وتضمن اليه الصدور

(فيما يختص بالامور لدينية والكلام في عصمة نبيينا وسائر الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين

*) (الباب الاول) *

الهيئة الصورة الظاهرة تجوز بها عن الكيفيات النفسانية بتزويل المعقول منزلة المحسوس ثم بين

ذلك بقوله (اني أظن) بفتح الظاء المعجمة وتشديد اللام أى أصير وأداوم نهاراً (يطعمني ربي ويسقيني) محلها ما النصب على المحبرة لظن ان كانت ناقصة أو على الحالية المتداخلة ان كانت تامة وفي رواية أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني اما بافصحة سمعانه عليه ما يقوم مقام طعامه وشربه يدفع عنه مس الجوع وألم العطش الناشئ لديه ويقويه على الصاعة وما يجب القيام اليه أى بأبصار رزق من الجنة ليلالي صيامه كما وردانه ٥٤٦ عليه الصلاة والسلام كان بيت يتلوى من الجوع ثم يصبح شعبان وهذا بيتي

فلاذوق موقوفه هنا ولم يقل عند الله ونحوه (يطعمني ويسقيني) أى بهيئتي قوة على ذلك حتى أكون

كأنى أكلت وشربت وليس المراد انه يطعمه ويسقيه حقيقة وطعام الجنة وشربها لا يقطر كما قيل لانه

ينافي الغرض المقصود منه من اختصاصه بامر ليس لغيره مع ان قوله أظن بأباه بحسب الظاهر وان

أمكنه التجوز فيه لان ظلال حقيقة فعل نهارا ولو كان كذلك لم يكن صائماً وكون طعام الجنة لا يقطر

لم يقل به أحد وهذه القوة تدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن الباطن وقول ابن حبان وغيره اذا

أعطاه الله تعالى قوة الصوم من غير جوع لم يكن فيه عظيم أجر فهو لا يناسبه وقوله انه يدل على ان ما روى

من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجوع حتى يشد الحجر على بطنه لا يصح وانما هو المحزر نراى

معجزة وشدة الحجر لا معني له في اذهاب الجوع غير ظاهر لان جوعه صلى الله تعالى عليه وسلم وشكواه

منه وخروجه لا يصحها وسؤالهم لا فخر بهم فشد كبره كماله شامسا كاه وشدة الحجارة على بطونهم أمر ثابت في

أحاديث لا وجه لانكاره وشدة الحجر يخفف ألم الجوع ببرده واقامة صلبه ومنع اعاده من الارتخاؤ ولا

ينافي هذا انه يطعمه مره لا اختلاف المحالين فان في الصوم راحة وانجذاباً للملأ الاعلى واشغال الروح

عن البدن يمنع الجوع لا ترى المرص عكثاً اما بالكل ولا بضره وقد بين وجهه الشيخ في آخر كتاب

الاشارات فهذا القوة ملكية روحانية واستبعد القرطبي ما قيل ان الله تعالى عز وجل يخلق في شهوة

كما يخلق فيهم أكل وولده ما ذكرناه فلا وجه لاستبعاد (فبواظهم) أى بواظ الانبياء صلوات الله

وسلامه عليهم (منزعة عن الآفات) أى مانتص قواهم المالكية (مطهرة عن النقائص والاعتلالات)

أى العمل المضعف لهم (فهذه جولة) فيما يختص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام اجالا (ان يكتبني

بعض مني) أى ما تضمنته ودلت عليه (كل ذي همة) في تحصيل الفضائل (بل الاكثر يحتاج الى

بسط) أى تطويل (وتفصيل على ما نأتى به) صفة لبسط وتفصيل أى تفصيل على نهج ما نأتى به (بعد

هذا في البابين) المذكورين عقب هذا (يعون الله) أى اعانته على مقاصده (وهو حسبي ونعم الوكيل)

الذى لا يكل من توكل عليه لغيره

(الباب الاول)

فيما يجب للانبياء عليهم الصلاة والسلام ويتبع عليهم (فيما يختص بالامور الدينية) أى ما هو من

الدين والشرائع النبوية (والكلام في عصمة نبيينا) أى وفي الكلام في عصمة صلى الله تعالى عليه وسلم

(و) في عصمة (سائر الانبياء) أى باقهم (صلوات الله وسلامه عليهم) والعصمة قالوا

تخصيص قدرته بالطاعة دون المعصية أو خلق مانع فيه عن المعصية لكن لا بحيث أن الجاهل

وسلب اختياره ويحجبه على الطاعة بل هي اطف من التي يحمله على الطاعة يزجره عن المعصية

مع بقا الاختيار تحقيقا لا بالاعتداء والتكليف كما قاله الماتر يدعى ويأتى الكلام على ذلك مبسوطا

قال القاضي أبو الفضل رضي الله تعالى عنه) يعني المصنف وهذا من مباحث بعض الامية كما يشير اليه التوضيح عنه (اعلم ان الطواري) بالهمزة جمع الطاري وهو ما يضرب أو يحدث (من التغيرات) أي الموجبة للفتور وتورير وي التغيرات بمان والاولى هو الاولى كالتخي (والآفات) أي المحاصلة بالاعمال (على أحوال البشر) أي عوامهم ٥٤٧ ويروي الاجساد البشر أي ابدانهم (لا يتخلون نظراً) أي من

(قال القاضي أبو الفضل) المصنف عياض رحمه الله تعالى بتمهيد مقدمة لماسياقي (اعلم ان الطواري) أي ما يحدث من غير ما قارن خلقه (من التغيرات) المغير لما خلق عليه (والآفات) جمع آفة وهي ما يفسد ما صلبه والمأوف ما صلبه وانكره أبو حاتم وقال انما هو مضاف كما هو في افعال السر قد سطر (على أحوال البشر) بالجمع ابدان واه عجزتم الغالبين من الوحدة أي افرادهم واشخاصهم (لا يتخلون نظراً على جسمه) أي ظاهر بدنه وجسده (أو على حواسه) جمع حاسة وهي ما يدرك به من البصر والسمع والشم والذوق فالمراد الحواس الظاهرة وقوله احس وحس لغة قليلة ومعناها ادرك وحواس وحاسة من هذه اللغة غير العصبى وانكره بعضهم وقال انه لم يسمع وقاسه بحاسة (بغير قصد واختيار) بل يخلق الله الماشية (كالامراض والاسقام) السقم بمعنى المرض كافي الصحاح وقيل السقم مسبب عن المرض فالحمى مرض وتغير البدن وضعفه سقم ويقال سقم وسقم وسقم وسقم بمعنى (او اضربه) بقصد واختيار) كاهل العبد واعلم (وكله) أي كل ما يطرر باختيار وغيره (في الحقيقة) أي حقيقة الامر في الواقع (عمل وفعل) قال في القاموس الفعل بالكسر الانشاء وكتابة عن كل عمل فهما على هذا معني وقال الصاغاني بينهما فرق فالفعل بالفتح ما حدث شيء من عمل أو غير فهو عام وقال الخوي الفعل ما يكون في زمان بغير من غير تكرير والعمل ما تكرر وطال زمنه وقيل الفعل يختص بمن يعمل وربه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث يا باغي ما فعل النغير (واكن جرى رسم الماشية) أي استمرت عاداتهم والرسم التصوير بكتابة وتجوها والفقهاء استعملوا بمعنى العادة وهو المراد هنا والمراد بالشيخ العلماء (بتفصيله) أي تفصيل ما يطرر (الى ثلاثة انواع) الاول (عقد بالقلب) أي نيته نية جازمة وعزم ماصداق والعقدية هذا المعنى ورد في الحديث واصل معناه الرضا بالحكم (و) الثاني (قول باللسان) الثالث (عمل بالجوارح) جمع جارحة وهي العضوم اعضاء البدن من الاجترار وهو الاكساب (وجميع البشر نظر فعلمهم الآفات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار) أي لهم حالات مختلفة منتقلة من حال الى حال من نعيم وبؤس ونصر وقهر وهذا أمر عام شامل وليس المراد به العزائم واحوال القلب كما قيل (في هذه الوجوه كلها والنبي صلى الله عليه وسلم) أي جنس النبي أو كل نبي فقهر يفتح جنسي أو استقر اقي وليس المراد بانيها مخصوصا لاسوت وانهم فيما ذكر (وان كان من) جنس (البشر ويجوز على جبلته) بكسر الجيم وكسر الباء الموحدة وفتح اللام المشددة بمعنى الطبيعة والخلق التي خلق عليها بحيث لا يقبل التغير به واه (ما يجوز على البشر) سواء واه وصداق في محمل رفع فاعل يجوز الذي تقدم (قد قامت) أي تحققت وظهرت (البراهين) جمع برهان وهو الدليل والحجة كما تقدم (القطعة) أي القطعة دلالة على ما ثبت بها (ومت كلمة الاجماع) أي انعقاد اجماع من يعتد باجماعه وانفقوا عليه حتى كان كلامهم كلمة واحدة تامة (على خروجهم عنهم) أي خروج النبي عن جنس البشر غيره (وتنزهه) أي تنزيهه بغير ذلك عنه وتبعيد ساحتها (عن كسب من الآفات) أي

من حالة الى حالة كنعمة وعقوبة وهلاك وهلاك ونصر وقهر وكسر وجبر (في هذه الوجوه كلها والنبي) أي جنسه (وان كان من البشر) أي من جنسهم وعلى طبيعتهم (ويجوز على جبلته) بكسر الجيم فوحدته بلام شدة أي خلقته (ما يجوز على جملة البشر) أي سائرهم (وقد قامت البراهين القطعية) أي الادلة اليقينية (ومت كلمة الاجماع) أي ثبتت (على خروجهم وتنزههم عن كثير من الآفات)

العوارض التي تطرأ على البشر فتقتض مضامياتهم العلية (التي تقع) أي تصدر وتحقق
 في الواقع والخارج (على الاختيار وعلى غير الاختيار) لتكريم الله لهم
 بالعصمة من أمثالها كالأموال القيحة والاختلاف الذميمة
 (كما ينبغي أن شاء الله تعالى فيمأنأى به) من هذا
 الكتاب وهذا القسم (من التفاضيل)
 الموضع لها

التي تقع على الاختيار)
 أي لعصمة الله تعالى
 لهم منها (وعلى غير
 الاختيار) أي لتكرامتهم
 على الله سبحانه فيها
 (كما ينبغي أن شاء الله
 تعالى فيمأنأى به من
 التفاضيل) أي تبين
 كل منهما في فصل على حدة

* (ثم بعون الله الجزء الثالث من شرح الشفا ويليه الجزء الرابع أوله
 فصل في حكم عقد قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) *

(فهرس المجلد الثالث من شرح الشفا للهاب)

| صفحة | صفحة |
|------|---|
| ٢ | فصل في انشقاق القمر وحبس الشمس |
| ١٤ | فصل في نبيح الماء بين اصابعه وتكثيره ببركته صلى الله عليه وسلم |
| ٢٨ | فصل ومن معجزاته تكثير الطعام ببركته ودعائه |
| ٤٥ | فصل في كلام الشجر وشهادته بالنبوة واجابتها دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم |
| ٥٨ | فصل في قصة حنين المجذع له صلى الله تعالى عليه وسلم |
| ٦٥ | فصل ومثل هذا وقع في سائر الجادات |
| ٧٣ | فصل في الآيات في ضرب الحيوانات |
| ٩٠ | فصل في احياء الموتى |
| ١٠٢ | فصل في ابراء المرضى |
| ١١٣ | فصل في اجابة دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم |
| ١٣١ | فصل في كراماته صلى الله عليه وسلم الخ |
| ١٥٠ | فصل ومن ذلك ما طلع عليه من القيوب الخ |
| ٢٠١ | فصل في عصمة الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من الناس وكفاية من آذاه |
| ٢٢٣ | فصل ومن معجزاته الباهرة ساجعه الله من العلوم والمعارف الخ |
| ٢٤٥ | فصل ومن خصائصه عليه السلام وكراماته باهر آياته انبأه مع الملائكة |
| ٢٥٦ | فصل ومن دلائل نبوته وعلامات رسالته ما زاد في الخ |
| ٢٧٤ | فصل ومن ذلك ما ظهر من الآيات عند مولده |
| ٢٨٦ | فصل قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى قد آتينا في هذا الباب |
| ٣٠١ | القديم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه عليه الصلاة والسلام |
| ٣٠٠ | الباب الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته |
| ٣١١ | فصل واما وجوب طاعته فاذا وجب الايمان به تصديقه فيما جاء به |
| ٣١٨ | فصل واما وجوب اتباعه وامتناله سنته |
| ٣٢٩ | فصل واما ما ورد عن السلف والائمة من اتباع سنته الخ |
| ٩٣٣ | فصل ومخالفة أمره وتبديل سنته ضلال وبدعة متوعد من الله عليه بالخذلان والعذاب |
| ٣٤٣ | الباب الثاني في لزوم محبته صلى الله تعالى عليه وسلم |
| ٣٤٧ | فصل في ثواب محبته صلى الله تعالى عليه وسلم |
| ٣٥٠ | فصل في ما روى عن السلف والائمة من محبتهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشوقهم له |
| ٣٥٧ | فصل في علامات محبته صلى الله تعالى عليه وسلم |
| ٣٧١ | فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحقيقتها |
| ٣٧٧ | فصل في وجوب مناصحته صلى الله تعالى عليه وسلم |
| ٣٨٣ | الباب الثالث في تعظيم أمره ووجوب توقيره وره |
| ٣٩٦ | فصل في عادة الصحابة في تعظيمه عليه السلام وتوقيره واجلاله |
| ٤٠٣ | فصل واعلم ان حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعدم مرقته وتوقيره وتعظيمه لازم |
| ٤٠٣ | فصل في سيرة السلف في تعظيم رواية حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنته |

صحيحة

٤٠٨ فصل ومن توقيره صلى الله تعالى عليه وسلم

وبره رآله

٤٢٠ فصل ومن توقيره وبره توقير أصحابه الخ

٤٣٢ فصل ومن اعظامه واكباره اعظام جميع

أسبابه الخ

٤٤٣ الباب الرابع من القسم الثاني في حكم

الصلاة عليه والتسليم لديه

٤٤٦ فصل اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم فرض على الجملة

٤٥٦ فصل في المواطن التي يستحب فيها الصلاة

والسلام على رسول الله عليه السلام

وبرغب

٤٦٩ فصل في كيفية الصلاة عليه والتسليم

٤٨٧ فصل في فضيلة الصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم والتسليم عليه والدعاء له

٤٩٤ فصل في ذم من لم يصل على النبي صلى الله

صحيحة

عليه وسلم واثمه

٤٩٨ فصل في تخصيصه عليه الصلاة والسلام

ببليغ من صلى عليه صلاة أو سلم من الأنام

٥٤ فصل في الاختلاف في الصلاة على غير

النبي وسائر الأنبياء عليهم السلام

٥١٠ فصل في حكم زيارة قبره عليه الصلاة

والسلام وفضيلة من زاره وسلم عليه وكيف

يسلم ويدعو

٥٢٥ فصل فيما يلزم من دخل مسجد النبي

صلى الله عليه وسلم من الأدب سوى ما قد مرناه

٥٤١ القسم الثالث فيما يجب للنبي صلى الله

عليه وسلم وما يستحيل أو يجوز عليه وما

يمنع

٥٤٦ الباب الاول فيما يختص بالامور الدينية

والكلام في عصية نبينا وسائر الأنبياء

صلوات الله عليهم أجمعين

(تمت)